



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين  
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

# البيروت

في تفسير القرآن  
والله

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

والله من الله الرحمن الرحيم

المجلد ٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# البرهان في تفسير القرآن

كاتب:

هاشم بن سليمان بحراني

نشرت في الطباعة:

بنياد بعثت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٢٢	البرهان فى تفسير القرآن المجلد ٢
٢٢	اشاره
٢٢	الجزء الثانى
٢٣	سوره النساء ..... ص : ٩
٢٣	فضلها: ..... ص : ٩
٢٣	سوره النساء(٤): آيه ١ ..... ص : ٩
٣٣	سوره النساء(٤): آيه ٢ ..... ص : ١٦
٣٥	سوره النساء(٤): آيه ٣ ..... ص : ١٧
٤٠	سوره النساء(٤): آيه ٤ ..... ص : ١٩
٤٣	سوره النساء(٤): آيه ٥ ..... ص : ٢١
٤٩	سوره النساء(٤): آيه ٦ ..... ص : ٢٤
٥٥	سوره النساء(٤): آيه ٧ ..... ص : ٢٨
٥٦	سوره النساء(٤): آيه ٨ ..... ص : ٢٨
٥٧	سوره النساء(٤): الآيات ٩ الى ١٠ ..... ص : ٢٩
٦٥	سوره النساء(٤): آيه ١١ ..... ص : ٣٨
٧٥	سوره النساء(٤): آيه ١٢ ..... ص : ٢٤
٨٢	سوره النساء(٤): الآيات ١٥ الى ١٦ ..... ص : ٤٢
٨٣	سوره النساء(٤): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ٤٣
٨٩	سوره النساء(٤): آيه ١٩ ..... ص : ٤٦
٩٢	سوره النساء(٤): الآيات ٢٠ الى ٢١ ..... ص : ٤٨
٩٦	سوره النساء(٤): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٤٩
١١١	سوره النساء(٤): آيه ٢٤ ..... ص : ٥٦
١١٩	سوره النساء(٤): آيه ٢٥ ..... ص : ٦١

١٢٦	سوره النساء(٤): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٦٤
١٣١	سوره النساء(٤): آيه ٣١ ..... ص : ٦٧
١٤٠	سوره النساء(٤): آيه ٣٢ ..... ص : ٧٠
١٤٢	سوره النساء(٤): آيه ٣٣ ..... ص : ٧٢
١٤٣	سوره النساء(٤): آيه ٣٤ ..... ص : ٧٣
١٤٨	سوره النساء(٤): آيه ٣٥ ..... ص : ٧٥
١٥١	سوره النساء(٤): الآيات ٣٦ الى ٣٩ ..... ص : ٧٧
١٥٥	سوره النساء(٤): آيه ٤١ ..... ص : ٧٩
١٥٧	سوره النساء(٤): آيه ٤٢ ..... ص : ٨٠
١٥٧	سوره النساء(٤): الآيات ٤٣ الى ٤٤ ..... ص : ٨٠
١٦٨	سوره النساء(٤): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ..... ص : ٨٦
١٧١	سوره النساء(٤): آيه ٤٧ ..... ص : ٨٧
١٧٧	سوره النساء(٤): آيه ٤٨ ..... ص : ٩٠
١٨٠	سوره النساء(٤): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ..... ص : ٩١
١٨١	سوره النساء(٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ..... ص : ٩٢
٢٢٤	سوره النساء(٤): آيه ٦٠ ..... ص : ١١٥
٢٢٤	سوره النساء(٤): آيه ٦١ ..... ص : ١١٦
٢٢٤	سوره النساء(٤): الآيات ٦٢ الى ٦٣ ..... ص : ١١٧
٢٢٩	سوره النساء(٤): الآيات ٦٤ الى ٦٥ ..... ص : ١١٧
٢٣٨	سوره النساء(٤): آيه ٦٦ ..... ص : ١٢٣
٢٣٩	سوره النساء(٤): آيه ٦٩ ..... ص : ١٢٤
٢٤٥	سوره النساء(٤): الآيات ٧١ الى ٧٣ ..... ص : ١٢٧
٢٤٧	سوره النساء(٤): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ١٢٨
٢٤٩	سوره النساء(٤): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ..... ص : ١٢٩
٢٥٥	سوره النساء(٤): الآيات ٨٠ الى ٨١ ..... ص : ١٣٣
٢٥٧	سوره النساء(٤): آيه ٨٣ ..... ص : ١٣٤

- سوره النساء(۴): آیه ۸۴ ..... ص : ۱۳۸ ----- ۲۶۵
- سوره النساء(۴): آیه ۸۵ ..... ص : ۱۳۹ ----- ۲۶۷
- سوره النساء(۴): آیه ۸۶ ..... ص : ۱۴۰ ----- ۲۶۷
- سوره النساء(۴): الآيات ۸۸ الى ۹۰ ..... ص : ۱۴۴ ----- ۲۷۶
- سوره النساء(۴): آیه ۹۱ ..... ص : ۱۴۶ ----- ۲۸۰
- سوره النساء(۴): الآيات ۹۲ الى ۹۳ ..... ص : ۱۴۶ ----- ۲۸۰
- سوره النساء(۴): الآيات ۹۴ الى ۹۹ ..... ص : ۱۵۳ ----- ۲۹۲
- سوره النساء(۴): آیه ۱۰۰ ..... ص : ۱۶۰ ----- ۳۰۳
- سوره النساء(۴): آیه ۱۰۱ ..... ص : ۱۶۲ ----- ۳۰۴
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۰۲ الى ۱۰۳ ..... ص : ۱۶۴ ----- ۳۰۹
- سوره النساء(۴): آیه ۱۰۴ ..... ص : ۱۶۸ ----- ۳۱۶
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۰۵ الى ۱۱۳ ..... ص : ۱۶۹ ----- ۳۱۷
- سوره النساء(۴): آیه ۱۱۴ ..... ص : ۱۷۲ ----- ۳۲۳
- سوره النساء(۴): آیه ۱۱۵ ..... ص : ۱۷۳ ----- ۳۲۵
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۱۷ الى ۱۱۹ ..... ص : ۱۷۴ ----- ۳۲۶
- سوره النساء(۴): آیه ۱۲۰ ..... ص : ۱۷۵ ----- ۳۲۸
- سوره النساء(۴): آیه ۱۲۳ ..... ص : ۱۷۶ ----- ۳۲۹
- سوره النساء(۴): آیه ۱۲۴ ..... ص : ۱۷۷ ----- ۳۳۰
- سوره النساء(۴): آیه ۱۲۷ ..... ص : ۱۷۹ ----- ۳۳۴
- سوره النساء(۴): آیه ۱۲۸ ..... ص : ۱۸۱ ----- ۳۳۶
- سوره النساء(۴): آیه ۱۲۹ ..... ص : ۱۸۳ ----- ۳۴۰
- سوره النساء(۴): آیه ۱۳۰ ..... ص : ۱۸۴ ----- ۳۴۳
- سوره النساء(۴): آیه ۱۳۱ ..... ص : ۱۸۴ ----- ۳۴۳
- سوره النساء(۴): آیه ۱۳۵ ..... ص : ۱۸۵ ----- ۳۴۵
- سوره النساء(۴): آیه ۱۳۶ ..... ص : ۱۸۶ ----- ۳۴۶
- سوره النساء(۴): آیه ۱۳۷ ..... ص : ۱۸۶ ----- ۳۴۶

- سوره النساء(۴): آیه ۱۳۹ ..... ص : ۱۸۸ ..... ۳۵۰
- سوره النساء(۴): آیه ۱۴۰ ..... ص : ۱۸۹ ..... ۳۵۱
- سوره النساء(۴): آیه ۱۴۱ ..... ص : ۱۹۱ ..... ۳۵۴
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۴۲ الى ۱۴۳ ..... ص : ۱۹۱ ..... ۳۵۵
- سوره النساء(۴): آیه ۱۴۵ ..... ص : ۱۹۴ ..... ۳۶۰
- سوره النساء(۴): آیه ۱۴۸ ..... ص : ۱۹۴ ..... ۳۶۰
- سوره النساء(۴): آیه ۱۵۰ ..... ص : ۱۹۵ ..... ۳۶۱
- سوره النساء(۴): آیه ۱۵۵ ..... ص : ۱۹۵ ..... ۳۶۳
- سوره النساء(۴): آیه ۱۵۶ ..... ص : ۱۹۶ ..... ۳۶۵
- سوره النساء(۴): آیه ۱۵۷ ..... ص : ۱۹۷ ..... ۳۶۵
- سوره النساء(۴): آیه ۱۵۹ ..... ص : ۱۹۷ ..... ۳۶۶
- سوره النساء(۴): آیه ۱۶۰ ..... ص : ۱۹۸ ..... ۳۶۸
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۶۳ الى ۱۶۴ ..... ص : ۲۰۰ ..... ۳۷۱
- سوره النساء(۴): آیه ۱۶۶ ..... ص : ۲۰۱ ..... ۳۷۳
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۶۸ الى ۱۷۰ ..... ص : ۲۰۲ ..... ۳۷۴
- سوره النساء(۴): آیه ۱۷۱ ..... ص : ۲۰۳ ..... ۳۷۵
- سوره النساء(۴): آیه ۱۷۲ ..... ص : ۲۰۳ ..... ۳۷۵
- سوره النساء(۴): الآيات ۱۷۴ الى ۱۷۵ ..... ص : ۲۰۴ ..... ۳۷۷
- سوره النساء(۴): آیه ۱۷۶ ..... ص : ۲۰۳ ..... ۳۷۷
- المستدرک (سوره النساء) ..... ص : ۲۰۷ ..... ۳۸۰
- سوره النساء(۴): آیه ۸۲ ..... ص : ۲۰۷ ..... ۳۸۰
- سوره النساء(۴): آیه ۱۴۴ ..... ص : ۲۰۷ ..... ۳۸۱
- سوره النساء(۴): آیه ۱۵۳ ..... ص : ۲۰۸ ..... ۳۸۱
- سوره النساء(۴): آیه ۱۶۵ ..... ص : ۲۰۸ ..... ۳۸۱
- سوره النساء(۴): آیه ۱۷۳ ..... ص : ۲۰۹ ..... ۳۸۲
- سوره المائدة مدنيه ..... ص : ۲۱۱ ..... ۳۸۳



- ٣٨٣ ..... اشاره
- ٣٨٣ ..... سورة المائدة فضلها: ..... ص : ٢١٣
- ٣٨٥ ..... سورة المائدة(٥): آيه ١ ..... ص : ٢١٥
- ٣٨٩ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٢ ..... ص : ٢١٧
- ٣٩٢ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٣ ..... ص : ٢١٩
- ٤٤٧ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٤ ..... ص : ٢٤٧
- ٤٥٣ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٥ ..... ص : ٢٥٠
- ٤٤١ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٦ ..... ص : ٢٥٥
- ٤٧٣ ..... سورة المائدة(٥): الآيات ٧ الى ١١ ..... ص : ٢٤٢
- ٤٧٤ ..... سورة المائدة(٥): آيه ١٣ ..... ص : ٢٤٣
- ٤٧٥ ..... سورة المائدة(٥): آيه ١٤ ..... ص : ٢٤٣
- ٤٧٥ ..... سورة المائدة(٥): آيه ١٥ ..... ص : ٢٤٤
- ٤٧٧ ..... سورة المائدة(٥): آيه ١٩ ..... ص : ٢٤٥
- ٤٧٨ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٢٠ ..... ص : ٢٤٥
- ٤٧٨ ..... سورة المائدة(٥): الآيات ٢١ الى ٢٦ ..... ص : ٢٤٦
- ٤٨٩ ..... سورة المائدة(٥): الآيات ٢٧ الى ٣١ ..... ص : ٢٧٢
- ٥٠٣ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٣٢ ..... ص : ٢٨٠
- ٥٠٩ ..... سورة المائدة(٥): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ..... ص : ٢٨٤
- ٥٢٤ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٣٥ ..... ص : ٢٩٢
- ٥٢٨ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٩٤
- ٥٢٨ ..... سورة المائدة(٥): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٢٩٤
- ٥٣٥ ..... سورة المائدة(٥): الآيات ٤١ الى ٤٢ ..... ص : ٢٩٨
- ٥٣٥ ..... اشاره
- ٥٤١ ..... صفه جبرئيل (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ..... ص : ٣٠١
- ٥٤٢ ..... باب فى معن السحت ..... ص : ٣٠٢
- ٥٥٠ ..... سورة المائدة(٥): آيه ٤٤ ..... ص : ٣٠٦

٥٥٥	سوره المائده(٥): آيه ٤٥ ..... ص : ٣٠٩
٥٥٩	سوره المائده(٥): آيه ٤٧ ..... ص : ٣١١
٥٦٠	سوره المائده(٥): آيه ٤٨ ..... ص : ٣١١
٥٦٠	سوره المائده(٥): آيه ٥٠ ..... ص : ٣١٢
٥٦٢	سوره المائده(٥): آيه ٥٢ ..... ص : ٣١٣
٥٦٣	سوره المائده(٥): آيه ٥٣ ..... ص : ٣١٣
٥٦٣	سوره المائده(٥): آيه ٥٤ ..... ص : ٣١٤
٥٦٦	سوره المائده(٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ٣١٥
٥٨٧	فائده ..... ص : ٣٢٦
٥٨٨	سوره المائده(٥): آيه ٥٦ ..... ص : ٣٢٧
٥٩٠	سوره المائده(٥): آيه ٦٠ ..... ص : ٣٢٨
٥٩٠	سوره المائده(٥): آيه ٦١ ..... ص : ٣٢٨
٥٩١	سوره المائده(٥): آيه ٦٢ ..... ص : ٣٢٩
٥٩١	سوره المائده(٥): آيه ٦٣ ..... ص : ٣٢٩
٥٩٣	سوره المائده(٥): آيه ٦٤ ..... ص : ٣٣٠
٥٩٣	اشاره
٥٩٦	باب معنى اليد فى كلمات العرب ..... ص : ٣٣١
٥٩٨	سوره المائده(٥): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ..... ص : ٣٣٢
٦٠٢	سوره المائده(٥): آيه ٦٧ ..... ص : ٣٣٤
٦١٣	سوره المائده(٥): آيه ٦٨ ..... ص : ٣٤٠
٦١٣	سوره المائده(٥): آيه ٧١ ..... ص : ٣٤٠
٦١٤	سوره المائده(٥): آيه ٧٢ ..... ص : ٣٤١
٦١٥	سوره المائده(٥): آيه ٧٥ ..... ص : ٣٤١
٦١٥	سوره المائده(٥): آيه ٧٧ ..... ص : ٣٤٢
٦١٧	سوره المائده(٥): الآيات ٧٨ الى ٨١ ..... ص : ٣٤٢
٦١٩	سوره المائده(٥): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ..... ص : ٣٤٤

- سوره المائده(٥): آيه ٨٧ ..... ص : ٣٤٦ ----- ٦٢٣
- سوره المائده(٥): آيه ٨٩ ..... ص : ٣٤٧ ----- ٦٢٥
- سوره المائده(٥): الآيات ٩٠ الى ٩١ ..... ص : ٣٥١ ----- ٦٣٣
- سوره المائده(٥): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ..... ص : ٣٦٠ ----- ٦٥٠
- سوره المائده(٥): آيه ٩٤ ..... ص : ٣٦٢ ----- ٦٥٣
- سوره المائده(٥): آيه ٩٥ ..... ص : ٣٦٣ ----- ٦٥٥
- سوره المائده(٥): آيه ٩٦ ..... ص : ٣٦٩ ----- ٦٦٥
- سوره المائده(٥): آيه ٩٧ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٦٦٧
- سوره المائده(٥): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ..... ص : ٣٧٠ ----- ٦٦٨
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٣ ..... ص : ٣٧١ ----- ٦٧١
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٥ ..... ص : ٣٧٣ ----- ٦٧٤
- سوره المائده(٥): الآيات ١٠٦ الى ١٠٨ ..... ص : ٣٧٤ ----- ٦٧٥
- سوره المائده(٥): آيه ١٠٩ ..... ص : ٣٧٨ ----- ٦٨٢
- سوره المائده(٥): آيه ١١٠ ..... ص : ٣٧٩ ----- ٦٨٣
- سوره المائده(٥): آيه ١١١ ..... ص : ٣٨٠ ----- ٦٨٦
- سوره المائده(٥): الآيات ١١٢ الى ١١٥ ..... ص : ٣٨١ ----- ٦٨٧
- سوره المائده(٥): الآيات ١١٦ الى ١١٧ ..... ص : ٣٨٣ ----- ٦٩١
- سوره المائده(٥): آيه ١١٩ ..... ص : ٣٨٥ ----- ٦٩٤
- المستدرک (سوره المائده) ..... ص : ٣٨٩ ----- ٦٩٧
- سوره المائده(٥): آيه ١٢ ..... ص : ٣٨٩ ----- ٦٩٧
- سوره المائده(٥): آيه ٥١ ..... ص : ٣٩٠ ----- ٧٠٠
- سوره المائده(٥): آيه ٧٣ ..... ص : ٣٩١ ----- ٧٠١
- سوره المائده(٥): آيه ١١٨ ..... ص : ٣٩١ ----- ٧٠١
- سوره الانعام مكيه ..... ص : ٣٩٣ ----- ٧٠٢
- اشاره ..... ٧٠٢
- سوره الأنعام فضلها: ..... ص : ٣٩٥ ----- ٧٠٢

٧٠٤	سوره الأنعام(٦): آيه ١ ..... ص : ٣٩٧
٧١٠	سوره الأنعام(٦): آيه ٢ ..... ص : ٤٠٠
٧١٤	سوره الأنعام(٦): آيه ٣ ..... ص : ٤٠١
٧١٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ٤ الى ١٨ ..... ص : ٤٠٣
٧١٩	سوره الأنعام(٦): آيه ١٩ ..... ص : ٤٠٤
٧٢٣	سوره الأنعام(٦): آيه ٢٠ ..... ص : ٤٠٧
٧٢٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٤٠٧
٧٢٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٤١٠
٧٣٠	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٧ الى ٢٨ ..... ص : ٤١٠
٧٣٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٤١٢
٧٣٣	سوره الأنعام(٦): آيه ٣١ ..... ص : ٤١٣
٧٣٣	سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ..... ص : ٤١٣
٧٣٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ..... ص : ٤١٥
٧٣٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٨ الى ٤٣ ..... ص : ٤١٦
٧٤٣	سوره الأنعام(٦): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ..... ص : ٤١٨
٧٤٨	سوره الأنعام(٦): آيه ٤٦ ..... ص : ٤٢١
٧٤٨	سوره الأنعام(٦): آيه ٤٧ ..... ص : ٤٢١
٧٤٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٤٢٢
٧٤٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٢ الى ٥٤ ..... ص : ٤٢٢
٧٥٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٥ الى ٥٨ ..... ص : ٤٢٤
٧٥٥	سوره الأنعام(٦): آيه ٥٩ ..... ص : ٤٢٥
٧٥٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٠ الى ٦١ ..... ص : ٤٢٧
٧٥٨	سوره الأنعام(٦): آيه ٦٢ ..... ص : ٤٢٨
٧٥٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ..... ص : ٤٢٨
٧٦٠	سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٨ الى ٧١ ..... ص : ٤٢٩
٧٦٣	سوره الأنعام(٦): آيه ٧٣ ..... ص : ٤٣١

٧٦٣	سوره الأنعام(٦): الآيات ٧٤ الى ٨١ ..... ص : ٤٣١
٧٦٣	اشاره
٧٨٤	تنبيه ..... ص : ٤٤٣
٧٨٨	سوره الأنعام(٦): آيه ٨٢ ..... ص : ٤٤٤
٧٩١	سوره الأنعام(٦): آيه ٨٣ ..... ص : ٤٤٤
٧٩٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ٨٤ الى ٩٠ ..... ص : ٤٤٤
٧٩٩	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩١ الى ٩٢ ..... ص : ٤٥٠
٨٠٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٣ الى ٩٤ ..... ص : ٤٥٢
٨٠٨	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٥ الى ٩٦ ..... ص : ٤٥٤
٨١١	سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٧ الى ١٠١ ..... ص : ٤٥٨
٨١٦	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٣ الى ١٠٧ ..... ص : ٤٦١
٨٢٧	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٨ الى ١١١ ..... ص : ٤٦٧
٨٣٠	سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٢ الى ١١٤ ..... ص : ٤٦٨
٨٣١	سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٥ الى ١١٦ ..... ص : ٤٦٩
٨٤٠	سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٨ الى ١٢١ ..... ص : ٤٧٤
٨٤١	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٢٢ الى ١٢٤ ..... ص : ٤٧٥
٨٤٤	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٢٥ الى ١٣٤ ..... ص : ٤٧٦
٨٥١	سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٦ ..... ص : ٤٨٠
٨٥١	سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٧ ..... ص : ٤٨١
٨٥٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٣٨ الى ١٤٠ ..... ص : ٤٨١
٨٥٢	سوره الأنعام(٦): آيه ١٤١ ..... ص : ٤٨٢
٨٦٥	سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٢ ..... ص : ٤٨٧
٨٦٥	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ..... ص : ٤٨٧
٨٦٩	سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٥ ..... ص : ٤٨٩
٨٧٢	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٦ الى ١٥١ ..... ص : ٤٩١
٨٨٤	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٥٣ الى ١٥٧ ..... ص : ٤٩٨

٨٨٨	سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٨ ..... ص : ٥٠٠
٨٩٣	سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٩ ..... ص : ٥٠٢
٨٩٥	سوره الأنعام(٦): آيه ١٦٠ ..... ص : ٥٠٣
٩٠١	سوره الأنعام(٦): الآيات ١٦١ الى ١٦٥ ..... ص : ٥٠٧
٩٠٧	المستدرک (سوره الأنعام) ..... ص : ٥١١
٩٠٧	سوره الأنعام(٦): آيه ٣٢ ..... ص : ٥١١
٩٠٨	سوره الأعراف مكيه ..... ص : ٥١٥
٩٠٨	سوره الأعراف فضلها: ..... ص : ٥١٥
٩٠٩	سوره الأعراف(٧): آيه ١ ..... ص : ٥١٦
٩١٤	سوره الأعراف(٧): الآيات ٢ الى ١١ ..... ص : ٥١٩
٩١٥	سوره الأعراف(٧): آيه ١٢ ..... ص : ٥٢٠
٩١٦	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦ الى ١٨ ..... ص : ٥٢١
٩١٨	سوره الأعراف(٧): الآيات ١٩ الى ٢١ ..... ص : ٥٢٢
٩٢٠	سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٢ الى ٢٤ ..... ص : ٥٢٣
٩٢٣	سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص : ٥٢٥
٩٢٤	سوره الأعراف(٧): آيه ٢٨ ..... ص : ٥٢٦
٩٢٦	سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٥٢٧
٩٣٠	سوره الأعراف(٧): آيه ٣١ ..... ص : ٥٢٩
٩٤٠	سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ..... ص : ٥٣٣
٩٥٠	سوره الأعراف(٧): آيه ٣٣ ..... ص : ٥٣٩
٩٥٤	سوره الأعراف(٧): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ..... ص : ٥٤٠
٩٥٧	سوره الأعراف(٧): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ..... ص : ٥٤٢
٩٤٢	سوره الأعراف(٧): آيه ٤٤ ..... ص : ٥٤٥
٩٤٤	سوره الأعراف(٧): الآيات ٤٦ الى ٥٠ ..... ص : ٥٤٦
٩٨٥	سوره الأعراف(٧): الآيات ٥١ الى ٥٤ ..... ص : ٥٥٧
٩٨٨	سوره الأعراف(٧): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ٥٥٩

- سوره الأعراف(٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ..... ص : ٥٦٠ ----- ٩٩٠
- سوره الأعراف(٧): آيه ٥٩ ..... ص : ٥٦٠ ----- ٩٩١
- سوره الأعراف(٧): آيه ٦٩ ..... ص : ٥٦٠ ----- ٩٩١
- سوره الأعراف(٧): آيه ٧١ ..... ص : ٥٦١ ----- ٩٩١
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ٥٦١ ----- ٩٩٢
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٠ الى ٨١ ..... ص : ٥٦٤ ----- ٩٩٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ٨٥ ..... ص : ٥٦٥ ----- ٩٩٨
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٩٩ الى ١٠٢ ..... ص : ٥٦٥ ----- ١٠٠٠
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٠٣ ..... ص : ٥٦٧ ----- ١٠٠٤
- سوره الأعراف(٧): آيه ١١١ ..... ص : ٥٦٨ ----- ١٠٠٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١١٧ ..... ص : ٥٦٨ ----- ١٠٠٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٢٧ ..... ص : ٥٦٩ ----- ١٠٠٧
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٢٨ ..... ص : ٥٦٩ ----- ١٠٠٧
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٢٩ الى ١٣٤ ..... ص : ٥٧١ ----- ١٠١١
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٣٧ الى ١٤١ ..... ص : ٥٧٨ ----- ١٠٢٤
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٤٢ ..... ص : ٥٧٩ ----- ١٠٢٥
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ..... ص : ٥٨٠ ----- ١٠٢٦
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ..... ص : ٥٨٥ ----- ١٠٣٧
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٨ الى ١٤٩ ..... ص : ٥٨٩ ----- ١٠٤٣
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٢ ..... ص : ٥٨٩ ----- ١٠٤٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ..... ص : ٥٩٠ ----- ١٠٤٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٧ ..... ص : ٥٩٣ ----- ١٠٤٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٨ ..... ص : ٥٩٥ ----- ١٠٥٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٩ ..... ص : ٥٩٦ ----- ١٠٥٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٦٠ ..... ص : ٥٩٧ ----- ١٠٥٧
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦١ الى ١٦٦ ..... ص : ٥٩٧ ----- ١٠٥٩

- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦٧ الى ١٧٠ ..... ص : ٦٠٣ ----- ١٠٦٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٧١ ..... ص : ٦٠٤ ----- ١٠٧٢
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٢ ..... ص : ٦٠٥ ----- ١٠٧٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٧٥ الى ١٧٦ ..... ص : ٦١٥ ----- ١٠٩٤
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٩ ..... ص : ٦١٦ ----- ١٠٩٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٠ ..... ص : ٦١٧ ----- ١٠٩٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٨١ ..... ص : ٦١٨ ----- ١٠٩٨
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٢ الى ١٨٤ ..... ص : ٦٢٠ ----- ١١٠٢
- باب فضل التفكير ..... ص : ٦٢١ ----- ١١٠٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٥ الى ١٨٧ ..... ص : ٦٢٢ ----- ١١٠٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٨٨ ..... ص : ٦٢٣ ----- ١١٠٧
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٩ الى ١٩٠ ..... ص : ٦٢٣ ----- ١١٠٨
- سوره الأعراف(٧): الآيات ١٩١ الى ١٩٩ ..... ص : ٦٢٤ ----- ١١٠٩
- سوره الأعراف(٧): آيه ٢٠٠ ..... ص : ٦٢٥ ----- ١١١١
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٠١ الى ٢٠٣ ..... ص : ٦٢٦ ----- ١١١٢
- سوره الأعراف(٧): آيه ٢٠٤ ..... ص : ٦٢٧ ----- ١١١٤
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٦ ..... ص : ٦٢٨ ----- ١١١٦
- المستدرک (سوره الأعراف) ..... ص : ٦٣١ ----- ١١٢٢
- سوره الأعراف(٧): آيه ٧٨ ..... ص : ٦٣١ ----- ١١٢٢
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ..... ص : ٦٣١ ----- ١١٢٢
- سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٧ الى ٨٩ ..... ص : ٦٣٢ ----- ١١٢٣
- سوره الأعراف(٧): آيه ٩٥ ..... ص : ٦٣٣ ----- ١١٢٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ٩٦ ..... ص : ٦٣٤ ----- ١١٢٥
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٤٧ ..... ص : ٦٣٤ ----- ١١٢٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٠ ..... ص : ٦٣٤ ----- ١١٢٦
- سوره الأعراف(٧): آيه ١٧٨ ..... ص : ٦٣٥ ----- ١١٢٦



- سوره الأنفال مدنيه ..... ص : ٦٣٩ ----- ١١٢٨
- سوره الأنفال فضلها: ..... ص : ٦٣٩ ----- ١١٢٨
- سوره الأنفال (٨): آيه ١ ..... ص : ٦٤٠ ----- ١١٣٠
- باب فضل الإصلاح بين الناس ..... ص : ٦٤٧ ----- ١١٤٢
- سوره الأنفال (٨): الآيات ٢ الى ١١ ..... ص : ٦٤٨ ----- ١١٤٣
- سوره الأنفال (٨): الآيات ٧ الى ٨ ..... ص : ٦٥٨ ----- ١١٤٥
- سوره الأنفال (٨): آيه ٩ ..... ص : ٦٥٩ ----- ١١٤٦
- سوره الأنفال (٨): آيه ١١ ..... ص : ٦٦٠ ----- ١١٤٦
- سوره الأنفال (٨): الآيات ١٢ الى ١٩ ..... ص : ٦٦١ ----- ١١٤٩
- سوره الأنفال (٨): آيه ٢٢ ..... ص : ٦٦٣ ----- ١١٧٣
- سوره الأنفال (٨): آيه ٢٤ ..... ص : ٦٦٤ ----- ١١٧٥
- سوره الأنفال (٨): آيه ٢٥ ..... ص : ٦٦٦ ----- ١١٧٨
- سوره الأنفال (٨): آيه ٢٦ ..... ص : ٦٦٧ ----- ١١٨٠
- سوره الأنفال (٨): آيه ٢٧ ..... ص : ٦٦٧ ----- ١١٨٠
- سوره الأنفال (٨): آيه ٢٩ ..... ص : ٦٦٨ ----- ١١٨٢
- سوره الأنفال (٨): آيه ٣٠ ..... ص : ٦٦٨ ----- ١١٨٢
- سوره الأنفال (٨): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ..... ص : ٦٧٩ ----- ١٢٠٥
- سوره الأنفال (٨): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٦٨٣ ----- ١٢١٢
- سوره الأنفال (٨): آيه ٣٦ ..... ص : ٦٨٤ ----- ١٢١٤
- سوره الأنفال (٨): آيه ٣٨ ..... ص : ٦٨٥ ----- ١٢١٤
- سوره الأنفال (٨): آيه ٣٩ ..... ص : ٦٨٥ ----- ١٢١٥
- سوره الأنفال (٨): آيه ٤١ ..... ص : ٦٨٩ ----- ١٢٢٢
- سوره الأنفال (٨): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ..... ص : ٧٠١ ----- ١٢٤٦
- سوره الأنفال (٨): آيه ٤٤ ..... ص : ٧٠٢ ----- ١٢٤٨
- سوره الأنفال (٨): آيه ٤٧ ..... ص : ٧٠٢ ----- ١٢٤٨
- سوره الأنفال (٨): آيه ٤٨ ..... ص : ٧٠٢ ----- ١٢٤٨

١٢٥١	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٩ ..... ص : ٧٠٤
١٢٥١	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٠ ..... ص : ٧٠٤
١٢٥١	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٥ ..... ص : ٧٠٤
١٢٥٢	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٦ ..... ص : ٧٠٥
١٢٥٢	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٨ ..... ص : ٧٠٥
١٢٥٣	سوره الأنفال (٨): آيه ٦٠ ..... ص : ٧٠٦
١٢٥٤	سوره الأنفال (٨): آيه ٦١ ..... ص : ٧٠٧
١٢٥٦	سوره الأنفال (٨): الآيات ٦٢ الى ٦٣ ..... ص : ٧٠٧
١٢٥٩	سوره الأنفال (٨): آيه ٦٤ ..... ص : ٧٠٩
١٢٥٩	سوره الأنفال (٨): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ..... ص : ٧٠٩
١٢٦٢	سوره الأنفال (٨): آيه ٧٠ ..... ص : ٧١١
١٢٧٠	سوره الأنفال (٨): آيه ٧٢ ..... ص : ٧١٦
١٢٧٨	سوره الأنفال (٨): الآيات ٧٣ الى ٧٥ ..... ص : ٧٢٠
١٢٨٢	المستدرک (سوره الأنفال) ..... ص : ٧٢٣
١٢٨٢	سوره الأنفال (٨): آيه ٢٨ ..... ص : ٧٢٣
١٢٨٣	سوره الأنفال (٨): آيه ٤٦ ..... ص : ٧٢٣
١٢٨٣	سوره الأنفال (٨): آيه ٥٣ ..... ص : ٧٢٤
١٢٨٥	سوره التوبه مدنيه ..... ص : ٧٢٥
١٢٨٥	اشاره
١٢٨٥	سوره التوبه فضلها: ..... ص : ٧٢٧
١٢٨٦	سوره التوبه (٩): الآيات ١ الى ٤ ..... ص : ٧٢٧
١٣٠٦	سوره التوبه (٩): آيه ٥ ..... ص : ٧٣٨
١٣١٠	سوره التوبه (٩): آيه ٦ ..... ص : ٧٤٠
١٣١٠	سوره التوبه (٩): آيه ١٢ ..... ص : ٧٤١
١٣١٥	سوره التوبه (٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ..... ص : ٧٤٣
١٣٢٢	سوره التوبه (٩): آيه ١٦ ..... ص : ٧٤٦

- سوره التوبه(٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص : ٧٤٧ ----- ١٣٢٣
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٩ الى ٢٢ ..... ص : ٧٤٧ ----- ١٣٢٤
- سوره التوبه(٩): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ..... ص : ٧٥٠ ----- ١٣٢٨
- سوره التوبه(٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦ ..... ص : ٧٥١ ----- ١٣٣٠
- سوره التوبه(٩): آيه ٢٩ ..... ص : ٧٥٦ ----- ١٣٣٩
- سوره التوبه(٩): آيه ٣٠ ..... ص : ٧٦٠ ----- ١٣٤٦
- سوره التوبه(٩): آيه ٣١ ..... ص : ٧٦٨ ----- ١٣٦٠
- سوره التوبه(٩): آيه ٣٣ ..... ص : ٧٦٩ ----- ١٣٦٢
- سوره التوبه(٩): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٧٧٠ ----- ١٣٦٤
- سوره التوبه(٩): آيه ٣٦ ..... ص : ٧٧٢ ----- ١٣٦٦
- سوره التوبه(٩): آيه ٣٧ ..... ص : ٧٧٦ ----- ١٣٧٤
- سوره التوبه(٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ..... ص : ٧٧٧ ----- ١٣٧٥
- سوره التوبه(٩): آيه ٤٢ ..... ص : ٧٨٥ ----- ١٣٨٩
- سوره التوبه(٩): آيه ٤٩ ..... ص : ٧٨٧ ----- ١٣٩٣
- سوره التوبه(٩): الآيات ٤٤ الى ٤٧ ..... ص : ٧٨٨ ----- ١٣٩٤
- سوره التوبه(٩): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٧٩١ ----- ١٤٠١
- سوره التوبه(٩): آيه ٥٢ ..... ص : ٧٩٢ ----- ١٤٠١
- سوره التوبه(٩): الآيات ٥٣ الى ٥٧ ..... ص : ٧٩٢ ----- ١٤٠٢
- سوره التوبه(٩): الآيات ٥٨ الى ٦٠ ..... ص : ٧٩٤ ----- ١٤٠٥
- سوره التوبه(٩): آيه ٦١ ..... ص : ٨٠٣ ----- ١٤٢١
- سوره التوبه(٩): آيه ٦٢ ..... ص : ٨٠٦ ----- ١٤٢٦
- سوره التوبه(٩): الآيات ٦٤ الى ٦٦ ..... ص : ٨٠٦ ----- ١٤٢٦
- سوره التوبه(٩): آيه ٦٧ ..... ص : ٨١٣ ----- ١٤٤٠
- سوره التوبه(٩): آيه ٧٠ ..... ص : ٨١٤ ----- ١٤٤١
- سوره التوبه(٩): آيه ٧١ ..... ص : ٨١٤ ----- ١٤٤٢
- سوره التوبه(٩): آيه ٧٢ ..... ص : ٨١٥ ----- ١٤٤٣

- سوره التوبه(٩): آيه ٧٣ ..... ص : ٨١٦ ----- ١٤٤٥
- سوره التوبه(٩): الآيات ٧٤ الى ٧٩ ..... ص : ٨١٦ ----- ١٤٤٥
- سوره التوبه(٩): آيه ٨٠ ..... ص : ٨٢١ ----- ١٤٥٤
- سوره التوبه(٩): الآيات ٨١ الى ٨٤ ..... ص : ٨٢٣ ----- ١٤٥٨
- سوره التوبه(٩): آيه ٨٧ ..... ص : ٨٢٤ ----- ١٤٥٩
- سوره التوبه(٩): الآيات ٩١ الى ٩٣ ..... ص : ٨٢٤ ----- ١٤٥٩
- سوره التوبه(٩): آيه ٩٤ ..... ص : ٨٢٧ ----- ١٤٦٥
- سوره التوبه(٩): الآيات ٩٥ الى ٩٩ ..... ص : ٨٢٧ ----- ١٤٦٥
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٠ ..... ص : ٨٢٨ ----- ١٤٦٧
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٢ ..... ص : ٨٣٤ ----- ١٤٧٨
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ..... ص : ٨٣٦ ----- ١٤٨٣
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥ ..... ص : ٨٣٨ ----- ١٤٨٦
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٦ ..... ص : ٨٤٥ ----- ١٤٩٩
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ..... ص : ٨٤٧ ----- ١٥٠٣
- سوره التوبه(٩): آيه ١٠٩ ..... ص : ٨٤٩ ----- ١٥٠٧
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٠ ..... ص : ٨٥٠ ----- ١٥٠٨
- سوره التوبه(٩): الآيات ١١١ الى ١١٢ ..... ص : ٨٥٠ ----- ١٥٠٨
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٤ ..... ص : ٨٥٨ ----- ١٥٢٤
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٥ ..... ص : ٨٥٩ ----- ١٥٢٦
- سوره التوبه(٩): الآيات ١١٧ الى ١١٨ ..... ص : ٨٦١ ----- ١٥٣٠
- سوره التوبه(٩): آيه ١١٩ ..... ص : ٨٦٣ ----- ١٥٣٣
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٠ الى ١٢١ ..... ص : ٨٦٦ ----- ١٥٣٨
- سوره التوبه(٩): آيه ١٢٢ ..... ص : ٨٦٦ ----- ١٥٣٨
- سوره التوبه(٩): آيه ١٢٣ ..... ص : ٨٧٠ ----- ١٥٤٥
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٤ الى ١٢٥ ..... ص : ٨٧١ ----- ١٥٤٦
- سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٦ الى ١٢٩ ..... ص : ٨٧٥ ----- ١٥٥٤

المستدرک (سوره التوبه) ..... ص : ٨٧٧----- ١٥٥٧

سوره التوبه(٩): آيه ٢٨ ..... ص : ٨٧٧----- ١٥٥٧

سوره التوبه(٩): آيه ٣٨ ..... ص : ٨٧٧----- ١٥٥٧

سوره التوبه(٩): آيه ٦٩ ..... ص : ٨٧٨----- ١٥٥٨

سوره التوبه(٩): آيه ٨٥ ..... ص : ٨٧٨----- ١٥٥٨

سوره التوبه(٩): آيه ٨٦ ..... ص : ٨٧٩----- ١٥٦٠

سوره التوبه(٩): آيه ١١٣ ..... ص : ٨٧٩----- ١٥٦٠

تعريف مركز----- ١٥٦٢

سرشناسه: بحرانی، هاشم بن سلیمان، - ۱۱۰۷ق

عنوان و نام پدیدآور: البرهان في تفسير القرآن / الفه هاشم الحسيني البحراني

مشخصات نشر: قم: دار التفسير، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری: ۴ ج. نمودار

شابك: ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۲۰-۸ (دوره)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۶-X (ج. ۱)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۷-۸ (ج. ۲)؛

۹۶۴-۷۸۶۶-۱۸-۶ (ج. ۳)؛ ۹۶۴-۷۸۶۶-۱۹-۴ (ج. ۴)

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است

یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیپا.

یادداشت: عربی .

یادداشت: کتابنامه

موضوع: تفاسیر شیعه -- قرن ق ۱۲

موضوع: تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه

رده بندی کنگره: BP۹۷/۳ / ب ۳ ۴ ۱۳۸۲

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۱۷۲۶

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۵-۶۶۱۷

آدرس ثابت <البرهان = برهان > في تفسير القرآن

آدرس ثابت

٢٠٦٢ / [١] - العياشى: عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره النساء فى كل جمعه أمن من ضغطه القبر».

سوره النساء(٤): آيه ١ ..... ص : ٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً [١]

٢٠٦٣ / [٢] - عن الشيبانى فى (نهج البيان): سئل الصادق (عليه السلام) عن التقوى، فقال (عليه السلام): «هى طاعته فلا يعصى، و أن يذكر فلا ينسى، و أن يشكر فلا يكفر».

٢٠٦٤ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن محمد بن أحمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت حواء حواء لأنها خلقت من حى، قال الله عز و جل: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا».

١- تفسير العياشى ١: ٢١٥ / ١.

٢- نهج البيان ١: ٨٠ (مخطوط).

٣- علل الشرائع: ١٦ / ١ باب ١٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠

٢٠٦٥ / [٣] - عنه: عن على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت المرأة مرأه لأنها خلقت من المرء «١»».

٢٠٦٦ / [٤] - فى (نهج البيان): عن الباقر (عليه السلام): «أنها خلقت من فضل طينه آدم (عليه السلام) عند دخوله الجنة».

٢٠٦٧ / [٥] - العياشى: عن محمد بن عيسى، عن عبد الله العلوى «٢»، عن أبيه، عن

جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خلقت حواء من قصيرى جنب آدم- و القصيرى: هو الضلع الأصغر- و أبدل الله مكانه لحما».

٢٠٦٨ / [٦]- و بإسناده عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «خلقت حواء من جنب آدم و هو راقد».

٢٠٦٩ / [٧]- عن أبي علي الواسطي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق آدم (عليه السلام) من الماء و الطين، فهمه ابن آدم في الماء و الطين، و إن الله خلق حواء من آدم (عليه السلام)، فهمه النساء في الرجال، فحصنوهن في البيوت».

٢٠٧٠ / [٨]- عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن آدم ولد له أربعة ذكور، فأهبط الله تعالى إليهم أربعة من الحور العين، فزوج كل واحد منهم واحد فتوالدوا، ثم إن الله رفعهن، و زوج هؤلاء الأربعة أربعة من الجن، فصار النسل فيهم، فما كان من حلم فمن آدم (عليه السلام)، و ما كان من جمال فمن قبل الحور العين، و ما كان من قبح أو سوء خلق فمن الجن».

٢٠٧١ / [٩]- عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «ما يقول الناس في تزويج آدم (عليه السلام) و ولده؟» قال: قلت: يقولون: إن حواء كانت تلد لادم في كل بطن غلاما و جاريه، فتزوج الغلام الجارية التي من البطن الآخر الثاني، و تزوج الجارية الغلام الذي من البطن الآخر الثاني حتى توالدوا.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ليس هذا كذاك، يحجكم المجوس، و لكنه لما ولد آدم هبه الله و كبر سأل الله تعالى

---

٣- علل الشرائع: ١٦ / ١.

٤- نهج البيان ١: ٨١ (مخطوط). [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ٢١٥ / ٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢١٥ / ٣.



تفسير العياشي ١: ٢١٥/٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٢١٥/٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٢١٦/٦.

(١) في المصدر زياده: يعني خلقت حواء من آدم.

(٢) كذا في «س» و «ط» و الظاهر أنّ الصواب محمد بن علي، عن عيسى بن عبد الله العلوي. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٣٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١

أن يزوجه، فأنزل الله تعالى له حوراء من الجنة فزوجها إياه، فولدت له أربعة بنين، ثم ولد لادم (عليه السلام) ابن آخر، فلما كبر أمره فتزوج إلى الجان، فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما كان من جمال فمن قبل الحوراء «١»، و ما كان من حلم فمن قبل آدم (عليه السلام)، و ما كان من حقد «٢» فمن قبل الجان، فلما توالدوا أصعد الحوراء إلى السماء.

٢٠٧٢/ [١٠] - عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): من أي شيء خلق الله تعالى حواء؟ فقال: «أي شيء يقول هذا الخلق»؟

قلت: يقولون: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «كذبوا، أ كان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه»؟

فقلت: جعلت فداك - يا بن رسول الله - من أي شيء خلقها؟ فقال: «أخبرني أبي، عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تبارك و تعالى قبض قبضه من طين فخلطها بيمينه - و كلتا يديه يمين - فخلق منها آدم، و فضلت فضله من الطين فخلق منها حواء».

٢٠٧٣/ [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار، قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال:

حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار، قال: حدثنا ابن توبه «٣»، عن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): كيف بدأ النسل من ذرية آدم (عليه السلام)، فإن عندنا أناس يقولون: إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، و إن هذا الخلق كله أصله من الإخوه و الأخوات؟

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سبحان الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله عز و جل جعل أصل صفوه خلقه و أحباءه و أنبياءه و رسله «٤» و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام، و لم يكن له من القدره ما يخلقهم من الحلال، و قد أخذ ميثاقهم على الحلال و الطهر الطاهر الطيب! و الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها و نزل، كشف له عنها، و علم أنها أخته، أخرج غرموله «٥» ثم قبض عليه بأسنانه، ثم قلعه ثم خر ميتا».

---

١٠- تفسير العياشي ١: ٢١٦/٧.

١١- علل الشرائع: ١٧/١ باب ١٧.

(١) في المصدر: الحور العين.

(٢) في البحار ١١: ٢٤٤/٤٠: خفه.

(٣) في «س»: ابن نوله، و في «ط» و المصدر: ابن نويه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و هو عمر بن توبه أبو يحيى الصنعاني، عاصر الامام الصادق (عليه السلام) وعدّ من أصحابه. راجع معجم رجال الحديث ١٣: ٢٢.

(٤) في المصدر: و حججه.

(٥) الغرمول: الذّكر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢

قال زراره: ثم سئل (عليه السلام) عن خلق حواء، و قيل له: إن أناسا عندنا يقولون: إن الله عز و جل خلق

حواء من ضلع آدم (عليه السلام) الأيسر الأقصى؟

قال: «سبحان الله و تعالی عن ذلك علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله تبارك و تعالی لم يكن له من القدره أن يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه! و جعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا- إلى الكلام، يقول: إن آدم كان ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء، حكم الله بيننا و بينهم؟!» ثم قال: «إن الله تبارك و تعالی لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له و ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقا، ثم جعلها فى موضع النقره التى بين وركيه، و ذلك لكى تكون المرأه تبعا للرجل، فأقبلت تتحرك فانتبه لتحركها، فلما انتبه نوديت أن تنحى عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى، فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقنى الله كما ترى، فقال آدم (عليه السلام) عند ذلك: يا رب، من هذا الخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه و النظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتى حواء، أفتحب أن تكون معك، فتؤنسك، و تحدثك، و تأتمر لأمرك؟ قال: نعم يا رب، و لك بذلك الشكر و الحمد على ما بقيت. فقال الله تبارك و تعالی:

فاخطبها إلى، فإنها أمتى، و قد تصلح أيضا للشهوه، فألقى الله تعالى عليه الشهوه، و قد علمه قبل ذلك المعرفه.

فقال: يا رب فإنى أخطبها إليك، فما رضاك لذلك؟ قال: رضاى أن تعلمها معالم دينى. فقال: ذلك لك- يا رب- إن شئت ذلك.

فقال عز و جل: قد شئت ذلك، و قد زوجتكها، فضمها إليك. فقال: أقبلى. فقالت: بل أنت فأقبل إلى. فأمر الله عز و جل

آدم (عليه السلام) أن يقوم إليها، فقام، و لولا ذلك لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهن، فهذه قصه حواء (صلوات الله عليها)».

٢٠٧٤ / [١٢] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أورمه، عن النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبى «١»، عن الحسن بن مقاتل، عن سمع «٢» زراره، يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ و عن بدء النسل من ذرية آدم، فإن أناسا من عندنا يقولون: إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته ببنيه «٣»، و إن هذا الخلق كله أصله من الإخوه و الأخوات؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا! يقول من قال هذا: بأن الله جل و عز خلق صفوه خلقه و أحبائه و أنبياءه و رسله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام، و لم يكن له من قدره أن يخلقهم من حلال، و قد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب.

## ١٢- علل الشرائع: ٢ / ١٨.

(١) فى «ط»: داود بن على اليعقوبى.

(٢) زاد فى «ط»: عن.

(٣) فى «ط»: من بنيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣

فو الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها و نزل، كشف له عنها، فلما علم «١» أنها أخته، أخرج غرموله، ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا، و آخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان فى انسيته و فضله و علمه؟! غير أن جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم أهل

بيوتات أنبيائهم، و أخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلاله و الجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضيه من بدء أن خلق الله ما خلق و ما هو كائن أبداً.

ثم قال: «ويح هؤلاء، أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز، و لا فقهاء أهل العراق، فإن الله عز و جل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفى عام، و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم، فى كلها تحريم الأخوات على الإخوه مع ما حرم، هذا و نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهوره فى هذا العالم: التوراه، و الإنجيل، و الزبور، و القرآن، أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله (صلوات الله عليهم أجمعين)، منها: التوراه على موسى، و الزبور على داود، و الإنجيل على عيسى، و الفرقان على محمد (صلى الله عليه و آله و على النبيين) ليس فيها تحليل شىء من ذلك. حقا أقول: ما أراد من يقول هذا و شبهه إلا تقويه حجج المجوس، فما لهم قاتلهم الله؟!» ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، و كيف كان بدء النسل من ذريته، فقال: «إن آدم (صلوات الله عليه) ولد له سبعون بطناً، فى كل بطن غلام و جاريه، إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل، جزع آدم (عليه السلام) على هابيل جزعا شديدا قطعته عن إتيان النساء، فبقى لا يستطيع أن يغشى حواء خمس مائه عام ثم تجلى «٢» ما به من الجزع عليه فغشى حواء، فوهب الله له شيئا وحده ليس معه ثان، و اسم شيث هبه الله، و

هو أول من أوصى إليه من الآدميين في الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان، فلما أدركا و أراد الله عز و جل أن يبلغ بالنسل ما ترون، و أن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز و جل من الأخوات على الإخوه، أنزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركه «٣»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجه من شيث، فزوجه منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها نزله «٤»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجه من يافث، فزوجه منه، فولد لشيث غلام، و ولد ليافث جاريه، فأمر الله عز و جل آدم (عليه السلام) حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوه من النبيين و المرسلين من نسلهما، و معاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من الإخوه و الأخوات».

٢٠٧٥/ [١٣]- و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله

١٣- علل الشرائع: ١/١٥ باب ١٢.

(١) في «ط»: فعلم.

(٢) في المصدر: تخلى.

(٣) في المصدر: منزله.

(٤) في «ط»: بركه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤

الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): لأى عله خلق الله عز و جل آدم من غير أب و أم و خلق عيسى من غير أب، و خلق سائر الناس من الآباء و الأمهات؟

فقال: «ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها، و يعلموا أنه قادر

على أن يخلق خلقاً من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، وأنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شيء قدير».

٢٠٧٦ / [١٤] - و عنه: عن أبيه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث طويل، قال: «سمى النساء نساء لأنه لم يكن لآدم (عليه السلام) انس غير حواء».

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [١]

٢٠٧٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز ذكره): وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا. قال: فقال: «هي أرحام الناس، إن الله عز وجل أمر بصلتها، وعظمتها، ألا ترى أن الله جعلها معه «١»؟!».

٢٠٧٨ / [٢] - و عنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صلوا أرحامكم و لو بالتسليم، يقول الله تبارك و تعالى:

وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا».

٢٠٧٩ / [٣] - و عنه: بإسناده عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رحم آل محمد - الأئمة - لمعلقه بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني، و اقطع

من قطعني، ثم هي جاريه «٢» في أرحام المؤمنين». ثم تلا هذه الآية وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ.

٢٠٨٠/ [٤]- الحسين بن سعيد: عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

١٤- علل الشرائع: ١٧/ ١ باب ١٦.

١- الكافي ٢: ١٢٠/ ١.

٢- الكافي ٢: ١٢٤/ ٢٢.

٣- الكافي ٢: ١٢٥/ ٢٦.

٤- كتاب الزهد: ٣٩/ ١٠٥. [...]

(١) في المصدر: منه.

(٢) في المصدر زياده: بعدها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥

عن قول الله تبارك و تعالی وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ. قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟!».

٢٠٨١/ [٥]- العياشي: عن الأصبغ بن نباته، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأیما رجل منكم غضب على ذی رحمه فليدن منه، فإن الرحم إذا مسها الرحم استقرت، و إنها متعلقه بالعرش، تنتقض «١» انتقاض الحديد، فتنادى: اللهم صل من وصلني، و اقطع من قطعني، و ذلك قول الله في كتابه: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا و أيما رجل غضب و هو قائم فليزلم الأرض من فوره، فإنه يذهب رجز الشيطان».

٢٠٨٢/ [٦]- عن عمر بن حنظله، عنه (عليه السلام)، عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، قال: «هي أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟».

٢٠٨٣/ [٧]- عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ، قال: «هي أرحام الناس،



أمر الله تبارك و تعالی بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه».

٢٠٨٤ / [٨] - ابن شهر آشوب: عن المرزبانى، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ، نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته، و ذوى أرحامه، و ذلك أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببه و نسبه (صلى الله عليه و آله).

٢٠٨٥ / [٩] - أبو على الطبرسى: فى معنى الآية: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها، و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢٠٨٦ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: تساءلون يوم القيامة عن التقوى، هل اتقيتم؟ و عن الأرحام، هل وصلتموها؟

٢٠٨٧ / [١١] - و قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «الرقيب: الحفيظ».

٥- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ٨.

٦- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ٩.

٧- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ١٠.

٨- المناقب ٢: ١٦٨، تفسير الحبرى: ٢٥٣ / ١٨.

٩- مجمع البيان ٣: ٦.

١٠- تفسير القمى ١: ١٣٠.

١١- تفسير القمى ١: ١٣٠.

(١) فى «س» و «ط»: ينتفضنه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦

**سوره النساء(٤): آيه ٢ ..... ص: ١٦**

قوله تعالى:

وَ آتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَبَدِّلُوا الْخَيْثَ بِالطَّيِّبِ وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا [٢] / ٢٠٨٨ [١] - على بن إبراهيم: يعنى: لا تأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا، و تبدلوا الخيث بالطيب، و الطيب ما قال الله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ [١]، وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ يعنى مال اليتيم إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا أى إثما عظيما.

٢٠٨٩ / [٢] - وقال الشيباني في (نهج البيان)، في قوله تعالى: وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْثَ

بِالطَّيِّبِ، قال ابن عباس: لا تبدلوا الحلال من أموالكم بالحرام من أموالهم لأجل الجوده و الزيادة فيه، قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

٢٠٩٠ / [٣] - الطبرسى أبو على: روى أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطه اليتامى، فشق ذلك عليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله سبحانه وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ «٢» الآية، قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).

٢٠٩١ / [٤] - العياشى: عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبه؟ فقال: «يؤدى إلى أهله، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْفَى لَمُونَ سَجِيرًا «٣»، و قال: إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا».

٢٠٩٢ / [٥] - عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام) «٤»، أنه قال: «حُوبًا كَبِيرًا هُوَ مِمَّا قَالَ: تَخْرُجُ الْأَرْضُ مِنْ أَثْقَالِهَا».

١- تفسير القمى ١: ١٣٠.

٢- نهج البيان ١: ٨١ (مخطوط).

٣- مجمع البيان ٣: ٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ١٢. [.....]

٥- تفسير العياشى ١: ٢١٧ / ١١.

(١) النساء ٤: ٦.

(٢) البقره ٢: ٢٢٠.

(٣) النساء ٤: ١٠.

(٤) فى المصدر: و أبى الحسن (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧

سوره النساء(٤): آيه ٣ ..... ص: ١٧

قوله تعالى:

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - ذَلِكُمْ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا  
[٣] / ٢٠٩٣ [١] - على بن إبراهيم، قال: نزلت مع قوله تعالى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَنصَفِ الْآيَةَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَ نَصْفِهَا عَلَى رَأْسِ الْمَائَةِ وَ الْعَشْرِينَ آيَةَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا لَا يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَتَزَوَّجُوا يَتِيمَهُ وَ قَدْ رُبَّهَا، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَنْ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا أَى لَا تَتَزَوَّجُوا مَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَعُولُوا.

٢٠٩٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، و محمد بن الحسن، قال: سألت ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم، فقال: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَلَيْسَ هَذَا فَرَضًا؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسِيَّطِعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ «١» أَى حَكِيمٌ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة، إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام في غير وقت حج و لا عمره؟» قال: نعم جعلت فداك، لأمر أهمنى، إن ابن أبي العوجاء سألتني عن مسأله لم يكن عندى فيها شىء قال: «و ما هى؟» قال: فأخبره بالقصه.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ

أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَهُ يَعْنِي فِي النِّفْقَةِ، وَ أَمَا قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسِيَّطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ «٢» يَعْنِي فِي الْمَوَدَةِ».

قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندك.

٢٠٩٥ / [٣] - على بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول، فقال: أخبرني عن قول الله:

١- تفسير القمي ١: ١٣٠.

٢- الكافي ٥: ٣٦٢ / ١.

٣- تفسير القمي ١: ١٣٠.

(١) النساء ٤: ١٢٩.

(٢) النساء ٤: ١٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨

فَمَا نَكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَهُ وَ قَالَ فِي آخِرِ السُّورَةِ: وَ لَنْ تَسِيَّطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ «١» فَيَبِينُ الْقَوْلَيْنِ فَرَقٌ؟

قال أبو جعفر الأحوال: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين، فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِشَهُ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ النِّفْقَةَ، وَ قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسِيَّطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ فِي الْمَوَدَةِ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ الْمَرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَةِ».

فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.

٢٠٩٦ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِذَا جَمَعَ الرَّجُلُ أَرْبَعًا فَطَلَّقَ إِحْدَاهُنَّ فَلَا يَتْرُوجُ الْخَامِسَةَ حَتَّى تَنْقُضِيَ عَدَةَ الْمَرْأَةِ الَّتِي طَلَّقَ».

و قال: «لَا يَجْمَعُ الرَّجُلُ مَاءَهُ فِي خَمْسٍ».

٢٠٩٧ / [٥] - ابن بابويه،

قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «عله تزويج الرجل أربع نسوه و يحرم أن تتزوج المرأه أكثر من واحد، لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوه كان الولد منسوباً إليه، و المرأه لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلك، لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون في نكاحها، و في ذلك فساد الأنساب و المواريث و المعارف».

قال محمد بن سنان: و من علل النساء الحرائر و تحليل أربع نسوه لرجل واحد، لأنهن أكثر من الرجال، فلما نظر- و الله أعلم- لقول الله عز و جل: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فذلك تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغنى و الفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته، و سع ذلك في ملك اليمين، و لم يجعل فيه حداً، لأنهن مال و جلب، فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، و عله تزويج العبد اثنتين لا أكثر، أنه نصف رجل حر في الطلاق و النكاح، لا يملك نفسه، و لا مال له، إنما ينفق عليه مولاه، و ليكون ذلك فرقاً بينه و بين الحر، و ليكون أقل لاشتغاله عن خدمه موالیه.

٢٠٩٨ / [٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لم يجعل

الغيره للنساء، إنما تغار المنكرات منهن، فأما المؤمنات فلا، إنما جعل الله عز و جل

٤- الكافي ٥: ٤٢٩ / ١.

٥- علل الشرائع: ٥٠٤ / ١. باب (٢٧١).

٦- علل الشرائع: ٥٠٤ / ١. باب (٢٧٢).

(١) النساء ٤: ١٢٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩

الغيره للرجال، لأنه قد أحل الله عز و جل له أربعاً و ما ملكت يمينه، و لم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بغت معه غيره كانت زانية».

٢٠٩٩ / [٧]- العياشي: عن يونس بن عبد الرحمن، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في كل شيء إسراف إلا في النساء، قال الله: فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ، و قال: و أحل الله ما ملكت أيما نكم».

٢١٠٠ / [٨]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل لماء الرجل أن يجرى في أكثر من أربعة أرحام من الحرائر».

### سورة النساء (٤): آية ٤ ..... ص: ١٩

قوله تعالى:

وَ آتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَهُ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا [٤]

٢١٠١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، امرأه دفعت إلى زوجها مالا من مالها ليعمل به، و قالت حين دفعت إليه: أنفق منه، فإن حدث بك حدث فما أنفقت منه كان حلالاً طيباً، فإن حدث بي حدث فما أنفقت منه فهو حلال طيب؟ فقال: «أعد على - يا سعيد - المسألة» فلما ذهبت أعيدها «١» عليه اعترض «٢» فيها صاحبها، و كان معي حاضراً، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا



هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك [و بينها] و بين الله عز و جل فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله عز و جل في كتابه: فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا».

٢١٠٢/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأة فيما تهب

٧- تفسير العياشي ١: ٢١٨/ ١٣.

٨- تفسير العياشي ١: ٢١٨/ ١٤.

١- الكافي ٥: ١٣٦/ ١.

٢- الكافي ٧: ٣٠/ ٣.

(١) في المصدر: أعيد المسأله.

(٢) في «ط»: عرض.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠

لزوجها حيز أو لم يحز «١» أليس الله تبارك و تعالى يقول: وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا «٢» و قال: فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا فهذا يدخل في الصداق و الهبه».

٢١٠٣/ [٣]- العياشي: عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، بي و جمع في بطني. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لك زوجة؟ قال:

نعم.

قال: استوهب منها شيئاً طيبه به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلاً، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه فإنني أسمع الله يقول في كتابه: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا «٣» و قال: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ «٤» و قال: فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا شفيت إن شاء الله

تعالى». قال: «ففعّل ذلك فشفي».

٢١٠٤/ [٤]- عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا، قال: «يعنى بذلك أموالهن التي في أيديهن مما ملكن».

٢١٠٥/ [٥]- عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، امرأه دفعت إلى زوجها مالا ليعمل به، و قالت له حين دفعته إليه: أنفق منه، فإن حدث بي حدث بما أنفقت منه فلك حلال طيب، وإن حدث بك حدث بما أنفقت منه فلك حلال طيب؟

قال: «أعد على المسألة» فلما ذهبت أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها، و كان معي، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك و بينها و بين الله فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا».

٢١٠٦/ [٦]- عن حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:

سل من امرأتك درهما من صداقها، فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمر به فبرىء، فسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك: أ شىء سمعته من النبي (صلى الله عليه و آله)؟ قال: لا، و لكنى سمعت الله يقول في كتابه:

٣- تفسير العياشي ١: ٢١٨ / ١٥.

٤- تفسير العياشي ١: ٢١٩ / ١٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢١٩ / ١٧.

٦- تفسير العياشي ١: ٢١٩ / ١٨.

(١) في «ط»: أجازت أو لم تجز.

(٢) البقره ٢: ٢٢٩.

(٣) سوره ق ٥٠: ٩.

(٤) النحل ١٦: ٦٩. [...].

البرهان في تفسير

فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرِينًا وَقَالَ: يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ «١» وَقَالَ: وَ نَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا «٢» فَاجْتَمَعَ الْهِنَى وَالْمَرَى وَالْبُرْكَةُ وَالشِّفَاءُ، فَجَوَّتْ بِذَلِكَ الْبُرَّةُ.

٢١٠٧/ [٧]- عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: لا- ترجع المرأة فيما تهب لزوجها، حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِينًا مَرِينًا.

### سورة النساء(٤): آية ٥..... ص : ٢١

قوله تعالى:

وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [٥]

٢١٠٨/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ: «السُّفَهَاءُ: النساء والولد، إذا علم الرجل أن امرأته سفيهه مفسده، و ولده سفيهه مفسد، لم ينبغ له أن يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له قياما، يقول: معاشا، قال: وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا فالمعروف: العده».

٢١٠٩/ [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شارب الخمر لا- تصدقوه إذا حدث، ولا- تزوجه إذا خطب، ولا- تعودوه إذا مرض، ولا تحضروه إذا مات، ولا تأتمنوه على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأهلكها فليس على الله أن يخلفه عليه، ولا أن يأجره عليها، لأن الله يقول: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ وَاى سفيه أسفه من شارب الخمر؟!».

٢١١٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن حميد

بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان ابن عثمان، عن حماد بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، ولا يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز وجل أن يأجره، ولا يخلف عليه».

٧- تفسير العياشى ١: ٢١٩ / ١٩.

١- تفسير القمى ١: ١٣١.

٢- تفسير القمى ١: ١٣١.

٣- الكافي ٦: ٣٩٧ / ٩.

(١) التّحل ١٦: ٦٩.

(٢) سورة ق ٥٠: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢

٢١١١ / [٤]- وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أردت أن أستبضع بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنى أريد أن أستبضع فلانا بضاعه، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟

فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلك، فقال لى: صدقهم، فإن الله عز وجل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «١» ثم قال: إنك إذا استبضعته فهلكت أو ضاعت، فليس لك على الله عز وجل أن يأجرك، ولا يخلف عليك. فاستبضعته فضيعها، فدعوت الله عز وجل أن يأجرنى، فقال: يا بنى مه، ليس لك على الله أن يأجرك، ولا يخلف عليك. قال: قلت له: و لم؟

فقال لى: إن الله عز وجل يقول: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَهَلْ تَعْرِفُ سَفِيهَا أَسْفَهَ مِنْ شَارِبِ الخمر؟!».

٢١١٢ / [٥]- وعنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كان لإسماعيل بن أبي عبد الله (عليه السلام) دنانير، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت كأن فلانا يريد الخروج إلى اليمن، و عندي كذا و كذا ديناراً أفترى أن أدفعها إليه يتتاع بها إلى بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بني، أما بلغك أنه يشرب الخمر»؟ فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.

فقال: «يا بني لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأت «٢» بشيء منها، فخرج إسماعيل، و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنه فجعل يطوف بالبيت، و يقول: اللهم أجرني و اخلف علي، فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهزه بيده من خلفه، و قال له: «مه يا بني، فلا و الله مالك على الله هذا، و لا لك أن يأجرك و لا يخلف عليك، و قد بلغك أنه يشرب الخمر، فائتمنته».

فقال إسماعيل: يا أبت إنى لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بني إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ: يَصْدُقُ اللَّهُ عِزَّ وَ جَلَّ، وَ يَصْدُقُ لِلْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا شَهِدَ عِنْدَكَ الْمُؤْمِنُونَ فَصَدَّقْهُمْ وَ لَا تَأْتَمِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ عِزُّ وَ جَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:

وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ فَأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟! إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره و لا يخلف عليه».

عنه: عن علي بن إبراهيم (٣)، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن

٤- الكافي ٦: ٣٩٧ ذيل الحديث ٩.

٥- الكافي ٥: ٢٩٩ / ١.

٦- الكافي ١: ٤٨ / ٥.

(١) التوبة ٩: ٦١.

(٢) في المصدر: و لم يأتيه.

(٣) في المصدر زياده: عن أبيه، و قد روى علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى مباشرة، و لم يرو عنه إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣٤٠-٣٤٣ و ١٧: ١١٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣

سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله» ثم قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثره السؤال».

ف قيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (١) و قال: «و لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا و قال: لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢)».

٢١١٤ / [٧]- العياشي: عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: «و لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ». قال: «من لا تثق به».

٢١١٥ / [٨]- عن حماد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في من شرب الخمر بعد أن حرمها الله على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله). قال: «ليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و أن يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأهلكها أو ضيعها، فليس للذي

ائتمنه أن يأجره الله و لا يخلف عليه».

٢١١٦/ [٩]- قال أبو عبد الله: «إني أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت:

إني أردت أن أستبضع فلانا، فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك.

فقال: صدقهم لأن الله تعالى يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «٣» ثم قال: إنك ان استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرك و لا يخلف عليك.

فقلت: و لم؟ قال: لأن الله تعالى يقول: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا فَهَلْ سَفِيهَ أَسْفَهَ مِنْ شَارِبِ الْخَمْرِ؟ إن العبد لا يزال في فسحة من ربه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله، فكان ولده و أخوه و سمعه و بصره و يده و رجله إبليس، يسوقه إلى كل شر، و يصرفه عن كل خير».

٢١١٧/ [١٠]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ. قال: «كل من يشرب المسكر فهو سفیه».

٢١١٨/ [١١]- عن علي بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ.

---

٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٠ / ٢٠.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٠ / ٢١. [.....]

٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٠ ذيل الحديث ٢١.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٢٠ / ٢٢.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٢٠ / ٢٣.

(١) النساء ٤: ١١٤.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

(٣) التوبة ٩: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤

قال: «هم اليتامى، لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد».

فقلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: «إذا كنت أنت الوارث لهم».

٢١١٩/ [١٢] - عن عبد الله بن سنان، عنه



(عليه السلام)، قال: «لا تؤتوها شراباً» (١) الخمر، و النساء».

٢١٢٠/ [١٣] - ابن بابويه في (الفتاوى): روى السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المرأة لا يوصى إليها، لأن الله عز وجل يقول: وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ».

٢١٢١/ [١٤] - وفي خبر آخر: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ قال: «لا تؤتوها شراباً» (٢) الخمر، و لا النساء» ثم قال: «و أى سفه أسفه من شراب» (٣) الخمر؟».

قال ابن بابويه: إنما يعنى كراهه (٤) اختيار المرأة للوصية، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصية على ما تؤمر به، و يوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى.

### سورة النساء (٤): آية ٦ ..... ص : ٢٤

قوله تعالى:

وَ ابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَ بِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا [٦] ٢١٢٢/ [١] - على بن إبراهيم، قال: من كان فى يده مال بعض اليتامى، فلا يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح و يحتلم، فإذا احتلم وجبت عليه الحدود، و إقامة الفرائض، و لا يكون مضيعاً و لا شارب خمر و لا زانيا، فإذا أنس منه الرشد دفع إليه المال، و أشهد عليه، و إن كانوا لا يعلمون أنه قد بلغ، فإنه يمتحن بريح إبطله، أو نبت عانته، فإذا كان ذلك فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيداً، و لا يجوز أن يحبس عنه ماله و يعتل عليه بأنه (٥) لم يكبر بعد».

١٣- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٨ / ٥٨٥.

١٤- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٨ / ٥٨٦.

١- تفسير القمّي ١: ١٣١.

(١) في «س»: شارب.

(٢، ٣) في المصدر: شارب.

(٤) في المصدر: كراهيه.

(٥) في المصدر: أن يحبس عليه ماله و يعلل أنه. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥

٢١٢٣ / [٢]- ابن بابويه في (الفقيه): روى عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز و جل: **فَإِنْ أَنْشَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**. قال: «إيناس الرشد: حفظ المال».

٢١٢٤ / [٣]- و في روايه محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن المغيرة، عمن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في تفسير هذه الآية: «إذا رأيتموهم و هم يحبون آل محمد فارفعوهم درجه».

قال ابن بابويه: الحديث غير مخالف لما تقدمه، و ذلك أنه إذا أونس منه الرشد- و هو حفظ المال- دفع إليه ماله، و كذلك إذا أونس منه الرشد في قبول الحق اختبر به، و قد تنزل الآية في شىء و تجرى في غيره.

٢١٢٥ / [٤]- و عنه: بإسناده عن منصور بن حازم، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «انقطاع يتم اليتيم الاحتلام. و هو أشده، و إن احتلم و لم يؤنس منه رشد، و كان سفيها أو ضعيفا، فليمسك عنه وليه ماله».

٢١٢٦ / [٥]- و عنه: بإسناده عن صفوان، عن عيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن اليتيمه، متى يدفع إليها مالها؟ قال: «إذا علمت أنها لا تفسد و لا تضيع».

فسألته إن كانت قد تزوجت «١»؟ فقال: «إذا تزوجت فقد انقطع ملك الوصى عنها».

قال ابن بابويه: يعنى بذلك إذا بلغت تسع سنين.

٢١٢٧ / [٦]- محمد

بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، [عن سماعه] «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ».

قال: «من كان يلى شيئاً لليتامى و هو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجه «٣» و لا يسرف، فإذا كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن «٤» أموالهم شيئاً».

٢١٢٨ / [٧] - عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»، قال: «المعروف هو القوت، و إنما عنى الوصى أو القيم فى أموالهم و ما يصلحهم».

٢- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٤ / ٥٧٥.

٣- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٥ / ٥٧٦.

٤- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٣ / ٥٦٩.

٥- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٦٤ / ٥٧٢.

٦- الكافي ٥: ١٢٩ / ١.

٧- الكافي ٥: ١٣٠ / ٣.

(١) فى المصدر: زوجت.

(٢) من المصدر، و هو الصواب، راجع رجال النجاشى: ١٩٤ / ٥١٧ و معجم رجال الحديث ٨: ٢٩٧.

(٣) (الحاجه) ليس فى المصدر.

(٤) رزأ ماله: أصاب منه شيئاً، و فى «ط»: يرزأ من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦

٢١٢٩ / [٨] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن القيم لليتامى فى الشراء لهم و البيع فيما يصلحهم، أله أن يأكل من أموالهم؟

فقال: «لا بأس أن يأكل من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى فى كتابه: وَ ابْتَلُوا

الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسِّرْ تَعْفُفًا وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ هُوَ الْقَوْتُ، وَ إِنَّمَا عَنِ فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ الْوَصَى لَهُمْ، أَوْ الْقِيمَ فِي أَمْوَالِهِمْ وَ مَا يَصْلِحُهُمْ».

٢١٣٠ / [٩] - عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: «وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»، قال: «فذاك رجل يحبس نفسه عن المعيشه، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كانت المال قليلا، فلا يأكل منه شيئا».

٢١٣١ / [١٠] - العياشى: عن عبد الله بن أسباط، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم: متى ينقضى يتمه؟ فكتب إليه: أما اليتيم فانقطاع يتمه أشده - وهو الاحتلام - إلا أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلك، فيكون سفيها، أو ضعيفا، فليشد «١» عليه».

٢١٣٢ / [١١] - عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ أَى شَىء الرشد الذى يؤنس منهم؟ قال: «حفظ ماله».

٢١٣٣ / [١٢] - عن عبد الله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ، قال: فقال: «إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجه».

٢١٣٤ / [١٣] - عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده ماشيه لابن أخ يتييم فى حجره، أ يخلط أمرها بأمر ماشيته؟ فقال: «إن كان يليب حياضها، و يقوم على هنائها «٢»، و يرد شاردها، فليشرب من

ألبانها غير مجتهد للحلاب، ولا مضر بالولد، ثم قال: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.

٢١٣٥/ [١٤] - أبو اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «ذلك رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها، و يقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشه، فلا بأس أن

٨- التهذيب ٩: ٢٤٤ / ٩٤٩.

٩- الكافي ٥: ١٣٠ / ٥.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٦. [.....]

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٧.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٨.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٢٩.

(١) كذا، و الظاهر أنها تصحيف (فليشهد عليه) أى يشهد أن حجر المال كان بسبب.

(٢) الهناء: القطران تطفى به الإبل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧

يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم، و إن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».

٢١٣٦/ [١٥] - عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «بلى، من كان يلى شيئا لليتامى، و هو محتاج و ليس له شىء، و هو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجه و لا يسرف، و إن كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرز أن من أموالهم شيئا».

٢١٣٧/ [١٦] - عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشيه و يشغل فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، و ليس ذلك له فى الدنانير

و الدراهم التي عنده موضوعه».

٢١٣٨ / [١٧] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحتث لنفسه، فليأكل بالمعروف من أموالهم».

٢١٣٩ / [١٨] - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «كان أبي يقول: إنها منسوخة».

٢١٤٠ / [١٩] - عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».

قال: قلنا له: قوله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ؟ قال: «إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخذ «١» لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».

٢١٤١ / [٢٠] - أبو على الطبرسي: اختلف في معنى قوله رُشْدًا و ذكر الأقوال، قال: و الأقوى أن يحمل على أن المراد به العقل، و إصلاح المال، قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

٢١٤٢ / [٢١] - و قال الطبرسي في قوله تعالى: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ: معناه: من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة و الكفاية على جهة القرض، ثم يرد عليه ما أخذ [منه إذا وجد]. قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

---

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٢١ / ٣٠.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٢٢ / ٣١.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٢ / ٣٢.

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٢ / ٣٣.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٣.

٢٠- مجمع البيان ٣: ١٦.

٢١- مجمع البيان ٣: ١٧.

(١) في «ط» يتجر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨

سوره النساء(٤): آيه ٧ ..... ص : ٢٨

قوله تعالى:

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا [٧]

-[١] / ٢١٤٣

على بن إبراهيم: هي منسوخه بقوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ «١».

## سوره النساء(٤): آيه ٨ ..... ص : ٢٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا [٨]

٢١٤٤ / [٢] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ. قال: «نسختها آيه الفرائض».

٢١٤٥ / [٣] - و فى روايه أخرى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ إِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ. قال: «نسختها آيه الفرائض».

قلت: يمكن الجمع بين روايتى النسخ و عدمه، بحمل روايه النسخ على نسخ وجوب الإعطاء، و بحمل روايه عدم النسخ على جواز الإعطاء و استحبابه، فلا تنافى بين الروايتين على هذا التقدير، و الله أعلم.

٢١٤٦ / [٤] - قال أبو على الطبرسى: اختلف الناس فى هذه الآيه على قولين: أحدهما أنها محكمه غير منسوخه. قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

---

١- تفسير القمى ١: ١٣١. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٢ / ٣٤.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٣ / ٣٦.

٤- مجمع البيان ٣: ١٩.

(١) النساء ٤: ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩

٢١٤٧ / [٤] - و قال محمد الشيبانى فى (نهج البيان): و قال قوم: إنها ليست منسوخه يعطى من ذكرهم الله على سبيل الندب و الطعمه. قال: و هو المروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

قلت: و هذه الروايه عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) تؤيد ما ذكرناه من الحمل بأن الآيه محكمه غير منسوخه، و يعطون على



سبيل الندب و الطعمه، و روايه النسخ «١» ناسخه وجوب إعطائهم بآيه الميراث.

## سوره النساء(٤): الآيات ٩ الى ١٠ ..... ص : ٢٩

قوله تعالى:

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا [٩- ١٠]

٢١٤٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوعد الله تبارك و تعالى في مال اليتيم عقوبتين: إحداهما عقوبه الآخرة النار، و أما عقوبه الدنيا فقولهُ عز و جل: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَمْ تُرْكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ذَرِيَّةً صَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ الْآيَةَ، يعنى ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

٢١٤٩/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبي صالح «٢»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن آكل مال اليتيم.

فقال: «هو كما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا». ثم قال (عليه السلام) من غير أن أسأله: «من عال يتيما حتى ينقطع يتمه، أو يستغنى بنفسه، أو جب عز و جل له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم».

٤- نهج البيان ١: ٨٣ (مخطوط).

١- الكافي ٥: ١٢٨ / ١.

٢- الكافي ٥: ١٢٨ / ٢.

(١) في هامش «س»: اختلف الاصوليون في أن نسخ الوجوب يقتضى نسخ الجواز أم لا، قولان، و يحتج الذين يقولون: بأن نسخ الوجوب لا يقتضى نسخ الجواز، إن الوجوب دالّ على الإذن في الفعل مع النهي عن الترك، و النسخ للوجوب يتحقق برفع النهي عن الترك، فيبقى الإذن في الفعل و هو يقتضى الجواز في الفعل «منه قدّس سرّه».

(٢) في «س» و «ط»: عجلان بن أبي صالح، و الصواب ما في المتن، بقرينه سائر الروايات راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٣٣.

البرهان

٢١٥٠ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون فى يده مال لا يتام فيحتاج إليه، فيمد يده فيأخذه و ينوى أن يرده؟

فقال: «لا- ينبغي له أن يأكل إلا بقصد، و لا يسرف، فإن كان من نيته أن لا يرده عليهم فهو بالمنزل الذى قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا».

٢١٥١ / [٤]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل فى مال اليتيم من أكله ظلماً: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْفَى لَوْنَ سَ عَيْرًا وَ ذَلِكَ أَنْ آكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ يَجِىءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ النَّارُ تَلْتَهُمْ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَخْرُجَ لَهَبُ النَّارِ مِنْ فِيهِ، وَ يَعْرِفُهُ «١» أَهْلُ الْجَمْعِ أَنَّهُ آكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ».

٢١٥٢ / [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت قوما تقذف فى أفواههم «٢» النار و تخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً».

٢١٥٣ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل «٣»، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا

الحسن على ابن موسى الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسأله: «حرم أكل مال اليتيم ظلماً لعل كثيره من وجوه الفساد: أول ذلك إذا أكل مال اليتيم ظلماً فقد أعان على قتله، إذ اليتيم غير مستغن، ولا محتمل لنفسه، ولا قائم بشأنه، ولا له من يقوم عليه و يكفيه كقيام والديه، فإذا أكل ماله فكأنه قد قتله و صيره إلى القتل «٤» و الفساقه مع ما خوف الله تعالى من العقوبه فى قوله: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّهُمْ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِقَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام): إن الله عز و جل وعد فى أكل مال اليتيم عقوبتين: عقوبه فى الدنيا، و عقوبه فى الآخره، ففى تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم و استقلاله بنفسه، و السلامه للعقب أن يصيبه ما أصابهم، لما وعد الله فيه من العقوبه، مع ما فى ذلك من طلب اليتيم بثأره إذا أدركه، و وقوع الشحناء و العداوه و البغضاء حتى يتفانوا».

٣- الكافي ٥: ١٢٨ / ٣.

٤- الكافي ٥: ١٢٦ / ٣.

٥- تفسير القمى ١: ١٣٢.

٦- علل الشرائع: ١ / ٤٨٠.

(١) فى المصدر: فيه حتى يعرفه كل. [.....]

(٢) فى المصدر: أجوافهم.

(٣) فى «س» و «ط»: محمّد بن سعيد، تصحيح صوابه ما فى المتن، و هو محمّد بن إسماعيل البرمكى الرازى، روى عن على بن العباس، و روى عنه محمّد بن أبى عبد الله فى موارد كثيره، راجع معجم رجال الحديث ١٥: ٩٢.

(٤) فى المصدر: الفقر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١

٢١٥٤ / [٧]- العياشى: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مبتدئاً: «من ظلم سلط الله عليه

من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه».

قال: فذكرت في نفسي، فقلت: يظلم هو فيسلط على عقبه أو عقب عقبه!! فقال لي قبل أن أتكلم: «إن الله يقول: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا».

٢١٥٥/ [٨]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام): «أن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أما إحداهما: فعقوبه الآخرة النار، و أما الاخرى. فعقوبه الدنيا، قوله: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا»- قال- يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».

٢١٥٦/ [٩]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام): أن آكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده و يلحقه، فقال: ذلك في الدنيا، فإن الله قال: وَ لِيُخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ وَ أَمَا فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

٢١٥٧/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: في كم تجب لآكل مال اليتيم النار؟

قال: «في درهمين».

٢١٥٨/ [١١]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن آكل «١» مال اليتيم، هل له توبه؟ قال: «يرده إلى أهله»- قال- ذلك بأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

٢١٥٩/ [١٢]- عن أحمد بن محمد، قال: سألت أبا الحسن

(عليه السلام) عن الرجل يكون في يده مال لأيتام فيحتاج فيمده يده فينفق منه عليه و على عياله، و هو ينوى أن يرده إليهم، أهو ممن قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا الْآيَةَ؟ قال: «لا، و لكن ينبغي له ألا يأكل إلا بقصد، و لا يسرف».

قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إن هو أكله و هو لا ينوى رده حتى يكون يأكل في بطنه ناراً؟ قال:

«قليله و كثيره واحد، إذا كان من نفسه و نيته أن لا يرده إليهم».

٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٣٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٣٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٣٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٢٣ / ٤٠.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤١.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٢.

(١) في المصدر: عن رجل أكل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢

٢١٦٠ / [١٣]- عن زراره، و محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتم ربحه».

قالا: قلنا له، قوله: وَ مَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «١»؟ قال: «إنما ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم فلم يتخذ لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».

٢١٦١ / [١٤]- عن عجلان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): من أكل مال اليتيم؟ فقال: «هو كما قال الله تعالى:

إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

و قال هو من غير أن أسأله: «من عال يتيماً حتى ينقضى يتمه، أو يستغنى بنفسه أوجب الله له الجنة، كما أوجب لأكل مال اليتيم النار».

٢١٦٢ / [١٥] - عن أبي إبراهيم، قال: سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال أما يبيع أو يقرض «٢» فيموت و لم يقضه إياه،

فترك

أيتاما صغاراً فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم، أ يكون ممن يأكل مال اليتيم ظلماً؟ قال: «إذا كان ينوي أن يؤدي إليهم فلا».

٢١٦٣ / [١٦] - و عنه: قال الأ حول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام): إنما هو الذي يأكله ولا يريد أداءه، من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «نعم».

٢١٦٤ / [١٧] - عن عبيد «٣» بن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الكبائر. فقال: «منه أكل مال اليتيم ظلماً» و ليس في هذا بين أصحابنا اختلاف، و الحمد لله.

٢١٦٥ / [١٨] - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يبعث أناس من قبورهم يوم القيامة توجج أفواههم ناراً، فقيل له: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَ سَيَصْلُونَ سَعِيرًا».

٢١٦٦ / [١٩] - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): أصلحك الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟

قال: «من أكل من مال اليتيم درهما، و نحن اليتيم».

---

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٣.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٤ / ٤٤.

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٥.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ذيل ٤٥. [.....]

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٦.

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٧.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٥ / ٤٨.

(١) النساء ٤: ٦.

(٢) في «ط» يبيع أو يقرض.

(٣) في «س»: عمر، و في «ط»: عمران، كلاهما تصحيف، راجع رجال النجاشي: ٢٣٣، و معجم رجال الحديث ١١: ٤٧.



البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣

سوره النساء(٤): آيه ١١..... ص: ٣٨

قوله تعالى:

يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ [١١] / ٢١٦٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل و ترك بنين للذكر مثل حظ الأنثيين.

[٢] / ٢١٦٨ - العياشى:

عن أبي جميله المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن فاطمه (صلوات الله عليها) انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله (صلى الله عليه وآله)، فقال: إن نبي الله لا يورث، فقالت: أكفرت بالله و كذبت بكتابه؟ قال الله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ».

٢١٦٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأه إذا تزوجت أخذت، و الرجل يعطى، فلذلك وفر على الرجال، و عله أخرى فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفر على الرجال لذلك، و ذلك قول الله عز و جل الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ «١»».

٢١٧٠ / [٤] - عنه، قال: أخبرنى علي بن حاتم، قال: أخبرنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأى عله صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ قال: «لما جعل لها من الصداق».

٢١٧١ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس

بن عبد الرحمن، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، كيف صار الرجل إذا مات وولده من القرابه سواء، ترث النساء نصف ميراث الرجال، و هن أضعف من الرجال، و أقل حيله؟

فقال: «لأن الله تبارك و تعالی فضل الرجال على النساء درجه، و لأن النساء يرجعن عیالا على الرجال».

١- تفسير القمى ١: ١٣٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٥ / ٤٩.

٣- علل الشرائع: ١ / ٥٧٠، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١ / ٩٨.

٤- علل الشرائع: ٢ / ٥٧٠.

٥- الكافي ٧: ١ / ٨٤.

(١) النساء ٤: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤

٢١٧٢ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام و حماد «١»، عن الأحول، قال: قال لى ابن أبى العوجاء: ما بال المرأة المسكينه الضعيفه تأخذ سهما واحدا، و يأخذ الرجل سهمين؟ قال: فذكر ذلك بعض أصحابنا لأبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «إن المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقه و لا معقله «٢»، فإنما ذلك على الرجل، فلذلك جعل للمرأة سهما «٣» و للرجل سهمين».

٢١٧٣ / [٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن أسباط، عن الحسن بن على، عن عبد الملك حيدر «٤»، عن حمزه بن حرمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من ورث رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟

قال: «فاطمه (عليها السلام)، ورثت متاع البيت و الخرثى «٥» و كل ما كان له».

٢١٧٤ / [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ورث على (عليه السلام) علم رسول الله

(صلى الله عليه وآله)، و ورثت فاطمه (عليها السلام) تركته».

قوله تعالى:

فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلِأُمَّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١١]

٢١٧٥/ [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن الحسن بن محبوب، عن حماد ذى الناب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في رجل مات و ترك ابنتين و أباه، قال: «للأب السدس،

٦- الكافي ٧: ٨٥ / ٣.

٧- الكافي ٧: ٨٦ / ٢. [.....]

٨- الكافي ٧: ٨٦ / ١.

١- التهذيب ٩: ٢٧٤ / ٩٩٠.

(١) فى المصدر: عن حمّاد، عن هشام، و فى «ط»: هشام عن حمّاد، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٢) المعقله: الدّيه. «لسان العرب- عقل - ١١: ٤٦٢».

(٣) فى المصدر زياده: واحدا.

(٤) فى المصدر: الحسن بن على بن عبد الملك حيدر، انظر جامع الرواه ١: ٢٨١، معجم رجال الحديث ٥: ٤٠ و ٦: ٢٦٨.

(٥) الخرثى: أثاث البيت و متاعه. «النهايه ٢: ١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥

و للابنتين الباقي» قال: «لو (١) ترك بنات و بنين لم ينقص الأب من السدس شيئا».

قلت له: فإنه ترك بنات و بنين و أما؟ قال: «للام السدس، و الباقي يقسم لهم، للذكر مثل حظ الأنثيين».

٢١٧٦/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن جميعا، عن صفوان- أو قال: عن عمر بن أذينة- عن محمد

بن مسلم، قال: أقرأني أبو جعفر (عليه السلام) صحيفه كتاب الفرائض التي هي إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخط على (عليه السلام) بيده فوجدت فيها: «رجل ترك ابنته و أمه فلا بنته النصف ثلاثة أسهم، و للام السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فلا بنته، و ما أصاب سهمها فهو للأم».

قال: و قرأت فيها: «رجل ترك ابنته و أباه فلا بنته النصف ثلاثة أسهم، و للاب السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فلا بنته، و ما أصاب سهمها فلا اب».

قال محمد: و وجدت فيها: «رجل ترك أبويه و ابنته، فلا بنته النصف ثلاثة أسهم، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسة أسهم، فما أصاب ثلاثة فلا بنته، و ما أصاب سهمين فلا أبوين».

قلت: فقه ذلك أن الرجل إذا مات و ترك بنتا و أحد الأبوين، كان النصف للبنت بالفرض، و لأحد الأبوين السدس، و الباقي يرد على البنت و أحد الأبوين أرباعا، فيكون الفريضة في ذلك من ستة، للبنت النصف ثلاثة، و لأحد الأبوين سهم، و هو السدس، فيبقى سهمان يرد عليها و على أحد الأبوين، فما أصاب النصف و هو الثلاثة التي للبنت، لها ثلاثة أرباع المردود، و ما أصاب سهم أحد الأبوين و هو السدس، له ربع المردود، فيحصل للبنت بعد الرد ثلاثة أرباع المال، و لأحد الأبوين الربع، إلا أنه هذه الفريضة تنكسر في الرد، و تصح في اثني عشر، للبنت ستة منها، و لأحد الأبوين اثنان، يبقى أربعة، للبنت ثلاثة، و لأحد الأبوين واحد، و يحصل للبنت تسعة، و هو ثلاثة أرباع الاثني عشر، و لأحد الأبوين ثلاثة من الاثني عشر، و

هو ربعها.

وإذا مات الرجل و ترك بنتا و أبويه: الفريضة من ستة يبقى منها سهم واحد للرد على البنت و الأبوين أخماسا، إلا أن الستة تنكسر في الرد كما ترى، و تصح من ثلاثين، النصف و هو خمسة عشر للبنت، و للأبوين السدسان و هما عشرة، يبقى خمسة للبنت ثلاثة منها، و لكل واحد من الأبوين واحد، فيحصل للبنت من المال ثلاثة أخماس المال، و لكل واحد من الأبوين خمس المال.

و لو ترك بنتين و أحد الأبوين: الفريضة من ستة للبنتين الثلثان، و لأحد الأبوين السدس، يبقى واحد يرد على البنتين، و على أحد الأبوين أخماسا، و هي تصح من ثلاثين، الثلثان عشرون، و السدس خمسة، تبقى خمسة للرد، للبنتين أربعة، و لأحد الأبوين واحد، يحصل للبنتين أربعة و عشرون، و ستة لأحد الأبوين.

٢١٧٧/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، و عده من أصحابنا، عن أحمد

---

٢- الكافي ٧: ٩٣ / ١.

٣- الكافي ٧: ٩١ / ١. باب (١٤).

(١) في «س» و «ط»: و لقد، بدل (قال: لو).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦

بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، و أبي أيوب الخزاز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في رجل مات و ترك أبويه، قال: «للأب سهمان، و للام سهم».

٢١٧٨ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزراره: إن أناسا حدثوني عنه - يعني أبا عبد الله - و عن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشياء في الفرائض، فأعرضها عليك، فما

كان منها باطلا فقل: هذا باطل، و ما كان منها حقا، فقل: هذا حق، و لا تروه و اسكت.

و قلت له: حدثني رجل عن أحدهما (عليهما السلام) في أبوين و إخوه لام أنهم يحجبون و لا يرثون.

فقال: و الله هذا هو الباطل، و لكنى سأخبرك و لا أروى لك شيئا، و الذى أقول لك هو و الله الحق، إن الرجل إذا ترك أبويه فلام الثلث، و للأب الثلثان فى كتاب الله، فإن كان له إخوه- يعنى للميت إخوه لأب و ام، أو إخوه لأب- فلامه السدس و للأب خمسه أسداس، و إنما وفر للأب من أجل عياله، و أما الإخوه للام ليسوا للأب، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث و لا يرثون. و إن مات رجل و ترك أمه و إخوه و أخوات لأب و ام و إخوه و أخوات للأب، و إخوه و أخوات لأم، و ليس الأب حيا، فإنهم لا يرثون و لا يحجبونها، لأنه لا يورث كلاله.

٢١٧٩ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ترك الميت أخوين فهم إخوه من «١» الميت حجبا الام عن الثلث، و إن كان واحدا لم يحجب الام- و قال- إذا كن أربع أخوات حجبن الام عن الثلث، لأنهن بمنزله الأخوين، و إن كن ثلاثا لم يحجبن».

٢١٨٠ / [٦]- و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحجب الام عن الثلث إذا لم

يكن ولد «٢» إلا أخوان أو أربع أخوات».

٢١٨١/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن بحر، عن حريز، عن زراره، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا زراره، ما تقول فى رجل ترك أبويه و إخوته من امه؟ قال: قلت: السدس لامه و ما بقى فلأب».

فقال: «من أين قلت هذا؟ قلت: سمعت الله عز و جل يقول فى كتابه: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ».

فقال لى: «ويحك، يا زراره، أولئك الإخوه من الأب، و إذا كان الاخوه من الام لم يحجبوا الام عن الثلث».

---

٤- الكافى ٧: ٩١ / ١. باب (١٧).

٥- الكافى ٧: ٩٢ / ٢.

٦- الكافى ٧: ٩٢ / ٤.

٧- الكافى ٧: ٩٣ / ٧. [...]

(١) فى المصدر: مع.

(٢) فى «س» و «ط»: و لولد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧

٢١٨٢/ [٨]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن رجل، عن عبد الله بن «١» و ضاح، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فى امرأه توفيت و تركت زوجها و أمها و أبها و إخوتها، قال (عليه السلام): «هى من ستة أسهم، للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للأب الثلث سهمان، و للام السدس سهم، و ليس للاخوه شىء نقصوا الام و زادوا الأب، إن الله تعالى قال: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ».

٢١٨٣/ [٩]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أول شىء يبدأ به من المال الكفن، ثم الدين، ثم الوصيه، ثم الميراث».

٢١٨٤/ [١٠]- ابن بابويه فى (القيه): بإسناده عن



عاصم بن حميد، عن «٢» محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الدين قبل الوصيه، ثم الوصيه على أثر الدين، ثم الميراث بعد الوصيه، فإن أولى القضاء كتاب الله عز و جل».

[١١] / ٢١٨٥

- العياشى: عن سالم الأشلى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن تبارك و تعالى أدخل الوالدين على جميع أهل الموارث فلم ينقصهما من السدس».

٢١٨٦ / [١٢]- عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الولد و الإخوه هم الذين يزدون و ينقصون».

٢١٨٧ / [١٣]- عن أبي العباس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا- يحجب من الثلث الأخ و الاخت حتى يكونا أخوين أو أخوا و أختين، فإن الله يقول: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ».

٢١٨٨ / [١٤]- عن الفضل بن عبد الملك، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ام و أختين؟ قال (عليه السلام):

«الثلث، لأن الله يقول: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ و لم يقل: فإن كان له أخوات».

٢١٨٩ / [١٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) [فى قول الله: فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ «يعنى إخوه لأب و ام، أو إخوه لأب».

---

٨- التهذيب ٩: ٢٨٣ / ١٠٢٣.

٩- التهذيب ٩: ١٧١ / ٦٩٨.

١٠- من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤٣ / ٤٨٩.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٢٥ / ٥٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥١.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٣.

١٥- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٤.

(١) فى «س» و «ط»: عن، و الصواب ما فى المتن، و هو: عبد الله بن وضاح أبو محمد كوفى، ثقة، من الموالى، صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيرا، له كتب، يعرف منه: كتاب الصلاة،

أكره عن أبي بصير. راجع رجال النجاشي: ٢١٥ / ٥٦٠، معجم رجال الحديث ١٠: ٣٦٤.

(٢) فى «س»: بن، و الصواب ما فى المتن، لروايه عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن الباقر (عليه السّلام)، ذكره الشيخ فى طريقه إليه فى الفهرست: ١٣١ / ٥٧٩، و كذا فى رجال النجاشي: ٣٢٣ / ٨٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨

٢١٩٠ / [١٦] - عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى الدين و الوصيه، فقال: «إن الدين قبل الوصيه، ثم الوصيه على أثر الدين، ثم الميراث، و لا وصيه لو ارث».

قوله تعالى:

آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا [١١]

٢١٩١ / [١٧] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن إبراهيم الكرخي، عن ثقة حدثه من أصحابنا، قال: تزوجت بالمدينه، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت؟» فقلت: ما رأى رجل من خير فى امرأه إلا و قد رأيت فيها، و لكن خانتنى.

فقال: «و ما هو؟» فقلت: ولدت جاريه، فقال: «لذلك» (١) كرهتها، إن الله (جل ثناؤه) يقول: آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُم أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا

سوره النساء(٤): آيه ١٢ ..... ص : ٢٤

قوله تعالى:

وَ لَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يَوْصِيَنَّ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَ لَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ تُوْصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١٢]

٢١٩٢ / [١٨] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفي،

عن أبي جعفر (عليه السلام)، في زوج و أبوين، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و للأب ما بقى».

و قال في امرأه و أبوين، قال: «للمرأه الربع و للام «٢» الثلث، و ما بقى للأب».

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٢٦ / ٥٥.

١٧- الكافى ٦: ٤ / ١. [.....]

١٨- التهذيب ٩: ٢٨٤ / ١٠٢٨.

(١) في المصدر: لعلك.

(٢) في «س»: و للأب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩

٢١٩٣ / [٢]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في زوج و أبوين، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و ما بقى للأب».

٢١٩٤ / [٣]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى بن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، أن أبا جعفر (عليه السلام) أقرأه صحيفه الفرائض التى إملاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خط على (عليه السلام) بيده، فقرأت فيها: امرأه ماتت و تركت زوجها و أبويها، فللزوج النصف ثلاثة أسهم، و للام الثلث تاما سهما، و للأب السدس سهم».

٢١٩٥ / [٤]- العياشى: عن سالم الأشلى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله أدخل الزوج و المرأه على جميع أهل الموارث، فلم ينقصهما من الربع و الثمن».

٢١٩٦ / [٥]- عن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن امرأه تركت زوجها و أبويها و أولادا ذكورا و إناثا، كان للزوج الربع فى كتاب الله، و للأبوين السدسان، و ما بقى فللذكر مثل حظ الأنثيين».

٢١٩٧ / [٦]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن إبراهيم، عن

أبيه، عن ابن أبي عمير و محمد بن عيسى و يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزراره: إني سمعت محمد بن مسلم و بكيرا «١» يرويان عن أبي جعفر (عليه السلام) في زوج و أبوين و بنت: «للزوج الربع، ثلاثة أسهم من اثني عشر سهما، و للأبوين السدسان، أربعة أسهم من اثني عشر، و بقي خمسة أسهم فهو للبنت، لأنها لو كانت ذكرا لم يكن لها غير خمسة من اثني عشر، و إن كانتا اثنتين فلهما خمسة من اثني عشر سهما، لأنهما لو كانا ذكرا لم يكن لهما غير ما بقي، خمسة».

قال: فقال زراره: هذا هو الحق إذا أردت أن تلقى العول فتجعل الفريضة لا تعول، فإنما يدخل النقصان على الذين لهم الزيادة من الولد و الأخوات من الأب و الام، فأما الزوج و الإخوة من الام فإنهم لا ينقصون مما سمى الله شيئا».

٢١٩٨ / [٧] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن رثاب، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في امرأه ماتت و تركت زوجها و أبويها و ابنتها، قال: «للزوج الربع، ثلاثة أسهم من اثني عشر سهما، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، سهمان من اثني عشر سهما، و بقي خمسة أسهم فهي للبنت، لأنه لو

---

٢- التهذيب ٩: ٢٨٤ / ١٠٢٩.

٣- التهذيب ٩: ٢٨٤ / ١٠٣٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٦ / ٥٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٢٦ / ٥٧.

٦- التهذيب ٩: ٢٨٨ / ١٠٤٠.

٧- التهذيب ٩: ٢٨٨ / ١٠٤٢.

(١) في «س»: و بريدا، و ما في المتن في هذا المورد أرجح، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠

كان ذكرا لم يكن له أكثر من خمسة

أسهم من اثني عشر سهما، لأن الأبوين لا ينقصان كل واحد منهما من السدس شيئا، وإن الزوج لا ينقص من الربع شيئا.

٢١٩٩ / [٨] - و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، قال: دفع إلى صفوان كتابا لموسى بن بكر، فقال لى: هذا سماعى عن موسى بن بكر، و قرأته عليه، فإذا فيه: موسى بن بكر، عن على بن سعيد عن زراره، قال: هذا ما ليس فيه اختلاف عند أصحابنا، عن أبى عبد الله و أبى جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن امرأه تركت زوجها و أمها و ابنتيها. فقال: «للزوج الربع، و للأم السدس، و للابنتين الباقي «١»، لأنهما لو كانا رجلين لم يكن لهما إلا ما بقى، و لا تزداد المرأة أبدا على نصيب الرجل لو كان مكانها.

فإن ترك الميت اما و أبأ أو امرأه و بنتا، فإن الفريضة من أربعة و عشرين سهما، للمرأة الثمن ثلاثة أسهم من أربعة و عشرين، و لأحد الأبوين السدس أربعة أسهم، و للبنات النصف اثنا عشر سهما، و بقى خمسة أسهم مردوده على سهام البنت و أحد الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأة شىء.

و إن ترك أبوين و امرأه و بنتا فهى أيضا من أربعة و عشرين سهما، للأبوين السدسان ثمانية أسهم، لكل واحد أربعة أسهم، و للمرأة الثمن ثلاثة أسهم، و للبنات النصف اثنا عشر سهما، و بقى سهم واحد، مردود على البنت و الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأة شىء.

و إن تركت أبأ و زوجا و بنتا فلأب سهران من اثني عشر و هو السدس، و للزوج الربع ثلاثة أسهم من اثني عشر سهما، و للبنات النصف

سته أسهم من اثني عشر، وبقى سهم واحد مردود على البنت و الأب على قدر سهامهم، و لا يرد على الزوج شىء .

و لا يرث أحد من خلق الله مع الولد إلا الأبوين و الزوج و الزوجه، فإن لم يكن له ولد، و كان ولد الولد، ذكورا كانوا أو إناثا فإنهم بمنزله الولد، ولد البنين بمنزله البنين يرثون ميراث البنين، و ولد البنات بمنزله البنات يرثون ميراث البنات، و يحجبون الأبوين و الزوج و الزوجه عن سهامهم الأ-كثر، و إن سفلوا ببطين و ثلاثه و أكثر، يرثون ما يورث ولد الصلب و يحجبون ما يحجب ولد الصلب».

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَ لَهٗ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ [١٢]

٨- التهذيب ٩: ٢٨٨ / ١٠٤٣.

(١) فى المصدر: ما بقى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١

٢٢٠٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): امرأة تركت زوجها، و إختها لأمها، و إختها و أخواتها لأبيها؟

فقال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوه من الام الثلث، الذكر و الأثنى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوه و الأخوات للأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا- تعول و لا ينقص الزوج من النصف، و لا الإخوه من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ.

و إن كانت واحده فلها السدس،

و الذى عنى الله تبارك و تعالى فى قوله: وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ إِنَّمَا عَنِى بِذَلِكَ الْإِخْوَهُ وَ الْأَخْوَاتُ مِنَ الْإِمِّ خَاصِهِ. و قال فى آخر سورة النساء: يَسِيْرَتَفْتُونَكَ قَبْلَ اللّٰهِ يُفْتِيْكُمْ فِى الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَ لَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ يَعْنِى أَخْتَا لِأَبٍ وَ امٍّ أَوْ أَخْتَا لِأَبٍ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَ لَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ «١» فهم الذين يزدادون و ينقصون و كذلك أولادهما الذين يزدادون و ينقصون.

و لو أن امرأه تركت زوجها و إخوتها لامها و أختها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوه من الام سهمان، و بقى سهم فهو للأختين من الأب، و إن كانت واحده فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يزداد على ما بقى، و لو كانت واحده أو كان مكان الواحد أخ لم يزد على ما بقى، و لا تزد أنثى من الأخوات، و لا من الولد على ما لو كان ذكرا لم يزد عليه».

٢٢٠١ / [٢]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين و أبى أيوب و عبد الله «٢» بن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأه ماتت و تركت زوجها و إخوتها لامها و إخوه



قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، ولإخوتها لامها الثلث سهمان، الذكر والأنثى فيه سواء، وبقى سهم فهو للإخوة والأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول، وإن الزوج لا ينقص من النصف، ولا الإخوة من الام من ثلثهم، لأن الله عز وجل يقول: فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ.

١- الكافي ٧: ١٠١/٣.

٢- الكافي ٧: ١٠٣/٥. [.....]

(١) النساء ٤: ١٧٦.

(٢) في «س» و «ط»: عن عبد الله، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢

وإن كان واحداً فله السدس، وإنما عنى الله بقوله: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ إنما عنى بذلك الإخوة والأخوات من الام خاصة. وقال في آخر سورة النساء:

يَسِيْرَتَفْتُونَكَ قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيْكُمْ فِى الْكَلٰلَةِ اِنْ اِمْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَّلَدٌ وَ لَهُ اُخْتٌ يَعْنِى بِذٰلِكَ اُخْتًا لِّاَبٍ وَ اِمًّا اَوْ اُخْتًا لِّاَبٍ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا اِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَّلَدٌ فَاِنْ كَانَتَا اُنْتَيْنِ فَلَهُمَا التُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَ اِنْ كَانُوا اِخْوَةً رِجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْاُنْتَيْنِ «١» وَ هُم الَّذِيْنَ يَزَادُوْنَ وَ يَنْقُصُوْنَ».

قال: «و لو أن امرأة تركت زوجها وأختها لامها، وأختها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، ولأختها لامها الثلث سهمان، ولأختها لأبيها السدس سهم، وإن كانت واحدة فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزدون على ما بقى، وإن «٢» كان أخ لأب لم يزد على ما بقى».

العياشي: عن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذي عنى الله في قوله: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْإِمَامِ خَاصَّةً».

٢٢٠٣/ [٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في امرأه ماتت و تركت زوجها و إختها و إخوه و أخوات لأبيها؟

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و لإختها من الام الثلث سهمان، الذكر فيه و الأنثى سواء، و بقى سهم للإخوه و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول و لأن الزوج لا ينقص من النصف و لا الأخوات من الام من ثلثهم فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ وَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا فَلَهُ السُّدُسُ، وَ أَمَا الَّذِي عَنَى اللَّهُ فِي قَوْلِهِ: وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلْثِ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ الْإِخْوَةَ وَالْأَخَوَاتِ مِنَ الْإِمَامِ خَاصَّةً».

#### سوره النساء(٤): الآيات ١٥ الى ١٦ ..... ص : ٤٢

قوله تعالى:

وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا [١٥-١٦]

٢٢٠٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق

٣- تفسير العياشي ١: ٢٢٧/ ٥٨.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٢٧/ ٥٩.

١- الكافي ٢: ٢٤/ ٢٧.

(١) النساء ٤: ١٧٦.

(٢) في المصدر: و لو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣

ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد

بن سالم «١»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل سورة النور نزلت بعد سورة النساء، و تصديق ذلك أن الله عز و جل أنزل عليه في سورة النساء وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهُ مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَ السَّبِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عز و جل: سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَ فَرَضْنَاهَا وَ أَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٢»».

٢٢٠٥ / [٢] - العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ - إلى - سَبِيلًا، قال: «هذه منسوخه، و السبيل هو الحدود».

٢٢٠٦ / [٣] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ، قال: هذه منسوخه».

قال: قلت: كيف كانت؟ قال: «كانت المرأة إذا فجرت، فقام عليها أربعة شهود، ادخلت بيتا و لم تحدث، و لم تكلم، و لم تجالس، و أوتيت فيه بطعامها و شرابها حتى تموت».

قلت: فقوله: أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا؟ قال: «جعل السبيل الجلد، و الرجم، و الإمساك فى البيوت».

قلت: قوله: وَ اللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ؟ قال: «يعنى البكر إذا أتت الفاحشه التى أتتها هذه الشيب فأذوهما - قال - تحبس فإن تابا و أضلحا فأعرضوا عنهما إن الله كان تواباً رحيماً».

٢٢٠٧ / [٤] - أبو على الطبرسى: حكم هذه الآية منسوخه عند جمهور المفسرين، و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

## سورة النساء(٤): الآيات ١٧ إلى ١٨ ..... ص : ٤٣

قوله تعالى:

إِنَّمَا التَّوْبَةُ

عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالِهِ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا- إلى قوله

٢- تفسير العياشي ١: ٢٢٧ / ٦٠.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٢٧ / ٦١.

٤- مجمع البيان ٣: ٣٤.

(١) فى «س»: محمد بن مسلم، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٠٧ و ١٦: ١٠١.

(٢) التور ٢٤: ١-٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤

تعالى - أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [١٧-١٨]

٢٢٠٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا بلغت النفس ها هنا- وأشار بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبه». ثم قرأ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوَاءَ بِجَهَالِهِ.

٢٢٠٩ / [٢] - وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفوره له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبه و المغفوره، أما و الله إنها ليست إلا لأهل الإيمان».

قلت: فإن عاد بعد التوبه و الاستغفار من الذنوب و عاد فى التوبه؟ فقال: «يا محمد بن مسلم، أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته؟»

قلت: فإن فعل ذلك مرارا، يذنب ثم يتوب و يستغفر؟ فقال: «كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبه عاد الله عليه بالمغفوره، و إن الله غفور رحيم، يقبل التوبه و يعفو عن السيئات، فإياك أن تقنط المؤمنين من رحمه الله».

٢٢١٠ / [٣] -

و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب و غيره، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمنا فعمل خيرا في إيمانه فأصابته «١» فتنه و كفر، ثم تاب بعد كفره، كتب له، و حوسب بكل شىء كان عمله في إيمانه، و لا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره».

٢٢١١ / [٤]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن علي، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمنا فحج و عمل في إيمانه ثم قد أصابته في إيمانه فتنه فكفر، ثم تاب و آمن، يحسب له كل عمل صالح عمله في إيمانه، و لا يبطل منه شىء».

٢٢١٢ / [٥]- ابن بابويه في (الفقيه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في آخر خطبه خطبها: «من تاب قبل موته بسنه تاب الله عليه». ثم قال: «إن السنه لكثيره، و من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الشهر لكثير [و من تاب قبل موته بجمعه تاب الله عليه». ثم قال: «إن الجمعه لكثير] و من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه». ثم قال: «و إن يوما لكثير، و من تاب قبل موته بساعه تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الساعه لكثيره، و من تاب

---

١- الكافي ١: ٣٧ / ٣.

٢- الكافي ٢: ٣١٥ / ٦. [.....]

٣- الكافي ٢: ٣٣٤ / ١.

٤- التهذيب ٥: ٤٥٩ / ١٥٩٧.

٥- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩ / ٣٥٤.

(١) في المصدر: ثم أصابته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥

[قبل موته] و قد بلغت روحه «١» هذه- و أهوى بيده

إلى حلقه - تاب الله عليه».

٢٢١٣ / [٦] - و عنه: قال: و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ. قال: «ذلك إذا عاين أحوال (٢) الآخرة».

٢٢١٤ / [٧] - العياشى: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (٣).

قال: «لهذه الآية تفسير يدل على ذلك التفسير، إن الله لا يقبل من عبد عملاً إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، و ما اشترط فيه على المؤمنين، و قال: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ بِجَهَالِهِ يعنى كل ذنب عمله العبد و إن كان به عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصيه ربه، و قد قال فيه تبارك و تعالى يحكى قول يوسف لإخوته: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (٤) فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصيه الله».

٢٢١٥ / [٨] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ.

قال: «هو الفرار (٥) تاب حين لم تنفعه التوبه، و لم تقبل منه».

٢٢١٦ / [٩] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه - و أهوى بيده إلى حنجرته - لم يكن للعالم توبه، و كانت للجاهل توبه».

٢٢١٧ / [١٠] - أبو على الطبرسى: اختلف فى معنى قوله: بِجَهَالِهِ عَلَى وَجْهِهِ، أحدها أنه كل معصيه يفعلها العبد بجهاله، و إن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد، قال و هو المروى

عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢٢١٨/ [١١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن فضال، عن علي بن عقبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٩ / ٣٥٥.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٤.

١٠- مجمع البيان ٣: ٣٦.

١١- تفسير القمي ١: ١٣٣.

(١) في المصدر: نفسه.

(٢) في المصدر: أمر.

(٣) طه ٢٠: ٨٢.

(٤) يوسف ١٢: ٨٩. [.....]

(٥) في «ط»: هو لفرعون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦

قال: «نزلت «١» في القرآن أن زعلون تاب حين «٢» لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه».

٢٢١٩/ [١٢] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه عن أبي المفضل، قال: حدثني أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين (عليهم السلام): في حديث عن الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) في حديث طلحه و معاوية: قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابه فقد نفعت المشرك و هي والله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبي طالب و هو في الموت: قل لا- إله إلا- الله اشفع لك بها يوم القيامة، و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم

غير شيخنا- أبنى أبا طالب- يقول الله عز و جل:

وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ



إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كَفَّارٌ أَوْلِيكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

٢٢٢٠ / [١٣] - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان، و أظهروا الشرك، فأتاهم الله أجرهم مرتين».

٢٢٢١ / [١٤] - و عن ابن عباس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبي (صلى الله عليه و آله): يا بن أخي، الله أرسلك؟ قال: «نعم» قال: فأرني آية. قال: «أدعو لك تلك الشجره»، فدعاها [فأقبلت] حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادق رسول، يا علي، صل جناح ابن عمك.

### سوره النساء(٤): آيه ١٩..... ص : ٤٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ [١٩]

٢٢٢٢ / [١] - العياشي: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

١٢- الأملالي ٢: ١٨٠.

١٣- الكافي ١: ٤٧٤ / ٢٨.

١٤- أملالي الصدوق: ٤٩١ / ١٠.

١- تفسير العياشي ١: ٢٢٨ / ٦٥.

(١) في المصدر: نزل.

(٢) في المصدر: حيث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧

لا- يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ، قال: «الرجل تكون في حجره اليتيمه فيمنعها من التزويج ليرثها بما «١» تكون قريبه له».

قلت: وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ؟ قال: «الرجل تكون له المرأه فيضربها حتى تفتدى منه، فنهى الله عن ذلك».

٢٢٢٣ / [٢] - عن هاشم بن عبد الله، عن السري البجلي، «٢» قال: سألته عن قوله: وَ لَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ، قال:

فحكى كلاما، ثم قال: «كما يقولون بالنبطيه

«٣» إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تتزوج غيره، و كان هذا في الجاهليه.»

٢٢٢٤ / [٣] - على بن إبراهيم، في معنى الآيه، قال: لا يحل للرجل إذا نكح امرأه و لم يردّها و كرهها أن لا يطلقها إذا لم يجر «٤» عليها، و يعضلها أي يحبسها و يقول لها: حتى تؤدى ما أخذت منى، فنهى الله عن ذلك إلا أن يأتين بفاحشه مبينه و هو ما وصفناه في الخلع، فإن قالت له ما تقول المختلعه يجوز له أن يأخذ منها ما أعطاهما و ما فضل.

٢٢٢٥ / [٤] - و عنه، قال: و في روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، في قوله: يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا: «فإنه كان في الجاهليه في أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حميم الرجل و له امرأه ألقى الرجل ثوبه عليها، فورث نكاحها بصدّاق حميمه الذى كان أصدقها، يرث نكاحها كما يرث ماله، فلما مات أبو قيس بن الأسلت ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأه أبيه و هى كبيشه بنت معمر بن معبد، فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها و لا ينفق عليها، فأتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: يا رسول الله، مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنه محصن نكاحى فلا يدخل على و لا ينفق على، و لا يخلى سبيلى فألحق بأهلى؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارجعى إلى بيتك، فإن يحدث الله فى شأنك شيئاً أعلمتك، فنزل: و لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشه و مقتاً و ساء سبيلاً «٥» فلحقت بأهلها.

و كانت نساء فى المدینه قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشه غير أنه ورثهن من الأبناء، فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا».

٢- تفسير العياشى ١: ٢٢٩ / ٦٦.

٣- تفسير القمى ١: ١٣٣.

٤- تفسير القمى ١: ١٣٤.

(١) فى «ط»: ليضربها.

(٢) فى المصدر: هاشم بن عبد الله بن السرى الجبلى، و فى البحار ١١٠٣: ١١٠٣ / ٣٧٣: العجلى.

(٣) فى المصدر: كما يقول النبطيه.

(٤) فى «س»: يجبر. [.....]

(٥) النساء ٤: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨

٢٢٢٦ / [٥]- أبو على الطبرسى: وقيل: نزلت فى الرجل يحبس المرأه عنده، لا حاجه له إليها، و ينتظر موتها حتى يرثها. قال: و روى ذلك عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٢٢٧ / [٦]- قال الشيبانى: الفاحشه، يعنى الزنا، و ذلك إذا اطلع الرجل منها على فاحشه منها فله أخذ الفديه.

قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٢٢٨ / [٧]- و قال أبو على الطبرسى: الأولى حمل الآيه على كل معصيه، يعنى فى الفاحشه. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٢٢٩ / [٨]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ عَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا يعنى الرجل يكره أهله، فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها، و إما أن يخلى سبيلها فيتزوجها غيره، فيرزقها الله الود و الولد، ففى ذلك قد جعل الله خيرا كثيرا.

سوره النساء(٤): الآيات ٢٠ الى ٢١ ..... ص: ٤٨

قوله تعالى:

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا- إلى قوله تعالى -  
مِثْقَالَ عَلِيطٍ [٢٠- ٢١] / ٢٢٣٠ [١]- قال على بن إبراهيم: وذلك إذا كان الرجل هو الكاره

للمرأة، فنهاه الله أن يسيء إليها حتى تفتدى منه، يقول الله: وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ و الإفضاء هو المباشرة، يقول الله: وَ أَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا و الميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال: فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ «١».

٢٢٣١/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد «٢»، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا.

٥- مجمع البيان ٣: ٣٩.

٦- نهج البيان ١: ٨٥ (مخطوط).

٧- مجمع البيان ٣: ٤٠.

٨- تفسير القمى ١: ١٣٤.

١- تفسير القمى ١: ١٣٥.

٢- الكافي ٥: ٥٦٠ / ١٩.

(١) البقره ٢: ٢٢٩.

(٢) فى المصدر: بريد العجلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩

قال: «الميثاق هى الكلمه التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظًا فهو ماء الرجل يفضيه إلى امرأته».

٢٢٣٢ / [٣]- العياشى: عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن تزوج على أكثر من مهر السنه، أ يجوز له ذلك؟

قال: «إن جاز «١» مهر السنه فليس هذا مهرا، إنما هو نحل، لأن الله يقول: وَ آتَيْتُمُ إِخْوَانَكُمْ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا إنما عنى النحل و لم يعن المهر، ألا ترى أنها إذا أمهرها مهرا ثم اختلعت، كان له أن يأخذ «٢» المهر كاملا، فما زاد على مهر السنه فإنما هو نحل كما أخبرتك، فمن ثم وجب لها مهر نساؤها لعله من العلل».

قلت: كيف يعطى، و كم مهر نساؤها؟

قال: «إن مهر المؤمنات خمس مائه، وهو مهر السنه، وقد يكون أقل من خمس مائه ولا يكون أكثر من ذلك،

و من كان مهرها و مهر نساءها أقل من خمس مائه أعطى ذلك الشيء، و من فخر و بذخ بالمهر فإزداد على مهر السنه «٣» ثم  
وجب لها مهر نساءها فى عله من العلل، لم يزد على مهر السنه خمس مائه درهم».

٢٢٣٣/ [٤]- عن يونس العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَخَذَ مِنْكُمْ مِيثاقًا غَلِيظًا.

قال: «الميثاق الكلمه التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظًا فهو ماء الرجل الذى يفضيه إلى المرأه».

٢٢٣٤/ [٥]- الطبرسى: الميثاق الغليظ هو العهد «٤» المأخوذ على الزوج حاله العقد من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. قال:  
و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

### سوره النساء(٤): الآيات ٢٢ إلى ٢٣ ..... ص : ٤٩

قوله تعالى:

وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا [٢٢ - ٢٣] / ٢٢٣٥ [١] - قال  
على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ: فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم،  
فكان إذا كان للرجل أولاد كثيره و له أهل و لم تكن أمهم، ادعى كل

٣- تفسير العياشى ١: ٢٢٩ / ٤٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٢٩ / ٤٨.

٥- مجمع البيان ٣: ٤٢.

١- تفسير القمى ١: ١٣٥.

(١) فى المصدر: إذا جاوز. [...]

(٢) فى «ط» و المصدر: كان لها أن تأخذ.

(٣) فى المصدر: على خمسائه.

(٤) فى «ط»: العقد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠

واحد فيها، فحرم الله تعالى مناكحتهم، ثم قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خَالَاتُكُمْ وَ بَنَاتُ الْأَخِ وَ



بِنَاتِ الْأَخْتِ وَ أُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُم وَ أَخَوَاتِكُم مِّن الرِّضَاعَةِ وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُم الْآيَةَ.

٢٢٣٦ / [٢] - محمد بن يعقوب، عن محمد

بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبي (صلى الله عليه وآله) بقول الله عز وجل: وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا» (١) «حرمن» (٢) «على الحسن و الحسين (عليهما السلام)، بقول الله تبارك و تعالى اسمه: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ وَ لَا يَصْلَحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَنْكِحَ امْرَأَةَ جَدِّهِ».

٢٢٣٧ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور، و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعه من أهل العراق «٣»، و ذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «يقول الله عز و جل فى آيه التحريم: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ إلى آخرها فأخبرونى هل تصلح ابنتى «٤» أو ابنه ابنتى و ما تناسل من صلبى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا. [قال: «فأخبرونى هل كانت ابنه أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا:

نعم.]

قال: «فى هذا بيان أننا من آله و لستم من آله، و إلا لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى، لأننا من آله و أنتم من أمته».

٢٢٣٨ / [٤] - و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى من محمد بن محمود العبدى (رضى الله

عنه)، قال: حدثنا أبي محمد بن محمود، بإسناد رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، في حديثه (عليه السلام) مع الرشيد، قال (عليه السلام): «قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أن النبي (صلى الله عليه وآله) نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟» فقال: سبحان الله! ولم لا أجيبه، بل افتخر على العرب والعجم وقریش بذلك.

فقلت له: «لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلى ولا أزوجه». فقال: ولم؟ فقلت: «لأنه (صلى الله عليه وآله) ولدني ولم

---

٢- الكافي ٥: ٤٢٠ / ١.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٩ / ١.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١ / ٩.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٣.

(٢) في «ط»: حرم.

(٣) في المصدر: من علماء أهل العراق وخراسان.

(٤) في المصدر: ابنتي و ابنه ابني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١

يلدك». فقال: أحسنت، يا موسى.

٢٢٣٩ / [٥]- العياشي: عن الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى قد حرم علينا نساء النبي (صلى الله عليه وآله) بقول الله: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ».

٢٢٤٠ / [٦]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «يقول الله: وَ لَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ فلا يصلح للرجل أن ينكح امرأه جده».

٢٢٤١ / [٧]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله: لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ (١)؟ قال: «إنما عنى به التي حرم الله عليه في هذه الآية حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ».

٢٢٤٢ / [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، عن رجل كانت له جارية

يطؤها، قد باعها من رجل، فأعتقها فتزوجت فولدت، أ يصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

قال: «لا» هي حرام عليه فهي ربيته، و الحره و المملوكه في هذا سواء». ثم قرأ هذه الآيه وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ.

٢٢٤٣/ [٩]- عن أبي العباس، في الرجل تكون له الجارية يصيب منها ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟

قال: «لا، هي مما قال الله: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ».

٢٢٤٤/ [١٠]- عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأة و طلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل له ابنتها؟

قال: فقال: «قد قضى في هذه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لا بأس به، إن الله يقول: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ لَكِنَّه لو تزوج الابنه ثم طلقها قبل أن يدخل بها، لم تحل له أمها».

قال: قلت له: أليس هما سواء؟ قال: فقال: «لا، ليس هذه مثل هذه، إن الله يقول: وَ أُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ لم يستثن في هذه كما اشترط في تلك، هذه ها هنا مبهمه ليس فيها شرط، و تلك فيها شرط».

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٦٩.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧١.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٢. [...]

٩- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٣.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٣٠ / ٧٤.

(١) الأحزاب ٣٣: ٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢

٢٢٤٥/ [١١]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): رجل تزوج امرأة و لم يدخل بها، تحل له أمها؟ قال: فقال: «قد فعل ذلك رجل منا فلم ير به بأسا».

قال: فقلت له: و الله ما تفخر «١»

الشيعة على الناس إلا بهذا، إن ابن مسعود أفتى في هذه الشمخيه «٢» أنه لا بأس بذلك، فقال له علي (عليه السلام): «و من أين أخذتها؟ قال: من قول الله: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ قال: فقال علي (عليه السلام): «إن هذه مستثناه، و تلك مرسله» قال: فسكت، فقدمت علي قولي، فقلت له: أصلحك الله، فما تقول فيها؟

قال: فقال: «يا شيخ، تخبرني أن عليا (عليه السلام) قد قضى فيها، و تسألني «٣» ما تقول فيها!» «٤».

٢٢٤٦ / [١٢] - عن عبيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها، ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هي مثل قول الله: وَ رَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ».

٢٢٤٧ / [١٣] - عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخل «٥» بهن في الحجور أو غير الحجور، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».

٢٢٤٨ / [١٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فأى شيء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل في عيسى بن مريم (عليه

(السلام):

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

١١- تفسير العياشى ١: ٢٣١ / ٧٥.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٣١ / ٧٦.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٣١ / ٧٧. ١٤- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠١.

١٤- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠١.

(١) فى «ط»: نفتى.

(٢) فى «ط»: السمحه، و فى المصدر: الشخينه، و قيل فى معنى الشمخيه: المسأله العاليه، و قيل: نسبه إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمش، و قيل: من الشموخ بمعنى التكبر و الرفعه، فسميت شمخيه لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قيل أيضا: شمش بن فزاره بطن، و لعل هذه المسأله حدثت فى امرأه من تلك القبيله. انظر مرآه العقول ٢٠: ١٧٨.

(٣) فى المصدر: و تقول لى.

(٤) قال الحر العاملى: لا- يخفى أنه (عليه السلام) أفتى أولا بالتقيه كما ذكره الشيخ وغيره، و قرينتها قوله: «قد فعله رجل منا» فنقل ذلك عن غيره. و قول الرجل المذكور ليس بحجه إذ لا تعلم عصمته، ثم ذكر أخيرا أن قوله فى ذلك هو ما أفتى به على (عليه السلام). وسائل الشيعه طبعه مؤسسه آل البيت (ع) ٢٠: ٤٦٣.

(٥) فى المصدر: دخلتم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى «١» فجعل عيسى بن مريم من ذريه نوح (عليه السلام).

قال: «فأى شىء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ابن «٢» الابنه من الولد و لا يكون من الصلب.

قال: «فأى شىء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى للرسول (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٣».





«و أي شىء قالوا لكم؟». قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله عز و جل إنهما من صلب الرسول (صلى الله عليه و آله)، لا يردهما إلا كافر». قلت: و أين ذلك، جعلت فداك؟

قال: «من حيث قال الله عز و جل: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ - الآية إلى أن انتهى إلى قوله تعالى: - وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْيَابِكُمْ فَسَلِّمُوا - يا أبا الجارود - هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه».

٢٢٤٩ / [١٥] - و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأه فماتت قبل أن يدخل بها، أيتزوج بأمرها؟ فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «قد فعله رجل منا فلم نر به بأسا».

فقلت: جعلت فداك، ما تفخر الشيعة إلا بقضاء على (عليه السلام) فى هذه الشمخية التى أفتى ابن مسعود أنه لا بأس بذلك، ثم أتى عليا (عليه السلام) فسأله، فقال له على (عليه السلام): «من أين أخذتها؟» فقال: من قول الله عز و جل:

وَ رَبَّائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ عَلَى (عليه السلام): «إن هذه مستثناه و هذه مرسله و أمهات نساءكم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام) للرجل: «أما تسمع ما يروى

هذا عن علي (عليه السلام)؟ فلما قمت ندمت، وقلت:

أى شىء صنعت، يقول هو: «قد فعله رجل منا، ولم نر به بأساً»، وأقول أنا: قضى علي (عليه السلام) فيها، فلقيته بعد ذلك فقلت: جعلت فداك، مسأله الرجل إنما كان الذى قلت زله منى فما تقول فيها؟

فقال: «يا شيخ، تخبرنى أن علياً (عليه السلام) قضى بها، و تسألنى ما تقول فيها».

٢٢٥٠ / [١٦] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت له جاريه فعتقت فتزوجت فولدت، أ يصلح لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟

---

١٥- الكافي ٥: ٤٢٢ / ٤.

١٦- الكافي ٥: ٤٣٣ / ١٠. [.....]

(١) الأنعام ٦: ٨٤ - ٨٥.

(٢) فى المصدر: ولد.

(٣) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤

قال: «هى عليه حرام، وهى ابنته، والحره والمملوكه فى هذا سواء» ثم قرأ هذه الآية وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ.

وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، مثله.

٢٢٥١ / [١٧] - أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد ابن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته فى الرجل تكون له الجاريه فيصيب منها، أله أن ينكح ابنتها؟

قال: «لا، هى مثل قول الله تعالى: وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ».

٢٢٥٢ / [١٨] - الشيخ فى (الاستبصار): بإسناده، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبله عن ابن بكير، عن زراره،

عن أبي

عبد الله (عليه السلام) «١»، قال: سألته عن الرجل تكون له الجارية فيصيب منها، أله أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هي كما قال الله تعالى: وَرَبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ».

٢٢٥٣/ [١٩] - عنه: بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث بن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتي قد دخلتم بهن «٢» في الحجور و غير الحجور سواء، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل «٣»، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».

٢٢٥٤/ [٢٠] - على بن إبراهيم، قال: فإن الخوارج زعمت أن الرجل إذا كانت لأهله بنت و لم يربها، و لم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى: اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ. قال الصادق (عليه السلام): «لا تحل له».

٢٢٥٥/ [٢١] - الشيباني في (نهج البيان): عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: إلاً ما قد سلف في زمن يعقوب (عليه السلام)».

٢٢٥٦/ [٢٢] - العياشي: عن عيسى بن عبد الله «٤»، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن أختين مملوكتين ينكح

---

١٧- الكافي ٥: ٤٣٣/ ١٢.

١٨- الاستبصار ٣: ١٦٠/ ٥٨١.

١٩- الاستبصار ٣: ١٥٦/ ٥٦٩.

٢٠- تفسير القمى ١: ١٣٥.

٢١- نهج البيان ١: ٨٦ (مخطوط).

٢٢) تفسير العياشي ١: ٢٣٢/ ٧٨.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي جعفر (عليه السلام)، و الصواب ما في المتن، راجع معجم رجال الحديث ٧: ٤٥٩.

(٢) في المصدر زياده: هنّ.

(٣) في المصدر زياده: بهنّ.

(٤) في المصدر: عيسى بن أبي عبد الله، و الصواب ما في المتن، و هو عيسى بن عبد الله الأشعري، روى عن أبي عبد الله (عليه السلام). راجع جامع الرواه

١: ٦٥٢، معجم رجال الحديث ١٣: ١٩٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥

إحداهما، أ تحل له الاخرى؟

فقال: «ليس ينكح الاخرى إلا- دون الفرج، وإن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها فى فرجها لقول الله: وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ» (١) قال: وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ يعنى فى النكاح فيستقيم للرجل أن يأتي امرأته و هى حائض فيما دون الفرج».

٢٢٥٧ / [٢٣]- عن أبى عون، قال: سمعت أبا صالح الحنفى، قال: قال على (عليه السلام) ذات يوم: «سلونى» فقال ابن الكواء: أخبرنى عن بنت الاخت من الرضاعه، و عن المملوكتين الأختين. فقال: «إنك لذهاب فى التيه، سل عما يعينك أو ما ينفعك». فقال ابن الكواء: إنما نسألك عما لا نعلم، فأما ما نعلم فلا نسألك عنه، ثم قال: «أما الأختان المملوكتان أحلتها آيه، و حرمتها آيه و لا أحله و لا احرمه، و لا أفعله أنا، و لا واحد من أهل بيتى».

٢٢٥٨ / [٢٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كانت عند الإنسان (٢) الأختان المملوكتان فنكح إحداهما ثم بدا له فى الثانيه فنكحها، فليس ينبغى له أن ينكح الاخرى حتى تخرج الاولى من ملكه، يهبها أو يبيعها، فإن وهبها لولده يجزيه».

٢٢٥٩ / [٢٥]- و عنه: بإسناده، عن البروفرى، عن حميد بن زياد، عن الحسن، عن محمد بن زياد، عن معاويه بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت عنده جاريتان اختان فوطأ إحداهما، ثم بدا له فى الاخرى. فقال: «يعتزل

«٣» هذه، ويطأ الاخرى».

قال: قلت له: تنبث نفسه للأولى؟ قال: «لا يقرب هذه حتى تخرج تلك عن ملكه».

٢٢٦٠ / [٢٦] - ثم قال الشيخ: و أما ما رواه البزوفرى، عن حميد، عن الحسن بن سماعه، قال: حدثنى الحسين ابن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال محمد بن على (عليهما السلام) فى أختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا، قال: قال على (عليه السلام): أحلتها آيه، و حرمتها آيه اخرى، و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى». فلا ينافى ما ذكرناه لأن قوله (عليه السلام): «أحلتها آيه» يعنى آيه الملك دون الوطاء. و قوله (عليه السلام):

«و حرمتها آيه اخرى» يعنى فى الوطاء دون الملك، و لا تنافى بين الآيتين، و لا بين القولين، و قوله (عليه السلام): «و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى» يجوز أن يكون أراد به على الوطاء على جهة التحريم، و يجوز أيضا أن يكون أراد

---

٢٣- تفسير العياشى ١: ٢٣٢ / ٧٩. [.....]

٢٤- التهذيب ٧: ٢٨٨ / ١٢١٢.

٢٥- التهذيب ٧: ٢٨٨ / ١٢١٣.

٢٦- التهذيب ٧: ٢٨٩ / ١٢١٥.

(١) البقره ٢: ٢٢٢.

(٢) فى المصدر: الرجل.

(٣) فى «ط»: يعزل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦

الكراهه فى الجمع بينهما فى الملك حسب ما قدمناه.

٢٢٦١ / [٢٧] - و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبه بن ميمون، عن معمر بن يحيى بن سام «١»، قال: سألتنا أبا جعفر (عليه السلام) عما تروى الناس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها و لا ينهى عنها إلا نفسه و ولده، فقلنا: كيف يكون ذلك؟

قال: «أحلتها آيه، و حرمتها آيه اخرى».



هل إلا أن يكون إحداهما نسخت الاخرى، أم هما محكمتان ينبغي أن يعمل بهما؟ فقال: «قد بين لهم إذ نهى نفسه و ولده».

قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: «خشى ألا يطاع، فلو أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ثبت قدماه أقام كتاب الله كله، و الحق كله».

### سوره النساء(٤): آيه ٢٤ ..... ص : ٥٦

قوله تعالى:

وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - إلى قوله تعالى - غَيْرَ مُسَافِحِينَ [٢٤]

٢٢٦٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزل امرأتك و لا تقربها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسه، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

٢٢٦٣/ [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزلها و لا تقربها. ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسه، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

٢٧- الاستبصار ٣: ١٧٣ / ٦٢٩.

١- الكافي ٥: ٤٨١ / ٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٢ / ٨٠.

(١) فى «ط»: سالم، و الظاهر أنه تصحيف، راجع تهذيب التهذيب ١٠: ٢٤٩، تقريب التهذيب ٢: ٢٦٦، معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧

٢٢٦٤/ [٣]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. قال: قال: هن ذوات الأزواج».





سنان «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ. قال: سمعته يقول: «تأمر عبدك و تحته أمتك فيعتزلها حتى تحيض فتصيب منها».

٢٢٦٦ / [٥]- عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، قال: هن ذوات الأزواج إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إن كنت زوجت أمتك غلامك نزعها منه إذا شئت».

فقلت: أ رأيت إن زوج غير غلامه؟ قال: «ليس له أن ينزع حتى تباع، فإن باعها صار بضعها في يد غيره، فإن شاء المشتري فرق، و إن شاء أقر».

٢٢٦٧ / [٦]- عن ابن خرزاذ «٢»، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ النِّسَاءِ، قال: «كل ذوات الأزواج».

٢٢٦٨ / [٧]- ابن بابويه في (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصِيَاتُ مِنَ النِّسَاءِ، قال: «هن ذوات الأزواج».

فقيل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «٣»، قال: «هن العفاف».

٢٢٦٩ / [٨]- و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ: يعني حجه الله عليكم فيما يقول.

و قال في قوله تعالى: وَ أَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِيَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحِينَ: يعني التزويج «٤» بمحصنه غير زانية غير مسافحه.

---

٣- تفسير العياشي ١: ٢٣٢ / ٨١.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٤. [...]

٧- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٧٦ / ١٣١٣.

٨- تفسير القمي ١: ١٣٥.

(١) في المصدر: عبد الله بن سنان.

(٢) في «س»: ابن خوارزمي، وفي المصدر: ابن خَرَزَاد، وفي «ط» حورزاد، خورداد، تصحيف و الصواب ما أثبتناه،

و هو: الحسن بن خرزاد، راجع رجال النجاشي: ٨٧ / ٤٤.

(٣) المائدة ٥: ٥.

(٤) في المصدر: يعني يتزوج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨

قوله تعالى:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [٢٤]

٢٢٧٠ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المتعة.

فقال: «نزلت في القرآن: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

٢٢٧١ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما نزلت فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إلى أجل مسمى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

٢٢٧٢ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، قال: جاء عبد الله بن عمر «١» الليثي إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول في متعة النساء؟ فقال: «أحلها الله في كتابه و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، فهي حلال إلى يوم القيامة».

فقال: يا أبا جعفر، مثلك يقول هذا و قد حرمها عمر و نهى عنها؟ فقال: «و إن كان فعل».

قال: إني أعيذك بالله من ذلك، أن تحل شيئا حرمه عمر. قال: فقال له: «فأنت على قول صاحبك، و أنا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهلم الا عنك أن القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله) و أن الباطل ما قال صاحبك».

قال: فأقبل عبد الله بن عمر، فقال: أيسرك أن نساءك و بناتك و أخواتك و بنات عمك يفعلن؟ قال: فأعرض عنه أبو جعفر (عليه السلام) حين ذكر نساءه و بنات عمه.

٢٢٧٣ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المتعه نزل بها القرآن، و جرت بها السنه من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٢٢٧٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن الحسن بن رباط، عن حريز، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، قال: سمعت أبا حنيفة يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتعه، فقال: «عن أي

١- الكافي ٥: ٤٤٨ / ١.

٢- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٣.

٣- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٤.

٤- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٥.

٥- الكافي ٥: ٤٤٩ / ٦.

(١) في المصدر: عمير، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٦٩ و ٢٧٢، تنقيح المقال ٢: ٢٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩

المتعتين تسأل؟» قال: سألتك عن متعه الحج، فأبئني عن متعه النساء، أحق هي؟

فقال: «سبحان الله! أما قرأت كتاب الله عز و جل فما استمتعتُم به مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

فقال أبو حنيفة: و الله لكأنها آيه لم أقرأها قط.

٢٢٧٥ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ.

فقال: «ما تراضوا به من بعد النكاح

فهو جائز، و ما كان قبل النكاح فلا يجوز إلا برضاها و بشىء يعطيها فترضى به».

٢٢٧٦ / [٧] - عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام):  
عن المتعه، فقال: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

٢٢٧٧ / [٨] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه  
و آله) أنهم غزوا معه فأحل لهم المتعه و لم يحرمها، و كان على (عليه السلام) يقول: لولا ما سبقنى به ابن الخطاب ما زنى إلا  
شقى. و كان ابن عباس يقول: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إلى أجل مسمى - فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ هُوَ لاء يكفرون بها، و رسول  
الله (صلى الله عليه و آله) أحلها و لم يحرمها».

٢٢٧٨ / [٩] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى المتعه، قال: نزلت هذه الآية فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ  
فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ قَالَ: «لا بأس بأن تزيدها و تزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما، يقول:  
استحللتك بأجل آخر، برضى منها، و لا تحل لغيرك حتى تنقضى عدتها، و عدتها حيضتان».

٢٢٧٩ / [١٠] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: إنه كان يقرأ «١»: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ - إلى أجل مسمى -  
فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. فقال: «هو أن يتزوجها إلى أجل [مسمى] ثم يحدث  
شيئا بعد الأجل».

---

٦- الكافي ٥: ٤٥٦ / ٢.

٧- قرب الاسناد: ٢١. [.....]

٨- تفسير العياشى

٩- تفسير العياشي ١: ٢٣٣ / ٨٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٨٧.

(١) في «ط»: يقول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠

٢٢٨٠ / [١١]- عن عبد السلام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول في المتعه؟ قال: «قول الله:

فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً - إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى - وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

قال: قلت: جعلت فداك، أهي من الأربع؟ قال: «ليست من الأربع، إنما هي إجاره».

فقلت: أ رأيت إن أراد أن يزداد، و تزداد قبل انقضاء الأجل الذي اجل؟ قال: «لا بأس أن يكون ذلك برضى منه و منها بالأجل و الوقت - و قال - يزيدها بعد ما يمضى الأجل».

٢٢٨١ / [١٢]- سعد بن عبد الله، في (بصائر الدرجات): عن القاسم بن الربيع الوراق، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان «١»، عن مياح المدائني، عن المفضل، بن عمر، أنه كتب إلى أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه جواب أبي عبد الله (عليه السلام) - و الحديث طويل، و في الحديث: - قال أبو عبد الله (عليه السلام):

«و إذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعل ما شاء الله و على كتابه و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، نكاحا غير سفاح تراضيا على ما تراضيا «٢» من الاجره و الأجل، كما قال الله عز و جل: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ هُمَا أَحْبَبَا أَنْ يَمْدَا فِي الْأَجَلِ عَلَى ذَلِكَ الْأَجْر، فَأَخْرَ يَوْمَ مِنْ أَجْلِهِمَا، قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِيَ الْأَجْلَ، قَبْلَ «٣» غُرُوبِ الشَّمْسِ، مَدَا فِيهِ وَ زَادَا فِي الْأَجَلِ «٤»، فَإِنْ

مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل. و ليس بينهما عده إلا لرجل سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسه و أربعين يوماً، و ليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لها إلى يوم القيامة، و إن شاءت تمتعت منه أبداً، و إن شاءت من عشرين بعد أن تعتد من «٥» كل من فارقت خمسه و أربعين يوماً، فعليها ذلك ما بقيت الدنيا، كل هذا حلال لها على حدود الله التي بينها على لسان رسوله (صلى الله عليه و آله) وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «٦».

٢٢٨٢/ [١٣] - الشيباني، في قوله تعالى: وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَئْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليهما السلام) أنهما قالا: «هو أن يزيدا في الاجره، و تزيده في الأجل».

١١- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٨٨.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٨٦.

١٣- نهج البيان ١: ٨٧ (مخطوط).

(١) في «س» و «ط»: و محمد بن سنان، و هو تصحيف لروايه ابن أبي الخطاب كتب ابن سنان، و روايه الأخير رساله مباح هذه، انظر رجال النجاشي: ٣٢٨ / ٨٨٨ و ٤٢٤ / ١١٤٠، فهرست الطوسي: ١٤٣ / ٦٠٩.

(٢) في المصدر: على ما أحبا.

(٣) في «ط»: مثل.

(٤) في المصدر زياده: على ما أحبا.

(٥) في المصدر: كل واحد.

(٦) الطلاق ٦٥: ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١

**سوره النساء(٤): آيه ٢٥..... ص : ٦١**

قوله تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ - إلى قوله تعالى - مِنْ الْعَذَابِ [٢٥]

٢٢٨٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن

أبي عبد الله



(عليه السلام)، قال: «لا ينبغي أن يتزوج الحر المملوكه اليوم، إنما كان ذلك حيث قال الله عز وجل: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا وَ الطول: المهر، و مهر الحره اليوم مهر الأمه أو أقل».

٢٢٨٤/ [٢]- العياشى: و قال محمد بن صدقه البصرى: سألته عن المتعه أليس هى بمنزله الإمام؟

قال: «نعم، أما تقرأ قول الله: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ لَا مُتَّحِدَاتٍ أَخْدَانٍ، فكما لا يسع الرجل أن يتزوج الأمه و هو يستطيع أن يتزوج الحره، فكذلك لا يسع الرجل أن يتمتع بالأمه و هو يستطيع أن يتزوج بالحره».

٢٢٨٥/ [٣]- الطبرسى: وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَى من لم يجد منكم غنى. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٢٨٦/ [٤]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل الأمه بغير علم «أ» أهلها؟ قال: «هو زنا، إن تعالى يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٨٧/ [٥]- و عنه: و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمه بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله عز وجل يقول: فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

---

١- الكافى ٥: ٣٦٠/٧. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٤/٩٠.

٣- مجمع البيان ٣: ٥٤.

٤- التهذيب ٧: ٣٤٨/١٤٢٤.

٥- التهذيب ٧: ٢٥٧/١١١٠.

(١) فى المصدر: إذن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢

٢٢٨٨/ [٦]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد

الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن «١» أهلها؟

قال: «هو زنا، إن الله عز و جل يقول: فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٨٩/ [٧]- العياشي: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمة بإذن أهلها؟

قال: «نعم، إن الله يقول: فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٩٠/ [٨]- عن أبي العباس، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن أهلها؟

قال: «هو زنا، إن الله يقول: فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

٢٢٩١/ [٩]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن المحصنات من الإماء؟

قال: «هن المسلمات».

٢٢٩٢/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألت عن قول الله في الإماء فَإِذَا أُحْصِنَ مَا إِحْصَانِهِنَّ؟ قال:

«يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».

٢٢٩٣/ [١١]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله في الإماء فَإِذَا أُحْصِنَ، قال:

«إحصانهن أن يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا، هل عليهن حد؟ قال: «نعم، نصف الحد «٢»، فإن زنت و هي محصنه فالرجم».

٢٢٩٤/ [١٢]- عن حريز، قال: سألت عن المحصن؟ فقال: «الذي عنده ما يغنيه».

٢٢٩٥/ [١٣]- عن القاسم بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ

نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ. قال: «يعنى نكاحهن إذا أتين بفاحشه».

---

٦- من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٨٦ / ١٣٦١.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٨٩.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٣٤ / ٩١.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٢.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٣.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٤.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٥.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٣٥ / ٩٦.

(١) فى المصدر:

علم. [.....]

(٢) فى المصدر: الحرّ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣

٢٢٩٦ / [١٤]- عن عباد بن صهيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- ينبغى للرجل المسلم أن يتزوج من الإمام إلا من خشى العنت «١»، و لا يحل له من الإمام إلا واحده».

٢٢٩٧ / [١٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَإِذَا أُخْصِنَ، قال:

«إحصانهن أن يدخل بهن».

قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».

٢٢٩٨ / [١٦]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى العبيد و الإمام إذا زنا أحدهم أن يجلد خمسين جلده إن كان مسلماً أو كافراً أو نصرانياً، و لا يرحم و لا ينفى».

٢٢٩٩ / [١٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألته عن المملوك يفتري على الحر؟ قال: «يجلد ثمانين».

قلت: فإنه زنا؟ قال: «يجلد خمسين».

٢٣٠٠ / [١٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمي [قال: سألت] أباً عبد الله (عليه السلام) عن عبد مملوك قذف حراً؟ قال: «يجلد ثمانين، هذا من حقوق الناس، فأما ما كان من حقوق الله عز و جل فإنه يضرب نصف الحد».

قلت: الذى من حقوق الله عز و جل، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو شرب خمراً، فهذا من الحقوق التى يضرب عليها

«٢» نصف الحد».

٢٣٠١ / [١٩] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: فَبِإِذَا أَحْصَيْنَ، فقال: «إحصانهن إذا دخل بهن».

قال: قلت: أ رأيت إن لم يدخل بهن و أحدثن، ما عليهن من حد؟ قال: «بلى».

٢٣٠٢ / [٢٠] - و عنه: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، [عن ابن أبي نصر] «٣»، عن جميل، عن بريد، عن

---

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٥ / ٩٧.

١٥- الكافي ٧: ٢٣٥ / ٦.

١٦- الكافي ٧: ٢٣٤ / ٢٣.

١٧- الكافي ٧: ٢٣٤ / ٢.

١٨- الكافي ٧: ٢٣٧ / ١٩.

١٩- التهذيب ١٠: ١٦ / ٤٣.

٢٠- التهذيب ١٠: ٢٨ / ٨٧.

(١) العنت: الفساد، و الزنا. «النهاية ٣: ٣٠٦».

(٢) في المصدر: فيها.

(٣) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ٤: ١٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤

أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنا العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب ثمانين مرات، فإن زنا ثمانين مرات قتل، و أدى الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال».

٢٣٠٣ / [٢١] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في الأمة تزني. قال: «تجلد نصف الحد، كان لها زوج أو لم يكن «١»».

٢٣٠٤ / [٢٢] - وقال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «وإنما صار يقتل في الثامنة، لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر».

٢٣٠٥ / [٢٣] - وقال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَلَا مَتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ: أى لا تتخذها «٢» صديقه.

### سوره النساء(٤): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٦٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً

عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا- إلى قوله تعالى- وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [٢٩- ٣٠]

٢٣٠٦ / [١]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن سلمه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتي الله عز و جل بميسره «٣» فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره في خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقة؟

قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدي إليهم حقوقهم، إن الله تعالى يقول:

لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ، و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمه و اللقمتين و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى من بعده، و ليس منا من ميت يموت إلا و جعل الله عز و جل له ولىا يقوم فى عدته و دينه فيقضى عدته و دينه».

٢١- التهذيب ١٠: ٢٧ / ٨٢.

٢٢- تفسير القمى ١: ١٣٦.

٢٣- تفسير القمى ١: ١٣٦. [...]

١- التهذيب ٦: ١٨٥ / ٣٨٣.

(١) فى المصدر زياده: لها زوج.

(٢) فى المصدر: لا يتخذها.

(٣) فى المصدر: يسره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥

٢٣٠٧ / [٢]- العياشى: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عن أبي عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل، فقال له: أخبرني عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ؟

قال: «عنى بذلك القمار، و أما قوله: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد على المشركين وحده، يجىء فى منازلهم فيقتل،

فنهاهم الله عن ذلك».

٢٣٠٨ / [٣] - وقال: في روايه اخرى عن أبى على، رفعه، قال: كان الرجل يحمل على المشركين وحده، حتى يقتل أو يقتل، فأنزل الله هذه الآية: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

٢٣٠٩ / [٤] - عن أسباط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، قال: «هو القمار».

٢٣١٠ / [٥] - عن سماعه، قال: سألته عن الرجل يكون عنده شىء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتيه الله تبارك و تعالى بميسره. أو يقضى دينه، أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقه و يقضى بما عنده دينه؟

قال: « [يقضى بما عنده دينه]، و يقبل الصدقه، و لا يأخذ أموال الناس إلا و عنده وفاء بما يأخذ منهم، أو يقرضونه إلى ميسرته «١»، فإن الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ، فلا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه «٢» باللقمه و اللقمتين، و التمره و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى دينه من بعده، إنه ليس منا من ميت يموت إلا جعل الله له ولىا يقوم فى عدته و دينه».

٢٣١١ / [٦] - عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: حدثنى الحسن بن زيد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الجبائر تكون على الكسير، كيف يتوضأ صاحبها، و كيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: يجزيه المسح «٣»



بالماء عليها في الجنابه و الوضوء.

قلت: فإن كان في برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٣٥ / ٩٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٣٥ / ٩٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٦ / ١٠٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٦ / ١٠١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٦ / ١٠٢.

(١) في المصدر: ميسره.

(٢) في «ط»: فزودوه.

(٣) في المصدر: المس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦

٢٣١٢ / [٧]- عن محمد بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ. قال: «نهى عن القمار، و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلك».

و قرأ قوله تعالى: وَ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا. قال: «كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات «١»، فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف شاء، فنهاهم الله أن يدخلوا عليهم في المغارات».

٢٣١٣ / [٨]- الطبرسي: في قوله: بِالْبَاطِلِ، قولان: أحدهما أنه الربا، و القمار، و البخس، و الظلم. قال:

و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

٢٣١٤ / [٩]- و في (نهج البيان): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) أنه القمار، و السحت، و الربا، و الأيمان.

٢٣١٥ / [١٠]- ابن بابويه في (الفتية): قال الصادق (عليه السلام): «من قتل نفسه متعمدا فهو في نار جهنم خالد فيها، قال الله

تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا.

٢٣١٦/ [١١] - أبو علي الطبرسي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) «معناه: لا تخاطروا بنفوسكم بالقتال فتقاتلوا من لا

تطيقونه».

٢٣١٧/ [١٢] - على بن إبراهيم، قال: كان الرجل إذا خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغزو يحمل على العدو و حده من غير أن يأمره رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنهى الله أن يقتل نفسه من غير أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله).

٢٣١٨/ [١٣] - و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلي، يرفعه إلى ابن عباس، في قوله تعالى: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا.

قال: لا- تقتلوا أهل بيت نبيكم، إن الله عز و جل يقول في كتابه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢»، قال: كان أبناء هذه الامه الحسن و الحسين، و كانت نساؤهم فاطمه، و أنفسهم النبي و على (عليهم السلام).

---

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٦/ ١٠٣.

٨- مجمع البيان ٣: ٥٩. [.....]

٩- نهج البيان ١: ٨٧ (مخطوط).

١٠- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٤/ ١٧٦٧.

١١- مجمع البيان ٣: ٦٠.

١٢- تفسير القمي ١: ١٣٦.

١٣- مناقب ابن المغازلي: ٣١٨/ ٣٦٢، شواهد التنزيل ١: ١٤٢/ ١٩٤.

(١) في «ط» في الموضوعين: الغارات.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧

**سوره النساء(٤): آيه ٣١ ..... ص: ٦٧**

قوله تعالى:

إِنْ تَجَنَّبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفَرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا [٣١]

٢٣١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكَفَرْنَا عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**، قال: «الكبائر: التي أوجب الله عليها النار».

٢٣٢٠ / [٢] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أبي العباس أحمد بن

محمد بن سعيد بن عقده الحافظ الهمداني، عن أبي جعفر محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زياد- وهو الوشاء الخزاز، وهو ابن بنت إلياس، وكان قد وقف ثم رجع فقطع- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، عن عبد الله ابن أبي يعفور و معلى بن خنيس، عن أبي الصامت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، و قتل النفس التي حرم الله عز و جل إلا- بالحق، و أكل مال اليتيم «١»، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف، و إنكار ما أنزل الله.

فأما الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله فينا، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فردوه على الله و على رسوله. و أما قتل النفس الحرام فقتل الحسين (عليه السلام) و أصحابه. و أما أكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا و ذهبوا به. و أما عقوق الوالدين فإن عز و جل قال في كتابه: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ «٢»، و هو أب لهم، فعقوه في ذريته و في قرابته. و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمه (عليها السلام) على منابرهم. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) البيعه طائعين غير مكرهين، ثم فروا عنه و خذلوه. و أما إنكار ما أنزل الله عز و جل، فقد أنكروا حقنا و جحدوه «٣»، و هذا مما لا يتعاجم «٤» فيه أحد، و الله يقول: إِنْ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا.

٢٣٢١/ [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد

بن زياد بن جعفر الهمداني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد و الله في

١- الكافي ٢: ٢١١ / ١.

٢- التهذيب ٤: ١٤٩ / ٤١٧.

٣- التوحيد: ٢١١ / ٢.

(١) في المصدر: أموال اليتامى.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٣) في المصدر: و جحدوا له.

(٤) أى يتنكر. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨

النار إلا أهل الكفر والجحود، و أهل الضلال و الشرك، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارك و تعالى: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**.

٢٣٢٢ / [٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، قال: كتب معى «١» بعض أصحابنا إلى أبي الحسن (عليه السلام) يسأله «٢» عن الكبائر، كم هي و ما هي؟ فكتب: «الكبائر من اجتنب ما وعد الله عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمنا، و السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، و عقوق الوالدين، و أكل الربا، و التعرب بعد الهجره، و أكل مال اليتيم ظلما، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف».

٢٣٢٣ / [٥]- ابن بابويه في (الفقيه): بإسناده عن الصادق (عليه السلام): «من اجتنب الكبائر كفر الله عنه جميع ذنوبه، و ذلك قول الله عز و جل: **إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا**».

٢٣٢٤ / [٦]- العياشى: عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت أنا و علقمه الحضرمي، و أبو حسان العجلي، و عبد الله بن عجلان، ننتظر أبا جعفر (عليه السلام) فخرج علينا، فقال: «مرحبا و أهلا، و الله إنى لأحب ريحكم و

أرواحكم، و إنكم لعلی دین الله».

فقال علقمه: فمن كان علی دین الله تشهد أنه من أهل الجنة؟ قال: فمكث هنيهة، ثم قال: «بوروا» (٣) أنفسكم، فإن لم تكونوا اقتترفتم الكبائر فأنا أشهد».

قلنا: و ما الكبائر؟ قال: «هی فی کتاب الله علی سبع».

قلنا: فعدّها علينا، جعلنا الله فداك. قال: «الشرك بالله العظيم، و أكل مال الیتیم، و أكل الربا بعد البینه، و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف، و قتل المؤمن، و قذف المحصنه».

قلنا: ما بنا (٤) أحد أصاب من هذه شيئا، قال: «فأنتم إذن».

٢٣٢٥ / [٧] - عن معاذ بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا معاذ، الكبائر سبع، فينا أنزلت، و منا استحقت (٥)، و أكبر الكبائر: الشرك بالله، و قتل النفس التي حرم الله، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و أكل مال الیتیم، و الفرار من الزحف، و إنكار حقنا أهل البيت».

---

٤- الكافي ٢: ٢١١ / ٢.

٥- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦ / ١٧٨١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٣٧ / ١٠٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٣٧ / ١٠٥.

(١) (معى) ليس فى «س».

(٢) فى «س»: يسألونه.

(٣) باره بيوره: اختبره و امتحنه، و منه الحديث: كنا نبور أولادنا بحبّ على (عليه السلام). انظر النهاية ١: ١٦١ و لسان العرب- بور- ٤: ٨٧.

(٤) فى المصدر: ما منّا.

(٥) فى المصدر: استخفت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩

فأما الشرك بالله فإن الله قال فينا ما قال، وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما قال، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و أما قتل النفس التي حرم الله فقد قتلوا الحسين بن علي (عليه السلام) و أصحابه. و أما عقوق الوالدين فإن الله قال في كتابه:

النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ



وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ «١» و هو أب لهم، فقد عقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دينه «٢» و أهل بيته. و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمه (عليها السلام) على منابريهم. و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئتنا فى كتاب الله. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بيعتهم غير كارهين ثم فروا عنه و خذلوه. و أما إنكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون فيه».

و فى خبر آخر: «و التعرب بعد الهجره».

٢٣٢٦ / [٨] - عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله و على رسوله و على الأوصياء (عليهم السلام) من الكبائر».

٢٣٢٧ / [٩] - عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر [فى] قول الله: إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكْفَرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ «عباده الأوثان، و شرب الخمر، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف، و أكل مال اليتيم».

٢٣٢٨ / [١٠] - و فى روايه أخرى عنه (عليه السلام): «أكل مال اليتيم ظلما، و كل ما أوجب الله عليه النار».

٢٣٢٩ / [١١] - عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى روايه أخرى عنه: «و إنكار ما أنزل الله، أنكروا حقنا، و جحدونا، و هذا لا يتعاجم فيه أحد».

٢٣٣٠ / [١٢] - عن سليمان الجعفرى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول فى أعمال الديوان «٣»؟

فقال: «يا سليمان، الدخول فى أعمالهم، و العون لهم، و السعى فى حوائجهم عدل الكفر، و النظر إليهم على العمد من الكبائر التى يستحق بها النار».

٢٣٣١ / [١٣] - عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «السكر من الكبائر،

٨- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١٠٦.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١٠٧.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١٠٨.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١٠٩.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١١٠. [.....]

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١١.

(١) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٢) فى المصدر: فى ذرّيته.

(٣) فى المصدر: السلطان.

(٤) الحيف: الظلم و الجور. «مجمع البحرين - حيف - ٥: ٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠

٢٣٣٢ / [١٤]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: **إِنْ تَجْتَبِئُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ**، قال: «من اجتنب ما وعد الله عليه النار، إذا كان مؤمناً، كفر الله عنه سيئاته».

٢٣٣٣ / [١٥]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى آخر ما فسر: «فاتقوا الله. و لا تجترئوا».

٢٣٣٤ / [١٦]- عن كثير النواء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكبائر، قال: «كل شىء وعد «١» الله عليه النار».

٢٣٣٥ / [١٧]- المفيد فى، (أماليه)، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو و إبراهيم بن داخه البصرى، جميعاً قالوا: حدثنا ميسر، قال: قال لى أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما تقول فىمن لا يعصى الله فى أمره و نهيه إلا أنه يبرأ منك و من أصحابك على هذا الأمر؟». قال: قلت: و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى الذى آمرك أن تقول». قال: قلت: هو فى النار.

قال: «يا ميسر، و ما تقول في من يدين الله بما تدينه به، و فيه من الذنوب ما في الناس إلا أنه مجتنب

الكبائر؟».

قال: قلت: وما عسيت أن أقول وأنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنني أنا الذى آمرك أن تقول» قال: قلت: فى الجنة، قال: «فلعلك تخرج أن تقول: هو فى الجنة؟» قال: قلت: لا- قال: «فلا- تخرج فإنه فى الجنة، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ تَجْتَبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا».

### سورة النساء(٤): آية ٣٢ ..... ص : ٧٠

قوله تعالى:

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا [٣٢]

٢٣٣٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من نفس إلا وقد فرض الله عز و جل لها رزقها حلالا يأتيها فى عافيه، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هى تناولت شيئاً من الحرام قاصها به من

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١١٢.

١٥- تفسير العياشى ١: ٢٣٨ / ١١٣.

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٣٩ / ١١٤.

١٧- الأمالى: ١٥٢ / ٤.

١- الكافى ٥: ٨٠ / ٢.

(١) فى المصدر: أوعده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١

الحلال الذى فرض لها، و عند الله سواهما فضل كثير، و هو قوله عز و جل: وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».

٢٣٣٧/ [٢] - العياشى: عن عبد الرحمن بن أبى نجران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) «١» عن قول الله: وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ. قال: «لا يتمنى الرجل امرأه الرجل ولا ابنته، و لكن يتمنى مثلهما».

٢٣٣٨/ [٣] - عن إسماعيل بن كثير، رفع الحديث إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: لما نزلت هذه الآية و

سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، قال: فقال أصحاب النبي: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذلك؟ قال: فقال على بن أبي طالب (عليه السلام): «أنا أسأله» فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله خلق خلقه و قسم لهم أرزاقهم من حلها، و عرض لهم بالحرام، فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام، و حوسب به».

٢٣٣٩ / [٤]- عن أبي الهذيل «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قسم الأرزاق بين عباده و أفضل فضلا كثيرا لم يقسمه بين أحد، قال الله: وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».

٢٣٤٠ / [٥]- عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «ليس من نفس إلا- و قد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافيه، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هي تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذي فرض الله لها، و عند الله سواهما فضل كبير «٣»».

٢٣٤١ / [٦]- عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إنهم يقولون: إن النوم بعد الفجر مكروه، لأن الأرزاق تقسم في ذلك الوقت؟

فقال: «إن الأرزاق موظوفه «٤» مقسومه، و لله فضل يقسمه ما بين «٥» طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ذلك قوله: وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ- ثم قال:- و ذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ في طلب الرزق من الضرب «٦» في

---

٢- تفسير العياشي ١: ٢٣٩ / ١١٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٣٩ / ١١٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٣٩ / ١١٧! [.....]

٥- تفسير العياشي ١: ٢٣٩ / ١١٨.

(١) في «ط» و المصدر: أبا عبد الله (عليه السلام)، و الظاهر صحّحه ما في المتن، لأنّ ابن أبي نجران معدود من أصحاب أبي جعفر الجواد و الرواه عنه، إلّا أن تكون روايته عن أبي عبد الله بواسطة أبيه المعدود من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام)، أو مرسله، انظر معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩ و ٢٢: ١٤١.

(٢) في المصدر ابن الهذيل، و الصواب ما في المتن. راجع رجال الشيخ الطوسي: ٢٨ / ٣٤٠.

(٣) في المصدر: كثير. ء

(٤) الوظيفة: ما يقدر له في كلّ يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب و جمعها الوظائف. «لسان العرب - وطف - ٩: ٣٥٨».

(٥) في المصدر: يقسمه من.

(٦) في «ط»: الضارب، و ضرب في الأرض: خرج فيها تاجرا أو غازيا، و قيل: سار في ابتغاء الرزق. «لسان العرب - ضرب - ١: ٥٤٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢

الأرض».

٢٣٤٢ / [٧] - الطبرسي، في معنى الآية: أي لا يقتل أحدكم ليت ما أعطى فلان من [المال و] النعمة، و المرأه الحسناء كان لي، فإن ذلك يكون حسدا، و لكن يجوز أن يقول: اللهم أعطني مثله. قال: و هو المروي عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢٣٤٣ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: لا- يجوز للرجل أن يتمنى امرأه رجل مسلم أو ماله، و لكن يسأل الله من فضله إن الله كان بكلّ شيءٍ عليمًا.

٢٣٤٤ / [٩] - ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، في قوله تعالى: ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ «١» من عباده، و في قوله: وَ لَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّهُمَا نَزَّلْنَا فِي عَلِيٍّ (عليه السلام) «٢».

**سوره النساء(٤): آيه ٣٣ ..... ص: ٧٢**

قوله تعالى:

وَ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي

مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيْبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا [٣٣]

٢٣٤٥ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ، قَالَ: «إِنَّمَا عَنِ بَذَلِكَ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) بِهِمْ عَقَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيْمَانَكُمْ».

٢٣٤٦ / [٢] - العياشي: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) و سألته عن قول الله: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ، قَالَ: «إِنَّمَا عَنِ بَذَلِكَ الْأُئِمَّةِ (عَلَيْهِمُ السَّلَام) بِهِمْ عَقَدَ اللَّهُ أَيْمَانَكُمْ».

٧- مجمع البيان ٣: ٦٤.

٨- تفسير القمى ١: ١٣٦.

٩- المناقب ٣: ٩٩.

١- الكافي ١: ١٦٨ / ١.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٤٠ / ١٢٠.

(١) المائدة ٥: ٤٥، الحديد ٥٧: ٢١، الجمعة ٦٢: ٤. [...]

(٢) فى المصدر: إنهما نزلا فيهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣

٢٣٤٧ / [٣] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنى ابن بكير، عن زراره، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ، قَالَ: «إِنَّمَا عَنِ بَذَلِكَ أَوْلَى الْأَرْحَامِ فِي الْمَوَارِيثِ، وَ لَمْ يَعْزِزْ أَوْلِيَاءَ النِّعْمَةِ، فَأَوْلَاهُمْ بِالْمِيتِ أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ مِنَ الرَّحْمِ الَّتِي تَجْرَهُ إِلَيْهَا»

سورة النساء (٤): آية ٣٤ ..... ص: ٧٣

قوله تعالى:

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ

اللَّهُ [٣٤]

٢٣٤٨ / [١] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابني الحسن، عن علي



بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن إبراهيم بن محرز، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) رجل و أنا عنده، فقال: قال رجل لامرأته: أمرك بيدك. قال: «أنى يكون هذا والله يقول: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ! ليس هذا بشىء».

٢٣٤٩/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه «(١)»، عن أبي الحسن البرقي، عن عبد الله بن جبله، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله. قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): كفضل السماء على الأرض، و كفضل الماء على الأرض، فالماء يحيى الأرض [و بالرجال تحيا النساء] و لولا الرجال ما خلق الله «(٢)» النساء، يقول الله عز و جل: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ بِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

قال اليهودى: لأى شىء كان هكذا؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): خلق الله عز و جل آدم من طين، و من فضلته و بقيته خلقت حواء، و أول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز و جل من الجنة، و قد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العبادة من القذاره، و الرجال لا يصيبهم شىء من الطمث؟!

---

٣- التهذيب ٩: ٢٤٨ / ٩٧٨.

١- التهذيب ٨: ٨٨ / ٣٠٢.

٢- علل الشرائع: ٥١٢ / ١، أمالى الصدوق: ١ / ١٤١.

(١) (عن أبيه) ليس

فى «ط» و المصدر، و الظاهر صواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣٥٩.

(٢) فى العلل: ما خلقت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤

قوله تعالى:

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَبِيرًا [٣٤] / ٢٣٥٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ: وَ ذَلِكَ إِنْ نَشِئْتَ الْمَرْأَةَ عَنِ فِرَاشِ زَوْجِهَا، قَالَ زَوْجِهَا: اتَّقَى اللَّهَ وَ ارْجِعْ إِلَى فِرَاشِكَ، فَهَذِهِ الْمَوْعِظَةُ، فَإِنْ أَطَاعَتْهُ فَسَبِيلَ ذَلِكَ، وَ إِلا سَبَّهَا، وَ هُوَ الْهَجْرُ، فَإِنْ رَجَعْتَ إِلَى فِرَاشِهَا فَذَلِكَ، وَ إِلا ضَرَبَهَا ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ، فَإِنْ أَطَاعَتْهُ وَ ضَاجَعَتْهُ، يَقُولُ اللَّهُ: فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا يَقُولُ: لا- تَكْلِفُوهُنَّ الْحَبَّ فَإِنَّمَا جَعَلَ الْمَوْعِظَةَ وَ السَّبَّ وَ الضَّرْبَ لِهِنَّ فِي الْمَضْجَعِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا.

[٢] / ٢٣٥٤ - الطبرسى، فى معنى الهجر: روى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يحول ظهره إليها» و فى معنى

٣- علل الشرائع: ٥٧٠ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٩٨ ذيل الحديث ١.

٤- تفسير القمى ١: ١٣٧.

٥- تفسير القمى ١: ١٣٧.

١- تفسير القمى ١: ١٣٧.

٢- مجمع البيان ٣: ٦٩.

(١) فى العلل: الرجل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥

الضرب: روى عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه الضرب بالسواك».

قال اليهودى: صدقت، يا محمد».

٢٣٥٠ / [٣] - و عنه: عن على بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه

من جواب مسأله: «عله إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأة إذا تزوجت أخذت، و

الرجل يعطى، فلذلك وفر على الرجال. وعله اخرى، فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأه أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقتها إن احتاج، فوفر على الرجال «١» لذلك، و ذلك قول الله عز و جل: الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ».

٢٣٥١/ [٤]- على بن إبراهيم: حافظات للغيب يعنى: تحفظ نفسها إذا غاب زوجها عنها.

٢٣٥٢/ [٥]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قانتات، يقول:

«مطيعات».

### سوره النساء(٤): آيه ٣٥ ..... ص : ٧٥

قوله تعالى:

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا [٣٥]

٢٣٥٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم «١»، عن على ابن أبى حمزه، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، قال: «يشترط الحكمان إن شاء فرقا، و إن شاء جمعا، فرقا أو جمعا جاز».

٢٣٥٦/ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا.

قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمر من الرجل و المرأه، و يشترطا عليهما، إن شئنا جمعنا، و إن شئنا فرقنا، فإن

فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».

٢٣٥٧ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا.

قال: «الحكمان يشترطان إن شاء فرقا، و إن شاء جمعا، فإن فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».

٢٣٥٨ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا، أ رأيت إن استأذن الحكمان، فقالا للرجل و المرأة: أليس قد جعلتما أمركما إلينا في الإصلاح و التفريق؟ فقال الرجل و المرأة:

نعم. و أشهدا بذلك شهدوا عليهما، أ يجوز تفريقهما؟ قال: «نعم، و لكن لا- يكون إلا على طهر من المرأة من غير جماع من الزوج».

قيل له: أ رأيت إن قال أحد الحكمين: قد فرقت بينهما، و قال الآخر: لم افرق بينهما، فقال: «لا يكون تفريق

---

١- الكافي ٦: ١٤٦ / ١.

٢- الكافي ٦: ١٤٦ / ٢. [...]

٣- الكافي ٦: ١٤٦ / ٣.

٤- الكافي ٦: ١٤٦ / ٤.

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن الحكم، و الصواب ما في المتن، حيث روى أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم كتابه و بعض رواياته، انظر رجال النجاشي: ٢٧٤ / ٧١٨، فهرست الطوسي: ٣٦٦ / ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦

حتى يجتمعا جميعا على التفريق، فإذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما».

٢٣٥٩ / [٥] - و عنه: عن عبد الله بن جبلة و غيره، عن العلاء، عن محمد بن

مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا».

٢٣٦٠/ [٦]- العياشي: عن ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في امرأه تزوجها رجل و شرط عليها و على أهلها، إن تزوج عليها امرأه و هجرها، أو أتى عليها سرية، فإنها طالق، فقال: شرط الله قبل شرطكم، إن شاء و في بشرطه، و إن شاء أمسك امرأته و نكح عليها و تسرى عليها، و هجرها إن أتت سبيل ذلك، قال الله في كتابه: فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتْنِي وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ «١»، و قال: أحل لكم ما ملكت أيما نكحكم، و قال: وَ اللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا «٢»».

٢٣٦١/ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا نشزت المرأة على الرجل فهي الخلعه، فليأخذ منها ما قدر «٣» عليه، و إذا نشز الرجل مع نشوز المرأة فهو الشقاق».

٢٣٦٢/ [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا؟ قال: «ليس للمصلحين أن يفرقا حتى يستأمرا».

٢٣٦٣/ [٩]- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: فَابْتَغُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا الرجل و المرأة».

٢٣٦٤/ [١٠]- و في خبر آخر عن الحلبي، عنه (عليه السلام): «و يشترط عليهما إن شاء جمعا، و إن شاء فرقا، فإن جمعا

فجائز، و إن فرقا فجائز».

٢٣٦٥/ [١١]- و فى روايه فضاله: «فإن رضيا و قلداهما الفرقه ففرقا فهو جائز».

٥- الكافي ٦: ١٤٧ / ٥.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢١.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢٢.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٤٠ / ١٢٣.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٦.

(١) النساء ٤: ٣.

(٢) النساء ٤: ٣٤.

(٣) فى المصدر: ما قدرت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧

٢٣٦٦/ [١٢]- عن محمد بن سيرين، عن عبيده، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) رجل و امرأه مع كل واحد منهما فنام من الناس «١»، فقال على (عليه السلام): «فابعثوا حكما من أهله، و حكما من أهلها» ثم قال للحكمين:

«هل تدريان ما عليكما! إن رأيتما أن تجمعما جمعتما، و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما» فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله على ولى. فقال الرجل: أما فى الفرقه فلا. فقال على (عليه السلام): «ما تبرح حتى تقر بما أقرت به».

**سوره النساء(٤): الآيات ٣٦ الى ٣٩ ..... ص : ٧٧**

قوله تعالى:

وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَ بِذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْيَتَامَىٰ وَ الْمَسْكِينِ وَ الْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَ الْجَارِ الْجُنُبِ-

إلى قوله تعالى- وَ كَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا [٣٦- ٣٩]

٢٣٦٧/ [١]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحد الوالدين، و على الآخر» فقلت: أين موضع ذلك فى كتاب الله؟ قال: «اقرأ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

٢٣٦٨/ [٢]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) أحد الوالدين، و



على الآخر». و ذكر أنها الآية التي فى النساء.

٢٣٦٩ / [٣] - ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا. قال: «الوالدان رسول الله و على (عليهما السلام)».

٢٣٧٠ / [٤] - و عنه: عن سلام الجعفى «٢»، عن أبى جعفر (عليه السلام) و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى على (عليه السلام)». ثم قال: و روى مثل ذلك فى حديث ابن جبلة.

٢٣٧١ / [٥] - و عنه، قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الامه».

---

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٧. [.....]

١- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٨.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٤١ / ١٢٩.

٣- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

٥- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥.

(١) أى جماعه من الناس.

(٢) فى المصدر: سالم الجعفى، كلاهما وارد، راجع رجال الشيخ الطوسى: ١٢٤ / ٨ و ١٢٥ / ٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨

قلت: و روى ذلك صاحب (الفاثق).

٢٣٧٢ / [٦] - و روى ابن شهر آشوب أيضا عنه (عليه السلام): «أنا و على أبوا هذه الامه، فعلى عاق والديه لعنه الله».

٢٣٧٣ / [٧] - و روى عن محمد بن جرير برجاله فى كتاب (المناقب): أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «اخرج فناد: ألا- من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنه الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنه الله، ألا من سب أبويه فعليه لعنه الله». فنادى بذلك، فدخل عمر و جماعه على النبى (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: هل من تفسير لما نادى؟ قال: «نعم، إن

الله يقول: لا أَسِيئُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «١» فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، و يقول: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ «٢». و من كنت مولاہ فعلى مولاہ، فمن والى غيره و غير ذريته فعليه لعنة الله، و أشهدكم أنا و على أبوا المؤمنين، فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله». فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد، ما أكد النبي لعلى الولاية بغدير خم و لا غيره أشد من تأكيده فى يومنا هذا.

قال خباب بن الأرت «٣»: كان ذلك قبل وفاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبعة عشر يوما.

٢٣٧٤ / [٨] - العياشى: عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قول الله: وَ الْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَ الْجَارِ الْجُنْبِ.

قال: «الذى ليس بينك و بينه قرابه وَ الصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ - قال - الصاحب فى السفر».

٢٣٧٥ / [٩] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَ بِذِى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَ الْجَارِ الْجُنْبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجُنْبِ: يعنى صاحبك فى السفر وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى أبناء الطريق الذين يستعينون بك فى طريقهم وَ ما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ يعنى الأهل و الخادم إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فسمى الله البخيل كافرا.

ثم ذكر المنافقين، فقال: وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا، ثم قال: وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمْ

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٠٥. «و ليس فيه ذيل الحديث».

٧- عنه في غايه المرام: ٣٠٦ / ٩.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٤١ / ١٣٠.

٩- تفسير القمّي ١: ١٣٨.

(١) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٢) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٣) في «س» و المصدر: حسان بن الأرت، و في «ط»: حسان بن ثابت، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هو من السابقين الأولين إلى الإسلام، و قال عليّ (عليه السلام): رحم الله خبابا أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا ... راجع اسد الغابه ٢: ٩٨ و ١٠٠، معجم رجال الحديث ٧: ٤٥. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩

### سوره النساء(٤): آيه ٤١ ..... ص: ٧٩

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا [٤١]

٢٣٧٦ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا.

قال: «نزلت في امه محمد (صلى الله عليه و آله) خاصه، في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، و محمد (صلى الله عليه و آله) في كل قرن «١» شاهد علينا».

٢٣٧٧ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدني، عن أبي «٢» مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش «٣»، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط و قوفا عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و

جل عرفهم عليهم [ عند أخذه الموثيق عليهم، و وصفهم في كتابه، فقال عز و جل: يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «٤» و هم الشهداء على أوليائهم، و النبي (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم موثيق العباد بالطاعة، و أخذ للنبي (صلى الله عليه و آله) «٥» الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا. ».

٢٣٧٨ / [٣] - العياشى: عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا؟

قال: «يأتى النبي (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة من كل امه بشهيد، بوصى نبيها، و أوتى بك - يا على - شهيدا على امتى يوم القيامة».

١- الكافي ١: ١٤٦ / ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣١.

(١) (في كل قرن) ليس في المصدر.

(٢) في «س» و «ط»: ابن، و الظاهر أنّ ما في المتن هو الصواب، راجع تهذيب التهذيب ١٢: ٢٣١.

(٣) في «س»: رزين بن حبش، و في «ط»: زيد بن حبش، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع تهذيب الكمال ٩: ٣٣٥ و تهذيب التهذيب ٣: ٣٢١.

(٤) الأعراف ٧: ٤٦.

(٥) في المصدر: و أخذ النبي عليهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠

٢٣٧٩ / [١] - عن أبي معمر «١» السعدى، قال: قال على بن أبي طالب (عليه السلام) في صفه يوم القيامة: «يجتمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلق فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صواباً «٢»

فتقام الرسل فتسأل، فذلك قوله لمحمد (عليه السلام): فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا

بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَهُوَ الشَّهِيدُ عَلَى الشَّهَدَاءِ، وَ الشَّهَدَاءُ هُمُ الرُّسُلُ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

## سوره النساء(۴): آیه ۴۲ ..... ص : ۸۰

قوله تعالى:

يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [۴۲] / ۲۳۸۰ [۲] - علي بن إبراهيم، قال: يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تكون الأرض ابتلعهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه، وأن لم يكتموا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه.

۲۳۸۱ / [۳] - العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلم، فتكلمت الأيدي، وشهدت الأرجل، ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتُمون الله حديثاً».

## سوره النساء(۴): الآيات ۴۳ الى ۴۴ ..... ص : ۸۰

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ [۴۳]

۲۳۸۲ / [۴] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبي اسامه زيد الشحام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل:

۱- تفسير العياشى ۱: ۲۴۲ / ۱۳۲.

۲- تفسير القمى ۱: ۱۳۹.

۳- تفسير العياشى ۱: ۲۴۲ / ۱۳۳.

۴- الكافي ۳: ۳۷۱ / ۱۵.

(۱) في «ط»: يعمر.

(۲) النبأ ۷۸: ۳۸. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۸۱

لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ . فقال: «سكر النوم».

٢٣٨٣ / [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعنى سكر النوم».

٢٣٨٤ / [٣] - العياشى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلاً، و

لا متناعسا، و لا متناقلا، فإنها من خلال (١)

النفاق، فإن الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى، يعنى من النوم.

٢٣٨٥ / [٤] - عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ قال: «هذا قبل أن يحرم الخمر».

٢٣٨٦ / [٥] - عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «يعنى سكر النوم».

٢٣٨٧ / [٦] - عن الحلبي، قال: سألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ.

قال: «لا- تقربوا الصلاة و أنتم سكارى، يعنى سكر النوم، يقول: و بكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون فى ركوعكم و سجودكم و تكبيركم، و ليس كما يصف كثير من الناس يزعمون أن المؤمن يسكر (٢) من الشراب، و المؤمن لا يشرب مسكرا، و لا يسكر».

٢٣٨٨ / [٧] - و قال الزمخشري فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تبارك و تعالى فى الخمر ثلاث آيات: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ (٣)

فكان المسلمون بين شارب و تارك، إلى أن شربها (٤)

رجل و دخل فى صلاته (٥)

فهجر، فنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سِيَّكَارِي حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ فشربها من شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحي (٦)

بعير، فشحج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر

---

٢- الكافي ٣: ٢٩٩ / ١.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٤.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٢ / ١٣٧.

٧- ربيع الأبرار ٤: ٥١.

(١) الخلال: جمع خَلَّه، الخصله.

(٢) في المصدر: أن المؤمنين يسكرون.

(٣) البقره ٢: ٢١٩.

(٤) في المصدر: شرب.

(٥) في المصدر: الصلاه.

(٦) اللّحي: كفلس: عظم الحنك. «مجمع



البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢

بشعر الأسود بن يعفر «١»:

و كائن بالقلب قلب بدر من الفتیان و الشرب الكرام «٢»

أ يوعدنا ابن كبشه أن سنحيا و كيف حياه أصداء وهام؟!

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى؟!

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمنعى شرابى و قل لله يمنعى طعامى

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعود بالله من غضب

الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْلِهِ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «٣»

فقال عمر: انتهينا.

قلت: انظر إلى أعلام مشايخ العامه، كيف وقع من إمامهم بروايتهم عنه، نعوذ بالله تعالى من اتباع الهوى.

قوله تعالى:

وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِن كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا

مَاءً فَتَيَمَّمُوا صِعِيدًا طَيِّبًا فَامْسِئُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا - إلى قوله تعالى - وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ

[٤٣ - ٤٤]

٢٣٨٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن الجنب، يجلس فى المساجد؟ قال: «لا، و لكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، و مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)».

٢٣٩٠/ [٢] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمران «٤»، عن أبى

٢- التهذيب ٦: ٣٤ / ١٥. [...]

(١) في المصدر: الأسود بن عبد يغوث.

(٢) في المصدر بعد هذا البيت:

و كائن بالقلب قلب بدر

(٤) فى المصدر: عن محمد بن حمران، و قد روى عبد الرحمن عن حمران و محمد بن حمران، و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٦٠ و ١٦: ٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الجنب، يجلس فى المسجد؟ قال: «لا، و لكن يمر به، إلا المسجد الحرام و مسجد المدينة».

٢٣٩١ / [٣]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب و الحائض، يتناولان من المسجد المتاع يكون فيه؟ قال: «نعم، و لكن لا يضعان فى المسجد شيئاً».

٢٣٩٢ / [٤]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملاسه النساء: الإيقاع بهن».

٢٣٩٣ / [٥]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبى مريم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يتوضأ ثم يدعو الجارية، فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد [فإن من عندنا يزعمون] أنها الملاسه؟ فقال: «لا و الله، ما بذلك بأس، و ربما فعلته، و ما يعنى بهذا أو لامستُم النساء إلا مواقعه دون الفرج».

٢٣٩٤ / [٦]- و عنه: عن الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم «١»، عن داود بن النعمان، قال: سألت أبا عبد الله

(عليه السلام) عن التيمم.

قال: «إن عمارا أصابته جنابه، فتمعك «٢» كما تتمعك الدابه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو يهزأ «٣»

به:

يا عمار، تمعكت كما تتمعك الدابه! فقلنا له: كيف التيمم؟ فوضع يديه على الأرض ثم رفعهما، فمسح وجهه و يديه فوق الكف قليلا».

٢٣٩٥/ [٧]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فضرب بيديه على الأرض، ثم رفعهما فنفضهما، ثم مسح بهما جبهته و كفيه مره واحده.

٣- التهذيب ١: ١٢٥ / ٣٣٩.

٤- التهذيب ٧: ٤٦١ / ١٨٤٩.

٥- التهذيب ١: ٢٢ / ٥٥.

٦- التهذيب ١: ٢٠٧ / ٥٩٨.

٧- التهذيب ١: ٢٠٧ / ٦٠١.

(١) في «س، ط»: أحمد بن محمد بن عيسى بن الحكم، و هو سقط واضح، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٨٤.

(٢) تمعك: أى جعل يتمرغ في التراب و يتقلب كما يتقلب الحمام. «مجمع البحرين - معك - ٥: ٢٨٨».

(٣) قال الشيخ البهائي في (الأربعين) ٦٦: إن الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي، أعنى السخرية، بل المراد به نوع من المزاج و المطايبه، و لا يعد في صدور ذلك عنه (صلى الله عليه وآله) بالنسبه إلى عمار و نظرائه، و يكون ذلك عن كمال اللطف بهم و المؤانسه معهم، فإن الإنسان لا يمازح غالبا إلّا من يحبّه، و لا قصور في المزاح بغير الباطل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤

٢٣٩٦/ [٨]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن

زراره

و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلنا له: الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا؟ قال: «الحائض و الجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا».

٢٣٩٧/ [٩]- العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا؟ فقال: «لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله يقول: وَ لَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا و يأخذان من المسجد الشئ و لا يضعان فيه شيئاً».

٢٣٩٨/ [١٠]- عن أبي مريم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد، فإن من عندنا يزعمون أنها الملامسه؟ فقال: «لا و الله، ما بذاك بأس، و ربما فعلته، و ما يعنى بهذا، أى لامسْتُمُ النِّسَاءَ إلا المواقعه دون الفرج».

٢٣٩٩/ [١١]- عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «اللمس: الجماع».

٢٤٠٠/ [١٢]- عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «هو الجماع، و لكن الله ستار يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».

٢٤٠١/ [١٣]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله قيس بن رمانه، قال: أتوضأ ثم أدعو الجارية فتمسك بيدي، فأقوم و أصلى، أعلى وضوء؟ فقال: «لا». قال: فإنهم يزعمون أنه اللمس؟ قال: «لا و الله، ما اللمس، إلا الوقاع» يعنى الجماع.

ثم قال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) بعد ما كبر، يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده، فيقوم فيصلى».

٢٤٠٢/ [١٤]- عن أبي أيوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التيتم بالصعيد لمن لم يجد الماء كمن توضأ من غدیر من

ماء،

أليس الله يقول: فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا!.

قال: قلت: فإن أصاب الماء و هو فى آخر الوقت؟ قال: قال: «قد مضت صلاته».

قال: قلت له: فيصلى بالتيمم صلاه اخرى؟ قال: «إذا رأى الماء و كان يقدر عليه انتقض التيمم».

٨- علل الشرائع ٢: ٢٨٨ / ١ باب (٢١٠).

٩- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٣٨. [...]

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٣٩.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٤٠.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٤١.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٣ / ١٤٢.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٤٤ / ١٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥

٢٤٠٣ / [١٥]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر، فقال: يا رسول الله، أجنب الليله و لم يكن معى ماء؟

قال: كيف صنعت؟

قال: طرحت ثيابى ثم قمت على الصعيد فتمعكت، فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا، قال: فضرب بيده الأرض، ثم مسح إحداهما على الاخرى، ثم مسح يديه بجبينه، ثم [مسح] كفيه، كل واحد منهما على الاخرى».

٢٤٠٤ / [١٦]- و فى روايه اخرى، عنه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صنعت كما يصنع الحمار، إن رب الماء هو رب الصعيد، إنما يجزيك أن تضرب بكفيك ثم تنفضهما، ثم تمسح بوجهك و يديك كما أمرك الله».

٢٤٠٥ / [١٧]- عن الحسين بن أبى طلحه، قال: سألت عبدا صالحا فى قوله: أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ما حد ذلك، فإن لم تجدوا بشراء أو بغير شراء، إن وجد قدر وضوئه بمائه ألف أو بألف و كم بلغ؟ قال: «ذلك على قدر جدته».

٢٤٠٦ / [١٨] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن سعد

بن سعد، عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل احتاج إلى الوضوء للصلاه و هو لا يقدر على الماء، فوجد قدر ما يتوضأ به، بمائه درهم أو بألف درهم، و هو واجد لها يشتري و يتوضأ، أو يتيمم؟

قال: «لا، بل يشتري، قد أصابني مثل هذا فاشترت و توضأت، و ما يشتري بذلك مال كثير».

٢٤٠٧ / [١٩] - عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا كان الرجل نائماً في المسجد الحرام أو مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) فاحتلم، فأصابته جنابه، فليتيمم و إلا يمر في المسجد إلا متيمماً، و لا بأس أن يمر في سائر المساجد، و لا يجلس في شيء من المساجد».

٢٤٠٨ [٢٠] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَهَ يَعْنِي ضَلُّوا «٢» فِي أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ يَعْنِي أَخْرَجُوا النَّاسَ مِنْ

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٤٤ / ١٤٤.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٤ / ١٤٥.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٤٤ / ١٤٦.

١٨- التهذيب ١: ٤٠٦ / ١٢٧٦.

١٩- التهذيب ١: ٤٠٧ / ١٢٨٠.

٢٠- تفسير القمي ١: ١٣٩.

(١) قال الفيض الكاشاني: المراد أن الماء المشتري للوضوء بتلك الدراهم مال كثير، لما يترتب عليه من الثواب العظيم و الأجر الجسيم. و الوافي ٦: ٥٥٦.

(٢) في «ط»: يضلوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦

ولايه أمير المؤمنين، و هو الصراط المستقيم.

**سوره النساء(٤): الآيات ٤٥ الى ٤٦ ..... ص : ٨٦**

قوله تعالى:



وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [٤٥- ٤٦] / ٢٤٠٩ [١]- عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ

تعالى: وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ- إلى قوله- وَاسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ قَالَ:

نزلت في اليهود.

٢٤١٠ / [٢]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): كانت هذه اللفظة: (راعنا) من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقولون: (راعنا) أى ارع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان فى لغة اليهود معناها: اسمع لا- سمعت. فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون: (راعنا)، و يخاطبون بها، قالوا: كنا نشتم محمداً إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهراً، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يقولون: (راعنا) يريدون شتمه، ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصارى، فقال:

يا أعداء الله، عليكم لعنه الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه وآله) جهراً توهمونا أنكم تجرون فى مخاطبته مجرانا، و الله لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام) القيم بأمر الامه نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله: يا محمد مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَيَمْعُنَا وَ عَصَيْنَا وَ اسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَ رَاعِنَا لِيَا بِاللَّسَةِ نَبْتِهِمْ وَ طَعْنَا فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَيَمْعُنَا وَ أَطَعْنَا وَ اسْمِعْ وَ انظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أَنْزَلَ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا «١» فَإِنَّهَا لَفْظُهُ يَتَوَصَّلُ بِهَا أَعْدَاؤُكُمْ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى سَبِّ «٢»

رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سبكم «٣» و شتمكم وَ قُولُوا انظُرْنَا «٤» أى سمعنا و أطعنا، قولوا بهذه اللفظه، لا بلفظه راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم: راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا وَ اسْمَعُوا «٥» ما قال لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قولاً- و أطيعوه وَ لِلْكَافِرِينَ «٦» يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عَذَابٌ أَلِيمٌ «٧» و جيع فى الدنيا إن عادوا لثمتهم، و فى الآخرة بالخلود فى النار».

١- تفسير القمى ١: ١٤٠. [...]

٢- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى (عليه السلام): ٣٠٥ / ٤٧٨.

(١) البقره ٢: ١٠٤.

(٢) فى المصدر: شتم.

(٣) (و سبكم) ليس فى المصدر.

(٤) البقره ٢: ١٠٤.

(٥) البقره ٢: ١٠٤.

(٦) البقره ٢: ١٠٤.

(٧) البقره ٢: ١٠٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧

**سوره النساء(٤): آيه ٤٧ ..... ص: ٨٧**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا [٤٧]

٢٤١١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله) بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا فى على نورا مبينا».

٢٤١٢ / [٢]- محمد بن إبراهيم النعمانى- المعروف بابن زينب- قال: [أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال

الأربعة، عن ابن محبوب و[ أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، و  
حدثني محمد بن

يحيى بن عمران، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وحدثني علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، وحدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدم، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): «يا جابر، الزم الأرض، ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان» (١) و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدث به من بعدى عنى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئك الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و تخسف قريه من قري الشام تسمى الجاييه (٢)، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترك، و يعقبها هرج الروم، و يستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيره، و سيقبل مارقه الروم حتى ينزلوا الرمله.

فتلك السنه - يا جابر - فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحيه المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفيناني، فيلتقى السفيناني بالأبقع، فيقتلون فيقتله السفيناني، و من معه (٣)، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همه إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه

---

١-: ٢٧ / ٣٤٥.

٢- الغيبه: ٦٧ / ٢٧٩.

(١) فى المصدر: اختلاف بنى العباس.

(٢) الجاييه: قريه من أعمال دمشق، ثم من عمل الجيدور من ناحيه الجولان قرب مرج الصفر فى شمالى حوران. «معجم البلدان ٢: ٩١».

(٣) فى المصدر: و من تبعه.

البرهان فى تفسير القرآن،

بقرقيسياء «١» فيقتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائه ألف.

و يبعث السفيناني جيشا إلى الكوفة، و عدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا، فيبينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من نحو «٢» خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا «٣»، و معهم نفر من أصحاب القوائم، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيره و الكوفة، و يبعث السفيناني بعثا إلى المدينه، فينفر المهدي (صلوات الله عليه) منها إلى مكه، فيبلغ أمير جيش السفيناني بأن المهدي قد خرج إلى مكه، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه خائفا يتربق على سنه موسى بن عمران (عليه السلام).

قال: «و ينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر، يحول الله وجوههم إلى أقيمتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا». الآية.

قال: «و القوائم يومئذ بمكه قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإننا أهل بيت نبيكم محمد، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى

النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «٤»، فأنا بقيه من آدم و ذخيره من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوه من محمد (صلى الله عليهم أجمعين).

ألا- و من حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بسنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنشده الله من سمع كلامى لما بلغ الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحق الله و حق رسوله (صلى الله عليه و آله) و حقى، فإن لى عليكم حق القربى من رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أعتموننا و منعتموننا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و افترى أهل الباطل علينا، فالله الله فىنا، لا تخذلوننا، و انصرونا ينصركم الله تعالى».

قال: «فيجمع الله له «٥» أصحابه ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا «٦» كقزعا

---

(١) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالك بن طوق على سته فراس و عندها مصب الخابور فى الفرات، فهى فى مثلث بين الخابور و الفراب. «معجم البلدان ٤: ٣٢٨». [.....]

(٢) فى المصدر: قبل.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: عنيفا.

(٤) آل عمران ٣: ٣٣-٣٤.

(٥) فى المصدر: عليه.

(٦) اقزعا: قطع السحاب المتفرقه. «معجم البحرين - قزعا - ٤: ٣٧٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٩

الخريف، و هى - يا جابر - الآيه التى ذكرها الله

فى كتابه:يُنَّ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «١»، فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توارثه الأبناء عن الآباء، و القائم- يا جابر- رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره فى ليله، فما أشكل على الناس من ذلك- يا جابر- فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وارثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أمه و أبيه».

٢٤١٣ / [٣]- المفيد: بإسناده عن جابر الجعفى، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) فى حديث له طويل: «يا جابر، فأول أرض المغرب تخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلك على رايات ثلاث: رايه الأصهب، و رايه الأبقع، و رايه السفينانى، فيلقى السفينانى الأبقع، فيقتلون فيقتله و من معه، و يقتل الأصهب، ثم لا يكون لهم هم إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيساء، فيقتلون بها مائه ألف رجل من الجبارين.

و يبعث السفينانى جيشا إلى الكوفه، و عدتهم سبعون ألفا «٢»، فيصيبون من أهل الكوفه قتلا و صلبا و سبيا، فينما هم كذلك إذا أقبلت رايات من ناحيه خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا، و معهم نفر من أصحاب القائم (عليه السلام)، و يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفينانى بين الحيره و الكوفه.

و يبعث السفينانى بعثا إلى المدينه، فينفر المهدي (عليه السلام) منها إلى مكه، فيبلغ أمير جيش السفينانى أن المهدي قد خرج من المدينه، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكه



خائفا يترقب على سنه موسى ابن عمران (عليه السلام)».

قال: «و ينزل أمير جيش السفيناني البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فتخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلا ثلاثه نفر، يحول الله وجوههم فى أفقيتهم، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ يعنى القائم (عليه السلام) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا».

قلت: الحديث تقدم بطوله من طريق المفيد فى قوله تعالى: يَنْ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا

«٣» من سورة البقره.

٢٤١٤/ [٤]- العياشى: و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله) هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت فى على مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم، إلى قوله: مفعولا. و أما قوله: مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ يعنى مصدقا برسول

٣- الاختصاص: ٢٥٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٤٥ / ١٦٨.

(١) البقره ٢: ١٤٨.

(٢) فى المصدر: سبعون ألف رجل.

(٣) تقدم فى الحديث (١٣) من تفسير الآية (١٤٨) من سورة البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٠

الله (صلى الله عليه وآله)».

**سورة النساء(٤): آيه ٤٨..... ص: ٩٠**

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا [٤٨]

٢٤١٥/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له:

دخلت الكبائر فى الاستثناء؟ قال: «نعم».

٢٤١٦ / [٢] - ابن بابويه في (الفتية)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ

اللَّهُ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ هل تدخل الكبائر في المشيئة؟ «١».

فقال: «نعم، ذاك إليه عز وجل، إن شاء عاقب» عليها، وإن شاء عفا».

٢٤١٧/ [٣]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعي، قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلاني، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا ثوير، عن أبيه، أن عليا (عليه السلام) قال: «ما في القرآن آية أحب إلى من قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ».

٢٤١٨/ [٤]- و عنه: بإسناده، عن العباس بن بكار الضبي، عن محمد بن سليمان الكوفي البزاز، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «المؤمن على أي حال مات، وفي أي يوم مات و ساعه قبض، فهو صديق شهيد، و لقد سمعت حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفاره لتلك الذنوب».

ثم قال: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص، فهو بريء من الشرك، و من خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ من محبيك و شيعتك، يا

---

١- تفسير القمّي ١: ١٤٠.

٢- من لا يحضره الفقيه ٣: ٣٧٦ / ١٧٨٠.

٣- التوحيد: ٤٠٩ / ٨.

٤- من لا يحضره

(١) فى المصدر: فى مشيئه الله.

(٢) فى المصدر: عذب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩١

على».

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتى؟» قال: إى و ربي، إنه لشيعتك، و إنهم ليخرجون [يوم القيامة] من قبورهم يقولون: لا- إله إلا- الله، محمد رسول الله، على بن أبى طالب حجه الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنة، و أكاليل من الجنة، و تيجان من الجنة، [و نجائب من الجنة] فيليس كل واحد منهم حله خضراء، و يوضع على رأسه تاج الملك و إكليل الكرامه، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا- يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون «(١)».

٢٤١٩ / [٥]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ [يعنى أنه لا يغفر] لمن يكفر بولايه على (عليه السلام). و أما قوله: وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ يعنى لمن والى عليا (عليه السلام)».

٢٤٢٠ / [٦]- عن أبى العباس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركا.

قال: «من ابتدع رأيا «٢» فأحب عليه أو أبغض».

٢٤٢١ / [٧]- عن قتيبه الأعشى، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ. قال: «دخل فى الاستثناء كل شىء».

و

فى روايه اخرى عنه (عليه السلام): «دخل الكبائر فى الاستثناء».

## سوره النساء(٤): الآيات ٤٩ الى ٥٠ ..... ص: ٩١

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُرْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِلِلَّهِ يُرْكِي مَنْ يَشَاءُ- إلى قوله تعالى- يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [٤٩- ٥٠] / [١]- على بن إبراهيم، قال: هم الذين سموا أنفسهم بالصديق، و الفاروق، و

و قوله تعالى: وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتِيلًا قَالَ: القشره التي تكون على النواه [ثم كنى عنهم]، فقال:

٥- تفسير العياشى ١: ٢٤٥ / ١٤٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٦ / ١٥٠.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٦ / ١٥١.

١- تفسير القمى ١: ١٤٠.

(١) الأنبياء ٢١: ١٠٣.

(٢) فى «ط»: وليا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٢

انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ «١».

#### سوره النساء(٤): الآيات ٥١ الى ٥٩ ..... ص : ٩٢

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - ظَلِيلًا [٥١-٥٧]

٢٤٢٣ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار «٢»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل رايه ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».

٢٤٢٤ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، عن معلى بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٣» فكان جوابه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

أوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يَقُولُونَ لِأئِمَّةِ الضلالة و الدعاه إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيراً

١- الكافي ٨: ٢٩٥ / ٤٥٢.

٢- الكافي ١: ١٥٩ / ١.

(١) في المصدر: و هم الذين غاصبوا آل محمد حقهم.

(٢) في «س»: عن الحسين عن المختار، و في «ط»: الحسين بن سعيد عن المختار، و الصواب ما في المتن، راجع رجال النجاشي:

١٢٣ / ٥٤، فهرست الطوسي: ١٩٥ / ٥٥.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

رهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٣

أَمْ لَهُمْ نَصِيْبٌ مِّنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَالْخِلَافَةَ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيْرًا نَحْنُ النَّاسِ الَّذِينَ عَنِ اللَّهِ، وَ النقيِر: النقطة في وسط النواه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نَحْنُ النَّاسِ الْمَحْسُودُونَ عَلَى مَا آتَانَا اللَّهُ مِنَ الْإِمَامَةِ دُونَ خَلْقِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يَقُولُ: جعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون به في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَٰعِيْرًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيْزًا حَكِيْمًا.

٢٤٢٥ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن

(عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن المحسودون».

٢٤٢٦ / [٤]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. فقال: «يا أبا الصباح، نحن [و الله الناس] المحسودون».

٢٤٢٧ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: فَتَعَدُّ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً، قال: «جعل منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! قال: قلت: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

٢٤٢٨ / [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً. قال: «الطاعة المفروضة».

٢٤٢٩ / [٧]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

---

٣- الكافي ١: ١٦٠ / ٢، شواهد التنزيل ١: ١٤٣ / ١٩٥. [.....]

الكافي ١: ٤/١٦٠.

٥- الكافي ١: ٥/١٦٠، قطعه منه في شواهد التنزيل ١: ١٤٦/٢٠٠.

٦- الكافي ١: ٤/١٤٣.

٧- الكافي ١: ٤/١٤٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٤

٢٤٣٠/ [٨]- و عنه: عن أبي محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) «١»، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- في حديث له طويل في صفه الإمام- قال: «قال تعالى في الأئمة من أهل بيت نبيه (صلى الله عليه وآله) و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا».

الشيخ في (التهذيب) (٢): بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح.

٢٤٣١/ [٩]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرور، و قد اجتمع إليه في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق و خراسان- الحديث طويل، و فيه- قال: «قال الله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ثُمَّ رَدَّ الْمُخَاطَبَةَ فِي أَثَرِ هَذَا إِلَى سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ:

يا



أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (٣) يعنى الذين قرنهم بالكتاب و الحكمة و حسدوا عليهما، ف قوله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ها هنا الطاعة لهم».

٢٤٣٢ / [١٠] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عن أبي جعفر الأحوال مؤمن الطاق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ؟ قال: «النبوه» قلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الطاعة المفروضة».

٢٤٣٣ / [١١] - محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ:

٨- الكافي ١: ١٥٧ / ١.

٩- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٣٠ / ١.

١٠- تفسير القمى ١: ١٤٠.

١١- بصائر الدرجات: ٣ / ٥٤.

(١) فى «س، ط»: أبى القاسم بن المعلى، و الصواب ما فى المتن، ورد فى ترجمه عبد العزيز بن مسلم أنه روى عنه أبو محمد القاسم بن العلاء روى عنه مبسوطه شريفه فيها بيان مقام الإمام (عليه السلام)، و كان من أهل آذربايجان من وكلاء الناحيه، و ممن رأى الحججه (عليه السلام). راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥، ١٤: ٣٢.

(٢) التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٧.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٥

«فلان و فلان وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلاءِ أَهْدَى لَأُتَمِّهِ الضلال

و الدعاه إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد و أوليائهم سبيلاً أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيراً أم لهم نصيب من الملك يعني الخلافه و الإمامه فإذا لا يؤتون الناس نصيراً نحن الناس الذين عنى الله.

٢٤٣٤/ [١٢]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد «١»، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: «فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون الخلق جميعاً» (٢).

٢٤٣٥/ [١٣]- و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارك و تعالى: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا: «فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون فى آل إبراهيم (عليه السلام) و ينكرونه فى آل محمد (عليهم السلام)؟».

قلت: فما معنى قوله: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الملك العظيم أن جعل فيهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

٢٤٣٦/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد الأحوال، عن حمران، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ؟ قال:

«النبوه» فقلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ فقال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا؟ قال: «الطاعه».

٢٤٣٧/ [١٥]- و عنه: عن أبي محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر و على بن أسباط،

عن محمد ابن الفضيل، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في هذه الآية: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا.

فقال: «نحن الناس الذين قال الله، ونحن و الله المحسودون، ونحن أهل هذا الملك الذي يعود إلينا».

٢٤٣٨ / [١٦] - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و عبد الله بن القاسم، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)،

١٢- بصائر الدرجات: ٥ / ٥٥.

١٣- بصائر الدرجات: ٦ / ٥٦.

١٤- بصائر الدرجات: ٧ / ٥٦. [.....]

١٥- بصائر الدرجات: ٩ / ٥٦.

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٦١.

(١) زاد في المصدر: عن محمد بن الحسين، تصحيف صوابه، و محمد بن الحسين، و هو من مشايخ الصفار، و الرواه عن ابن أبي عمير، انظر الحديث التالي و معجم رجال الحديث ١٥: ٢٥٧.

(٢) في المصدر: دون خلق الله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٦

في قول الله عز و جل: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. قال: «الطاعة المفروضة».

٢٤٣٩ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن عبد الحميد العطار، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا. قال: قال: «تعلم ملكا عظيما، ما هو؟». قلت: أنت أعلم جعلني الله فداك، قال: «طاعة الإمام «١» مفروضة».

١ / [٢٤٤٠] - الشيخ في (أماليه) قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد

بن محمد بن

سعيد «٢» بن عبد الرحمن بن عقده، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس».

٢٤٤١/ [١٩] - العياشي: عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٣».

قال: فكان جوابه أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ فَلان و فلان وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا و يقول الأئمة الضالاه و الدعاه إلى النار:

هؤلاء أهدى من آل محمد و أوليائهم سبيلا أولئك الذين لعنهم الله و من يلعن الله فلن تجد له نصيرا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامه و الخلافه فإذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله، و النكير:

النقطه التى رأيت فى وسط النواه. أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامه دون خلق الله جميعا. فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً يقول فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمه، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَى بِجَهَنَّمَ سَعيراً إلى قوله: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا».

قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكَاً عَظِيماً ما الملك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

١٨- الأُمالي ١: ٢٧٨، مناقب ابن المغازلي: ٢٦٧/٣١٤، الصواعق المحرقة: ١٥٢، ينابيع الموده: ١٢١ و ٢٧٤.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٤٦/١٥٣.

(١) في المصدر: طاعه الله.

(٢) في «س، ط»: أبو مسعود بن سعد، و الصواب ما في المتن، و كنيته أبو سعد الجعفي، روى عنه أبو غسان. راجع رجال الشيخ الطوسي:

١٣١٧/٦٠٣، معجم رجال الحديث ١٨: ١٤٣.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٧.

بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، و أن تحكموا بالعدل إذا بدت في أيديكم» (١).

٢٤٤٢/ [٢٠]- عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله في كتابه: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». «١».

٢٤٤٣/ [٢١]- عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بينما موسى بن عمران يناجي ربه و يكلمه إذ رأى رجلاً تحت ظل عرش الله تعالى، فقال: يا رب، من هذا الذي قد أظله عرشك؟ فقال: يا موسى، هذا ممن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله».

٢٤٤٤/ [٢٢]- عن أبي سعيد المؤدب، عن ابن عباس في قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و فضله: النبوه».

٢٤٤٥/ [٢٣]- عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام): «مُلْكًا عَظِيمًا أَنْ جَعَلَ فِيهِمْ أُمَّةً، مِنْ أَطَاعِهِمْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَ مِنْ عَصَاهُمْ عَصَىٰ اللَّهَ، فَهَذَا مَلِكٌ عَظِيمٌ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا».

٢٤٤٦/ [٢٤]- و عنه: في روايه أخرى،

قال: «الطاعة المفروضة».

٢٤٤٧/ [٢٥]- حمران، عنه (عليه السلام): فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ قَالَ: «النبوه» وَ الْحِكْمَةَ قَالَ:

«الفهم و القضاء» مُلْكًا عَظِيمًا قَالَ: «الطاعة».

٢٤٤٨/ [٢٦]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ فَهُوَ النَّبُوهُ وَ الْحِكْمَةُ فَهَمَّ الْحِكْمَاءُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الصَّفْوَةِ، وَ أَمَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، فَهُوَ الْأَيْمَةُ الْهَدَاهُ مِنَ الصَّفْوَةِ».

٢٤٤٩/ [٢٧]- عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و عنده إسماعيل ابنه، يقول: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ، قَالَ: فَقَالَ: الْمَلِكُ الْعَظِيمُ: افْتِرَاضُ مِنَ الطَّاعَةِ، قَالَ:

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ».

قال: فقلت: استغفر الله، فقال لى إسماعيل: لم يا داود؟ قلت: لأنى كثيرا من قرأتها (و منهم من يؤمن به و منهم

---

٢٠- تفسير العياشى ١: ٢٤٧ / ١٥٥.

٢١- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٥٦.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٥٧، شواهد التنزيل ١: ١٤٣ / ١٩٦.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٥٨، شواهد التنزيل ١: ١٤٦ / ٢٠٠. [.....]

٢٤- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٥٩.

٢٥- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٦٠.

٢٦- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٦١.

٢٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٨ / ١٦٢.

(١) تفسير العياشى ١: ٢٤٧ / ١٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٨

من صد عنه). قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هو «١»، فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا، و منهم من صد عنه».

٢٤٥٠ / [٢٨] - سلیم بن قیس الہلالی، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) - في حديث يخاطب فيه معاوية - قال له: «لعمري - يا معاوية - لو ترحمت عليك و علي طلحه و الزبير ما كان ترحمي عليكم و استغفاري لكم إلا لعنه «٢» عليكم و عذابا، و ما أنت و طلحه و الزبير

بأحقر «٣» جرماً، ولا أصغر ذنباً، ولا أهون بدعا و ضلاله ممن استوثقا لك «٤» و لصاحبك الذى تطلب بدمه، و هما وطئا «٥»  
لكما ظلمنا أهل البيت و حملاكما «٦» على رقابنا. فإن الله عز و جل يقول: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ  
بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ  
لَهُ نَصِيحاً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ  
الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِلَىٰ آخِرِ الْآيَاتِ، فنحن  
الناس، و نحن المحسودون، و قوله: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فالملك العظيم أن يجعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، و من  
عصاهم عصى الله، فلم قد أقرؤا «٧» بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! يا معاويه، إن تكفر  
بها أنت و صويحبك «٨»، و من قبلك من الطغاه من أهل اليمن و الشام، و من أعراب ربيعه «٩» و مضر و جفاه الامه «١٠»، فقد  
وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين».

٢٤٥١ / [٢٩] - ابن شهر آشوب: عن أبى الفتوح الرازى فى (روض الجنان) بما ذكره أبو عبد الله المرزبانى، بإسناده، عن الكلبي،  
عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه  
و آله)، و فى على (عليه



٢٨- كتاب سليم بن قيس: ١٥٦.

٢٩- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، تفسير الحبري: ١٩ / ٢٥٥.

(١) أى إنَّ الصحيح هو الذى قرأته لك.

(٢) فى المصدر: و استغفارى ليحق باطلا، بل يجعل الله ترحمى عليكم و استغفارى لكم لعنه.

(٣) فى «ط»: بأعظم.

(٤) فى المصدر: استنالك.

(٥) فى المصدر: و وطئا لكم.

(٦) فى المصدر: و حملاكم.

(٧) فى المصدر: عصى الله و الكتاب و الحكمة و النبوه، فلم يقرون. [...]

(٨) فى المصدر: و صاحبك.

(٩) فى المصدر: و الأعراب أعراب ربيعه.

(١٠) فى «ط»: الناس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٩٩

٢٤٥٢ / [٣٠]- و عنه، قال: و حدثنى أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): المراد بالناس النبى و آله.

و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «المراد بالفضل فيه النبوه، و فى على الإمامه».

٢٤٥٣ / [٣١]- و من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى: يرفعه إلى محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أُمَّ

يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و الله».

٢٤٥٤ / [٣٢] - وقال علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ: يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم سلمان و أبو ذر و المقداد و عمار (رضى الله عنهم) وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ و هم غاصبوا آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم و من تبعهم [قال: فيهم نزلت وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ثم ذكر عز و جل ما قد أعد لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم و غصبهم، قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا.

٢٤٥٥ / [٣٣] - علي بن إبراهيم، قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام).

٢٤٥٦ / [٣٤] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على

بن عاصم الزفرى «١»، قال: حدثنا سليمان بن داود أبو «٢» أيوب الشاذكونى المنقرى، قال: حدثنا حفص بن غياث القاضى، قال: كنت عند سيد الجعافره جعفر بن محمد (عليهما السلام) لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبى العوجاء، و كان ملحدا، فقال له: ما تقول فى هذه الآيه: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ هب هذه الجلود عصت فعذبت، فما بال الغير «٣»؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحك، هى هى، و هى غيرها».

قال: أعقلنى هذا القول. فقال له: «أ رأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنه فكسرها، ثم صب عليها الماء و جبلها، ثم ردها إلى هيتها الاولى، ألم تكن هى هى، و هى غيرها؟ فقال: بلى، أمتع الله بك».

٢٤٥٧ / [٣٥] - و فى كتاب (الاحتجاج): عن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبى العوجاء يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ما ذنب الغير؟ قال: «ويحك، هى هى، و هى غيرها».

قال: فمثل لى ذلك شيئا من أمر الدنيا، قال: «نعم، أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنه فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى، و هى غيرها».

---

٣٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٢١٣، مجمع البيان ٣: ٩٥.

٣١- مناقب ابن المغازلى: ٢٦٧ / ٣١٤، الصواعق المحرقة: ١٥٢، ينابيع الموده: ١٢١ و ٢٧٤.

٣٢- تفسير القمى ١: ١٤٠.

٣٣- تفسير القمى ١: ١٤١.

٣٤- أمالى الشيخ الطوسى ٢: ١٩٣.

٣٥- الاحتجاج: ٣٥٤.

(١) فى «ط»: البرزوفرى.

(٢) فى «س، ط»: بن، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ١٨٤ / ٤٨٨.

(٣) فى المصدر: الغيره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٠

٢٤٥٨ / [٣٦] - على بن إبراهيم، قال: قيل لأبى عبد

الله (عليه السلام): كيف تبدل جلودا غيرها؟

قال: «أ رأيت لو أخذت لبنه فكسرتها و صيرتها ترابا، ثم ضربتها «١» في القالب التي كانت، أ هي التي كانت، إنما هي تلك و حدث تغيير «٢» آخر، و الأصل واحد».

٢٤٥٩ / [٣٧]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين المقربين بولايه آل محمد (عليهم السلام) فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا.

٢٤٦٠ / [٣٨]- ابن بابويه، في (الفييه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ. قال: «الأزواج المطهره: اللاتي لا يحضن و لا يحدثن».

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - سَمِيعًا بَصِيرًا [٥٨]

٢٤٦١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح، و إذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل الذى فى أيديكم».

٢٤٦٢ / [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا.

قال: «هم الأئمه من آل محمد (صلى

الله عليه وآله) أن يؤدي الإمام الأمانة إلى من بعده، ولا يخص بها غيره، ولا

٣٦- تفسير القمّي ١: ١٤١.

٣٧- تفسير القمّي ١ لا ١٤١. [...]

٣٨- من لا يحضره الفقيه ١: ١٩٥ / ٥٠.

١- الكافي ١: ٢١٧ / ١.

٢- الكافي ١: ٢١٧ / ٢.

(١) في «ط»: صيرتها.

(٢) في المصدر: تفسيراً.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠١

يزويها عنه».

٢٤٦٣ / [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا.

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) يؤدي الإمام إلى الإمام من بعده، ولا يخص بها غيره، ولا يزويها عنه».

٢٤٦٤ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا. قال: «أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كل شيء عنده».

٢٤٦٥ / [٥]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، وهيب بن حفص، جميعاً، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ.

قال:

«هى الوصيه يدفعها الرجل منا إلى الرجل».

٢٤٦٦/ [٦]- و عنه: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.

فقال: «أمر الله الإمام منا أن يؤدى الإمامه «١» إلى الإمام الذى بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا- تسمع إلى قوله تعالى: وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ هم الحكام- يا زراره- أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام؟!».

٢٤٦٧/ [٧]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه و الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، [و محمد بن الحسين أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير]، عن بريد بن معاويه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ. قال: «إنما عنى أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى يكون بعده، الكتب و السلاح».

٣- الكافى ١: ٢١٨ / ٣.

٤- الكافى ١: ٢١٨ / ٤.

٥- الغيبه: ٥١ / ٢.

٦- الغيبه: ٥٤ / ٥.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥.

(١) فى «ط»: الأمانه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٢

و قوله: وَ إِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: «إذا ظهرتم حكمتكم بالعدل الذى فى أيديكم».

٢٤٦٨/ [٨]- العياشى: عن بريد بن معاويه، قال: كنت عند أبى جعفر

(عليه السلام) و سألته عن قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَىٰ سَمِيعًا بَصِيرًا.

قال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم».

بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «١».

٢٤٦٩ / [٩]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالاً: «الإمام يعرف بثلاث خصال: أنه أولى الناس بالذى كان قبله، و أنه عنده سلاح النبى (صلى الله عليه و آله)، و عنده الوصيه، و هى التى قال الله فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا- و قال- إن السلاح فىنا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت».

٢٤٧٠ / [١٠]- الحلبي، عن زراره أن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يقول: أدوا الولايه إلى أهلها و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: هم آل محمد (عليه و آله السلام).

٢٤٧١ / [١١]- و فى روايه محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام): «هم الأئمه من آل محمد، يؤدى الإمام الأمانه إلى الإمام بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».

٢٤٧٢ / [١٢]- أبو جعفر (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ نِعَمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ، قال: «فىنا نزلت، و الله المستعان».

٢٤٧٣ / [١٣]- و فى روايه ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ،

قال: «أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذي بعده، و أمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، و أمر الناس أن يطيعوهم».

٢٤٧٤/ [١٤]- ابن شهر آشوب: قال: قال الصادق (عليه السلام) في قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا:

٨- تفسير العياشى ١: ٢٤٦/ ١٥٣.

٩- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٣.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٤. [...]

١١- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٥.

١٢- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٦.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٤٩/ ١٦٧.

١٤- المناقب ١: ٢٥٢.

(١) تفسير العياشى ١: ٢٤٧/ ١٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٣

«يؤدى الإمام «١» إلى إمام عند وفاته».

٢٤٧٥/ [١٥]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي المغراء، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبي يعفور، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ؟

قال: «على الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذى بعده، و أمرت الأئمة بالعدل، و أمر الناس أن يتبعوهم».

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِيلًا [٥٩]

٢٤٧٦/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر «٢» بن محمد الفزارى، عن



الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس ابن ظبيان،

عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عز و جل على نبيه محمد (صلى الله عليه و آله): يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ قلت: يا رسول الله، عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (صلى الله عليه و آله): «هم خلفائي - يا جابر- و أئمة المسلمين من بعدى، أولهم على بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على المعروف فى التوراه بالباقر، ستدرکه- يا جابر- فإذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سمى و كنى حجه الله فى أرضه، و بقيته فى عباده ابن الحسن بن على، ذاك الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاك الذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبه لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟

---

١٥- التهذيب ٦ لا ٢٢٣ / ٥٣٣.

١- كمال الدين و تمام النعمه: ٣ / ٢٥٣.

(١) فى المصدر: يعنى يوصى إمام.

(٢) فى «س، ط»: حفص، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ٣١٣ / ١٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٤

فقال (عليه السلام): «إى و الذى بعثنى بالنبوه، إنهم يستضيئون بنوره و يتنفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس، و إن تجلاها «١» سحب. يا جابر، هذا، من مكنون سر الله، و مخزون علم

الله، فاكتمه إلا عن أهله».

٢٤٧٧/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم عن أبيه «٢»، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبي مسروق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نكلم الناس «٣» فنحتج عليهم بقول الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فيقولون: نزلت في [أمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز وجل: إِنَّمَا وَدَّعَى اللَّهُ لِلنَّاسِ بِأَنفُسِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ نزلت في [المؤمنين، و نحتج عليهم بقول الله عز وجل: قُلْ لَا أَشْتَرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٥» فيقولون: نزلت في قربي المسلمين. قال: فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته، فقال لي: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة».

قلت: و كيف أصنع.

فقال: «أصلح نفسك». ثلاثا- و أظنه قال:- «و صم و اغتسل، و ابرز أنت و هو إلى الجبان «٦»، فتشبهك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه، ثم أنصفه و ابدأ بنفسك و قل: اللهم رب السماوات السبع، و رب الأرضين السبع، عالم الغيب و الشهادة، الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسابا من السماء و عذابا أليما، ثم رد الدعوه عليه، فقل: و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسابا من السماء أو عذابا أليما». ثم قال لي: «فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه». فوالله ما وجدت خلقا يجينني إليه.

٢٤٧٨/ [٣]- و عنه: بإسناده عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٢٤٧٩/ [٤]- و عنه: عن الحسين

بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ «٧»، عن ابن أذينة، عن يزيد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ «٨».

٢- الكافي ٢: ٣٧٢ / ١.

٣- الكافي ٢: ٣٧٣ / ٢.

٤- الكافي ١: ٢١٧ / ١.

(١) في المصدر: تجلّلها.

(٢) (عن أبيه) من المصدر، و هو الصواب، انظر رجال النجاشي: ٣٢٧ / ٨٨٧. [...]

(٣) في «س، ط»: نكلم الكلام.

(٤) المائة: ٥: ٥٥.

(٥) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٦) الجبان: الصحراء. «مجمع البحرين - جبن - ٦: ٢٢٤».

(٧) في «س» و «ط»: عابد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٢٤٦ / ٩٨، رجال الشيخ الطوسي: ١٤٣ / ١٤.

(٨) النساء ٤: ٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٥

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدي الأول إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيدىكم للناس: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصه، أمر «١» جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (فإن خفتم تنازعا فى أمر فردوه إلى الله و إلى الرسول و اولى الأمر منكم) كذا نزلت، و كيف يأمرهم الله عز و جل بطاعه و لاه الأمر، و يرخص فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

٢٤٨٠ / [٥] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قولنا فى الأوصياء: إن طاعتهم مفروضه «٢».

قال: فقال:

«نعم، هم الذين قال الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ هم الذين «٣» قال الله عز وجل: إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «٤»».

٢٤٨١/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس و علي بن محمد، عن سهل بن زياد أبي سعيد «٥»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقال: «نزلت في علي بن أبي طالب، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».

فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) في كتاب الله عز وجل.

قال: «فقولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزلت عليه الزكاه و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و نزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا «٦»، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم.

و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و نزلت في علي و الحسن و الحسين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) في علي (عليه السلام): ألا من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال (عليه السلام): أوصيكم بكتاب الله

٦- الكافي ١: ٢٢٦ / ١.

(١) في «ط»: من.

(٢) في المصدر: مفترضه.

(٣) (قال الله عزّ وجلّ ... وهم الذين) ليس في «ط».

(٤) المائدة ٥: ٥٥.

(٥) في «س»: سهل بن زياد بن سعيد بن عيسى، وفي «ط»: سهل بن زياد، عن أبي سعيد بن عيسى، والصواب ما أثبتناه من المصدر، لأنّ أبا سعيد كنيه سهل بن زياد، وهو يروى عن ابن عيسى، ويروى الأخير عن يونس جميع كتبه، راجع رجال النجاشي: ١٨٥ / ٤٩٠ و: ١٢٠٨ / ٤٤٨ و معجم رجال الحديث ٢٠: ١٨١.

(٦) أي سبع مرّات. «النهاية ٢: ٣٣٦». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٦

و أهل بيتي، فإنني سألت الله عز و جل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطاني ذلك. و قال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و قال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم في باب ضلاله، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يبين من أهل بيته لادعائها آل فلان و آل فلان، و لكن الله عز و جل أنزل في كتابه تصديقا لنبية (صلى الله عليه و آله): إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١» فكان على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء في بيت أم سلمه، و قال: اللهم إن لكل نبي أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهلي «٢» و ثقلی، فقالت ام سلمه: أ لست من أهلك؟ فقال لها: إنك إلى خير، و لكن هؤلاء أهلي و ثقلی.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على

أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يستطع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن علي و العباس بن علي و لا واحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها «٣» لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلك، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٤» في ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارك و تعالى بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و بلغ في رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما بلغ فيك و في أبيك، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك.

فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرف الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين، ثم صارت من بعد على بن الحسين إلى محمد بن علي.

و قال: «الرجس: هو الشك، و الله لا نشك في



ربنا أبدا».

٢٤٨٢/ [٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول، و أتاه رجل فقال له: [ما]

٧- الكافي ٢: ٣٠٤/ ١، ينابيع الموده: ١١٦.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) في المصدر: أهل بيتي.

(٣) في «ط»: به.

(٤) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣: ٦.

(٥) في المصدر: فيجعلها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٧

أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، و أدنى ما يكون به العبد كافرا، و أدنى ما يكون به العبد ضاللا؟

فقال له: «قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارك و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة، و يعرفه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيقر له بالطاعة، و يعرفه إمامه و حجته في أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة».

فقلت: يا أمير المؤمنين، و إن جهل جميع الأشياء إلا- ما وصفت! قال: «نعم، إذا أمر أطيع، و إذا نهى انتهى، و أدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به، و نصبه ديننا يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الذي أمره به، و إنما يعبد الشيطان، و أدنى ما يكون العبد به ضاللا، أن لا- يعرف حجه الله تبارك و تعالى و شاهده على عباده الذي أمر الله عز و جل بطاعته، و فرض ولايته».

قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لى. قال: «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

فقلت: يا أمير

المؤمنين، جعلنى الله فداك، أوضح لى، فقال: «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز و جل إليه: إنى قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا بعدى إن «١» تمسكتم بهما: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين- و جمع بين مسبختيه- و لا- أقول كهاتين- و جمع بين المسبحة و الوسطى- فتسبق إحداهما الاخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا، و لا تضلوا، و لا تتقدموهم فتضلوا».

٢٤٨٣/ [٨]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى ابن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): حدثنى عما تثبتت «٢» عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكا عملى، و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده.

فقال: «شهاده أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله، و حق فى الأموال من الزكاه، و الولاية التى أمر الله عز و جل بها و لايه آل محمد (صلى الله عليه و آله)- قال- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا- يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَكَانَ عَلَى (عليه السلام)، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، و هكذا يكون الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، و من مات لا يعرف إمامه

مات ميتة جاهليه، و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا- قال: و أهوى بيده إلى صدره- و يقول حينئذ:  
لقد كنت على أمر حسن».

٨- الكافي ٢: ١٨ / ٩.

(١) في المصدر: ما إن.

(٢) في المصدر: بنيت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٨

٢٤٨٤/٢٤٨٤ [٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: تلا أبو جعفر (عليه السلام): «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ خِفْتُمْ تَنَازَعَا فِي الْأَمْرِ فَارْجِعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» - قال - كيف يأمر بطاعتهم، و يرخص في منازعتهم، إنما قال ذلك للمأمورين «١» الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ».

٢٤٨٥ [١٠]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «الأئمة من ولد علي و فاطمه (صلوات الله عليهما) إلى أن تقوم الساعة».

٢٤٨٦ [١١]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام): لأي شيء يحتاج إلى النبي و الإمام؟

فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، و ذلك أن

الله عز و جل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبي أو إمام، قال الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ «٢». و قال النبي (صلى الله عليه و آله): النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، و إذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون».

٢٤٨٧ / [١٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت: فإن تنازعتم في شئ فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم».

٢٤٨٨ / [١٣] - محمد بن إبراهيم النعماني: بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: قلت لعلي (عليه السلام)، - و ذكر حديثا قال فيه: - قال (عليه السلام): «كنت أنا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل يوم دخله، و كل ليله دخله، فيخلىني فيها، و قد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يكن يصنع ذلك بأحد غيري، و كنت إذا سألت «٣» أجبني، و إذا سكت «٤» ابتدأني، و دعا الله أن يحفظني و يفهمني،

---

٩- الكافي ٨: ١٨٤ / ٢١٢.

١٠- كما الدين و تمام النعمه: ٨ / ٢٢٢.

١١- علل الشرائع: ١٢٣ / ١ باب ١٠٣.

١٢- تفسير القمى ١: ١٤١.

١٣- الغيبة ٨٠ / ١٠٠. [...]

(١) في «ط»: للمارقين.

(٢) الأنفال ٨: ٣٣.

(٣) في المصدر: ابتدأت.

(٤) في المصدر زياده: عنه و فنيت مسائلي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٠٩

فما نسيت شيئا أبدا منذ دعا لي، و إنى قلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا نبي الله، إنك منذ دعوت

لى بما دعوت لم أنس شيئاً مما تعلمنى، فلم «١» تمليه على، و لم تأمرنى بكتبه، أ تتخوف على النسيان؟

فقال: يا أخى، لست أتخوف عليك النسيان و لا الجهل، و قد أخبرنى الله عز و جل أنه قد استجاب لى فيك و فى شركائك الذين يكونون من بعد ذلك و إنما تكتبه لهم.

قلت: يا رسول الله، و من شركائى؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

قلت: يا نبى الله، و من هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا على حوضى، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقونه و لا يفارقهم، بهم تنصر امتى و يمطرون، و يدفع عنهم بمستجابات «٢» دعواتهم.

قلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)، ثم ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)، ثم ابن له على اسمك يا على، ثم ابن له اسمه محمد بن على، ثم أقبل على الحسين (عليه السلام)، فقال: سيولد محمد بن على فى حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر إماماً.

قلت: يا نبى الله، سمهم لى فسماهم رجلاً رجلاً، منهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدى امه محمد «٣»، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

٢٤٨٩/ [١٤]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنبارى الكاتب، قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدي، قال: حدثنا شعيب بن أيوب،

قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعه له بالأمر، فقال: «نحن حزب الله الغالبون، وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطيبون الطاهرون، وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أمته، والثاني كتاب الله، فيه تفصيل كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، و لا نتظن «٤» تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز و جل و رسوله مقرونه. قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ، وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ «٥»

١٤- الأمالى ١: ١٢١.

(١) فى المصدر: لم أنس مما علمتني شيئا و ما.

(٢) فى المصدر: بعظائم.

(٣) فى المصدر: مهدى هذه الامه، الذى.

(٤) التظنن: إعمال الظن.

(٥) النساء ٤: ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٠

و أحذركم «١» الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: لا غالب لكم اليوم من الناس و إنى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنى برىء منكم إنى أرى ما لا ترون «٢» فتلفون «٣» إلى الرماح و زرا «٤»، و إلى السيوف جزرا «٥»، و للعمد حطما «٦»، و إلى السهام غرضا، ثم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا «٧».

قلت: و روى هذا الحديث الشيخ

٢٤٩٠ / [١٥]- و في (الاختصاص) للشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، وَ هم الذين قال الله:

إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٩»».

٢٤٩١ / [١٦]- العياشي، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

قال: فكان جوابه أن قال: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ - فلان و فلان- وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يَقُولُ الْأَثَمَةُ الضَّالَّةُ وَ الدَّعَاةُ إِلَى النَّارِ: هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَوْلِيائِهِمْ سَبِيلًا أَوْلِيكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يَعْنِي الْإِمَامَةَ وَ الْخِلَافَةَ. فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا نحن الناس الذين عنى الله، و النقيير: النقطة التي رأيت في وسط النواه أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعاً فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا يَقُولُ:

فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون بذلك في آل إبراهيم و ينكرونه في آل محمد (صلى الله عليه و آله)!

---

١٥- الاختصاص: ٢٧٧.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٤٦ / ١٥٣.

(١) في «ط»: احذروا.

(٢) الأنفال

(٣) فى «ط» و المصدر: تلقون.

(٤) الوزر: الملجأ و المعقل، أى تكونون معاقل للرماح تأوى إليكم.

(٥) الجزر: اللحم الذى تأكله السباع، و يقال: تركوهم جزرا، إذا قتلوهم.

(٦) الحطم: جمع حطمه، الكساره، أى تلفون للعمد طعاما.

(٧) الأنعام ٦: ١٥٨.

(٨) أمالى الشيخ المفيد: ٣٤٨ / ٤.

(٩) المائده ٥: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١١

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا إِلَى قَوْلِهِ: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا «١».

قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ما الملك العظيم؟

قال: «أن جعل منهم أئمه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».

قال: ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا إِلَى سَمِيعًا بَصِيرًا «٢» - قال: - إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح و إذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم، ثم قال للناس: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصه، فإن خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوا إلى الله و إلى الرسول و اولى الأمر منكم، هكذا نزلت، و كيف يأمرهم بطاعه اولى الأمر و يرخص لهم فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «٣».

٢٤٩٢ / [١٧] - عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن هذه الآيه: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ



مِنْكُمْ، قال: «الأوصياء».

٢٤٩٣/ [١٨]- و في روايه أبى بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «نزلت في على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قلت له: إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمى عليا (عليه السلام) و أهل بيته في كتابه؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاه و لم يسم ثلاثا و لا أربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و أنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله).

و الله أنزل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فنزلت في على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال في على: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، إني سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطاني ذلك. و قال: فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم في باب ضلال و لو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم يبين أهلها لادعائها آل عباس و آل عقيل و آل فلان و آل فلان، و لكن أنزل الله في كتابه:

---

١٧- تفسير العياشى ١: ٢٤٩ / ١٦٨.

١٨- تفسير العياشى ١: ٢٤٩ / ١٦٩.

(١) النساء ٤: ٥١-٥٧.

(٢) النساء ٤: ٥٨.

(٣) تفسير العياشى ١: ٢٤٧ / ١٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٢

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١» فكان على و الحسن و الحسين و فاطمه (عليهم السلام) تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه

و آله) بيد علي و فاطمه و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم) فأدخلهم تحت الكساء في بيت أم سلمه، و قال: اللهم إن لكل نبي ثقلاً و أهلاً فهوؤلاء ثقلي و أهلي، فقالت أم سلمه: أ لست من أهلك؟ قال: إنك إلى خير، و لكن هؤلاء ثقلي و أهلي.

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان علي (عليه السلام) أولى الناس بها لكبره، و لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأقامه و أخذ بيده، فلما حضر «٢» لم يستطع علي (عليه السلام) و لم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن علي و لا العباس بن علي و لا أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيك، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فينا كما بلغ فيك، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنك.

فلما مضى علي كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر الحسن بن علي (عليه السلام) لم يستطع و لم يكن ليفعل أن يقول أولوا الأرحام بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فَيَجْعَلُهَا لَوْلَدِهِ، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أنزل الله في كما أنزل الله فيك و في أبيك، و أمر بطاعتي كما أمر بطاعتك و طاعه أبيك، و أذهب الرجس عني كما أذهب الرجس عنك و عن أبيك.

فلما أن صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يبق أحد يستطيع أن يدعى كما يدعى هو علي أبيه و علي أخيه، و هنالك جرى، إن الله عز و جل يقول: «٣» وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٤» ثم صارت من بعد الحسين إلى علي

بن الحسين، ثم من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «الرجس هو الشك، والله لا نشك في ديننا أبدا».

٢٤٩٤/ [١٩] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى، فذكر نحو هذا الحديث، وقال فيه زياده: «نزلت عليه الزكاه فلم يسم الله من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذى فسر ذلك لهم» و ذكر فى آخره قال: «فلما أن صارت إلى الحسين، لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه (عليهم السلام)، لو أراد أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين ابن علي (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٥» ثم صارت من بعد الحسين لعلي بن الحسين، ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي (صلوات الله عليهم)».

١٩- تفسير العياشى ١: ٢٥١ / ١٧٠.

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣. [.....]

(٢) أى حضره الموت، و فى «ط»: مضى.

(٣) انظر الحديث الآتى، و الحديث (٦) المتقدم فى تفسير هذه الآيات، و فيهما: «ثم صارت حين أفضت إلى الحسين بن علي (عليهما السلام)، فجرى تأويل هذه الآية...».

(٤) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣: ٦.

(٥) الأنفال ٨: ٧٥، الأحزاب ٣٣: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٣

٢٤٩٥/ [٢٠] - عن أبان، أنه دخل على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فسألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.

فقال: «ذلك على بن أبي طالب (عليه

السلام)» ثم سكت، قال: فلما طال سكوته، قلت: ثم من قال: «ثم الحسن».

ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟ قال: «ثم الحسين» قلت: ثم من؟ قال: «علي بن الحسين» و سكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسأله فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم (صلوات الله عليهم).

٢٤٩٦ / [٢١]- عن عمران الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جدوه- يعنى من أصله- عن قول الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما إن تمسكتم به لن تضلوا، لا من قول فلان، و لا من قول فلان».

٢٤٩٧ / [٢٢]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. قال: «هى فى على و فى الأئمه (عليهم السلام) جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون شيئاً و لا يحرمونه».

٢٤٩٨ / [٢٣]- عن حكيم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرنى من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لى: «أولئك على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر أنا، فاحمدوا الله الذى عرفكم أئمتكم و قادتكم حين جحدهم الناس».

٢٤٩٩ / [٢٤]- عن عيسى «١» بن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله: أخبرنى عن دعائم الإسلام التى بنى الله تعالى عليها الدين الرضى، لا يسع أحداً التقصير فى شىء منها، التى من قصر عن معرفه شىء منها فسد عليه دينه، و لم يقبل منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه،

و قبل منه عمله، و لم يضره ما هو فيه بجهل شىء من الأمور إن جهله.

فقال: «نعم، شهادته أن لا إله إلا الله، و الإيمان برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله و حق من الأموال الزكاه، و الولايه التى أمر الله بها و لايه آل محمد».

قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهليه، فكان الإمام على (عليه السلام)، ثم كان الحسن بن على، ثم كان الحسين بن على، ثم كان على بن محمد بن على أبو جعفر (عليه السلام)، و كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر (عليه السلام) و هم لا يعرفون مناسك حجهم، و لا حلالهم و لا

٢٠- تفسير العياشى ١: ٢٥١ / ١٧١.

٢١- تفسير العياشى ١: ٢٥١ / ١٧٢.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٢ / ١٧٣.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٢٥٢ / ١٧٤.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٢٥٢ / ١٧٥.

(١) فى «ط، س» و المصدر: يحيى، و ما أثبتناه من البحار ٦٨: ٣٧ / ٣٨٧، انظر جامع الرواه ١: ٦٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٤

حرامهم، حتى كان أبو جعفر (عليه السلام) فنهج «١» لهم و بين مناسك حجهم، و حلالهم و حرامهم، حتى استغنوا عن الناس، و صار الناس يتعلمون منهم، بعد ما كانوا يتعلمون من الناس، و هكذا يكون الأمر، و الأرض لا تكون إلا بإمام».

٢٥٠٠ / [٢٥]- عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء من بعده».

٢٥٠١ / [٢٦]- عن سليم بن قيس الهلالي، قال: سمعت عليا

(عليه السلام) يقول: «ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي، فأكتبها بخطي، و علمني تأويلها وتفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و دعا الله لي أن يعلمني فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه علي فكتبته مذ دعا لي، و ما ترك شيئا «٢» علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون من طاعه أو معصيه إلا - علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا. ثم وضع يده علي صدرى، و دعا الله لي أن يملأ قلبي علما و فهما و حكمه و نورا، فلم أنس شيئا و لم يفتني شيء لم أكتبه. فقلت: يا رسول الله، أ تخوفت علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أ تخوف عليك نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرني ربي أنه استجاب لي فيك و في شركائك الذين يكونون من بعدك.

فقلت: يا رسول الله، و من شركائي من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه و بي، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الْأَثْمَهُ.

فقلت: يا رسول الله، و من هم؟ فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصرتى، و بهم يمتطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم يستجاب دعاؤهم.

فقلت: يا رسول الله، سمهم لي. فقال لي: ابني هذا، و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له:

على و سيولد فى حياتك فأقرئه منى السلام، ثم تكمله اثنى عشر من ولد محمد.

فقلت له: بأبى أنت و أمى سمعهم، فسامهم لى رجلا رجلا، فيهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدي امه محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، و الله إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماءهم و أسماء آبائهم و قبائلهم». و ذكر الحديث بتمامه.

٢٥- تفسير العياشى ١ لا ٢٥٣ / ١٧٦.

٢٦- تفسير العياشى ١ لا ٢٥٣ / ١٧٧.

(١) فى المصدر: فحج.

(٢) فى المصدر: فكتبته بيدي على ما دعا لى و ما نزل شىء. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٥

٢٥٠٢ / [٢٧]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فإن تنازعتم فى شىء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم».

٢٥٠٣ / [٢٨]- و فى روايه عامر بن سعيد الجهنى، عن جابر، عنه: «و أولى الأمر من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٢٥٠٤ / [٢٩]- ابن شهر آشوب: سأل الحسن بن صالح بن حى جعفر الصادق (عليه السلام) عن ذلك. فقال: «الأئمه من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٢٥٠٥ / [٣٠]- (تفسير مجاهد): إنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فقال: «يا رسول الله، أتخلفنى على النساء و الصبيان؟» فقال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، حين قال له: اخلفنى فى قومي و أصلح» (١). فقال: «[بلى و] الله».

و أولى الأمر منكم قال: على بن أبى طالب (عليه السلام) و لاه الله أمر الامه بعد محمد، و حين خلفه رسول

الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينه، فأمر الله العباد بطاعته و ترك خلافه.

٢٥٠٦/ [٣١]- و فى (إبانه الفلكى): إنها نزلت لما شكأ أبو برده من على (عليه السلام)، الخبر.

## سوره النساء(٤): آيه ٦٠..... ص: ١١٥

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [٦٠] / ٢٥٠٧ [١]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الزبير بن العوام، فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقته، فقال الزبير:

ترضى بآبن شيبه اليهودى؟ فقال اليهودى: ترضى بمحمد؟ فأنزل الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَ مَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٢٧- تفسير العياشى ١: ٢٥٤ / ١٧٨.

٢٨- تفسير العياشى ١: ٢٥٤، ذيل الحديث ١٧٨.

٢٩- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥، ينابيع الموده: ١١٤.

٣٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥، شواهد التنزيل ١: ١٦٨ / ٢٠٣، ينابيع الموده: ١١٤ «قطعه منه».

٣١- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ١٥.

١- تفسير القمى ١: ١٤١.

(١) الأعراف ٧: ١٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٦

٢٥٠٨ / [٢]- الشيخ فى (التهديب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَ تَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ «١». فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز و جل قد علم أن فى الامه حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام العدل، و لكنه عنى حكام الجور.

يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته



إلى حكام «٢» أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، وهو قول الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ».

٢٥٠٩ / [٣] - و عنه: بإسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزه الغنوي، عن حريز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخٍ لَهُ مِمَّارَاهُ فِي حَقِّ، فَدَعَاهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرِافِعَهُ إِلَى هَؤُلَاءِ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» الْآيَةَ.

٢٥١٠ / [٤] - العياشي: عن يونس مولى علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مَنْ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ مَنَازَعَةٌ فَدَعَاهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرِافِعَهُ إِلَى السُّلْطَانِ، فَهُوَ كَمَنْ حَاكَمَ «٣» إِلَى الْجَبْتِ وَ الطَّاغُوتِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ إِلَى قَوْلِهِ: بَعِيدًا».

٢٥١١ / [٥] - أبو بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.

فقال: «يا أبا محمد إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن حاكم إلى

سوره النساء(٤): آيه ٦١..... ص : ١١٦

قوله تعالى:

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا [٦١]

٢- التهذيب ٦: ٥١٧ / ٢١٩.

٣- التهذيب ٦: ٥١٩ / ٢٢٠.

٤- تفسير العياشي ١: ١٧٩ / ٢٥٤.

٥- تفسير العياشي ١: ١٨٠ / ٢٥٤.

(١) البقره ٢: ١٨٨.

(٢) في المصدر في موضعين: حكم.

(٣) في «ط»: حكم. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٧

٢٥١٢ / [١]- على بن إبراهيم: هم أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) كلهم جرت فيهم هذه الآية.

سوره النساء(٤): الآيات ٦٢ الى ٦٣..... ص : ١١٧

قوله تعالى:

فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا لِلَّهِ إِحْسَانًا وَ تَوْفِيقًا- إلى قوله تعالى - بَلِيغًا [٦٢]-  
[٦٣] ٢٥١٣ / [٢]- على بن إبراهيم: فهذا مما تأويله بعد تنزيهه في القيامة، تنزيهه: إذا بعثهم الله حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما أردنا بما فعلنا من إزاله الخلافه عن موضعها إلا إحسانا و توفيقا، و الدليل على أن ذلك في القيامة،

ما حدثني به أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن أبي عبد الله و عن أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: «المصيبة هي الخسف و الله بالمنافقين عند الحوض، قول الله فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّ أَرْضَنَا لِلَّهِ إِحْسَانًا وَ تَوْفِيقًا».

٢٥١٤ / [٣] - وقال على بن إبراهيم: ثم قال: أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ يعني من العداوة لعلی (عليه السلام) في الدنيا فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا أَى أَبْلغهم في الحجه عليهم و أخر أمرهم إلى يوم القيامة.

٢٥١٥ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد «١»، عن أبي جناده الحصين بن المخارق بن

عبد الرحمن بن (٢) ورقاء بن حبشى بن جنادة السلولى صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) «٣»، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ:

١- تفسير القمى ١: ١٤٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٤٢.

٤- الكافى ٨: ١٨٤ / ٢١١.

(١) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمد، عن ابن خالد، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو من شيوخ على بن إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٧١.

(٢) فى «س» و «ط»: عن، تصحيف صوابه ما فى المتن، ترجم له النجاشى فى رجاله: ١٤٥ / ٣٧٦ و ساق نسبه كما فى المتن، و ذكر له كتاب التفسير و القراءات.

(٣) المراد أن حبشى صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١١٨

«فقد سبقت عليهم كلمه الشقاء و سبق لهم العذاب (١) وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا (٢)».

٢٥١٦ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد «٣» بن إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس «٤»، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا: «يعنى - و الله - فلانا و فلانا».

٢٥١٧ / [٥]- العياشى: عن منصور بزرج، عن حدثه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ، قال: «الخسف - و الله - عند الحوض بالفاسقين».

عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

٢٥١٨ / [٦]- عن عبد الله بن

النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً يعني - والله - فلانا و فلانا».

## سورة النساء(٤): الآيات ٦٤ الى ٦٥ ..... ص : ١١٧

قوله تعالى:

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنْهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَيَسْتَلِمُوا تَسْلِيمًا [٦٤-٦٥] [١] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ: أَيْ بِأَمْرِ اللَّهِ.

٢٥٢٠/ [٢] - عَلَى بَنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أَذِينَةَ، عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي

٤- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٥٤ / ١٨١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٢.

١- تفسير القمي ١: ١٤٢.

٢- تفسير القمي ١: ١٤٢.

(١) قال المجلسي في المرآة ٢٦: ٧٦:

قوله (عليه السلام): «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب»

ظاهر الخبر أنّ هاتين الفقرتين كانتا داخلتين في الآية، و يحتمل أن يكون (عليه السلام) أوردهما للتفسير، أي إنّما أمر تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم، أي علمه تعالى بشقائهم، و سبق تقدير العذاب لهم، لعلمه بأنهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم.

(٢) في القرآن: «و عظهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً» قال المجلسي: ثم أمر تعالى بمواظبتهم لإتمام الحجة عليهم فقال: وَ عَظُّهُمْ أَيْ بِلِسَانِكَ وَ كَفَّهِمْ عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ، وَ تَرَكَهُ فِي الْخَبَرِ إِمَّا مِنَ النَّسَاحِ أَوْ لظهوره. [...]

(٣) في «ط»: عن محمد.

(٤) في «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما في المتن، روى عنه محمد بن إسماعيل بن بزيع كتابه و بعض رواياته، و

روی هو عن ابن أذینه، انظر الفهرست: ۱۶۴ / ۷۱۹

جعفر (عليه السلام)، قال: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ يَا عَلِيُّ فَاسْتَتَغَفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَتَغَفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» (١) «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ يَا عَلِيُّ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ يَعْنِي فِي مَا تَعَاهَدُوا، وَتَعَاهَدُوا عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافِكَ، وَغَضَبِكَ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ عَلِيُّ لِسَانَكَ مِنْ وِلَايَتِهِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لِعَلِيِّ (عليه السلام)».

٢٥٢١/ [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عده من أصحابنا، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا». قال: «التسليم: الرضا والقنوع بقضائه».

٢٥٢٢/ [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريك له، و أقاموا الصلاة، و أتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنع الله أو صنع رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا- هذه الآية: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».

عنه: عن علي بن إبراهيم، [عن

أبيه [ «٢» ]، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن في آخره: «عليكم بالتسليم» «٣».

و روى هذا الحديث أحمد البرقي في (المحاسن) عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، و أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): مثله. و في آخره: «عليكم بالتسليم» «٤».

٢٥٢٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن «٥» إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس «٦»، عن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قول الله عز و جل:

٣- المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٤.

٤- الكافي ١: ٣٢١ / ٢.

٥- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٦.

(١) في المصدر زياده: هكذا نزلت. ثم قال.

(٢) أثبتناه من المصدر، راجع جامع الرواه ١: ٦١، معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٧ و ٢٤٣.

(٣) الكافي ٢: ٢٩٢ / ٦.

(٤) المحاسن: ٢٧١ / ٣٦٥.

(٥) في «ط»: عن.

(٦) في «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما في المتن، راجع الحديث الرابع من تفسير الآيتين السابقتين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٠

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «١»: «يعنى - و الله - فلانا و فلانا و ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ثُمَّ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا يعنى - و الله - النبي (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) مما صنعوا، أى لو جاءوك بها يا على فاستغفروا



الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا فلا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ - فقال أبو عبد الله (عليه السلام) - هو و الله على (عليه السلام) بعينه ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يعنى به من ولايه على (عليه السلام) وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لَعَلَى (عليه السلام)».

٢٥٢٤ / [٦] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره أو بريد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) في كتابه».

قال: قلت: في أى موضع؟

قال: «في قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات الله محمداً ألا يردوا هذا الأمر في بنى هاشم ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقَتْلِ أَوْ الْعَفْوِ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

٢٥٢٥ / [٧] - سعد بن عبد الله القمي: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد «٢»، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

قال: «عنى بهذا عليا (عليه السلام)، و تصديق ذلك في قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ يعنى عليا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ يعنى النبي (صلى الله عليه

و آله».

٢٥٢٦/ [٨]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا هذه الآية: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فقال: «لو أن قوما عبدوا الله وحده» (٣) ثم

٦- الكافي ١: ٣٢٢/٧.

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٧١.

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٧١. [...]

(١) النساء ٤: ٦٣.

(٢) في «س»، «ط»: الحسين بن محمد، و الصواب ما في المتن. راجع رجال النجاشي: ١٣٧/٥٩ و الحديثين الآتين.

(٣) في «ط»: و وحدوه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢١

قالوا لشيء صنع الله: لم صنع كذا و كذا؟ و لو صنع كذا و كذا، خلاف الذي صنع، لكانوا بذلك مشركين». ثم قال:

«لو أن قوما عبدوا الله وحده، ثم قالوا لشيء صنع رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم صنع كذا و كذا؟ و وجدوا ذلك في أنفسهم، لكانوا بذلك مشركين». ثم قرأ: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

٢٥٢٧/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي العباس الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «هو التسليم له في الأمور».

٢٥٢٨/ [١٠]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي

عمير، و حماد بن عيسى، عن سعيد بن غزوان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «و الله لو آمنوا بالله وحده، و أقاموا الصلاة، و أتوا الزكاه [ثم] لم يسلموا لكانوا بذلك مشركين». ثم تلا هذه الآية: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

٢٥٢٩ / [١١] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جميل ابن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، قال: «التسليم في الأمر».

٢٥٣٠ / [١٢] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن الحر أخى أديم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن مولى عثمان كان سبابه لعلى (صلوات الله عليه)، فحدثتني مولاه لهم كانت تأتينا و تألفنا أنه حين حضره الموت قال:

ما لى و ما لهم؟» فقلت: جعلت فداك، ما آمن هذا «١»؟ فقال: «أما تسمع قول الله عز و جل: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» الآية. ثم قال: [هيهات هيهات حتى يكون الثبات فى القلب، و إن صام و صلى].

٢٥٣١ / [١٣] - [و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

---

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٧٢.

١١- مختصر

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٧٤.

(١) فى «ط»: جعلت فداك فأمرؤا بهذا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٢

٢٥٣٢ / [١٤]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيوب، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن أشد ما يكون عدوكم كراهيه لهذا الأمر، حين تبلغ نفسه هذه» و أوما بيده إلى حنجرته.

ثم قال: «إن رجلا من آل عثمان كان سبابه لعلى (عليه السلام)، فحدثنى مولاه له كانت تأتينا، قالت: لما احتضر قال: ما لى و ما لهم» قلت: جعلنى الله فداك ما له قال هذا؟ فقال: «لما رأى من العذاب، أما سمعت قول الله تبارك و تعالى: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا هيهات هيهات، لا و الله حتى يكون ثبات الشىء فى القلب، و إن صلى و صام».

٢٥٣٣ / [١٥]- العياشى: عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «١» يعنى و الله فلانا و فلانا، و ما أُرْسِلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ إلى قوله: تَوَّابًا رَحِيمًا يعنى و الله النبى و عليا (صلوات الله عليهما) بما صنعوا، أى لو جاءوك بها يا على فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا فلا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو- و الله- على بعينه ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ

حَرْجاً مِمَّا قَضَيْتَ عَلَى لِسَانِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَعْنِي بِهِ وَلَا يَهْ عَلِيَّ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا لِعَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٢٥٣٤ / [١٦] - عن محمد بن علي، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشي ابن جنادة السلولي، عن أبي الحسن الأول، عن أبيه (عليه السلام): «أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ يَعْلمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فَقَدْ سَبَقَتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الشَّقَاوَةِ وَ سَبَقَ لَهُمُ الْعَذَابُ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا «٢»».

٢٥٣٥ / [١٧] - عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَابَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ، وَ آتَوْا الزَّكَاةَ، وَ حَجَّوْا الْبَيْتَ، وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ لَمْ يَسْلَمُوا إِلَيْنَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ، فَعَلَيْهِمْ بِالتَّسْلِيمِ، وَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَابَدُوا اللَّهَ، وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوْا الزَّكَاةَ، وَ حَجَّوْا الْبَيْتَ، وَ صَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَالُوا لَشَيْءٍ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): لَمْ صَنَعْ كَذَا وَ كَذَا؟ وَ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ» ثُمَّ قَرَأَ: فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

١٤ - كتاب الزهد: ٢٢٧ / ٨٥.

١٥ - تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٢.

١٦ - تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٣.

١٧ - تفسير العياشي ١: ٢٥٥ / ١٨٤.

(١) النِّسَاءُ ٤: ٦٣. [.....]

(٢) النِّسَاءُ ٤: ٦٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٣

٢٥٣٦ / [١٨] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام): «فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرْجاً مِمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

٢٥٣٧ / [١٩] - عن أيوب بن الحر،

قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: في قوله: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فحلف ثلاثه أيمان متتابعه: «لا يكون ذلك حتى يكون تلك النكته السوداء في القلب، وإن صام و صلى».

### سوره النساء(٤): آيه ٦٦..... ص: ١٢٣

قوله تعالى:

وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئًا [٦٦]

٢٥٣٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَ سَلِمُوا لِلْإِمَامِ تَسْلِيمًا أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ رِضًا لَهُ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْخِلَافِ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَنْبِيئًا وَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ مِنْ أَمْرِ الْوَالِي وَ يُسَلِّمُوا لِلَّهِ الطَّاعَةَ تَسْلِيمًا «١»».

٢٥٣٩ / [٢] - و عنه: عن علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس «٢» بن بكار، عن أبيه، عن جابر «٣»، عن أبي جعفر (عليه السلام): «وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ فِي عَالِي لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ».

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٦.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٧.

١- الكافي ٨: ١٨٤ / ٢١٠.

٢- الكافي ١: ٣٤٥ / ٢٨.

(١) النساء ٤: ٦٥.

(٢) في «س»، «ط»: يوسف، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢٠: ١٨٩.

(٣) (عن جابر) ليس في «س»، «ط»، و الصواب ما في المتن.

راجع معجم رجال الحديث ٣: ٣٣٤ و ٢٠: ١٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٤

٢٥٤٠ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر «١» (عليه السلام)، قال: «هكذا نزلت هذه الآية: و لو أنهم فعلوا ما يوعظون به في على لكان خيرا لهم».

٢٥٤١ / [٤]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «و لو أنا كتبتنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم للإمام تسليماً أو اخرجوا من دياركم رضا له ما فعلوه إلا قليلاً منهم و لو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم يعني في على (عليه السلام)».

### سورة النساء(٤): آية ٦٩..... ص: ١٢٤

قوله تعالى:

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا  
[٦٩]

٢٥٤٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أعينونا بالورع فإنه من لقي الله عز و جل منكم بالورع كان له عند الله فرجا، و إن الله عز و جل يقول: وَ مِمَّنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا فمن النبي، و منا الصديق، و منا الشهداء، و منا الصالحون».

٢٥٤٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)- في حديث له مع أبي بصير- قال له (عليه السلام): «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله في

كتابه، فقال:

فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الآيه النبويه، و نحن فى هذا الموضع الصديقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصالح كما سماكم الله عز و جل.

٣- الكافى ١: ٣٥١ / ٦٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٥٦ / ١٨٨.

١- الكافى ٢: ٦٣ / ١٢.

٢- الكافى ٨: ٣٥ / ٦.

(١) فى «س»، «ط»: عن أبى عبد الله، و لعل الصواب ما أثبتناه من المصدر، بقريته الحديث السابق، و إن كان جابر يروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) كما فى معجم رجال الحديث ٤: ٢٧، و نقل فى الكافى ١: ٢٢٤ / ٦٠ نفس الحديث عن أبى جعفر (عليه السلام) و ذكره عنه فى معجم رجال الحديث ٣: ٣٣٤ فى ترجمه بكار.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٥

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه، ذكرناه بطوله فى كتاب (الهادى) فى تفسير هذه الآيه.

٢٥٤٤ / [٣]- ابن بابويه، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبى هراسه، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عثمان بن أبى شيبه، قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبه، عن قيس بن أبى حازم، عن أم سلمه، قالت: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله سبحانه: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

قال: «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ أَنَا وَالصَّدِّيقِينَ عَلَى بَنِىِ أَبِي طَالِبٍ وَالشُّهَدَاءِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالصَّالِحِينَ» (١) حمزه و حَسُنَ أُولَئِكَ



رَفِيقًا الْأُمَمَ الْاِثْنَا عَشَرَ بَعْدِي».

٢٥٤٥ / [٤] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد (٢) بن الحسن العلوي الحسيني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن (٣)، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن و الحسين ابني علي بن أبي طالب، عن أبيهما علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقك، و إنى لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي و أقبل حتى أنظر إليك حبا لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة و ادخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين فكيف لي بك يا نبي الله؟

فنزلت: وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدَّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا. فدعا النبي (صلى الله عليه و آله) الرجل فقرأها عليه و بشره بذلك».

٢٥٤٦ / [٥] - عنه: في كتاب (مصباح الأنوار): عن أنس بن مالك، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بعض الأيام صلاه الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز و جل: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدَّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا فقال (صلى الله عليه و آله): «أما النبيون فأنا، و أما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و أما الشهداء فعمى حمزه، و

أما الصالحون فابنتي فاطمه و أولادها الحسن و الحسين».

قال: و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: ألسنا أنا و أنت و علي و فاطمه و الحسن و الحسين من نبعه واحده؟ قال: «و كيف ذلك يا عم؟» قال العباس: لأنك تعرف بعلي و فاطمه

٣- كفايه الأثر: ١٨٢. [.....]

٤- أمالي الطوسي ٢: ٢٣٣.

٥- مصباح الأنوار: ٦٩ «مخطوط».

(١) (الصالحين) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر زياده: بن جعفر.

(٣) في المصدر: موسى بن عبد الله بن الحسن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٦

و الحسن و الحسين دوننا، فتبسم النبي (صلى الله عليه و آله)، و قال: «أما قولك يا عم: ألسنا من نبعه واحده، فصدقت، و لكن يا عم إن الله تعالى خلقني و عليا و فاطمه و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنيه، و لا أرض مدحيه، و لا ظلمه و لا نور، و لا جنه و لا نار، و لا شمس و لا قمر».

قال العباس: و كيف كان بدء خلقكم، يا رسول الله؟ قال: «يا عم، لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمه خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمه فخلق منها روحا، فمزج النور بالروح، فخلقني و أخي عليا و فاطمه و الحسن و الحسين، فكننا نسبحه حين لا تسبيح، و نقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعه فتق نورى، فخلق منه نور العرش «١»، فنور العرش «٢» من نورى، و نورى من نور الله، و نورى أفضل «٣» من نور العرش.

ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب، فخلق منه نور الملائكه «٤»،

فنور الملائكة «٥» من نور علي، و نور «٦» علي من نور الله، و علي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فاطمه، فخلق منه نور السماوات «٧» و الأرض، فالسماوات و الأرض من نور ابنتي فاطمه، و نور ابنتي فاطمه من نور الله عز و جل، و ابنتي فاطمه أفضل من السماوات و الأرض، ثم فتق نور ولدى الحسن، و خلق منه نور الشمس «٨» و القمر، فنور الشمس «٩» و القمر من نور الحسن، و نور ولدى الحسن من نور الله، و الحسن أفضل من الشمس و القمر، ثم فتق نور ولدى الحسين، فخلق منه الجنة و الحور العين، فنور الجنة «١٠» و الحور من نور ولدى الحسين، و نور ولدى الحسين من نور الله، و ولدى الحسين أفضل من الجنة و الحور العين.

ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحاب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح و التقديس، و قالت: إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمه، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمه قناديل فعلقها في بطنان العرش، فأزهرت السماوات و الأرض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلك سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا و سيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذى قد أشرقت به «١١» السماوات و الأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالى لأمتى فاطمه بنت حبيبي و زوجه

---

(١) فى «ط»: منه العرش.

(٢) فى «ط»: فالعرش.

(٣) فى المصدر: خير.

(٤) فى «ط»: فخلق منه الملائكة.

(٥) فى «ط»: فالملائكة.

(٦) فى المصدر زياده: أخی.

(٧) فى «ط»: فخلق منها السماوات.

(٨) فى «ط»: منه الشمس.

(٩) فى «ط»: فالشمس. [.....]

(١٠) فى

(١١) فى المصدر: قد أزهرت منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٧

ولى و أخى نبى و أبى حججى على عبادى «١»، أشهدكم يا ملائكتى أنى قد جعلت ثواب تسيحكم و تقديسكم لهذه المرأه و شيعتها و محبيها إلى يوم القيامة».

فلما سمع العباس من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك و ثب قائما و قبل ما بين عينى على (عليه السلام)، و قال: و الله أنت- يا على- الحجه البالغه لمن آمن بالله تعالى و اليوم الآخر.

٢٥٤٧ / [٦]- العياشى: عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «حق على الله أن يجعل و لنا رفيقا للنبيين، و الصديقين، و الشهداء، و الصالحين، و حسن أولئك رفيقا».

٢٥٤٨ / [٧]- عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: «و مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصُّدَّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ الْآيَةَ، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى هذا الموضع النبى، و نحن الصديقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله».

٢٥٤٩ / [٨]- ابن شهر آشوب: عن مالك بن أنس، عن سمي «٢»، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ يَعْنِي مُحَمَّدًا وَ الصُّدَّيقِينَ يَعْنِي عَلِيًّا (عليه السلام)، و كان أول من صدقه وَ الشُّهَدَاءِ يَعْنِي عَلِيًّا وَ جَعْفَرًا وَ حَمْزَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ (عليهم السلام).

٢٥٥٠ / [٩]- على بن إبراهيم، قال: النَّبِيُّينَ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الصُّدَّيقِينَ على (عليه السلام) وَ الشُّهَدَاءِ الحسن و

الحسين (عليهما السلام) وَ الصَّالِحِينَ الأئمة (عليهم السلام) وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا القَائِمَ من آل محمد (عليه الصلاة و السلام).

## سوره النساء(٤): الآيات ٧١ الى ٧٣ ..... ص : ١٢٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ - إلى قوله تعالى - فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [٧١-٧٣]

٢٥٥١/ [١]- أبو علي الطبرسي: سمي الأسلحة حذرا لأنها الآله التي بها يتقى الحذر، قال: و هو المروى عن

٦- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٨٩.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٥٦ / ١٩٠.

٨- المناقب ٣: ٨٩.

٩- تفسير القمي ١: ١٤٢.

١- مجمع البيان ٣: ١١٢.

(١) في المصدر زياده: في بلادى.

(٢) في «س»: مالك بن أنس، عمّن سمي، و في «ط»: أنس بن مالك، عمّن سمي، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، و هو سمي القرشي المخزومي، روى عن ذكوان أبي صالح السمان، و روى عنه مالك بن أنس، كما أثبت ذلك و ضبطه المرّى في تهذيب الكمال ١٢: ١٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٨

أبي جعفر (عليه السلام).

٢٥٥٢/ [٢]- قال: و روى عن أبي جعفر (عليه السلام): أن المراد بالثبات: السرايا، و بالجمع: العسكر.

٢٥٥٣/ [٣]- العياشى: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَمَا هُمْ مُؤْمِنِينَ و لا- كرامه، قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا تُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا إِلَى قَوْلِهِ: فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا و لو أن أهل السماء و الأرض قالوا: قد أنعم الله على إذ لم أكن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لكانوا بذلك مشركين، و إذا

أصابهم فضل من الله قال: يا ليتنى كنت معهم فأقاتل فى سبيل الله».

٢٥٥٤/ [٤] - أبو على الطبرسى، وقال الصادق (عليه السلام):

«لو أن أهل السماء والأرض قالوا: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لكانوا بذلك مشركين».

٢٥٥٥/٥]- وقال علي بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «و الله لو قال هذه الكلمه أهل المشرق و المغرب «١» لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم».

### سوره النساء(٤): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ١٢٨

قوله تعالى:

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا- إلى قوله تعالى- فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ [٧٥-٧٦]

٢٥٥٦/١]- العياشي: عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: «كانت خديجه ماتت قبل الهجره بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خديجه بسنه «٢»، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئم المقام بمكه، و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل ذلك، فأوحى الله إليه: يا محمد، أخرج من القرية الظالم أهلها و هاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكه ناصر، و انصب للمشركين حربا. فعند ذلك

٢- مجمع البيان ٣: ١١٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٧ / ١٩١.

٤- مجمع البيان ٣: ١١٤.

٥- تفسير القمّي ١: ١٤٣.

١- تفسير العياشي ١: ٢٥٧ / ١٩٢. [...]

(١) في المصدر: أهل الشرق و الغرب.

(٢) كذا، و المتفق عليه في التواريخ أنّهما توفيا في سنه واحده، و قال بعضهم: أنّها توفيت قبله بثلاثه أيام. انظر الاستيعاب بهامش الإصابه ٤: ٢٨٩، أسد الغابه ٥: ٤٣٩، الإصابه ٤: ٢٨٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٢٩

توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة».





(عليه السلام)، قال: الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا إِلَىٰ نَصِيرًا، قال: «نحن أولئك».

٢٥٥٨/ [٣]- عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، قال: «هم أهل الولاية».

قلت: أى ولاية تعنى؟ قال: «ليست ولاية، ولكنها فى المناكحة، و الموارث، و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا الكفار، و منهم المرجون لأمر الله، فأما قوله: وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا إِلَىٰ نَصِيرًا فأولئك نحن».

٢٥٥٩/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ بِمَكَامِعِدِينَ فَقَاتِلُوا حَتَّىٰ تَخْلُصَهُمْ «١» و هم يقولون: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه و آله) يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ وَ هُمْ مُشْرِكُو قَرِيشٍ يَقَاتِلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ.

### سوره النساء(٤): الآيات ٧٧ الى ٧٩ ..... ص : ١٢٩

قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [٧٧-٧٨]

٢٥٦٠/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن على الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، قال: «يعنى كفوا ألسنتكم».

٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٧/١٩٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٥٧/١٩٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٤٣.

١- الكافي ٢: ٩٣/٨.

(١) فى المصدر: يتخلصوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٠

٢٥٦١/ [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و الله، للذى صنع الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامه مما طلعت عليه الشمس، فو الله لقد نزلت هذه الآية: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةٌ الْإِمَامِ، وَ طَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، نُجِبَ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعَ الرُّسُلَ «١» أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عليه السلام)».

٢٥٦٢/ [٣]- و عنه: بإسناده، عن على بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله «٢»، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة- ثم قرأ- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَ اللَّهُ أَهْلَ هَذِهِ الْآيَةِ».

٢٥٦٣/ [٤]- العياشى: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى تفسير هذه الآية:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ: «مع الحسن و أقيموا الصلاة... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحُسَيْنِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ

لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى خُرُوجِ الْقَائِمِ (عليه السلام)، فَإِنَّ مَعَهُ النُّصْرَ وَالظَّفَرَ، قَالَ اللَّهُ: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى الْآيَةَ».

٢٥٦٤/ [٥]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «وَاللَّهُ لِلَّذِي صَنَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) كَانَ خَيْرًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَاللَّهُ لَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ إِنَّمَا هِيَ طَاعَةُ الْإِمَامِ، فَطَلَبُوا الْقِتَالَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ مَعَ الْحَسَنِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَتْ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَقَوْلُهُ: رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرَّسُولَ (٣) أَرَادُوا تَأْخِيرَ ذَلِكَ إِلَى الْقَائِمِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

٢٥٦٥/ [٦]- الحلبي، عنه (عليه السلام)، كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قَالَ: «يَعْنِي أَسْتَنْتَكُم».

٢٥٦٦/ [٧]- وفي روايه الحسن بن زياد العطار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ،

٢- الكافي ٨: ٣٣٠ / ٥٠٦.

٣- الكافي ٨: ٢٨٩ / ٤٣٤.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٥٧ / ١٩٥.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ١٩٦.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ١٩٧.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٥٨ / ١٩٨.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٤. [...]

(٢) في «س»، «ط»: حريز، عن عبيد الله، و الصواب ما في المتن، لروايته عن الفضيل، و روايه منصور عنه، راجع جامع الرواه ١: ١٨٥، معجم رجال الحديث ٤: ٢١٦.

(٣) إبراهيم ١٤: ٤٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣١

قال: «نزلت في الحسن بن علي، أمره الله تعالى بالكف». فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ، قَالَ: «نزلت في الحسين بن علي، كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه».



إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم».

٢٥٦٨ / [٩]- و قال على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة و كتب عليهم القتال نسخ هذا، فجزع «١» أصحابه من هذا، فأنزل الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ بَمَكَه كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَمَكَه أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي مُحَارَبَتِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ فَلَمَّا كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالَ بِالْمَدِينَةِ قَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ، فَقَالَ اللَّهُ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَ لَا تَظْلُمُونَ فِتْيَلًا الْفِتِيلِ:

القشر الذى فى النواه.

ثم قال: أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ يَعْنِي الظلمات الثلاث التى ذكرها الله، و هى: المشيمه، و الرحم، و البطن.

قوله تعالى:

وَ إِنْ تُصَبِّهُمُ حَسِينَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصَبِّبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا [٧٨ - ٧٩]

٢٥٦٩ / [١]- العياشى: عن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذى تشاء و تقول، و بقوتي أديت إلى فريضتي، و بنعمتي قويت على معصيتي، ما أصابك من حسنه فمن الله، و ما أصابك من سيئه فمن نفسك، و ذاك أنى أولى بحسناتك منك، و أنت أولى بسيئاتك منى، و ذاك أنى لا أسأل عما أفعل، و هم يسألون».

٢٥٧٠ / [٢]- و فى روايه الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه

٨- تفسير العياشى ١: ٢٥٨ / ١٩٩.

٩- تفسير القمى ١: ١٤٣.

١- تفسير العياشى ١: ٢٥٨ / ٢٠٠.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٥٩ / ٢٠١.

(١) فى «ط»: ففزع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٢

المعاصى بقوتى التى جعلت فىك».

٢٥٧١ / [٣]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ. ثم قال: فى آخر الآيه ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن نفسك» (١) فكيف هذا و ما معنى القولين؟

فالجواب فى ذلك: أن معنى القولين جميعا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: «الحسنات فى كتاب الله على وجهين، و السيئات على وجهين. فمن الحسنات التى ذكرها الله الصحة، و السلامه، و الأمن، و السعه فى الرزق، و قد سماها الله حسنات، و إن تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَعْنِي بِالسَّيِّئَةِ هَا هُنَا الْمَرَضُ، و الخوف، و الجوع، و الشده يَطِيرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ «٢» أَى يَتَشَامَوْا بِهِ. و الوجه الثانى من الحسنات يعنى به أفعال العباد، و هو قوله:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «٣» و مثله كثير.

و كذلك السيئات على وجهين، فمن السيئات: الخوف، و الجوع، و الشده، و هو ما ذكرناه فى قوله: «وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ «٤» و عقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات، و الوجه الثانى من السيئات يعنى بها أفعال العباد التى يعاقبون عليها، و هو قوله: «وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ «٥» و قوله:

ما أصابك من حسنة فمن الله و ما أصابك من سيئة فمن

نَفْسِكَ يَعْنِي مَا عَمَلْتَ مِنْ ذُنُوبٍ فَعُوقِبْتَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمِنْ نَفْسِكَ بِأَعْمَالِكَ «٦»، لِأَنَّ السَّارِقَ يَقْطَعُ، وَالزَّانِيَ يَجْلِدُ وَيُرْجَمُ، وَالْقَاتِلَ يَقْتُلُ، وَقَدْ سَمَى اللَّهُ تَعَالَى الْعِلَلَ، وَالْخَوْفَ، وَالشَّدَةَ، وَعُقُوبَاتِ الذُّنُوبِ كُلِّهَا سَيِّئَاتٍ، فَقَالَ: وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ بِأَعْمَالِكَ، وَقَوْلُهُ: قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ يَعْنِي الصَّحَّةَ، وَالْعَافِيَةَ، وَالسَّعَةَ. وَالسَّيِّئَاتُ الَّتِي هِيَ عُقُوبَاتُ الذُّنُوبِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَقَدْ مَضَى حَدِيثٌ فِي مَعْنَى الْآيَةِ عَنِ الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ الْآيَةِ «٧».

٣- تفسیر القمى ١: ١٤٤.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: وَقَدْ اشْتَبَهَ هَذَا عَلَى عَدَّةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَقَالُوا: يَقُولُ اللَّهُ: وَإِنْ تُصِبْ بِهِمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْ بِهِمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ الْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ الْآيَةِ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ

(٢) الأعراف ٧: ١٣١.

(٣) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٤) الأعراف ٧: ١٣١.

(٥) النمل ٢٧: ٩٠.

(٦) فِي الْمَصْدَرِ: بِأَفْعَالِكَ. [...]

(٧) تَقْدِيمٌ فِي الْحَدِيثِ (١) مِنْ تَفْسِيرِ الْآيَةِ (١٩) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٣

**سورة النساء(٤): الآيات ٨٠ الى ٨١ ..... ص: ١٣٣**

قوله تعالى:

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [٨٠-٨١]

٢٥٧٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و عبد الله بن الصلت، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروه «١» الأمر و سنامه

و مفاتحه، و باب الأشياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز و جل يقول: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا، أما لو أن رجلا قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف «٢» ولى الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز و جل حق فى ثوابه، و لا كان من أهل الإيمان- ثم قال- أولئك المحسن منهم، يدخله الله الجنة بفضل رحمته».

٢٥٧٣ / [٢]- العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروه الأمر و سنامه و مفتاحه، و باب الأنبياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته- ثم قال- إن الله يقول: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ إِلَى حَفِيظًا أما لو أن رجلا قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف ولا-يه ولى الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بولايته «٣» منه إليه، ما كان له على الله حق فى ثواب، و لا- كان من أهل الإيمان- ثم قال- أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضلله و رحمته».

٢٥٧٤ / [٣]- عن أبى إسحاق النحوى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله أدب نبيه (صلى الله عليه و آله) على محبته، فقال: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ «٤»، قال: ثم فوض إليه الأمر فقال: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «٥»، و قال: مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوض إلى على (عليه السلام) و



أثمتنه فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما

١- الكافي ٢: ١٦ / ٥.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٥٩ / ٢٠٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٩ / ٢٠٣.

(١) ذروه كل شىء: أعلاه. «النهاية ٢: ١٥٩».

(٢) فى المصدر زياده: ولايه.

(٣) فى المصدر: بدلاله.

(٤) القلم ٦٨: ٤.

(٥) الحشر ٥٩: ٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٤

بينكم و بين الله، و الله ما جعل لأحد من خير فى خلاف أمرنا «١».

٢٥٧٥ / [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى يحكى قول المنافقين، فقال: وَ يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ أَى يبدلون.

٢٥٧٦ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارك و تعالى: إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

«٢»، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبا عبيده بن الجراح فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا «٣».

**سوره النساء(٤): آيه ٨٣ ..... ص: ١٣٤**

قوله تعالى:

وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ [٨٣]

٢٥٧٧ / [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن

عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل غير أقواما بالإذاعة» (٤) في قوله عز و جل: وَ إِذَا جَاءَهُمْ  
أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ فَيَاكُمْ وَ الْإِذَاعَةَ.

٢٥٧٨/ [٢] - سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و علي بن إسماعيل بن عيسى، و

محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى غير قوما بالإذاعة، فقال: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ فَيَاكُم وَالْإِذَاعَةَ».

٢٥٧٩/ [٣]- العياشي: عن محمد بن عجلان، قال: سمعته يقول: «إن الله غير أقواما «٥» بالإذاعة [فقال]: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ فَيَاكُم وَالْإِذَاعَةَ».

٤- تفسير القمّي ١١: ١٤٥.

٥- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٥.

١- الكافي ٢: ٢٧٤ / ١.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ١٠٣.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٥٩ / ٢٠٤. [...]

(١) في «ط»: أمره.

(٢) النساء ٤: ١٠٨.

(٣) الآيه ليست في المصدر.

(٤) أذعت الأمر أو السرّ إذاعه: إذا أفشيتّه و أظهرته، و قيل: الإذاعه: إشاعه الفاحشه.

(٥) في المصدر: قوما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٥

٢٥٨٠ / [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله غير أقواما «١» بالإذاعة فقال: وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ فَيَاكُم وَالْإِذَاعَةَ».

قوله تعالى:

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [٨٣] / [٢]- قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: و لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢٥٨٢ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن «٢» و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد

بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣)، و قال عز وجل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، فرد الأمر، أمر الناس، إلى اولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم و بالرد إليهم».

٢٥٨٣ / [٤]- العياشى: عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ، قال: «هم الأئمة».

٢٥٨٤ / [٥]- عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) «ذكرت- رحمك الله- هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا، و الذى صاروا إليه من الخلاف لكم، و العداوه لكم و البراءه منكم، و الذى «٤» تأفكوا به من حياه أبى (صلوات الله عليه و رحمته)».

١- المحاسن: ٢٥٦ / ٢٩٣.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٥.

٣- الكافى ١: ٢٣٤ / ٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٦٠ / ٢٠٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٦٠ / ٢٠٦.

(١) فى المصدر: قوما.

(٢) فى المصدر: الحسين، و الظاهر صواب ما فى البرهان، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٦٣.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

(٤) فى المصدر: و الذين. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٦

و ذكر فى آخر الكتاب: «أن هؤلاء القوم سنج لهم شيطان اغترهم بالشبهه، و لبس عليهم أمر دينهم، و ذلك لما ظهرت فريتهم، و اتفقت كلمتهم، و كذبوا «١» على عالمهم، و أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم و من و كيف؟ فأتاهم الهلاك من مأمّن احتياطهم، و ذلك بما كسبت أيديهم، و ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «٢» و لم يكن ذلك لهم و لا

عليهم، بل كان الفرض عليهم و الواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، و رد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه و مستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ، وَ هُم الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَ يَعْرِفُونَ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ، وَ هُم الْحُجَّةُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ».

٢٥٨٥ / [٥] - الشيخ المفيد في (الاختصاص): عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إنما مثل علي ابن أبي طالب (عليه السلام) و مثلنا من بعده في هذه الامه كمثل موسى النبي و العالم (عليهما السلام) حيث لقيه و استنطقه و سأله الصحبه، فكان من أمرهما ما اقتضه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) في كتابه، و ذلك أن الله قال لموسى (عليه السلام):

إِنِّي اضِطْفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَ بِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «٣»، ثم قال: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ «٤»، و قد كان عند العالم علم لم يكتبه لموسى (عليه السلام) في الألواح، و كان موسى (عليه السلام) يظن أن جميع الأشياء التي يحتاج إليها في نبوته، و جميع العلم قد كتب له في الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم علماء و فقهاء، و أنهم قد أتقنوا «٥» جميع الفقه و العلم في الدين مما تحتاج هذه الامه إليه، و صح لهم ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله (صلى

الله عليه وآله) ولا عرفوه، وذلك أن الشئ من الحلال والحرام والأحكام قد يرد عليهم فيسألون عنه، فلا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، ويكرهون أن يسألوا فلا يجيبون، فطلب الناس العلم من غير معدنه «٦»، فلذلك استعملوا الرأى والقياس فى دين الله، وتركوا «٧» الآثار، ودانوا الله بالبدع، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل بدعه ضلالة.

فلو أنهم إذا سئلوا عن شئ من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ردوه إلى الله

٥- الاختصاص: ٢٥٨.

(١) فى «ط» والمصدر نسخه بدل: و نقموا.

(٢) فصلت ٤١: ٤٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٤.

(٤) الأعراف ٧: ١٤٥.

(٥) فى المصدر: أوتوا.

(٦) فى المصدر: من معدنه.

(٧) فى «ط»: و كرهوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٧

و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم «١» لعلمه الذين يستنبطون العلم «٢» من آل محمد (عليهم السلام)، و الذى يمنعهم من طلب العلم منا العداوة لنا و الحسد، و لا و الله ما حسد موسى العالم (عليهما السلام)، و موسى (عليه السلام) نبى يوحى إليه، حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم، بل أقر له بعلمه، و لم يحسده كما حسدتنا هذه الامه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و لم يرغبوا إلينا فى علمنا كما رغب موسى إلى العالم و سأله الصحبه ليتعلم منه العلم و يرشده، فلما أن سأل العالم ذلك، علم العالم أن موسى

(عليه السلام) لا- يستطيع صحبته، و لا- يحتمل علمه، و لا يصبر معه، فعند ذلك قال له العالم: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا «٣» [فقال له موسى (عليه السلام): و لم لا- أصبر] فقال له العالم: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا «٤» فقال له موسى (عليه السلام) و هو خاضع له يستعطفه «٥» على نفسه كي يقبله: سَيَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَ لَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا «٦» و قد كان العالم يعلم أن موسى لا يصبر على علمه.

و كذلك و الله- يا إسحاق- حال قضاء هؤلاء و فقهاؤهم و جماعتهم اليوم، لا يحتملون و الله علمنا، و لا يقبلونه، و لا يطبقونه، و لا- يأخذون به، و لا- يصبرون عليه كما لم يصبر موسى (صلى الله عليه) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلك عند موسى مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلك علمنا عند الجهله مكروه لا يؤخذ به، و هو عند الله الحق».

قوله تعالى:

وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا [٨٣]

٢٥٨٦/ [١]- العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و حمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ. قال: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولايه الأئمه (عليهم السلام)».

٢٥٨٧/ [٢]- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ، قال: «الفضل: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

---

١- تفسير العياشى ١: ٢٦٠/ ٢٠٧.

٢- تفسير العياشى ١:



(١) فى «ط»: أولى العلم.

(٢) فى المصدر: يستنبطونه منهم.

(٣) الكهف ١٨: ٦٧.

(٤) الكهف ١٨: ٦٨. [...]

(٥) فى «ط»: بتعظيمه.

(٦) الكهف ١٨: ٦٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٨

٢٥٨٨ / [٣]- عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمة: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و الفضل: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٢٥٨٩ / [٤]- عن ابن مسكان، عن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنك لتسأل عن كلام القدر، و ما هو من دينى و لا دين آبائى، و لا وجدت أحدا من أهل بيتى يقول به».

### سوره النساء(٤): آيه ٨٤ ..... ص: ١٣٨

قوله تعالى:

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا [٨٤]

٢٥٩٠ / [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن على بن حديد، عن مرازم، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله كلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يكلف به أحدا من خلقه، كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه، و إن لم يجد فئه تقاتل معه، و لم يكلف هذا أحدا من خلقه قبله و لا بعده، ثم تلا هذه الآية: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ - ثم قال- و جعل الله له أن يأخذ ما أخذ لنفسه، فقال عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «١» و جعل الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعشر حسنات».

٢٥٩١ / [٢]- العياشى، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الناس لعلى (عليه السلام): إن كان له

حق فما منعه أن يقوم به؟

قال: فقال: «إن الله لا يكلف هذا إلا إنسانا واحدا: رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ، وَقَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ «٢» فلم يكن يومئذ فته يعينونه على أمره».

٣- تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢٠٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢١٠.

١- الكافي ٨: ٢٧٤ / ٤١٤.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٦١ / ٢١١.

(١) الأنعام ٦: ١٦٠.

(٢) الأنفال ٨: ١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٣٩

٢٥٩٢ / [٣]- عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «ما سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، وإن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، ولا كافأ بالسيئه قط، وما لقي سربه مذ نزلت عليه فقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ إِلَّا وَلِي بِنَفْسِهِ».

٢٥٩٣ / [٤]- أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ - قال - كان أشجع الناس من لاذ برسول الله (صلى الله عليه وآله)» «١».

٢٥٩٤ / [٥]- عن الثمالي، عن عيص، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلف - ما لم يكلف به أحد - أن يقاتل في سبيل الله وحده، وقال: حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ «٢» - وقال - إنما كلفتم اليسير من الأمر، أن تذكروا الله».

٢٥٩٥ / [٦]- عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لكل كلبا يبغى الشر فاجتنبوه، يكفكم الله

«٣» بغيركم، إن الله يقول: وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا لَا تَعْلَمُوا بِالْشَّرِّ

### سوره النساء(٤): آيه ٨٥ ..... ص: ١٣٩

قوله تعالى:

مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسِبَنَّهٗ يَكُنُّ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنُّ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا [٨٥] / ٢٥٩٦ [١] - على بن إبراهيم، قال: يكون كفيل ذلك الظلم الذى يظلم صاحب الشفاعه.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٦١ / ٢١٢.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٦١ / ٢١٣.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٥.

١- تفسير القمى ١: ١٤٥.

(١) قال المجلسى فى البحار ١٦: ٣٤٠ أى كان (عليه السّلام) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به و لجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس و أجرأهم عليهم، كما روى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه كان يقول: كنا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. [.....]

(٢) الأنفال ٨: ٦٥.

(٣) زاد فى المصدر: قوم فاجتنبوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٠

قوله تعالى:

وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا [٨٥] / ٢٥٩٧ [١] - على بن إبراهيم: أى مقتدرا.

### سوره النساء(٤): آيه ٨٦ ..... ص: ١٤٠

قوله تعالى:

وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيْبًا [٨٦] / ٢٥٩٨ [٢] - على بن إبراهيم، قال: السلام وغيره من البر.

٢٥٩٩ / [٣] - الطبرسى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام): «أن المراد بالتحية فى الآيه السلام وغيره من البر».

٢٦٠٠ / [٤] - ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى «١»، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا عطس أحدكم فسمتوه «٢»، قولوا: رحمكم «٣» الله، و هو يقول: يغفر الله لكم و يرحمكم «٤»، قال الله تبارك و تعالى: وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوْهَا».

٢٦٠١ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن على

بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٥»، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): السلام تطوع، و الرد فريضة».

١- تفسير القمّي ١: ١٤٥.

٢- تفسير القمّي ١: ١٤٥.

٣- مجمع البيان ٣: ١٣١.

٤- الخصال: ٦٣٣.

٥- الكافي ٢: ١ / ٤٧١.

(١) في المصدر زياده: عن جدّي.

(٢) التسميت: الدعاء. «النهايه ٢: ٣٩٧».

(٣) في المصدر: يرحمك.

(٤) زاد في «ط»: الله.

(٥) (عن أبي عبد الله عليه السلام)، ليس في «س»، «ط»، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، راجع رجال الطوسي: ٩٢ / ١٤٧، جامع الرواه ١: ١٠٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤١

٢٦٠٢ / [٥]- و عنه: بهذا الإسناد، قال: «من بدأ بالكلام فلا تجيبوه».

و قال: «ابدأوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه».

٢٦٠٣ / [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قال: إن البخيل من يبخل بالسلام».

٢٦٠٤ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه، و لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده، و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على».

ثم قال: «كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفسحوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا (عليه السلام) عليهم قول الله عز و جل: السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ «٢».

و ٢٦٠٥ / [٨] - و

عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمه الله وبركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا- تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام) [إنما] قالوا: رحمه و بركاته عليكم أهل البيت».

٢٦٠٦ / [٩]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قال: السلام عليكم فهي عشر حسنات، و من قال:

السلام عليكم و رحمه الله فهي عشرون حسنه، و من قال: السلام عليكم و رحمه الله و بركاته فهي ثلاثون حسنه».

٢٦٠٧ / [١٠]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة ترد عليهم رد الجماعه و إن كان واحدا: عند العطاس، يقال: يرحمكم الله، و إن لم يكن معه غيره، و الرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، و الرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله، و إن كان واحدا فإن معه غيره».

---

٥- الكافي ٢: ٤٧١ / ٢.

٦- الكافي ٢: ٤٧١ / ٦. [.....]

٧- الكافي ٢: ٤٧١ / ٧.

٨- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٣.

٩- الكافي ٢: ٤٧١ / ٩.

١٠- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٠.

(١) في «س»: جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن روح، و في «ط»: أحمد بن محمد، عن ابن درّاج، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢٣: ١٦.

(٢)

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٢

٢٦٠٨ / [١١]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد «١»، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يسلم الصغير على الكبير، و المار على القاعد، و القليل على الكثير».

٢٦٠٩ / [١٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القليل يبدأون الكثير بالسلام، و الراكب يبدأ الماشي، و أصحاب البغال يبدأون أصحاب الحمير، و أصحاب الخيل يبدأون أصحاب البغال».

٢٦١٠ / [١٣]- و عنه: عن عمه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يسلم الراكب على الماشي، و الماشي على القاعد، و إذا لقيت [جماعه] جماعه سلم الأقل على الأكثر، و إذا لقي واحد جماعه سلم الواحد على الجماعه».

٢٦١١ / [١٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلى الداخل أخيرا- إذا دخل- أن يسلم عليهم».

٢٦١٢ / [١٥]- و عنه: عن عمه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعه بقوم أجزاءهم أن يسلم واحد منهم، و إذا سلم على القوم و هم جماعه أجزاءهم أن يرد واحد منهم».

٢٦١٣ / [١٦]- و عنه: عن محمد بن



يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إذا سلم الرجل من الجماعه «٢» أجزأ عنهم.

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، مثله «٣».

٢٦١٤ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من تمام التحية للمقيم المصافحه، و تمام التسليم على المسافر المعانقه».

١١- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١.

١٢- الكافي ٢: ٤٧٢ / ٢.

١٣- الكافي ٢: ٤٧٣ / ٣.

١٤- الكافي ٢: ٤٧٣ / ٥.

١٥- الكافي ٢: ٤٧٣ / ١.

١٦- الكافي ٢: ٤٧٣ / ٢.

١٧- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٤.

(١) (النضر بن سويد) ليس في «س»، «ط» و الصواب إثباته كما في المصدر، راجع الفهرست: ١٧١ / ٧٥٠، معجم رجال الحديث ١٩: ١٥١. [.....]

(٢) في «ط»: سلم من القوم واحد.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٣ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٣

٢٦١٥ / [١٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يكره للرجل أن يقول: حياك الله، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام».

٢٦١٦ / [١٩] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يسلم عليه و هو في الصلاة.

قال: «يرد: سلام عليكم، ولا يقول: و عليكم السلام، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قائما يصلى، فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار، فرد عليه النبي (صلى الله عليه و آله) هكذا».

٢٦١٧/ [٢٠] - الشيخ فى (التهديب): بإسناده

عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن علي بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم عليك الرجل و أنت تصلي - قال - ترد عليه خفياً كما قال».

٢٦١٨ / [٢١] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن الحسن «١»، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السلام على المصلي.

فقال: «إذا سلم عليك رجل من المسلمين و أنت في الصلاة، فرد عليه فيما بينك و بين نفسك، و لا ترفع صوتك».

٢٦١٩ / [٢٢] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد ابن مسلم، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) و هو في الصلاة، فقلت: السلام عليك، فقال: «السلام عليك».

قلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انصرف قلت له: أ يرد السلام و هو في الصلاة؟ قال: «نعم، مثل ما قيل له».

٢٦٢٠ / [٢٣] - عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: «كنت أسمع أبي يقول: إذا دخلت المسجد و القوم يصلون فلا تسلم عليهم، و سلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم أقبل على صلاتك، و إذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم».

٢٦٢١ / [٢٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا تسلموا على اليهود،

---

١٨- الكافي ٢: ٤٧٢ / ١٥.

١٩- الكافي ٢: ٣٦٦ / ١.

التهذيب ٢: ٣٣٢ / ١٣٦٦.

٢١- التهذيب ٢: ٣٣١ / ١٣٦٥.

٢٢- التهذيب ٢: ٣٢٩ / ١٣٤٩.

٢٣- قرب الإسناد: ٤٥.

٢٤- الخصال: ٥٧ / ٤٨٤.

(١) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو أحمد بن الحسن بن علىّ بن فضال، و يروى عن عمرو بن سعيد. راجع جامع الرواه ١: ٦٢١، مجمع الرجال ٧: ٢٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٤

و لا على النصارى، و لا على المجوس، و لا على عبده الأوثان، و لا على موائد شرب الخمر، و لا على صاحب الشطرنج و النرد، و لا على المخنث، و لا على الشاعر الذى يقذف المحصنات، و لا على المصلّى، لأن المصلّى لا يستطيع أن يرد السلام، لأن التسليم من المسلم تطوع، و الرد عليه فريضه، و لا على آكل الربا، و لا على رجل جالس على غائط، و لا على الذى فى الحمام، و لا على الفاسق المعلن بفسقه.

#### سوره النساء(٤): الآيات ٨٨ الى ٩٠ ..... ص : ١٤٤

قوله تعالى:

فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا - إِلَى  
قوله تعالى - فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا [٨٨ - ٩٠]

٢٦٢٢ / [١] - أبو على الطبرسى: اختلفوا فى من نزلت هذه الآيه فيه، فقيل: نزلت فى قوم قدموا المدينه من مكه فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكه لأنهم استوخموا المدينه فأظهروا الشرك، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامه فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، و قال آخرون:

إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآيه، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٦٢٣ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت فى أشجع و بنى ضميره، و هما قبيلتان

و كان من خبرهما، أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى غزاه الحديبيه مر قريبا من بلادهم، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هادن بنى ضميره، و وادعهم «١» قبل ذلك، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هذه بنو ضميره قريبا منا، و نخاف أن يخالفونا إلى المدينه أو يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كلا، إنهم أبر العرب بالوالدين، و أوصلهم للرحم، و أوفاهم بالعهد».

و كان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنى ضميره و هم بطن من كنانه، و كانت أشجع بينهم و بين بنى ضميره حلف بالمراعاة و الأمان، فأجدبت بلاد أشجع، و أخصبت بلاد بنى ضميره، فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضميره، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسيرهم إلى بنى ضميره تهيأ للمسير إلى أشجع ليغزوهم، للموادعه التي كانت بينه و بين بنى ضميره، فأنزل الله و دُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سِوَاءَ فِلا- تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِليًا وَ لا نَصِيرًا ثم استثنى

١- مجمع البيان ٣: ١٣٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٥.

(١) فى «س»، «ط»: و واعدهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٥

بأشجع فقال: إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.

و كانت أشجع محالها البيضاء و الجبل «١» و

المستباح، وقد كانوا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فهابوا لقربهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يبعث إليهم من يغزوهم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا، فهم بالمسير إليهم، فبينما هو على ذلك إذ جاءت أشجع و رئيسها مسعود بن رجيلة، و هم سبع مائه، فنزلوا شعب سلع «٢»، و ذلك فى شهر ربيع الأول، سنة ست من الهجرة، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أسيد بن حصين، و قال له: «أذهب فى نفر من أصحابك حتى تنظروا ما أقدم أشجع».

فخرج أسيد و معه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم، فقال: ما أقدمكم؟ فقام إليه مسعود بن رجيلة، و هو رئيس أشجع، فسلم على أسيد و على أصحابه، فقالوا: جئنا لنوادع محمدا. فرجع أسيد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بينى و بينهم». ثم بعث إليهم بعشره أحمال «٣» تمر فقدمها أمامه، ثم قال: «نعم الشىء الهدية أمام الحاجه» ثم أتاهم فقال: «يا معشر أشجع، ما أقدمكم؟» قالوا: قربت دارنا منك، و ليس فى قومنا أقل عددا منا، فضقنا بحربك لقرب دارنا منك، و ضقنا بحرب قومنا «٤» لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعك «٥». فقبل النبى (صلى الله عليه و آله) ذلك منهم و وادعهم، فأقاموا يومهم، ثم رجعوا إلى بلادهم، و فيهم نزلت هذه الآية إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ إِلَى قَوْلِهِ: فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.

٢٦٢٤/ [٣] - محمد بن يعقوب: عن على

بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن الفضل أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ، قَالَ (عليه السلام): «نزلت في بني مدلج لأنهم جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا:

إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله، فلسنا معك «٤» ولا مع قومنا عليك».

قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «وادعهم إلى أن يفرغ من العرب، ثم يدعهم، فإن أجابوا وإلا قاتلهم».

٣- الكافي ٨: ٣٢٧/٥٠٤. [.....]

(١) في «ط»: و الحل.

(٢) سلع: جبل بسوق المدينة. «معجم البلدان ٣: ٢٣٦».

(٣) في المصدر: أجمال.

(٤) في المصدر: قومك.

(٥) في «ط»: لنوادعكم.

(٦) في «ط»: معكم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٦

٢٦٢٥/ [٤]- العياشي: عن سيف بن عميرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) أن يُقَاتِلُوكُمْ... أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَيَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ؟ قال: «كان أبي يقول: نزلت في بني مدلج، اعترلوا فلم يقاتلوا النبي (صلى الله عليه وآله)، ولم يكونوا مع قومهم».

قلت: فما صنع بهم؟ قال: «لم يقاتلهم النبي (عليه وآله السلام)، حتى فرغ [من] عدوه، ثم نبذ إليهم على سواء».

قال: «و حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ هُو الضيق».

٢٦٢٦/ [٥]- الطبرسي: المروي عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «المراد بقوله تعالى: قَوْمٌ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ هُو هلال بن عويمر السلمى واثق عن قومه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قال في مواعته: على أن لا تخيف «١»- يا محمد- من أتانا، و لا نخيف من أتاك. فنهى

الله سبحانه أن يتعرض لأحد منهم عهد إليهم».

### سوره النساء(٤): آيه ٩١ ..... ص : ١٤٦

قوله تعالى:

سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا كُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّمَا رُذِّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا [٩١]

٢٦٢٧/ [١]- على بن إبراهيم: [نزلت] في عينه بن حصين الفزاري، أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و وادعه على أن يقيم ببيت نخل، و لا يتعرض له، و كان منافقا ملعونا، و هو الذى سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأحمق المطاع فى قومه.

و روى الطبرسى مثله، و قال: و هو المروى عن الصادق «٢» (عليه السلام) «٣».

### سوره النساء(٤): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ..... ص : ١٤٦

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا [٩٢ - ٩٣]

٤- تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٦.

٥- مجمع البيان ٣: ١٣٥.

١- تفسير القمى ١: ١٤٧.

(١) فى المصدر: أن لا تحيف. و الحيف: الميل فى الحكم، و الجور، و الظلم. «لسان العرب- حوف - ٩: ٦٠».

(٢) فى «ط»: الصادقين.

(٣) مجمع البيان ٣: ١٣٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٧

٢٦٢٨/ [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: و مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً: أى لا عمدًا و لا خطأ، (و إلا) فى معنى لا، و ليست باستثناء.



٢٦٢٩ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، و ابن أبي عمير، جميعاً، عن  
معمربن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يظهر من امرأته، يجوز عتق المولود فى الكفاره؟  
فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا- فى كفاره القتل، فإن الله عز و جل يقول: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى بذلك مقره قد بلغت  
الحنث».

٢٦٣٠ / [٣] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى،

عن أحمد بن محمد «١»، عن الحسين بن سعيد، عن رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل عتق يجوز له المولود إلا في كفاره القتل، فإن الله تعالى يقول: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يَعْنِي بِذَلِكَ مَقْرَهُ قَدْ بَلَغَتْ الْحَنْثَ، وَ يَجْزِي فِي الظَّهَارِ صَبِيٍّ مِمَّنْ وَلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَ فِي كِفَارِهِ الْيَمِيْنِ ثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَ قَالَ: ثُوْبَانٌ».

٢٦٣١/ [٤]- و عنه: بإسناده عن البزوفري، عن أحمد بن موسى النوفلي، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ. قال: «يعنى مقره».

٢٦٣٢/ [٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «العمد: كل ما اعتمد شيئاً فأصابه بحديده أو بحجر أو بعصا أو بوكزه، فهذا كله عمد، و الخطأ: من اعتمد شيئاً فأصاب غيره».

٢٦٣٣/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال في قتل الخطأ: «مائة من الإبل، أو ألف من الغنم، أو عشرة آلاف درهم،

---

١- تفسير القمّي ١: ١٤٧.

٢- الكافي ٧: ٤٦٢ / ١٥. [.....]

٣- التهذيب ٨: ٣٢٠ / ١١٨٧.

٤- التهذيب ٨: ٢٤٩ / ٩٠١.

٥- الكافي ٧: ٢٧٨ / ٢.

٦- الكافي ٧: ٢٨٢ / ٧.

(١) (عن أحمد بن محمد) ليس في «س»، «ط»، و الصواب إثباته كما في المصدر، راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٩٦ و ٢٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٤٨

أو ألف

دينار، فإن كانت الإبل فخمسة وعشرون بنت مخاض «١»، وخمس وعشرون بنت لبون «٢»، وخمس وعشرون حقه «٣»، وخمس وعشرون جذعه «٤»، والديه المغلظه في الخطأ الذي يشبه العمدة الذي يضرب بالحجر أو بالعصا الضربه والضربتين لا يريد قتله، فهي أثلاث: ثلاث و ثلاثون حقه، وثلاث و ثلاثون جذعه، وأربع و ثلاثون ثنيه «٥»، كلها خلفه طروقه الفحل «٦»، فإن كان من الغنم فألف كبش، والعمدة: هو القود أو رضا ولى المقتول».

٢٦٣٤ / [٧] - وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، وحماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الديه عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار».

قال جميل: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الديه مائة من الإبل».

٢٦٣٥ / [٨] - الشيخ في آخر (التهديب): بإسناده عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في رجل مسلم كان في أرض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد.

فقال: «يعتق مكانه رقبه مؤمنه، وذلك قول الله عز وجل: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوًّا لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ، ثم قال: وَ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ «٧».

٢٦٣٦ / [٩] - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): ما تقول في الرجل يصوم شعبان و شهر رمضان؟ فقال: «هما الشهران اللذان قال الله تبارك و تعالى: شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ».

قلت: فلا يفصل بينهما؟ قال:

«إذا أفطر من الليل فهو فصل، و إنما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا- وصال في صيام، يعنى لا- يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، و قد يستحب للعبد [أن لا يدع] السحور».

٢٦٣٧ / [١٠]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، قال: «من قتل مؤمنا على دينه، فذلك

٧- الكافى ٧: ٢٨١ / ٥.

٨- التهذيب ١٠: ٣١٥ / ١١٧٧.

٩- الكافى ٤: ٩٢ / ٥.

١٠- التهذيب ١٠: ١٦٤ / ٦٥٦.

(١) المخاض: اسم للنوق الحوامل، واحدها خلفه، و بنت المخاض و ابن المخاض: ما دخل فى السنه الثانيه، لأن أمه قد لحقت بالمخاض: أى الحوامل، و إن لم تكن حاملًا. «النهايه ٤: ٣٠٦».

(٢) بنت لبون و ابن لبون: هما من الإبل ما أتى عليه سنان و دخل فى الثالثه، فصارت أمه لبونا، أى ذات لبن. «النهايه ٤: ٢٢٨».

(٣) الحقه: هو من الإبل ما دخل فى السنه الرابعه إلى آخرها، و يسمّى بذلك لأنه استحقّ الركوب و التحميل. «النهايه ١: ٤١٥».

(٤) الجذع: هو من الإبل ما دخل فى السنه الخامسه، و من البقر و المعز ما دخل فى السنه الثانيه، و من الضأن ما تمت له سنه. «النهايه ١: ٢٥٠».

(٥) الثنيه: من الإبل ما دخل فى السنه السادسه، و من الغنم ما دخل فى السنه الثالثه. «النهايه ١: ٢٢٦». [.....]

(٦) الخلفه: الحامل. و طروقه الفحل: التى يعلو الفحل مثلها فى سنها، أى مركوبه للفحل. «النهايه ٣: ١٢٢»، «شرائع الإسلام ٤: ٢٢٩».

(٧) ثم قال: وَ إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ ... رَقَبَهُ مُؤْمِنِهِ لَيْسَ فِي الْمَصْدَرِ.

البرهان فى

المتعمد الذى قال الله عز و جل فى كتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا.

قلت: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شىء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذلك المتعمد الذى قال الله عز و جل».

٢٤٣٨ / [١١]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ، قال: «جزاؤه جهنم إن جازاه».

٢٤٣٩ / [١٢]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، و ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، أله توبه؟

فقال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبه له، و إن كان قتله لغضب أو لسبب شىء من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه و لم يقتلوه أعطاهم الديه، و أعتق نسمة، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبه إلى الله».

٢٤٤٠ / [١٣]- و عنه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفاره الدم إن قتل الرجل مؤمنا متعمدا فعليه أن يمكن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أدى ما عليه إذا كان نادما على ما كان منه، عازما على ترك العود، و إن عفوا عنه فعليه أن يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و أن يندم على ما كان منه و يعزم على ترك العود و يستغفر الله أبدا ما بقى، و إذا قتل خطأ

أدى ديته إلى أوليائه، ثم أعتق رقبه، فمن لم يجد فصيام «١» شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا مدا مدا، و كذلك إذا وهبت له دية المقتول فالكفاره عليه فيما بينه و بين ربه لازمه».

٢٦٤١ / [١٤] - العياشى، عن مسعده بن صدقه، قال: سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ.

قال: «إما تحرير رقبه مؤمنه فيما بينه و بين الله، و إما الدية المسلمه إلى أولياء المقتول فإن كان من قوم عِدُوِّكُمْ - قال - و إن كان من أهل الشرك الذين ليس لهم فى الصلح وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه و بين الله، و ليس عليه الدية و إن كان من قوم بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ ميثاقٌ وَ هُوَ مؤمن فتحرير رقبه مؤمنه فيما بينه و بين الله، و ديه مسلمه إلى أهله».

١١ - التهذيب ١٠: ١٦٥ / ٦٥٨.

١٢ - التهذيب ١٠: ١٦٥ / ٦٥٩.

١٣ - التهذيب ٨: ٣٢٢ / ١١٩٦.

١٤ - تفسير العياشى ١: ٢٦٢ / ٢١٧.

(١) فى المصدر: فإن لم يجد صام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٠

٢٦٤٢ / [١٥] - عن حفص بن البخترى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً إلى قوله: فإن كان من قوم عِدُوِّكُمْ وَ هُوَ مؤمن.

قال: «إذا كان من أهل الشرك فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه و بين الله، و ليس عليه ديه و إن كان من قوم بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ ميثاقٌ فديته مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ». قال: قال: «تحرير رقبه مؤمنه فيما بينه و

بين الله، وديه مسلمه إلى أهله «١».

٢٦٤٣ / [١٦] - عن معمر بن يحيى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يظاهر امرأته، يجوز عتق المولود في الكفاره؟ فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا في كفاره القتل، فإن الله يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى مقره، و قد بلغت الحنث».

٢٦٤٤ / [١٧] - عن كردويه الهمداني، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ كيف تعرف المؤمنه؟ قال: «على الفطره».

٢٦٤٥ / [١٨] - عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «الرقبه المؤمنه التي ذكرها الله إذا عقلت، و النسمة التي لا تعلم إلا ما قلته، و هي صغيره».

٢٦٤٦ / [١٩] - عن عامر بن الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبه.

فقال: «انظر في القرآن، فما كان فيه: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَتلك - يا عامر - السائبه التي لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فله، و ما كان ولاؤه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فإن ولاءه للإمام، و جنايته على الإمام، و ميراثه له».

٢٦٤٧ / [٢٠] - عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كل ما أريد به ففيه القود، و إنما الخطأ أن يريد الشيء فيصيب غيره».

٢٦٤٨ / [٢١] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الخطأ أن تعمده و لا تريد قتله بما لا يقتل مثله، و الخطأ الذي ليس فيه شك، أن تعمد شيئاً آخر فتصيبه».

٢٦٤٩ / [٢٢] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألتني أبو عبد الله (عليه السلام)، عن يحيى بن سعيد: «هل

---

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢١٨.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢١٩.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢٢٠.

تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢٢١.

١٩- تفسير العياشي ١: ٢٦٣ / ٢٢٢.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٢٦٤ / ٢٢٣.

٢١- تفسير العياشي ١: ٢٦٤ / ٢٢٤. [.....]

٢٢- تفسير العياشي ١: ٢٦٤ / ٢٢٥.

(١) في المصدر: أوليائه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥١

يخالف قضاياكم؟

قلت: نعم، اقتتل غلامان بالرحبه فعض أحدهما على يد الآخر، فرقع المعضوض حجرا فشج يد العاض، فكز «١» من البرد فمات، فرقع إلى يحيى بن سعيد فأقباد من ضارب الحجر «٢»، فقال: ابن شبرمه و ابن أبي ليلي لعيسى بن موسى: إن هذا أمر لم يكن عندنا، لا يقاد عنه بالحجر، و لا بالسوط، فلم يزلوا حتى وداه عيسى بن موسى. فقال: «إن من عندنا يقيدون بالوكزه «٣»».

قلت: يزعمون أنه خطأ، و أن العمد لا يكون إلا بالحديد. فقال: «إنما الخطأ أن يريد شيئا فيصيب غيره، فأما كل شىء قصدت إليه فأصبته فهو العمد».

قلت: في نسختين تحضرنى من (تفسير العياشي) في الحديث: يقيدون بالزكوه، قلت: الظاهر أنه تصحيف الوكزه.

٢٦٥٠ / [٢٣]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في أبواب الديات في الخطأ شبه العمد إذا قتل بالعصا، أو بالسوط، أو بالحجارة تغلظ ديته، و هى مائه من الإبل: أربعون خلفه بين ثنيه إلى بازل عامها «٤»، و ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و قال في الخطأ دون العمد: يكون فيه ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر، و قيمه كل بعير من الورق مائه درهم، و عشره دنانير، و من الغنم، إذا لم يكن قيمه ناب الإبل لكل بعير عشرون شاه».

٢٦٥١ / [٢٤]- عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان



[على] (عليه السلام) يقول في الخطأ خمس و عشرون بنت لبون، و خمس و عشرون بنت مخاض، و خمس و عشرون حقه، و خمس و عشرون جذعه، و قال في شبه العمدة: ثلاث و ثلاثون جذعه بين ثنيه إلى بازل عامها كلها خلفه، و أربع و ثلاثون ثنيه».

٢٤٥٢/ [٢٥]- عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ديه الخطأ إذا لم يرد الرجل، مائة من الإبل أو عشره آلاف من الورق أو ألف من الشاه».

و قال: «ديه المغلظه التي شبه العمدة و ليس بعمدة أفضل من ديه الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث و ثلاثون حقه، و ثلاث و ثلاثون جذعه، و أربع و ثلاثون ثنيه كلها طروقه الفحل».

---

٢٣- تفسير العياشي ١: ٢٦٥ / ٢٢٦.

٢٤- تفسير العياشي ١: ٢٦٥ / ٢٢٧.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٢٨.

(١) كزّ الشىء: يبس و انقبض من البرد.

(٢) فى المصدر: من الضارب بحجر.

(٣) فى «ط»، «س»: الزكوه، و أصلحناه وفقاً لاستظهار المصنف على ما يأتى، و لمطابقتها لروايه الكافى ٧: ٢٧٨ / ٣ و التهذيب ١٠: ١٥٦ / ٦٢٧.

(٤) البازل: من الإبل الذى تمّ ثمانى سنين و دخل التاسعه. «النهايه ١: ١٢٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٢

٢٤٥٣/ [٢٦]- عن الفضل بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الخطأ الذى فيه الديه و الكفاره، أهو الرجل يضرب الرجل و لا يتعمد قتله؟ قال: «نعم».

قلت: فإذا رمى شيئاً فأصاب رجلاً؟ قال: «ذلك الخطأ الذى لا شك فيه، و عليه الكفاره و الديه».

٢٤٥٤/ [٢٧]- عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى رجل مسلم كان فى أرض الشرك فقتله المسلمون، ثم علم به

الإمام بعد؟ قال: «يعتق مكانه رقبه مؤمنه، و ذلك في قول الله: فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ».

٢٦٥٥/ [٢٨]- عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صيام شهرين متتابعين من قتل الخطأ- لمن لم يجد العتق- واجب، قال الله: وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبِهِ مُؤْمِنَةٌ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ».

٢٦٥٦/ [٢٩]- عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله «١» (عليه السلام) يقول: «صوم شهر رمضان متتابعين توبه من الله».

٢٦٥٧/ [٣٠]- و في روايه إسماعيل بن عبد الخالق، عنه: تَوْبَةٌ مِنَ اللَّهِ: «و الله، من القتل، و الظهار، و الكفار».

٢٦٥٨/ [٣١]- و في روايه أبي الصباح الكناني، عنه: «صوم شعبان، و صوم شهر رمضان تَوْبَةٌ وَ اللَّهُ مِنَ اللَّهِ».

٢٦٥٩/ [٣٢]- عن سماعه، قال: قلت له: قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ؟ قال: «المتعمد الذي يقتله على دينه، فذاك التعمد الذي ذكر الله».

قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله، لغضب لا لعيب، على دينه قتله، و هو يقول بقوله؟

قال: «ليس هذا الذي ذكر في الكتاب، و لكن يقاد به- قال- و الدينه إن قبلت».

قلت: فله توبه؟ قال: «نعم، يعتق رقبه، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكيناً، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه».

---

٢٦- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٢٩.

٢٧- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٣٠.

٢٨- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٣١.

٢٩- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٣٢.

٣٠- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٣٣. [...]

٣١- تفسير العياشي ١: ٢٦٦ / ٢٣٥.

٣٢- تفسير العياشي ١: ٢٦٧.

(١) في «س»، «ط»: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و لم يعدّ في المعاجم من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) و لا من الرواه عنه، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٢٩٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٣

٢٦٦٠ / [٣٣] - عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أو أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قتل مؤمنا، هل له توبه؟ قال: «لا، حتى يؤدي ديتة إلى أهله، و يعتق رقبه مؤمنه، و يصوم شهرين متتابعين، و يستغفر ربه و يتضرع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلك».

قلت: إن لم يكن له ما يؤدي ديتة؟ قال: «يسأل المسلمين حتى يؤدي ديتة إلى أهله».

٢٦٦١ / [٣٤] - قال سماعه: سألته عن قوله: «و مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا، قال: «من قتل مؤمنا متعمدا على دينه، فذاك التعمد الذي قال الله في كتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا».

قلت: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شىء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذاك التعمد الذي قال الله تبارك و تعالى».

عن سماعه، قال: سألته ... الحديث.

٢٦٦٢ / [٣٥] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما- و قال- لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبه».

٢٦٦٣ / [٣٦] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، له توبه؟

قال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبه له، و إن كان قتله لغضب، أو لسبب شىء من أمر الدنيا، فإن توبته أن يقاد منه، و إن لم يكن علم به أحد انطلق إلى أولياء المتقول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه

فلم يقتلوه أعطاهم الديه، و أعتق نسمة، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبه إلى الله».

٢٦٦٤/ [٣٧]- عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «العمد أن تعمدته فتقتله بما بمثله يقتل».

٢٦٦٥/ [٣٨]- عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل قتل مملوكه؟

قال: «عليه عتق رقبه، و صوم شهرين متتابعين، و إطعام ستين مسكينا، ثم تكون التوبه بعد ذلك».

## سوره النساء(٤): الآيات ٩٤ الى ٩٩ ..... ص : ١٥٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ

٣٣- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٧.

٣٤- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٨.

٣٥- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٨.

٣٦- تفسير العياشي ١: ٢٦٧ / ٢٣٩.

٣٧- تفسير العياشي ١: ٢٦٨ / ٢٤٠.

٣٨- تفسير العياشي ١: ٢٦٨ / ٢٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٤

اللَّهِ مَغَانِمَ كَثِيرَةً كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَيَّدَ اللَّهُ الْحُسَيْنِيَّ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا [٩٤-٩٩]

٢٦٦٦/ [١]- العياشي: عن أبي بصير،

عن أبي عبد الله (عليه السلام): «و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم «١» لست مؤمنا».

٢٦٦٧/ [٢]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوه خيبر، و بعث اسامه بن زيد فى خيل إلى بعض قرى اليهود فى ناحيه فدك، ليدعوهم إلى الإسلام، و كان رجل [من اليهود] يقال له مرداس بن نهيك الفدكى «٢» فى بعض القرى، فلما أحس بنخيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع أهله و ماله [و صار] فى ناحيه الجبل فأقبل يقول: أشهد أن لا- إله إلا- الله و أن محمدا رسول الله، فمر به أسامه «٣» بن زيد فطعنه فقتله، فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله؟» فقال: يا رسول الله، إنما قالها تعودا من القتل.

١- تفسير العياشى ١: ٢٦٨ / ٢٤٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٤٨.

(١) قرأ أهل المدينة و ابن عباس و خلف (السلم) بغير ألف. و الباقون بألف. التبيان ٣: ٢٩٧.

(٢) انظر ترجمته فى سيره ابن هشام ٤: ٢٧١، الكامل فى التاريخ ٢: ٢٢٦، الاصابه ٦: ٨٠.

(٣) فى المصدر: فمرّ بأسامه. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٥

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فلا كشفت «١» الغطاء عن قلبه، و لا- ما قال بلسانه قبلت، و لا ما كان فى نفسه علمت». فحلف أسامه بعد ذلك أن لا يقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حروبه: فأنزل

الله تعالى فى ذلك: وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.

ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ يعنى الزمنى «٢» كما ليس على الأعرج حرج و المجاهدون فى سبيل الله بأموالهم و أنفسهم إلى آخر الآيه.

٢٦٦٨ / [٣] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ، قال: نزلت فى من اعتزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت: فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ أى لم نعلم مع من الحق. فقال الله: أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا أى دين الله و كتاب الله واسع، فتنظروا فيه فَأُولَئِكَ مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا ثم استثنى، فقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.

٢٦٦٩ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حدثنى هشام، عن حمزه بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على سته أصناف» قال:

قلت له: أ تاذن لى أن أكتبها؟ قال: «نعم».

قلت: و ما أكتب؟ قال: «اكتب أهل الوعيد من أهل الجنة، و أهل النار، و اكتب و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً» [٣]. قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «وحشى منهم».

قال: «و اكتب و آخرون مزجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم» [٤]. قال: «و اكتب إلاً المستضعفين من

الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ إِلَى الْكُفْرِ، وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا إِلَى الْإِيمَانِ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ».

قال: «و اكتب أصحاب الأعراف (٥)» قال: قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».

٣- تفسير القمى ١: ١٤٩.

٤- الكافي ٢: ٢٨١ / ١.

(١) فى المصدر: فلا شقت.

(٢) الزمنى: جمع زمن، وصف من الزمانه، و هى مرض يدوم.

(٣) التوبه ٩: ١٠٢.

(٤) التوبه ٩: ١٠٦.

(٥) الأعراف ٧: ٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٦

٢٦٧٠ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف؟ فقال: «هو الذى لا يهتدى حيله إلى الكفر فيكفر، و لا يهتدى سبيلا إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

٢٦٧١ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل «١»، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلا- قال- لا يستطيعون حيله إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرجال و النساء».

٢٦٧٢ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف، فقال: «هو الذى لا يستطيع حيله يدفع بها عنه الكفر، و لا يهتدى بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع

أن يؤمن ولا يكفر- قال- و الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان».

٢٦٧٣ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال: «هم أهل الولاية».

فقلت: أى ولايه؟ فقال: «أما إنها ليست بالولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و منهم «٢» المرجون لأمر الله عز و جل».

٢٦٧٤ / [٩]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن إسماعيل الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذى لا يسع العباد جهله، فقال: «الدين واسع، و لكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم».

قلت: جعلت فداك، فأحدثك بدينى الذى أنا عليه؟ فقال: «بلى».

فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله تعالى، و أتولاكم، و أبرأ من أعدائكم، و من ركب رقابكم، و تأمر عليكم، و ظلمكم حقكم. فقال: «و الله ما جهلت شيئا، هو و الله الذى نحن عليه».

---

٥- الكافى ٢: ٢٩٧ / ١.

٦- الكافى ٢: ٢٩٧ / ٢.

٧- الكافى ٢: ٢٩٧ / ٣.

٨- الكافى ٢: ٢٩٧ / ٥.

٩- الكافى ٢: ٢٩٨ / ٦.

(١) (عن جميل) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب ما فى المتن، كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث ٧: ٢٤٧.

(٢) فى «ط»: و هم. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٧

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إلا المستضعفون».

قلت: من هم؟ قال: «نساؤكم و



أولادكم- ثم قال- أ رأيت ام أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة، و ما كانت تعرف ما أنتم عليه».

٢٦٧٥/ [١٠]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

٢٦٧٦/ [١١]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن و هم فى منازل الجنة.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يفعل الله ذلك بكم أبدا».

٢٦٧٧/ [١٢]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا نصر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا، و من لم يكن من أهل القبله ناصبا فهو مستضعف.

٢٦٧٨/ [١٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، و فضاله بن أيوب، جميعا، عن موسى بن بكير، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: «إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ، فَقَالَ: «هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْكُفْرَ فَيُكْفَرُ، وَ لَا يَهْتَدِي إِلَى سَبِيلِ الْإِيمَانِ فَيُؤْمِنُ، وَ الصَّبِيَّانِ، وَ مَنْ كَانَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ عَلَى مِثْلِ عَقُولِ الصَّبِيَّانِ مَرْفُوعٍ

عنهم القلم».

٢٦٧٩ / [١٤] - و عنه، قال: حدثنا أبي، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجه سالم بن مكرم الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا**.

فقال: «لا يستطيعون حيله إلى النصب فينصبوا، و لا يهتدون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، و هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنه، و باجتناب المحارم التي نهى الله عز و جل عنها، و لا ينالون منازل الأبرار».

١٠- الكافي ٢: ٢٩٨ / ٧.

١١- الكافي ٢: ٢٩٨ / ٨.

١٢- معاني الأخبار: ٢٠٠ / ١.

١٣- معاني الأخبار: ٢٠١ / ٤.

١٤- معاني الأخبار: ٢٠١ / ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٨

٢٦٨٠ / [١٥] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عمر بن إسحاق، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز و جل؟ قال: «من لا يحسن سوره من سور القرآن، و قد خلقه الله عز و جل خلقه ما ينبغي له أن لا يحسن».

٢٦٨١ / [١٦] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن حجر بن زائده، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ**

مِنَ الرِّجَالِ، قال: «هم أهل الولاية».

قلت: و أى ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله عز و جل».

٢٦٨٢ / [١٧] - و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: **إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الوُلْدَانِ الآيَةِ**.

قال: «يا سليمان، فى هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبه منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم و لا يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجره فَأُولئِكَ عَسَى اللّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إِذَا كانوا آخذين بالأغصان، و إن لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فبرحمته، و إن عذبهم فبضلاتهم عما عرفهم».

٢٦٨٣ / [١٨] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.

فقال: «البلهاء فى خدرها، و الخادمه تقول لها: صلى، فتصلى لا تدرى إلا ما قلت لها، و الجليب «٢» الذى لا يدرى إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبته فى شىء، تقول: هذا مستضعف؟ لا،

١٥- معانى الأخبار: ٢٠٢ / ٧.

١٦- معانى الأخبار: ٢٠٢ / ٨.

١٧- معانى الأخبار: ٢٠٢ / ٩.

١٨- معانى الأخبار: ٢٠٣ / ١٠.

(١) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السّلام)، و سليمان بن خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السّلام). راجع رجال النجاشى: ١٨٣ / ٤٨٤، جامع الرواه ١: ٣٧٨.

(٢) الجليب: الذى يجلب من بلد إلى غيره. «لسان العرب - جلب - ١: ٢٦٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٥٩

٢٦٨٤ / [١٩] - و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكناني، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى المستضعفين الذين لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا: «لا يستطيعون حيله فيدخلوا فى الكفر، و لم يهتدوا فيدخلوا فى الإيمان، فليس هم من الكفر و الإيمان فى شىء».

٢٦٨٥ / [٢٠] - العياشى: عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المستضعفين لا يستطيعون حيله و لا يهتدون سبيلاً. قال: «لا يستطيعون حيله إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من النساء و الرجال».

٢٦٨٦ / [٢١] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».

٢٦٨٧ / [٢٢] - و عنه: عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «المستضعفون من الرجال و النساء لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا - قال - لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، و لا يستطيعون حيله أهل النصب فينصبوا - قال - هؤلاء لا يدخلون الجنة بأعمال حسنه، و باجتناب المحارم التى نهى الله عنها، و لا ينالون منازل الأبرار».

٢٦٨٨ / [٢٣] - عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)

و أنا أكلمه فى المستضعفين: «أين أصحاب الأعراف؟

أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟ أين المؤلفه قلوبهم؟ أين أهل تبيان الله؟ أين المستضعفون من الرجال و النساء و الولدان لا يَشْتَطِعُونَ حِيلَهُ وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأَوْلِيكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا.

٢٦٨٩/ [٢٤] - عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أتزوج المرجئه «٢» أو الحروريه «٣» أو القدرية «٤»؟

١٩- معانى الأخبار: ٢٠٣ / ١١.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٢٦٨ / ٢٤٣.

٢١- تفسير العياشى ١: ٢٦٨ / ٢٤٤. [.....]

٢٢- تفسير العياشى ١: ٢٦٨ / ٢٤٥.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٢٦٩ / ٢٤٦.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٢٦٩ / ٢٤٧.

(١) فى «س»، «ط»: عنه، عن أبى عبد الله، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواه ١: ٣٤٩.

(٢) بعد مقتل علىّ (عليه السّلام) التقت الفرقه المواليه له و الفرقه المواليه لطلحه و الزبير و عائشه فصاروا فرقه واحده مواليه لمعاويه، فسّموا المرجئه، و إنهم تولّوا المختلفين جميعا، و زعموا أنّ أهل القبله كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجّوا لهم المغفره. «المقالات و الفرق: ٥».

(٣) الحروريه: فرقه من الخوارج خرجوا علىّ علىّ (عليه السّلام) بعد تحكيم الحكّمين بينه و بين معاويه و أهل الشام، و قالوا: لا حكم إلّا لله و كفّروا عليّنا (عليه السّلام) و تبرّءوا منه و أمّروا عليهم ذا الثّديه و هم المارقون، فخرج علىّ (عليه السّلام) فحاربهم فقتلهم و قتل ذا الثّديه فسّموا الحروريه لوقعه حروراء. «المقالات و الفرق: ٥».

(٤) القدرية: هم المنسوبون إلى القدر، و يزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير الله و مشيئته. و قيل: المراد من القدرية المعتزله

لإسناده أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين - قدر - ٣: ٤٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٠

قال: «لا، عليك بالبله من النساء».

قال زراره: فقلت: ما هو إلا مؤمنه أو كافره؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأين أهل استثناء الله؟ قول الله أصدق من قولك: إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ إِلَى قَوْلِهِ: سَبِيلًا».

٢٦٩٠/ [٢٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ، فقال: «هو الذى لا- يستطيع الكفر فيكفر، ولا يهتدى سبيل الإيمان، ولا يستطيع أن يؤمن، ولا يستطيع أن يكفر، الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».

٢٦٩١/ [٢٦]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ قال: «هم أهل الولاية».

فقلت: أى ولايه؟ فقال: «أما إنها ليست بولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثه و المخالطه، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله».

٢٦٩٢/ [٢٧]- عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: إِلَّا الْمُشْتَضِعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.

قال: «يا سليمان، من هؤلاء المستضعفين من هو أثنى رقبه منك، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم، لا- يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجره فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم كانوا آخذين بالأغصان و لم يعرفوا أولئك، فإن عفا عنهم فيرحمهم الله، و إن عذبهم فبضاللتهم عما عرفهم».

٢٦٩٣/ [٢٨]- عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.

فقال: «البلهاء

فى خدرها، و الخادمه تقول لها: صلى فتصلى، لا تدري إلا ما قلت لها، و الجليب الذى لا يدري إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى، و الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق، جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبته فى شىء تقول: هذا المستضعف؟ لا، و لا كرامه».

### سوره النساء(٤): آيه ١٠٠..... ص: ١٦٠

قوله تعالى:

وَ مَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَ سَعَةً [١٠٠]

٢٥- تفسير العياشى ١: ٢٦٩ / ٢٤٨.

٢٦- تفسير العياشى ١: ٢٦٩ / ٢٤٩.

٢٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥٠.

٢٨- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦١

٢٦٩٤ / [١]- على بن إبراهيم: أى يجد خيرا كثيرا إذا جاهد مع الإمام.

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [١٠٠]

٢٦٩٥ / [٢]- العياشى، عن أبى الصباح، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى رجل دعا إلى هذا الأمر فعرفه و هو فى أرض منقطعه إذ جاءه موت الإمام، فيينا هو ينتظر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو و الله بمنزله من هاجر إلى الله و رسوله فمات، فقد وقع أجره على الله».

٢٦٩٦ / [٣]- عن ابن أبى عمير، قال: وجه زواره ابنه عبيدا إلى المدينة يستخبر له خبر أبى الحسن و عبد الله، فمات قبل أن يرجع إليه عبيد ابنه، قال محمد بن أبى عمير: حدثنى محمد بن حكيم، قال: قلت لأبى الحسن الأول، فذكرت له زواره و توجيه ابنه عبيدا إلى المدينة.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إنى لأرجو أن يكون زواره ممن قال الله: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ

فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ».

و روى أبو عمرو ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب (الرجال) هذا الحديث عن حمدويه بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج وغيره قال: وجه زراره عبيدا ابنه إلى المدينة و ذكر الحديث بعينه «١»، و ذكر أحاديث آخر في إرسال زراره ابنه إلى المدينة

في هذا المعنى تؤخذ من هنا «٢» ك، و سيأتي - إن شاء الله تعالى - في ذلك زياده في قوله تعالى: فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِنْ سُورَةِ بَرَاءِ «٣».

١- تفسير القمى ١: ١٤٩.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٧٠ / ٢٥٣. [.....]

(١) رجال الكشي: ١٥٥ / ٢٥٥.

(٢) انظر رجال الكشي: ١٥٣ / ٢٥١، ١٥٤ / ٢٥٢، ١٥٥ / ١٥٤.

(٣) يأتي في الأحاديث (١- ١٠) من تفسير الآية (١٢٢) من سورة التوبة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٢

**سورة النساء(٤): آية ١٠١ ..... ص: ١٦٢**

قوله تعالى:

وَ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْمَأْرُضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا [١٠١]

٢٦٩٧ / [١] - الشيخ: بإسناده عن سعد، عن أحمد، عن علي بن حديد، و عبد الرحمن بن أبي نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن صلاة الخوف و صلاة السفر تقصران جميعا؟

قال: «نعم، و صلاة الخوف أحق أن تقصر من صلاة السفر ليس فيه خوف».

٢٦٩٨ / [٢] - و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر



بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاه

فى السفر ركعتان، لىس قبلهما ولا بعدهما شىء إلا المغرب ثلاث».

٢٦٩٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: «فى الركعتين تنقص منهما واحده».

و رواه الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٢٧٠٠ / [٤] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبى زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سبعة لا يقصرون الصلاة: الجابى يدور فى جبايته، و الأمير الذى يدور فى إمارته، و التاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق، و الراعى و البدوى الذى يطلب مواطن «٢» القطر و منبت الشجر، و الرجل يطلب الصيد يريد به لهو الدنيا، و المحارب الذى يقطع الطريق «٣»».

---

١- التهذيب ٣: ٣٠٢ / ٩٢١.

٢- التهذيب ٢: ١٣ / ٣١.

٣- الكافي ٣: ٤٥٨ / ٤.

٤- التهذيب ٣: ٢١٤ / ٥٢٤.

(١) التهذيب ٣: ٩١٤.

(٢) فى المصدر: مواضع.

(٣) فى المصدر: السبيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٣

٢٧٠١ / [٥] - و روى هذا الحديث على بن إبراهيم فى (تفسيره): عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ستة لا يقصرون الصلاة، الجباه الذين يدورون فى جبايتهم، و التاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق، و الأمير الذى يدور فى إمارته،

و الراعى الذى يطلب مواضع «١» القطر و منبت الشجر، و الرجل الذى يخرج فى طلب الصيد لهوا للدنيا، و المحارب الذى يقطع الطريق».

٢٧٠٢ / [٦] - ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما قالا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى صلاحه السفر، كيف هى، و كم هى؟ فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِبًا كَوَجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ».

قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام فى الحضر؟ فقال (عليه السلام): «أو ليس قد قال الله عز و جل: إِنَّ الصَّافَا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» ٢- ألا- ترون أن الطواف بهما واجب مفروض، لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنعه نبيه (عليه السلام)، و كذلك التقصير فى السفر شىء صنعته النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه».

قالا: فقلنا له: فمن صلى فى السفر أربعاً، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قد قرئت عليه آية التقصير و فسرت له فصلى أربعاً، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يكن يعلمها، فلا إعادته عليه، و الصلوات كلها فى السفر الفريضة ركعتان كل صلاة، إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السفر و الحضر ثلاث ركعات».

٢٧٠٣ / [٧] - الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن

يحيى الكاهلي، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في التقصير في الصلاة: «بريد في بريد أربعة و عشرون ميلا».

٢٧٠٤ / [٨] - العياشي: عن حريز، قال: قال زراره، و محمد بن مسلم: قلنا لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في الصلاة في السفر، كيف هي، و كم هي؟ قال: «إن الله يقول: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ فَصَارَ التَّقْصِيرُ فِي السَّفَرِ وَاجِبًا كَوَجُوبِ التَّمَامِ فِي الْحَضَرِ».

قالا: قلنا: إنما قال: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب الله ذلك كما أوجب التمام [في الحضر]؟ قال: «أو ليس قد قال الله في الصفا و المروه:

---

٥- تفسير القمي ١: ١٤٩.

٦- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٨ / ١٢٦٦.

٧- التهذيب ٣: ٢٠٧ / ٤٩٣.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٧١ / ٢٥٤. [.....]

(١) في المصدر: مواقع.

(٢) البقره ٢: ١٥٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٤

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا «١» ألا- ترى أن الطواف واجب مفروض، لأن الله ذكرهما في كتابه و صنعهما نبيه (صلى الله عليه و آله)، و كذلك التقصير في السفر شيء صنع النبي (صلى الله عليه و آله) فذكره الله في الكتاب».

قالا: قلنا: فمن صلى في السفر أربعة، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قرئت عليه آية التقصير و فسرت له فصلى أربعة، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يعلمها فلا- إعادته عليه، و الصلاة في السفر كلها الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) في السفر و الحضر ثلاث ركعات».

٢٧٠٥ / [٩] - عن إبراهيم بن عمر،

عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض الله على المقيم خمس صلوات، و فرض على المسافر ركعتين تمام، و فرض على الخائف ركعه، و هو قول الله: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يقول: من الركعتين فتصير ركعه».

## سوره النساء(۴): الآيات ۱۰۲ الى ۱۰۳ ..... ص : ۱۶۴

قوله تعالى:

وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لِيَأْخُذُوا أَسِيْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِِّلُوا فليصِّلُوا مَعَكَ وَ لِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسِيْلِحَتَهُمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا [۱۰۲-۱۰۳]

۲۷۰۶ / [۱] - ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «صلى النبي (صلى الله عليه وآله) بأصحابه في غزاه ذات الرقاع «۲» ففرق أصحابه فرقتين، فأقام فرقه بإزاء العدو و فرقه خلفه، فكبر و كبروا، فقرأ و أنصتوا، فرقع و ركعوا، فسجد و سجدوا، ثم استمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائما فصلوا لأنفسهم ركعه، ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكبر و كبروا، و قرأ فأنصتوا، و ركع فرقعوا، و سجد فسجدوا، ثم جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتشهد، ثم سلم عليهم فقاموا فقصوا لأنفسهم ركعه، ثم سلم بعضهم على بعض، و قد قال

۹- تفسير العياشي ۱: ۲۷۱ / ۲۵۵.

۱- من لا يحضره الفقيه ۱: ۲۹۳ / ۱۳۳۷.

(۱) البقره ۲: ۱۵۸.

(۲) غزوه ذات الرقاع: وقعت سنه أربع من الهجره، و قيل سنه خمس، و هى غزوه خصفه من بنى ثعلبه من غطفان،

و لم يكن فيها قتال، و فيها كانت صلاه الخوف. راجع بشأنها سيره ابن هشام ٣: ٢١٣، مروج الذهب ٢: ٢٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٥

الله تعالى لنيبه (صلى الله عليه و آله): وَ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا آسِيحَتَهُمْ فَإِذَا سَخِرُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصِصُوا فَلْيُصِصُوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ آسِيحَتَهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ آسِيحَتِكُمْ وَ أُمَّعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَهُ وَ إِحْدَهُ وَ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَصْعَوْ آسِيحَتِكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا فهذه صلاه الخوف التى أمر الله عز و جل بها نبيه (صلى الله عليه و آله)».

٢٧٠٧ / [٢]- و عنه، قال (عليه السلام): «من صلى المغرب فى خوف بالقوم، صلى بالطائفة الاولى ركعه، و بالطائفة الثانية ركعتين».

٢٧٠٨ / [٣]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحديبية يريد مكة، فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس، كميناً ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه و آله) «١» على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاه الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاه لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجىء لهم

الآن صلاة اخرى هي أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها أغرنا «٢» عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بصلاة الخوف في قوله: وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ الْآيَةَ.

٢٧٠٩ / [٤]- العياشي: عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «صلاة المغرب في الخوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزاء العدو واحده، و الاخرى خلفه، فيصلى بهم، ثم ينصب قائما و يصلون هم تمام ركعتين، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم تأتي طائفه اخرى فيصلى بهم ركعتين فيصلون هم ركعه، فتكون للأولين قراءه، و للآخرين قراءه».

٢٧١٠ / [٥]- عن زراره و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا حضرت الصلاة في الخوف فرقهم الإمام فرقتين: فرقه مقبله على عدوهم، و فرقه خلفه، كما قال الله تبارك و تعالى، فيكبر بهم ثم يصلى بهم ركعه ثم يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل قائما، و يقوم الذين صلوا خلفه ركعه، فيصلى كل إنسان منهم لنفسه ركعه، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم، و يجيء الآخرون و الإمام قائم فيكبرون و يدخلون في الصلاة خلفه فيصلى بهم ركعه، ثم يسلم فيكون للأولين استفتاح الصلاة بالتكبير،

---

٢- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٩٤ / ١٣٣٨.

٣- تفسير القمّي ١: ١٥٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٧٢ / ٢٥٦.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٢ / ٢٥٧.

(١) فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: حملنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٦

و للآخرين التسليم مع الإمام، فإذا سلم الإمام قام كل إنسان من الطائفه الأخيره فيصلى لنفسه ركعه واحده، فتمت للإمام ركعتان، و لكل إنسان من

القوم ركعتان: واحده فى جماعه، و الاخرى وحدانا.

و إذا كان الخوف أشد من ذلك مثل المضاربه و المناوشه و المعانقه و تلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ليله صفين - و هى ليله الهرير - لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاه إلا بالتهيل و التسييح و التحميد و الدعاء، فكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاه، و إذا كانت المغرب فى الخوف فرقمهم فرقتين، فصلى بفرقه ركعتين ثم جلس، ثم أشار إليهم بيده فقام كل إنسان منهم فصلى ركعه، ثم سلموا و قاموا مقام أصحابهم، و جاءت الطائفه الاخرى فكبروا و دخلوا فى الصلاه، و قام الإمام فصلى بهم ركعه ثم سلم، ثم قام كل إنسان منهم فصلى ركعه فشفعها بالتي صلى مع الإمام، ثم قام فصلى ركعه ليس فيها قراءه، فتمت للإمام ثلاث ركعات، و للأولين ثلاث ركعات: ركعتين فى جماعه، و ركعه وحدانا، و للآخرين ثلاث ركعات، ركعه جماعه، و ركعتين وحدانا، فصار للأولين افتتاح التكبير و افتتاح الصلاه، و للآخرين التسليم».

٢٧١١/ [٦] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى صلاه المغرب: «فى السفر لا يضرك أن تؤخر ساعه ثم تصليها إن أحببت أن تصلى العشاء الآخره، و إن شئت مشيت ساعه إلى أن يغيب الشفق، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى صلاه الهاجره و العصر جميعا، و المغرب و العشاء الآخره جميعا، و كان يؤخر و يقدم، إن الله تعالى قال: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا إنما عنى وجوبها على المؤمنين لم يعن غيرهم، إنه لو كان كما يقولون لم يصل رسول الله (صلى الله



عليه وآله) هكذا، و كان أعلم و أخبر، و لو كان خيراً لأمر به محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و قد فات الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفيين صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و أمرهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبروا و هللوا و سبحوا رجالاً و ركباناً لقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا «١» فأمرهم على (عليه السلام) فصنعوا ذلك».

٢٧١٢ / [٧] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِكُمْ، قال: الصحيح يصلى قائماً، و العليل يصلى جالساً، فمن لم يقدر فمضطجعاً يومئ إيماء.

٢٧١٣ / [٨] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن زراره و الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «يعنى مفروضاً، و ليس يعنى وقت فوتها، إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة، و لو كان كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».

---

٦- تفسير العياشى ١: ٢٧٣ / ٢٥٨.

٧- تفسير القمى ١: ١٥٠. [.....]

٨- الكافى ٣: ٢٩٤ / ١٠.

(١) البقره ٢: ١٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٧

٢٧١٤ / [٩] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و

جل: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا: «أى موجوباً».

٢٧١٥ / [١٠] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟

قال: «كتاباً ثابتاً، وليس إن عجلت قليلاً أو أخرت قليلاً بالذى يضررك ما لم تضيع تلك الإضاعة، فإن الله عز و جل يقول لقوم: أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا «١»».

٢٧١٦ / [١١] - العياشى: عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟

قال: «يعنى كتاباً مفروضاً، وليس يعنى وقت وقتها، إن جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته مؤداه، لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، ولكنه متى ما ذكرها صلاها».

٢٧١٧ / [١٢] - عن منصور بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو يقول: «إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا» - قال - لو كانت موقوتاً كما يقولون لهلك الناس، و لكان الأمر ضيقاً، و لكنها كانت على المؤمنين كتاباً موجوباً».

٢٧١٨ / [١٣] - عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا؟

فقال: «إن للصلاة وقتاً، و الأمر فيه واسع يقدم مره و يؤخر مره، إلا الجمعه فإنما هو وقت واحد، و إنما عنى الله كِتَابًا مَوْقُوتًا أى واجباً، يعنى بها أنها الفريضة».

٢٧١٩ / [١٤] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «لو عنى أنها فى وقت لا تقبل إلا فيه كانت مصيبه،

و لكن متى أديتها فقد أديتها».

٩- الكافي ٣: ٢٧٢ / ٤.

١٠- الكافي ٣: ٢٧٠ / ١٣.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٧٣ / ٢٥٩.

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٣ / ٢٦٠.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٢.

(١) مريم ١٩: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٨

٢٧٢٠ / [١٥]- وفي روايه اخرى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «إنما يعنى وجوبها على المؤمنين، و لو كان كما يقولون إذن لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين قال:

حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ «١» لأنه لو صلاها قبل ذلك كانت في وقت، و ليس صلاه أطول وقتا من صلاه العصر».

٢٧٢١ / [١٦]- وفي روايه اخرى، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «يعنى بذلك وجوبها على المؤمنين، و ليس لها وقت، من تركه أفرط في الصلاه، و لكن لها تضييع».

٢٧٢٢ / [١٧]- عن عبد الحميد بن عواض، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قال: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا، قال: «إنما عنى وجوبها على المؤمنين، و لم يعن غيره».

٢٧٢٣ / [١٨]- عن عبيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) أو أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا.

قال: «كتاب واجب، أما إنه ليس مثل وقت الحج ولا رمضان إذا فاتك فقد فاتك، وإن الصلاة إذا صليت فقد صليت».

سوره النساء(٤): آيه ١٠٤ ..... ص : ١٦٨

قوله تعالى:

وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ [١٠٤] [٢٧٢٤/١] - علي بن إبراهيم: إنه معطوف على قوله في سوره آل عمران: إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٥.

١٨- تفسير العياشي ١: ٢٧٤ / ٢٦٦.

١- تفسير القمي ١: ١٥٠. [.....]

(١) سورة ص ٣٨: ٣٢.

(٢) آل عمران ٣: ١٤٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٦٩

### سورة النساء(٤): الآيات ١٠٥ الى ١١٣ ..... ص: ١٦٩

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً- إلى قوله تعالى- وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً [١٠٥-١١٣]

٢٧٢٥ / [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، قال: وجدت في نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا والله ما فوض الله الكتاب إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و إلى الأئمة (عليهم السلام)، قال عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ هِيَ جَارِيَةٌ فِي الْأَوْصِيَاءِ (عليهم السلام)».

٢٧٢٦ / [٢]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الصلت، عن زرعه بن محمد الحضرمي، عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن موسى بن أشيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أني أريد أن تجعل لي مجلسا، فواعدني يوما فأتيته للميعاد، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه، فبينما نحن كذلك إذ قرع علينا رجل الباب، فقال: «ما ترى هذا رجل بالباب؟» فقلت: جعلت فداك، أما أنا فقد فرغت من حاجتي فأريك، فأذن له فدخل الرجل فتحدث ساعه، ثم سأله عن مسائل بعينها لم يخرم منها شيئا، فأجابه بغير ما أجبني، فدخلني من ذلك

ما لا يعلمه إلا الله. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى استأذن عليه آخر فأذن له فتحدث ساعه، ثم سأله عن تلك المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابني و أجاب الأول قبله، فازددت غما حتى كدت أن أكفر. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ثالث فسأله عن تلك المسائل بعينها، فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين، فأظلم على البيت و دخلني غم شديد. فلما نظر إلى و رأى ما قد دخلني «١» ضرب بيده على منكبي ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليه السلام) ملكه فقال: هذا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أْمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ «٢» و إن الله عز و جل فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أمر دينه فقال: لِيَتَّحَكَّم بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ و إن الله فوض إلينا من ذلك ما «٣» فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله)».

٢٧٢٧/ [٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا.

١- الكافي ١: ٢١٠ / ٨.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٩٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٠.

(١) فى المصدر: ما بى مما تداخلنى.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) فى المصدر: إلينا ذلك كما.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٠

قال: إن سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنى أبيرق إخوه ثلاثه كانوا منافقين: بشير، و بشر، و مبشر، فنقبوا على عم قتاده بن النعمان «١»، و كان قتاده بدريا، و أخرجوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، فشكا قتاده ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول

الله، إن قوما نقبوا على عمى، و أخذوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، و هم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لييد بن سهل (٢).

فقال بنو أبيرق لقتاده: هذا عمل لييد بن سهل. فبلغ ذلك لييدا، فأخذ سيفه و خرج عليهم، فقال: يا بنى أبيرق، أ ترموننى بالسرقه، و أنتم أولى بها منى، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنسبون إلى قريش، لتبينن ذلك أو لأملأن سيفى منكم. فداروه و قالوا له: ارجع يرحمك الله، فإنك برىء من ذلك.

فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروه، و كان منطقيا بليغا، فمشى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إن قتاده بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا، أهل شرف و حسب و نسب، فرماهم بالسرقه و اتهمهم بما ليس فيهم. فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلك، و جاء إليه قتاده، فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: «عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقه» و عاتبه عتابا شديدا.

فاغتم قتاده من ذلك و رجع إلى عمه، و قال له: يا ليتنى مت و لم أكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقد كلمنى بما كرهته. فقال عمه: الله المستعان. فأنزل الله فى ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله): **إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَ لَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ**

أَنْفُسِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِي الْفِعْلَ، فَوَضَعَ الْقَوْلَ مَقَامَ الْفِعْلِ.

ثم قال: ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ يَكْسِبِ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا وَمَنْ يَكْسِبِ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَزِمُ بِهِ بَرِيئًا

قال على بن إبراهيم:

يعنى لبيد بن سهل فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

٢٧٢٨ / [٤]- وقال على بن إبراهيم: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من رهط بشير الأذنين، قالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: نكلمه في صاحبنا أو نعدره، إن صاحبنا برى ء، فلما أنزل الله يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ

إلى قوله: وَكَيْلًا

فأقبلت رهط بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله و تب إليه من الذنب «٣». فقال: و الذى أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت

٤- تفسير القمى ١: ١٥٢.

(١) قتاده بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، بدرى، عقبى، و هو أخو أبى سعيد الخدرى لامه. «سير أعلام النبلاء ٢: ٣٣١».

(٢) لبيد بن سهل بن الحارث بن عذرة بن عبد رزاح، بدرى، فاضل، و هو الذى اتهم بدرعى رفاعه بن زيد، و هو برى ء، و الذى سرقها هو ابن أبيرق و سرق معها دقيق حوارى كان لرفاعه. «جمهره أنساب العرب: ٣٤٣».

(٣) فى «ط»: الذنوب.

البرهان فى



وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا.

ثم إن بشيرا كفر و لحق بمكه، و أنزل الله فى النفر الذين أعدروا بشيرا و أتوا النبى (صلى الله عليه و آله) ليعذروه قوله:

وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضَمُّوكَ وَ مَا يُضَمُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يُضْمَرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا.

٢٧٢٩ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارك و تعالى: إِذِ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبو عبيده بن الجراح».

٢٧٣٠ / [٦]- العياشى: عن عامر بن كثير السراج، و كان داعيه الحسين بن على «١»، عن عطاء الهمداني، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِذِ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ

، قال: «فلان و فلان «٢» و أبو عبيده بن الجراح».

٢٧٣١ / [٧]- و فى روايه عمرو بن سعيد «٣»، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «هما و أبو عبيده بن الجراح».

٢٧٣٢ / [٨]- و فى روايه عمر بن صالح، قال: «الأول و الثانى و أبو عبيده بن الجراح».

٢٧٣٣ / [٩]- و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد أذنب ذنبا فقام و توضأ «٤» و استغفر الله من ذنبه، إلا كان حقيقا على الله أن يغفر له، لأنه يقول: وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ

ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ يَجِدُ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا

«.

٢٧٣٤/ [١٠] - وقال (صلى الله عليه وآله): «إن الله ليبتلى العبد و هو يحبه لسمع تضرعه».

٢٧٣٥/ [١١] - وقال (صلى الله عليه وآله): «ما كان الله ليفتح باب الدعاء و يغلق باب الإجابة، لأنه يقول: اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»  
«٥»، و ما كان ليفتح باب التوبه و يغلق باب المغفره، و هو يقول:

٥- الكافي ٨: ٣٣٤ / ٥٢٥.

٦-- تفسير العياشى ١: ٢٧٤ / ٢٦٧. [.....]

٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٥ / ٢٦٨.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٧٥ / ٢٦٩.

٩- إرشاد القلوب ١: ٤٦ «نحوه».

١٠- ربيع الأبرار للزمخشري ٢: ٢١٧.

١١- قطعه منه فى أمالى الطوسى ١: ٥، و عده الداعى: ٢٩، و الفردوس للديلمى ٤: ٨٨ / ٦٢٧٣، و كنز العمال ٢: ٦٨ / ٣١٥٥.

(١) هو الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى. صاحب فخ.

(٢) فى المصدر زياده: و فلان.

(٣) فى «س»، «ط»: عمرو بن أبى سعيد، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفره لدينا، و فى المصدر: عمر بن سعيد، و الظاهر صحه ما فى المتن لروايته عن أبى الحسن الرضا و أبى الحسن العسكرى، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ١٠٤.

(٤) فى المصدر: فقام فتطهر و صلى ركعتين.

(٥) غافر ٤٠: ٦٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٢

وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا.

٢٧٣٦ / [١٢] - العياشي: عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغيبه أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه، فأما إذا قلت ما ليس فيه، فذلك قول الله: فَكَدَّ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا

..»

### سوره النساء(٤): آيه ١١٤ ..... ص : ١٧٢

قوله تعالى:

لَا خَيْرَ فِي

كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَتِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [١١٤]

٢٧٣٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض التمثل «٢» في القرآن» قلت: و ما التمثل

، جعلت فداك؟ قال: «أن يكون وجهك أعرض من وجه أخيك فتمثل «٤» له، و هو قول الله: لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ».

٢٧٣٨ / [٢] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض عليكم زكاه جاهكم كما فرض عليكم زكاه ما ملكت أيديكم».

٢٧٣٩ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم «٥»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه «٦» من كتاب الله».

ثم قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل والقال، و فساد المال، و كثرة السؤال» ف قيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: لا- خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَتِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

---

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٠.

١- تفسير القمي ١: ١٥٢.

٢- تفسير القمي ١: ١٥٢.

٣- الكافي ١: ٤٨ / ٥. [.....]

(١) في المصدر: حماد، عن أبي عبد الله، و ما في المتن هو الصواب كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ٦: ١٩٠.

(٢) في المصدر: التحمل.

(٣) في المصدر: التحمل.

(٤) في المصدر: فتحمل.

(٥) في المصدر زياده: عن أبيه، و الصواب ما في

المتن، كما أثبت ذلك في معجم رجال الحديث ١٧: ٩٣.

(٦) (عنه) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٣

وقال: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (١) وقال: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (٢).

٢٧٤٠/ [٤]- وعنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ».

قال: «يعنى بالمعروف القرض».

٢٧٤١/ [٥]- العياشي: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القميين (٣)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

«لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» «يعنى بالمعروف القرض».

#### سورة النساء (٤): آية ١١٥ ..... ص: ١٧٣

قوله تعالى:

«وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا» [١١٥]

٢٧٤٢/ [١]- العياشي: عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال: «لما كان أمير المؤمنين في الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماما يؤمننا في شهر رمضان، فقال: لا، و نهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا في رمضان و رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور في أناس، فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس و كرهوا قولك، فقال عند ذلك: دعوهم و ما يريدون، ليصلى بهم من شاءوا، ثم قال: فمن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرا».

٢٧٤٣/ [٢]- عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا و الأشعث الكندي و

جرير البجلي حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس، مر بنا ضب، فقال الأشعث و جرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين.

خلافاً على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما خرج الأنصاري، قال لعلی (عليه السلام)، فقال علی (عليه السلام): «دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله و هو يقول: تُؤَلِّهُ مَا تَوَلَّى».

٤- الكافي ٤: ٣٤/٣.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧١.

١- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٢.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٧٥ / ٢٧٣.

(١) النساء ٤: ٥.

(٢) المائدة ٥: ١٠١.

(٣) في «ط»: المعتمدین.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٤

٢٧٤٤ / [٣]- علي بن إبراهيم: نزلت في بشير «١» و هو بمكة و مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا و قوله: وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ أَي يخالفه.

**سوره النساء(٤): الآيات ١١٧ الى ١١٩ ..... ص : ١٧٤**

قوله تعالى:

إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ [١١٧ وَ ١١٨] / ٢٧٤٥ [١]- علي بن إبراهيم، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله و إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ قال: كانوا يعبدون الجن.

٢٧٤٦ / [٢]- العياشي: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سماه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: «مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الله سماه به. و لم يسم به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحاً، و إن لم يكن به ابتلى به، و هو قول الله في كتابه: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا

شَيْطَانًا مَرِيدًا».

قال: قلت: فما ذا يدعى به قائمكم؟ قال: «يقال له: السلام عليك يا بقيه الله، السلام عليك يا ابن رسول الله».

قوله تعالى:

لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيًّا مَفْرُوضًا وَلَا ضِعْفًا لَهُمْ وَلَا أَمْثَلَهُمْ وَلَا مِثْلَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا [١١٨-١١٩]

٣- تفسير القمى ١: ١٥٢. [...]

١- تفسير القمى ١: ١٥٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٤.

(١) انظر الحديث (٣) و (٤) من تفسير الآيات (١٠٥-١١٣) من هذه السورة لبيان سبب النزول. و فى مجمع البيان ٣: ١٦٠ كان بشير يكنى أبا طعمه، و كان يقول الشعر و يهجو به أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم يقول: قاله فلان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٥

٢٧٤٧ / [١]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَا تَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيًّا مَفْرُوضًا يعنى إبليس حيث قال: وَلَا ضِعْفًا لَهُمْ وَلَا أَمْثَلَهُمْ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ أَى أمر الله.

٢٧٤٨ / [٢]- العياشى: عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».

٢٧٤٩ / [٣]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».

٢٧٥٠ / [٤]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «دين الله».

٢٧٥١ / [٥]- الطبرسى، قال فى قوله تعالى: فَلْيُعَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ أَى أمر الله «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٢٧٥٢ / [٦]- و قال الطبرسى، فى قوله: فَلْيُبَيِّنَنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ قيل: ليقطعوا «٢» الأذان

من أصلها. قال: وهو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

## سورة النساء(٤): آيه ١٢٠..... ص: ١٧٥

قوله تعالى:

يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا [١٢٠]

٢٧٥٣/ [٧]- العياشى: عن جابر، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «كان إبليس أول من ناح، و أول من تغنى، و أول من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى، فلما اهبط حدا به، فلما استقر على الأرض ناح، فأذكره ما فى الجنة.

فقال آدم: رب هذا الذى جعلت بينى و بينه العداوه لم أقو عليه و أنا فى الجنة، و إن لم تعنى عليه لم أقو عليه. فقال

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٥.

٣- سقط هذا الحديث من المطبوع، و هو موجود فى بعض نسخ المصدر المخطوطه.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٦.

٥- مجمع البيان ٣: ١٧٣.

٦- مجمع البيان ٣: ١٧٣.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٧٦ / ٢٧٧.

(١) فى المصدر: يريد دين الله و أمره.

(٢) فى المصدر: ليقطعن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٦

الله: السيئه بالسيئه، و الحسنه بعشر أمثالها إلى سبع مائه. قال: رب زدنى، قال: لا يولد لك ولد إلا جعلت معه ملكين يحفظانه. قال: رب زدنى. قال: التوبه معروضه فى الجسد ما دام فيه الروح. قال: رب زدنى. قال: أغفر الذنوب و لا أبالى. قال: حسبى.

قال: فقال إبليس: رب هذا الذى كرمته على و فضلته، و إن لم تفضل على لم أقو عليه. قال: لا يولد له ولد إلا ولد لك ولدان.



قال: رب زدنى. قال: تجرى منه مجرى الدم فى العروق. قال: رب زدنى. قال: تتخذ أنت و ذريتك فى صدورهم مساكن. قال: رب زدنى. قال: تعدهم و تمنىهم و ما يعدهم الشيطان إلا غروراً.

**سوره النساء(٤): آيه ١٢٣..... ص : ١٧٦**

قوله تعالى:

لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَ لَا أَمَانِيَّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ

[١٢٣] [٢٧٥٤/١]- على بن إبراهيم: يعنى ليس ما تتمنون أنتم، و لا أهل الكتاب أن لا تعذبوا بأفعالكم.

[٢٧٥٥/٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله): ما أشدها من آيه! فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما تبتلون فى أموالكم و فى أنفسكم و ذرارىكم؟ قالوا: بلى. قال: هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات، و يمحو به السيئات».

قوله تعالى:

وَ لَا يُظَلَّمُونَ نَقِيرًا [١٢٤] [٢٧٥٦/٣]- على بن إبراهيم: و هى النقطة التى فى النواه.

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٧ / ٢٧٨. [.....]

٣- تفسير القمى ١: ١٥٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٧

**سوره النساء(٤): آيه ١٢٤..... ص: ١٧٧**

قوله تعالى:

وَ اتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا [١٢٥] [٢٧٥٧/١]- على بن إبراهيم: و هى الحنيفيه العشره التى جاء بها إبراهيم (عليه السلام) التى لم تنسخ إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:

وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا [١٢٥]

[٢٧٥٨/٢]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) هو أول من حول له الرمل دقيقا، و ذلك أنه قصد صديقا له بمصر فى قرض طعام فلم يجده فى منزله، فكره أن يرجع بالحمار «١» خاليا، فملاً جرابه رملا، فلما دخل منزله خلى بين الحمار و بين ساره استحياء منها، و دخل البيت و نام، ففتحت ساره عن دقيق أجود ما يكون، فخبزت و قدمت إليه طعاما طيبا، فقال إبراهيم (عليه السلام): من أين لك هذا؟ قالت: من الدقيق الذى حملته من عند

خليلك المصرى. فقال إبراهيم (عليه السلام): أما إنه خليلي و ليس بمصرى. فلذلك اعطى الخله»

فشكر الله و حمده «٣» و أكل.».

٢٧٥٩ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لم اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً؟ قال: «لكثره سجوده على الأرض».

٢٧٦٠ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «سمعت أبي يحدث، عن أبيه (عليه السلام)، أنه قال: اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً، لأنه لم يرد أحداً، و لم يسأل أحداً غير الله عز و جل».

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٣- علل الشرائع: ٣٤ / ١.

٤- علل الشرائع: ٣٤ / ٢.

(١) فى «ط» نسخه بدل: بالجمال.

(٢) الخله بالضم: الصداقه و المحبه التى تخللت القلب فصارت خلاله. «النهايه ٢: ٧٢».

(٣) فى «س» و «ط»: وحده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٨

٢٧٦١ / [٤]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد السناني «١» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدى الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى «٢»، قال: سمعت علي بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «إنما اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد و أهل بيته (صلوات الله عليهم)».

٢٧٦٢ / [٥]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن

عمرو بن علي البصرى، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم، عن خارج الأصم الألسن «٣» فى مسجد طيبة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال:

حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد، قال: حدثنا علي بن زاهر، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية العوفى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلاً إلا لإطعامه الطعام، و صلاته «٤» بالليل و الناس نيام».

٢٧٦٣ / [٦] - العياشى: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما «٥» تيسر و لو بحجر، فإن إبراهيم (صلوات الله عليه) كان إذا ضاق أتى قومه، و إنه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم أزمه «٦»، فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملاً خرجه رملاً، أراد أن يسكن به روح «٧» ساره، فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و افتتح الصلاة، فجاءت ساره ففتحت «٨» الخرج فوجدته مملوءاً دقيقاً، فاعتجت منه و اختبرت، ثم قالت لإبراهيم: انفتل من صلاتك و كل. فقال لها: أنى لك هذا؟ قالت:

من الدقيق الذى فى الخرج. فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنك الخليل».

٢٧٦٤ / [٧] - عن سليمان الفراء، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن هارون، عن رواه عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً أتاه ببشاره الخله ملك الموت فى صورته شاب أبيض، عليه ثوبان أبيضان، يقطر رأسه ماء و دهناً، فدخل إبراهيم (عليه السلام) الدار فاستقبله خارجاً من الدار، و كان

علل الشرائع: ٣٥ / ٤.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٧٧ / ٢٧٩.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٧٧ / ٢٨٠.

(١) في «س» و المصدر: الشيباني، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٤٧.

(٢) في «س» و «ط»: الحافظ، انظر رجال النجاشي: ٢٤٧ / ٦٥٣. [...]

(٣) في المصدر: أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستي، و الظاهر أنه أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن محمد بن جناح البستي، قدم بغداد سنة ست و أربعين و ثلاث مائه. تاريخ بغداد ١: ٤١٢.

(٤) في «ط»: لإطعام الطعام و الصلاة.

(٥) في «ط»: مما.

(٦) أزمتم عليه السنه: اشتد قحطها. «المعجم الوسيط - أزم - ١: ١٦».

(٧) في المصدر: به من زوجته.

(٨) في المصدر: فانفتحت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٧٩

إبراهيم (عليه السلام) رجلا- غيورا، و كان إذا خرج في حاجه أغلق بابه و أخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم في حاجه و أغلق بابه، ثم رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد الله، ما أدخلك داري؟ فقال: ربها أدخلنيها. فقال إبراهيم: ربها أحق بها مني، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: ففرع إبراهيم (عليه السلام) و قال: جئتني لتسلمني روعي؟ فقال: لا، و لكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببياره. فقال إبراهيم:

فمن هذا العبد لعلني أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخل علي ساره، فقال: إن الله اتخذني خليلا.

٢٧٦٥ / [٨] - الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثني أبي الباقر، عن جدي علي بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، و

قد قال رجل من النصارى: يا محمد، أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله، فإذا قلت ذلك فلم منعمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنهما لم يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخله و الخله، فأما الخله فمعناها الفقر و الفاقة، فقد كان خليلاً و إلى ربه فقيراً، و إليه منقطعاً، و عن غيره متعففا معرضاً مستغنياً، و ذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق، بعث الله تعالى إليه جبرئيل، و قال له: أدرك عبدى.

فجاءه فلقبه فى الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لك، فقد بعثنى الله تعالى لنصرتك. فقال: بل حسبى الله و نعم الوكيل، إنى لا أسأل غيره، و لا حاجه لى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عن سواه.

و إذا جعل معنى ذلك من الخله، فهو أنه قد تخلل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به و بأموره، و لا- يوجب ذلك تشبيهه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم أموره «١» لم يكن خليله، و إن من يلد الرجل، و إن أهانه و أقصاه، لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم».

#### سوره النساء(٤): آيه ١٢٧ ..... ص: ١٧٩

قوله تعالى:

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَزَعَّيُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [١٢٧] [٢٧٦٦/١]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِمُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ

إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٣٣/ ٣٢٣.

١- تفسير القمى ١: ١٣٠.

(١) فى المصدر: بأسراره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٠

النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثًا وَ رُبَاعًا «١» قال: نزلت مع قوله تعالى: وَ يَسْئَلُكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ، فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثًا وَ رُبَاعًا فنصف الآية فى أول السوره، و نصفها على رأس المائة و عشرين آيه، و ذلك أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمه قد ربوها، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك، فأنزل الله تعالى يَسْئَلُكَ فِي النِّسَاءِ إِلَى قَوْلِهِ: مَثْنَى وَ ثُلَاثًا وَ رُبَاعًا فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ.

٢٧٦٧/ [١]- و قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَسْئَلُكَ فِي النِّسَاءِ: «فإن نبي الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن النساء ما لهن من الميراث؟ فأنزل الله الربع و الثمن».

٢٧٦٨/ [٢]- الطبرسى: ما كُتِبَ لَهُنَّ أَى من الميراث، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:

وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ [١٢٧]

٢٧٦٩/ [٣]- على بن إبراهيم: فإن أهل الجاهليه كانوا لا يورثون الصبى الصغير، و لا الجاربه من ميراث آبائهم شيئا، و كانوا لا يعطون الميراث إلا- لمن يقاتل، و كانوا يرون ذلك فى دينهم حسنا، فلما أنزل الله فرائض الموارث وجدوا من ذلك وجدا شديدا، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنذره ذلك لعله يدعه أو يغيره. فأتوه، و قالوا: يا رسول الله، للجاربه

نصف ما ترك أبوها وأخوها، و يعطى الصبى الصغير الميراث، و ليس أحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمه، و لا يقاتل العدو؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بذلك أمرت».

قوله تعالى:

وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ [١٢٧] / ٢٧٧٠ [٤]- على بن إبراهيم: إنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فأمرهم الله أن يصلحوا أموالهم.

١- تفسير القمى ١: ١٥٣.

٢- مجمع البيان ٣: ١٨١.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٤.

٤- تفسير القمى ١: ١٥٤.

(١) النساء ٤: ٣. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨١

**سوره النساء(٤): آيه ١٢٨ ..... ص: ١٨١**

قوله تعالى:

وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [١٢٨]

٢٧٧١ [١]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

فقال: «إذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمسكنى و أدع لك بعض ما عليك، و أحلكك من يومى و ليلتى، حل له ذلك، و لا جناح عليهما».

٢٧٧٢ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

فقال: «هى المرأة تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول لها: إنى أريد أن أطلقك، فتقول له: لا تفعل، إنى أكره أن يشمت بى، و



لكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت، و ما كان سوى ذلك من شىء فهو لك، و

دعنى على حالتى.

فهو قوله تبارك و تعالى: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ هَذَا هُوَ الصَّلْحُ.

٢٧٧٣ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن الحسين بن هاشم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «هذا تكون عنده المرأة لا تعجبه فيريد طلاقها، فتقول له: أمسكنى و لا تطلقنى و أدع لك ما على ظهرك، و أعطيك من مالى، و أحلكك من يومى و ليلتى، فقد طاب له ذلك كله».

٢٧٧٤ / [٤] - العياشى: عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «نشوز الرجل يهيم بطلاق امرأته، فتقول له: أدع ما على ظهرك، و أعطيك كذا و كذا، و أحلكك من يومى و ليلتى على ما اصطلاحا، فهو جائز».

---

١- الكافى ٦: ١٤٥ / ٢.

٢- الكافى ٦: ١٤٥ / ٢.

٣- الكافى ٦: ١٤٥ / ٣.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٧٨ / ٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٢

٢٧٧٥ / [٥] - عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «إذا كان كذلك فهم بطلاقها، قالت له: أمسكنى و أدع لك بعض ما عليك، و أحلكك من يومى و ليلتى، كل ذلك له، فلا جناح عليهما».

٢٧٧٦ / [٦] - عن زراره، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن النهاريه يشترط عليها عند عقد النكاح أن يأتيها ما شاء نهارا أو من كل جمعه أو شهر يوما، و من النفقه كذا و كذا.

قال: «فليس ذلك

الشرط بشىء، من تزوج امرأة فلها ما للمرأة من النفقه و القسمة، و لكنه إن تزوج امرأة خافت فيه نشوزاً، أو خافت أن يتزوج عليها فصالحت من حقها على شىء من قسمتها أو بعضها، فإن ذلك جائز، لا بأس به».

٢٧٧٧/ [٧]- عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا.

قال: «هى المرأة تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول: إني أريد أن أطلقك، فتقول: لا تفعل، فإني أكره أن يشمت بي، و لكن انتظر «١» ليلتى فاصنع ما شئت، و ما كان من سوى ذلك فهو لك، فدعنى على حالى. فهو قوله:

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ هُوَ هَذَا الصُّلْحُ».

٢٧٧٨/ [٨]- على بن إبراهيم: نزلت فى بنت محمد بن مسلمه، كانت امرأة رافع بن جريح، و كانت امرأة قد دخلت فى السن و تزوج عليها امرأة شابهه، كانت أعجب إليه من بنت محمد بن مسلمه، فقالت له بنت محمد بن مسلمه: ألا أراك معرضاً عنى مؤثراً على؟ فقال رافع: هى امرأة شابهه، و هى أعجب إلى، فإن شئت أقررت على أن لها يومين أو ثلاثة منى و لك يوم واحد، فأبت بنت محمد بن مسلمه أن ترضى، فطلقها تطليقه واحده ثم طلقها أخرى، فقالت: لا و الله لا أرضى أن تسوى بينى و بينها، يقول الله: وَ أُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ و ابنه محمد لم تطب نفسها بنصيبتها و شحت عليه، فعرض عليها رافع إما أن ترضى، و إما أن يطلقها الثالثة، فشحت على زوجها و رضيت، فصالحته على ما ذكر، فقال الله: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ

فلما رضيت و استقرت لم يستطع أن يعدل بينهما فنزلت وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ «٢» أن يأتي واحده و يذر الاخرى لا أيم و لا ذات بعل، و هذه السنه فيما كان

٥- تفسير العياشي ١: ٢٧٨ / ٢٨٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٧٨ / ٢٨٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٧٩ / ٢٨٤.

٨- تفسير القمي ١: ١٥٤.

(١) في المصدر: و لكن انظر.

(٢) النساء ٤: ١٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٣

كذلك إذا أقرت المرأة و رضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا- جناح على الزوج و لا على المرأة، و إن هي أبت طلقها أو يساوى بينهما، لا يسعه إلا ذلك.

[٢٧٧٩/]

- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ أَحْضَرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ، قال: أحضرت الشح، فمنها ما اختارته، و منها ما لم تختره.

**سوره النساء(٤): آيه ١٢٩ ..... ص: ١٨٣**

قوله تعالى:

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [١٢٩]

٢٧٨٠/[١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب و محمد بن الحسن، قالأ سأل ابن أبي العوجاء هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيمًا؟ قال: بلى، و هو أحكم الحاكمين.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً «١» أليس هذا فرض؟ قال: بلى.

قال: فأخبرني عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ أَى

حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام، في غير

وقت حرج و لا عمره؟ قال: نعم- جعلت فداك- لأمر أهمني، إن ابن أبي العوجاء سألني عن مسأله لم يكن عندي فيها شىء، قال: «و ما هي؟» قال: فأخبره بالقصه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً يَعْنَى فِي النِّفْقَةِ. وَ أَمَا قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ يَعْنَى فِي الْمَوَدَةِ».

قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندك.

٢٧٨١/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: سألت رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحوال، فقال: أخبرني عن قول الله:

فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثُلَاثَ وَ رُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً «٢» و قال في آخر السوره:

٩- تفسير القمى ١: ١٥٥.

١- الكافي ٥: ٣٦٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٥.

(١) النساء ٤: ٣. [.....]

(٢) النساء ٤: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٤

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَ لَوْ حَرَضْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَبَيْنَ الْقَوْلَيْنِ فَرْقٌ؟

فقال أبو جعفر الأحوال: فلم يكن عندي في ذلك جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين؟ فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ النِّفْقَةَ، وَ قَوْلُهُ: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ فَإِنَّمَا عَنَى بِهِ الْمَوَدَةَ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ فِي الْمَوَدَةِ».

فرجع أبو جعفر الأحوال إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.

٢٧٨٢/ [٣]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ، قال: «في الموده».

٢٧٨٣ / [٤] - الطبرسي: في قوله تعالى: فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ أَى فَتَذَرُوهَا التى لا تملون إليها كالتى هى لا ذات زوج، و لا أيم. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

### سوره النساء(٤): آيه ١٣٠ ..... ص : ١٨٤

قوله تعالى:

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ [١٣٠]

٢٧٨٤ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنى عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجه فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجه، فأتى أباً عبد الله (عليه السلام) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجه، قال: «فارق» ففارق. قال: ثم أتاه فسأله عن حاله، فقال: أثريت و حسن حالى. فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

«إنى أمرتك بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل: وَ أَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ:

وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ».

### سوره النساء(٤): آيه ١٣١ ..... ص : ١٨٤

قوله تعالى:

وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

٣- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٥.

٤- مجمع البيان ٣: ١٨٥.

١- الكافي ٥: ٣٣١ / ٦.

(١) النور ٢٤: ٣٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٥

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ [١٣١]

٢٧٨٥ / [١] - فى (مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقه) من كلام الصادق (عليه السلام)، قال (عليه السلام): «أفضل الوصايا و ألزمها أن لا تنسى ربك، و أن تذكره دائما و لا تعصيه، و تعبه قاعدا و قائما، و لا تغتر بنعمته، و اشكره أبدا، و لا تخرج من تحت أستار رحمته و عظمته و جلاله فتضل و تقع فى ميدان الهلاك، و إن مسك البلاء و الضراء و أحرقتك نيران المحن.

و اعلم أن بلايا محشوه بكراماته الأبدية، و محنه مورثه رضاه و قربته، و لو بعد حين، فىا لها



من نعم لمن علم و وفق لذلك».

٢٧٨٦ / [٢]- و روى أن رجلا- استوصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال (صلى الله عليه و آله): «لا- تغضب قط، فإن فيه منازعه ربك». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «إياك و ما يعتذر منه، فإن فيه الشرك الخفى». فقال: زدنى.

فقال (صلى الله عليه و آله): «صل صلاه مودع، فإن فيه الوصله و القربى». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «استحى من الله تعالى استحياءك من صالحى جيرانك، فإن فيه زياده اليقين، و قد أجمع الله ما يتوصى به المتواصون من الأولين و الآخرين فى خصله واحده و هى التقوى، قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَ فِيهِ جَمَاعٌ كُلُّ عِبَادِهِ صَالِحُهُ، وَ بِهِ وَصَلَ مِنْ وَصَلَ إِلَى الدَّرَجَاتِ الْعُلَى وَ الرُّتَبَةِ الْقُصُوى، وَ بِهِ عَاشَ مِنَ عَاشَ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَ الْإِنْسِ الدَّائِمِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهْرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴿١﴾».

### سورة النساء(٤): آيه ١٣٥ ..... ص : ١٨٥

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ - إلى قوله تعالى - خَيْرًا [١٣٥]

٢٧٨٧ / [٣]- الشيخ: بإسناده عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعى، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «كتب أبى فى رسالته إلى و سألته عن الشهادات لهم، قال:

١- مصباح الشريعة: ١٦٢.

٢- مصباح الشريعة: ١٦٢.

٣- التهذيب ٦: ٢٧٦ / ٧٥٧.

(١) القمر ٥٤: ٥٤، ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٦

فأقم الشهادة لله عز و جل و لو على

نفسك أو الوالدين أو الأقربين فيما بينك و بينهم، فإن خفت على أخيك ضرا «١» فلا».

٢٧٨٨ / [١] - علي بن إبراهيم: إن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط، أى بالعدل، و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على أقاربهم.

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحق - ثم قال - : فلا تتبعضوا الهوى أن تعدلوا و إن تلووا أو تعرضوا يعنى عن الحق».

٢٧٨٩ / [٢] - الطبرسى: قيل معناه: إن تلووا أى تبدلوا الشهاده، أو تعرضوا أى تكتموا. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

### سوره النساء(٤): آيه ١٣٦ ..... ص : ١٨٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [١٣٦] / [٣] - علي بن إبراهيم: يعنى يا أيها الذين آمنوا أقرؤا و صدقوا.

٢٧٩١ / [٤] - و قال علي بن إبراهيم: سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا له.

### سوره النساء(٤): آيه ١٣٧ ..... ص : ١٨٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَ لَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [١٣٧]

٢٧٩٢ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه و علي بن عبد الله «٢»، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

١- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٢- مجمع البيان ٣: ١٩٠.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٤- تفسير القمى ١: ٣١.

٥- الكافى ١: ٣٤٨ / ٤٢. [...]

(١) فى المصدر: ضيما.

(٢) فى «س» و «ط»: على بن محمد بن عبد الله، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣١١ و ١٢: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٧

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ «١».

قال: «نزلت فى فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبي (صلى الله عليه و آله) فى أول الأمر و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاة فهذا على مولاة، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم كفروا حيث مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء».

٢٧٩٣ / [٢] - العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن على

(عليهما السلام)، قول الله في كتابه: الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «هما، و الثالث، و الرابع، و عبد الرحمن، و طلحه، و كانوا سبعة عشر رجلا».

قال: «لما وجه النبي (صلى الله عليه و آله) على بن أبي طالب (عليه السلام) و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة، قالوا:

بعث هذا الصبي، و لو بعث غيره إلى أهل مكة، و فى مكة صناديدها. و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى لقول الله عز و جل: وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَ هُوَ صَبِيٌّ وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢» فقالوا: و الله الكفر بنا أولى مما نحن فيه. فساروا، فقالوا: لهما و خوفهما بأهل مكة، فعرضوا لهما، و غلظوا عليهما الأمر، فقال على (صلوات الله عليه): حسبنا الله و نعم الوكيل، و مضى. فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بقولهم لعلى (عليه السلام) و بقول على (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه، و ذلك قول الله: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ «٣».

و إنما نزلت: (ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فآخشوهم فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل) و هما اللذان قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا إِلَى آخِرِ آيَةٍ، فهذا أول كفرهم، و الكفر الثانى حين قال النبي (عليه و آله

السلام): يطلع عليكم من هذا الشعب رجل، فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى. لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلى (عليه السلام) قد خرج وطلع بوجهه، وقال: هو هذا! فخرجوا غضابا، وقالوا: ما بقى إلا أن يجعله نبيا، والله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه، وليصدقنا على إن دام هذا. فأنزل الله وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ «٤» الآية، فهذا الكفر الثاني، وزياده الكفر «٥» حين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ

٢- تفسير العياشى ١: ٢٧٩ / ٢٨٦.

(١) آل عمران ٣: ٩٠.

(٢) فصلت ٤١: ٣٣.

(٣) آل عمران ٣: ١٧٣-١٧٤.

(٤) الزخرف ٤٣: ٥٧.

(٥) فى «ط»: و زاد الكفر، و فى المصدر: و زاد الكفر بالكفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٨

هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «١» فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على أصبحت و أمسيت خير البريه. فقال له الناس: هو خير من آدم و نوح و من إبراهيم و من الأنبياء؟ فأنزل الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ إِلَى سَائِمِعٍ عَلِيمٍ «٢» قالوا: فهو خير منك يا محمد؟ و قال الله: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا «٣» و لكنه خير منكم، و ذريته خير من ذريتكم، و من اتبعه خير ممن اتبعكم. فقاموا غضابا، و قالوا زياده: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول فى ابن عمه. و ذلك قول الله: ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا.

٢٧٩٤ / [٣]- عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما

السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا.

قال: «نزلت فى عبد الله بن أبى سرح» الذى بعثه عثمان إلى مصر- قال- و ازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الإيمان شىء.»

٢٧٩٥ / [٤]- عن أبى بصير، قال: سمعته يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا من زعم أن الخمر حرام ثم شربها، و من زعم أن الزنا حرام ثم زنا، و من زعم أن الزكاه حق و لم يؤدها.

٢٧٩٦ / [٥]- عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدَادُوا كُفْرًا.

قال: «نزلت فى فلان و فلان، آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولايه حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ثم آمنوا بالبيعه لأمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قالوا له: بأمر الله و أمر رسوله، فبايعوه، ثم كفروا حين مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقرؤا بالبيعه، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعه لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء.»

### سوره النساء(٤): آيه ١٣٩ ..... ص : ١٨٨

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَلْيَتَّخِذُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا [١٣٩]

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٠ / ٢٨٧.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨١ / ٢٨٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٨١ / ٢٨٩.

(١) البيه ٩٨: ٧.

(٢) آل عمران ٣: ٣٣-٣٤.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٨. [...].

(٤) عبد الله بن سعد بن أبى سرح من بنى عامر بن لؤى، و كان قد أسلم و كتب الوحى لرسول (صلى الله عليه و آله)، فكان إذا

أملى عليه: عزيز حكيم يكتب عليم حكيم، و أشباه ذلك، ثم ارتدّ، و أهدر رسول الله دمه، فأواه عثمان بن عفان. انظر اسد الغابه ٣: ١٧٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٨٩

٢٧٩٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى بنى اميه حيث خالفوا نبيهم «١» على أن لا- يردوا الأمر فى بنى هاشم، ثم قال: أَيْبَتُّغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يَعْنِي الْقُوَّةَ.

**سوره النساء(٤): آيه ١٤٠..... ص: ١٨٩**

قوله تعالى:

وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ [١٤٠] / ٢٧٩٨ [٢]- على بن إبراهيم، قال: آيات الله هم الأئمة (عليهم السلام).

٢٧٩٩/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

فقال: «إنما عنى بهذا [إذا سمعت [الرجل [الذى [يجحد الحق و يكذب به و يقع فى الأئمة، فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».

٢٨٠٠/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ

بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَشْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فَقَالَ: وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢».

١- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٣- الكافي ٢: ٢٨٠ / ٨.

٤- الكافي ٢: ٢٩ / ١.

(١) فى «ط»: حيث خالفوهم.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٠

٢٨٠١ / [٤]- الكشى: عن خلف، عن الحسن بن طلحه المروزى، عن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يا محمد بن عاصم، بلغنى أنك تجالس الواقفه «١»؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم و أنا مخالف لهم، قال: «لا تجالسهم، فإن الله عز وجل يقول: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثِ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ يَعْنَى بِالآيَاتِ الْأَوْصِيَاءِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِهَا يَعْنَى الْوَاقِفَةَ».

٢٨٠٢ / [٥]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا إِلَى قَوْلِهِ: إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ.

قال: «إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى أهله فقم من عنده ولا تقاعده».

٢٨٠٣ / [٦]- عن شعيب العرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ.

فقال: «إنما عنى الله بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى الأئمة فقم من عنده ولا تقاعده كائنا من كان».

٢٨٠٤ / [٧]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه



السلام)، قال: «إن الله (تبارك و تعالی) فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت أختها، فمنها:

أذناه اللتان يسمع بهما، ففرض على السمع أن يتزهر عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له فيما نهى الله عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله تعالى، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ إِلَى قَوْلِهِ:

حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثُمَّ اسْتَشْنَى مَوْضِعَ النِّسْيَانِ، فقال: وَ إِمَّا يُنَسِّبَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢» و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إِلَى قَوْلِهِ:

أُولُوا الْأَلْبَابِ «٣» و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «٤» و قال: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ «٥» و قال: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «٦» فهذا ما

---

٤- رجال الكشى: ٨٤٤ / ٤٥٧.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٨١ / ٢٩٠.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩١.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩٢.

(١) الواقفه: هم الذين وقفوا على إمامه موسى بن جعفر (عليه السلام) و لم يؤمنوا بإمامه ولده على الرضا (عليه السلام). «المقالات و الفرق: ٦٢».

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧-١٨. [.....]

(٤) المؤمنون ٢٣: ١-٣.

(٥) القصص ٢٨: ٥٥.

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩١

فرض الله على السمع من الإيمان، و لا يصغى إلى ما لا يحل، و هو عمله، و هو من الإيمان».

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ

عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا [١٤١] / ٢٨٠٥ / [١] -  
على بن إبراهيم: إنها نزلت في عبد الله بن أبي، وأصحابه الذين قعدوا عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم احد، فكان إذا  
ظفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالكفار، قالوا له: أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِذَا ظَفَرَ الْكُفَّارَ، قالوا: أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ أَنْ نَعِينَكُمْ وَ  
لَمْ نَعْنِ عَلَيْكُمْ، قال الله: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا.

٢٨٠٦ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رحمه الله)، قال: حدثني أبي، قال حدثني أحمد بن علي  
الأنصاري، عن أبي الصلت الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، في قول الله جل جلاله: وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
سَبِيلًا.

قال: «فإنه يقول: و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين «١» حجه، و لقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، و مع  
قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه (عليهم السلام) سبيلاً»

### سوره النساء(٤): الآيات ١٤٢ الى ١٤٣ ..... ص : ١٩١

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ

- إلى قوله تعالى - فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا [١٤٢ - ١٤٣] / ٢٨٠٧ / [٣] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ  
خَادِعُهُمْ

قال: الخديعه

١- تفسير القمى ١: ١٥٦.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠٤ / ٥.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٧.

(١) في المصدر: لكافر على مؤمن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٢

من الله العذاب و إذا قاموا

مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس

أنهم مؤمنون ولا يذكرون الله إلا

قَلِيلًا مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ

أى لم يكونوا من المؤمنين، و لم يكونوا من اليهود.

٢٨٠٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن محمد ابن عبد الحميد و الحسين بن سعيد، جميعاً، عن محمد بن الفضيل، قال: كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسأله فكتب (عليه السلام) إلى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُدْبِذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا

ليسوا من الكافرين، و ليسوا من المؤمنين «١»، و ليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان و يصيرون إلى الكفر و التكذيب، لعنهم الله».

٢٨٠٩ / [٣] - و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميره، عن سليمان بن عمرو، عن أبي المغرا الخصاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ذكر الله عز و جل فى السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه و لا يذكرونه فى السر، فقال الله عز و جل: يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

٢٨١٠ / [٤] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا- تقم إلى الصلاه متكاسلا و لا- متعاسا و لا- متثاقلا- فإنهما من خلال النفاق، فإن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاه و هم

سكارى، يعنى سكر النوم. و قال للمنافقين: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا

«.

٢٨١١ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «٢» المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ

، فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا يخادع، و لكنه يجازيهم جزاء الخديعه».

٢- الكافى ٢: ٢٩٠ / ٢.

٣- الكافى ٢: ٣٦٤ / ٢.

٤- الكافى ٣: ٢٩٩ / ١.

٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٦ / ١٩.

(١) (و ليسوا من المؤمنين) ليس فى المصدر.

(٢) فى المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و احتمل بعض الأفاضل اتحادهما. انظر معجم رجال الحديث ١٤: ٢١٩ و ٣١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٣

٢٨١٢ / [٦] - و عنه: عن أبيه، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر «١»، عن هارون بن مسلم، عن مسعده بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيما النجاه غدا؟ فقال: إنما النجاه فى أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع «٢»، منه الإيمان، و نفسه»

يخدع لو يشعر.

فقيل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله عز و جل ثم يريد به غيره، فاتقوا الله فى الرياء فإنه شرك بالله عز و جل، إن المرائى يوم القيامة ينادى بأربعه «٤» أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك، و بطل أجرك، و لا

خلاق «٥» لك اليوم، فالتمس أجر ك ممن كنت تعمل له».

٢٨١٣ / [٧] - العياشي: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا متناعسا ولا متناقلا فإنها من خلال «٦» النفاق، قال الله للمنافقين: وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا».

٢٨١٤ / [٨] - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله عن مسأله فكتب إلي: «إن الله يقول: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ»

إلى قوله: سَبِيلًا لَيْسُوا مِنْ عَتْرِهِ، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين، يظهران الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب، لعنهم الله».

قلت: في نسختين من (تفسير العياشي) تحضرنى: ليسوا من عتيره «٧»، و تقدم الحديث من روايه محمد بن يعقوب: ليسوا من الكافرين ... إلى آخره «٨».

قلت: و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله و ذكر الحديث، و فى الحديث بعد سبيلاً: «ليسوا من عتيره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين يظهران الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب،

---

٦- ثواب الأعمال: ٢٥٥. [...]

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩٣.

٨- تفسير العياشى ١: ٢٨٢ / ٢٩٤.

(١) فى «س» و «ط»: عنه، قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه). قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار. و الصواب ما فى المتن. لروايه عبد الله بن جعفر عن هارون بن موسى كما فى الفهرست: ١٧٦ / ٧٦٣ و معجم رجال الحديث ١٩: ٢٣١.

(٢) فى المصدر: و ينزع.

(٣) زاد فى

المصدر: تخدع و.

(٤) فى المصدر: المرأى ىءى ىوم القىامه بأربعه.

(٥) الخلاق: الحظّ و النصيب. «المعجم الوسيط - خلق - ١: ٢٥٢»، و فى المصدر: فلا خلاص.

(٦) الخلال: جمع خلّه، الخصله.

(٧) فى «ط»: عشر -

(٨) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير هاتين الآيتين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٤

لعنهم الله. «١»

٢٨١٥/ [١] - عن مسعه بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبىه: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فىما النجاه غدا؟ فقال: النجاه أن لا تخادعوا الله فىخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر.

فقيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله، و اجتنبوا الرياء «٢»، فإنه شرك بالله، إن المرأى ىءى ىوم القىامه بأربعه أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك، و بطل أجرك، و لا خلاق لك الىوم، فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له».

### سوره النساء(٤): آيه ١٤٥ ..... ص: ١٩٤

قوله تعالى:

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [١٤٥] [٢٨١٦/ ٢] - على بن إبراهيم: نزلت فى عبد الله بن أبى، و جرت فى كل منافق و مشرك «٣».

### سوره النساء(٤): آيه ١٤٨ ..... ص: ١٩٤

قوله تعالى:

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ [١٤٨]

٢٨١٧/ [٣] - العياشى: بإسناده عن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ، قال: «من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح عليهم فىما قالوا فيه».



١- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٢٩٥.

٢- تفسير القمي ١: ١٥٧.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٢٩٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٢٩٧. [.....]

(١) كتاب الزهد: ١٧٦ / ٦٦.

(٢) في «ط»: فاتقوا الرياء.

(٣) في «ط»: منافق مشرك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٥

٢٨١٩ / [٣] - علي بن إبراهيم: أي لا- يحب الله أن يجهر الرجل بالظلم و السوء، و لا يظلم إلا من ظلم، فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم.

٢٨٢٠ / [٤] - و عنه: في حديث آخر في تفسير هذا، قال: إن جاءك رجل و قال فيك ما ليس فيك من الخير و الثناء و العمل الصالح، فلا تقبله منه و كذبه، فقد ظلمك.

٢٨٢١ / [٥] - الطبرسي: لا- يحب الله الشتم في الانتصار، إلا- من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين، قال: و هو المروي عن أبي جعفر (عليه السلام).

٢٨٢٢ / [٦] - قال: و روى عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن يذكر سوء (١) ما فعله».

**سوره النساء(٤): آيه ١٥٠ ..... ص : ١٩٥**

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - سَبِيلًا



قال: قال: هم الذين أقروا برسول الله (صلى الله عليه وآله) و أنكروا أمير المؤمنين (عليه السلام) و يريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أى ينالوا خيراً.

### سوره النساء(٤): آيه ١٥٥ ..... ص : ١٩٥

قوله تعالى:

فَبِمَا نَقَضْتُمْ هِمًّا - إلى قوله تعالى - إِلَّا قَلِيلًا [١٥٥] / ٢٨٢٤ [٨] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَبِمَا نَقَضْتُمْ هِمًّا مِيثَاقَهُمْ يعنى فبنقضهم ميثاقهم.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٤- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٥- مجمع البيان ٣: ٢٠١.

٦- مجمع البيان ٣: ٢٠٢.

٧- تفسير القمى ١: ١٥٧.

٨- تفسير القمى ١: ١٥٧.

(١) فى المصدر: فى أن يذكره بسوء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٦

٢٨٢٥ / [٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَتَلْتَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقٍّ، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، وإنما قتلهم أجدادهم و أجداد أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلك، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلك من رضى بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله. و الدليل على ذلك أيضا قوله فى سوره البقره: قُلْ فَلِمَ قَتَلْتُمُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «١»، فهؤلاء لم يقتلوه، و لكنهم رضوا بفعل «٢» آبائهم فألزمهم قتلهم «٣».

٢٨٢٦ / [٣] - العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن تقرأ هذه الآية: قَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ «٤» يكتبها إلى أديبارها «٥»».

٢٨٢٧ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الأدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا

(عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ «٦»، قال:

«الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبه

على كفرهم، كما قال الله عز و جل: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

## سوره النساء(۴): آیه ۱۵۶..... ص : ۱۹۶

قوله تعالى:

وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا [۱۵۶] / ۲۸۲۸ / [۵] - على بن إبراهيم: أى قولهم: إنهم فجرت.

۲۸۲۹ / [۶] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه، عن علقمه، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث

---

۲- تفسير القمى ۱: ۱۵۷.

۳- تفسير العياشى ۱: ۲۸۳ / ۲۹۸.

۴- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ۱: ۱۲۳ / ۱۶.

۵- تفسير القمى ۱: ۱۵۷. [...]

۶- الأمالى: ۲ / ۹۲.

(۱) البقره ۲: ۹۱.

(۲) فى المصدر: بقتل.

(۳) فى المصدر: فعلهم.

(۴) البقره ۲: ۸۸.

(۵) كذا و الظاهر أن فى الحديث سقطا.

(۶) البقره ۲: ۷.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۱۹۷

قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليهما السلام) إلى أنها حملت ببعسى «۱» من رجل نجار اسمه يوسف؟».

## سوره النساء(۴): آیه ۱۵۷..... ص : ۱۹۷

قوله تعالى:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [١٥٧] قد مر الحديث في ذلك في سورة آل عمران، في قوله تعالى: إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ إِلَيْنَا مَا فِي الْيَمِينِ فَذَرَاهُ عَلَى سِدْرٍ مَشْكُورٍ إِنَّهُ خَذِلْتَهُ لَهَاكَ إِذْ أَوْسَاهُ وَاسْتَوَىٰ وَظَنَّ أَنَّهُ الْكُفَّارُ فَبَعَثْنَا فِي النَّارِ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ إِنَّهُمْ جَاوِدُونَ يَسُورُونَ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا [١٥٩]

## سورة النساء(٤): آية ١٥٩ ..... ص: ١٩٧

قوله تعالى:

وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا [١٥٩]

٢٨٣٠/ [١]- على بن إبراهيم: فإنه روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا رجع آمن به الناس كلهم.

٢٨٣١]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لي الحجاج: يا شهر، إن آية في كتاب الله قد أعيتني. فقلت: أيها الأمير، أيه آية هي؟ فقال: قوله: وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، والله إنني لأمر باليهودي والنصراني فيضرب عنقه ثم أرمقه بعيني فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد! فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت «٣». قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل مله يهودي ولا غيره «٤» إلا آمن به قبل موته، ويصلى خلف المهدي، قال: ويحك، أنى لك هذا، ومن أين جئت به؟ فقلت: حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، فقال: جئت بها والله من عين صافيه.

١- تفسير القمّي ١: ١٥٨.

٢- تفسير القمّي ١: ١٥٨.

(١) في «س»: بصبي.

(٢) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٥٥)

من سورة آل عمران.

(٣) فى «س»: أوّلت.

(٤) فى المصدر: ولا نصرانى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٨

٢٨٣٢ / [٣] - العياشى: عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنِّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٢٨٣٣ / [٤] - عن المفضل بن عمر «١»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِنِّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.

فقال: «هذه نزلت فىنا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمه يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا «٢»».

٢٨٣٤ / [٥] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله فى عيسى (عليه السلام): وَ إِنِّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا، فقال: «إيمان أهل الكتاب، إنما هو بمحمد (صلى الله عليه وآله)».

٢٨٣٥ / [٦] - عن المشرقى، عن غير واحد، فى قوله: وَ إِنِّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ يعنى بذلك محمد (صلى الله عليه وآله)، أنه لا يموت يهودى ولا نصرانى أبدا حتى يعرف أنه رسول الله، وأنه قد كان به كافرا.

٢٨٣٦ / [٧] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنِّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا.

قال: «ليس من أحد من جميع الأديان يموت إلا رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا

من الأولين و الآخرين».

سوره النساء(٤): آيه ١٦٠..... ص : ١٩٨

قوله تعالى:

فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدُّهُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا [١٦٠]

٢٨٣٧/ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٢٩٩. [.....]

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٣ / ٣٠٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٨٤ / ٣٠١.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٨٤ / ٣٠٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٨٤ / ٣٠٣.

١- تفسير القمي ١: ١٥٨.

(١) في المصدر: المفصل بن محمد، وهو معدود من أصحاب الصادق (عليه السلام) أيضا، راجع رجال الشيخ الطوسي: ٣١٥ / ٥٥٦.

(٢) يوسف ١٢: ٩١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ١٩٩

عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه في أرض فلم تزك «١» في أرضه «٢»، و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبه الأرض أو بظلم مزارعه و أكرته «٣»، لأن الله تعالى يقول: فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بَصَدُّهُمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم، هكذا أنزلها الله فافرقوها هكذا «٤»، و ما كان الله ليحل شيئا في كتابه ثم يحرمه من بعد ما أحله، و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه».

قلت: و كذلك أيضا قوله: وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا؟ «٥» قال: «نعم».

قلت: فقوله: إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ «٦»؟ قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم



على نفسه لحم الإبل، و ذلك من قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يأكله و لم يحرمه».

٢٨٣٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو

غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله عز و جل يقول: **فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ** يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

و قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه و جع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

٢٨٣٩ / [٣] - العياشى، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطه فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبه الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله يقول: **فَيُظْلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ** يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

٢- الكافى ٥: ٣٠٦ / ٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٤ / ٣٠٤.

(١) زكا الزرع: نما و زاد.

(٢) زاد فى «ط»: و زرعه، و فى نسخه بدل منها: و لم يزك زرعه.

(٣) الأكره: جمع أكار، و هو الزّراع. «مجمع البحرين - أكر - ٣: ٢٠٨».

(٤) قال المجلسى (رحمه الله): لعلّه (عليه السّلام) قرأ «حرمنّا» بالتخفيف، أى جعلناهم محرومين، و تعديته بعلّى لتضمين معنى السخط أو نحوه.

و استدللّ (عليه السّلام) على ذلك بأنّ ظلم اليهود كان بعد موسى (عليه السّلام) و لم تنسخ شريعته إلّا بشريعه عيسى. و اليهود لم يؤمنوا به، فلا بدّ من أن يكون «حرمنّا» بالتخفيف أى سلبنّا عنهم التوفيق

حَتَّى ابْتَدَعُوا فِي دِينِ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الطَّيِّبَاتِ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا عَلَيْهِمْ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ، وَ لَمْ أَر تِلْكَ الْقِرَاءَةَ فِي الشُّوَاذِ أَيْضًا. البحار ٩: ١٩٦ و ١٣: ٣٢٦.

(٥) الأنعام ٦: ١٤٦. [.....]

(٦) آل عمران ٣: ٩٣.

قال المجلسي: هو بالتشديد لأنه مصرّح بأنه إنّما حرّم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه. بحار الأنوار ٩: ١٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٠

وقال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصره، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك قبل أن تنزل التوراه، فلما نزلت التوراه لم يحرمه و لم يأكله».

**سوره النساء(٤): الآيات ١٦٣ الى ١٦٤ ..... ص : ٢٠٠**

قوله تعالى:

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ - إلى قوله تعالى - وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا عَنْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [١٦٣-١٦٤]

٢٨٤٠ / [١] - محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث طويل - قال: «من الأنبياء مستخفين، و لذلك خفي ذكرهم في القرآن، فلم يسموا كما سمي من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، و هو قول الله عز و جل:

وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَا عَنْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ يَعْنِي لَمْ أَسْمِ الْمَسْتَخْفِينَ كَمَا سَمِيتِ الْمَسْتَعْلِينَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (صلوات الله عليهم)».

و الحديث طويل ذكرناه بتمامه في (تفسير الهادي).

٢٨٤١ / [٢] - و عنه، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهرا، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله لمحمد

(صلى الله عليه وآله): إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَبِيٍّ بِالْأَخْذِ بِالسَّبِيلِ وَ السُّنَّةِ.

٢٨٤٢ / [٣] - العياشى: عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إنى أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح و النبيين من بعده (١)»، فجمع له كل وحي.

٢٨٤٣ / [٤] - عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و بين نوح من الأنبياء مستخفين و مستعلنين، و لذلك خفى ذكرهم فى القرآن فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء، و هو قول الله عز و جل:

١- الكافى ٨: ١١٥ / ٩٢.

٢- الكافى ٢: ٢٤ / ١.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٥.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٦.

(١) قال المجلسى: لعلّ فى قرائتهم (عليهم السلام) كان هكذا، أو نقل للآيه بالمعنى، و الغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكلّ ما أوحى إليهم أوحى إليه (صلى الله عليه وآله). بحار الأنوار ١٦: ٣٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠١

وَ رُسُلًا لَمْ نَقْضُصُهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا يعنى لم أسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء.

٢٨٤٤ / [٥] - الشيخ المفيد فى (الاختصاص) فى حديث عبد الله بن سلام، و قد قال ليهود خبير: كيف لا تتبعون داعى الله؟ - يعنى النبى (صلى الله عليه وآله) - قالوا: يا بن سلام، ما علمنا أنّ محمدا صادق فيما يقول، قال: فإذا نساله عن الكائن و المكون، و الناسخ و المنسوخ، فإن كان نبيا كما يزعم فإنه سيبين لنا كما بين الأنبياء من قبل.

قالوا: يا بن سلام، سر إلى محمد حتى تنقض كلامه و تنظر كيف يرد عليك الجواب، فقال: إنكم

قوم تجهلون، إذ لو كان هذا محمدا الذي بشر به موسى و داود و عيسى بن مريم، و كان خاتم النبيين، فلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن على أن يردوا على محمد حرفا واحدا أو آية ما استطاعوا بإذن الله.

قالوا: صدقت- يا بن سلام- فما الحيله؟ قال: على بالتوراه. فحملت التوراه إليه، فاستنسخ منها ألف مسأله و أربعا و أربعين مسأله «١»، ثم جاء بها إلى النبي (صلى الله عليه و آله) حتى دخل عليه يوم الإثنين بعد صلاه الفجر. فقال:

السلام عليك، يا محمد، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «و على من اتبع الهدى و رحمه الله و بركاته، من أنت؟». فقال: أنا عبد الله بن سلام، من رؤساء بنى إسرائيل، و ممن قرأ التوراه، و أنا رسول اليهود إليك مع آيات من التوراه تبين لنا ما فيها، نراك من المحسنين.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «الحمد لله على نعمائه- يا بن سلام- أ جئتني سائلا أو متعتنا؟» قال: بل سائلا، يا محمد.

قال: «على الضلاله أم على الهدى؟» قال: بل على الهدى، يا محمد.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «فسل عما تشاء» قال: أنصفت، يا محمد، فأخبرني عنك، أ نبي أنت أم رسول؟

قال: «أنا نبي و رسول، و ذلك قوله فى القرآن: مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ «٢»».

قال: صدقت، يا محمد، و قال له ابن سلام: فأخبرني ما العشرون؟ قال (صلى الله عليه و آله): «العشرون انزل الزبور على داود فى عشرين يوما خلون من شهر رمضان، و ذلك قوله فى القرآن: وَ آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا». و الحديث طويل.

## سوره النساء(٤): آيه ١٦٦ ..... ص : ٢٠١

قوله تعالى:

لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ

٥- الاختصاص: ٤٢ و ٤٧.

(١) فى المصدر: و أربع مسائل.

(٢) غافر ٤٠: ٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٢

٢٨٤٥ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما أنزلت: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِى عَلَى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً».

٢٨٤٦ / [٢]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ فِى عَلَى أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً».

**سوره النساء(٤): الآيات ١٦٨ الى ١٧٠ ..... ص : ٢٠٢**

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ - إلى قوله تعالى - وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً [١٦٨ - ١٧٠]

٢٨٤٧ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن محمد بن الفضيل، عن [أبى حمزه، عن [أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدِئاً وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً، ثم قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِى وَلايِهِ عَلَى فَمَا مَنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنَّ تَكْفُرُوا بَوَلايِهِ عَلَى فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ».

٢٨٤٨ / [٤]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَ لَا لِيُهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَى

قوله يَسِيرًا ثم قال: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا بِلَايَتِهِ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا.

١- تفسير القمّي ١: ١٥٩.

٢- تفسير العيّاشي ١: ٢٨٥ / ٣٠٧.

٣- الكافي ١: ٣٥١ / ٥٩.

٤- تفسير العيّاشي ١: ٢٨٥ / ٣٠٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٣

٢٨٤٩ / [٣]- علي بن إبراهيم، قال: وقرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ» إلى آخر الآيه.

٢٨٥٠ / [٤]- الطبرسي: قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ قِيلَ: بِلَايَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِوِلَايَتِهِ. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَام).

**سورة النساء(٤): آية ١٧١ ..... ص: ٢٠٣**

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ [١٧١]

٢٨٥١ / [٥]- الطبرسي: سَمِيَ الْمَسِيحُ لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ «١» الْبَدَنُ مِنَ الْأَدْنَسِ وَالْآثَامِ، كَمَا رَوَى عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ).

٢٨٥٢ / [٦]- محمد بن يعقوب: عَنْ عَدَةَ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحِجَالِ «٢»، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنْ حَمْرَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَرُوحٌ مِنْهُ، قَالَ: «هِيَ رُوحُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فِي آدَمَ وَعِيْسَى».

**سورة النساء(٤): آية ١٧٢ ..... ص: ٢٠٣**

قوله تعالى:

فَمَا مَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَكَيْلًا [١٧١] / [٧]- عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: فَمَا مَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهَوْا، فَهَمَّ الَّذِينَ قَالُوا

٣- تفسير القمى ١: ١٥٩. [...]

٤- مجمع البيان ٣: ٢٢١.

٥- مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

٦- الكافي ١: ١٠٣ / ٢.

٧- تفسير القمى ١: ١٥٩.

(١) فى المصدر: أمّا الدجال فإنه سُمى المسيح لأنه ممسوح العين اليمنى أو اليسرى، و عيسى ممسوح.

(٢) فى «س» و «ط»: الجمال، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو عبد الله بن محمّد الأسدى الكوفى الحجال، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٠١ و ٢٣: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٤

بالله و بعيسى و بمریم، فقال الله: انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

قوله تعالى:

يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ

- إلى قوله تعالى -مبعأ [١٧٢]

٢٨٥٤ / [١] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: نْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ

، أى لا يأنف أن يكون عبدا لله لا الملائكة



الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا

#### سوره النساء(٤): الآيات ١٧٤ الى ١٧٥ ..... ص : ٢٠٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا- إلى قوله تعالى - وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا [١٧٤- ١٧٥]

٢٨٥٥ / [٢]- العياشى: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قوله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا؟ قال: «البرهان محمد (عليه و آله السلام)، والنور على (عليه السلام)».

قال: قلت له صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا؟ قال: الصراط المستقيم على (عليه السلام)».

٢٨٥٦ / [٣]- وقال على بن إبراهيم: النور إمامه على أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَهُمْ الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بُولَايِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ (عليهم السلام).

#### سوره النساء(٤): آيه ١٧٦ ..... ص : ٢٠٣

قوله تعالى:

يَسِيْرَتْفَتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُتْنَيْنِ فَلَهُمَا التُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَ إِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَ نِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ [١٧٦]

١- تفسير القمى ١: ١٥٩.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٨.

٣- تفسير القمى ١: ١٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٥

٢٨٥٧ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بكير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا مات الرجل و له اخت لها نصف ما ترك من الميراث بالآيه كما تأخذ البنت لو كانت، و النصف الباقي يرد عليها بالرحم، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الاخت أخ أخذ الميراث كله بالآيه لقول الله: وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ وَ إِنْ كَانَتْ

أختين أخذتا الثلثين بالآية، و الثلث الباقي بالرحم، و إن كانوا إخوه رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، و ذلك كله إذا لم يكن للميت ولد، أو أبوان، أو زوجه».

٢٨٥٨/ [٢] - العياشى: عن بكير بن أعين، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فدخل عليه رجل، فقال: ما تقول فى أختين و زوج؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «للزوج النصف، و للأختين ما بقى».

قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون»؟ قال: يقولون: للأختين الثلثان، و للزوج النصف، و يقسمون على سبعة.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا ذلك؟» قال: لأن الله سمي للأختين الثلثين، و للزوج النصف.

قال: «فما يقولون لو كان مكان الأختين أخ»؟ قال: يقولون: للزوج النصف و ما بقى فلأخ. فقال له: «فيعطون من أمر الله له بالكل النصف، و من أمر الله بالثلثين أربعة من سبعة؟!».

قال: و أين سمي الله له ذلك؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ الآية التى فى آخر السوره يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنَّ امْرُؤًا هَلَمَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَ هُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ» قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فإنما كان ينبغى لهم أن يجعلوا لهذا المال (١) للزوج النصف ثم يقسمون على تسعة» قال: فقال الرجل: هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهكذا يقولون».

ثم أقبل على فقال: «يا بكير، نظرت فى الفرائض؟» قال: قلت: و ما أصنع بشىء هو عندى باطل؟ قال: فقال:

«انظر فيها، فإنه إذا جاءت تلك كان أقوى لك عليها».

٢٨٥٩/ [٣] - عن حمزه بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

عن الكلاله. قال: «ما لم يكن له والد ولا ولد».

٢٨٦٠ / [٤] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا ترك الرجل امه و أباه و ابنته أو ابنه، فإذا هو ترك واحدا من هؤلاء الأربعة، فليس هو من الذى عنى الله فى قوله: قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ لیس يرث مع

١- تفسير القمى ١: ١٥٩.

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٥ / ٣٠٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٦ / ٣١٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٦ / ٣١١.

(١) فى مستدرک الوسائل ١٧: ١٧٧ المثل. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٦

الام و لا مع الأب و لا مع الابن و لا مع الابنه إلا زوج أو زوجه، فإن الزوج لا ينقص من النصف شيئا إذا لم يكن معه ولد، و لا تنقص الزوجه من الربع شيئا إذا لم يكن معها ولد».

٢٨٦١ / [٥] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتُ: «إنما عنى الله الاخت من الأب و الام، أو أخت لأب، فلها النصف مما ترك، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، و إن كانوا إخوه رجالا- و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، فهم الذين يزدون و ينقصون، و كذلك أولادهم يزدون و ينقصون».

٢٨٦٢ / [٦] - عن زراره، قال: قال (عليه السلام): «سأخبرك و لا أزوى لك شيئا، و الذى أقول لك هو و الله الحق المبين - قال - فإذا ترك امه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترك واحدا من هذه الأربعة، فليس الذى عنى الله فى كتابه:

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ و لا يرث مع الأب و لا

مع الام ولا مع الابن ولا مع الابنه أحد من الخلق غير الزوج و الزوجه، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، يعنى جميع مالها».

٢٨٦٣/ [٧]- عن بكير، قال: دخل رجل على أبى جعفر (عليه السلام) فسأله عن امرأه تركت زوجها و إختوها لامها و أختا لأب.

قال: «للزوج النصف ثلاثه أسهم، و للإخوه من الام الثلث سهمان، و للاخت للأب سهم» فقال له الرجل: فإن فرائض زيد و ابن مسعود و فرائض العامه و القضاء على غير ذا يا أبا جعفر، يقولون: للاخت للأب و الام ثلاثه أسهم، نصيب من سته، يعول إلى «١» ثمانيه! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا؟» قال: لأن الله قال: وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون بأمر الله، فإن الله سمي لها النصف، و إن الله سمي للأخ الكل، فالكل أكثر من النصف، فإنه تعالى قال: فَلَهَا نِصْفٌ و قال للأخ: وَ هُوَ يَرِثُهَا يعنى جميع المال إن لم يكن لها ولد، فلا تعطون الذى جعل الله له الجميع فى بعض فرائضكم شيئاً، و تعطون الذى جعل الله له النصف تاماً؟!».

٥- تفسير العياشى ١: ٢٨٦ / ٣١٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٨٧ / ٣١٣.

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٧ / ٣١٤.

(١) فى «ط» نسخه بدل: فى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٧

**المستدرک (سوره النساء) ..... ص : ٢٠٧**

**سوره النساء(٤): آيه ٨٢ ..... ص : ٢٠٧**

قوله تعالى:

وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا [٨٢]

[١]- (الاحتجاج) للطبرسى: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث، قال: «و الله سبحانه يقول: ما فَرَطْنَا فى الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «١»، «و فيه تبيان كل شىء» و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه

بعضاً، وأنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا** وإن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تنقضى غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به».

### سوره النساء(۴): آیه ۱۴۴ ..... ص : ۲۰۷

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [۱۴۴]

[۲]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَعْدَاءَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

---

۱- الاحتجاج: ۲۶۲، نهج البلاغه: ۶۱ (الخطبة ۱۷).

۲- المناقب ۲: ۹.

(۱) الأنعام ۶: ۳۸.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۲۰۸

### سوره النساء(۴): آیه ۱۵۳ ..... ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً [۱۵۳]

[۱]- (الاحتجاج) للطبرسي، روى عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق (عليه السلام)- في حديث- قال: «إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى (عليه السلام) حين توجه إلى الله، فقالوا: أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ».

### سوره النساء(۴): آیه ۱۶۵ ..... ص : ۲۰۸

قوله تعالى:

رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ [۱۶۵]

[۲]- (تحف العقول): روى عن الإمام أبي الحسن على بن محمد الهادي (عليه السلام)- في حديث- قال: «إن الله جل و عز لم

يخلق الخلق عبثاً، و لا أهملهم سدى، و لا أظهر حكمته لعباء، و بذلك أخير فى قوله: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا «١».

فإن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اخترهم؟

قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه، و ذلك قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ «٢» و إنما اخترهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم إلا بحجه بعد الفعل، و قد أخبر بقوله: وَ لَوْ أَنَا أَهْلُكُمْ لَكُنَّا لَهُمْ بَعْدَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا «٣»، و قوله: وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «٤»، و قوله: رَسُولًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنذِرِينَ فالاختبار من الله بالاستطاعه التى ملكها عبده، و هو القول بين الجبر و التفويض، و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول (صلى الله عليه و آله)».

١- الاحتجاج: ٣٤٤.

٢- تحف العقول: ٤٧٤.

(١) المؤمنون ٢٣: ١١٥.

(٢) الأنعام ٦: ٢٨.

(٣) طه ٢٠: ١٣٤.

(٤) الأسراء ١٧: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٠٩

**سوره النساء(٤): آيه ١٧٣ ..... ص: ٢٠٩**

قوله تعالى:

وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [١٧٣]

[١]- (مناقب ابن شهر آشوب): أبو الورد، عن أبي جعفر (عليه السلام): وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الْآيَةَ. لآل محمد.

١- المناقب ٤: ٤٢١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١١

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۲۱۳

سوره المائدہ فضلها: ..... ص : ۲۱۳

۲۸۶۴ / [۱] - ابن بابویہ: یاسنادہ، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیہ السلام)، قال: «من قرأ سورہ المائدہ فی کل یوم خمیس لم یلبس «۱» إیمانہ بظلم، و لم یشرک بربه أحدا «۲»».

۲۸۶۵ / [۲] - العیاشی: عن زراره بن أعین، عن أبی جعفر (علیہ السلام)، قال: «قال علی بن أبی طالب (صلوات الله علیہ): نزلت المائدہ قبل أن یقبض النبی (صلی الله علیہ و آلہ) بشهرین أو ثلاثه».

و فی روایہ اخرى عن زراره، عن أبی جعفر (علیہ السلام)، مثله.

۲۸۶۶ / [۳] - عن عیسی بن عبد الله، عن أبیہ، عن جدہ، عن علی (علیہ السلام)، قال: «كان القرآن ینسخ بعضہ بعضا، و إنما كان یؤخذ من أمر رسول الله (صلی الله علیہ و آلہ) بآخره، فكان من آخر ما نزل علیہ سورہ المائدہ، نسخت «۳» ما قبلها، و لم ینسخها شیء، و لقد نزلت علیہ و هو علی بغلته الشہباء، و ثقل علیہ الوحی حتی وقفت «۴» و تدلی بطنها «۵»، حتی رأیت سرتها تکاد تمس الأرض، و أغمی علی رسول الله (صلی الله علیہ و آلہ) حتی وضع یدہ علی ذؤابه «۶»

۱- ثواب الأعمال: ۱۰۵.

۲- تفسیر العیاشی ۱: ۲۸۸ / ۱.

۳- تفسیر العیاشی ۱: ۲۸۸ / ۲، البحار ۱۸: ۲۷۱ / ۳۷.

(۱) فی المصدر: لم یلتبس.

(۲) فی المصدر: به أبدا.

(۳) فی «ط»: فنسخت.

(۴) فی «ط»: وقعت.

(۵) أي استرسل إلى الأسفل.

(٦) الذؤابه: الناصيه، وهى شعر مقدم الرأس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٤

شبيه بن وهب الجمحى «١» ثم رفع ذلك عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأ علينا سوره المائده، فعمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عملنا «٢».



[٤]- عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم، و لم يشرك أبدا».

٢٨٦٨ / [٥]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) و فيهم علي (عليه السلام)، فقال: ما تقولون في المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبه، فقال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسخ علي الخفين. فقال علي (عليه السلام): قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدري. فقال علي (عليه السلام): سبق الكتاب الخفين، إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة».

٢٨٦٩ / [٦]- و عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من قرأها اعطى من الأجر عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، بعدد كل يهودى و نصرانى (٣) يتنفس (٤)».

٤- تفسير العياشى ١: ٢٨٨ / ٣.

٥- التهذيب ١: ٣٦١ / ١٠٩١.

٦- مصباح الكفعمى: ٤٣٩، مجمع البيان ٣: ٢٣١ بتقديم و تأخير.

(١) فى «ط» نسخه بدل: الجهمى. و فى بعض النسخ و البحار: منبه، راجع اسد الغابه ٤: ٤١٥.

(٢) فى «س»: و عملناه. [...]

(٣) فى «ط»: كل يهودى و يهوديه و نصرانى و نصرانيه.

(٤) زاد فى المصدرين: فى دار الدنيا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٥

**سوره المائده (٥): آيه ١ ..... ص: ٢١٥**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [١]

٢٨٧٠ / [١]- العياشى، عن سماعه، عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (صلوات الله و سلامه عليهم)، قال: «ليس فى القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ».

٢٨٧١ / [٢]- عن النضر بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «العهود».

عن ابن سنان، مثله.

٢٨٧٢ / [٣]- عن عكرمه، أنه قال: ما أنزل الله جل ذكره يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَرَأْسُهَا عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

٢٨٧٣ / [٤]- عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزلت آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا- وعلی شریفها و أميرها، و لقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) في غير مكان و ما ذكر عليا (عليه السلام) إلا بخير.

٢٨٧٤ / [٥]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد يسناده، عن عكرمه، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله عز و جل في القرآن آية يقول فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا كَانَ عَلَىٰ بَنِي أَبِي طَالِبٍ شَرِيفًا وَ أَمِيرًا.

---

١- تفسير العياشي ١: ٢٨٩ / ٤.

٢- تفسير العياشي ١: ٢٨٩ / ٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٢٨٩ / ٦، حليه الأولياء ١: ٦٤، شواهد التنزيل ١: ٥١ / ٧٨، كفاية الطالب: ١٣٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٢٨٩ / ٧، شواهد التنزيل ١: ٤٩-٥١ / ٧٠ و ٧٤ و ٧٧، كفاية الطالب: ١٤٠، الرياض النضرة ٣: ١٨٠.

٥- مناقب الخوارزمي: ١٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٦

٢٨٧٥ / [٦]- و في (صحيفه الرضا (عليه السلام))، قال: «ليس في القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا فِي حَقِّنَا».

٢٨٧٦ / [٧]- العياشي، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى (عليه السلام)، عن علي بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ليس في القرآن

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا وَهِيَ فِي التَّوْرَةِ: يَا أَيُّهَا الْمَسَاكِينُ».

٢٨٧٧ / [٨] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «بالعهود».

٢٨٧٨ / [٩] - عنه، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصرى، عن ابن أبي عمير، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) عقد عليهم لعلى (عليه السلام) بالخلافه في عشره موطن، ثم أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ التي عقدت عليكم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:

أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامُ [١]

٢٨٧٩ / [١] - الشيخ، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قول الله عز وجل: أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامُ، فقال: «الجنين في بطن امه، إذا أشعر وأوبر، فذكاته ذكاه امه، [فذلك] الذي عنى الله تعالى».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام)، مثله «١».

ابن بابويه في (الفضيحه) بإسناده، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته، مثله «٢».

٦- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٥٣ عن صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام).

٧- تفسير العياشى ١: ٢٨٩ / ٨.

٨- تفسير القمى ١: ١٦٠.

٩- تفسير القمى ١: ١٦٠.

١- التهذيب ٩: ٥٨ / ٢٤٤.

(١) الكافي ٦: ٢٣٤ / ١.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٩ / ٩٦٦. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢،

٢٨٨٠ / [٢] - العياشى، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: «هو الذى فى البطن تذبح امه فىكون فى بطنها».

٢٨٨١ / [٣] - عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: «هى الأجنه التى فى بطون الأنعام، و قد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر ببيع الأجنه».

٢٨٨٢ / [٤] - عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: روى بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: «الجنين فى بطن امه، إذا أشعر و أوبر، فذكاه امه ذكاته».

٢٨٨٣ / [٥] - عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أن عليا (عليه السلام) سئل عن أكل لحم الفيل و الدب و القرد، فقال: ليس هذا من بهيمه الأنعام التى تؤكل».

٢٨٨٤ / [٦] - عن المفضل، قال: سألت الصادق (عليه السلام)، عن قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ.

قال: «البهيمه ها هنا: الولى، و الأنعام: المؤمنون».

٢٨٨٥ / [٧] - على بن إبراهيم، قال: فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ، قال: الجنين فى بطن امه، إذا أوبر و أشعر، فذكاه ذكاه امه، فذلك الذى عناه الله».

٢٨٨٦ / [٨] - الطبرسى: المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن المراد بذلك أجنه الأنعام التى تؤخذ من «١» بطون أمهاتها إذا أشعرت، و قد ذكيت الأمهات - و هى حيه «٢» - فذكاتها ذكاه أمهاتها».

### سوره المائده (٥): آيه ٢ ..... ص: ٢١٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْفُلَايِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ - إلى قوله تعالى -

٢- تفسير العياشى ١: ٢٨٩ / ٩.

٣- تفسير العياشى ١: ٢٨٩ / ١٠.

٤- تفسير

العياشي ١: ٢٩٠/١١.

٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٠/١٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٠/١٣.

٧- تفسير القمي ١: ١٦٠.

٨- مجمع البيان ٣: ٢٣٤.

(١) في المصدر: توجد في.

(٢) في المصدر: و هي ميتة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٨

وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [٢] / ٢٨٨٧ [١] - على بن إبراهيم: الشعائر: الإحرام و الطواف و الصلاة في مقام إبراهيم و السعي بين الصفا و المروه و المناسك كلها من الشعائر، و من الشعائر إذا ساق الرجل بدنه في الحج ثم أشعرها - أي قطع سنامها - أو جللها أو قلدها ليعلم الناس أنها هدى، فلا يتعرض لها أحد، و إنما سميت الشعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها.

و قوله: لَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ و هو ذو الحجة، و هو من أشهر الحرم، و قوله: وَلَا الْهَدْيَ و هو الذي يسوقه إذا أحرم، و قوله: وَلَا الْقَلَائِدَ قال: يقلدها النعل التي قد صلى فيها، و قوله: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قال: الذين يحجون البيت.

٢٨٨٨ [٢] - الطبرسي، قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية في رجل من بني ربيعة يقال له: (الحطم) «١».

و قال الفراء: «كانت عادة العرب لا تدرى «٢» الصفا و المروه من الشعائر، و لا - يطوفون بينهما، فنهاهم الله عن ذلك. و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام). وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

٢٨٨٩ [٣] - الطبرسي في قوله تعالى: وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.

قال: قال ابن عباس: إن ذلك في كل من توجه حاجا. و به قال الضحاك و الربيع. ثم قال: و اختلف في هذا، فقيل: هو منسوخ بقوله: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٣» عن أكثر المفسرين «٤». و قيل:

«ما نسخ من «٥» هذه السورة

شىء ولا من هذه الآيه، لأنه لا يجوز أن يبتدأ المشركون فى الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا. ثم قال الطبرسى: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٢٨٩٠/ [٤]- العياشى: عن موسى بن بكر «٦»، عن بعض رجاله: أن زيد بن على دخل على أبى جعفر (عليه السلام) و معه كتب من أهل الكوفه يدعونه فيها إلى أنفسهم، و يخبرونه باجتماعهم، و يأمرونه بالخروج إليهم، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى أحل حلالا، و حرم حراما، و ضرب أمثالا، و سن سنا، و لم يجعل الإمام

١- تفسير القمى ١: ١٦٠.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٣٦-٢٣٧.

٣- مجمع البيان ٣: ٢٣٩.

٤- تفسير العياشى ١: ١٤/٢٩٠.

(١) انظر التبيان ٣: ٤٢١، تفسير الطبرى ٦: ٣٨، الدر المنثور ٣: ٩. [.....]

(٢) فى المصدر: لا ترى.

(٣) التوبه ٩: ٥.

(٤) منهم على بن إبراهيم كما فى الحديث السادس الآتى فى تفسير هذه الآيه.

(٥) فى المصدر: لم ينسخ فى.

(٦) فى المصدر: بكير، و الصحيح ما أثبتناه، و هو موسى بن بكر بن داب، روى هذا الحديث عمّن حدّثه عن أبى جعفر (عليه السلام) فى الكافى ١: ١٦/٢٩٠، و انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢١٩

العالم بأمره فى شبهه مما فرض الله من الطاعه، أن يسبقه بأمر قبل محله، أو يجاهد قبل حلوله، و قد قال الله فى الصيد: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ «١» فقتل الصيد أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ و جعل لكل محلا، و قال:

وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا و قال: لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَ لَّا الشَّهْرَ الْحَرَامَ فجعل الشهر عدّه معلومه، و جعل منها أربعة حرما،

و قال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ «٢».

٢٨٩١/ [٥]- و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا: فأحل لهم الصيد بعد تحريمه إذا أحلوا.

و قد مر حديث في ذلك في قوله تعالى: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «٣».

٢٨٩٢/ [٦]- و قال على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا: أى لا يحملنكم عداوه قريش أن صدوكم عن المسجد الحرام فى غزوه الحديبيه أن تعتدوا عليهم و تظلموهم و تعاؤنوا على البرِّ و التَّقوى وَ لَا تعاؤنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ ثم نسخت هذه الآية بقوله:

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٤».

### سوره المائدہ(٥): آيه ٣ ..... ص: ٢١٩

قوله تعالى:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ مَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُودَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذَبَحَ عَلَى النُّصَبِ وَ أَن تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسُقُ [٣]

٢٨٩٣/ [١]- الشيخ: بإسناده عن أبى الحسين الأسدی، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنی، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، أنه قال: سألته عما أهل لغير الله، قال: «ما ذبح لصنم، أو وثن، أو

٥- تفسير القمى ١: ١٦١.

٦- تفسير القمى ١: ١٦١.

١- التهذيب ٩: ٨٣ / ٣٥٤.

(١) المائدة ٥: ٩٥.

(٢) التوبة ٩: ٢.

(٣) تقدّم فى الحديث (١٣) من تفسير الآية (٢٠٣) من سوره البقره.

(٤) التوبة ٩: ٥.



شجر، حرم الله ذلك كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ «١» أن

يَأْكُلُ الْمَيْتَةَ».

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، متى تحل للمضطر الميتة؟ قال: «حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام):

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل، فقيل له: يا رسول الله، إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة، فمتى تحل لنا الميتة؟

قال: ما لم تصطبحوها، أو تغتبقوا، أو تحتفوا بقلا «٢» فشانكم بهذا».

قال عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى قوله عز وجل: *فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ* «٣»؟

قال: «العادي: السارق، و الباغى: الذى يبغي الصيد بطرا و لهوا لا ليعود به على عياله، و ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هي حرام عليهما فى حال الاختيار، و ليس لهما أن يقصرا فى صوم و لا صلاة فى سفر».

قال: فقلت له فقوله تعالى: *وَالْمُنْخَنَقَةُ وَالْمُوقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ* وَ مَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ؟

قال: «المنخنقة: التى انخنقت بأخناقها حتى تموت، و الموقوذه: التى مرضت و وقذها «٤» المرض حتى لم تكن بها حركة، و المترديه: التى تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل، أو فى بئر فتموت، و النطيحة: التى تنطحها بهيمه أخرى فتموت، و ما أكل السبع منه فمات، و ما ذبح على النصب: على حجر أو صنم إلا ما أدركت ذكاته فذكى».

قلت: *وَ أَنْ تَسْتَفْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ*؟ قال: «كانوا فى الجاهلية يشتركون بعيرا فيما بين عشرة أنفس و يستقسمون عليه بالقداح، و كانت عشرة: سبعة لها أنصباء «٥»، و ثلاثة لا أنصباء لها، أما التى لها أنصباء: فالفدى، و التوأم، و النافس، و الحلس، و المسبل، و المعلى، و الرقيب. و أما

التي لا أنصباء لها: فالسفيح «٦»، و المنيح، و الوعد.

و كانوا يجيلون السهام بين عشره، فمن خرج منها باسمه سهم من التي لا أنصباء لها الزم ثلث ثمن البعير، فلا

(١) البقره ٢: ١٧٣.

(٢) الاصطباح هنا: أكل الصّبح و هو الغداء، و الغبوق: العشاء. و أصلهما في الشّرب ثمّ استعمالا في الأكل، أى: ليس لكم أن تجمعوهما من الميته.

قال الأزهرى: قد أنكر هذا على أبى عبيد، و فسّر أنّه أراد إذا لم تجدوا لبينه تصطحبونها أو شرابا تغتبقونه، و لم تجدوا بعد عدّمكم الصبوح و الغبوق بقله تأكلونها حلّت لكم الميته. و قال: هذا هو الصحيح. «النهايه ٣: ٦».

و قال العلامة المجلسى فى شرح هذا الحديث: يمكن أن يكون المراد ما لم تأكلوا على عادته الاصطباح و الاغتباق، بأن تأكلوا تملياً و تشبعوا منها. و قوله: «أو تحتفوا بقلًا» أى: تستأصلوها و تأكلوها جميعا، بأن يكون احتفاء البقل كناية عن استئصالها، فإنّ مثل هذا التعبير شائع فى عرفنا على سبيل التمثيل فلعله كان فى عرفهم أيضا كذلك. و فى بعض نسخ الكتاب: «تحتقبوا» بالحاء المهملة و القاف و الباء الموحده.

فالمراد: الادّخار، أى ما لم يكن معكم بقل ادّخرتموه. «ملاذ الأخبار ١٤: ٢٩٣-٢٩٤». [.....]

(٣) البقره ٢: ١٧٣.

(٤) وقدها: غلبها.

(٥) الأنصباء: جمع نصيب، الحظّ من كلّ شىء. و قيل: الأنصباء: العلائم.

(٦) فى المصدر: فالسفيح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢١

يزالون كذلك حتى تقع السهام التي لا أنصباء لها إلى ثلاثه، فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه، و يأكله السبعه الذين لم ينقدوا فى ثمنه شيئا، و لم يطعموا منه الثلاثه الذين وفروا ثمنه شيئا، فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم، و قال عز و

جل: وَ أَنْ تَشْتَقِسُمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِشَقِّ يَعْنِي حَرَامًا.

و روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الفقيه) عن عبد العظيم، عن أبى جعفر (عليه السلام) «١».

٢٨٩٤ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، [و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن المؤدب، و على بن عبد الله الوراق، و حمزه بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قالوا:] حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاث مائه، قال:

حدثنى أبى، عن أبى أحمد «٢» محمد بن زياد الأزدي. و أحمد بن محمد بن أبى نصر البنظي، جميعا، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (صلوات الله عليهما) أنه قال فى قوله عز و جل:

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ الْآيَةِ، قال: «الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُّ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ معروف و ما أَهْلٌ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يعنى ما ذبح للأصنام. و أما الْمُتَخَنِّقَةُ فان المجوس كانوا لا- يأكلون الذبائح و يأكلون الميتة، و كانوا يخنقون البقر و الغنم، فإذا اختنقت و ماتت أكلوها. وَ الْمُتَرَدِّيَةُ كانوا يشدون عينها و يلقونها من السطح، فإذا ماتت أكلوها. وَ النَّطِيحَةُ كانوا يناطحون بالكباش، فإذا مات أحدها أكلوه. وَ مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد، فحرم الله عز و جل ذلك و ما ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ كانوا يذبحون لبيوت النيران، و قریش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما. وَ أَنْ تَشْتَقِسُمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فِشَقِّ، قال: كانوا يعمدون إلى جزور فيجزئونه عشرة أجزاء، ثم

يجتمعون عليه فيخرجون السهام و يدفعونها إلى رجل، و السهام عشرة: سبعة لها أنصباء، و ثلاثة لا أنصباء لها، فالتى لها أنصباء: الفذ، و التوأم، و المسبل، و النفاس، و الحلس، و الرقيب، و المعلى. فالفذ له سهم، و التوأم له سهمان، و المسبل له ثلاثة أسهم، و النفاس له أربعة أسهم، و الحلس له خمسة أسهم، و الرقيب له ستة أسهم، و المعلى له سبعة أسهم، و التى لا أنصباء لها: السفيح و المنيح و الوغد، و ثمن الجزور على من لا يخرج له من الأنصباء شىء، و هو القمار، فحرمه الله عز و جل».

٢٨٩٥/ [٣]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء من الحيوان غير الخنزير، و النطيحة، و المترديه، و ما أكل السبع، و هو قول الله: إَلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ فَإِنْ أَدْرَكَتْ «٣» شيئاً منها و عين تطرف، أو قائمه تركض، أو ذنب يمصع «٤» فقد أدركت [ذكاته] فكله

---

٢- الخصال: ٥٧/٤٥١.

٣- التهذيب ٩: ٥٨ / ٢٤١.

(١) من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٦ / ١٠٠٧.

(٢) فى «س» و «ط»: عن أحمد بن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، و هو أبو أحمد محمّد بن أبى عمير الأزدي، راجع رجال النجاشى:

٨٨٧ / ٣٢٦.

(٣) فى «س» و «ط»: فإذا ذكيت.

(٤) مصعت الدابة بذنبها: حرّكته. «الصحاح - مصع - ٣: ١٢٨٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٢

قال: و إن ذبحت ذبيحه فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيتك، أو جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».

٢٨٩٦/ [٤]- العياشى: عن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبى

عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سواه من رغبه منه تبارك و تعالى فيما حرم عليهم، و لا زهد فيما أحل لهم، و لكنه خلق الخلق و علم ما يقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحله و أباحه تفضلا منه عليهم لمصلحتهم، و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمه عليهم، ثم أباحه للمضطر و أحله لهم فى الوقت الذى لا يقوم بدنه إلا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغه لا غير ذلك».

ثم قال: «أما الميتة فإنه لا يدنو منها أحد و لا يأكلها إلا ضعف بدنه، و نحل جسمه، و وهنت قوته، و انقطع نسله، و لا يموت آكل الميتة إلا فجأه. و أما الدم فإنه يورث الكلب «١»، و قسوه القلب، و قله الرأفة و الرحمه، لا يؤمن أن يقتل ولده و والديه، و لا- يؤمن على حميمه، و لا- يؤمن على من صحبه. و أما لحم الخنزير فإن الله مسح قوما فى صوره شىء شبه الخنزير و القرد و الدب، و ما كان من الأمساح، ثم نهى عن أكل مثله لكى لا- ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته. و أما الخمر فإنه حرمها لفعالها و فسادها».

و قال: «إن مدمن الخمر كعابد وثن، و يورثه ارتعاشا، و يذهب بنوره، و يهدم مروءته، و يحمله على أن يجسر «٢» على المحارم من سفك الدماء، و ركوب الزنا، و لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه و هو لا يعقل ذلك، و الخمر لم يرد شاربها إلا إلى كل شر».

[٥]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء من الحيوان غير الخنزير و النطيحة و الموقوذه و المترديه، و ما أكل السبع [و هو] قول الله: إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ فَإِنْ أَدْرَكَتْ شَيْئًا مِنْهَا وَ عَيْنَ تَطْرَفٍ، أَوْ قَائِمَةً تَرْكُضُ، أَوْ ذَنْبٌ يَمْصَعُ فَذَبَحَتْ فَقَدْ أَدْرَكَتْ ذَكَاتَهُ، فَكَلَهُ- قال- و إن ذبحت ذبيحه فأجدت الذبح فوقع في النار، أو في الماء، أو من فوق بيت، أو من فوق جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».

٢٨٩٨ / [٦]- عن عيوق بن قرط «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: الْمُنْخَنِقَةُ قَالَ: «التي تختنق» (٤) في رباطها وَ الْمَوْقُودَةُ: المريضه التي لا تجد ألم الذبح، و لا تضطرب، و لا يخرج لها دم وَ الْمَتَرْدِيَّةُ: التي

٤- تفسير العياشى ١: ٢٩١ / ١٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٢٩١ / ١٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٢٩٢ / ١٨.

(١) الكلب: داء شبيه بالجنون، يعرض لصاحبه أعراض رديئه، و يمتنع عن شرب الماء حتّى يموت عطشا. [.....]

(٢) كذا في الكافي ٦ لا ٢٤٣، و الفقيه ٣: ٢١٩، و المحاسن ١: ٣٣٥، و وسائل الشيعة ١٦: ٣٧٧ و هو الأنسب، و في «س» و «ط»: و المصدر:

يكسب.

(٣) في «س، ط» و المصدر: عبوق بن قسوط، و ما أثبتناه من رجال الطوسى: ٢٦٨ / ٧٤٣ و معجم رجال الحديث ١٣: ٢١٧.

(٤) في «س»: تنخنق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٣

تردى من فوق بيت أو نحوه وَ النَّطِيحَةُ: التي تنطح صاحبها.

٢٨٩٩ / [٧]- عن الحسن بن على الوشاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المترديه و النطيحة و ما أكل السبع، إن أدركت ذكاته، فكله».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ يَنْسَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ

أَخْشَوْنَ [٣] / ٢٩٠٠ [٨] - علي بن إبراهيم، قال: ذلك لما نزلت ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢٩٠١ / [٩] - العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في هذه الآية: الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَ اَخْشَوْنَ: «يوم يقوم القائم (عليه السلام) ينس بنو اميه فهم الَّذِينَ كَفَرُوا يسوا من آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا [٣]

٢٩٠٢ / [١٠] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولايه، ثم لم ينزل بعدها فريضه، ثم أنزل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بكراع الغميم فأقامها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجحفه «١»، فلم ينزل بعدها فريضه».

٢٩٠٣ / [١١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علي الهاروني، قال: حدثني أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم

---

٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٢ / ١٧.

٨- تفسير القمي ١: ١٦٢.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٩٢ / ١٩.

١٠- تفسير القمي ١: ١٦٢.

١١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٦ / ١.

(١) الجحفه: قرية كبيره على طريق المدينة من مكه، بينها و بين غدیر خَمّ ميلان. «معجم البلدان ٢: ١١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٤

الرقام، قال: حدثني القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) «١» بمرور فاجتمعنا في الجامع «٢» يوم الجمعة في بدء مقدمنا، فأدار «٣» الناس أمر الإمامه، و



ذكروا كثره اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدى و مولاي الرضا (عليه السلام)، فأعلمته خوضان الناس فى ذلك «٤» فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل لهم «٥» الدين، و أنزل عليهم «٦» القرآن فيه تفصيل كل شىء، و بين فيه الحلال و الحرام، [و الحدود] و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل: ما فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «٧» و أنزل فى حجه الوداع و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَأَمْرُ الْإِمَامَةِ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، و لم يمض (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد الحق، و أقام لهم عليا (عليه السلام) علما و إماما، و ما ترك شيئا يحتاج إليه الامه إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل، و من رد كتاب الله تعالى فهو كافر».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب فى (الكافى) عن أبى محمد القاسم بن العلاء «٨» (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٩» و هو طويل، ذكرناه بتمامه فى قول الله تعالى:

وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ «١٠».

٢٩٠٤ / [٣] - الطبرسى، قال: حدثنا السيد العالم أبو الحمد مهدي بن نزار الحسينى، قال: حدثنى أبو القاسم عبيد الله

ابن عبد الله الحسكاني، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا أبو أحمد البصري، قال: حدثنا أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني «١١»، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبي هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت هذه الآيه،

٣- مجمع البيان ٣: ٢٤٦.

(١) فى المصدر: قال: كُنَّا فى أيام على بن موسى الرضا (عليهم السلام).

(٢) فى المصدر: فى مسجد جامعها فى.

(٣) أى تنازعوا و تخاصموا فيه.

(٤) فى المصدر: ما خاض الناس فيه. [.....]

(٥) فى المصدر: له.

(٦) فى المصدر: عليه.

(٧) الأنعام ٦: ٣٨.

(٨) فى «س» و «ط»: بن أبى العلاء، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٣٢.

(٩) الكافى ١: ١٥٤ / ١.

(١٠) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٦٨) من سوره القصص.

(١١) فى «س» و «ط»: يحيى بن عبد العزيز الحجاني، و الصواب ما فى المتن، كما فى الجرح و التعديل ٩: ١٦٨، تهذيب التهذيب ١١: ٢٤٣، معجم رجال الحديث ٢٠: ٥٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٥

قال: «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتى و ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعدى».

و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

٢٩٠٥ / [٤]- و قال أبو على الطبرسى: المروى عن الإمامين أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنه إنما انزل بعد أن نصب

النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) علما للأنام يوم غدير خم منصرفه عن

حججه الوداع» قال: «و هي آخر فريضه أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضه».

٢٩٠٦ / [٥] - الشيخ في (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أعطيت سبعا «١» لم يعطها أحد قبلي سوى النبي (صلى الله عليه وآله)، لقد فتحت لى السبل، و علمت المنايا، و البلايا، و الأنساب، و فصل الخطاب، و لقد نظرت إلى الملكوت بإذن ربي، فما غاب عنى ما كان قبلي و لا ما يأتى بعدى، و إن بولايتي أكمل الله لهذه الامه دينهم، و أتم عليهم النعم، و رضى لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد (صلى الله عليه وآله): يا محمد، أخبرهم أنى أكملت لهم اليوم دينهم، و أتممت عليهم النعم، و رضيت لهم إسلامهم، كل ذلك من الله به على فله الحمد».

٢٩٠٧ / [٦] - و عنه، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني «٢» بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أبو موسى المجاشعي، قال:

حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله (عليه السلام) «٣»، عن علي أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بناء «٤» الإسلام على خمس خصال: على الشهادتين، و القرينتين قيل له:

أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرينتان؟ قال: الصلاة و الزكاة، فإنه لا تقبل إحداهما إلا بالأخرى، و الصيام و حج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً و ختم ذلك بالولاية، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا.

٢٩٠٨/ [٧]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، قال: حدثنا الحسن بن علي

٤- مجمع البيان ٣: ٢٤٦.

٥- الأمل ١: ٢٠٨.

٦- الأمل ٢: ١٣١.

٧- الأمل ٢: ٢٦٨.

(١) في المصدر: تسعا.

(٢) في «س» و «ط»: المفضل بن محمد بن المسيب السوائي، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١١٨٢/٤٣٩.

(٣) في المصدر زياده: قال المجاشعي: و حدثنا الرضا علي بن موسى، عن أبيه موسى (عليه السلام)، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، و قال جميعا عن آبائهما. [.....]

(٤) في المصدر: بني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٦

ابن صالح «١» بن شعيب الجوهري، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد «٢»، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري «٣»، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: حدثنا الحسن بن علي (عليه السلام): «أن الله عز و جل بمنه و برحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجه منه إليه بل رحمه منه- لا إله إلا هو- ليميز الخيث من الطيب، و ليتلى ما في صدوركم، و ليمحص ما في قلوبكم، و لتسابقوا إلى رحمته، و لتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج و العمره و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية، و جعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلى سبيله

«٤»، و لولا- محمد (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم، لا- تعرفون فرضا من الفرائض، و هل تدخل «٥» قريه إلا من بابها؟ فلما من عليكم بإقامه الأولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه و آله)، قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ففرض عليكم لأوليائه حقوقا، و أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مآكلكم و مشاربكم، و يعرفكم بذلك البركه و النماء و الثروه ليعلم من يطيعه منكم بالغيب.

ثم قال عز و جل: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى «٦» فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى و أنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهاده فينبئكم بما كنتم تعملون، و العاقبه للمتقين، و لا عدوان إلا على الظالمين.

سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: خلقت من نور الله عز و جل و خلق أهل بيتى من نورى، و خلق محبوبهم من نورهم، و سائر الناس «٧» فى النار».

٢٩٠٩ / [٨]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب): عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع نزل أرضا يقال لها: زوجان «٨»، فنزلت هذه الآية

---

٨- غاية المرام: ٣٣٧ / ٦، عن مناقب السيد الرضى.

(١) فى المصدر: الحسين بن صالح.

(٢) فى «س» و «ط»: محمد بن محمد، تصحيح صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال

(٣) سقطت الواسطه بين إسحاق بن إسماعيل النيسابورى و الامام الصادق (عليه السلام)، لأنَّ إسحاق بن إسماعيل النيسابورى من أصحاب أبي محمّد العسكري (عليه السلام)، كما فى رجال الطوسى ٤٢٨/٦، و روى الصدوق هذا الحديث فى علل الشرائع: ٢٤٩/٦ بالإسناد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابورى عن الحسن بن علىّ العسكريّ (عليه السلام)، و ليس فيه: سمعت جدّى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلّم). إلى آخر الحديث

(٤) فى المصدر: سيّله.

(٥) فى «ط»: تدخلون.

(٦) الشورى ٤٢: ٢٣.

(٧) فى المصدر: و سائر الخلق.

(٨) كذا و الظاهر أنّها تصحيف، ضجنان: جبل بناحية مكّه على طريق المدينة فى أسفله (الغميم) قرب غدیر خم. «معجم البلدان ٣: ٤٥٣، معجم ما استعجم ٣: ٨٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٧

يا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «١» فلما نزلت عصمته من الناس، نادى: الصلاة جامعهم. فاجتمع الناس إليه و قال (عليه السلام): من أولى منكم بأنفسكم؟

فضجوا بأجمعهم، و قالوا: الله و رسوله. فأخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. و كانت آخر فريضه فرضها الله تعالى على امه محمد (صلى الله عليه و آله)، ثم أنزل الله تعالى على نبيه اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام ديناً.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «قبلوا من رسول

الله (صلى الله عليه وآله) كل ما أمرهم الله من الفرائض فى الصلاة و الصوم و الزكاه و الحج، و صدقوه على ذلك».

قال ابن إسحاق: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): متى كان ذلك؟ قال: «لسبع عشره ليله خلت من ذى الحجه سنه عشر، عند منصرفه من حجه الوداع، و كان بين ذلك و بين وفاه النبى (صلى الله عليه وآله) مائه يوم «٢»، و كان سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغدير خم اثنا عشر رجلا» «٣».

٢٩١٠ / [٩] - و رواه الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع أبو على محمد بن أحمد بن على الفتال - المعروف بابن الفارسى - و هو من أجلاء قدماء الإماميه من علمائها و متكلميها، روى فى كتابه المعروف ب (روضه الواعظين) عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من المدينة، و قد بلغ جميع الشرائع قومه ما خلا الحج و الولاية، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئك السلام، و يقول لك:

إنى لم أقبض نبيا من أنبيائى و رسلى إلا بعد إكمال دينى و تأكيد حجتى، و قد بقى عليك من ذلك فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومك: فريضة الحج، و فريضة الولاية و الخلافه «٤» من بعدك، فإنى لم أخل الأرض من حجه، و لن أخليها أبدا، و إن الله يأمرك أن تبلغ قومك الحج، تحج و يحج معك كل من استطاع السبيل من أهل الحضر و أهل الأطراف و الأعراب، و تعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم، و توقفهم من ذلك على مثال الذى



أوقفتم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الناس: ألا إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريد الحج و أن يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم، و يوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه. و خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)

٩- روضه الواعظين: ٨٩.

(١) المائده ٥: ٦٧.

(٢) المدّه بين خطبه الغدير فى ١٨ من ذى الحجّه و وفاه الرسول (صلى الله عليه وآله) فى ٢٨ من صفر أقل من ذلك.

(٣) (رجلا) ليس فى غايه المرام، و لعلّ ذلك إشاره إلى الاثنى عشر بدرىا الذين شهدوا لأمير المؤمنين (عليه السّلام) بحديث الغدير يوم المناشده فى الرجه، كما فى مسند أحمد ١: ٨٨، أمّا الذين حضروا خطبه الوداع و سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديث الغدير، فهم مائه ألف أو يزيدون. [.....]

(٤) فى «س»: و الخليفه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٨

و خرج معه الناس، و أصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحجج بهم فبلغ من حجج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أهل المدينه و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون «١»، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعه هارون (عليه السلام) فنكثوا و اتبعوا العجل و السامرى، و كذلك أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) البيعه لعلى (عليه السلام) بالخلافه- على عدد أصحاب موسى - فنكثوا البيعه و اتبعوا العجل و السامرى سنه بسنه، و مثلا- بمثل، و اتصلت التلبيه ما بين مكه و المدينه، فلما توقف بالموقف «٢» أتاه جبرئيل (عليه

السلام)، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل يقرئك السلام، ويقول لك، إنه قد دنا أجلك ومدتك، و إنى أستقدمك على ما لا بد منه ولا محيص عنه، فاعهد عهدك، و قدم وصيتك، و اعمد إلى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح و الثابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء من قبلك، فسلمها إلى وصيك و خليفتك من بعدك، حجتى البالغه على خلقى على بن أبى طالب، فأقمه للناس و خذ عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به، و عهدى الذى عهدت إليهم من ولايه و لى، و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنه، على بن أبى طالب. فإنى لم أقبض نبيا من أنبيائى إلا- بعد إكمال حجتى و دينى، و إتمام نعمتى بولايه أوليائى و معاداه أعدائى، و ذلك كمال توحيدى و دينى، و تمام نعمتى على خلقى باتباع و لى و إطاعته، و ذلك أنى لا- أترك أرضى بغير قيم ليكون حجه على خلقى، فاليوم أكملت لكم دينكم، و أتممت عليكم نعمتى، و رضيت لكم الإسلام دينا على و لى و مولى كل مؤمن و مؤمنه، على عبدى و وصى نبى و الخليفه من بعده، و حجتى البالغه على خلقى، مقرون طاعته مع طاعه محمد نبى، و مقرون طاعه محمد بطاعتى، من أطاعه فقد أطاعنى، و من عصاه فقد عصانى، جعلته علما بينى و بين خلقى، فمن عرفه كان مؤمنا، و من أنكره كان كافرا، و من أشرك ببيعته كان مشركا، و من لقينى بولايته دخل الجنة، و من لقينى بعداوته دخل النار. فأقم

يا محمد عليا علما، و خذ عليهم البيعه، و خذ عهدي و ميثاقى لهم الذى «٣» واثقتهم عليه فإنى قابضك إلى، و مستقدمك.

فخشى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يفرقوا و يرجعوا جاهليه لما عرف من عداوتهم، و ما يبطنون عليه أنفسهم لعلى (عليه السلام) من البغضاء، و سأل جبرئيل (عليه السلام) أن يسأل ربه العصمه من الناس و انتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمه من الناس من الله عز و جل، فأخر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و أمره «٤» أن يعهد عهده و يقيم حجته عليا للناس «٥»، و لم يأت به بالعصمه من الله عز و جل بالذى أراد حتى بلغ كراع الغميم - بين مكه و المدينه - فأتاه جبرئيل و أمره بالذى امر به من قبل و لم يأت به بالعصمه، فقال: يا جبرئيل، إنى لأخشى قومى أن يكذبونى، و لا يقبلوا قولى فى على. فرحل، فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثه

(١) فى «س»: ألفا و يزيدون.

(٢) فى المصدر: وقف الموقف.

(٣) فى المصدر: و ميثاقى بالذى.

(٤) فى المصدر: فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فى مسجد الخيف فأمره.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: و يقيم عليا علما للناس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٢٩

أميال، أتاه جبرئيل (عليه السلام) على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمه من الناس، فقال: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئك السلام، و يقول لك: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على و إنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «١» فكان أولهم بلغ قرب الجحفة فأمره

أن يرد من تقدم منهم، و يحبس من تأخر منهم فى ذلك المكان، ليقيم عليا (عليه السلام) للناس، و يبلغهم ما أنزل الله عز و جل فى علي (عليه السلام) و أخبره أن الله تعالى قد عصمه من الناس.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ما جاءته العصمه مناديا ينادى، فنادى فى الناس بالصلاه جامعه، و تنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى، و فى الموضع سلمات «٢» فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم ما تحتهن، و ينصب له أحجار كهيته المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس و احتبس أواخرهم فى ذلك المكان لا يزالون، و قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوق تلك الأحجار، و قال (صلى الله عليه و آله):

الحمد لله الذى علا بتوحيده، و دنا فى تفريده، و جل فى سلطانه، و عظم فى أركانه، و أحاط بكل شىء علما و هو فى مكانه «٣»، و قهر جميع الخلق بقدرته و برهانه. حميد لم يزل محمودا، و لا يزال مجيدا، لا يزول مبدئا و معيدا، و كل أمر إليه يعود بارئ المسموكات، و داحى المدحوات، قدوس سبوح رب الملائكه و الروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على جميع من ذرأه، يلحظ كل عين و العيون لا تراه. كريم رحيم ذو أناه، قد وسع كل شىء رحمته، و من على جميع خلقه بنعمته، لا يعجل بانتقامه، و لا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، و علم الضمائر، و لم تخف عليه المكنونات، و ما اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطه بكل شىء، و

الغلبه لكل شىء، و القوه فى كل شىء، و القدره على كل شىء، لا مثله شىء، و هو منشئ الشىء حين لا شىء و حين لا حى. قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار، و هو يدرك الأبصار، و هو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد بمعانيه و لا يحد، كيف و هو من سر و لا علانيه، إلا بما دل عز و جل على نفسه.

أشهد له بأنه الله الذى لا إله إلا هو «٤»، الذى أبلى الدهر قدسه، و الذى يفنى «٥» الأبد نوره، و الذى ينفذ أمره بلا مشاوره «٦» مشير، و لا معه شريك فى تقدير، و لا تفاوت فى تدبير، صور ما ابتدع بلا مثال، و خلق ما خلق بلا معونه من أحد، و لا تكلف و لا- احتيال، أنشأها فكانت، و برأها فبان، و هو الله الذى لا إله إلا هو المتقن الصنعه، الحسن الصنيعه، العدل الذى لا يجور، و الأكرم الذى إليه ترجع الأمور.

و أشهد أنه الله الذى تواضع كل شىء لعظمته، و ذل كل شىء لعزته، و أسلم كل شىء لقدرته، و خضع كل

---

(١) المائده ٥: ٦٧.

(٢) السلمات: جمع سلمه، شجر من العضاء. «النهايه ٢: ٣٩٥».

(٣) زاد فى المصدر: يعنى أن الشىء فى مكانه.

(٤) (الذى لا إله إلا هو) ليس فى المصدر.

(٥) فى «ط»: يغشى.

(٦) فى المصدر: مشوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٠

شىء لهيبته مالك «١» الأمل-ك، و مسخر الشمس و القمر فى الأفلا-ك، كل يجرى لأجل مسمى، يكور الليل على النهار، و يكور النهار على الليل، يطلبه حثيثا، قاصم كل جبار عنيد، و مهلك كل شيطان مرید، لم يكن له

ضد، و لا معه ند، أحد صمد، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، إلها واحدا و ربا ماجدا، يشاء فيمضى، و يريد فيقضى، و يعلم فيحصى، و يميت و يحيى، و يفقر و يغنى، و يضحك و يبكى، و يدنى و يقصى «٢»، و يمنع و يعطى.

له الملك و له الحمد، بيده الخير، و هو على كل شىء قدير، يولج الليل فى النهار، و يولج النهار فى الليل، لا إله إلا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء، جزيل العطاء، محصى الأنفاس، رب الجنه و الناس، الذى لا- تشكل عليه لغه، و لا- يضجره المستصرخون، و لا يبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين، و الموفق للمتقين، مولى المؤمنين «٣»، رب العالمين، الذى استحق من كل خلق أن يشكره و يحمده على كل حال.

أحمده و أشكره على السراء و الضراء، و الشده و الرخاء، و أؤمن به و بملائكته و كتبه و رسله، فاسمعوا و أطيعوا لأمره، و بادروا إلى مرضاته، و سلموا لقضائه رغبه فى طاعته، و خوفا من عقوبته، لأنه الله الذى لا يؤمن مكره، و لا يخاف جوره.

أقر له على نفسى بالعبوديه، و أشهد له بالربوبيه، و أودى ما أوحى إلى به خوفا و حذرا من أن تحل بى قارعه لا يدفعها عنى أحد، و إن عظمت منته، و صفت خلته، لأنه لا إله إلا هو قد أعلمنى إن لم أبلغ ما أنزل إلى فما بلغت رسالته، و قد ضمن لى العصمه، و هو الله الكافى الكريم، و أوحى إلى: بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على و إن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتُهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله تعالى، و أنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية: إن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرني عن السلام ربي، و هو السلام، أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن علي بن أبي طالب أخي و وصيي و خليفتي، و هو الإمام من بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، و هو وليكم بعد الله و رسوله، و قد أنزل الله تبارك و تعالى على بذلك آيه من كتابه: **إِنَّمَا وَثَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ** «٤» و علي بن أبي طالب الذى أقام الصلاة و آتى الزكاه و هو راعع يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلك إليكم - أيها الناس - لعلمى بقله المتقين، و كثره المنافقين، و إدغال «٥» الآثمين، و ختل «٦» المستهزئين، الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم

---

(١) فى المصدر: ملك.

(٢) فى «ط» و المصدر: و يدبر فيقضى. [...]

(٣) فى «ط» نسخه بدل: و مولى العالمين.

(٤) المائدة: ٥: ٥٥.

(٥) الدغل: الفساد و المخالفه. «لسان العرب - دغل - ١١: ٢٤٤».

(٦) الختل: الخداع. «لسان العرب - ختل - ١١: ١٩٩»، و فى «س»: حيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣١

يَقُولُونَ بِاللَّسَاتِنِ هُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ «١» و يحسبونه هينا، و هو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم لى غير مره حتى سمونى أذنا «٢» و زعموا أنه كذلك، لكثرة ملازمتى إياه «٣» و إقبالى عليه حتى أنزل الله فى ذلك الذين

يُؤذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ فَقَالَ قُلُّ أذُنٌ عَلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ «٤» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُسْمِيَ الْقَائِلِينَ بِأَسْمَائِهِمْ لَسَمِيتُ وَأَمَاتُ إِلَيْهِمْ بِأَعْيَانِهِمْ، وَ لَوْ شِئْتَ أَنْ أُدَلَّ عَلَيْهِمْ لَدَلَّتُ، وَ لَكِنِّي فِي أَمْرِهِمْ قَدْ تَكْرَمْتُ، وَ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرْضَى اللَّهُ عَنِّي «٥» إِلَّا- أَنْ أَبْلِغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي عَلِيٍّ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ الْآيَةَ.

فاعلموا- معاشر الناس- و افهموه، و اعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا و إماما، مفترضه طاعته على المهاجرين و الأنصار، و على التابعين لهم بإحسان، و على البادية و الحاضر، و الأعجمي و العربي، و الحر و المملوك، و الصغير و الكبير، و على الأبيض و الأسود، و على كل موحد، ماض حكمه، جائر قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدقه، قد غفر الله لمن سمع و أطاع له.

معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز و جل هو مولاكم و إلهكم، ثم من دونه رسوله «٦» محمد وليكم القائم المخاطب لكم «٧»، ثم من بعدى على وليكم و إمامكم بأمر من الله ربكم، ثم الإمامه في الدين من صلبه إلى يوم يلقون الله و رسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، و لا حرام إلا ما حرمه الله، عرفنى الحلال و الحرام، و أنا قضيت مما علمنى ربي من كتابه و حلاله و حرامه إليه.

معاشر الناس، ما من علم إلا و قد أحصاه الله



فى، و كل علم علمت فقد أحصيته فى إمام المتقين «٨»، ما من علم إلا علمته عليا و هو الإمام المبين.

معاشر الناس، لا تضلوا عنه، و لا تنفروا «٩» منه، و لا تستنكفوا من ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق و يعمل به، و يزهد الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه فى الله لومه لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله و الذى فدى رسول الله بنفسه، و الذى كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس، فضلوه فقد فضله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

---

(١) الفتح ٤٨: ١١.

(٢) الاذن: من يصدق كل من يسمع.

(٣) فى المصدر: ملازمته إيتاى.

(٤) التوبه ٩: ٦١.

(٥) فى المصدر: منى.

(٦) فى المصدر: رسولكم.

(٧) لكم) ليس فى المصدر.

(٨) فى نسخه من «ط»: فى إمام مبين.

(٩) فى المصدر: تفرّوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٢

معاشر الناس، إنه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حقا «١» على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، و أن يعذبه عذابا نكرا أبدا الأبدى و دهر الدهرين، فاحذروا أن تخالفونى فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين.

أيها الناس، بى- و الله- بشر الأولون «٢» من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم النبيين و المرسلين، و الحجج على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين، فمن شك فى ذلك فهو كافر، كفر الجاهلية الأولى، و من شك فى قولى هذا فقد شك فى الكل منه، و الشك فى ذلك فهو فى النار.

معاشر الناس، جانبى الله بهذه الفضيله منا منه على، و إحسانا منه إلى، و

لا إله إلا هو، له الحمد منى أبدأ الأبدىن و دهر الداهرىن على كل حال.

معاشر الناس، فضلوا علىا فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقى الخلق. ملعون ملعون، مغضوب مغضوب على من رد على قولى هذا. ألا- إن جبرئىل خبرنى عن الله بذلك، و يقول: من عادى علىا و لم يتوله فعليه لعنتى و غضبى «٣» فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تخالفوا فتزل قدم بعد ثبوتها، إن الله خبير ما تعملون.

معاشر الناس، تدبروا القرآن، و افهموا آياته و محكماته، و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لن يبين لكم زواجره «٤» و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذى أنا آخذ بيده، و مصعده إلى و سائل بعضده، و معلمكم أن من كنت مولاه فهذا على مولاه، و هو على بن أبى طالب أخى و وصى، و موالاته من الله تعالى، أنزلها على.

معاشر الناس، إنه جنب الله الذى ذكر فى كتابه يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله «٥».

معاشر الناس، إن علىا و الطيبين من لىدى هم الثقل الأصغر، و القرآن هو الثقل الأكبر، و كل واحد منهما منبى عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض، أمنا لله «٦» فى خلقه، و حكماؤه فى أرضه، ألا و إن الله عز و جل قال، و أنا قلته عن الله عز و جل، ألا و قد أديت، ألا و قد بلغت، ألا و قد أسمعت، ألا و قد أوضحت، ألا و إنه لىس أمير المؤمنىن غير أخى هذا، و لا تحل إمره المؤمنىن بعدى لأحد غيره. ثم ضرب بيده على عضد على فرفعه، و

كان أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد شال «٧» عليا (عليه السلام) حتى صارت رجلاه مع ركبته رسول الله (صلوات الله عليهما) ثم قال:

(١) في المصدر: حتما. [.....]

(٢) في المصدر: هي و الله بشرى الأولين.

(٣) (بذلك و يقول ... و غضبي) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: فوالله لهو مبين لكم نورا واحدا.

(٥) الزمر ٣٩: ٥٦.

(٦) في المصدر: بأمر الله.

(٧) أي رفعه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٣

معاشر الناس، هذا على أخي و وصيي، و واعى علمي «١»، و خليفتي على امتي، و على تفسير كتاب الله عز و جل، و الداعى إليه، و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه و الموالى على طاعته، و الناهى عن معصيته، خليفه رسول الله، و أمير المؤمنين و الإمام الهادى بأمر الله، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله.

أقول: مما يبدل القول لدى بأمر ربي، أقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و العن من أنكره و جحد حقه، و اغضب على من جحده.

اللهم إنك أنت أنزلت الإمامه لعلى وليك عند تبين ذلك بتفضيلك إياه بما أكملت لعبادك من دينهم، و أتممت عليهم نعمتك «٢» و رضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٣» اللهم إني أشهدك أنى قد بلغت.

معاشر الناس، إنما أكمل الله عز و جل دينكم بإمامته، فمن لم يأت به و بمن كان من ولدى من صلبه إلى يوم القيامة و العرض على الله تعالى، فأولئك حبطت أعمالهم و فى النار هم خالدون «٤» لا يخفف عنهم العذاب و

لَا هُمْ يُنظَرُونَ «٥».

معاشر الناس، هذا على، أنصركم لى، وأحق الناس بى، وأقربكم إلى، وأعزكم على، والله عز وجل وأنا عنه راضيان، وما أنزلت آية رضا إلا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، ولا نزلت آية مدح فى القرآن إلا فيه، ولا شهد الله بالجنة فى هل أتى على الإنسان «٦» إلا له، ولا أنزلها فى سواه، ولا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو «٧» ناصر دين الله، والمجادل عن الله «٨»، وهو التقى النقى الهادى المهدى، نبيكم خير نبي، ووصيكم خير وصى، وبنوه خير الأوصياء.

معاشر الناس، ذريه كل نبي من صلبه، وذريتي من صلب على.

معاشر الناس، إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه، فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم، فإن آدم (عليه السلام) اهبط إلى الأرض بخطيئه واحده، وهو صفوه الله تعالى، فكيف أنتم إن زلتم وأنتم عباد الله! ما يبغض عليا إلا شقى، ولا يتولى عليا إلا تقى، ولا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، فى على والله أنزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ

---

(١) فى المصدر: و الراعى بعدى.

(٢) فى المصدر: وأنعمت عليهم بنعمتك.

(٣) آل عمران ٣: ٨٥.

(٤) التوبة ٩: ١٧.

(٥) البقره ٢: ١٦٢، آل عمران ٣: ٨٨.

(٦) الإنسان ٧٦: ١.

(٧) فى المصدر: هذا.

(٨) فى المصدر: رسول الله. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٤

وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ «١».

معاشر الناس، قد أشهدت الله وبلغتكم الرسالة، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين

معاشر الناس، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «٣».

معاشر الناس، آمنوا بالله و رسوله و النور الذى انزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُّدَّهَا عَلَىٰ آذَانِهَا «٤».

معاشر الناس، النور من الله عز و جل فى، ثم مسلك فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله و بحق كل مؤمن، لأن الله عز و جل قد جعلنا حجه على المقصرين و المعاندين «٥» و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس، إني رسول الله قد خلت من قبلى الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين «٦» الصابرين ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده ولدى من صلبه.

معاشر الناس، لا تمنوا على «٧» بإسلامكم فيسخط الله عليكم، فيصيبكم بعذاب من عنده، إن ربك بالمرصاد.

معاشر الناس، سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار، و يوم القيامة لا ينصرون. معاشر الناس، إن الله و أنا بريئان منهم.

معاشر الناس، إنهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم فى الدرك الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبرين «٨».

معاشر الناس، إني أدعها إمامه «٩» و وراثته فى عقبى إلى يوم القيامة، و قد بلغت ما بلغت حجه على كل حاضر و غائب، و على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، و ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، و الوالد الولد إلى يوم القيامة، و سيجعلونها ملكا و اغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، و عندها سنفرد لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا

(١) العصر ١٠٣: ١-٣.

(٢) النور ٢٤: ٥٤، العنكبوت ٢٩: ١٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٠٢.

(٤) النساء ٤: ٤٧.

(٥) فى المصدر: و الغادرين.

(٦) تضمين من سوره آر عمران ٣: ١٤٤.

(٧) فى المصدر: على الله.

(٨) فى «ط» زياده: ألا إنهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم فى صحيفته، قال: فذهب على الناس إلا شردمه منهم أمر الصحيفة.

(٩) فى «ط»: أمانه.

(١٠) تضمين من سوره الرحمن ٥٥: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٥

معاشر الناس، إن الله عز و جل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس، إنه ما من قريه إلا- و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك القرى و هى ظالمه كما ذكر الله عز و جل، و هذا إمامكم و وليكم و هو مواعد الله و الله يصدق وعده.

معاشر الناس، قد ضل قبلكم أكثر الأولين، و الله قد أهلك الأولين و هو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «١».

معاشر الناس، إن الله قد أمرنى و نهانى، و قد أمرت عليا و نهيته، و علم الأمر و النهى من ربه عز و جل، فاسمعوا لأمره و انتهوا لنهيه، و صيروا إلى مراده، و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله. أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمه يهدون بالحق و به يعدلون.



ثم قرأ (صلى الله عليه وآله) الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَى آخِرِهَا، وَقَالَ: فِي نَزْلِهَا، وَفِيهِمْ نَزَلَتْ، وَلَهُمْ عَمَتٌ، وَإِيَّاهُمْ خَصَّتْ، أَوْلِيَاءُ  
اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

«٢» ألا- إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداءهم أهل الشقاق الحادون العادون و إخوان الشياطين الذين يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا «٣». ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه، فقال تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «٤» إلى آخر الآية. ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ يُهْتَدُونَ «٥»، ألا- إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا، ألا إن أولياءهم هم الذين يدخلون الجنة آمنين و تتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ «٦» ألا- إن أولياءهم هم الذين قال الله عز و جل: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ «٧». ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هى تفور، و لها زفير كلما دخلت أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا «٨» الآية. ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل: كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى «٩»، ألا إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ «١٠».

(١) المرسلات ٧٧: ١٦- ١٩.

(٢) تضمين من سوره يونس ١٠: ٦٢.

(٣) الأنعام ٦: ١١٢.

(٤) المجادلة ٥٨: ٢٢. [...].

(٥) الأنعام ٦: ٨٢.

(٦) الزمر ٣٩: ٧٣.

(٧) غافر ٤٠: ٤٠.

(٨) الأعراف ٧: ٣٨.

(٩) الملك ٦٧: ٨ و ٩.

(١٠) الملك ٦٧: ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٦

معاشر الناس، شتان ما بين السعير و الجنة، عدونا من ذمه الله و لعنه، و ولينا من مدحه الله و أحبه.

معاشر الناس، ألا و إنى منذر، و على هاد.

معاشر الناس،

إني نبي، و علي وصيي، ألا- إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه فاتح كل قبيله من الشرك، ألا إنه مدرك لكل ثار لأولياء الله عز و جل، ألا إنه الناصر لدين الله عز و جل، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله، و كل ذي جهل بجهله، ألا إنه خيره الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط بكل فهم، ألا إنه المخبر عن ربه عز و جل، و المنبه «١» لأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقي حجه و لا حجه بعده، و لا حق إلا معه، و لا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له، و لا منصور عليه، ألا إنه ولي الله في أرضه، و حكمه في خلقه، و أمينه في سره و علانيته.

معاشر الناس، قد بينت لكم و أفهمتكم، و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إني عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته و الإقرار به، ثم مصافقتي من بعدى، ألا و إني قد بايعت الله، و علي قد بايعني، و أنا آخذكم بالبيعه له عن «٢» الله عز و جل فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ «٣» الآية.

معاشر الناس، إِنَّ الصِّفَا وَ المَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ «٤» الآية.

معاشر الناس، حجوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا نموا و تناسلوا، و لا تخلفوا عنه إلا بتروا «٥» و افترقوا.

معاشر الناس، ما وقف

بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استأنف عمله.

معاشر الناس، الحجاج معانون، و نفقاتهم مخلفه، و الله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس، حجوا بكمال الدين و التفقه، و لا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبه و إقلاع.

معاشر الناس، أقيموا الصلاة و آتوا الزكاه، كما أمركم الله عز و جل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم و ميين لكم، الذى نصبه الله عز و جل بعدى لكم و من خلقه «٦» الله منى و منه «٧» يخبركم بما تسألون، و يبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و اعرفهما. فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام فى مقام واحد، و أمرت أن آخذ البيعه عليكم و الصفقه لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل فى على أمير المؤمنين

---

(١) فى المصدر: و المشبه.

(٢) فى «ط»: عند.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

(٤) البقره ١: ١٥٨.

(٥) فى «س» و «ط»: إلا ابتزلوا، و ما أثبتناه من اليقين: ١٢٣.

(٦) فى «ط»: خلقه.

(٧) فى اليقين: ١٢٣ لكم بعدى أمين خلقه، إنه منى و أنا منه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٧

و الأئمه من بعده، الذين هم منى و منه، الإمامه «١» قائمه فيهم، خاتمها المهدي، إلى يوم القيامة، الذى يقضى بالحق.

معاشر الناس، و كل حلال دللتكم عليه، و كل حرام نهيتكم عنه، فإنى لم أرجع عن ذلك و لم أبدل، ألا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصلوا به، و لا تبدلوه، ألا و إنى أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاه و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، ألا و إن رأس

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن تنتهوا إلى قولي «٢» و تبلغوه من لم يحضر، و تأمروه بقبوله، و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز و جل و منى معا، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام.

معاشر الناس، القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، و عرفتكم أنهم منى و منه حيث يقول الله عز و جل:

وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ «٣» و لن تصلوا ما إن تمسكتم بهما.

معاشر الناس، اتقوا الله «٤» و احذروا الساعة كما قال الله تعالى: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ «٥» اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبه بين يدي رب العالمين، و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنه أثيب «٦»، و من جاء بالسيئه فليس له في الجنان من نصيب.

معاشر الناس، إنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحده، و أمرني الله عز و جل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعلى بإمره المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمة منى و منه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربنا و ربك في أمر على أمير المؤمنين و أمر «٧» ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا «٨»، على ذلك نحيا و نموت و نبعث، لا نغير و لا نبذل و لا نشك و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا ميثاق، و لا نقض الميثاق نطيع الله و نطيعك و عليا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين،

اللذين قد عرفتكم مكانهما منى، و محلهما عندى، و منزلتهما من ربي عز و جل، فقد أدت ذاك إليكم، و إنهما لسيدا شباب أهل الجنة، و إنهما الإمامان بعد أبيهما على و أنا أبوهما قبله، فقولوا: أعطينا الله بذلك و إياك و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت عهدا و ميثاقا مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا، و مصافقه أيدينا- من أدركهما بيده، و إلا

(١) فى «س» و «ط»: أمه، و ما أثبتناه من اليقين: ١٢٣. [...]

(٢) فى «س» و «ط»: إلى قوله.

(٣) الزخرف ٤٣: ٢٨.

(٤) فى المصدر: التقوى، التقوى.

(٥) الحج ٢٢: ١.

(٦) فى المصدر: أفلح.

(٧) فى المصدر: لما بلغته عن أمر ربي و أمر عليّ أمير المؤمنين و من.

(٨) فى «س» و المصدر: و أبداننا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٨

فقد أقر بهما بلسانه- لا نبتغى بدلا، و لا يرى الله عز و جل من أنفسنا حولا أبدا، أشهدنا الله و كفى بالله شهيدا، و أنت علينا به شهيد، و كل من أطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبيده و الله أكبر من كل شهيد.

معاشر الناس، ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت، و خافيه كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها، و من بايع فإنما يبايع الله يدُ الله فوق أيديهم «١».

معاشر الناس، فاتقوا الله و بايعوا «٢» عليا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الأئمة، كلمه باقيه يهلك الله بها من غدر، و يرحم الله بها من وفى، فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و من أوفى بما عاهدَ اللهُ عليه اللهُ فسؤتيه أجراً عظيماً «٣».

معاشر الناس،

قولوا الذى قلت لكم، و سلموا على على يامرہ المؤمنین، و قولوا: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ «٤» و قولوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ «٥».

معاشر الناس، إن فضائل على بن أبى طالب عند الله عز و جل، و قد أنزلها فى القرآن، أكثر من أن أحصيتها فى مقام واحد، فمن أنبأكم بها و عرفها فصدقوه.

معاشر الناس، من يطع الله و رسوله و عليا و الأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.

معاشر الناس، السابقون السابقون إلى مبايعته و موالاته و التسليم عليه يامرہ المؤمنین أولئك هم الفائزون فى جنات النعيم.

معاشر الناس، قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين، و اعطب الكافرين، و الحمد لله رب العالمين».

فناداه القوم: نعم، سمعنا و أطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا. و تذاكوا «٦» على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) و صافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأول و الثانى و الثالث و الرابع و الخامس «٧»، و باقى المهاجرين و الأنصار، و باقى الناس على قدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء و العتمه فى وقت واحد، و واصلوا البيعه و المصافقه ثلاثا، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول كلما بايع قوم: «الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين».

---

(١) الفتح ٤٨: ١٠.

(٢) فى المصدر: و تابعوا.

(٣) الفتح ٤٨: ١٠.

(٤) البقره ٢: ٢٨٥.

(٥) الأعراف ٧: ٤٣.

(٦) تذاك

عليه القوم: إذا ازدحموا عليه «النهايه- دكك- ٢: ١٢٨». «لسان العرب- دكك- ١٠: ٤٢٦».

(٧) (و الرابع و الخامس) ليس فى المصدر، و فى اليقين: ١٢٥ أبو بكر و عمر و عثمان و طلحه و الزبير. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٣٩

٢٩١١/ [١٠]- و عنه: قال عبد الرحمن بن سمره: قلت: يا رسول الله، أرشدنى إلى النجاه، قال: «يا بن سمره، إذا اختلفت الأهواء و تفرقت الآراء فعليك بعلى بن أبى طالب، فإنه إمام امتى، و خليفتى عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذى يميز بين الحق و الباطل، من سأله أجابه و من استرشده أرشده، و من طلب الحق من عنده و جدته، و من التمس الهدى لديه صادفه «١»، و من لجأ إليه آمنه، و من استمسك به نجاه، و من اقتدى به هداه.

يا بن سمره، سلم من سلم له و والاه، و هلك من رد عليه و عاداه. يا بن سمره، إن عليا منى، روحه من روحى، و طينته من طينتى، و هو أخى و أنا أخوه، و هو زوج ابنتى فاطمه سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و إن منه إمامى و سيدى شباب أهل الجنة: الحسن و الحسين، و تسعه من ولد الحسين تاسعهم قائم امتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

٢٩١٢/ [١١]- و عنه: قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و أصدق منه حديثا؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم عليا علما للناس و خليفه و إماما و وصيا، و أن أتخذه أخا و وزيرا.

معاشر الناس، إن عليا باب



الهدى بعدى، و الداعى إلى ربي، و هو صالح المؤمنين و مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمَلٌ صَالِحًا وَ قَالَ إِنْ نِيَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «٢».

معاشر الناس، إن عليا منى، و ولده ولدى، و هو زوج ابنتى و حبيبتى، أمره أمرى، و نهيه نهى. معاشر الناس، عليكم بطاعته و اجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي، و معصيته معصيتى.

معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الامه و فاروقها و محدثها، و إنه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، و إنه باب حطتها و سفينه نجاتها، إنه طالوتها و ذو قرنيها. معاشر الناس، إنه محنه الورى، و الحجه العظمى، و الآيه الكبرى، و إمام أهل الدنيا، و العروه الوثقى.

معاشر الناس، إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه. معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخلها ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، و لا يزحزح عنها ولى له. معاشر أصحابى، قد نصحت لكم و لكن لا تحبون الناصحين».

قلت: خطبه الغدير إلى قوله (صلى الله عليه و آله) «الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين» «٣».

و رواه الشيخ الفاضل أحمد بن على الطبرسى فى (الاحتجاج)، قال: حدثنى السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبى حرب الحسينى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد

---

١٠- روضه الواعظين: ١٠٠.

١١- روضه الواعظين: ١٠٠.

(١) فى المصدر: الهدى وجدده لديه.

(٢) فصلت ٤١: ٣٣.

(٣) يعنى إلى آخر الحديث التاسع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٠

ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرنى جماعه عن

أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا علي السورى، قال:

أخبرنا أبو محمد العلوى «١» من ولد الأفظس، و كان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: [حدثنا] محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدثني سيف بن عميره، و صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان «٢»، جميعا، عن علقمه بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، أنه قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية ...» و ساق الحديث بعينه، و فيه بعض التغيير اليسير «٣».

٢٩١٣/ [١٢] - ثم قال الطبرسي في (الاحتجاج) عقيب الخطبه: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من هذه الخطبه روى في الناس رجل جميل بهى طيب الريح، فقال: تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط، ما أشد ما يؤكد لابن عمه! و إنه عقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم و برسوله، ويل طويل لمن حل عقده. قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، و قال: أما سمعت ما قال هذا الرجل؟! قال كذا و كذا. فقال (صلى الله عليه و آله): يا عمر، أتدرى من ذلك الرجل؟ قال: لا. قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فإياك أن تحله، فإنك إن فعلت فالله و رسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء».

٢٩١٤/ [١٣] - العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضه أنزلها الله الولاية اليوم أكملت لكم دينكم و أتتمت

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَلَمْ يَنْزَلْ مِنَ الْفَرَائِضِ شَيْئًا بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)».

٢٩١٥/ [١٤] - عن جعفر بن محمد الخزاعي «٤»، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، و يقول لك: قل لا تمتك اليوم أكملت لكم دينكم بولايه على بن أبي طالب و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً و لست انزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة و الزكاه و الصوم و الحج، و هي الخامسة،

١٢- الاحتجاج: ٦٦.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٢ / ٢٠.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٣ / ٢١.

(١) الظاهر أنه الحسن بن علي بن الحسن الدينوري العلوي، كما في اليقين: ١١٣ و معجم رجال الحديث ٥: ٢٩.

(٢) كذا في كامل الزيارات: ٨ / ١٧٤ و هو الصحيح، و هو صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان بن أبي ريحبه مولى رسول الله، انظر رجال النجاشي:

٥٣٢ / ٢٠٠ و معجم رجال الحديث ٩: ٧٨. و في «س، ط» و المصدر و البحار ٣٧: ٢٠١ / ٨٦: و صالح بن عقبه جميعا عن قيس بن سمعان.

و في اليقين ١١٣: عن عقبه بن قيس بن سمعان.

(٣) الاحتجاج: ٦٦.

(٤) كذا في المصدر و في موضع آخر منه ٢: ٣٠١ / ١١١ في حديث الغدير أيضا، و الظاهر أنه المذكور في كامل الزيارات: ١١ / ١٤٩، و معجم رجال الحديث ٤: ١٢٦، في «س» و «ط»: جعفر بن محمد بن محمد الخزاعي، و لم نجد له ذكرا في المصادر المتوفرة لدينا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص:

و لست أقبل «١» هذه الأربعة إلا بها».

٢٩١٦/ [١٥]- عن ابن أذينة قال: سمعت زرارته، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن الفريضة كانت تنزل، ثم تنزل الفريضة الاخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا- فقال أبو جعفر (عليه السلام)- يقول الله: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة».

٢٩١٧/ [١٦]- عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تمام النعمة: دخول الجنة».

٢٩١٨/ [١٧]- سليم بن قيس الهلالي- و من كتابه نسخت- قال: صعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر في عسكره، و جمع الناس، و بحضرتة المهاجرون و الأنصار، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن مناقبي أكثر من أن تحصى و تعد، منها ما أنزل الله في كتابه، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) [أكتفى بها عن جميع مناقبي و فضلي: أ تعلمون أن الله فضل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسبوق، و إنه لم يسبقني إلى الله و رسوله أحد من الامه؟] قالوا: اللهم نعم.

قال: «أنشدكم الله سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) [عن قوله: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنزلها الله عز و جل في الأنبياء و أوصيائهم، و أنا أفضل أنبياء الله و رسله، و على أخى و وصيى أفضل الأوصياء؟] فقام نحو سبعين رجلا من أهل بدر جلهم من الأنصار، و بقيه من المهاجرين، منهم من الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، و خالد بن زيد، و أبو أيوب الأنصارى، و من المهاجرين:

عمار بن ياسر، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول ذلك».

قال: «فأنشدكم الله فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٣) و قوله: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ» (٤) و قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَجْهَ» (٥) فقال الناس: يا رسول الله، أخاصه لبعض المؤمنين أم عامه لجميعهم؟ فأمر الله عز و جل نبيه أن يعلمهم و لاه أمرهم، و أن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و صومهم و زكاتهم و حجهم، فنصبنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، و قال: إن الله عز و جل أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى و ظننت أن الناس يكذبونى، و أوعدنى لأبلغها أو ليعذبنى. ثم نادى

١٥ تفسير العياشى ١: ٢٢/٢٩٣.

١٦- تفسير العياشى ١: ٢٣/٢٩٣. [...]

١٧- كتاب سليم بن قيس الهلالي: ١٤٧.

(١) فى «س» زياده: لكم بعد.

(٢) الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

(٣) النساء ٤: ٥٩.

(٤) المائدة ٥: ٥٥.

(٥) التوبة ٩: ١٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٢

بأعلى صوته- بعد ما أمر أن ينادى بالصلاة جامعهم، فصلى بهم الظهر، ثم قال:- أيها الناس، إن الله مولاي، و أنا مولى المؤمنين، و أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عادته [و انصر من نصره، و اخذل من خذله].

فقام إليه سلمان الفارسي، فقال: يا رسول الله و لاه ماذا؟ فقال: و لاه «١» كولايتى، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى

به من نفسه. فأَنْزَلَ اللهُ عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا.

فقال سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات في علي «٢» خاصة؟ فقال: نعم، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة.

فقال سلمان: يا رسول الله، سمهم لي، فقال: علي أخى و وزيرى [و وصيى و وارثى] و خليفتى فى امتى، و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى، و أحد عشر إماما [من ولده] ابنى الحسن، و ابنى الحسين، ثم التسعه من ولده واحدا بعد واحد، و القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض». فقام اثنى عشر [رجلا] من البدرين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) سواء كما قلت، لم تزد فيه و لم تنقص منه «٣».

و قال بقيه السبعين: قد سمعنا كما قلت و لم نحفظه كله، و هؤلاء الاثنا عشر خيارنا و أفضلنا.

فقال: «صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض». فقام من الاثنى عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، و أبو أيوب الأنصارى، و عمار، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا «٤» قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ و علي (عليه السلام) قائم إلى جنبه أنه قال: «يا أيها الناس، إن الله أمرنى أن أنصب لكم إمامكم، و وصيى فيكم، و خليفتى من أهل بيتى من بعدى، و الذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه فأمركم فيه بولايته، فراجعتم ربي خشيه طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدنى لأبلغها أو ليعاقبنى «٥»».

يا أيها الناس، إن الله جل ذكره أمركم فى كتابه بالصلاه،

وقد بينتها لكم وسميتها «٦»، و الزكاه، و الصوم، و الحج، فينتها و فسرتها لكم، و أمركم في كتابه بالولاية، و إني أشهدكم- أيها الناس- أنها خاصه لعلى بن أبى طالب و أوصيائى من ولدى و ولده، أولهم ابنى الحسن، ثم ابنى الحسين، ثم تسعه من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض.

(١) فى المصدر: ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه.

(٢) فى المصدر: بينهم لنا.

(٣) فى المصدر: لم تزد حرفا و لم تنقص حرفا.

(٤) فى المصدر: سمعنا.

(٥) فى المصدر: أو ليعذبني.

(٦) فى المصدر: و سنتها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٣

يا أيها الناس، إني قد أعلمتكم مفزعكم و وليكم و إمامكم «١» و هاديكم بعدى، و هو أخى على بن أبى طالب، و هو فيكم بمنزلتى فيكم، فقلدوه [دينكم] و أطيعوه فى جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمنى الله، و أمرنى أن أعلمه إياه، و أن أعلمكم أنه عنده، فاسألوه و تعلموا منه و من أوصيائه، و لا تعلموهم، و لا تتقدموهم، و لا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق و الحق معهم، لا يزيلونهم و لا يزيلاهم «٢».

٢٩١٩/ [١٨]- و من طرق العامه: ما رواه موفق بن أحمد فى كتابه (المناقب) و هو من أكابر علماء السنه، قال:

أخبرنى سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه به شهردار الديلمى، فيما كتب إلى من همدان: أخبرنا أبو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابه، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى «٣»، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزراع «٤»، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا على بن الحسين «٥»، قال: حدثنا أبو هارون العبدى «٦»، عن

أبى سعيد الخدرى، أنه قال: أن النبى يوم دعا الناس إلى غدیر خم أمر بما كان تحت الشجره من الشوك فقم «٧»، و ذلك يوم الخميس، يوم «٨» دعا الناس إلى على (عليه السلام) و أخذ بضبعه «٩»، ثم رفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه (صلى الله عليه و آله)، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآيه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَقَالَ رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب برسالتى و الولايه لعلى» ثم قال: «اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».

فقال حسان بن ثابت: أ تأذن لى - يا رسول الله - أن أقول أبياتا؟ فقال: «قل ببركه الله تعالى» فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخه قريش اسمعوا شهاده رسول الله (صلى الله عليه و آله). ثم قال:

---

١٨- مناقب الخوارزمى: ٨٠، النور المشتعل: ٥٦، فرائد السمطين ١: ٢٧/٩٣.

(١) فى «ط»: قد أعلمتكم المهدي بعدى و إمامكم و وليكم. [.....]

(٢) المزايه: المفارقه. «صحيح الجوهري ٤: ١٧٢٠».

(٣) كذا فى الجرح و التعديل ٣: ٣٢، و تاريخ بغداد ٧: ٣٩٨، و هو الحسن بن عليل بن الحسين بن على بن حبيش بن سعد العنزى، روى عنه عبد الله بن إسحاق الخراسانى، و كان صدوقا، توفى سنه تسعين و مائتين، فى «س» و «ط»: الحسين بن عليل الغنوى، و فى المناقب: الحسن بن عليل الغنوى.

(٤) فى فرائد السمطين ١: ٣٩ / ٧٢ محمّد بن عبد الله الذارع، و فى مقتل الحسين: ١ / ٤٧، و شواهد التنزيل ١: ١٥٨ محمّد



بن عبد الرحمن الذارع.

(٥) زاد فى المصدر: حدّثنا أبو الحسن العبدى.

(٦) كذا فى المقتل للخوارزمى، و شواهد التنزل، و فرائد السمطين، و هو عماره بن جوين، أبو هارون العبدى البصرى، معروف بروايته عن أبى سعيد الخدرى، و روى عنه على بن الحسين العبدى كما فى تفسير القمى ٢: ٣٤٦. و انظر تهذيب التهذيب ٧: ٤١٢، تقريب التهذيب ٢: ٤٩، معجم رجال الحديث ٢٢: ٧٢، و غيرها. و فى «س» و «ط» و المصدر: أبو هريره العبدى.

(٧) قمت البيت: كنسته. «الصاحح- قمم- ٥: ٢٠١٥».

(٨) فى المصدر: ثم.

(٩) الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و هما ضبعان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٤

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالنبي «١» مناديا

بأنى مولاكم نعم و وليكم فقلوا و لم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا

فقال له قم يا على فإننى رضيتك من بعدى إماما و هاديا

٢٩٢٠ / [١٩]- و من ذلك ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى أبى هريره، قال: من صام يوم ثمانيه عشر من ذى الحجه كتب الله له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدير خم، لما «٢» أخذ النبي بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: [ «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: ] «من كنت مولا فعلى مولا، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره».

فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنه. فأنزل الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ الْآيَةَ.

و من ذلك ما رواه

ابن مردويه في (المناقب)، و من كتاب (سراقات «٣» الشعر) لأبي عبد الله المرزباني، في آخر الجزء الرابع «٤»، مثل روايه موفق بن أحمد السابقه.

٢٩٢١ / [٢٠]- قال أبو القاسم السيد على بن موسى بن طاوس في (طرائفه)- بعد ما ذكر من طرق المخالفين في معنى الآية ما يوافق ما ذكرناه منهم، قال:- و من طرائف ما رووه في فضيله يوم نزول آيه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَه، ما ذكروه في صحاحهم، و قد رواه مسلم في (صحيحه) أيضا في المجلد الثالث، عن طارق «٥» بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو نزلت علينا- معشر اليهود- هذه الآية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الْآيَه، و نعلم اليوم الذي أنزلت فيه، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، الخبر.

قلت: نقتصر على ما ذكرناه مخافه الإطاله، و أخبار قصه الغدير متواتره عند الفريقين: المخالف و الموالف.

٢٩٢٢ / [٢١]- و في كتاب سبط ابن الجوزي، شيخ السنه، قال: اتفق علماء السير على أن قصه الغدير كانت بعد رجوع النبي (صلى الله عليه و آله) من حجه الوداع في الثامن عشر من ذى الحجه، جمع الصحابه، و كانوا مائه و عشرين ألفاً، و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

---

١٩- مناقب الامام على (عليه السلام) لابن المغازلي: ١٩: ٢٤.

٢٠- الطرائف: ١٤٧، صحيح مسلم ٤: ٢٣١٣ / ٥.

٢١- تذكره الخواص: ٣٠.

(١) في المصدر: بالرسول.

(٢) في «ط»: بها.

(٣) في الطرائف و الغدير: مرقاه. [...]

(٤) تحفه الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار (مخطوط): ٥٠، الطرائف: ١٤٧، الغدير ٢: ٣٤.

(٥) كذا في المصدر و صحيح مسلم، و صحّح في «س» و «ط»: طاوس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٥

٢٩٢٣ / [٢٢]- و قال ابن شهر آشوب- و هو من أجل علمائنا- قال: المجمع

عليه أن الثامن «١» عشر من ذى الحجه كان يوم غدیر خم. قال: و العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، و إنما وقع الخلاف في تأويله، و قد بلغ في الانتشار و الاشتهار إلى حد لا يوازي به خبر من الأخبار و وضوحا و بيانا و ظهورا و عرفانا، حتى لحق في المعرفة و البيان بالعلم بالحوادث الكبار و البلدان، فلا يدفعه إلا جاحد، و لا يرده إلا معاند، و أى خبر من الأخبار جمع في روايته و معرفه طرقه أكثر من ألف مجلد من تصانيف الخاصه و العامه من المتقدمين و المتأخرين! ذكره محمد بن إسحاق، و أحمد البلاذري، و مسلم بن الحجاج، و أبو نعيم الأصفهاني، و أبو الحسن الدار قطني، و أبو بكر بن مردويه، و ابن شاهين المرورودي، و أبو بكر الباقلاني، و أبو المعالي الجويني، و أبو إسحاق الثعلبي، و أبو سعيد الخرگوشي، و أبو المظفر السمعاني، و أبو بكر بن أبي شيبه «٢»، و على بن الجعد، و شعبه، و الأعمش و ابن عياش «٣»، و ابن التلاج «٤»، و الشعبي، و الزهري، و الاقليشي «٥»، و الجعابي، و ابن البيع «٦»، و ابن ماجه، و ابن عبد ربه، و اللالكائي، و شريك القاضي، و أبو يعلى الموصلي من عده طرق، و أحمد بن حنبل من أربعين «٧» طريقا، و ابن بطه بثلاثه و عشرين طريقا.

و قد صنف على بن هلال المهلبى كتاب (الغدیر)، و أحمد بن محمد بن سعيد كتاب (من روى خبر غدیر خم)، و ابن جرير الطبرى كتاب (الولاية) و هو كتاب (غدیر خم) و ذكر فيه سبعين طريقا، و مسعود السجزي «٨» كتابا في رواه

قلت: و ذكر من صنف فى قصه غدیر خم و روايته زياده على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طرائف) ابن طاوس، و كتاب (الإقبال) له أيضا، و كتاب (مناقب ابن شهر آشوب).

٢٢- المناقب ٣: ٢٥، ٢٧.

(١) فى «س»: الثانى، تصحيف.

(٢) فى «س» و «ط»: و المصدر: ابن شيبه، و الصواب ما أثبتناه، و هو: الحافظ عبد الله بن محمّد بن أبى شيبه، أبو بكر. راجع تاريخ بغداد ١٠: ٦٦، و تذكره الحفاظ ٢: ٤٣٢.

(٣) الظاهر أنه الحافظ على بن عياش بن مسلم الألهانى، أحد العلماء الأثبات الثقات الذين رووا حديث الغدير. انظر الغدير ١: ٨٦، و فى المصدر:

ابن عباس.

(٤) فى «س» و «ط»: ابن السلاج، و الصواب ما فى المتن، و هو الفقيه محمّد بن شجاع ابن الثلجى، و بعض مترجميه يطلق عليه «ابن الثلاج» انظر تاريخ بغداد ٥: ٣٥٠، تذكره الحفاظ ٢: ٦٢٩، تهذيب التهذيب ٩: ٢٢٠.

(٥) نسبه إلى أقليمس مدينه بالأندلس، انظر معجم البلدان ١: ٢٣٧ و تاج العروس ٤: ٣٤٠. و فى «س» و «ط»: الاقليمسى، بالمهمله.

(٦) فى «س» و «ط»: ابن اليسع، و الصواب ما فى المتن. و هو الحافظ أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن محمّد الحاكم النيسابورى المعروف بابن البيع، صاحب المستدرک على الصحيحين، و أحد العلماء الذين رووا حديث الولاية. انظر الغدير ١: ١٠٧.

(٧) فى «س» و «ط»: عشرين.

(٨) فى «س» و «ط»: الشجرى، الصواب ما فى المتن. و هو الحافظ المحدث مسعود بن ناصر السجزي، نسبه إلى سجستان، على غير قياس، و يقال له: «السجستاني» أيضا و كتابه يسمّى «الدرايه فى حديث الولاية» راجع ترجمته

فى: سىر أعلام النبلاء ١٨: ٥٣٢، تذكره الحفاظ ٤: ١٢١٦، و الغدير ١: ١٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٦

قال على بن طاوس فى (الطرائف)، عن محمد بن على بن شهر آشوب فى كتاب (المناقب): قال: قال جدى شهر آشوب: سمعت أبا المعالى الجوينى يتعجب و يقول: شاهدت مجلدا ببغداد فى يدى صحاف، فى روايات هذا الخبر مكتوبا عليه: المجلده الثامنه و العشرون من طرق قوله:

«من كنت مولاه فعلى مولاه»

و يتلوه المجلده التاسعه و العشرون «١».

٢٩٢٤ / [٢٣]- و قال مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام): «إن حقوق الناس تعطى بشهاده شاهدين، و ما اعطى أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه بشهاده عشره آلاف نفس» يعنى يوم غدیر خم «إن هذا إلا- ضلال عن الحق المبين، فما ذا بعید الحق إلا الضلال فأنى تُصْرَفُونَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ «٢»».

٢٩٢٥ / [٢٤]- سعد بن عبد الله القمى: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلي «٣»، عن حماد بن عثمان، عن أبى اسامه بن زيد الشحام، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) و عنده رجل من المغيريه «٤»، فسأله عن شىء من السنن، فقال: «ما من شىء يحتاج إليه ولد «٥» آدم (عليه السلام) إلا و قد خرجت فيه السنه من الله عز و جل و من رسوله (صلى الله عليه و آله)، و لولا ذلك ما احتج الله عز و جل علينا بما احتج».

فقال له المغيرى و بما احتج الله؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «بقوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا- حتى تمم الآيه-

فلو لم يكمل سنته و فريضة ما احتج به».

٢٩٢٦ / [٢٥] - الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الوراق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج، قال: أخبرني الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن علي بن الحسن، عن الحسن، عن عبد الله بن جبله، عن ذريح المحاربي، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «إن الله جل جلاله بعث جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه وآله) أن يشهد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بالولاية في حياته، و يسميه بإمره المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبي

٢٣- المناقب ٣: ٢٦.

٢٤- مختصر بصائر الدرجات: ٦٦.

٢٥- الأمالي: ٧ / ١٨. [.....]

(١) الصراط المستقيم ١: ٥١٢، ينابيع الموده: ٣٦.

(٢) يونس ١٠: ٣٢-٣٣.

(٣) في «س» و «ط»: العجلي، و الصواب ما في المتن و هو جعفر بن بشير، أبو محمد البجلي الوشاء، من زهاد أصحابنا و عبّادهم و نساكهم، و كان ثقة و له مسجد بالكوفة باق في بجيله إلى اليوم. قاله النجاشي في رجاله: ١١٩ / ٣٠٤.

(٤) المغيرة: فرقه من الغلاة، أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي، كان مولى لخالد بن عبد الله القسري، قال بالتجسيم، و ادعى النبوة لنفسه، و استحلّ المحارم، و قتله خالد بن عبد الله حرقاً بالنار سنة ١١٩ هـ. معجم الفرق الاسلاميه: ٢٣٢.

(٥) في المصدر: ابن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٧

الله (صلى الله عليه وآله) بتسعة «١» رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كنتم.

ثم قال: يا أبا بكر، قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقال: عن الله و رسوله؟

قال: نعم. فقام فسلم عليه بإمره المؤمنين. ثم قال: يا عمر، قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقال: عن أمر الله ورسوله تسميه «٢» أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين.

فقام فسلم عليه، و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله. [ثم قال: قم يا سلمان فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام فسلم] «٣». ثم قال لأبي ذر الغفاري: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفه بن اليمان «٤»: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين «٥». فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين، فقام فسلم على أمير المؤمنين. ثم قال لبريده: قم فسلم على علي بإمره المؤمنين. و كان بريده أصغر القوم سناً، فقام فسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله، أفتمت، أم تركتم؟.

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصِهِ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣] / ٢٩٢٧ [١] - علي بن إبراهيم: فهو رخصه للمضطر أن يأكل الميتة، و الدم، و لحم الخنزير. و المخمصه: الجوع.

٢٩٢٨ [٢] - و عنه، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ، قال: يقول: «غير متعمد لإثم».

## سوره المائدہ (٥): آيه ٤ ..... ص: ٢٤٧

قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ

١- تفسير القمى ١: ١٦٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٦٢.

(١) في «س» و «ط»: بسبعه،

و هو تصحيف، و المعدود ثمانيه، سقط من روآيه الأمالى تاسعهم، و هو سلمان، فأضفناه من اليقين لابن طاوس: ٨٢.

(٢) فى المصدر: نسّميه.

(٣) أثبتناه من اليقين: ٨٢ باب ١٠٢، لا تمام التسعه.

(٤) فى المصدر: اليمانى. و كلاهما صحيح. انظر أسد الغابه ١: ٣٩٠، و معجم رجال الحديث ٤: ٢٤٥.

(٥) فى المصدر: فسّلم على أمير المؤمنين. و كذا فى المواضع الثلاثة الآتية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٨

عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [٤]

٢٩٢٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فى كتاب على (صلوات الله عليه)، فى قوله عز و جل: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ قَالَ: هى الكلاب».

٢٩٣٠/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه، و لا يكون معه سكين يذكيه بها، أ يدعه حتى يقتله و يأكل «١» منه؟

قال: «لا بأس به، قال الله عز و جل: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ لا يَنْبَغِي أَنْ يَأْكُلَ مِمَّا قَتَلَ الْفَهْد».

٢٩٣١/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)



عن صيد البزاه و الصقوره «٢» و الكلب و الفهد، فقال: «لا تأكل صيد شيء من هذه إلا ما ذكيتموه، إلا الكلب المكلب».

قلت: فإن قتله؟ قال: «كل، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

٢٩٣٢ / [٤]- و عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي (عليه السلام) يفتي، و كان يتقى، و نحن نخاف في صيد البزاه و الصقوره، فأما الآن فإننا لا نخاف، و لا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته، فإنه في كتاب على (عليه السلام): أن الله عز و جل قال: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ فِي الْكِلَابِ».

٢٩٣٣ / [٥]- و عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن فضاله بن أيوب، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن صيد البزاه و الصقوره و الفهود و الكلاب.

قال: «لا تأكلوا إلا ما ذكيتم، إلا الكلاب».

١- الكافي ٦: ٢٠٢ / ١.

٢- الكافي ٦: ٢٠٤ / ٨ [.....]

٣- الكافي ٦: ٢٠٤ / ٩.

٤- الكافي ٦: ٢٠٧ / ١.

٥- تفسير القمّي ١: ١٦٢.

(١) في «س» و «ط»: و لا يأكل.

(٢) في المصدر: الصقور، و الصقر يجمع على: أصقر، صقور، صقوره، صقار و صقاره. «لسان العرب - صقر - ٤: ٤٦٥».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٤٩

قلت: فإن قتله؟ قال: «كل فإن الله يقول: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

ثم قال (عليه الصلاة و السلام): «كل

شئ من السباع تمسك الصيد على نفسها، إلا الكلاب المعلمه، فإنها تمسك على صاحبها- قال- و إذا أرسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه، فهو ذكاته».

٢٩٣٤ / [٦]- العياشى: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن كلب المجوس يكلبه «١» المسلم و يسمى و يرسله، قال: «نعم، إنه مكلب إذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس».

٢٩٣٥ / [٧]- عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاه و الصقور و الفهود و الكلاب، فقال: «لا تأكل من صيد شئ منها، إلا ما ذكيت، إلا الكلاب».

قلت: فإنه قتله؟ قال: «كل، فإن الله يقول: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

٢٩٣٦ / [٨]- عن أبي عبيده، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يسرح الكلب المعلم و يسمى إذا سرحه.

قال: «يأكل مما أمسك «٢» عليه، و إن أدركه و قتله، و إن وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه».

قلت: فالصقر «٣» و العقاب و البازى. قال: «إن أدركت ذكاته فكل منه، و إن لم تدرك ذكاته فلا تأكل منه».

قلت: فالفهد ليس بمنزله الكلب؟ قال: فقال: «لا، ليس شئ مكلب إلا الكلب».

٢٩٣٧ / [٩]- عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، قال: «الفهد من الجوارح، و الكلاب الكرديه إذا علمت فهي بمنزله السلوقيه «٤»».

٢٩٣٨ / [١٠]- عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي يفتى و كنا [نفتى] و نحن نخاف فى صيد البازى و الصقور، فأما الآن فإننا لا نخاف، و لا يحل صيدهما إلا

أن تدرك ذكاته، وإنه لفي كتاب علي (عليه السلام): إن الله قال: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ فِيهِ الْكَلَابِ». [١١] / ٢٩٣٩ - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلا الكلاب مما يصيد: الفهود و الصقور و أشباه

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٣ / ٢٤.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٥.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٦.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٧.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٩٤ / ٢٨.

١١- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٢٩.

(١) المكّلب: الذي يعلم الكلاب الصيد. «الصحاح ١: ٢١٣».

(٢) في «س» و «ط»: أمسكن.

(٣) في «س»: و الصقور، و في «ط»: فالصقور. [.....]

(٤) سلوق: قريه باليمن، و الكلاب الشلوقيه منسوبه إليها. «لسان العرب ١٠: ١٦٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٠

ذلك، فلا تأكلن من صيده إلا ما أدركت ذكاته. لأن الله قال: مُكَلِّبِينَ فَمَا خَلَا الْكَلَابَ فَلَيْسَ صَيْدَهُ بِالَّذِي يُؤْكَلُ إِلَّا أَنْ تَدْرِكَ ذَكَاتَهُ».

٢٩٤٠ / [١٢] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن في كتاب علي (عليه السلام): قال الله: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَلَابِ».

٢٩٤١ / [١٣] - عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام): سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت، قال: «نعم، كل، إن الله يقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

٢٩٤٢ / [١٤] - عن أبي جميل، عن ابن حنظله «١»، عنه (عليه السلام)، في الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل فيأخذه، ثم يموت

فى ىءه؁ أ يأكل منه؟ قال: «نعم؁ إن الله ىقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».

٢٩٤٣ / [١٥] - عن أبى بصير؁ عن أبى عبد الله (عليه السلام)؁ فى قول الله: وَ مَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ

قال: «لا بأس بأكل ما أمسك الكلب، مما لم يأكل الكلب منه، فإذا أكل الكلب منه قبل أن تدركه فلا تأكله».

٢٩٤٤/ [١٦] - عن رفاعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الفهد مما قال الله مُكَلِّبِينَ».

٢٩٤٥/ [١٧] - عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ما أمسك عليه الكلاب، وإن بقي ثلثه».

## سورة المائدة (٥): آية ٥ ..... ص : ٢٥٠

قوله تعالى:

الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ [٥]

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٠.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣١.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٢.

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٣.

١٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٤.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٥.

(١) في «ط»: «أبي حنظله، تصحيف صوابه ما في المتن، وهو أبو صخر عمر بن حنظله الكوفي العجلي، عدّه الشيخ والبرقي من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام)، روى عنه أبو جميله. معجم رجال الحديث ١٣: ٢٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥١

٢٩٤٦/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «و طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّلٌ لَكُمْ وَ طَعَامُكُمْ حَلَّلٌ لَهُمْ، فقال (عليه السلام): «الجبوب و البقول».

٢٩٤٧/ [٢] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد «١» بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن

مسكان، عن قتيبه الأعشى، قال: سأل رجل «٢» أبا عبد الله

(عليه السلام) و أنا عنده فقال له: الغنم يرسل فيها اليهودى و النصرانى فتعرض فيها العارضه «٣»، فيذبح «٤»، أ نأكل ذبيحته؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدخل ثمنها فى مالك، و لا تأكلها، فإنما هو «٥» الاسم و لا يؤمن عليه إلا مسلم».

فقال له الرجل: قال الله تعالى: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى (صلوات الله عليه) يقول: إنما هى الجبوب و أشباهها».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبه، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «٦».

٢٩٤٨ / [٣] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن طعام أهل الكتاب و ما يحل منه، قال: «الحبوب».

٢٩٤٩ / [٤] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب و ما يحل منه، فقال: «الحبوب».

٢٩٥٠ / [٥] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن

---

١- الكافى ٦: ٢٦٤ / ٦.

٢- الكافى ٦: ٢٤٠ / ١٠.

٣- الكافى ٦: ٢٦٣ / ١.

٤- الكافى ٦: ٢٦٣ / ٢.

٥- التهذيب ٩: ٨٨ / ٣٧٤.

(١) فى «س» و «ط»: على بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع. كان من صالحى هذه الطائفة و ثقاتهم، قال فى معجم رجال

الحديث ١٥: ١٠٠، روى عن علي بن النعمان ... و روى عنه محمد بن عبد الجبار. [.....]

(٢) يأتي في حديث (٩) أنّ الرجل هو: الحسن بن المنذر.

(٣) في «ط»: المعارضه.

(٤) في «س» و «ط»: فتدبح.

(٥) في «س» و «ط»: فإتما هي.

(٦) التهذيب ٦: ٢٦٣ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٢

سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ، فقال: «العدس و الحمص و غير ذلك».

٢٩٥١ / [٦]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب ما يحل منه، قال: «الحبوب».

٢٩٥٢ / [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن زرارة ابن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، فقال: «هذه منسوخه بقوله: وَ لَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ «١»».

٢٩٥٣ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لي أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول في رجل تزوج «٢» نصرانيه على مسلمه؟» قلت: جعلت فداك، و ما قولي بين يديك؟ قال: «لتقولن، فإن ذلك تعلم به قولي». قلت: لا يجوز تزويج النصرانيه على مسلمه، و لا غير مسلمه. قال: «و لم؟» قلت: لقول الله عز و جل: وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ «٣» قال: «فما تقول في هذه الآية: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ



الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ؟ قلت: فقلوه: وَ لَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ نَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةَ. فتبسم، ثم سكت.

٢٩٥٤ / [٩] - العياشي: عن قتيبة الأعشى، قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يبعث في غنمه رجلا أمينا يكون فيها، نصرانيا أو يهوديا، فتقع العارضة فيذبحها و يبيعها؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تأكلها، و لا تدخلها في مالك، فإنما هو الاسم، و لا يؤمن عليه إلا المسلم».

فقال رجل لأبي عبد الله (عليه السلام) و أنا أسمع: فأين قول الله وَ طَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبي يقول: إنما ذلك الحبوب و أشباهه».

٢٩٥٥ / [١٠] - عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ طَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ، قال: «العدس و الحبوب و أشباه ذلك» يعني أهل الكتاب.

---

٦- التهذيب ٩: ٨٨ / ٣٧٥.

٧- الكافي ٥: ٣٥٨ / ٨.

٨- الكافي ٥: ٣٥٧ / ٦.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٩٥ / ٣٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٧.

(١) الممتحنه ٦٠: ١٠.

(٢) في المصدر: يتزوج.

(٣) البقره ٢: ٢٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٣

٢٩٥٦ / [١١] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ. قال: «هن المسلمات».

٢٩٥٧ / [١٢] - عن مسعده بن صدقه، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «نسختها و لا تُمَسِّكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ».

٢٩٥٨ / [١٣] - عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «هن

العفائف».

٢٩٥٩/ [١٤] - عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألتناه عن قوله تعالى:

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ مَا هُنَّ، و ما معنى إحصانهن؟ قال: «هن العفاف من نساءهم».

قوله تعالى:

وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [٥]

٢٩٦٠/ [١٥]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين (١) بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ، قال: «تفسيرها في بطن القرآن: و من (٢) يكفر بولايه على، و على هو الإيمان».

٢٩٦١/ [١٦]- ابن شهر آشوب في (المناقب): عن الباقر (عليه السلام)، و عن زيد بن علي، و ابن الفارسي في (الروضة) عن زيد بن علي في قوله تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: بولايه على (عليه السلام).

٢٩٦٢/ [١٧]- العياشي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية

---

١١- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٨، و ساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ نَسَخْتُهَا وَ لَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ وَ الَّذِي فِي الْبِرْهَانِ يَطَابِقُ الْمَخْطُوطَ مِنْ تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ، وَ يَطَابِقُ الْبَحَارَ ١٠٣: ٣٨١-٣٨٢ / ٣٠ و ٣١. [.....]

١٢- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٨، و ساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَالَ نَسَخْتُهَا وَ لَا تُمَسِّكُوا بَعْضَ الْكُوفِرِ وَ الَّذِي فِي الْبِرْهَانِ يَطَابِقُ الْمَخْطُوطَ مِنْ تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ، وَ يَطَابِقُ الْبَحَارَ

١٠٣: ٣٨١-٣٨٢ / ٣٠ و ٣١.

١٣- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٣٩.

١٤- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٤٠.

١٥- بصائر الدرجات: ٥ / ٩٧.

١٦- مناقب ٣: ٩٤، روضه الواعظين: ١٠٦.

١٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٧ / ٤٤.

(١) في «ط» و «س»: الحسن، تصحيف، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢٥.

(٢) في المصدر: يعني من.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٤

وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ: «يعني بولايه على (عليه السلام) وَ هُوَ فِي الْأَخْرَجَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

٢٩٦٣ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن حماد ابن عثمان، عن عبيد بن زراره «١»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترك العمل الذي أقر به، [من ذلك] أن يترك الصلاة من غير سقم و لا شغل».

٢٩٦٤ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، فقال: «من ترك العمل الذي أقر به».

قلت: فما موضع ترك العمل حتى يدعه أجمع؟ قال: «منه الذي يدع الصلاة متعمدا، و لا من سكر، و لا من عله».

٢٩٦٥ / [٦]- العياشي: عن عبيد بن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترك العمل الذي أقر به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقم و لا شغل».

قال: قلت له: الكبائر من أعظم الذنوب؟ قال: فقال: «نعم».

قلت:

هي أعظم من ترك الصلاة؟ قال: «إذا ترك الصلاة تركا ليس من أمره كان داخلا في واحده من السبعه».

٢٩٦٦ / [٧] - عن أبان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه». قال: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ». وقال: «الذي يكفر بالإيمان: الذي لا يعمل بما أمر الله به، ولا يرضى به».

٢٩٦٧ / [٨] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول الله: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ». قال: «هو ترك العمل حتى يدعه أجمع - قال - منه الذي يدع الصلاة متعمدا، لا من شغل، ولا من سكر» يعنى: النوم.

٢٩٦٨ / [٩] - عن هارون بن خارجه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: «وَمَنْ يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ»، قال: فقال: «من ذلك ما اشتق فيه».

٤- الكافي ٢: ٢٨٣ / ٥.

٥- الكافي ٢: ٢٨٥ / ١٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٢٩٦ / ٤١.

٧- تفسير العياشي ١: ٢٩٧ / ٤٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٢٩٧ / ٤٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٢٩٧ / ٤٥. [.....]

(١) في المصدر: عبيد عن زراره. و كلاً- الحاليين وارد، فقد روى حماد عن عبيد كتابه و بعض مروياته، و روى عبيد عن أبيه زراره أيضا. و الظاهر أن ما في المتن هو الأقوى بقرينه ما في الحديثين: ٥ و ٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٥

٢٩٦٩ / [١٠] - علي بن إبراهيم، قال: من آمن ثم أطاع أهل الشرك فقد حبط عمله و كفر بالإيمان.

**سوره المائده (٥): آيه ٦ ..... ص: ٢٥٥**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٦]

٢٩٧٠ / [١]- الشيخ: عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن - يعني ابن الوليد - عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن ابن بكير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مَا يَعْنِي بِذَلِكَ - إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؟ - قال: «إِذَا قُمْتُمْ مِنَ النُّومِ».

قلت: ينقض النوم الوضوء؟ فقال: «نعم، إِذَا كَانَ يَغْلِبُ عَلَى السَّمْعِ، وَ لَا يَسْمَعُ الصَّوْتِ».

٢٩٧١ / [٢]- و عنه: عن المفيد، قال: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، وَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ «١»، عَنْ حَمَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانَ، عَنْ غَالِبِ بْنِ الْهَذِيلِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: «وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَ أَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى الْخَفْضِ هِيَ، أَمْ عَلَى النَّصْبِ؟» قَالَ: «بَلْ هِيَ عَلَى الْخَفْضِ».

٢٩٧٢ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

---

١٠- تفسير القمى ١: ١٦٣.

١- التهذيب ١: ٧ / ٩.

٢- التهذيب ١: ٧٠ / ١٨٨.

٣- الكافي ٣: ٢٧ / ١.

(١) يعني أبا عبد الله محمد بن خالد بن عبد

جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت له: أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى أن يوضأ الذى قال الله عز و  
جل.

فقال: «الوجه الذى أمر الله تعالى بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، وإن نقص منه  
أثم: ما دارت عليه السبابه والوسطى والإبهام، من قصاص الرأس إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا فهو  
من الوجه، و ما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ «١» من الوجه؟ قال: «لا».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال زراره بن أعين لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه، و ذكر  
مثله، و فيه زياده: قال زراره: قلت له: أ رأيت ما أحاط به الشعر؟ فقال: «كلما أحاط به «٢» الشعر فليس على العباد أن يطلبوه، و لا  
يبحثوا عنه، و لكن يجرى عليه الماء» «٣».

٢٩٧٣ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن الهيثم بن عروه  
التميمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فَقُلْتُ: هكذا؟ و  
مسحت من ظهر كفى إلى المرفق. فقال: «ليس هكذا تنزيلها، إنما هى: فاغسلوا وجوهكم و أيديكم من المرافق. فقام، ثم أمر  
يده من مرفقه إلى أصابعه.

٢٩٧٤ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن  
حريز،

عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ألا- تخبرني من أين علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحك، ثم قال: «يا زراره، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل به الكتاب من الله، لأن الله عز و جل يقول: فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ كُلَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَغْسَلَ. ثم قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فَوَصَلَ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرَافِقِ بِالْوَجْهِ، فَعَرَفْنَا أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمَا أَنْ يَغْسَلَا إِلَى الْمَرَافِقَيْنِ. ثم فصل بين الكلامين «٤»، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ فَعَرَفْنَا حِينَ قَالَ: بِرُءُوسِكُمْ أَنَّ الْمَسْحَ بِبَعْضِ الرَّأْسِ لِمَكَانِ الْبَاءِ، ثُمَّ وَصَلَ الرَّجْلَيْنِ بِالرَّأْسِ، كَمَا وَصَلَ الْيَدَيْنِ بِالْوَجْهِ، فَقَالَ: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَعَرَفْنَا حِينَ وَصَلَهَا بِالرَّأْسِ أَنَّ الْمَسْحَ عَلَى بَعْضِهَا، ثُمَّ فَسَّرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لِلنَّاسِ، فَضَيَعُوهُ.

ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ فَلَمَّا وَضَعُ الْوَضُوءَ:

إن لم تجدوا الماء، أثبت بعض الغسل مسحاً، لأنه قال: وَ وُجُوهِكُمْ. ثم وصل بها وَ أَيْدِيكُمْ ثم قال:

---

٤- الكافي ٣: ٢٨ / ٥.

٥- الكافي ٣: ٣٠ / ٤.

(١) في المصدر زياده: ليس.

(٢) زاد في المصدر: من.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٨ / ٨٨.

(٤) في «ط»: الكلام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٧

مِنْهُ أَي مِّنْ ذَلِكَ التَّيَمُّمِ، لِأَنَّهُ عِلْمٌ أَنَّ ذَلِكَ أَجْمَعٌ لَمْ يَجْرَ عَلَى الْوَجْهِ، لِأَنَّهُ يَلْتَمِسُ مِنَ ذَلِكَ الصَّعِيدِ بَعْضَ الْكُفِّ، وَ لَا يَلْتَمِسُ بَعْضَهَا ثُمَّ قَالَ: مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجِ: الضِّيقُ.

٢٩٧٥ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، و بكير، أنهما سألا- أبا جعفر (عليه



السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعا بطست - أو تور «١» - فيه ماء، فغمس يده اليمنى، فغرف بها غرفه، فصبها على وجهه، فغسل بها وجهه، ثم غمس كفه اليسرى، فغرف بها غرفه، فأفرغ على ذراعه اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف، لا يردّها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق، و صنع بها مثل ما صنع باليمنى، ثم مسح رأسه و قدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا. ثم قال: و لا يدخل أصابعه تحت الشراك.

قالا: ثم قال: «إن الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ وَجْهِهِ إِلَّا - غَسَلَهُ، وَ أَمْرٌ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَدَعَ شَيْئًا مِنْ يَدَيْهِ إِلَى الْمَرْفِقَيْنِ إِلَّا غَسَلَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ثُمَّ قَالَ: وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَإِذَا مَسَحَ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْسِهِ، أَوْ بِشَيْءٍ مِنْ قَدَمَيْهِ مَا بَيْنَ الْكَعْبَيْنِ إِلَى أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ فَقَدْ أَجَزَاهُ».

قالا: فقلنا: أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى المفصل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، و الغرفة الواحدة تجزى للوجه، و غرفه للذراع! قال: «نعم، إذا بالغت فيها، و اثنتان «٢» تأتيان على ذلك كله».

٢٩٧٦ / [٧] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأذنان ليسا من الوجه، و لا من الرأس».

قال: و ذكر المسح، فقال:

«امسح على مقدم رأسك، و امسح على القدمين و ابدأ بالشق الأيمن».

٢٩٧٧ / [٨] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: «أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ»، قال: «هو الجماع، و لكن الله ستر (٣) يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».

٦- الكافي ٣: ٢٦ / ٥.

٧- الكافي ٣: ٢٩ / ٢. [.....]

٨- الكافي ٥: ٥٥٥ / ٥.

(١) التور: إناء من صفر أو حجاره كالإجانه، و قد يتوضأ منه. «النهايه ١: ١٩٩».

(٢) في المصدر: و الثنتان.

(٣) الستير: فعيل بمعنى فاعل، أى من شأنه و إرادته حبّ السّتر و الصّون. «لسان العرب - ستر - ٤: ٣٤٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٨

٢٩٧٨ / [٩] - العياشى: عن أبي بكر بن حزم، قال: توضأ رجل، فمسح على خفيه، فدخل المسجد فصلى، فجاء على (عليه السلام) فوطئ على رقبته فقال: «ويلك، تصلى على غير وضوء؟!» فقال: أمرنى عمر بن الخطاب.

قال: فأخذ بيده، فأنتهى به إليه، فقال: «انظر ما يروى هذا عليك» و رفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسح. قال: «قبل المائده، أو بعدها؟» قال: لا أدرى. قال: «فلم تفتى و أنت لا تدري؟ سبق الكتاب الخفين».

٢٩٧٩ / [١٠] - عن ميسر بن ثوبان، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «سبق الكتاب الخفين و الخمار».

٢٩٨٠ / [١١] - عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ما معنى: إذا قمتم؟ قال: «إذا قمتم من النوم».

قلت: ينقض النوم الوضوء؟ قال: «نعم، إذا كان النوم يغلب على السمع، فلا يسمع

٢٩٨١ / [١٢] - عن بكير بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ قال: قلت: ما عنى بها؟ قال: «من النوم».

٢٩٨٢ / [١٣] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ.

قال: «ليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، و ليس له أن يدع شيئاً من يديه إلى المرفقين إلا غسله، ثم قال: امسحوا برؤوسكم و أرجلكم إلى الكعبين فإذا مسح بشىء من رأسه، أو بشىء من قدميه ما بين كعبيه إلى أطراف أصابعه فقد أجزأه».

قال: فقلت: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى: المفصل دون عظم الساق.

٢٩٨٣ / [١٤] - عن زراره و بكير ابني أعين، قالان: سألتنا أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدعا بطست - أو تور - فيه ماء، فغمس كفه اليمنى، فغرف بها غرفه، فصبها على جبهته، فغسل وجهه بها، ثم غمس كفه اليسرى، فأفرغ على يده اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف لا يردّها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه الأيسر من المرفق، و صنع بها كما صنع باليمنى، و مسح رأسه بفضل كفيه و قدميه، لم يحدث لها ماء جديداً. ثم قال: «و لا يدخل أصابعه تحت الشراك».

قال: ثم قال: «إن الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ

٩- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٦.

١٠- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٧.

١١- تفسير العياشى ١: ٢٩٧ / ٤٨.

تفسير العياشى ١: ٢٩٨ / ٤٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ٢٩٨ / ٥٠.

١٤- تفسير العياشى ١: ٢٩٨ / ٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٥٩

فليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، و أمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس ينبغى له أن يدع من يديه إلى المرفقين شيئاً إلا غسله، لأن الله يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ثم قال:

وَ امْسِيحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشىء من رأسه، أو بشىء من قدميه ما بين أطراف الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه».

قالا: قلنا: أصلحك الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا». يعنى المفصل دون عظم الساق.

فقلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلك».

فقلنا: أصلحك الله، فالغرفة الواحدة تجزى الوجه، و غرفه للذراع؟ قال: «نعم، إذا بلغت فيهما، و الثنتان تأتيان على ذلك كله».

٢٩٨٤ / [١٥] - عن زراره، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى له أن يوضأ، الذى قال الله.

فقال: «الوجه الذى أمر الله بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه أثم: ما دارت عليه السبابه و الوسطى و الإبهام من قصاص الشعر إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا، و ما سوى ذلك فليس من الوجه».

قلت: الصدغ ليس من الوجه؟ قال: «لا».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): ألا- تخبرنى من أين علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحك، و قال: «يا زراره، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد نزل به الكتاب من الله، لأن الله قال:

فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فَعَرَفْنَا أَنَّ الْوَجْهَ

كله ينبغي له أن يغسل. ثم قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرفنا أنهما ينبغي أن يغسلا إلى المرفقين، ثم فصل بين الكلام، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فعلمنا حين قال: بِرُؤُسِكُمْ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضهما، ثم فسر ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) للناس فضيعوه.

ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ثُمَّ وصل بها وَ أَيْدِيكُمْ فلما وضع الوضوء عنم لم يجد الماء، أثبت بعض الغسل مسحاً، لأنه قال: وَ وُجُوهُكُمْ ثم قال: مِنْهُ أَي من ذلك التيمم، لأنه علم أن ذلك أجمع لا يجرى على الوجه، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف، ولا يعلق ببعضها.

٢٩٨٥/ [١٦] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: كيف يمسح الرأس؟ قال: «إن الله يقول:

١٥- تفسير العياشي ١: ٢٩٩/ ٥٢.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٠٠/ ٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٠

وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فما مسحت من رأسك فهو كذا، و لو قال: امسحوا رؤسكم، فكان عليك المسح كله.».

٢٩٨٦/ [١٧] - عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله: فَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، فقال: «قد سألت رجل أبا الحسن (عليه السلام) عن ذلك، فقال: سيكفيك - أو كفتك - سورة المائدة» يعني المسح على الرأس و الرجلين.».

قلت: فإنه قال: فَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ فكيف الغسل؟ قال: «هكذا، أن يأخذ الماء بيده اليمنى فيصبه في اليسرى، ثم يفيضه على المرفق، ثم يمسح إلى الكف.».

قلت

له: مره واحده؟ فقال: «كان يفعل ذلك مرتين».

قلت: يرد الشعر؟ قال: «إذا كان عنده آخر فعل، و إلا فلا».

٢٩٨٧/ [١٨] - عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الوضوء واحده». و قال: وصف الكعب في ظهر القدم «١».

٢٩٨٨/ [١٩] - عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أحكى لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» قلنا بلى. فأخذ كفا من ماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر من الماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر، فصبه على ذراعه الأيمن، ثم أخذ كفا آخر فصبه على ذراعه الأيسر، ثم مسح رأسه و قدميه، ثم وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: «إن هذا هو الكف - و أشار بيده إلى العرقوب - و ليس بالكعب».

و فى روايه أخرى عنه، قال: «إلى العرقوب» «٢» فقال: «إن هذا هو الظنبوب» «٣» و ليس بالكعب».

٢٩٨٩/ [٢٠] - عن على بن أبى حمزه، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ إِلَى قَوْلِهِ: إِلَى الْكَعْبَيْنِ فَقَالَ: «صدق الله».

قلت: جعلت فداك، كيف يتوضأ؟ قال: «مرتين مرتين».

قلت: يمسح؟ قال: «مره مره».

قلت: من الماء مره؟ قال: «نعم».

قلت: جعلت فداك فالقدمين؟ قال: «اغسلهما غسلا» «٤».

---

١٧- تفسير العياشى ١: ٣٠٠ / ٥٤.

١٨- تفسير العياشى ١: ٣٠٠ / ٥٥. [.....]

١٩- تفسير العياشى ١: ٣٠٠ / ٥٦.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٥٨.

(١) أى بين (عليه السلام) أن الكعب هو ما فى ظهر القدم. انظر «ملاذ الأخبار ١: ٣١٠».

(٢) أى أوماً - أو أشار - بيده إلى العرقوب. كما فى الحديث السابق، و التهذيب ١: ٣٩ / ٧٥. و العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. «القاموس المحيط - عرقب - ١».

(٣) الظنوب: حرف الساق من القدم أو عظمه أو حرف عظمه. «القاموس المحيط - ظنب - ١: ١٠٣».

(٤) حملة المجلسى فى البحار ٨٠: ٢٨٥ / ٣٥ على التقية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦١

٢٩٩٠ / [٢١] - عن محمد بن أحمد الخراسانى - رفع الحديث - قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل فسأله عن المسح على الخفين، فأطرق فى الأرض ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: «يا هذا، إن الله تبارك و تعالى أمر عباده بالطهاره، و قسمها على الجوارح، فجعل للوجه منه نصيباً، و جعل للرأس منه نصيباً، و جعل لليدين منه نصيباً، و جعل للرجلين منه نصيباً، فإن كانتا خفاك من هذه الأجزاء فامسح عليهما».

٢٩٩١ / [٢٢] - عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ امْسِجُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ عَلَى الْخَفْضِ هِىَ؟ أم على الرفع؟ فقال: «بل هى على الخفض».

٢٩٩٢ / [٢٣] - عن عبد الله بن خليفه أبى العريف «١» المكرانى الهمدانى، قال: قام ابن الكواء إلى على (عليه السلام) فسأله عن المسح على الخفين. فقال: «بعد كتاب الله تسألنى؟! قال الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا إِلَى قَوْلِهِ: الْكَعْبَيْنِ» ثم قام إليه ثانية فسأله، فقال له مثل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يتلو عليه هذه الآية.

٢٩٩٣ / [٢٤] - عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد: أن علياً (عليه السلام) خالف القوم فى المسح على الخفين، على عهد عمر بن الخطاب، قالوا: رأينا النبى (صلى الله عليه و آله) يمسح على الخفين. قال: «فقال:

على (عليه السلام): قبل نزول المائدة، أو بعدها؟ فقالوا: لا ندرى. قال: و لكن أدرى أن النبى (صلى الله عليه و آله) ترك المسح على الخفين حين

نزلت المائدة، ولئن أمسح على ظهر حمار أحب إلى من أن أمسح على الخفين. و تلا هذه الآية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ».

٢٩٩٤/ [٢٥]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فقال: «إن عمار بن ياسر أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: أجنبت و ليس معى ماء. فقال: كيف صنعت يا عمار؟ قال: نزع تيابى، ثم تمعكت على الصعيد. فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فَأَمْسِجُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ. ثم وضع يديه جميعا على الصعيد، ثم مسحهما، ثم مسح من بين عينيه إلى أسفل حاجبيه، ثم ذلك إحدى يديه بالأخرى على ظهر الكف، بدءا باليمين «٢».

٢١- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٥٩.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٦٠.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٦١.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٣٠١ / ٦٢.

٢٥- تفسير العياشى ١: ٣٠٢ / ٦٣.

(١) فى «س» و «ط»: عبد الله بن هليعه أى العريف، و الصواب ما فى المتن. قال الشيخ الطوسى فى رجاله: ٢٥ / ٤٨ عبد الله بن خليفه، يكنى أبا عريف الهمدانى. و عدّه من أصحاب على (عليه السلام)، و تجد ترجمته فى طبقات ابن سعد ٦: ١٢١، تهذيب التهذيب ٥: ١٩٨، معجم رجال الحديث ١٠: ١٨١.

(٢) فى المصدر: باليمنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٢

٢٩٩٥ / [٢٦]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «فرض الله الغسل على الوجه، و الذراعين، و المسح على الرأس و القدمين، فلما جاء حال السفر و المرض و الضروره وضع الله الغسل، و أثبت الغسل مسحاً، فقال:

وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ



مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ أَيْدِيَكُمْ مِنْهُ».

٢٩٩٦ / [٢٧] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: «مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَ الْحَرَجِ: الضيق».

٢٩٩٧ / [٢٨] - عن عبد الأعلى - مولى آل سام - قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إني عثرت فانقطع ظفري، فجعلت على إصبعي مراره «١» كيف أصنع بالوضوء؟

قال: فقال (عليه السلام): «تعرف هذا و أشباهه في كتاب الله تبارك و تعالى: وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «٢»».

### سوره المائده (٥): الآيات ٧ الى ١١..... ص : ٢٦٢

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [٧-١١] / ٢٩٩٨ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم بالولاية، قالوا: سمعنا و أطعنا. ثم نقضوا ميثاقه «٣».

٢٩٩٩ / [٢] - الطبرسي، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن المراد بالميثاق ما بين لهم في حجه الوداع من تحريم المحرمات، و كيفية الطهاره، و فرض الولاية».

٣٠٠٠ / [٣] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

٢٦- تفسير العياشى ١: ٣٠٢ / ٦٤. [.....]

٢٧- تفسير العياشى ١: ٣٠٢ / ٦٥.

٢٨- تفسير العياشى ١: ٣٠٢ / ٦٦.

١- تفسير القمى ١: ١٦٣.

٢- مجمع البيان ٣: ٢٦٠.

٣- تفسير القمى ١: ١٦٣.

(١) المراره: هى التى فى جوف الشاه و غيرها، يكون فيها ماء أخضر مر. «النهايه ٤: ٣١٦».

(٢) الحج ٢٢: ٧٨.

(٣) فى المصدر: ميثاقهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٣

يعنى أهل مكة، من قبل أن يفتحها، فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبيه.

**سوره المائده(٥): آيه ١٣ ..... ص: ٢٦٣**

قوله تعالى:

فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ [١٣] / ٣٠٠١ [١] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ يعنى نقض عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ قال: من نحى أمير المؤمنين (عليه السلام) عن موضعه، و الدليل على «١» أن الكلم «٢» أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله: وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً فِي عَقْبِهِ «٣» يعنى «٤» الإمامه.

قوله تعالى:

وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا

مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ [١٣] / ٣٠٠٢ [٢] - علي بن إبراهيم، قال: منسوخه بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٥»

## سوره المائدہ (٥): آيه ١٤ ..... ص : ٢٦٣

قوله تعالى:

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [١٤]

١- تفسير القمى ١: ١٦٣.

٢- تفسير القمى ١: ١٦٤.

(١) زاد فى المصدر: ذلك.

(٢) فى المصدر: الكلمه.

(٣) الزخرف ٤٣: ٢٨.

(٤) زاد فى المصدر: به. [...]

(٥) التوبه ٩: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٤

٣٠٠٣ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: قال علي (عليه السلام): «إن عيسى بن مريم عبد مخلوق، فجعلوه ربا فنسوا حظاً مما ذكروا به».

٣٠٠٤ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكي، عن علي بن الحسن «١»، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عن ذكره، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تشتروا من السودان أحداً، فإن كان لا بد فمن التوبه «٢»، فإنهم من الذين قال الله عز وجل: وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ أما إنهم سيذكرون ذلك الحظ، و سيخرج مع القائم (عليه السلام) منا «٣» عصابه منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحداً، فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء».

## سوره المائدہ (٥): آيه ١٥ ..... ص : ٢٦٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ [١٥] / ٣٠٠٥ [٣] - علي بن

إبراهيم، قال: بين لكم النبي (صلى الله عليه وآله) ما أخفيتموه مما فى التوراه من أخباره، و يدع كثيرا لا بينه.

قوله تعالى:

فَدَّ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ [١٥] / ٣٠٠٦ [٤] - على بن إبراهيم: يعنى بالنور: النبى و أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم الصلاه و السلام).

---

١- تفسير القمى ١: ١٦٤.

٢- الكافى ٥: ٣٥٢ / ٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٦٤.

٤- تفسير

(١) فى المصدر: الحسين، و الصواب ما فى المتن، و هو على بن الحسن بن فضال، راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٤٠.

(٢) النبوه: جيل من السودان.

(٣) فى «س» و «ط»: هنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٥

### سوره المائده(٥): آيه ١٩ ..... ص: ٢٦٥

قوله تعالى:

يا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ - إلى قوله تعالى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [١٩] / ٣٠٠٧ [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: يا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ قال: مخاطبه لأهل الكتاب عَلَى فَتْرِهِ مِنَ الرُّسُلِ قال: على انقطاع من الرسل. ثم احتج عليهم، فقال: أَنْ تَقُولُوا أَى لثَلَا تَقُولُوا ما جاءنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بِبَشِيرٍ وَ نَذِيرٍ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٣٠٠٨ [٢] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججنا مع أبى جعفر (عليه السلام) فى السنه التى حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذى قد تذاك «١» عليه الناس؟ فقال: هذا نبى أهل الكوفه، هذا محمد بن على. فقال: اشهد لآتينه فلا سأله عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى، أو ابن نبى، أو وصى نبى. قال: فاذهب إليه و سله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن على، إني قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور

و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبي، أو وصي نبي، أو ابن نبي. قال: فرجع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لك».

فقال: أخبرني كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟

فقال: «أخبرك بقولي، أو بقولك؟» قال: أخبرني بالقولين جميعاً. قال: «أما في قولي فخمسة مائة سنه، و أما في قولك فست مائة سنه».

### سوره المائده (٥): آيه ٢٠ ..... ص : ٢٦٥

قوله تعالى:

اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا [٢٠] / ٣٠٠٩ [٣] - على بن إبراهيم: يعنى فى بنى إسرائيل، لم يجمع الله لهم النبوه و الملك فى بيت واحد، ثم جمع

١- تفسير القمى ١: ١٦٤.

٢- الكافي ٨: ١٢٠ / ٩٣.

٣- تفسير القمى ١: ١٦٤.

(١) أى ازدحموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٦

ذلك لنيبه (صلى الله عليه و آله).

٣٠١٠ [٢] - سعد بن عبد الله، قال: حدثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، و إبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَ لَكُم مَّلُوكًا، فقال: «الأنبياء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إبراهيم، و إسماعيل و ذريته، و الملوك: الأئمة (عليهم السلام).

قال: فقلت: و أى الملك أعطيتم؟ فقال: «ملك الجنة، و ملك النار» (١)».

قلت: و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب (الرجعه) (٢)، و فى آخر حديثه: فقال: «ملك الجنة و ملك الرجعه» (٣)».

### سوره المائده (٥): الآيات ٢١ الى ٢٦ ..... ص : ٢٦٦

قوله تعالى:

يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِنُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ [٢١-٢٦]

١١/٣٠ [١]- الشيخ المفيد: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما انتهى بهم موسى (عليه السلام) إلى الأرض المقدسة، قال لهم: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَزِنُوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ و قد كتبها الله لهم قالوا يا موسى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ

وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا- إِنَّا هَاهُنَا قَاعٌ مُّتَدُونٌ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فَلَمَّا أَبَوْا أَنْ يَدْخُلُوهَا حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَتَاهُوا فِي أَرْبَعِ فِرَاسِخٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ».

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٢٨.

١- الاختصاص: ٢٦٥. [.....]

(١) في المصدر: و ملك الكره.

(٢) الرجعة للأسترآبادي: ١٤ (مخطوط).

(٣) في المصدر: و ملك الكره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٧

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كانوا إذا أمسوا نادى مناديهم: استتموا (١) الرحيل. فیرتحلون بالحداء و الزجر، حتى إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم، فيصبحوا في منزلهم الذي ارتحلوا منه، فيقولون: قد أخطأتم الطريق.

فمكثوا بهذا أربعين سنة، و نزل عليهم المن و السلوى حتى هلكوا جميعاً، إلا- رجلين: يوشع بن نون، و كالب بن يوفنا (٢) و أبناءهم. و كانوا يتيهون في نحو من أربع فراسخ، فإذا أرادوا أن يرتحلوا يبست (٣) ثيابهم عليهم و خفافهم- قال- و كان معهم حجر إذا نزلوا ضربه موسى (عليه السلام) بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، لكل سبط عين، فإذا ارتحلوا رجع الماء إلى الحجر، و وضع الحجر على الدابة».

و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله أمر بنى إسرائيل أن يدخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لهم، ثم بدا له فدخلها أبناء الأبناء (٤)».

٣٠١٢/ [٢]- العياشي: عن أبي بصير، عن



أحدهما (عليهما السلام): «أن رأس المهدي «٥» يهدى إلى عيسى بن موسى «٦» على طبق» قلت: فقد مات هذا و هذا، قال: «فقد قال الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَلَمْ يَدْخُلُوهَا، وَ دَخَلَهَا الْأَنْبَاءُ - أَوْ قَالَ: أَبْنَاءُ الْأَنْبَاءِ - فَكَانَ ذَلِكَ دُخُولَهُمْ «٧»».

فقلت: أو ترى أن الذي قال في المهدي و في عيسى يكون مثل هذا؟ فقال: «نعم، يكون في أولادهم «٨»».

فقلت: ما تنكر أن يكون ما قال في ابن الحسن يكون في ولده؟ قال «٩»: «ليس ذلك مثل ذا».

٣٠١٣ / [٣] - عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و الذي نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل، و القذه بالقذه، حتى لا تخطئون طريقهم، و لا تخطئكم سنه بنى إسرائيل».

---

٢- تفسير العياشي ١: ٣٠٣ / ٦٧.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٠٣ / ٦٨.

(١) في «س»: و كالب بن يوحنا.

(٢) في «س»: و كالب بن يوحنا.

(٣) في المصدر: ثبت.

(٤) في المصدر: الأنبياء.

(٥) المراد به المهدي العباسي.

(٦) في «س» و «ط» و المصدر: موسى بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه. و هو عيسى بن موسى بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عباس. كان قائدا معروفا، و واليا للسفّاح على الكوفة، كما جعله وليّ عهد المنصور. توفّي سنة ١٦٧. انظر الكامل لابن الأثير ٦: عدّه مواضع، و أعلام الزرگلي ٥: ١٩٠.

و هذا الحديث رواه ابن أبي حمزه أيضا، و قد روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه كان يكذّبه و يرده و يقول: أليس هو الذي روى أنّ رأس المهدي يهدى إلى عيسى بن موسى ... فما استبان لهم كذبه؟ راجع عوالم

الإمام الكاظم (عليه السلام): ١٠ / ٤٩٠ و ١٢ / ٤٩١ و ٥ / ٥٠٣.

(٧) فى «س»: دخول.

(٨) كذا، و الظاهر: أولادهما.

(٩) فى المصدر زياده: نعم. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٨

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال موسى لقومه: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه، و كانوا ست مائه ألف: قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين و إنما لن ندخلها حتى يخرجوا منها فإن يخرجوا منها فإننا داخلون قال رجلاً من الذين يخافون أنعم الله عليهما أحدهما يوشع بن نون و الآخر كالب بن يافنا» و قال: «هما ابنا عمه، فقالا: ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه إلى قوله: إنما هاهنا قاعدون - قال - فعصى أربعون ألفاً، و سلم هارون و ابناه و يوشع بن نون و كالب بن يافنا، فسامهم الله: فاسقين، فقال: فلا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا أربعين سنه، لأنهم عصوا، فكانوا حذو النعل بالنعل.

إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قبض لم يكن على أمر الله إلا - على و الحسن و الحسين و سلمان و المقداد و أبو ذر، فمكثوا أربعين حتى قام على (عليه السلام) فقاتل من خالفه».

٣٠١٤ / [٤] - عن زراره و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم، قال: «كتبها لهم ثم محاها».

٣٠١٥ / [٥] - عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لى: «إن بنى إسرائيل قال لهم: ادخلوا الأرض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرما عليهم و على أبنائهم، و إنما دخلها أبناء الأبناء».

٣٠١٦ / [٦] - عن إسماعيل الجعفى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

قال: قلت له: أصلحك الله يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْ كَانَ كِتَابُهَا لَهُمْ؟ قال: «إي و الله لقد كتبها لهم ثم بدا له لا يدخلونها».

قال: ثم ابتداء هو فقال: «إن الصلاة كانت ركعتين عند الله فجعلها «١» للمسافر، و زاد للمقيم ركعتين فجعلها «٢» أربعا».

٣٠١٧ / [٧]- عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ، قال: «كتبها لهم ثم محاهها، ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها، و الله يمحو ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب».

٣٠١٨ / [٨]- عن علي بن أسباط، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: إن أهل مصر يزعمون أن بلادهم مقدسه، قال: «و كيف ذلك؟» قلت: جعلت فداك، يزعمون أنه يحشر من ظهرهم «٣» سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٦٩.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٠٤ / ٧٣.

(١، ٢) في المصدر: فجعلهما.

(٣) في «ط» و المصدر: في جبلهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٦٩

فقال: «لا، لعمرى، ما ذاك كذلك، و ما غضب الله على بنى إسرائيل إلا أدخلهم مصرًا، و لا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، و لقد أوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدل موسى (عليه السلام) على من يعرف موضع القبر، فدل على امرأه عمياء زمنه «١»، فسألها موسى (عليه السلام) أن تدله عليه، فأبت إلا على خصلتين. يدعو الله فيذهب بزمانتها، و يصيرها معه في الجنة، في الدرجة التي هو فيها، فأعظم ذلك موسى (عليه السلام)، فأوحى

الله إليه: و ما يعظم عليك من هذا! أعطها ما سألت. ففعل، فوعده طلوع القمر، فحبس الله طلوع القمر حتى جاء موسى (عليه السلام) لموعده، فأخرجته من النيل في سبط مرمز «٢»، فحمله موسى».

قال: ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لا تأكلوا في فخارها، و لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنه يورث الذله، و يذهب بالغيره».

٣٠١٩ / [٩] - عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر أهل مصر، و ذكر قوم موسى (عليه السلام) و قولهم: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعٌ مْدُونٌ فحرمها الله عليهم أربعين سنه، و تيههم، فكان إذا كان العشاء و أخذوا في الرحيل، نادوا: الرحيل الرحيل، الوحي الوحي «٣» فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس، حتى إذا ارتحلوا و استوت بهم الأرض قال الله للأرض: ديري بهم. فلا- يزالون كذلك، حتى إذا أسحروا و قارب الصبح قالوا: إن هذا الماء قد أتيتموه، فانزلوا. فإذا أصبحوا إذا أبنيتهم و منازلهم التي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتكم و أخطأتم الطريق. فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فدخلوها، و قد كان كتبها لهم».

٣٠٢٠ / [١٠] - عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: نعم الأرض الشام، و بئس القوم أهلها، و بئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه، و لم يكن دخول بني إسرائيل مصر إلا من سخطه و لمعصيه منهم لله، لأن الله قال: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يَعْنِي: الشام، فأبوا أن يدخلوها، فتأهوا في الأرض أربعين سنه، في مصر و فيا فيها، ثم

دخلوها بعد أربعين سنة - قال - وما كان خروجهم من مصر، ودخلهم الشام إلا من بعد توبتهم ورضا الله عنهم».

وقال: «إني لأكره أن آكل من شىء طبخ في فخارها، وما أحب أن أغسل رأسي من طينها، مخافة أن يورثني ترابها الذل، و يذهب بغيرتي».

٣٠٢١ / [١١] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ،

٩- تفسير العياشى ١: ٣٠٥ / ٧٤.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٠٥ / ٧٥.

١١- تفسير العياشى ١: ٣٠٥ / ٧٦.

(١) الزمنه: وصف من الزمانه، و هى مرض يدوم.

(٢) فى «ط»: سفت من طين.

(٣) أى العجل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٠

قال: «كان فى علمه أنهم سيعصون و يتيهون أربعين سنة، ثم يدخلوها بعد تحريمه إياها عليهم».

٣٠٢٢ / [١٢] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ.

قال: فإن ذلك نزل لما قالوا: لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى (عليه السلام): اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ «١» فقالوا: إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا [فَإِنَّ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ فَنُصَفُ الْآيَةَ هَا هُنَا وَ نُصَفُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

فلما قالوا لموسى (عليه السلام): إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا] فقال لهم موسى (عليه السلام): لا بد أن تدخلوها. فقالوا له: فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ. فأخذ موسى (عليه السلام) بيد هارون و قال كما حكى الله: إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي يَعْنِي هَارُونَ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فقال الله: فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَعْنِي مِصْرَ لَنْ يَدْخُلُوهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً

يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ. فلما أراد موسى أن يفارقهم فزعوا، وقالوا: إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب.

ففزعوا إليه و سألوه أن يقيم معهم، و يسأل الله أن يتوب عليهم، فأوحى الله إليه: إني قد تبت عليهم، على أن يدخلوا مصر، و حرمتها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض عقوبه لقولهم: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا.

فدخلوا كلهم في التيه إلا قارون، فكانوا يقومون في أول الليل و يأخذون في قراءة التوراه، فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردتهم إلى مكانهم، و كان بينهم و بين مصر أربعة فراسخ، فبقوا على ذلك أربعين سنة، فمات هارون و موسى في التيه، و دخلها أبناؤهم و أبناء أبنائهم.

و روى أن الذي حفر قبر موسى ملك الموت، في صورته آدمي، و لذلك لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى.

و سئل النبي (صلى الله عليه و آله) عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر». قال: و كان بين موسى و بين داود (عليهما السلام) خمس مائه سنة، و بين داود و عيسى ألف سنة و مائه سنة.

٣٠٢٣ / [١٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال:

حدثنا محمد بن زكريا البصرى، قال: حدثنا محمد بن عماره، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): أخبرني بوفاه موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال: «إنه لما أتاه أجله، و استوفى مدته، و انقطع أكله، أتاه ملك الموت، فقال له: السلام عليك، يا كلیم الله. فقال موسى: و عليك السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت.

قال: ما الذي جاء بك؟ قال: جئت لأقبض روحك. فقال له موسى (عليه السلام): من أين

تقبض روحى؟ قال: من فيك «٢». قال له موسى: كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله! قال: فمن يديك. قال: كيف، وقد حملت بهما التوراه! قال: فمن رجلك. قال: كيف، وقد وطئت بهما طور سيناء! قال: فمن عينيك، قال: كيف، ولم تنزل إلى الله بالرجاء

١٢- تفسير القمى ١: ١٦٤. [...]

١٣- الأمالي: ١٩٢ / ٢.

(١) البقره ٢: ٦١.

(٢) فى المصدر: فمك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧١

ممدوده! قال: فمن أذنيك، قال: كيف، وقد سمعت بهما كلام ربي عز وجل! قال: «فأوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك الموت: لا تقبض روحه، حتى يكون هو الذى يريد ذلك، و خرج ملك الموت، فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعد ذلك، و دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه، و أمره بكتمان أمره، و بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر، و غاب موسى (عليه السلام) عن قومه - قال - فمر فى غيبته برجل و هو يحفر قبراً، فقال له: ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. فأعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران (عليه السلام) لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنه، فقال: يا رب اقبضنى إليك.

فقبض ملك الموت روحه مكانه، و دفنه فى القبر، و سوى عليه التراب، و كان الذى يحفر القبر ملكاً فى صورته آدمى، و كان ذلك فى التيه، فصاح صائح من «١» السماء: مات موسى كليم الله، و أى نفس لا تموت.

فحدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قبر موسى (عليه السلام) أين هو؟

فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكتيب الأحمر».

٣٠٢٤ / [١٤] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن محمد بن الحصين «٢»، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مات داود النبي (عليه السلام) يوم السبت مفعجاء، فأظلمت الطير بأجنحتها، ومات موسى كليم الله (عليه السلام) في التيه، فصاح صائح من «٣» السماء: مات موسى (عليه السلام) و أي نفس لا تموت».

٣٠٢٥ / [١٥] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): كان هارون أخا موسى لأبيه و أمه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول:

بَنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي «٤»؟».

فقلت: فأيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».

قلت: فكان الوحي ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحي ينزل على موسى (عليه السلام)، و موسى (عليه السلام) يوحيه إلى هارون».

فقلت له: أخبرني عن الأحكام و القضاء و الأمر و النهي، أ كان ذلك إلهما؟ قال: «كان موسى (عليه السلام) الذي

---

١٤- الكافي ٣: ١١١ / ٤.

١٥- تفسير القمّي ٢: ١٣٦.

(١) في «ط»: في.

(٢) في «س»: محمّد بن الحسن، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧، و في «ط»: محمّد بن الحسين. و هو صحيح أيضا، حيث روى ابن فضال عن محمّد بن الحسين في عدّه موارد، و روى الأخير عن محمّد بن الفضيل. انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٤١ و ٢٣: ٨.

(٣) في «س»: في.

(٤) طه ٢٠: ٩٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٢

يُنَاجِي رَبَّهُ، وَ يَكْتُبُ الْعِلْمَ،



و يقضى بين بنى إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة».

قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى (عليهما السلام) و ماتا جميعا فى التيه».

قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذريه له».

### سوره المائده(٥): الآيات ٢٧ الى ٣١.... ص : ٢٧٢

قوله تعالى:

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ -  
إلى قوله تعالى - فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [٢٧ - ٣١]

٣٠٢٦ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب هذه الشجره، فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله أن يأكل منها، نسى، فأكل منها، و هو قول الله تعالى: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» (١) فلما أكل آدم (عليه السلام) من الشجره أهبط إلى الأرض، فولد له هايبيل و أخته توأم، و ولد له قابيل و أخته توأم.

ثم إن آدم (عليه السلام) أمر هايبيل و قابيل أن يقربا قربانا، و كان هايبيل صاحب غنم، و كان قابيل صاحب زرع، فقرب هايبيل كبشا من أفاضل غنمه، و قرب قابيل من زرعه ما لم ينق، فتقبل قربان هايبيل، و لم يتقبل قربان قابيل، و هو قول الله عز و جل: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. و كان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار

فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى تتقبل منى قربانى، ثم إن إبليس (لعنه الله) أتاه و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق، فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هايبيل، و لم يتقبل قربانك، و إنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه. فاقتله كى لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك. فقتله.

فلما رجع قابيل إلى آدم (عليه السلام)، قال له: يا قابيل، أين هايبيل؟ فقال اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هايبيل قتيلا، فقال آدم (عليه السلام): لعنت من أرض كما قبلت دم هايبيل، و بكى آدم (عليه السلام) على هايبيل أربعين ليلة.

---

١- الكافي ٨: ١١٣ / ٩٢.

(١) طه ٢٠: ١١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٣

٣٠٢٧ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، و لا تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبواب أربعه لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيهها بعيدا.

إن الله تبارك و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى الله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف فى عهده، نال ما عنده، و استكمل ما وعده، إن الله تبارك و تعالى أخبر العباد بطرق «١» الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون، فقال: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَ

آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٢» و قال: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِيهَا أَمَرَهُ لَقِيَ اللَّهَ مُؤْمِنًا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)».

٣٠٢٨ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن (٣) محمد بن علي، عن عبيس (٤) بن هشام، عن عبد الكريم - وهو كرام بن عمرو الخثعمي - عن عمر بن حنظله، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن آية في القرآن تشككني؟

قال: «و ما هي؟» قلت: قول الله: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قال: «و أى شىء شككت فيها» قلت: من صلى و صام و عبد الله قبل منه؟ قال: «إنما يتقبل الله من المتقين العارفين» ثم قال: «أنت أزهدي في الدنيا أم الضحاك بن قيس؟» قلت: لا بل الضحاك بن قيس. قال: «فذلك لا يتقبل الله منه شيئاً مما ذكرت».

٣٠٢٩ / [٤] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن ثوير بن أبي فاخته، قال: سمعت علي بن الحسين (عليهما السلام) يحدث رجلاً من قريش، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، قرب أحدهما أسمن كبش كان فى ضأنه، و قرب الآخر ضعفاً من سنبل، فتقبل من صاحب الكبش، و هو هايل، و لم يتقبل من الآخر، فغضب قابيل، فقال لهايل: و الله لأقتلنك. فقال هايل: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لِيُنْزِلَ بَسِطَةً إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَلَمْ يَدْرِكْ كَيْفَ يَقْتُلْهُ، حَتَّى جَاءَ إبليس

فعلمه، فقال: ضع رأسه بين حجرتين، ثم اشدخه. فلما قتله لم يدر ما يصنع به، فجاء

٢- الكافي ١: ١٣٩/٦، ٢: ٣٩/٣.

٣- المحاسن: ١٢٩/١٦٨.

٤- تفسير القمى ١: ١٦٥. [.....]

(١) فى «ط»: بطريق.

(٢) طه ٢٠: ٨٢.

(٣) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن خالد البرقى قال: روى النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحارث بن. و هو ذيل حديث ١٢٨ فى المحاسن.

(٤) فى «س» و «ط»: عيسى، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٤

غرابان، فأقبلا يتضاربان حتى اقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذى بقى الأرض بمخالبه، و دفن فيها صاحبه، قال قاييل: يا وَيْلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوَاءَهُ أَحْيَى فَأَصْبِحَ مِنَ النَّادِمِينَ فحفر له حفيره، و دفنه فيها، فصارت سنه يدفنون الموتى.

فرجع قاييل إلى أبيه، فلم ير معه هابيل، فقال له آدم (عليه السلام): أين تركت ابني؟ قال له قاييل: أرسلتني عليه راعيا؟! فقال له آدم (عليه السلام): انطلق معي إلى مكان القربان و أوجس قلب آدم (عليه السلام) بالذى فعل قاييل، فلما بلغ مكان القربان «١» استبان قتله، فلعن آدم (عليه السلام) الأرض التى قبلت دم هابيل، و أمر آدم (عليه السلام) أن يلعن قاييل، و نودى قاييل من السماء: تعست «٢» كما قتلت أخاك. و لذلك لا تشرب الأرض الدم. فانصرف آدم (عليه السلام) يبكى على هابيل أربعين يوما و ليله، فلما جزع عليه شكا ذلك إلى الله، فأوحى الله إليه: أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل. فولدت حواء غلاما زكيا مباركاً، فلما كان اليوم السابع أوحى الله إليه: يا آدم، إن

هذا الغلام هبه منى لك، فسمه هبه الله. فسماه آدم هبه الله».

٣٠٣٠/٥]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كنت جالسا معه في المسجد الحرام، فإذا طاوس في جانب الحرم يحدث أصحابه، حتى قال: أ تدرى أى يوم قتل نصف الناس؟ فأجابه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أو ربع الناس، يا طاوس». فقال: أو ربع الناس.

فقال: «أ تدرى ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسأله. فلما كان من الغد غدوت إلى أبي جعفر (عليه السلام) فوجدته قد لبس ثيابه، و هو قاعد على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله، فقال:

«إن بالهند- أو من وراء الهند- رجلا معقولا «٣» برجله، يلبس المسح «٤»، موكل به عشرة نفر، كلما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله، فالناس يموتون و العشرة لا ينقصون، يستقبلون بوجهه الشمس حين «٥» تطلع، و يديرونه معها حتى «٦» تغيب، ثم يصبون عليه في البرد الماء البارد، و في الحر الماء الحار».

قال: «فمر به رجل من الناس، فقال له: من أنت يا عبد الله؟ فرفع رأسه و نظر إليه، ثم قال له: إما أن تكون أحقق الناس، و إما أن تكون أعقل الناس إنى لقائم ها هنا منذ قامت الدنيا، و ما سألتنى أحد: من أنت، غيرك». ثم قال: «يزعمون أنه ابن آدم».

---

٥- تفسير القمى ١: ١٦٦.

(١) فى المصدر: بلغ المكان.

(٢) فى «ط» و المصدر: لعنت.

(٣) أى مشدودا.

(٤) المسح: كساء من شعر، و ثوب الراهب.

(٥) فى «س» و «ط»: حتى.

(٦) فى المصدر: حين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٥

قال الله عز و جل:

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴿١﴾ فلفظ الآية خاص في بني إسرائيل، و معناه عام جار في الناس كلهم.

٣١/٣٠ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبد الله البصرى، بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد «٢» بن عبد الله بن أحمد بن جبله الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين، قال: حدثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السلام)، قال: «كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إني أسألك عن أشياء. فقال: سل تفقها، و لا تسأل تعنتا. فأحدق الناس بأبصارهم- و ذكر الحديث إلى أن قال- و سأله: كم كان عمر آدم (عليه السلام)؟ فقال: تسع مائه سنه، و ثلاثين سنه. و سأله عن أول من قال الشعر، فقال:

آدم. قال: و ما كان شعره؟ قال: لما انزل إلى الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها و هواءها، و قتل قبايل هايل، قال آدم (عليه السلام):

تغيرت البلاد و من عليها فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون و طعم و قل بشاشه الوجه المليح «٣»

فأجابه إبليس لعنه الله:

تنح عن البلاد و ساكنيها فبى فى الخلد «٤» ضاق بك الفسيح

و كنت بها و زوجك فى قرار و قلبك من أذى الدنيا

فلم تنفك من كيدى و مكرى إلى أن فاتك الثمن الريح

فلولا رحمه الجبار أضحى بكفكك من جنان الخلد ريح

ثم قام إليه رجل [آخر] فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه، و ثقله، و أى أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء فى الشهر، و هو المحاق، و فيه قتل قابيل هايبيل آخاه».

٣٢٢ / ٧] - العياشى: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، فتقبل من أحدهما، و لم يتقبل من الآخر - قال: تقبل من هايبيل، و لم يتقبل من قابيل - دخله من ذلك حسد شديد، و بغى على هايبيل، فلم يزل يرصده و يتبع خلوته، حتى ظفر به متنحيا عن آدم (عليه السلام)، فوثب عليه

٦- علل الشرائع: ٥٩٣-٥٩٧ / ٤٤.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٠٦ / ٧٧.

(١) المائدة ٥: ٣٢. [...]

(٢) فى «س» و «ط»: أبو عبد الله بن محمد، و الصواب ما فى المتن. راجع قاموس الرجال ٨: ٢٣٨.

(٣) فى هذا البيت إقواء.

(٤) فى المصدر: فى الفردوس.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٦

فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنبا الله تعالى فى كتابه مما كان بينهما من المحاوره قبل أن يقتله».

قال: «فلما علم آدم بقتل هايبيل جزع عليه جزعا شديدا و دخله حزن شديد - قال - فشكا إلى الله تعالى ذلك، فأوحى الله إليه: أنى واهب لك ذكرا يكون خلفا لك من هايبيل - قال - فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع سماه آدم: شيث، فأوحى الله إلى آدم: إنما هذا الغلام هبه منى لك، فسمه: هبه الله».

قال: «فلما دنا أجل آدم (عليه السلام)، أوحى الله إليه: أن يا آدم إنى متوفيك و رافع روحك إلى

يوم كذا و كذا، فأوص إلى خير ولدك، و هو هبتي الذى وهبته لك، فأوص إليه، و سلم إليه ما علمناك من الأسماء، و الاسم الأ-عظم، فاجعل ذلك فى تابوت، فإنى أحب أن لا تخلوا أرضى من عالم يعلم علمى، و يقضى بحكمى، أجعله حجه لى «١» على خلقى».

قال: «فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال و النساء، فقال لهم: يا ولدى، إن الله أوحى إلى أنه رافع إليه روحى، و أمرنى أن اوصى إلى خير ولدى، و إنه هبه الله، و إن الله اختاره لى و لكم من بعدى، اسمعوا له و أطيعوا أمره، فإنه وصى و خليفتى عليكم. فقالوا جميعا: نسمع له و نطيع أمره، و لا نخالفه».

قال: «فأمر بالتابوت، فعمل، ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصيه، ثم دفعه إلى هبه الله، و تقدم إليه فى ذلك، و قال له: انظر- يا هبه الله- إذا أنا مت فغسلنى و كفننى، و صل على و أدخلنى فى حفرتى، فإذا مضى بعد وفاتى أربعون يوما فأخرج عظامى كلها من حفرتى فاجمعها جميعا، ثم اجعلها فى التابوت و احتفظ به، و لا تأمن عليه أحدا غيرك، فإذا حضرت وفاتك، و أحسست بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك «٢»، و ألزمهم لك صحبه، و أفضلهم عندك قبل ذلك، فأوص إليه بمثل ما أوصيت به إليك، و لا تدعن الأرض بغير عالم منا أهل البيت.

يا بنى، إن الله تبارك و تعالى أهبطنى إلى الأرض و جعلنى خليفه «٣» فيها، حجه له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله و جعلتك حجه لله على خلقه فى أرضه بعدى، فلا تخرج من الدنيا حتى تدع لله حجه و



وصيا، و تسلّم إليه التابوت و ما فيه، كما سلمته إليك، و أعلمه أنه سيكون من ذريتي رجل اسمه نوح، يكون في نبوته الطوفان و الغرق، فمن ركب في فلكه نجا، و من تخلف عن فلكه غرق، و أوص وصيك أن يحفظ بالتابوت و بما فيه، فإذا حضرت وفاته أن يوصى إلى خير ولده، و أزمهم له، و أفضلهم عنده، و يسلم إليه التابوت و ما فيه، و ليضع كل وصى وصيته في التابوت، و ليوص بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوه نوح فليركب معه، و ليحمل التابوت و جميع ما فيه في فلكه، و لا يتخلف عنه أحد.

و يا هبه الله، و أنتم يا ولدى، إياكم و الملعون قابيل، و ولده، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هايل، فاحذروه و ولده، و لا تناكحوهم، و لا تخالطوهم، و كن أنت- يا هبه الله- و إخوتك و أخواتك في أعلى الجبل، و اعزله و ولده، و دع الملعون قابيل و ولده في أسفل الجبل».

---

(١) في المصدر: أجعله حجّتي.

(٢) في «س»: ولد لك.

(٣) في المصدر: خليفته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٧

قال: «فلما كان اليوم الذي أخبر الله أنه متوفيه فيه، تهيأ آدم للموت و أذعن به- قال:- و هبط عليه ملك الموت، فقال آدم: دعني يا ملك الموت حتى أتشهد و اثنى على ربي بما صنع عندي، من قبل أن تقبض روحي.

فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أني عبد الله و خليفته في أرضه، ابتدأني بإحسانه و خلقني بيده، و لم يخلق خلقا بيده سواي، و نفخ في من روحه، ثم أجمل صورتي، و لم يخلق علي

خلقى أحدا قبلى، ثم أسجد لى ملائكته و علمنى الأسماء كلها، و لم يعلمها ملائكته، ثم أسكننى جنته، و لم «١» يجعلها دار قرار، و لا منزل استيطان، و إنما خلقنى ليسكننى الأرض للذى أراد من التقدير و التدبير، و قدر ذلك كله من قبل أن يخلقنى، فمضيت فى قدره و قضائه و نافذ أمره. ثم نهانى أن آكل من الشجره، فعصيته و أكلت منها، فأقالتنى عثرتى، و صفح لى عن جرمى، فله الحمد على جميع نعمه عندى، حمدا يكمل به رضاه عنى - قال - فقبض ملك الموت روحه (صلوات الله عليه).

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه، و المسحاه معه - قال - و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك ليحضروا جنازه آدم (عليه السلام) - قال: - فغسله هبه الله، و جبرئيل كفنه و حنطه، ثم قال: يا هبه الله، تقدم فصل على أبيك، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره. فوضع سرير آدم، ثم قدم هبه الله، و قام جبرئيل عن يمينه، و الملائكه خلفهما، فصلى عليه، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيره، و انصرف «٢» جبرئيل و الملائكه فحفروا له بالمسحاه، ثم أدخلوه فى حفرته، ثم قال جبرئيل: يا هبه الله، هكذا فافعلوا بموتاكم، و السلام عليكم، و رحمه الله و بركاته عليكم أهل البيت».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فقام هبه الله فى ولد أبيه بطاعه الله، و بما أوصاه أبوه، فاعتزل ولد الملعون قاييل، فلما حضرت وفاه هبه الله، أوصى إلى ابنه قينان، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و عظام آدم، و وصيه آدم، و قال له: إن أنت أدركت نبوه نوح فاتبعه، و احمل التابوت معك

فى فلكه، و لا- تخلفن عنه، فإن فى نبوته يكون الطوفان و الغرق، فمن ركب فى فلكه نجا، و من تخلف عنه غرق- قال- فقام قينان بوصيه هبه الله فى إخوته و ولد أبيه، بطاعه الله- قال- فلما حضرت قينان الوفاه أوصى إلى ابنه مهلائيل، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و الوصيه، فقام مهلائيل بوصيه قينان، و سار بسيرته. فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصى إلى ابنه برد «٣» فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه، فتقدم إليه فى نبوه نوح. فلما حضرت وفاه برد أوصى إلى ابنه أخنوخ، و هو: إدريس، فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه، فقام أخنوخ بوصيه برد، فلما قرب أجله أوحى الله إليه: أنى رافعك إلى السماء و قابض روحك فى السماء، فأوص إلى ابنك حرقائيل فقام حرقائيل «٤» بوصيه أخنوخ. فلما حضرت الوفاه أوصى إلى ابنه نوح، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه».

---

(١) فى المصدر زياده: يكن.

(٢) فى «س» و «ط»: و أنصف.

(٣) فى المصدر: يرد، و كذا فى سائر الموارد الاخرى.

(٤) فى المصدر: خرقا سيل، و كذا فى الموضع السابق.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٨

قال: «فلم يزل التابوت عند نوح، حتى حملة معه فى فلكه، فلما حضرت نوح الوفاه أوصى إلى ابنه سام، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصيه».

قال حبيب السجستاني: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه السلام) عندها.

٣٣٠/٣ [٨]- عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أكل آدم من الشجره اهبط إلى الأرض، فولد له هابيل و أخته توأم، ثم ولد قابيل و أخته توأم، ثم إن آدم

أمر هابيل وقابيل أن يقربا قربانا، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفضل غنمه، وقرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينق، كما أدخل بيته، فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل، وهو قول الله: **وَآتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ ... الْآيَةَ،** وكان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا، وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى يتقبل «١» قربانى. ثم إن إبليس عدو الله أتاه- وهو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق- فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هابيل، ولم يتقبل قربانك، وإنك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك، ويقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه، وأنتم أبناء الذى ترك قربانه.

فاقتله لكى لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله.

فلما رجع قابيل إلى آدم قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا، فقال آدم: لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل. فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة.

ثم إن آدم سأل ربه ولدا، فولد له غلام فسماه هبه الله، لأن الله وهبه له وأخته توأم، فلما انقضت نبوه آدم واستكمل أيامه «٢» أوحى الله إليه: أن يا آدم، قد قضيت نبوتك، واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذى عندك، والإيمان، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوه فى العقب من ذريتك، عند هبه الله ابنك، فإنى لم أقطع العلم

و الإيمان و الاسم الأكبر «٣» و آثار علم النبوه من العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، و لن أدع الأرض إلا و فيها عالم يعرف به ديني، و تعرف به طاعتي، و يكون نجاه لمن يولد فيما بينك و بين نوح. و بشر آدم بنوح، و قال: إن الله باعث نبيا اسمه نوح، فإنه يدعو إلى الله، و يكذبه قومه، فيهلكهم الله بالطوفان، و كان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلهم أنبياء، و أوصى آدم إلى هبه الله أن من أدركه منكم فليؤمن به، و ليتبعه و ليصدق به، فإنه ينجو من الغرق.

ثم إن آدم مرض المرضه التي مات فيها، فأرسل هبه الله، فقال له: إن لقيت جبرئيل، و من لقيت من الملائكه فأقرئه مني السلام، و قل له: يا جبرئيل، إن أبي يستهديك من ثمار الجنة. فقال جبرئيل: يا هبه الله، إن أباك قد قبض (صلوات الله عليه) و ما نزلنا إلا للصلاه عليه، فارجع. فرجع، فوجد آدم قد قبض، فأراه جبرئيل (عليه السلام) كيف يغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاه عليه، قال هبه الله: يا جبرئيل، تقدم فصل على آدم. فقال له جبرئيل إن الله أمرنا

---

٨- تفسير العياشي ١: ٣٠٩ / ٧٨.

(١) في «ط»: يقبل.

(٢) في المصدر: و استكملت.

(٣) في المصدر: و الاسم الأعظم. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٧٩

أن نسجد لأبيك آدم و هو في الجنة، فليس لنا أن نؤم شيئا من ولده. فتقدم هبه الله فصلى على أبيه آدم (عليه السلام) و جبرئيل خلفه، و جنود الملائكه، و كبر عليه ثلاثين تكبيره، فأمره جبرئيل فرفع من ذلك خمسا و عشرين تكبيره، و السنه اليوم فينا خمس تكبيرات، و

قد كان يكبر على أهل بدر سبعا و تسعا.

ثم إن هبه الله لما دفن آدم (عليه السلام) أتاه قاييل، فقال: يا هبه الله، إن قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخص به أنا، وهو العلم الذى دعا به أخوك هايبيل، فتقبل منه قربانه، وإنما قتلته لكى لا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى، فيقولون: نحن أبناء الذى تقبل منه قربانه، و أنتم أبناء الذى ترك قربانه، و إنك إن أظهرت من العلم الذى اختصك به أبوك شيئا قتلتك كما قتلت أخاك هايبيل.

فلبث هبه الله و العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوه «١»، حتى بعث الله نوحا (عليه السلام) و ظهرت وصيه هبه الله فى ولده حين نظروا فى وصيه آدم، فوجدوا نوحا (عليه السلام) نبيا، قد بشر به أبوهم آدم، فأمنوا به و اتبعوه، و صدقوه.

و قد كان آدم أوصى هبه الله أن يتعاهد هذه الوصيه عند رأس كل سنه، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بعث نوح (عليه السلام) و زمانه الذى يخرج فيه. و كذلك فى وصيه كل نبى حتى بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله).

٣٠٣٤ / [٩] - قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أمر الله آدم أن يوصى إلى هبه الله أمره أن يستر ذلك، فجرت السنه فى ذلك بالكتمان، فأوصى إليه و ستر ذلك».

٣٠٣٥ / [١٠] - عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن قاييل بن آدم معلق بقرونه فى عين الشمس، تدور به حيث دارت، فى زمهريرها و حميمها إلى يوم القيامه، فإذا كان يوم القيامه

صيره الله إلى النار».

٣٠٣٦ / [١١] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: ذكر ابن آدم القاتل، قال: فقلت له: ما حاله: أمن أهل النار هو؟ فقال: «سبحان الله، الله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبه الدنيا و عقوبه الآخرة».

٣٠٣٧ / [١٢] - عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، قال: «إن ابن آدم الذى قتل أخاه كان قابيل الذى ولد فى الجنة».

٣٠٣٨ / [١٣] - عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد قال الناس فى ذلك، و لكن - يا سليمان - أما علمت أن رسول

٩- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٧٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٨٠.

١١- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٨١.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣١١ / ٨٢.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣١٢ / ٨٣.

(١) فى المصدر: و ميراث النبوه و آثار العلم و النبوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٠

الله (صلى الله عليه و آله) قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم، و ما كنت «١» لأرغب عن دين آدم؟».

فقلت: جعلت فداك، إنهم يزعمون أن قابيل إنما قتل هابيل لأنهما تغايروا على أختهما؟

فقال له: يا سليمان، تقول هذا؟! أما تستحيى أن تروى هذا على نبي الله آدم؟»

**سوره المائده (٥): آيه ٣٢ ..... ص : ٢٨٠**

قوله تعالى:

مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا

فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [٣٢]

٣٩٠/١]- محمد بن يعقوب، قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن عقبة،

---

١- الكافي



(١) في «س» و «ط»: و لكن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨١

عن أبي خالد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبي جعفر «١» (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: قلت:

و كيف فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا فإنما قتل واحدا! قال: «يوضع في موضع من جهنم إليه ينتهي شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعا إنما كان «٢» يدخل ذلك المكان».

قلت: فإن «٣» قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه».

٣٠٤٠ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن ربيعي بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد إلا إلى ذلك المقعد».

٣٠٤١ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحيها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها».

و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقي في (المحاسن) عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٤».

و روى الشيخ

هذا الحديث في (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال:

قلت: لأبي عبد الله (عليه السلام): أنزل الله عز وجل في كتابه: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ و ساق الحديث مثله، إلى أن قال في آخره: «فقد - و الله - قتلها» (٥).

٣٠٤٢ / [٤]- و عنه: بإسناده عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبي

٢- الكافي ٧: ٢٧٢ / ٦.

٣- الكافي ٢: ١٦٨ / ١.

٤- الكافي ٢: ١٦٨ / ٢.

(١) في «س»: لأبي عبد الله (عليه السلام)، و كلاهما وارد، انظر معجم رجال الحديث: ٢٥٥ / ٦.

(٢) في «ط»: كان إنما.

(٣) في المصدر: فإنه. [.....]

(٤) المحاسن: ٢٣١ / ١٨١.

(٥) الأمالي ١: ٢٣٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٢

جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل في كتابه: وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: «من حرق أو غرق».

قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذلك تأويلها الأعظم».

و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) مثله «١».

٣٠٤٣ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، [عن محمد] «٢» بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القمط، عن حمران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أسألك أصلحك الله؟ فقال: «نعم».

فقلت: كنت على حال و أنا اليوم على حال أخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الابن و المرأة

فينقذ الله من شاء، و أنا اليوم لا أدعوا أحدا؟

فقال: «و ما عليك ان تخلى بين الناس و بين ربهم، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمه إلى نور أخرجه- ثم قال:- و لا عليك إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشىء نبذا».

قلت: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «من حرق أو غرق- ثم سكت، ثم قال:- تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له».

و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبي خالد القماط، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث «٣».

٣٠٤٤ [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سقى «٤» الماء فى موضع يوجد فيه الماء، كان كمن أعتق رقبه، و من سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيا نفسا و وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا».

٣٠٤٥ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن على بن عقبه، عن أبى خالد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا و إنما قتل واحدا!

---

٥- الكافي ٢: ١٦٨ / ٣.

٦- الكافي ٤: ٥٧ / ٣.

٧- معانى الأخبار: ٣٧٩ /

(١) المحاسن: ٢٣٢ / ١٨٢.

(٢) من المصدر، و هو الصواب، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٦٣.

(٣) المحاسن: ٢٣٢ / ١٨٣.

(٤) في «ط»: يسقى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٣

فقال: يوضع في موضع من جهنم، إليه ينتهي «١» شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعا كان إنما يدخل ذلك المكان، و لو كان قتل واحدا كان إنما يدخل ذلك المكان».

قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه».

٣٠٤٦ / [٨] - العياشي: عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام)، سألته عن قول الله عز و جل:

مَنْ أَجْبَلَ ذَلِكْ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ إِلَى قَوْلِهِ: فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «منزله في النار إليها انتهاء شدة عذاب أهل النار جميعا، فيجعل فيها».

قلت: و إن كان قتل اثنين؟ قال: «ألا ترى أنه ليس في النار منزله أشد عذابا منها؟» قال: «يكون يضاعف عليه بقدر ما عمل».

قلت: فمن أحيائها؟ قال: «نجاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدو - ثم سكت، ثم التفت إلى فقال - تأويلها الأ-عظم: دعاها فاستجابت له».

٣٠٤٧ / [٩] - عن سماعه، قال: قلت: قول الله: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلى هدى فقد أحيائها، و من أخرجها من هدى إلى ضلاله فقد قتلها».

٣٠٤٨ / [١٠] - عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «واد في جهنم، لو قتل الناس جميعا كان فيه، و لو قتل نفسا واحده كان فيه».

٣٠٤٩ / [١١] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال:

سألته عن قول الله: مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، فقال: «له في النار مقعد، و لو قتل الناس جميعا لم يزد عليه ذلك العذاب».

قال: «و مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا لم يقتلها، أو أنجى من غرق أو حرق، و أعظم «٢» من ذلك كله يخرجها من ضلاله إلى هدى».

٣٠٥٠ / [١٢] - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا، قال: «من استخرجها من الكفر إلى الإيمان».

٨- تفسير العياشي ١: ٣١٢ / ٨٤.

٩- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٥.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٦.

١١- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٧.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣١٣ / ٨٨. [...]

(١) في المصدر: منتهى.

(٢) في المصدر: أو أعظم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٤

قوله تعالى:

ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [٣٢]

٣٠٥١ / [١] - الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عليه السلام): «المسرفون هم الذين يستحلون المحارم، و يسفكون الدماء».

**سوره المائده (٥): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ..... ص: ٢٨٤**

قوله تعالى:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

٣٠٥٢ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «١»، عن علي بن الحكم، وحميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن غير واحد من أصحابه، جميعاً، عن أبان بن عثمان، عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله)

قوم من بنى ضبه مرضى، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أقيموا عندي، فإذا برئتم بعثتكم في سريه، فقالوا: أخرجنا من المدينه. فبعث بهم إلى إبل الصدقه يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثه ممن كان «٢» فى الإبل، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، و إذا هم فى واد، قد تحيروا ليس يقدرّون أن يخرجوا منه، قريبا من أرض اليمن، فأسرهم و جاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فنزلت هذه الآية عليه إنما جزاء الذين يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

١- مجمع البيان ٣: ٢٩٠.

٢- الكافي ٧: ٢٤٥ / ١.

(١) فى «س» و «ط»: بن، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٨١.

(٢) فى المصدر: كانوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٥

فاختار رسول الله (صلى الله عليه وآله) القطع، فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى قوله: «و أرجلهم من خلاف». و فى الحديث:

«بلغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الخبر فبعث إليهم...» إلى آخره «١».

٣٠٥٣ / [٢] - عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، [جميعا]، عن صفوان بن يحيى، عن طلحه النهدي، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله

(عليه السلام): رجل يخرج من منزله يريد المسجد، أو يريد الحاجه، فيلقاه رجل فيستقفيه «٢»، فيضربه فيأخذ ثوبه. قال: «أى شىء يقول فيه من قبلكم؟» قلت: يقولون: هذه دغاره معلنه «٣»، وإنما المحارب فى قرى مشركه.

فقال: «أيهما أعظم حرمه: دار الإسلام أو دار الشرك؟» قال: فقلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآية: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

و رواه الشيخ فى (التهذيب): عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن طلحه النهدى، عن سوره بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، الحديث، إلا أن فيه: «أو يستقفيه» «٤».

٣٠٥٤/ [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلِّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فقلت: أى شىء عليهم من هذه الحدود التى سمى الله عز و جل؟ قال: «ذلك إلى الإمام، إن شاء قطع، و إن شاء نفى، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل».

قلت: النفى إلى أين؟ قال (عليه السلام): «ينفى من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) نفى رجلين من الكوفه إلى البصره».

و روى الحديث الشيخ: بإسناده عن على، عن أبيه، عن بباقي السند و المتن «٥».

٣٠٥٥/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قال: «لا يبايع،



و لا يؤوى، و لا يتصدق عليه».

٢- الكافي ٧: ٢٤٥ / ٢.

٣- الكافي ٧: ٢٤٥ / ٣.

٤- الكافي ٧: ٢٤٦ / ٤.

(١) التهذيب ١٠: ١٣٤ / ٥٣٣.

(٢) فى المصدر: أو يستقفيه.

(٣) أى اختلاس ظاهر. «مجمع البحرين - دغر - ٣: ٣٠٣».

(٤) التهذيب ١٠: ١٣٤ / ٥٣٢.

(٥) التهذيب ١٠: ١٣٣ / ٥٢٨. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٦

و رواه الشيخ: بإسناده عن على، عن أبيه، عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إلا- أن فيه زياده: «و لا- يطعم» بعد «و لا يؤوى» (١).

٣٠٥٦ / [٥]- و عنه: عن على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، قال: سألت رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قَالَ: «ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ يَفْعَلُ بِهِ مَا يَشَاءُ».

قلت: فمفوض ذلك إليه؟ قال: «لا، و لكن بحق (٢) الجنايه».

و رواه الشيخ، بإسناده عن يونس، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، قال: سألت رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث (٣).

٣٠٥٧ / [٦]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَشْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا الْآيَةَ، فما الذى إذا فعله استوجب واحده من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حارب الله و رسوله، و سعى فى الأرض فساداً فقتل قتل به، و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن شهر السيف فحارب الله و رسوله،

و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل، و لم يأخذ المال، نفى «٤» من الأرض».

قلت: كيف ينفى من الأرض، و ما حد نفيه؟ قال: «ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، و يكتب إلى أهل ذلك المصر أنه منفى فلا- تجالسوه، و لا تباعوه، و لا تناكحوه، و لا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، فيفعل ذلك به سنه، فإن خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، حتى تتم السنه».

قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها؟ قال: «و إن توجه إلى أرض الشرك ليدخلها قوتل أهلها».

و رواه الشيخ، بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان ... ببقية السند و المتن».

٣٠٥٨ / [٧]- و عنه: عن على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبي الحسن (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال فى آخره: «يفعل به ذلك سنه، فإنه سيتوب [قبل ذلك] و هو

---

٥- الكافى ٧: ٢٤٦ / ٥.

٦- الكافى ٧: ٢٤٦ / ٨.

٧- الكافى ٧: ٢٤٧ / ٩.

(١) التهذيب ١٠: ١٣٤ / ٥٣١.

(٢) فى الكافى: نحو.

قال الشيخ المجلسى فى ملاذ الأخبار ١٦: ٢٦٥: «مفاده أنّ الإمام يختار ما يعلمه صلاحا بحسب جنايته، لا بما يشتهيه».

(٣) التهذيب ١٠: ١٣٣ / ٥٢٩.

(٤) فى المصدر: ينفى.

(٥) التهذيب ١٠: ١٣٢ / ٥٢٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٧

صاغر».

قال: فقلت: فإن أم أرض الشرك يدخلها؟ قال: «يقتل».

و رواه الشيخ، بإسناده، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبي الحسن (عليه السلام) «١».

٣٠٥٩ [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عبد الله بن طلحة، عن أبي عبد

الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، قال: فعدت بيده، ثم قال:

قال: «يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل، و ينفى، و يحمل فى البحر، ثم يقذف به لو كان النفى من بلد إلى بلد كأن يكون إخراجهم من بلد إلى بلد آخر عدل القتل و الصلب و القطع، و لكن يكون حدا يوافق القطع و الصلب».

٣٠٦٠ [٩] - الشيخ: بإسناده، عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله «٢»، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن عبد الله المدائنى، عن أبى عبد الله «٣» (عليه السلام)، قال: قلت له:

جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، قال: فعدت بيده، ثم قال:

«يا عبد الله «٤»، خذها أربعا بأربع - ثم قال - إذا حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا فقتل قتل، و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله «٥» و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل، و لم يأخذ من المال، نفى فى الأرض».

قال: قلت: و ما حد نفيه؟ قال: «سنه ينفى من الأرض التى فعل فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلك المصر بأنه منفى، فلا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، و لا تناكحوه، حتى يخرج إلى غيره، فيكتب إليهم

أيضا بمثل ذلك، فلا يزال هذه حاله سنه، فإذا فعل به ذلك سنه تاب و هو صاغر».

٣٠٦١/ [١٠] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: [ «كان أبي يقول: إن للحرب حكمن، إذا كانت

٨- الكافي ٧: ٢٤٧ / ١٠.

٩- التهذيب ١٠: ١٣١ / ٥٢٣.

١٠- التهذيب ٦: ١٤٣ / ٢٤٥، الكافي ٥: ٣٢ / ١.

(١) التهذيب ١٠: ١٣٣ / ٥٢٧.

(٢) في «س» و «ط»: عبيد، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٤: ١١٣.

(٣) تقدّم في الحديث (٦) عبيد الله بن إسحاق المدائني، عن أبي الحسن (عليه السلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ١١٢. [.....]

(٤) في المصدر: يا أبا عبد الله.

(٥) (و رسوله) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٨

قائمه لم تضع أوزارها و لم يضجر «١» أهلها، فكل أسير أخذ على «٢» تلك الحال فإن الامام فيه بالخيار، إن شاء ضرب عنقه، و إن شاء قطع يده و رجله من خلاف بغير حسم، و تركه يتشحط في دمه حتى يموت، و هو قول الله عز و جل:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسِيْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ التَّخْيِيرَ الَّذِي خَيْرٌ [الله] الْإِمَامَ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَ هُوَ الْكُلُّ، وَ لَيْسَ [هو] عَلَى أَشْيَاءٍ مُخْتَلَفَةٍ.

فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام) قول الله عز و جل: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ.

قال: «ذلك للطلب، أن تطلبه الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكم عليه

ببعض الأحكام التي وصفت لك، و الحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها و ائخن أهلها، فكل أسير أخذ على تلك الحال فكان في أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء من عليهم، و إن شاء فاداهم أنفسهم، و إن شاء استعبدهم فصاروا عبيدا».

٣٠٦٢ [١١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن علي بن حسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من حارب الله، و أخذ المال، و قتل، كان عليه أن يقتل و يصلب، و من حارب و قتل و لم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل و لا يصلب، و من حارب و أخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن تقطع يده و رجله من خلاف، و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن ينفي، ثم استثنى عز و جل فقال: إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ يَعْنِي يَتُوبُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الْإِمَامُ».

٣٠٦٣ [١٢]- العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلك البلده، و من شهر السلاح في غير الأمصار و ضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى الإمام، إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده و رجله- قال- و إن حارب و قتل و أخذ المال، فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقه، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

فقال له أبو عبيده: أصلحك الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفا عنه فعلى الإمام أن

يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».

فقال له أبو عبيده: «فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه، ألهم ذلك؟ قال: «لا، عليه القتل».

٣٠٦٤ / [١٣] - عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بنى ضبه، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أقيموا عندي، فإذا قويتم بعثكم فى سريه. فقالوا: أخرجنا من المدينه.

١١- تفسير القمى ١: ١٦٧.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣١٤ / ٨٩.

١٣- تفسير العياشى ١: ٣١٤ / ٩٠.

(١) فى «س» و «ط»: يعجز، و فى الكافى: يثخن.

(٢) فى التهذيب: فى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٨٩

فبعث بهم إلى إبل الصدقه، يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثه نفر كانوا فى الإبل، و ساقوا الإبل. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فبعث إليهم عليا (عليه السلام) و هم فى واد، قد تحيروا ليس يقدر أن يخرجوا عنه، قريب من أرض اليمن، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزلت عليه إنَّما جزاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَنْ يَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَ أَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلافٍ».

٣٠٦٥ / [١٤] - عن أحمد بن الفضل الخاقانى من آل رزين، قال: قطع الطريق بجلولاء «١» على السابله «٢» من الحجاج و غيرهم، و أفلت القطاع، فبلغ الخبر المعتصم، فكتب إلى عامل له كان بها: تأمن «٣» الطريق بذلك، يقطع على طرف اذن أمير المؤمنين، ثم ينفلت القطاع! فإن أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم، و إلا أمرت بأن تضرب

ألف سوط، ثم تصلب بحيث قطع الطريق.

قال: فطلبهم العامل حتى ظفر بهم، و استوثق منهم، ثم كتب بذلك إلى المعتصم، فجمع الفقهاء قال: وقال برأى ابن أبي دؤاد «٤»، ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم، و أبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) حاضر فقالوا:

قد سبق حكم الله فيهم في قوله: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ** و لأمر المؤمنين أن يحكم بأى ذلك شاء فيهم؟

قال: فالتفت إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: «قد تكلم هؤلاء الفقهاء و القاضى بما سمع أمير المؤمنين». قال: و أخبرنى بما عندك. قال: «إنهم قد أضلوا فيما أفتوا به، و الذى يجب فى ذلك أن ينظر أمير المؤمنين فى هؤلاء الذين قطعوا الطريق، فإن كانوا أخافوا السبيل فقط و لم يقتلوا أحدا و لم يأخذوا مالا أمر بإيداعهم الحبس، فإن ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل، و إن كان أخافوا السبيل و قتلوا النفس أمر بقتلهم، و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس و أخذوا المال، أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك». قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم.

٣٠٦٦ / [١٥] - عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ: فَسَادًا، قَالَ: «ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ يَعْمَلُ فِيهِ بِمَا شَاءَ».**

---

١٤- تفسير العياشى ١: ٣١٤ / ١٩.

١٥- تفسير العياشى ١: ٣١٥ / ٩٢.

(١) جلولاى: بلده فى العراق، على شاطئ دجلة



الأيمن، كانت محطّته هامّة على طريق خراسان بين العراق و إيران.

(٢) السابله: المازون على الطريق.

(٣) في «ط» و المصدر: تأمر.

(٤) في «س»: ابن داود، و الصواب ما فى المتن، و هو أحمد بن أبى دواد بن جرير، ولى القضاء للمعتصم ثم للواثق. تجد ترجمته فى تاريخ بغداد ٤: ١٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٠

قلت: ذلك مفوض إلى الإمام؟ قال: «لا، بحق الجنايه».

٣٠٦٧ [١٦]- عن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قال: «الإمام فى الحكم فيهم بالخيار، إن شاء قتل، و إن شاء صلب، و إن شاء قطع، و إن شاء نفى من الأرض».

٣٠٦٨ [١٧]- عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْ يُصَلُّوا إِلَيْهِ، قال: «لا يبايع، و لا يؤتى بطعام، و لا يتصدق عليه».

٣٠٦٩ [١٨]- عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِلَيْهِ إِلَى آخِرِهَا، أى شىء عليهم من هذا الحد الذى سمي؟ قال: «ذلك إلى الإمام إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل، و إن شاء نفى».

قلت: النفي إلى أين؟ قال: «من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصره».

٣٠٧٠ [١٩]- عن سوره بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلا، فيستقبله رجل فيضربه بعضا و يأخذ ثوبه، قال: «فما يقول فيه من قبلكم؟» قال: يقولون: إن هذا ليس بمحارب،

و إنما المحارب فى القرى المشركيه، و إنما هى دغار هـ.

قال: «فأيهما أعظم حرمه دار الإسلام، أو دار الشرك؟» قال: قلت: دار الإسلام. فقال هؤلاء من الذين قال الله:

إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِلَى آخِرِ آيَةٍ.

٣٠٧١/ [٢٠]- و فى روايه سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنى الرجل يجلد، و ينبغى للإمام أن ينفيه من الأرض التى جلد بها إلى غيرها سنه، و كذلك ينبغى للرجل إذا سرق و قطعت يده».

٣٠٧٢/ [٢١]- عن أبى إسحاق المدائنى، قال: كنت عند أبى الحسن (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل فقال:

جعلت فداك، إن الله يقول: إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ، إِلَى أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، فقال: «هكذا قال الله».

فقال له: جعلت فداك، فأى شىء الذى إذا فعله استحق واحده من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أربع، فخذ أربعاً بأربع: إذا حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فساداً فقتل قتل، و إن قتل

---

١٦- تفسير العياشى ١: ٣١٥/٩٣. [.....]

١٧- تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٤.

١٨- تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٥.

١٩- تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٤.

٢٠. تفسير العياشى ١: ٣١٦/٩٧.

٢١- تفسير العياشى ١: ٣١٧/٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩١

و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فساداً، و لم يقتل و لم يأخذ المال، نفى من الأرض».

فقال له الرجل: جعلت فداك، و ما حد نفيه؟ قال: «ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثم يكتب إلى أهل ذلك المصر، أن ينادى

عليه بأنه منفي، فلا تؤاكلوه، ولا تشاربوه، ولا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، فيفعل به ذلك سنة، فإنه سيتوب من السنة وهو صاغر».

فقال له الرجل: جعلت فداك، فإن أتى أرض الشرك فدخلها؟ قال: «يضرب عنقه إن أراد الدخول في أرض الشرك».

٣٠٧٣ [٢٢]- وفي روايه أبي إسحاق المدائني، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت: فإن توجه إلى أرض الشرك فدخلها؟ قال: «قوتل أهلها».

٣٠٧٤ [٢٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أسباط، عن داود بن أبي يزيد، عن عبيد بن بشير الخثعمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قاطع الطريق، فقلت: إن الناس يقولون إن الإمام فيه مخير، أي شئ شاء صنع؟

قال: «ليس أي شئ شاء صنع، ولكنه يصنع بهم على قدر جنايتهم، من قطع الطريق فقتل وأخذ المال، قطعت يده ورجله و صلب، و من قطع الطريق فقتل و لم يأخذ المال قتل، و من قطع الطريق و أخذ المال [و لم يقتل] قطعت يده ورجله من خلاف، و من قطع الطريق و لم يأخذ مالا و لم يقتل نفى من الأرض».

٣٠٧٥ [٢٤]- وعنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلك البلده، و من شهر السلاح في غير الأمصار، و ضرب، و عقر، و أخذ المال، و لم يقتل فهو محارب، فجزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى

الإمام إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده و رجله- قال- و إن ضرب و قتل و أخذ المال فعلى الإمام أن يقطع يده «١» بالسرقه، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».

قال: فقال أبو عبيده: أصلحك الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفوا عنه، فإن على الإمام أن يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».

قال: فقال أبو عبيده: أ رأيت إن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه، ألهم ذلك؟ قال: فقال: «لا، عليه القتل».

---

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣١٧ / ٩٩.

٢٣- الكافي ٧: ٢٤٧ / ١١.

٢٤- الكافي ٧: ٢٤٨ / ١٢.

(١) فى المصدر زياده: اليمنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٢

٣٠٧٦ / [٢٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود الطائى، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المحارب، فقلت له: أصلحك الله، إن أصحابنا يقولون: إن الإمام مخير فيه، إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل؟

فقال: «لا، إن هذه أشياء محدوده فى كتاب الله عز و جل، فإذا هو قتل و أخذ قتل و صلب، و إذا قتل و لم يأخذ قتل، و إذا أخذ و لم يقتل قطع، و إذا هو فر و لم يقدر عليه، ثم أخذ، قطع، إلا أن يتوب، فإن تاب لم يقطع».

**سوره المائده(٥): آيه ٣٥ ..... ص : ٢٩٢**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [٣٥] / ٣٠٧٧ [٢٦]- على بن إبراهيم، قال: تقربوا إليه بالإمام.

٣٠٧٨ / ٢- ابن شهر آشوب، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى

قوله تعالى: وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ: «أنا وسيلته».

٣٠٧٩ / [٢٨] - محمد بن الحسن الصفار: عن أبي الفضل العلوى، قال: حدثنى سعيد بن عيسى الكريزى البصرى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبي تمام، عن سلمان الفارسى (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين «١» (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ «٢» قال: «أنا هو الذى عنده علم الكتاب». و قد صدقه الله، و قد أعطاه الوسيله فى الوصيه و لا تخلى امه من وسيله إليه و إلى الله تعالى، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ.

حديث الوسيله

٣٠٨٠ / [٢٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد

٢٥- الكافى ٧: ٢٤٨ / ١٣.

٢٦- تفسير القمى ١: ٦٨.

٢٧- المناقب ٣: ٧٥.

٢٨- بصائر الدرجات: ٢٣٦ / ٢١.

٢٩- معانى الأخبار: ١١٦ / ١، علل الشرائع: ١٦٤ / ٦، فرائد السمطين ١: ١٠٦ / ٧٦. [...]

(١) فى «س» و «ط»: عن الفضل العلوى، قال حدثنى الفضل بن عيسى، عن إبراهيم بن الحسن بن ظهير، عن شريك بن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى تمام، عن سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الظاهر أنه حدث خلط و سقط فى السند، و الصواب ما فى المتن. راجع الجرح و التعديل: ٢٥ / ٦، معجم رجال الحديث ١: ٢١٦ و ٩: ٢٥٦، و غيرهما.

(٢) الرعد ١٣: ٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٣

ابن عيسى، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا أبو جعفر العبدى «١»، قال:

حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا سألتم الله لى فسلوه الوسيله» فسألنا النبى (صلى الله عليه وآله) عن الوسيله، فقال: «هى درجتى فى الجنه، وهى ألف مرقاه، ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر «٢» الفرس الجواد شهرا، وهى ما بين مرقاه جوهر إلى مرقاه زبرجد، إلى مرقاه ياقوت، إلى مرقاه ذهب، إلى مرقاه فضه. فيؤتى بها يوم القيامه حتى تنصب مع درجه النبين، فهى فى درج النبين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجه درجته. فيأتى النداء من عند الله عز وجل يسمع النبين وجميع الخلق: هذه درجه محمد. فأقبل أنا يومئذ متزرا بربطه «٣» من نور، على تاج الملك وإكليل الكرامه، وعلى بن أبى طالب أمامى، وبيده لوائى - وهو لواء الحمد - مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبين قالوا: هذان ملكان مقربان، لم نعرفهما، ولم نرهما. وإذا مررنا بالملائكه قالوا: نبيان مرسلان. حتى أعلوا الدرجه وعلى يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجه منها وعلى أسفل منى بدرجه، فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله! فيأتى النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبين والصديقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبى محمد، وهذا وليى على، طوبى لمن أحبه، وويل لمن أبغضه وكذب عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبك يا على إلا استروح إلى هذا

الكلام و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا- يبقى أحد ممن عاداك، أو نصب لك حربا، أو جحد لك حقا، إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه.

فبينما أنا كذلك إذا ملكان قد أقبلا إلي: أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك، يا أحمد. فأقول: السلام عليك يا أيها الملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك، و أطيب ريحك! فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، و هذه مفاتيح الجنة بعث بها إليك رب العزه، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به، أدفعها إلى أخي على بن أبي طالب (عليه السلام). ثم يرجع رضوان، فيدنو مالك، فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك، من أنت؟ فما أقبح وجهك، و أنكر رؤيتك! فيقول: أنا مالك خازن النار، و هذه مقاليد النار بعث بها إليك رب العزه، فخذها يا أحمد.

فأقول: قد قبلت ذلك من ربي، فله الحمد على ما فضلني به، أدفعها إلى أخي على بن أبي طالب. ثم يرجع مالك، فيقبل على و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف على عجز «٤» جهنم و قد تطاير شررها، و علا زفيرها، و اشتد حرها، و على آخذ بزمامها، فتقول له جهنم: جزني يا على، فقد أطفأ نورك لهبي. فيقول لها على: قري يا جهنم، خذي هذا و اتركي هذا، خذي عدوى، و اتركي وليي. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى [من غلام أحدكم

---

(١) في المصدر: أبو حفص العبدى.

(٢) الحضر - بالضم - العدو. «الصحاح - حضر - ٢: ٦٣٢».

(٣) الرّيطة: كلّ ثوب لين دقيق، «لسان العرب - ريط - ٧: ٣٠٧».

(٤) في معانى الأخبار: بحجزه، و فى

علل الشرائع: عجزه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٤

لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنه و إن شاء يذهبها يسره، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعه لعلى [ فيما يأمرها به من جميع الخلائق ].

٣٠٨١ / [٢]- الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «سلوا الله لى الوسيله، فإنها درجه فى الجنه، لا ينالها إلا عبد واحد، و أرجو أن أكون أنا هو».

٣٠٨٢ / [٣]- قال: و روى عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباته، عن على (عليه السلام)، قال: «فى الجنه لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحد منهما سبعون ألف غرفه، أبوابها و أكوابها من عرق واحد «١»، فالبيضاء: الوسيله لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته».

### سوره المائده(٥): آيه ٣٧ ..... ص : ٢٩٤

قوله تعالى:

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا [٣٧]

٣٠٨٣ / [٤]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «عدو على (عليه السلام) هم المخلدون فى النار، قال الله: وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا».

٣٠٨٤ / [٥]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): وَ مَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا، قال: «أعداء على هم المخلدون فى النار أبد الأبدين، و دهر الدهرين».

### سوره المائده(٥): الآيات ٣٨ الى ٣٩ ..... ص : ٢٩٤

قوله تعالى:

وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٣٨-٣٩]

٣٠٨٥ / [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن



٣- مجمع البيان ٣: ٢٩٣.

٤- تفسير العياشي ١: ٣١٧ / ١٠٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٣١٧ / ١٠١.

٦- الكافي ٣: ٦٢ / ٢.

(١) في «ط»: من غرف واحد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٥

أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا، وقال:

«فَأَغْبَيْتُمَا وَجُوهَكُمَا وَأَيِّدِيَكُمَا إِلَى الْمَرَافِقِ» (١) - قال - فامسح على كفيك من حيث موضع القطع - وقال - وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَبِيًّا (٢) .

٣٠٨٦ [٢] - الشيخ: بإسناده عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «تقطع يد السارق، و يترك إبهامه و صدر راحته، و تقطع رجله، و يترك عقبه يمشى عليها».

٣٠٨٧ [٣] - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت:

لأبي عبد الله (عليه السلام): في كم تقطع يد السارق؟ فقال: «في ربع دينار».

قال: قلت له: في درهمين؟ فقال: «في ربع دينار، بلغ الدينار ما بلغ».

قال: فقلت له: أ رأيت من سرق أقل من ربع دينار، هل يقع عليه حين سرق اسم السارق، و هل هو عند الله سارق في تلك الحال؟ فقال: «كل من سرق من مسلم شيئاً، قد حواه و أحرزه، فهو يقع عليه اسم السارق، و هو عند الله السارق، و لكن لا يقطع إلا في ربع دينار أو أكثر، و لو قطعت يد السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألغيت عامه الناس مقطعين».

٣٠٨٨ / [٤]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قال ياسر عن بعض الغلمان، عن أبي الحسن (عليه السلام)، أنه قال: «لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهر «٣» الله عليه».

٣٠٨٩ / [٥]- العياشي: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً وَ قَالَ: فَأَعْسَلُوا وُجُوهَهُمْ وَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى المَرَافِقِ «٤»- قال- فامسح على كفيك من حيث موضع القطع- قال- وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٥».

٣٠٩٠ / [٦]- قال: و كتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامه أصحابه

---

٢- التهذيب ١٠: ١٠٢ / ٣٩٩.

٣- التهذيب ١٠: ٣٨٤، الكافي ٧: ٢٢١ / ٦. [...]

٤- التهذيب ١٠: ١٤٨ / ٥٩٠، الكافي ٧: ٢٦٠ / ٤.

٥- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٣.

(١) المائدة: ٥: ٦.

(٢) مريم ١٩: ٦٤.

(٣) في المصدر: أظهره.

(٤) المائدة ٥: ٦.

(٥) مريم

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٦

يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه كان إذا قطع يد السارق ترك له الإبهام و الراحة، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تركت عامه يده؟ قال: فقال لهم: «فإن تاب فبأى شىء يتوضأ؟ لأن الله يقول: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ».

٣٠٩١ [٧]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن رجل سرق ففطعت يده اليمنى، ثم سرق فقطعت رجله «١» اليسرى، ثم سرق الثالثة؟

قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخلده فى السجن، و يقول: إنى لأستحيى من ربي أن أدعه بلا يد يستنظف بها، و لا رجل يمشى بها إلى حاجته- و قال- فكان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل، و إذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين- قال- و كان لا يرى أن يغفل عن شىء من الحدود».

٣٠٩٢ [٨]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا أخذ السارق فقطع وسط الكف، فإن عاد قطع رجله من وسط القدم، فإن عاد استودع السجن، فإن سرق فى السجن قتل».

٣٠٩٣ [٩]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، أنه أتى بسارق فقطع يده، ثم أتى به مره اخرى فقطع رجله اليسرى، ثم اوتى به ثالثه، فقال: إنى لأستحيى من ربي أن لا أدع له يدا يأكل بها، و يشرب بها، و يستنجى بها، و رجلا يمشى عليها. فجلده و استودعه السجن، و أنفق عليه من بيت المال».

٣٠٩٤ [١٠]- عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما

السلام)، أنه [قال:] قال: «لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقه مرتين، فإن رجع ضمن السرقه، و لم يقطع إذا لم يكن له شهود».

٣٠٩٥ / [١١] - عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا يقطع إلا من نقب بيتا، أو كسر قفلا».

٣٠٩٦ / [١٢] - عن زرقان صاحب ابن أبي دؤاد و صديقه بشده، قال: رجع ابن أبي داود ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له في ذلك، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنه. قال: قلت له: و لم ذاك؟

قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر بن محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم، قال: قلت له: و كيف كان ذلك؟ قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقه، و سأل الخليفه تطهيره بإقامه الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه، و قد أحضر محمد بن علي، فسألنا عن القطع في أى موضع يجب أن يقطع. قال: فقلت: من

٧- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٣١٨ / ١٠٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٦.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٧.

١١- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٨.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣١٩ / ١٠٩. [.....]

(١) في «س» و «ط»: يده.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٧

الكرسوع [قال: و ما الحجه في ذلك؟ قال: قلت: لأن اليد هي الأصابع و الكف إلى الكرسوع] لقول الله في التيمم:

فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ

، و اتفق معي على ذلك قوم.

و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. قال: و ما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأن الله لما قال: وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ «٢» في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق.

قال: فالتفت إلى محمد بن

على، فقال: ما تقول فى هذا، يا أبا جعفر؟ فقال: «قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين». قال: دعنى مما تكلموا به، أى شىء عندك: قال: «اعفنى عن هذا، يا أمير المؤمنين». قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه. فقال: «اما إذا أقسمت على بالله إنى أقول إنهم أخطأوا فيه السنه، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل اصول الأصابع، فيترك الكف». قال: و ما الحجه فى ذلك؟ قال: «قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): السجود على سبعة أعضاء «٣»: الوجه، و اليدين، و الركبتين، و الرجلين. فإذا قطعت يده من الكر سوع، أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، و قال الله تبارك و تعالى: وَ أَنْ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ «٤» يعنى به هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٥» و ما كان لله لم يقطع». قال: فأعجب المعتصم ذلك، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.

قال ابن أبى دؤاد: قامت قيامتى، و تمنيت أنى لم أك حيا، قال زرقان «٦»: إن ابن أبى دؤاد قال: صرت إلى المعتصم بعد ثالثه، فقلت: إن نصيحه أمير المؤمنين على واجبه، و أنا أكلمه بما أعلم أنى أدخل به النار، قال: و ما هو؟ قلت: إذا جمع أمير المؤمنين فى مجلسه فقهاء رعيتة و علماء هم لأمر واقع من امور الدين فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم فى ذلك، و قد حضر المجلس بنوه «٧» و قواده و وزراءه و كتابه، و قد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الامه بإمامته، و يدعون أنه أولى

منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء!؟ قال: فتغير لونه، و انتبه لما نهته له، و قال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا. قال: فأمر اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوهم إلى منزله، فدعاه، فأبى أن يجيبه، و قال: «قد علمت أنى لا أحضر مجالسكم». فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام و أحب أن تطأ ثيابي، و تدخل منزلي، فأتبرك بذلك. و قد أحب فلان بن فلان من وزراء الخليفة [لقاء ك]، فصار إليه، فلما اطعم منها، أحس مآلم السم فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن يقيم، فقال: «خروجي من

(١) النساء ٤: ٤٣.

(٢) المائدة ٥: ٦.

(٣) فى «س»: أعظم.

(٤، ٥) الجن ٧٢: ١٨.

(٦) فى «ط»: ابن أبى زرقان.

(٧) فى «ط» نسخه بدل: أهل بيته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٨

دارك خير لك». فلم يزل يومه ذلك و ليلته فى خلفه «١» حتى قبض (صلوات الله عليه).

**سوره المائدہ (٥): الآيات ٤١ الى ٤٢..... ص: ٢٩٨**

**اشاره**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [٤١ - ٤٢] / ٣٠٩٧ [١] - على بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينه بطنان من اليهود من بنى هارون، و هم بنو النضير و قريظه، و كانت قريظه سبع مائه، و النضير ألفا، و كانت النضير أكثر مالا و أحسن حالا من قريظه، و كانوا حلفاء لعبد الله بن أبى، فكان إذا وقع بين قريظه و النضير قتل، و كان القاتل من بنى النضير، قالوا لبنى قريظه: لا نرضى أن يكون قاتل منا بقتيل منكم، فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيره، حتى كادوا أن يقتتلوا، حتى رضيت قريظه، و كتبوا

بينهم كتابا على أنه أى رجل «٢» من النضير قتل رجلا من بنى قريظه أن يجبه و يحمم- و التجبيه أن يقعد على جمل و يلوى «٣» وجهه إلى ذنب الجمل، و يلطخ وجهه بالحماه «٤»- و يدفع نصف الديه. و أيما رجل من بنى قريظه قتل رجلا من النضير أن يدفع إليه الديه كامله، و يقتل به.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه، و دخلت الأوس و الخزرج فى الإسلام، ضعف أمر اليهود، فقتل رجل من بنى قريظه رجلا من بنى النضير، فبعث إليه بنو النضير: ابعثوا إلينا بديه المقتول، و بالقاتل حتى نقتله. فقالت قريظه: ليس هذا حكم التوراه، و إنما هو شىء غلبتمونا عليه، فإما الديه، و إما القتل، و إلا فهذا محمد بيننا و بينكم، فهلما نتحاكم إليه.

فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبى و قالوا: سل محمدا أن لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا و بين بنى قريظه فى القتل. فقال عبد الله بن أبى: ابعثوا معى رجال يسمع كلامى و كلامه، فإن حكم لكم بما تريدون، و إلا فلا ترضوا به. فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن هؤلاء القوم قريظه

---

١- تفسير القمى ١: ١٦٨.

(١) الخلفه: الهيضه، و هى انطلاق البطن و القياء.

(٢) زاد فى «ط» و المصدر: من اليهود.

(٣) فى «ط» و المصدر: يولى.

(٤) الحماه: الطين الأسود المنتن. «لسان العرب- حمأ- ١: ٦١» و الظاهر أنها تصحيف الحمم جمع حمّه: الرماد و الفحم و كل ما احترق فى النار، إذ التحميم بالحمم لا بالحماه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٢٩٩

و



النضير قد كتبوا بينهم كتابا و عهدا و ميثاقا فتراضوا «١» به، و الآن فى قدومك يريدون نقضه، و قد رضوا بحكمك فيهم، فلا تنقض عليهم كتابهم و شرطهم، فإن بنى النضير لهم القوه و السلاح و الكراع «٢»، و نحن نخاف الغوائل و الدوائر «٣».

فاغتم لذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يجبه بشىء، فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يَعْنَى الْيَهُودَ. سَيَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ سَيَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَعْنَى عبد الله بن أبى و بنى النضير يَقُولُونَ إِنَّ أُوتِيْتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتُوهُ فَاحْذَرُوا يَعْنَى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير: إِنْ لَمْ يَحْكَمْ لَكُمْ بِمَا تَرِيدُونَ فَلَا تَقْبَلُوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أَوْلَيْتَكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ سَيَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاؤَكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تَعَرَّضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ «٤».

قلت: يأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ حَدِيثِ الْمَفْضَلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنِ الصَّادِقِ «٥» (عليه السلام)، و فى الحديث تفسير قوله (تعالى): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ الْآيَةَ.

٣٠٩٨ / [٢] - الطبرسى، قال: سبب نزول الآية: قال الباقر (عليه السلام): «إن

امراه من خبير ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرفهم، و هما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا إلى يهود المدينة، و كتبوا إليهم أن يسألوا النبي (صلى الله عليه و آله) عن ذلك، طمعا في أن يأتي لهم برخصه، فانطلق قوم منهم، كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد «٦» و شعبه بن عمر و مالك بن الصيف، و كنانة بن أبي الحقيق و غيرهم، فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن الزاني و الزانية إذا احصنا، ما حدهما؟

قال: و هل ترضون بقضائي في ذلك؟ فقالوا: نعم. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بالرجم، فأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرئيل: اجعل بينك و بينهم ابن صوريا. و وصفه له، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): هل تعرفون شابا

٢- مجمع البيان ٣: ٢٩٩.

(١) في المصدر: و عهدا وثيقا تراضوا. [...]

(٢) الكراع: هو اسم يجمع الخيل و السلاح. «لسان العرب ٨: ٣٠٨».

(٣) الغوائل و الدوائر: الدواهي و النوائب من صروف الدهر.

(٤) المائده ٥: ٤٤.

(٥) يأتي في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦ - ١٥١) من سورة الأنعام.

(٦) في سيره ابن هشام ٢: ١٦٢ و مواضع اخرى: كعب بن أسد. و عدّه من أعداء رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بنى قريظه، و قال: و هو صاحب عقد بنى قريظه الذي نقض عام الأحزاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٠

أمرد أبيض أعور، يسكن فدكا، يقال له: ابن صوريا؟ قالوا: نعم. قال: فأى رجل هو فيكم؟ قالوا: أعلم يهودى بقى على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى (صلى الله عليه)».

قال: «فأرسلوا إليه ففعلوا، فأتاهم عبد الله بن صوريا، فقال له النبي (صلى الله عليه و آله): إني أنشدك

الله الذى لا- إله إلا هو، الذى أنزل التوراه على موسى و فلق لكم البحر، و أنجاكم، و أغرق آل فرعون، و ظلل عليكم الغمام، و أنزل عليكم المن و السلوى، هل تجدون فى كتابكم الرجم على من أحسن؟

قال ابن صوريا: نعم، و الذى ذكرتنى به لولا خشيه أن يحرقنى رب التوراه إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك، و لكن أخبرنى كيف هى فى كتابك يا محمد؟

قال: إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل فى المكحله و جب عليه الرجم.

فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله فى التوراه على موسى.

فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): فما ذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله و رسوله؟

قال: كنا إذا زنى الشريف تركناه، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فكثرت الزنا فى أشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه، ثم زنى رجل آخر فأراد الملك رجمه، فقال له قومه: لا، حتى ترجم فلانا- يعنون ابن عمه- فقالوا «١»: تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم، يكون على الشريف و الوضيع، فوضعنا الجلد و التحميم، و هو أن يجلد أربعين جلده، ثم يسود وجههما ثم يحملان على حمارين، فيجعل وجههما من قبل دبر الحمار، و يطاف بهما، فجعلوا هذا مكان الرجم.

فقالت اليهود لابن صوريا: ما أسرع ما أخبرته به، و ما كنت لما أثينا «٢» به عليك بأهل، و لكنك كنت غائبا فكرهنا أن نغتابك. فقال لهم: أنه أنشدنى بالتوراه، و لولا ذلك لما أخبرته به.

فأمر بهما النبى (صلى الله عليه و آله) فرجما عند باب مسجده، و قال: أنا أول من أحيا أمرك إذا أماتوه. فأنزل الله سبحانه فيه

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣﴾.

فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الذى أمرت أن تعفو عنه. فأعرض النبى عن ذلك، ثم سأله ابن صوريا عن نومه، فقال: تنام عيناي، و لا ينام قلبى. فقال: صدقت، فأخبرنى عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه امه شىء، أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شىء؟

فقال: أيهما علا- و سبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. قال: قد صدقت، فأخبرنى ما للرجل من الولد، و ما للمرأة منه؟- قال- فأغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا، ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا، فقال: اللحم و الدم

(١) فى المصدر: فقلنا.

(٢) كذا فى البحار ٢٢: ٢٦، و فى «س» و «ط» و المصدر: أتينا.

(٣) المائدة ٥: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠١

و الظفر و الشعر «١» للمرأة، و العظم و العصب و العرق للرجل، فقال له: صدقت، أمرك أمر نبى.

فأسلم ابن صوريا عند ذلك، و قال: يا محمد من يأتيك من الملائكة؟ قال: جبرئيل. قال: صفه لى. فوصفه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: أشهد أن فى التوراه كما قلت، و أشهد أنك رسول الله حقا.

فلما أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظه بنى النضير، فقالوا: يا محمد إخواننا بنو النضير، أبونا واحد، و ديننا واحد، و نبينا واحد، إذا قتلوا منا قتيلا لم يفتدونا «٢»، و أعطونا ديتة سبعين وسقا «٣»

من تمر، و إذا قتلنا منهم قتيلا- قتلوا القاتل، و أخذوا منا الضعف مائه و أربعين وسقا من تمر، و إن كان القتيل امرأه قتلوا بها الرجل منها، و بالرجل منهم الرجلين منا، و بالعبيد الحر منا، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم، فاقض بيننا و بينهم. فأنزل الله في الرجم و القصاص الآيات».

### صفه جبرئيل (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ..... ص : ٣٠١

٣٠٩٩ / [١] - في روايه الشيخ المفيد في (الاختصاص) في حديث عبد الله بن سلام و سؤاله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فأخبرني عن جبرئيل في زى الإناث أم في زى الذكور؟ قال: «في زى الذكور، ليس في زى الإناث».

قال: فأخبرني ما طعامه و شرابه «٤»؟ قال: «طعامه التسيح و شرابه التهليل».

قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرني عن «٥» طول جبرئيل؟ قال: «إنه على قدر بين الملائكة، ليس بالطويل العالى، و لا بالقصير المتداني، له ثمانون ذؤابه و قصه «٦» جعده، و هلال بين عينيه، أغر «٧» أدعج «٨» محجل «٩»، ضوءه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمه الليل، له أربعة و عشرون جناحا خضرا مشبكه بالدر و الياقوت، و مختمه باللؤلؤ، و عليه وشاح بطانته الرحمه، أزراره الكرامه، ظهرته الوقار، و ريشه الزعفران «١٠»، واضح الجبين «١»

،

١- الاختصاص: ٤٥.

(١) في المصدر: و الشحم.

(٢) في المصدر: لم يقدر.

(٣) الوسق: مكيله معلومه، و هى ستون صاعا.

(٤) في «س»: فأخبرني عن طعامه.

(٥) في المصدر: ما. [.....]

(٦) القصه: هى كل خصله من الشعر. «النهايه ٤: ٧١».

(٧) الغرّ: جمع الأعزّ، من الغرّه، بياض في الوجه. «النهايه ٣: ٣٥٤».

(٨) الدّعج و الدّعجه: السواد فى العين و غيرها. «النهايه ٢: ١١٩».

(٩) فى «س» و «ط»:

يخجل.

(١٠) في «ط» نسخه بدل: و رأسه الزعفران.

(١١) يقال: إنّه واضح الجبين: إذا ابيضّ و حسن و لم يكن غليظا كثير اللحم. «لسان العرب»: - وضح - ٢: ٦٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٢

أقنى الأنف «١»، سائل الخدين، مدور اللحين، حسن القامة، لا يأكل و لا يشرب، و لا يمل و لا يسهو، قائم بوحى الله إليه إلى يوم القيامة.

قال: صدقت يا محمد. و سأله عن مسائل فأجابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له عبد الله بن سلام: صدقت يا محمد. فقال له: من أخبرك بهذا؟ قال: «جبرئيل». قال: عمن؟ قال: «عن ميكائيل». قال: ميكائيل عمن؟ قال:

«إسرافيل» قال: إسرافيل عمن؟ قال: «عن اللوح المحفوظ». قال: «اللوحة عمن؟ قال: عن القلم» قال: القلم عمن؟

قال: «عن رب العالمين» قال: صدقت يا محمد.

٣١٠٠ / [١]- ابن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المنقري، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «٢»، قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام)، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ست مائه جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض «٣»».

### باب في معن السحت ..... ص : ٣٠٢

٣١٠١ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قوله تعالى: أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ.

قال: «هو الرجل يقضى لأخيه الحاجة، ثم يقبل هديته».

و روى هذا الحديث في (صحيفه الرضا (عليه السلام)) عن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بعينه «٤».

٣١٠٢ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن

ابن رثاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الغلول. فقال: «كل شىء غل من الإمام فهو سحت، و أكل مال اليتيم و شبهه سحت، و السحت أنواع كثيرة، منها: أجور الفواجر، و ثمن الخمر، و النبيذ المسكر، و الربا بعد البيئه، فأما الرشاه فى الحكم، فإن ذلك الكفر بالله العظيم و برسوله (صلى الله عليه و آله)».

٣١٠٣ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر، و مهر البغى، و الرشوه فى الحكم، و أجر الكاهن».

١- التوحيد: ١١٦ / ١٨.

٢- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٨ / ١٦.

٣- الكافى ٥: ١٢٦ / ١.

٤- الكافى ٥: ١٢٦ / ٢.

(١) القنا: احد يدأب فى الأنف. «الصحاح - قنا - ٦: ٢٤٦٩».

(٢) النجم ٥٣: ١٨.

(٣) فى المصدر: إلى الأرض.

(٤) صحيفه الإمام الرضا (عليه السلام): ٢٥٦ / ١٨٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٣

٣١٠٤ / [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن زرعه، عن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «السحت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجام إذا شارط، و أجر الزانية، و ثمن الخمر، فأما الرشاه فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم».

٣١٠٥ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن يزيد ابن فرقده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السحت، فقال: «الرشاه فى الحكم».

٣١٠٦ / [٦]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد



الله، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن القاسم بن الوليد القماري «(١)»، عن عبد الرحمن الأصم «(٢)»، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله العامري «(٣)» قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ثمن الكلب، الذي لا يصيد، فقال: «سحت، و أما الصيود فلا بأس».

٣١٠٧ / [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصناع إذا سهروا الليل كله فهو سحت».

٣١٠٨ / [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود ابن الحصين، عن عمر بن حنظله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعه في دين، أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة، أ يحل ذلك؟ فقال: «من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنما «(٤)» يأخذ سحتا، و إن كان حقه ثابتا، لأنه أخذ بحكم الطاغوت، و قد أمر الله أن يكفر به».

قال: قلت: كيف يصنعان؟ قال: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، و نظر في حلالنا و حرامنا، و عرف أحكامنا، فارضوا به حكما، فإنى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل «(٥)» منه، فإنما بحكم الله استخف، و علينا رد، و الراد علينا: الراد على الله، و هو على حد الشرك بالله».

---

٤- الكافي ٥: ١٢٧ / ٣.

٥- الكافي ٥: ١٢٧ / ٤.

٦- الكافي ٥: ١٢٧ / ٥.

٧- الكافي ٥: ١٢٧ / ٧.

٨- الكافي ٧: ٤١٢ / ٥.

(١) في المصدر: العماري.

(٢) كذا في «س»

و «ط» و المصدر، و فى الحديث (٧) و سائر الموارد: عبد الله بن عبد الرحمن، الأصم، و الظاهر أنه الصحيح، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٤٢ و ١٤: ٦٢.

(٣) فى «س» عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و فى المقام اختلاف كثير، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ٦٢ و ٢١: ٢٢٩.

(٤) فى «س»: فإنه.

(٥) فى المصدر: يقبله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٤

٣١٠٩/ [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل، أبو عبد الله (عليه السلام) عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق؟ فقال: «ذلك السحت».

٣١١٠/ [١٠]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبى البلاد، قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات: أن نبيعهن و نحمل ثمنهن إلى أبى الحسن (عليه السلام).

قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاث مائه ألف درهم، و حملت الثمن إليه، فقلت له: إن مولى لك يقال له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن إليك، و قد بعتهن، و هذا الثمن ثلاث مائه ألف درهم. فقال: «لا حاجه لى فيه، إن هذا سحت، و تعليمهن كفر، و الاستماع منهن نفاق، و ثمنهن سحت».

٣١١١/ [١١]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت! فقال: «كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، و لو أن المعلم أعطاه الرجل ديه

ولده لكان للمعلم مباحا».

٣١١٢ / [١٢] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم و عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت - قال - ولا بأس بثمن الهر».

٣١١٣ / [١٣] - عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن شراء المغنيه، فقال: «قد تكون للرجل الجاربه تلهيه، و ما ثمنها إلا ثمن الكلب، و ثمن الكلب سحت، و السحت في النار».

٣١١٤ / [١٤] - العياشي: عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكته بيضاء، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد الله بعبد سوءا نكت في قلبه نكته سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه - ثم تلا هذه الآية - فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴿١﴾ الآية، و قال: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢﴾»، و قال: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ».

٩- الكافي ٧: ٤٠٩ / ١.

١٠- الكافي ٥: ١٢٠ / ٧.

١١- الكافي ٥: ١٢١ / ٢.

١٢- التهذيب ٦: ٣٥٦ / ١٠١٧. [...]

١٣- التهذيب ٦: ٣٥٧ / ١٠١٩.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١٠.

(١) الأنعام ٦: ١٢٥.

(٢) يونس ١٠: ٩٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٥

٣١١٥ / [١٥] - عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ثمن الكلب سحت، و السحت في النار».

٣١١٦ / [١٦] - عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أو أبي الحسن «١» (عليه

السلام)، قال: «السحت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجام» (٢)، و أجر الزانية، و ثمن الخمر، فأما الرشا في الحكم فهو الكفر بالله».

٣١١٧/ [١٧]- عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكل السحت: الرشوه في الحكم».

و عنه (عليه السلام): «و مهر البغى».

٣١١٨/ [١٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت- و قال- لا بأس بثمن الهره».

٣١١٩/ [١٩]- عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول، فقال: «كل شيء غل من الإمام فهو السحت، و أكل مال اليتيم و شبهه. و السحت أنواع كثيرة، منها كل» (٣) ما أصيب من أعمال الولاه الظلمه. و منها أجور القضاء، و أجور الفواجر» (٤)، و ثمن الخمر و النبيذ المسكر» (٥)، و الربا بعد البيئه، فأما الرشا- يا عمار- في الأحكام، فإن ذلك الكفر بالله و برسوله».

٣١٢٠/ [٢]- عن السكوني، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أنه كان ينهى عن الجوز الذي يجيء به الصبيان من القمار أن يؤكل، و قال: «هو السحت».

٣١٢١/ [٢١]- و بإسناده عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، أنه قال: «إن السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر» (٦)، و مهر البغى، و الرشوه في الحكم، و أجر الكاهن».

---

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١١.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١٢.

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١٣.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١٤.

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٢١ / ١١٥.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٢٢ / ١١٦.

٢١- تفسير العياشي ١: ٣٢٢ / ١١٧.

(١) في المصدر: و أبي الحسن موسى.

(٢) فى «س» و «ط»: كسب المحارم.

(٣) (كلّ) لیس فى المصدر. [.....]

(٤) فى «س» و «ط»:

الفواحيش.

(٥) فى «ط»: و النبذ و المسكر.

(٦) فى المصدر نسخه بدل: الخنزير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٦

**سوره المائده(٥): آيه ٤٤ ..... ص: ٣٠٦**

قوله تعالى:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ [٤٤]

٣١٢٢ / [١]- العياشى: عن مالك الجهنى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ إِلَى قَوْلِهِ: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قال: «فينا نزلت».

٣١٢٣ / [٢]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن مما استحقت به الإمامه: التطهير، و الطهاره من الذنوب و المعاصى الموبقه التى توجب النار، ثم العلم المنور «١» بجميع ما تحتاج إليه الامه من حلالها و حرامها، و العلم بكتابها، خاصه و عامه، و المحكم و المتشابه، و دقائق علمه، و غرائب تأويله، و ناسخه و منسوخه».

قلت: و ما الحجج بأن الإمام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء التى ذكرت؟

قال: «قول الله فىمن أذن الله لهم فى الحكومه و جعلهم أهلها: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَحْبَارُ فهذه الأئمه دون الأنبياء الذين يربون «٢» الناس بعلمهم، و أما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين، ثم أخبر، فقال: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ و لم يقل بما حملوا منه».

قوله تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ [٤٤]

٣١٢٤ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «٣»، عن عبد الله بن كثير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه، قال: قال

١- تفسير العياشي ١: ٣٢٢/١١٨.

٢- تفسير العياشي ١: ٣٢٢/١١٩.

٣- الكافي ٧: ٤٠٨/٣.

(١) في «ط» نسخه بدل: المكنون.

(٢) في «ط»: يؤتون.

(٣) في المصدر: أصحابنا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٧

درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه كان من أهل هذه الآية وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ.

فقلت: وكيف يجبر عليه؟ فقال: «يكون له سوط و سجن، فيحكم عليه، فإن «١» رضى بحكومته «٢»، و إلا ضربه بسوطه، و حبسه في سجنه».

و رواه الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «٣»، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الحديث بعينه «٤».

٣١٢٥/ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله عز و جل فهو كافر بالله العظيم».

و رواه الشيخ بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه ... إلى آخره «٥».

٣١٢٦/ [٣]- العياشي: عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حكم في درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه، كان من أهل هذه الآية وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

فقلت: يا بن رسول الله، وكيف يجبر عليه؟ قال: «يكون له سوط و سجن فيحكم عليه، فإن رضى بحكومته «٦»، و إلا ضربه بسوطه و حبسه في سجنه».





عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، و من حكم في درهمين فأخطأ كفر».

٣١٢٨ / [٥]- عن أبي بصير بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من حكم في درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم».

٣١٢٩ / [٦]- عن بعض أصحابه، قال: سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة: ثلاثه يشهدون على عثمان أنه

---

٢- الكافي ٧: ٤٠٨ / ٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢٠.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢١.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٢٣ / ١٢٣. [...]

(١) في المصدر: فإذا.

(٢) في «س» و «ط»: بحكمه.

(٣) في المصدر: أصحابنا.

(٤) التهذيب ٦: ٢٢١ / ٥٢٤.

(٥) التهذيب ٦: ٢٢١ / ٥٢٣.

(٦) في المصدر: بحكمه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٨

كافر، و أنا الرابع، و أنا أسمى «١» الأربعة، ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة و مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ و ... الظَّالِمُونَ «٢» و ... الْفَاسِقُونَ «٣».

٣١٣٠ / [٧]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال علي (عليه السلام): من قضى في درهمين بغير ما أنزل الله

فقد كفر».

٣١٣١ / [٨] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في ديه الأنف إذا استؤصل، مائه من الإبل: ثلاثون حقه، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر. و ديه العين إذا فقئت خمسون من الإبل. و ديه ذكر الرجل إذا قطع من الحشفه مائه من الإبل، على أسباب الخطأ دون العمدة. و كذلك ديه الرجل و كذلك ديه اليد إذا قطعت خمسون من الإبل.

و كذلك ديه الاذن إذا قطعت فجدعت خمسون من الإبل».

قال: «و ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل، فيحكم به ذوا عدل منكم، يعنى به الإمام- قال- وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

٣١٣٢ / [٩]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ديه الأنف إذا استؤصل مائه من الإبل، و العين إذا فقئت خمسون من الإبل، و اليد إذا قطعت خمسون من الإبل، و فى الذكر إذا قطع مائه من الإبل، و فى الاذن إذا جدعت خمسون من الإبل، و ما كان من ذلك جروحا دون الثلث»

، و الإصبع و شبهه يحكم به ذوا عدل منكم وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ».

٣١٣٣ / [١٠]- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر».

قلت: كفر بما أنزل الله، أو بما نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)؟

قال: «ويلك، إذا كفر بما انزل على محمد (صلى الله عليه و آله) [أليس] قد كفر بما أنزل الله؟!».

٧- تفسير العياشى ١: ٣٢٣ / ١٢٤.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٢٣ / ١٢٥.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٢٤ / ١٢٦.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٢٤ / ١٢٧.

(١) فى «ط»: أتم.

(٢) المائدة ٥: ٤٥.

(٣) المائدة ٥: ٤٧.

(٤) فى المصدر: المثلات. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٠٩

سوره المائده(٥): آيه ٤٥ ..... ص: ٣٠٩

قوله تعالى:

وَ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ [٤٥]

٣١٣٤ / [١] - الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضاله، عن أبان، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام) في قول الله عز

و جل: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ

الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفِ بِالْأَنْفِ الْآيَةِ. قال: «هي محكمة».

٣١٣٥ / [٢]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبي عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان السائل من محبيننا، فقال له: أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف- و ذكر الأسياف إلى أن قال- و أما السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص، قال الله تعالى:

النَّفْسِ بِالنَّفْسِ الْآيَةِ، فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».

٣١٣٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في رجل قتل امرأه «١» متعمدا، فقال: «إن شاء أهلها أن يقتلوه و يؤدوا إلى أهلها نصف الديه، و إن شاءوا أخذوا نصف الديه خمسة آلاف درهم».

و قال في امرأه قتلت زوجها متعمده: «إن شاء أهلها أن يقتلوها قتلوها، و ليس يجنى أحد أكثر من جنايته على نفسه».

٣١٣٧ / [٤]- عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة بينها و بين الرجل قصاص، قال: «نعم، في الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء، فإذا بلغت الثلث «٢» ارتفع الرجل و سفلت المرأة».

---

١- التهذيب ١٠: ١٨٣ / ٧١٨.

٢- التهذيب ٦: ١٣٧ / ٢٣٠.

٣- الكافي ٧: ٢٩٩ / ٤.

٤- الكافي ٧: ٣٠٠ / ٧.

(١) في «ط»: امرأته.

(٢) في «ط»: زياده: سواء.

٣١٣٨ / [٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبي، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن جراحات الرجال و النساء فى الديات و القصاص، فقال: «الرجال و النساء فى القصاص سواء، السن بالسن، و الشجة بالشجة، و الإصبع بالإصبع سواء، حتى تبلغ الجراحات ثلث الديه، فإذا جاوزت الثلث صيرت ديه الرجل فى الجراحات ثلثي الديه، و ديه النساء ثلث الديه».

٣١٣٩ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال فى الرجل يقتل المرأة متعمدا، فأراد أهل المرأة أن يقتلوه، قال: «ذلك لهم، إذا أدوا إلى أهله نصف الديه، و إن قبلوا الديه فلهم نصف ديه الرجل، و إن قتلت المرأة الرجل قتلت به و ليس لهم إلا نفسها».

و قال: «جراحات الرجال و النساء سواء، فسن المرأة بسن الرجل، و موضحة «١» المرأة بموضحة الرجل، و إصبع المرأة بإصبع الرجل، حتى تبلغ الجراحه ثلث الديه، فإذا بلغت ثلث الديه أضعفت ديه الرجل على ديه المرأة».

٣١٤٠ / [٧]- العياشى: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف، سيف منها مغمود سله إلى غيرنا، و حكمه إلينا، فأما السيف المغمود فهو الذى يقام به القصاص، قال الله جل وجهه: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ الْآيَةَ. فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».

قوله تعالى:

فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [٤٥]

٣١٤١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان،

عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، فقال: «يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا».

٣١٤٢ / [٢] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال: «يكفر عنه

٥- الكافي ٧: ٣٠٠ / ٨.

٦- الكافي ٧: ٢٩٨ / ٢.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٢٤ / ١٢٨.

١- الكافي ٧: ٣٥٨ / ١.

٢- الكافي ٧: ٣٥٨ / ٢.

(١) الموضحه من الشجاج: هي التي تبدى وضح العظم، أي بياضه. «مجمع البحرين - وضح - ٢: ٢٤٢».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١١

من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

٣١٤٣ / [٣] - العياشي: عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال:

«يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

**سوره المائده(٥): آيه ٤٧ ..... ص : ٣١١**

قوله تعالى:

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٤٧]

٣١٤٤ / [٤] - العياشي: عن أبي جميله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «قد فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسدا و عداوه، و قد قال الله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ. و كان أبو بكر أول من منع آل محمد (عليهم السلام) حقهم، و ظلمهم، و حمل الناس على رقابهم، و لما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين، و لا رضا من آل محمد (عليهم السلام)، فعاش عمر بذلك، لم

يعط آل محمد حقهم، و صنع ما صنع أبو بكر».

### سوره المائدہ (۵): آیه ۴۸ ..... ص : ۳۱۱

قوله تعالى:

فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ [۴۸]

۳۱۴۵ / [۵] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحلف اليهودى، و لا النصرانى، و لا المجوسى بغير الله، إن الله عز و جل يقول: فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

۳۱۴۶ / [۶] - العياشى: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- يحلف اليهودى، و لا- النصرانى، و لا المجوسى بغير الله، إن الله يقول: فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

۳- تفسير العياشى ۱: ۳۲۵ / ۱۲۹.

۴- تفسير العياشى ۱: ۳۲۵ / ۱۳۰. [.....]

۵- الكافى ۷: ۴۵۱ / ۴.

۶- تفسير العياشى ۱: ۳۲۵ / ۱۳۱.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۱۲

قوله تعالى:

لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ [۴۸] / ۳۱۴۷ [۱] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجاً قَالَ: لكل نبي شريعة و طريق و لكن ليبلوكم فى ما آتاكم أى يختبركم.

### سوره المائدہ (۵): آیه ۵۰ ..... ص : ۳۱۲

قوله تعالى:

أَفْحَكُم الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [۵۰]

۳۱۴۸ / [۲] - محمد بن يعقوب: عن عمده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه



السلام)، قال: «القضاء أربعة: ثلاثة في النار، و واحد في الجنة، رجل قضى بـجور، و هو يعلم، فهو في النار، و رجل قضى بـجور، و هو لا يعلم، فهو لا يعلم، فهو في النار، و رجل قضى بالحق، و هو لا يعلم، فهو لا يعلم، فهو في النار، و رجل قضى بالحق، و هو يعلم، فهو في النار».

فى الجنة».

و قال (عله السلام): «الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهله، فمن أخطأ حكم الله بحكم الجاهله».

٣١٤٩ / [٣]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال «١»، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عله السلام)، قال: «الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهله، و قد قال الله عز و جل:

وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «٢»، و اشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم فى الفرائض بحكم الجاهله».

١- تفسير القمى ١: ١٧٠.

٢- الكافى ٧: ٤٠٧ / ١.

٣- الكافى ٧: ٤٠٧ / ٢.

(١) فى «س»: محمد بن عبد الجبار، عن صفوان و ابن فضال، و كلا الحالين صحيح، حيث روى محمد بن عبد الجبار بكثره عن كل من صفوان و ابن فضال. راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٠١.

(٢) فى «ط» فاشهد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٣

٣١٥٠ / [٣]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عله السلام)، قال: «إن الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهله». ثم قال: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، قال: «فاشهد أن زيدا قد حكم بحكم الجاهله» يعنى فى الفرائض.

سوره المائده(٥): آيه ٥٢ ..... ص: ٣١٣

قوله تعالى:

فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ - إلى قوله تعالى - نَادِمِينَ [٥٢] / ٣١٥١ [٤]- قال على بن إبراهيم: قال الله لنبه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ و هو قول عبد الله بن أبى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله): لا تنقض حكم بنى النضير، فإننا نخاف الدوائر، فقال الله: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ.

[٥]- وقال: عن داود الرقي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) رجلاً وأنا حاضر عن قول الله: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ، فقال: «أذن في هلاك بني أمية بعد إحراق زيد بسبعة أيام».

### سوره المائده(٥): آيه ٥٣ ..... ص : ٣١٣

قوله تعالى:

وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأُصْبِحُوا خَاسِرِينَ [٥٣]

٣١٥٣/ [٦]- العياشي: عن أبي بصير، قال: سمعت أبو جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الحكم بن عيينه «١»، و سلمه، و كثير النواء، و أبا المقدام، و التمار- يعنى سالما- أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء الناس، و إنهم ممن قال الله:

٣- تفسير العياشى ١: ٣٢٥ / ١٣٢.

٤- تفسير القمى ١: ١٧٠.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٢٥ / ١٣٣.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٢٦ / ١٣٤.

(١) فى المصدر: الحكم بن عتيبه، و كلاهما وارد. راجع معجم رجال الحديث ٦: ١٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٤

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ «١»، و إنهم ممن قال الله: أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأُصْبِحُوا خَاسِرِينَ».

### سوره المائده(٥): آيه ٥٤ ..... ص : ٣١٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ [٥٤]

٣١٥٤/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد «٢»، قالوا: حدثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه]، لو ذهب الناس جميعاً أتى الله [له] بأصحابه، و هم

الذين قال الله عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ «٣٣»، و هم الذين قال الله عز و جل فيهم:  
فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ».

٣١٥٥/ [٢]- العياشى: عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هؤلاء العجليه»

يزعمون أن سيف رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند عبد الله بن الحسن.

فقال: «و الله ما رآه و لا أبوه بواحد من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين (عليه السلام). و إن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يميننا و لا شمالا، فإن الأمر- و الله- واضح، و الله لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا [الأمر] عن موضعه الذى وضعه الله فيه، ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاؤ الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله.- ثم قال- أما تسمع الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ؟- حتى فرغ من الآية-

١- الغيبه: ٣١٦ / ١٢.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٢٦ / ١٣٥. [.....]

(١) البقره ٢: ٨.

(٢) فى المصدر: محمّد بن حمزه و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنه تصحيف، فقد تكرر هذا السند فى المصدر أكثر من مرّه و فيه: محمّد بن عمر بن يزيد بياع السابرى و محمّد بن الوليد بن خالد الخزاز، راجع المصدر: ٣٣ / ٢٦٦ و ٦٢ / ٢٧٨ و غيرهما.

(٣) الأنعام ٦: ٨٩.

(٤) العجليه: طائفه من الغلامه، أتباع عمير بن بيان العجلي. «معجم الفرق الاسلاميه: ١٧٠». و فى «ط»: هؤلاء العجله، و المصدر: هذه العجله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٥

و قال فى آيه أخرى: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ «١»- ثم قال- إن أهل هذه الآية هم أهل

تلك الآية».

٣١٥٦ / [٣]- عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ، قال: «الموالى».

٣١٥٧ / [٤]- الطبرسى: قيل: «هم أمير المؤمنين على (عليه السلام) وأصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين». قال: و روى ذلك عن عمار، و حذيفه، و ابن عباس. ثم قال: و هو المروى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام).

٣١٥٨ / [٥]- و عنه: قال: و روى عن على (عليه السلام)، أنه قال يوم البصرة: «و الله، ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» و تلا هذه الآية.

٣١٥٩ / [٦]- و فى (نهج البيان) المروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «أن هذه الآية نزلت فى على (عليه السلام)».

٣١٦٠ / [٧]- و قال على بن إبراهيم: هو مخاطبه لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين غصبوا آل محمد (صلوات الله عليهم) حقهم، و ارتدوا عن دين الله فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الآية، قال: نزلت فى القائم و أصحابه، يجاهدون فى سبيل الله، و لا يخافون لومه لائم.

٣١٦١ / [٨]- و من طريق المخالفين، قال الثعلبى فى تفسير الآية فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ الآية، قال: نزلت فى على (عليه السلام).

### سوره المائده(٥): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ٣١٥

قوله تعالى:

إِنَّمَا وَدَّيْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ [٥٥]

٣١٦٢ / [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن

٣- تفسير العياشى ١: ٣٢٧ / ١٣٦.

٤- مجمع البيان ٣: ٣٢١.

٥- مجمع البيان ٣: ٣٢٢.

٦- نهج البيان ٢:

الحسن بن محمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا «١».

قال: «لما نزلت إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرهما، و إن آمنا فهذا ذل، حين يسلط علينا ابن أبى طالب.

فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، و لكن نتولاه، و لن نطيع عليا فيما أمرنا- قال- فنزلت هذه الآية:

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا يعنى يعرفون ولايه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أكثرهم الكافرون بالولاية».

٣١٦٣/ [٢]- و عنه: عن بعض «٢» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «٣».

قال: «إن الله تعالى أعظم و أجل و أعز و أمنع من أن يظلم، و لكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الأئمة منا. ثم قال فى موضع آخر: وَ مَا ظَلَمْنَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ثم ذكر مثله.

ياسناده عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: ذكرت لأبي عبد الله (عليه السلام) قولنا «(٤)» في الأوصياء أن طاعتهم مفروضة، قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله تعالى:

أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٥)، وهم الذين قال الله عز و جل: إِنَّمَا وَرَّيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

٣١٦٥ / [٤]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّمَا وَرَّيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

---

٢- الكافي ١: ١١٣ / ١١.

٣- الكافي ١: ١٤٣ / ٧. [.....]

٤- الكافي ١: ٢٢٨ / ٣.

(١) النَّحْل ١٦: ٨٣.

(٢) في «ط»: عن عدّه من.

(٣) البقره ٢: ٥٧.

(٤) في «س»: قوله لنا.

(٥) النساء ٤: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٧

قال: «إنما يعنى أولى بكم، أى أحق بكم و بأموركم و أنفسكم و أموالكم لله و رسوله و الذين آمنوا يعنى عليا و أولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عز و جل فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى صلاة الظهر، و قد صلى ركعتين، و هو راکع، و عليه حله قيمتها ألف دينار، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) كساه إياها، و كان النجاشى أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولى الله، و أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين. فطرح الحله إليه و أوما بيده إليه أن احملها.

فأنزل الله عز و جل



فيه هذه الآيه، و صير نعمه أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه يكون بهذه النعمه «١» مثله، فيتصدقون و هم راعون، و السائل الذى سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكه، و الذين يسألون الأئمه من أولاده يكونون من الملائكه».

٣١٦٦/٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، و الفضيل ابن يسار، و بكير بن أعين، و محمد بن مسلم، و يزيد بن معاويه، و أبي الجارود، جميعا، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر الله عز و جل رسوله بولايه على (عليه السلام) و أنزل عليه: إِنَّمَا وَثِّقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ وَ فرض و لايه أولى الأمر، فلم يدروا ما هى، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه و آله) أن يفسر لهم الولايه، كما فسر لهم الصلاه و الزكاه و الصوم و الحج، فلما أتاه ذلك من الله، ضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تخوف أن يرتدوا عن دينهم، و أن يكذبوه، فضاقت صدره، و راجع ربه عز و جل، فأوحى الله عز و جل إليه: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٢» فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولايه على (عليه السلام) يوم غدير خم، فنادى:

الصلاه جامعه. و أمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».

قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبي الجارود، و قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى، و كانت الولايه

آخر الفرائض، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴿٣﴾. قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول الله عز و جل: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة، قد أكملت لكم الفرائض».

٣١٦٧/ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن حاتم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ.

٥- الكافي ١: ٢٢٩/٤.

٦- الأمل ١٠٧/٤.

(١) في المصدر: الصفه.

(٢) المائده ٥: ٦٧.

(٣) المائده ٥: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٨

قال: «إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، وأسد، و ثعلبه «١»، و ابن يامين، و ابن سوريا، فأتوا النبي (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا نبي الله، إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ و من ولينا من بعدك؟ فنزلت هذه الآية: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قوموا فقاموا و أتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاك أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي. قال: على أي حال أعطاك؟ قال: كان راكعا. فكبر النبي (صلى الله عليه و آله) و كبر أهل المسجد، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): على بن أبي طالب وليكم بعدى. قالوا: رضينا بالله ربنا،

و بالإسلام ديننا، و بمحمد نبيا، و بعلى بن أبى طالب وليا. فأنزل الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «٢».

و روى عن عمر بن الخطاب أنه قال: و الله لقد تصدقت بأربعين خاتما، و أنا راعح، لينزل فى ما نزل فى على ابن أبى طالب فما نزل.

٣١٦٨ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس و عنده قوم من اليهود، فيهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت عليه هذه الآية، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئا؟

قال: نعم، ذلك المصلى. فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا هو على (عليه السلام)».

٣١٦٩ [٨]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، [عن محمد بن خالد البرقى] «٣»، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضه؟

فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٤»، و هم الذين قال الله:

إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ».

٣١٧٠ [٩]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب، قال: حدثنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا العباس بن عبد الله العنبرى، عن

٧- تفسير القمى ١: ١٧٠.

٨- الاختصاص: ٢٧٧.

٩- الأمالي ١: ٥٨. [...]

(١) هما: أسد بن عبيد، و ثعلبه بن سعيه. انظر سيره ابن هشام ٢: ٢٠٦. وفي «س» و «ط»: و أسد بن ثعلبه.

(٢) المائدة ٥: ٥٦.

(٣) أثبتناه من المصدر، و كذا في معجم رجال الحديث ١٤: ٤٨.

(٤) النساء ٤: ٥٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣١٩

ابن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبي رافع، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما و هو نائم، و حيه فى جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبي (صلى الله عليه و آله)، و ظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه و بين الحيه، فقلت: إن كان منها سوء كان إلى دونه. فمكثت هنيهة، فاستيقظ النبي (صلى الله عليه و آله) و هو يقول «١»: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا حَتَّىٰ آتَىٰ عَلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَّ لِعَلَىٰ نِعْمَتِهِ، وَ هَنِيئًا لَهُ بِفَضْلِ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ». ثُمَّ قَالَ لِي: «مَا لَكَ هَا هُنَا؟» فَأَخْبَرْتَهُ بِخَبْرِ الْحِيَّةِ، فَقَالَ لِي: «أَقْتَلَهَا» ففعلت. ثم قال: «يا أبا رافع، كيف أنت و قوم يقاتلون عليا و هو على الحق و هم على الباطل، جهادهم حق لله عز اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه، ليس ورائه شىء». فقلت: يا رسول الله، أَدَعِ اللَّهُ لِي إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ أَنْ يَقْوِينَ عَلَىٰ قِتَالِهِمْ. قَالَ: فَدَعَا النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَقَالَ: «إِنْ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا، وَ إِنْ أَمِينِي أَبُو رَافِعٍ».

قال: فلما بايع الناس عليا بعد عثمان، و سار طلحه و الزبير، ذكرت قول النبي (صلى الله عليه و آله) و

آله)، فبعت دارى بالمدينه، و أرضا لى بخبير، و خرجت بنفسى و ولدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتى عاد من البصره، و خرجت معه إلى صفين، فقاتلت بين يديه بها، و بالنهروان أيضا، و لم أزل معه حتى استشهد (عليه السلام)، فرجعت إلى المدينه و ليس لى بها دار، و لا أرض، فأعطانى الحسن بن على (عليهما السلام) أرضا بينع، و قسم لى شطر دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنزلتها و عيالى.

٣١٧١ / [١٠] - أبو على الطبرسى، قال: حدثنا السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى القائنى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكائى «٢» (رحمه الله)، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلانى، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن رزين الباشانى»

، قال: حدثنا المظفر ابن الحسين الأنصارى، قال: حدثنا السندي بن على الوراق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن قيس ابن الربيع، عن الأعمش، عن عبايه بن ربيعى، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل متعمم بعمامه، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلا قال الرجل: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال ابن عباس: سألتك بالله، من أنت؟ فكشف العمامه عن وجهه، و قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى: أن جندب بن جناده البدرى، أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهاتين و إلا صمتا، و رأيته بهاتين

و إلا عميتا يقول: «على قائد البرره، و قاتل الكفره، منصور من نصره، مخذول من خذله». أما إني صليت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوماً من الأيام صلاه الظهر، فسأل سائل في

١٠- مجمع البيان ٣: ٣٢٤، شواهد التنزيل ١: ١٧٧ / ٢٣٥، فرائد السمطين ١: ١٩١ / ١٥١، الفصول المهمه لابن الصباغ: ١٢٤.

(١) في المصدر: يقرأ.

(٢) في «س» و «ط»: أبو إسحاق الحسكاني، و الصواب ما في المتن من المصدر و تذكره الحفاظ ٣: ١٢٠٠، و سير أعلام النبلاء ١٨: ٢٤٨.

(٣) في المصدر: البياشاني، و في شواهد التنزيل: القاشاني، و هو أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني الهروي، ثقه، توفي سنه (٣٢١هـ).

و الباشاني: نسبه إلى باشان، و هي قرية من قرى هراه. راجع معجم البلدان ١: ٣٢٢. سير أعلام النبلاء ١٤: ٥٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٠

المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرجع السائل يده إلى السماء، و قال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله، فلم يعطني أحد شيئاً. و كان علي (عليه السلام) راکعاً فأوماً بخصره اليمنى إليه، و كان يتختم فيها، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خصره، و ذلك بعين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما فرغ النبي (صلى الله عليه و آله) من صلاته رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم إن أخي موسى سألک فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَ اخْلُ عُنُقَهُ مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَ اجْعَلْ لِي وَزيراً مِنْ أَهْلِ هَارُونَ أَجِي اشدُّ بِهِ أَزْرِي وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي «١» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً سَيَنْشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سَيِّدَاناً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا «٢» اللهم،

و أنا محمد نبيك، و صفيك، اللهم فاشرح لي صدري، و يسر لي أمري، و اجعل لي وزيراً من أهلي، علياً، اشدد به ظهري».

قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكلمه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال: يا محمد، اقرأ. قال: «و ما أقرأ؟» قال: اقرأ إِنَّمَا وُئِيكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهُ وَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا الْآيَةَ.

ثم قال الطبرسي: روى هذا الحديث «٣» أبو إسحاق الثعلبي في (تفسيره) بهذا الإسناد بعينه.

٣١٧٢ / [١١] - و عنه، قال: و روى أبو بكر الرازي في كتاب (أحكام القرآن) على ما حكاه المغربي عنه، و الطبري، و الرماني أنها نزلت في علي (عليه السلام) حين تصدق بخاتمه و هو راعع. و هو قول مجاهد و السدي، و هو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) و جميع علماء أهل البيت.

و قال: قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن سلام و أصحابه لما أسلموا و قطعت اليهود موالاتهم، فنزلت الآية.

و في روايه عطاء: قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه و هو راعع، فنحن نتولاه.

٣١٧٣ / [١٢] - و عنه، قال: و قد رواه لنا السيد أبو الحمد، عن أبي القاسم الحسكاني بالإسناد المتصل المرفوع إلى أبي صالح، عن ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، و ليس لنا مجلس، و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا آمنا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا، و آلوا على أنفسهم بأن لا يجالسونا،

و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، فشق ذلك علينا؟

فقال لهم النبي (صلى الله عليه و آله): **إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةَ.**

ثم إن النبي (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راعع، فبصر بسائل، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «هل أعطاك أحد شيئاً؟» فقال: نعم، خاتماً من فضه. فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «من أعطاكه؟» قال: «ذلك القائم. و أوماً بيده إلى علي (عليه السلام). فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «على أية حال أعطاك؟» قال: أعطاني و هو

---

١١- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، أحكام القرآن ٤: ١٠٢.

١٢- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٨١ / ٢٣٧، فرائد السمطين ١: ١٨٩ / ١٥٠.

(١) طه ٢٠: ٢٥ - ٣٢.

(٢) القصص ٢٨: ٣٥.

(٣) في المصدر: الخير.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢١

راعع. فكبر النبي (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** «١».

فأنشأ «٢» حسان بن ثابت يقول في ذلك شعراً:

أبا حسن تفديك نفسي و مهجتي و كل بطى ء في الهدى و مسارع

أ يذهب مدحيك المحبر «٣» ضائعا و ما المدح في جنب الإله بضائع

فأنت الذى أعطيت إذ كنت راععا زكاه فدتك النفس يا خير راعع

فأنزل فيك الله خير ولايه و ثبتها مثنى كتاب الشرائع

٣١٧٤ / [١٣]- و قال الطبرسى: و في حديث إبراهيم بن الحكم بن ظهير، أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله (صلى الله عليه و

آله) مع رهط من قومه، يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لقوا من قومهم، فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه



الآية، و أذن بلال، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، و إذا مسكين يسأل، فقال (صلى الله عليه و آله):

«ماذا أعطيت؟» قال: خاتما من فضه. فقال: «من أعطاكه؟» قال: ذلك القائم. فإذا هو على (عليه السلام). قال: «على أى حال أعطاكه؟» قال: أعطانى و هو راعع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «٤» الآية.

٣١٧٥ / [١٤] - العياشى: عن الحسن بن زيد «٥»، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السلام)، قال: سمعت عمار ابن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبى طالب سائل و هو راعع فى صلاه تطوع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعلمه بذلك، فنزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآية: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله) علينا. ثم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».

٣١٧٦ / [١٥] - عن ابن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أعرض عليك دينى الذى أدين الله به، قال:

«هاته».

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله، و أقر بما جاء به من عند الله. قال: ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قلت: و أقول فيك «٦» ما أقول فيهم. فقال: «أنهاك أن تذهب باسمى فى الناس».

---

١٣- مجمع البيان ٣: ٣٢٥، النور المشتعل: ٧/٦٧ «قطعه منه». [.....]

١٤- تفسير العياشى ١: ٣٢٧/١٣٧، شواهد التنزيل ١:

١٧٣ / ٢٣١، فرائد السمطين ١: ١٩٤ / ١٥٣، الدر المنثور ٣: ١٠٥.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٢٧ / ١٣٨.

(١) المائدة ٥: ٥٦.

(٢) في «ط»: فأنشد.

(٣) حبر الشعر و الكلام: حسنه و زينته. «أقرب الموارد ١: ١٥٥».

(٤) المائدة ٥: ٥٦.

(٥) في المصدر: عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكي، عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن الحسن بن زيد.

(٦) في المصدر: و اقرّبك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٢

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول: و أزعم أنهم الذين قال الله في القرآن: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «١» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الآية الاخرى فاقراً».

قال: قلت له: جعلت فداك، أي آيه؟

قال: إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ، قال:

فقال: «رحمك الله». قال: قلت: تقول: رحمك الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: «رحمك الله على هذا الأمر».

٣١٧٧ / [١٦]- عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بيننا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس في بيته، و عنده نفر من اليهود- أو قال: خمسه من اليهود- فيهم عبد الله بن سلام، فنزلت هذه الآية: إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٢» فتركهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) في منزله، و خرج إلى المسجد، فإذا بسائل قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أصدق عليك أحد بشي ء؟ قال: نعم، هو ذاك المصلي. فإذا هو علي (عليه السلام)».

٣١٧٨ / [١٧]- عن المفضل بن صالح، عن

بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «أنه لما نزلت هذه الآية: إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا شِقَ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وخشى أن تكذبه «٣» قريش فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «٤» الآية، فقام بذلك يوم غدیر خم».

٣١٧٩ / [١٨] - عن أبي جميله، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة: عليا، و أبا ذر، و سلمان، و المقداد».

فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس، أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: «بلى، ثلاثه».

قلت: هذه الآيات التي أنزلت: إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «٥» أما كان أحد يسأل فيمن «٦» نزلت؟ فقال: «من ثم أتاهم، لم يكونوا يسألون».

٣١٨٠ / [١٩] - عن الفضيل «٧»، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: إِنَّمَا وَثِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا.

---

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٣٩.

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٤٠.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٤١.

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٢٨ / ١٤٢.

(١) النساء ٤: ٥٩.

(٢) في «س» و «ط» زياده: بهذا الفتى. [...].

(٣) في «ط»: يكذبون.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

(٥) النساء ٤: ٥٩.

(٦) في المصدر: فيم.

(٧) في المصدر: المفضل، و كلاهما روى عن أبي جعفر (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٣٢١ و ١٨: ٢٨١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٣

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣١٨١ [٢٠] - الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: و ما أجاب به أبو الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام) فى رسالته إلى

أهل

الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال: «اجتمعت الامه قاطبه، لا اختلاف بينهم في ذلك، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم في حاله الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي (صلى الله عليه و آله): لا تجتمع امتى على ضلاله. فأخبر (عليه السلام) «١» أن ما اجتمعت عليه الامه، و لم يخالف بعضها بعضا، هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا- ما تأوله الجاهلون، و لا- ما قاله المعاندون، من إبطال حكم الكتاب، و اتباع أحكام «٢» الأحاديث المزوره، و الروايات المزخرفه، و اتباع الأهواء المرديه المهلكه، التى تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «فإذا شهد الكتاب بتصديق «٣» خبر و تحقيقه، فأنكرته طائفه من الامه و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزوره، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر، ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله و عترتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظه الاخرى عنه، فى هذا المعنى بعينه، قوله (صلى الله عليه و آله): إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن «٤» تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله، مثل قوله: **إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ**

هُم رَاكِعُونَ ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلك لأمر المؤمنين (عليه السلام)، أنه تصدق بخاتمه و هو راعٍ، فشكر الله ذلك له، و أنزل الآيه فيه.

ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظه: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى، و ينجز موعدى، و هو خليفتى عليكم بعدى.

و قوله (صلى الله عليه و آله) حيث استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أتخلفنى على النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدى.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأئمة و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الالتماس الإقرار بها، إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا، لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد.

٢٠- الاحتجاج: ٤٥٠.

(١) فى «ط»: فأخبرهم.

(٢) فى المصدر: حكم.

(٣) فى «س»: بصدق.

(٤) فى «س» و «ط»: أما إنكم إن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٤

٣١٨٢ [٢١]- الطبرسى فى (الاحتجاج) أيضا، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [فى احتجاجه على زنديق]: «فقال المنافقون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى لربك علينا بعد الذى فرض علينا شىء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلك: قُلْ إِنَّمَا أَعْظُمُ بِوَاحِدِهِ» (١) يعنى الولاية.

و أنزل الله: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ

رَاكِعُونَ و ليس بين الامه خلاف أنه لم يؤت الزكاه يومئذ أحد و هو راكع، غير رجل واحد، و لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لك ثبوتها فى الكتاب، ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ إليك و إلى أمثالك، و عند ذلك قال الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا «٢».

١٣١٨٣ / [٢٢]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، قال: أخبرنا الإمام الأجل شمس الأئمه سراج الدين أبو الفرج محمد بن أحمد المكي (أدام الله سموه)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل «٣» بن على بن إسماعيل، قال: [حدثنى] السيد الأجل، الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن على المؤدب، المعروف بالمكفوف، بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أبى هريره، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن الأسود، عن محمد بن مروان «٤»، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، و ليس لنا مجلس و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا قد آمننا بالله و رسوله، و صدقناه، رفضونا، و آلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا [و لا يؤاكلونا]، و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، و قد شق

ذلك علينا؟ فقال لهم النبي (صلى الله عليه وآله): إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج إلى المسجد، والناس بين قائم وراكع، وبصر بسائل، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله) «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم، خاتماً من ذهب. فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): «من أعطاكه؟»

٢١- الاحتجاج: ٢٥٥.

٢٢- المناقب: ١٨٦.

(١) سبأ ٣٤: ٤٦.

(٢) المائدة ٥: ٣. [...]

(٣) في «س» و«ط»: أبو محمد بن إسماعيل، والصواب ما في المتن، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦: ٣٠٤، معجم الأدباء ٧: ١٩، سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٢٢.

(٤) في المصدر: مروان بن محمد، والصواب ما في المتن. وهو: محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي الكوفي، و يعرف بصاحب محمد بن السائب الكلبي. تجد ترجمته في الجرح والتعديل ٨: ٨٦، تهذيب التهذيب ٩: ٤٣٦، تقريب التهذيب ٢: ٢٠٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٥

قال: ذلك القائم. وأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): «على أي حال أعطاك؟» قال: أعطاني وهو راع. فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) ثم قرأ وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ «١» فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي إلى آخر الأبيات، ولقد تقدمت «٢».

١٣١٨٤ [٢٣]- وعنه، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي «٣»، قال: أخبرنا القاضي الإمام شيخ القضاة

الزاهد إسماعيل



بن أحمد الواعظ، أخبرني والدي أبو بكر «٤» أحمد بن الحسين البيهقي، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم «٥» الرازي الأصبهاني، حدثنا يحيى بن الضريس «٦»، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، قال:

[حدثني أبي، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب، قال:] «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودخل المسجد، والناس يصلون ما بين راعع و ساجد، وإذا سائل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله):

يا سائل، أعطاك أحد شيئا؟ قال: لا، إلا هذا الراكع، أعطاني خاتما». [و أشار إلى علي (عليه السلام)، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله)، وقال: «الحمد لله الذي أنزل الآيات البيئات في أبي الحسن والحسين»] «٧».

٣١٨٥/ [٢٤]- قال الشيخ الفاضل محمد بن علي بن شهر آشوب في قوله تعالى: إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ،

---

٢٣- المناقب للخوارزمي: ١٨٧، شواهد التنزيل ١: ١٧٥/٢٣٣، ترجمه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢: ٩١٥/٤٠٩، الدر المنثور ٣: ١٠٥.

٢٤- المناقب ٣: ٢، أسباب النزول: ١١٣، روضه الواعظين: ٩٢، العمده: ١١٩ عن الثعلبي، تفسير الرازي ١٢: ٢٦.

(١) المائدة ٥: ٥٦.

(٢) تقدم في الحديث (١٢) من تفسير هذه الآية.

(٣) في «س» و «ط»: القاضى، و الظاهر أن الصواب ما فى المتن، لوروده بهذا الضبط

كثيرا فى نفس المصدر، انظر: ٢٩ و ٦٧ و ٧١ و ١١١ و غيرها.

(٤) فى «س» و «ط»: حدثنا والدى، حدثنا بكر، و فيه تصحيف و سقط، و الصواب ما فى المتن. راجع فى ترجمه الوالد و الولد: سير أعلام النبلاء ١٨: ١٦٣ و ١٩: ٣١٣.

(٥) فى «س» و «ط»: أبو عيسى عبد الله بن سلمه، و فى المصدر: أبو يحيى عبد الله بن سلمه، و كلاهما تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، كما فى معرفه علوم الحديث: ١٠٢ و أخبار أصفهان ٢: ١١٢ و سير أعلام النبلاء ١٣: ٥٣٠.

(٦) فى «س»: يحيى بن حريس، و فى المصدر: يحيى بن حريش، و كلاهما تصحيف، و هو قاضى الرى أبو زكريا يحيى بن الضريس بن يسار البجلي، توفى سنه (٢٠٣). تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ٩: ١٥٨، سير أعلام النبلاء ٩: ٤٩٩، تهذيب التهذيب ١١: ٢٣٢.

(٧) فى «ط»: و أوما بيده إلى على.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٦

قال: اجتمعت الامه أن هذه الآيه نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) لما تصدق بخاتمه و هو راعع، و لا خلاف بين المفسرين فى ذلك. ذكره الثعلبى، و الماوردى، و القشيرى، و القزوينى، [و الرازى]، و النيسابورى، و الفلكى، و الطوسى، و الطبرى «١»، و أبو مسلم الأصفهاني «٢» فى تفاسيرهم عن السدى، و مجاهد، و الحسن، و الأعمش، و عتبه بن أبى حكيم، و غالب بن عبد الله، و قيس بن الربيع، و عبايه بن ربعى، و عبد الله بن عباس، و أبى ذر الغفارى. و ذكره ابن السبع فى (معرفه اصول الحديث) عن عيسى بن عبد الله بن عمر «٣» بن على بن أبى طالب، و

الواحدى فى (أسباب نزول القرآن) عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، و السمعانى فى (فضائل الصحابه) عن حميد الطويل، عن أنس، و سليمان بن أحمد فى (معجمه الأوسط) عن عمار، و أبو بكر البيهقى فى (المصنف) «٤». و محمد الفتال فى (التنوير) و فى (الروضه) عن عبد الله بن سلام، و إبراهيم الثقفى، عن محمد بن الحنفىه، و عبيد الله بن أبى رافع، و عبد الله بن عباس، و أبى صالح، و الشعبى، و مجاهد، و عن زراره بن أعين، عن محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى روايات مختلفه الألفاظ، متفقه المعانى «٥»، و النطنزى فى (الخصائص) عن ابن عباس. و (الإبانه) عن الفلكى «٦»، عن جابر الأنصارى، و ناصح التميمى، و ابن عباس و الكلبى [و فى (أسباب النزول) عن الواحدى]: أن عبد الله بن سلام أقبل و معه نفر من قومه، و شكوا بعد المنزل عن المسجد و قالوا: إن قومنا لما رأونا مسلمين «٧» رفضونا [و لا يكلمونا] و لا يجالسونا.

و تقدم الحديث «٨»، و ذكر محمد بن على بن شهر آشوب ذلك، و زاد عليه رواه تركنا ذكرهم مخافه الإطاله.

### فائده ..... ص : ٣٢٦

٣١٨٦ / [١] - روى عمار بن موسى الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) وزن أربعة مثاقيل، حلقته من فضه، و فصه خمسه مثاقيل، و هو من ياقوته حمراء، و ثمنه خراج الشام، و خراج الشام ثلاث مائه حمل من فضه، و أربعة أحمال من ذهب.

١- ... غايه المرام: ١٠٩.

(١) فى «س» و «ط»: الطبرسى.

(٢) (و أبو مسلم الأصفهانى) ليس فى المصدر. [.....]

(٣) فى «س»: عيسى بن عبد الله بن

عبد الله، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٩٧ و الحديث (٢٣).

(٤) فى «س» و «ط»: النيف.

(٥) (فى روايات ... المعانى) جاءت هذه الجملة فى المصدر بعد قوله (الكلبى) الآتى.

(٦) فى «س» و «ط»: و الفلكى فى الإبانة، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن، و لعلّ الفلكى هو أبو الفضل علىّ بن الحسين بن أحمد المعروف بالفلكى، من معاصرى ابن بطّه صاحب (الإبانة). انظر سير أعلام النبلاء ١٧: ٥٠٢.

(٧) فى المصدر: أسلمنا.

(٨) تقدّم فى الحديث (٢٢) من تفسير هذه الآية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٧

و كان الخاتم لمروان بن طوق، قتله أمير المؤمنين (عليه السلام) و أخذ الخاتم من إصبعة، و أتى به إلى النبى (صلى الله عليه و آله) من جملة الغنائم، و أمره النبى (صلى الله عليه و آله) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، فأقبل و هو فى إصبعة، و تصدق به على السائل فى أثناء ركوعه، فى أثناء صلاته خلف النبى (صلى الله عليه و آله)». «

٣١٨٧ / [٢]- و ذكر الغزالي فى كتاب (سر العالمين): أن الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود.

٣١٨٨ / [٣]- و قال الشيخ الطوسى: إن التصدق بالخاتم كان ليوم الرابع و العشرين من ذى الحجة، و ذكر ذلك صاحب كتاب (مسار الشيعة) و ذكر أنه أيضا يوم المباهلة «١».

### سوره المائده(٥): آيه ٥٦..... ص: ٣٢٧

قوله تعالى:

وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ [٥٦]

٣١٨٩ / [٤]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) أنها نزلت فى على (عليه السلام).

٣١٩٠ / [٥]- و عنه، قال: و فى (أسباب النزول) عن الواحدى وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعنى يجب

الله ورسوله وَالَّذِينَ آمَنُوا يعني علياً فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يعني شيعه الله، ورسوله، ووليه هُمُ الْغَالِبُونَ يعني هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ في هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه، ثم بوليه، وكذلك في الآية الثانية.

قلت: تقدمت أخبار في هذه الآية في أخبار الآية السابقه.

٣١٩١/ [٦]- العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية بالولاية، أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالدوحات - دوحات غدِير خم - فقامت «٢»، ثم نودي الصلاه جامعه. ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم «٣»؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاة فعلى مولاة، رب وال من والاه، و عاد من عاداه.

٢- ... غايه المرام: ١٠٩.

٣- مصباح المتهجد: ٧٠٣.

٤- المناقب ٣: ٤.

٥- المناقب ٣: ٤.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٢٩/ ١٤٣.

(١) مسار الشيعه: ٥٨.

(٢) فقامت: أي كنست. «لسان العرب - قمم - ١٢: ٤٩٣».

(٣) في المصدر: أولى بالمؤمنين من أنفسهم. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٨

ثم أمر الناس ببيعته، و بايعه الناس و لا- يجي ء «١» أحد إلا- بايعه، و لا- يتكلم، حتى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، بايع علياً بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم جاء عمر، فقال: بايع علياً بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم ثنى عطفيه، فالتقيا، فقال لأبي بكر: لشد ما يرفع بضبعي «٢» ابن عمه.

ثم خرج هاربا من العسكر، فما لبث أن أتى «٣» النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، إني خرجت من العسكر لحاجه، فرأيت رجلا عليه ثياب بيض لم

أر أحسن منه، و الرجل من أحسن الناس وجهاً، و أطيهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى عقدا لا يحله إلا- كافر. فقال: يا عمر، أ تدرى من ذاك؟ قال: لا- قال: ذاك جبرئيل (عليه السلام)، فاحذر أن تكون أول من يحله، فتكفر».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل، يشهدون لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فما قدر على أخذ حقه، و إن أحدكم يكون له المال، و له شاهدان، فيأخذ حقه فإنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ فى على (عليه السلام)».

### سوره المائده(٥): آيه ٦٠..... ص : ٣٢٨

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّهٌ عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ [٦٠]

٣١٩٢/ [١]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون، و [ يستعيذوا ] به [ من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُتَوَبِّهٌ عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ. »

### سوره المائده(٥): آيه ٦١..... ص : ٣٢٨

قوله تعالى:

وَ إِذَا جَاؤُكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [٦١]

---

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٢٣/ ٥٠.

(١) فى «س»: و لا بقى.

(٢) الضَّبْع: ما بين الإبط إلى نصف العضد.

(٣) فى المصدر: أن رجع إلى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٢٩

٣١٩٣/ [١]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عبد الله بن أبى لما أظهر الإسلام وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ. قال:

و قد خرجوا به من الإيمان.

قوله تعالى:

وَ أَكْلِهِمُ السُّخْتِ [۶۲] / ۳۱۹۴ [۲]- على بن إبراهيم، قال: السحت هو بين الحلال والحرام، وهو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر، و لحم الخنزير، و اتخاذ الملاهي، فإجارته نفسه حلال، و من جهه ما يحمل و يعمل سحت.

۳۱۹۵ [۳]- قال على بن إبراهيم: و حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من السحت: ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و مهر البغي، و الرشوة في الحكم، و أجر الكاهن».

و قد مر معنى السحت في باب تقدم «۱».

قوله تعالى:

لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِثُونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّخْتِ لَبُئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ [۶۳]

۳۱۹۶ [۴]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي بصير، عن عمر «۲» بن رياح، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت

۱- التهذيب ۱: ۱۷۰.

۲- تفسير القمّي ۱: ۱۷۰.

۳- تفسير القمّي ۱: ۱۷۰.

۴- الكافي ۶: ۵۷ / ۱.

(۱) تقدم (باب في معنى السحت) بعد تفسير الآيتين (۴۱ و ۴۲) من هذه السوره.

(۲) في المصدر: عمرو، و الظاهر أنه تصحيف كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ۱۳: ۳۵ و ۹۸.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۳۰

له: بلغني أنك تقول: من طلق لغير السنه أنك لا ترى طلاقه شيئا؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أقوله، بل الله عز و جل يقوله، أما و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكنا شرا منكم، لأن الله عز و جل يقول: لَوْلَا يَنْهَاهُمْ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ



أَكْلِهِمُ الشُّحْتَ» الآية.

٣١٩٧ / [٢] - العياشي: عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن عمر بن رباح زعم أنك قلت: «لا- طلاق إلا ببينه؟».

قال: فقال: «ما أنا قلته، بل الله تبارك و تعالى يقول، إنا و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكننا أشر «١» منكم، إن الله يقول: لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّائِيُونَ وَ الْأَخْبَارُ».

سوره المائده(٥): آيه ٦٤..... ص : ٣٣٠

اشاره

قوله تعالى:

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ [٦٤]

٣١٩٨ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عن سمعته، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال في قول الله عز و جل: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قد قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أو لم تسمع الله عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «٢»».

٣١٩٩ / [٤] - عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقي «٣»، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، فقلت له: يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يديه، فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا».

٢- تفسير العياشي ١: ٣٣٠ / ١٤٤.

٣- التوحيد: ١٦٧ / ١.

٤- التوحيد: ١٦٨ / ٢.

(١) في المصدر: أشد. [...]

(٢) الرعد ١٣: ٣٩.



فى المصدر زياده: عن عبد الله بن قيس، و لعل ما فى المتن هو الصواب، لروايه هشام المشرقى عن الرضا (عليه السلام) دون واسطه، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٦٥ و ٢٣: ١٤٢ و الحديث (٤).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣١

٣٢٠٠ / [٣] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، فقال: «كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر».

٣٢٠١ / [٤] - العياشى: عن هشام المشرقى، عن أبى الحسن الخراسانى (عليه السلام)، قال: «إن الله كما وصف نفسه، أحد صمد نور». ثم قال: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ، فقلت له: أفله يدان هكذا؟ و أشرت بيدي إلى يده، فقال:

«لو كان هكذا، كان مخلوقا».

٣٢٠٢ / [٥] - عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، قال: فقال لى: «كذا- و قال بيده إلى عنقه- و لكنه قال: قد فرغ من الأشياء». و فى روايه اخرى عنه «١»: «قولهم: فرغ من الأمر».

٣٢٠٣ / [٦] - عن حماد، عنه (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ: «يعنون أنه قد فرغ من الأمر مما هو كائن، لعنوا بما قالوا، قال الله عز و جل: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ».

٣٢٠٤ / [٧] - على بن

إبراهيم، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر، لا يحدث غير ما قد قدره في التقدير الأول، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ أى يقدم و يؤخر، و يزيد و ينقص، و له البداء و المشيئة.

### باب معنى اليد في كلمات العرب ..... ص : ٣٣١

٣٢٠٥ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «٢» (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبي عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر «٣»، عن أبي أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا

٣- الأمالي ٢: ٢٧٥.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٧.

٧- تفسير القمى ١: ١٧١.

١- معانى الأخبار: ١٥ / ٨، التوحيد: ١٥٣ / ١.

(١) فى «ط» و المصدر: عند.

(٢) فى «س» و «ط»: على بن محمد بن أحمد بن عمران الدقاق، تصحيح صحيحه ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤.

(٣) فى معانى الأخبار: يحيى، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١١٧ و ٣٧٦، التوحيد ١٠٣: ١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٢

جعفر (عليه السلام) «١» فقلت: قوله عز و جل: يا إيليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي؟ «٢» فقال: «اليد فى كلام العرب القوه و النعمه. قال: و اذكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ «٣» و قال: وَ السَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ أَى بقوه و إِنَّا لَمُوسِعُونَ «٤» و قال: وَ أَيْدُهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «٥» أى قواهم. و يقال: لفلان عندى يد بيضاء، أى نعمه».

قوله تعالى:

كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [٦٤] / ٣٢٠٦ [١] - علي بن إبراهيم، قال: كلما أراد

جبار من الجبابره هلاك آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله.

٣٢٠٧/ [٢]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ:

«كلما أراد جبار من الجبابره هلكه آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله».

### سوره المائده(٥): الآيات ٦٥ الى ٦٦ ..... ص : ٣٣٢

قوله تعالى:

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [٦٦]

٣٢٠٨/ [٣]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

٣٢٠٩/ [٤]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ،

١- تفسير القمى ١: ١٧١.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٨.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٣٠ / ١٤٩. [...]

٤- الكافى ١: ٣٤٢ / ٦.

(١) فى «س» و «ط»: سألت جعفرا.

(٢) سوره ص ٣٨: ٧٥.

(٣) سوره ص ٣٨: ١٧.

(٤) الذاريات ٥١: ٤٧.

(٥) المجادله ٥٨: ٢٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٣

قال: «الولاية».

٣٢١٠ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربيع، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

٣٢١١ / [٤] - على بن إبراهيم، قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ مَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال:

يعنى اليهود و النصارى. لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، قال:

من فوقهم: المطر، و من تحت أرجلهم:

النبات.

قوله تعالى:

مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ [٦٦]

٣٢١٢ / [١] - العياشى: عن أبي الصهباء البكرى، قال: سمعت على بن أبي طالب (عليه السلام) و دعا رأس الجالوت، و أسقف النصرارى، فقال: «إنى سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى «١». ثم دعا اسقف النصرارى، فقال: «أنشدك بالله الذى أنزل الإنجيل على عيسى، و جعل على رجله البركه، و كان يبرئ الأكمه و الأبرص و أزال ألم العين، و أحيا الميت، و صنع لكم من الطين طيوراً، و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون» فقال: دون هذا أصدق.

فقال على (عليه السلام): «بكم افترت بنو إسرائيل بعد عيسى؟» فقال: لا و الله إلا فرقه واحده.

فقال على (عليه السلام): «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترت أمه عيسى على اثنين و سبعين فرقه، كلها فى النار إلا فرقه واحده، إن الله يقول: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ فهذه التى تنجو».

٣٢١٣ / [٢] - عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «تفرقت أمه موسى على إحدى و سبعين فرقه «٢»، سبعون منها فى النار، و واحده فى الجنة. و تفرقت أمه عيسى على اثنين و سبعين فرقه، إحدى و سبعين فى النار، و واحده فى الجنة، و تعلق امتى على الفرقتين جميعاً بمله واحده فى الجنة، و اثنتان

٣- بصائر الدرجات: ٢/٩٦.

٤- تفسير القمى ١: ١٧١.

١- تفسير العياشى ١: ٣٣٠/١٥.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣١/١٥١.

(١) فى «ط»: فلا تكتما.

(٢) فى المصدر: مله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٤



و سيعون فى النار».

قالوا:

من هم، يا رسول الله؟ قال: «الجماعات، الجماعات».

قال يعقوب بن زيد: كان على بن أبي طالب (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):

تلا فيه قرآنا: وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ «١» إلى قوله: سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ.

و تلا أيضا: وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّهٖ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُونَ «٢» يعنى امه محمد (صلى الله عليه وآله).

### سوره المائده(٥): آيه ٦٧..... ص : ٣٣٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ [٦٧]

٣٢١٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فرض الله عز و جل على العباد خمسا، أخذوا أربعا و تركوا واحده».

قلت: أ تسميهم لى، جعلت فداك؟ فقال: «الصلاه، و كان الناس لا يدرون كيف يصلون «٣»، فنزل جبرئيل (عليه السلام) و قال: يا محمد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم. ثم نزلت الزكاه، فقال: يا محمد، أخبرهم من زكاتهم، مثل ما أخبرتهم من صلاتهم. ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى من «٤» حوله من القرى، فصاموا ذلك اليوم، فنزل [صوم] شهر رمضان بين شعبان و شوال. ثم نزل الحج، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: أخبرهم من حجهم مثل ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم. ثم نزلت الولايه، و إنما أتاه ذلك فى يوم

الجمعه بعرفه، أنزل الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي «٥» و كان كمال الدين بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام). فقال عند ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن امتى حديثو عهد بالجاهليه، و متى أخبرتهم بهذا فى ابن عمى يقول قائل و يقول قائل، فقلت فى نفسى، من غير أن ينطق به لسانى،

١- الكافى ١: ٢٢٩/٦.

(١) المائده ٥: ٦٥. [...]

(٢) الأعراف ٧: ١٨١.

(٣) فى «س» و «ط»: يعملون.

(٤) فى «س»: ما.

(٥) المائده ٥: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٥

فأتتنى عزيمه من الله عز و جل بتله «١» أوعدنى إن لم أبلغ، أن يعذبنى فنزلت يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد على (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس، إنه لم يكن نبى من الأنبياء ممن كان قبلى، إلا و قد عمره الله تعالى ثم دعاه فأجابه، فأوشك أن أذى فأجيب، و أنا مسؤل و أنتم مسؤلون، فما ذا أنتم قائلون؟

فقالوا: نشهد أنك قد بلغت و نصحت و أديت ما عليك، فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين. فقال: اللهم اشهد. ثلاث مرات. ثم قال: يا معشر المسلمين، هذا وليكم من بعدى، فليبلغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان- و الله «٢»- أمين الله على خلقه غيبه و علمه و دينه «٣» الذى ارتضاه لنفسه. ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حضره الذى حضره، فدعا عليا، فقال: يا على إنى أريد أن أئتمنك على

ما ائتمنى الله عليه من غيبه و علمه، و من خلقه، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه. فلم يشرك - و الله فيها يا زياد - أحدا من الخلق. ثم إن عليا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ولده، و كانوا اثني عشره ذكرا، فقال لهم: يا بنى، إن الله عز و جل قد أبى إلا أن يجعل فى سنه من يعقوب، و إن يعقوب دعا ولده، و كانوا اثني عشر ذكرا، فأخبرهم بصاحبهم، ألا و إنى أخبركم بصاحبكم، ألا إن هذين ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) - الحسن و الحسين (عليهما السلام) - فاسمعوا لهما، و أطيعوا، و ازروهما، فإنى قد ائتمنتهما على ما ائتمنى عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما ائتمنه الله عليه، من خلقه، و من غيبه، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه. فأوجب الله لهما من على (عليه السلام) ما أوجب لعلى (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه، إلا بكبره. و إن الحسين كان إذا حضر الحسن (عليه السلام) لم ينطق فى ذلك المسجد حتى يقوم، ثم إن الحسن (عليه السلام) حضره الذى حضره، فسلم ذلك إلى الحسين، ثم إن حسينا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين (عليه السلام) فدفع إليها كتابا ملفوفا، و وصيه ظاهره، و كان على بن الحسين (عليه السلام) مبطونا لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب إلى على بن الحسين (عليه السلام) ثم صار و الله ذلك الكتاب إلينا.

٣٢١٥ / [٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله

البرقي، قال: حدثنا أبي، عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد البرقي «(٤)»، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسي، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبي

٢- الأماالي: ٣٩٩ / ١٣.

(١) أي جازمه مقطوع بها.

(٢) زاد في المصدر: علي (عليه السلام).

(٣) في المصدر: و غيبه و دينه، و في «ط»: و عيبه علمه و دينه.

(٤) في «س» و «ط»: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد البرقي، و الصواب ما في المتن، و هو من مشايخ الصدوق، روى عن أبيه، عن جده- أي جد أبيه- أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد البرقي. راجع معجم الرجال ٧: ٢٨٨، و معجم رجال الحديث ٢: ٣٤ و ١١: ٢٥٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٦

جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج علي (عليه السلام) و هو يمشي، فقال: يا أبا الحسن، إما أن تتركب، و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرني أن تتركب إذا ركبت، و تمشي إذا مشيت، و تجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لك من القيام [و القعود فيه]، و ما أكرمني الله بكرامه إلا و قد أكرمك بمثلها، و خصني الله بالنبوه و الرساله، و جعلك وليي في ذلك، تقوم في حدوده، و في أصعب «١» أموره.

و الذي بعث محمدا بالحق نبيا، ما آمن بي من أنكرك، و

لا أقر بي من جحدك، و لا آمن بالله «٢» من كفر بك، و إن فضلك لمن فضلى، و إن فضلى «٣» لفضل الله، و هو قول الله عز و جل: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «٤» يعنى فضل الله: نبوه نبيكم، و رحمته: ولايه على بن أبى طالب فَبِذَلِكَ قَالَ: بالنبوه و الولايه فَلْيَفْرَحُوا يعنى الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم من الأهل و المال و الولد فى دار الدنيا.

و الله- يا على- ما خلقت إلا ليعبد «٥» ربك، و ليعرف بك معالم الدين، و يصلح بك دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنك، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليك و إلى ولايتك، و هو قول ربي عز و جل: وَ إِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى «٦» يعنى إلى ولايتك.

و لقد أمرنى ربي تبارك و تعالى أن أفترض من حقك ما أفترضه من حقى، و إن حقك لمفروض على من آمن بي «٧»، و لولاك لم يعرف حزب الله، و بك يعرف عدو الله، و من لم يلقه بولايتك لم يلقه بشىء، و لقد أنزل الله عز و جل إلى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يَعْنَى فِى وَلايَتِكَ يَا عَلَى وَ إِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ لَوْ لَمْ أَبْلِغْ مَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ وَلايَتِكَ لَحَبِطَ عَمَلِى، و من لقى الله عز و جل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وعد ينجز لى. و ما أقول إلا قول ربي تبارك و تعالى، و إن الذى أقول لمن الله عز و

جل، أنزله فيك».

٣٢١٦/ [٣]- سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ، قال: «هي الولاية».

٣- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

(١) في المصدر: صعب.

(٢) في «س» و «ط»: ولا آمن بي.

(٣) زاد في المصدر: لك.

(٤) يونس ١٠: ٥٨. [...]

(٥) في «ط»: لتعبد.

(٦) طه ٢٠: ٨٢.

(٧) (بي) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٧

٣٢١٧/ [٤]- العياشي: عن أبي صالح، عن ابن عباس، و جابر بن عبد الله، قال: أمر الله تعالى نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) أن ينصب عليا (عليه السلام) علما للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقولوا حابي «١» ابن عمه، و أن يطعنوا «٢» في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايته يوم غدير خم».

٣٢١٨/ [٥]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إلى آخر الآيه، قال: فمكث النبي (صلى الله عليه و آله) ثلاثا حتى أتى الجحفة، فلم يأخذ بيده فرقا من الناس.

فلما نزل الجحفة يوم

الغدِير فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ مَهْيَعُهُ «٣» نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَهُ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالَ: فَجَهَرُوا، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّانِيَةَ، فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَى مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيَةِ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ، وَانصَرَ مِنْ نَصْرِهِ، وَاخْتَذَلَ مِنْ خِذْلِهِ، فَإِنَّهُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

٣٢١٩ / [٦]- عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ابْتِدَاءً مِنْهُ: «العجب - يا أبا حفص - لما لقي علي ابن أبي طالب (عليه السلام) أنه كان له عشرة آلاف شاهد، لم يقدر على أخذ حقه، والرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج من المدينة حاجاً، وتبعه «٤» خمسة آلاف، ورجع من مكة، وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولايه علي (عليه السلام)، وقد كانت نزلت ولايته بمنى، وامتنع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من القيام بها لمكان الناس، فقال: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ مِمَّا كَرِهْتَ بِمَنِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَقَمَتِ السَّمَرَاتُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ: أَمَا وَاللَّهِ، لِيَأْتِيَنَّكُمْ بِدَاهِيَةٍ» فَقُلْتُ لِعَمْرٍ «٥»: مِنَ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: الْحَبَشِيُّ.

---

٤- تفسير العياشي ١: ٣٣١ / ١٥٢، شواهد التنزيل ١: ١٩٢ / ٢٤٩.

٥- تفسير العياشي ١:



٦- تفسير العياشي ١: ٣٣٢ / ١٥٤.

(١) في المصدر: حامى.

(٢) في المصدر: تطغوا، و في «ط» نسخه بدل: يطغوا.

(٣) مهيعه: هو الاسم القديم للجحفه، فلما جاءها السيل فاجتحفها سميت الجحفه، و هي تبعد عن غدیر خم ثلاثة أميال. انظر «معجم ما استعجم ٢: ٣٦٨».

(٤) في المصدر: و معه.

(٥) أى عمر بن يزيد راوى الحديث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٨

٣٢٢٠ [٧]- عن زياد بن المنذر، أبى الجارود، صاحب الزيديه «١»، قال: كنت عند أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) بالأبطح، و هو يحدث الناس، فقام إليه رجل من أهل البصره يقال له: عثمان الأعشى، كان يروى عن الحسن البصرى، فقال: يا بن رسول الله، جعلت فداك، إن الحسن البصرى يحدثنا حديثا يزعم أن هذه الآية نزلت فى رجل، و لا يخبرنا من الرجل، يا أيها الرَسُولُ بَلِّغْ ما أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ تفسيراها: أ تخشى الناس و الله يعصمك من الناس؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما له لا قضى الله دينه- يعنى صلاته- أما أن لو شاء أن يخبر به أخبر به، إن جبرئيل (عليه السلام) هبط على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: إن ربك تبارك و تعالى، يأمرك أن تدل أمتك على صلاتهم. فدل على الصلاة، و احتج بها عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته عليها، و احتج بها عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدل أمتك فى زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه فى صلاتهم، فدل على الزكاه، و احتج بها عليه فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته على

الزكاه، واحتج بها عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدل أمتك في صيامهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم، شهر رمضان بين شعبان و شوال، يؤتى فيه كذا، و يجتنب فيه كذا. فدل على الصيام، واحتج به عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته على الصيام و احتج به عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدل أمتك في حجهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم و صيامهم. فدل على الحج، و احتج به عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته على الحج، و احتج به عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارك و تعالى يأمرك أن تدل أمتك من وليهم على مثل ما دللتهم عليه في صلاتهم و زكاتهم و صيامهم و حجهم».

قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رب، امتي حديثو عهد بجاهليته. فأنزل الله: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ تَفْسِيرُهَا: أ تخشى الناس، فالله يعصمك من الناس. فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه».

٣٢٢١ / [٨] - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أنزل الله على نبيه يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ

مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: يا أيها الناس، إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي، إلا- وقد عمر، ثم دعاه [الله] فأجابته، وأوشك أن ادعى فأجيب، وأنا مسئول وأنتم مسئولون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت، و نصحت، و أديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين.

فقال: اللهم اشهد. ثم قال: يا معشر المسلمين، ليبلغ الشاهد الغائب، أوصى من آمن بي و صدقني بولايه

---

٧- تفسير العياشي ١: ٣٣٣/١٥٤، شواهد التنزيل ١: ١٩١/٢٤٨.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٣٤/١٥٥.

(١) في المصدر: أبي الجارود صاحب الدمدمه الجاروديه، لعلها تصحيف: الزيديه الجاروديه. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٣٩

علي، ألا- إن ولايه علي ولايتي [و ولايتي ولايه ربي]، عهدا عهدته إلى ربي، و أمرني أن أبلغكموه. ثم قال: هل سمعتم؟ ثلاث مرات يقولها، فقال قائل: قد سمعنا، يا رسول الله».

٣٢٢٢/ [٩]- ابن شهر آشوب، عن تفسير الثعلبي، قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي. هكذا أنزلت، فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه».

٣٢٢٣/ [١٠]- و عنه، بإسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في هذه الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أمر الله النبي (صلى الله عليه وآله) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال:

«من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه،

و عاد من عاداه».

٣٢٢٤ / [١١] - ثم قال: تفسير ابن جريج، و عطاء، و الثورى، و الثعلبى، أنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب (عليه السلام).

٣٢٢٥ / [١٢] - إبراهيم الثقفى، بإسناده عن الخدرى، و بريده الأسمى، و محمد بن على، «أنها نزلت يوم الغدير فى على (عليه السلام)».

٣٢٢٦ / [١٣] - و من (تفسير الثعلبى) فى معنى الآية، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) محمد بن على «١»: «معناه بلغ ما انزل إليك من ربك فى فضل على (عليه السلام)».

و قد تقدمت روايات فى ذلك فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «٢» الآية، و فى قوله تعالى:

إِنَّمَا وَجَّهْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «٣»

و الروايات فى معنى الآية فى ذلك لا تحصى من طرق الخاصة و العامه.

٣٢٢٧ / [١٤] - على بن عيسى فى (كشف الغمه): عن زر «٤» بن عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ.

٩- لم يرد هذا الحديث فى المناقب، و رواه عن الثعلبى ابن البطريق فى العمده: ١٣٢ / ٩٩ و خصائص الوحي المبين: ٥٤ / ٢٢.

١٠- المناقب ٣: ٢١، و العمده: ١٠٠ / ١٣٤ عن الثعلبى.

١١- المناقب ٣: ٢١، النور المشتعل: ١٦ / ٨٦، شواهد التنزيل ١: ١٨٨ / ٢٤٤، خصائص الوحي المبين: ٥٣ / ٢١، الفصول المهمه لابن صباغ: ٤٢.

١٢- المناقب ٣: ٢١.

١٣- المناقب ٣: ٢١، العمده ١٣٢ / ٩٩ عن الثعلبى.

١٤- كشف الغمه ١: ٣١٩.

(١) فى المصدر: قال: جعفر بن محمد.

(٢) تقدم فى تفسير الآية (٣) من

(۳) تقدّم في تفسير الآيه (۵۵) من سوره المائدہ.

(۴) في «س» و «ط»: رزين، تصحيف، راجع اسد الغابہ ۲: ۲۰۰، الإصابہ ۱: ۵۴۹.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۰

### سوره المائدہ(۵): آيه ۶۸..... ص: ۳۴۰

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ - الْكَافِرِينَ [۶۸]

۳۲۲۸/[۱]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى و أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائده، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تبارك و تعالى: يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا، قال: «هي و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

۳۲۲۹/[۲]- سعد بن عبد الله: عن علي بن إسماعيل بن «۱» عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، قال: «هي و لايتنا».

۳۲۳۰/[۳]- العياشي: عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ طُغْيَانًا وَ كُفْرًا، قال: «هو و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام)».

### سوره المائدہ(۵): آيه ۷۱..... ص: ۳۴۰

قوله تعالى:

وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ [۷۱]

۳۲۳۱/[۴]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

بصائر الدرجات: ٨ / ٩٤.

٢- مختصر بصائر الدرجات: ٦٤.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٣٤ / ١٥٦.

٤- الكافي ٨: ٢٣٩ / ١٩٩. [.....]

(١) في «س» و «ط»: عن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٢٧٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤١

عن محمد بن الحصين «١»، عن خالد بن يزيد القمي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ.

قال: «حيث كان النبي (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، فعموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم، حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال - ثم عموا و صموا إلى الساعة».

٣٢٣٢ / [٢] - العياشي: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله:

وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَهُ، قال: «حيث كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، ثم عموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام) - قال - ثم عموا و صموا إلى الساعة»

### سوره المائدہ (٥): آيه ٧٢ ..... ص: ٣٤١

قوله تعالى:

إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [٧٢]

٣٢٣٣ / [٣] - العياشي: عن زراره، قال: كتبت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) مع بعض أصحابنا فيما يروى الناس عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه من أشرك بالله فقد وجبت له النار، و من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة.

قال: «أما من أشرك بالله فهذا الشرك البين، و هو قول الله: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. و أما قوله: من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة». قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «ها هنا النظر، هو من لم يعص الله».

### سوره المائده(٥): آيه ٧٥ ..... ص : ٣٤١

قوله تعالى:

مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ [٧٥]

٣٢٣٤ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى، عن حسن بن الجهم، عن على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على

٢- تفسير العياشى ١: ٣٣٤ / ١٥٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٥٨.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٠١ / ١.

(١) فى «س» و «ط»: الحسين، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٢٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٢

بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال الله تعالى: مَرِيَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ و معناه أنهما كانا يتغوطان».

٣٢٣٥ / [٢]- العياشى: عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه فى قول الله: وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ.

قال: «كانا يتغوطان».

### سوره المائده(٥): آيه ٧٧ ..... ص : ٣٤٢

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - السَّبِيلِ [٧٧] / ٣٢٣٦ [٣]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ أَى لَا تَقُولُوا: إِنْ عِيسَى هُوَ اللَّهُ وَ ابْنُ اللَّهِ.

٣٢٣٧ / [٤]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن يستعيدوا من طريق الضالين،

و هم الذين قال الله فيهم: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا



كثيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ وَ هُمُ النَّصَارَى، وَ قَالَ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَام) كَذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَام): كُلُّ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فَهُوَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِ وَ ضَالٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ».

### سوره المائدہ(۵): الآيات ۷۸ الى ۸۱ ..... ص : ۳۴۲

قوله تعالى:

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [۷۸- ۸۱]

۳۲۳۸/ [۵]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سألت رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوم من الشيعة يدخلون في أعمال السلطان، و يعملون لهم و يحبونهم «(۱)»

۲- تفسير العياشي ۱: ۳۳۵ / ۱۵۹.

۳- تفسير القمي ۱: ۱۷۶.

۴- تفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ۵۰ / ۲۳.

۵- تفسير القمي ۱: ۱۷۶.

(۱) في «ط»: و يحبون لهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۴۳

و يوالونهم؟

قال: «ليس هم من الشيعة، و لكنهم من أولئك» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ. قال: «الخنزير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى (عليه السلام)».

۳۲۳۹/ [۲]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قال: «الخنزير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

۳۲۴۰/ [۳]- العياشي: عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ

بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قَالَ: «الخنزير على لسان داود، و القرده على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».

٣٢٤١/ [٤]- الطبرسى: فى معنى الآيه، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «أما داود فإنه لعن أهل أيله «١» لما اعتدوا فى سبتهم، و كان اعتداؤهم فى زمانه، فقال: اللهم ألبسهم اللعنه مثل الرداء، و مثل المنطقه على الخصرين «٢». فمسخهم الله قرده. و أما عيسى (عليه السلام) فإنه لعن الذين نزلت عليهم المائده، ثم كفروا بعد ذلك».

٣٢٤٢/ [٥]- و عنه: فى قوله تعالى: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يتولون الملوكة الجبارين، و يزينون لهم أهواءهم، ليصيبوا من دنياهم».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - حديث قريه أيله، مسندا عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ سَأَلْتُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مِنْ سُورَةِ (المص) و أن القرده من اعتدوا فى السبت «٣».

٣٢٤٣/ [٦]- العياشى: عن محمد بن الهيثم التميمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، قال: «أما إنهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم، و لا يجلسون مجالسهم، و لكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا فى وجوههم و أنسوا بهم».

---

٢- الكافى ٨: ٢٠٠ / ٢٤٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٦٠.

٤- مجمع البيان ٤: ٣٥٧.

٥- مجمع البيان ٤: ٣٥٨. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٦١.

(١) أيله: مدينه على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام. مرصد الاطلاع ١: ١٣٨.

(٢) فى المصدر: الحقوين، الحقو: الخصر، و مشد الإزار من الجنب. «لسان العرب - حقا - ١٤: ١٨٩».

(٣) يأتى فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (١٦٣ - ١٦٦) من

٣٢٤٤ / [٧] - على بن إبراهيم: فى معنى قوله تعالى: كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ، قال: كانوا يأكلون لحم الخنزير، و يشربون الخمر، و يأتون النساء أيام حيضهن، ثم احتج الله على المؤمنين الموالين للكفار ترى كثيراً منهم يتولون الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ:

وَ لَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ فهى الله عز و جل أن يوالى المؤمن الكافر إلا عند التقية.

### سوره المائده(٥): الآيات ٨٢ الى ٨٥ ..... ص: ٣٤٤

قوله تعالى:

لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَ إِذَا سَأِمُّوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ - إلى قوله تعالى - وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ [٨٢ - ٨٥]

٣٢٤٥ / [١] - العياشى: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر النصارى و عداوتهم، فقال: قول الله: ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَ رُهْبَانًا وَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، قال: «أولئك كانوا قوما بين عيسى و محمد (عليهما السلام)، ينتظرون مجىء محمد (صلى الله عليه و آله)».

٣٢٤٦ / [٢] - على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش فى أذى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة، أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يخرجوا إلى الحبشه، و أمر جعفر بن أبى طالب أن يخرج معهم، فخرج جعفر، و معه سبعون رجلا من المسلمين، حتى ركبوا البحر.

فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص، و عماره بن الوليد إلى النجاشى ليردهم

«١» إليهم، و كان عمرو و عماره متعادين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعادين؟ فبرئت بنو مخزوم من جنايه عماره و برئت بنو سهم من جنايه عمرو بن العاص، فخرج عماره، و كان حسن الوجه، شابا مترفا، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينه شربوا الخمر، فقال عماره لعمرو بن العاص: قل لأهلك تقبلنى. فقال عمرو: أيجوز هذا، سبحان الله؟! فسكت عماره، فلما انتشى «٢» عمرو، و كان على صدر السفينه، دفعه عماره، و ألقاه فى البحر، فتشبت

٧- تفسير القمى ١: ١٧٦.

١- تفسير العياشى ١: ٣٣٥ / ١٦٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٧٦.

(١) فى المصدر: ليردوهم.

(٢) الانتشاء: أول السكر و مقدماته، و قيل: هو السكر نفسه. «لسان العرب - نشا - ١٥: ٣٢٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٥

عمرو بصدر السفينه، و أدركوه، فأخرجوه، فوردوا على النجاشى، و قد كانوا حملوا إليه هدايا، فقبلها منهم، فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، إن قوما منا خالفونا فى ديننا، و سبوا آلهتنا، و صاروا إليك، فردهم إلينا.

فبعث النجاشى إلى جعفر، فجاءه «١»، فقال: يا جعفر ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر (رضى الله عنه): أيها الملك، و ما يقولون؟ قال: يسألون أن أردكم إليهم. قال: أيها الملك، سلهم: أعبد نحن لهم؟ فقال عمرو: لا، بل أحرار كرام. قال:

فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها «٢»؟ قال: لا، ما لنا عليكم ديون. قال: فلکم فى أعناقنا دماء تطالبوننا بها «٣»؟ قال عمرو: لا. قال: فما تريدون منا؟ أذيتونا، فخرجنا من بلادكم.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، خالفونا فى ديننا، و سبوا آلهتنا، و أفسدوا شبابنا، و فرقوا جماعتنا، فردهم إلينا لنجمع أمرنا.

فقال جعفر: نعم أيها الملك، خلقنا الله، ثم «٤»

بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد، و ترك الاستقسام بالأزلام، و أمرنا بالصلاه و الزكاه، و حرم الظلم، و الجور، و سفك الدماء  
بغير حقها، و الزنا، و الربا، و الميته، و الدم، و لحم الخنزير «٥»، و أمرنا بالعدل، و الإحسان، و إيتاء ذى القربى، و نهى عن  
الفحشاء، و المنكر، و البغى.

فقال النجاشى: بهذا بعث الله عيسى بن مريم (عليه السلام). ثم قال النجاشى: يا جعفر، هل تحفظ مما أنزل الله على نبيك شيئا؟  
قال: نعم. فقرأ عليه سوره مريم، فلما بلغ إلى قوله: وَ هُزِّيْ إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلِهِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا فَكَلِمِيْ وَ اشْرَبِيْ وَ قَرِّيْ عَيْنًا  
«٦» و لما سمع النجاشى بهذا بكى بكاء شديدا، و قال: هذا و الله هو الحق.

فقال عمرو بن العاص: أيها الملك، إنه مخالف لنا، فرده إلينا، فرفع النجاشى يده، فضرب بها وجه عمرو، ثم قال: اسكت، و الله  
لئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك. فقام عمرو بن العاص من عنده، و الدماء تسيل على وجهه، و هو يقول: إن كان هذا كما  
تقول أيها الملك، فإننا لا نتعرض له.

و كانت على رأس النجاشى وصيفه له تذب عنه، فنظرت إلى عماره بن الوليد، و كان فتى جميلا، فأحبتة، فلما رجع عمرو بن  
العاص إلى منزله قال لعمار: لو راسلت جاريه الملك. فراسلها، فأجابته، فقال له عمرو: قل لها تبعث إليك من طيب الملك  
شيئا. فقال لها، فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلك الطيب، و كان الذى فعل به عماره فى قلبه، حين ألقاه فى البحر، فأدخل الطيب  
على النجاشى، فقال: أيها الملك، إن حرمة الملك عندنا، و طاعته علينا عظيمه، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده،

و نأمن فيها أن لا نغشه و لا نزيهه، و إن صاحبي هذا الذي معي قد راسل «٧» إلى حرمتك، و خدعها، و بعثت إليه من طيبك. ثم وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشي، و هم بقتل عماره، ثم قال:

(١) في المصدر: فجأؤا به.

(٢) في «ط»: ديون يطلبون.

(٣) في «س»: دم تطالبونا لهم.

(٤) في المصدر: خالفناهم بأئه.

(٥) (و لحم الخنزير) ليس في المصدر. [.....]

(٦) مريم ١٩: ٢٥، ٢٦.

(٧) في المصدر: أرسل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٦

لا يجوز قتله، فإنهم دخلوا بلادى بأمانى «١».

فدعا النجاشي السحرة، فقال لهم: اعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل. فأخذوه و نفخوا في إحليله الزئبق، فصار مع الوحش يغدو و يروح، و كان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلك إليه، فكمنوا له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه، فما زال يضطرب في أيديهم و يصبح حتى مات.

و رجع عمرو إلى قريش، و أخبرهم أن جعفرًا في أرض الحبشه، في أكرم كرامه. فلم يزل بها حتى هادن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا، و صالحهم، و فتح خير، فوافى بجميع من معه، و ولد لجعفر بالحبشه من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، و ولد للنجاشي ابن فسماه محمداً.

و كانت أم حبيبه بنت أبي سفيان تحت عبد الله «٢»، فكتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النجاشي يخطب أم حبيبه، فبعث إليها النجاشي، فخطبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأجابته، فزوجها منه، و أصدقها أربع مائة دينار، و ساقها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث إليها بثياب و طيب كثير، و جهزها، و بعثها إلى رسول

الله (صلى الله عليه وآله)، و بعث إليه بماريه القبطيه أم إبراهيم، و بعث إليه بشباب و طيب و فرس، و بعث ثلاثين رجلا- من القسيسين، فقال لهم:

انظروا إلى كلامه، و إلى مقعده، و إلى مطعمه و مشربه، و مصلاه، فلما وافوا المدينة، دعاهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام، و قرأ عليهم القرآن إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك و على والدتك إلى قوله:

فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٣﴾ فلما سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكوا، و آمنوا، و رجعوا إلى النجاشي، فأخبروه خبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قرءوا عليه ما قرأ عليهم، فبكى النجاشي، و بكى القسيسون، و أسلم النجاشي، و لم يظهر للحبشه إسلامه، و خافهم على نفسه، و خرج من بلاد الحبشه إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما عبر البحر توفي، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه وآله) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عِدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ ذَلِكُمْ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

### سوره المائده(٥): آيه ٨٧ ..... ص : ٣٤٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [٨٧]

٣٢٤٧/ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

١- تفسير القمّي ١: ١٧٩.

(١) في المصدر: فأمان لهم.

(٢) و هي أم حبيبه، رمله بنت أبي سفيان، هارجت مع زوجها عبد الله بن جحش إلى الحبشه، ثم تنصير عبد الله هنالك، و مات على النصرانيه، و ثبتت أم

حبيبه على دينها الإسلام، ثم تزوجها رسول الله (صلى الله عليه وآله). أعلام النساء ١: ٤٦٤.

(٣) المائدة ٥: ١١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٧

فأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فحلف أن لا ينام بالليل أبداً، و أما بلال، فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً، و أما عثمان بن مظعون، فإنه حلف أن لا ينكح أبداً، فدخلت امرأه عثمان على عائشه، و كانت امرأه جميله، فقالت عائشه: مالى أراك متعطله «١»؟ فقالت: و لمن أتزين؟ فوالله ما قاربني زوجي منذ كذا و كذا، فإنه قد ترهب و لبس المسوح، و زهد فى الدنيا.

فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرته عائشه بذلك، فخرج، فنادى الصلاه جامعه، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إنى أنا بالليل، و أنكح و أفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتي فليس منى. فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول الله، فقد حلفنا على ذلك، فأنزل الله تعالى عليه: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ و لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ «٢» الآية.

٣٢٤٨ / [٢] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: طالق، أو مماليكه: أحرار، إن شربت حراما و لا حلالا. فقال: أما الحرام فلا يقربه حلف، أو لم يحلف، و أما الحلال فلا يتركه، فإنه ليس له أن يحرم ما أحل الله، لأن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ



فليس عليه شيء في يمينه من الحلال».

٣٢٤٩/ [٣] - الطبرسي: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت في علي (عليه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

فأما علي (عليه السلام) فإنه حلف أن لا ينام بالليل أبدا إلا ما شاء الله، و أما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار [أبدا]، و أما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبدا»

**سوره المائده (٥): آيه ٨٩ ..... ص : ٣٤٧**

قوله تعالى:

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ و لَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ

٢- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٣.

٣- مجمع البيان ٤: ٣٦٤.

(١) في المصدر: معطله. و عطلت المرأة و تعطلت: نزعت حليها.

(٢) المائده ٥: ٨٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٨

أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ و اخْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ [٨٩]

٣٢٥٠/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في قول الله عز و جل: لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ، قال: «اللغو:

قول الرجل: لا والله، و بلى والله، و لا يعقد على شيء».

٣٢٥١/ [٢] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ «١»، قال: «هو كما يكون، أنه يكون في البيت من يأكل أكثر من المد، و منهم من يأكل أقل من المد، فبين ذلك، و إن شئت جعلت لهم أدماء، و الادماء أذنائه الملح، و أوسطه الخل

و الزيت، و أرفعه اللحم».

٣٢٥٢ / [٣]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في كفاره اليمين: «عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقه: مدان «٢» من حنطه لكل مسكين، و الكسوه:

ثوبان، فمن لم يجد فعليه الصيام، يقول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

٣٢٥٣ / [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ فقال: «ما تعولون «٣» به عيالكم، من أوسط ذلك».

قلت: و ما أوسط ذلك؟ فقال: «الخل و الزيت و التمر و الخبز تشبعهم به مره واحده».

قلت: كسوتهم؟ قال: «ثوب واحد».

٣٢٥٤ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن كفاره اليمين في قول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ما حد من لم يجد؟ و إن الرجل يسأل في كفه، و هو يجد؟ فقال: «إذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله، فهو ممن لا يجد».

١- الكافي ٧: ٤٤٣ / ١.

٢- الكافي ٧: ٤٥٣ / ٧.

٣- الكافي ٧: ٤٥٢ / ٥.

٤- الكافي ٧: ٤٥٤ / ١٤. [.....]

٥- الكافي ٧: ٤٥٢ / ٢.

(١) في «س» و «ط» زياده: أو كسوتهم.

(٢) في المصدر: مدّ، مدّ.

(٣) في المصدر: ما تقوتون.

رهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٤٩



يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قال: و الله، ثم لم يف. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفارتة إطعام عشره مساكين مدا مدا من دقيق، أو حنطه، أو تحرير رقبه، أو صيام ثلاثة أيام متواليه «١»، إذا لم يجد شيئا من ذا».

٣٢٥٦ / [٧] - و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في كفاره اليمين:

«يطعم عشره مساكين، لكل مسكين مد من حنطه أو مد من دقيق و حفته، أو كسوتهم «٢»، لكل إنسان ثوبان، أو عتق رقبه، و هو في ذلك بالخيار - أي الثلاثة صنع - فإن لم يقدر على واحده من الثلاثة، فالصيام عليه ثلاثة أيام».

٣٢٥٧ / [٨] - العياشي: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله: لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ قال: «هو قول الرجل: لا والله، و بلى والله، و لا يعقد قلبه على شيء».

و في روايه أخرى: عن محمد بن مسلم، قال: «و لا يعقد عليها» «٣».

٣٢٥٨ / [٩] - عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إطعام عشره مساكين من أوسط ما تُطعمون أهليكم أو كسوتهم أو إطعام ستين مسكينا، أ يجمع ذلك؟ فقال: «لا، و لكن يعطى على كل إنسان كما قال الله».

قال: قلت: فيعطى الرجل قرابته إذا كانوا محتاجين؟ قال: «نعم».

قلت: فيعطىها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولايه؟ فقال: «نعم، و أهل الولايه أحب إلى».

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال في اليمين في إطعام عشرة مساكين: «ألا ترى أنه يقول: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصَّ يَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَعَلَّ أَهْلَكَ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُمْ لِكُلِّ إِنْسَانٍ دُونَ الْمَدِّ، وَ لَكِنْ يَحْسَبُ فِي طَحْنِهِ «٤» وَ مَائِهِ وَ عَجْنِهِ «٥»، فَإِذَا هُوَ يَجْزِي لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَدًّا، وَ أَمَّا كَسَوْتُهُمْ، فَإِنْ وَافَقَتْ بِهِ الشِّتَاءُ فَكَسَوْتُهُ، وَ إِنْ وَافَقَتْ بِهِ الصَّيْفُ فَكَسَوْتُهُ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ إِزَارٍ وَ رِدَاءٍ، وَ لِلْمَرْأَةِ مَا يُوَارِي مَا يَحْرَمُ مِنْهَا: إِزَارٌ وَ خِمَارٌ وَ دَرْعٌ، وَ صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَ إِنْ شِئْتَ أَنْ تَصُومَ، إِنَّمَا الصَّوْمُ مِنْ جَسَدِكَ

٦- الكافي ٧: ٤٥٣ / ٨

٧- الكافي ٧: ٤٥١ / ١

٨- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٤

٩- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٦

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٧

(١) في المصدر: متواليات.

(٢) في «ط»: أو كسوه.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٣٦ / ١٦٥

(٤) في المصدر نسخة بدل: طبخه.

(٥) في المصدر: عجينه. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٠

ليس من مالك، ولا غيره».

٣٢٦٠ / [١١]- عن سماعه بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسَوْتُهُمْ فِي كِفَارِهِ الْيَمِينِ، قَالَ: «مَا يَأْكُلُ أَهْلَ الْبَيْتِ لِشَبْعِهِمْ «١» يَوْمًا» وَ كَانَ يَعْجِبُهُ مَدٌّ لِكُلِّ مَسْكِينٍ.

قلت: أَوْ كَسَوْتُهُمْ؟ قَالَ: «ثَوْبِينَ لِكُلِّ رَجُلٍ».

٣٢٦١ / [١٢]- عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ قَالَ: «قَوْلُ عِيَالِكَ» وَ

القوت يومئذ مد.

قلت: أَوْ كَسَوْتُهُمْ؟ قال: «ثوب».

٣٢٦٢ / [١٣] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن إطعام عشرة مساكين، أو ستين مسكيناً،

أ يجمع ذلك لإنسان واحد؟ قال: «لا، أعطه واحدا واحدا، كما قال الله».

قال: قلت: أ فيعطيه الرجل قرابته؟ قال: «نعم».

قال: قلت: أ فيعطيه الضعفاء من النساء من غير أهل الولايه؟ قال: فقال: «نعم، و أهل الولايه أحب إلى».

٣٢٤٣ / [١٤] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في كفاره اليمين: «تعطى كل مسكين (٢) مدا على قدر ما تقوت إنسانا من أهلك في كل يوم». و قال: «مد من حنطه يكون فيه طحنه و حطبه على كل مسكين، أو كسوتهم ثوبين».

و في روايه أخرى عنه (عليه السلام): «ثوبين لكل رجل، و الرقبه تعتق من المستضعفين في الذى يجب عليك فيه رقبه» (٣).

٣٢٤٤ / [١٥] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال في كفاره اليمين: «عتق رقبه، أو إطعام عشره مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم بالإيدام، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقه: مد مد لكل مسكين، و الكسوه: ثوبان، فمن لم يجد عليه الصيام، يقول الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ و يصومهن متتابعات، و يجوز في عتق الكفاره الولد، و لا يجوز في عتق القتل إلا مقره بالتوحيد».

١١- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٦٨.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٦٩.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٧٠.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٧١.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٣٨ / ١٧٣.

(١) في «س» و «ط»: يشبعهم.

(٢) في «ط» نسخه بدل: إنسان.

(٣) تفسير العياشي ١: ٣٣٧ / ١٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥١

٣٢٤٥ / [١٦] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في كفاره اليمين: «يطعم عشره مساكين، لكل مسكين مدان مد من حنطه، و مد من دقيق و حفته، أو كسوتهم لكل

إنسان ثوبان، أو عتق رقبه، و هو فى ذلك بالخيار، أى الثلاثة شاء صنع، فإن لم يقدر على واحده من الثلاث، فالصيام عليه واجب، صيام ثلاثة أيام».

٣٢٦٦ [١٧]- عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله فوض إلى الناس فى كفاره اليمين كما فوض إلى الإمام فى المحارب أن يصنع ما يشاء- وقال- كل شىء فى القرآن (أو) فصاحبه فيه بالخيار».

٣٢٦٧ [١٨]- عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام فى كفاره اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله: فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارُهُ أَيَّمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ كل ذلك متتابع، ليس بمتفرق».

٣٢٦٨ [١٩]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن كفاره اليمين فى قول الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ما حد من لم يجد، فهذا الرجل يسأل فى كفه و هو يجد؟

فقال: «إذا لم يكن عنده فضل يومه عن قوت عياله فهو لا يجد- وقال- الصيام ثلاثة أيام لا يفرق بينهن».

٣٢٦٩ [٢٠]- عن أبى خالد القمط، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى كفاره اليمين: «من كان له ما يطعم فليس له أن يصوم، أطمع عشره مساكين مداً مداً، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام، أو عتق رقبه، أو كسوه، و الكسوه ثوبان، أو إطعام عشره مساكين، أى ذلك فعل أجزأ عنه».

٣٢٧٠ [٢١]- عن على بن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متواليات و إطعام عشره مساكين مد مد».

٣٢٧١ [٢٢]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام فى كفاره



اليمين متتابعات، لا يفصل بينهما».

قال: و قال: «كل صيام يفرق، إلا صيام ثلاثه أيام فى كفاره اليمين، فإن الله يقول فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَى متتابعات».

### سوره المائده(٥): الآيات ٩٠ الى ٩١ ..... ص : ٣٥١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ

١٦- تفسير العياشى ١: ٣٣٨ / ١٧٤.

١٧- تفسير العياشى ١: ٣٣٨ / ١٧٥.

١٨- تفسير العياشى ١: ٣٣٨ / ١٧٦.

١٩- تفسير العياشى ١: ٣٣٨ / ١٧٧.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٣٣٨ / ١٧٨.

٢١- تفسير العياشى ١: ٣٣٩ / ١٧٩. [...]

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣٣٩ / ١٨٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٢

رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ- إلى قوله تعالى- فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [٩٠- ٩١]

٣٢٧٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، [عن جابر] «١»، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله عز و جل على رسوله (صلى الله عليه و آله) إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ قيل: يا رسول الله، ما الميسر؟ فقال:

كل ما تقومر به، حتى الكعب و الجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «٢» لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال:

قداحهم التى يستقسمون بها».

٣٢٧٣/ [٢]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال:

سمعتہ يقول: «الميسر من «القمار».

٣٢٧٤ / [٣] - و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل مسكر حرام، و كل مسكر خمر».

٣٢٧٥

[٤]- على بن إبراهيم في (تفسيره)، قال: وفي روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ: «أما الخمر فكل مسكر من الشراب، إذا أخمِر، فهو حرام «٤»، و ما أسكر كثيره فقليله «٥» حرام، و ذلك أن أبا بكر «٦» شرب قبل أن يحرم الخمر، فسكر، فجعل يقول الشعر، و يبكي على قتلى المشركين، من أهل بدر، فسمعه النبي (صلى الله عليه و آله) فقال: اللهم أمسك على لسانه. فأمسك على لسانه، فلم يتكلم، حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلك، و إنما

١- الكافي ٥: ١٢٢ / ٢.

٢- الكافي ٥: ١٢٤ / ٩.

٣- الكافي ٦: ٤٠٨ / ٣.

٤- تفسير القمّي ١: ١٨٠.

(١) من المصدر و هو الصواب، راجع رجال النجاشي: ٢٨٧ / ٧٦٥، معجم رجال الحديث ١٣: ١٠٨.

(٢) في المصدر: ما ذبحوه.

(٣) في المصدر: هو.

(٤) في «س» و «ط»: فهو خمر.

(٥) في المصدر: و المسكر كثيره و قليله.

(٦) في المصدر: أن الأول.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٣

كانت الخمر يوم حرمت بالمدينه فضيخ البسر «١» و التمر، فلما نزل تحريمها خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقعد في المسجد، ثم دعا بآنيتهم التي كانوا يبنذون فيها، فأكفأها كلها، ثم قال: هذه كلها خمر، و قد حرمها الله، فكان أكثر شىء أكفى من ذلك يومئذ من الأشربه الفضيخ، و لا أعلم أكفى يومئذ من خمر العنب شىء إلا إناء واحد، كان فيه زبيب و تمر جميعا، و أما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينه منه شىء.

حرم الله الخمر قليلها و كثيرها، و بيعها و شراءها، و الانتفاع بها. و قال

رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فى الرابعه فاقتلوه.

و قال: حق على الله أن يسقى من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات، و المومسات: الزوانى، يخرج من فروجهن صديد. و الصديد: قيح و دم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حره و نتنه.

و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من شرب الخمر لم تقبل له صلاه أربعين ليلة، فإذا عاد فأربعين ليلة من يوم شربها، فإن مات فى تلك الأربعين ليلة من غير توبه سقاه الله يوم القيامة من طينه خبال.

و سمي المسجد الذى قعد فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم اكفئت فيه الأشربه مسجد الفضيخ من يومئذ، لأنه كان أكثر شىء أكفى من الأشربه الفضيخ.

و أما الميسر فالنرد و الشطرنج، و كل قمار ميسر، و أما الأنصاب، فالأوثان التى كانوا يعبدونها «٢»، و أما الأزلام فالأقداح التى كانت يستقسم بها مشركو العرب فى الأمور «٣» فى الجاهليه، كل هذا بيعه و شراؤه، و الانتفاع بشىء من هذا حرام محرم من الله، و هو رجس من عمل الشيطان، فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان.

٣٢٧٦ / [٥] - العياشى: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الشطرنج و النرد و أربعة عشر «٤»، و كل ما قومر عليه منها، فهو ميسر».

٣٢٧٧ / [٦] - و عنه: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: يقول: «الميسر هو القمار».

٣٢٧٨ / [٧] - عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما حمزه بن عبد المطلب (رضى الله عنه) و أصحاب له على شراب لهم

يقال له: السكركه «٥». قال: «فتذاكروا السديف «٦»، فقال لهم

٥- تفسير العياشي ١: ٣٣٩ / ١٨٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٣٩ / ١٨١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٣٩ / ١٨٣. [...]

(١) الفضيخ: عصير العنب، و هو أيضا شراب يتخذ من البسر المفضوخ وحده من غير أن تمسه النار. «لسان العرب- فضخ- ٣: ٤٥».

و البسر: التمر قبل أن يربط لفضاضته. «لسان العرب- بسر- ٤: ٥٨».

(٢) في المصدر زيادة: المشركون.

(٣) (في الأمور) ليس في المصدر.

(٤) الأربعة عشر: صفان من الثقر، يوضع فيها شيء يلعب به، في كلِّ صفِّ سبع نقر محفوره. (مجمع البحرين - عشر - ٣: ٤٠٦).

(٥) السكركه: نوع من الخمر يتخذ من الذره. و هي لفظه حبشيه، و قد عرّت فقييل السقرقع. «النهايه ٢: ٣٨٣».

(٦) في النسخ و المصدر: الشريف، و ما أثبتناه من أمالي الطوسي ٢: ٢١٧، و السديف: شحم السنام. «القاموس المحيط - سدف - ٣: ١٥٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٤

حمزه: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقه ابن أخيك على. فخرج إليها فنحرها، ثم أخذ كبدها و سنامها فأدخل عليهم - قال - و أقبل على (عليه السلام) فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمك حمزه صنع هذا».

قال: «فذهب إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فشكا ذلك إليه - قال - فأقبل معه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقبل لحمزه:

هذا رسول الله بالباب - قال - فخرج حمزه و هو مغضب، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغضب في وجهه انصرف - قال - فقال له حمزه: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمام فعل. فدخل حمزه منزله، و انصرف النبي (صلى الله عليه و آله)».

قال: «و كان قبل أحد». قال: «فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله (صلى الله

عليه وآله) بآيتهم، فأكفئت- قال- فنودي في الناس بالخروج إلى أحد، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخرج الناس، وخرج حمزه، فوقف ناحيه من النبي (صلى الله عليه وآله)- قال- فلما تصافوا حمل حمزه في الناس حتى غاب فيهم، ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس:

الله الله يا عم رسول الله أن تذهب و في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك شىء- قال- ثم حمل الثانيه حتى غيب في الناس ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له: الله الله يا عم رسول الله أن تذهب و في نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك شىء، فأقبل إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، فلما رآه مقبلا نحوه أقبل إليه، فعانقه، و قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما بين عينيه- قال- ثم حمل على الناس، فاستشهد حمزه (رحمه الله) و كفته رسول الله (صلى الله عليه وآله) في نمره «١».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحو من ستر بابى هذا، فكان إذا غطى بها وجهه انكشف رجلاه، و إذا غطى رجله انكشف وجهه- قال- فغطى بها وجهه، و جعل على رجله إذخرا «٢»».

قال: «فانهزم الناس، و بقى على (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، لزمت الأرض. فقال: ذلك الظن بك- قال- و قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنشدك يا رب ما وعدتنى، فإنك إن شئت لم تعبد».

٣٢٧٩/ [٨]- عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن النبيذ و الخمر بمنزله واحده هما؟ قال:

«لا،

إن النبيذ ليس بمنزلة الخمر، إن الله حرم الخمر قليلاً وكثيرها، كما حرم الميتة و الدم و اللحم الخنزير، و حرم النبي (صلى الله عليه و آله) من الأشربه المسكر، و ما حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله.

قلت: أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف كان يضرب فى الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالنعال، و يزيد كلما أتى بالشارب، ثم لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين، أشار بذلك على (عليه السلام) على عمر».

٣٢٨٠ / [٩] - عن عبد الله بن جندب، عمن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «الشطرنج ميسر، و النرد ميسر».

---

٨- تفسير العياشى ١: ٣٤٠ / ١٨٤.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٥.

(١) كل شمله مخططه من مآزر الأعراب فهى نمره و جمعها: نمار، و كأنها أخذت من لون التمر لما فيها من السواد و البياض. «النهايه ٥: ١١٨».

(٢) الإذخر: نبات معروف، عريض الأوراق، طيب الرائحة. «مجمع البحرين - ذخر - ٣: ٣٠٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٥

٣٢٨١ / [١٠] - عن إسماعيل الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الشطرنج و النرد ميسر».

٣٢٨٢ / [١١] - عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن الميسر، قال: «الثفل (١) من كل شىء».

قال الحسين (٢): و الثفل (٣) ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و غيره.

٣٢٨٣ / [١٢] - عن هشام، عن الثقفه، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قيل له: روى عنكم أن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال؟ فقال: «ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون».

٣٢٨٤ / [١٣] - الزمخشري فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ «٤»

فكان المسلمون بين شارب و تارك إلى أن شربها رجل، فدخل في الصلاة فهجر، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى «٥» فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر، فأخذ لحي بعير، فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر «٦»:

و كأين بالقلب قلب بدر من القينات «٧» و الشرب الكرام

و كائن بالقلب قلب بدر من الشيزى المكمل «٨» بالسنام

أ يوعدنا ابن كبشه أن سنحيا و كيف حياه أصداء وهام!

أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى!

ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام

فقل لله يمعنى شرابى و قل لله يمعنى طعامى

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله

---

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٦.

١١- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٧.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣٤١ / ١٨٨.

١٣- ربيع الأبرار ٤: ٥١، و تقدم فى الحديث (٧) من تفسير الآيه (٤٣) من سوره النساء. [...]

(١) فى «ط»: الثقل. و الثفل: ما سفلى من كل شىء، و أطلق هنا مجازا على ما يخرج بين المتراهنين.

(٢) فى «ط» و المصدر: قال الخبز، و الظاهر أنّ الحسين بن رواه الخبر، أو من مشايخ العياشى، و لا يعرف بسبب إسقاط الاسناد، و قد عدّ فى مشايخه الحسين بن إشكيب.

(٣) فى «ط»: الثقل.

(٤) البقره ٢: ٢١٩.

(٥) النساء ٤: ٤٣.



(٦) فى المصدر: الأؑود بن عبء ىؑوؑ.

(٧) فى المصدر: الفتىان.

(٨) فى «س» و «ط»: المكامل، و فى النهايه، و لسان العرب: تزىن.

و الشىزى: سجر ىتخذ منه الجفان، و أراءء بالجفان أربابها الذىن كانوا يطعمون فىها

و قتلوا بيدر و ألقوا فى القلب، فهو يرثيهم، و سَمَى الجفان (شيزى) باسم أصلها. «النهايه ٢: ٥١٨»، «لسان العرب - شيز - ٥: ٣٦٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٦

من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْلِهِ: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ** فقال عمر: انتهينا.

٣٢٨٥ / [١٤]- و روى الحسين بن حمدان الخصبى، و الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)- و اللفظ للديلمى - عن الصادق (عليه السلام): «أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين (عليه السلام) فى سكه [من سكه] [١] بنى النجار، فسلم عليه، و صافحه، و قال له: يا أبا الحسن، أفى نفسك شىء من استخلاف الناس إياى، و ما كان من يوم السقيفه، و كراهيتك للبيعه؟ و الله ما كان ذلك من إرادتى، إلا أن المسلمين أجمعوا على أمر لم يكن لى أن أخالفهم فيه، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: لا تجتمع أمتى على ضلاله [٢].»

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه من بعده و فى عهده، و أخذوا بهداه، و أوفوا بما عاهدوا الله عليه، و لم يبدلوا، و لم يغيروا.

قال له أبو بكر: و الله، يا على، لو شهد عندى الساعه من أثق به أنك أحق بهذا الأمر لسلمته إليك، رضى من رضى، و سخط من سخط.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، فهل تعلم أحدا أوثق من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و قد أخذ بيعتى عليك فى أربعه مواطن، و على جماعه معك [٣]، فيهم عمر، و عثمان فى يوم الدار، و فى بيعه الرضوان تحت الشجره، و يوم جلوسه فى بيت

ام سلمه، و فى يوم الغدير بعد رجوعه من حجه الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا و أطعنا الله و لرسوله. فقال لكم: الله و رسوله عليكم من الشاهدين. فقلتم بأجمعكم: الله و رسوله علينا من الشاهدين.

فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، و ليبلغ شاهدكم غائبكم، و من سمع منكم «٤» من لم يسمع. فقلتم: نعم يا رسول الله. و قمتم بأجمعكم تهنون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تهنونى بكرامه الله لنا. فدنا عمر، و ضرب على كتفى و قال بحضرتكم: بخ بخ يا بن أبى طالب، أصبحت مولاي، و مولى المؤمنين.

فقال له أبو بكر: لقد ذكرتنى أمرا يا أبا الحسن لو يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاهدا فاسمعه منه.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله و رسوله عليك من الشاهدين - يا أبا بكر - إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا يقول لك إنك ظالم لى، فى أخذ حقى الذى جعله الله و رسوله لى، دونك و دون المسلمين، أن تسلم هذا الأمر لى، و تخلع نفسك منه.

فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، و هذا يكون أن أرى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا بعد موته، فيقول لى ذلك؟! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم يا أبا بكر. قال: فأرنى إن كان ذلك حقا. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

---

١٤- الهدايه الكبرى: ١٠٢، إرشاد القلوب: ٢٦٤.

(١) من الإرشاد.

(٢) فى الإرشاد: الضلال.

(٣) فى الإرشاد: جماعه منكم و.

(٤) فى الإرشاد زياده: فليسمع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٧

الله و رسوله عليك من الشاهدين أنك تفى بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم. فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) على يده،

وقال: تسعى معى نحو مسجد قبا. فلما وردا تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فدخل المسجد [و أبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى قبله المسجد] «١» فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشى عليه، فناداه رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارفع رأسك أيها الضليل المفتون. فرفع أبو بكر رأسه، و قال: لييك- يا رسول الله- أحياء بعد الموت؟ فقال: ويلك يا أبا بكر، إن الذى أحيها لمحيبى الموتى، إنه على كل شىء قدير- قال- فسكت أبو بكر، و شخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: ويلك- يا أبا بكر- أنسيت ما عاهدت الله و رسوله عليه فى المواطن الأربعة لعلى؟ فقال: ما نسيها يا رسول الله، فقال له: ما بالك اليوم تناشد عليا فيها، و يذكرك، فتقول:

نسيت؟! و قص عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما جرى بينه و بين على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمه و لا- زاد فيه كلمه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل لى من توبه، و هل يعفو الله عنى إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم- يا أبا بكر- و أنا الضامن لك على الله إن وفيت».

قال: «و غاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنهما، فتشبت أبو بكر بعلى (عليه السلام)، و قال: الله الله فى- يا على- صر معى إلى منبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أعلو المنبر، و أقص على الناس ما شاهدت و رأيت من أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و

ما قال لى و ما قلت له، و ما أمرنى به، و أخلع نفسى من هذا الأمر، و أسلمه إليك.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا معك إن ترك شيطانك.

فقال أبو بكر: إن لم يتركنى تركته و عصيته.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إذن تطيعه و لا تعصيه، و إنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك. و أخذ بيده و خرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبو بكر يخفق بعضه بعضا، و يتلون ألوانا، و الناس ينظرون إليه، و لا يدرون ما الذى كان، حتى لقيه عمر بن الخطاب فقال له: يا خليفه رسول الله، ما شأنك، و ما الذى دهاك؟

فقال أبو بكر: خل عنى - يا عمر - فوالله لا سمعت لك قولاً.

فقال له عمر: و أين تريد يا خليفه رسول الله؟

فقال له أبو بكر: أريد المسجد و المنبر.

فقال: ليس هذا وقت صلاه و منبر.

فقال أبو بكر: خل عنى، فلا حاجه لى فى كلامك.

فقال عمر: يا خليفه رسول الله، أ فلا- تدخل منزلك قبل المسجد، فتسبغ الوضوء؟ قال: بلى. ثم التفت أبو بكر إلى على (عليه السلام) و قال له: يا أبا الحسن، تجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك. فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم قال: يا أبا بكر، قد قلت إن شيطانك لا يدعك، أو يرديك.

---

(١) من الإرشاد. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٨

و مضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فجلس بجانب المنبر، و دخل أبو بكر منزله، و عمر معه، فقال له: يا خليفه رسول الله، لم لا تنبئنى أمرك، و تحدثنى بما دهاك به على بن أبى طالب؟

فقال أبو بكر: ويحك يا عمر،

يرجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد موته حيا و يخاطبني في ظلمي لعلي، و رد حقه عليه، و خلع نفسي من هذا الأمر، فقال له عمر: قص علي قصتك من أولها إلى آخرها.

فقال له أبو بكر: ويحك يا عمر، و الله لقد قال لي علي أنك لا تدعني أخرج من هذه المظلمه، و أنك شيطاني، فدعني منك. فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه من أوله إلى آخره.

فقال له: بالله- يا أبا بكر- أنسيت شعرك في أول شهر رمضان، الذي فرض الله علينا صيامه، حيث جاءك حذيفه بن اليمان، و سهل بن حنيف، و نعمان الأزدي، و خزيمه بن ثابت، في يوم جمعه إلى دارك ليتقاضوك دينا عليك، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار، فوقفوا بالباب، و لم يستأذنوا عليك، فسمعوا أم بكر- زوجك- تناشدك، و تقول لك: قد عمل حر الشمس بين كتفيك، قم إلى داخل البيت، و ابتعد عن الباب، لئلا يسمعك أحد من أصحاب محمد فيهدروا دمك، فقد علمت أن محمدا قد أهدر دم من أظفر يوما من شهر رمضان، من غير سفر، و لا مرض، خلافا على الله و على رسوله محمد، فقلت لها: هات- لا ام لك- فضل طعامي من الليل، و أترعى الكأس من الخمر. و حذيفه و من معه بالباب، يسمعون محاورتكما «١»، فجاءت بصحفه فيها طعام من الليل، و قعب مملوء خمرا فأكلت من الصحفه، و شربت «٢» من الخمر، في ضحي النهار، و قلت لزوجتك هذه الأبيات «٣»:

ذريني أصطبح يا أم بكر فإن الموت نقب عن هشام

و نقب عن أخيك و كان صعبا من الأقوام شريب المدام

يقول لنا ابن

كيشه سوف نحيا و كيف حياه أشلاء و هام!

و لكن باطل ما قال «٤» هذا و إفك من زخاريف الكلام

ألا هل مبلغ الرحمن عنى بأنى تارك شهر الصيام!

و تارك كل ما أوحى إلينا محمد من أساطير الكلام

فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى

و لكن الحكيم رأى حميرا فألجمها فتاهت فى اللجام

فلما سمعك حذيفه و من معه تهجو محمدا هجموا «٥» عليك فى دارك، فوجدوك و قعب الخمر فى يدك،

---

(١) فى الإرشاد زياده: إلى أن انتهيت فى شعرك.

(٢) فى الإرشاد: و كرعت.

(٣) فى الإرشاد: هذا الشعر.

(٤) فى الإرشاد: قد قال.

(٥) فى الإرشاد: قحموا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٥٩

و أنت تكررهما، فقالوا: ما لك يا عدو الله خالفت الله و رسوله. و حملوك كهيتك إلى مجمع الناس، بباب «١» رسول الله، و قصوا عليه قصتك، و أعادوا شعرك، فدنوت منك، و ساورتك «٢»، و قلت لك فى الضجيج «٣»: قل إنى شربت الخمر ليلا، فثملت، فزال عقلى، فأتيت ما أتيت به نهارا، و لا أعلم «٤» بذلك، فعسى أن يدرأ عنك الحد، و خرج محمد فنظر إليك فقال: استيقظوه. فقلت: رأيناه و هو ثمل يا رسول الله، لا- يعقل، فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم، و أنتم تشربونها؟ فقلنا: [نعم] - يا رسول الله- و قد قال فيها امرؤ القيس شعرا:

شربت الإثم «٥» حتى زال عقلى كذاك الخمر يفعل بالعقول

ثم قال محمد: انظروه إلى إفاقته من سكرته. فأمهلوك حتى أريتهم أنك قد صحت، فسألك محمد فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل، فما بالك اليوم تصدق «٦» بمحمد و بما جاء به و هو عندنا ساحر كذاب؟! فقال: ويحك «٧» يا أبا

حفص، لا شك عندي فيما قصصته علي، فاخرج إلى علي بن أبي طالب، فاصرفه عن المنبر».

قال: «فخرج عمر و علي (عليه السلام) جالس بجانب المنبر، فقال: ما بالك - يا علي - قد تصدبت لها، دون - والله - ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد. فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى بدت نواجذته ثم قال: ويلك منها - يا عمر - إذا أفضت إليك، و الويل للامة من بلائك».

فقال عمر: هذه بشرای يا بن أبي طالب، صدقت ظني «٨»، و حق قولك. و انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى منزله».

٣٢٨٦/ [١٥] - ابن شهر آشوب: عن القطان في (تفسيره)، عن عمرو «٩» بن حمران، عن سعيد، عن «١٠» قتاده، عن

---

١٥- المناقب ٢: ١٧٨.

(١) في «ط»: إلى باب.

(٢) في الإرشاد: و شاورتك، و ساوره: أخذ برأسه.

(٣) في الإرشاد: ضجيج الناس.

(٤) في الإرشاد: و لا علم بي.

(٥) في الإرشاد: الخمر.

(٦) في الإرشاد: تؤمن.

(٧) في الإرشاد: ويلك.

(٨) في الإرشاد: ظنوني. [...].

(٩) في «س» و «ط»: عمر، و الصواب ما في المتن، ترجم له في الجرح و التعديل ٦: ٢٢٧ و قال: روى عن سعيد بن أبي عروبه ... و روى عنه يوسف بن موسى القطان.

(١٠) في «س» و «ط»: بن، تصحيف، و الصواب ما في المتن. راجع التعليقه السابقه، و الجرح و التعديل ٤: ٦٥، و تهذيب الكمال ١١: ٥، و سير أعلام النبلاء ٦: ٤١٣، و غيرها حيث عدوه ممن روى عن قتاده بن دعامة السدوسي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٠



الحسن البصرى، قال: اجتمع على (عليه السلام)، و عثمان بن مظعون، و أبو طلحه، و أبو عبيده، و معاذ بن جبل، و سهل «أ» بن  
بيضاء، و أبو دجانة الأنصارى

فى منزل سعد بن أبى وقاص، فأكلوا شيئاً، ثم قدم إليهم شيئاً من الفضيخ، فقام على (عليه السلام) فخرج من بينهم فقال عثمان فى ذلك، فقال على (عليه السلام): «لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلى، و يضحك بى من رآنى، و أزوج» (٢) كريمتى من لا أريد». و خرج من بينهم، فأتى المسجد، و هبط جبرئيل بهذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا فى منزل سعد إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ الْآيَةُ، فقال على: «تبا لها، و الله يا رسول الله، لقد كان بصرى فيها نافذا منذ كنت صغيراً».

قال الحسن: و الله الذى لا إله إلا هو، ما شربها قبل تحريمها، و لا ساعه قط.

### سوره المائده(٥): الآيات ٩٢ الى ٩٣ ..... ص: ٣٦٠

قوله تعالى:

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [٩٢-٩٣] / ٣٢٨٧ [١]- على بن إبراهيم: يقول: لا تعصوا و لا تركنوا إلى الشهوات (٣) من الخمر و الميسر فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ يقول: عصيتم (٤) فَأَعْلَمُوا أَنَّما على رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِذْ قد بلغ و بين فانتهاوا.

و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنه سيكون قوم يبيتون و هم على شرب الخمر و اللهو و الغناء، فبينما هم كذلك، إذ مسخوا من ليلتهم، و أصبحوا قرده و خنازير، و هو قوله: وَ احْذَرُوا أَنْ تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أملى لهم حتى أثروا، و قالوا: إن السبت لنا حلال، و إنما كان حراماً على أولينا، و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت، فأما نحن فليس علينا حرام، و ما زلنا بخير منذ استحللناه، و قد كثرت أموالنا، و صحت أجسامنا ثم أخذهم الله ليلاً، و هم

غافلون، فهو قوله: وَ اخذروا أن يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى و عصى.

فلما نزل تحريم الخمر و الميسر، و التشديد فى أمرهما، قال الناس من المهاجرين و الأنصار: يا رسول الله، قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر، و قد سماه الله رجسا، و جعله من عمل الشيطان، و قد قلت ما قلت، أفيضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا؟ فأنزل الله لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا الْآيَةَ، فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر، و الجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم.

١- تفسير القمى ١: ١٨١.

(١) فى المصدر: سهيل.

(٢) فى «ط»: و أروح.

(٣) فى «ط»: و لا تركبوا الشهوات.

(٤) زاد فى «س» و «ط»: فاحذروه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦١

٣٢٨٨/ [٢]- الشيخ: بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحد فى الخمر أن يشرب منها قليلا أو كثيرا».

قال: ثم قال: «أتى عمر بقدامه بن مظعون، و قد شرب الخمر، و قامت عليه البيه، فسأل عليا (عليه السلام) فأمره أن يضربه ثمانين، فقال قدامه: يا أمير المؤمنين، ليس على حد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا- قال- فقال علي (عليه السلام): لست من أهلها، إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال علي (عليه السلام): إن شارب الخمر إذا شرب لم يدر ما يأكل، و لا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلده».

٣٢٨٩/ [٣]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى عمر بن الخطاب

بقدامه بن مضعون وقد شرب الخمر، وقامت عليه البيه، فسأل عليا (عليه السلام)، فأمره أن يجلد ثمانين جلده، فقال قدامه: يا أمير المؤمنين، ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا فقرأ الآية حتى استتمها، فقال له علي (عليه السلام): كذبت، لست من أهل هذه الآية، ما طعم أهلها فهو حلال لهم، و ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما يحل لهم».

عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و ليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال: إن الشارب إذا ما شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلده».

٣٢٩٠ / [٤] - عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الخمر، و النبيذ [قال: «إن النبيذ] ليس بمنزله الخمر، إن الله حرم الخمر بعينها، فقليلها و كثيرها حرام، كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الشراب من كل مسكر، فما حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله».

قلت: فكيف كان ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) في الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص، و كان الناس بعد ذلك يزيدون و ينقصون، ليس يحد بحدود، حتى وقف على بن أبي طالب (عليه السلام) في شارب الخمر على ثمانين جلده، حيث ضرب قدامه بن مضعون - قال - فقال قدامه: ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا. فقال له:

كذبت، ما أنت منهم، إن أولئك كانوا لا يشربون حراما. ثم قال على (عليه السلام): إن الشارب إذا شرب فسكر، لم يدر ما يقول و ما يصنع، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أتى بشارب الخمر ضربه، فإذا أتى به ثانية ضربه، فإذا أتى به ثالثة ضرب عنقه».

قلت: فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه؟ قال: «يضرب ثمانين جلده، فإن أخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر».

قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذا مسكرا سكر منه، أ يجلد ثمانين؟ قال: «لا، دون ذلك، كل ما أسكر كثيره

٢- التهذيب ١٠: ٩٣ / ٣٦٠.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٤١ / ١٨٩.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٤٢ / ١٩٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٢

فقليله حرام».

### سوره المائده(٥): آيه ٩٤ ..... ص : ٣٦٢

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بَشَىٰ ۖ مِنْ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٩٤]

٣٢٩١ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: لِيُبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بَشَىٰ ۖ مِنْ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ، قال: «حشرت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) في عمره الحديبيه الوحوش، حتى نالتها أيديهم و رماحهم».

٣٢٩٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِيُبْلُوَنَكُمْ اللَّهُ بَشَىٰ ۖ مِنْ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ.

قال: «حشر عليهم الصيد في كل مكان، حتى دنا منهم ليلوهم الله به».

٣٢٩٣ / [٣]- و عنه: عن محمد

بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه في قوله تبارك و تعالى: تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ، قال: «ما تناله» (١) الأيدي البيض و الفراخ، و ما تناله الرماح فهو ما لا تصل إليه الأيدي».

٣٢٩٤ / [٤]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ، قال: «حشر عليهم [الصيد] من كل وجه، حتى دنا منهم ليبلونهم به».

٣٢٩٥ / [٥]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن وطئ المحرم بيضه و كسرهما، فعليه درهم، كل هذا يتصدق به بمكه [و منى]، و هو قول الله تعالى: تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ».

١- الكافي ٤: ٣٩٦ / ١.

٢- الكافي ٤: ٣٩٦ / ٢.

٣- الكافي ٤: ٣٩٧ / ٤.

٤- التهذيب ٥: ٣٠٠ / ١٠٢٢. [.....]

٥- التهذيب ٥: ٣٤٦ / ١٢٠٢.

(١) في «س»: نالته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٣

٣٢٩٦ / [٦]- العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قتل الرجل المحرم حمامه، ففيها شاه، فإن قتل فرخا، ففيه جمل، فإن وطئ بيضه فكسرهما، فعليه درهم، كل هذا يتصدق بمكه و منى، و هو قول الله في كتابه: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِمَاحُكُمْ الْأَمْهَاتُ الْكِبَارُ».

٣٢٩٧ / [٧]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ. قال: «ابتلاهم الله بالوحش، فركبهم» (١) من كل مكان».

٣٢٩٨ / [٨]- عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول

الله: لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ، قال: «حشر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحوش، حتى نالتها أيديهم ورماحهم في عمره الحديبيه، ليلوهم الله به».

٣٢٩٩/ [٩]- و في روايه الحلبي عنه (عليه السلام): «حشر عليهم الصيد من كل مكان، حتى دنا منهم، فنالته أيديهم ورماحهم، ليلوهم الله به».

٣٣٠٠/ [١٠]- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في غزوه الحديبيه، جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم، ليلوهم الله، أي يختبرهم، و قوله تعالى: لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ قبل ذلك، و لكنه عز و جل لا يعذب أحدا إلا بحجه بعد إظهار الفعل.

### سوره المائده(٥): آيه ٩٥ ..... ص : ٣٦٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ [٩٥]

٦- تفسير العياشي ١: ٣٤٢ / ١٩١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٤٢ / ١٩٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٤٣ / ١٩٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٤٣ / ١٩٤.

١٠- تفسير القمي ١: ١٨٢.

(١) في المصدر: فركبهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٤

٣٣٠١/ [١]- الشيخ في (التهديب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن الفضيل، عن أبي الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل في الصيد: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، قال: «في الظبي شاه، و في حمار وحش بقره، و في النعامه جزور».

٣٣٠٢/ [٢]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله عز و جل: فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، قال: «فى النعامه بدنه، و فى حمار وحش بقره، و فى الطبى شاه، و فى البقره بقره».

٣٣٠٣ [٣]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا، قال: «العدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوماً».

٣٣٠٤ [٤]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): محرم أصاب صيدا؟ قال: «عليه الكفار» . قلت: فإن هو عاد؟ قال: «عليه كلما عاد كفاره».

٣٣٠٥ [٥]- و قال الشيخ الطوسى: و أما الذى رواه الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد فعليه جزاؤه، و يتصدق بالصيد على مسكين، فإن عاد فقتل صيدا آخر لم يكن عليه جزاء، و ينتقم الله منه، و النقمه فى الآخره، فلا ينافى ما ذكرناه، لأنه محمول على ما قدمناه من العمد، لأن من تعمد الصيد بعد أن صاد فعليه كفاره واحده، و إذا كان ناسيا لزمته الكفار كلما أصاب الصيد، و الذى يدل على ذلك ما رواه:

٣٣٠٦ [٦]- يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه كفاره، فإن أصابه ثانياً [خطأ فعليه الكفار أبداً إذا كان خطأ، فإن أصابه [



متعمدا [كان عليه الكفار، فإن أصابه ثانيه متعمدا] فهو ممن ينتقم الله منه، و لم يكن عليه الكفار».

٣٣٠٧/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحلبي «١»، عن أبي

١- التهذيب ٥: ٣٤١ / ١١٨٠.

٢- التهذيب ٥: ٣٤١ / ١١٨١.

٣- التهذيب ٥: ٣٤٢ / ١١٨٤.

٤- التهذيب ٥: ٣٧٢ / ١٢٩٦.

٥- التهذيب ٥: ٣٧٢ / ١٢٩٧.

٦- التهذيب ٥: ٣٧٢ / ١٢٩٨. [...].

٧- الكافي ٤: ٣٩٤ / ١.

(١) في المصدر: معاوية بن عمّار، و كلاهما من أصحاب الصادق (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٨: ٢١٥ و ٢٣: ٨١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٥

عبد الله (عليه السلام) في المحرم يصيد الطير، قال: «عليه الكفار في كل ما أصاب».

٣٣٠٨/ [٨]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفار».

قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: «إذا أصاب آخر «١» فليس عليه كفاره، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».

٣٣٠٩/ [٩]- قال ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه: إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه أبدا في كل ما أصاب صيدا الكفار، و إذا أصابه متعمدا فإن عليه الكفار.

قلت: فإن أصاب آخر، قال: إذا أصاب آخر فليس عليه الكفار، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».

٣٣١٠/ [١٠]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبي جميله، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ

قال: «إن رجلا- انطلق و هو محرم، فأخذ ثعلبا فجعل يقرب النار إلى وجهه، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه، و جعل أصحابه ينهونه عما يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءته حيه فدخلت في فيه، فلم تدعه، حتى جعل يحدث كما أحدث الثعلب، ثم خلت عنه».

٣٣١١ / [١١]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: دَوَا عَيْدَلٍ مِّنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣١٢ / [١٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَيْدَلٍ مِّنْكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣١٣ / [١٣]- و عنه: بإسناده عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، قال: تلوت عند أبي عبد الله (عليه السلام):

٨- الكافي ٤: ٣٩٤ / ٢.

٩- الكافي ٤: ٣٩٤ / ٣.

١٠- الكافي ٤: ٣٩٧ / ٦.

١١- الكافي ٤: ٣٩٦ / ٣.

١٢- الكافي ٤: ٣٩٧ / ٥.

١٣- الكافي ٨: ٢٠٥ / ٢٤٧.

(١) في المصدر: فإن عاد فأصاب ثانيا متعمدا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٦

دَوَا عَيْدَلٍ مِّنْكُمْ فقال: «ذو عدل منكم، هذا مما أخطأت به «١» الكتاب».

٣٣١٤ / [١٤]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي

نصر، عن

حماد بن عثمان، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل:

يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ: «فالعادل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والإمام من بعده يحكم به، وهو ذو عدل، فإذا علمت ما حكم الله به من رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام فحسبك، ولا تسأل عنه».

٣٣١٥ [١٥]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن سليمان ابن داود، عن سفيان بن عيينه، عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليه السلام) قال: «صوم جزاء الصيد واجب، قال الله عز و جل: وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَيْدِيًّا بَالِغَ الْكُعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا أَوْ تَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، يا زهري؟» قال: قلت: لا أدري.

قال: «يقوم الصيد (٢)» ثم تفض تلك القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، فيصوم لكل نصف صاع يوما».

٣٣١٦ [١٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من وجب عليه هدى في إحرامه فله أن ينحره حيث شاء، إلا- فداء الصيد، فإن الله عز و جل يقول: هَيْدِيًّا بَالِغَ الْكُعْبَةِ».

٣٣١٧ [١٧]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلٌ ذَلِكُمْ صِيَامًا، قال: «يثمن قيمة الهدى طعاما، ثم يصوم لكل مد يوما، فإذا زادت الأمداد

على شهرين «٣» فليس عليه أكثر من ذلك «٤».

٣٣١٨ / [١٨] - العياشى: عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ.

قال: «من أصاب نعامه فبدنه، و من أصاب حمارا أو شبيهه «٥» فعليه بقره، و من أصاب ظيبا فعليه شاه، بالغ الكعبه حقا واجبا عليه أن ينحر إن كان فى حج فبمنى حيث ينحر الناس، و إن كان فى عمره نحر بمكه، و إن شاء

١٤ - التهذيب ٦: ٣١٤ / ٨٦٧.

١٥ - الكافى ٤: ٨٤ / ١.

١٦ - الكافى ٤: ٣٨٦ / ٢.

١٧ - الكافى ٤: ٣٨٦ / ٣.

١٨ - تفسير العياشى ١: ٣٤٣ / ١٩٥. [.....]

(١) فى المصدر: فيه.

(٢) فى المصدر زياده: قيمه، و نسخه بدل: قيمه عدل.

(٣) فى «س»: عشرين.

(٤) فى المصدر: أكثر منه.

(٥) فى المصدر: و شبيهه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٧

تركه حتى يشتره بعد ما يقدم فينحره، فإنه يجزى «١» عنه.

٣٣١٩ / [١٩] - عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ، قال: «فى الظبى شاه، و فى الحمامه و أشباهها و إن كانت فراخا فعدتها من الحملان، و فى حمار وحش بقره، و فى النعامه جزور».

٣٣٢٠ / [٢٠] - عن أيوب بن نوح: وفي النعامه بدنه، وفي البقره بقره.

٣٣٢١ / [٢١] - وفي روايه حريز، عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَٰدِلٍ مِّنكُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الإمام من بعده» ثم قال: «و هذا مما أخطأت به الكتاب».

٣٣٢٢ / [٢٢] - عن محمد بن مسلم، عن أبي

جعفر (عليه السلام)، في قول الله: يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ:

«يعنى رجلا واحدا، يعنى الإمام (عليه السلام)».

٣٣٢٣ / [٢٣] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) في الديات ما كان من ذلك من جروح أو تنكيل فيحكم به ذوا عدل منكم [يعنى الإمام]».

٣٣٢٤ / [٢٤] - عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ [قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) و الإمام من بعده، فإذا حكم به الإمام فحسبك»].

٣٣٢٥ / [٢٥] - عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِالْبَعِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا أَوْ تَدْرَى كَيْفَ يَكُونُ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا، يا زهرى؟». فقلت:

لا أدرى. قال: «يقوم الصيد - قال - ثم تفض القيمة على البر، ثم يكال ذلك البر أصواعا، ثم يصوم لكل نصف صاع يوما».

٣٣٢٦ / [٢٦] - عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قتل من النعم و هو محرم نعمه فعليه بدنه، و من حمار وحش بقره، و من الظبى شاه يحكم به ذوا عدل منكم» و قال: «عدله أن يحكم بما رأى من الحكم،

---

١٩- تفسير العياشى ١: ٣٤٣ / ١٩٦.

٢٠- تفسير العياشى ١: ٣٤٣ / ١٩٧.

٢١- تفسير العياشى ١: ٣٤٣ ذيل الحديث ١٩٧.

٢٢- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ١٩٨.

٢٣- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ١٩٩.

٢٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ٢٠٠.

٢٥- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ٢٠١.

٢٦- تفسير العياشى ١: ٣٤٤ / ٢٠٢.

(١) فى المصدر: يجزيه. [.....]



أو صيام يقول الله: هَدِيًّا بِالْبَالِغِ الْكَعْبِيِّ وَالصِّيَامِ لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ: قَبْلَ التَّرْوِيهِ بِيَوْمٍ، وَ يَوْمَ التَّرْوِيهِ، وَ يَوْمَ عَرَفَةَ».

٣٣٢٧ / [٢٧] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل فيمن قتل صيداً متعمداً وهو محرماً فجزاءٌ مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدلٍ منكم هدياً بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياماً ما هو؟

فقال: «ينظر إلى الذي عليه بجزاء ما قتل، فإذا أن يهديه، وإما أن يقوم فيشترى به طعاماً فيطعمه للمساكين، يطعم كل مسكين مداً، وإما أن ينظر كم يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيصوم مكان كل مسكين يوماً».

٣٣٢٨ / [٢٨] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) أو عدل ذلك صياماً قال: «عدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده، فليصم بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوماً».

٣٣٢٩ / [٢٩] - عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: أو عدل ذلك صياماً، قال: «يقوم ثمن الهدى طعاماً، ثم يصوم لكل مد يوماً، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك».

٣٣٣٠ / [٣٠] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ.

قال: «إن رجلاً أخذ ثعلباً وهو محرماً، فجعل يقدم النار إلى أنف الثعلب، وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه، وجعل أصحابه ينهونه عما يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءت حيه، فدخلت في دبره، فجعل يحدث من استه



كما عذب الثعلب، ثم خلته فانطلق».

و في روايه اخرى: ثم خلت عنه.

٣٣٣١ / [٣١] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد في الحل فعليه جزاؤه، يتصدق بالصيد على مسكين، فإن عاد و قتل صيدا، لم يكن عليه جزاؤه، فينتقم الله منه».

٣٣٣٢ / [٣٢] - و في روايه اخرى عن الحلبي، عنه (عليه السلام)، في محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفاره، فإن عاد فهو ممن قال الله: فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ و ليس عليه كفاره».

٢٧- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٣.

٢٨- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٥.

٢٩- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٤.

٣٠- تفسير العياشي ١: ٣٤٥ / ٢٠٦.

٣١- تفسير العياشي ١: ٣٤٦ / ٢٠٧.

٣٢- تفسير العياشي ١: ٣٤٦ / ٢٠٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٦٩

**سوره المائده(٥): آيه ٩٦ ..... ص: ٣٦٩**

قوله تعالى:

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٩٦]

٣٣٣٣ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس بأن يصيد المحرم السمك، و يأكل مالحة و طريه، و يتزود».

و قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ، قال: «مالحة الذي يأكلون، و فصل ما بينهما: كل طير يكون في الآجام بييض في البر، و يفرخ في البر، فهو من صيد البر، و ما كان من صيد البر يكون في البر و بييض في البحر [و يفرخ في البحر] فهو من صيد البحر».

٣٣٣٤ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:  
«كل شيء يكون»

أصله فى البحر، و يكون فى البر و البحر، فلا ينبغى للمحرم أن يقتله، فإن قتله فعليه الجزاء [كما قال الله عز و جل].

١٣٣٣٥ / [٣] - الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس أن يصيد (١) المحرم السمك و يأكل طريه و مالحه، و يتزود، قال الله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ فليختر (٢) الذين يأكلون». و قال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون فى الآجام يبيض فى البر (٣) و يفرخ فى البر فهو من صيد البر، و ما كان من الطير يكون فى البحر [و يفرخ فى البحر] فهو من صيد البحر».

١٣٣٣٦ / [٤] - العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ، قال: «مالحه الذى يأكلون». و قال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون فى الآجام يبيض فى البحر و يفرخ فى البر، فهو من صيد البر، و ما كان من طير يكون فى البر و يبيض فى البحر و يفرخ، فهو من صيد البحر».

١- الكافى ٤: ٣٩٢ / ١.

٢- الكافى ٤: ٣٩٣ / ٢.

٣- التهذيب ٥: ٣٦٥ / ١٢٧٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢٠٩.

(١) فى «س» و «ط»: يأكل.

(٢) فى المصدر: فليختر.

(٣) فى «س» و «ط»: البحر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٠

١٣٣٣٧ / [٥] - عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَ لِلشَّيَارِ، قال: «هى الحيتان المالح، و ما تزودت منه أيضاً، و إن لم يكن مالحا فهو متاع».

سوره المائده (٥): آيه ٩٧ ..... ص: ٣٧٠

قوله تعالى:

جَعَلَ اللَّهُ الْكُكْبَةَ

الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ وَالْقَلَائِدَ [٩٧]

٣٣٣٨ [٦]- العياشى: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ؟ قال: «جعلها الله لدينهم و معاشهم».

٣٣٣٩ [٧]- الطبرسى: قال سعيد بن جبیر: من أتى هذا البيت يريد شيئاً للدنيا والآخرة أصابه. قال: و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٣٣٤٠ [٨]- على بن إبراهيم، قال: ما دامت الكعبة قائمه، و يحج الناس إليها، لم يهلكوا، فإذا هدمت و تركوا الحج هلكوا. و تفسير الشهر الحرام و الهدى و القلائد قد تقدم معناه فى أول السوره «١».

### سوره المائدہ(٥): الآيات ١٠١ الى ١٠٢ ..... ص: ٣٧٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ - إلى قوله تعالى - كَافِرِينَ [١٠١-١٠٢]

٣٣٤١ [٩]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن صفيه بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب «٢»: غطى قرطك، فإن قرابتك من رسول

---

٥- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢١٠. [.....]

٦- تفسير العياشى ١: ٣٤٦ / ٢١١.

٧- مجمع البيان ٣: ٣٨٢.

٨- تفسير القمى ١: ١٨٧.

٩- تفسير القمى ١: ١٨٨.

(١) تقدم فى تفسير الآيه (٢) من هذه السوره.

(٢) فى المصدر: لها الثانى.

الله (صلى الله عليه و آله) لا- تنفعك شيئاً. فقالت له: و هل رأيت لى قرطاً، يا بن اللخناء؟! ثم دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبرته بذلك، و بكت، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنادى: الصلاة جامعته، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع؟! لو قد قمت

«١» المقام المحمود لشفعت في أحوجكم، لا يسألني اليوم أحد من أبوه إلا أخبرتته. فقام إليه رجل، فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذي تدعى إليه «٢»، أبوك فلان بن فلان. فقام إليه رجل آخر فقال: من أبي يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذي تدعى إليه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه؟! فقام إليه عمر «٣» فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله، اعف عني، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ».

٣٣٤٢ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشيء فاسألوني عنه من كتاب الله» ثم قال في بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن القيل، و القال، و فساد المال، و كثره السؤال» ف قيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل يقول: لا - خَيْرٍ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصِدْقِهِ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «٤»، و قال: و لا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا «٥»، و قال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ».

٣٣٤٣ / [٣] - العياشي: عن أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، و كتب في آخره:

«أو لم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبئتم أن تنتهوا، إياكم و ذاك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِلَى قَوْلِهِ: كَافِرِينَ».

### سوره المائدہ(۵): آیه ۱۰۳ ..... ص: ۳۷۱

قوله تعالى:

مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَا كَنَّانٍ الَّذِينَ

۲- الكافي ۱: ۴۸/۵.

۳- تفسير العياشي ۱: ۳۴۶/۲۱۲.

(۱) في المصدر: قربت.

(۲) في المصدر: له.

(۳) في المصدر: إليه الثاني.

(۴) النساء ۴: ۱۱۴.

(۵) النساء ۴: ۵.

البرهان في تفسير القرآن، ج ۲، ص: ۳۷۲

كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [۱۰۳]

۳۳۴۴/ [۱]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ.

قال: «إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشره جعلوها سائبه، و لا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلونه، فأنزل الله عز و جل أنه لم يكن يحرم شيئاً من ذلك».

ثم قال ابن بابويه: و قد روى أن البحيره: الناقة إذا أنتجت خمسها أبطن، فإن كان الخامس ذكراً نحروه، فأكله الرجال و النساء، و

إن كان الخامس أنثى بحروا اذنها، أى شقوها، و كانت حراما على النساء «١» لحمها و لبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

و السائبه: البعير يسبب بنذر يكون على الرجل إن



سلمه الله عز و جل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلك.

و الوصيله من الغنم: كانوا إذا ولدت الشاه سبعة أبطن فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال و النساء، و إن كان أنثى تركت في الغنم، و إن كان ذكرا و أنثى قالوا: وصلت أخاها. فلم تدبح، و كان لحمها حراما على النساء، إلا أن يموت منها شىء، فيحل أكلها للرجال و النساء.

و الحام: الفحل إذا ركب ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره. قال: و قد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشره أبطن، قالوا: قد حمى ظهره. فلا يركب، و لا يمنع من كلاً و لا ماء.

٣٣٤٥ / [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: ما جعل الله من بحيره و لا سائيه و لا وصيله و لا حام.

قال: «و إن أهل الجاهليه كانوا إذا ولدت الناقه ولدين في بطن، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشرا جعلوها سائيه، فلا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلون، فأنزل الله أن الله لم يحرم شيئا من هذا».

٣٣٤٦ / [٣]- عن أبي الربيع، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السائيه، قال: «هو الرجل يعتق غلامه، ثم يقول له: اذهب حيث شئت و ليس لى من ميراثك شىء، و لا على من جريرتك «٢» شىء، و يشهد على ذلك شاهدا».

!

١- معانى الأخبار: ١/١٤٨. [.....]

٢- تفسير العياشى ١: ٣٤٧/٢١٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٤٨/٢١٤.

(١) فى المصدر زياده: و الرجال.

(٢) فى «ط»: حدثك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٣

٣٣٤٧ / [٤]- عن

عمار بن أبي الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبه، قال: «انظر في القرآن، فما كان فيه فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ» (١) فتلك يا عمار السائبه التي لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله عليه و آله السلام، و ما كان ولاؤه لرسول الله فإن ولاءه للإمام و ميراثه له».

٣٣٤٨/ [٥]- وقال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «البحيره إذا ولدت و ولد ولدها بحرت».

٣٣٤٩/ [٦]- علي بن إبراهيم، قال: البحيره كانت إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ففي السادسة قالت العرب:

قد بحرت. فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى.

و الوصيله: إذا وضعت الشاه خمسه أبطن، ثم وضعت فى السادس جديا و عناقا فى بطن واحد، جعلوا الأثنى للصنم، و قالوا: وصلت أخاها. و حرموا لحمها على النساء.

و الحام: إذا كان الفحل من الإبل جد الجد، قالوا: حمى ظهره. فسموه حاما، فلا يركب، و لا يمنع ماء و لا مرعى، و لا يحمل عليه شىء، فرد الله عليهم، فقال: ما جعلَ اللهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَ لا سَائِبِهِ- إلى قوله: وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

**سوره المائده(٥): آيه ١٠٥ ..... ص: ٣٧٣**

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [١٠٥]

٣٣٥٠/ [١]- (مصباح الشريعة): روى أن أبا ثعلبه الخشنى «٢» سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن هذه الآية:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ فقال (صلى الله عليه و آله): «أمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحا مطاعا، و هوى متبعا، و إعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، و دع عنك

٤- تفسير العياشى ١: ٣٤٨ / ٢١٥.

٥ تفسير العياشى ١: ٣٤٨ ذيل الحديث ٢١٥.

٦- تفسير القمى ١: ١٨٨.

١- مصباح الشريعه: ١٨.

(١) النساء ٤: ٩٢، المجادله ٥٨: ٣.

(٢) فى «ط»: ثعلبه الأسدى و فى «س» و البحار ١٠٠: ٨٣ / ٥٢: ثعلبه الخشنى، و فى مستدرک الوسائل ١٢: ١٨٩ / ٨: ثعلبه الحبشى، و الصحيح ما أثبتناه، انظر أسد الغابه ٥: ١٥٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٤

٣٣٥١ [٢]- على بن إبراهيم، قال: أصلحوا أنفسكم فلا تتبعوا عورات الناس، و لا تذكروهم، فإنه لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم أنتم صالحين.

٣٣٥٢ [٣]- و فى (نهج البيان): عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: «نزلت هذه الآية فى التقيه».

### سوره المائده(٥): الآيات ١٠٦ الى ١٠٨ ..... ص : ٣٧٤

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ صَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ - إلى قوله تعالى - لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ [١٠٦-١٠٨]

٣٣٥٣ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خرج تميم الدارى، و ابن بىدى «١»، و ابن أبى ماريه، فى سفر، و كان تميم الدارى مسلما، و ابن بىدى، و ابن أبى ماريه نصرانيين، و كان مع تميم الدارى خرج له، فيه متاع و آنيه منقوشه بالذهب، و قلاده، أخرجها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتل تميم الدارى عله شديده، فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بىدى و ابن أبى ماريه، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدمتا المدينة و قد أخذتا من المتاع الآنيه و القلاده، و أوصلا سائر ذلك إلى ورثته، فافتقد القوم الآنيه و القلاده، فقال أهل تميم لهما: هل مرض

صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقه كثيره؟ فقالا: لا، ما مرض إلا أياما قلائل. قالوا: فهل سرق منه شىء فى سفره هذا؟ قالوا: لا. قالوا: فهل اتجر تجاره خسر فيها؟ قالوا: لا. قالوا فقد افتقدنا أفضل شىء و كان معه، آنيه منقوشه بالذهب، مكلله بالجوهر، و قلاده. فقالا: ما دفع إلينا فقد أديناه إليكم. فقدموهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأوجب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهما اليمين، فحلفا، فخلى عنهما.

ثم ظهرت تلك الآنيه و القلاده عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر على ابن بىدى و ابن أبى ماريه ما ادعيناه عليهما. فانتظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الله عز و جل الحكم فى ذلك، فأنزل الله تبارك و تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ

٢- تفسير القمى ١: ١٨٨.

٣- نهج البيان ٢: ١٠٧ (مخطوط).

١- الكافى ٧: ٧/٥.

(١) فى «س» و «ط»: ابن بىدى، و كذا فى المواضع الآتية. و فى سائر المصادر عدى بن بداء، و بديل بن أبى مريم، و فى بعضها: ماريه، و فيها أن تميما و عديا هما السارقان. انظر سير أعلام النبلاء ٢: ٤٤٤، الدر المنثور ٣: ٢٢٠. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٥

ذَوَا عَيْدٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأُطْلِقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ شَهَادَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيِّ فَقَطْ، إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَ لَمْ يَجِدِ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ قَالَ: فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ فِهَذِهِ الشَّهَادَةُ الْاُولَى الَّتِي جَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَيْحَقَّا إِثْمًا أَىٰ أَنَّهُمَا حَلَفَا عَلَىٰ كَذِبٍ فَآخِرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا يَعْنَى مِنْ اَوْلِيَاءِ الْمَدْعَى مِنَ الَّذِينَ اسْتَيْحَقَّ عَلَيْهِمُ الْاَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ اَىٰ يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا، وَ أَنَّهُمَا قَدْ كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا بِاللَّهِ لِشَهَادَتِنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَ مَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ.

فَأَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) اَوْلِيَاءِ تَمِيمِ الدَّارِى أَنْ يَحْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَىٰ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ، فَحَلَفُوا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْقِلَادَةَ وَ الْاِثْنَةَ مِنْ ابْنِ بَيْدَىٰ وَ ابْنِ اَبَى مَارِيَةَ وَ رَدَّهُمَا عَلَىٰ اَوْلِيَاءِ تَمِيمِ الدَّارِى ذَلِكَ اَذْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ اِيمَانٌ بَعْدَ اِيمَانِهِمْ».

وَ ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَىٰ بِنِ اِبْرَاهِيمَ فِى (تَفْسِيرِهِ) بِتَغْيِيرِ يَسِيرٍ، وَ فِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ يَعْنَى صَلَاةَ الْعَصْرِ «ا».

١٣٣٥٤ [٢]- وَ عَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضِيلِ، عَنْ اَبَى الصَّبَّاحِ الْكِنَانِى، قَالَ: سَأَلْتُ اَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قُلْتُ:

مَا آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قَالَ: «هُمَا كَافِرَانِ». قُلْتُ: ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ؟ فَقَالَ: «مُسْلِمَانِ».

١٣٣٥٥ [٣]- وَ عَنْهُ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْمَاعِيلَ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، وَ عَلَىٰ بِنِ اِبْرَاهِيمَ، عَنْ اَبِيهِ، جَمِيعًا عَنْ ابْنِ اَبَى عَمِيرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ اَبَى عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ

السلام)، في قول الله تبارك و تعالی: أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «إذا كان الرجل في بلد ليس فيه مسلم، جازت شهادته من ليس بمسلم على الوصيه».

٣٣٥٦ / [٤]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى «٢»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

٢- الكافي ٧: ٣ / ١.

٣- الكافي ٧: ٤ / ٣.

٤- الكافي ٧: ٤ / ٦.

(١) تفسير القمي ١: ١٨٩.

(٢) في المصدر: يحيى بن محمد، و قد روى كلاهما عن أبي عبد الله (عليه السلام)، و روى عنهما يونس بن عبد الرحمن، راجع معجم رجال الحديث ١٨: ٢٦ و ٢٠: ٨٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٦

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن في المجوس سنة أهل الكتاب في الجزية، و ذلك إذا مات الرجل في أرض غربه، فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحسان بعد الصلاة «١» فيقسمان بالله عز و جل لا نشتري به ثمناً و لو كان ذا قرىبي و لا- نكتم شهادة الله إنا إذا لمن اليمين- قال- و ذلك إذا ارتاب ولى الميت في شهادتهما، فإن عثر على أنهما شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجىء بشهادين، فيقومان مقام الشاهدين الأولين، فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما و ما اعتدنا إنا إذا لمن الظالمين فإذا فعل ذلك نقض شهادته

الأولين، و جازت شهاده الآخريين، يقول الله عز و جل: ذَلِكْ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ».

٣٣٥٧/ [٥]- الشيخ: بإسناده عن ابن محبوب «٢»، عن جميل بن صالح، عن حمزه بن حرمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب»- قال- [و إنما ذلك ] إذا مات الرجل المسلم بأرض غربه، فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما على وصيته، فلم يجد مسلمين، فليشهد على وصيته رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».

٣٣٥٨/ [٦]- العياشي: عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قال: «هما كافران».

قلت: فقول الله: ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «مسلمان».

٣٣٥٩/ [٧]- عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِلَىٰ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، فقال: «هما كافران».

٣٣٦٠/ [٨]- عن علي بن سالم، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

---

٥- التهذيب ٦: ٢٥٣ / ٦٥٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٤٨ / ٢١٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٤٨ / ٢١٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٤٨ / ٢١٨.

(١) في «س» و «ط»: العصر.

(٢) في «س» و «ط»: محمّد.

بن علي بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، و ما فى المتن من المصدر و الكافى ٧: ٣٩٩ / ٨، و السند فىهما معلق على ما سبقه و هو: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٧

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن «١» فى المجوس سنه أهل الكتاب فى الجزية- قال- و ذلك إذا مات الرجل بأرض غربه فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحبسان من بعد الصلاة فيقسمان بالله عز و جل: لا نشتري به ثمنًا و لو كان ذا قرىبي و لا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين- قال- و ذلك إن ارتاب ولى الميت فى شهادتهما فإن عثر على أنهما اشتققا إثمًا يقول: شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجىء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأولين: فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما و ما اعتدنا إنا إذا لمن الظالمين فإذا فعل ذلك نقض شهاده الأولين، و جازت شهاده الآخرين، يقول الله:

ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ».

٣٣٦١ / [٩]- عن ابن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.

قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: سنوا بهم سنه أهل الكتاب. و ذلك إذا مات الرجل [المسلم] بأرض غربه «٢» فلم يجد مسلمين يشهدهما، فرجلين من أهل الكتاب».

٣٣٦٢ / [١٠]- قال حمران: قال



أبو عبد الله (عليه السلام): «و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، و إنما ذلك إذا مات الرجل المسلم في أرض غربه، فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين، فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».

٣٣٦٣/ [١١] - سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الربيع الوراق و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن مياح المدائني، عن المفضل بن عمر، في كتاب أبي عبد الله (عليه السلام) إليه: «و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك لا- يجوز، و لا- يحل، و ليس هو على ما تأولوا لقول الله عز و جل «٣»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهِادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَسَافِرًا، فَحَضَرَهُ الْمَوْتُ أَشْهَدَ اثْنَيْنِ ذَوَى عَدْلٍ مِّنْ أَهْلِ دِينِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَآخِرَانِ مِمَّنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مِنْ غَيْرِ أَهْلِ وِلَايَتِهِ

٩- تفسير العياشي ١: ٣٤٩ / ٢١٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٤٩ ذيل الحديث ٢١٩.

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٨٦. [...]

(١) في المصدر: قال: و سئوا.

(٢) في المصدر زياده: فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته.

(٣) كذا في المصدر، و بصائر الدرجات: ١ / ٥٤٦، في «س» و «ط»: سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن عليّ، عن حفص المؤدّب، عن أبي عبد الله، في قول الله عزّ و جلّ، و هذا سند الحديث السابق لهذا في المصدر، فهو سهو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٨

تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ عِزِّ

وَجَلَّ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْمَآثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يُقَوْمَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتَيْهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا».

### سوره المائدہ(۵): آیه ۱۰۹..... ص: ۳۷۸

قوله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [۱۰۹]

۳۳۶۴ [۱]- علی بن ابراهیم، قال: حدثنی ابي، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء «(۱)»، عن محمد بن مسلم، عن ابي جعفر (عليه السلام)، قال: «ماذا اجبتتم في اوصيائكم؟ [يسأل الله تعالى يوم القيامة] فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم».

۳۳۶۵ [۲]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد «(۲) الكناسي، قال: سألت ابا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا.

قال: فقال: «إن لهذا تأويلا، يقول: ماذا اجبتتم في اوصيائكم الذين خلفتم» (۳) على أممكم؟- قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا».

۳۳۶۶ [۳]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد ابن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريقي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال، مولى زيد بن علي، قال: حدثني ابي يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى

بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) في قول الله عز و جل:

١- تفسير القمى ١: ١٩٠.

٢- الكافي ٨: ٣٣٨ / ٥٣٥.

٣- معانى الأخبار: ٢٣١ / ١.

(١) فى المصدر: عن العلاء بن العلاء، و الصواب ما فى المتن، و المراد به: العلاء بن رزىن الذى صحب محمّد بن مسلم و تفقه عليه، و روى عنه الحسن ابن محبوب، و يلقّب القلاء لأنه كان يقلى السويق. ترجمته فى رجال النجاشى: ٢٩٨، فهرست الطوسى: ١١٢، معجم رجال الحديث ١١: ١٦٧.

(٢) فى المصدر: بريد، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ٢: ١٠٣ و ١٢٢، و الحديث (٤).

(٣) فى المصدر: خلفتموهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٧٩

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا- عَلِمْنَا قَالَ: يقولون: لا- علم لنا بسواك» قال: «و قال الصادق (عليه السلام): القرآن كله تفرّيع، و باطنه تقريب».

قال ابن بابويه: يعنى بذلك أنه من وراء آيات التويخ و الوعيد آيات الرحمة و الغفران.

٣٣٦٧ / [٤]- العياشى: عن يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا- عَلِمْنَا، قال: «يقول: ماذا أجبتكم فى أوصيائكم الذين خلفتم على أمتكم؟» قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا»

سوره المائده (٥): آيه ١١٠ ..... ص: ٣٧٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ عَلَّمْتِكَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ التَّوْرَةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي [١١٠]

٣٣٦٨ / [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر «١»، قال: حدثنا أبو عبد الله السيارى، عن أبي يعقوب البغدادي، قال:

قال ابن السكيت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لماذا بعث الله تعالى موسى بن عمران (عليه السلام) بيده البيضاء والعصا وآله السحر، وبعث عيسى (عليه السلام) بالطب، وبعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالكلام والخطب؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله تبارك وتعالى لما بعث موسى (عليه السلام) كان الأغلب على أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم «٢» مثله، وبما أبطل به سحرهم وأثبت به الحجج عليهم.

وإن الله تبارك وتعالى بعث عيسى (عليه السلام) في وقت ظهرت فيه الزمانات «٣»، واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحيا لهم الموتى، وأبرأ لهم الأكمه والأبرص، بإذن الله عز وجل، وأثبت به الحجج عليهم.

وإن الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) في وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام

---

٤- تفسير العياشي ١: ٣٤٩ / ٢٢٠.

١- علل الشرائع: ١٢١ / ٦.

(١) في المصدر: الحسين بن محمد بن عليّ، تصحيف، والصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٧٦.

(٢) في المصدر: لم يكن في وسع القوم.

(٣) الزمانات: الأمراض التي تدوم زمنا طويلا. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٠

- وأظنه قال: والشعر- فأتاهم من كتاب الله تعالى و مواعظه و أحكامه ما أبطل به قولهم، و أثبت به الحجج عليهم».

قال ابن السكيت: تالله ما رأيت مثلك اليوم قط، فما الحجج على الخلق اليوم؟

فقال (عليه السلام): «العقل يعرف به الصادق على الله فيصدق، والكاذب على

الله فيكذبه».

فقال ابن السكيت: هذا- والله- هو الجواب.

٣٣٦٩ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل كان عيسى بن مريم (عليه السلام) أحيا أحدا بعد موته بأكل «١» و رزق و مده و ولد؟

فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له في الله تبارك و تعالى، و كان عيسى (عليه السلام) يمر به، و ينزل عليه، و إن عيسى (عليه السلام) غاب عنه حيناً، ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت إليه امه، فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.

فقال: أ تحبين أن تريه؟ قال: نعم. فقال لها: إذا كان غدا فآتيك حتى أحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى.

فلما كان من الغد أتاها، فقال لها: انطلقى معى إلى قبره. فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عليه عيسى (عليه السلام)، ثم دعا الله عز و جل فانفرج القبر، و خرج ابنها حيا، فلما رأته امه و رءاها بكيا، فرحمهما عيسى (عليه السلام)، فقال له عيسى (عليه السلام): أ تحب أن تبقى مع أمك فى الدنيا؟ فقال: يا رسول الله، بأكل و رزق و مده، أم بغير أكل و لا رزق و لا مده؟ فقال له عيسى (عليه السلام): بأكل و رزق و مده، و تعمر عشرين سنة، و تزوج و يولد لك. قال: نعم إذن. فدفعه عيسى إلى امه، فعاش عشرين سنة و تزوج، و ولد له».

٣٣٧٠ / [٣]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن على بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله

بن سليم العامري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و كان سأل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه، و خرج إليه من القبر، فقال له: ما تريد مني؟ فقال له:

أريد أن تؤنسنى كما كنت في الدنيا. فقال له: يا عيسى، ما سكنت عنى حراره الموت، و أنت تريد أن تعيدنى إلى الدنيا، و تعود على حراره الموت؟! فتركه، و أعاده إلى قبره».

## سوره المائده(٥): آيه ١١١ ..... ص: ٣٨٠

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَ بِرَسُولِي [١١١]

٣٣٧١/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا

٢- الكافي ٨: ٣٣٧ / ٥٣٢.

٣- الكافي ٣: ٢٦٠ / ٣٧.

١- علل الشرائع: ٨٠ / ١.

(١) في المصدر: موته حتى كان له أكل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨١

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): لم سمي الحواريون الحواريين؟

قال: «أما عند الناس فإنهم سمو الحواريين لأنهم كانوا قصارين، يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوار «١»، و أما عندنا فسمى الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين في أنفسهم، و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب، بالوعظ و التذكير».

قال: فقلت له: فلم سمي النصارى نصارى؟

قال: «لأنهم كانوا من قريه اسمها ناصره، من بلاد الشام، نزلتها مريم و نزلها عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».

٣٣٧٢ / [٢]- العياشي: عن محمد بن يوسف الصنعاني، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ،

قال: «ألهموا».

## سوره المائده(٥): الآيات ١١٢ الى ١١٥ ..... ص : ٣٨١

قوله تعالى:

إِذْ قَالَ الْخَوَارِئُونَ يَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - مِنَ الْعَالَمِينَ [١١٢-١١٥] /٣٣٧٣ [٣]- العياشي: عن يحيى الحلبي، في قوله: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، قال: «قراءتها: هل تستطيع ربك، يعنى: هل تستطيع أن تدعو ربك».

[٣٣٧٤] /٣- عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب، عليها تسعه أحوته «٢» و تسعه أرغفه».

[٣٣٧٥] /٥- عن

الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما أنزلت المائدة على عيسى، قال للحواريين: لا تأكلوا منها، حتى آذن لكم. فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله، أكل منها

٢- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢١.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٢.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٣.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٤.

(١) كذا، و في سائر معاجم اللغة (الحواري) الدقيق الأبيض و هو لباب الدقيق و أجوده و أخلصه، و كذلك (الخبز الحواري) الأبيض الخالص.

(٢) في المصدر: أخونه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٢

فلاذن. فقال له عيسى: أكلت منها؟ فقال له: لا. فقال الحواريون: بلى و الله - يا روح الله - لقد أكل منها. فقال لهم عيسى: صدق أخاك، و كذب بصرك».

٣٣٧٦ / [٤]- عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التي نزلت على بنى إسرائيل مدلاه بسلاسل من ذهب، عليها تسعة ألوان «١»، و تسعة أرغفه».

٣٣٧٧ / [٥]- عن الفضيل بن يسار، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الخنازير من قوم عيسى، سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها، فمسخهم الله خنازير».

٣٣٧٨ / [٦]- عن عبد الصمد بن بندار، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت الخنازير قوم من القصارين، كذبوا بالمائة، فمسخوا خنازير».

٣٣٧٩ / [٧]- عن الطبرسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «معنى الآية: هل تستطيع أن تدعو ربك».

٣٣٨٠ / [٨]- و قال الطبرسي: روى عن عمار بن ياسر، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «نزلت المائدة خبزا و لحما، و ذلك لأنهم سألوا عيسى (عليه السلام) طعاما لا ينفد يأكلون منه - قال - فقيل لهم: إنها مقيمة لكم ما لم تخونوا أو تخبثوا أو ترفعوا،



فإن فعلتم ذلك عذبتهم». قال: «فما مضى يومهم حتى خبأوا و رفعوا و خانوا».

٣٣٨١ / [٩] - و عنه، قال: و قال ابن عباس: إن عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل: صوموا ثلاثين يوماً، ثم أسألوا الله تعالى ما شئتم يعطيكموه «٢». فصاموا ثلاثين يوماً، فلما فرغوا قالوا: يا عيسى، إنا لو علمنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً، و إنا صمنا كما أمرنا، و جعنا، فادع الله أن ينزل علينا مائده من السماء. فأقبلت الملائكة بمائده يحملونها، عليها سبعة أرغفه و سبعة أحوات، حتى وضعتها «٣» بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس، كما أكل منها أولهم.

قال: و هو المروى عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣٣٨٢ / [١٠] - و قال الإمام أبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) في (تفسيره): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٠ / ٢٢٥.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٦.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٧.

٧- مجمع البيان ٣: ٤٠٦. [.....]

٨- مجمع البيان ٣: ٤١٠.

٩- مجمع البيان ٣: ٤١٠.

١٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ١٩٥ / ٩١.

(١) كذا، و لعله تصحيف (أنوان) جمع نون بمعنى الحوت، و في قصص الأنبياء للراوندى: ١٨٥ / ٢٢٨: أحوات.

(٢) في المصدر: يعطيكم.

(٣) في المصدر: وضعوها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٣

إن الله تعالى نزل على عيسى (عليه السلام) مائده، و بارك الله له في أربعة أرغفه و سميكات «١»، حتى أكل و شبع منها أربعة آلاف و سبع مائة».

٣٣٨٣ / [١١] - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ، قال عيسى: اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قالوا كما حكى الله: نُرِيدُ

أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَ نَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ، فقال عيسى: اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوْلَادِنَا وَ آخِرِنَا وَ آيَةً مِنْكَ وَ ارزُقْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.

فقال الله احتجاجاً عليهم: إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعِيدٌ مِنْكُمْ فَأِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، فكانت تنزل المائدة عليهم، فيجتمعون عليها و يأكلون حتى يشبعوا، ثم ترفع، فقال كبراًؤهم و مترفوههم: لا ندع «٢» سفلتنا «٣» يأكلون منها. فرفع الله عنهم المائدة، و مسخوها قرده و خنازير.

٣٣٨٤ / [١٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الأشعري، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «الفيل مسخ، كان ملكاً زناء، و الذئب مسخ، كان أعرابياً ديوثاً، و الأرنب مسخ، كانت امرأه تخون زوجها، و لا تغتسل من حيضها، و الوطواط مسخ، كان يسرق تمر الناس، و القرده و الخنازير قوم من بني إسرائيل اعتدوا في السبت، و الجريث و الضب فرقه من بني إسرائيل لم يؤمنوا حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم (عليه السلام)، فتأهوا فوقعت فرقه في البحر، و فرقه في البر، و الفأرة فهي الفويسقه، و العقرب كان ناماً، و الدب و الوزغ و الزنبور، كانت لحاماً يسرق في الميزان».

### سورة المائدة (٥): الآيات ١١٦ الى ١١٧ ..... ص: ٣٨٣

قوله تعالى:

وَ إِذِ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ [١١٦ - ١١٧] / ٣٣٨٥ [١] - على بن إبراهيم: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ إِذِ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمَّي إِلَهَيْنِ

مِنْ دُونَ اللَّهِ لَفْظِ الْآيَةِ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَلَمْ يَقُلْهُ بَعْدَ، وَسَيَقُولُهُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى

١١- تفسير القمى ١: ١٩٠.

١٢- الكافي ٦: ٢٤٦/١٤.

١- تفسير القمى ١: ١٩٠.

(١) فى «ط»: مائده بارك الله له فيها سميكات.

(٢) فى «ط»: لا تدع.

(٣) السفله من الناس: أسافلهم و غوغاؤهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٤

زعموا أن عيسى (عليه السلام) قال لهم: إني و امى إلهين من دون الله. فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فيقول له: أ أنت قلت لهم ما يدعون عليك: اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ؟ فيقول عيسى (عليه السلام): سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ- إلى قوله- وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ و الدليل على أن عيسى (عليه السلام) لم يقل لهم ذلك قوله: هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ «١».

٣٣٨٦/ [٢]- العياشى: عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى لعيسى (عليه السلام): أ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونَ اللَّهِ، قال: «لم يقله، و سيقوله، إن الله إذا علم أن شيئاً كائن أخبر عنه خبر ما قد كان».

٣٣٨٧/ [٣]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله لعيسى: أ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونَ اللَّهِ قال الله بهذا الكلام؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمراً أن يكون قصه قبل أن يكون، كأن قد كان».

٣٣٨٨/ [٤]- العياشى: عن

جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) «٢»

، في تفسير هذه الآية تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

قال: «إن اسم الله الأكبر ثلاثة و سبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارك و تعالی منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز و جل، أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا، فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى (عليه السلام)، فذلك قول عيسى (عليه السلام): تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي یعنی اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر، يقول: أنت علمتها، فأنت تعلمها وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ يقول: لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف، فلا يعلم أحد في نفسك».

٣٣٨٩ / [٥]- عن عبد الله بن بشير «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مع عيسى (عليه السلام) حرفان يعمل بهما، و كان مع موسى (عليه السلام) أربعة، و كان مع إبراهيم (عليه السلام) ستة، و كان مع نوح (عليه السلام) ثمانية، و كان مع آدم (عليه السلام) خمسة و عشرون، و جمع ذلك كله لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إن اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا، كان مع

---

٢- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٨.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٢٩. [.....]

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥١ / ٢٣٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٢ / ٢٣١.

(١) المائدة ٥: ١١٩.

(٢) عن أبي جعفر (عليه السلام) ليس في المصدر.

(٣) في «س» و «ط»: عبد الله بن قيس، و ما في المتن أظهر حيث عدّ من أصحاب الصادق (عليه السلام)، و روى عنه أيضا. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٥

رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنان و سبعون

حرفاً، و حجب عنه واحد».

## سوره المائدہ(۵): آیه ۱۱۹ ..... ص : ۳۸۵

قوله تعالى:

قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [۱۱۹]

۳۳۹۰/ [۱]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.

قال: «إذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب، فيمرون بأهوال يوم القيامة، فلا ينتهون إلى العرصه حتى يجهدوا جهدا شديدا- قال- فيقفوا بفناء العرصه، و يشرف الجبار عليهم و هو على عرشه، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي- قال- فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش، ثم يدعى باسم وصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) «۱» فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يدعى بامه محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقفون على يسار علي (عليه السلام)، ثم يدعى بنبي نبي و وصيه، من أولهم «۲» إلى آخرهم، و أممهم معهم فيقفون عن يسار العرش».

قال: «ثم أول من يدعى للمساءله القلم- قال- فيتقدم فيقف بين يدي الله تعالى في صوره الآدميين، فيقول الله: هل سطرت في اللوح ما ألهمتك و أمرتك به من الوحي؟ فيقول القلم: نعم يا رب، قد علمت أني قد سطرت في اللوح ما أمرتني و ألهمتني به من وحيك. فيقول الله تعالى: فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول: يا رب، و هل أطلع على مكنون سررك خلقا غيرك؟- قال- فيقول له: أفلجت «۳» حجتك».

قال: «ثم يدعى باللوح، فيتقدم في صوره الآدميين، حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطر فيك القلم ما ألهمته و أمرته به من وحيي؟ فيقول اللوح: نعم

يا رب، وبلغته إسرائيل.

[فيدعى بإسرافيل] فيتقدم حتى يقف مع القلم و اللوح فى صورہ الأدميين، فيقول الله: هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيى؟ فيقول: نعم يا رب، وبلغته جبرئيل. فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرائيل، فيقول الله: هل بلغك إسرائيل، ما بلغ؟ فيقول: نعم يا رب، وبلغته جميع أنبيائك، و أنفذت إليهم جميع ما انتهى إلى من أمرك، و أدت رسالاتك «٤» إلى نبي نبي، و رسول رسول، و بلغتهم كل وحيك و حكمتك و كتبك، و إن آخر

١- تفسير القمى ١: ١٩١.

(١) فى المصدر: العرش قال: ثم يدعى بصاحبكم على (عليه السلام).

(٢) فى المصدر: نبي نبي و أمته معه من أول النبيين.

(٣) أفلجت: فازت.

(٤) فى المصدر: رسالتك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٦

من بلغته رسالتك و وحيك و حكمتك و علمك و كتابك و كلامك محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرمى، حبيبك».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «أول من يدعى من ولد آدم للمساءله محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، فيدنيه الله، حتى لا يكون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بلغك جبرئيل ما أوحيت إليك و أرسلته به إليك من كتابي و حكمتي و علمي، و هل أوحى ذلك إليك؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغنى جبرئيل جميع ما أوحيته إليه، و أرسلته به من كتابك و حكمتك و علمك، و أوحاه إلى.

فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمتك ما بلغك جبرئيل من كتابي و حكمتي و علمي؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغت

امتى ما أوحيت إلی من كتابك و حکمتك و علمك، و جاهدت فى سبيلك.

فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): فمن يشهد لك بذلك؟ فيقول محمد: يا رب أنت الشاهد لى بتبليغ الرساله، و ملائكتك، و الأبرار من امتى، و كفى بك شهيدا. فيدعى بالملائكه فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرساله، ثم يدعى بامه محمد (صلى الله عليه و آله) فيسألون: هل بلغكم محمد رسالتى و كتابى و حكمتى و علمى، و علمكم ذلك؟

فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرساله و الحكمه و العلم.

فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): فهل استخلفت فى أمتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتى و علمى، و يفسر لهم كتابى، و يبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك، حجه لى و خليفه فى أرضى؟ فيقول محمد (صلى الله عليه و آله):

نعم يا رب، قد خلفت فيهم على بن أبى طالب، أخى، و وزيرى، و وصيى، و خير امتى، و نصبته لهم علما فى حياتى، و دعوتهم إلى طاعته، و جعلته خليفتى فى امتى و إماما تقتدى به الامه « ١ » بعدى إلى يوم القيامة.

فيدعى بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فيقال له: هل أوصى إليك محمد، و استخلفك فى أمته، و نصبك علما لأمته فى حياته؟ و هل قمت فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له على: نعم يا رب، قد أوصى إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و خلفنى فى أمته، و نصبنى لهم علما فى حياته، فلما قبضت محمدا إليك جحدنى أمته، و مكروا بى، و استضعفونى، و كادوا يقتلونى، و قدموا قدامى من آخرت، و أخروا من قدمت، و لم



يسمعوا منى، و لم يطيعوا أمرى، فقاتلتهم فى سبيلك حتى قتلونى.

يقال لعلى (عليه السلام): فهل خلفت من بعدك فى امه محمد حجه و خليفه فى الأرض، يدعو عبادى إلى دىنى و إلى سبلى؟  
يقول على (عليه السلام): نعم يا رب، قد خلفت فيهم الحسن ابنى و ابن بنت نبيك.

فيدعى بالحسن بن على (عليهما السلام)، فيسأل عما سئل عنه على بن أبى طالب (عليه السلام) - قال - ثم يدعى بإمام إمام، و بأهل عالمه، فيحتجون بحجتهم، فيقبل الله عذرهم، و يجز حجتهم - قال - ثم يقول الله: هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ». قال: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه و على آباءه السلام).

---

(١) فى المصدر: يقتدى به الأئمة من.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٧

٣٣٩١ / [٢] - (مصباح الشريعة): عن الصادق (عليه السلام)، قال: «حقيقه الصدق تقتضى تركيه الله تعالى لعبده، كما ذكر عن  
صدق عيسى (عليه السلام) فى قيامه، بسبب ما أشار إليه من صدقه، و هو براءه للصادقين من رجال امه محمد (صلى الله عليه و  
آله) فقال الله عز و جل: هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ الآيه».

---

٢- مصباح الشريعة: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٨٩

**المستدرک (سوره المائده) ..... ص: ٣٨٩**

**سوره المائده (٥): آيه ١٢ ..... ص: ٣٨٩**

قوله تعالى:

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا [١٢]

[١] - (إرشاد القلوب): عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فى حديث - قال: «معاشر الناس، من أحب أن يلقى  
الله و هو عنه راض فليوال عدّه الأئمة». فقام جابر بن عبد الله، فقال: و ما عدّه الأئمة؟

فقال: «يا جابر، سألتنى - يرحمك الله - عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدّه الشهور، و هى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم



و عدتهم عدّه العيون التي انفجرت لموسى بن عمران (عليه السلام) حين ضرب بعصاه البحر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، و عدتهم عدّه نقباء بني إسرائيل، قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَ الْأئِمَّةَ - يا جابر- اثنا عشر، أولهم على بن أبي طالب و آخرهم القائم».

[٢]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن النبي (صلى الله عليه و آله): «كائن في امتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، كان فيهم اثنا عشر نقيبا في قوله تعالى: وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا».

١- إرشاد القلوب: ٢٩٣.

٢- المناقب ١: ٣٠٠. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٠

[٣]- (غيبه النعماني): عن أبي كريب و أبي سعيد، قالا: حدثنا أبو اسامه، قال: حدثنا الأشعث، عن عامر، عن عمه، عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كم يملك هذه الامه من خليفه بعده؟

فقال: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألتنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «اثنا عشر، عدّه نقباء بني إسرائيل».

[٤]- و عنه: عن عثمان بن أبي شيبه، و أبي أحمد، و يوسف بن موسى القطان، و سفيان بن وكيع، قالوا: حدثنا جرير، عن الأشعث بن سوار، عن عامر الشعبي، عن عمه قيس بن عبد، قال: جاء أعرابي فأتى عبد الله بن مسعود، و أصحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبد الله: قد وجدته، فما حاجتك؟

قال: إني أريد أن أسألك عن شيء إن كنت سمعته من

رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنبئنا به، أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفه؟

قال: و ما سألتني عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «الخلفاء بعدى اثنا عشر خليفه، كعده نقيباء بنى إسرائيل».

[٥]- و عنه: عن مسدد بن مستورد قال: حدثني حماد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق، قال: كنا جلوسا إلى ابن مسعود بعد المغرب و هو يعلم القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أ سألت النبي (صلى الله عليه و آله) كم يكون لهذه الامه من خليفه؟

فقال: ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «خلفاؤكم اثنا عشر، عده نقيباء بنى إسرائيل».

### سوره المائده(٥): آيه ٥١ ..... ص : ٣٩٠

قوله تعالى:

وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [٥١]

[١]- (دعائم الإسلام): قد روينا عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أن سائلا سأله فقال: يا بن رسول الله، أخبرني عن آل محمد (عليهم السلام)، من هم؟ قال: «هم أهل بيته خاصه».

قال: فإن العامه يزعمون أن المسلمين كلهم آل محمد. فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: «كذبوا و صدقوا».

٣- الغيبه: ١١٧ / ٣.

٤- الغيبه: ١١٧ / ٤.

٥- الغيبه: ١١٨ / ٥.

١- دعائم الإسلام ١: ٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩١

قال السائل: يا بن رسول الله ما معنى قولك: كذبوا و صدقوا؟ قال: «كذبوا بمعنى، و صدقوا بمعنى، كذبوا في قولهم، المسلمون هم آل محمد الذين يوحدون الله و يقرون بالنبي (صلى الله عليه و آله) على ما هم فيه من النقص في دينهم، و التفريط فيه، و صدقوا في أن المؤمنين منهم من آل محمد (عليهم السلام)، و إن لم يناسبوه، و ذلك لقيامهم بشرائط القرآن، لا على أنهم آل محمد الذين أذهب الله عنهم

الرجس و طهرهم تطهيرا. فمن قام بشرائط القرآن و كان متبعا لآل محمد (عليهم السلام) فهو من آل محمد (عليهم السلام) على التولى لهم، و إن بعدت نسبه من نسبه محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال السائل: أخبرني ما تلك الشرائط - جعلني الله فداك - التي من حفظها و قام بها كان بذلك المعنى من آل محمد! فقال: «القيام بشرائط القرآن، و الاتباع لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فمن تولاهم و قدمهم على جميع الخلق كما قدمهم الله من قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهو من آل محمد (عليهم السلام) على هذا المعنى، و كذلك حكم الله فى كتابه فقال جل ثناؤه: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ».

[٢]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى منكم و أصلح فهو منا أهل البيت».

قيل له: منكم يا بن رسول الله؟ قال: «نعم منا، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، و قول إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي «(١)»».

### سوره المائده(٥): آيه ٧٣ ..... ص : ٣٩١

قوله تعالى:

ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ [٧٣]

[١]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن درست بن أبى منصور، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شاء و أراد و لم يحب و لم يرض: شاء أن لا يكون شىء إلا بعلمه، و أراد مثل ذلك، و لم يحب أن يقال: ثالث ثلاثة، و لم يرض لعباده الكفر».

### سوره المائده(٥): آيه ١١٨ ..... ص : ٣٩١

قوله تعالى:

إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [١١٨]

٢- دعائم الإسلام ١: ٦٢.

١- تفسير القمى ١: ١١٧/٥.

(١) إبراهيم ١٤: ٣٦.

[١]- (الدر المنثور): عن أبى ذر، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله فقرأ بآيه حتى أصبح يركع بها و يسجد بها إنْ تُعِدُّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ الْآيَه. فلما أصبح قلت: يا رسول الله، ما زلت تقرأ هذه الآيه حتى أصبحت! قال: إني سألت ربي الشفاعة لامتى فأعطانيها، و هى نائله إن شاء الله من لا يشرك بالله شيئا».

١- الدر المنثور ٣: ٢٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٣

### سوره الانعام مكيه ..... ص : ٣٩٣

#### اشاره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٥

### سوره الأنعام فضلها: ..... ص : ٣٩٥

٣٣٩٢ / [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «نزلت سوره الأنعام جمله واحده، و شيعها «١» سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسييح و التهليل و التكبير، فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة».

٣٣٩٣ / [٢]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن على بن أبى حمزه، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سوره الأنعام نزلت جمله، شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله عز و جل فيها، فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها ما تركوها».

٣٣٩٤ / [٣]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سوره الأنعام نزلت جمله واحده، و شيعها سبعون ألف ملك حين أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله تبارك و تعالى فيها، فى سبعين موضعها، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها من الفضل ما تركوها».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من كان له إلى الله حاجه يريد قضاءها، فليصل أربع ركعات بفاتحه الكتاب و الأنعام، و ليقل فى صلاته إذا فرغ من القراءه: يا كريم يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الأيام و الليالى، صل على محمد و آل محمد، و ارحم ضعفى، و فقرى، و فاقتى، و مسكتى، فإنك أعلم بها منى، و أنت أعلم بحاجتى، يا من رحم الشيخ يعقوب حين رد

١- تفسير القمى ١: ١٩٣.

٢- الكافي ٢: ٤٥٥ / ١٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٣ / ١.

(١) فى المصدر: ويشيعها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٦

عينه، يا من رحم أيوب بعد حلول بلائه، يا من رحم محمدا (عليه وآله السلام)، و من اليتيم آواه، و نصره على جبابره قريش، و طواغيتها، و أمكنه منهم، يا مغيث يا مغيث يا مغيث. يقوله مرارا، فو الذى نفسى بيده لو دعوت الله بها بعد ما تصلى هذه الصلاه فى دبر هذه السوره، ثم سألت الله جميع حوائجك ما يخل عليك، و لأعطاك ذلك إن شاء الله».

٣٣٩٥ / [٤]- عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: من قرأ سورة الأنعام فى كل ليله جعل «١» من الأمنين يوم القيامة، و لم ير النار بعينه أبدا.

٣٣٩٦ / [٥]- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزلت سورة الأنعام جملة واحده، شيعها سبعون ألف ملك، حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه وآله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله فيها، فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها [من الفضل] ما تركوها».

٣٣٩٧ / [٦]- (جوامع الجامع): للطبرسى، قال: فى حديث أبى بن كعب، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «أنزلت على الأنعام جملة واحده، يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسييح و التحميد، فمن قرأها صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك، بعدد كل آيه من الأنعام يوما و ليله».

ثم قال: و روى الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام) مثل ذلك، إلا أنه قال: «سبحوا له إلى يوم القيامة».

و مثله رواه صاحب المصباح «٢».

٣٣٩٨ / [٧]- و فى (مصباح الكفعمى) أيضا: عن النبى (صلى الله عليه وآله): «من قرأها

من أولها إلى قوله:

تَكْسِبُونَ «٣» وكل الله به أربعين ألف ملك، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة».

قال: وفي كتاب (الأفراد والغرائب): أنه من فعل ذلك إذا صلى الفجر نزل إليه أربعون ملكا، وكتب له مثل عبادتهم.

ثم قال: وفي كتاب (الوسيط): أنه من فعل ذلك حين يصبح، وكل الله تعالى به ألف ملك يحفظونه، وكتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامة.

٣٣٩٩/ [٨]- وروى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من كتبها بمسك و زعفران، و شربها ستة أيام متواليه، يرزق

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٢.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٣. [.....]

٦- جوامع الجامع: ١٢٢.

٧- مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

٨- خواص القرآن: ١ «مخطوط».

(١) في المصدر: كان.

(٢) مصباح الكفعمي: ٤٣٩.

(٣) الأنعام: ٦: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٧

خيرا كثيرا، و لم تصبه سوداء، و عوفى من الأوجاع و الألم بإذن الله تعالى».

**سوره الأنعام(٦): آيه ١ ..... ص : ٣٩٧**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [١]



٣٤٠٠ [١]- ابن بابويه، قال: حدثني أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدي، عن أبي الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عبايه بن ربعي، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له:

النور و هو قول الله عز و جل: **وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ**، فلما انتهى به إلى ذلك النهر قال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، اعبر على بركة الله عز

و جل، فقد نور الله لك بصرك و مد لك أمامك، فإن هذا النهر لم يعبره أحد، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل، غير أنى فى كل يوم اغتمس فيه اغتماسه، أخرج منها «١» فأنفص أجنحتى، فليس من قطره تقطر من أجنحتى إلا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه، و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغه «٢» لا يفقهها اللسان الآخر.

فعبّر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى الحجب، و الحجب خمس مائه حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيره خمس مائه عام، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معى؟» قال: ليس لى أن أجوز هذا المكان. فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم، حتى سمع ما قال الرب تبارك و تعالى، قال: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمك من اسمى، فمن وصلك وصلته، و من قطعك بكتته «٣»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياك، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنك رسولى، و أن عليا وزيرك.

فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكره أن يحدث الناس بشىء، كراهيه أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثى عهد بالجاهليه، حتى مضى لذلك سته أيام، فأنزل الله تبارك و تعالى:

---

١- الأمالى: ١٠ / ٢٩٠.

(١) فى المصدر: غير أن لى فى كل يوم اغتماسه فيه ثم أخرج منه.

(٢) فى «ط»: بلفظ و لغه.

(٣) البتك: القطع، و فى «ط»: بته.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٨

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «١» فاحتمل

رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك حتى كان اليوم الثامن، فأنزل الله تبارك وتعالى عليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «٢» فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تهديد بعد وعيد، لأمضين أمر ربي عز وجل فإن تكذيب القوم «٣» أهون على من أن يعاقبني العقوبة الموجهة في الدنيا والآخرة» قال: وسلم جبرئيل على علي (عليه السلام) بإمره المؤمنين، فقال علي (عليه السلام):

«يا رسول الله، أسمع الكلام، ولا أحس بالرؤيه». فقال: «يا علي، هذا جبرئيل أتاني من قبل ربي بتصديق ما وعدني».

ثم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلا فرجلا من أصحابه أن يسلموا عليه بإمره المؤمنين. ثم قال: «يا بلال، ناد في الناس أن لا يبقى غدا أحد، إلا عليل، إلا خرج إلى غدير خم».

فلما كان من الغد خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) بجماعه من الناس «٤» فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى أرسلني إليكم برسالة، وأنا ضقت بها ذرعا مخافه أن تتهموني وتكذبوني، حتى أنزل «٥» الله علي وعيدا بعد وعيد، فكان تكذيبكم إياي أيسر علي من عقوبه الله إياي، إن الله تبارك وتعالى أسرى بي، وأسمعني، وقال: يا محمد، أنا المحمود وأنت محمد، شقت اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك بكتته «٦»، انزل إلي عبادي فأخبرهم بكرامتي إياك، وأنا لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، وأنك رسولي وعليا وزيرك».

ثم أخذ (صلى الله

عليه وآله) بيدي علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعه، حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ولم يريا قبل ذلك، ثم قال: «أيها الناس، إن الله تبارك وتعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال الشكاك والمنافقون والذين في قلوبهم مرض وزين «٧»: نبأ إلى الله من مقالته، ليس بحتم، ولا نرضى أن يكون على وزيره، وهذه منه عصبية.

وقال سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر: والله، ما برحنا العرصه حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا «٨» فكرر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك

---

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) المائدة ٥: ٦٧.

(٣) في المصدر: أمر الله عزّ وجلّ فان يتهموني و يكذبوني فهو.

(٤) في المصدر: بجماعه أصحابه. [...]

(٥) في «س»: فأنزل.

(٦) في «ط»: قطعتة. و في نسخه بدل منها: بتته.

(٧) في «س» و «ط»: ضيق.

(٨) المائدة ٥: ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٣٩٩

ثلاثا، ثم قال: «إن كمال الدين، و تمام النعمة، و رضا الرب برسالتى «١» إليكم و بالولاية بعدى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».

١/٣٤٠ [٢]- الإمام أبو محمد العسكري (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنزل الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف: لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فكان ردا على الدهرية،

الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها، و هي دائمه. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنويه، الذين قالوا:

إن النور و الظلمه هما المدبران. ثم قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعِدُلُونَ فكان ردا على مشركى العرب، الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه.

ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «٢» إلى آخرها، فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا. قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ «٣» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهريه: إن الأشياء لا بدء لها، و هي دائمه، و لا كما قالت الثنويه، الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه، فلا نشرك بك شيئا، و لا ندعو من دونك إلهاء، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصرى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك علوا كبيرا».

و هذا الحديث متصل بآخر حديث يأتى - إن شاء الله - فى قوله تعالى: وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ الآيه من سوره البراءه «٤».

٣٤٠٢ [٣] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبى جعفر الأ-حول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الجنة قبل أن يخلق النار، و خلق الطاعه قبل أن يخلق المعصيه، و خلق الرحمه قبل الغضب، و خلق الخير قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحياه قبل الموت، و خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمه».

٣٤٠٣ [٤] - العياشى: عن جعفر بن أحمد، عن العمركى بن على، عن العبيدى،

عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن جعفر، عن أبي إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لكل صلاة وقتان، و وقت يوم الجمعة زوال الشمس» ثم تلا هذه الآية: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٤٢ / ٣٢٤.

٣- الكافي ٨: ١٤٥ / ١١٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٤.

(١) في المصدر: بارسالي.

(٢) الإخلاص ١١٢: ١.

(٣) الفاتحه ١: ٥.

(٤) يأتي في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من سورة التوبة.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٠

قال: «يعدلون بين الظلمات والنور، وبين الجور والعدل».

**سورة الأنعام(٦): آية ٢ ..... ص: ٤٠٠**

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [٢]

٣٤٠٤ / [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عبد الله بن مسكان «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأجل المقضى: هو المحتوم الذي قضاه الله و حتمه، و المسمى: هو الذي فيه البدء، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و المحتوم ليس فيه تقديم و لا تأخير».

٣٤٠٥ / [٢]- و عنه، قال: حدثني ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر، و أن يقر له بالبدء، أن يفعل الله ما يشاء، و أن يكون في ترائه الكندر «٢»».

٣٤٠٦ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّىٰ عِنْدَهُ، قال: «هما أجلان: أجل محتوم، و



٣٤٠٧/ [٤]- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، في قوله عز و جل: قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ، قال: «إنهما «٣» أجلان:

أجل محتوم، و أجل موقوف».

فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: «الذي لله فيه المشيئة».

قال حمران: إنى لأرجو أن يكون أمر «٤» السفيناني من الموقوف. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، والله، إنه لمن

---

١- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٢- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٣- الكافي ١: ١١٤/ ٤. [...]

٤- الغيبة: ٣٠١/ ٥.

(١) في «س»: حدثني أبي، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، و هو صحيح أيضا حيث روى كل منهما عن الآخر، و روى عن الصادق (عليه السلام).

راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٢٩ و ٢٣: ٨١.

(٢) الكندر: ضرب من العلك نافع لقطع البلغم. «القاموس المحيط - كندر - ٢: ١٣٤».

(٣) في «س»: هما.

(٤) في المصدر: أجل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠١

المحتوم».

٣٤٠٨/ [٥]- العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.



قال: «الأجل الذى غير مسمى موقوف، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و أما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليله القدر إلى مثلها من قابل - قال - و ذلك قول الله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ «١»».

٣٤٠٩/٦- عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ

أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: «المسمى ما سمي لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» (٢) وهو الذي سمي لملك الموت في ليله القدر، والآخر له فيه المشيئة، إن شاء قدمه، وإن شاء أخره.

٣٤١٠ / [٧] - عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال: فقال: «هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، وأجل محتوم».

٣٤١١ / [٨] - وفي روايه حمران عنه (عليه السلام): «أما الأجل الذي غير مسمى عنده فهو أجل موقوف، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر فيه ما يشاء، وأما الأجل المسمى فهو الذي يسمي في ليله القدر».

٣٤١٢ / [٩] - عن حصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ.

قال (عليه السلام): «الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة و الرسل و الأنبياء، و الأجل المسمى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق».

### سورة الأنعام(٦): آية ٣ ..... ص: ٤٠١

قوله تعالى:

وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ [٣]

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٥.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٦.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٥٤ / ٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٥٥ / ٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٥٥ / ٩.

(١) الأعراف ٧: ٣٤، النحل ١٦: ٦١.

(٢) الأعراف ٧: ٣٤، النحل ١٦: ٦١.

٣٤١٣ / [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الخزاز «١»، عن مثنى الحنّاط، عن أبى جعفر - أظنه محمد بن النعمان -

قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ قَالَ: «كذلك هو في كل مكان».

قلت: بذاته؟ قال: «ويحك، إن الأماكن أقدار، فإذا قلت: في مكان بذاته، لزمك أن تقول: في أقدار، و غير ذلك، و لكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما و قدره و إحاطه و سلطانا و ملكا، و ليس علمه بما في الأرض بأقل مما في السماء، و لا يبعد منه شيء، و الأشياء له سواء، علما و قدره و سلطانا و ملكا و إحاطه».

٣٤١٤ / [٢] - الشيخ المفيد في (إرشاده)، قال: و جاءت الرواية: أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبي بكر، فقال له: أنت خليفة نبي هذه الامه؟ فقال له: نعم. فقال: إنا نجد في التوراه أن خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فأخبرني عن الله أين هو؟ في السماء أم في الأرض؟ فقال له أبو بكر: هو في السماء على العرش. فقال له اليهودي: فأرى الأرض خاليه منه، و أراه على هذا القول في مكان دون مكان؟! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقه، أغرب عني و إلا قتلتك.

فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «يا يهودي، قد عرفت ما سألت عنه، و ما أجبت «٢» به، و إنا نقول: إن الله عز وجل أين الأين، فلا- أين له، و جل أن يحويه مكان، و هو في كل مكان، بغير مماسه و لا مجاوره، يحيط علما بما فيها، و لا يخلو شيء منها من تدبيره، و إني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدق ما ذكرته لك، فإن عرفته أ تؤمن

به؟» فقال اليهودى: نعم.

قال: «ألستم تجدون فى بعض كتبكم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له موسى: من أين أقبلت؟ قال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملك من المغرب، فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملك آخر فقال: قد جئتكم من السماء السابعة، من عند الله تعالى.

و جاءه ملك آخر، فقال: قد جئتكم من الأرض السابعة، من عند الله تعالى. فقال موسى (عليه السلام): سبحان من لا يخلو منه مكان، و لا يكون إلى مكان أقرب من مكان».

فقال اليهودى: أشهد أن لا إله إلا الله «(٣)»، هذا هو الحق، و إنك أحق بمقام «(٤)» نبيك ممن استولى عليه.

١- التوحيد: ١٣٢ / ١٥.

٢- الإرشاد: ١٠٨. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: الحسن بن يزيد الخزاز، و الصواب ما فى المتن، و هو الحسن بن على بن زياد البجلي الكوفى الوشاء الخزاز، روى عن مثنى الحنّاط، و روى عنه يعقوب بن يزيد. راجع رجال النجاشى: ٣٩، معجم رجال الحديث ٥: ٣٤ و ٦٥.

(٢) فى «ط» و «س»: جئت.

(٣) (لا إله إلا الله) ليس فى المصدر.

(٤) فى «ط»: و أنت أحق بمكان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٣

٣٤١٥ / [٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَغْلَمُ سِرًّاكُمْ وَ جَهْرًاكُمْ، قال: السر ما أسر فى نفسه، و الجهر ما أظهره، و الكتمان ما عرض بقلبه ثم نسيه.

**سوره الأنعام(٦): الآيات ٤ الى ١٨ ..... ص: ٤٠٣**

قوله تعالى:

وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ - إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [٤- ١٨] ٣٤١٦ / [٤]- و قال على بن

إبراهيم: قوله تعالى: وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمًا آخَرِينَ وَ لَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

١٧/٣٤١٧ [٥]- و عنه: ثم قال تعالى حكاية عن قريش: وَقَالُوا لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يَعْنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَفُضِّىَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا- يُنظرون فأخبر عز وجل أن الآيه إذا جاءت و الملك إذا نزل و لم يؤمنوا هلكوا، فاستعفى النبى (صلى الله عليه وآله) من الآيات رأفه منه و رحمه على أمته، و أعطاه الله الشفاعة.

ثم قال الله: وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَ لَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ وَ لَقَدْ اسْتَهْزَأَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ أَى نزل بهم العذاب.

ثم قال: قُلْ لَهُمْ، يَا مُحَمَّدُ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظروا أى انظروا فى القرآن، و أخبار الأنبياء كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ.

١٨/٣٤١٨ [٦]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد «١» بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «٢»، فقال: «عنى بذلك أى انظروا فى القرآن فاعلموا كيف كان عاقبه الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

---

٣- تفسير القمى ١: ١٩٤.

تفسير القمى ١: ١٩٤.

٥- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٦- الكافى ٨: ٢٤٩ / ٣٤٩.

(١) فى «س» و «ط»: يزيد، و الظاهر أن الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث ٧: ٣٦٠.

(٢) الروم ٣٠: ٤٢ و الذى فيها: قُلْ سَيَرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِي آيَةِ ٩ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَعَلَّ مِنْشَأُ هَذَا الْوَهْمِ مِنَ النَّسَاحِ أَوْ مِنَ الرَّوَاهِ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٤

٣٤١٩ / [٤]- العياشى: عن عبد الله بن أبى يعفور «١»، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لبسوا عليهم، لبس الله عليهم. فإن الله يقول وَ لَلْبَشَا عَٰلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ».

٣٤٢٠ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: قُلْ لَهُمْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَعْنِي أَوْجِبَ الرَّحْمَةَ عَلَى نَفْسِهِ.

٣٤٢١ / [٦]- و عنه، قال: قوله تعالى: وَ لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يعنى ما خلق بالليل و النهار هو كله لله.

ثم احتج عز و جل عليهم، فقال: قُلْ لَهُمْ أَغْيَرَ اللَّهُ اتَّخَذَ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَى مَخْتَرَعَهُمَا. و قوله تعالى: وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لَا يُطْعَمُ إِلَى قَوْلِهِ: وَ هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ.

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٩ ..... ص: ٤٠٤

قوله تعالى:

قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ [١٩]

٣٤٢٢ / [٧]- على بن إبراهيم: قال: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ أَى شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ: «و ذلك

أن مشركى أهل مكة قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولا يرسله غيرك؟! ما نرى أحدا يصدقك بالذى تقول. و ذلك فى أول ما دعاهم، و هو «٢» يومئذ بمكة قالوا: و لقد سألنا عنك اليهود و النصارى، فزعموا أنه ليس لك ذكر عندهم، فأتنا بمن يشهد أنك رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«الله شهيد بينى و بينكم».

[٣٤٢٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا عده من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «ما تقول إذا قيل لك: أخبرنى عن الله عز و جل، أ شىء هو أم لا شىء؟».

قال: قلت: قد أثبت الله عز و جل نفسه شيئا، حيث يقول قُلْ أَىُّ شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٥ / ١٠.

٥- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٦- تفسير القمى ١: ١٩٤.

٧- تفسير القمى ١: ١٩٥. [...]

٨- التوحيد: ١٠٧ / ٨.

(١) فى المصدر: عبد الله بن يعقوب، تصحيف، و الصواب ما فى المتن: انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٩٦.

(٢) فى «س» و «ط»: و هم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٥

و أقول: إنه شىء لا كالأشياء، إذ فى نفى الشئيه عنه نفيه و إبطاله. قال لى: «صدقت، و أحسنت «١»».

ثم قال الرضا (عليه السلام): «للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب: نفى، و تشبيه، و إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله تبارك و تعالى لا يشبهه شىء، و السبيل فى الطريقه الثالثه إثبات بلا تشبيه».

[٣]- العياشى: عن هشام المشرقى، قال:



كتب إلى أبي الحسن الخراساني (عليه السلام) رجل يسأل عن معاني التوحيد «٢»، قال: فقال لي: «ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله، شىء هو أم لا شىء؟».

قال: فقلت: إن الله تعالى أثبت نفسه شيئا، فقال قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَقُول: شىء «٣» كالأشياء، أو نقول: إن الله جسم؟ فقال: «و ما الذى يضعف فيه من هذا؟ إن الله جسم لا كالأجسام، ولا يشبهه شىء من المخلوقين».

قال: ثم قال: «إن للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفى، و مذهب تشبيه، و مذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، و ذلك أن الله لا يشبهه شىء، و السبيل فى ذلك الطريقة الثالثة، و ذلك أنه مثبت لا يشبهه شىء، و هو كما وصف نفسه أحد صمد نور».

قوله تعالى:

وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَن بَلَغَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ [١٩]

٣٤٢٥/ [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالك الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز وجل: وَ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَن بَلَغَ، قال: «من بلغ أن يكون إماما من آل محمد (صلى الله عليه وآله) فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

و روى هذا الحديث أيضا محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالك

---

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٦ / ١١.

١- الكافي ١: ٣٤٤ / ٢١.

(١) فى المصدر: و أصبت.

(٢)

فى المصدر: معان فى التوحد.

(٣) فى المصدر: لا أقول شئنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٦

الجهنى قال: قلت لأبى عبد الله (علفه السلام)، مثله «١».

٣٤٢٦ [٢]- العىاشى: عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ: «يعنى الأئمة من بعده، و هم يندرون به الناس».

٣٤٢٧ [٣]- عن أبى خالد الكابلى، قال: قلت لأبى جعفر (علفه السلام): وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ حقيقه أى شىء عنى بقوله وَ مَنْ بَلَغَ؟ قال: فقال: «من بلغ أن يكون إماما من ذريه الأوصياء، فهو يندر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٣٤٢٨ [٤]- عن عبد الله بن بكير، عن محمد، عن أبى جعفر (علفه السلام) فى قول الله: لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ.

قال: «على (علفه السلام) ممن بلغ».

٣٤٢٩ [٥]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عبد الرحمن بن أبى نجران «٢»، عن أبى جميله المفضل بن صالح الأسدى، عن مالك الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (علفه السلام) «٣»: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ؟ قال: «الإمام منا يندر بالقرآن كما أنذر «٤» رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٣٤٣٠ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد

الله بن عامر، عن «٥» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبيه، عن أبى عبد الله (علفه السلام) قال:

سئل عن قول الله عز وجل: «وَ أَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ. قَالَ: «بِكُلِّ لِسَانٍ».

٣٤٣١/ [٧]- وقال علي بن إبراهيم: أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلَهُهُ أُخْرَى يَقُولُ اللَّهُ

٢- تفسير العياشي ١: ٣٥٦ / ١٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٥٦ / ١٣.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٥٦ / ١٤.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٦٢، بصائر الدرجات: ١٨ / ٥٣١.

٦- علل الشرائع: ٣ / ١٢٥.

٧- تفسير القمي ١: ١٩٥. [.....]

(١) الكافي ١: ٣٥١ / ٦١.

(٢) في «س» و «ط»: عبد الرحمن أبي عمران، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو عبد الرحمن بن أبي نجران التميمي الكوفي، و اسم أبيه عمرو بن مسلم، ثقة، ثقة، روى عن أبي جميله. راجع معجم رجال الحديث ٩: ٢٩٩.

(٣) في المصدر و البصائر: قلت لأبي جعفر (عليه السلام)، و كلاهما يصح لأن مالكا روى عنهما (عليهما السلام) و معدود من أصحابهما، راجع معجم رجال الحديث ١٤: ١٥٦ و ١٧٢.

(٤) في المصدر: ينذر به كما أنذر به.

(٥) في «س»: عمران بن، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو أبو محمّد عبد الله بن عامر بن عمران بن أبي عمر الأشعري، شيخ من وجوه أصحابنا، روى عن ابن أبي نجران. راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٢٢٨ و ٢٢٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٧

لمحمد (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

سورة الأنعام (٦): آية ٢٠ ..... ص: ٤٠٧

قوله تعالى:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ [٢٠]

١٣٤٣٢ [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:  
«نزلت هذه الآية في

اليهود والنصارى، يقول الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ [يعنى التوراه و الإنجيل] يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن الله جل و عز قد أنزل عليهم فى التوراه و الإنجيل و الزبور صفه محمد (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سِجْدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ «١» فهذه صفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفه أصحابه فى التوراه و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب كما قال الله جل جلاله».

٣٤٣٣/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: إن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمدا فى كتابكم؟

قال: نعم و الله، نعرفه بالنعته الذى نعته الله لنا إذا رأيناه فيكم، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، و الذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفه منى بابنى.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٢ الى ٢٣ ..... ص : ٤٠٧

قوله تعالى:

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [٢٢-٢٣] ٣٤٣٤/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: و يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ أَى كَذِبِهِمْ.

١- تفسير القمى ١: ٣٢.

٢- تفسير القمى ١: ١٩٥.

٣- تفسير القمى ١: ١٩٥.

(١) الفتح ٤٨: ٢٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٨

٣٤٣٥/ [٢]- محمد بن يعقوب:

عن علي بن محمد، عن ابن العباس «١»، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قوله عز وجل: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ.

قال: «يعنون بولايه علي (عليه السلام)».

٣٤٣٦/ [٣]- وقال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ: «بولايه علي (عليه السلام)».

٣٤٣٧/ [٤]- العياشي: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله يعفو يوم القيامة عفوا لا يخطر على بال أحد، حتى يقول أهل الشرك وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ».

٣٤٣٨/ [٥]- عن أبي معمر السعدي، قال: أتى عليا (عليه السلام) رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنني شككت في كتاب الله المنزل.

فقال له علي (عليه السلام): «ثكلتك أمك، وكيف شككت في كتاب الله المنزل؟» فقال له الرجل: لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، وينقض بعضه بعضا.

فقال: «هات الذي شككت فيه؟».

فقال: لأن الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِيْفًا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا «٢» و يقول حيث استنطقوا، قال الله: وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول: يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا «٣» و يقول: إِنَّ ذَلِكْ لَكَلْحَقٌ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «٤» و يقول: لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ «٥» و يقول:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

فمره يتكلمون، و مره لا يتكلمون، و مره ينطق الجلود و الأيدي و

الأرجل، و مره لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

٢- الكافي ٨: ٢٨٧ / ٤٣٢.

٣- تفسير القمى ١: ١٩٩.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٧ / ١٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٥٧ / ١٦.

(١) فى «س» و «ط»: على بن نوح عن العباس، و ما فى المتن هو الصواب، و هما: على بن محمّد بن بندار و على بن العباس الرازى. راجع معجم رجال الحديث ١٢: ٦٧ و ٦٨ و ١٢٧. [...]

(٢) النبأ ٧٨: ٣٨.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٥.

(٤) سورة ص ٣٨: ٦٤.

(٥) سورة ق ٥٠: ٢٨.

(٦) يس ٣٦: ٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٠٩

فقال له على (عليه السلام): «إن ذلك ليس فى موطن واحد، و هى فى مواطن فى ذلك اليوم الذى مقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخلائق فى ذلك اليوم فى موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرسل و الاتباع، و تعاونوا على البر و التقوى فى دار الدنيا، و يلعن أهل المعاصى بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصى و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا، و المستكبرون منهم و المستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا.

ثم يجمعون فى موطن يفر بعضهم من بعض، و ذلك قوله يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صَاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «١» إذا تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ «٢».

ثم يجمعون فى موطن يكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معاشهم، و صدعت الجبال، إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون حتى يبكون

ثم يجتمعون في موطن يستنطقون فيه، فيقولون وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ و لا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم و تستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود، فتنطق، فتشهد بكل معصيه بدت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم و أيديهم و أرجلهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا؟ فتقول: أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ ﴿٣﴾.

ثم يجمعون في موطن يستنطق فيه جميع الخلائق، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا.

و يجتمعون في موطن يختصمون فيه، و يدان لبعض الخلائق من بعض، و هو القول، و ذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب، شغل كل امرئ بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم».

١٣٤٣٩/ [٦]- سليم بن قيس الهلالي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أما الفرقه «٤» المهديه المؤمنه، المسلمه الموفقه المرشده، فهي المؤمنه بي، المسلمه لأمرى، المطيعه لى، المتوليه، المتبرئه من عدوى، المحبه لى، المبغضه لعدوى، التى قد عرفت حقى و إمامتى و فرض طاعتى من كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم ترتب، و لم تشك لما قد نور الله فى قلوبها من معرفه حقنا، و عرفها من فضلنا، و ألهمها، و أخذ بنواصيها فأدخلها فى شيعتنا حتى اطأنت قلوبها و استيقنت يقينا لا يخالطه شك أن الأوصياء «٥» بعدى إلى يوم القيامة هداه مهتدون، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه فى آى من القرآن كثيره، و طهرنا، و عصمنا، و جعلنا الشهداء على خلقه، و حجته فى أرضه و خزانة على علمه، و معادن حكمه و تراجمه و حيه، و جعلنا مع القرآن و القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا حتى نرد



الناجيه.

(١) عبس ٨٠: ٣٤-٣٦.

(٢) عبس ٨٠: ٣٧.

(٣) فصلت ٤١: ٢١.

(٤) فى المصدر زياده: الناجيه.

(٥) فى المصدر: إني أنا و أوصيائي.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٠

على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حوضه، كما قال (صلى الله عليه و آله)، فتلك الفرقة الواحده من الثلاث و السبعين فرقه، هى الناجيه من النار و من جميع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنه حقا، و هم سبعون ألفا يدخلون الجنه بغير حساب، و جميع تلك الفرق الاثني و السبعين فرقه هم المتدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى، و أعداء رسوله، و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب، برآء من الله و رسوله، و نسوا الله و رسوله، و أشركوا بالله و رسوله، و كفروا به و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ، فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ وَ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ «١».

و الحديث يأتى بتمامه- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: فَيُخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ من سوره المجادله «٢».

٣٤٤٠/ [٧]- الطبرسى: إن المراد: لم تكن معذرتهم إلا أن قالوا، و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٥ الى ٢٦..... ص: ٤١٠

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَتَأَوْنَ عَنْهُ [٢٥- ٢٦] / ٣٤٤١ [١]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر قريشا فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ يَعْنَى غِطَاءً وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا

أى صمما و إن يروا كمل آيه لا- يؤمنوا بها حتى إذا جاؤك يجادلونك أى يخاصمونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين أى أكاذيب الأولين.

٣٤٤٢/ [٢]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأُونَ عَنْهُ قَالَ: بنو هاشم، كانوا ينصرون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و يمنعون قريشا عنه، و ينأون عنه، أى يباعدون عنه، و يساعدونه و لا يؤمنون.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٧ الى ٢٨ ..... ص : ٤١٠

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

٧- مجمع البيان ٤: ٤٤٠.

١- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٢- تفسير القمى ١: ١٩٦. [.....]

(١) المجادلة ٥٨: ١٨.

(٢) يأتى فى تفسير الآيه (١٨) من سوره المجادله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١١

- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٢٧- ٢٨] /٣٤٤٣ [١]- على بن إبراهيم قال: قوله تعالى: وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى بنى أميه.

ثم قال: بَلْ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ قَالَ: من عداوه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

٣٤٤٤/ [٢]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: «فلما وقفوا عليها فقالوا يا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَ لَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ».

٣٤٤٥/ [٣]- عن عثمان بن عيسى، عن

بعض أصحابه، عنه (عليه السلام)، قال: «إن الله قال لماء: كن عذاباً فراتاً أخلق منك جنتي و أهل طاعتي، و قال لماء: كن ملحاً أجاجاً أخلق منك نارى و أهل معصيتى، فأجرى الماءين على الطين، ثم قبض قبضه بهذه و هى يمين، فخلقهم خلقاً كالذر، ثم أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم و عليكم طاعتي؟ قالوا: بلى. فقال للنار: كوني ناراً. فإذا نار تأجج، و قال لهم: قعوا فيها. فمنهم من أسرع، و منهم من أبطأ فى السعى، و منهم من لم يبرح مجلسه، فلما وجدوا حرها رجعوا، فلم يدخلها منهم أحد.

ثم قبض قبضه بهذه، فخلقهم خلقاً مثل الذر، مثل أولئك، ثم أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثم قال لهم: قعوا فى هذه النار. فمنهم من أبطأ، و منهم من أسرع، و منهم من مر بطرفه عين، فوقعوا فيها كلهم، فقال:

اخرجوا منها سالمين. فخرجوا لم يصبهم شىء. و قال الآخرون: يا ربنا، أقلنا نفعل كما فعلوا. قال: قد أقلتكم.

فمنهم من أسرع فى السعى، و منهم من أبطأ و منهم من لم يبرح مجلسه، مثل ما صنعوا فى المره الاولى. فذلك قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

٣٤٤٦/ [٤] - عن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ إِنْهُمْ مَلْعُونُونَ فى الأصل».

١- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٥٨/ ١٧.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٨/ ١٨.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٩/ ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٢

٣٤٤٧/ [٥] - و روى بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله (رحمه الله)، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو خارج من

الكوفه، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانته (١) اليهود فوقف في وسطها، و نادى: «يا يهود، يا يهود» فأجابوه من جوف القبور: لبيك لبيك مطلا-ع. يعنون بذلك يا سيدنا. قال: «كيف ترون العذاب؟» فقالوا: بعضيانا لك كهارون، فنحن و من عصاك في العذاب إلى يوم القيامة.

ثم صاح صيحه كادت السموات يتفطرن (٢)، فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رأيت. فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) على سرير من ياقوته حمراء، على رأسه إكليل من جوهر، و عليه حلل خضر و صفر، و وجهه كدائره القمر، فقلت: يا سيدى، هذا ملك عظيم! قال: «نعم يا جابر، إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود، و سلطاننا أعظم من سلطانه».

ثم رجعت، و دخلنا الكوفه، و دخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: «لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلك أبدا» فقلت: يا مولاي لمن تكلم، و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا! فقال (عليه السلام): «يا جابر، كشف لى عن برهوت فرأيت شنبويه و حبترا، و هما (٣) يعذبان فى جوف تابوت، فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين، ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك، و نقر بالولاية لك. فقلت: لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلك أبدا».

ثم قرأ هذه الآيه: وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «يا جابر، و ما من أحد خالف وصى نبي إلا حشره الله أعمى يتكذب فى عرصات القيامة».

## سوره الأنعام(٦): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٤١٢

قوله تعالى:

وَ قَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ تَرَى إِذِ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ [٢٩- ٣٠] / ٣٤٤٨ [١]- و

قال علي بن إبراهيم: ثم حكى عز و جل قول الدهريه، فقال: وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

٥- تأويل الآيات ١: ١٦٣ / ٢.

١- تفسير القمي ١: ١٩٦.

(١) الجبانه: المقبره.

(٢) في المصدر: ينقلبن.

(٣) في «س» و «ط»: شنبويه و جنودهما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٣

فقال الله: وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ حَكَايَهُ عَنْ قَوْلٍ مِنْ أَنْكَرَ قِيَامَ السَّاعَةِ.

**سوره الأنعام(٦): آيه ٣١ ..... ص: ٤١٣**

قوله تعالى:

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ [٣١] / ٣٤٤٩ [١]- قال علي بن إبراهيم: يعنى آثامهم.

٣٤٥٠ / [٢]- الطبرسى: عن الأعمش، عن أبي صالح، [عن أبي سعيد] «١»، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، فى هذه الآية، قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حسرتنا».

**سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٣ الى ٣٤ ..... ص: ٤١٣**

قوله تعالى:

قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا [٣٣-٣٤]

٣٤٥١ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن محمد بن أبي حمزه، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قرأ رجل على أمير المؤمنين (عليه السلام): فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى

---

١- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٥٣.

٣- تفسير القمى ٨: ٢٠٠ / ٢٤١. [.....]

(١) من المصدر، و هو الصواب، لأنّ أبا صالح تابعى روى عن الصحابه و منهم أبو سعيد الخدرى، و روى عنه سليمان الأعمش.  
راجع تهذيب الكمال ٨: ٥١٣، تهذيب التهذيب ٣: ٢١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٤

و الله لقد كذبوه أشد التّكذيب، و لكنها مخففه: لا يكذبونك، أى لا يأتون بباطل يكذبون به حقك «١».

٣٤٥٢ / [٢]- و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى و محمد بن يحيى و محمد بن الحسين، جميعا  
عن محمد

بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ: «و لكنهم يجحدون بغير حجه لهم».

٣٤٥٣/ [٣]- العياشى: عن عمار بن ميثم «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قرأ رجل عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ فقال: بلى»

و الله لقد كذبوه أشد التكذيب «٤»، و لكنها مخففة: لا يكذبونك، أى لا يأتون باطل يكذبون به حقا».

٣٤٥٤/ [٤]- عن الحسين بن المنذر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ. قال: «لا- يستطيعون إبطال قولك».

٣٤٥٥/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: إنها قرئت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب، و إنما نزلت: لا يكذبونك «٥»، أى لا يأتون بحق يبطلون حقا».

٣٤٥٦/ [٦]- ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبرا قليلا، و إن من جزع جزع قليلا- ثم قال- عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله بعث محمدا و أمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا «٦» و قال: اذْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ «٧»

٢- الكافى ١: ٢٣٣/ ٣.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٥٩/ ٢٠.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٥٩/ ٢١.

٥- تفسير القمى ١: ١٩٦.

٦- تفسير القمى ١: ١٩٦.

(١) فى «ط»:

فقال: لكنهم يجحدون بغير حجه لهم.

(٢) كذا في «س» و «ط» و المصدر، و لعل الصواب: عمران بن ميثم، كما في الحديث الأول، عدّه النجاشي، و الطوسي من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام)، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٥١.

(٣) في المصدر زياده: فإنهم لا يكذبونك.

(٤) في المصدر: المكذبين.

(٥) في المصدر: نزل لا يأتونك.

(٦) المزمل ٧٣: ١٠.

(٧) فصلت ٤١: ٣٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٥

فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه «١» بالعظام، و رموه بها، فضاقت صدره، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ «٢».

ثم كذبوه و رموه، فحزن لذلك، فأنزل الله تعالى: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا فَأَلْزَمَ (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر.

فقعدوا و ذكروا الله تبارك و تعالى بالسوء و كذبوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد صبرت على نفسي و أهلي و عرضي، و لا صبر لي على ذكرهم إلهي. فأنزل الله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ «٣» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) في جميع أحواله.

ثم بشر في الأئمة من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ «٤» فعند ذلك قال (عليه السلام): الصبر من الإيمان كالرأس من البدن. فشكر الله ذلك له فأنزل الله عليه: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى



بِنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصِيْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَغْرِشُونَ «٥» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): آية بشرى و انتقام. فأباح الله قتل المشركين حيث وجدوا، فقتلهم الله على يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحبائه، و عجل الله له ثواب صبره، مع ما ادخر له فى الآخرة من الأجر.

٣٤٥٧/ [٧]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، عن على بن أحمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمه «٦»، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال لى: «ألم ينسبوه- يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)- إلى الكذب فى قوله إنه رسول من الله إليهم، حتى أنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا؟».

### سورة الأنعام(٦): الآيات ٣٥ الى ٣٧ ..... ص : ٤١٥

قوله تعالى:

وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [٣٧-٣٥]

٧- الأمالى: ٣/٩٢. [.....]

(١) فى المصدر: قابلوه.

(٢) الحجر ١٥: ٩٧.

(٣) سورة ق ٥٠: ٣٨-٣٩.

(٤) السجده ٣٢: ٢٤.

(٥) الأعراف ٧: ١٣٧.

(٦) فى «س» و «ط»: عن صالح بن عقبه، و الصواب ما فى المتن، حيث روى صالح بن عقبه بن قيس بن سمعان، عن علقمه بن محمّد الحضرمى، و روى عن صالح كتابه و أحاديثه: محمّد بن إسماعيل بن بزيع. راجع معجم رجال الحديث ٩: ٧٨ و ١١: ١٨٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٦

٣٤٥٨/ [١]- على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله وَ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ.



«كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جهد به أن يسلم، فغلب عليه الشقاء، فشق ذلك على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله و إن كان كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: نَفَقًا فِي الْأَرْضِ يَقُول: سربا».

٣٤٥٩/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ، قال: إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء، أى لا تقدر على ذلك. ثم قال: و لو شاء الله لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى أى جعلهم كلهم مؤمنين.

٣٤٦٠/ [٣]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ مخاطبه للنبي (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس. ثم قال: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يعنى يعقلون و يصدقون و الْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أى يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله و قالوا لو لا نَزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ أى هلا- أنزل عليه آية؟ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قال: لا يعلمون أن الآيه إذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا.

٣٤٦١/ [٤]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً: «و سيريكم فى آخر الزمان آيات، منها: دابه الأرض، و الدجال، و نزول عيسى بن مريم (عليه السلام)، و طلوع الشمس من مغربها».

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٣٨ الى ٤٣ ..... ص : ٤١٦

قوله تعالى:

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

١- تفسير القمي ١: ١٩٧.

٢- تفسير القمي ١: ١٩٨.

٣- تفسير القمي ١: ١٩٨.

٤- تفسير القمي ١: ١٩٨.

٥- تفسير القمي ١: ١٩٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٧

يعني خلق مثلكم. وقال: كل شيء مما خلق خلق مثلكم ما فرطنا في الكتاب من شيء أي ما تركنا ثم إلى ربهم يحشرون.

٣٤٦٣/٢]- محمد بن يعقوب: عن أبي محمد القاسم «١» بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم «٢»، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل لم يقبض نبينا (صلى الله عليه وآله) «٣» حتى أكمل له الدين، و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء، بين فيه الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز وجل: ما فرطنا في الكتاب من شيء».

٣٤٦٤/٣]- وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ يعني: قد خفي عليهم ما تقوله.

٣٤٦٥/٤]- علي بن إبراهيم: مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلَّهُ أَي يَعذبه وَ مَنْ يَشَأْ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يعني يبين له و يوفقه حتى يهتدى إلى الطريق.

٣٤٦٦/٥]- ثم قال علي بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله «٤»، قال: حدثنا كثير ابن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالى الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ.

يقول: «صم عن الهدى، و بكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر مَنْ يَشَأْ

اللَّهُ يُضِلُّهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ هُوَ رَدَّ عَلَى قَدْرِيهِ هَذِهِ الْأَمَّةَ، يَحْشِرُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الصَّابِئِينَ وَ النَّصَارَى وَ الْمَجُوسَ فَيَقُولُونَ: وَ اللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ «٥» يَقُولُ اللَّهُ: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ «٦»- قَالَ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): أَلَا إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسًا، وَ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: لَا قَدْرَ، وَ لَا يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَشِيئَةَ وَ الْقَدْرَةَ إِلَيْهِمْ وَ لَهُمْ «٧».

٢- الكافي ١: ١٥٤ / ١.

٣- تفسير القمّي ١: ١٩٨.

٤- تفسير القمّي ١: ١٩٨. [.....]

٥- تفسير القمّي ١: ١٩٨.

(١) في «س» و «ط»: عن أبي القاسم. و ما أثبتناه من المصدر.

(٢) في «س» و «ط»: عبد العزيز العبدى، و ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٥.

(٣) في المصدر: نيّيه.

(٤) في «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، و الصواب ما في المتن، و هو: جعفر بن عبد الله رأس المدري بن جعفر المحمّدى، روى عنه أحمد بن محمّد بن عقده، و روى عن كثير بن عيّاش، و بهذا السند روى النجاشي تفسير أبي الجارود. انظر معجم رجال الحديث ٤: ٧٥-٧٧ و ٧: ٣٢١.

(٥) الأنعام ٦: ٢٣.

(٦) الأنعام ٦: ٢٤.

(٧) في «ط» زياده: و في نسخه أخرى من (تفسير علي بن إبراهيم) في الحديث هكذا، قال: فقال: «ألا إنّ لكلّ أمة مجوساً، و مجوس هذه الامّة الذين يقولون: لا قدر. و يزعمون أنّ المشيئة و القدره ليست لهم و لا عليهم». و في نسخه ثالثة: «يقولون: لا قدر، و يزعمون أنّ المشيئة و القدره ليست إليهم و لا لهم». «منه قدّس سرّه».

البرهان في تفسير

١٣٤٦٧ / [٦] - علي بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد «١» قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن علي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُومٌ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَن يَشَأِ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فقال (عليه السلام): «نزلت في الذين كذبوا بأوصيائهم صُومٌ وَبُكْمٌ كما قال الله في الظُّلُمَاتِ من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، ولا يؤمن بهم أبداً، وهم الذين أضلهم الله، ومن كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

قال: وسمعته يقول: «كذبوا بآياتنا كلها، في بطن القرآن، أن كذبوا بالأوصياء كلهم».

ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرِ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ثم رد عليهم فقال: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ قال:

تدعون الله إذا أصابكم ضرر، ثم إذا كشف عنكم ذلك تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ أى تتركون الأصنام.

وقوله عز وجل لَنبِيهِ (صلى الله عليه وآله): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاَهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ يعنى كى يتضرعوا. ثم قال: فَلَوْ لا- إِذْ جَاءَهُمْ يعنى فهلا- إِذْ جَاءَهُمْ بِالْبُؤْسَاءِ تَضَرَّعُوا وَ لَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فلما لم يتضرعوا فتح الله عليهم الدنيا و أغناهم، عقوبه لفعلمهم الردى ء، فلما فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاَهُمْ بَعْتَهُ فَإِذَا هُمْ مُنْتَلِسُونَ «٢» أى آيسون، و ذلك قول الله تبارك و تعالى

فى مناجاته لموسى (عليه السلام).

١٣٤٦٨ / [٧] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان فى مناجاه الله لموسى (عليه السلام): يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين. وإذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته. فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب ينسبه ذلك الذنب، فلا يتوب، فيكون إقبال الدنيا عليه عقوبه لذنبه»

..

## سوره الأنعام(٦): الآيات ٤٤ الى ٤٥ ..... ص : ٤١٨

قوله تعالى:

فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [٤٤-٤٥]

٦- تفسير القمى ١: ١٩٩.

٧- تفسير القمى ١: ٢٠٠.

(١) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمد، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه من المصدر، و انظر معجم رجال الحديث ٤: ٥٠.

(٢) الأنعام ٦: ٤٤.

(٣) فى المصدر: لذنبه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤١٩

١٣٤٦٩ / [١] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنى عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ .

قال: «أما قوله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ولايه على أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد أمروا بها فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ يعنى دولتهم فى الدنيا، و ما بسط لهم فيها.

و أما قوله: حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ يعنى بذلك قيام القائم (عليه السلام)، حتى كأنهم لم يكن

لهم سلطان قط، فذلك قوله بَعَثَهُ فَنَزَلَتْ بِخَبْرِهِ «١» هذه الآية على محمد (صلى الله عليه وآله).

٣٤٧٠ / [٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبي عبد الله البرقي، عن الحسين «٢» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام).

قال: «أما قوله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يعني فلما تركوا ولايته على وقد أمروا بها فَتَخَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ [يعنى دولتهم فى الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أما قوله حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَعَثَهُ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ يعني قيام القائم (عليه السلام)].»

٣٤٧١ / [٣] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان ابن داود المنقري «٣»، عن فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم ينكره، و هو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه، و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على إهلاك الظلمه فقال:

فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.»

و رواه على بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، بالسند و المتن، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «٤».

---

١- تفسير القمى ١: ٢٢٠. [.....]

٢- بصائر الدرجات: ٥/٩٨.

٣ معانى الأخبار: ١/٢٥٢.

(١) فى «ط»: فتنزل آخر.

(٢) فى «س» و «ط»: الحسن، تصحيف، و ما



أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢٥ و ٢٩.

(٣) فى «س»: داود بن سليمان المنقرى، و هو سهو، انظر معجم رجال الحديث ٨: ٢٥٧.

(٤) تفسير القمى ١: ٢٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٠

٣٤٧٢/ [٤] - أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال:

حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاشانى، قال: حدثنا على بن سيف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات: قوله عز و جل حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْمَأْرُضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا» (١) يعنى القائم (عليه السلام) بالسيف فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِاللَّيْلِ (٢)، و قوله عز و جل:

فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - قال أبو عبد الله (عليه السلام) - بالسيف، و قوله عز و جل: فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْرِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (٣) يعنى القائم (عليه السلام) يسأل بنى فلان عن «٤» كنوز بنى اميه.

٣٤٧٣/ [٥] - العياشى: عن أبى الحسن على بن محمد (عليهما السلام): «أن قنبرا مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) ادخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب؟ قال: كنت أوضئه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ قال: كان يتلو هذه الآية فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا

بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فقال الحجاج: كان يتأولها علينا؟ فقال: نعم.

فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك «٥»؟ قال: إذن أسعد و تشقى. فأمر به فقتله.

٣٤٧٤/ [٦]- و عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ.

قال: «لما تركوا ولايه على (عليه السلام) وقد أمروا بها أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - قال - نزلت في ولد العباس».

٣٤٧٥/ [٧]- عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ إِلَى قَوْلِهِ: فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ، قال: «أخذ بنو امية بغته، و يؤخذ بنو العباس جهره».

٤- دلائل الإمامة: ٢٥٠.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٥٩/ ٢٢.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٦٠/ ٢٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٦٠/ ٢٤.

(١، ٢) يونس ١٠: ٢٤.

(٣) الأنبياء ٢١: ١٢-١٣.

(٤) (عن) ليس في المصدر.

(٥) العلاءه: أعلى الرأس أو العنق «أقرب الموارد- علو- ٢: ٨٢٦. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢١

٣٤٧٦/ [٨]- عن الفضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم

ينكره و هو يقوى «١» عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوه، و من أحب بقاء الظالم فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارك و

تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال:

فَقَطَعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

**سوره الأنعام(٦): آيه ٤٦ ..... ص : ٢١**

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ [٤٦] / ٣٤٧٧ [٩]- على بن إبراهيم، قال: قُلْ لقريش: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ من يرد ذلك عليكم إلا- الله؟! و قوله: ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ أى يكذبون.

٣٤٧٨ / [١٠]- و عنه: قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصَارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ، قال: «يقول: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ مِنْكُم الهدى مَنْ إِلَهَ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصِدُّونَ يقول: يعرضون».

**سوره الأنعام(٦): آيه ٤٧ ..... ص : ٢١**

قوله تعالى:

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ [٤٧] / ٣٤٧٩ [١١]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و أصاب أصحابه الجهد و العلل و المرض، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأَنْزَلَ اللهُ عز و جل: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد:

٨- تفسير العياشى ١: ٣٦٠ / ٢٥.

٩- تفسير القمى ١: ٢٠١.

١٠- تفسير القمى ١: ٢٠١.

١١- تفسير القمى ١: ٢٠١.

(١) فى المصدر: يقدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٢

أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أَى لَا يَصِيبُهُمْ إِلَّا الْجَهْدُ وَ الضَّرُّ فِي الدُّنْيَا، فَأَمَّا الْعَذَابُ الْأَلِيمُ الَّذِي فِيهِ الْهَلَاكُ فَلَا يَصِيبُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٢٢٢

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [٥٠ - ٥١] / ٣٤٨٠ [١] - قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: ثُمَّ قَالَ: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدٌ لَا - أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا - أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا - أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنَّمَا مَا يُوحَى إِلَيَّ قَالَ: لَا أَمْلِكُ خَزَائِنَ اللَّهِ، وَلَا - أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَ مَا أَقُولُ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ أَى مَنْ يَعْلَمُ وَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَ فَلَا تَتَفَكَّرُونَ ثُمَّ قَالَ:

وَ أَنْذِرْ بِهِ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَى يَرْجُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

٣٤٨١ / [٢] - الطبرسى: قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنْذِرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُو الْوَصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مَشْفَعٌ».

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٢ الى ٥٤ ..... ص : ٢٢٢

قوله تعالى:

وَ لَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥٢ - ٥٤]

٣٤٨٢ / [٣] - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: كَانَ سَبَبُ نَزْوْلِهَا أَنَّهُ كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَوْمٌ فَقَرَاءَ مُؤْمِنُونَ يُسَمُّونَ أَهْلَ «١» الصَّفْهِ،

١- تفسير القمى ١: ٢١٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٧١.

٣- تفسير القمى ١: ٢٠٢.

(١) فى المصدر: أصحاب.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمرهم أن يكونوا فى صفه يأوون إليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعاهدهم بنفسه، و ربما حمل إليهم ما يأكلون، و كانوا يختلفون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقربهم و يقعد معهم، و يؤنسهم، و كان إذا جاء الأغنياء

و المترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك، و يقولون له: اطردهم عنك.

فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عنده رجل من أصحاب الصفه، قد لصق برسول الله (صلى الله عليه و آله) و رسول الله يحدثه، فقعد الأنصارى بالبعد منهما، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تقدم» فلم يفعل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك خفت أن يلزق فقره بك؟!».

فقال الأنصارى: اطرده هؤلاء عنك. فأنزل الله: **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَّ مَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.**

١٣٤٨٣ [٢]- العياشى: عن الأصبع بن نباته، قال: بينما على (عليه السلام) يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالت الحمر بينى و بين وجهك. قال: فقال على (عليه السلام): «مالى و ما للضياطه (١)»، أطرده قوما غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، و آخر النهار ذكروا الله، فأطردهم فأكون من الظالمين؟!».

١٣٤٨٤ [٣]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: **و كَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أَى اخْتَبَرْنَا الْأَغْنِيَاءَ بِالْغَنَى، لِنَنْظُرَ كَيْفَ مَوَاسَاتِهِمُ لِلْفُقَرَاءِ، و كَيْفَ يَخْرُجُونَ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَى أَمْوَالِهِمْ، و اخْتَبَرْنَا الْفُقَرَاءَ لِنَنْظُرَ كَيْفَ صَبَرَهُمْ عَلَى الْفَقْرِ، و عَمَّا فَى أَيْدَى الْأَغْنِيَاءِ لِيَقُولُوا أَى الْفُقَرَاءِ هَؤُلَاءِ الْأَغْنِيَاءُ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ.**

ثم فرض الله على رسوله أن يسلم على التوايين الذين عملوا السيئات ثم تابوا، فقال: **وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ**

عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِي أَوْجِبَ الرَّحْمَةَ لِمَنْ تَابَ. وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ  
أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.

٣٤٨٥ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - لم يكن للعالم توبه، و كانت للجاهل توبه».

٣٤٨٦ / [٥]- الطبرسي: قيل: نزلت في التائبين، و هو المروى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

٢- تفسير العياشي ١: ٣٦٠ / ٢٦.

٣- تفسير القمي ١: ٢٠٢.

٤- الكافي ٢: ٣١٩ / ٣.

٥- مجمع البيان ٤: ٤٧٦.

(١) الضَّيْطَرَّة: هم الضَّخَامُ الَّذِينَ لَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ، الْوَاحِدُ ضَيْطَارٌ. «النهاية ٣: ٨٧». [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٤

٣٤٨٧ / [٦]- العياشي: عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «رحم الله عبدا تاب إلى الله قبل الموت، فإن التوبه مطهره من دنس الخطيئه، و منقذه من شقاء «١» الهلكه، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا

«(٢)».

٣٤٨٨ / [٧]- و من طريق المخالفين، ما روى عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا الْآيَةَ: نزلت فى على و حمزه [و جعفر] و زيد.

سوره الأنعام(٦): الآيات ٥٥ الى ٥٨ ..... ص : ٤٢٤

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَ لِنَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [٥٥- ٥٨] / ٣٤٨٩



- وقال على بن إبراهيم في قوله تعالى: وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ

وَلَسْتِ تَبِينُ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ يَعْنِي مَذْهَبَهُمْ وَطَرِيقَتَهُمْ لَتَسْتَبِينَ إِذَا وَصَفْنَا هُمْ. ثُمَّ قَالَ: قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ أَيُّ بِالْبَيِّنَةِ الَّتِي أَنَا عَلَيْهَا مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يَعْنِي الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلُوها إِنِ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ أَيُّ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ. ثُمَّ قَالَ: قُلْ لَهُمْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ يَعْنِي إِذَا جَاءتِ الْآيَةُ هَلَكْتُمْ وَانْقَضَى مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

٣٤٩٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل لمحمد (صلى الله عليه وآله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل:

٦- تفسير العياشى ١: ٣٦١/ ٢٧.

٧- تفسير الحبرى: ٢٦٥/ ٢٦، شواهد التنزيل ١: ١٩٦/ ٢٥٤.

١- تفسير القمى ١: ٢٠٢.

٢- الكافى ٨: ٣٨٠/ ٥٧٤.

(١) فى المصدر: شفا.

(٢) النساء ٤: ١١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٥

كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ «١» يَقُولُ: أَضَاءَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ، فَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الشَّمْسَ، وَ مِثْلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرِ، وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: هُوَ الَّذِي

جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَ الْقَمَرَ نُورًا «٢» و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ «٣» و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ «٤» يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت الظلمه فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قول الله عز و جل: وَ إِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٥».

### سوره الأنعام(٦): آيه ٥٩..... ص : ٢٢٥

قوله تعالى:

وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَشْتَقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ [٥٩] / ٣٤٩١ [١] - قال على بن إبراهيم: وَ عِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ يعنى علم «٦» الغيب لا يعلمها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَا تَشْتَقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَ لَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ قال: الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يبقى و يحيا، و اليابس: صوره ما تغيض «٧» الأرحام، و كل ذلك في كتاب مبين.

٣٤٩٢ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد

١- تفسير القمى ١: ٢٠٣.

٢- الكافي ٨: ٢٤٨ / ٣٤٩.

(١) البقره ٢: ١٧.

(٢) يونس ١٠: ٥.

(٣) يس ٣٦: ٣٧.

(٤) البقره ٢: ١٧.

(٥) الأعراف ٧: ١٩٨.

(٦) فى المصدر:

(٧) أى التى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد. «مجمع البحرين - غيض - ٤: ٢١٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٦

الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

قال: فقال: «الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا [من] الناس، و اليابس: ما يغيض «١»، و كل ذلك فى إمام مبین».

٣٤٩٣ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله عز وجل: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبِّهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

قال: فقال: «الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا، و اليابس: ما يغيض، و كل ذلك فى كتاب مبین».

٣٤٩٤ / [٤] - العياشى: عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا إِلَى قَوْلِهِ: إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

قال: «الورقه: السقط، و الحبه: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا، و اليابس: ما يغيض، و كل ذلك فى كتاب مبین».

٣٤٩٥ / [٥] - عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبِّهِ فِي

ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَظِيٍّ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ، فقال: «الورقه: السقط، يسقط من بطن امه من قبل أن يهل الولد».

قال: فقلت: و قوله وَ لَا حَبَّهٗ؟ قال: «يعنى الولد فى بطن امه إذا هل و يسقط من قبل الولاده».

قال: قلت: قوله: وَ لَا رَظِيٍّ؟ قال: «يعنى المضغه إذا أسكنت فى الرحم قبل أن يتم خلقها، قبل أن ينتقل».

قال: قلت: قوله: وَ لَا يَابِسٍ؟ قال: «الولد التام».

قال: قلت: فى كِتَابٍ مُّبِينٍ؟ قال: «فى إمام مبین».

٣- معانى الأخبار: ٢١٥ / ١.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٦١ / ٢٨.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٦١ / ٢٩.

(١) فى المصدر: ما يقبض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٧

**سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٠ الى ٦١ ..... ص : ٤٢٧**

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ [٦٠ - ٦١] / ٣٤٩٦ [١] - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ يَعْنِي بِالنُّومِ وَ يَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمْ بِالنَّهَارِ يَعْنِي مَا عَلِمْتُمْ بِالنَّهَارِ، وَ قَوْلُهُ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ مَا عَمَلْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الشَّرِّ.

٣٤٩٧ / [٢] - قَالَ: وَ فِي رَوَايِهِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي قَوْلِهِ: لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى.

قال: «هو الموت ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُبْنِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

ثم قال: و أما قوله: وَ هُوَ الْفَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَكُمْ «١» وَ يَضْبُطُونَ «٢» أَعْمَالَكُمْ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَ هُمْ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يُفْرَطُونَ أَيْ لَا يَقْصِرُونَ.

٣٤٩٨ / [٣] - ابْنُ أَبِي بَرِيظَةَ: قَالَ: سَأَلَ الصَّادِقَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا «٣» وَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ

عَزَّ وَ جَلَّ: قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ «٤»

و عن قول الله عز و جل:

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴿٦﴾ و عن قوله عز و جل:

تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا و عن قوله: وَ لَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ ﴿٧﴾ و قد يموت فى الساعه الواحده فى جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز و جل، فكيف هذا؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لملك الموت أعوانا من الملائكة، يقبضون الأرواح بمنزله صاحب الشرطه له أعوان من الإنس، يبعثهم فى حوائجه، فتتوفاهم الملائكة، و يتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبضه هو، و يتوفاهم الله عز و جل من ملك الموت».

---

١- تفسير القمى ١: ٢٠٣.

٢- تفسير القمى ١: ٢٠٣.

٣- من لا يحضره الفقيه ١: ٨٢ / ٣٧١.

(١) فى «س» و «ط»: يحفظون.

(٢) فى المصدر: و يحفظون.

(٣) الزمر ٣٩: ٤٢.

(٤) السجده ٣٢: ١١.

(٥) النحل ١٦: ٣٢.

(٦) النحل ١٦: ٢٨. [...]

(٧) الأنفال ٨: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٨

**سوره الأنعام(٦): آيه ٦٢..... ص: ٤٢٨**

قوله تعالى:

ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ [٦٢]

٣٤٩٩/ [١]- العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل مروان بن الحكم المدينة- قال- فاستلقى على السرير، و ثم مولى للحسين (عليه السلام) فقال: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ أَلَا- لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ- قال- فقال الحسين (عليه السلام) لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقراً:

رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ إِلَى قَوْلِهِ: الْحَاسِبِينَ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): نَعَمْ وَ اللَّهُ، رَدَدْتُ أَنَا وَ أَصْحَابِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَ رَدَّ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ إِلَى النَّارِ».

### سورة الأنعام(٦): الآيات ٦٥ الى ٦٧ ..... ص : ٢٢٨

قوله تعالى:

قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَ يُدِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٦٥-٦٧]

٣٥٠٠/ [٢]- الطبرسي: مِنْ فَوْقِكُمْ السَّلَاطِينَ الظَّالِمَةَ، وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ الْعَبِيدُ السُّوءُ وَ مِنْ لَأ- خَيْرَ فِيهِ. قَالَ: وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا يَعْنِي يَضْرِبُ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ بِمَا يَلْقِيهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَ الْعَصِيَةِ. وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَ يُدِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ: سُوءُ الْجَوَارِ.

قَالَ: وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

وَ نَحْوَهُ فِي (نَهْجِ الْبَيَانِ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) «١».

٣٥٠١/ [٣]- علي بن إبراهيم: وَ قَوْلُهُ: يَبْعَثُ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ قَالَ: السَّلْطَانُ الْجَائِرُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ: السَّفَلَةُ وَ مِنْ لَأ خَيْرَ فِيهِ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا قَالَ: الْعَصِيَّةُ وَ يُدِيقُ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ:

١- تفسير العياشي ١: ٣٦٢ / ٣٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٤٨٧.

٣- تفسير القمي

(١) نهج البيان ٢: ١١٢ (مخطوط).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٢٩

سوء الجوار.

٣٥٠٢/ [٣]- ثم قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ.

قال: «هو الدخان و الصيحه أو من تحت أرجلكم و هو الخسف أو يلبسكم شيعاً و هو اختلاف في الدين، و طعن بعضكم على بعض و يُذيق بعضكم بئاس بعض و هو أن يقتل بعضكم بعضاً، فكل هذا في أهل القبلة، يقول الله: أَنْظِرْ كَيْفَ نَصِرَ رُفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ، كَذِبَتْ بِهِ قَرِيشٌ «١»».

ثم قال: و قوله تعالى: لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ يَقُولُ: لِكُلِّ نَبَأٍ حَقِيْقَهُ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثم قال: أَنْظِرْ كَيْفَ نَصِرَ رُفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ يَعْنِي كَيْ يَفْقَهُوا. و قوله تعالى: وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ، كَذِبَتْ بِهِ قَرِيشٌ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ أَيْ لِكُلِّ خَبْرٍ وَقْتٍ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٦٨ الى ٧١ ..... ص: ٤٢٩

قوله تعالى:

وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَيْثُ غَيْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [٦٨ - ٧١] /٣٥٠٣/

- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: وَ إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَيْثُ غَيْرِهِ يَعْنِي الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِالْقُرْآنِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ. ثم قال: فَإِنَّ أُنْسَاكَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَمَّا أَمَرْتَكَ بِهِ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

٣٥٠٤/ [٢]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال:



قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام، أو يفتاب فيه مسلم، إن الله يقول في كتابه: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

٣- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

١- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

(١) في المصدر: قومك وهم قرش.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٠

٣٥٠٥ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن الحسين «١» السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثني علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال علي بن الحسين (عليه السلام): ليس لك أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارك وتعالى يقول: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. و ليس لك أن تتكلم بما شئت.

لأن الله عز وجل قال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ «٢»، ولأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: رحم الله عبدا قال خيرا فغم، أو صمت فسلم. و ليس لك أن تسمع ما شئت، لأن الله عز وجل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولا «٣».

٣٥٠٦ / [٤] - الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لما نزلت «٤» فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قال

المسلمون: كيف نصنع؟ إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم، فلا ندخل إذن المسجد الحرام، و لا نطوف بالبيت الحرام! فأنزل الله تعالى وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أَمْرِهِمْ بِتَذْكِرِهِمْ [و تبصيرهم ] ما استطاعوا».

١٣٥٠٧ / [٥]- و قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ مَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ: أى ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون وَ لَكِنْ ذِكْرَى أَى ذَكَرَ «٥» لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ كى يتقوا.

١٣٥٠٨ / [٦]- العياشى: عن ربيع بن عبد الله، عن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آيَاتِنَا. قال: «الكلام فى الله، و الجدل فى القرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثٍ غَيْرِهِ- قال- منه القصاص».

١٣٥٠٩ / [٧]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَ لَهْوًا وَ غَرَّتُهُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا يعنى الملاهى وَ ذَكَرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ أَى تسلم بما كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لَا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَأُؤْخَذَ مِنْهَا يعنى يوم القيامة لا يقبل منها فداء و لا صرف أَوْلِيكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا أَى

٣- علل الشرائع: ٦٠٥ / ٨٠.

٤- مجمع البيان ٤: ٤٨٩.

٥- تفسير القمى ١: ٢٠٤.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٦٢ / ٣١.

٧- تفسير القمى ١: ٢٠٤. [.....]

(١) فى المصدر: الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ٣٧٦.

(٢، ٣) الإسراء ١٧: ٣٦.

(٤) فى «ط»: أنزل.

(٥) فى «ط» و المصدر: اذكر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣١

أسلموا بأعمالهم لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ.

قال: و قال احتجاجا على عبده الأوثان: قُلْ

لَهُمْ أَنْ دَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ.

و قوله: كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ أَى خدعتهم فى الأَرْضِ فهو حَيْرَانٌ و قوله: لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتِنَا يعنى ارجع إلينا، و هو كناية عن إبليس فرد الله عليهم، فقال قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى «١» وَ أَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ.

### سوره الأنعام(٦): آيه ٧٣..... ص : ٤٣١

قوله تعالى:

قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [٧٣]

٣٥١٠ / [١] - ابن بابويه: قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ. قال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهاده: ما قد كان».

و سيأتى - إن شاء الله تعالى - تفسير الصور و النفخ فيه فى سوره الزمر «٢».

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٧٤ الى ٨١..... ص : ٤٣١

إشارة

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ - إلى قوله تعالى - إِنَّ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [٧٤ - ٨١]

١- معانى الأخبار: ١٤٦ / ١.

(١) فى «ط»: إِنَّ الْهُدَى هدى الله.

(٢) تأتى فى تفسير الآيه (٦٨) من سوره الزمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٢

٣٥١١ / [١] - ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان ابن سليمان

النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».

قال: فسأله عن آيات من القرآن فى الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم (عليه السلام): فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي.

فقال الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهره، و صنف يعبد القمر، و صنف يعبد الشمس، و ذلك حين خرج من السرب «١» الذي اخفى فيه، فلما جن عليه الليل فرأى الزهره قال: هذا ربي؟! على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين لأن الأفل من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربي؟! على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين «٢»، فلما أصبح و رأى الشمس بازغه قال: هذا ربي؟! هذا أكبر من الزهره و القمر، على الإنكار و الاستخبار، لا على الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبده الزهره و القمر و الشمس:

يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

و إنما أراد إبراهيم (عليه السلام) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، و يثبت عندهم أن العباده لا تحقق لما كان بصفه الزهره و القمر و الشمس، و إنما تحقق العباده لخالقها، و خالق السماوات و الأرض، و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه كما قال عز و جل: وَ تِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ «٣». فقال المأمون:

الله درك، يا بن رسول الله.

٣٥١٢/ [٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ

المُوقِنِينَ، قال: «كشط لإبراهيم السماوات السبع حتى نظر إلى ما فوق العرش، و كشط له الأرضون السبع «٤»، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) مثل ذلك، و إنى لأرى صاحبكم و الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلك».

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٧ / ١.

٢- بصائر الدرجات: ١٢٧ / ٢.

(١) الشرب: جحر الوحشى، أو حفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٢) زاد فى المصدر: يقول: لو لم يهدنى ربى لكنت من القوم الضالين.

(٣) الأنعام ٦: ٨٣.

(٤) فى المصدر: و كشط له الأرض حتى رأى ما فى الهواء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٣

٣٥١٣ / [٣]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقى «١»، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل رأى محمد (صلى الله عليه و آله) ملكوت السماوات و الأرض كما رأى إبراهيم (عليه السلام)؟ قال: «بلى - قال - و كذلك أرى صاحبكم «٢»».

٣٥١٤ / [٤]- و عنه: عن محمد «٣»، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبه، عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى هذه الآية وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ.

قال: «كشط الله «٤» الأرض حتى رآها و من عليها، [و عن السماء حتى رآها و من فيها] و الملك الذى يحملها، و العرش و من عليه «٥»، و كذلك أرى صاحبكم».

٣٥١٥ / [٥]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر الحديث، و قال: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «٦» هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس

يخرج عن هذه الأربعة «٧» شىء خلق الله فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه الله أصفياءه و أراه خليه (عليه السلام) فقال: وَ كَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ».

و سيأتى تمام الحديث- إن شاء الله تعالى- عند ذكر العرش»

٣٥١٦/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما رأى إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزنى، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة

٣- بصائر الدرجات: ١٢٧/ ٤. [...]

٤- بصائر الدرجات: ١٢٦/ ١.

٥- الكافي ١: ١٠١/ ١.

٦- الكافي ٨: ٣٠٥/ ٤٧٣.

(١) (عن البرقى) ليس فى «س» و «ط»، و الصواب ما فى المتن، حيث روى أحمد بن محمّد، كتاب التّضر بن سويد، عن أبيه محمّد بن خالد البرقى. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ١٥١.

(٢) فى المصدر: قال: نعم، و صاحبكم.

(٣) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، شيخ الصّفّار، و الراوى عن عبد الله، كما فى مشيخه الفقيه ٤: ١٠٧، معجم رجال الحديث ١٠: ٣٠٥. و لم نجد روايه لأحمد بن محمّد عن عبد الله الحنّبال.

(٤) فى المصدر: كشط له عن.

(٥) فى «ط»: و من يحمله.

(٦) غافر ٤٠: ٧.

(٧) قال المجلسى: قال الوالد العلّامة (قدس سره): الظاهر أنّ المراد بالأربعة: العرش، و الكرسي، و السماوات، و الأرض، و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعة التى هى عباره عن

العرش لأنه محيط على ما هو المشهور. مرآة العقول ٢: ٧٥.

(٨) يأتي في الحديث (٥) من تفسير الآية (٥) من سوره طه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٤

فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عز ذكره إليه: يا إبراهيم، إن دعوتك مجابهة، فلا تدع على عبادي، فإنني لو شئت لم أخلقهم، إنني خلقت خلقى على ثلاثه أصناف: عبد يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه، و عبد عبد غيري فلن يفوتني، و عبد عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني».

و روى ذلك على بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١».

٣٥١٧ [٧]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن إسماعيل بن مرار «٢»، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كشط له عن الأرض و من عليها، و عن السماء و من فيها «٣»، و الملك الذي يحملها، و العرش و من عليه، و فعل ذلك برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام)».

٣٥١٨ [٨]- و في كتاب (الاختصاص) للمفيد (رضى الله عنه): عن الحسن «٤» بن أحمد بن سلمه اللؤلؤي، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، قال: و كنت مطرقاً إلى الأرض فرفع يده إلى فوق، ثم قال: «ارفع رأسك» فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفرج حتى خلص بصري إلى نور ساطع، و حار بصري دونه، ثم قال لي:



«رأى إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات والأرض هكذا» ثم قال لى: «أطرق» فأطرقت، ثم قال: «ارفع رأسك» فرفعت رأسى، فإذا السقف على حاله.

ثم أخذ بيدي فقام وأخرجنى من البيت الذى كنت فيه، وأدخلنى بيتا آخر، فنخلع ثيابه التى كانت عليه، ولبس ثيابا غيرها، ثم قال لى: «غض بصرك» فغضت «هـ» بصرى، فقال: «لا تفتح عينيك» فلبث ساعه، ثم قال لى:

«تدرى أين أنت؟» قلت: لا. قال: «أنت فى الظلمه التى سلكها ذو القرنين». فقلت له: جعلت فداك، أ تأذن لى أن أفتح عينى فأراك؟ فقال لى: «افتح فإنك لا ترى شيئا». ففتحت عينى، فإذا أنا فى ظلمه لا أبصر فيها موضع قدمى.

ثم سار قليلا. ووقف فقال: «هل تدرى أين أنت؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «أنت واقف على عين الحياه التى شرب منها الخضر (عليه السلام)». و سرنا فخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلطنا فيه، فرأينا كهينه عالما هذا فى بنائه و مساكنه و أهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهينه الأول و الثانى، حتى وردنا على خمسه عوالم. قال: ثم قال لى:

«هذه ملكوت الأرض، و لم يرها إبراهيم (عليه السلام) و إنما رأى ملكوت السماوات، و هى اثنى عشر عالما، كل عالم

---

٧- تفسير القمى ١: ٢٠٥.

٨- الاختصال: ٣٢٢.

(١) تفسير القمى ١: ٢٠٥. [...]

(٢) فى المصدر: ضرار، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٣: ١٤٣ و ١٨٣.

(٣) فى «س» و «ط»: عليها.

(٤) فى «س» و «ط»: الحسين، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٨٤.

(٥) فى «ط»: غمض بصرك فغمضت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٥

كهينه ما رأيت، كلما مضى منا إمام

سكن إحدى هذه العوالم، حتى يكون آخرهم القائم (عليه السلام) في عالمنا الذي نحن ساكنوه».

ثم قال لي: «غض بصرك» ثم أخذ بيدي فإذا [نحن] «١» في البيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب، و لبس ثيابه التي كانت عليه، و عدنا إلى مجلسنا، فقلت له: جعلت فداك، كم مضى من النهار؟ فقال: «ثلاث ساعات».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار في (بصائر الدرجات): عن الحسن بن أحمد بن سلمه، عن محمد بن المثنى، عن عثمان بن زيد «٢»، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ نُرِي الْحَدِيثَ، إِلَّا أَنْ فِيهِ: «و أنت واقف على عين الحياه التي شرب منها الخضر (عليه السلام)» فشرب الماء و شربت «٣»، و خرجنا من ذلك العالم، و ساق الحديث إلى آخره «٤».

١٣٥١٩ [٩]- الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا جهل، أما علمت قصه إبراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع في الملكوت، و ذلك قول ربي وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَى اللَّهُ بَصْرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ، حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مِنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ، فَالْتَفَتَ «٥» فرأى رجلا- و امرأه على فاحشه، فدعا عليهما بالهلا-ك، فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلا-ك فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلا-ك فهلكا، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، اكفف دعوتك عن عبادي و إمائي، فإنني أنا الغفور الرحيم، الحنان الحلیم «٦»، لا تضرنني ذنوب عبادي، كما لا تنفعني طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي و

إمائي، فإنما أنت عبد نذير لا شريك في المملكة، ولا مهيمن على ولا على عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث: إما تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، وإما كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون «٧»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأني بالأمهات الكافرات، و أرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حل «٨» بهم عذابي، و حاق بهم بلائي، و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذي أعدته لهم من عذابي أعظم مما تريده بهم، فإن عذابي لعبادي على حسب جلالتي و كبريائي يا إبراهيم، فخل بيني و بين عبادي. فإنني أرحم بهم منك، و خل بيني و بين عبادي فإنني أنا الجبار الحليم، العلام الحكيم، أدبرهم بعلمي، و أنفذ فيهم قضائي و قدرى.

٩- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥١٢ / ٣١٤.

(١) أثبتناه من البصائر.

(٢) في «س» و «ط»: يزيد، و الصواب ما في المتن. راجع معجم رجال الحديث ١١: ١٠٩ و ١٢٩.

(٣) (فشرب الماء و شربت) ليس في المصدر.

(٤) بصائر الدرجات: ٤٢٤ / ٤.

(٥) في المصدر: ظاهرين و مستترين.

(٦) في «س»: الجبار الحكيم، و في «ط»: الجبار الحليم.

(٧) في «ط»: يؤمنون.

(٨) في «ط» نسخه بدل: حق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٦

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى - يا أبا جهل - إنما دفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذرية طيبة: عكرمه ابنك، و سيلي من امور المسلمين ما إن أطاع الله [و رسوله] فيه كان عند الله جليلا، و إلا فالعذاب نازل عليك».

٣٥٢٠ [١٠] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى:

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ أَي غَاب قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ.

٣٥٢١/ [١١] - ثم قال علي بن إبراهيم: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود بن كنعان، فقال له: إني أرى في حساب النجوم أن في هذا الزمان يحدث رجل «١» فينسخ هذا الدين، ويدعو إلى دين آخر. فقال النمرود في أي بلاد يكون؟ قال: في هذه البلاد. و كان منزل نمرود بكوثي ربا «٢»، فقال له نمرود: قد خرج إلى الدنيا؟ قال آزر: لا. قال: فينبغي أن يفرق بين الرجال و النساء. ففرق بين الرجال و النساء.

و حملت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) و لم بين «٣» حلمها، فلما حانت ولادتها قالت: يا آزر، إني قد اعتلتت و أريد أن اعتزل عنك. و كان في ذلك الزمان، المرأه إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها، فخرجت و اعتزلت في غار، و وضعت إبراهيم (عليه السلام)، فهياتة، و قمطته، و رجعت إلى منزلها، و سدت باب الغار بالحجاره، فأجرى الله لإبراهيم (عليه السلام) لبنا من إبهامه، و كانت امه تأتيه. و وكل نمرود بكل امرأه حامل، فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت ام إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) من الذبح، و كان يشب إبراهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر، حتى أتى له في الغار ثلاث عشره سنه.

فلما كان بعد ذلك زارته امه، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال: يا امي، أخرجيني. فقالت له: يا بني، إن الملك إن علم أنك ولدت في هذا الزمان قتلك. فلما خرجت امه و خرج من الغار

و قد غابت الشمس، نظر إلى الزهره فى السماء، فقال: هذا ربى. فلما أفلت «٤» قال: لو كان هذا ربى ما تحرك و لا برح، ثم قال: لا أحب الآفلين - و الآفل: الغائب - فلما نظر إلى المشرق رأى القمر بازغا، قال: هذا ربى، هذا أكبر و أحسن. فلما تحرك و زال قال إبراهيم (عليه السلام): لئن لم يهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلما أصبح و طلعت الشمس و رأى ضوءها، و قد أضاءت الدنيا لطلوعها قال: هذا ربى، هذا أكبر و أحسن، فلما تحركت و زالت كشف الله له عن السماوات حتى رأى العرش و من عليه، و أراه الله ملكوت السماوات و الأرض، فعند ذلك قال: يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ

١٠- تفسير القمى ١: ٢٠٦. [...]

١١- تفسير القمى ١: ٢٠٦.

(١) فى المصدر: أن هذا الزمان يحدث رجلا.

(٢) كوئى ربا: من أرض بابل بالعراق، فيها مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و فيها مشهده. (معجم البلدان ٤: ٤٨٧).

(٣) فى المصدر: و لم تبين.

(٤) فى هامش «ط»: فلما غابت الزهره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٧

إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فجاء إلى امه و أدخلته دارها و جعلته بين أولادها.

و سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام): هذا ربى، أشرك فى قوله: هذا ربى؟

فقال: «لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرك، و لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، و إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرك».

«فلما دخلت ام إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الذى قد بقى فى «١» سلطان الملك، و الملك يقتل

أولاد الناس؟ قالت: هذا ابنك، ولدته وقت كذا و كذا حين اعتزلت عنك. قال: ويحك، إن علم الملك بهذا زالت منزلتنا عنده. و كان آزر صاحب أمر نمرود و وزيره، و كان يتخذ الأصنام له و للناس، و يدفعها إلى ولده فيبيعونها، و كان في دار الأصنام، فقالت ام إبراهيم لآزر: لا عليك، إن لم يشعر الملك به بقي لنا ولدنا «٢»، و إن شعر به كفيتك الاحتجاج عنه.

و كان آزر كلما نظر إلى إبراهيم (عليه السلام) أحبه حبا شديدا، و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلق في أعناقها الخيوط، و يجرها على الأرض و يقول: من يشتري ما لا يضره و لا ينفعه؟! و يغرقها في الماء و الحمأ و يقول لها: اشربي و كلي و تكلمي، فذكر إخوته ذلك لأبيه فنهاه، فلم ينته، فحبسه في منزله و لم يدعه يخرج. و حازه قومه، فقال إبراهيم (عليه السلام): أ تُحاجُّونِي فِي اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانِ أَى بَيْن لى وَ لَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَ فَلَا تَتَذَكَّرُونَ ثم قال لهم: وَ كَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَ لَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَى أَنَا أَحَقُّ بِالْأَمْنِ حَيْثُ أَعْبَدُ اللَّهَ، أَوْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ!!».

٣٥٢٢ / [١٢] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «٣» (رضى الله عنه). قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد

بن زياد الأنزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و ذكر حديث ما ابتلى الله عز و جل به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «منها اليقين، و ذلك قول الله عز و جل: وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ وَ منها المعرفه بقدم بارئه، و توحيدده، و تنزيهه عن التشبيه، حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس، فاستدل بأقول كل واحد منها على حدوثة، و بحدوثة «٤» على محدثه».

١٢- الخصال ٣٠٥/٨٤

(١) زاد في «ط»: زمن.

(٢) في «س»: يبقى ولدنا.

(٣) في المصدر: علي بن أحمد بن موسى، كلاهما صحيح، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٥٤ و ٢٥٥.

(٤) في المصدر: حدثه و بحدته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٣٨

و الحديث طويل، تقدم بتمامه في قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «١» و هو حديث حسن.

٣٥٢٣/ [١٣]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الصلت، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سأله سائل عن وقت المغرب، قال: «إن الله تعالى يقول في كتابه لإبراهيم (عليه السلام):

فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا فَمَهَّدَ لَهُ أَهْلًا بِهَا فَنَزَلَ بِهِ الَّذِي بُرِّئَ مِنَ الشَّقَىٰ الَّذِي كَفَرَ فَأَتَمَّ اللَّهُ لَهُ لِيَدَّبَّ وَجْهَهُ وَ كَوَّنَ لِيَابَهُنَّ إِذْ كُنَّ زَاجِرًا وَ أَوَّلَ وَقْتِ الْعِشَاءِ ذَهَابَ الْحَمْرَةَ، و آخر وقتها إلى غسق الليل، يعني نصف الليل».

٣٥٢٤/ [١٤]- و روى الطبرسي في (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له في رد سؤال يهودي، قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبيًا.

قال له علي (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) سقط من

بطن امه واضعا يده اليسرى على الأرض، و رافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفثيه بالتوحيد».

قال له اليهودى: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله تعالى، و أحاطت دلالاته بعلم الإيمان به».

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و اعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل منه، قد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله تعالى، و أحاطت دلالاته بعلم الإيمان به «٣»، و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمس عشره سنه، و محمد (صلى الله عليه و آله) كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروه، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته «٤» و خبر مبعثه و آياته (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا غلام، ما اسمك؟ قال: محمد: قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ و أشاروا بأيديهم إلى الأرض، قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟

و أشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم و قال: أ تشككونى فى الله عز و جل؟! ويحك- يا يهودى- لقد تيقظ بالاعتبار على معرفه الله عز و جل مع كفر قومه، إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلا الله».

٣٥٢٥/ [١٥]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ

١٣- التهذيب ٢: ٣٠ / ٨٨.

١٤- الاحتجاج: ٢١٣، ٢٢٣.

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٦٢ / ٣٢.

(١) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (١٢٤) من سوره البقره. [...]

(٢) (به) ليس فى المصدر.

(٣) (قد تيقظ ... الايمان به) ليس فى المصدر.

(٤) فى المصدر: و



البرهان فی تفسیر القرآن، ج ۲، ص: ۴۳۹

، قال: «كان اسم أبيه آزر».

۳۵۲۶ / [۱۶]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، قال: «كشط له عن الأرض حتى رآها و ما فيها، و السماء و ما فيها، و الملك الذى يحملها، و العرش و ما عليه».

۳۵۲۷ / [۱۷]- عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قال: «كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة و ما فيها، و الأرضين السبع و ما فيهن، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما فعل بإبراهيم (عليه السلام)، و إنى لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك».

۳۵۲۸ / [۱۸]- عن زراره، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، فى قول الله: وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كشط له عن السموات حتى نظر إلى العرش و ما عليه».

قال: و السماوات و الأرض و العرش و الكرسي؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كشط له عن الأرض حتى رآها، و عن السماء و ما فيها، و الملك الذى يحملها، و الكرسي و ما عليه «۱»».

۳۵۲۹ / [۱۹]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام): وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

قال: «أعطى بصره من القوه ما نفذ السماوات فرأى ما فيها و رأى العرش و ما فوقه «۲»»، و رأى ما فى الأرض و ما تحتها».

۳۵۳۰ / [۲۰]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لما

أرى «٣» ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة، فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله إليه أن: يا إبراهيم: إن دعوتك مجابهة، فلا تدع على عبادي، فإنني لو شئت لم أخلقهم، إني خلقت خلقى على ثلاثة أصناف: عبد يعبدني و لا يشرك بي شيئا فأثيبه، و عبد يعبد غيري فلن يفوتني، و عبد يعبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني».

٣٥٣١/ [٢١] - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: في إبراهيم (عليه السلام) إذ رأى كوكبا، قال: «إنما

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٦٣ / ٣٣.

١٧- ١: ٣٦٣ / ٣٤.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٥.

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٦.

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٧.

٢١- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٨.

(١) في «س» و «ط»: و ما فيها.

(٢) في «ط»: القوه حتى رأى السماء و من عليها و الملك الذي يحملها.

(٣) في «ط»: رأى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٠

كان طالبا لربه، و لم يبلغ كفرا، و إنه من فكر من الناس في مثل ذلك فإنه بمنزلته».

٣٥٣٢/ [٢٢] - عن أبي عبيده، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول إبراهيم (صلوات الله عليه): لئن لم يهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ: «أى ناس للميثاق».

٣٥٣٣/ [٢٣] - عن أبان بن عثمان، عن ذكره، عنهم (عليهم السلام): «أنه كان من حديث إبراهيم (عليه السلام) أنه ولد في زمان نمرود بن كنعان، و كان قد ملك الأرض أربعة: مؤمنان و كافران: سليمان بن داود، و ذو القرنين، و نمرود بن كنعان، و بخت نصر، و أنه قيل لنمرود: إنه يولد العام غلام يكون هلاككم و هلاك دينكم «١» و هلاك أصنامكم «٢»

على يديه. و أنه وضع القوابل على النساء، و أمر أن لا يولد هذه السنه ذكر إلا قتلوه. و أن إبراهيم (عليه السلام) حملته امه فى ظهرها، و لم تحمله فى بطنها، و أنه لما وضعت أذخلته سربا و وضعت عليه غطاء، و أنه كان يشب شبا لا يشبه الصبيان، و كانت تعاهده، فخرج إبراهيم (عليه السلام) من السرب، فرأى الزهره و لم ير كوكبا أحسن منها، فقال:

هذا ربى. فلم يلبث أن طلع القمر، فلما رآه هابه، قال: هذا أعظم، هذا ربى. فلما أفل قال: لا أحب الآفلين. فلما رأى النهار، و طلعت الشمس، قال: هذا ربى، هذا أكبر مما رأيت. فلما أفلت قال: لئن لم يهْدِنِ رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

٣٥٣٤/ [٢٤] - عن حجر، قال: أرسل العلاء بن سبابه يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام):

هذا رَبِّي و أنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرك؟ قال: «لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرك، إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرك».

٣٥٣٥/ [٢٥] - عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عليه السلام): هذا رَبِّي، قال: «لم يبلغ به شيئا، أراد غير الذى قال».

٣٥٣٦/ [٢٦] - ابن الفارسي فى (روضه الواعظين) و غيره: روى عن مجاهد عن أبى عمرو و أبى سعيد الخدرى قالا: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ دخل سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود «٣»، و أبو الطفيل عامر بن واثله، فجلسوا بين

يديه و الحزن ظاهر في وجوههم، و قالوا: فديناك بالآباء و الأمهات - يا رسول الله - إنا نسمع من قوم في أخيك و ابن عمك ما يحزننا، و إنا نستأذنك في الرد عليهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

٢٢- تفسير العياشي ١: ٣٦٤ / ٣٩.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٣٦٥ / ٤٠. [.....]

٢٤- تفسير العياشي ١: ٣٦٥ / ٤١.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٣٦٥ / ٤٢.

٢٦- روضه الواعظين: ٨٢.

(١) في «ط»: دينك.

(٢) في «س» و «ط»: أصنامك.

(٣) في المصدر زياده: و عمّار بن ياسر، و حذيفه بن اليمان، و أبو الهيثم بن التيهان، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤١

«و ما عساهم يقولون في أخي و ابن عمي على بن أبي طالب؟».

فقالوا: يقولون: أي فضل لعلي في سبقه إلى الإسلام، و إنما أدركه الإسلام طفلاً، و نحو هذا القول.

فقال (صلى الله عليه و آله): «أ فهذا يحزنكم؟» قالوا: إي و الله. فقال: «تالله أسألكم: هل علمتم من الكتب السالفه أن إبراهيم (عليه السلام) هرب به أبوه من الملك الطاغى، فوضعت «١» امه بين أثلاث «٢» بشاطئ نهر يتدفق «٣» بين غروب الشمس و إقبال الليل، فلما وضعت و استقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه و رأسه، و يكثر من شهاده أن لا- إله إلا الله، ثم أخذ ثوباً فامتسح به، و امه تراه «٤»، فذعرت منه ذعراً شديداً، ثم مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز و جل وَ كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي إِلَى قَوْلِهِ: إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ.

علمتم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان فرعون في طلبه، يقرر بطون النساء الحوامل، و يذبح الأطفال ليقتل موسى (عليه السلام)، فلما ولدته أمه أمرت أن تأخذه من تحتها، و تقذفه في التابوت، و تلقى التابوت في اليم، فبقيت حيرانه حتى كلمها موسى (عليه السلام) و قال لها: يا أم، اقذفيني في التابوت، و ألقى التابوت في اليم. فقالت و هي ذعره من كلامه: يا بني، إني أخاف عليك من الغرق. فقال لها: لا تحزني، إن الله رادني إليك «٥». ففعلت ما أمرت به، فبقى في التابوت في اليم إلى أن قذفه إلى الساحل، و رده إلى امه برمته، لا يطعم طعاما، و لا يشرب شرابا، معصوما- و روى أن المده كانت سبعين يوما. و روى: سبعة أشهر- و قال الله تعالى «٦» في حال طفولته:

وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَوَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ «٧» الآية.

و هذا عيسى بن مريم قال الله عز و جل: فناداها مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا إِلَى قَوْلِهِ: إِنِّي نَبِيًّا «٨» فكلم امه وقت مولده، و قال حين أشارت إليه قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَ جَعَلَنِي نَبِيًّا وَ جَعَلَنِي مُبَارَكًا «٩» إلى آخر الآيه، فتكلم (عليه السلام) في وقت ولادته، و أعطى الكتاب و النبوه، و أوصى بالصلاه و الزكاه في ثلاثه أيام من مولده، و كلمهم في اليوم الثاني من مولده.

و قد علمتم جميعا أن الله تعالى خلقني و عليا من نور واحد، و إنا كنا في صلب آدم نسيح الله تعالى،

(١) في المصدر: فوضعت به.

(٢) الأثل: شجر طويل، مستقيم، يعمر، كثير الأغصان متعقدها، دقيق الورق. «المعجم الوسيط - أثل - ١: ٤».

(٣) و في روايه: نهر يتدفق يقال له: حرزان «منه قدس سره».

(٤) و في روايه: فاتّشح به و أمّه تراه. «منه قدس سره».

(٥) في المصدر زياده: فبقيت حيرانه حتّى كلمها موسى، و قال لها: يا أمّ اقدفينى فى التابوت و ألقى التابوت فى اليم.

(٦) فى «س» و «ط»: الله ربّى.

(٧) طه ٢٠: ٣٩ - ٤٠.

(٨) مريم ١٩: ٢٤ - ٢٦. [...]

(٩) مريم ١٩: ٢٩ - ٣١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٢

إلى أصلاب الرجال «١» و أرحام النساء، يسمع تسييحنا فى الظهور و البطون، فى كل عهد و عصر إلى عبد المطلب، و أن نورنا كان يظهر فى وجوه آبائنا و أمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطه بالنور على جباههم. ثم افترق نورنا، فصار نصفه فى عبد الله، و نصفه فى أبى طالب عمى، و كان يسمع تسييحنا من ظهورهما، و كان أبى و عمى إذا جلسا فى ملاء من قریش فقد تبين نورى من صلب أبى، و نور على من صلب أبيه، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا «٢» و بطون أمهاتنا.

و لقد هبط حبيبي جبرئيل فى وقت ولاده على فقال لى: يا حبيب الله، الله يقرئك «٣» السلام و يهنئك بولاده أخيك على، و يقول: هذا أوان ظهور نبوتك، و إعلان وحيك، و كشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك و وزيرك و صنوك و خليفتك و من شددت به أزرک، و أعليت به ذكرك. فقامت مبادرا فوجدت فاطمه بنت أسد أم على و قد جاءها المخاض، و هى بين النساء، و القوابل حولها، فقال حبيبي جبرئيل: يا محمد،

بينها و بينك سجفا، فإذا وضعت بعلى فتلقه. ففعلت ما أمرت به، ثم قال لى: امدد يدك يا محمد، فإنه صاحبك اليمين. فمددت يدي نحو امه، فإذا بعلى مائلا على يدي، واضعا يده اليمنى فى اذنه اليمنى و هو يؤذن، و يقيم بالحنيفيه، و يتشهد بوحدانيه الله عز و جل، و برسالتى، ثم انثنى إلى، و قال: السلام عليك يا رسول الله، أقرأ يا أخى «٥» [فقلت: اقرأ] فو الذى نفسى «٦» بيده لقد ابتداء بالصحف التى أنزلها الله عز و جل على آدم (عليه السلام) فقام بها شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيث لأقر له بأنه أحفظ لها منه «٧»، ثم صحف نوح، ثم صحف إبراهيم (عليه السلام)، ثم قرأ توراه موسى (عليه السلام) حتى لو حضره موسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود (عليه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى (عليه السلام) حتى لو حضره عيسى (عليه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذى أنزل الله تعالى على من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظى له الساعه، من غير أن أسمع له آيه، ثم خاطبني و خاطبته بما يخاطب الأنبياء و الأوصياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، و هكذا أحد عشر إماما من نسله [كل] يفعل فى ولادته مثلما يفعل الأنبياء «٨».

فلم تحزنون؟ و ماذا عليكم من قول أهل الشك و الشرك بالله تعالى؟ هل تعلمون أنى أفضل النبيين، و أن وصي أفضل الوصيين، و أن أبى آدم (عليه السلام) لما رأى اسمى و اسم على و اسم ابنتى فاطمه

(١) فى «ط»: الآباء.

(٢) فى المصدر: أصلاب أبونا.

(٣) فى المصدر: يقرأ عليك.

(٤) السجف: الستر. «لسان العرب - سجف - ٩: ١٤٤».

(٥) فى المصدر: و برسالتي ثم قال لى: يا رسول الله، اقرأ.

(٦) فى المصدر: نفس محمد.

(٧) و فى روايه أخرى: حتى لو حضره آدم لأقر له أنه أحفظ لها منه. «منه قدس سرّه».

(٨) (و هكذا ... الأنبياء) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٣

و أسماء أولادهم مكتوبه على ساق العرش بالنور قال: إلهى و سيدى، هل خلقت خلقا هو أكرم عليك منى؟ فقال:

يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنيه، و لا أرضا مدحيه، و لا ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا، و لا خلقتك يا آدم.

فلما عصى آدم (عليه السلام) ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته، و يغفر خطيئته، فأجابه، و كنا الكلمات التى تلقاها آدم من ربه عز و جل فتاب عليه و غفر له، و قال له: يا آدم، أبشر، فإن هذه الأسماء من ذريتك و ولدك. فحمد الله «١» ربه عز و جل، و افتخر على الملائكه بنا، و إن هذا من فضلنا، و فضل الله علينا.

فقام سلمان و من معه و هم يقولون: نحن الفائزون.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنتم الفائزون، و لكم خلقت الجنة، و لأعدائنا و أعدائكم خلقت النار».

**تنبيه ..... ص: ٤٤٣**

قوله (صلى الله عليه و آله) فى صدر الحديث فى قصه إبراهيم (عليه السلام) «هرب أبوه من الطاغى فوضعت أمه بين أثلاث».



فى روابه أآرى فى هآا الآىآ: فقآا النبى (صلى الله علىه و آله): «هآا يحزنكم؟» قالوا: نعم يا رسول الله. فقآا:

«بالله علىكم، هل علمآم فى الكآب المآقآمه أن إبراهىم آلىل

الله (عليه السلام) ذهب أبوه وهو حمل في بطن أمه مخافه عليه من النمروذ بن كنعان لعنه الله، لأنه كان يشق بطون الحوامل و يقتل الأولاد، فجاءت به امه فوضعت بين أثلاث بشط نهر يتدفق يقال له حرزان، بين غروب الشمس إلى إقبال الليل...»  
الحديث. وهذا دليل على أن آزر ليس أباه حقيقه كما تعطيه الأحاديث و القرآن أن آزر بقى بعد وضعه (عليه السلام).

و يؤيده ما روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن آزر كان أبا إبراهيم (عليه السلام) في التريه».

و

روى في حديث عن الصادق (عليه السلام): «أن اسم أبي إبراهيم تاريخ «٢»»

قال في القاموس. تاريخ- كآدم- أبو إبراهيم الخليل (عليه السلام) «٣».

و قال الطبرسى في (جوامع الجامع) و لا خلاف بين النسابين أن اسم أبي إبراهيم تاريخ. قال: قال أصحابنا:

إن آزر كان جد إبراهيم (عليه السلام) لامه. و

روى أيضا أنه كان عمه.

و قالوا: إن آباء نبينا (صلى الله عليه و آله) إلى آدم كانوا موحدين. و

رووا عنه (عليه السلام) قوله: «لم يزل ينقلنا الله تعالى من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات «٤»».

قلت: ستأتى- إن شاء الله تعالى- الروايات في ذلك، في قوله تعالى: وَ تَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ «٥».

و قال الله عز و جل حكاية عن يعقوب (عليه السلام) و بنيه: أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ

---

(١) في المصدر: فحمد آدم.

(٢) بحار الأنوار ١٢: ٣١ / ٤٢.

(٣) القاموس المحيط- ترح- ١: ٢٢٤.

(٤) جوامع الجامع: ١٢٩.

(٥) تأتي في تفسير الآيات (٢١٧-٢١٩) من سورة الشعراء ٢٦. [.....]

لَبْنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَ

نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ» (١) ففي هذه الآية أطلق على أن إسماعيل من آباء يعقوب، وإنما هو عمه.

و سيأتي بهذا المعنى حديث في قوله تعالى: رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ من سورة الصافات (٢)، والله سبحانه و تعالى أعلم.

### سورة الأنعام(٦): آية ٨٢..... ص : ٤٤٤

قوله تعالى:

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ [٨٢]

٣٥٣٧ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بشك».

٣٥٣٨ / [٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان (٣)، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من الولاية، و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو الملبس بالظلم».

٣٥٣٩ / [٣] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «هو الشرك».

٣٥٤٠ / [٤] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ: «منه ما أحدث زراره و أصحابه (٤)».

١- الكافي ٢: ٢٩٣ / ٤.

٢- الكافي ١: ٣٤١ / ٣.

٣- الكافي

٤- تفسير العياشي ١: ٣٦٥ / ٤٣.

(١) البقره ٢: ١٣٣.

(٢) يأتي في تفسير الآيات (١٠٠-١١٣) من سورة الصافات.

(٣) في «س»: علي بن الحسن، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو علي بن حسيان بن كثير الهاشمي، له كتاب تفسير، و يروى كثيرا عن عمه عبد الرحمن بن كثير. انظر معجم رجال الحديث ١١: ٣١١.

(٤) في «س» و «ط» و المصدر: منه و ما أحدث و رواه أصحابه، و هو تصحيف، و ما أثبتناه من البحار ٦٩: ٣ / ١٥٢ هو الصواب، و يؤيده ما رواه الكشي في رجاله: ١٤٥ / ٢٣٠ و ٢٣١ في تفسير هذه الآية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٥

٣٥٤١ / [٥]- عن أبي بصير، قال: قلت له: إنه قد ألح على الشيطان عند كبر سني يقنطني؟

قال: «قل: كذبت يا كافر، يا مشرك، إني أو من بربي، و أصلى له، و أصوم، و أثنى عليه، و لا ألبس إيماني بظلم».

٣٥٤٢ / [٦]- عن جابر الجعفي، عن حدثه، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) في مسير له إذ رأى سوادا من بعيد، فقال: «هذا سواد لا عهد له بأنيس». فلما دنا سلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أين أراد الرجل؟» قال:

أراد يثرب. قال: «و ما أردت بها؟» قال: أردت محمدا. قال: «فأنا محمد». قال: و الذي بعثك بالحق، ما رأيت إنسانا مذ سبعة أيام، و لا- طعمت طعاما إلا ما تتناول منه دابتي. قال: فعرض عليه الإسلام، فأسلم. قال: فنفضته «١» راحلته، فمات، و أمر به فغسل و كفن، ثم صلى عليه النبي (صلى الله عليه و آله) قال: فلما وضع في اللحد، قال: «هذا من الذين آمنوا

و لم يلبسوا إيمانهم بظلم».

٣٥٤٣ / [٧] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمِ الزَّانَا مِنْهُ؟ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ أَوْلَئِكَ، لَا، وَ لَكِنَّهُ ذَنْبٌ، إِذَا تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». وَ قَالَ: «مَدْمَنَ الزَّانَا وَ السَّرْقَةَ وَ شَارَبَ الْخَمْرَ كَعَابِدِ الْوَثْنِ».

٣٥٤٤ / [٨] - عن يعقوب بن شعيب، عنه (عليه السلام) في قوله: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ. قَالَ: «الضَّلَالُ وَ مَا فَوْقَهُ».

٣٥٤٥ / [٩] - أبو بصير، عنه (عليه السلام)، بظلم، قال: «بشك».

٣٥٤٦ / [١٠] - عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ، قَالَ: «آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) مِنَ الْوَلَايَةِ، وَ لَمْ يَخْلُطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَ فُلَانٍ، فَهُوَ اللَّبْسُ بِظُلْمٍ». وَ قَالَ: «أَمَّا الْإِيمَانُ فَلَيْسَ يَتَّبِعُ كُلَّهُ، وَ لَكِنْ يَتَّبِعُ قَلِيلًا قَلِيلًا بَيْنَ الضَّلَالِ وَ الْكُفْرِ».

قلت: بين الضلال و الكفر منزله؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».

٣٥٤٧ / [١١] - عن أبي بصير، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ.

قال: «نعوذ بالله - يا أبا بصير - أن تكون ممن لبس إيمانه بظلم». ثم قال: «أولئك الخوارج و أصحابهم».

---

٥- تفسير العياشي ١: ٣٦٦ / ٤٤.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٦٦ / ٤٥.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٦٦ / ٤٦.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٦٦ / ٤٧.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٦٦ / ٤٨.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٦٦ / ٤٩. [...]

١١- تفسير العياشي ١: ٣٦٧ / ٥٠.

(١) في المصدر: فعضته، و المراد هنا أسقطته.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٦

قوله تعالى:

وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ [٨٣] تقدمت الروايات في معناها في قوله تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ

قوله تعالى:

وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ - إلى قوله تعالى - ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ [٨٤ - ٩٠]

٣٥٤٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم في الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قال: «فبأى شىء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل فى عيسى بن مريم (عليهما السلام): وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى فَجَعَلَ عِيسَى بِن مَرِيَمَ مِنْ ذَرِيَةِ نُوْحٍ (عليه السلام).

قال: «فأى شىء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنه من الولد، و لا يكون من الصلب.

قال: «فبأى شىء احتججتهم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢».

ثم قال: «أى شىء قالوا؟» قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول: أبناؤنا.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله عز و جل أنهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يردّها إلا كافر». قلت: و أين ذلك، جعلت فداك؟

قال: «من حيث



قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخْوَاتُكُمْ (٣) - الآية، إلى أن انتهى

١- الكافي ٨: ٣١٧ / ٥٠١.

(١) تقدّمت في تفسير الآيات (٧٤-٨١) من هذه السورة.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) النساء ٤: ٢٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٧

إلى قوله تبارك و تعالى -: وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ»

فسلهم يا أبا الجارود، هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا. فإنهما ابناه لصلبه».

و روى هذا الحديث على بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون في الحسن و الحسين؟» و ساق الحديث، إلا- أن فيه: «فجعل عيسى من ذرية إبراهيم» و فيه: «فسلهم- يا أبا الجارود- هل كان حل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. فكذبوا- و الله- و فجروا، و إن قالوا: لا. فهما و الله ابناه لصلبه، و ما حرمتا عليه إلا للصلب» و فيه بعض التغيير أيضا «٢».

٣٥٤٩ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السلام): «قال الله عز و جل في كتابه وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطًا وَ

كَلَّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَلْنَا بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَالْإِخْوَانِ وَالذَّرِيَّةِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: فَإِنْ تَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُكَ فَقَدْ وَكَلْنَا «٣» أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ، فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَلَا أَضْيَعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ مِنْ بَعْدِكَ، عُلَمَاءُ أُمَّتِكَ وَوَلَاهُ أَمْرِي بَعْدَكَ، وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا زُورٌ «٤» وَلَا بَطْرٌ وَلَا رِيَاءٌ».

٣٥٥٠ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه «٥»، عن محمد بن سنان، عن أبي عيينه «٦»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لقد دخلت على أبي العباس، وقد أخذ القوم مجلسهم، فمد يده إلى والسفره بين يديه موضوعه فأخذ بيدي، فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلى على طرف السفره، فدخلنى من ذلك ما شاء الله أن يدخلنى، إن الله يقول: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ قَوْمًا وَاللَّهُ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا».

٢- الكافي ٨: ١١٩ / ٩٢.

٣- المحاسن: ٥٨٨ / ٨٨.

(١) النساء ٤: ٢٣.

(٢) تفسير القمى ١: ٢٠٩.

(٣) فى المصدر: و كلت.

(٤) فى «ط»: و لا وزر.

(٥) (عن أبيه) ليس فى «س» و «ط»، و ما فى المتن هو الصواب كما فى أكثر الموارد، انظر معجم رجال الحديث ١٦ ١٣٨.

(٦) كذا فى «س» و «ط» و

البحار ٦٦: ٤٠٩/٣، و في المصدر: عن عيينه، و قد عدّ كل منهما من أصحاب الصادق (عليه السلام)، انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٢١٨ و ٢١: ٢٤٨. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٨

٣٥٥١/٤- و عنه: عن ابن فضال، عن أبي إسحاق ثعلبه بن ميمون، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «و الله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم من قبل النساء- ثم قال:-

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ يَحْيَى وَ عِيسَى.»

٣٥٥٢/٥- محمد بن إبراهيم النعماني، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد «١»، قالوا: حدثنا حماد بن عثمان «٢»، عن سليمان بن هارون العجلي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جميعا أتى الله له بأصحابه. و هم الذين قال الله عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوًّا بِهَا بِكَافِرِينَ، و هم الذين قال الله فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذَلَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ «٣».

٣٥٥٣/٦- العياشي: عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: «وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، فأمر العقب من ذريه الأنبياء من كان من قبل إبراهيم و لإبراهيم».

٣٥٥٤/٧- عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «و الله لقد نسب الله عيسى

بن مريم فى القرآن إلى إبراهيم (عليه السلام) من قبل النساء» ثم تلا: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِينَ، وَ ذَكَرَ عِيسَى (عليه السلام).

٣٥٥٥ / [٨] - عن أبى حرب بن «٤» أبى الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن معمر، قال: «بلغنى أنك تزعم أن الحسن و الحسين من ذريه النبى تجدونه فى كتاب الله، و قد قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أجده.

قال: أليس تقرأ سورة الأنعام وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ حَتَّى بَلَغَ وَ يَحْيَى وَ عِيسَى ، قال: أليس عيسى من ذريه إبراهيم و ليس له أب؟ قال: صدقت «٥».

٤- المحاسن: ١٥٦ / ٨٨.

٥- الغيبة: ٢١٦ / ١٢.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥١.

٧- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥٢.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٦٧ / ٥٣.

(١) فى المصدر: محمد بن حمزه و محمد بن سعيد، و الظاهر أنه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند فى المصدر عدّه مرّات و فيها: محمد بن عمر بن يزيد بنع السابرى و محمد بن الوليد بن خالد الخزاز، راجع المصدر: ٢٦٦ / ٣٣ و ٢٧٨ / ٦٢ و غيرهما.

(٢) فى «س» و «ط»: حمّاد بن عيسى، تصحيف صوابه ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الوليد كتاب حمّاد بن عثمان، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢١٢.

(٣) المائدة ٥: ٥٤.

(٤) فى «ط» و «س»: عن، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تقرب التهذيب ٢: ٤١٠ / ٢٢.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: ذريه إبراهيم؟ قال: نعم قرأت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٤٩.

٣٥٥٦ / [٩] - عن محمد بن عمران «١»، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل و قال لأبى «٢» عبد الله (عليه السلام): ما تتعجب من عيسى بن زيد بن

على يزعم أنه ما يتولى عليا (عليه السلام) إلا على الظاهر، و ما ندرى لعله كان يعبد سبعين إلها من دون الله! قال: فقال: «و ما أصنع؟ قال الله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ»- و أوما بيده إلينا- فقلت: نعقلها «٣» و الله.

٣٥٥٧ [١٠]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام): «أن رجلا- أتى عبد الله بن الحسن، و هو بالسبالة «٤» فسأله عن الحج، فقال له: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر (عليه السلام) فسأله، فقال له: قد رأيتك واقفا على عبد الله بن الحسن، فما قال لك؟

قال: سألته فأمرني أن آتيك، و قال: هذاك جعفر بن محمد، نصب نفسه لهذا.

فقال جعفر (عليه السلام): نعم، أنا من الذين قال الله في كتابه: أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اسْتَبَدَّتْ. فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله.

٣٥٥٨ [١١]- عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: قال الله: لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاى لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله. ثم قال: أما تسمع الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ «٥» الآية، و قال فى آية أخرى فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ؟ ثم قال: أما إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية.

٣٥٥٩ [١٢]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارك و تعالى فى كتابه وَ نُوحًا هَدَيْنَا مِنْ

قَبِيلٌ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ: أَوْلِيكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالتُّبُوَّةَ إِلَى قَوْلِهِ: بِهَا بِكَافِرِينَ فَإِنَّهُ مِنْ وَكَل بِالْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْإِخْوَانَ وَالذَّرِيَّةَ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنْ يَكْفُرْ بِهِ أُمَّتُكَ، يَقُولُ: فَقَدْ وَكَلتْ أَهْلَ بَيْتِكَ بِالْإِيمَانِ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهِ أَبَدًا، وَلَا أَضْيَعُ الْإِيمَانَ الَّذِي أَرْسَلْتَكَ بِهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ بَعْدَكَ، عَلَمَاءُ أُمَّتِكَ، وَوَلَاهُ أَمْرِي بَعْدَكَ وَأَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ الدِّينِ، لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا إِثْمٌ وَلَا وَزْرٌ وَلَا بَطْرٌ وَلَا رِيَاءٌ».

٩- تفسير العياشي ١: ٣٦٧/٥٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٦٨/٥٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٣٦٩/٥٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٦٩/٥٧. [.....]

(١) في «ط» و المصدر: محمّد بن حمران، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ٣٩ و ١٧: ٨٢.

(٢) في المصدر: و قال له يا أبا.

(٣) في «ط» نسخه بدل: فعملها.

(٤) بنو سباله: قبيله، و السبال: موضع بين البصره و المدينة «القاموس المحيط - سبل - ٣: ٤٠٤».

(٥) المائدة ٥: ٥٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٠

٣٥٦٠/١٣- و قال على بن إبراهيم: قول الله عز و جل: ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ لِحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثم قال: أَوْلِيكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَ التُّبُوَّةَ فَإِنَّ يَكْفُرُ بِهَا هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَ قَرِيشًا وَ مَنْ أَنْكَرَ بَيْعَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ يَعْنِي شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثم قال تأديبا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أَوْلِيكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهَدَاهُمْ أَقْتَدَهُ يَا مُحَمَّد. ثم

قال: قُلْ لِقَوْمِكُمْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ يَعْزِي عَلَى النَّبِيِّ وَالْقُرْآنِ أَجْرًا إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ.

### سورة الأنعام (٦): الآيات ٩١ إلى ٩٢ ..... ص : ٤٥٠

قوله تعالى:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ [٩١-٩٢]

٣٥٦١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، وكيف يوصف وقد قال في كتابه: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ؟ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلك».

٣٥٦٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان الكليني، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري (عليهم السلام) عن قول الله عز وجل: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ «١».

فقال: «ذلك تعبير الله تبارك وتعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ومعناه إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه، كما قال الله عز وجل: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ۗ ثُمَّ نَزَّ عَزَّ وَجَلَّ نَفْسَهُ، عن القبضه و اليمين فقال:

سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» [٢].

٣٥٦٣/ [٣]- وقال علي بن إبراهيم: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قال: لم يبلغوا من عظمه الله أن يصفوه

الكافي ١: ٨٠ / ١١.

٢- التوحيد: ١٦٠ / ١.

٣- تفسير القمى ١: ٢١٠.

(١) الزمر ٣٩: ٦٧.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥١

بصفاته إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء وهم قريش و اليهود، فرد الله عليهم واحتج وقال: قل لهم يا محمد من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدي للناس تجعلونه قراطيس تُبَدُونَهَا يعني تقرأون ببعضها وتُخْفُونَ كثيراً يعني من أخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم في حوضهم يلعبون يعني فيما خاضوا فيه من التكذيب.

ثم قال: وهذا كتاب يعني القرآن أنزلناه مبارك مضمداً الذي بين يديه يعني التوراه والإنجيل والزبور ولئنذر أم القرى ومن حولها يعني مكة، وإنما سميت أم القرى لأنها أول بقعه خلقت والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به أي بالنبى و القرآن و هم على صلاتهم يحافظون.

٣٥٦٤ / [٤]- العياشى: عن على بن أسباط قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لم سمي النبى (صلى الله عليه وآله) الامى؟

قال: «نسب إلى مكة، و ذلك من قول الله: ولئنذر أم القرى و من حولها و ام القرى: مكة، فقيل أمى لذلك» (١).

٣٥٦٥ /- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن جعفر بن محمد الصيرفى (٢)، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمي النبى (صلى الله عليه وآله) الامى؟

فقال: «ما يقول الناس؟» قلت:



يزعمون أنه إما سمي الامى لأنه لم يحسن أن يقرأ «٣». فقال (عليه السلام):

«كذبوا، عليهم لعنة الله، أنى ذلك و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ «٤» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! و الله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنتين و سبعين - أو قال: بثلاثه و سبعين لسانا «٥» - و إنما «٦» سمي الامى لأنه كان من أهل مكه، و مكه من أمهات القرى، و ذلك قول الله عز و جل: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ مَنْ حَوْلَهَا».

٣٥٦٦ / [٦] - عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان «٧»، و غيره، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن الناس يزعمون أن

٤- تفسير العياشى ١: ٣١ / ٨٦.

٥- علل الشرائع: ١٢٤ / ١.

٦- علل الشرائع: ١٢٥ / ٢. [.....]

(١) فى «ط»: مكه، و من حولها: الطائف.

(٢) فى المصدر: الصوفى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٤: ١٢٣ و ١٣٠.

(٣) فى المصدر: يكتب.

(٤) الجمعه ٦٢: ٢.

(٥) فى «س» و «ط»: أو بثلاثه و سبعين.

(٦) فى «س» و «ط»: و أنه.

(٧) فى المصدر زياده: و على بن أسباط، و هو صحيح أيضا، لروايه الحسن بن موسى الخشاب عن على بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث ٥: ١٤٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٢

رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ.

فقال: «كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلك و قد قال الله عز و

جل: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ «١» فكيف يعلمهم الكتاب والحكمة وليس يحسن أن يقرأ ويكتب؟!».

قال: قلت: فلم سمى النبي الامى؟ قال: «نسب إلى مكة، و ذلك قوله: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا فَأُمُّ الْقُرَى مكة، فقيل امى لذلك».

٣٥٦٧ / [٧]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبْدُونَهَا، قال: «كانوا يكتبون ما شاءوا و يبدون ما شاءوا».

٣٥٦٨ / [٨]- و فى روايه أخرى عنه (عليه السلام) قال: «كانوا يكتبونه فى القراطيس، ثم يبدون ما شاءوا و يخفون ما شاءوا». و قال: «كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم».

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٣ الى ٩٤ ..... ص : ٤٥٢

قوله تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [٩٣-٩٤]

٣٥٦٩ / [١]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ.

قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة هدر دمه، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه

و آله)، فإذا أنزل الله عز و جل: أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: إن الله عليم حكيم، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعها فإن الله عزيز «٢» حكيم. و كان ابن أبي سرح يقول

٧- تفسير العياشي ١ / ٣٦٩ / ٥٨.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٦٩ / ٥٩.

١- الكافي ٨: ٢٠٠ / ٢٤٢.

(١) الجمعة ٦٢: ٢.

(٢) في المصدر: عليم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٣

للمنافقين: إني لأقول من نفسى مثل ما يجىء به «١» فما يغير على. فأنزل الله تبارك و تعالى فيه الذى أنزل.

٣٥٧٠ / [٢] - على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان أخا لعثمان من الرضاعة، قدم إلى المدينة و أسلم، و كان له خط حسن، و كان إذا نزل الوحي على رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعاه ليكتب ما نزل عليه «٢»، فكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): سَمِعَ بَصِيرٌ يكتب: سمع عليم. و إذا قال: وَاللَّهِ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ يكتب:

بصير، و يفرق بين التاء و الياء. و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: هو واحد. فارتد كافرا و رجع إلى مكة، و قال لقريش: و الله ما يدري محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر على ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله. فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) فى ذلك وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ

ما أَنْزَلَ اللَّهُ.

فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة أمر بقتله، فجاء به عثمان، وقد أخذ بيده و رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى المسجد، فقال: يا رسول الله، اعف عنه. فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم أعاد فسكت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم أعاد، فقال: هو لك. فلما مر قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ألم أقل: من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كانت عيني إليك - يا رسول الله - أن تشير إلى فأقتله. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. فكان من الطلقاء».

٣٥٧١ / [٣] - العياشى: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ.

قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان بن عفان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة هدر دمه، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا أنزل الله عليه: فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: فإن الله عليم حكيم، و قد كان ابن أبى سرح يقول للمنافقين: إنى لأقول الشئى ء مثل ما يجى ء به هو، فما يغير على، فأنزل الله فيه الذى أنزل».

٣٥٧٢ / [٤] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أَوْحَىٰ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحِ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، قال: «من ادعى الإمامه دون الإمام (عليه السلام)».

٣٥٧٣ / [٥] - الطبرسى، قيل: نزلت فى مسيلمه حيث ادعى النبوه. و

قوله: سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ نَزَلَتْ

٢- تفسير القمى ١: ٢١٠.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٦٩ / ٦٠. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦١.

٥- مجمع البيان ٤: ٥١٨.

(١) فى «ط» نسخه بدل: ما يوحى به.

(٢) فى المصدر: دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الوحى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٤

فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه كان يكتب الوحى للنبي (صلى الله عليه و آله)، فكان إذا قال له: اكتب عليمًا حكيمًا  
كتب: غفورًا رحيمًا. و إذا قال: اكتب غفورًا رحيمًا كتب عليمًا حكيمًا، و ارتد و لحق بمكة، و قال:

سأنزل «١» مثل ما أنزل الله. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٣٥٧٤ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل ما يلقى أعداء آل محمد (عليهم السلام) عند الموت، فقال: وَ لَوْ تَرَى  
إِذِ الظَّالِمُونَ آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَسْطُورِ أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ قَالَ:  
العطش بما كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ قَالَ: ما أنزل الله فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)  
تجحدون به، ثم قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمونا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَ كُمْ  
الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءَ وَ الشُّرَكَاءَ: أئمتهم لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أَى الموده وَ ضَلَّ عَنْكُمْ أَى بطل ما كُنتُمْ تَزْعُمُونَ.

٣٥٧٥ / [٧]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى «٢»، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت هذه  
الآية فى معاويه و بنى اميه و

شركائهم و أئمتهم».

٣٥٧٦ / [٨] - العياشى: عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ.

قال: «العطش يوم القيامة».

٣٥٧٧ / [٩] - عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ، قال: «العطش».

٣٥٧٨ / [١٠] - (كتاب صفه الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عدوى، فإنى قد ابتليتة فأحسن البلاء، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمنى، و كفر بى و بنعمتى و شتمنى على عرشى، فاقبض روحه حتى تكبه فى النار - قال - فيجئته ملك الموت بوجه كرىه كالبحر، عيناه كالبرق الخاطف، و صوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه فى السماء

٦- تفسير القمى ١: ٢١١.

٧- تفسير القمى ١: ٢١١.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٢.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٣.

١٠- الاختصال: ٣٥٩.

(١) فى المصدر: إنى أنزل.

(٢) فى «س» و «ط»: و حدثنى على عن أبيه، و فى المصدر: و حدثنى أبى عن أبيه، و الظاهر أن ما أثبتناه هو الصواب، و يحتمل سقوط الواسطه بين أبيه و بين البعض.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٥

الدنيا، و رجل فى المشرق و رجل فى المغرب، و قدماه فى الهواء، معه سفود «١» كثير الشعب، معه خمس مائه ملك أعوانا، معهم سياط من قلب جهنم، لينها لين «٢» السياط، و هى من لهب جهنم، و معهم مسح «٣» أسود و جمره من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال

له: سحفطائيل «٤» فيسقيه شربه من النار، لا يزال منها عطشاناً، حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملك الموت شخص بصره و طار عقله، قال: يا ملك الموت، أرجعون».

قال: «فيقول ملك الموت: كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا «٥»».

قال: «فيقول: يا ملك الموت، فإلى من أدع مالى و أهلى و ولدى و عشيرتى و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول: دعهم لغيرك و اخرج إلى النار».

قال: «فيضربه بالسفود ضربه فلا يبقى منه شعبه إلا أثبتها» فى كل عرق و مفصل، ثم يجذبه جذبه فيسل روحه من قدميه نشطا «٧»، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا، ثم يرفعه عنه، فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوه الجن و الإنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزله سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل. ثم يطوقه، فلم يأت على شىء إلا انتزعه، كذلك خروج نفس الكافر من عرق و عضو و مفصل و شعره، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ و ذلك قوله: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا «٨» فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما».

و قال: «تخرج روحه فيضعها ملك الموت بين مطرقه و سندان فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنه الله عليها من روح كافره منتنه خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون. فإذا أتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك

قوله: لا- تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْبِغَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ «٩» يقول الله: ردوها عليه فمنها خلقتهم و فيها أعيدهم و منها أخرجهم تاره أخرى».

(١) السَّقُود: حديده ذات شعب معقفه، يشوى به اللحم. «لسان العرب- سفد- ٣: ٢١٨».

(٢) فى المصدر: جهنم تلتهب تلك.

(٣) المسح: هو كيساء من الشعر. «لسان العرب- مسح- ٢: ٥٩٦». [.....]

(٤) فى المصدر: سحقطائيل.

(٥) المؤمنون ٢٣: ١٠٠.

(٦) فى المصدر: أنشها.

(٧) أى ينتزعها بسرعه و اختلاس.

(٨) الفرقان ٢٥: ٢٢.

(٩) الأعراف ٧: ٤٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٦

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٥ الى ٩٦ ..... ص: ٤٥٦

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَهَأَنى تُؤْفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا [٩٥-٩٦]

٣٥٧٩/ [١]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزه، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) فى أول ساعه من يوم الجمع فقبض بيمينه قبضه بلغت من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، و أخذ من كل سماء ترابه، ثم قبض قبضه اخرى، من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز و جل كلمته فأمسك القبضه الاولى بيمينه، و القبضه الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذراً من الأرض ذروا و من السموات ذروا، فقال للذى بيمينه: منك الرسل و الأنبياء و الأوصياء و الصديقون و المؤمنون و الشهداء «١» و من أريد كرامته. فوجب لهم ما قال كما قال. و قال للذى



بشماله: منك الجبارون و المشركون و المنافقون «٢» و الطواغيت و من أريد هوانه و شقوته. فوجب لهم ما قال كما قال. ثم إن الطينتين خلطنا جميعا، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى فَالْحَبُّ: طينه المؤمنين التي ألقى الله عليها محبته، و النوى:

طينه الكافرين الذين نأوا عن كل خير، و إنما سمي النوى من أجل أنه نأى من الحق «٣»، و تباعد منه.

و قال الله عز و جل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ فَالْحَيُّ: المؤمن الذي تخرج طينته من «٤» طينه الكافر، و الميت الذي يخرج من الحي: هو الكافر الذي يخرج من طينه المؤمن، فالحي: المؤمن، و الميت: الكافر، و ذلك قول الله عز و جل: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ «٥» فكان موته اختلاط طينه مع طينه الكافر، و كان حياته حين فرق الله عز و جل بينهما بكلمته. كذلك يخرج الله عز و جل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، و يخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور، و ذلك قول الله عز و جل:

لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ «٦».

---

١- الكافي ٢: ٧/٤.

(١) في المصدر: و السعداء.

(٢) في المصدر: و الكافرون.

(٣) في المصدر: نأى عن كل خير.

(٤) في «س»: الذي يخرج من.

(٥) الأنعام ٦: ١٢٢.

(٦) يس ٣٦: ٧٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٧

٣٥٨٠/ [٢]- العياشي: عن صالح بن سهل، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى : «الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق فلم يقبله».

٣٥٨١/ [٣]- عن المفضل، قال: سألت أبا

عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى .

قال: «الحب: المؤمن، و ذلك قوله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي «١» و النوى: هو الكافر الذى نأى عن الحق فلم يقبله».

٣٥٨٢ / [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، قال: الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق.

٣٥٨٣ / [٥]- و قال على بن إبراهيم أيضا، فى قوله: إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى الحب: أن يفلق العلم من الأئمة. و النوى: ما بعد عنه يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ قال: المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن.

٣٥٨٤ / [٦]- و فى (نهج البيان): فى معنى الآيه، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «يخرج المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن».

٣٥٨٥ / [٧]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَيِّكِنًا فقوله فَالِقُ الْإِصْبَاحِ يعنى يجىء بالنهار «٢» و الضوء بعد الظلمه.

٣٥٨٦ / [٨]- العياشى: عن عبد الله بن الفضيل النوفلى، عن رفعه إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحياء فى العينين، و إذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن الله جعل الليل سكنا».

٣٥٨٧ / [٩]- عن الحسن بن على بن بنت إياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الله جعل الليل سكنا، و جعل النساء سكنا، و من السنه التزويج بالليل و إطعام الطعام».

٣٥٨٨ / [١٠]- عن على بن عقبه، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكنا،

---

٢- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٤. [.....]

٣- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٥.

٤- تفسير القمى ١: ٢١١.

٥- تفسير القمى

٦- نهج البيان ٢: ١١٤ (مخطوط).

٧- تفسير القمى ١: ٢١١.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٧٠ / ٦٦.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٨١ / ٦٧.

١٠- تفسير العياشى ١: ٣٧١ / ٦٨.

(١) طه ٢٠: ٢١١.

(٢) فى «ط»: محبى النهار، و فى المصدر: مجىء.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٨

و لا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ٩٧ الى ١٠١ ..... ص : ٤٥٨

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٩٧ - ١٠١] ٣٥٨٩ / [١] - على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّجْمِ، قال: النجوم: آل محمد (عليهم الصلاة والسلام). قال: وقوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قال: من آدم فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قال: المستقر: الإيمان الذى يثبت فى قلب الرجل إلى أن يموت، والمستودع: هو المسلوب منه الإيمان.

٣٥٩٠ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق النبيين على النبوه، فلا يكونون إلا- أنبياء، و خلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين، و أعار قوما إيماناً فإن شاء تممه لهم، و إن شاء سلبهم إياه- قال- و فيهم جرت فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ».

و قال لى: «إن فلانا كان مستودعا «١» فلما كذب علينا سلبه الله إيمانه «٢»».

٣٥٩١ / [٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. عن على بن الحكم، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله عز و جل خلق خلقاً للإيمان لا زوال له،

و خلق خلقا [للكفر لا- زوال له، و خلق خلقا] بين ذلك، و استودع بعضهم الإيمان، فإن يشأ أن يتمه لهم أتمه، و إن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم، و كان فلان منهم معارا».

١٣٥٩٢ / [٤]- العياشى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسِيْتَقَرُّ وَ مُسْتَوَدَّعٌ قَالَ: «ما يقول أهل بلدك الذى أنت فيه؟».

قال: قلت: يقولون: مستقر فى الرحم، و مستودع فى الصلب.

١- تفسير القمى ١: ٢١١.

٢- الكافى ٢: ٣٠٦ / ٤.

٣- الكافى ١: ٣٠٦ / ١.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧١ / ٦٩. [.....]

(١) فى المصدر زياده: إيمانه.

(٢) فى المصدر: سلب إيمانه ذلك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٥٩

فقال: «كذبوا، المستقر: ما استقر الإيمان فى قلبه فلا ينزع منه أبدا، و المستودع: الذى يستودع الإيمان زمانا ثم يسلبه، و قد كان الزبير منهم».

١٣٥٩٣ / [٥]- عن جعفر بن مروان، قال: إن الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: لا أغمده حتى أبايع لعلى. ثم اخترط سيفه فضارب عليا (عليه السلام)، فكان ممن أعير الإيمان فمشى فى ضوء نوره، ثم سلبه الله إياه.

١٣٥٩٤ / [٦]- عن سعيد بن أبى الأصبح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يسأل عن قول الله عز و جل:

فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوَدَّعٌ، قال: «مستقر فى الرحم، و مستودع فى الصلب، و قد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه، و لقد مشى الزبير فى ضوء الإيمان و نوره حين قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى مشى بالسيف و هو يقول: لا نبايع إلا عليا».

١٣٥٩٥ / [٧]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ

هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «ما كان من الإيمان المستقر، يستقر «١» إلى يوم القيامة- أو أبدا- و ما كان مستودعا، سلبه الله قبل الممات».

٣٥٩٦ / [٨]- عن صفوان، قال: سألتني أبو الحسن (عليه السلام) و محمد بن الخلف جالس، فقال لي: «أما يحيى ابن القاسم الحذاء؟» فقلت له: نعم، و مات زرعه. فقال: «كان جعفر (عليه السلام): يقول: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فالمستقر: قوم يعطون الإيمان و يستقر في قلوبهم، و المستودع: قوم يعطون الإيمان ثم يسلبونه».

٣٥٩٧ /- عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «المستقر:

الإيمان الثابت، و المستودع: المعار».

٣٥٩٨ / [١٠]- عن أحمد بن محمد، قال: «٢»

وقف على أبو الحسن الثاني (عليه السلام) في بني زريق، فقال لي و هو رافع صوته: «يا أحمد» قلت: لبيك. قال: «إنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) جهد الناس على إطفاء نور الله، فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمر المؤمنين (عليه السلام)، فلما توفى أبو الحسن (عليه السلام)، جهد ابن أبي حمزة و أصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره.

٥- تفسير العياشي ١: ٣٧١ / ٧٠.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٧١ / ٧١.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧١ / ٧٢.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٧٢ / ٧٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٢ / ٧٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٢ / ٧٥.

(١) في المصدر: فمستقر.

(٢) في «س» زياده: لما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٠

و إن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سورا به، و إذا خرج منهم خارج لم يجزعا عليه، و ذلك أنهم على يقين من أمرهم، و إن

أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سروا به، و إذا

خرج منهم خارج جزعوا عليه، و ذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله يقول: فَمُسِدَّتْ قَرْوَةٌ وَمُسِدَّتْ تَوْدُوعٌ - قال - ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): المستقر: الثابت، والمستودع: المعار.

٣٥٩٩ / [١١] - عن محمد بن مسلم، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق خلقاً للإيمان لا زوال له، و خلق خلقاً للكفر لا زوال له، و خلق خلقاً بين ذلك، فاستودع بعضهم الإيمان، فإن شاء أن يتمه لهم أتمه، و إن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم».

٣٦٠٠ / [١٢] - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن أبي عاصم يوسف، عن محمد بن سليمان الديلمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:

جعلت فداك، إن شيعتك تقول إن الإيمان مستقر و مستودع، فعلمني شيئاً إذا أنا قلته استكملت الإيمان.

قال: «قل في دبر كل صلاة فريضه: رضيت بالله ربا، و بمحمد نبيا، و بالإسلام ديناً، و بالقرآن كتاباً، و بالكعبة قبله، و بعلي ولياً و إماماً، و بالحسن و الحسين و الأئمة (صلوات الله عليهم)، اللهم إني رضيت بهم أئمة فارضني لهم، إنك على كل شيء قدير».

٣٦٠١ / [١٣] - و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا يَعْنِي بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَ هُوَ الْعِنْقُودُ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ يَعْنِي الْبَسَاتِينَ.

قال: و قوله: انظروا إلى ثمره إذا أثمر و ينعه أي بلوغه إن في ذلكم لآياتٍ لقومٍ يؤمنون و جعلوا لله شركاء الجن قال: و كانوا يعبدون الجن الجن و خلقهم و حرقوا له بين و نبات

بَغَيْرِ عِلْمٍ أَى مَوْهَوَا وَ زَخْرَفُوا «١»، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَدًّا عَلَيْهِمْ: يَدْبِغُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

٣٦٠٢ / [١٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: بَدِغُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز و جل أبتدع «٢» الأشياء كلها

١١- تفسير العياشي ١: ٣٧٣ / ٧٦.

١٢- التهذيب ٢: ١٠٩ / ٤١٢.

١٣- تفسير القمي ١: ٢١٢.

١٤- الكافي ١: ٢٠٠ / ٢. [.....]

(١) في المصدر: و حرّفوا.

(٢) في «ط»: أبتدع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦١

بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات و الأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «١»؟.

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار، في (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) «٢»، الحديث «٣».

٣٦٠٣ / [١٥] - العياشي: عن سدير، قال: سمعت حمران يسأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

يَدْبِغُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «أبتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان، و ابتدع السماوات و الأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع قوله وَ كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ «٤»؟».

سورة الأنعام (٦): الآيات ١٠٣ الى ١٠٧ ..... ص: ٤٦١

قوله تعالى:



لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا [١٠٣-١٠٧]

٣٦٠٤/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ.

قال: «إحاطه الوهم، ألا ترى إلى قوله: قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ليس يعنى بصر العيون فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ليس يعنى من البصر بعينه، وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ليس يعنى عمى العيون، إنما عنى إحاطه الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، و فلان بصير بالفقه، و فلان بصير بالدراهم، و فلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى بباقي السند و المتن «٥».

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٧٣ / ٧٧.

١- الكافى ١: ٧٦ / ٩.

(١) هود ١١: ٧.

(٢) فى المصدر: يسأل عن أبى جعفر (عليه السلام).

(٣) بصائر الدرجات: ١ / ١٣٣ .

(٤) هود ١١: ٧.

(٥) التوحيد: ١١٢ / ١٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٢

٣٦٠٥/ [٢]- عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «أما تقرأ قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ؟» قلت: بلى. قال: «تعرفون الأبصار؟» قلت: بلى. قال: «ما هى؟» قلت:

أبصار العيون. فقال: «إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك

و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد): عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، [عن محمد بن الحسن الصفار]، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) «١».

٣٦٠٦ / [٣] - و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم «٢» أبى هاشم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ.

فقال: «يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التى لم تدخلها ولا تدركها ببصرك، وأوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون!».

٣٦٠٧ / [٤] - و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألتى أبو قره المحدث «٣» أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلك فأذن لى، فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قره: إنا روينا أن الله قسم الرؤيه والكلام بين نبيين، فقسم الكلام لموسى، ولمحمد الرؤيه.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقيلين من الجن والإنس: لا- تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علما، و ليس كمثل شىء، أليس محمد (صلى الله عليه وآله)؟» قال: بلى.

قال: «كيف يجىء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تدركه الأبصار، ولا يحيطون به علما، و ليس كمثل شىء، ثم يقول: أنا رأيت به عيني، وأحطت به علما، وهو على صورته

البشر؟! أما يستحيون «(٤)؟! ما قدرت الزنادقه أن ترميه بهذا، أن يكون يأتي من عند الله بشىء ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟!».

قال أبو قره: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَأَهُ نَزَلَهُ أُخْرَى «(٥)».

٢- الكافي ١: ٧٧ / ١٠.

٣- الكافي ١: ٧٧ / ١١.

٤- الكافي ١: ٧٤ / ٢.

(١) التوحيد: ١١ / ١١٢.

(٢) فى «س» و «ط» زياده: عن، و هو سهو، لأنّ أبا هاشم كنيه داود. راجع معجم رجال الحديث ٧: ١١٨ و ٢٢: ٧٥. [...]

(٣) أبو قره المحدث: هو موسى بن طارق الزبيدي، قاضى زبيد، تجد ترجمته فى الجرح و التعديل ٨: ١٤٨، سير أعلام النبلاء ٩: ٣٤٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٣٤٩.

(٤) فى «ط» و المصدر: تستحون.

(٥) النجم ٥٣: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٣

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى «(١)» يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رآته عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى «(٢)» فأيات الله غير الله، و قد قال الله: وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا «(٣)» فإذا رآته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة».

فقال أبو قره: فتكذب بالروايات؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفه للقرآن، كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثلته شىء».

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد): عن على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن إدريس، بباقي السند و المتن «(٤)».

٣٦٠٨ / ٥]- و عنه: عن على بن محمد، مرسلا عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال:

قال: «اعلم- علمك الله الخير- أن الله تبارك و تعالی قديم، و القدم صفته التي دلت العاقل على أنه لا شىء قبله و لا شىء معه فى ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامه معجزه الصفه، أنه لا شىء قبل الله، و لا شىء مع الله، فى بقائه، و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شىء، و ذلك أنه لو كان معه شىء فى بقائه لم يجز أن يكون خالقا له، لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه؟ و لو كان قبله شىء كان الأول ذلك الشىء، لا هذا، و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول معه.

ثم وصف نفسه تبارك و تعالی بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوها بها، فسمى نفسه سميعا، بصيرا، قادرا، قائما، ناطقا، ظاهرا، باطنا، لطيفا، خبيرا، قويا، عزيزا، حكима، عليما... و ما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلك من أسمائه المبغضون القالون «٥» المكذبون. و قد سمعونا نحدث عن الله تعالى أنه لا شىء مثله، و لا شىء من الخلق فى حاله، قالوا: أخبرونا إذا زعمتم أنه لا- مثل لله و لا شبه له، كيف شاركتموه فى أسمائه الحسنى فتسميتم بجمعها؟ فإن فى ذلك دليلا على أنكم مثله فى حالاته كلها، أو فى بعضها دون بعض.

إذ جمعتم «٦» الأسماء الطيبه.

قيل لهم: إن الله تبارك و تعالی ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعانى، و ذلك كما يجمع الاسم الواحد معينين مختلفين، و الدليل على ذلك قول الناس الجائر عندهم الشائع، و هو الذى خاطب الله به الخلق

---

٥- الكافى ١: ٩٣ / ٢.

(١) النجم ٥٣: ١١.

(٢) النجم

(٣) طه ٢٠ : ١١٠.

(٤) التوحيد: ١١٠ : ٩.

(٥) فى المصدر: أسمائه الغالون.

(٦) فى «س» و المصدر: إذا جمعتم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٤

فكلمهم بما يعقلون، ليكون عليهم حجه فى تضييع ما ضيعوه»، فقد يقال للرجل: كلب، و حمار، و ثور، و سكره، و علقمه، و أسد، كل ذلك على خلافه و حالاته، لم تقع الأسمى على معانيها التى كانت بنيت عليه، لأن الإنسان ليس بأسد و لا كلب، فافهم ذلك رحمك الله.

و إنما سمي الله بالعلم «٢» بغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، و الرويه فيما يخلق من خلقه و يفسد «٣» ما مضى مما أفنى من خلقه، مما لو لم يحضره ذلك العلم و يعنه «٤» كان جاهلا ضعيفا، كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهله، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل، و إنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم و اختلف المعنى على ما رأيت.

و سمي ربنا سميعا لا بخرت «٥» فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به، كما أن خرتنا الذى به نسمع لا نقوى به على البصر، و لكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شىء من الأصوات، ليس على حد ما سميننا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى. و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به فى غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق

فى كبد كما قامت الأشياء، و لكن قائم يخبر أنه حافظ، كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، و الله هو القائم على كل نفس بما كسبت، و القائم أيضا فى كلام الناس الباقى، و القائم أيضا يخبر عن الكفايه، كقولك للرجل: قم بأمر بنى فلان، أى اكفهم. و القائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم و لم نجمع المعنى.

و أما اللطيف فليس على قلبه و قضاؤه «٤»، و صغر، و لكن ذلك على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرك، كقولك للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه. و قوله يخبرك أنه غمض فيه العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفًا لا يدركه الوهم، و كذلك لطف الله تبارك و تعالى عن أن يدرك بحد، أو يحد بوصف، و اللطافه منا الصغر و القلبه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما الخير فهو الذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربه و لا للاعتبار بالأشياء فتفيده التجربه و الاعتبار علما لولاهما ما علم، لأن كل من كان كذلك كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخير من الناس المستخبر عن جهل، المتعلم، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

---

(١) فى المصدر: ما ضيعوا.

(٢) فى التوحيد: ٢ / ١٨٨: بالعالم.

(٣) فى التوحيد: و بعينه.

(٤) فى «ط» و المصدر: و يغييه. [...]

(٥) الخرت: الثقب. «الصحاح - خرت - ١: ٢٤٨».

(٦) القضاؤه: قلبه اللحم، و النحافه. «لسان العرب - قصف - ٩: ٢٨٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٥

و أما الظاهر فليس من أجل أنه ظهر على «١» الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها، و لكن ذلك لقهره و لغلبته

الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، و اظهرنى الله على خصمى، يخبر عن الفلج و الغلبه، و هكذا ظهور الله على الأشياء.

و وجه آخر أنه الظاهر لمن أرادته و لا- يخفى عليه شىء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارك و تعالى؟! لأنك لا- تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيك من آثاره ما يغنيك و الظاهر منا البارز بنفسه، و المعلوم بحدده، و فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.

و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيراً، كقول القائل: أبظنته يعنى خبرته، و علمت مكنون «٢» سره. و الباطن منا الغائب فى الشىء المستتر، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

و أما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراه و مكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضاً، و المقهور منهم يعود قاهراً، و القاهر يعود مقهوراً، و لكن ذلك من الله تبارك و تعالى على أن جميع ما خلق ملتبس «٣» به الذل لفاعله، و قله الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفه عين أن يقول له: كن فيكون. و القاهر منا على ما ذكرت و وصفت، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و هكذا جميع الأسماء، و إن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكفى الاعتبار بما ألقينا إليك، و الله عونك و عوننا فى إرشادنا و توفيقنا».

١٣٦٠٩ [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم، بن أحمد بن هشام المؤدب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى، عن محمد بن إسماعيل بن



بزيع، قال: قال أبو الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في قول الله عز وجل: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ، قال: «لا تدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون؟!».

٣٦١٠ / [٧] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد «٤» مولى بني هاشم، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا علي بن إسماعيل الميثمي، عن إسماعيل ابن الفضل، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن الله تبارك وتعالى هل يرى في المعاد؟

فقال: «سبحان الله، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا- يا بن الفضل- إن الأبصار لا تدرك إلا ما له لون و كيفية، والله

٦- الأما لي: ٣٣٤ / ٢.

٧- الأما لي: ٣٣٤ / ٣.

(١) في المصدر: أنه علا.

(٢) في المصدر: مكتوم.

(٣) في «ط»: متلبس، و في المصدر: ملبس.

(٤) في «س»: سميع، تصحيف، و هو ابن عقده، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٦

خالق الألوان و الكيفيات «١».

٣٦١١ / [٨] - العياشي: عن أبي حمزه الثمالي، عن علي بن الحسين، قال: سمعته يقول: «لا يوصف الله بمحكم «٢» و حيه، عظم ربنا عن الصفة، و كيف يوصف من لا يحده و هو يدرك الأبصار لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟!».

٣٦١٢ / [٩] - عن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرني عما اختلف فيه الناس من الرؤيه، فقال بعضهم: لا يرى.

فقال: «يا أبا العباس، من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد عظم الفريه على الله، قال الله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ

يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هذه الأبصار ليست هي الأعين، إنما هي الأبصار التي في القلب، لا يقع عليه الأوهام، و لا يدرك كيف هو».

٣٦١٣ / [١٠] - وقال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا: يعنى عمى النفس، و ذلك لاكتسابها المعاصى، و هو رد على المجبره الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لا اكتساب.

٣٦١٤ / [١١] - وقال علي بن إبراهيم: وَ كَذَلِكَ نَصَّرَفُ الْآيَاتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِيُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قال:

كانت قريش تقول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الذى تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود و تدرسه.

٣٦١٥ / [١٢] - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ منسوخ بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «٣».

٣٦١٦ / [١٣] - وقال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا فهُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ بِهِ الْمَجْبِرَةُ: إنا بمشيئه الله نفعل كل الأفعال، و ليس لنا فيها صنع. فإنما معنى ذلك أنه لو شاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه أحد لفعل ذلك، و لكن أمرهم و نهاهم و امتحنهم و أعطاهم ما أزال علتهم، و هى الحجة عليهم من الله، يعنى الاستطاعه، ليستحقوا الثواب و العقاب، و ليصدقوا ما قال الله من التفضل و المغفره و الرحمه و العفو و الصفح.

---

٨- تفسير العياشى ١: ٣٧٣ / ٧٨.

٩- تفسير العياشى ١: ٣٧٣ / ٧٩.

١٠- تفسير القمى ١: ٢١٢.

١١- تفسير القمى ١: ٢١٢.

١٢- تفسير القمى ١: ٢١٢.

١٣- تفسير القمى ١: ٢١٢. [.....]

(١) فى المصدر: و الكيفيه.

فى «س»: بحكم.

(٣) التوبه ٩: ٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٧

### سوره الأنعام(٦): الآيات ١٠٨ الى ١١١ ..... ص: ٤٦٧

قوله تعالى:

وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [١٠٨-١١١]

١٣٦١٧ [١]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول النبى (عليه السلام): «إن الشرك أخفى من ديب النمل على صفاه سوداء فى ليله ظلماء».

فقال: «كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكى لا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله تعالى من حيث لا يعلمون، فقال: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ».

١٣٦١٨ [٢]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن على بن محمد بن سعد «١»، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، قال: حدثنى أخى و عمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ثلاثة مجالس يمقتها الله ويرسل نقمته على أهلها «٢» فلا تقاعدوهم ولا تجالسوهم: مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا فى فتياه، و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث، و مجلسا فيه من يصد عنا و أنت تعلم».

قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن فى فيه - أو قال فى كفه -: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فى آياتنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فى حَدِيثِ غَيْرِهِ «٣»، وَلَا تَقُولُوا لِمَا

تَصِفُ أَلْسِنَتِكُمْ الْكُذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ «٤».

٣٦١٩ / [٣] - العياشي: عن عمر الطيالسي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ.

١- تفسير القمّي ١: ٢١٣.

٢- الكافي ٢: ٢٨٠ / ١٢.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٣ / ٨٠.

(١) في «س»، «ط»: معلى بن محمّد، عن مسعده، و هو تصحيف، إذ لم تذكر روايه للمعلّى عن مسعده، و لم يرو الأخير عن ابن مسلم، راجع معجم رجال الحديث ١٢: ١٤٣ و ١٨: ٢٥٠.

(٢) في «س»: عليها.

(٣) الأنعام ٦: ٦٨.

(٤) النحل ١٦: ١١٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٨

قال: فقال: «يا عمر، هل رأيت أحدا يسب الله؟» قال: فقلت: جعلني الله فداك، فكيف؟ قال: «من سب ولي الله فقد سب الله».

٣٦٢٠ / [٤] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَذَلِكَ زَيْنًا لِّكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ يعني بعد اختبارهم و دخولهم فيه، فنسبه الله إلى نفسه، و الدليل على أن ذلك لفاعلهم المتقدم قوله تعالى: ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ثم حكى قولهم، و هم قريش فقال: وَ أَقْبَسُوا بِاللَّهِ جَهْدًا أَيْمَانِهِمْ لِيُنْزِلَ عَلَيْهِمْ آيَةً لِّيُؤْمِنُوا بِهَا فقال الله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ مَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ يعني قريشا.

٣٦٢١ / [٥] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ يقول: «ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، و نعمى أبصارهم فلا يبصرون الهدى.

قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن أول ما تغلبون عليه

من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفاً ولم ينكر منكراً نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه، فلا يقبل خيراً أبداً.

كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَعْنِي فِي الذَّرِّ وَالْمِيثَاقِ وَ نَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ أَي يَضِلُّونَ»

٣٦٢٢/ [٦]- العياشي: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ: «أما قوله: كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنَّهُ حِينَ أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ».

٣٦٢٣/ [٧]- وقال علي بن إبراهيم: ثم عرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ما في ضمائرهم بأنهم منافقون، فقال:

وَ لَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا أَي عَيَانًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ. وَ هَذَا أَيْضًا مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ الْمَجْبُورُ، وَ مَعْنَى قَوْلِهِ: إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْبِرَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٢ الى ١١٤ ..... ص : ٤٦٨

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا

٤- تفسير القمّي ١: ٢١٣.

٥- تفسير القمّي ١: ٢١٣.

٦- تفسير العياشي ١: ٣٧٤ / ٨١.

٧- تفسير القمّي ١: ٢١٣. [.....]

(١) في «س»، «ط»: يغلبون.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٦٩

- إلى قوله تعالى - وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا [١١٢-١١٤] / ٣٦٢٤ [١]- علي بن إبراهيم: ما بعث الله نبيا إلا و في أمته شياطينَ الإنسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَي يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا تَوْمِنُوا بِزُخْرُفِ الْقَوْلِ غُرُورًا فَهَذَا وَحْيٌ كَذِبٌ.

٣٦٢٥/ [٢]- وقال علي بن إبراهيم: و حدثني أبي، عن الحسين بن سعيد،

عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا إلا وفي أمته شيطانان يؤذيانه و يضلان الناس بعده، فأما صاحبنا نوح فقيطفوص «١» و خرام، و أما صاحبنا إبراهيم فمكتل «٢» و رزام، و أما صاحبنا موسى فالسامري و مرعتيا «٣»، و أما صاحبنا عيسى فيولس «٤»، و مرتيون «٥»، و أما صاحبنا محمد (صلى الله عليه و آله) فحبتري و زريق».

٣٦٢٦/ [٣]- الطبرسي: روى عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال: «إن الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقى إليه ما يغوى به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض».

٣٦٢٧/ [٤]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَتَضِغِي إِلَيْهِ أَفِيدَهُ الَّذِينَ لَا- يُؤْمِنُونَ بِالْمَآخِرَةِ لتصغى إليه: أى يستمع لقوله المنافقون، و يرضوه بألسنتهم و لا يؤمنون بقلوبهم، وَ لَيَقْتَرِفُوا أى لينتظروا ما هم مُقْتَرِفُونَ أى منتظرون. ثم قال: قل لهم يا محمد: أَ فَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْغِي حَكَمًا وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفْصَلًا أى يفصل بين الحق و الباطل.

### سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٥ الى ١١٦ ..... ص : ٤٦٩

قوله تعالى:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

١- تفسير القمى ١: ٢١٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢١٤.

٣- مجمع البيان ٤: ٥٤٥.

٤- تفسير القمى ١: ٢١٤.

(١) فى المصدر: فقنطيفوص، و نسخه بدل: فغنطيفوص، و فى «ط» نسخه بدل: نقيطوس.

(٢) فى المصدر نسخه بدل: مكيل، و فى «ط»: فكمسل.

(٣) فى المصدر: مرعتيا.

(٤) فى المصدر نسخه بدل: يوليس، يوليش، فى «ط»: نسخه بدل: فيرليس، فيرليش.

(٥) فى المصدر: مرتيون، و نسخه بدل: مريون، و فى «ط» نسخه بدل: فيولوسن.

- إلى قوله تعالى - إِلَّا يَخْرُصُونَ [١١٥-١١٦]

٣٦٢٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن



علي بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوي، عن محمد بن زيد الرزامي «١»، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن علي بن أبي حمزه، عن أبي بصير، قال: حججنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) في السنه التي ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، و كان إذا وضع الطعام بين أصحابه أكثر و أطاب.

قال: فبينما نحن نأكل إذ أتاه رسول حميده، فقال له: إن حميده تقول: قد أنكرت نفسي، و قد وجدت ما كنت أجد إذ حضرت ولادتي، و قد أمرتني أن لا أستبتك بابتك هذا. فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سر ك الله، و جعلنا فداك، فما أنت صنعت من حميده؟ قال: «سلمها الله، و قد وهب لي غلاما، و هو خير من برأ الله تعالى في خلقه، و لقد أخبرتني حميده عنه بأمر ظننت أني لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها».

فقلت: جعلت فداك، و ما الذي أخبرتك به حميده عنه؟ قال: «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلك أماره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أماره الوصى من بعده».

فقلت: جعلت فداك، و ما هذا من أماره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أماره الوصى من بعده؟ فقال لي: «إنه لما كانت الليله التي علق فيها بجدي أتى آت جد أبي بكأس فيه شربه أرق من الماء، و ألين من الزبد، و أحلى من الشهد، و أبرد من الثلج، و أبيض من اللبن، فسقاه إياه، و أمره بالجماع، فقام، فجامع، فعلق بجدي».

و لما أن كانت الليله التي علق فيها بأبي أتي آت جدى، فسقاه كما سقى جد أبى، و أمره بمثل الذى أمره، فقام، فجامع، فعلق بأبى و لما أن كانت الليله التي علق فيها بى أتي آت أبى، فسقاه بما سقاهم، و أمره بالذى أمرهم به، فقام، فجامع، فعلق بى. و لما أن كانت الليله التي علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم، ففعل بى كما فعل بهم، ففقت و يعلم الله أنى «٢» مسرور بما يهب الله لى، فجامعت، فعلق بابنى هذا المولود، فدونكم، فهو و الله صاحبكم من بعدى.

إن نطفه الإمام مما أخبرتك، و إذا سكنت النطفه فى الرحم أربعه أشهر و أنشئ فيها الروح، بعث الله تبارك و تعالى ملكا يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَيْدًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و إذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء. فأما

---

١- الكافي ١: ٣١٦ / ١.

(١) فى «س»: الرازى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: ٣٦٨ / ١٠٠٠ و معجم رجال الحديث ١٦: ٩٧.

(٢) فى المصدر: ففقت بعلم الله و إنى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧١

وضعه «١» يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، و أما رفعه «٢» رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزه من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتك، أنت صفوتى من خلقى، و موضع سرى، و عيبه علمى، و أمينى على و حى، و خليفتى فى أرضى،

لك و لمن تولاك أوجبت رحمتي، و منحت جناني، و أحلت جوارى، ثم و عزتي و جلالى لأصلين من عاداتك أشد عذابى، و إن وسعت عليه فى دنياه من سعه رزقى. فإذا انقطع «٣» الصوت- صوت المنادى- أجابه هو، واضعا يديه، رافعا رأسه إلى السماء يقول: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٤»- قال- فإذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأول و العلم الآخر، و استحق زياره الروح فى ليله القدر».

قلت: جعلت فداك، الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: «الروح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة، و إن الروح هو خلق أعظم من الملائكة (عليهم السلام)، أليس يقول الله تبارك و تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ «٥»؟».

و عنه: عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، مثله.

٣٦٢٩ / [٢]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارك و تعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا فأخذ شربه من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوما و ليله فى بطن امه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك فيكتب بين عينيه:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى الإمام الذى كان قبله، رفع له

منار من نور يبصر به أعمال العباد، فلذلك «٦» يحتج الله على خلقه».

٣٦٣٠/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن

٢- الكافي ١: ٣١٧/ ٢. [.....]

٣- الكافي ١: ٣١٨/ ٣.

(١) في «س»: وضع.

(٢) في «س»: رفع.

(٣) في المصدر: انقضى.

(٤) آل عمران ٣: ١٨.

(٥) القدر ٩٧: ٤.

(٦) في «ط»: فإذا مضى الإمام و صار الأمر إليه جعل الله له عمودا من نور يبصر ما يعمل أهل بلده فبهذا. و في المصدر: فإذا مضى الإمام الذي كان قبله، رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى اعمال الخلائق فبهذا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٢

يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربه من ماء تحت العرش ثم أوقعها- أو دفعها- إلى الإمام، فشربها فيمكث في الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلك، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلك الملك الذي أخذ الشربه، فكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كل بلده منارا ينظر به إلى أعمال العباد».

٣٦٣١/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الربيع بن محمد المسلي «١»، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام ليسمع في بطن امه، فإذا ولد خط بين كتفيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا صار

الأمر إليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلده».

٣٦٣٢/٥]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:

روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا في الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام، و هو في بطن امه، فإذا وضعت كتب الملك بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا قام بالأمر رفع «٢» له في كل بلده منار من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.

٣٦٣٣/٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مروان، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام): «و تمت كلمت ربك الحسنی صدقا و عدلا» [فقلت: جعلت فداك، إنما نقرؤها وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا] فقال: «إن فيها الحسنی».

٣٦٣٤/٧]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا خلق الله الإمام في بطن امه يكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

٣٦٣٥/٨]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن حميد بن شعيب، عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربه من تحت العرش [من ماء المزن]، و أعطها ملكا

٤- الكافي ١: ٣١٨ / ٤.

٥- الكافي ١: ٣١٩ / ٤.

٦- الكافي ٨: ٢٠٥ / ٢٤٩.

٧- تفسير القمّي ١: ٢١٤.

٨- تفسير القمّي ١: ٢١٥.

(١) في «س»، «ط»: أحمد

بن محمد بن عيسى، عن حمدان بن محمد المسلمي، وفيه سقط و تصحيف، وقد روى أحمد بن محمد بن خالد و ابن عيسى كلاهما عن ابن محبوب، و روى هو عن الربيع، راجع رجال النجاشي: ١٦٤ / ٤٣٣، معجم رجال الحديث ٥: ٩٣ و ٩٤ و ٧: ١٧٥.

(٢) في «س»: وضع. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٣

فسقاها أباه، فمن ذلك يخلق الإمام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الإمام، فكتب بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى ذلك الإمام الذي قبله رفع له منار يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتج به على خلقه».

١٣٦٣٦ / [٩] - العياشي: عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام إذا أراد الله أن يحمل له بإمام أتى بسبع ورقات من الجنة، فأكلهن قبل أن يواقع - قال - فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن امه، فإذا وضعتة رفع له عمود من نور، ما بين السماء والأرض، يرى ما بين المشرق والمغرب، و كتب على عضده:

وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا». قال أبو عبد الله: قال الوشاء (١) «حين مر هذا الحديث: لا أروى لكم هذا، لا تحدثوا عنى.

١٣٦٣٧ / [١٠] - عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق بعده إماما أنزل قطره من تحت العرش إلى الأرض يلقيها على ثمره - أو بقله - قال - فيأكل تلك الثمره - أو تلك البقله - الإمام الذي يخلق الله منه نطفه الإمام الذي يقوم من بعده - قال - فيخلق الله من تلك القطره نطفه

فى الصل؁ ثم تصير إلى الرحم فمكث فى أربعين يوماً؁ فإذا مضى له أربعون يوماً سمع الصوت؁ فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عَدْلًا لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمة؁ و زين بالحلم «٢» و الوقار؁ و ألبس الهيبة؁ و جعل له مصباح من نور؁ فعرف به الضمير؁ و يرى به أعمال العباد».

٣٦٣٨/ [١١] - و قال على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل لنبىه (علىه السلام): وَ إِنْ تُطِغْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى يحىروك عن الإمام؁ فإنهم مختلفون فىه إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أى يقولون بلا علم بالتخمين و التقدير «٣».

٩- تفسير العىاشى ١: ٣٧٤/ ٨٢.

١٠- تفسير العىاشى ١: ٣٧٤/ ٨٣.

١١- تفسير القمى ١: ٢١٥.

(١) لعل المراد بقوله: «قال أبو عبد الله» أحمد بن محمد السىارى. و قوله: «قال الوشاء» الحسن بن على الوشاء؁ كما فى بصائر الدرجات: ٢/ ٤٥٨؁ حيث رواه عن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن على الخزاز الوشاء؁ عن الحسين بن أحمد المنقرى؁ عن يونس بن ظبيان. و ليس فى مشايخ الصفار من يسمى أحمد بن محمد بن محمد بن على بن عبد الله إلاً السىارى؁ انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٢.

و إنما قال الوشاء ما قال لأن هذا الحديث مخالف لسائر الأخبار المروية فى هذا الباب. راجع تعليق العلامة المجلسى عليه فى البحار ٢٥: ٤٢؁ فى «س»؁ «ط» و المصدر: قال أبو عبد الله (علىه السلام) قال: قال الوشاء.

(٢) فى المصدر: بالحكم؁ و فى «ط»: بالعلم.

(٣) فى «ط»؁ «س»: و التحبيب.

البرهان فى تفسير القرآن؁ ج ٢؁

## سوره الأنعام(٦): الآيات ١١٨ الى ١٢١ ..... ص: ٤٧٤

قوله تعالى:

فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [١١٨ - ١٢١] / ٣٦٣٩ [١] -  
العباشى: عن عمر بن حنظله، فى قول الله تبارك و تعالى: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أما المجوس فلا، فليسوا من أهل الكتاب،  
و أما اليهود و النصارى فلا بأس إذا سموا.

٣٦٤٠ [٢] - عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يذبح الذبيحه فيهلل، أو يسبح، أو يحمد، أو يكبر، قال: «هذا كله من  
أسماء الله».

٣٦٤١ [٣] - عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن ذبيحه المرأه و الغلام هل يؤكل؟ قال:

«نعم، إذا كانت المرأه مسلمه و ذكرت اسم الله حلت ذبيحتها، و إذا كان الغلام قويا على الذبح و ذكر اسم الله حلت ذبيحته، و  
إذا كان الرجل مسلما فنسى أن يسمى فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه».

٣٦٤٢ [٤] - عن حمران، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى ذبيحه الناصب و اليهودى - قال: - «لا تأكل ذبيحته حتى  
تسمعه يذكر اسم الله، أما سمعت قول الله: وَ لَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟».

٣٦٤٣ [٥] - و قال على بن إبراهيم: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قال: من الذبائح. ثم قال: وَ مَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أَى يَقْتَرِفُونَ بَيْنَ لَكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَ إِنْ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنْ رَبَّكَ هُوَ  
أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ.

قال: و قوله: وَ ذَرُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ. قال:

الظاهر من الإثم: المعاصى، و الباطن: الشرك و



الشك في القلب، و قوله: بما كانوا يفترون أى يعملون.

١٣٦٤٤ [٦]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: من ذبائح اليهود و النصارى، و ما يذبح على غير الإسلام. ثم قال: وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ يعنى وحى كذب و فسق و فجور إلى أوليائهم من الإنس و من يطيعهم ليُجَادِلُوكُمْ أى ليخاصموكم وَ إِنَّ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ.

١- تفسير العياشى ١: ٣٧٤ / ٨٤.

٢- تفسير العياشى ١: ٣٧٥ / ٨٥.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٧٥ / ٨٦.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧٥ / ٨٧.

٥- تفسير القمى ١: ٢١٥.

٦- تفسير القمى ١: ٢١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٥

١٣٦٤٥ [٧]- العياشى: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، كنت أصلى عند القبر، و إذا رجل خلفى يقول: أ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ «١» وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا «٢». قال:

فالتفت إليه- و قد تأول على هذه الآيه و ما أدرى من هو- و أنا أقول: وَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَ إِنَّ أَطْعَمْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فإذا هو هارون بن سعد «٣». قال: فضحك أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال:

«إذن أصبت الجواب- أو قال: الكلام- بإذن الله».

**سوره الأنعام(٦): الآيات ١٢٢ الى ١٢٤ ..... ص: ٤٧٥**

قوله تعالى:

أَوْ مَنْ كَانَ مِتْنًا فَاُخِينَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشَى بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَتَّلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا- إلى قوله تعالى- وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ [١٢٢-١٢٤]

١٣٦٤٦ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن

بريد، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

يقول في قول الله تبارك و تعالی: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ: «ميت لا يعرف شيئاً نوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ إماماً يَأْتِمُّ بِهِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا- قال- الذي لا يعرف الإمام».

١٣٦٤٧ / [٢]- و قال على بن إبراهيم، في قوله: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ، قال: جاهلاً عن الحق و الولاية فهديناه إليها وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ قال: النور: الولاية- كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعني في ولايه غير الأئمة (عليهم السلام) كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

١٣٦٤٨ / [٣]- العياشي: عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ، قال: «الميت: الذي لا يعرف هذا الشأن- قال- أ تدرى ما يعني مَيِّتًا؟» قال: قلت: جعلت فداك، لا. قال: «الميت: الذي لا يعرف شيئاً فَأَحْيَيْنَاهُ بهذا الأمر وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ- قال- إماماً يَأْتِمُّ بِهِ» قال: كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا، قال: «كمثل هذا الخلق

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٥ / ٨٨.

١- الكافي ١: ١٤٢ / ١٣. [...]

٢- تفسير القمي ١: ٢١٥.

٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٥ / ٨٩.

(١) النساء ٤: ٨٨.

(٢) النساء ٤: ٨٨.

(٣) هو هارون بن سعد العجلي الكوفي كان زيدياً. انظر معجم رجال الحديث ٧: ١١٥ و ١٩: ٢٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٦

الذين لا يعرفون الإمام».

١٣٦٤٩ / [٤]- و في روايه أخرى، عن بريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي

بِهِ فِي النَّاسِ، قَالَ: «الْمَيْتَ: الَّذِي لَا يَعْرِفُ هَذَا الشَّأْنَ، يَعْنِي هَذَا الْأَمْرَ (١)» وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا إِمَامًا يَأْتِمُ بِهِ يَعْنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)».

قلت: فقوله: كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلْمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا فَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا: «هَذَا الْخَلْقُ الَّذِي لَا يَعْرِفُونَ شَيْئًا».

١٣٦٥/ [٥]- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا يَعْنِي رُؤَسَاءَ لِيْمَكُرُوا فِيهَا وَ مَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ أَي يَمْكُرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، لِأَنَّ اللَّهَ يَعْذِبُهُمْ عَلَيْهِ وَ إِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ قَالَ: قَالَتِ الْأَكْبَابُ: لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ الرُّسُلَ مِنَ الْوَحْيِ وَ التَّنْزِيلِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ أَي يَعْصُونَ اللَّهَ فِي السِّرِّ.

١٣٦٥/ [٦]- العياشي: عن صفوان، عن ابن سنان، قال: سمعته يقول: «أنتم أحق الناس بالورع، عودوا المرضى، و شيعوا الجنائز، إن الناس ذهبوا كذا و كذا، و ذهبتم حيث ذهب الله الله أعلم حيث يجعل رسالته».

### سورة الأنعام (٦): الآيات ١٢٥ الى ١٣٤ ..... ص: ٤٧٦

قوله تعالى:

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١٢٥-١٣٤]

١٣٦٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله عز و جل إذا أراد بعبد خيرا نكت

٤- تفسير العياشى ١: ٣٧٦ / ٩٠.

٥- تفسير القمى ١: ٢١٦.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٧٦ / ٩١.

١- الكافى ١: ١٢٦ / ٢.

(١) و فى نسخه: هذا الامام «منه قدس سره».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٧

قلبه نكته من نور، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد بعد سوءا نكت فى قلبه نكته سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه» ثم تلا هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (التوحيد)، عن أبيه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بباقي السند و المتن «١».

٣٦٥٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن القلب ليتلجج فى الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن و قر».

ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

٣٦٥٤ / [٣]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن فضاله، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمه ابن عبد الرحمن الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرتة، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر». ثم ضم أصابعه و قرأ هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا.

٣٦٥٥ / [٤]- ابن بابويه، قال:

حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائه، قال: حدثني علي بن محمد بن قتيبه، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ.

قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته و دار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعده من ثوابه، حتى يطمئن إليه. و من يرد أن يضلّه عن جنته، و دار كرامته في الآخرة، لكفره به، و عصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيقاً حرجاً حتى يشك في كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كأنّما يصعّد في السماء كذلك يجعل الله الرّجس على الذين لا يؤمنون».

٣٦٥٦/٥]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن زراره، عن عبد الخالق بن عبد ربه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

فقال: «قد يكون ضيقاً و له منفذ يسمع منه و يبصر، و الحرج: هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به الصوت

---

٢- الكافي ٢: ٣٠٨ / ٥.

٣- المحاسن: ٢٠٢ / ٤١.

٤- معاني الأخبار: ١٤٥ / ٢.

٥- معاني الأخبار: ١٤٥ / ١. [...]

(١) التوحيد: ١٤ / ٤١٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٨

و لا يبصر منه».

٣٦٥٧/٦]- العياشي: عن أبي جميله، عن عبد الله بن أبي جعفر «١» (عليه

السلام)، عن أخيه، قال: «إن للقلب تلجلجا في الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن به وقر» ثم قرأ: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ.

١٣٦٥٨ [٧]- عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكته بيضاء، وفتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده، وإذا أراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكته سوداء، و سد عليه مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضلّه». ثم تلا هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الْآيَةَ.

و رواه سليمان بن خالد، عنه «نكته من نور» و لم يقل «بيضاء».

١٣٦٥٩ [٨]- عن أبي بصير، عن خيثمه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لادن موضعه إلى حنجرتة، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر» ثم ضم أصابعه، ثم قرأ هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا.

١٣٦٦٠ [٩]- و عنه، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) لموسى بن أشيم «٢»: «أ تدرى ما الحرج؟» قال: قلت: لا. فقال بيده و ضم أصابعه كالشيء المصمت، لا يدخل فيه شيء، و لا يخرج منه شيء.

١٣٦٦١ [١٠]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ، قال: «هو الشك».

١٣٦٦٢ [١١]- و في كتاب (الاختصاص): عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن علي بن الصامت، عن أديم «٣» بن الحر،

قال: سأل موسى بن أشيم أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن آيه من كتاب الله

٦- تفسير العياشي ١: ٣٧٦ / ٩٣.

٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٦ / ٩٤.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٥.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ذيل الحديث ٩٥.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٦.

١١- الاختصاص: ٣٣٠.

(١) و هو عبد الله بن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، عدّ من أصحاب أخيه الصادق (عليه السلام)، و من رواه أحاديثه، و روى عنه أبو جميله المفصل بن صالح. انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٨٦ و ٣١٠، و في المصدر: عبد الله بن جعفر، و في «س»: أبي عبد الله بن أبي جعفر، و ما في المتن من كتب الرجال، و نسخه مخطوطه من تفسير العياشي محفوظه في مكتبه مؤسستنا.

(٢) موسى بن أشيم كان من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السلام)، ثم صار خطيبا و لحق بأبي الخطاب، و قتل معه. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ١٧.

(٣) كذا في المصدر و رجال النجاشي: ١٠٦ و معجم رجال الحديث ٣: ١٦، و ضبطه العلامة الحلبي في الخلاصه: ٢٤ بضم الهمزه، و في «س» و «ط»: آدم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٧٩

فخبره بها، فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآيه بعينها فخره بخلاف ما خبر به موسى بن أشيم. ثم قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله، حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين، و قلت: تركنا أبا قتاده بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد، الواو و شبهها، و جئت لمن يخطئ هذا الخطأ كله! فبينما أنا في ذلك إذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآيه بعينها، فخره بخلاف ما خبرني به، و خلاف



الذى خبر به الذى سألته بعدى، فتجلى عني، و علمت أن ذلك تعمدا، فحدثت نفسى بشىء، فالتفت إلى أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا بن أشيم، لا تفعل كذا و كذا» فبان حديثى عن الأمر الذى حدثت به نفسى. ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله فوض إلى سليمان بن داود، فقال:

هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١) و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) [فقال: وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا] (٢) فما فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) [فقد فوضه إلينا، يا بن أشيم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا أ تَدْرِي مَا الْحَرْجُ؟] قلت: لا- فقال بيده و ضم أصابعه: «هو الشىء المصمت الذى لا يخرج منه شىء و لا يدخل فيه شىء».

٣٦٦٣/ [١٢]- و قال على بن إبراهيم، فى (تفسيره): الحرج: الذى لا مدخل له، و الضيق: ما يكون له المدخل الضيق كأنما يصعد فى السماء، قال: مثل شجره حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنه و يسره، فتمر فى السماء و تسمى حرجه.

٣٦٦٤/ [١٣]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا يعنى الطريق الواضح قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ و قوله: لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يعنى فى الجنة، و السلام، الأمان و العافيه و السرور.

و سيأتى إن شاء الله تعالى زياده على ذلك فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ من سوره يونس (٣).

ثم قال: وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يعنى الله عز و جل وليهم أى أولى

بهم. وقوله: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ قَال كل من والى قوما فهو منهم وإن لم يكن من جنسهم.

قال: وقوله: رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَ بَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْت لَنَا یعنی القيامة. وقوله: وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ قال: نولى كل من تولى أولياءهم فيكونون معهم يوم القيامة.

١٢- تفسير القمى ١: ٢١٦.

١٣- تفسير القمى ١: ٢١٦.

(١) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٢) الحشر ٥٩: ٧. [...]

(٣) يأتي في تفسير الآية (٢٥) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٠

١٣٦٦٥ [١٤]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، و ذلك قول الله عز و جل:

وَ كَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً.»

١٣٦٦٦ [١٥]- وقال علي بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجا على الجن و الإنس يوم القيامة فقال: ا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَ الْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَ غَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَ شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ

قال: وقوله: ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقَرَى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُهَا غَافِلُونَ یعنی لا يظلم أحدا حتى يبين لهم ما يرسل إليهم، و إذا لم يؤمنوا هلكوا. وقوله: وَ لِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا یعنی لهم درجات على قدر أعمالهم وَ ما رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. وقوله: إِنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ یعنی من

القيامه و الثواب و العقاب وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٦ ..... ص : ٤٨٠

قوله تعالى:

وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ [١٣٦] [١٣٦٧/٣٦٦٧]- على بن إبراهيم: إن العرب كانوا إذا زرعوا زرعاً قالوا: هذا لله، و هذا لآلهتنا. و كانوا إذا سقوها فخرق «١» الماء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه، و قالوا: الله أغنى، و إذا خرق شىء من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شىء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يردوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شىء من الذى لله فى الذى للأصنام فى الذى لله رده، و قالوا: الله أغنى. فأنزل الله فى ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله) و حكى فعلهم و قولهم فقال: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ.

الطبرسى ذكر نحو ما ذكرنا فى معنى الآية، عن على بن إبراهيم، ثم قال: و هو المروى عن

١٤- الكافى ٢: ١٩ / ٢٥١.

١٥- تفسير القمى ١: ٢١٦.

١- تفسير القمى ١: ٢١٧.

(١) فى المصدر: فحرف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨١

أئمتنا (عليهم السلام) «١»

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٣٧ ..... ص : ٤٨١

قوله تعالى:

وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ - إلى قوله تعالى - يَفْتَرُونَ [١٣٧] [١٣٦٨/٣٦٦٨]- على بن إبراهيم قال: يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم ليُرَدُّوهم و ليلبسوا عليهم دينهم يعنى يغروهم «٢» و يلبسوا عليهم دينهم و لو شاء الله

ما فَعَلُوهُ فَذَرَهُمْ وَ مَا يُفْتَرُونَ.

## سوره الأنعام(٦): الآيات ١٣٨ الى ١٤٠ ..... ص : ٤٨١

قوله تعالى:

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَزْتُ حِجْرًا - إلى قوله تعالى - قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ [١٣٨]-  
[١٤٠] [٣٦٦٩/٢]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَزْتُ حِجْرًا قال: الحجر: المحرم لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ  
بِزَعْمِهِمْ قَالَ: كانوا يحرمونها على قوم وَأَنْعَامٌ حَرَّمَتْ ظُهُورُهَا يَعْنِي الْبَحِيرَةَ وَالسَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ وَالْحَامَ.

ثم قال على بن إبراهيم: قوله وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ  
قال: كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الأنعام، يحرمونه على النساء، فإذا كان ميتا أكله الرجال والنساء، فحكى الله  
تعالى قولهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ  
يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

٣٦٧٠/٣- وقال على بن إبراهيم: ثم قال قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَي بغير فهم

١- تفسير القمى ١: ٢١٧.

٢- تفسير القمى ١: ٢١٧.

٣- تفسير القمى ١: ٢١٨.

(١) مجمع البيان ٤: ٥٧١.

(٢) في المصدر: يغيروهم، و في «ط» نسخه بدل: يضرورهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٢

وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْبَنَاتِ لِلْغَيْرِ، وَ قَوْمٌ كَانُوا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْجُوعِ، وَ هَذَا مَعْطُوفٌ عَلَى  
قَوْلِهِ: وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ «١» فَقَالَ اللَّهُ: وَ لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ  
إِيَّاكُمْ «٢»

## سوره الأنعام(٦): آيه ١٤١ ..... ص : ٤٨٢

قوله تعالى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ

وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُشِيرُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [١٤١] / ٣٦٧٢ [٢]- علي بن إبراهيم: قال: فرض الله يوم الحصاد من كل قطعه أرض قبضه للمساكين، و كذا في جذاذ النخل، و في التمر «٣»، و كذا عند البذر.

٣٦٧١ / [١]- علي بن إبراهيم قال: البساتين.

٣٦٧٣ / [٣]- ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب العرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قال: «الضغث من السنبل، و الكف من التمر، إذا خرص».

قال: و سألته: هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخله بيته؟ قال: «لا، هو أسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته».

٣٦٧٤ / [٤]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن البرقى، عن سعد بن سعد، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل إن «٤» لم يحضر المساكين و هو يحصد، كيف يصنع؟ قال: «ليس عليه شىء».

---

١- تفسير القمى ١: ٢١٨.

٢- تفسير القمى ١: ٢١٨.

٣- تفسير القمى ١: ٢١٨.

٤- تفسير القمى ١: ٢١٨. [...]

(١) الأنعام ٦: ١٣٧.

(٢) الإسراء ١٧: ٣١.

(٣) فى المصدر: الثمره.

(٤) فى المصدر: قال: قلت: فإن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٣

٣٦٧٥ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن شريح، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فى الزرع حقان: حق تؤخذ به، و حق تعطيه».

قلت: و ما الذى أؤخذ به؟ و ما الذى أعطيه؟ قال: «أما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الذى تعطيه، فقول الله عز و  
جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ يَعْنى من حصدك الشىء

بعد الشئ ء» و لا أعلمه إلا قال:

«الضغث ثم الضغث حتى يفرغ».

٣٦٧٦ [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره و محمد بن مسلم و أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ فَقَالُوا جميعًا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «هذا من الصدقه، يعطى المسكين القبضه بعد القبضه، و من الجذاذ الحفنه بعد الحفنه، حتى يفرغ، و تعطى الحارس أجرا معلوما، و يترك من النخل معافاره و ام جعرور «١»، و يترك للحارس أن يكون في الحائط العذق «٢»، و العذقان، و الثلاثه لحفظه إياه».

٣٦٧٧ [٦]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تصرم «٣» بالليل، و لا تحصد بالليل، و لا تضح الأضحيه بالليل، و لا تبذر بالليل، فإنك إن تفعل لم يأتك القانع و المعتر».

فقلت: ما القانع و المعتر؟ قال: «القانع: الذي يقنع بما تعطيه «٤»، و المعتر: الذي يمر بك فيسألك، و إن حصدت بالليل لم يأتك السؤال، و هو قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ عند الحصاد يعنى القبضه بعد القبضه إذا حصدته، و إذا اخرج فالحفنه بعد الحفنه، و كذلك عند الصرام «٥»، و كذلك [عند البذر، و] لا تبذر بالليل لأنك تعطى من البذر كما تعطى من الحصاد».

٣٦٧٨ [٧]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أبان، عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه



السلام) فى قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قال: «تعطى المسكين يوم حصادك الضغث، ثم إذا وقع فى البيدر، ثم إذا وقع فى الصاع، العشر و نصف العشر».

٤- الكافى ٣: ٥٦٤ / ١.

٥- الكافى ٣: ٥٦٥ / ٢.

٦- الكافى ٣: ٥٦٥ / ٣.

٧- الكافى ٣: ٥٦٥ / ٤.

(١) معافاره و أم جعور: رديئان من التمر. «مجمع البحرين - عفر - ٣: ٤٠٩».

(٢) العذق، بالفتح: النخلة بحملها. و بالكسر: الكباسة. «الصحاح - عذق - ٤: ١٥٢٢».

(٣) الصرم: القطع البائن للحبل و العذق «لسان العرب - صرم - ١٢: ٣٣٤».

(٤) فى المصدر: أعطيته.

(٥) الصرام: بفتح الصاد و كسرهما: جنى الثمر، و أوان نضج الثمر «المعجم الوسيط - صرم - ١: ٥١٣».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٤

٣٦٧٩ / [٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُشْرِفُوا.

قال: «كان أبى (عليه السلام) يقول: من الإسراف فى الحصاد و الجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعا. و كان أبى إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه يتصدق بكفيه، صاح به: أعط بيد واحده القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث من السنبيل».

٣٦٨٠ / [٩] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن مرزم، عن مرزم، عن مصادف، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى أرض له، و هم يصرمون، فجاء سائل يسأل، فقلت: الله يرزقك.

فقال (عليه السلام): «مه، ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاثه. فإن أعطيتم ثلاثه فإن أعطيتم فلكم، و إن أمسكتم فلكم».

٣٦٨١ / [١٠] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،

عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنى، قال: سألت رجلاً أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

فقال: «كان فلان بن فلان الأنصاري - سماه - وكان له حرث، وكان إذا أجدد «أ» يتصدق به، ويبقى هو وعياله بغير شيء، فجعل الله عز وجل ذلك إسرافاً».

٣٦٨٢ / [١١] - عبد الله بن جعفر الحميري من كتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألته - يعني الرضا (عليه السلام) - عن قول الله عز وجل: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا أَي شَيْءٍ الْإِسْرَافُ؟»

قال: «هكذا يقرأها من قبلكم «٢»؟». قلت: نعم.

قال: «افتح الفم بالحاء - قلت: حصاده - وكان أبي يقول: من الإسراف في الحصاد والجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعاً، وكان أبي إذا حضر حصد شيء من هذا فرأى واحداً من غلمانة يصدق بكفيه صاحبه، وقال:

أعط «٣» بيد واحدة، القبضه بعد القبضه، والضغث بعد الضغث، من السنبيل. و أنتم تسمونه الأندر «٤»».

٣٦٨٣ / [١٢] - العياشي: عن الحسن بن علي، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: «وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ»، قال: «الضغث والاثنين، تعطى من حضرك» وقال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الحصاد بالليل».

---

٨- الكافي ٣: ٥٦٦ / ٦. [.....]

٩- الكافي ٣: ٥٦٦ / ٥.

١٠- الكافي ٤: ٥٥ / ٥.

١١- قرب الأسناد: ١٦٢.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٧ و ٩٨.

(١) في المصدر: أخذ.

(٢) الظاهر أنه قرأ بكسر الحاء في (حصاده).

(٣) في المصدر: أعطه.

(٤) الأندر: الكدس من القمح خاصه. «لسان العرب - ندر - ٥: ٣٠٠».



٣٦٨٤/ [١٣]- عن هاشم بن المثنى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): قوله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ؟

قال: «أعط من حضرك من مشرك أو غيره».

٣٦٨٥/ [١٤]- عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ. قال: «أعطه من حضرك من المسلمين، وإن لم يحضرك إلا مشرك فأعطه».

٣٦٨٦/ [١٥]- عن معاوية بن ميسره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «في الزرع حقان: حق تؤخذ به، وحق تعطيه، فأما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الحق الذى تعطيه فإنه يقول: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ فالضغث تعطيه، ثم الضغث حتى تفرغ».

٣٦٨٧/ [١٦]- و فى روايه عبد الله بن سنان، عنه (عليه السلام)، قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونك، و لو لم يحضرك إلا مشرك».

٣٦٨٨/ [١٧]- عن زراره و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قالوا: «تعطى منه الضغث بعد الضغث، و من السنبيل القبضه بعد القبضه «١»».

٣٦٨٩/ [١٨]- عن زراره و محمد بن مسلم و أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ، قال: «هذا حق «٢» غير الصدقه، يعطى منه المسكين و المسكين القبضه بعد القبضه، و من الجذاذ الحفنه بعد الحفنه، حتى يفرغ و يترك للخارص «٣» أجزا معلوما، و يترك من النخل معافاره و ام جعرور لا يخرصان، و يترك للحارس يكون فى الحائط العذق و العذقان و الثلاثه لنظره و حفظه له».

٣٦٩٠/ [١٩]- عن محمد

بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

قال: «كان فلان بن فلان الأنصاري - سماه - و كان له حرث، و كان إذا أجذه تصدق به، و بقي هو و عياله بغير

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ٩٩.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٧٧ / ١٠٠.

١٥- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠١.

١٦- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠٢.

١٧- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠٣.

١٨- تفسير العياشي ١: ٣٧٨ / ١٠٤. [.....]

١٩- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٥.

(١) كذا في الوسائل ٦: ١٣٥ / ٧، و في «س»، و في «ط»: تعطى الضَّغْث بعد الضَّغْث من السَّنْبِل، و في المصدر: تعطى منه الضَّغْث من السَّنْبِل [يقبض من السَّنْبِل قبضه و القبضه].

(٢) في المصدر: هذا من.

(٣) خرص النخله و الكرمه يخرصها خرصا: إذا حزر ما عليها من الرُّطْب تمرا و من العنب زبيبا ... و فاعل ذلك الخارص. «النهاية ٢: ٢٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٦

شىء، فجعل الله ذلك سرفا».

٣٦٩١ / [٢٠]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «في الإسراف في الحصاد و الجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعا، و كان أبي إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانته تصدق بكفيه صاح به:

أعط بيد واحده القبضه بعد القبضه، و الضغث بعد الضغث من السنبيل».

٣٦٩٢ / [٢١] - سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قال: «حقه يوم حصاده عليك واجب، وليس من الزكاه، تقبض منه القبضه والضغث من السنبل لمن يحضرك من السؤال، لا يحصد بالليل ولا يجذ بالليل، إن الله يقول: يَوْمَ حَصَادِهِ

فإذا أنت حصدته بالليل لم يحضرك سؤال، ولا يضحى بالليل».

٣٦٩٣/ [٢٢]- عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه كان يكره أن يصرم النخل بالليل، وأن يحصد الزرع بالليل، لأن الله يقول: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ: يا نبي الله، و ما حقه؟ قال:

«ناول منه المسكين والسائل».

٣٦٩٤/ [٢٣]- عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونك، تأخذ بيدك القبضه و القبضه حتى تفرغ».

٣٦٩٥/ [٢٤]- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ و حقه في شىء ضغث» يعنى من السنبيل.

٣٦٩٦/ [٢٥]- عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليهم)، أنه قال لقهرمانه «١»

و وجدته قد جذ نخلا له من آخر الليل، فقال له: «لا تفعل، ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى عن الجذاذ و الحصاد بالليل؟ و كان يقول: الضغث تعطيه من يسأل «٢»، فذلك حقه يوم حصاده».

٣٦٩٧/ [٢٦]- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ كيف يعطى؟

قال: «تقبض بيدك الضغث، فسماه الله حقا».

---

٢٠- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٦.

٢١- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٧.

٢٢- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٨.

٢٣- تفسير العياشي ١: ٣٧٩ / ١٠٩.

٢٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٠ / ١١٠.

٢٥- تفسير العياشي ١: ٣٨٠ / ١١١.

٢٦- تفسير العياشي ١: ٣٨٠ / ١١٢.

(١) القهرمان: هو الخازن و الوكيل الحافظ لما تحت يده،



و القائم بأمور الرجل بلغه الفرس «لسان العرب- قهرم- ١٢: ٤٩٦».

(٢) فى المصدر: يسألك.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٧

قال: قلت: و ما حقه يوم حصاده؟ قال: «الضغث تناوله من حضرك من أهل الخاص «١» ه».

٣٦٩٨ / [٢٧]- عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ كَيْفَ يَعطَى؟ قال: «تقبض بيدك الضغث فتعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ، و عند الصرام الحفنه ثم الحفنه حتى تفرغ منه».

٣٦٩٩ / [٢٨]- عن أبى الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ.

قال: «الضغث من المكان بعد المكان تعطى المساكين».

**سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٢ ..... ص: ٤٨٧**

قوله تعالى:

وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَهُ وَ فَرْشًا- إلى قوله تعالى- الشَّيْطَانِ [١٤٢] / ٣٧٠٠ [٢٩]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَهُ وَ فَرْشًا: يعنى به الثياب و الفرش وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ تقدم تفسيره فى سوره البقره «٢».

**سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ..... ص: ٤٨٧**

قوله تعالى:

تَمَائِيهِ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبُّونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ [١٤٣-١٤٤]

٣٧٠١ / [٣٠]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن

٢٧- تفسير العياشى ١: ٣٨٠ / ١١٣. [...]

٢٨- تفسير العياشى ١: ٣٨٠ / ١١٤.

٢٩- تفسير القمى ١: ٢١٨.

(١) فى «ط»: الحاجه.

(٢) تقدّم فى تفسير الآيه (١٦٨) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٨

إسماعيل الجعفى و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حمل نوح (عليه السلام) فى السفينه الأزواج الثمانيه التى قال الله عز و جل: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: زوج داجنه يربيهما الناس، و الزوج الآخر الضأن التى تكون فى الجبال الوحشيه أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين: زوج داجنه يربيهما الناس، و الزوج الآخر الطباء التى تكون فى المفاوز، و من الإبل اثنين: البخاتى، و العراب، و من البقر اثنين: زوج داجنه يربيهما الناس، و الزوج الآخر البقر الوحشيه، و كل طير طيب وحشى أو إنسى،

ثم غرقت الأرض».

٣٧٠٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «١»، عن داود الرقى، قال: سألت بعض الخوارج عن هذه الآية: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ مَا الذى أحل الله من ذلك، وما الذى حرم؟ فلم يكن عندى فيه شىء، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وأنا حاج، فأخبرته بما كان، فقال: «إن الله تعالى أحل فى الاضحيه بمنى الضأن و المعز الأهليه، و حرم أن يضحى بالجبلية. و أما قوله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فَإِنِ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَحَلَّ فى الاضحيه الإبل العراب، و حرم منها البخاتى، و أحل البقر الأهليه أن يضحى بها، و حرم الجبلية».

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شىء حملته الإبل من الحجاز.

٣٧٠٣ / [٣]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص)، عن محمد بن الحسن الصفار، و الحسن بن متيل، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «٢»، عن داود الرقى، قال: سألت بعض الخوارج عن قول الله تبارك و تعالى: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ - إلى قوله - وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ مَا الذى أحل الله من ذلك، و ما الذى حرم الله؟ قال: فلم يكن عندى فى ذلك شىء، فحججت، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، إن رجلا من الخوارج سألتنى عن كذا و كذا، فقال (عليه السلام): «إن الله عز و جل أحل فى الأضحيه بمنى الضأن و المعز الأهليه، و حرم فيها الجبلية، و

ذلك قوله عز وجل: مَنِ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمَنِ المَعْزِ اثْنَيْنِ وَإِنِ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَلَّ فِي الأَضْحِيَّةِ بِمَنِ الإِبِلِ العَرَابَ وَ حَرَّمَ فِيهَا البَخَاتِي، وَ أَحَلَّ فِيهَا البَقْرَ الأَهْلِيَّةَ وَ حَرَّمَ فِيهَا الجَبَلِيَّةَ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَ مَنِ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مَنِ البَقْرِ اثْنَيْنِ. قَالَ: فَانصَرَفْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَأخْبَرْتَهُ بِهَذَا الجَوَابِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتَهُ الإِبِلُ مِنَ الحِجَازِ.

٣٧٠٤ / [٤]- العياشي: عن أيوب بن نوح بن دراج، قال سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن الجاموس، و أعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ، فقال: «أو ما سمعت قول الله: وَ مَنِ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مَنِ البَقْرِ اثْنَيْنِ؟!».

٢- الكافي ٤: ١٧ / ٤٩٢.

٣- الاختصال: ٥٤.

٤- تفسير العياشي ١: ١١٥ / ٣٨٠.

(١) في «س»، «ط»: المسلى، تصحيف، و الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٢٣: ١٠٦.

(٢) انظر هامش (١) حديث (٢).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٨٩

و كتبت «١» إلى أبي الحسن (عليه السلام) بعد مقدمي من خراسان أسأله عما حدثني به أيوب في الجاموس، فكتب: «هو كما قال لك».

عن داود الرقي، قال: سألتني بعض الخوارج عن هذه الآية في كتاب الله مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمَنِ المَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ ذَكَرَ الحَدِيثَ السَّابِقَ بِبَعْضِ التَّغْيِيرِ «٢».

٣٧٠٥ / [٥]- عن صفوان الجمال، قال: كان متجراً إلى مصر، و كان لي بها صديق من الخوارج، فأتاني وقت خروجي إلى الحج، فقال لي: هل سمعت من جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمَنِ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمُّ الأُنثَيْنِ أَمَا اسْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيْنِ، وَ مِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ البَقْرِ اثْنَيْنِ أَيَا أَحَلَّ وَ أَيَا

قلت: ما سمعت منه في هذا شيئاً. فقال لي: أنت على الخروج، فأحب أن تسأله عن ذلك. قال: فحججت، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فسألته عن مسأله الخارجى، فقال لي: «حرم من الضأن و من المعز الجبلية، و أحل الأهلية- يعنى فى الأضحى- و أحل من الإبل العراب، و من البقر الأهلية، و حرم من البقر الجبلية، و من الإبل البخاتى- يعنى فى الأضحى-». قال: فلما انصرفت أخبرته، فقال: أما إنه لولا ما أهرق جده من الدماء، ما اتخذت إماماً غيره.

٣٧٠٦/ [٦]- و قال على بن إبراهيم فى معنى الآيتين: فهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ «٣» ثم فسرها فى هذه الآية فقال: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ. و

قال (صلى الله عليه و آله) فى قوله: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: «عنى الأهلى و الجبلى و مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ عنى الأهلى، و الوحشى الجبلى و مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ يعنى الأهلى، و الوحشى الجبلى و مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ يعنى البخاتى و العراب، فهذه أحلها الله».

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٤٥ ..... ص: ٢٨٩

قوله تعالى:

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِثَّتَهُ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ [١٤٥]

٥- تفسير العياشى ١: ٣٨١/ ١١٧.

٦- تفسير القمى ١: ٢١٩.

(١) قائل (و كتبت) هو الراوى عن أيوب، و الذى أسقط أسانيد تفسير العياشى أسقط اسمه أيضا.

(٢) تفسير العياشى ١: ٣٨١/ ١١٦. [...]

(٣) الزمر ٣٩: ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٠

٣٧٠٧/ [١]- ثم قال على بن إبراهيم: و قد احتج قوم بهذه

الآية قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْتَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فِتْنًا وَلَوْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ مُحَرَّمًا إِلَّا هَذَا، وَأَحْلَوْا كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْبَهَائِمِ: الْقُرْدُ وَالْكِلَابُ وَالسِّيَاحُ وَالذَّنَابُ وَالْأَسَدُ وَالْبَغَالُ وَالْحَمِيرُ وَالِدَوَابُّ، وَزَعَمُوا أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ حَلَالٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ وَغَلَطُوا فِي هَذَا غَلْطًا بَيْنًا. وَإِنَّمَا هَذِهِ الْآيَةُ رَدٌّ عَلَى مَا أَحَلَّتِ الْعَرَبُ وَحَرَمَتْ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَحَلُّلُ عَلَى نَفْسِهَا أَشْيَاءَ، وَتَحْرِمُ أَشْيَاءَ، فَحَكِيَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا قَالُوا، فَقَالَ: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِتُذْكَرْنَا وَتُحَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ «١» فَكَانَ إِذَا سَقَطَ الْجِنِينُ حَيًّا أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَحَرَّمَ عَلَى النِّسَاءِ، وَإِذَا كَانَ مَيْتًا أَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِتُذْكَرْنَا وَتُحَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ.

٣٧٠٨ / [٢] - الشيخ: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجريث «٢»، فقال: «و ما الجريث؟» فنعتته له، فقال: «قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ: «لَمْ يَحْرَمِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا -الخنزير بعينه، ويكره كل شيء من البحر ليس له قشر مثل الورق، و

ليس بحرام وإنما هو مكروه».

٣٧٠٩ / [٣] - و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجري، و المار ما هي، و الزمير، و ما ليس «٣» له قشر من السمك، حرام هو؟

فقال لي: «يا محمد، اقرأ هذه الآيه التي في الأنعام: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا». قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله و رسوله في كتابه، و لكنهم قد كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها».

٣٧١٠ / [٤] - العياشي: عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن سباع الطير و الوحش حتى ذكر له القنافذ، و الوطواط، و الحمير، و البغال، و الخيل، فقال: «ليس الحرام إلا ما حرم الله في كتابه، و قد نهى رسول

١- تفسير القمّي ١: ٢١٩.

٢- التهذيب ٩: ٥: ١٥.

٣- التهذيب ٩: ٦: ١٦.

٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٢ / ١١٨.

(١) الأنعام ٦: ١٣٩.

(٢) الجزيث: ضرب من السمك معروف، يقال له: الجري. «لسان العرب - جرث - ٢: ١٢٨».

(٣) (ليس) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩١

الله (صلى الله عليه و آله) يوم خبير عن أكل لحوم الحمير، و إنما نهاهم من أجل ظهورهم أن يفنوها. و ليس الحمير بحرام».

و قال: «اقرأ هذه الآيات: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِعَيْبٍ لِّلَّهِ بِهِ».

٣٧١١ / [٥] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كان أصحاب المغيرة يكتبون إلى أن أسأله عن الجري و

المارماهى و الزمير و ما ليس له قشر من السمك، حرام هو أم لا؟ قال: فسألته عن ذلك، فقال: «يا محمد، اقرأ هذه الآية التى فى الأنعام: قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ». قال: فقراءتها حتى فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله فى كتابه، و لكنهم كانوا يعافون أشياء فنحن نعافها».

٣٧١٢/ [٦]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجرى، فقال: «و ما الجرى؟» فنعت له. قال: فقال:

قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا آخِرَ الْآيَةِ، ثم قال: «لم يحرم الله شيئاً من الحيوان فى القرآن إلا الخنزير بعينه، و يكره كل شىء من البحر ليس فيه قشر».

قال: قلت: و ما القشر؟ قال: «الذى مثل الورق، و ليس هو بحرام إنما هو مكروه».

قوله تعالى:

فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَ لَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٤٥] مر تفسيره فى سورة البقره «١».

#### سوره الأنعام(٦): الآيات ١٤٦ الى ١٥١ ..... ص : ٤٩١

قوله تعالى:

وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا- إلى قوله تعالى - تَعْقِلُونَ [١٤٦- ١٥١]

٣٧١٣/ [١]- العياشى: عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «حرم على بنى إسرائيل كل ذى ظفر

---

٥- تفسير العياشى ١: ٣٨٢ / ١١٩.

٦- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٠.

١- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢١.

(١) تقدّم فى تفسير الآيه (١٧٣) من سورة البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٢

و الشحوم إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم».

٣٧١٤/ [٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ يعنى اليهود،



حرم الله عليهم لحوم الطير، و حرم عليهم الشحوم- و كانوا يحبونها- إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن، و هو قوله: حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ الْجَنِينِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَيْعِهِمْ وَ إِنَّا لَصَادِقُونَ و معنى قوله: ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَيْعِهِمْ أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير و الشحوم، فحرم الله ذلك عليهم ببغيتهم على فقرائهم.

ثم قال الله لنبىه (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رُبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَ لَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ثم قال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَ لَا آبَاؤُنَا وَ لَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ هَيْلٌ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ. ثم قال: قُلْ لَهُمْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

٣٧١٥/[٣]- الشيخ فى (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد بن محمد- يعنى الشيخ المفيد- قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهم السلام) و قد سئل عن قوله تعالى: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبيدى أ كنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أ فلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلا، قال له: أ فلا تعلمت حتى تعمل، فيخصمه، فتلك الحجج البالغة».

٣٧١٦/[٤]- العياشى: عن الحسين، قال: سمعت أبا

طالب القمى يروى عن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الحجج البالغه على من دون السماء و فوق الأرض».

٣٧١٧/٥]- العلامة الحلى فى (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردى «١»، يوم الجمعة فى شهر رمضان، سنه عشرين و ثلاث مائه، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرمانى، قال: حدثنى محمد بن صدقه، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ.

فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الحجج البالغه: التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله «٢» كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحججه». ثم تلا جعفر بن محمد (عليهما السلام):

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٠.

٣- الأمالى ١: ٨. [.....]

٤- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٢.

٥- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩- ١٨٥ للسيد حيدر بن على الآملى، و قد أشرنا إلى نسبه الكتاب فى مقدمه فراجع.

(١) فى المصدر: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن البارودى، و فى «ط»: الناروندى.

(٢) فى المصدر: بعلمه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٣

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ «١».

ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليهما السلام) محدثا يقول: «ما مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا بعد إكمال الدين و إتمام النعمه و رضا الرب، و أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) بكراع الغميم «٢»: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ

رِسَالَتُهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (٣) لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوه على (عليه السلام)، و يعلنون موالاته خوفا من القتل، فلما صار النبي (صلى الله عليه و آله) بغدير خم بعد انصرافه من حجه الوداع، انتصب للمهاجرين و الأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه: معاشر المهاجرين و الأنصار، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اشهد. ثلاثا. ثم قال: يا على. فقال: لبيك يا رسول الله. فقال له: قم، فإن الله أمرنى أن أبلغ فيك رسالاته، أنزل بها جبرئيل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ.

فقام إليه على (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بضبعه «٤» فشاله، حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله- فأول قائم قام من المهاجرين و الأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لك يا على، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بقول الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا «٥»- فبعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين و الأنصار دينكم، و أتم عليكم نعمته، و رضى لكم الإسلام دينا، فاسمعوا له و أطيعوا له تفوزوا. و اعلموا أن مثل على فيكم كمثل سفينه نوح، من ركبها

نجا، و من تخلف عنها غرق، و من تقدمها مرق، و مثل على فيكم كمثل باب حطه في بنى إسرائيل، من دخله كان آمنا و نجا، و من تخلف عنه هلك و غوى.

فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، و قد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببغض على (عليه السلام)، فأنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله): **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْزِينَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ وَ لَتَعَرَّفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ «٦»، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ «٧»** و السر بغض على (عليه السلام)، فماج الناس في ذلك القول من رسول الله (صلى الله عليه و آله) في على (عليه السلام)، و قالوا فأكثروا القول.

(١) التوبه ٩: ١١٥.

(٢) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكه و المدينة. «معجم البلدان ٤: ٤٤٣».

(٣) المائده ٥: ٦٧.

(٤) الضَّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و شال الشىء: رفعه.

(٥) المائده ٥: ٣.

(٦) محمّد ٤٧: ٢٩ - ٣٠.

(٧) محمّد ٤٧: ٢٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٤

فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة خطب أصحابه، و قال: إن الله تعالى اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين، فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، أيد الله به الدين و أعز به الإسلام و نصر به نبيكم.

فقام إليه عمر بن الخطاب، و قال: ما هذه الخصال الثلاث التي أعطها الله عليا، و لم يعطها أحدا من الأولين و الآخرين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اختص عليا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس

لأحد أخ مثلي، و اختصه بزوجه مثل فاطمه و لم يختص أحدا بزوجه مثلها، و اختصه بابنين مثل الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة و ليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرا، أو تعرفون له شبيها؟

إن جبرئيل نزل على يوم احد فقال: يا محمد، اسمع: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على يعلمنى أنه لا سيف كسيف على، و لا فتى هو كعلى، و قد نادى قبل ذلك يوم بدر ملك يقال له رضوان، من السماء الدنيا، لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

إن عليا سيد المتقين «١» و إمام المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قريش إلا دعى، و لا من العرب إلا سفحى، و لا من سائر الناس إلا شقى، و لا من سائر النساء إلا سلققيه «٢».

إن الله عز و جل جعل عليا للناس بين المهاجرين و الأنصار، و بين خلقه [و بينه]، فمن عرفه و والاه كان مؤمنا، و من جهله و لم يواله و لم يعاد من عاداه كان ضاللا أ فآمتتم يا معاشر المسلمين. يقولها ثلاثا. قالوا: آمنا و سلمنا يا رسول الله. فآمنوا بعلى بألستهم، و كفروا بقلوبهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «٣» فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك بمشهد من أصحابه: لم يحبك - يا على - من أصحابي إلا مؤمن تقي، و لا يبغضك إلا منافق شقى، و أنت - يا على - و شيعتك الفائزون يوم القيامة، إن شيعتك يردون على الحوض

بيض وجوههم، [و شيعه عدوك من أمتي يردون على الحوض سود الوجوه]، فتسقى أنت شيعتك، و تمنع عدوك. فأنزل الله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بِمُؤْمِنِهِمْ عَلَىٰ وَعَادَاهُ عَلَىٰ فَآمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٤».

فلما نادى [بها] رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال المنافقون: ألا إن محمدا لا يزال يرفع بضبع على، و يتلو علينا آيه من القرآن بعد آيه [غوايه] و ترجيحا له علينا. ثم اجتمعوا ليلا. فقالوا: إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهليه]، فقال: من قال لا- إله إلا- الله فله ما لنا و عليه ما علينا. و الآن قد خالف هذا القول إلى غيره، فقام خطيبا فقال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر. فحملناها، ثم قال: على سيد العرب. ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

---

(١) فى «س»: الثقلين.

(٢) السلقية: المرأه التى تحيض من دبرها. «لسان العرب- سلق- ١٠: ١٦٣».

(٣) المائده ٥: ٤١. [...].

(٤) آل عمران ٣: ١٠٦-١٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٥

و الآخرين، فقال: على خير البشر و من أبى فقد كفر. ثم قال: فاطمه سيده نساء العالمين. ثم قال: الحسن و الحسين سيديا شباب أهل الجنة. ثم قال: حمزه سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكه حيث يشاء، و العباس - عمه - جلده بين عينيه و صنو أبيه، و له السقايه فى دار الدنيا [و بنى شبيه لهم السدانه، فجمع خصال الخير و منازل الفضل و الشرف فى الدنيا] و الآخره له و لأهل بيته خاصه، و

جعلنا من أتباعه و أتباع أهل بيته.

فقال النضر بن الحارث الفهرى: إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا و أتقاضاه ما وعدنا به فى بدء الإسلام، و انظر ما يقول، ثم نحتج «١». فلما أصبحوا فعلوا ذلك، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيد ولد آدم، و أخوك سيد العرب، و ابنتك فاطمه سيده نساء العالمين، و ابناك الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و عمك حمزه سيد الشهداء، و ابن عمك ذو الجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء، و عمك جلدته بين عينيك و صنو أبيك، و بنو شيبه «٢» لهم السدان، فما لسائر قريش و العرب؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام أنا إذا كنا آمننا بما تقول كان لنا مالك و علينا ما عليك. فأطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا ثم رفع رأسه، فقال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبى؟! فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله مقاله النضر بن الحارث، و نزلت هذه الآية و ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ إلى قوله: وَ هُمْ يَسْتَعْفِرُونَ «٣» فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهرى، فأحضره و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنى قد أسررت ذلك جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لك و لأهل بيتك من الشرف و الفضل فى الدنيا

و الآخره، فقد أظهر الله ما أسررنا به، أما أنا فإنني أسألك أن تأذن لي فأخرج من المدينة، فإنني لا أطيق المقام [بها]. فوعظه النبي (صلى الله عليه و آله) [و قال]: إن ربك كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الخلق و الأمر، مواهبه عظيمه، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث، و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته ثم ركبها مغضبا و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فلما صار بظهر المدينة و إذا بطير في مخلبه جندله «٤» فأرسلها عليه، ف وقعت على هامته، ثم دخلت في دماغه، و خرجت من جوفه «٥»، و وقعت على ظهر راحلته، و خرجت من بطنها، فاضطربت الراحله و سقطت، و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:

---

(١) في «ط»: نبخبخ، و لعله المراد: نفخم الأمر و نعظمه.

(٢) في «س»، «ط»: و ابن شيبه له.

(٣) الأنفال ٨: ٣٣.

(٤) في «س»، «ط»: حجر فجذله، و هو تصحيف، و لعل كلمه (حجر) كانت في حاشيه بعض النسخ كتوضيح لمعنى (جندله) - إذ الجندله:

الحجر - ثم أدخلها النساخ في المتن، و ما أثبتناه من المصدر.

(٥) في المصدر: و خرت في جوفه حتى خرجت من دبره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٦

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «١».

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا



ليلاً- مع النضر بن الحارث فتلاً- عليهم الآيه، وقال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهري حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله على بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلی أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعه على، مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.

فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بِعِدِّ إِسْلَامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا قد آمننا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعه على وَ هُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا مِنْ قَتْلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه و آله) ليله العقبه، و إخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلی، و تغيضا عليه وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بِسَيْفِ عَلِيٍّ فِي حُرُوبِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ فَتُوْحِهِ فَمَا إِنِ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَ إِنِ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ «٢» فلما تلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا: تبنا يا رسول الله، بألستهم دون قلوبهم.

فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر في أمر على و أهل بيته و أتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا، فقد خطبنا

محمد، فقال في كلمته: أيها الناس، لم تكن نبوه الأنبياء إلا نسخت بعد نبوها ملكا و جبروتا. فليت لنا في هذا الملك نصيبا «٣»، إذا لم يكن لنا في الآخرة ملك، و لا نحن من شيعه علي، و إنما نظر موالاته و الإيمان به ليكون لنا في الأرض وليا و نصيرا، و أما في السماء فلا حاجه لنا به، لا إلى علي و لا إلى غير علي، و إن محمدا يخبرنا أن الملك من بعده لا يستتم «٤» [الأحد] من أمته حتى يوالى عليا و ينصره و يعينه، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله):

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ «٥» أى علي و شيعته نَصِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا «٦» كما آتينا محمدا و آل محمد في الدنيا و الآخرة فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا «٧».

فخطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرين و الأنصار، ما بال أصحابي إذا ذكر لهم إبراهيم [و آل إبراهيم] تهللت وجوههم و استبشرت قلوبهم، و إذا ذكر محمد و آل محمد تغيرت

---

(١) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٢) التوبة ٩: ٧٤.

(٣) فى «س»، «ط»: نبوه الأنبياء ينسحب بعدها ملك و خير و ما قبلنا فى هذا الملك نصيب.

(٤) فى المصدر: لا يثبت.

(٥) النساء ٤: ٥٣.

(٦) النساء ٤: ٥٤.

(٧) النساء ٤: ٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٧

وجوههم و ضاقت صدورهم؟ إن الله تعالى لم يعط إبراهيم و آل إبراهيم شيئا إلا أعطى محمدا و

آل محمد مثله، و نحن فى الحقيقه آل إبراهيم. إن الله ما اصطفى نبيا إلا اصطفى آل [ذلك] النبى، فجعل منهم الصديقين و الشهداء و الصالحين. هذا جبرئيل (عليه السلام) يتلو على من ربي ما توهمتم و طويتم و أسررتم و أعلنتم فيما بينكم من أمر آل محمد، ثم تلا عليهم أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يسروا و لم يعلنوا فيما بينهم. فأنزل الله: قالوا نشهد إنك لرسول الله و الله يعلم إنك لرسوله و الله يشهد إن المنافقين لكاذبون «١» أى لو كنت عندهم يا رسول الله ما حلفوا بالله كاذبين اتخذوا أيمانهم جنة فصعدوا عن سبيل الله إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون «٢».

٣٧١٨ / [٦] - على بن إبراهيم، قال: فلو شاء الله لهداكم أى جمعكم على أمر واحد، و لكن جعلكم على اختلاف. ثم قال: قل يا محمد لهم: هلّم شهداءكم الذين يشهدون أن الله حرم هذا و هو معطوف على قوله: و قالوا ما فى بطون هذه الأنعام «٣» ثم قال: فإن شهدوا فلا تشهد معهم و لا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا و الذين لا يؤمنون بالآخرة و هم بربهم يعدلون. ثم قال لنبىه (صلى الله عليه و آله): قل لهم تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشرکوا به شيئا و بالوالدين إحسانا.

٣٧١٩ / [٧] - العياشى: عن أبى بصير، قال: كنت جالسا عند أبى جعفر (عليه السلام) و هو متكئ على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التى لم ينسخهن شىء من الأنعام و قال: «شيعها سبعون ألف ملك: قل تعالوا أتل»

ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

٣٧٢٠ / [٨] - عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: الفواحش ما ظهر منها وما بطن، قال: «ما ظهر منها: نكاح امرأ الأب، و ما بطن: الزنا».

٣٧٢١ / [٩] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا، قال: الوالدان: رسول الله و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).  
٣٧٢٢ / [١٠] - و قال علي بن إبراهيم: قوله: وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ إِلَى قَوْلِهِ: ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فهذا كله محكم.

٦- تفسير القمى ١: ٢٢٠. [.....]

٧- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٣.

٨- تفسير العياشى ١: ٣٨٣ / ١٢٤.

٩- تفسير القمى ١: ٢٢٠.

١٠- تفسير القمى ١: ٢٢٠.

(١) المنافقون ٦٣: ١.

(٢). ٦٣: ٢-٣.

(٣) الأنعام ٦: ١٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٨

**سوره الأنعام(٦): الآيات ١٥٣ الى ١٥٧ ..... ص: ٤٩٨**

قوله تعالى:

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [١٥٣ - ١٥٧] / ٣٧٢٣ [١] - علي بن إبراهيم: وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا قَالَ: الصراط المستقيم: الإمام فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يَعْنِي غَيْرَ الْإِمَامِ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَعْنِي تَفْتَرِقُونَ وَ تَخْتَلِفُونَ فِي الْإِمَامِ.

٣٧٢٤ / [٢] - ثم قال علي بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي خالد

القماط، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ، قال: «نحن السبيل، فمن أبي فهذه السبيل (١)».

٣٧٢٥ / [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي،

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ. قال: «هو و الله على، هو و الله الصراط و الميزان».

٣٧٢٦ / [٤]- العياشى، عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قال: «أ تدرى ما يعنى ب صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا؟» قلت: لا. قال: «ولايه على و الأوصياء (عليهم السلام)». قال: «و تدرى ما يعنى فَاتَّبِعُوهُ؟» قال: قلت: لا. قال: «يعنى على بن أبى طالب (صلوات الله عليه)». قال: «و تدرى ما يعنى وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟» قلت: لا. قال: «ولايه فلان و فلان، و الله». قال: «و تدرى ما يعنى فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟». قلت: لا. قال: «يعنى سبيل على (عليه السلام)».

٣٧٢٧ / [٥]- عن سعد، عن أبي جعفر (عليه السلام) وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ، قال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) الصراط الذى دل عليه».

١- تفسير القمى ١: ٢٢١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢١.

٣- بصائر الدرجات: ٩/٩٩.

٤- تفسير العياشى ١: ٣٨٣/١٢٥.

٥- تفسير العياشى ١: ٣٨٤/١٢٦.

(١) فى نسخه من المصدر: فقد كفر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٤٩٩

٣٧٢٨ / [٦]- ابن الفارسى فى (الروضه): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «سألت الله أن يجعلها لعلى ففعل».

٣٧٢٩ / [٧]- شرف الدين النجفى فى (تأويل الآيات الباهره)، قال: تأويله ما ذكره على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أبى بصير، عن

أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ.

قال: «طريق الإمامه فاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أَى طَرَقًا غَيْرَهَا ذَلِكَكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

٣٧٣٠ / [٨] - ثم قال شرف الدين: و ذكر علي بن يوسف بن جبیر فی کتاب (نهج الإيمان)، قال: الصراط المستقيم هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هذه الآية. لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه، بإسناده إلى أبي برزّه «١» الأُسْمَى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «٢» «سألت الله أن يجعلها لعلی ففعل».

قلت: و روى ابن شهر آشوب في (المناقب) هذا الحديث عن إبراهيم الثقفي بإسناده عن أبي برزّه الأُسْمَى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «٣».

٣٧٣١ / [٩] - ابن شهر آشوب: عن ابن عباس: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحكم و علي (عليه السلام) بين يديه مقابله، و رجل عن يمينه، و رجل عن شماله، فقال (صلى الله عليه و آله): «اليمين و الشمال مضله «٤»، و الطريق المستوى الجاده» ثم أشار بيده: و أن هذا صراط علي مستقيما فاتبعوه.

٣٧٣٢ / [١٠] - و عن جابر بن عبد الله: أن النبي (صلى الله عليه و آله) هياً أصحابه عنده، إذ قال و أشار بيده إلى علي (عليه السلام): وَ أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ.

٣٧٣٣ / [١١] - و قال علي بن إبراهيم: ذَلِكَكُمْ وَصَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَى كى تتقوا. ثم قال: ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ يَعْنَى تَمَّ لَهُ الْكِتَابُ لَمَّا أَحْسَنَ وَ

تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ

٦- روضه الواعظين: ١٠٦. [.....]

٧- تأويل الآيات ١: ١٦٧ / ٩.

٨- تأويل الآيات ١: ١٦٧ / ١٠.

٩- المناقب ٣: ٧٤.

١٠- المناقب ٣: ٧٤.

١١- تفسير القمي ١: ٢٢١.

(١) في «س»، «ط» و المصدر: أبي بريده، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ترجمته في الطبقات الكبرى ٤: ٢٩٨، اسد الغابه ٥: ١٤٦، سير أعلام النبلاء ٣: ٤٠، معجم رجال الحديث ٢١: ٤٣.

(٢) في «س»: قد.

(٣) المناقب ٣: ٧٢.

(٤) في «س»: معطله.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٠

هو محكم.

قال: وقوله: وَ هَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يَعْنِي كِي تَرْحَمُوا. قال: وقوله: أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نَدْرَسْ كِتَابَهُمْ.

وقوله تعالى: أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ يَعْنِي قَرِيْشًا، قالوا: لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى و اطوع منهم فقد جاءكم بينه من ربكم و هدى و رحمة يعنى القرآن فمن اظلم ممن كذب بايات الله و صدف عنها يعنى دفع عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا أى يدفعون و يمنعون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون.

سورة الأنعام(٦): آيه ١٥٨ ..... ص : ٥٠٠

قوله تعالى:



هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [١٥٨]

١٣٧٣٤ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ

آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ قَال: «نزلت: أو اكتسبت» فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قَبْلَ انْتِظَرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، قَالَ: «إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَكُلٌّ مِنَ آمَنٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُهُ».

٣٧٣٥ [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «يعنى في الميثاق» أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا، قَالَ: «الإقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة» قَالَ: «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لِأَنَّهَا سَلَبَتْ».

٣٧٣٦ [٣]- ابن بابويه، قَالَ: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قَالَ: حدثنا سعد بن عبد الله، قَالَ: حدثنا محمد بن

١- تفسير القمى ١: ٢٢١.

٢- الكافي ١: ٣٥٥ / ٨١.

٣- كمال الدين و تمام النعمه: ٨ / ٣٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠١

الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال في قول الله عز و  
جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ.

فقال (عليه السلام): «الآيات: الأئمة، والآية المنتظرة: القائم (عليه السلام)، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل  
قيامه بالسيف، وإن آمنت بمن تقدم» (١) من آباءه (عليهم السلام).

٣٧٣٧ [٤]- و عنه، قَالَ: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي (رحمه الله)، قَالَ: حدثنا جعفر بن محمد (٢) بن  
مسعود، و حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندي جميعا، [عن محمد بن

حدثنى على بن محمد بن شجاع [«٣»]، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: «يعنى خروج القائم المنتظر منا». ثم قال (عليه السلام): «يا أبا بصير، طوبى لشيعه قائمنا، المنتظرين لظهوره فى غيبته، و المطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء الله، الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون».

٣٧٣٨ [٥]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلى، عن عبد الله ابن سليمان العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما زالت الأرض إلا و لله فيها حجه يعرف الحلال و الحرام، و يدعو إلى سبيل الله، و لا- تنقطع الحجه من الأرض إلا- أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجه اغلق باب التوبه و لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجه، و أولئك شرار من خلق الله، و هم الذين تقوم عليهم القيامة».

٣٧٣٩ [٦]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتاب (مناقب فاطمه (عليها السلام))، قال: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبى على محمد بن همام «٤»، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أيوب ابن نوح، عن الربيع بن محمد المسلى «٥»، عن عبد الله بن سليمان العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما تزال

---

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٣٥٧/٥٤، ينابيع الموده: ٤٢٢.

٦- دلائل الإمامة: ٢٢٩.

(١) في المصدر: تقدمه.

(٢) في «س»، «ط» و المصدر: محمّد بن جعفر، و هو سهو، راجع رجال الشيخ الطوسي: ١٠ / ٤٥٩ و معجم رجال الحديث ٤: ١٢١.

(٣) أثبتناه من المصدر و هو الصواب كما في طريق الصدوق إلى العياشي، راجع رجال الكشي: ٨٢٠ / ٤٣٤ و معجم رجال الحديث ١٧: ٢٣٠.

(٤) في «س»، «ط»: عليّ بن محمّد بن همام، تصحيف، صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ١٠٣٢ / ٣٧٩، رجال الشيخ الطوسي:

٢٠ / ٤٩٤، معجم رجال الحديث ١٤: ٢٣٢.

(٥) في «ط»: الربيع بن محمّد السلمى، و في المصدر: الربيع بن السكن، تصحيف صوابه ما في المتن، نسبه إلى مسلميه و هي قبيله من مذحج، راجع رجال النجاشي: ٤٣٣ / ١٦٤ و معجم رجال الحديث ٧: ١٧٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٢

الأرض إلا- و لله فيها حجه يعرف الحلال و الحرام، و يدعو الناس إلى سبيل الله، و لا تنقطع من الأرض إلا أربعين يوماً قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة و لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، و أولئك من شرار خلق الله، و هم الذين تقوم عليهم القيامة».

٣٧٤٠ / [٧]- العياشي: عن مسعده بن صدقه، عن أبي جعفر محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل و يسد عليهم باب التوبة لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً».

٣٧٤١ / [٨]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ

لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا، قال: «طلوع الشمس من المغرب، و خروج الدابة، و الدخان «١»، و الرجل يكون مصرا و لم يعمل عمل «٢» الإيمان، ثم تجيء الآيات فلا ينفعه إيمانه».

٣٧٤٢ / [٩]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «سأل رجل أبا (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان السائل من محبينا، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهره لا تغمد إلى «٣» أن تضع الحرب أوزارها، و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا».

٣٧٤٣ / [١٠]- عن أبي بصير «٤»، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قوله أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا.

قال: «المؤمن العاصي حالت «٥» بينه و بين إيمانه كثره ذنوبه و قله حسناته فلم يكسب في إيمانه خيرا».

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٥٩..... ص: ٥٠٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [١٥٩]

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ / ١٢٧.

٨- تفسير العياشي ١: ٣٨٤ / ١٢٨.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٢٩.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٣٠.

(١) في المصدر: الدجال.

(٢) في المصدر: على.

(٣) في المصدر: إلّا.

(٤) في المصدر: عمرو بن شمر. [.....]

(٥) في المصدر: المؤمن حالت المعاصي.

١٣٧٤٤ [١]- على بن إبراهيم، قال فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَزَعُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعاً لَسْتُ مِنْهُمْ فِى شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ قال: فارقوا أمير

المؤمنين (عليه السلام) و صاروا أحزابا.

٣٧٤٥ / [٢] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعًا، قال: «فارق القوم و الله دينهم».

٣٧٤٦ / [٣] - العياشي: عن كليب الصيداوى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيعًا، قال: «كان على يقرأها: فارقوا دينهم» قال: «فارق و الله القوم دينهم».

### سوره الأنعام(٦): آيه ١٦٠ ..... ص : ٥٠٣

قوله تعالى:

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ [١٦٠]

٣٧٤٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن القاسم بن محمد، عن العيص، عن نجم بن حطيم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر و ليدخل عليه السرور، فإنه يحتسب له بذلك اليوم عشرة أيام، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٤٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الصوم في الحضر، فقال: «ثلاثة أيام في كل شهر: الخميس من جمعه، و الأربعاء من جمعه، و الخميس من جمعه اخرى». و قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صيام شهر الصبر، و ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر، و صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، إن الله عز و جل يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٢.

٣- تفسير العياشى ١: ٣٨٥ / ١٣١.

٤- الكافي ٤: ١٥٠ / ٢.

٥- الكافي ٤: ٩٢ / ٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٤

٣٧٤٩ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الصيام فى الشهر كيف هو؟

قال: «ثلاث فى الشهر فى كل عشره يوم، إن الله تبارك و تعالى يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا «١»».

٣٧٥٠ / [٤]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن زراره، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا جالس عن قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا يجرى لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: «إنما هى «٢» للمؤمنين خاصة».

فقلت له: أصلحك الله، أ رأيت من صام و صلى و اجتنب المحارم و حسن ورعه ممن لا يعرف و لا ينصب؟

فقال: «إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته».

٣٧٥١ / [٥]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره».

فقلت له: و كيف هذا؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا؟ فالحسنه الواحده إذا عملها كتبت له عشرا، و السيئه الواحده إذا عملها كتبت له واحد، فنعوذ بالله ممن يرتكب فى يوم واحد عشر سيئات و لا تكون له حسنه



واحدته فتغلب حسناته سيئاته».

٣٧٥٢/ [٦]- الشيخ في (أماليه): بإسناده عن أحمد بن هارون القاضي، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد «٣»، عن بكر بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الناس في الجمعة على ثلاثة منازل: رجل شهدها بإنصات و سكون قبل الإمام، و ذلك كفاره لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية، و زياده ثلاثة أيام، لقول الله تعالى: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا و رجل شهدها بلبغظ و قلق، فذلك حظه. و رجل شهدها و الإمام يخطب و قام يصلي، فقد أخطأ السنه، و ذلك ممن إذا سأل الله تعالى إن شاء أعطاه، و إن شاء حرمه».

٣- الكافي ٤: ٩٣ / ٧.

٤- المحاسن: ٩٤ / ١٥٨.

٥- معاني الأخبار: ١ / ٢٤٨.

٦- الأمالي ٢: ٤٤.

(١) في المصدر زياده: ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر.

(٢) في المصدر: هذه.

(٣) في «س»، «ط»: أحمد بن محمد بن سعيد، فتوهم أنه ابن عقده، و الصواب ما في المتن، أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري، روى عن بكر بن محمد الأزدي. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٤٦ و ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٥

٣٧٥٣/ [٧]- العياشي: عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صام ثلاثة أيام في الشهر فقيل له: أنت صائم الشهر كله؟ فقال: نعم، فقد صدق، لأن الله تعالى يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٥٤/ [٨]- عن زراره و حمران «١» و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله

(عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أ هِيَ لضعفاء المسلمين؟

قالا: لا، و لكنها للمؤمنين، و إنه لحق على الله أن يرحمهم».

٣٧٥٥ / [٩]- عن الحسين بن سعيد، يرفعه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام فى كل شهر يذهبن بلابل الصدر، و صيام ثلاثه أيام فى كل شهر صيام الدهر مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٥٦ / [١٠]- عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سألته: كيف يصنع فى الصوم، صوم السنه؟

فقال: «صوم ثلاثه أيام فى الشهر: خميس من عشر، و أربعا من عشر، و خميس من عشر، و الأربعا بين الخميسين، إن الله يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ثلاثه أيام فى الشهر صوم الدهر».

٣٧٥٧ / [١١]- عن على بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا من ذلك صيام ثلاثه أيام فى كل شهر».

٣٧٥٨ / [١٢]- قال محمد بن عيسى: فى روايه شريف، عن محمد بن على (عليهما السلام)- و ما رأيت محمديا مثله قط:- «الحسنه التى عنى الله ولايتنا أهل البيت، و السيئه عداوتنا أهل البيت».

٣٧٥٩ / [١٣]- عن محمد بن حكيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر، و ليدخل عليه السرور، فإنه يحسب له بذلك اليوم عشره أيام، و هو قول الله: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا».

٣٧٦٠ / [١٤]- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم ثلاث خصال فى ذريته: جعل لهم أن من هم منهم بحسنه

و لم يعملها كتبت له حسنه، و من هم بحسنه فعلها كتبت له بها عشر حسنات، و من هم بالسيئه و لم يعملها لا يكتب عليه، و من عملها كتبت عليه سيئه واحده، و جعل لهم التوبه حتى

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٥ / ١٣٢. [.....]

٨- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٣.

٩- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٤.

١٠- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٥.

١١- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٦.

١٢- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٧.

١٣- تفسير العياشي ١: ٣٨٦ / ١٣٨.

١٤- تفسير العياشي ١: ٣٨٧ / ١٣٩.

(١) (و حمران) ليس في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٦

تبلغ الروح حنجره الرجل.

فقال إبليس: يا رب، جعلت لآدم ثلاث خصال، فاجعل لي مثل ما جعلت له. فقال: قد جعلت لك لا يولد له مولود إلا ولد لك مثله، و جعلت لك أن تجرى منهم مجرى الدم في العروق، و جعلت لك أن جعلت صدورهم أوطانا و مساكن لك. فقال إبليس: يا رب حسبى».

٣٧٦١ / [١٥]- عن زراره، عنه (عليه السلام) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا قَالَ: «من ذكرهما فلعنهما كل غداه كتب الله له سبعين حسنه و محاه عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات».

٣٧٦٢ / [١٦]- عن عبيد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثه أيام في كل شهر يذهب بلائ الصدر، و صيام ثلاثه أيام في الشهر صوم الدهر، إن الله يقول: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا».

٣٧٦٣ [١٧] - علي بن الحسن، قال: وجدت في كتاب إسحاق بن عمر، في كتاب أبي، و ما أدري سمعه عن ابن يسار، عن أبيه،  
عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يا يسار، تدري

ما صيام ثلاثه أيام؟» قال: قلت: جعلت فداك، ما أدري. قال: «أتى بها (١) رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قبض يوم خميس من أول الشهر، و أربعاء في أوسطه، و خميس في آخره، ذلك قول الله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا هو الدهر صائم لا يفطر».

ثم قال: «ما أغبط عندى الصائم، يظل فى طاعه الله، و يمسى يشتهى الطعام و الشراب! إن الصوم ناصر للجسد و حافظ و راع له».

٣٧٦٤ / [١٨] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صام رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قيل ما يفطر، ثم أفطر حتى قيل ما يصوم، ثم صام صوم داود (عليه السلام)، يوما و يوما لا، ثم قبض (عليه السلام) على صيام ثلاثه أيام من الشهر، و قال:

إنهن يعدلن صوم الدهر (٢)، و يذهبن بوجهر الصدر».

قال حماد: فقلت: ما الوحر؟ فقال: «الوحر: الوسوسه».

فقلت: أى الأيام هى؟ قال: «أول خميس فى الشهر، و أول أربعاء بعد العشر، و آخر خميس فيه».

فقلت: لم (٣) صارت هذه الأيام التى تصام؟ فقال: «إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب،

---

١٥- تفسير العياشى ١: ٣٨٧ / ١٤٠.

١٦- تفسير العياشى ١: ٣٨٧ / ١٤١.

١٧- تفسير العياشى ١: ٣٨٧ / ١٤٢.

١٨- الكافى ٤: ٨٩ / ١.

(١) زاد فى «ط»: و المصدر: إلى، و فى نسخه بدل: الهانى.

(٢) فى المصدر: الشهر. [...]

(٣) فى المصدر: كيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٧

نزل فى هذه الأيام (١) المخوفه»

قوله تعالى:

قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ مَا مَلَئَتْهُ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا

كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [١٦١ - ١٦٥] / ٣٧٦٥ [١] - عَلِيٌّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْحَنِيفِيَّةُ هِيَ الْعَشْرَةُ الَّتِي جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ).

٣٧٦٦ [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: حَنِيفًا مُسْلِمًا «٢»، قَالَ: «خَالِصًا مُخْلِصًا، لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ».

٣٧٦٧ [٣] - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ الْبَرْقِيِّ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْكَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: حَنِيفًا مُسْلِمًا «٣»، قَالَ: «خَالِصًا مُخْلِصًا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ».

٣٧٦٨ [٤] - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ زُرَّارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «مَا أَبْقَتِ الْحَنِيفِيَّةُ شَيْئًا، حَتَّى أَنْ مِنْهَا قِصَصَ الْأَظْفَارِ، وَ أَخَذَ الشَّارِبَ، وَ الْخِتَانَ».

٣٧٦٩ [٥] - عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَدِينُ بِدِينِ إِبْرَاهِيمَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) غَيْرَنَا وَ شِيعَتِنَا».

٣٧٧٠ [٦] - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ

---

١- تفسير القمّي ١: ٢٢٢.

٢- الكافي ٢: ١٣ / ١.

٣- المحاسن: ٢٥١ / ٢٦٩.

٤- تفسير العيَّاشي ١: ٣٨٨ / ١٤٣.

٥- تفسير العيَّاشي ١: ٣٨٨ / ١٤٤.

٦- تفسير العيَّاشي ١: ٣٨٨ / ١٤٥.

(١) فِي الْمَصْدَرِ زِيَادَةٌ: فَصَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هَذِهِ الْأَيَّامُ).

(٢) آل عمران ٣: ٦٧.

(٣) آل عمران ٣: ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٨

الله (صلى الله عليه و



آله): إن الله عز وجل بعث خليله بالحيفيه، وأمره بأخذ الشارب، وقص الأظفار، و نتف الإبط، و حلق العانه، و الختان».

٣٧٧١ [٧]- عن عمر بن أبي ميثم، قال: سمعت الحسين بن علي (صلوات الله عليه) يقول: «ما أحد على مله إبراهيم إلا نحن و شيعتنا، و سائر الناس منها براء».

٣٧٧٢ [٨]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ إِنَّ صِيْلَاتِي وَ نُسُكِي وَ مَحْيَايَ وَ مَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذَلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ثم قال: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: أَعْبُدِ اللَّهَ أَبْغَى رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى أَى لَا تَحْمِلُ آثْمَهُ إِثْمَ أُخْرَى.

٣٧٧٣ [٩]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السناني و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و علي بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال فيما وصف له من شرائع الدين: «إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، و لا يكلفها فوق طاقتها، و أفعال العباد مخلوقه خلق تقدير لا خلق تكوين، و الله خالق كل شىء، و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض، و لا يأخذ الله عز وجل البرىء بالسقيم، و لا يعذب الله عز وجل الأبناء»

«١» بذنوب الآباء فإنه قال في محكم كتابه: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ «٢».

و لله عز و جل أن يعفو و أن يتفضل، و ليس له تعالى أن يظلم، و لا- يفرض الله تعالى على عباده طاعه من يعلم أنه يغويهم و يضلهم، و لا- يختار لرسالته، و لا- يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه، و لا يتخذ على عباده «٣» إلا معصوماً.

٣٧٧٤/ [١٠]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني «٤»، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول في حديث يروي عن الصادق (عليه السلام) أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذراري قتله الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟ فقال (عليه السلام): «هو

٧- تفسير العياشي ١: ٣٨٨/ ١٤٦.

٨- تفسير القمي ١: ٢٢٢.

٩- التوحيد: ٥٠٦/ ٥، الخصال: ٦٠٣/ ٩.

١٠- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٧٣/ ٥، علل الشرائع: ٢٢٩/ ١، ينابيع الموده: ٤٢٤. [.....]

(١) في «ط» و المصدر: الأطفال.

(٢) النجم ٥٣: ٣٩.

(٣) في المصدر: على خلقه حججه.

(٤) في «س»: أحمد بن رئاب، عن جعفر الهمداني، تصحيف، و الصواب ما في المتن، و أحد بن زياد من مشايخ الصدوق و روى عنه كثيرا. راجع معجم رجال الحديث ٢: ١٢٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٠٩

كذلك».

فقلت: و قول الله عز و جل: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ما معناه؟ قال: «صدق الله تعالى في جميع أقواله، و لكن ذراري قتله الحسين (عليه السلام) يرضون بفعال آبائهم

و يفتخرون بها، و من رضى شيئاً كان كمن أتاه، و لو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله عز و جل شريك القاتل، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم «١»؟ قال: «يبدأ بنى شيبه، و يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل».

٣٧٧٥ / [١١]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مَّخْرَجَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ قَالَ: فى القدر و المال لِيُبْلُوَكُمْ أَى لِيخْتَبِرَكُمْ فى ما آتاكم إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

٣٧٧٦ / [١٢]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا نقول درجه واحده، إن الله يقول: درجات بعضها فوق بعض، إنما تفاضل القوم بالأعمال».

---

١١- تفسير القمى ١: ٢٢٢.

١٢- تفسير العياشى ١: ٣٨٨ / ١٤٧.

(١) فى «س»، «ط»: فيكم، و فى المصدر زياده: إذا قام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١١

**المستدرک (سوره الأنعام) ..... ص: ٥١١**

**سوره الأنعام(٦): آيه ٣٢ ..... ص: ٥١١**

قوله تعالى:

وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ [٣٢]

[١]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعري، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)- فى حديث- قال: «يا هشام، ثم وعظ أهل العقل و رغبهم فى الآخرة، فقال: وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَآ تَعْقِلُونَ».

## سوره الأعراف مكيه ..... ص : ٥١٥

### سوره الأعراف فضلها: ..... ص : ٥١٥

٣٧٧٧ / [١]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سوره الأعراف فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، فإن قرأها فى كل جمعه كان ممن لا يحاسب يوم القيامة، أما إن فيها محكما، فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها».

٣٧٧٨ / [٢]- العياشى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سوره الأعراف، فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، فإن قرأها فى كل جمعه كان ممن لا يحاسب يوم القيامة».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما إن فيها آيا محكمه، فلا تدعوا قراءتها و تلاوتها و القيام بها، فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرأها عند ربه».

٣٧٧٩ / [٣]- و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره جعل الله يوم القيامة بينه و بين إبليس سترًا، و كان لآدم رفيقا، و من كتبها بماء ورد و زعفران و علقها

عليه لم يقربه سبع و لا عدو ما دامت عليه، بإذن الله تعالى».

١- ثواب الأعمال: ١٠٥.

٢- تفسير العياشي ٢: ١ / ٢.

٣- مصباح الكفعمي: ٤٣٩ و مجمع البيان ٤: ٦٠٨ (قطعه منه)، خواص القرآن: ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٦

**سوره الاعراف(٧): آيه ١ ..... ص : ٥١٦**

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المص [١]

٣٧٨٠ / [١]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلى علي بن أحمد البغدادي الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويريه، عن سفيان بن سعيد الثوري، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «المص، معناه أنا الله المقتدر الصادق».

٣٧٨١ / [٢]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن حبي بن أخطب، و أخاه أبا ياسر بن أخطب و نفرا من اليهود من أهل نجران أتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما انزل إليك ألم؟ قال: بلى. قالوا: أتاك بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مده ملكه، و ما أكل «١» أمته غيرك».

قال (عليه السلام): «فأقبل حبي بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، فهذه إحدى و سبعون سنه، فعجب ممن يدخل في دين مده «٢» ملكه و أكل أمته إحدى و سبعون سنه».

قال (عليه السلام): «ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال:

هاته. قال: المص

قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائه و إحدى و ستون سنه، ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: الر «٣» قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون و الرء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال:

المر «٤» قال: هذا أطول و أثقل، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الرء مائتان، ثم قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: لقد التبس علينا أمرك، فما ندرى ما أعطيت. ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحيى أخيه: و ما يدريك لعل محمدا قد أجمع هذا كله و أكثر منه!.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن هذه الآيات أنزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب، و آخر متشابهات، و هى تجرى فى وجوه آخر على غير ما تأول به حى و أبو ياسر و أصحابه».

---

١- معانى الأخبار: ٢٢ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٣، سيره ابن هشام ٢: ١٩٤ «نحوه».

(١) الأكل: الطعام و الرزق. [...]

(٢) فى المصدر: دينه و مده.

(٣) يونس ١٠: ١، هود ١١: ١، يوسف ١٢: ١، إبراهيم ١٤: ١، الحجر ١٥: ١.

(٤) الرعد ١٣: ١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٧

٣٧٨٢ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبى إسماعيل السراج، عن خيثمه بن عبد الرحمن الجعفى، قال: حدثنى أبو ليلى البحرانى «١»، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) بمكه فسأله عن مسائل فأجابها فيها- فذكر الحديث إلى أن قال:- فقال له: فما المص؟ قال أبو

ليبد: فأجابه بجواب نسيته، فخرج الرجل، فقال لى أبو جعفر (عليه السلام): «هذا تفسيرها فى ظهر «٢» القرآن [أ فلا- أخبرك بتفسيرها فى بطن القرآن]».

قلت: و للقرآن بطن و ظهر؟ فقال: «نعم، إن لكتاب الله ظاهرا و باطنا، و معاينا و ناسخا و منسوخا، و محكما و متشابها، و سننا و أمثالا، و فصلا و وصلا، و أحرفا و تصريفا، فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد هلك و أهلك».

ثم قال: «أمسك، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون» فقلت: فهذه مائه و إحدى و ستون.

فقال: «يا أبا ليبد، إذا دخلت سنة إحدى و ستين و مائه، سلب الله قوما سلطانهم».

٣٧٨٣ / [٤]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال: حدثنى على بن سليمان بن الخصيب «٣»، قال: حدثنى الثقة، قال: حدثنى أبو جمعه رحمه بن صدقه، قال: أتى رجل من بنى اميه- و كان زنديقا- جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال له: قول الله فى كتابه المص أى شىء أراد بهذا، و أى شىء فى من الحلال و الحرام، و أى شىء فى مما ينتفع به الناس؟

قال: فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسك و يحك! الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معك؟» فقال الرجل: مائه و إحدى و ستون. فقال (عليه السلام): «إذا انقضت سنة إحدى و ستين و مائه انقضى ملك أصحابك» «٤» قال: فنظرنا، فلما انقضت سنة إحدى و ستين و مائه يوم عاشوراء

(١) فى المصدر زياده: المرء الهجرين، و فى «س» محلها بياض، و لعلها تصحيف: المرانى الهجرى نسه إلى مران من بنى جعفى بن سعد العشيره و منهم خيثمه بن عبد الرحمن الجعفى المذكور، و عدّ البرقى و الطوسى: أبا لييد الهجرى من أصحاب الباقر (عليه السلام). انظر جمهره أنساب العرب: ٤٠٩، أنساب السمعانى ٥: ٢٤٩، معجم رجال الحديث ٢٢: ٢٩.

(٢) فى «ط»: بطن.

(٣) فى المصدر: حدّثنا سليمان بن الخصيب، و لم نعثر عليهما فى المصادر المتوفّره لدينا.

(٤) استظهر صحته العلامه المجلسى فى البحار ١٠: ١٦٤ حسب ترتيب الأبجديه عند المغاربه (أبجد، هوّز، حطّى، كلمن، صغفض، قرست، ثخذ، ظغش)، فالصاد المهمله عندهم ستون، و الصاد المعجمه تسعون، فحينئذ يستقيم ما فى أكثر النسخ فى عدد المجموع، و لعلّ الاشتباه فى قوله: و الصاد تسعون من النسيخ لظنّهم أنّه مبنى على المشهور، و بذلك يصحّ المجموع المذكور و يطابق سنه انهيار و سقوط دوله بنى اميّه، أى سنه ١٣١ هـ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥١٨

دخل المسوده «١» الكوفه، و ذهب ملكهم».

٣٧٨٤ / [٥]- العياشى: عن أبى جمعه رحمه بن صدقه، قال: أتى رجل من بنى اميه- و كان زنديقا- جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقال له: قول الله فى كتابه: المص أى شىء أراد بهذا، و أى شىء فيه من الحلال و الحرام، و أى شىء فى ذا مما ينتفع به الناس؟

قال: فأغاظ «٢» ذلك جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسك و يحكك: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معك؟» فقال الرجل: مائه و إحدى و ستون. فقال له جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا



انقضت سنه إحدى و ستين و مائه انقضى ملك أصحابك». قال: فنظرنا، فلما انقضت إحدى و ستون و مائه «٣» يوم عاشوراء دخل المسوده الكوفه، و ذهب ملكهم.

٣٧٨٥ / [٦]- خيثمه الجعفى، عن أبى لييد المخزومى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا لييد، إنه يملك من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب أحدهم الذبحه «٤» فتذبحه، هم فته قصيره أعمارهم، قليله مدتهم، خيثه سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادى، و الناطق، و الغاوى.

يا أبا لييد، إن فى حروف القرآن المقطعه لعلما جما، إن الله تبارك و تعالى أنزل الم ذلك الكتاب «٥» فقام محمد (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مائه سنه و ثلاث سنين «٦» ثم قال: «و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعه إذا عدتها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعه حرف تنقضى أيامه إلا و قائم من بنى هاشم عند انقضائه».

ثم قال: «الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلك مائه و إحدى و ستون، ثم كان بدء خروج الحسين بن على (عليهما السلام) الم الله «٧» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص و يقوم قائمنا عند انقضائها ب الر، فافهم ذلك و عه و اكنمه «٨».

---

٥- تفسير العياشى ٢: ٢ / ٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣ / ٣.

(١) المسوده: العباسيون، لأنهم اتخذوا السواد شعارا.

(٢) فى «ط»: فأغلظ.

(٣) انظر هامش (٢) من الحديث المتقدم. [...]

(٤) الذبحه: وجع فى الحلق. و قيل: دم يخنق فيقتل «أقرب الموارد- ذبح- ١: ٣٦٤».

(٥) البقره ٢: ١- ٢.

(٦) فى «س»:

### سوره الأعراف(٧): الآيات ٢ الى ١١ ..... ص : ٥١٩

قوله تعالى:

كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ [٢- ١١] / ٣٧٨٦ [١] - قَالَ عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَخَاطَبُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرْجٌ مِنْهُ أَى ضَيْقٌ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَى الْخَلْقَ فَقَالَ: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ.

٣٧٨٧ / [٢] - الْعِيَّاشِيُّ: عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: «قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي خُطْبِهِ: قَالَ اللَّهُ: اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ فَفِي اتِّبَاعِ مَا جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، وَ فِي تَرْكِهِ الْخَطَأُ الْمَبِينُ».

٣٧٨٨ / [٣] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ: وَ كَمْ مِنْ قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسِنَا أَى عَذَابِنَا بَيَاتًا بِاللَّيْلِ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ يَعْنَى نِصْفَ النَّهَارِ. قَالَ: وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسِنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ مُحْكَمًا.

٣٧٨٩ / [٤] - وَ عَنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ قَالَ: الْأَنْبِيَاءُ عَمَّا حَمَلُوا مِنَ الرِّسَالَةِ. قَالَ: قَوْلُهُ: فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ مَا كُنَّا غَائِبِينَ قَالَ: لَمْ تَغِبْ عَنَّا «١» أَفْعَالِهِمْ. قَالَ: قَوْلُهُ: وَ الْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ قَالَ: الْمَجَازَاهُ بِالْأَعْمَالِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَ إِنْ شَرًّا فَشَرًّا، وَ هُوَ قَوْلُهُ: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ قَالَ: بِالْأَثْمَةِ يَجْحَدُونَ.

قوله: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ أَى مَخْتَلَفَهُ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ أَى لَا تَشْكُرُونَ اللَّهَ. قال: وقوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَى خَلَقْنَاكُمْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ. ثم قال: و صور ابن مريم فى الرحم دون الصلب، و إن كان مخلوقا فى أصلاب الأنبياء، و رفع و عليه مدرعه من صوف.

٣٧٩٠/ [٥]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي «٢»، قال: حدثنا

١- تفسير القمى ١: ٢٢٢، ٢٢٣.

٢- تفسير العياشى ٢: ٩/٤.

٣- تفسير القمى ١: ٢٢٣.

٤- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

٥- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

(١) فى المصدر: لم نغب عن.

(٢) فى «س»: احمد بن محمد بن عبد الله الحميرى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن و هما احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقده و شيخه جعفر بن عبدالله راس المدرى العلوى المحمدي. انظر معجم رجال الحديث ٤: ٧٥-٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٠

كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ.

قال: «أما خَلَقْنَاكُمْ فنطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم لحما، و أما صَوَّرْنَاكُمْ فالعين و الأنف و الأذنين و الفم و اليدين و الرجلين، صور هذا و نحوه، ثم جعل الدميم و الوسيم و الجسيم و الطويل و القصير و أشباه هذا».

**سوره الأعراف (٧): آيه ١٢ ..... ص: ٥٢٠**

قوله تعالى:

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [١٢]

٣٧٩١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح،

عن

أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و لو قاس الجوهر الذى خلق الله تعالى منه آدم (عليه السلام) بالنار كان ذلك أكثر نورا و ضياء من النار».

٣٧٩٢ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي، قال: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس؟» قال: نعم. قال:

«لا- تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نوريه آدم بنوريه النار عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».

٣٧٩٣ / [٣]- [أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن أبيه [١]، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبي حنيفة: «ويحك، إن أول من قاس إبليس لما امر بالسجود لآدم قال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

٣٧٩٤ / [٤]- العياشي: عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، و كان فى علم الله تعالى أنه ليس منهم، فاستخرج الله تعالى ما فى نفسه بالحمية فقال: خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

---

١- الكافي ١: ٤٧ / ١٨.

٢- الكافي ١: ٤٧ / ٢٠. [.....]

٣- المحاسن: ٢١١ / ٨٠، علل الشرائع: ١ / ٨٦.

٤- تفسير العياشى ٢: ٩ / ٥.

(١) أثبتناه من المصدر، و فى «س»: بياض، و فى «ط»: و عنه عن بعض أصحابه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢١

**سوره الاعراف (٧): الآيات ١٦ الى ١٨ ..... ص: ٥٢١**

قوله تعالى:

لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ

٣٧٩٥/ [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن حنان و علي بن رثاب، عن زراره، قال: قلت له:

قول الله عز و جل: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ؟

قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراره، إنما صمد لك و لأصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣٧٩٦/ [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: [عن ابن محبوب] «١»، عن حنان بن سدير و علي بن رثاب، عن زراره، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ وَ لَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زراره، إنما صمد لك و لأصحابك، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣٧٩٧/ [٣] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصراط الذي قال إبليس: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَأَتَيْنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَةَ، و هو على (عليه السلام)».

٣٧٩٨/ [٤] - عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: لَأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ - إلى - شَاكِرِينَ، قال: «يا زراره، إنما عمد لك و لأصحابك، و أما الآخرون فقد فرغ منهم».

٣٧٩٩/ [٥] - الطبرسي: عن الباقر (عليه السلام)، في معنى الآية: «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَمْرَهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ مَنَعِهَا «٢» عَنِ الْحَقِيقِ لِتَبْقَى لَوَرَثَتِهِمْ وَ عَنْ أَيْمَانِهِمْ أَفْسَدَ عَلَيْهِمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، بِتَرْيِينِ الضَّلَالَةِ، وَ تَحْسِينِ الشَّبَهَةِ وَ عَنْ شِمَائِلِهِمْ بِتَحْيِيْبِ اللَّذَاتِ إِلَيْهِمْ، وَ تَغْلِيْبِ الشَّهْوَاتِ عَلَى قُلُوبِهِمْ».

٢- المحاسن: ١٧١ / ١٣٨ .

٣- تفسير العياشي ٢: ٩ / ٦، شواهد التنزيل ١: ٩٥ / ٦١ .

٤- تفسير العياشي ٢: ٩ / ٧ .

٥- مجمع البيان ٤: ٦٢٣ .

(١) أثبتناه من المصدر، لروايه البرقي عن ابن محبوب، و لروايته عن حنان بن سدير و علي بن رثاب. كما في معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ و ما بعدها.

(٢) في المصدر: الأموال و البخل بها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٢

٣٨٠٠ / [٦]- علي بن إبراهيم، في معنى الآية: أما بين أيديهم فهو من قبل الآخرة، لأخبرنهم أنه لا جنه و لا نار و لا نشور، و أما خلفهم يقول: من قبل دنياهم أمرهم بجمع الأموال و أمرهم أن لا- يصلوا في أموالهم رحماً، و لا يعطوا منه حقاً، و أمرهم أن يقللوا على ذرياتهم و أخوفهم عليهم الضيعه، و أما عن أيانهم يقول:

من قبل دينهم، فإن كانوا على ضلاله زينتها لهم، و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه، و أما عن شمائلهم يقول: من قبل اللذات و الشهوات، يقول الله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ «١» .

٣٨٠١ / [٧]- و قال علي بن إبراهيم: و أما قوله: اخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا فالمدءوم: المعيب، و المدحور: المقصي، أي ملقى في جهنم.

## سوره الأعراف(٧): الآيات ١٩ الى ٢١ ..... ص : ٥٢٢

قوله تعالى:

وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ - إلى قوله تعالى - إِنِّي لَكَمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ [١٩ - ٢١] / ٣٨٠٢ [١]- علي بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكَلَّا- مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَ لَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فكان كما حكى الله فوسوس لهما الشيطان لئبدي لهما ما وورى عنهما من سوانهما و قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا

أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا أَي حَلَف لِهَـمَا إِنِّي لَكُـمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ.

٣٨٠٣/ [٢] - ثم قال على بن إبراهيم: حدثني أبي، رفعه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن جنه آدم أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟

فقال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس والقمر، ولو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبدا آدم ولم يدخلها إبليس». قال: «أسكنه الله الجنة و أتى بجهاله إلى الشجرة فأخرجه لأنه خلق خلقه لا تبقى إلا بالأمر والنهي والغذاء واللباس والاكتنان «٢» و النكاح، و لا يدرك ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف «٣»، فجاءه إبليس، فقال له:

إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين، و بقيتما في الجنة أبدا، و إن لم تأكلا منها

٦- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

٧- تفسير القمى ١: ٢٢٤.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

٢- تفسير القمى ١: ٤٣ [.....]

(١) سبأ ٣٤: ٢٠.

(٢) في المصدر: و الأكنان.

(٣) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور «المعجم الوسيط - وقف - ٢: ١٠٥١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٣

أخرجكما الله من الجنة. و حلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال الله عز و جل حكاية عنه: ما نَهَاكُـمَا رَبُّكُـمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ وَ قَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُـمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة، فكان كما حكى الله فبدت لهما سوءاتهما، و سقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة و أقبلا يستتران بورق الجنة، فناداها ربهما: أَلَمْ أَنهَكُـمَا عَن تَلْكُـمَا الشَّجَرَةَ وَ أَقُلْ لَكُـمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُـمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ «١» فقالا كما حكى الله عز

و جل عنهما: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢» فقال الله لهما: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ «٣» - قال - إلى يوم القيامة».

قال: «فهبط آدم على الصفا، و إنما سميت الصفا لأن صفوه الله انزل عليها، و نزلت حواء على المروه، و إنما سميت المروه لأن المرأة أنزلت عليها، فبقى آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال:

و أمرك أن لا تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟ قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح، و ما ظننت أن خلقاً يخلقه الله يحلف بالله كاذباً».

٣٨٠٤ / [٣] - و قال علي بن إبراهيم: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أخرج آدم (عليه السلام) من الجنة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، أليس خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته، و زوجك حواء أمتة، و أسكنك الجنة، و أباحها لك، و نهاك مشافهه أن لا تأكل من هذه الشجرة، فأكلت منها و عصيت الله؟

فقال آدم (عليه السلام): يا جبرئيل، إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح، فما ظننت أن أحداً من خلق الله يحلف بالله كاذباً».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٢٢ إلى ٢٤ ..... ص : ٥٢٣

قوله تعالى:

فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ [٢٢ - ٢٤]

٣٨٠٥ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير،

٣- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

١- تفسير



(١) الأعراف ٧: ٢٢.

(٢) الأعراف ٧: ٢٣.

(٣) الأعراف ٧: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٤

عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: **يَدَّتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا**، قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت داخله.

٣٨٠٦ / [٢]- وقال فى قوله تعالى: **وَ طَفِقَا يَخْصِمَا فَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَّرَقِ الْجَنَّةِ** أى يغطيان سوءاتهما به **وَ ناداهما رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ** فقالا كما حكى الله تعالى: **رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ إِن لَّم تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ** فقال الله: **اهْبُطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** يعنى آدم و إبليس **وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتَاعٌ** إلى حين يعنى إلى القيامة.

٣٨٠٧ / [٣]- العياشى: عن موسى بن محمد بن على، عن أخيه أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «الشجرة التى نهى الله آدم و زوجته أن يأكلا- منها شجرة الحسد، عهد إليهما ألا ينظر إلى من فضل الله عليه، و على خلانقه بعين الحسد، و لم يجد الله له عزما».

٣٨٠٨ / [٤]- عن جميل بن دراج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال: سألته: كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟

فقال: «إنه لم ينس، و كيف ينسى و هو يذكره، و يقول له إبليس: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين «١؟!»».

٣٨٠٩ / [٥]- عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، رفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «أن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه و بين أبيه آدم (عليه السلام) حيث عرج إلى السماء فى أمر الصلاة ففعل، فقال له موسى (عليه السلام)»

(السلام): يا آدم، أنت الذى خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته، و أباح لك جنته، و أسكنك جواره، و كلمك قبلا، ثم نهاك عن شجره واحده، فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها، حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذى أخرجتنا من الجنة بمعصيتك.

فقال له آدم (عليه السلام): أرفق بأبيك- أى بنى- محنه ما لقي من أمر هذه الشجره، يا بنى إن عدوى أتانى من وجه المكر و الخديعه، فحلف لى بالله أنه فى مشورته على لمن الناصحين، و ذلك أنه قال لى مستنصحا: إنى لشأنك- يا آدم- لمغموم، قلت: و كيف؟ قال: قد كنت آنست بك و بقربك منى، و أنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه. فقلت له: و ما الحيله؟ فقال: إن الحيله هو ذا هو معك، أ فلا أدلك على شجره الخلد و ملك لا يبلى؟ فكلا منها أنت و زوجك فتصيرا معى فى الجنة أبدا من الخالدين. و حلف لى بالله كاذبا إنه لمن الناصحين، و لم أظن- يا موسى- أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فوثقت بيمينه، فهذا عذرى فأخبرنى يا بنى، هل تجد فيما أنزل الله تعالى إليك أن خطيئتي كائنه من قبل أن اخلق؟ قال له موسى (عليه السلام): بدهر طويل». قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فحج آدم

---

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

٣- تفسير العياشى ٢: ٨ / ٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ٩ / ٩.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٠ / ١٠.

(١) الأعراف ٧: ٢٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٥

موسى» قال ذلك ثلاثا.

٣٨١٠ / [٦]- عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)

و أنا حاضر: كم لبث آدم و زوجه فى الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟

فقال: «إن الله تبارك و تعالى نفخ فى آدم (عليه السلام) روحه عند «١» الزوال الشمس من يوم الجمعة، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعها، ثم أسجد له ملائكته و أسكنه جنته من يومه ذلك، فو الله ما استقر فيها إلا ست ساعات فى يومه ذلك حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس، و ما باتا فيها و صيرا بفناء الجنة حتى أصبحتا فبدت لهما سوءاتهما و ناداهما ربهما: ألم أنهكما عن تلكما الشجرة؟! فاستحيا آدم (عليه السلام) من ربه و خضع و قال:

ربنا ظلمنا أنفسنا و اعترفنا بذنوبنا، فاغفر لنا. قال الله لهما: اهبطا من سماواتى إلى الأرض، فإنه لا يجاوزنى فى جنتى عاص، و لا فى سماواتى».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجرة ذكر أنه نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحى من الشجرة، فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها و قالت له: أ فلا كان فرارك من قبل أن تأكل منى؟».

٣٨١١/ [٧] - عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا.

قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت من داخل.

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٢٦ الى ٢٧ ..... ص : ٥٢٥

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ - إلى قوله تعالى - كَمَا أَخْرَجَ أَبُوئِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ [٢٦ - ٢٧]

٣٨١٢/ [١] - العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله:

يَا بَنِي آدَمَ، قالوا: «هى عامه».

٣٨١٣/ [٢] - على بن إبراهيم: قوله:

يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ، قال: لباس التقوى: لباس البياض.

٦- تفسير العياشي ٢: ١٠ / ١١. [.....]

٧- تفسير العياشي ٢: ١١ / ١٢.

١- تفسير العياشي ٢: ١١ / ١٣.

٢- تفسير القمّي ١: ٢٢٥.

(١) في «س» نسخه بدل: بعد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٦

٣٨١٤ / [٣]- قال: و في روايه أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشًا، قال: «فأما اللباس فالثياب التي يلبسون، و أما الرياش فالمتاع و المال، و أما لباس التقوى فالعفاف، إن العفيف لا تبدو له عوره، و إن كان عاريا من الثياب، و الفاجر بادي العوره و إن كان كاسبا من الثياب، يقول الله تعالى: وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ يقول: العفاف خير ذلك من آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».

و قوله: يا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُ مُحْكَم.

**سورة الأعراف (٧): آية ٢٨ ..... ص: ٥٢٦**

قوله تعالى:

وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَدُّنَا عَلَيْهَا آبَاءُنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا- إلى قوله تعالى- مَا لَا تَعْلَمُونَ [٢٨] / ٣٨١٥ [١]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَدُّنَا عَلَيْهَا آبَاءُنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قال: الذين عبدوا الأصنام، فرد الله عليهم فقال: قُلْ لَهُمْ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.

٣٨١٦ / [٢]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالى: وَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَحَدُّنَا عَلَيْهَا آبَاءُنَا وَ اللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى

اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا «١» بالزنا أو شرب الخمر أو بشىء من المحارم؟» فقلت: لا.

فقال: «فما هذه الفاحشه التي يدعون أن الله تعالى أمرنا «٢» بها؟» فقلت: الله تعالى أعلم ووليه «٣».

فقال: «فإن هذه فى أئمة الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمر الله [بالائتمام] بهم، فرد الله ذلك عليهم، و أخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى الله تعالى ذلك منهم فاحشه».

و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألته، و ذكر الحديث، و قال فى آخره: «فأخبر أنهم قد قالوا عليه

---

٣- تفسير القمى ١: ٢٢٥.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٦.

٢- بصائر الدرجات: ٤/٥٤.

(١) فى المصدر: أمر.

(٢) فى المصدر: أمر.

(٣) فى «ط»: و رسوله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٧

الكذب، و سمي ذلك منهم فاحشه «١».

٣٨١٧/ [٣]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الله أمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله تعالى، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئه منه فقد أخرج الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى عملت بغير قوه الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله الله النار».

٣٨١٨/ [٤]- عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سألته عن قول الله: وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً إِلَى قَوْلِهِ:

أ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا بالزنا و شرب الخمر و شىء من هذه المحارم؟» فقلت: لا.

فقال:

«ما هذه الفاحشه التي يدعون أن الله تعالى أمر بها؟ فقلت: الله تعالى أعلم و وليه.

فقال: «إن هذا من أئمة الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى ذلك منهم فاحشه».

٣٨١٩ / [٥] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر إليه فقد كذب على الله».

### سوره الاعراف (٧): الآيات ٢٩ الى ٣٠ ..... ص : ٥٢٧

قوله تعالى:

قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [٢٩] [٣٨٢٠] / [١] - على بن إبراهيم: قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ أَى بِالْعَدْلِ.

٣٨٢١ / [٢] - الشيخ فى (التهذيب): يأسناده عن على بن الحسن الطاطرى، عن ابن أبى حمزه، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هذه القبله».

٣- تفسير العياشى ٢: ١١ / ١٤.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٥.

٥- تفسير العياشى ١: ١٢ / ١٦.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٦. [.....]

٢- التهذيب ٢: ٤٣ / ١٣٤.

(١) تفسير القمى ١: ٣٠٥ / ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٢٨

٣٨٢٢ / [٣] - عنه، يأسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميله، عن محمد بن على الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثه، فأمرُوا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».

٣٨٢٣ / [٤] - العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ

كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هو إلى القبلة».

٣٨٢٤/ [٥]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قوله:

وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثه، فأمرُوا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».

٣٨٢٥/ [٦]- أبو بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «هو إلى القبلة، ليس فيها عباده الأوثان، خالصا مخلصا».

٣٨٢٦/ [٧]- عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله: وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمة».

قوله تعالى:

كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ - إلى قوله تعالى - وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ [٢٩- ٣٠] / ٣٨٢٧ [١]- على بن إبراهيم: كما بدأكم تعودون أى فى القيامة فريقاً هدى و فريقاً حقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ أى العذاب، و جب عليهم.

٣٨٢٨/ [٢]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدَى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ.

قال: «خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا، و شقيا و سعيدا، و كذلك يعودون يوم القيامة مهتديا و ضالا، يقول:

إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ و هم القدرية الذين يقولون لا قدر،

---

٣- التهذيب ٢: ٤٣ / ١٣٦.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٧.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٩.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ٢٠.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ١٨.

١- تفسير القمى ١: ٢٢٦.

٢- تفسير القمى ١: ٢٢٦.



و يزعمون أنهم قادرون على الهدى و الضلاله، و ذلك إليهم إن شاءوا اهتدوا، و إن شاءوا ضلوا، و هم مجوس هذه الامه، و كذب أعداء الله، المشيئه و القدره لله كما بدأكم تَعُوذُونَ من خلقه شقيا يوم خلقه، كذلك يعود إليه

شقيا، و من خلقه سعيدا يوم خلقه، كذلك يعود إليه سعيدا. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الشقى من شقى فى بطن امه، و السعيد من سعد فى بطن امه» (١).

٣٨٢٩ / [٣] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن محمد السيارى «٢»، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكرخى «٣»، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَ فَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: «يعنى أئمه الجور دون أئمه الحق وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ».

### سوره الأعراف (٧): آيه ٣١ ..... ص: ٥٢٩

قوله تعالى:

يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [٣١]

٣- علل الشرائع: ٦١٠ / ٨١.

(١) المستفاض عن الأئمة (عليهم السّلام) هو نفى الجبر و التفويض و إثبات الأمر بين الأمرين. و معنى الجبر هو ما ذهب إليه الأشاعره من أنّ الله تعالى أجرى الأعمال على أيدي العباد من غير قدره مؤثّر لهم فيها. و أمّا التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزله من أنّه تعالى أوجد العباد و أقدرهم على تلك الأفعال، و فوّض إليه الاختيار. فهم مستقلّون بإيجادها على وفق مشيئتهم و قدرتهم و ليس لله فى أفعالهم صنع.

و معنى الأمر بين الأمرين فهو أنّ لهداياته و توفيقاته تعالى مدخلا فى أفعال العباد بحيث لا يصل إلى حدّ الإلجاء و الاضطرار، كما أنّ سيّدا أمر عبده بشىء يقدر على فعله، و فهمه ذلك، و وعده على فعله شيئا

من الثواب، و على تركه شيئا من العقاب. فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك و لم يزد عليه مع علمه بأنه لا يفعل الفعل بمحض ذلك، لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه، و لا يقول عاقل بأنه أجبره على ترك الفعل، و لو لم يكتف السيد بذلك و زاد فى أطفاه و الوعد يا كرامه و الوعيد على تركه و أكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل و يرغبه فيه ثم فعل بقدرته و اختياره ذلك الفعل، فلا يقول عاقل بأنه جبره على ذلك الفعل.

و أما الأخبار التى يدل ظاهرها على الجبر كهذا الخبر، فالمشهور فى تأويلها أنها منزله على العلم الإلهى، فإنه سبحانه قد علم فى الأزل أحوال الخلق فى الأبد، و ما يأتونه و ما يذرونه بالاختيار منهم، فلما علم منهم هذه الأحوال و أنها تقع باختيارهم عاملهم بهذه المعامله، كالخلق من الطينه الخبيثه أو الطينه الطيبه، و حينئذ كتبت الشقاوه و السعاده فى الناس قبل أن يجيؤا فى حيز الوجود، فعلم الله تعالى بكون فلان سعيدا أو شقيا لا يكون عله للسعاده و الشقاوه فيه بل إنهما مستندان إليه بحسب أعماله.

و ذهب السيد المرتضى علم الهدى (رحمه الله) إلى أن هذه الأخبار آحاد مخالفه للكتاب و الإجماع. و ذهب ابن إدريس (رحمه الله) إلى أنها أخبار متشابهه يجب الوقوف عندها و تسليم أمرها إليهم (عليهم السلام).

(٢) فى «س»، «ط»: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمّد بن أحمد السّيارى، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٢: ٣٣٢، ١٥: ٢٧.

(٣) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمّد بن جعفر الكوفى، و الصواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحديث

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٠

٣٨٣٠ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «في العيدين» (١) و الجمعة».

و رواه الشيخ في (التهذيب «٢»): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، الحديث.

٣٨٣١ [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الحسن (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلك التمشط عند كل صلاة».

٣٨٣٢ [٣]- الشيخ: بإسناده عن علي بن حاتم، عن الحسن بن علي «٣»، عن أبيه، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يشهد جماعه الناس في العيدين فليغتسل و ليتطيب بما وجد، و ليصل وحده كما يصلى في الجماعه». و قال: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «العيدين و الجمعة».

٣٨٣٣ [٤]- عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد و قال: «في يوم عرفه يجتمعون بغير إمام في الأمصار يدعون الله عز و جل».

٣٨٣٤ [٥]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن الزبير بن عتبة، عن فضال «٤» بن موسى بن

النهدى، عن العلاء بن سيابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الغسل عند لقاء كل إمام».

٣٨٣٥/ [٦]- ابن بابويه فى (الفقيه): مرسلا، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

١- الكافى ٣: ٤٢٤ / ٨ [.....]

٢- الكافى ٦: ٤٨٩ / ٧.

٣- التهذيب ٣: ١٣٦ / ٢٩٧.

٤- التهذيب ٣: ١٣٦ / ٢٩٨.

٥- التهذيب ٦: ١١٠ / ١٩٧.

٦- من لا يحضر الفقيه ١: ٧٥ / ٣١٩.

(١) فى «س»، «ط»: العيد.

(٢) التهذيب ٣: ٢٤١ / ٦٤٧.

(٣) فى المصدر: الحسين بن علىّ تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من «س». انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٩٨.

(٤) فى «س»، «ط»: فضاله، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث ١٣: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣١

خُذُوا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلك التمشط عند كل صلاة».

٣٨٣٦ / [٧]- عنه، قال: حدثنا إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانه «١»، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر [بن الحسن] «٢» بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى أبو على، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

خُذُوا زَيْتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ.

قال: «المشط يجلب الرزق، و يحسن الشعر، و ينجز الحاجه، و يزيد في ماء الصلب، و يقطع البلغم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسرح تحت لحيته أربعين مره، و من فوقها

سبع مرات، و يقول: إنه يزيد في الذهن و يقطع البلغم».

٣٨٣٧ / [٨] - العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هى الثياب».

٣٨٣٨ / [٩] - عن الحسين بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمة».

٣٨٣٩ / [١٠] - عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «عشيه عرفه».

٣٨٤٠ / [١١] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال:

«هو المشط عند كل صلاه فريضه و نافله».

٣٨٤١ / [١٢] - عن عمار النوفلى، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «المشط يذهب بالوباء».

قال: «و كان لأبى عبد الله (عليه السلام) مشط فى المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته».

٣٨٤٢ / [١٣] - عن المحاملى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الأرديه فى العيدين و الجمعة».

!

٧- الخصال: ٢٦٨ / ٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ١٢ / ٢١.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٣ / ٢٢.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٣ / ٢٤.

١١- تفسير العياشى ٢: ١٣ / ٢٥. [.....]

١٢- تفسير العياشى ٢: ١٣ / ٢٦.

١٣- تفسير العياشى ٢: ١٣ / ٢٧.

(١) فرغانه: مدينه بما وراء النهر، و هى أيضا قريه من قرى فارس. «مراصد الاطلاع ٣: ١٠٢٩».

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الحسن المثنى بن الحسن السبط. انظر المجدى: ٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٢

٣٨٤٣ / [١٤] - عن خيثمه بن أبى خيثمه، قال: كان الحسن بن على (عليه السلام) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقليل له: يا بن رسول الله،



لم تلبس أجود ثيابك؟

فقال: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، فأتجمل لربي، و هو يقول: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فَأَحِبُّ أَنْ أَلْبَسَ أَجُودَ ثِيَابِي».

٣٨٤٤ / [١٥] - الطبرسي، في معنى الآية: أي خذوا زينتكم «١» التي تزينون بها للصلاة في الجمعيات والأعياد، عن أبي جعفر (عليه السلام).

٣٨٤٥ / [١٦] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعا عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قال له: إنا نكون في طريق مكة فنريد الإحرام فنظلي، و لا- يكون معنا نخاله نتدلكك بها من النوره، فتدلكك بالدقيق، و قد دخلني من ذلك ما الله أعلم به؟ فقال: «أ مخافه الإسراف؟» قلت: نعم. فقال: «ليس فيما أصلح البدن إسراف، إني ربما أمرت بالنقى «٢» فيلت بالزيت، فأتدلكك به، إنما الإسراف فيما أفسد المال و أضر بالبدن».

قلت: فما الإقتار؟ قال: «أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره».

قلت: فما القصد؟ قال: «الخبز و اللحم و اللبن و الخل و السمن، مره هذا، و مره هذا».

٣٨٤٦ / [١٧] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أدنى ما نهى عن حد «٣» الإسراف؟

فقال: «إبدالك ثوب صونك، و إهراقك فضل إنائك، و أكلك التمر و رميك النوى ها هنا و ها هنا».

٣٨٤٧ / [١٨] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن سيف بن عميره، عن

إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): يكون للمؤمن عشرة أقمصه؟

قال: «نعم». قلت: عشرون؟ قال: «نعم». قلت: ثلاثون؟ قال: «نعم، ليس هذا من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك».

٣٨٤٨ / [١٩] - العياشي: عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ ترى الله أعطى من أعطى من

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٢٩.

١٥- مجمع البيان ٤: ٤٣٧.

١٦- الكافي ٤: ٥٣ / ١٠.

١٧- الكافي ٤: ٥٦ / ١٠.

١٨- الكافي ٦: ٤٤١ / ٤.

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٢٣.

(١) في المصدر: ثيابكم.

(٢) التَّقِيُّ: الدقيق الجيد «المعجم الوسيط - نقا - ٢: ٦٥٠».

(٣) في المصدر: ما يجي ء من حدّ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٣

كرامته عليه، و منع من منع من هوان به عليه؟! لا- ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، و جوز لهم أن يأكلوا قصدا، و يشربوا قصدا، و يلبسوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يركبوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين، و يلموا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالا، و يشرب حلالا، و يركب حلالا، و ينكح حلالا، و من عدا ذلك كان عليه حراما- ثم قال- وَ لا- تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا- يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أ ترى الله ائتمن رجلا- على مال خول له أن يشتري فرسا بعشره آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما؟! و يشتري جاريه بألف دينار و تجزيه جاريه بعشرين دينارا؟! و قال: وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».

٣٨٤٩ / [٢٠] - عن هارون بن خارجه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سأل الناس شيئا و عنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين».



إن أناسا كانوا يطوفون عراه بالبيت، الرجال بالنهار، و النساء بالليل، فأمرهم الله بلبس الثياب، و كانوا لا يأكلون إلا قوتا، فأمرهم الله أن يأكلوا و يشربوا و لا- يسرفوا. و قال: في العيدين و الجمعة يغتسل و تلبس الثياب البيض. و روى أيضا: المشط عند كل صلاة.

### سوره الأعراف(٧): آيه ٣٢ ..... ص : ٥٣٣

قوله تعالى:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [٣٢]

٣٨٥١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) عبد الله بن عباس إلى ابن الكواء و أصحابه، و عليه قميص رقيق و حله، فلما نظروا إليه قالوا: يا بن عباس، أنت خيرنا في أنفسنا، و أنت تلبس هذا اللباس! فقال: و هذا أول ما أخاصمكم فيه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ، و قال الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿١﴾».

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٢٨. [.....]

٢١- تفسير القمي ١: ٢٢٨.

١- الكافي ٦: ٤٤١ / ٦.

(١) الأعراف ٧: ٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٤

٣٨٥٢/ [٢]- عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يونس بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، و على جبه خز و طيلسان خز، فنظر إلي، فقلت: جعلت فداك، على جبه خز و طيلسان خز، فما تقول فيه؟ فقال: «لا بأس بالخز» قلت: و

سداه «١» إبريسم؟ فقال: «و ما بأس يا بريسم، فقد أصيب الحسين (عليه السلام) و عليه جبه خز».

ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج يوافقهم، لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج، فوافقهم، فقالوا: يا بن عباس، بينا أنت أفضل الناس إذ أتيتنا في لباس الجبابره و مراكبهم! فتلا عليهم هذه الآيه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فَأَلْبَسْ وَ أَتَجَمَّلْ، فإن الله جميل يحب الجمال، و ليكن من حلال».

٣٨٥٣ / [٣] - و عنه: عن علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، رفعه «٢»، قال: مر سفيان الثوري في المسجد الحرام فرأى أبا عبد الله (عليه السلام) و عليه ثياب كثيره القيمه حسان، فقال: و الله لآتينه و لأوبخنه. فدنا منه، فقال: يا بن رسول الله، و الله ما لبس رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل هذا اللباس، و لا علي، و لا أحد من آبائك.

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) في زمان قتر مقتر، و كان يأخذ لقتره و اقتداره «٣»، و إن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها «٤»، فأحق أهلها بها أبراها- ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله عز و جل غير أنى- يا ثورى- ما ترى علي من ثوب إنما ألبسه «٥» للناس» ثم اجتذب يد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى و أخرج ثوبا تحت ذلك على جلده

غليظا، فقال (عليه السلام): «هذا ألبسه» (٦) لنفسى، و ما رأيتَه للناس» ثم جذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن، و داخل ذلك الثوب لين، فقال: «لبست هذا الأعلى للناس، و لبست هذا لنفسك تسرها» (٧).

٣٨٥٤/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القداح، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) متكئا على - أو قال: على أبي - فلقية عباد بن كثير البصرى، و عليه ثياب مرويه حسان،

٢- الكافي ٦: ٤٤٢/ ٧.

٣- الكافي ٦: ٤٤٢/ ٨.

٤- الكافي ٦: ٤٤٣/ ١٣.

(١) السدى: خلاف لحمه الثوب، و قيل: أسفله، و قيل: ما مد منه. «لسان العرب - سدا - ١٤: ٣٧٥».

(٢) فى «س»: محمد بن على بن فضال، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٢٨٧.

(٣) فى «ط»: و إقتاره.

(٤) أرخت الدنيا عزاليها: كثر نعيمها. «المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩٩».

(٥) فى «ط»: لبسته.

(٦) فى «ط»: هذه اللبسه.

(٧) فى «ط»: تسترها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٥

فقال: يا أبا عبد الله، إنك من أهل بيت النبوه، و كان أبوك، و كان، فما هذه الثياب المرويه عليك، فلو لبست دون هذه الثياب؟

فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ويلك - يا عباد - مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ؟ إن الله عز و جل إذا أنعم على عبده (١) نعمه أحب أن يراها عليه، ليس بها بأس» الحديث.

٣٨٥٥/ [٥]- و عنه: عن العده، عن سهل، عن محمد بن عيسى (٢)، عن العباس بن هلال الشامى مولى أبى الحسن (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و

يتخشع «٣»! فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبي ابن نبي كان يلبس أقبية «٤» الديقاج مزرره «٥» بالذهب، و كان يجلس فى مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام «٦» أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام قل أو كثر، و قد قال الله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٥٦/ [٦]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن على بن النعمان، عن صالح بن حمزه، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان- أو المعلى بن خنيس- قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم، ثم قال: «إن الله تبارك و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام) و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانيه أنهار فى الأرض، منها سيحان، و جيحان، و هو نهر بلخ، و الخشوع: و هو نهر الشاش، و مهران:

و هو نهر الهند، و نيل مصر، و دجله و الفرات، فما سقت و استقت «٧» فهو لنا، و ما كان لنا فهو لشيعتنا، و ليس لعدونا منه شىء إلا- ما غضب عليه، و إن ولينا لفى أوسع فيما بين ذه إلى ذه- يعنى ما بين السماء و الأرض، ثم تلا هذه الآية:- قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الْمَغْصُوبِينَ عَلَيْهَا خَالِصَةٌ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يعنى بلا غضب».

٣٨٥٧/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد،

٥- الكافي ٦: ٤٥٣ / ٥. [.....]

٦- الكافي ١: ٣٣٧ / ٥.

٧- الكافي ٦: ٤٥١ / ٤.

(١) في «ط»: عبد.

(٢) في المصدر: حميد بن زياد، عن محمد بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه من «س»، و كذا في معجم رجال الحديث ٦: ٢٩٢.

(٣) في «ط»: و يخشع.

(٤) في «س»: ألبسه.

(٥) في المصدر: مزورره.

(٦) في المصدر زياده: في.

(٧) في المصدر: أو استقت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٦

الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان علي بن الحسين (عليه السلام) يلبس في الشتاء الخز و المطرف الخز و القلنسوه الخز فيشتو فيه، و يبيع المطرف في الصيف و يتصدق بثمنه، ثم يقول: مَنْ حَرَّمَ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٥٨ / [٨] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسره، عن الحكم بن عتيبه «١»، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام)، و هو في بيت منجد «٢»، و عليه قميص رطب، و ملحفه مصبوغه قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته «٣»، فقال: «يا حكم، ما تقول في هذا؟» فقلت: و ما عسيت أن أقول و أنا أراه عليك؟ و أما عندنا فإنما يفعله الشاب المرهق «٤»، فقال: «يا حكم، مَنِ حَرَّمَ زَيْنَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ؟! و هذا مما أخرج الله لعباده، فأما هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة، و أنا قريب العهد بالعرس، و بيت المرأة «٥» الذي تعرف».

٣٨٥٩ / [٩] - محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد «٦» بن



أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام) - في حديث طويل - إلى أن قال: قال لي: «ما تقول في اللباس الخشن (٧)؟» فقلت: بلغني أن الحسن (عليه السلام) كان يلبس، و أن جعفر بن محمد (عليهما الصلاة والسلام) كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس في الماء.

فقال لي: «البس و تجمل، فإن علي بن الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبه الخبز بخمس مائة درهم، و المطرف الخبز بخمسين دينارا فيشتو (٨) فيه، فإذا خرج الشتاء باعه و تصدق بثمانه، و تلا هذه الآية: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٦٠ / [١٠] - الشيخ في (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي الزعفراني، قال: أخبرني أبو إسحاق

٨- الكافي ٦: ٤٤٦ / ١.

٩- قرب الأسناد: ١٥٧.

١٠- أمالي الشيخ الطوسي ١: ٢٥، أمالي الشيخ المفيد: ٢٦٣ / ٣.

(١) في «س»: الحكم بن عيينه، و في «ط»: الحكم بن عيينه، تصحيف، و الصواب ما في المتن. انظر معجم رجال الحديث ٦: ١٧٢.

(٢) النجد: ما يزين به البيت من البسط و الوسائد و الفرش. «لسان العرب - نجد - ٣: ٤١٦». [.....]

(٣) في «س»: هيبته.

(٤) المرهق: الموصوف بالجهل و خفة العقل. و الظاهر أنها المراهق: أى الغلام الذى قارب الاحتلام.

(٥) فى المصدر: و بيتى البيت.

(٦) (عن أحمد بن محمد) ليس فى «س»، «ط»: و الصواب إثباته كما فى المصدر، و راجع معجم رجال الحديث ٢: ٢٣٧.

(٧) فى المصدر: الحسن.

(٨) فى المصدر: فيتشتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٧

إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان «١»،

قال: حدثنا علي بن محمد بن أبي سيف «٢»، عن فضيل بن خديج «٣»، عن أبي إسحاق الهمداني، قال: لما ولي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) محمد ابن أبي بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبي بكر- و ذكر الحديث بطوله و كان بعضه- و اعلموا- يا عباد الله- أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدنيا في دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدنيا ما أبقاهم «٤» به و أغناهم، قال الله عز و جل:

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوا منها «٥» بأفضل ما أكلت، فشاركوا أهل الدنيا في دنياهم و أكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا، و هم غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيه ما يتمنون، و لا يرد لهم دعوه، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا- يا عباد الله- اشتاق من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله.

يا عباد الله،

إن اتقيتم و حفظتم نبيكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد، و إن كان غيركم أطول منكم صلاه، و أكثر منكم صياما، فأنتم أتقى لله منهم، و أنصح لأولى الأمر».

و الحديث طويل، ذكرنا كثيرا منه في قوله تعالى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَ زُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ» (٤) الآية، من سورة هود.

٣٨٦١/ [١١] - العياشي: عن الحكم بن عتيبه، قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) و عليه إزار أحمر، قال: فأحدت النظر إليه، فقال: «يا أبا محمد، إن هذا ليس به بأس - ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

١١- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٣٠.

(١) في بعض الموارد عن غارات الثقفى: محمّد بن عبد الله بن عثمان، و هو في كلا الضبطين يروى عن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني، المورّخ المعروف.

(٢) في المصدرين و «س»، «ط»: سعيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّه موارد في الغارات، روى فيها عن فضيل بن خديج، انظر تعليقه السابقه و تاريخ بغداد ١٢: ٥٤، سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠.

(٣) في المصدرين و «س»: فضيل بن الجعد، و في «ط»: فضيل بن أبي الجعد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّه موارد في الغارات، و انظر الجرح و التعديل ٧: ٧٢، لسان الميزان ٤: ٤٥٣ و تعليقه السابقه.

(٤) في المصدر: ما كفاهم.

(٥) في المصدر: و أكلوها.

(٦) هود ١١: ١١٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٨

٣٨٦٢/ [١٢] - عن الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كان علي

بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الجبهه و المطرف من الخز، و القلنسوه، و يبيع المطرف و يتصدق بثمانه، و يقول: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٦٣ / [١٣] - عن يوسف بن إبراهيم، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) و على جبه خز، و طيلسان خز فنظر إلى، فقلت: جعلت فداك، على جبه خز و طيلسان خز، ما تقول فيه؟ فقال: «و ما بأس بالخز». قلت: و سداه إبريسم؟ فقال: «لا بأس به، قد أصيب الحسين بن علي (عليه السلام) و عليه جبه خز».

ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل «١» طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج إليهم فوافقهم، فقالوا: ي... بن عباس، بينا «٢» أنت خير الناس إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابره و مراكبههم! فتلا هذه الآية قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ أَلْبَسَ وَ أَتَجَمَّلَ، فإن الله جميل يحب الجمال، و ليكن من حلال».

٣٨٦٤ / [١٤] - عن العباس بن هلال الشامي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع! قال: «أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الديداج مزوره بالذهب، و يجلس في مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام

قل أو أكثر، وقد قال: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ».

٣٨٦٥ / [١٥] - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الثوب بخمس مائة دينار، و المطرف بخمسين ديناراً يشترى فيه، فإذا ذهب الشتاء باعه و تصدق بثمنه».

٣٨٦٦ / [١٦] - و في خبر عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين «٣» (عليه السلام)، أنه كان يشتري الكساء الخبز بخمسين ديناراً، فإذا صاف تصدق به، و لا يرى بذلك بأساً، و يقرأ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.

١٢- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٣١. [.....]

١٣- تفسير العياشي ٢: ١٥ / ٣٢.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١٥ / ٣٣.

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٣٤.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٣٥.

(١) في المصدر: بأطيب.

(٢) في المصدر نسخه بدل: بيننا.

(٣) في «س»، «ط»: عن أبيه الحسين، و ما في المتن هو الأنسب. انظر معجم رجال الحديث ١٣: ٤٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٣٩

**سوره الاعراف (٧): آيه ٣٣..... ص: ٥٣٩**

قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [٣٣]

٣٨٦٧ / [١] - الشيخ: بإسناده عن البرقي، عن النضر بن سويد، عن الحلبي، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ما ظهر نكاح امرأه الأب، و ما بطن:

الزنا».

٣٨٦٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبي وهب، عن محمد بن

منصور،

قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله عز وجل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

قال: فقال: «إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الجور، و جميع ما أحل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الحق».

٣٨٦٩/ [٣]- و عنه: عن أبي علي الأشعري، عن بعض أصحابنا، و علي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه «١» عن علي بن يقطين، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال: «قول الله عز وجل: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأِثْمَ وَ الْبَغْيَ بغيرِ الْحَقِّ فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْهَا يعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر الفواحش في الجاهلية.

و أما قوله عز وجل: وَ مَا بَطَّنَ يعنى ما نكح من أزواج الآباء، لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبي (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجه و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله عز و جل ذلك، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها».

٣٨٧٠/ [٤]- العياشى: عن محمد بن منصور، قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.

---

١- التهذيب ٧: ٤٧٢ / ١٨٩٤.

٢- الكافي ١: ٣٠٥ / ١٠.

٣- الكافي ٦: ٤٠٦ / ١.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٦ / ٣٦.

(١) (عن أبيه) ليس في «ط» و «س» و الصواب إثباته كما في المصدر، و انظر معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٠

قال:



«إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم فى الكتاب هو فى الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الجور، و جميع ما أحل الله فى الكتاب هو فى الظاهر، و الباطن من ذلك أئمه الحق».

٣٨٧١ / [٥] - على بن أبى حمزه، قال: سمعت أبأ عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما من أحد أغير «١» من الله تبارك و تعالى، و من أغير ممن حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن؟!».

٣٨٧٢ / [٦] - على بن يقطين، قال: سأل المهدي أبأ الحسن (عليه السلام) عن الخمر، فقال: هل هى محرمة فى كتاب الله؟ فإن الناس يعرفون النهى، و لا يعرفون التحريم. فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هى محرمة».

قال: فى أى موضع هى محرمة فى كتاب الله، يا أبأ الحسن؟ قال: «قول الله تبارك و تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْهَا فيعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر فى الجاهليه، و أما قوله: وَ مَا بَطَّنَ يعنى ما نكح من الآباء، فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجة و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله ذلك، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله فى موضع آخر: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ «٢»، فأما الْإِثْمَ فى كتاب الله فهو الخمر، و الميسر فهو النرد، و إثمهما كبير كما قال. و أما قوله: الْبَغْيَ «فهو

قال: فقال المهدي: هذه والله فتوى هاشميه.

قلت: تقدم هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن يعقوب، في قوله تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ «٣».

٣٨٧٣/ [٧]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ، قال: من ذلك أئمه الجور و الإثم يعني به الخمر و البغى بغير الحق و أن تُشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون و هذا رد على من قال في دين الله بغير علم، و حكم فيه بغير حكم الله، فعليه مثل ما على من أشرك بالله و استحل المحارم و الفواحش، فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعانى.

### سوره الاعراف(٧): الآيات ٣٤ الى ٣٩ ..... ص : ٥٤٠

قوله تعالى:

وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ

٥- تفسير العياشى ٢: ١٦ / ٣٧.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٣٨، الكافي ٦: ٤٠٦ / ١. [.....]

٧- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

(١) فى المصدر فى موضعين: أعز.

(٢) البقره ٢: ٢١٩.

(٣) تقدم فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢١٩) من سوره البقره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤١

- إلى قوله تعالى - فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون [٣٤ - ٣٩]

٣٨٧٤/ [١]- العياشى: عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَ لَا يَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذى يسمى لملك الموت».

قلت: قد تقدمت الروايات فى هذه الآيه بهذا المعنى فى قوله تعالى: ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ «١».

٣٨٧٥ / [٢] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا فَإِنَّهُ مَحْكَمٌ. وقوله فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى  
اللَّهِ كَذِبًا

أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ أَى يَنَالُهُمْ مَا فِى كِتَابِنَا مِنْ عِقُوبَاتِ الْمَعَاصَى. وَقَوْلُهُ: قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا أَى بَطَلُوا. قَالَ:

قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَ ادْخُلُوا فِى أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِى النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً يَعْنَى اجْتَمَعُوا. وَقَوْلُهُ: أُخْتَهَا أَى الَّتِى كَانَتْ بَعْدَهَا تَبْعُوهُمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا يَعْنَى أَثَمَهُ الْجُورِ.

٣٨٧٦ / [٣] - الطبرسى فى قوله تعالى: رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا، قَالَ الصَّادِقُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «يَعْنَى أَثَمَهُ الْجُورِ».

٣٨٧٧ / [٤] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: فَأَتَيْهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ: لِكُلِّ ضِعْفٍ وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ثُمَّ قَالَ أَيْضاً: وَ قَالَتْ أَوْلَادُهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ قَالُوا شِمَاتِهِ بِهِمْ.

٣٨٧٨ / [٥] - مُحَمَّدُ بِنِ يَعْقُوبَ: عَنِ عَلِيِّ بِنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنِ آدَمَ بِنِ إِسْحَاقَ، عَنِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بِنِ مَهْرَانَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بِنِ مَيْمُونٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بِنِ سَالِمٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ مَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ «٢»: «إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ، ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِمْ حِينَ جَمَعَهُمْ إِلَى النَّارِ: قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتَيْهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ وَقَوْلُهُ: كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً بَرَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، يَرِيدُ بَعْضُهُمْ أَنْ يَحْجِجَ بَعْضًا رَجَاءَ الْفَلَجِ،

١- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٣٩.

٢- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

٣- مجمع البيان ٤: ٦٤٤.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

٥- الكافى ٢: ٢٦ / ١.

تقدّمت في تفسير الآيه (٢) من سورة الأنعام

(٢) الشعراء ٢٦: ٩٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٢

فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم، و ليس بأوان بلوى، و لا اختبار، و لا قبول معذره، و لات حين نجاهه.

### سورة الأعراف (٧): الآيات ٤٠ الى ٤٣ ..... ص: ٥٤٢

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - إلى قوله تعالى - أَنْ تِلْكُمْ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [٤٠-٤٣] / ٣٨٧٩ [١] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا إِلَى قَوْلِهِ: سَمِّ الْخِيَاطِ،

قال: حدثني أبي، عن فضاله، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في طلحه و الزبير، و الجمل جملهم».

٣٨٨٠ [٢] - العياشي: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، قال: «نزلت في طلحه و الزبير، و الجمل جملهم».

٣٨٨١ [٣] - و روى عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام) - في حديث قبض روح الكافر - و قال: «تخرج روحه، فيضعها ملك الموت بين مطرقه و سندان، فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فتسطع لها ريح منتنه يتأذى منها أهل النار (١) كلهم أجمعون، فيقولون: لعنه الله عليها من روح كافره منتنه خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون، فإذا اوتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك قوله: لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلَّاحَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: رَدَّوْهَا عَلَيْهِ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى «٢».

و تقدم بزياده فى قوله تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ آيَهُ، من سوره الأنعام «٣».

١- تفسير القمى ١: ٢٣٠.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٤٠.

٣- الاختصاص: ٣٦٠. [.....]

(١) فى المصدر: أهل السماء.

(٢) طه ٢٠: ٥٥.

(٣) تقدم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (٩٣-٩٤) من سوره الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٣

٣٨٨٢ / [٤]- وقال على بن إبراهيم: و الدليل على أن جنان الخلد فى السماء قوله: لا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، و الدليل على أن النيران فى الأرض قوله فى سوره مريم: وَ يَقُولُ الْإِنْسَانُ أَ إِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئًا فَو رَبُّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُخَضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا «١» و معنى حَوْلَ جَهَنَّمَ البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا، و هو قوله: وَ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ «٢» ثم يحضروهم الله حول جهنم، و يوضع الصراط من الأرض إلى الجنان، و قوله: جِثِيًّا أى على ركبهم، ثم قال: وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا «٣» يعنى فى الأرض إذا تحولت نيرانا.

٣٨٨٣ / [٥]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر الباقر (عليهما السلام) أنه قال: «أما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء، ففتح لهم أبوابها، و أما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين، و هو واد بحضر موت يقال له:

٣٨٨٤/ [٦]- المفيد في (الاختصاص): روى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدي «٤»، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا أراد الله تبارك و تعالی قبض روح عبده المؤمن، قال: يا ملك الموت، انطلق أنت و أعوانك إلى عبدی، فطالما نصب نفسه من أجلي، فأنتی بروحه لأريحه عندي.

فيأتيه ملك الموت بوجه حسن، و ثياب طاهره، و ريح طيبه، فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، و لا يهتك حجابا، و لا يكسر بابا، معه خمس مائه ملك أعوان، معهم طنان الريحان، و الحرير الأبيض، و المسك الأذفر فيقولون: السلام عليك يا ولي الله، أبشر فإن الرب يقرئك السلام، أما إنه عنك راض غير غضبان، و أبشر بروح و ريحان و جنه نعيم».

قال: «أما الروح فراحه من الدنيا و بلواها «٥»، و أما الريحان من كل طيب في الجنة، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال في راحه حتى تخرج نفسه، ثم يأتيه رضوان خازن الجنة، فيسقيه شربه من الجنة لا- يعطش في قبره و لا- في القيامة حتى يدخل الجنة ريانا، فيقول: يا ملك الموت، رد روحي، حتى تشني روحي على جسدي، و جسدي على روحي- قال:- فيقول ملك الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه، فتقول الروح:

---

٤- تفسير القمّي ١: ٢٣٠.

٥- مجمع البيان ٤: ٦٤٦.

٦- الاختصاص: ٣٤٥.

(١) مريم ١٩: ٦٦-٦٨.

(٢) التكوير ٨١: ٦.

(٣) مريم ١٩: ٧٢.

(٤) في «س» زياده: عن أبي عبد الله، و هو سهو.

(٥) في المصدر: و بلائها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٤

خير الجزاء، لقد كنت فى طاعه الله مسرعا، و عن معاصيه مبطئا، فجزاك الله عنى من جسد خير الجزاء، فعليك السلام إلى يوم القيامة. و يقول الجسد للروح مثل ذلك».

قال: «فيصيح ملك الموت بالروح: أيتها الروح الطيبة، اخرجى من الدنيا مؤمنة مرحومه مغتبطه- قال:- فأفت «١» به الملائكة، و فرجت عنه الشدائد، و سهلت له الموارد، و صار لحيوان الخلد».

قال: «ثم يبعث الله له صفيين من الملائكة، غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له، و يشفعون له. قال: فيعمله ملك الموت، و يمينه و يبشره عن الله بالكرامه و الخير، كما تخادع الصبى امه، تمرخه بالدهن و الريحان و بقاء النفس، و تفديه بالنفس و الوالدين».

قال: «فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملك الموت، أرأف بصاحبنا و ارفق، فنعم الأخ كان، و نعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قط. فإذا خرجت روحه خرجت كنخله بيضاء، و وضعت فى مسكه بيضاء، و من كل ريحان فى الجنة، فأدرجت إدراجا، و عرج بها القابضون إلى السماء الدنيا. قال: فتفتح له أبواب السماء، و يقول لها البوابون: حياه الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح، و نسمع حلاوه صوته بالقرآن».

قال: «فتبكى له أبواب السماء، و البوابون لفقده و تقول: يا رب، قد كان لعبدك هذا عمل صالح، و كنا نسمع حلاوه صوته بالذكر للقرآن. و يقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا يسمعنا ما كان يسمعنا. و يصنع الله ما يشاء، فيصعد به إلى حيث رحبت «٢» به ملائكة السماء كلهم أجمعون، و يشفعون له، و يستغفرون له، و يقول الله تبارك و تعالى: رحمتى



عليه من روح. و تتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض:

ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم. و إذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه و يقولون: ما فعل فلان و فلان، فإن كان قد مات بكوا و استرجعوا، و يقولون: ذهبت به امه الهاويه، فإننا لله و إنا إليه راجعون- قال:- فيقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، و فيها أعيدهم، و منها أخرجهم تاره اخرى».

٣٨٨٥/ [٧]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ أَى مواضع وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ أَى نار تغشاهم «٣».

قال: قوله تعالى: لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْرَها أَى ما يقدرون عليه. قال: و قوله تعالى: وَ نَزَعْنَا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قال: العداوه تنزع منهم- أى من المؤمنين- فى الجنة، إذا دخلوها قالوا كما حكى الله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانا اللَّهُ لَقَدْ جِئْتُمْ رُسُلًا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أَنْ تُلْكَمُ الْجَنَّةَ أَوْرِثْتُمُها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

٧- تفسير القمى ١: ٢٣١.

(١) فى «ط»: فرقت.

(٢) فى «ط»: عيش رَحَب، و فى المصدر: عيش رَحِيت. [...]

(٣) فى «ط»: أى أغطيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٥

٣٨٨٦/ [٨]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد «١»، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال «٢»، عن أبيه «٣»، عن أبى السفاتج، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانا اللَّهُ.

قال: «إذا كان يوم القيامة دعى بالنبي (صلى الله عليه و آله) و بأمير المؤمنين و الأئمة من

ولده، فينصبون «٤» للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ يَعْنِي: هَدَانَا اللَّهُ فِي وِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ مِنْ وَلَدِهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)».

### سوره الأعراف (٧): آيه ٤٤ ..... ص: ٥٤٥

قوله تعالى:

وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [٤٤]

٣٨٨٧ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «المؤذن: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها، والدليل على ذلك قول الله عز وجل في سورة براءة: وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ «٥» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس».

٣٨٨٨ / [٢] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.

قال: «المؤذن: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٨- الكافي ١: ٣٤٦ / ٣٣.

١- تفسير القمّي ١: ٢٣١، ينابيع الموده: ١٠١.

٢- الكافي ١: ٣٥٢ / ٧٠.

(١) في «س»: أحمد بن محمد، وفي «ط»: الحسين بن سعيد، تصحيف، والصواب ما في المتن، وهو الحسين بن محمد بن عامر الأشعري، من مشايخ الكليني، و الراوى عن المعلّى. كذا في معجم رجال الحديث ٦: ٧٣.

(٢) في «س» و «ط»: المعلّى بن محمد، عن أحمد بن هلال، والصواب ما في المتن. والظاهر أنه أحمد بن محمد بن عبد الله بن مروان الأنباري، شيخ المعلّى و الراوى عن

أحمد بن هلال. انظر معجم رجال الحديث ٢: ٢٨٦.

(٣) فى «س» زياده: عن عليّ القينى، و فى «ط» نسخه بدل: عليّ القيسى، و هو سهو، حيث لم يرو عنه هلال، و لم يرو هو عن أبى السفّاتج. انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٣١٢، ٢١: ١٧٤.

(٤) فى «س»: و يشفعون.

(٥) التوبه ٩: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٦

٣٨٨٩ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصره، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفه منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاويه يسبه و يعيبه «١» و يقتل أصحابه، فقام خطيباً- و ذكر الخطبه إلى أن قال (عليه السلام) فيها:- و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخره، قال الله عز و جل: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «٢» و أنا ذلك الأذان».

٣٨٩٠ / [٤]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قوله: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، قال: «المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٣٨٩١ / [٥]- الطبرسى: قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن محمد بن الحنيفة، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلك المؤذن».

٣٨٩٢ / [٦]- عنه: بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، أنه قال: لعلى (عليه السلام) فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قوله: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فَهُوَ المؤذن

بينهم [ يقول: «ألا لعنه الله على الذين كذبوا بولايتي و استخفوا بحقي».

٣٨٩٣ / [٧] - ابن الفارسي في (الروضه): قال الباقر (عليه السلام): وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قال: «المؤذن على (عليه السلام)».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٤٦ الى ٥٠ ..... ص : ٥٤٦

قوله تعالى:

وَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ - إلى قوله تعالى: - حَزَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ [٤٦ - ٥٠]

٣٨٩٤ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن

٣- معانى الأخبار: ٩ / ٥٩، ينابيع الموده: ١٠١.

٤- تفسير العياشى ٢: ١٧ / ٤١، شواهد التنزيل ١: ٢٠٣ / ٢٦٣.

٥- مجمع البيان ٤: ٦٥١، شواهد التنزيل ١: ٢٠٢ / ٢٦٢، ينابيع الموده: ١٠١.

٦- مجمع البيان ٤: ٦٥١، ينابيع الموده: ١٠١.

٧- روضه الواعظين: ١٠٥. [.....]

١- الكافي ١: ١٤١ / ٩، ينابيع الموده: ١٠٢.

(١) فى المصدر: و يلعنه.

(٢) التوبه ٩: ٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٧

عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ؟

فقال: نحن على الأعراف، و نحن نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز و جل إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف يوقفنا «١» الله عز و جل يوم القيامة على الصراط «٢»، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه.

إن الله تبارك و تعالی لو شاء لعرف الناس «٣» نفسه حتی يعرفوا حده، و

يأتوه من بابهِ «٤» و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و بابهِ «٥» الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فهم عن الصراط لناكبون، فلا- سواء من اعتصم الناس به، و لا- سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره، يفرغ بعضها في بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافيه تجرى بأمر ربها، لا نفاد لها، و لا انقطاع».

٣٨٩٥/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال:

حدثني هشام، عن حمزه بن الطيار، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على سته أصناف» قال: قلت: أ تاذن لي أكتبها؟ قال: «نعم». قلت: ما أكتب؟ قال: «اكتب» و ذكر الحديث إلى أن قال: «و اكتب أصحاب الأعراف» قال:

قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».

و قد ذكرت الحديث بطوله في تفسير قوله تعالى: **إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَ لِيُحِيطُوا بِهَا حَيْلًا وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا** «٤».

٣٨٩٦/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، و علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زراره، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «ما تقول في أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كفرون، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، و إن دخلوا النار فهم كفرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين، و لا كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، و لو كانوا كافرين لدخلوا

النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم

٢- الكافي ٢: ٢٨١ / ١.

٣- الكافي ٢: ٢٩٩ / ١.

(١) في المصدر: يعرفنا.

(٢) في «س»: بين الجنة و النار.

(٣) في المصدر: العباد.

(٤) (حتى ... من بابه) ليس في المصدر.

(٥) في المصدر: و الوجه.

(٦) تقدم في الحديث (٤) من تفسير الآيات (٩٤-٩٩) من سورة النساء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٨

كما قال الله عز و جل».

فقلت: أمن أهل الجنة هم، أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله».

قلت: أ فترجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم، و لم يظلمهم».

فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».

قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله، يا زرارہ إنى أقول: ما شاء الله [و أنت لا تقول:

ما شاء الله [ أما إنك إن كبرت رجعت، و تحللت عنك عقدك».

٣٨٩٧ / [٤]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن علي (عليهما السلام)، في خطبه أشير إليها قريبا قال (عليه السلام): «و نحن أصحاب الأعراف، أنا و عمي و

أخى و ابن عمى، و الله فالق الحب و النوى، لا- يلج النار لنا محب، و لا- يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز و جل: وَ عَلَى  
الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ».

٣٨٩٨ / [٥] - سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد



بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي سلمه سالم «١» بن مكرم الجمال، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

قال: «نحن أولئك الرجال، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار، و من يدخل الجنة، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم، فيعرف من فيها من صالح أو طالح».

٣٨٩٩ / [٦]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، و إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».

٣٩٠٠ / [٧]- و عنه، قال: حدثني أبو الجوزاء بن المنبه «٢» بن عبد الله التميمي، قال: حدثني الحسين بن علوان

---

٤- معاني الأخبار: ٥٩ / ٩.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥١.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢. [...]

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

(١) في «س» و «ط»: أبي سلمه بن سالم، و الصواب ما في المتن، و هو سالم بن مكرم الجمال، يكنى أبا خديجه، و كناه أبو عبد الله أبا سلمه، انظر معجم رجال الحديث ٨: ٢٢.

(٢) في «س»: أبو الجوز بن المنبه، و في المصدر: أبو الجود المنبه، و في «س»: أبو الجوز بن المنبه، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من رجال النجاشي: ٤٢١ و ٤٥٩، و معجم رجال الحديث ١٨: ٣٢٥ و ٢١: ١٠١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٤٩

الكلبي، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

فقال:

«يا سعد، آل محمد (صلى الله عليه وآله) هم الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره، و هم أعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم».

٣٩٠١ / [٨] - و عنه: عن أحمد و عبد الله ابني محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز، عن بريد بن معاوية العجلي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، قال: «نزلت في هذه الامه، و الرجال هم الأئمه من آل محمد (صلى الله عليه وآله)».

قلت: فما الأعراف؟ قال: «صراط بين الجنة و النار، فمن شفع له الإمام منا- من المؤمنين المذنبين- نجا، و من لم يشفع له هوى».

٣٩٠٢ / [٩] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان «١»، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ؟

فقال له على (عليه السلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك لأن الله عز و جل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده «٢» و يأتوه من بابه، [و لكنه] جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذى يؤتى منه».

٣٩٠٣ / [١٠] - و عنه: عن على بن محمد

«٣» بن علي بن سعد الأشعري، عن حمدان بن يحيى، عن بشير بن حبيب «٤»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز وجل: وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ.

قال: «سور بين الجنة والنار، عليه محمد (صلى الله عليه وآله) و علي و الحسن و الحسين و فاطمه و خديجه الكبرى (عليهم السلام)، فينادون: اين محبوبنا؟ اين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ذلك

٨- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

٩- مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.

١٠- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

(١) في «س» و «ط»: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، و الصواب ما في المتن، حيث روى ابن عيسى، عن ابن سعيد، و روى الأخير عن الحسين بن علوان. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٣ و ما بعدها.

(٢) في المصدر: حتى يعرفوه و يوحدوه.

(٣) في «س» و «ط»: علي بن أحمد، و الصواب ما في المتن، و كذا في رجال النجاشي: ٢٥٧، و معجم رجال الحديث ١٢: ١٥٦.

(٤) في المصدر: بشر بن حبيب، و لم نعثر عليه فيما عندنا من المعاجم الرجالية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٠

قوله عز وجل: يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ «١» فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط و يدخلونهم الجنة».

٣٩٠٤ / [١١] - و عنه: عن معلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدائني، عن أبي مريم الأنصاري، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرة أتاه ملكان، اسمهما منكر و نكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، و إن تحير عذبا».

فقال

رجل: فما حال من عرف ربه و نبيه و لم يعرف وليه؟ قال: «مُدْبِدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا» (٢) فذلك لا سبيل له.

و قد قيل للنبي (صلى الله عليه و آله): من ولى الله؟ فقال: وليكم فى هذا الزمان على و من بعده وصيه، و لكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياءهم: رَبَّنَا لَوْ لَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزَى (٣). بما كان من ضلالتهم و هى جهالتهم بالآيات، و هم الأوصياء، فأجابهم الله عز و جل: قُلْ كَلِّمْ مَن تَرَبَّصُوا فَسَيَتَعَلَّمُونَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّرَاطِ السَّوِيِّ وَ مَنْ اهْتَدَى (٤) و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن فى سعة من معرفه الأوصياء حتى نعرف إماما. فيعرفهم (٥) الله بذلك.

فالأوصياء هم أصحاب الصراط، و قوفا عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكره، لأنهم عرفاء الله عز و جل، عرفهم عليهم] (٦) عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه فقال عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَ هم الشهداء على أوليائهم، و النبي (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ النبي (صلى الله عليه و آله) عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا

٣٩٠٥ / [١٢]- و عنه: أحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه، عن حدثه، عن الأصمغ بن نباته، عن سلمان الفارسي، قال: قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلي (عليه السلام): «يا علي، إنك والأوصياء من بعدى - أو قال: من بعدك - أعراف، لا يعرف الله

١١- مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

١٢- مختصر بصائر الدرجات: ٥٤، ينابيع المودّة: ١٠٢.

(١) زاد في «ط»: أي بأسمائهم.

(٢) النساء ٤: ١٤٣. [...]

(٣) طه ٢٠: ١٣٤.

(٤) طه ٢٠: ١٣٥.

(٥) في المصدر: فغيرهم.

(٦) أثبتناه من المصدر، وفي «س» بياض.

(٧) النساء ٤: ٤١-٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥١

إلا بسبيل معرفتكم، وأعراف لا يدخل الجنة إلا من قد عرفتموه وعرفكم، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه».

٣٩٠٦ / [١٣]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي «١»، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت: لأبي جعفر (عليه السلام): قول الله عز وجل: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ؟»

قال: «يا سعد، إنها أعراف، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكره، وأعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمه، ومن [ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدره، يفرغ بعضها في بعض، ومن] أتى آل محمد (صلى الله عليه وآله) أتى عينا صافيه تجرى بعلم الله، ليس لها نفاذ ولا انقطاع، ذلك بأن الله لو شاء لأراهم شخصه

حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل محمدا (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (عليهم السلام) أبوابه التي يؤتى منها، و ذلك قول الله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا «(٢)».

٣٩٠٧ / [١٤]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان «(٣)»، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ فقال: «هم أكرم الخلق على الله تبارك و تعالی».

٣٩٠٨ / [١٥]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

فقال: «هم الأئمة منا أهل البيت، في باب من ياقوت أحمر على سور الجنه، يعرف كل إمام منا ما يليه».

فقال رجل: و [ما معنى: ما] ما يليه؟ فقال: «من القرن الذي [هو] فيه إلى القرن الذي كان».

٣٩٠٩ / [١٦]- و عنه: عن المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى

---

١٣- مختصر بصائر الدرجات: ٥٤.

١٤- مختصر فى المصدر: ٥٤.

١٥- مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

١٦- مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

(١) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن بعض أصحابه، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن أبى الخطّاب عن موسى، و روى الأخير عن عبد الله. انظر رجال النجاشى: ٤٠٤

(٣) في «س»: عثمان بن مروان، تصحيف، كما نُبّه إلى ذلك في معجم رجال الحديث ١١: ١٢٦، و قد روى عَمَّار عن المنخَّل، و روى عنه ابن سنان. انظر رجال النجاشي: ٤٢١ و معجم رجال الحديث ١٢: ٢٥٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٢

أمير المؤمنين (عليه السلام) الحديث، و قد تقدم في أول الأحاديث من طريق محمد بن يعقوب «١».

٣٩١٠ / [١٧] - و عنه: عن أحمد بن الحسين الكناني، قال: حدثنا عاصم بن محمد المحاربي، قال: حدثنا يزيد ابن عبد الله الخيري، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مسلم البجلي «٢»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام): وَ عَلَيَّ الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ، قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا فمآله الجنة، و من أنكرنا فمآله النار».

٣٩١١ / [١٨] - على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن بريد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأعراف: كئيبان بين الجنة و النار، و الرجال: الأئمة (صلوات الله عليهم)، يقفون «٣» على الأعراف مع شيعتهم، و قد سبق «٤» المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا «٥» إليها بلا حساب، و هو قوله تبارك و تعالى: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ، ثم يقال لهم: انظروا إلى أعدائكم في النار، و هو قوله: وَ إِذَا صِيرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تَلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي النَّارِ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا كُنْتُمْ تَشْتَكِبُونَ.

ثم يقولون لمن فى النار من أعدائهم:

أ هؤلاء شيعتى و إخوانى الذين كنتم تحلفون فى الدنيا أن لا ينالهم الله برحمه؟ ثم تقول الأئمه لشيعتهم:

ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثم نادى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ».

٣٩١٢/ [١٩]- الطبرسى، قال: اختلفوا فى المراد بالرجال هنا على أقوال- إلى أن قال:- و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».

٣٩١٣/ [٢٠]- و قال الطبرسى أيضا: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): «الأعراف كئبان بين الجنة و النار، يقف عليها كل نبي و كل خليفه نبي مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، و قد سيق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفه للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين

---

١٧- مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

١٨- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣١. [...]

١٩- مجمع البيان ٤: ٦٥٢.

٢٠- مجمع البيان ٤: ٦٥٣.

(١) تقدّم فى الحديث (١) من تفسير هذه الآيات.

(٢) فى «س» و «ط»: حدّثنا الحسين بن مسلم العجلي.

(٣) فى «س»: يقومون.

(٤) فى «ط»: و قد سبق.

(٥) فى «ط»: و قد سبقوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٣



قد سيقوا إلى الجنة، فيسلم عليهم المذنبون، و ذلك قوله: وَ نَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ.

ثم أخبر سبحانه أنهم لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْمَذْنِبِينَ لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ هُمْ يَطْمَعُونَ أَنْ يَدْخُلَهُمُ اللَّهُ إِيَّاهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ وَ الْإِمَامِ، وَ يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمَذْنِبُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثُمَّ

ينادى أصحاب الأعراف و هم الأنبياء و الخلفاء رجالا من أهل النار مقرعين لهم:

مَا أَعْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ يَ: أ هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم و تستطيون بدنياكم عليهم، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلك: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ.

٣٩١٤ / [٢١]- و قال الطبرسى أيضا: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناد رفعه إلى الأصبح بن نباته، قال: كنت جالسا عند على (عليه السلام) «١» فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: «ويحك يا ابن الكواء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».

٣٩١٥ / [٢٢]- و قال الشيباني، فى معنى الآية: قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين (عليه السلام): «الرجال هنا الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، يكونون على الأعراف حول النبى (صلى الله عليه و آله)، يعرفون المؤمنين بسيماهم، فيدخلون الجنة كل من عرفهم و عرفوه، و يدخلون النار من أنكروهم و أنكروه».

٣٩١٦ / [٢٣]- العياشى: عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «أنا يعسوب المؤمنين، و أنا أول السابقين، و خليفه رسول رب العالمين، و أنا قسيم الجنة و النار، و أنا صاحب الأعراف».

٣٩١٧ / [٢٤]- عن هلقام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ، ما يعنى بقوله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ؟

قال: «ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟» قلت: بلى. قال: «فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم».

[٢٥]- عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعلى (عليه السلام) أكثر من عشر مرات: «يا على، إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه».

٢١- مجمع البيان ٤: ٦٥٣، تفسير فرات: ٤٨، شواهد التنزيل ١: ١٩٨ / ٢٥٦، ينابيع الموده: ١٠٢.

٢٢- نهج البيان ٢: ١٢٢ (مخطوط).

٢٣- تفسير العياشي ٢: ١٧ / ٤٢.

٢٤- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٣.

٢٥- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٤، ينابيع الموده: ١٠٢.

(١) في «س»: عند أبي عبد الله، وهو سهو.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٤

٣٩١٩ / [٢٦]- عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في هذه الآية: وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ.

قال: «يا سعد، هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرّفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه».

٣٩٢٠ / [٢٧]- عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أى شىء أصحاب الأعراف؟

قال: «استوت الحسنات والسيئات، فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمته، وإن عذبهم لم يظلمهم».

٣٩٢١ / [٢٨]- عن كرام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و

بيض، فى كل قبه إمام دهره، قد احتف به أهل دهره، برها و فاجرها، حتى يقفوا بباب الجنة، فيطلع أولها صاحب قبه اطلاعه

فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمه؟! ادخلوا الجنة لا خوف عليكم

اليوم، يقوله لأصحابه، فيسود وجه «١» الظالم، فيمر أصحابه

إلى الجنة، وهم يقولون: رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فَإِذَا نظر أهل القبه الثانيه إلى قله من يدخل الجنة، و كثره من يدخل النار، خافوا أن لا يدخلوها، و ذلك قوله: لَمْ يَدْخُلُوهَا وَ هُمْ يَطْمَعُونَ».

٣٩٢٢ / [٢٩]- عن الثمالى، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاتِهِمْ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا، و نحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم، و لكنه جعلنا سببه و سبيله و بابه الذى يؤتى منه».

٣٩٢٣ / [٣٠]- و من طريق المخالفين: (تفسير الثعلبى) فى قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَيِّمَاتِهِمْ عن ابن عباس أنه قال: الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس و حمزه و على بن أبى طالب و جعفر ذو الجناحين، يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه، و مبغضيههم بسواد الوجوه».

٣٩٢٤ / [٣١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه ثابت بن دينار الثمالى، و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججت «٢» مع أبى

---

٢٦- تفسير العياشى ٢: ١٨ / ٤٥. [.....]

٢٧- تفسير العياشى ٢: ١٨ / ٤٦.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ١٨ / ٤٧.

٢٩- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٤٨.

٣٠- ..... شواهد التنزيل ١: ١٩٨ / ٢٥٧ و ٢٥٨، الصواعق المحرقة: ١٦٩، ينابيع الموده: ١٠٢.

٣١- الكافى ٨: ١٢٠ / ٩٣.

(١) فى «ط» نسخه بدل: وجوه.

(٢) فى المصدر: حججنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٥

جعفر (عليه السلام) فى السنه

التي حج فيها هشام بن عبد الملك، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر (عليه السلام) في ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي قد تذاكك عليه الناس؟ فقال هذا نبي أهل الكوفة، هذا محمد بن علي فقال: اشهد لآتينه فلا سأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي، أو ابن نبي، أو وصي نبي. قال: فاذهب إليه فسأله، لعلك تخجله.

فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبي جعفر (عليه السلام) فقال: يا محمد بن علي، إنني قرأت التوراه و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألك عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبي، أو وصي نبي، أو ابن نبي. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه فقال: «سل عما بدا لك».

فقال: أخبرني كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنه؟ فقال: «أخبرك بقولي أو بقولك؟» قال: أخبرني بالقولين جميعا. فقال: «أما في قولي فخمس مائه سنه، و أما في قولك فست مائه سنه».

قال: فأخبرني عن قول الله عز و جل لنبية: وَ سَيَلُّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَوْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبُدُونَ «١» من الذي سأل محمد (صلى الله عليه و آله) و كان بينه و بين عيسى خمس مائه سنه؟ قال: فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا «٢» فكان من الآيات التي أراها الله تبارك و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) حيث

أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال في أذانه: (حى على خير العمل) ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أنك رسول الله، أخذ على ذلك عهدنا و موثيقنا».

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، و أخبرنى عن قول الله عز و جل: أَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا «٣». قال: «إن الله تبارك و تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض، و كانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا، و كانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز و جل على آدم (عليه السلام) أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها «٤»، ثم أمر الأرض فأنبت الأشجار و أثمرت الثمار و تفهقت «٥» بالأنهار، فكان ذلك رتقها، و هذا فتقها».

فقال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرنى عن قول الله عز و جل:

(١) الزخرف ٤٣: ٤٥.

(٢) الإسراء ١٧: ١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٣٠.

(٤) أى انهمرت بالمطر. المعجم الوسيط - عزل - ٢: ٥٩٩.

(٥) تفهقت: أى اتسعت و امتلأت. و الظاهر أنها تصحيف (تفتقت).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٦

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ «١» و أى أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أرض تبقى خبزه يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب». فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ

أشغل أم إذ هم في النار؟» قال: بل إذ هم في النار. قال: «و الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».

فقال: صدقت يا بن رسول الله، و لقد بقيت مسأله واحده، قال: «ما هي؟» قال: أخبرني عن الله تبارك و تعالى متى كان؟

قال: «ويلك، و متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل و لا يزال فردا صمدا، لم يتخذ صاحبه و لا ولدا».

ثم قال: «يا نافع، أخبرني (٢) عما أسألك عنه» قال: و ما هو؟ قال: «ما تقول في أصحاب النهروان؟ فإن قلت أن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت، و إن قلت أنه قتلهم باطلا فقد كفرت».

قال: فولى من عنده و هو يقول: أنت- و الله- أعلم الناس حقا حقا. فأتى هشاما فقال له: ما صنعت؟ قال:

دعنى من كلامك، هذا و الله أعلم الناس حقا حقا، و هو ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا، و يحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا.

و روى على بن إبراهيم هذا الحديث في (تفسيره) في هذه الآيه، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزه الثمالى، عن أبي الربيع، قال: حججت مع أبي جعفر (عليه السلام) في السنه التى حج فيها هشام بن عبد المطلب، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، و ساق الحديث (٣).

و

في روايه محمد بن يعقوب زياده، و فى روايه على بن إبراهيم فى كلام نافع لأبى جعفر (عليه السلام): فأخبرني عن قول الله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ (٤) أى أرض تبديل غير الأرض و السماوات يومئذ (٥)؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بخبره بيضاء، يأكلون منها

حتى يفرغ الله من حساب الخلق» (٦). فقال نافع:

إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم حينئذ أشغل، أم إذ هم في النار؟» فقال نافع: بل إذ هم في النار. قال (عليه السلام): «فقد قال الله: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ مَا شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم» فقال: صدقت، الحديث.

(١) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٢) في «س» و «ط»: أخبرك. [...]

(٣) تفسير القمى ١: ٢٣٢.

(٤) إبراهيم ١٤: ٤٨.

(٥) في المصدر: بأى أرض الذى تبدل.

(٦) في المصدر: الخلاق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٧

٣٩٢٥/ [٣٢]- و قال ابن طاوس في (الدروع الواقية): في الحديث أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا نكالها و أهوالها و علموا عذابها و عقابها و رأوها، كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنك بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا تقدر على التخفيف عن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال، يعرفون أن أهل الجنة في ثواب عظيم و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جل جلاله في كتابه العزيز: وَ نَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ - قال: - فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيئونهم بلسان الاحتقار و التهوين إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ».

قال: «فيرون الخزنه عندهم، و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب، فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله: وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا



رَبِّكُمْ يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ «١» - قال: - فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيئونهم بعد خيبة الآمال، قالوا: فَادْعُوا وَ مَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ «٢».

قال: «إذا يسوا من خزنه جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملاوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، كما قال الله جل جلاله: وَ نَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ «٣» - قال: - فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، و هم في العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى في كتابه المكنون: قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ «٤».

٣٩٢٦ / [٣٣] - العياشى: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحدهما، قال: «أن أهل النار يموتون عطاشى، و يدخلون قبورهم عطاشى، و يحشرون عطاشى، و يدخلون جهنم عطاشى، فترفع لهم قراباتهم من الجنة، فيقولون: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

٣٩٢٧ / [٣٤] - عن الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٥١ الى ٥٤ ..... ص : ٥٥٧

٣٩٢٧ / [٣٤] - عن الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

قوله تعالى:

الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ [٥١ - ٥٤]

٣٢- الدرود الواقيه: ٥٩. (مخطوط).

٣٣- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٤٩.

٣٤- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٥٠.

(١) غافر ٤٠: ٤٩.

(٢) غافر ٤٠: ٥٠.

(٣، ٤) الزخرف ٤٣: ٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٨

٣٩٢٨ [١] - على بن إبراهيم: ثم قال الله عز وجل: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَيُّ نَتْرَكِهِمْ،

و النسيان من الله عز و جل هو الترك.

٣٩٢٩ / [٢]- ابن بابويه: بإسناده عن أبي معمر السعداني، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا.

قال: «يعنى بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب».

٣٩٣٠ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام «٢»، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «٣».

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمع قوله عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٤» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٥» قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا أَي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».

٣٩٣١ / [٤]- علي بن إبراهيم: قوله: هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ فَهُوَ مِنَ الْآيَاتِ الَّتِي تَأْوِيلُهَا بَعْدَ تَنْزِيلِهَا. قال: ذلك في قيام القائم (عليه السلام) و يوم القيامة يَقُولُ الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ أَي تركوه قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا قال: هذا يوم

القيامه أَوْ نَرُدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ أَى بطل عنهم ما كانوا يفترون.

١- تفسير القمى ١: ٢٣٥.

٢- التوحيد: ٥/ ٢٥٩.

٣- التوحيد: ١/ ١٥٩.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٥. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: محمّد بن على، و الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٩٩، و روى عنه الشيخ الصدوق فى موارد اخرى.

(٢) فى «س» و «ط»: الحسين بن القاسم الرّقام، و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الصواب، لوروده بهذا الضبط فى كمال الدين: ٦٧٥/ ٣١، معانى الأخبار ٩٦، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢١٦/ ١.

(٣) التوبه ٩: ٦٧.

(٤) مريم ١٩: ٦٤.

(٥) الحشر ٥٩: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٥٩

قال: قوله: إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتِّينَ أَيَّامٍ قَالَ: فى ستة أوقات ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ أَى علا بقدرته على العرش يُغِثِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ أَى سريعا.

٣٩٣٢/ [٥]- صاحب (ثاقب المناقب) أسنده إلى أبى هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال: قلت لأبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ «١».

فقال (عليه السلام): «الله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء» فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله:

أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فأقبل على و قال: «هو كما أسررت فى نفسك أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ».

سوره الأعراف (٧): الآيات ٥٥ الى ٥٦ ..... ص : ٥٥٩

قوله تعالى:

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً - إلى قوله تعالى - قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ [٥٥-٥٦] / ٣٩٣٣ [١] - على بن إبراهيم، قال: قوله ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً أى علانيه و

سرا، و قوله: وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَ ادْعُوهُ خَوْفًا وَ طَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، قال: إصلاحها «٢» برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام)، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ذريته.

٣٩٣٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن علي، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا؟

قال: فقال: «يا ميسر، إن الأرض كانت فاسده، فأصلحها الله عز و جل بنبيه (صلى الله عليه و آله) [فقال:] وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».

٣٩٣٥ / [٣]- العياشى: عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا، قال: «إن الأرض كانت فاسده، فأصلحها الله بنبيه (عليه السلام) فقال: وَ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا».

---

٥- الثاقب فى المناقب: ٥٦٤ / ٥٠٢.

١- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٢- الكافى ٨: ٥٨ / ٢٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ١٩ / ٥١.

(١) الروم ٣٠: ٤.

(٢) فى المصدر: أصلحها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٠

**سوره الأعراف (٧): الآيات ٥٧ الى ٥٨ ..... ص: ٥٦٠**

قوله تعالى:

وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِي خَبَثَ لَآئِحُجُجِ الْكَافِرِ إِيَاسًا [٥٧- ٥٨] / ٣٩٣٦ [١]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إلى قوله:

كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى دَلِيلَ عَلَى الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ، وَ هُوَ رَدُّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ.

قال: و قوله: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يُخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِثْلُ الْأُثْمَةِ (صلوات الله عليهم) يخرج علمهم بإذن ربهم وَ الَّذِي خَبَثَ مِثْلُ

أعدائهم لا يَخْرُجُ علمهم إِلَّا نَكِدًا أَي كدرا «١» فاسدا.

### سوره الأعراف(٧): آيه ٥٩..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ [٥٩] سَيِّئَاتِي خَبر هود و نوح و شعيب و لوط (عليهم السلام) في سوره هود، إن شاء الله تعالى «٢».

### سوره الأعراف(٧): آيه ٦٩..... ص : ٥٦٠

قوله تعالى:

فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ [٦٩]

٣٩٣٧ / [٢] - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد و محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد «٣»، عن أبي يوسف البزاز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية: فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ فقال: «أ تدرى ما آلاء الله؟» قلت: لا. قال: «هى أعظم نعم الله على خلقه و هى ولايتنا».

١- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٢- بصائر الدرجات: ٣/١٠١.

(١) فى المصدر: كذبا. [...].

(٢) سيأتى فى تفسير الآيات (٣٦-٤٩)، (٥٠-٥٣)، (٦٩-٨٣)، (٨٤-١٠١) من سوره هود.

(٣) فى «س» و «ط»: عن عبد الرحمن، عن القاسم بن واقد، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، و روى الأخير عن الهيثم بن واقد، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٤٢ و ١٩: ٣٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦١

### سوره الأعراف(٧): آيه ٧١..... ص : ٥٦١

قوله تعالى:

فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ [٧١]

٣٩٣٨ / [١] - العياشى: عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما أحسن الصبر و انتظار  
الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح، قال: فَاتْتَبَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَتَبِرِينَ».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٧٥ الى ٧٦ ..... ص : ٥٦١

قوله تعالى:

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ  
مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ [٧٥-٧٦]

٣٩٣٩ / [٢] - ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و  
سعد «١» بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى، قالوا «٢»: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن  
سيف بن عميره، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن صالحا (عليه السلام) غاب عن قومه زمانا، و كان يوم  
غاب عنهم كهلا مبدح البطن «٣»، حسن الجسم، وافر اللحية، و رجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعاً، ربعه من الرجال،  
فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات: طبقه جاحده لا ترجع أبداً، و اخرى شاكه فيه، و  
اخرى على يقين، فبدأ (عليه السلام) حيث رجع بطبقه الشكاك «٤» فقال لهم: أنا صالح. فكذبوه و شتموه و زجروه، و قالوا: نبأ  
إلى الله منك، إن صالحا كان فى

١- تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٢٠.

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ١٣٦ / ٦.

(١) فى «س»: عن سعد، و هو سهو، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، إذ روى ابن الوليد عن سعد، و روى الأخير عن ابن



أبى الخطاب. انظر معجم رجال الحديث ٨: ٧٤ و ما بعدها.

(٢) فى «س»: قالاً، تصحيف، انظر التعليقه السابقه.

(٣) مبدّح البطن: أى واسع البطن، و فى «س»: مبتدع.

(٤) فى المصدر: بالطبقه الشاكّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٢

غير صورتك». قال: «فأتى الجهاد فلم يسمعوا منه القول، و نفروا منه أشد النفور.

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، و هم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشك فيه «١» أنك صالح، فإننا لا نمتري أن الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول فى أى صوره شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنما يصح عندنا إذا أتانا «٢» الخبر من السماء.

فقال لهم صالح (عليه السلام): أنا صالح الذى أتيتكم بالناقه. فقالوا: صدقت، و هى التى نتدارس، فما علامتها؟

فقال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم. فقالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به. فعند ذلك قال الله تبارك و تعالى: «أَنَّ صَالِحاً مَّرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ فَقَالَ أَهْلُ الْيَقِينِ: إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الشَّاكِكُ وَ الْجِهَادُ: إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ».

قلت: هل كان فيهم ذلك اليوم عالم؟ قال: «الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم، يدل على الله عز و جل، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام «٣» لا يعرفون إماماً، غير أنهم على ما فى أيديهم من دين الله عز و جل، كلمتهم واحده، فلما ظهر صالح (عليه السلام) اجتمعوا عليه، و إنما مثل القائم (عليه السلام) مثل صالح (عليه السلام)».

٣٩٤٠/ [٢]- العياشى: عن أبى حمزه الشمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشرة سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائه سنة لا يجيونه إلى خير- قال:- و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم، قال: يا قوم، إني قد بعثت إليكم، و أنا ابن ست عشرة سنة، و قد بلغت عشرين و مائه سنة، و أنا أعرض عليكم أمرين، إن شئتم فسلوني حتى أسأل إلهي فيجيبيكم فيما تسألوني، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجبتني بالذى أسألها خرجت عنكم، فقد شأنتكم و شأتموني «٤». فقالوا: قد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه».

قال: «فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شرابهم، فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوهم، فقالوا: يا صالح، سل. فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه، فلم يجب، فقال صالح: فما له لا يجب؟ فقالوا له: ادع غيره.

فدعاها كلها بأسمائها، فلم يجبه واحد منهم، فقال: يا قوم، قد ترون، قد دعوت أصنامكم فلم يجبنى واحد منهم، فسلوني حتى أدعوا إلهي فيجيبيكم الساعة. فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكن لا تجبن صالحا؟ فلم

---

٢- تفسير العياشى ٢: ٥٤/٢٠.

(١) فى المصدر: فيك معه.

(٢) فى المصدر: إذا أتى.

(٣) فى المصدر زياده: على فتره.

(٤) شأنتكم و شأتموني، أى أبغضتكم و أبغضتموني، «لسان العرب- شنا- ١: ١٠١»، و فى «س»: سأمتكم و سأتموني.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٣

تجب، فقالوا: يا صالح، تنح عنا و دعنا و أصنامنا قليلا- قال:- ثم نحوا بسطهم و فرشهم و نحوا ثيابهم و تمرغوا

«١» على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن «٢».

قال: «ثم دعوه، فقالوا- يا صالح، تعال فاسألها، فعاد فسألها فلم تجبه فقالوا: إنما أراد صالح أن تجيبه و تكلمه بالجواب- قال:- فقال لهم: يا قوم، هو ذا «٣» ترون قد ذهب النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبني، فسلوني حتى أدعوا إلهي فيجيئكم الساعة- قال:- فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم و عظمائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألك. قال: فكل هؤلاء يرضون بكم؟ قالوا: نعم، فإن أجابوك هؤلاء أجبناك. قالوا: يا صالح، نحن نسألك، فإن أجابك ربك اتبعناك و أجبناك، و بايعك «٤» جميع أهل قريتنا. فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم. فقالوا:

انطلق بنا إلى هذا الجبل- و كان جبل قريب منه- حتى نسألك عنده».

قال: «فانطلق و انطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح، أسأل ربك أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل نأقه حمراء شقراء و براء عشراء «٥»- و في روايه محمد بن نصير «٦»: حمراء شقراء «٧» بين جنيها ميل- قال: قد سألتموني شيئا يعظم على و يهون على ربي. فسأل الله ذلك، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته- قال- و اضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض، ثم لم يفجأهم «٨» إلا و رأسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت «٩»، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت على الأرض قائمه، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح، ما أسرع ما أجابك ربك! فسله أن يخرج لنا فصيلها». قال: «فسأل الله ذلك، فرمت به فذب حولها، فقال لهم: يا قوم،

أبقى شىء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا و يؤمنوا بك».

قال: «فرجعوا، فلم يبلغ السبعون رجلا- إليهم حتى ارتد منهم أربعة و ستون رجلا- فقالوا: سحر، و ثبت الستة، و قالوا: الحق ما رأينا- قال- فكثير كلام القوم و رجعوا مكذبين إلا الستة، ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها».

(١) فى المصدر: فرموا بتلك البسط التى بسطوها و بتلك الآنيه و تمرغوا. [...]

(٢) فى «س»: ليفضحنا.

(٣) فى «س»: هو كما.

(٤) فى المصدر: و تابعك.

(٥) و براء: كثيره الوبر. «لسان العرب- وبر- ٥: ٢١». و العشاء ما مضى على حملها عشره أشهر «المعجم الوسيط- عشر- ٢: ٦٠٢».

(٦) هو محمد بن نصير، من أهل كش، ثقه، جليل القدر، كثير العلم، روى عنه العياشى فى موارد كثيره، انظر معجم رجال الحديث ١٧: ٢٩٨ و ما بعدها.

(٧) فى المصدر: شعراء.

(٨) فى المصدر: يعجلهم.

(٩) اجتزت: من الجزه و هى ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه. «لسان العرب- جرر- ٤: ١٣٠»، و فى المصدر: فاستقيمت رقبته حتى أخرجت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٤

و زاد محمد بن نصير فى حديثه: قال سعيد بن يزيد «١»، فأخبرنى أنه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حك الجبل، فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا الجبل ميل.

قلت: سيأتى- إن شاء الله تعالى- هذا الحديث مسندا فى سوره هود، و القصه من طريق محمد بن يعقوب «٢».

**سوره الأعراف(٧): الآيات ٨٠ الى ٨١ ..... ص: ٥٦٤**

قوله تعالى:

وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - مُسْرِفُونَ [٨٠ - ٨١]

٣٩٤١/ [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، في قول لوط (عليه السلام): إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ «(٣)».

فقال: «إن إبليس أتاهم في صورته حسنه، فيها «(٤)» تأنيث، عليه ثياب حسنه، فجاء إلى شباب منهم، فأمرهم أن يفعلوا به «(٥)»، فلو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه، و لكن طلب إليهم أن يقعوا به «(٦)»، فلما وقعوا به التذوه، ثم ذهب عنهم و تركهم، فأحال بعضهم على بعض».

٣٩٤٢ / [٢] - العياشي: عن يزيد بن ثابت، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): أ توتى النساء في أدبارهن؟

فقال: «سفلت، سفل الله بك، أما سمعت الله يقول: لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ؟!».

٣٩٤٣ / [٣] - عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهن، فقال: «ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك، إلا واحده: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ».

١- الكافي ٥: ٥٤٤ / ٤.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٢ / ٥٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٢ / ٥٦.

(١) في الكافي ٨: ١٨٧، قال ابن محبوب: فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد فأخبرني ...

(٢) يأتي في الحديث (٣) من تفسير الآيه (٦١) من سورة هود.

(٣) العنكبوت ٢٩: ٢٨. [.....]

(٤) في المصدر: فيه.

(٥) في المصدر: يقعوا به.

(٦) في «س»: يفعلوا به.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٥

**سورة الأعراف (٧): آيه ٨٥ ..... ص: ٥٦٥**

قوله تعالى:

وَإِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا [٨٥]

١٣٩٤٤ [١] - العياشي: عن يحيى بن المساور الهمداني، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين (عليه السلام)، فقال: أنت علي بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذي

قتل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين، ثم مسح عينيه، فقال: «ويلك، كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم». فقال: «ويلك أما تقرأ القرآن؟» قال: بلى. قال: «فقد قال الله: وَإِلَى مَآئِدِنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا، وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا» (١) فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم؟ قال له الرجل: «٢» بل في عشيرتهم. قال: «فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم، وليسوا إخوانهم في دينهم». قال: فرجت عنى فرج الله عنك.

## سوره الأعراف (٧): الآيات ٩٩ الى ١٠٢ ..... ص : ٥٦٥

قوله تعالى:

أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ [٩٩ - ١٠٢] / ٣٩٤٥ [٢] - على بن إبراهيم، في قوله تعالى: أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ، قال: المكر من الله: العذاب.

٣٩٤٦ / [٣] - العياشى: عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبي عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا تؤمنى مكرك» ثم جهر «٣» فقال: فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ.

٣٩٤٧ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: وقوله تعالى: أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ يَعْنَى أَوْ لَمْ نَبِينِ مِنْ بَعِيدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمُ الْآيَةَ.

ثم قال: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَنْبَائِهَا يَعْنَى مِنْ أَخْبَارِهَا فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ يَعْنَى فِي الذَّرِّ الْأُولِ. قال: لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر الأول، وهو رد على من أنكر

١- تفسير العياشى ٢: ٢٠ / ٥٣.

٢- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٣- تفسير العياشى ٢: ٢٣ / ٥٨.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

(١) هود ١١: ٦١.

(٢) زاد فى المصدر: لا.

(٣) فى «س» و «ط»: جهم.



الميثاق في الذر الأول».

٣٩٤٨ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن

يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبه «١»، عن عبد الله بن محمد الجعفي، و عقبه، جميعا عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب، فكان ما أحب أن خلقه من طينه الجنة، و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينه النار، ثم بعثهم في الظلال». فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلك في الشمس شيئا و ليس بشىء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عز وجل، و هو قوله عز وجل: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٢» ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين، فأقر بعض و أنكر بعض «٣»، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «٤». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم».

قال: و روى [هذا الحديث ابن بابويه في (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن [٥] أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، بباقي السند و المتن.

٣٩٤٩ [٥]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ أَى: ما عهدنا عليهم في الذر لم يفوا به في الدنيا و إن وجدنا أكثرهم لفاسقين.

٣٩٥٠ [٦]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنى شكك، و قد قال إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى «٦» و إنى

أحب أن تريني شيئاً من ذلك، فكتب: «إن إبراهيم كان مؤمناً و أحب أن يزداد إيماناً، و أنت شاك و الشاك لا خير فيه». و كتب (عليه السلام): «إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشك». و كتب: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ» قال: «نزلت في الشاك».

٤- الكافي ٢: ٨ / ٣، علل الشرائع: ١١٨ / ٣.

٥- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٦- الكافي ٢: ٢٩٣ / ١.

(١) في «س» و «ط»: محمّد بن الحسين، عن صالح بن عقبه، و الصواب ما في المتن، حيث روى محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و روى الأخير عن صالح بن عقبه بن قيس. انظر معجم رجال الحديث ٩: ٧٦ و ١٥: ٨٤. [.....]

(٢) الزخرف ٤٣: ٨٧.

(٣) في المصدر: بعضهم.

(٤) هذه الآية من سورة يونس ١٠: ٧٤، إلّا إذا خالفنا الأصل و المصادر فحذفنا (به) فتكون من سورة الأعراف، على أنّ العياشى روى هذا الحديث في تفسير سورة يونس، كما أورده هناك أيضاً المصنّف عن الكافي و العلل و العياشى.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، و أثبتناه من كلام المصنّف في تفسير سورة يونس ١٠: ٧٤ الحديث (١)، و انظر التعليقه السابقه.

(٦) البقره ٢: ٢٦٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٧

٣٩٥١ / [٧]- العياشى: عن أبي ذر، قال: قال: و الله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم، و عصابه قليله من شيعتهم، و ذلك قول الله: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ و قوله وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ «١».

[٨]- و عنه، قال: و قال الحسين بن الحكم الواسطي: كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشك، فقال:

«إنما الشك فيما لا يعرف، فإذا جاء اليقين فلا شك، يقول الله: وَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ نزلت في الشكاك».

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٠٣ ..... ص : ٥٦٧

قوله تعالى:

ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [١٠٣]

٣٩٥٣ / [١]- العياشي: عن عاصم البصري «٢»، رفعه، قال: «إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى (عليه السلام)، و جعل فيما بينها آجاما و غياضا، و جعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى - قال:- فلما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون فدخل المدينة، فلما رآه الأسد تبصبت «٣» و ولت مدبره، ثم لم يأت مدينه إلا انفتح له بابها، حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه - قال:- فقعد على بابه، و عليه مدرعه من صوف، و معه عصاه، فلما خرج الآذن، قال له موسى (عليه السلام): استأذن لي على فرعون. فلم يلتفت إليه - قال:- فقال له موسى: إني رسول رب العالمين - قال:- فلم يلتفت إليه. قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له - قال:- فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرك؟ قال: فغضب موسى، و ضرب الباب بعصاه، فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح، حتى نظر إليه فرعون و هو في مجلسه، فقال: أدخلوه».

قال: «فدخل عليه و هو في قبه له مرتفعه، كثيره الارتفاع، ثمانون ذراعا، قال: فقال: إني رسول رب العالمين إليك. قال: فقال: فأنت بآيه، إن كنت من الصادقين - قال:- فألقى عصاه، و كان لها شعبتان - قال:- فإذا هي

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٣ / ٥٩.

٨- تفسير العياشى ٢: ٣٢٣ / ٦٠.

١- تفسير العياشى ٢: ٢٣ / ٦١.

(١) الرعد ١٣: ١.

(٢) فى المصدر: عاصم المصرى، و الظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه، و هو عاصم بن سليمان البصرى المعروف بالكوزى، عدّه الشيخ الطوسى و النجاشى من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، انظر رجال النجاشى: ٣٠١، رجال الطوسى: ٢٦٣، معجم رجال الحديث ٩: ١٨٤.

(٣) بصبص: حرك ذنبه. «لسان العرب- بصبص - ٧: ٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٨

وقع إحدى الشعبتين على الأرض، و الشعبه الاخرى فى أعلى القبه- قال:- فنظر فرعون إلى جوفها و هو يلتهب «١» نيرانا- قال:- و أهوت إليه فأحدث، و صاح: يا موسى، خذها».

**سوره الأعراف(٧): آيه ١١١ ..... ص: ٥٦٨**

قوله تعالى:

قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ [١١١]

٣٩٥٤ / [١]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلها، فقالوا: أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ. ثم وضع يده على صدره، و قال: و كذلك نحن، لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولاده».

٣٩٥٥ / [٢]- عن موسى بن بكر «٢»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أشهد أن المرجه على دين الذين قالوا:

أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ «٣»».

**سوره الأعراف(٧): آيه ١١٧ ..... ص: ٥٦٨**

قوله تعالى:

وَ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ [١١٧]

٣٩٥٦ / [٣] - العياشي: عن محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، يفتح لها شعبتان «٤» إحداهما في الأرض و الاخرى في السقف، و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها».

٣٩٥٧ / [٤] - المفيد في (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن حمدان بن

---

١- تفسير العياشي ٢: ٢٤ / ٦٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٢٤ / ٦٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٢٣ / ٦٤. [.....]

٤- الاختصال: ٢٦٩.

(١) في «س» و «ط»: و هي تلهب.

(٢) في المصدر: موسى بن بكير، تصحيف، و الصواب ما في المتن، انظر معجم رجال الحديث ١٩: ٢٨.

(٣) الشعراء ٢٦: ٣٦.

(٤) في المصدر نسخة بدل: شفتان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٦٩

سليمان النيسابوري، قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع، عن مجاشع «١»، عن المعلى،

عن محمد بن الفيض (٢)، عن محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم سقطت إلى شيعب، ثم صارت إلى موسى، و إنها لعندنا، و إن عهدى بها آنفا، و إنها لخضراء كهيتها حين انتزعت «٣» من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا يصنع بها ما كان موسى (عليه السلام) يصنع بها، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، فكان حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، فتحت لها شعبتان «٤»، كانت إحداهما فى الأرض و الأخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا، فتلقف ما يأفكون، بلسانها».

٣٩٥٨/ [٣]- محمد بن يعقوب: قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجوا- إلى أن قال:- و خرجت سحره فرعون يطلبون العزه لفرعون فرجعوا مؤمنين».

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٢٧ ..... ص: ٥٦٩

قوله تعالى:

وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتِكَ- إلى قوله تعالى- قَاهِرُونَ [١٢٧] ٣٩٥٩/ [٤]- على بن إبراهيم، قال: كان فرعون يعبد الأصنام، ثم ادعى بعد ذلك الربوبية، فقال فرعون: سَتَقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ أى غالبون.

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٢٨ ..... ص: ٥٦٩

قوله تعالى:

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [١٢٨]  
٣٩٦٠/ [٥]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي

٣- الكافي ٥: ٨٣/ ٣، مسندا.

٤- تفسير القمى ١: ٢٣٦.

٥- الكافي ١: ٣٣٦/ ١.

(١) (عن مجاشع) ليس فى «س»، و الصواب ما فى المتن، إذ روى عن المعلّى، و روى عنه منيع بن الحجّاج البصرى، انظر معجم رجال الحديث ١٤: ١٨٧.

(٢) فى «س» و «ط»: المعلّى بن محمّد بن العيص، و هو تصحيف أشار له فى معجم رجال الحديث. ١٧: ١٢٣ و ١٥٠ و ما بعدها.

(٣) فى «س»: إذ فرغت.

(٤) فى المصدر: ففتحت لها شفتان.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٠

خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام): إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلَ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرَهَا فَلْيُؤَدِّ «١» خَرَّاجَهَا لِلْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا إِنْ تَرَكَهَا، أَوْ أَخْرَبَهَا، وَ أَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ، فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، يُؤَدِّي خَرَّاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ لَهُ مَا



أكل منها] حتى يظهر القائم (عليه السلام) من أهل بيتي بالسيف فيحويها و يحوزها و يمنعها، و يخرجهم منها، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنه يقاطعهم على ما في أيديهم، و يترك الأرض في أيديهم».

١٣٩٦١ / [٢] - و عنه: عن الحسين بن محمد «٢»، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزه، عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي، قال: لما حمل أبو جعفر (عليه السلام) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه، قال لأصحابه و من كان بحضرته من بني اميه و غيرهم: إذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه.

ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر (عليه السلام) قال بيده السلام عليكم، فعمهم جميعا بالسلام، ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافه، و جلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه و يقول فيما يقول له:

يا محمد بن علي، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، و دعا إلى نفسه، و زعم أنه الإمام سفها و قله علم.

و وبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض (عليه السلام) قائما ثم قال: «أيها الناس، أين تذهبون؟ و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، و بنا يختم الله آخركم، فإن يكن لكم ملك معجل، فإن لنا ملكا مؤجلا، و ليس بعد ملكنا ملك، لأنها أهل العاقبه، يقول الله عز و جل: وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». فأمر به إلى الحبس.

فلما صار إلى الحبس.

تکلم فلم يبق في الحبس رجل إلا ترشفه «٣» و حن إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين، إني خائف عليك من أهل الشام أن يحولوا بينك وبين مجلسك هذا. ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليردوا إلى المدينة، وأمر أن لا يخرج لهم بالأسواق، و حال بينهم و بين الطعام و الشراب، فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا، حتى انتهوا إلى باب مدين، فأغلق «٤» باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه الجوع و العطش. قال: فصعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: «يا أهل المدينة الظالم

٢- الكافي ١: ٣٩٢/٥.

(١) في المصدر: فليعمرها و ليؤدّ. [...]

(٢) في «ط»: عن محمد بن يحيى.

(٣) قال المجلسي في شرح الحديث: هو هنا كناية عن المبالغة في أخذ العلم عنه (عليه السلام)، و كناية عن شدّة الحب، انظر مرآة العقول ٦: ٢٣.

(٤) في «س»: فغلقوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧١

أهلها، أنا بقيه الله، يقول الله: بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ «١».

قال: و كان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال لهم: يا قوم، هذه و الله دعوه شعيب النبي، و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم، فصدقوني في هذه المره «٢»، و كذبوني فيما تستأنفون، فإنني ناصح لكم. قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن علي و أصحابه بالأسواق.

قال: فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ، فبعث إليه فحمله، فلم يدر ما صنع به.

٣٩٦٢/٣- العياشي: عن عمار الساباطي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ

مِنْ عِبَادِهِ، قَالَ: «فَمَا كَانَ اللَّهُ فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَ مَا كَانَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)».

٣٩٦٣ / [٤] - عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «وجدنا في كتاب علي (عليه السلام) إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أَنَا وَ أَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَ نَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَمَرَهَا فليُودِ خِرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا وَ أَخْرَبَهَا بَعْدَ مَا عَمَرَهَا فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ فَعَمَرَهَا وَ أَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، فليُودِ خِرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ لَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيَحْزُزُهَا وَ يَمْنَعُهَا وَ يَخْرِجُهَا «٣» عَنْهَا، كَمَا حَوَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) وَ مَنَعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا، فَإِنَّهُ يَقَاطِعُهُمْ وَ يَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ١٢٩ الى ١٣٤ ..... ص : ٥٧١

قوله تعالى:

قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ [١٢٩ - ١٣٤] / [١] - عَلَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: قَالَ الَّذِينَ آمَنُوا لِمُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): قَدْ أُوذِينَا قَبْلَ مَجِيئِكَ بِقَتْلِ أَوْلَادِنَا، وَ مِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا، لَمَّا حَبَسَهُمْ فِرْعَوْنُ لِإِيْمَانِهِمْ بِمُوسَى، فَ قَالَ مُوسَى: عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَ مَعْنَى يَنْظُرُ أَي يَرَى كَيْفَ يَعْمَلُونَ، فَوَضَعَ النَّظْرَ مَكَانَ الرَّؤْيَةِ.

٣- تفسير العياشي ٢: ٦٥ / ٢٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٢٥.

١- تفسير القمي ١: ٢٣٧.

(١) هود ١١: ٨٦.

(٢) في المصدر زياده: و أطيعوني.

(٣) في المصدر: و يخرجهم.

قال: وقوله: وَ لَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقَصِ مِنَ الثَّمَرَاتِ يعنى بالسنين الجدبه، لما أنزل الله عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم.

قال: و أما قوله: فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ قال: الحسنه ها هنا: الصحه و السلامه و الأمن و السعه و إِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ قَالَ: السيئه ها هنا: الجوع و الخوف و المرض يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَ مَنْ مَعَهُ أى يتشاءموا بموسى و من معه.

قال: قوله تعالى: وَ قَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسِيَحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ، قال: فإنه لما سجد السحره و من آمن به من الناس، قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى، فانظر من دخل فى دينه فاحبسه. فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال له: خل عن بنى إسرائيل. فلم يفعل، فأنزل الله عليهم فى تلك السنه الطوفان فخرّب دورهم و مساكنهم، حتى خرجوا إلى البريه فضرّبوا الخيام، فقال فرعون لموسى (عليه السلام): ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان، حتى أخلى عن بنى إسرائيل و أصحابك. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الطوفان، و هم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل، فقال له هامان: إن خليت عن بنى إسرائيل غلبك موسى و أزال ملكك. فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل.

فأنزل الله عليهم فى السنه الثانيه الجراد، فجردت كل ما كان لهم من النبت و الشجر حتى كادت «١» تجرد شعرهم و لحاهم، فجزع فرعون من ذلك جزعا

شديدا، و قال: يا موسى، ادع لنا ربك أن يكف عنا الجراد، حتى أخلى عن بني إسرائيل و أصحابك، فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الجراد، فلم يدعه هاما أن يخلى عن بني إسرائيل.

فأنزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل، فذهبت زروعهم و أصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى: إن دفعت عنا القمل كففت عن بني إسرائيل. فدعا ربه حتى ذهب القمل. و قال: أول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان، فلم يخل عن بني إسرائيل.

فأرسل الله عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم و شرابهم، و يقال: إنها كانت تخرج من أديبارهم و آذانهم و أنافهم، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى (عليه السلام) فقالوا: أدع الله لنا أن يذهب عنا الضفادع، فإننا نؤمن بك، و نرسل معك بني إسرائيل. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فرفع الله عنهم ذلك. فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل حول الله تعالى ماء النيل دما، فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء، فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء، و إذا شربه القبطى كان دما، فكان القبطى يقول للإسرائيلى: خذ الماء في فمك و صبه في فمي.

فكان إذا صبه في فم القبطى تحول دما، فجزعوا من ذلك جزعا شديدا، فقالوا لموسى (عليه السلام): لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معك بني إسرائيل.

---

(١) في المصدر: كانت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٣

فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بني إسرائيل، فأرسل الله عليهم الرجز، و هو الثلج، و لم يروه قبل ذلك، فماتوا منه «١»، و جزعوا جزعا شديدا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبل قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما

عَهْدَ عِنْدَكَ لِيُنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لِمَكَ وَ لِنُرْسِلَنَّ مَعِيَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِدْعَا رَبِّهِ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الثَّلْجَ، فَخَلَى عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى (عليه السلام)، و خرج من مصر، و اجتمع إليه من كان هرب من فرعون، و بلغ فرعون ذلك، فقال له هامان: قد نهيتك أن تخلى عن بني إسرائيل، فقد اجتمعوا إليه. فجزع فرعون و بعث إلى المدائن حاشرين و خرج في طلب موسى.

٣٩٦٥ / [٢]- الطبرسى: فى معنى الرجز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه أصابهم ثلج أحمر، و لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه و جزعوا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبله.

و ذكر الطبرسى هذه القصة فى (مجمع البيان «٢») ثم قال: و رواه على بن إبراهيم بإسناده، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

٣٩٦٦ / [٣]- العياشى: عن سليمان، عن الرضا (عليه السلام) «٣»

قوله: لِيُنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ قَالَ:

«الرجز هو الثلج- ثم قال:- خراسان بلاد رجز».

٣٩٦٧ / [٤]- قال أبو يعقوب راوى تفسير الإمام أبى محمد العسكري (عليه السلام): قلت للإمام (عليه السلام): فهل كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و لأمر المؤمنين (عليه السلام) آيات تضاهى آيات موسى (عليه السلام)؟ فقال الإمام (عليه السلام):

«على (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و آيات رسول الله آيات على (عليه السلام) و آيات على (عليه السلام) آيات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما من آية أعطاها الله تعالى موسى (عليه السلام) و لا غيره من الأنبياء إلا و قد أعطى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) مثلها أو أعظم منها.

أما العصا التى كانت لموسى (عليه السلام)

فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما أتته السحرة من عصيهم وحبالهم، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من ذلك، وهو أن قوما من اليهود أتوا محمدا (صلى الله عليه وآله) فسألوه وجادلوه، فما أتوه بشيء إلا أتاهم في جوابه بما بهرهم، فقالوا له: يا محمد، إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الذي أتيتكم به أعظم من عصا موسى، فإنه باق بعدى إلى يوم القيامة متعرض لجميع الأعداء والمخالفين، لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة سوره منه، وإن عصا موسى زالت ولم تبق بعده فتمتحن كما

---

٢- مجمع البيان ٤: ٧٢٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٦٨ / ٢٥.

٤- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤١٠ / ٢٨٠ - ٢٨٧.

(١) في المصدر: فيه. [...]

(٢) مجمع البيان ٤: ٧٢١.

(٣) في «س» و «ط»: محمّد بن قيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، سهو، إذ هو سند الحديث السابق لهذا في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٤

يبقى القرآن فيمتحن، ثم إنى سأتيكم بما هو أعظم من عصا موسى و أعجب. فقالوا: فأتنا، فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقبها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال في العصا بحيله، و إن الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين، بحيث لا تمسها يد محمد، و لا- يحضرها، إذا رجعتم إلى بيوتكم و اجتمعتم الليله في مجمعكم في ذلك البيت، قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعى، و هى أكثر من مائه جذع، فتصدع مرارات أربعة منكم فيموتون، و يغشى على الباقيين منكم إلى غداه غد، فيأتيكم يهود، فتخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم

و تملأ أعينهم ثعابين كما كانت فى بارحتكم، فيموت منهم جماعه و يخبل جماعه، و يغشى على أكثرهم».

قال الإمام (عليه السلام): «فوالذى بعثه بالحق نبيا، لقد ضحكك القوم كلهم بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لا يحتشمونه و لا يهابونه، و يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى، و كيف قد عدا طوره؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون، و تتحiron إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا- فمن هاله ذلك منكم و خشى على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته، و على الذى ارتضيته، و أوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتنى على ما أرى. و إن كان من يموت هناك ممن يحبه و يريد حياته فليدع له بهذا الدعاء، ينشره الله عز و جل و يقويه».

قال (عليه السلام): «فانصرفوا و اجتمعوا فى ذلك الموضع، و جعلوا يهزءون بمحمد (صلى الله عليه وآله) و قوله: إن تلك الجذوع تنقلب أفاعى، فسمعوا حركه من السقف، فإذا بتلك الجذوع انقلبت أفاعى، و قد لوت رؤوسها إلى «١» الحائط، و قصدت نحوهم تلتقمهم، فلما وصلت إليهم كفت عنهم، و عدلت إلى ما فى الدار من أحباب و جرار و كيزان و صلايات «٢» و كراسى و خشب و سلاليم و أبواب فالتقمتها و أكلتها، فأصابهم ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه يصيبهم، فمات منهم أربعة، و خبل جماعه، و جماعه خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقويت قلوبهم. و كانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا،



فلما رأوا ذلك قالوا: إن هذا الدعاء مجاب به، وإن محمدا صادق، وإن كان يثقل علينا تصديقه واتباعه، أفلا ندعوا به لتلين للإيمان به و التصديق له و الطاعة لأوامره و زواجه قلوبنا، فدعوا بذلك الدعاء، فحبيب الله عز و جل إليهم الإيمان و طيبه في قلوبهم، و كره إليهم الكفر، فأمنوا بالله و رسوله، فلما أصبحوا من الغد جاءت اليهود و قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها و تحيروا و غلب الشقاء عليهم» (٣).

قال (عليه السلام): «و أما اليد فقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) مثلها و أفضل منها. و أكثر من ألف مره (٤)»

(١) فى «س»: فإذا بتلك الجذوع تنقلب أفاعى، و قد ولت رؤوسها.

(٢) الأحباب: جمع حبّ، و هو: وعاء الماء كالزير و الجرّه. «المعجم الوسيط- حب- ١: ١٥١». و الكيزان: جمع كوز، و هو إناء بعروه، يشرب به الماء. «المعجم الوسيط- كوز- ٢: ٨٠٤». و الصّلايات: جمع صلايه، و هى مدقّ الطيب. «المعجم الوسيط- صلى- ١: ٥٢٢».

(٣) فى «ط» نسخه بدل: و تحيروا و مات منهم جماعه، فغلب الشقاء على الآخرين.

(٤) فى المصدر: و أكثر من مرّه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٥

كان (صلى الله عليه و آله) يحب أن يأتيه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و كانا يكونان عند أهلها أو مواليتها أو دايتها «١»، و كان يكون فى ظلمه الليل فيناديهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا محمد، يا أبا عبد الله، هلما إلى. فيقبلان نحوه من ذلك البعد، و قد بلغهما صوته، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبابته هكذا، يخرجها من الباب، فتضىء لهما أحسن

من ضوء القمر و الشمس، فيأتيانه، ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما، قال:

ارجعا إلى موضعكما. و قال بعد بسبابته «٢» هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر و الشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود إصبعه (صلى الله عليه و آله) كما كانت من لونها في سائر الأوقات.

و أما الطوفان الذى أرسله الله تعالى على القبط، فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين آيه لمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): إن رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له ثابت بن أبى الأقلح «٣» قتل رجلا من المشركين فى بعض المغازى، فنذرت امرأه ذلك المشرك المقتول لتشربن فى قحف رأس ذلك القاتل الخمر، فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع، قتل ثابت هذا على ربوه من الأرض، فانصرف المشركون، و اشتغل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه فى دفن أصحابه، فجاءت المرأه إلى أبى سفيان تسأله أن يبعث رجلا مع عبد لها إلى مكان ذلك المقتول ليحز رأسه، فيؤتى به لتفنى بنذرهما فتشرب فى قحف رأسه خمرًا، و قد كانت البشاره بقتله أتاها بها عبد لها فأعتقته، و أعطته جاريه لها، ثم سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلك المقتول مائتين من أصحاب الجلد فى جوف الليل ليحترقوا «٤» رأسه فيأتونها به، فذهبوا، فجاءت ريح، فدحرجت الرجل إلى حدود «٥» فتبعوه ليقطعوا رأسه، فجاء من المطر وابل عظيم فأغرق المائتين، و لم يوقف لذلك المقتول و لا لواحد من المائتين على عين و لا أثر، و منع الله الكافره مما أرادت، فهذا أعظم من الطوفان آيه

له (عليه الصلاة والسلام).

و أما الجراد المرسل على بنى إسرائيل، فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه أرسل عليهم جرادا أكلهم، و لم يأكل جراد موسى رجال القبط، و لكنه أكل زروعهم، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى بعض أسفاره إلى الشام، و قد تبعه مائتان من يهودها فى خروجها عنها و إقباله نحو مكة، يريدون قتله مخافة أن يزيل الله دوله اليهود على يده، فراموا قتله، و كان فى القافلة فلم يجسروا عليه، و كان رسول

---

(١) الدايه: المرضعه أو الحاضنه. «المعجم الوسيط- دوى- ١: ٣٠٦».

(٢) فى «س»: سبابتيه.

(٣) فى «س» و المصدر: ثابت بن أبى الأفلح، و هذه القصه لا تخلو من سهو، و الصحيح: عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح، كما ضبطه ابن دريد فى الاشتقاق: ٤٣٧ قال: و الأفلح مشتق من القلح، و هو صفه فى الأسنان كدره.

استشهد فى يوم الرجيع، و ليس يوم احد، راجع ترجمته و وقائع مقتله فى: إعلام الورى: ٨٦ بحار الأنوار ٢٠: ١٥٠-١٥٢، رجال الطوسى:

٢٥، معجم رجال الحديث ٩: ١٧٩- و فيهما: عاصم بن ثابت بن الأفلح- سيره ابن هشام ٣: ١٧٨، تاريخ الطبرى ٣: ٣٠، اسد الغابه ٣: ٧٣، جمهره أنساب العرب: ٣٣٣.

(٤) فى «ط»: ليجتزوا، و كلاهما بمعنى واحد.

(٥) الحدور: الموضع المنحدر. «المعجم الوسيط- حد- ١: ١٦١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٦

الله (صلى الله عليه و آله) إذا أراد حاجه أبعد و استتر بأشجار ملتفه، أو بخربه بعيده، أو بريه بعيده «١»، فخرج ذات يوم لحاجه و أبعد فاتبعوه، و أحاطوا به و سلوا سيوفهم عليه، فأثار الله

جل و علا- من تحت رجل محمد (صلى الله عليه و آله) من ذلك الرمل جرادا كثيرا، فاحتوشهم «٢» و جعل يأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه. فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حاجته و هم يأكلهم الجراد رجع (صلى الله عليه و آله) إلى أهل القافلة، فقالوا له: يا محمد، ما بال الجماعه خرجوا خلفك و لم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): جاءوا يقتلوننى فسلط الله عليهم الجراد. فجاءوا و نظروا إليهم فبعضهم قد مات، و بعضهم قد كاد يموت، و الجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم، فلم يبق منهم شيئا.

و أما القمل، أظهر الله قدرته على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) بالقمل، و قصه ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ظهر بالمدينه أمره، و علا بها شأنه، حدث يوما أصحابه عن امتحان الله عز و جل للأنبياء (عليهم السلام)، و عن صبرهم على الأذى فى طاعه الله، فقال فى حديثه: إن بين الركن و المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع و القمل. فسمع ذلك بعض المنافقين من اليهود، و بعض مرده كفار قريش، فتآمروا بينهم و توافقوا ليلحقن محمدا بهم، فيقتلونه بسيوفهم حتى لا يكذب، فتآمروا بينهم، و هم مائتان، على الإحاطه به يوم يجدونه من المدينه خارجا.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما خاليا فتبعه القوم، فنظر بعضهم «٣» إلى ثياب نفسه و فيها قمل، ثم جعل بدنه و ظهره يحكه من القمل، فأنف منه أصحابه، و استحيا فأنسل عنهم، فأبصر آخر ذلك فى نفسه، و فيها قمل

مثل ذلك، فانسل، فما زال كذلك حتى وجد ذلك كل واحد في نفسه، فرجعوا، ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل، و انطبقت حلوقهم، فلم يدخل فيها طعام و لا شراب فماتوا كلهم في شهرين، منهم من مات في خمسة أيام، و منهم من مات في عشره أيام و أقل و أكثر، و لم يزد على شهرين حتى ماتوا بأجمعهم بذلك القمل و الجوع و العطش، فهذا القمل الذى أرسله الله على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) آيه له.

و أما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) لما قصدوا قتله، فأهلكهم الله بالجرذ «٤»، و ذلك أن مائتين، بعضهم كفار العرب، و بعضهم يهود، و بعضهم أخلاط من الناس، اجتمعوا بمكة فى أيام الموسم، و هموا فى أنفسهم «٥»: لنقتلن محمدا. فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلك المنازل و إذا هناك ماء فى بركة- أو حوض- أطيب من مائهم الذى كان معهم، فصبوا ما كان معهم منه، و ملأوا رواياهم «٦» و مزادهم

---

(١) (أو بريه بعيده) ليس فى المصدر.

(٢) احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم «الصحاح- حوش- ٣: ١٠٠٣».

(٣) فى المصدر: أحدهم. [.....]

(٤) فى «ط» نسخه بدل: بها.

(٥) فى «ط» نسخه بدل: فيما بينهم.

(٦) رواياهم: جمع راويه، و هى الوعاء الذى يكون فيه الماء، و تسمى المزاده. «لسان العرب- روى- ١٤: ٣٤٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٧

من ذلك الماء و ارتحلوا، فبلغوا أرضا ذات جرد كثير و ضفادع فحطوا رواحلهم عندها، فسلطت على مزادهم و رواياهم و سطاتهم «١» الضفادع و الجرذ، فخرقتها و ثقتها «٢» و سال ماؤها «٣» فى تلك الحرة «٤»، فلم

يشعروا إلا وقد عطشوا ولا ماء معهم، فرجعوا القهقري إلى تلك الحياض «٥» التي كانوا تزودوا منها تلك المياه، وإذا الجرذ و الضفادع قد سبقتهم إليها فثقت أصولها «٦» و سالت في الحره مياهاها، فوقعوا «٧» آيسين من الماء، و تماوتوا و لم يفلت «٨» منهم أحد إلا واحد كان لا يزال يكتب على لسانه محمدا، و على بطنه محمدا، و يقول: يا رب محمد و آل محمد، قد تبت من أذى محمد، ففرج عنى بجاه محمد و آل محمد. فسلم و كف الله عنه العطش، فوردت عليه قافله فسقوه و حملوه و أمتعته القوم و جمالهم، و كانت الجمال أصبر على العطش من رجالها، فأمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلك الجمال و الأموال له.

و أما الدم، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) احتجم مره، فدفع الدم الخارج منه إلى أبى سعيد الخدرى، و قال له:

غيبه. فذهب و شربه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله. قال: أو لم أقل لك غيبه؟ فقال: غيبته فى وعاء حريز. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياك و أن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمك و دمك لما اختلط بلحمى و دمى. فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: زعم أنه قد أعتق الخدرى من النار، لما اختلط «٩» دمه بدمه، و ما هو إلا كذاب مفتر، و أما نحن فنستقدر دمه. فقال رسول الله (صلى

الله عليه وآله): أما إن الله يعذبهم بالدم، ويميتهم به، وإن كان لم يمت القبط. فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم، و سيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم، فيأكلونه، فبقوا كذلك أربعين صباحا معذبين، ثم هلكوا.

و أما السنين و نقص من الثمرات، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا على مضر، فقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر، و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف. فابتلاههم الله بالقحط و الجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن و يفسد، فيذهب أموالهم و لا يجعل لهم فى الطعام نفع، حتى أضر بهم الأزم «١٠» و الجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، و أحرقوا عظام الموتى

---

(١) السطايح: جمع سطيحه، و هى المزاده التى من أديمين قوبل أحدهما بالآخر. «لسان العرب- سطح- ٢: ٤٨٤».

(٢) فى المصدر: و ثقبتها.

(٣) فى المصدر: و سالت مياهها.

(٤) الحرّه: أرض ذات حجاره سود نخرات كأنّها أحرقت بالنار «لسان العرب- حرر- ٤: ١٨٩».

(٥) فى «ط» نسخه بدل: تلك البركه.

(٦) فى «ط» نسخه بدل: فنقت أفواهاها و أصولها.

(٧) فى المصدر: فوقفوا.

(٨) فى المصدر: ينقلب.

(٩) فى المصدر: لاختلاط.

(١٠) الأزم: جمع أزمه، و هى الشده و القحط. «لسان العرب- أزم- ١٢: ١٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٨

فأكلوها، و حتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، و حتى ربما أكلت المرأه طفلها، إلى أن جاءت جماعات «١» من رؤساء قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت «٢»: يا محمد، هبك عاديت الرجال، فما بال النساء و الصبيان و البهائم؟ فقال رسول

الله

(صلى الله عليه وآله): أنتم بهذا معاقبون، و أطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبه، بل هى معوضه بجميع المنافع حين يشاء ربنا فى الدنيا و الآخرة، فسوف يعوضها الله تعالى عما أصابها، ثم عفا عن مضر، و قال:

اللهم أفرج عنهم. فعاد إليهم الخصب و الدعه و الرفاهيه، فذلك قول الله عز و جل فيهم يعدد عليهم نعمه:

فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ أَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ»

«.

و أما الطمس على الأموال فيأتى مثلها للنبي (صلى الله عليه وآله) فى قوله تعالى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ «٤٠».

### سوره الاعراف(٧): الآيات ١٣٧ الى ١٤١ ..... ص : ٥٧٨

قوله تعالى:

وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا - إِلَى قوله تعالى - وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [١٣٧ - ١٤١] ٣٩٦٨ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا: يعنى بنى إسرائيل لما أهلك الله تعالى فرعون، ورثوا الأرض و ما كان لفرعون.

قال: و قوله: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسَيْنِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا يعنى الرحمه بموسى (عليه السلام) تمت لهم وَ دَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ يعنى المصانع و العريش و القصور.

قال: و أما قوله: وَ جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ فَإِنَّهُ لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ أَصْحَابَهُ وَ عَبْرَ مُوسَى (عليه السلام) وَ أَصْحَابَهُ الْبَحْرَ، نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم، فقالوا لموسى: يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فقال موسى: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعُونَ مَا هُم فِيهِ وَ بَاطِلٌ مَا كَانُوا



يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيَّرَ اللَّهُ أَبْنِيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتَلُونَ  
أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ عَلَى

١- تفسير القمّي ١: ٢٣٩. [.....]

(١) في المصدر: إلى أن مشى جماعه.

(٢) في المصدر: فقالوا.

(٣) قریش ١٠٦: ٣، ٤.

(٤) يأتي في الحديث (٢) من تفسير الآيتان (٨٨، ٨٩) من سورة يونس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٧٩

ابن إبراهيم: هو محكم.

١٣٩٦٩/ [٢]- ابن شهر آشوب، قال علي (عليه السلام) لرأس الجالوت، لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة، حتى ضرب  
بعضكم وجه بعض بالسيف. فقال (عليه السلام): «وأنتم، لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى (عليه السلام): اجعل  
لنا إلهًا كما لهم آلهة».

**سورة الأعراف (٧): آية ١٤٢ ..... ص: ٥٧٩**

قوله تعالى:

وَإِعْدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [١٤٢]

١٣٩٧٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبي  
عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى خلق الدنيا في سته أيام ثم اختزلها عن أيام السنة، و السنة ثلاث مائة و أربعه  
و خمسون يومًا، شعبان لا يتم أبدأ، شهر رمضان لا ينقص أبدأ، و لا تكون فريضه ناقصه، إن الله عز و جل يقول: وَتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ  
«١» و شوال تسعه و عشرون يومًا، و ذو القعدة ثلاثون يومًا، يقول الله عز و جل: وَوَإِعْدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ  
مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و ذو الحجة تسعه و عشرون يومًا، و المحرم ثلاثون يومًا، ثم الشهور بعد ذلك

شهر تام و شهر ناقص».

٣٩٧١ / [٤] - الطبرسى: إن موسى (عليه السلام) قال لقومه: إنى أتأخر عنكم ثلاثين يوما. ليسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرا، و ليس فى ذلك خلف «٢»، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها، عن أبى جعفر (عليه السلام).

٣٩٧٢ / [٥] - العياشى: عن محمد بن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَاتَّمَمْنَاهَا بِعَشْرِ، قال: «بعشر ذى الحجة ناقصه» حتى انتهى إلى شعبان، فقال: «ناقص ولا يتم».

٣٩٧٣ / [٦] - عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، وقت لنا وقتا فيهم.

٢- المناقب ٢: ٤٦.

٣- الكافى ٤: ٧٨ / ٢.

٤- مجمع البيان ٤: ٧٢٨.

٥- تفسير العياشى ٢: ٢٥ / ٦٩.

٦- تفسير العياشى ٢: ٢٦ / ٧٠.

(١) البقره ٢: ١٨٥.

(٢) الخلف: الاسم من الإخلاف، و هو فى المستقبل كالكذب فى الماضى. «الصحاح - خلف - ٤: ١٣٥٥».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٠

فقال: «إن الله خالف علمه علم الموقنين، أما سمعت الله يقول: وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً إِلَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أما إن موسى لم يكن يعلم بتلك العشر، و لا بنو إسرائيل، فلما حدثهم. قالوا: كذب موسى، و أخلفنا موسى.

فإن حدثتم به فقولوا: صدق الله و رسوله، تؤجروا مرتين «(١)».

٣٩٧٤ / [٥] - عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما خرج وافدا إلى ربه واعداهم ثلاثين يوما، فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه: أخلفنا موسى. فصنعوا ما صنعوا».

عن محمد بن على بن الحنفية أنه قال مثل ذلك.

سوره الأعراف (٧): الآيات ١٤٣ الى ١٤٤ ..... ص: ٥٨٠

قوله تعالى:

وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنُ تَرَانِي وَ لَكِنِ انظُرْ إِلَى

الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا  
أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [١٤٣-١٤٤]

٣٩٧٥/ [١] - ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي (رضى الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان  
النيسابوري، عن علي بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي ابن موسى (عليه السلام) فقال له  
المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» فسأله عن آيات من القرآن في الأنبياء، فكان فيما  
سأله أن قال له: فما معنى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ  
أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ؟ كيف يجوز أن يكون كلیم الله موسى ابن عمران (عليه السلام) لا- يعلم أن الله عز و جل لا- يجوز عليه الرؤيه  
حتى يسأله هذا السؤال؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن كلیم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله تعالى عز أن يرى بالأبصار، و لكنه لما كلمه  
الله عز و جل و قربته نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه و قربه و ناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتى نسمع كلامه  
كما سمعت

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ٧١.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٠ / ١، التوحيد ١٢١ / ٢٤.

(١) في «س»: صوابين. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨١

و كان القوم سبع مائه ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفا، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم

سبع مائه، ثم اختار منهم سبعين رجلاً لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل، و صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور، فسأل الله تبارك و تعالى أن يكلمه و يسمعهم «١» كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال «٢» و وراء و أمام، لأن الله تعالى أحدثه في الشجرة، ثم جعله منبعثاً منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا له: لن نؤمن لك بأن الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهره، فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقه، فأخذتهم بظلمهم فماتوا، فقال موسى (عليه السلام):

يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادعيت من مناجاه الله تعالى إياك؟ فأحياهم الله و بعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر «٣» إليه لأجابك و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟

فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار، و لا كيفية له، و إنما يعرف بآياته، و يعلم بأعلامه.

فقالوا: لن نؤمن لك حتى تسأله.

فقال موسى (عليه السلام): يا رب، إنك قد سمعت مقاله بنى إسرائيل، و أنت أعلم بصلاحتهم «٤». فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، سلنى ما سألوك، فلن أواخذك بجهلهم. فعند ذلك قال موسى (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ وَ هُوَ يَهْوَى فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِأَيْهِ مِنْ آيَاتِهِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ

سُبْحَانَكَ تُبَّتْ إِلَيْكَ يَقُول: رجعت إلى «٥» معرفتى بك عن جهل قومي و أنا أول المؤمنين منهم بأنك لا ترى» فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن.

٣٩٧٦ / [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي القاضى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا، قال: «ساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعة».

٣٩٧٧ / [٣]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن على «٦»، قال: حدثنا هارون بن موسى، [قال: أخبرنى محمد بن الحسن [٧]»، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام، قال:

٢- التوحيد: ٢٣ / ١٢٠.

٣- كفايه الأثر: ٢٥٦.

(١) فى «س»: يكلمهم و يسمع.

(٢) فى «س»: من فوق رأس و من تحت و شمال و يمين.

(٣) فى «س» و «ط»: أن يريك ننظر.

(٤) فى «س»: بإصلاحهم.

(٥) فى «س»: فى.

(٦) فى «س» و «ط»: الحسن بن على، و الصواب ما فى المتن، كذا فى المواضع كثيرة من المصدر، و فى جميعها روى عن هارون.

(٧) من المصدر، و هو ابن الوليد، روى عنه التلعكبرى، و روى هو عن الصفار، انظر معجم رجال الحديث ١٥: ٢٠٦ و ٢٤٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٢

كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبد الملك بن أعين، فقال له معاوية ابن وهب: يا بن رسول الله، ما تقول فى الخبر الذى روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى ربه،

و عن الحديث الذى رواه أن المؤمنين يرون ربهم فى الجنة، على أى صورته يرونه؟ فتبسم (عليه السلام) ثم قال: «يا معاوية، ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش فى ملك الله و يأكل من نعمه، ثم لا يعرف الله حق معرفته؟».

ثم قال (عليه السلام): «يا معاوية، إن محمدا (صلى الله عليه و آله) لم ير الرب «١» تبارك و تعالى بمشاهده العيان، و إن الرؤيه على وجهين: رويه القلب و رويه البصر، فمن عنى برؤيه القلب فهو مصيب، و من عنى برؤيه البصر فقد كذب و كفر بالله و بآياته، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شبه الله بخلقه فقد كفر.

و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربك؟ فقال: كيف أعبد من لم أراه؟ لم تره العيون بمشاهده العيان، و لكن رأته القلوب «٢» بحقائق الإيمان. و إذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهده البصر، فإن كل من جاز عليه البصر و الرؤيه فهو مخلوق، و لا بد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذن محدثا مخلوقا، و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا. ويلهم، ألم يسمعوا قول الله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «٣» و قوله لموسى (عليه السلام): لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ إِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ كضوء يخرج من سم الخياط فدكدت الأرض، و صعقت الجبال، و خر موسى

صعقا- أى ميتا- فلما أفاق ورد عليه روحه قال: سبحانك تبت إليك من قول من زعم أنك ترى، ورجعت إلى معرفتى بك أن الأبصار لا تدركك، و أنا أول المؤمنين و أول المقرين بأنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى».

ثم قال (عليه السلام): «إن أفضل الفرائض و أوجبها على الإنسان معرفه الرب، و الإقرار له بالعبوديه، و حد المعرفه أن يعرف الله أن «٤» لا إله غيره، و لا شبيه له و لا نظير، و أن يعرف أنه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه له و لا نظير له و لا مبطل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «٥» و بعده معرفه الرسول و الشهاده له بالنبوه، و أدنى معرفه الرسول الإقرار بنبوته و أن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلك عن الله عز و جل. و بعده معرفه الإمام الذى به يأتى بنعته و صفته و اسمه فى حال العسر و اليسر، و أدنى معرفه الإمام أنه عدل النبى إلا درجه النبوه، و وارثه، و أن طاعته طاعه الله و طاعه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و التسليم له فى كل أمر، و الرد إليه و الأخذ بقوله. و يعلم أن الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب، و بعده الحسن، ثم

---

(١) فى المصدر: ربّه.

(٢) فى «ط»: رآه القلب.

(٣) الأنعام ١٠٣٦.

(٤) فى المصدر: و حدّ المعرفه أنّه.

(٥) الشورى ٤٢: ١١. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٣

الحسين، ثم على بن الحسين، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر



موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، «١» و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجه من ولد الحسن».

ثم قال: يا معاويه، جعلت لك في هذا أصلاً فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالك أسوأ الأحوال، فلا يغرنك قول من زعم أن الله تعالى يرى بالنظر «٢»، و قد قالوا أعجب من هذا، أو لم ينسبوا آدم (عليه السلام) إلى المكروه؟ أو لم ينسبوا إبراهيم (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى ما نسبوه من حديث القطيفه؟ إنهم أرادوا بذلك توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

٣٩٧٨/ [٤]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد بن حاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمي، عن القائم صاحب الأمر بن الحسن (عليهما السلام) قال: قلت: فأخبرني - يا مولاي - عن العله التي تمنع الناس «٣» من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت: مصلح. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن

لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى.

قال: «فهي العلة أوردها لك برهانا يثق به «٤» عقلك، أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم «٥»، و أيدهم بالوحي و العصمه، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام)، هل يجوز مع وفور عقلمها و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كلم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا، ممن لا يشك في إيمانهم و إخلاصهم، فوقع خيرته على المنافقين، قال الله عز و جل: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا»

إلى قوله:

٤- كمال الدين و تمام النعمه: ٢١ / ٤٦١.

(١) في المصدر: ثم على بن الحسين ثم محمد بن علي، ثم أنا، ثم من بعدى موسى ابني، ثم من بعده ولده علي.

(٢) في المصدر: بالبصر.

(٣) في المصدر: القوم.

(٤) في المصدر: و أوردها لك ببرهان ينقاد له.

(٥) في المصدر: و أنزل عليهم الكتاب.

(٦) الأعراف ٧: ١٥٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٤

لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «١» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوه واقعا على الأفسد دون الأصلح، و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار ليس إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكن الضمائر، و تنصرف عليه السرائر، و أن لا- خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

٣٩٧٩ / [٥]- محمد بن

الحسن الصفار: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: وقد سمعته أنا من أحمد بن محمد، قال: حدثني أبو محمد عبيد بن أبي عبد الله الفارسي وغيره، رفعوه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الكروبيين قوم من شيعتنا، من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم- ثم قال:- إن موسى (عليه السلام) لما سأل ربه ما سأله، أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا».

٣٩٨٠/ [٦]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): قال: «لما سأل موسى ربه تبارك و تعالى: قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنَّ اسْمَكَ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي - قال:- فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء و أقبلت الملائكة أفواجا، فى أيديهم العمدة، و فى رأسها النور، يمرون به فوجا بعد فوج، يقولون: يا بن عمران، اثبت فقد سألت عظيما- قال:- فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا، و خر موسى صعقا، فلما أن رد الله عليه روحه أفاق قال سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

٣٩٨١/ [٧]- قال ابن أبي عمير: حدثني عدة من أصحابنا: أن النار أحاطت به، حتى لا يهرب من هول ما رأى.

قال: و روى هذا الرجل، عن بعض مواليه، قال: ينبغي أن ينتظر بالمصعوق ثلاثا أو يتبين قبل ذلك، لأنه ربما رد عليه روحه.

٣٩٨٢/ [٨]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن موسى بن عمران (عليه السلام) لما سأل ربه النظر إليه، وعده الله أن يقعد فى موضع،

ثم أمر الملائكة أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والرياح والصواعق، فكلما مر به موكب من الموكب ارتعدت فرائضه، فيرفع رأسه فيسأل: أفيكم ربي؟ فيجاب: هو آت، وقد سألت عظيما يا بن عمران».

٣٩٨٣ / [٩] - عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في قوله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَبَقًا،

٥- بصائر الدرجات: ٢ / ٨٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ٧٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ٢٧ / ٧٣.

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٧ / ٧٤.

٩- تفسير العياشي ٢: ٢٧ / ٧٥.

(١) كذا في «س»، والمصدر، ودلائل الإمامة: ٢٧٩، والآيتان من سورة البقره ٢: ٥٥، و سورة النساء ٤: ١٥٣، وحذفهما صاحب الاحتجاج: ٤٦٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٥

قال: «ساخ الجبل في البحر فهو يهوى حتى الساعة».

٣٩٨٤ / [١٠] - وفي روايه اخرى: أن النار أحاطت بموسى، لئلا يهرب لهول ما رأى».

وقال: «لما خر موسى صعبا مات، فلما أن رد الله روحه أفاق فقال: سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

٣٩٨٥ / [١١] - على بن إبراهيم: إن الله عز وجل أوحى إلى موسى: أنى أنزل عليك التوراه والألواح «١» إلى أربعين يوما، وهو ذو القعدة وعشر من ذى الحجه، فقال موسى لأصحابه: إن الله تبارك وتعالى قد وعدنى أن ينزل على التوراه والألواح إلى ثلاثين يوما. وأمره الله أن لا يقول: إلى أربعين يوما، فتضيق صدورهم، فذهب موسى (عليه السلام) إلى الميقات واستخلف هارون على بنى إسرائيل، فلما جاوز الثلاثين يوما ولم يرجع موسى (عليه السلام) غضبوا، فأرادوا أن يقتلوا أن هارون، وقالوا: إن موسى

كذبنا و هرب منا. و اتخذوا العجل و عبده، فلما كان يوم عشره من ذى الحجه أنزل الله على موسى (عليه السلام) الألواح و ما يحتاجون إليه من الأحكام و الأخبار و السنن و القصص، فلما أنزل الله عليه التوراه و كلمه قال: رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَنْ تَرَانِي أَى لآ- تقدر على ذلك وَ لَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي قَالَ: فرفع الله الحجاب و نظر إلى الجبل، فساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعه، و نزلت الملائكه، و فتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكه: أدركوا موسى لا يهرب. فنزلت الملائكه و أحاطت بموسى (عليه السلام) فقالوا: اثبت يا بن عمران، فقد سألت الله عظيما. فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ و الملائكه قد نزلت، وقع على وجهه، فمات من خشيه الله، و هول ما رأى، فرد الله عليه روحه، فرفع رأسه و أفاق و قال: سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أَى أول من صدق أنك لا ترى، فقال الله تعالى: يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَ بَكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فناده جبرئيل: يا موسى، أنا أخوك جبرئيل.

### سوره الأعراف(٧): الآيات ١٤٥ الى ١٤٦ ..... ص : ٥٨٥

قوله تعالى:

وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ - إلى قوله تعالى: - وَ إِن يَرَوْا سَبِيلَ الْعَذَابِ يُنَجِّدُوهُ سَبِيلًا [١٤٥]-  
[١٤٦]

٣٩٨٦/ [١]- العياشى: عن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الجفر: «إن الله تبارك و تعالى لما أنزل

١٠- تفسير العياشى ٢: ٢٧ ذيل الحديث ٧٦. [...]

١١- تفسير القمى ١: ٢٣٩.

١- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢٨.

(١) فى المصدر: التوراه التى فيها

الألواح على موسى (عليه السلام) أنزلها عليه و فيها تبيان كل شىء، كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح، و هى زبرجده من الجنة، جبلا يقال له (زينه) «١» فأتى موسى الجبل، فانشق له الجبل، فجعل فيه الألواح ملفوفه، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل فى الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) فأقبل ركب من اليمن، يريدون نبيه (صلى الله عليه و آله)، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج، و خرجت الألواح ملفوفه كما وضعها موسى (عليه السلام)، فأخذها القوم، فلما وقعت فى أيديهم ألقى الله فى قلوبهم الرعب أن ينظروا إليها و هابوها حتى يأتوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله). و أنزل الله جبرئيل على نبيه (صلى الله عليه و آله) فأخبره بأمر القوم و بالذى أصابوه، فلما قدموا على النبي (صلى الله عليه و آله) سلموا عليه «٢»، ابتدأهم فسألهم عما وجدوا، فقالوا: و ما علمك بما وجدنا؟ قال: أخبرنى به ربى، و هو الألواح. قالوا: نشهد أنك لرسول الله. فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها و قرأها، و كانت بالعبرانى، ثم دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دونك هذه، ففيها علم الأولين و الآخرين، و هى ألواح موسى، و قد أمرنى ربى أن أدفعها إليك.

فقال: يا رسول الله، لست أحسن قراءتها.

قال: إن جبرئيل أمرنى أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه «٣»، فإنك تصبح و قد علمت قراءتها. قال:

فجعلها تحت رأسه، فأصبح و قد علمه الله كل شىء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه و

آله) بنسخها، فنسخها في جلد شاه، و هو الجفر، و فيه علم الأولين و الآخرين، و هو عندنا، و الألواح عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثنا النبيين (صلى الله عليهم أجمعين)».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجره في واد يعرف بكذا».

٣٩٨٧/ [٢]- محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن خالد، عن يعقوب، عن عباس الوراق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ليث المرادي: أنه حدثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت: إن ليث المرادي حدثني عنك بحديث؟ فقال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداك، حديث اليماني، قال: نعم، كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) فمر بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر عن اليمن، فأقبل يحدث، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «تعرف دار كذا و كذا؟» قال: نعم رأيتها. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا و كذا؟» قال: نعم، رأيتها.

قال: فقال له الرجل: ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد مثلك «٤». فلما قام الرجل قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الفضل، تلك الصخرة التي حيث غضب موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراه التقمته الصخرة، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) أدته إليه، و هي عندنا».

---

٢- بصائر الدرجات: ٧/١٥٧.

(١) في «س»: زبينه.

(٢) (سلموا عليه): ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: تحت رأسك كتابك هذه الليلة.

(٤) في المصدر: منك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٧

٣٩٨٨/ [٣]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيره «١»، عن جبه العرنى، قال: سمعت

أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول: «إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران، و كانت ألواح موسى من زبرجد» (٢) أخضر، فلما غضب موسى (عليه السلام) ألقى «٣» الألواح من يده، فمنها ما تكسر، و منها ما بقي، و منها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب، قال ليوشع بن نون: عندك تبيان ما فى الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت فى أيدى أربعة رهط من اليمن، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بتهامه و بلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبى؟ قيل: ينهى عن الخمر و الزنا، و يأمر بمحاسن الأخلاق و كرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما فى أيدينا منا. فاتفقوا أن يأتوه فى شهر كذا و كذا، فأوحى الله إلى جبرئيل (عليه السلام) أن إئت النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إن فلانا و فلانا و فلانا و ورثوا فلانا ما كان فى الألواح «٤»، ألواح موسى (عليه السلام)، و هم يأتوك فى شهر كذا و كذا، فى ليلة كذا و كذا».

قال: «فسهر لهم تلك الليلة فجاء الركب فدقوا عليه الباب، و هم يقولون: يا محمد. قال: نعم يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، و يا فلان بن فلان، أين الكتاب الذى توارثتموه من يوشع بن نون وصى موسى ابن عمران (عليه السلام)؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له و أنك رسول الله، و الله ما علم به أحد قط - منذ وقع عندنا - قبلك».

قال: «فأخذه النبى (صلى الله عليه و آله) فإذا هو كتاب بالعبرانية دقيق،



فدفعه إلى، و وضعته عند رأسى، فأصبحت بالغداه و هو كتاب بالعرييه جليل، فيه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك».

٣٩٨٩ / [٤]- و عنه: عن معاويه بن حكيم، عن محمد بن سعيد بن غزوان «٥»، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: دخل رجل من أهل بلخ عليه فقال له: «يا خراسانى «٦»، تعرف وادى كذا و كذا؟» قال: نعم. قال

٣- بصائر الدرجات: ١٦١ / ٦.

٤- بصائر الدرجات: ١٦١ / ٧.

(١) فى «س» و «ط»: الحارث بن المغيرة، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٥: ٢٢٤، معجم رجال الحديث ٤: ١٩٢.

(٢) فى المصدر: عن زمر.

(٣) فى المصدر: أخذ.

(٤) (ما كان فى الألواح) ليس فى المصدر. [...]

(٥) فى «س» و «ط»: محمّد بن شعيب، عن غزوان، و فى المصدر: عن شعيب بن غزوان، و فى بحار الأنوار ٢٦: ١٨٩، و بعض نسخ البصائر:

محمّد بن شعيب بن غزوان، و لم نعثر على أىّ منهم بهذا الضبط، و لعلّ ما أثبتناه هو الصحيح بحسب الطبقة و تشابه الرسم. انظر معجم رجال الحديث ١٦: ١١٢ و ١٨: ١٩٩.

(٦) فى «س» و «ط»: يا خوزستانى، و هو تصحيف.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٨

له: «تعرف صدعا فى الوادى من صفته كذا و كذا» قال: نعم. قال: «من ذلك الصدع يخرج الدجال».

ثم دخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا يمانى، تعرف شعب كذا و كذا؟» قال له: نعم. قال له: «تعرف شجره فى الشعب من صفتها كذا و كذا؟» قال له: نعم. قال له: «تعرف صخره تحت الشجره؟». قال له: نعم. قال:

«فتلك الصخره التى حفظت ألواح موسى

(عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله).

٣٩٩٠ / [٥] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ أَي كَل شَيْءٍ ۚ أَنَّهُ مَخْلُوقٌ. وَ قَالَ: قَوْلُهُ: فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أَي قُوَّةَ الْقَلْبِ وَ أَمْرٌ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَي بِأَحْسَنِ مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ.

٣٩٩١ / [٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى «١» بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمان «٢»، قال: قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد الله، ما تقول الشيعة فى على و موسى و عيسى؟».

قلت: جعلت فداك، و عن أى حالات «٣» تسألنى؟

قال: «أسألك عن العلم [فأما الفضل فهم سواء].».

قال: قلت: جعلت فداك، فما عسى أن أقول فيهم؟ [فقال: «هو و الله أعلم منهما- ثم قال:- يا عبد الله، أليس يقولون: إن لى (عليه السلام) ما لرسول الله من العلم؟» قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إن الله تبارك و تعالى قال لموسى: وَ كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۚ فَعَلِمْنَا «٤» أَنَّهُ لَمْ يَبِينْ لَهُ الْأَمْرُ كُلَّهُ، وَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ): وَ جِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ «٥»».

و ستأتى - إن شاء الله تعالى - أحاديث فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ۚ مِنْ سُوْرَةِ النَّحْلِ «٦».

٣٩٩٢ / [٧] - قال على بن إبراهيم: و قوله تعالى: سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ أَي يَجِيئُكُمْ قَوْمٌ فَسَاقٌ تَكُونُ الدُّوْلَةُ لَهُمْ.

٥- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

٦- بصائر الدرجات: ٣/٢٤٨.

٧- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

(١) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمد، سهو، و

الصواب ما فى المتن، حيث عدّ من مشايخ الصّفّار. انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١١٠.

(٢) فى «س»: النعمانى، و فى «ط»: اليمانى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و كذا فى معجم رجال الحديث ١٠: ٣٦٧ و الحديث (٣) من تفسير الآيه (٨٩) من سوره النحل.

(٣) فى «س»: سؤالات.

(٤) فى المصدر: فأعلمنا.

(٥) النحل ١٦: ٨٩.

(٦) تأتى فى تفسير الآيه (٨٩) من سوره النحل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٨٩

٣٩٩٣ / [٨] - العياشى: عن محمد بن سابق بن طلحه الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: «هذه دار الفاسقين». قال: وقرأ: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا.

فقال له هارون: فدار من هى؟ فقال: «هى لشيعتنا قره، و لغيرهم فتنه».

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامره، و لا يأخذها إلا معموره».

٣٩٩٤ / [٩] - و قال على بن إبراهيم: قوله: سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعنى أصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق و إن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا، قال: إذا رأوا الإيمان و الصدق و الوفاء و العمل الصالح لا يتخذوه سبيلا، و إن يروا الشرك و الزنا و المعاصى يأخذوا بها و يعملوا بها.

**سوره الأعراف (٧): الآيات ١٤٨ الى ١٤٩ ..... ص: ٥٨٩**

قوله تعالى:

وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ - إلى قوله تعالى - لَنُكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ [١٤٨ - ١٤٩]

٣٩٩٥ / [١] - العياشى: عن محمد بن

أبي حمزه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالی لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلا له خوار، فلم يقع منه موقع العيان، فلما رأهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده» و قال أبو عبد الله: «و للرؤيه فضل على الخبر».

٣٩٩٦ / [٢] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ يَعْنِي لَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى وَ أَحْرَقَ الْعِجْلَ قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَ يَعْفُرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

## سوره الأعراف (٧): آيه ١٥٢ ..... ص: ٥٨٩

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ [١٥٢]

٨- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ٧٨.

٩- تفسير القمي ١: ٢٤٠.

١- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ٨١. [...]

٢- تفسير القمي ١: ٢٤١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٠

٣٩٩٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان ابن عيينه، عن السدي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أخلص عبدا الايمان بالله أربعين يوما- أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز و جل أربعين يوما- إلا زهده الله عز و جل في الدنيا و بصره داءها و دواءها، و أثبت الحكمة في قلبه، و أنطق بها لسانه- ثم تلا- إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ فلا ترى صاحب بدعه إلا ذليلا، و مفتريا على الله عز و جل، و على رسوله، و على أهل بيته (صلوات الله عليهم) إلا ذليلا».

٣٩٩٨ / [٢] - العياشي: عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عرضت بي حاجه، فهجرت فيها إلى

المسجد- و كذلك أفعّل إذا عرضت بي الحاجه- فينا أنا اصلى فى الروضه إذا رجل على رأسى - قال:- فقلت:

ممن الرجل؟ قال: من أهل الكوفه». قال: «قلت: ممن الرجل؟ قال: من أسلم». قال: «فقلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيديه».

قال: «قلت: يا أخا أسلم، من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم و سيدهم و رشيدهم و أفضلهم هارون بن سعد. فقلت: يا أخا أسلم، ذاك رأس العجلية، أما سمعت الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ إِنَّمَا الزيدى حقا محمد بن سالم بياع القصب «(١)».

## سوره الأعراف (٧): الآيات ١٥٥ الى ١٥٦ ..... ص : ٥٩٠

قوله تعالى:

وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّائى - إلى قوله تعالى - وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ [١٥٥ - ١٥٦]

٣٩٩٩ / [٣] - العياشى: عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن عبد الله بن عجلان قال فى مرضه الذى مات فيه إنه لا يموت، فمات؟

١- الكافى ٢: ١٤ / ٦.

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩ / ٨٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٠ / ٨٣.

(١) هذا الاسم جاء فى «س» و «ط» متأخرا عن موضعه سهوا، حيث وقع فى أول سند الحديث الآتى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩١

فقال: «لا- غفر الله شيئا من ذنوبه، أين ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلا من قومه، فلما أخذتهم الرجفة قال: رب أصحابى أصحابى. قال: إني أبدلك بهم من هو خير لكم منهم. فقال: إني عرفتهم و وجدت ريحهم، قال: فبعثهم «(١)» الله له أنبياء».

عن أبان بن عثمان، عن الحارث مثله، إلا أنه ذكر: «فلما أخذتهم الصاعقه» و لم يذكر الرجفة «(٢)».

و قد تقدمت روايات فى ذلك فى قوله

تعالى: وَ لَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴿٣﴾.

٤٠٠/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن علي بن حاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور «٤»، عن سعد بن عبد الله القمي - فى حديث طويل - عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت: فأخبرنى يا مولاي، عن العله التى تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت:

مصلح. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى. قال: «فهى العله أوردها لك برهانا- و فى روايه اخرى: أيدتها لك برهان- يثق به عقلك «٥»، أخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحي و العصمه، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام) هل يجوز مع وفور عقليهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كلیم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا ممن لا يشك فى إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز و جل: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا إِلَى قَوْلِهِ: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً «٦» فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «٧» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوّه واقعا على الأفسد دون الأصلح، و هو

يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار ليس إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكن الضمائر و تنصرف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيره الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

١/٤٠١ [٣]- على بن إبراهيم: إن موسى (عليه السلام) لما قال لبني إسرائيل: إن الله يكلمنى و يناجىنى، لم

٢- كمال الدين و تمام النعمه: ٢١ / ٤٦١، تقدّم مع تخريجه و التعليق عليه ذيل الآيه (١٤٣) من هذه السوره، الحديث (٤).

٣- تفسير القمى ١: ٢٤١.

(١) فى المصدر نسخه بدل: فبعث.

(٢) تفسير العياشى ٢: ٨٤ / ٣٠.

(٣) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيتين (١٤٣-١٤٤) من هذه السوره.

(٤) فى «س»: أحمد بن سورا، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث ٢: ٣٣٨.

(٥) فى المصدر: و أوردها لك ببرهان ينقاد له عقلك.

(٦) البقره ٢: ٥٥.

(٧) النساء ٤: ١٥٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٢

يصدقوه، فقال لهم: اختاروا منكم من يجىء معى حتى يسمع كلامه. فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم، و ذهبوا مع موسى إلى الميقات، فدنا موسى (عليه السلام) فناجى ربه و كلمه «١» الله تبارك و تعالى، فقال موسى (عليه السلام) لأصحابه: اسمعوا و اشهدوا عند بنى إسرائيل بذلك. فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَسله أن يظهر لنا. فأنزل الله عليهم صاعقه فاحترقوا، و هو قوله: وَ إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «٢» فهذه [الآيه فى سوره البقره، و هى مع هذه الآيه فى سوره الأعراف، فنصف [الآيه فى سوره البقره، و نصفها فى سوره الأعراف ها هنا.

فلما

نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال: رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ أَ تَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا وَ ذَلِكَ أَنْ موسى (عليه السلام) ظن أن هؤلاء هلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَ لِيْنَا فَاعْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ اَكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ فقال الله تبارك و تعالى: عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَ يُوْتُونَ الزَّكَاةَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ.

٤٠٠٢/ [٤]- العياشي: عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما ناجى موسى (عليه السلام) ربه أوحى إليه:

أن يا موسى، قد فتننت قومك. قال: و بماذا يا رب؟ قال: بالصامري، صاغ لهم من حليهم عجلا.

قال: يا رب، إن حليهم لتحتمل أن يصاغ منها غزال أو تمثال أو عجل، فكيف فتننتهم؟ قال: صاغ لهم عجلا فخار. فقال: يا رب، و من أخاره؟ قال: أنا. قال عندها موسى: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ».

٤٠٠٣/ [٥]- عن محمد بن أبي حمزه، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ «٣».

قال: «فقال موسى: يا رب، و من أثار العجل؟ فقال الله: يا موسى، أنا آخرته. فقال موسى: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ».

٤٠٠٤/ [٦]- عن ابن مسكان، عن الوصافي «٤»، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن فيما ناجى الله موسى أن



٤- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٥.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ٧٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ٢٩ / ٨٠.

(١) في «ط»: و كلم.

(٢) البقره ٢: ٥٥-٥٦.

(٣) الأعراف ٧: ١٤٨.

(٤) في «س» و «ط»: و المصدر: الوصاف، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، و هو عبيد الله بن الوليد الوصافي، روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، و روى عنه عبد الله بن مسكان كتابه و بعض رواياته، انظر معجم رجال الحديث ١١: ٨٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٣

يا رب، هذا السامري صنع العجل، فالخوار من صنعه؟- قال:- فأوحى الله إليه: يا موسى، إن تلك فتنتي فلا تفحص «١» عنها.

٤٠٥/ [٧]- عن إسماعيل بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حيث قال موسى: أنت أبو الحكماء».

### سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٧ ..... ص: ٥٩٣

قوله تعالى:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [١٥٧]

٤٠٦/ [١]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ - إِلَى قَوْلِهِ -: وَ اتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «النور في هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمه (عليهم السلام)».

٤٠٧/ [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبيدة الحذاء، قال:

سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس، فقال و تلا هذه الآية وَ لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ  
خَلَقَهُمْ

«٢»: «يا أبا عبيده، الناس مختلفون في إصابه القول، و كلهم هالك».

قال: قلت: قوله: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِدَلِكْ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعه الإمام و الرحمة التي يقول: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ» (٣) يقول: علم الإمام، و وسع علمه- الذي هو من علمه- كل شىء، هم شيعتنا، ثم قال: فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ» (٤) يعنى ولايه غير الإمام و طاعته، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى و القائم يأمرهم بالمعروف إذا قام و ينهاهم عن المنكر، و المنكر من أنكر فضل الإمام و جرده و يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ

٧- تفسير العياشى ٢: ٢٩ ذيل الحديث ٨٠.

١- الكافي ١: ١٥٠/٢.

٢- الكافي ١: ٨٣/٣٣٥.

(١) فى «ط»: تفصحنى، قال المجلسى: «أى لا- تسألنى أن أظهر سببها، و الإفصاح و إن كان لازما يمكن أن يكون التفصيح متعديا، و فى بعض النسخ بالمعجمه أى لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون». «بحار الأنوار ١٣: ٢٣٠».

(٢) هود ١١: ١١٨، ١١٩.

(٣، ٤) الأعراف ٧: ١٥٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٤

أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ الْخَبَائِثُ: قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ هِىَ الذُّنُوبُ التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ وَ الْأَغْلَالُ: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، و الإصر: الذنب و هِىَ الْأَصَارُ.

ثم نسبهم فقال: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى بالإمام وَ عَزَّوَهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدوها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العباده: طاعه الناس لهم. ثم قال: وَ أَيْنُبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «١» ثم جزاهم فقال: هُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ

«٢» و الإمام يبشرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الصادقين على الحوض».

٤٠٨/ [٣] - على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: ثم ذكر الله فضل النبى (صلى الله عليه و آله) و فضل من تبعه فقال:

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُجِزِلُ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ يعنى الثقل الذى كان على بنى إسرائيل، و هو أنه فرض الله عليهم الغسل و الوضوء بالماء، و لم يحل لهم التيمم، و لم يحل لهم الصلاة إلا فى البيع و الكنائس و المحاريب، و كان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متينا، فيعلم أنه أذنب، و إذا أصاب شيئا من بدنهم البول قطعوه، و لم يحل لهم المغنم، فرفع ذلك رسول الله عن أمته.

ثم قال: قال فالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَّيْرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فأخذ الله ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يخبروا أممهم و ينصروه، فقد نصروه بالقول، و أمروا أممهم بذلك، و سيرجع رسول الله (صلى الله عليه

و آله) و يرجعون فينصرونه في الدنيا.

٤٠٠٩/ [٤]- العياشي: عن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): لم سمي النبي الأمي؟

قال: «نسب إلى مكة، و ذلك من قول الله: لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا «٣» و أم القرى مكة، فقيل امي لذلك».

٤٠١٠/ [٥]- عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال في قوله: يَجِدُونَهُ: «يعني اليهود و النصارى صفه محمد و اسمه مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ».

٣- تفسير القمّي ١: ٢٤٢. [.....]

٤- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٦.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٧.

(١) الزمر ٣٩: ٥٥.

(٢) يونس ١٠: ٦٤.

(٣) الشورى ٤٢: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٥

٤٠١١/ [٦]- عن أبي بصير، في قول الله: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «النور هو علي (عليه السلام)».

٤٠١٢/ [٧]- الطبرسي: في معنى الآية، قال: إنه منسوب إلى ام القرى، و هي مكة. و هو المروي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام).

و تقدمت الروايات بذلك في سورة الأنعام «١».

٤٠١٣/ [٨]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن داود ابن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطره بول قرضوا لحومهم بالمقاريض، و قد وسع الله عليكم بأوسع ما بين السماء و الأرض، و جعل لكم الماء طهورا، فانظروا كيف تكونون؟».

٤٠١٤/٩]- في (نهج البيان): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «أى الخلق أعجب إيماناً؟ فقالوا:

الملائكة. فقال: «الملائكة عند ربهم، فما لهم لا يؤمنون؟ فقالوا: الأنبياء. فقال: «الأنبياء

يوحى إليهم، فما لهم لا يؤمنون؟ فقالوا: نحن. فقال: «أنا فيكم فما لكم لا تؤمنون؟ إنما هم قوم يكونون بعدكم، فيجدون كتاباً في ورق فيؤمنون به، وهذا معنى قوله: وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

### سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٨ ..... ص : ٥٩٥

قوله تعالى:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [١٥٨]

١٥٨/٤ [١]- ابن بابويه: عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول

٦- تفسير العياشي ٢: ٣١ / ٨٨.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٤٩.

٨- التهذيب ١: ٣٥٦ / ١٠٦٤.

٩- ..... مجمع البيان ٤: ٧٥٠.

١- الأمل ١: ١٥٧.

(١) تقدّمت في تفسير الآيتين (٩١-٩٢) من سوره الأنعام.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٦

الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، أنت الذى تزعم أنك رسول الله، و أنك الذى يوحى إليك كما أوحى إلى موسى ابن عمران؟ فسكت النبي (صلى الله عليه و آله) ساعة، ثم قال: نعم، أنا سيد ولد آدم و لا فخر، و أنا خاتم النبيين، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين. قالوا: إلى من، إلى العرب أم إلى العجم، أم إلينا؟ فأنزل الله عز و جل: قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً.

### سوره الأعراف(٧): آيه ١٥٩ ..... ص : ٥٩٦

قوله تعالى:

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [١٥٩]

٤٠١٦ / [١] - العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «قوم موسى هم أهل الإسلام».

٤٠١٧ / [٢] - عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قام قائم آل محمد (صلى الله



عليه وآله) استخرج من ظهر الكوفه «١» سبعة وعشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسي، و أبا دجانة الأنصاري، و مالك الأشر.

١٨ / ٤٠ [٣]- عن أبي الصهباء البكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دعا رأس الجالوت، و أسقف النصارى، فقال: «إني سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى، يا رأس الجالوت، بالذى أنزل التوراه على موسى، و أطعمهم «٢» المن و السلوى، و ضرب لهم «٣» فى البحر طريقا يبسا، و فجر لهم «٤» من الحجر الطورى اثنتى عشره عينا، لكل سبط من بنى إسرائيل عينا، إلا ما أخبرتنى على كم افترت بنو إسرائيل بعد موسى؟» فقال: فرقه واحده.

فقال: «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترت على إحدى و سبعين فرقه، كلها فى النار إلا واحده، فإن الله يقول: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدُّونَ فهذه التى تنجو».

---

١- تفسير العياشى ٢: ٣١ / ٨٩.

٢- تفسير العياشى ٢: ٣٢ / ٩٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٢ / ٩١. [.....]

(١) فى نسخه من «ط» و المصدر: الكعبه.

(٢) فى المصدر: و أطعمكم.

(٣) فى المصدر: لكم.

(٤) فى المصدر: لكم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٧

١٩ / ٤٠ [٤]- الطبرسى: إنهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيروا و لم يبدلوا.

قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

**سوره الأعراف (٧): آيه ١٦٠ ..... ص: ٥٩٧**

قوله تعالى:

وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ [١٦٠] / ٤٠٢٠ [١] - علي بن

إبراهيم، فى قوله تعالى: وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أَمَّا أَى مِيزَانَهُمْ.

٤٠٢١/ [٢]- محمد بن يعقوب: [عن محمد بن يحيى] [١] عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى سعيد الخراسانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن القائم إذا قام بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما ولا شرابا. و يحمل حجر موسى بن عمران (عليه السلام) و هو وقر بعير، فلا- ينزل منزلا- إلا- انبعثت عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظامئا روى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».

٤٠٢٢/ [٣]- و

عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، [عن موسى] [٢] بن جعفر البغدادي، عن على بن أسباط، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثه النبيين».

و هذه الآية و ما بعدها تقدمت فى سورة البقره (٣).

### سوره الأعراف(٧): الآيات ١٦١ الى ١٦٦ ..... ص: ٥٩٧

قوله تعالى:

وَسَأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ

٤- مجمع البيان ٤: ٧٥٢.

١- تفسير القمى ١: ٢٤٤.

٢- الكافى ١: ١٨٠/٣.

٣- الكافى ١: ١٨٠/٢.

(١) أثبتناه من المصدر، و هو من مشايخ الكلينى، و روى عن محمد بن الحسين كثيرا. راجع معجم رجال الحديث ١٨: ٨.

(٢) أثبتناه من المصدر، و هو الصحيح، حيث روى عمران بن موسى، عن موسى كتابه و بعض روآياته. راجع رجال النجاشى: ٤٠٦، معجم رجال الحديث ١٩: ٣٤.

(٣) تقدمت فى الآيتين (٥٨ و ٦٠) من سورة البقره.



إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ - إلى قوله تعالى - كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ [١٦٣ - ١٦٤] / ٤٠٢٣ [١] -  
 على بن إبراهيم: إنها قرية كانت لبنى إسرائيل، قريبا من البحر، و كان الماء يجرى عليها فى المد و الجزر، فيدخل أنهارهم و  
 زروعهم، و يخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم، و قد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و كانوا يضعون  
 الشباك فى الأنهار ليله الأحد يصيدون بها السمك، و كان السمك يخرج يوم السبت، و يوم الأحد لا يخرج، و هو قوله: إِذْ  
 تَأْتِيهِمْ حَيْثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَ يَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ فنهاهم علماءهم عن ذلك، فلم ينتهوا فمسخوا قرده و خنازير. و كانت  
 العلة فى تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين و غيرهم كان يوم الجمعة، فخالف اليهود و قالوا: عيدنا يوم  
 السبت. فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و مسخوا قرده و خنازير.

٤٠٢٤ / [٢] - و

قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رثاب «١»، عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)،  
 قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام) أن قوما من أهل أيله «٢»، من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت  
 ليختبر الله طاعتهم فى ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم فى ناديتهم، و قدام أبوابهم، فى أنهارهم و سواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا  
 يصطادونها و يأكلونها فلبثوا فى ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار، و لا يمنعهم العلماء من صيدها.

ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم: إنما نهيتهم عن أكلها يوم السبت و لم تنهوا عن

صيدها. فاصطادوها «٣» يوم السبت و أكلوها فيما سوى ذلك من الأيام، فقالت طائفه منهم: الآن نصطادها. فعتت و انحازت طائفه اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبه الله أن تتعرضوا لخلاف أمره. و اعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، فقالت للطائفه التي وعظتهم: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا؟ فقالت الطائفه التي وعظتهم: مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

فقال الله عز و جل: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يَعْنَى لَمَا تَرَكَوْا مَا وَعَظُوا بِهِ مَضُوا عَلَى الْخَطِيئَةِ، فقالت

١- تفسير القمى ١: ٢٤٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢٤٤.

(١) فى «س» و «ط»: عن ابن أبى عمير، و ما أثبتناه من المصدر، و قد روى ابن محبوب عن كليهما، و لكنّه أكثر فى روايته عن على بن رثاب، و روى كتبه، و كان أبوه يعطيه بكلّ حديث يرويه عن على درهما واحدا، و أكثر على فى روايته عن أبى عبيده. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٩٢ و ١٢: ١٧. [...]

(٢) فى المصدر: ايكة، و هو تصحيف، و أيله: مدينه على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ممّا يلى الشام. مراصد الاطلاع ١: ١٣٨، معجم البلدان ١: ٢٩٢.

(٣) فى المصدر: فاصطادوا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٥٩٩

الطائفه التي وعظتهم: لا و الله، لا نجتمعكم و لا نبايتكم الليله فى مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها، مخافه أن ينزل عليكم «١» البلاء فيعمنا معكم».

قال: «فخرجوا عنهم من المدينه مخافه أن يصيبهم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينه، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه، فأتوا باب المدينه فإذا هو مصمت، فدقوه فلم يجابوا، و لم يسمعوا

منها حس أحد «٢»، فوضعوا سلماً على سور المدينة، ثم أصدعوا رجلاً منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاونون، [فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عجباً! قالوا: وما ترى؟

قال: أرى القوم قد صاروا قرده يتعاونون] ولها أذنان، فكسروا الباب، فعرفت الطائفة أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القرده، فقال القوم للقرده: ألم نهكم؟

فقال على (عليه السلام): والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمه، لا ينكرون ولا يغيرون، بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا، وقد قال الله عز وجل: قَبْعِدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٣» فقال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ».

٢٥/٤٠ [٣]- الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله و أنبيأؤه عن اصطيات السمك فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيله ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخذوا أخاديد، و عملوا طرقاً تؤدي إلى حياض يتهيا للحيتان الدخول [فيها] من تلك الطرق، و لا يتهيا لها الخروج إذا همت بالرجوع.

فجاءت الحيتان يوم السبت جاريه على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد، و حصلت فى الحياض و الغدران، فلما كانت عشيه اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقيت ليلتها فى مكان يتهيا أخذها بلا-اصطياد، لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون: ما اصطدنا فى يوم السبت، و إنما اصطدنا فى الأحد. و كذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم

السبت حتى كثر من ذلك مالهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرها لاتساع أيديهم «٤»، و كانوا فى المدينة نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا «٥» سبعون ألفا، و أنكر عليهم «٦» الباقون، كما قص الله وَ سَيَأْتِيهِمْ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ وَ ذَلِكَ أَنْ طَائِفَهُ مِنْهُمْ وَعَظُوهُمْ وَ زَجَرُوهُمْ، وَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ خَوْفُوهُمْ، وَ مِنْ

٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٢٦٨ / ١٣٦، ١٣٧.

(١) فى المصدر: بكم.

(٢) فى المصدر: خبر واحد.

(٣) المؤمنون ٢٣: ٤١.

(٤) فى المصدر زياده: به.

(٥) فى المصدر زياده: منهم.

(٦) فى «ط»: و أنكرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٠

انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بِذُنُوبِهِمْ هَلَاكُ الْإِسْطِلَامِ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَأَجَابُوا الْقَائِلِينَ لَهُمْ هَذَا، مَعْدِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ إِذْ كَلَفْنَا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَحَنَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ لِيَعْلَمَ رَبُّنَا مَخَالَفَتَنَا لَهُمْ وَ كِرَاهَتَنَا لِفَعْلِهِمْ. قَالُوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ وَ نَعِظُهُمْ أَيْضًا لَعَلَّهُمْ تَنْجَعُ «١» فِيهِمُ الْمَوَاعِظُ، فَيَتَّقُوا هَذِهِ الْمَوَاقِفَ، وَ يَحْذَرُوا عَنِ عَقُوبَتِهَا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: فَلَمَّا عَتَوْا عَنَّا مَا نُهَوُّ عَنْهُ حَادُوا وَ أَعْرَضُوا وَ تَكَبَرُوا عَنِ قَبُولِهِمُ الزَّجْرَ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ مَبْعَدِينَ عَنِ الْخَيْرِ مَقْصِينَ.

قال: فلما نظر العشره آلاف و النيف أن السبعين ألفا لا- يقبلون مواعظهم، و لا- يحفلون بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعترلوهم إلى قريه أخرى قريه من قريتهم، و قالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله و نحن فى خلالهم.

فأمسوا ليله، فمسحهم الله تعالى كلهم قرده، و بقى باب المدينة مغلقا لا يخرج منه أحد و لا يدخله أحد و تسمع بذلك أهل القرى و قصدوهم،



و تسنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا هم كلهم رجالهم و نساؤهم قرده، يموج بعضهم فى بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خطاءهم، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة؟ فتدمع عينه و يؤمئ برأسه أن «٢» نعم. فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فحرفهم إلى البحر، و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هى أشباحها، لا هى بأعيانها، و لا من نسلها.

قال على بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هتك حریمه! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف هذا «٣» المسخ.

٤٠٢٦ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، قال: حدثنى عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة الشامى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ، قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا [فنجوا]، و صنف ائتمروا و لم يأمرُوا [فمسخوا ذرا]، و صنف لم يأتمروا و لم يأمرُوا فهلكوا.

٤٠٢٧ / [٥] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد «٤»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ،

---

٤- الخصال: ١٠٠ / ٥٤.

٥- الكافى ٨: ١٥٨.

(١) نجع فيه الخطاب: أر. «الصحاح - نجع - ٣: ١٢٨٨».

(٢) في المصدر: بلا أو.

(٣) في المصدر: أضعاف عذاب. [.....]

(٤) في «س» و «ط»: طلحه بن يزيد، وهو تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ٩: ١٦٣ - ١٦٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠١

قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا و نجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمرؤا فمسخوا ذرا، و صنف لم يأتتمروا و لم يأمرؤا فهلكوا».

٤٠٢٨ / [٦] - الطبرسى: إنه هلكت الفرقتان، و نجت الفرقه الناهيه. روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٤٠٢٩ / [٧] - العياشى: عن الأصبغ بن نباته: عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «كانت مدينه حاضره البحر، فقالوا لنبههم: إن كان صادقاً فليحولنا ربنا جريثاً (١)»، فإذا المدينه فى وسط البحر قد غرقت من الليل، و إذا كل رجل منهم ممسوخ جريثاً يدخل الراكب فى فيها».

٤٠٣٠ / [٨] - عن أبى عبيده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام): أن قوما من أهل أيله من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم فى ذلك، فشرعت لهم يوم سبتهم فى ناديههم و قدام أبوابهم فى أنهارهم و سواقهم، فتبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها و يأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله، لا ينهاهم الأحبار و لا ينهاهم العلماء من صيدها. ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفه منهم: إنما نهيتهم من أكلها يوم السبت، و لم تنهوا عن صيدها يوم السبت، فاصطادوا يوم السبت، و أكلوها فيما سوى ذلك من الأيام».

فقال طائفه منهم: الآن نسطادها، و انحازت طائفه اخرى منهم ذات اليمين، و قالوا: الله الله، إنا نهيناكم عن عقوبه الله أن تعرضوا لخلاف أمره،

واعتزلت طائفه منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظمهم، وقالت الطائفه التي لم تعظمهم: لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا.

وقالت الطائفه التي وعظتهم: مَعِذْرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، قال الله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ يَعْنِي لِمَا تَرَكَوْا مَا وَعَضُوا بِهِ، و مضوا على الخطيئه، قالت الطائفه التي وعظتهم: لا والله، لا نجامعكم ولا نبايتكم الليل في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها، مخافه أن ينزل بكم البلاء، فترلوا قريبا من المدينه، فباتوا تحت السماء.

فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله، غدوا لينظروا ما حال أهل المعصيه، فأتوا باب المدينه، فإذا هو مصمت فدقوا، فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس أحد، فوضعوا سلما على سور المدينه، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينه، فنظر فإذا هو بالقوم قرده يتعاونون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى - والله - عجا! فقالوا:

و ما ترى؟ قال: أرى القوم قرده يتعاونون، لهم أذنب - قال - فكسروا الباب و دخلوا المدينه، قال: فعرفت القرده أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القرده، فقال القوم للقرده: ألم ننهكم؟!.

قال: «فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذي فلق الحبه و برأ النسمة إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمه لا

---

٦- مجمع البيان ٤: ٧٤٨.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣٢ / ٩٢.

٨- تفسير العياشى ٢: ٣٣ / ٩٣.

(١) الجزيث: ضرب من السمك. «الصحاح - جرث - ١: ٢٧٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٢

ينكرون و لا- يغيرون، بل تركوا ما أمروا به و تفرقوا، و قد قال الله: فَبَعِيداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «١»، و قال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّ بَيْتِنَا بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.

٤٠٣١ / [٩] - عنه،

عن علي بن عقبه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة فتركوا يوم الجمعة فأمسكوا يوم السبت».

٤٠٣٢ / [١٠] - عن الأصمغ، عن علي (عليه السلام)، قال: «امتان مسختا من بني إسرائيل: فأما التي أخذت البحر فهي الجريث «٢»، وأما التي أخذت البر فهي الضباب» «٣».

٤٠٣٣ / [١١] - عن هارون بن عبد العزيز «٤»، رفعه إلى أحدهم (عليهم السلام)، قال: «جاء قوم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفه، و قالوا له: يا أمير المؤمنين، إن هذه الجريث «٥» تباع في أسواقنا؟» قال: «فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) ضاحكا، ثم قال: قوموا لأيريكم عجبا، و لا- تقولوا في وصيكم إلا- خيرا، فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فيه تفله، و تكلم بكلمات، فإذا بجريثه «٦» رافعه رأسها فاتحه فاها. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

من أنت، الويل لك و لقومك؟ فقالت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضره البحر، إذ يقول الله في كتابه: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبَيْتِهِمْ شُرَعًا الْآيَه، فعرض الله علينا ولايتك، فقعدنا عنها، فمسخنا الله، فبعضنا في البر و بعضنا في البحر: فأما الذين في البحر فالجريث «٧»، و أما الذين في البر فاليربوع «٨» قال: «ثم التفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلينا، فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، لتحريض كما تحريض نساؤكم».

٤٠٣٤ / [١٢] - عن طلحه بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، في قول الله: فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، قال: «افترق القوم ثلاث فرق: فرقه انتهت و اعتزلت، و فرقه أقامت و لم تقارف الذنوب، و

فرقه اقترفت الذنوب، فلم تنج من العذاب إلا من انتهت».

٩- تفسير العياشي ٢: ٣٤ / ٩٤.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٣٤ / ٩٥.

١١- تفسير العياشي ٢: ٣٥ / ٩٦.

١٢- تفسير العياشي ٢: ٣٥ / ٧٩.

(١) المؤمنون ٢٣: ٤١.

(٢) في المصدر: الجراري.

(٣) الضباب: جمع ضبّ، و هو حيوان من جنس الزواحف. «المعجم الوسيط - ضبّ - ١: ٥٣٢».

(٤) في المصدر: هارون بن عبيد.

(٥) في المصدر: الجراري. [.....]

(٦) في المصدر: بجريّه.

(٧) في المصدر: فنحن الجراري.

(٨) في المصدر: فالضبّ و اليربوع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٣

قال جعفر (عليه السلام): «قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما صنع بالذين أقاموا و لم يقارفوا الذنوب؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): بلغني أنهم صاروا ذرا».

**سوره الاعراف (٧): الآيات ١٦٧ الى ١٧٠ ..... ص: ٦٠٣**

قوله تعالى:

وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَنَّ عَلَيْهِمْ - إلى قوله تعالى - إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [١٦٧ - ١٧٠] / ٤٠٣٥ [١] - قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبَيِّنَنَّ عَلَيْهِمْ يعني بعلم ربك إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَ إِنَّهُ

لَعَفُورٌ رَحِيمٌ نزلت في اليهود، ولا تكون لهم دوله أبدا.

٤٠٣٦ / [٢] - الطبرسى: و يوليهم أشد «١» العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم، و المعنى به امه محمد (صلى الله عليه و آله) عند جميع المفسرين، و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٤٠٣٧ / [٣] - و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ قَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَى ميزناهم «٢» مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَ بَلَّوْنَاهُمْ أَى اختبرناهم بِالْحَسَنَاتِ يعنى السعه و الأمن وَ السَّيِّئَاتِ الفقر و الفاقه و الشده لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى كى يرجعوا.

قال: قوله: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى يعنى ما يعرض لهم من الدنيا. وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا

وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ضِعْوَهُ. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذَارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.

٤٠٣٨ / [٤] - و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِلَى آخِرِهِ، قَالَ: «نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَشْيَاعِهِمْ)».

١- تفسير القمى ١: ٢٤٥.

٢- مجمع البيا ٧٦٠: ٥٤.

٣- تفسير القمى ١: ٢٤٦.

٤- تفسير القمى ١: ٢٤٦.

(١) في المصدر: شده.

(٢) في المصدر: مئزهم امما.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٤

٤٠٣٩ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَاتِينَ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَقُولُوا حَتَّى يَعْلَمُوا، وَلَا يَرُدُّوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ. وَقَالَ: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ» (١)».

٤٠٤٠ / [٦] - العياشى: عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إِنَّ اللَّهَ خَصَّ عِبَادَهُ بِآيَاتِينَ مِنْ كِتَابِهِ أَنْ لَا يَكْذِبُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ أَوْ يَقُولُوا بِمَا لَا يَعْلَمُونَ» وقرأ: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ (٢) و قال: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ.

٤٠٤١ / [٧] - عن إسحاق، قال أبو عبد الله (عليه

السلام): «خص الله الخلق في آيتين من كتاب الله، أن يقولوا على الله إلا- بعلم، ولا يردوا إلا بعلم، قال تعالى: أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، وقال: بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَاْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «(٣)».

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٧١ ..... ص: ٦٠٤

قوله تعالى:

وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [١٧١]

٤٢/٤٠ [١]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، قال: كان مولانا أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، جالسا فى الحرم و حوله عصابه من أوليائه، إذ أقبل طوس اليمانى فى جماعه من أصحابه، ثم قال لأبى جعفر (عليه السلام): أ تأذن لى فى السؤال؟ فقال: «أذنا لك، و اسأل». فسأله عن مسائل فأجابه (عليه السلام)، و كان فيما سأله، قال: فأخبرنى عن طائر طار [مره] و لم يطر قبلها و لا بعدها، ذكره الله عز و جل فى القرآن، فما هو؟ فقال: «طور سيناء، أطاره الله عز و جل على بنى إسرائيل الذين «٤» أظلمهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراه، و ذلك قوله عز و جل: وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ الْآيَةَ».

٥- الكافى ١: ٣٤ / ٨.

٦- تفسير العياشى ٢: ٣٥ / ٩٨.

٧- تفسير العياشى ٢: ٣٦ / ٩٩.

١- الاحتجاج: ٣٢٨.

(١) يونس ١٠: ٣٩. [.....]

(٢) يونس ١٠: ٣٩.

(٣) يونس ١٠: ٣٩.

(٤) فى المصدر: حين.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٥



٤٣/٢]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما أنزل الله التوراه على بنى إسرائيل لم يقبلوها،  
فرفع الله عليهم جبل طور

سيناء، فقال لهم موسى (عليه السلام): إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل، فقبلوه وطأطؤوا رؤوسهم».

٤٤ / ٤٠٤ [٣] - العياشي: عن معاوية بن عمار «١»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ يضع الرجل يده على ذراعه في الصلاة؟

قال: «لا بأس، إن بنى إسرائيل كانوا إذا دخل وقت الصلاة دخلوها «٢» متماوتين كأنهم موتى، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله): خذ ما آتيتك بقوه، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد وقوه، ثم ذكرها في طلب الرزق «فإذا طلبت الرزق فاطلبه بقوه».

٤٥ / ٤٠ [٤] - وفي روايه إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ أَمْ قُوَّةٍ فِي الْأَبْدَانِ أَمْ قُوَّةٍ فِي الْقُلُوبِ؟ قال: «فيهما جميعا».

٤٦ / ٤٠ [٥] - عن محمد بن أبي حمزه، عن بعض أصحابنا «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ، قال: «السجود، ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة وأنت راکع».

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٧٢ ..... ص: ٦٠٥

قوله تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنَّا نَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ [١٧٢]

٤٧ / ٤٠ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب «٤»، عن صالح بن

٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٦.

٣- تفسير العياشي ٢: ٣٦ / ١٠٠.

٤- تفسير العياشي ٢: ٣٧ / ١٠١.

٥- تفسير العياشي ٢: ٣٧ / ١٠٢.

١- الكافي ٢: ٣٦٦ / ٦.

(١) في المصدر: إسحاق بن عمار، وقد عدّ كلاهما من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) و الرواه عنه، راجع رجال النجاشي:

٧١: ١٦٩ و ٤١١ / ١٠٩٦.



فى المصدر: دخلوا فى الصلاه دخلوا.

(٣) فى المصدر: محمد بن حمزه عمّن أخبره.

(٤) فى «س»: عن أبى أيوب، تصحيف صوابه ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث ٥: ٨٩ و ٩: ٧١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٦

سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): بأى شىء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟

فقال: «إنى كنت أول من آمن بربى، و أول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم:

أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. فكنت أنا أول نبى قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله».

و رواه فى موضع آخر، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «١».

٤٨/٤٠٤٨ [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبىه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زراره: أن رجلا- سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى إلى آخر الآية.

فقال و أبوه يسمع: «حدثنى أبى أن الله عز و جل قبض قبضه من تراب التربه التى خلق منها آدم (عليه السلام)، فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينه أخذها فعرکہا عرکا شديدا، فخرجوا كالذر من يمينه و شماله، و أمرهم جميعا أن يقفوا فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».

٤٩/٤٠٤٩ [٣]- و عنه: عن

على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «٢»، قال: «الحنفيه من الفطره التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- قال: فطرهم على المعرفة به».

قال زرارة: وسألته عن قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسِيْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى الْآيَةَ. قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه» وقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كل مولود يولد على الفطره- يعنى على المعرفة بأن الله عز وجل خالقه- كذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٣»».

٤٠٥٠ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): بأى شىء سبقت ولد آدم؟ قال: إننى أول من أقر بربى، إن الله أخذ ميثاق النبيين وأشهدهم على

---

٢- الكافي ٢: ٥ / ٢.

٣- الكافي ٢: ١٠ / ٤. [...]

٤- الكافي ٢: ٩ / ٣.

(١) الكافي ٢: ٨ / ١.

(٢) الحج ٢٢: ٣١.

(٣) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٧

أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب».

٤٠٥١ / [٥]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن

بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوا و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

٤٠٥٢ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَطَرَتِ اللَّهُ التِّي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا «١» ما تلك الفطره؟

قال: «هى الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و فيه المؤمن و الكافر».

٤٠٥٣ / [٧]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود العجلي، عن زراره، عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون:

إلى الجنة بسلام «٢». و قال لأصحاب الشمال: إلى النار و لا ابالى. ثم قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ.

ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أ لست بربكم، و إن هذا محمدا رسولى و إن هذا عليا أمير المؤمنين؟

قالوا: بلى. فثبت لهم النبوه، و أخذ الميثاق على أولى العزم: أننى ربكم، و محمدا رسولى، و عليا أمير المؤمنين، و أوصيائه من بعده و لاه أمرى و خزان علمى، و أن المهدي انتصر به لدينى، و أظهر به أرضى، و اظهر به دولتى، و انتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها. قالوا: أقرنا- يا رب- و شهدنا. و

لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمه لهؤلاء الخمسه فى المهدي، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به، و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَسَيَّ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا «٣» قال: إنما هو (فترك) ثم أمر نارا فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها.

فهابوها، و قال لأصحاب اليمين: ادخلوها. فدخلوها، فكانت عليهم بردا و سلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا. فقال: قد أقتلكم اذهبوا فادخلوها. فهابوها. فتم ثبتت الطاعة و الولايه و المعصيه».

٤٥٤/ [٨]- و عنه: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالغلز بأسا، فقرأ هذه

٥- الكافي ٢: ١٠ / ١.

٦- الكافي ٢: ١٠ / ٢.

٧- الكافي ٢: ٦ / ١.

٨- الكافي ٥: ٥٠٤ / ٤.

(١) الزوم ٣٠: ٣٠.

(٢) فى «ط»: الجنة و لا ابالى.

(٣) طه ٢٠: ١١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٨

الآيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فكل شىء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج، و إن كان على صخره صماء».

٤٥٥/ [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز «١»، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمير المؤمنين؟

قال: «سماه الله، و هكذا أنزل فى كتابه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ و أن محمدا

رسولي، و أن عليا أمير المؤمنين؟».

٤٠٥٦ / [١٠] - ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «٢» و عن الحنيفة. فقال: «و هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبدل لخلق الله» و قال: «فطرهم الله على المعرفة».

قال زراره: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الْآيَةَ. قال:

« [أخرج ] من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم صنعه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه».

و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطرة - يعنى على المعرفة [بأن الله عز و جل خالقه] - فذلك قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٣»».

٤٠٥٧ / [١١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن سنان، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق [من الرسل] إلى (بلى) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارك و تعالى، و كان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم - يا محمد - فقد وطئت موطننا لم يطأه أحد قبلك، لا ملك مقرب، و لا نبي مرسل. و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز



و جل كما قال الله: قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى «٤» أى بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه».

قال الصادق (عليه السلام): «كان ذلك الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية و لرسوله بالنبوه و لأمير المؤمنين و الأئمه بالإمامه، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمه الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى شهدنا.

٩- الكافي ١: ٣٤٠/٤.

١٠- التوحيد: ٣٣٠/٩.

١١- تفسير القمى ١: ٢٤٦. [.....]

(١) فى «س» و «ط»: الفزارى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث ٢١: ١٥٥.

(٢) الحج ٢٢: ٣١.

(٣) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

(٤) النجم ٥٣: ٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٠٩

فقال الله: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَى لثلا تقولوا يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامى، فقال: وَ مِنْكَ يَا مُحَمَّد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأنه أفضلهم وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «١» فهؤلاء الخمسه أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضلهم.

ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ يَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ تَنْصُرُنَّهُ «٢» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تخبروا أممكم بخبره و خبر وليه من الأئمه

(عليهم السلام)».

٤٠٥٨/ [١٢] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن مسكان «٣»، عن أبي عبد الله (عليه السلام).

و عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله: لَتَوَمِّنَنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرَنَّهُ «٤».

قال: قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا- و يرجع إلى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم أخذ الله أيضا ميثاق الأنبياء لرسوله «٥»، فقال: قُلْ - يا محمد- آمَنَّا بِاللَّهِ وَ مَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَ مَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ مَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «٦»».

٤٠٥٩/ [١٣] - و عنه، قال: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ، قلت:

معانيه كان هذا؟ قال: «نعم، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف، و سيدكرونه، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و رازقه، فمنهم من أقر بلسانه في الذر و لم يؤمن بقلبه، فقال الله: فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «٧»».

٤٠٦٠/ [١٤] - أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زراره، قال:

١٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٧.

١٣- تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

١٤- المحاسن: ٢٤١/ ٢٢٥.

(١) الأحزاب ٣٣: ٧.

(٢) آل عمران ٣: ٨١.

(٣) كذا في «ط» و المصدر و هو الصواب، و في «س»: عبد الله بن سنان،

عن ابن مسكان، روى ابن أبي عمير عنهما، ولكن لم تثبت روايه أحدهما عن الآخر، انظر معجم رجال الحديث ١٠: ٢٠٣ و ٣٢٤، والحديث الآتى.

(٤) آل عمران ٣: ٨١.

(٥) فى المصدر: على رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(٦) آل عمران ٣: ٨٤.

(٧) يونس ١٠: ٧٤. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٠

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ، قال: «ثبتت المعرفه فى قلوبهم ونسوا الموقف، و سيدكرونه يوما ما، و لو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».

٤٠٦١ / [١٥] - و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن رفاعه بن موسى النخاس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى ، قال: «نعم، لله الحجه على جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق، هكذا» و قبض يده.

٤٠٦٢ / [١٦] - محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ.

قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة [فخرجوا] و هم كالذر فعرفهم نفسه، و لولا ذلك لم يعرف أحد ربه، ثم قال: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى و إن محمدا رسولى و عليا أمير المؤمنين خليفتى و أمينى».

٤٠٦٣ / [١٧] - الشيخ فى

(أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر ليث بن محمد ابن نصر بن الليث البلخي. قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي، سنة إحدى و تسعين «١» و مائتين، قال: حدثني خالي «٢» عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، قال: حدثني عبد العزيز بن عبد الصمد القمي البصري، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبي سعيد الخدرى، قال: حج عمر بن الخطاب فى امرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه و قبله، و قال: أقبلك و إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لكن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بك حفيا، و لولا أنى رأيتة يقبلك ما قبلتك.

قال: و كان فى القوم الحجيج على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «بلى، و الله إنه ليضر و ينفع». فقال: و بم [قلت] ذلك، يا أبا الحسن؟ قال: «بكتاب الله تعالى».

قال: أشهد أنك لذو علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلك من الكتاب؟ قال: «قول الله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا وَ أَخْبَرَكَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فاستخرج ذريته من صلبه فى هيئه الذر، فألزمهم العقل و قرره أنه الرب و أنهم العبيد، فأقروا له بالربوبيه و شهدوا على أنفسهم بالعبوديه، و الله عز و جل يعلم أنهم فى ذلك فى منازل مختلفه، فكتب أسماء عبيده فى رق، و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و شفتان و لسان، فقال: افتح فاك - قال: - ففتح فاه فألقمه

---

١٥- المحاسن: ٢٢٩ / ٢٤٢.

١٦- بصائر الدرجات: ٩١ / ٦.

(١) فى المصدر: إحدى و ستين.

(٢) زاد فى «ط»: بن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١١

ذلك الرق، ثم قال له: اشهد لمن وافاك بالموافاه يوم القيامة. فلما هبط آدم (عليه السلام) هبط و الحجر معه، فجعل فى موضعه [الذى ترى] من هذا الركن، و كانت الملائكه تحج هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم، ثم حجه آدم ثم نوح من بعده، ثم تهدم «١» و درست قواعده، فاستودع الحجر فى أبى قبيس «٢»، فلما أعاد إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) بناء البيت و بناء قواعده، و استخرجا الحجر من أبى قبيس بوحي من الله عز و جل، فجعله بحيث هو اليوم من هذا الركن، و هو من حجاره الجنه، و كان لما انزل فى مثل لون الدر و بياضه، و صفاء الياقوت و ضيائه، فسودته أيدي الكفار، و من كان يمسه من أهل الشرك بعثأثرهم «٣».

قال: فقال عمر: لا عشت فى امه لست فيها، يا أبا الحسن.

٤٠٦٤ / [١٨] - السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى الأصعب بن نباته، قال: أتى ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان معنتا فى المسائل، فقال: يا أمير المؤمنين، خبرنى عن الله عز و جل هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم و ردوا عليه الجواب».

قال: «فثقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال: و كيف كان ذلك؟ فقال: «أو ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فقد أسمعهم كلامه

و ردوا عليه الجواب، كما تسمع في قول الله، يا بن الكواء: قَالُوا بَلَىٰ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، فَأَقْرُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالرَّبُوبِيَّةِ وَمِيزِ الرَّسْلِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ وَأَمْرِ الْخَلْقِ بِطَاعَتِهِمْ، فَأَقْرُوا بِذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ [وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ]، وَأَشْهَدُ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ».

٤٠٦٥/ [١٩] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدي، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى حديث طويل، قال فيه: «قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَلَسَيْتُمْ بِرَبُّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ: (بلى) محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل الأنبياء و المرسلين».

٤٠٦٦/ [٢٠] - العياشى: عن رفاعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «نعم، أخذ الله الحجه على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا» و قبض يده.

١٨ - خصائص الأئمة: ٨٧.

١٩ - الخصال: ٣٠٨ / ٨٤.

٢٠ - تفسير العياشى ٢: ٣٧ / ١٠٣.

(١) فى المصدر: هدم البيت.

(٢) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكّه. «معجم البلدان ٤: ٣٠٨».

(٣) العتائر: جمع عتيره، شاه كانوا يذبحونها نذرا للأصنام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٢

٤٠٦٧/ [٢١] - و عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

كيف أجابوه و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

٤٠٦٨/ [٢٢]- و عن عبيد الله الحلبي «١»، عن أبي جعفر، و أبي عبد الله (عليهما السلام) قالوا: «حج عمر أول سنة حج و هو خليفة، فحج تلك السنة المهاجرون و الأنصار، و كان على (عليه السلام) قد حج فى تلك السنة بالحسن و الحسين (عليهما السلام) و بعبد الله بن جعفر- قال:- فلما أحرم عبد الله لبس إزارا و رداء ممشقين- مصبوغين بطين المشق- ثم أتى فنظر إليه عمر، و هو يلبي و عليه الإزار و الرداء، و هو يسير إلى جنب على (عليه السلام)، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التى فى الحرم، فالتفت إليه على (عليه السلام)، فقال له: يا عمر، لا ينبغى لأحد أن يعلمنا السنه، فقال عمر: صدقت- يا أبا الحسن- لا و الله، ما علمت أنكم هم».

قال: «فكانت تلك واحده فى سفرتهم تلك، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر، فقال: أما و الله، إنى لأعلم أنك حجر لا- تضر و لا- تنفع، و لولا- أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) استلمك ما استلمتك، فقال له على (عليه السلام): يا أبا حفص، لا- تفعل، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستلم إلا لأمر قد علمه، و لو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرك لعلمت أنه يضر و ينفع، له عينان و شفطان و لسان ذلق، يشهد لمن وافاه بالموافاه.

قال: فقال له عمر: فأوجدنى ذلك فى كتاب الله، يا أبا الحسن. فقال على (صلوات الله عليه): قوله تبارك و تعالى:

وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِالطَّاعَةِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ وَ أَنَّهُمُ الْعِبَادُ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالْحَجِّ إِلَى بَيْتِهِ الْحَرَامِ، ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ رِقًا مِنْ الْمَاءِ، وَ قَالَ لِلْقَلَمِ: اكْتُبْ مَوَافَاةَ خَلْقِي بَيْتِي الْحَرَامِ، فَكُتِبَ الْقَلَمُ مَوَافَاةَ بَنِي آدَمَ فِي الرِّقِ، ثُمَّ قِيلَ لِلْحَجْرِ: افْتَحْ فَاكٌ - قَالَ -: فَفَتَحَهُ، فَأَلْقَمَهُ الرِّقَ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَجْرِ: احْفَظْ وَ اشْهَدْ لِعِبَادِي بِالْمَوَافَاةِ. فَهَبِطِ الْحَجْرَ مَطِيعًا لِلَّهِ.

يا عمر، أو ليس إذا استلمت الحجر، قلت: أمانتي أديتها، و ميثاقي تعاهدته لتشهد لى بالموافاه؟ فقال عمر:

اللهم نعم. فقال له على (عليه السلام): من ذلك؟ «٢».

٤٠٦٩ / [٢٣] - عن الحلبي، قال: سألته: لم جعل استلام الحجر؟ قال: «إن الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم دعا الحجر من الجنة و أمره و التقم الميثاق، فهو يشهد لمن وافاه بالموافاه «٣»».

٤٠٧٠ / [٢٤] - عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن بعض قريش قال لرسول

---

٢١- تفسير العياشي ٢: ٣٧ / ١٠٤.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٣٨ / ١٠٥.

٢٣- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٦. [...]

٢٤- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٧.

(١) في «ط»: عبد الله الكلبي، و في المصدر: عبد الله بن الحلبي، و كلاهما تصحيف، راجع معجم رجال الحديث ١٠: ٣٨٥ و ١١: ٨٢ و ٨٨.

(٢) الظاهر أن قوله (عليه السلام) «من ذلك» يعني أن قولك يا عمر «أمانتي أديتها، و ميثاقي تعاهدته» هو من من ذلك الإقرار بالطاعة و الميثاق.

(٣) في المصدر: بالوفا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٣

الله (صلى الله عليه و آله): بأى شىء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ فقال: «إني كنت أول من أقر بربى، و أول من أجاب حيث أخذ



الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكننت أول من قال (بلى) فسبقتهم إلى الإقرار بالله».

٤٠٧١ / [٢٥]- عن زراره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ: قَالُوا بلى ، قال: «كان محمد (صلى الله عليه و آله) أول من قال (بلى)».

قلت: كانت رؤيه معانيه؟ قال: «أثبت المعرفه فى قلوبهم، و نسوا ذلك الميثاق و سيدكرونه بعد، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه».

٤٠٧٢ / [٢٦]- عن زراره، أن رجلا سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ، فقال:- و أبوه يسمع: «حدثنى أبى أن الله تعالى قبض قبضه من تراب التربه التى خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينه أخذها تبارك و تعالى فعرکہا عرکا شديدا، ثم هكذا- حكى بسط كفيه- فجمدت فجرؤا «١» كالذر من يمينه و شماله «٢»، فأمرهم جميعا أن يدخلوا «٣» فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».

٤٠٧٣ / [٢٧]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى قالوا بألسنتهم؟ قال: «نعم، و قالوا بقلوبهم».

فقلت: و أى شىء كانوا يومئذ؟ قال: «صنع منهم ما اكتفى به».

٤٠٧٤ / [٢٨]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم

القيامة، فخرجوا وهم كالذر فعرفهم نفسه و أراهم نفسه، و لولا- ذلك ما عرف أحد ربه، و ذلك قوله: وَ لَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «٤».

٤٠٧٥/ [٢٩]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَى

٢٥- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٨.

٢٦- تفسير العياشي ٢: ٣٩ / ١٠٩.

٢٧- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١١٠.

٢٨- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١١١.

٢٩- تفسير العياشي ٢: ٤٠ / ١١٢.

(١) في المصدر: بسط كفيه فخرجوا.

(٢) قال المجلسي: قوله (عليه السلام): «من يمينه و شماله» أى من يمين الملك المأمور بهذا الأمر و شماله، أو من يمين العرش و شماله، أو استعار اليمين للجهة التي فيها اليمين و البركة و البركه و كذا الشمال بعكس ذلك بحار الأنوار ٥: ٢٥٨.

(٣) في المصدر: يقعوا.

(٤) لقمان ٣١: ٢٥، الزمر ٣٩: ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٤

شَهِدْنَا، قال: ثبتت المعرفة [في قلوبهم] «١» و نسوا الموقف و سيدكرونه بعد، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه».

٤٠٧٦/ [٣٠]- عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): متى سمي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟

قال: قال: «و الله نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله): وَ أَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و إن محمدا رسول الله نبيكم، و إن عليا أمير المؤمنين فسماه الله عز و جل أمير المؤمنين».

٤٠٧٧/ [٣١]- عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، لو يعلم الجهال متى سمي أمير المؤمنين على لم ينكروا حقه» قال: قلت: جعلت فداك، متى سمي؟

فقال لى: «قوله: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ

لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و إن محمدا نبيكم رسول الله، و إن عليا أمير المؤمنين؟» قال: ثم قال لى: «يا جابر، هكذا و الله جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله)».

٤٠٧٨ / [٣٢] - عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن امتى عرضت على فى الميثاق، فكان أول من آمن بى على، و هو أول من صدقنى حين «٢» بعثت، و هو الصديق الأ-كبر، و الفاروق يفرق بين الحق و الباطل».

٤٠٧٩ / [٣٣] - عن الأصبع بن نباته، عن على (عليه السلام)، قال: أتاه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الله تبارك و تعالى، هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال على: «قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم، و ردوا عليه الجواب» فنقل ذلك على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال له: كيف كان ذلك، يا أمير المؤمنين؟ فقال له:

«أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى فقد أسمعمهم كلامه و ردوا عليه الجواب، كما تسمع فى قول الله يا بن الكواء: قَالُوا بلى فقال لهم: إنى أنا الله لا إله إلا أنا، و أنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلك فى الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: شَهِدْنَا عَلَيْكُمْ يَا بَنَى آدَمَ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ».

٤٠٨٠ / [٣٤] - قال أبو بصير: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن الدر حيث أشهدهم

على أنفسهم أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، و أسر بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: أ لست بربكم؟

٣٠- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٣. [...]

٣١- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٤.

٣٢- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٥.

٣٣- تفسير العياشي ٢: ٤١/١١٦.

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٤٢/١١٧.

(١) أثبتناه من المحاسن: ٢٤١/٢٢٥.

(٢) في «ط»: حيث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٥

قال: «إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه».

٤٠٨١/ [٣٥]- صاحب (الثاقب في المناقب): عن أبي هاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام)، فسأله محمد بن صالح الأرمنى، عن قول الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الْآيَةَ، قال: «ثبتوا المعرفة و نسوا الموقف و سيدكرونها، و لولا ذلك لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».

قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسى من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حملة، فأقبل أبو محمد (صلوات الله عليه) و قال: «الأمر أعجب مما عجبت منه- يا أبا هاشم- و أعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنكرهم أنكر الله، و لا يكون مؤمنا حتى يكون لولايتهم مصدقا و بمعرفتهم موقنا؟».

٤٠٨٢/ [٣٦]- و من طريق العامه ما روى من كتاب (الفردوس) لابن شيرويه، يرفعه إلى حذيفه اليماني، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو يعلم الناس متى سمي على أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى، و قالت الملائكة: بلى، فقال

تبارك و تعالی: أنا ربكم و محمد نبيكم و على وليكم و أميركم «(١)»

## سوره الاعراف (٧): الآيات ١٧٥ الى ١٧٦ ..... ص : ٦١٥

قوله تعالى:

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ [١٧٥ - ١٧٦] / ٤٠٨٣ [١] - عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَلْعَمِ بَنِ بَاعُورَاءَ، وَ كَانَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٤٠٨٤ / [٢] - ثُمَّ قَالَ عَلَى بِنِ إِبْرَاهِيمَ: وَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بِنِ خَالِدٍ، عَنِ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «أَنَّهُ أُعْطِيَ بَلْعَمِ بِنِ بَاعُورَاءَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ يَدْعُو بِهِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ، فَمَالَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا مَرَّ فِرْعَوْنَ فِي طَلْبِ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ أَصْحَابِهِ: قَالَ فِرْعَوْنَ لِبَلْعَمِ: ادْعُ اللَّهَ عَلَيَّ مُوسَى وَ أَصْحَابَهُ لِيَحْبِسَهُ عَلَيْنَا، فَرَكِبَ حِمَارَتَهُ لِيَمْرُ فِي

٣٥- الثاقب في المناقب: ٥٦٧ / ٥٠٨.

٣٦- الفردوس ٣: ٣٥٤ / ٥٠٦٦.

١- تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

٢- تفسير القمّي ١: ٢٤٨.

(١) في المصدر: و على أميركم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٦

طلب موسى و أصحابه، فامتنت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز و جل، فقالت: ويلك، على ماذا تضربني، أ تريد أن أجيء معك لتدعو على موسى نبي الله و قوم مؤمنين؟! و لم يزل يضربها حتى قتلها، فانسلخ الاسم من لسانه، و هو قوله: فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَ لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَ لَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ وَ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ».

فقال الرضا (عليه السلام): «فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حماره بلعم،

و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر «١» قوما مؤمنين و يعذبهم، و كان للشرطي ابن يحبه، فجاء الذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطي عليه، فأدخل الله ذلك الذئب الجنة لما أحزن الشرطي.

١٤٠٨٥ / [٣] - العياشي: عن سليمان اللبان، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى ما مثل المغيره بن سعيد «٢»؟» قال: قلت: لا، قال: «مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الأعظم الذى قال الله تعالى: آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ».

١٤٠٨٦ / [٤] - و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام) قال: «إن خالد بن الوليد فعل فى الجاهليه ما فعل فى احد و غيرها، فلما أسلم و نافق بذلك و ارتد عن الإسلام سبى بنى حنيفه فى أيام أبى بكر، و أخذ أموالهم، و قتل مالك بن نويرة و استحل زوجته بعد قتله، و أنكر عليه عمر بن الخطاب و تهدده و توعدده، فقال له: إن عشت إلى أيامى لأقيدنك به. و لم يأخذ من سبى بنى حنيفه، و قال: إنهم مسلمون».

١٤٠٨٧ / [٥] - الطبرسى: فى قوله تعالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأصل فى [ ذلك ] بلعم، ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبله».

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٧٩ ..... ص: ٦١٦

قوله تعالى:

وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا - إلى قوله تعالى - لَا يَشْرِكُونَ بِهَا [١٧٩] / ٤٠٨٨ [٦] - على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا الْآيَةَ، قال: أى خلقنا.

٣- تفسير العياشى ٢: ٤٢ / ١١٨.

٤- نهج البيان ٢: ١٢٧ (مخطوط).

٥- مجمع البيان ٤: ٧٦٩. [.....]

٦- تفسير القمى ١: ٢٤٩.

(١) حشرهم: جمعهم

و ساقهم «المعجم الوسيط - حشر - ١: ١٧٥».

(٢) فى «ط» و المصدر: شعبه، و هو تصحيف، راجع رجال الكشى: ٢٢٧ / ٤٠٦ و معجم رجال الحديث ١٨: ٢٧٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٧

٤٠٨٩ / [٢]- و عنه، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا، يقول: «طبع الله عليها فلا تعقل وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ عَلَيْهَا غِظَاءٌ عَنِ الْهُدَى لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَى جعل فى آذانهم و قرا فلن يسمعوا الهدى».

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٨٠ ..... ص: ٦١٧

قوله تعالى:

وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا- إلى قوله تعالى- فى أسمائه [١٨٠] / ٤٠٩٠ [٣]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، قال: الرحمن الرحيم.

٤٠٩١ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعري، و محمد بن يحيى، جميعا، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، قال: «نحن - و الله - الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد «١» إلا بمعرفتنا».

٤٠٩٢ / [٥]- العياشى: عن محمد بن أبى زيد الرازى، عن ذكره، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا نزلت بكم شده فاستعينوا بنا على الله عز و جل، و هو قول الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا- قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نحن - و الله - الأسماء الحسنى التى لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا».

٤٠٩٣ / [٦]- المفيد فى (الاختصاص): قال الرضا (عليه السلام): «إذا نزلت بكم شديده فاستعينوا بنا على الله عز و جل، و هو قوله: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى



فَادْعُوهُ بِهَا».

٤٠٩٤ / [٧] - ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبي، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش والكرسي، وذكر الحديث إلى أن قال: «فليس له شبه ولا مثل ولا عدل، وله الأسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره، وهي التي وصفها الله في الكتاب، فقال:

فَادْعُوهُ بِهَا وَ دَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ جَهْلًا بِغَيْرِ عِلْمٍ [فالذى يلحد في أسمائه بغير علم]، يشرك

٢- تفسير القمى ١: ٢٤٩.

٣- تفسير القمى ١: ٢٤٩.

٤- الكافي ١: ١١١ / ٤.

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٢ / ١١٩.

٦- الاختصاص: ٢٥٢.

٧- التوحيد: ٣٢١ / ١.

(١) في المصدر زياده: عملا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٨

و هو لا يعلم، و يكفر [به] و هو يظن أنه يحسن، فلذلك قال: وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «١» فهم الذين يلحدون في أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها».

و الحديث طويل يأتي - إن شاء الله - بطوله في قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سوره النمل «٢».

٤٠٩٥ / [٦] - المفيد في (الاختصاص): عن محمد بن علي بن بابويه، عن محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثني ابن أبي نجران، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، قال: «سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول في علي بن أبي طالب (عليه السلام)؟»

فقال: ذاك نفسى.

قلت: فما تقول فى الحسن والحسين (عليهما السلام)؟ قال: هما روحى، وفاطمه أمها ابنتى يسوؤنى ما أساءها و يسرنى ما سرها، أشهد الله أنى حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم. يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم، فإنها أحب الأسماء إلى الله عز و جل»

### سوره الأعراف (٧): آيه ١٨١ ..... ص : ٦١٨

قوله تعالى:

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [١٨١]

٤٠٩٦ / [١] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمة».

٤٠٩٧ / [٢] - العياشى: عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمة».

٤٠٩٨ / [٣] - و قال محمد بن عجلان عنه (عليه السلام): «نحن هم».

٤٠٩٩ / [٤] - عن أبى الصهباء «٣» البكرى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الذى نفسى بيده

٦- الاختصاص: ٢٢٣.

١- الكافى ١: ٣٤٣ / ١٣.

٢- تفسير العياشى ٢: ٤٢ / ١٢٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٤٢ / ١٢١. [.....]

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٢، الدر المنثور ٣: ٦١٧.

(١) يوسف ١٢: ١٠٦.

(٢) يأتى فى الحديث (١) من تفسير الآيه (٢٦) من سوره النمل.

(٣) فى «ط» نسخه بدل: أبى الصهبان، و فى المصدر: ابن الصهبان، تصحيف صوابه ما أثبتناه من «س»، و هو صهيب البكرى

البصرى و يقال:

المدنى، أبو الصهباء، مولى ابن عباس، انظر تاريخ البخارى ٤: ٣١٥ / ٢٩٦٤ و تهذيب الكمال ١٣: ٢٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦١٩

لتفترقن هذه الأمة على ثلاث و

سبعين فرقه كلها فى النار إلا فرقه و مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فهذه التى تنجو من هذه الأمة».

٤١٠٠ / [٥] - عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «يعنى أمه محمد (صلى الله عليه و آله)».

٤١٠١ / [٦] - ابن شهر آشوب: عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا يعنى أمه محمد، يعنى على بن أبى طالب يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يعنى يدعو بعدك يا محمد إلى الحق وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فى الخلافه بعدك، و معنى الأمة العلم فى الخير لقوله تعالى: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ «١» يعنى علما فى الخير.

٤١٠٢ / [٧] - الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «نحن هم».

٤١٠٣ / [٨] - عنه، قال: و قال الربيع بن أنس: قرأ النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآيه، فقال: «إن من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم».

٤١٠٤ / [٩] - و روى عن ابن جريج «٢» عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «هى لأمتى بالحق يأخذون، و بالحق يعطون، و قد أعطى لقوم بين أيديكم مثله و مِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «٣»».

٤١٠٥ / [١٠] - كشف الغمه: عن على (عليه السلام) قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «إن فيك مثلا من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه، و أبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يرضى له مثلا إلا عيسى ابن مريم؟ فنزل قوله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ».

٤١٠٦ / [١١] - عن زاذان،

عن علي (عليه السلام): «تفرق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فى النار، و واحده فى الجنة، و هم الذين قال الله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعدِلُونَ وَ هم أنا و شيعتى».

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٣.

٦- المناقب ٣: ٨٤، شواهد التنزيل ١: ٢٠٤ / ٢٦٦.

٧- مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

٨- مجمع البيان ٤: ٧٧٣، الدر المنثور ٣: ٦١٧.

٩- مجمع البيان ٤: ٧٧٣.

١٠- كشف الغمه ١: ٣٢١، شواهد التنزيل ٢: ١٦٥ / ٨٦٩.

١١- كشف الغمه ١: ٣٢١.

(١) النحل ١٦: ١٢٠.

(٢) فى «س» و «ط»: أبى شريح. و فى نسخه بدل: جريح، و هما تصحيف صوابه ما فى المتن و هو الحافظ المفسر عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح، انظر ترجمته فى تاريخ البخارى ٥: ٤٢٢ / ١٣٧٣ و سير أعلام النبلاء ٦: ٣٢٥.

(٣) الأعراف ٧: ١٥٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٠

و قد تقدم ذكر حديث عن العياشى فى قوله تعالى: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ من سوره المائده «١».

٤١٠٧ / [١٢]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السرى، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: [حدثنى أبى، قال:] «٢» حدثنى عمى «٣» الحسين بن سعيد، قال: حدثنى أبى «٤»، عن أبان بن تغلب، عن فضل «٥»، عن عبد الملك الهمدانى، عن زاذان، عن على (رضى الله عنه)، قال: «تفرق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقه، اثنتان و سبعون فى النار، و واحده فى الجنة، و هم الذين قال الله عز و جل فى حقهم: وَ مِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ

بِهِ يَعْدِلُونَ وَ هُمْ أَنَا وَ شِيعَتِي».

٤١٠٨/ [١٣] - ابن بابويه في (أماله): بإسناده عن أبي بصير، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام):

من آل محمد؟ قال: «ذريته».

فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء».

فقلت: من عترته؟ قال: «أصحاب العباء».

فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل، المستمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله، وعترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفان على الأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

### سوره الاعراف (٧): الآيات ١٨٢ الى ١٨٤ ..... ص : ٦٢٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَشْدُرْ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [١٨٢ - ١٨٤]

٤١٠٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمه

١٢- مناقب الخوارزمي: ٢٣٧.

١٣- الأمالي: ١٠ / ٢٠٠.

١- الكافي ٢: ٣٢٧ / ١.

(١) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآية (٦٦) من سورة المائدة.

(٢) أثبتناه من المصدر و رجال النجاشي: ١١ و ١٧٩ / ٤٧٢.

(٣) زاد في «ط»: عن، و هو سهو، انظر رجال النجاشي السابق الذكر.

(٤) و هو: سعيد بن أبي الجهم القابوسي اللّخمي، قال النجاشي: روى عن أبان بن تغلب فأكثر عنه. رجال النجاشي: ١٧٩ / ٤٧٢.

(٥) فى «س»: فضيل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢١

و يذكره الاستغفار، و إذا أراد بعد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمه لينسيه الاستغفار و يتمادى بها، و هو قوله عز و جل:

وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِالنَّعْمِ عِنْدَ الْمُعَاصِي.

١٤١٠

[٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن بعض أصحابه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج. فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملى له، و يجدد له عنده النعمة لتلهيه (١)» عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم».

٤١١١/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: سَنَسْرِ تَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، قال: «هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه، تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب».

٤١١٢/ [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه».

٤١١٣/ [٥]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أى عذابي شديد. ثم قال:

أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا يَعْنِي قَرِيشًا مَا بِصَاحِبِهِمْ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مِنْ جَنَّةِ أَى مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ كَمَا تَزْعُمُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

#### باب فضل التفكير ..... ص : ٦٢١

٤١١٤/ [٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، و جاف من (٢) الليل جنبك، و اتق الله ربك».

٤١١٥/ [٧]-



و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس: تفكر ساعه خير من قيام ليله». قلت: كيف يتفكر؟

٢- الكافي ٢: ٣٢٧ / ٢.

٣- الكافي ٢: ٣٢٧ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٣٢٧ / ٤.

٥- تفسير القمّي ١: ٢٤٩.

٦- الكافي ٢: ٤٥ / ١.

٧- الكافي ٢: ٤٥ / ٢. [...]

(١) في المصدر: عندها النعم فتلهيه.

(٢) في المصدر: عن.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٢

قال: «يمر بالخبره أو بالدار، فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، مالك لا تكلمين؟».

٤١١٦ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أفضل العباده إدمان التفكير في الله و في قدرته».

٤١١٧ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العباده كثره الصلاه و الصوم، إنما العباده التفكير في أمر الله عز و جل».

٤١١٨ / [٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن التفكير يدعو إلى البر و العمل به».

**سوره الأعراف(٧): الآيات ١٨٥ الى ١٨٧ ..... ص: ٦٢٢**

قوله تعالى:

وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ [١٨٥ - ١٨٧] / [١]- و قال علي بن

إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ هُوَ هَلَاكُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُعْنَى بِعَدِ الْقُرْآنِ يُؤْمِنُونَ أَى يَصْدُقُونَ.

قال: قوله تعالى: مَنْ

يُضِلُّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قَالَ: يكله إلى نفسه. وقال:

أما قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فإِنْ قَرَيْتُمْ بِعَثْوِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ وَالنَّضْرِ بْنِ حَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَعَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيظٍ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مَسَائِلَ وَيَسْأَلُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ). وَكَانَ فِيهَا: سَلُوا مُحَمَّدًا مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ [فإن ادعى علم ذلك فهو كاذب، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا، فلما سألوا رسول الله (صلى الله عليه وآله): متى تقوم الساعة؟] أنزل الله تعالى:

يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا أَي جَاهِلٌ بِهَا قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

٣- الكافي ٢: ٤٥/٣.

٤- الكافي ٢: ٤٥/٤.

٥- الكافي ٢: ٤٥/٥.

١- تفسير القمى ١: ٢٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٣

**سوره الاعراف (٧): آيه ١٨٨ ..... ص: ٦٢٣**

قوله تعالى:

وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ [١٨٨] / ٤١٢٠ [١] - علي بن إبراهيم، قال: كنت أختار لنفسى الصَّحَّةَ وَالسَّلَامَةَ.

[٢] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد «١» بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ، قال: «يعنى الفقر».

[٣] - الحسين بن بسطام، في كتاب (طب الأئمة

(عليهم السلام): «ياسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن الله عز وجل يقول في كتابه: وَ لَوْ كُنْتُ  
أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ يَعْنِي الْفَقْرَ».

٤١٢٣/ [٤]- العياشي: عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول في كتابه:

وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْتَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ مَا مَسَّنِيَ السُّوْءُ يَعْنِي الْفَقْرَ».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ١٨٩ الى ١٩٠ ..... ص : ٦٢٣

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ  
رَبَّهُمَا لِئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [١٨٩-  
١٩٠]

١- تفسير القمّي ١: ٢٥٠.

٢- معاني الأخبار: ١٧٢ / ١.

٣- طب الأئمة (عليهم السلام): ٥٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٣ / ١٢٤.

(١) في المصدر: عبد الله، و الظاهر صحه ما في المتن، لرواياه محمد بن خالد بن محمد بن سنان، و روايه الأخير عن خلف،  
أما عبد الله فلم تثبت روايه محمد بن خالد عنه، و لا روايته عن خلف، بل روى خلف عنه. انظر هدايه المحدثين: ١٠١ و ١٤١،  
معجم رجال الحديث ١٠: ٢٠٣ و ١٦: ١٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٤

٤١٢٤/ [١]- ابن بابويه: عن تميم بن عبد الله القرشي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبي، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن  
علي بن محمد بن الجهم (١)، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علي بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا بن  
رسول الله، أليس من قولك: إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث إلى أن قال: فقال

له المأمون: فما معنى قول الله تعالى: فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا؟

فقال الرضا (عليه السلام): «إن حواء ولدت لآدم (عليه السلام) خمس مائه بطن، في كل بطن ذكر و أنثى، و إن آدم (عليه السلام) و حواء عاهدا الله تعالى و دعواه، و قالوا: لئن آتيتنا صالحاً لنكوننَّ من الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانه و العاهه، و كان ما آتاهما صنفين: صنفا ذكرانا، و صنفنا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما آتاهما، و لم يشكراه كشكر أبيهما له عز و جل، قال الله تعالى: فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا.

### سوره الأعراف (٧): الآيات ١٩١ الى ١٩٩ ..... ص : ٦٢٤

قوله تعالى:

أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ - إلى قوله تعالى - خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ [١٩١ - ١٩٩] / ٤١٢٥  
[٢]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ثم احتج على الملحدين فقال: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتِطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ إلى قوله تعالى:

وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ، ثم أدب الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ.

٤١٢٦ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن مبارك مولى الرضا (عليه السلام)، عن الرضا على بن موسى (عليه السلام)، قال: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنه من ربه، و سنه من نبيه، و

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٩٦ / ١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٥٣.

٣- معانى الأخبار: ١٨٤ / ١، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٥٦ / ٩. [...]

(١) ذكر المصنّف و هما سند الحديث السابق لهذا الحديث في المصدر، و قد أصلحناه وفقا لما في المصدر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٥

فكتمان السر، قال الله عز و جل: عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ «١»، و أما السنه من نبيه فمداراه الناس، فإن الله عز و جل أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بمداراه الناس، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، و أما السنه من وليه فالصبر على البأساء و الضراء، يقول الله عز و جل:

وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «٢».

عنه، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد، قال: حدثني سهل بن زياد، عن الحارث بن الدهان «٣» مولى الرضا (عليه السلام)، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «٤».

٤١٢٧ / [٣]- الشيخ في (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي محمد هارون بن موسى، قال:

حدثنا محمد بن علي بن معمر، قال: حدثني حمدان بن المعافى، عن حمويه بن أحمد، قال: حدثني أحمد بن عيسى العلوي، قال: قال لي جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أنه ليعرض لي صاحب الحاجه فأبادر إلى قضائها مخافه أن يستغنى عنها صاحبها، ألا و إن مكارم الدنيا و الآخرة في ثلاثه أحرف من كتاب الله عز و جل: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ

أَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ، و تفسیره أن تصل من قطعك، و تعفو عن ظلمك، و تعطى من حرمك».

٤١٢٨ / [٤] - العياشى: عن الحسن (٥) بن على بن النعمان، عن أبيه، عن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إن الله أدب رسوله (عليه و آله السلام)، فقال: «يا محمد خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، قال: خذ منهم ما ظهر و ما تيسر، و العفو: الوسط».

٤١٢٩ / [٥] - عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ.

قال: «بالولاية» وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ، قال: «عنها» يعنى الولاية.

### سوره الأعراف (٧): آيه ٢٠٠ ..... ص: ٦٢٥

قوله تعالى:

وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ [٢٠٠] / [١] - على بن إبراهيم، قال: إن عرض فى قلبك منه شىء و وسوسه فاستعد بالله إنه سميع عليم.

٣- الأمالى ٢: ٢٥٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٧.

١- تفسير القمى ١: ٢٥٣.

(١) الجن ٧٢: ٢٦ - ٢٧.

(٢) البقره ٢: ١٧٧.

(٣) فى المصدر: الدلهات، و لعله الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٧: ١٤٦.

(٤) الخصال: ٨٢ / ٧.

(٥) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ٤٠ / ٨١ و معجم رجال الحديث ٥: ٥٦ و ٦: ٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٦

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا [٢٠١-٢٠٣]

٤١٣١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو العبد يهيم بالذنب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

٤١٣٢/ [٢]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، و مواساته أخاه، و ذكر الله على كل حال».

قال: قلت: أصلحك الله، و ما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال: «يذكر الله عند المعصية يهيم بها، فيحول ذكر الله بينه و بين تلك



المعصية، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ».

عنه، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) مثله «٢».

٤١٣٣ / [٣] - العياشي: عن زيد بن أبي اسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو الذنب يهيم به العبد فيتذكر فيدعه».

٤١٣٤ / [٤] - عن علي بن أبي حمزه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ما ذلك الطائف؟ فقال: «هو السىء يهيم العبد به ثم يذكر الله

---

١- الكافي ٢: ٣١٥ / ٧.

٢- معانى الأخبار: ١٩٢ / ٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٤٣ / ١٢٨.

٤- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٢٩! [.....]

(١) فى المصدر: أبى جعفر.

(٢) الخصال: ١٣١ / ١٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٧

فيبصر و يقصر».

٤١٣٥ / [٥] - أبو بصير: عنه، قال: «هو الرجل يهيم بالذنب ثم يتذكر فيدعه».

٤١٣٦ / [٦] - على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا قال: إذا ذكرهم الشيطان المعاصى و حملهم عليها يذكرون الله فإذا هم مُبْصِرُونَ و إِخْوَانُهُمْ مِّنَ الْجِنِّ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْعِغْيِ ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ أى لا يقصرون عن تضليلهم و إِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا قَرِيشَ لَوْ لَا اجْتَبَيْتَهَا و جواب هذا فى الأنعام، فى قوله تعالى: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد لَوْ أَنَّ

عِنْدِي مَا تَسْتَعِجِلُونَ بِهِ يَعْنِي مِنَ الْآيَاتِ لِقُضِيِّ الْأَمْرِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَقَوْلُهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: وَمَا نُزِّلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا.

## سوره الأعراف (٧): آيه ٢٠٤..... ص: ٦٢٧

قوله تعالى:

وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [٢٠٤]

٤١٣٧/ [١]- ابن بابويه في (الفتاوى): بإسناده، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و إن كنت خلف إمام فلا تقرأ شيئا في الأوليين، و أنصت لقراءته، و لا تقرأ شيئا في الأخيرتين، فإن الله عز و جل يقول «١»: وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ يَعْنِي فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَالْآخِرَتَانِ تَابِعَتَانِ لِلأُولَيَيْنِ».

٤١٣٨/ [٢]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يؤم القوم و أنت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة؟ فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له».

فقلت له: فإنه يشهد على بالشرك؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله» فرددت عليه فأبى أن يرخص لى.

قال: فقلت له: أصلى إذن في بيتى، ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاك - و قال: - إن عليا (عليه السلام) كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَسْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «٢» فأنصت على (عليه السلام) تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكواء

٥- تفسير العياشى ٢: ٤٤ / ١٣٠.

٦- تفسير القمى ١: ٢٥٣.

١- من لا يحضره الفقيه ١: ٢٥٦ / ١١٦٠.

٢- التهذيب ٣: ٣٥ / ١٢٧.

(١) في المصدر زياده: للمؤمنين.

(٢) الزمر ٣٩: ٦٥.



علي (عليه السلام) أيضا، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت علي (عليه السلام)، ثم قال: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يَسِيْرَتَخْفَنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ «١» ثم أتم السوره، ثم ركع».

٤١٣٩ / [٣]- العياشي: عن زراره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فِي الْفَرِيضَةِ، خَلْفَ الْإِمَامِ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

٤١٤٠ / [٤]- عن زراره، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و في غيرها، و إذا قرئ عندك القرآن و جب عليك الإنصات و الاستماع».

٤١٤١ / [٥]- عن أبي كهمس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قرأ بن الكواء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام):

لئن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين «٢» فأنصت «٣» أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤١٤٢ / [٦]- الطبرسي: اختلف في الوقت المأمور بالإنصات للقرآن و الاستماع له، فقيل: إنه في الصلاة خاصة خلف الإمام الذي يؤتم به إذا سمعت قراءته. و

روى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و غيرها».

و

عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن، أ يجب علي من سمعه «٤» الإنصات و الاستماع؟ قال: «نعم، إذا قرئ القرآن و جب عليك الإنصات و الاستماع».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٢٠٥ الى ٢٠٦ ..... ص : ٦٢٨

قوله تعالى:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً- إلى قوله تعالى- وَ لَهُ يَسِيْرَتَجْدُونَ [٢٠٥- ٢٠٦] / [١]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً، قال: في الظهر و العصر.

٣- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣٣.

٦- مجمع البيان ٤: ٧٩١ و ٧٩٢.

١- تفسير القمّي

(١) الزّوم ٣٠: ٦٠. [.....]

(٢) الزّمر ٣٩: ٦٥.

(٣) فى المصدر زياده: له.

(٤) فى «ط»: القرآن، و أنا فى الصلاه هل يجب على.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٢٩

٤١٤٤ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ لا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله عز و جل لعظمته».

٤١٤٥ / [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، رفعه، قال: «قال الله عز و جل لعيسى (عليه السلام): يا عيسى، اذكرنى فى نفسك، و اذكرك فى نفسى، و اذكرنى فى ملئك اذكرك فى ملاء خير من ملاء الآدميين. يا عيسى، ألن لى «١» قلبك و أكثر ذكرى فى الخلوات، و اعلم أن سرورى أن تبصص إلى «٢»، و كن فى ذلك حيا و لا تكن ميتا».

٤١٤٦ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عِنْدَ الْمَسَاءِ: لا- إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو على كل شىء قدير».

قال: قلت: بيده الخير؟ قال: «إن بيده الخير، و لكن قل كما أقول عشر مرات، و أعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس و حين تغرب عشر مرات».

٤١٤٧ / [٥]-

الحسين بن سعيد في كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما يسمع، قال الله عز وجل: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً - قال: - لا يعلم ثواب ذلك الذكر إلا (٣) الله تعالى».

٤١٤٨/ [٦] - العياشي: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما أسمع نفسه، و قال الله:

وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً - قال: - لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله - و قال: -

إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح في نفسك».

٤١٤٩/ [٧] - عن إبراهيم بن عبد الحميد، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا

---

٢- الكافي ٢: ٣٦٤ / ٤.

٣- الكافي ٢: ٣٦٤ / ٣.

٤- الكافي ٢: ٣٨٣ / ١٧.

٥- كتاب الزهد: ٥٣: ١٤٤.

٦- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣٤.

٧- تفسير العياشي ٢: ٤٤ / ١٣٥.

(١) في «ط»: الزمى.

(٢) أى تقبل إلى بخوف و طمع ... و قيل: إن البصبصه هى أن ترفع سبابتيك إلى السماء و تحرهما و تدعو ... و أصلها من تحريك الكلب ذنبه طمعا أو خوفا. «مجمع البحرين - بصبص - ٤: ١٦٤».

(٣) فى المصدر: الذكر فى نفس العبد غير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٠

يعنى مستكينا، وَ خِيفَةً يعنى خوفا من عذابه وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يعنى دون الجهر من القراءه بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ يعنى: بالغداه و العشى».

٤١٥٠/ [٨] - عن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً وَ دُونَ

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، قَالَ: «تَقُولُ عِنْدَ الْمَسَاءِ: لَا



إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو على كل شىء قدير».

قلت: بيده الخير؟ قال: «بيده الخير، ولكن قل كما أقول لك عشر مرات، وأعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. عشر مرات حين تطلع الشمس، وعشر مرات حين تغرب».

٤١٥١/ [٩]- محمد بن مروان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أستعيذ (١) بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. وقل: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو على كل شىء قدير».

فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: قال: «نعم، مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شىء منها فاقضه من الليل والنهار».

٤١٥٢/ [١٠]- الطبرسى: فى معنى الآية، عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «معناه: إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت، و سبح فى نفسك» يعنى فيما لا يجهر الإمام فيه بالقراءه.

٤١٥٣/ [١١]- وقال على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: بالغداه و نصف النهار «٢» وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يَعْنَى الْأَنْبِيَاءَ وَالرَّسُلَ وَالْأئِمَّةَ (عليهم السلام) لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ.

---

٨- تفسير العياشى ٢: ٤٥ / ١٣٦.

٩- تفسير العياشى ٢: ٤٥ / ١٣٧! [.....]

١٠- مجمع البيان ٤: ٧٩٢.

١١- تفسير القمى ١: ٢٥٤.

(١) فى المصدر: استعيذوا.

(٢) فى المصدر: بالغداه والعشى.

## المستدرک (سوره الأعراف) ..... ص : ٦٣١

### سوره الأعراف (٧): آیه ٧٨ ..... ص : ٦٣١

قوله تعالى:

فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ [٧٨]

[١]- عن جابر بن عبد الله، قال: لما مر النبي (صلى الله عليه وآله) بالحجر في غزوه تبوك قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذيين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذى أصابهم».

ثم قال: «أما بعد، فلا- تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآيه، فبعث الله لهم الناقه، و كانت ترد من هذا الفج و تصدر من هذا الفج، تشرب ماءهم يوم ورودها- و أراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى فى القاره «١»- فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فأهلك الله من تحت أديم السماء منهم فى مشارق الأرض و مغاربها إلا- رجلا- واحدا يقال له: أبو رغال، و هو أبو ثقيف، كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن، و دفن معه غصن من ذهب، و أراهم قبر أبى رغال، فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم، و حثوا عنه، فاستخرجوا ذلك الغصن، ثم قنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأسه و أسرع السير حتى جاز الوادى».

### سوره الأعراف (٧): الآيات ٨٢ الى ٨٤ ..... ص : ٦٣١

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا- إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [٨٢-٨٤]

١- مجمع البيان ٤: ٦٨٢.

(١) القاره: الجبل الصغير المنقطع عن الجبال. «أقرب الموارد- قور- ٢: ١٠٥١».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٢

[١]- عن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لعن الله من تولى غير مواليه، و لعن الله من غير تخوم الأرض، و لعن الله من كمه أعمى عن السبيل، و لعن الله من لعن

والديه، و لعن الله من ذبح لغير الله، و لعن الله من وقع على بهيمه، و لعن الله من عمل عمل قوم لوط» ثلاث مرات.

[٢]- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن من أخوف ما أخاف على امتي عمل قوم لوط».

[٣]- عن ابن عباس، أن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل و المفعول به».

### سوره الاعراف (٧): الآيات ٨٧ الى ٨٩ ..... ص : ٦٣٢

قوله تعالى:

وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ [٨٧-٨٩]

[٤]- عن ابن عباس قال: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر شعيبا يقول: «ذاك خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه، و فيما ردوا عليه و كذبوه و تواعدوه بالرجم و النفي من بلادهم.

[٥]- عن الباقر (عليه السلام) قال: «أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين، و هى لا تكمل أربعين بيتا».

[٦]- و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إذا لقي العدو محاربا:

«اللهم أفضت [إليك] القلوب و مدت الأعناق، و شخصت الأبصار، و نقلت الأقدام، و أنضيت الأبدان، اللهم قد صرح مكنون الشنان، و جاشت مراجل الأضغان، اللهم إنا نشكو إليك غيبه نبينا، و كثره عدونا، و تشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين.

[٧]- الراوندى فى (قصص الأنبياء): عن ابن بابويه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى، حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، حدثنا صالح بن سعيد الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليماني، قال: إن شعيبا

الدر المنشور ٣: ٤٩٧.

٣- الدر المنشور ٣: ٤٩٧.

٤- الدرّ المنشور ٣: ٥٠١.

٥- كمال الدين و تمام النعمه: ٢/٢٢٠.

٦- نهج البلاغه: ١٥/٣٧٣.

٧- قصص الأنبياء (للراوندى): ١٥٩/١٤٦.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٣

و أيوب (صلوات الله عليهما) و بلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرقت فنجاء، و هاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط، فكل نبي كان قبل بنى إسرائيل و بعد إبراهيم (صلوات الله عليه) من نسل أولئك الرهط، فبعث الله شعيبا إلى أهل مدين، و لم يكونوا فضيله شعيب و لا قبيلته التى كان منها، و لكنهم كانوا امه من الأمم بعث إليهم شعيب (صلوات الله عليه)، و كان عليهم ملك جبار، لا يطيقه أحد من ملوك عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون الناس أشياءهم، مع كفرهم بالله و تكذيبهم لنبىه و عتوهم، و كانوا يستفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا فى سعه من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب فأرسل إليه الملك: ما تقول فيما صنعت؟ أراض أم أنت ساخط؟

فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلى أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملك فاجر. فكذبه الملك و أخرجته و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا.

فزادهم شعيب فى الوعظ، فقالوا: يا شعيب: أَصِيْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ «١» فأذوه بالنفى من بلادهم، فسلط الله عليهم الحر و الغيم حتى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعه أيام، و صار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى

غِيضَهُ لَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ أَضْيَحَابُ الْمَأْيِكِهِ فَرَفَعَ اللهُ لَهُمْ سَحَابَهُ سُودَاءَ، فَاجْتَمَعُوا فِي ظِلِّهَا، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمْ نَارًا مِنْهَا فَأَحْرَقْتَهُمْ، فَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ «٢».

وَ إِنْ رَسُولَ اللهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ شَعِيبٌ قَالَ: «ذَلِكَ خَطِيبُ الْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَلَمَّا أَصَابَ قَوْمَهُ مَا أَصَابَهُمْ لِحَقِّ شَعِيبٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِمَكَّةَ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا.

وَ

الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ: أَنَّ شَعِيبًا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) صَارَ مِنْهَا إِلَى مَدِينٍ فَأَقَامَ بِهَا، وَ بِهَا لَقِيَهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ (صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا).

### سورة الأعراف (٧): آية ٩٥ ..... ص: ٦٣٣

قوله تعالى:

حَتَّى عَفَوْا [٩٥]

[١]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمه الحسين بن يزيد، قال: حدثني علي بن غراب، قال: حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول

١- معانى الأخبار: ٢٩١ / ١. [.....]

(١) هود ١١: ٨٧.

(٢) الشعراء ٢٦: ١٨٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٤

الله (صلى الله عليه و آله): حفوا الشوارب و أعفوا اللحى و لا- تشبهوا بالمجوس». قال الكسائي: قوله (تعفى) يعنى توفر و تكثر، قال الله عز و جل: حَتَّى عَفَوْا يعنى كثروا.

### سورة الأعراف (٧): آية ٩٦ ..... ص: ٦٣٤

قوله تعالى:

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [٩٦]

[١]- عن موسى الطائفي، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكرموا الخبز، فإن الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض».

### سورة الأعراف (٧): آية ١٤٧ ..... ص: ٦٣٤

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٤٧] [٢]- على بن إبراهيم، في قوله تعالى:  
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فإنه محكم.

### سورة الأعراف (٧): آية ١٥٠ ..... ص: ٦٣٤

قوله تعالى:

وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ - إلى قوله تعالى - يَقْتُلُونَنِي [١٥٠]

[٣]- الطبرسي: روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «يرحم الله أخى موسى (عليه السلام) ليس المخبر كالمعائن، لقد أخبره الله بفتنه قومه، وقد عرف أن ما أخبره ربه حق، وأنه على ذلك لمتمسك بما فى يديه، فرجع إلى قومه وراهم، فغضب وألقى الألواح».

١- الدر المنثور ٣: ٥٠٦.

٢- تفسير القمى ١: ٢٤٠.

٣- مجمع البيان ٤: ٧٤١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٣٥

[١]- حدثنا حمزه بن محمد العلوى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى الفضل بن خباب الجمحى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصى، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن موسى الطائى، عن أبيه، عن ابن مسعود- فى حديث- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولى بأخى هارون أسوه إذ قال لأخيه: ابْنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَإِنْ قَلْتُمْ لَمْ يَسْتَضَعْفَوْهُ وَ لَمْ يَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قَلْتُمْ اسْتَضَعْفَوْهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَلذَلِكَ سَكَتَ عَنْهُمْ، فالوصى أعذر».

### سورة الأعراف (٧): آية ١٧٨ ..... ص: ٦٣٥

قوله تعالى:

مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَىٰ وَمَنْ يُضِلِّمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ [١٧٨]

[٢]- عن جابر، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في خطبته: «نحمد الله و نشنى عليه بما هو أهله- ثم يقول:- من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادى له، أصدق الحديث كتاب الله، و أحسن الهدى هدى محمد، و شر الأمور محدثاتها، و كل محدثه بدعه، و كل بدعه ضلاله، و كل ضلاله فى النار- ثم يقول:- بعثت أنا و الساعه كهاتين».

---

١- علل الشرائع: ٧/١٤٨.

٢- الدرّ المنثور ٣: ٦١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص:

## سوره الأنفال مدنيه ..... ص : ٦٣٩

## سوره الأنفال فضلها: ..... ص : ٦٣٩

٤١٥٤ / [١] - ابن بابويه: بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الأنفال و سورة براءه في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤١٥٥ / [٢] - الشيخ: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميله. قال: و حدثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سوره الأنفال فيها جدد الأنف».

٤١٥٦ / [٣] - العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة براءه و الأنفال في كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا، و أكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة حتى يفرغ الناس من الحساب».

و

في روايه أخرى عنه: «في كل شهر، لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا «١»».

٤١٥٧ / [٤] - محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «في سورة الأنفال جدد الأنوف».

٤١٥٨ / [٥] - و من كتاب (خواص القرآن): و روى عن النبي (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السوره فأنا

١- ثواب الأعمال: ١٠٦.

٢- التهذيب ٤: ٣٣٣ / ٣٧١.

٣- تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ١.

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ٣.

٥- خواص القرآن: ٤١ (مخطوط).

(١) تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ٢.



شفيع له يوم القيامة، و شاهد أنه برى ء، من النفاق، و كتبت له الحسنات بعدد كل منافق، و من كتبها و علقها عليه لم يقف بين  
يدي حاكم إلا و أخذ حقه و قضى حاجته، و

لم يتعد عليه أحد ولا ينازعه أحد إلا وظفر به، وخرج عنه مسرورا، وكان له حصنا».

## سوره الأنفال (٨): آيه ١ ..... ص: ٦٤٠

قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١]

٤١٥٩/ [١]- الطبرسى: فى (جوامع الجامع): قرأ ابن مسعود، و على بن الحسين زين العابدين، و الباقر و الصادق (عليهم السلام): «يسألونك الأنفال».

٤١٦٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال».

٤١٦١/ [٣]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يموت لا وارث له و لا مولى، قال: «هو من أهل هذه الآية: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ».

٤١٦٢/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له وارث من قرابته و لا مولى عتاقه قد ضمن جريرته، فماله من الأنفال».

٤١٦٣/ [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبى عمير، عن حفص بن البختري، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأنفال: ما

لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم، و كل أرض خربه و بطون الأودية فهو لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء».

١- جوامع الجامع: ١٦٤. [.....]

٢- الكافي ٧: ١٦٩ / ٤.

٣- الكافي ١: ٤٥٩ / ١٨.

٤- الكافي ٧: ١٦٩ / ٢.

٥- الكافي ١: ٤٥٣ / ٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤١

٤١٦٤ / [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مات و ترك ديننا فعلىنا دينه و إيلنا عياله، و من مات و ترك مالا فلورثته، و من مات و ليس له موال فماله من الأنفال».

٤١٦٥ / [٧]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الأنفال: كل أرض خربه قد باد أهلها، و كل أرض لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، و لكن صالحوا صلحا و أعطوا بأيديهم على غير قتال». قال: «و له - يعني الوالى - رؤوس الجبال و بطون الأودية و الآجام» ١ و كل أرض ميتة لا رب لها، و له صوافى ٢ الملوك ما كان فى أيديهم من غير وجه الغصب، لأن الغصب كله مردود، و هو وارث من لا وارث له، و يعول من لا حيله له».

٤١٦٦ / [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «الأنفال هو النفل، و فى سورة الأنفال جدع الأنف».

٤١٦٧

[٩]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن شعيب، عن أبي الصباح «٣»، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال».

٤١٦٨ / [١٠]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون في العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «٤»».

٤١٦٩ / [١١]- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث بمثل ما تقدم.

٦- الكافي ٧: ١٦٨ / ١.

٧- الكافي ١: ٤٥٥ / ٤.

٨- الكافي ١: ٤٥٦ / ٦.

٩- الكافي ١: ٤٥٩ / ١٧.

١٠- الكافي ١: ١٤٣ / ٦.

١١- بصائر الدرجات: ٢٢٢ / ١.

(١) الآجام: جمع أجمه: الشجر الملتف. «مجمع البحرين - أجم - ٦: ٦».

(٢) الصوافي: ما اصطفاه ملك الكفار لنفسه. «مجمع البحرين - صفا - ١: ٢٦٤».

(٣) في «س» و «ط»: عن أبي الصالح، تصحيف صوابه ما في المتن، انظر الأحاديث الثلاثة الآتية و معجم رجال الحديث ٢١: ١٩١.

(٤) النساء ٤: ٥٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٢

٤١٧٠ / [١٢]- الشيخ: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي الصباح الكناني، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام):

«نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث مثل ما تقدم.

٤١٧١ / [١٣] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن حماد، عن حريز، عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما يقول الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ؟

قال: «الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، و هى كل أرض جلا- أهلها من غير أن يحمل عليها بخيل [و لا رجال] و لا ركاب، فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٧٢ / [١٤] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن سالم، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - فى الغنيمه - قال: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلك، و أما الفىء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤١٧٣ / [١٥] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه سمعه يقول: «إن الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه دم، أو قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهذا كله من الفىء، و الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث يحب».

٤١٧٤ / [١٦] - و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علي، عن أبي جميله، قال:

و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميله، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من الأرضين باد أهلها، وفي غير ذلك الأنفال هو لنا». وقال: «سوره الأنفال فيها جدع الأنف». وقال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب، ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء». وقال: «الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقه دم أو قتل، والأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

٤١٧٥/ [١٧]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن محمد بن خالد البرقي، عن إسماعيل ابن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الأنفال، فقال: «كل قريه يهلك أهلها أو يجلون عنها فهي نفل لله عز وجل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فهو للإمام».

١٢- التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٧.

١٣- التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٨.

١٤- التهذيب ٤: ١٣٢ / ٣٦٩.

١٥- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧٠.

١٦- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧١.

١٧- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٣

٤١٧٦/ [١٨]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربه أو شىء كان للملوك، فهو خالص للإمام، ليس للناس فيها سهم - قال -: ومنها (البحرين) لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب».

٤١٧٧/ [١٩]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهري، عن رفاعه بن موسى،

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من يموت ولا وارث له ولا مولى فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ».

٤١٧٨ / [٢٠]- و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفيء والأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون أوديه فهو كله من الفيء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء، و هو للإمام بعد الرسول (صلى الله عليه و آله)».

و قوله: «و ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب» (١)- قال:- ألا ترى هو هذا، و أما قوله: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى (٢) فهذا بمنزلة المغنم، كان أبي (عليه السلام) يقول ذلك، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، ثم نحن شركاء الناس فيما بقي».

٤١٧٩ / [٢١]- و عنه: بإسناده عن علي بن الحسن بن فضال، عن سندی بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال من النفل، و فى سورة الأنفال جده الأنف».

٤١٨٠ / [٢٢]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن الحسين بن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».

٤١٨١ / [٢٣]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن

أبي عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له وارث من قبل قرابته، و لا مولى عتاقه قد ضمن جريرته، فماله من الأنفال».

١٨- التهذيب ٤: ١٣٣ / ٣٧٣.

١٩- التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٤.

٢٠- التهذيب ٤: ١٣٤ / ٣٧٦.

٢١- التهذيب ٤: ١٤٩ / ٤١٥.

٢٢- التهذيب ٩: ٣٨٦ / ١٣٧٩.

٢٣- التهذيب ٩: ٣٨٧ / ١٣٨١.

(١) الحشر ٥٩: ٦ و ٧.

(٢) الحشر ٥٩: ٦ و ٧. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٤

٤١٨٢ / [٢٤]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن محمد بن زياد، عن رفاعه، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من مات لا مولى له و لا ورثه، فهو من أهل هذه الآية: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ».

٤١٨٣ / [٢٥]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الأنفال، فقال: «هي القرى التي قد خربت و انجلى أهلها، فهي لله و للرسول، و ما كان للملوك فهو للإمام، و ما كان من أرض خربه، و ما لم يوجف «١» عليها بخيل و لا ركاب، و كل أرض لا رب لها و المعادن منها، و من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».

و قال: «نزلت يوم بدر لما انهزم الناس، و كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمه النبي (صلى الله عليه و آله)، و صنف أغاروا على النهب، و فرقه طلبت العدو و أسروا و غنموا، فلما جمعوا الغنائم و الأسارى، تكلمت الأنصار في



الأسارى، فأنزل الله تبارك و تعالى: ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخَنَ فِي الْأَرْضِ «٢». فلما أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلم سعد بن معاذ، و كان ممن أقام عند خيمه النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، ما منعنا أن نطلب العدو زهاده فى الجهاد، و لا جينا من العدو، و لكننا خفنا أن نعدو موضعك فتميل عليك خيل المشركين، و قد أقام عند الخيمه وجوه المهاجرين و الأنصار و لم يشك أحد منهم، و الناس كثير- يا رسول الله- و الغنائم قليله، و متى تعطى هؤلاء لم يبق لأصحابك شىء. و خاف أن يقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل، و لا يعطى من تخلف عند خيمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا، فاختلّفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرِجِ النَّاسِ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ شَىءٌ.

ثم أنزل الله بعد ذلك وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِأَيِّ الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ «٣» فقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهم، فقال سعد بن أبى وقاص: يا رسول الله، أ تعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبي (صلى الله عليه و آله): ثكلتك أمك، و هل تنصرون إلا بضعفائكم؟».

قال: «فلم يخمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيدر، قسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، و نزل قوله:

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ بَدْرٍ، فَقَدْ كُتِبَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ، وَ ذَكَرَ «٤» بَعْدَهُ خُرُوجَ

٢٤- التهذيب ٩: ٣٨٦ / ١٣٨٠.

٢٥- تفسير القمى ١: ٢٥٤.

(١) فى المصدر: أرض الجزية لم يوجف.

(٢) الأنفال ٨: ٦٧.

(٣) الأنفال ٨: ٤١.

(٤) فى المصدر: و كتب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٥

النبي (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب».

٤١٨٤ / [٢٦]- العياشى: عن أبى بصير «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل قرية يهلك أهلها، أو يجلون عنها فهى نفل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٨٥ / [٢٧]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال ما لم يوجب عليه بخيل و لا ركاب».

٤١٨٦ / [٢٨]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، قال: «هى القرى التى قد جلا أهلها و هلكوا فخربت، فهى لله و للرسول».

٤١٨٧ / [٢٩]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الفى ء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقه دم، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربه أو بطون الأودية، فهذا كله من الفى ء، فهذا لله و للرسول، فما كان لله فهو لرسوله، يضعه حيث يشاء، و هو للإمام من بعد الرسول».

٤١٨٨ / [٣٠]- عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله فرض طاعتنا فى كتابه فلا يسع الناس جهلنا، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن».

٤١٨٩ / [٣١]- عن أبى إبراهيم، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من أرض باد أهلها فتلك الأنفال، فهى

لنا».

٤١٩٠/ [٣٢]- عن أبي اسامه زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربه، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب».

و زاد فى روايه أخرى عنه: «غلبها رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤١٩١/ [٣٣]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لنا الأنفال». قلت: و ما الأنفال؟

قال: «منها المعادن و الآجام، و كل أرض لا رب لها، و كل أرض باد أهلها، فهى لنا».

٤١٩٢/ [٣٤]- و فى روايه اخرى عنهما «٢»، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل من مات «٣»

---

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٤٦ / ٤.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٥.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٦.

٢٩- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٧.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٨.

٣١- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ٩.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ٤٧ / ١٠.

٣٣- تفسير العياشى ٢: ٤٨ / ١١. [.....]

٣٤- تفسير العياشى ٢: ٤٨ / ١٢.

(١) كذا فى «ط»، و فى «س» بياض، و فى المصدر: حريز، و و صحيح أيضا، راجع معجم رجال الحديث ٤: ٢٥٣.

(٢) فى المصدر: عن أحدهما.

(٣) فى المصدر: كل مال.

لا مولى له ولا ورثه له، فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ».

٤١٩٣ / [٣٥]- وفي رواية ابن سنان، قال: «هي القرية قد جلا أهلها و قد هلكوا فخربت فهي لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٩٤ / [٣٦]- وفي رواية ابن سنان و محمد الحلبي، عنه (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال».

٤١٩٥ / [٣٧]- وفي رواية زراره، عنه، قال: «هي كل

أرض جلا أهلها من غير أن تحمل عليها خيل و لا رجال و لا ركاب، فهي نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».

٤١٩٦ / [٣٨] - عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول في الملوكة الذين يقطعون الناس: «هي من الفىء و الأنفال و أشباه ذلك».

٤١٩٧ / [٣٩] - و في روايه أخرى: عن الثمالي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «ما كان للملوكة فهو للإمام».

٤١٩٨ / [٤٠] - عن سماعه بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، قال: «كل أرض خربه و أشياء كانت تكون للملوكة، فذلك خاص للإمام، ليس للناس فيه سهم - قال -: و منها (البحرين) لم يوجف [عليها] بخيل و لا ركاب».

٤١٩٩ / [٤١] - عن بشير الدهان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) و البيت غاص بأهله، فقال لنا: «أحببتم و أبغضنا الناس، و وصلتتم و قطعنا الناس، و عرفتم و أنكرنا الناس، و هو الحق، و إن الله اتخذ محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدا قبل أن يتخذه رسولا، و إن عليا (عليه السلام) عبد نصح الله فنصحته، و أحب الله فأحبه. و حبنا بين في كتاب الله، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و نحن قوم فرض الله طاعتنا، و إنكم لتأتمون بمن لا - يعذر الناس بجهالته، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و ليس له إمام يأتى به فميتته جاهليه، فعليكم بالطاعة، فقد رأيتم أصحاب علي (عليه السلام)».

٤٢٠٠ / [٤٢] - عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ، قال: «ما كان للملوكة فهو للإمام».

---

٣٥- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٣.

٣٦- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ١٤.

٣٧- تفسير

العياشي ٢: ١٥ / ٤٨.

٣٨- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٤٨.

٣٩- تفسير العياشي ٢: ١٧ / ٤٨.

٤٠- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٤٨.

٤١- تفسير العياشي ٢: ١٩ / ٤٨.

٤٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠ / ٤٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٧

قلت: فإنهم يقطعون «١» ما في أيديهم أولادهم و نساءهم و ذوى قرباتهم و أشرفهم، حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلا قال: «و ذلك» حتى قال: «يعطى منه ما بين درهم إلى المائة و الألف» ثم قال: هذا عطاءنا فأئمن أو أمسك بغير حساب «٢».

١٤٢٠ / ٤٣- عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغنا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقطع عليا (عليه السلام) ما سقى الفرات؟ قال: «نعم، و ما سقى الفرات؟ الأنفال أكثر مما سقى الفرات».

قلت: و ما الأنفال؟ قال: «بطون الأودية و رؤوس الجبال و الآجام و المعادن، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب، و كل أرض ميتة قد جلا أهلها، و قطائع الملوكة».

١٤٢٠ / ٤٤- عن أبي مريم الأنصاري، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْتَلُونَكُ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ، قال: «سهم لله، و سهم للرسول».

قلت: فلمن سهم الله؟ قال: «للمسلمين».

### باب فضل الإصلاح بين الناس ..... ص: ٦٤٧

١٤٢٠ / ١- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن حبيب الأحوال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صدقه يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا».

عنه: بإسناده عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، مثله.

١٤٢٠ / ٢- و عنه،

ياسناده، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن أتصدق بدينارين».

٤٢٠٥/ [٣]- و عنه: ياسناده عن ابن سنان، عن أبي حنيفة سائق الحاج، قال: مر بنا المفضل و أنا و ختنى «٣» نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعه، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائه درهم، فدفعتها

٤٣- تفسير العياشى ٢: ٢١ / ٤٩.

٤٤- تفسير العياشى ٢: ٢٢ / ٤٩. [.....]

١- الكافى ٢: ١٦٦ / ١.

٢- الكافى ٢: ١٦٧ / ٢.

٣- الكافى ٢: ١٦٧ / ٤.

(١) فى «ط»: و المصدر: يعطو.

(٢) سورة ص ٣٨: ٣٩.

(٣) الختن: كل من كان من قبل المرأة، مثل: الأب و الأخ و هم الأختان، هكذا عند العرب: و أما العامه فختن الرجل عندهم: زوج ابنته. «مجمع البحرين - ختن - ٦: ٢٤٢».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٨

إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالى، و لكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرنى إذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء أن أصلح بينهما، و أفتديهما من ماله، فهذا من مال أبى عبد الله (عليه السلام).

٤٢٠٦/ [٤]- و عنه: ياسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعه فافتدها من مالى»

**سورة الأنافال (٨): الآيات ٢ الى ١١ ..... ص: ٦٤٨**

قوله تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ [٢-٦] / ٤٢٠٧ [١]-

علی بن ابراهیم: قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمُ الْآيَاتِ، قال:

إنها نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام) و أبي



٤٢٠٨ / [٢] - قال على بن إبراهيم: ثم ذكر بعد ذلك الأنفال و قسمه الغنائم و خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب، فقال: كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعِيدًا مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ و كان سبب ذلك أن عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم، فأمر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم أن الله قد وعده إحدى الطائفتين: إما العير، و إما قريش إن ظفر بهم، فخرج في ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، فلما قارب بدرا كان أبو سفيان في العير، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا، و مضى إلى الشام، فلما وافى بهره «١» اكرتري ضمضم الخزاعي بعشره دنانير و أعطاه قلو صا «٢»، و قال له: امض إلى قريش و أخبرهم أن محمدا و الصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم، فأدركوا العير، و أوصاه أن يخرج ناقته، و يقطع اذنها «٣» حتى يسيل الدم، و يشق ثوبه من قبل و دبر، فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى دبر البعير، و صاح بأعلى صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمه

٤- الكافي ٢: ١٦٧ / ٣.

١- تفسير القمى ١: ٢٥٥.

٢- تفسير القمى ١: ٢٥٥.

(١) بهره: موضع بنواحي المدينة، أو موضع في اليمامة. «القاموس المحيط - بهر - ١: ٣٩٣».

(٢) القلو ص من النوق: الشابه. «الصحاح - قلو ص - ٣: ١٠٥٤».

(٣) في «ط» نسخه بدل: أنفها.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٤٩

اللطيمه «١»، العير العير، أدركوا أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباه من

أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم. فخرج ضمضم يبادر إلى مكة.

و رأّت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلاثة أيام كأن راكبا قد دخل مكة، و هو ينادى:

يا آل غالب، يا آل غالب «٢»، اغدوا إلى مصارعكم، صبح ثالث. ثم وافى بجمله على أبى قبيس، فأخذ حجرا فدهدهه من الجبل، فما ترك دارا من دور قريش إلا- أصابه منه فلذه، و كان وادى مكة قد سال من أسفله دما، فانتبهت ذعره، فأخبرت العباس بذلك، فأخبر العباس عتبه بن ربيعه، فقال عتبه: هذه مصيبه تحدث فى قريش.

و فشت الرؤيا فى قريش، و بلغ ذلك أبا جهل، فقال: ما رأّت عاتكة هذه الرؤيا، و هذه نبيه ثانيه فى بنى عبد المطلب، و اللات و العزى لنتظرن ثلثه أيام، فإن كان ما رأّت حقا فهو كما رأّت، و إن كان غير ذلك لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا- و لا نساء من بنى هاشم. فلما مضى يوم، قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى. فلما كان اليوم الثانى، قال أبو جهل: هذان يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث، وافى ضمضم ينادى فى الوادى: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمه اللطيمه، العير العير، أدركوا، أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباه من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم.

فتصايح الناس بمكة و تهيأوا للخروج، و قام سهيل بن عمرو و صفوان بن اميه و أبو البخترى بن هشام و منبه و نبيه ابنا الحجاج، و نوفل بن خويلد، فقالوا: يا معاشر قريش، و الله ما أصابكم مصيبه أعظم من هذه، أن يطمع محمد و

الصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم، فوالله ما قرشى ولا قرشيه إلا ولها في هذا العير نش «٣» فصاعداً، وإن هو إلا الذل والصغار أن يطمع محمد في أموالكم، ويفرق بينكم وبين متجركم، فاخرجوا.

وأخرج صفوان بن أمية خمس مائة دينار و جهز بها، وأخرج سهيل بن عمرو [خمس مائة]، وما بقى أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا، وحملوا و قروا، وأخرجوا على الصعبه و الذلول، لا يملكون أنفسهم، كما قال الله تعالى: خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ «٤» و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبى طالب، و أخرجوا معهم القيان «٥»، يشربون الخمر و يضربون بالدفوف.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلا، فلما كان بقرب بدر على ليله منها بعث عدى بن أبى الزغباء و بسبس بن عمرو يتجسسان خبر العير، فأتيا ماء بدر و أناخا راحلتيهما، و استعدبا من الماء، و سمعا جاريتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس فى

---

(١) اللطيمه: العير التى تحمل الطيب و بزّ التجار، و منه: يا قوم اللطيمه اللطيمه، أى أدركوها «أقرب الموارد- لطم- ٢: ١١٤٥».

(٢) فى المصدر: يا آل عذر، يا آل فهر. [.....]

(٣) النّش: نصف أوقيه، و يعادل عشرين درهما. «الصّحاح- نشش- ٣: ١٠٢١»، و فى المصدر: شى ء.

(٤) الأنفال ٨: ٤٧.

(٥) القيان: جمع قينه: الأمه مغنّيه كانت أو غير مغنّيه. «الصّحاح- قين- ٦: ٢١٨٦».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٠

موضع كذا و كذا،

و هي تنزل غدا ها هنا، و أنا أعمل لهم، و أقضيك. فرجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبراه بما سمعا، فأقبل أبو سفيان بالعيير، فلما شارف بدرا تقدم العير، و أقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر، و كان بها رجل من جهينه، يقال له مجدى الجهنى، فقال له: مجدى، هل لك علم بمحمد و أصحابه؟ قال: لا، قال: و اللات و العزى، لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لك معاديه إلى آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلا و له شىء فى هذه العير نش فصاعدا، فلا تكتمنى. فقال: و الله ما لى علم بمحمد، و ما بال محمد و أصحابه بالتجار، إلا أنى رأيت فى هذا اليوم راكبين أقبلا و استعذبا من الماء، و أناخا راحلتيهما فى هذا المكان و رجعا، فلا أدرى من هما. فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعاد الإبل بيده، فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء و الله عيون محمد. فرجع مسرعا، و أمر بالعيير فأخذ بها نحو ساحل البحر، و تركوا الطريق و مروا مسرعين.

و نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن العير قد أفلتت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع عن غيرها، و أمره بالقتال، و وعده النصر، و كان نازلا بالصفراء «١»، فأحب أن يبلوا الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه فى الدار، فأخبرهم أن العير قد جازت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع غيرها، و أن الله قد أمرنى بمحاربتهم. فجزع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك، و خافوا خوفا شديدا،

فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «أشيروا علي». فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، و لا ذلت منذ عزت، و لم تخرج علي هيئة الحرب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اجلس». فجلس، فقال: «أشيروا علي». فقام عمر «٢»، فقال مثل مقاله أبي بكر «٣». فقال (صلى الله عليه و آله): «اجلس». فجلس.

ثم قام المقداد (رحمه الله)، فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، و قد آمنا بك و صدقناك، و شهدنا أن ما جئت حق من عند الله! و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا أو شوكة الهراس «٤» لخضنا معك، و لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَادْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ «٥» و لكننا نقول: اذهب أنت و ربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فجزاه النبي (صلى الله عليه و آله) خيرا، ثم جلس.

ثم قال: «أشيروا علي». فقام سعد بن معاذ، فقال: بأبي أنت و أمي - يا رسول الله - كأنك قد أردتنا؟ فقال:

«نعم». قال: فلعلك خرجت علي أمر قد أمرت بغيره؟ قال: «نعم». قال: بأبي أنت و أمي، يا رسول الله، إنا قد آمنا بك و صدقناك، و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت، و خذ من أموالنا ما شئت، و اترك منها ما شئت، و الذي أخذت منه أحب إلي من الذي تركت، و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معك. فجزاه خيرا، ثم قال سعد: بأبي أنت و أمي، يا رسول الله، و الله ما أخذت هذا الطريق قط، و مالي به علم، و قد خلفنا

ناحية المدينة، كثير النخل و الزرع، بينه و بين بدر مرحله. «معجم البلدان ٣: ٤١٢».

(٢) فى المصدر: الثانى.

(٣) فى المصدر: الأوّل.

(٤) الهراس: شوكة كأنّه حسك «لسان العرب - هرس - ٦٠: ٢٤٧».

(٥) المائده ٥: ٢٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥١

بالمدينة قوما ليس نحن بأشدّ جهادا لك منهم، و لو علموا أنها الحرب لما تخلفوا، و نحن نعد لك الرواحل و نلقى عدونا، فإننا نصبر عند اللقاء، أنجاد فى الحرب، و إنا لنرجوا أن يقر الله عينك بنا، فإن يك ما تحبه فهو ذاك، و إن يك غير ذلك فعدت على راحتك فلهقت بقومنا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أو يحدث الله غير ذلك، كأنى بمصرع فلان ها هنا و بمصرع فلان ها هنا، و بمصرع أبى جهل و عتبه بن ربيعه و شيبه بن ربيعه و منبه و نبيه ابنى الحجاج، فإن الله قد وعدنى إحدى الطائفتين، و لن يخلف الله الميعاد». فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية كما أخرجك ربك من بيتك بالحقّ إلى قوله: وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ «١».

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرحيل حتى نزل عشاء على ماء بدر، و هى العدو الشاميه، فأقبلت قريش فنزلت بالعدوه اليمانيه، و بعثت عبيدها تستعذب من الماء، فأخذهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حبسوهم، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبيد قريش. قالوا: فأين العير؟ قالوا: لا علم لنا بالعير. فأقبلوا يضربونهم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، فانفتل من صلاته، فقال: «إن صدقوكم ضربتموهم، و إن كذبوكم تركتموهم! على بهم». فأتوا بهم، فقال لهم:

«من أنتم؟» فقالوا: يا محمد، نحن عبيد قريش. قال: «كم القوم؟» قالوا: لا- علم لنا بعددهم. فقال: «كم ينحرون في كل يوم جزورا؟» قالوا: تسعه إلى «٢» عشره. فقال: «تسع مائه إلى ألف» قال:

«فمن فيهم من بنى هاشم؟» فقالوا: العباس بن عبد المطلب، و نوفل بن الحارث، و عقيل بن أبي طالب. فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم فحبسوا، و بلغ قريشا ذلك، فخافوا خوفا شديدا.

و لقي عتبه بن ربيعة أبا البختری بن هشام، فقال له: أما ترى هذا البغي؟ و الله ما أبصر موضع قدمي، خرجنا لنمنع غيرنا و قد أفلتت فجئنا بغيا و عدوانا، و الله ما أفلح قط قوم بغوا، و لوددت أن ما في العير من أموال بنى عبد مناف ذهب كله، و لم نسر هذا المسير.

فقال له أبو البختری: إنك سيد من سادات قريش فسر في الناس و تحمل العير التي أصابها محمد و أصحابه بنخله و دم ابن الحضرمي، فإنه حليفك.

فقال عتبه: أنت تشير على بذلك، و ما على أحد منا خلاف إلا ابن حنظله- يعني أبا جهل- فسر إليه و أعلمه أني قد تحملت العير التي قد أصابها محمد بنخله، و دم ابن الحضرمي.

قال أبو البختری: فقصدت خباءه، فإذا هو قد أخرج درعا له، فقلت له: إن أبا الوليد بعثنى إليك برسالة.

فغضب ثم قال: أما وجد عتبه رسولا غيرك؟ فقلت له: أما و الله لو غيره أرسلني ما جئت، و لكن أبا الوليد سيد العشيره، فغضب غضبه أخرى، و قال: تقول: سيد العشيره؟! فقلت: أنا أقول و قريش كلها تقول، أنه قد تحمل العير، و ما أصابه محمد بنخله، و دم ابن الحضرمي.

(٢) فى المصدر: أو.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٢

فقال: إن عتبه أطول الناس لسانا، و أبلغهم فى الكلام، و يتعصب لمحمد، فإنه من بنى عبد مناف و ابنه معه، و يريد أن يخذل الناس، لا، و اللات و العزى حتى نقحم عليهم بيثرب، و نأخذهم أسارى فندخلهم مكه، و تتسامع العرب بذلك، و لا يكون بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه.

و بلغ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كثره قريش، ففزعوا فزعا شديدا، و بكوا و استغاثوا، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): **إِذْ تَسْتَعْثِنُ رَبُّكَم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** «١».

فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جنه الليل، ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا، و أنزل الله تبارك و تعالى عليهم الماء، و كان نزول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موضع لا تثبت فيه القدم، فأنزل الله عليهم السماء و لبد «٢» الأرض حتى تثبت أقدامهم، و هو قول الله تعالى **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفُومَكُمْ بِهِ وَ يُؤَدِّبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ** «٣» و ذلك أن بعض أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) احتلم و ليربط على قلوبكم و يثبت به الأقدام «٤» و كان المطر على قريش مثل العزالي «٥»، و على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) رذاذا بقدر ما لبد الأرض، و خافت قريش خوفا شديدا، فأقبلوا يتحارسون، يخافون البيات «٦».

فبعث رسول



الله (صلى الله عليه وآله) عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود، و قال: «ادخلا في القوم، و اتيانى بأخبارهم». فكانا يجولان في  
عسكرهم، لا يرون إلا خائفا ذعرا، إذا سهل الفرس ثبت (٧) على جحفلته (٨)، فسمعوا منه بن الحجاج يقول:

لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد أن نموت أو نميتا

قال (صلى الله عليه وآله): «قد- و الله- كانوا شباعى، و لكنهم من الخوف قالوا هذا، و ألقى الله في قلوبهم الرعب، كما قال الله  
تعالى: سَأَلِقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ (٩)».

فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عباً أصحابه، و كان في عسكره (صلى الله عليه وآله) فرسان: فرس للزبير بن العوام،  
و فرس للمقداد، و كان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على بن أبى طالب  
(عليه السلام) و مرثد بن أبى مرثد الغنوى على جمل [يتعاقبون عليه]، و الجمل لمرثد، و كان في عسكر قريش

---

(١) الأنفال ٨: ٩-١٠.

(٢) لبد المطر و الندى الأرض: ألصق بعض ترابها ببعض فصارت قويه لا تسوخ فيها الأرجل.

(٣) الأنفال ٨: ١١.

(٤) الأنفال ٨: ١١. [...]

(٥) يقال للسحابه إذا انهمرت بالمطر: قد حلت عزاليها و أرسلت عزاليها. «لسان العرب- عزل- ١١: ٤٤٣».

(٦) بينهم العدو بياتا: أى أوقع بهم ليلا. «الصاحح- بيت- ١: ٢٤٥».

(٧) فى المصدر: وثب.

(٨) الجحفله لذى الحافر: كالثفه للإنسان. «مجمع البحرين- جحفل- ٥: ٣٣٤».

(٩) الأنفال ٨: ١٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٣

أربع مائه فرس، فعبا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أصحابه بين يديه، و قال: «غضوا أبصاركم، و لا تبدأوهم بالقتال، و لا  
يتكلمن

أحد».

فلما نظرت قريش إلى قله أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال أبو جهل: ما هم إلا أكله رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد. فقال عتبة بن ربيعة: أ ترى لهم كمينا ومددا؟ فبعثوا عمير بن وهب الجمحي، و كان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثم صعد الوادي و صوت، ثم رجع إلى قريش، فقال: ما لهم كمين ولا مدد، ولكن نواضح «١» يثرب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرساً لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعي، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، و ما أراهم يولون حتى يقتلوا، و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم. فقال أبو جهل: كذبت و جنبت، و انتفخ سحرك «٢» حين نظرت إلى سيوف يثرب.

و فرع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين نظروا إلى كثره قريش و قوتهم، فأنزل الله على رسوله: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «٣» و قد علم الله أنهم لا يجنحون و لا يجيبون إلى السلم، و إنما أراد سبحانه بذلك لتطيب قلوب أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله). فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى قريش، فقال: «يا معشر قريش، ما أحد من العرب أبغض إلى من أن أبدأكم، فخلوني و العرب، فإن أك صادقاً فأنتم أعلى بي عيناً، و إن أك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمري، فارجعوا».

فقال عتبة: و الله، ما أفلح قوم قط ردوا هذا. ثم ركب جملاً له أحمر، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجول في العسكر و ينهى عن

القتال، فقال: «إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر، فإن يطيعوه يرجعوا و يرشدوا». فأقبل عتبه يقول: يا معشر قريش، اجتمعوا و سامعوا. ثم خطبهم، فقال: يمن مع رجب، و رجب مع يمن. يا معشر قريش، أطيعوني اليوم، و اعصوني الدهر، و ارجعوا إلى مكه و اشربوا الخمر، و عانقوا الحور، فإن محمدا له إل و ذمه، و هو ابن عمكم، فارجعوا و لا تردوا رأبي، و إنما تطالبون محمدا بالغير التي أخذوها بنخله، و دم ابن الحضرمي و هو حليفي و على عقله. فلما سمع أبو جهل ذلك غاضه، و قال: إن عتبه أطول الناس لسانا، و أبلغهم كلاما، و لئن رجعت قريش بقوله ليكون سيد قريش إلى آخر الدهر. ثم قال: يا عتبه، نظرت إلى سيوف بني عبد المطلب و جنت و انتفخ سحرک، و تأمر الناس بالرجوع و قد رأينا ثأرنا بأعيننا. فنزل عتبه عن جملة، و حمل على أبي جهل، و كان على فرس، فأخذ بشعره، فقال الناس: يقتله. فعرقب فرسه، فقال: أمثلي يجبن، و ستعلم قريش اليوم أينا ألام و أجبن، و أينا المفسد لقومه، لا يمشي إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا. ثم قال:

هذا جنای و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه

ثم أخذ بشعره يجره، فاجتمع إليه الناس، و قالوا: يا أبا الوليد، الله الله لا تفت في أعضاء الناس، تنهى عن شىء و تكون أوله. فخلصوا أبا جهل من يده.

---

(١) الناضح: البعير يستقى عليه، و الجمع نواضح. «الصحاح - نضح - ١: ٤١١».

(٢) انتفخ سحرک: أى رنتك، يقال ذلك للجبان «النهايه ٢: ٣٤٦».

(٣) الأنفال ٨: ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٤

فنظر عتبه إلى

أخيه شبيهه، و نظر إلى ابنه الوليد، فقال: قم يا بنى. فقام ثم لبس درعه، و طلبوا له بيضه تسع رأسه، فلم يجدوها لعظم هامته، فاعتجر «١» بعمامتين، ثم أخذ سيفه و تقدم هو و أخوه و ابنه، و نادى: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فبرز إليه ثلاثه نفر من الأنصار: عوذ «٢» و معوذ و عوف من بنى عفرأ، فقال عتبه: من أنتم، انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفرأ، أنصار الله، و أنصار رسوله. فقال: ارجعوا، فإننا لسنا إياكم نريد، إنما نريد الأكفاء من قريش. فبعث إليهم رسول الله: «أن ارجعوا». فرجعوا، و كره أن يكون أول الكره بالأنصار، فرجعوا و وقفوا موقفهم.

ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عبيده بن الحارث بن عبد المطلب، و كان له سبعون سنه، فقال له: «قم يا عبيده». فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر إلى حمزه بن عبد المطلب، فقال: «قم يا عم» ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «قم يا على» و كان أصغرهم، فقاموا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسيوفهم و قال: «فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها، تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره». ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا عبيده، عليك بعتبه» و قال لحمزه: «عليك بشبيهه» و قال لعلى (عليه السلام): «عليك بالوليد بن عتبه». فمروا حتى انتهوا إلى القوم، فقال عتبه: من أنتم؟ انتسبوا حتى نعرفكم.

فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم، فمن هذان؟ فقال: حمزه بن عبد المطلب،

و علي بن أبي طالب. فقال: كفؤان كريمان، لعن الله من واقفنا وإياكم هذا الموقف. فقال شبيه لحمزه: من أنت؟

فقال: أنا حمزه بن عبد المطلب، أسد الله و أسد رسوله. فقال له شبيه: لقد لقيت أسد الحلفاء، فانظر كيف تكون صولتك، يا أسد الله.

فحمل عبيده علي عتبه، فضربه علي رأسه ضربه فلق بها هامته، و ضرب عتبه عبيده علي ساقه فقطعها و سقطا جميعا، فحمل حمزه علي شبيهه فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته، و حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) علي الوليد بن عتبه فضربه علي عاتقه، فخرج السيف من إبطه. قال علي (عليه السلام): «أأخذ يمينه المقطوعه بيساره فضرب بها هامتي، فظننت أن السماء وقعت علي الأرض». ثم اعتنق حمزه و شبيهه، فقال المسلمون: يا علي، أما ترى الكلب قد أبهر عمك؟ فحمل عليه علي (عليه السلام)، ثم قال: «يا عم طأطئ رأسك» و كان حمزه أطول من شبيهه، فأدخل حمزه رأسه في صدره، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) علي رأسه فظن نصفه، ثم جاء إلى عتبه و به رمق فأجهز عليه. و حمل عبيده بين حمزه و علي حتى أتيا به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنظر إليه رسول الله، فاستعبر، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت و أمي، أ لست شهيدا؟ قال: «بلى أنت أول شهيد من أهل بيتي».

فقال: «أما لو كان عمك حي لعلم أني أولى بما قال منه، قال: «و أي أعمامي تريد؟» «٣» قال: أبا طالب، حيث يقول:

---

(١) في المصدر: فاعتم

(٢) في مغازي الواقدي ١: ٦٨ معاذ، بدل عوذ.

(٣) في المصدر: تعنى.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٥

كذبتهم و بيت الله يبزي «١»

محمد و لما نطاعن دونه و نناضل

و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترى ابنه كالليث العادى بين يدي الله و رسوله، و ابنه الآخر فى جهاد الله بأرض الحبشه». فقال: يا رسول الله، أسخطت على فى هذه الحالة. فقال: «ما سخطت عليك، و لكن ذكرت عمى فانقبضت لذلك».

و قال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا و لا تبطروا كما عجل و بطر أبناء ربيعه، عليكم بأهل يثرب، فاجزروهم جزرا، و عليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكه، فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها. و كان فتيه من قريش أسلموا بمكه، فاحتبسهم آبائهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر و هم على الشك و الارتياب و النفاق، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، و أبو قيس بن الفاكه، و الحارث بن ربيعه، و على بن أميه بن خلف، و العاص بن المنبه. فلما نظروا إلى قله أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة. فأنزل الله على رسوله:

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ عَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢﴾ و جاء إبليس لعنه الله فى صوره سراقه بن مالك، فقال لهم: أنا جار لكم ادفعوا إلى رأيكم. فدفعوها إليه، و جاء بشياطينه يهول بهم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يخيل إليهم و يفزعهم، و أقبلت قريش يقدمها إبليس، معه الرايه، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «غضوا أبصاركم، و غضوا على النواجذ، و لا تسلوا سيفا حتى آذن لكم».

ثم رفع يده

إلى السماء، فقال: يا رب، إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، وإن شئت أن لا تعبد لا تعبد. ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هو يسلمت  
«٣» العرق عن وجهه، و يقول: «هذا جبرئيل قد أتاكم بألف من الملائكة مردفين».

قال: فنظرنا فإذا بسحابه سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قائل يقول: أقدم حيزوم،  
أقدم حيزوم. و سمعنا قعقه السلاح من الجو، و نظر إبليس إلى جبرئيل (عليه السلام) فتراجع و رمى باللواء، فأخذ منبه بن  
الحجاج بمجامع ثوبه، ثم قال: ويلك، يا سراقه، تفت فى أعضاء الناس، فركله إبليس ركله فى صدره، ثم قال: إني أرى ما لا  
ترون، إني أخاف الله. و هو قول الله: وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لَا- غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا  
تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ «٤». ثم قال عز و  
جل: وَ لَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ «٥».

---

(١) يبزى: أى يقهر و يغلب، أراد لا- يبزى، فحذف (لا-) من جواب القسم، و هى مراده، أى لا- يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع.  
«النهايه ١: ١٢٥».

(٢) الأنفال ٨: ٤٩.

(٣) أى يمسحه و يزيله. «انظر: المعجم الوسيط- سلت- ١: ٤٤١». [...]

(٤) الأنفال ٨: ٤٨.

(٥) الأنفال ٨: ٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٦

قال: و حمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص فى البحر، و قال: يا رب، أنجز لى ما وعدتني من البقاء

روى فى الخبر: أن إبليس التفت إلى جبرئيل (عليه السلام) و هو فى الهزيمة، فقال: يا هذا، أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبى عبد الله (عليه السلام): أ ترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: «لا، ولكنه كان يضربه ضربه يشينه منها إلى يوم القيامة».

و أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِذِ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ «١» قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره، و خرج أبو جهل من بين الصفين، و قال: اللهم، إن محمدا أقطعنا للرحم، و آتانا بما لا نعرفه فأحنه «٢» الغداة، فأنزل الله على رسوله: إِنَّ شَيْءَ تَفْتِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَ إِنَّ تَنْتَهُوا فَهَوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «٣».

ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفا من حصى و رمى به فى وجوه قريش، و قال: «شاهت الوجوه» فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش، فكانت الهزيمة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم لا يفلتن فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام، فقتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، و التقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل، فضرب عمرو أبى جهل على فخذة «٤»، و ضرب أبو جهل عمرا على يده، فأبانها من العضد، فتعلقت بجلده فاتكأ عمرو على يده برجله، ثم نزا فى السماء حتى انقطعت الجلده، و رمى بيده.



قال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبي جهل وهو يتشحط في دمه، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك، فرفع رأسه، فقال: إنما أخزى الله عبد ابن ام عبد، لمن الدائر «٥» ويلك. قلت: لله و لرسوله، و إني قاتلك، و وضعت رجلى على عنقه. فقال: ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعى الغنم، أما إنه ليس شىء أشد من قتلك إياى فى هذا اليوم، ألا تولى قتلى رجل من المطيبين أو رجل من الأحلاف «٦». فاقتلعت بيضه كانت على رأسه فقتلته، و أخذت رأسه و جئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلت: يا رسول الله، البشرى هذا رأس أبى جهل بن هشام، فسجد لله شكرا.

(١) الأنفال ٨: ١٢.

(٢) الحين: الهلاك، و أحنه: أهلكه «القاموس المحيط ٤: ٢١٩».

(٣) الأنفال ٨: ١٩.

(٤) فى المصدر: على فخذيه.

(٥) فى «ط» و «س» و المصدر: الدين، و ما أثبتناه من مغازى الواقدى ١: ٩٠ و سيره ابن هشام ٢: ٢٨٨.

(٦) لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدي عبد الدار من الحجامة و الزفاده و اللواء و السِّقايه، و أبت عبد الدار، عقد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا، فاجتمع بنو عبد مناف و بنو زهره و تيم و أسد، و جعلوا طيبا فى جفنه و غمسوا أيديهم فيه، و تحالفوا على التناصر و الأخذ للمظلوم من الظالم، فسَمُوا المطيبين، و تعاقدت بنو عبد الدار مع جمح و مخزوم و عدى و كعب و سهم حلفا آخر مؤكدا، فسَمُوا الأحلاف لذلك. «النهايه ١: ٤٢٥ و ٣: ١٤٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٧

و أسر أبو بشر الأنصارى العباس بن عبد المطلب،

و عقيل بن أبى طالب، و جاء بهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: «هل أعانك عليهما أحد؟» قال: نعم، رجل عليه ثياب بيض. فقال الرسول (صلى الله عليه و آله):

«ذلك من الملائكة».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «أفد نفسك و ابن أخيك». فقال: يا رسول الله، قد كنت أسلمت، و لكن القوم استكروهونى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الله أعلم بإسلامك، إن يكن ما تذكر حقا فإن الله يجزيك عليه، و أما ظاهر أمرك فقد كنت علينا». ثم قال (صلى الله عليه و آله): «يا عباس، إنكم خاصتم الله فخصمكم». ثم قال:

«أفد نفسك و ابن أخيك». و قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقيه من ذهب، فغنمها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «أفد نفسك». قال: يا رسول الله، احسبها من فدائى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا، ذاك شىء أعطانا الله منك، فأفد نفسك و ابن أخيك» فقال العباس: فليس لى مال غير الذى ذهب منى. فقال: «بلى، المال الذى خلفته عند أم الفضل بمكة، فقلت لها: إن حدث على حدث فاقسموه بينكم».

فقال له: تتركنى «١» و أنا أسأل الناس بكفى. فأنزل الله على رسوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْوَارِ إِنِّي يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «٢»، ثم قال: و إن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فِي عَلٰى فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «٣».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)

عليه وآله) لعقيل: «قد قتل الله- يا أبا يزيد- أبا جهل بن هشام وعتبه بن ربيعة وشيبه بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج و نوفل بن خويلد، وأسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلده وعتبه بن أبي معيط» و فلان و فلان.

فقال عقيل: إذن لا تنازعوا «٤» في تهامه، فإن كنت قد أثخت القوم وإلا فاركب أكتافهم. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قوله.

و كان القتلى ببدر سبعين والأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعة وعشرين، ولم يأسر أحدا، فجمعوا الأسارى وقرنوهم فى الجبال، و ساقوهم على أقدامهم، و جمعوا الغنائم، و قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعة رجال، فيهم سعد بن خيثمه، و كان من النقباء.

فرحل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نزل الأثيل «٥» عند غروب الشمس، و هو من بدر على ستة أميال، فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى عقبه بن أبي معيط و النضر بن الحارث بن كلده، و هما فى قران واحد، فقال النضر لعقبه: يا عقبه، أنا و أنت مقتولان. قال عقبه: من بين قريش! قال: نعم، لأن محمدا قد نظر إلينا نظره رأيت فيها القتل. فقال

---

(١) فى المصدر: فقال ما تتركنى إلّا.

(٢) الأنفال ٨: ٧٠.

(٣) الأنفال ٨: ٧١.

(٤) فى المصدر: لا تنازع.

(٥) الأثيل: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان ١: ٩٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٨

رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على، على بالنضر و عقبه» و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر، فجاء على (عليه السلام)

فأخذ بعشره فجره إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال النضر: يا محمد، أسألك بالرحم الذى بينى و بينك إلا أجرىتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى، و إن فاديتهم فاديتنى، و إن أطلقتهم أطلقتنى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا رحم بينى و بينك، قطع الله الرحم بالإسلام، قدمه يا على فاضرب عنقه». فقدمه و ضرب عنقه. فقال عقبه: يا محمد، ألم تقل: لا تصبر قريش! أى لا يقتلون صبيرا. قال: «أفأنت من قريش! إنما أنت علعج من أهل صفوريه «١»، لأنت من الميلاد أكبر من أبيك الذى تدعى إليه «٢»، ليس منها، قدمه يا على فاضرب عنقه» فقدمه و ضرب عنقه.

فلما قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) النضر و عقبه خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، قد قتلنا سبعين، و أسرنا سبعين، و هم قومك و أسارك، هبهم لنا يا رسول الله، و خذ منهم الفداء و أطلقهم. فأنزل الله عليه: ما كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا «٣» فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء و يطلقوهم، و شرط أن يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء، فرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون رجلا، فقال من بقى من أصحابه: يا رسول الله، ما هذا الذى أصابنا، و

كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عز و جل فيهم: أَوْلَمَا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا بیدر قتلتم سبعین، و أسرتم سبعین قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «٤» بما اشترطتم».

### سوره الأنفال (٨): الآيات ٧ الى ٨ ..... ص : ٦٥٨

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [٧-٨]

٤٢٠٩/ [١] - العياشى: عن محمد بن يحيى الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

١- تفسير العياشى ٢: ٤٩/٢٣. [.....]

(١) صفوریه: بلده بالأردن. «القاموس المحيط - صفر - ٢: ٧٣».

(٢) فى المصدر: له.

(٣) الأنفال ٨: ٦٧ - ٦٩.

(٤) آل عمران ٣: ١٦٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٥٩

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ، فقال: «الشوكه التى فى القتال».

٤٢١٠/ [٢] - وقال على بن إبراهيم: رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله: وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ. قال: العير، أو قريش. قال: وقوله: وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ قال: ذات الشوكه: الحرب. قال: تودون العير لا الحرب. وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ قَالَ: الكلمات الأئمه (عليهم السلام).

٤٢١١/ [٣] - العياشى: عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآيه فى قول الله: وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «تفسيرها فى الباطن يريد الله فإنه شىء يريد و لم يفعله بعد. و أما قوله: يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ فإنه يعنى يحق حق آل محمد، و أما قوله: بِكَلِمَاتِهِ قَالَ: كلماته فى الباطن على (عليه السلام) هو كلمه

الله فى الباطن، و أما قوله: وَ يَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ففهم بنو اميه هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، و أما قوله:

لِيُحِقَّ الْحَقَّ فَإِنَّهُ يَعْنَى لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ (عليه السلام)، و أما قوله: وَ يُبْطِلُ الْبَاطِلَ يَعْنَى الْقَائِمُ (عليه السلام)، فإذا قام يبطل باطل بنى اميه، و ذلك قوله: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ.

### سوره الأنفال(٨): آيه ٩ ..... ص: ٦٥٩

قوله تعالى:

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ [٩]

٤٢١٢/ [٤]- الطبرسى: قيل: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لما نظر إلى كثره عدد المشركين و قله عدد المسلمين استقبل القبلة، و قال: «اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد فى الأرض». فما زال يهتف ربه مادا يديه، حتى سقط رداؤه من منكبیه، فأنزل الله: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَةَ. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

٤٢١٣/ [٥]- ابن شهر آشوب: قال النبى (صلى الله عليه و آله) فى العريش: «اللهم إنك إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد هذا اليوم». فنزل إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فخرج يقول: «سيهزم الجمع و يولون الدبر». فأمده الله بخمسه آلاف من الملائكة مسومين، و كثرهم فى أعين المشركين، و قلل المشركين فى أعينهم، فنزل:

٢- تفسير القمى ١: ٢٧٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٥٠ / ٢٤.

٤- مجمع البيان ٤: ٨٠٧.

٥- المناقب ١: ١٨٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٠

وَ هُمْ بِالْعُدُوهِ الْقُصُوى «١» من الوادى خلف العتقل «٢»، و النبى (صلى الله عليه و آله) بالعدوه الدنيا عند القلب «٣». قال على و ابن عباس فى قوله: مُسَوِّمِينَ «٤»: كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم.

### سوره الأنفال(٨): آيه ١١ ..... ص: ٦٦٠

قوله تعالى:

إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُفْرَكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ [١١]

٤٢١٤/ [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأَسقام، قال الله عز و جل:

وَيُنزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ كُفْرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُرْبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبَّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، بباقي السند و المتن، مثله «٥».

٤٢١٥ / [٢] - العياشي: عن جابر، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية في البطن وَ يُنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَ كُفْرَكُمْ بِهِ وَ يُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ لِيُرْبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبَّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ.

قال: «السما في الباطن: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الماء: على (عليه السلام) جعله الله من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله: ماءً لِيُطَهَّرَ كُفْرَكُمْ بِهِ فذلك على يطهر الله به قلب من والاه. و أما قوله: وَ يُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ من والى عليا (عليه السلام) يذهب الرجز عنه، و يقوى قلبه، وَ لِيُرْبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبَّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من والى عليا (عليه السلام) يربط الله على قلبه بعلى (عليه السلام) فيثبت على ولايته».

٤٢١٦ / [٣] - عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله: وَ يُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ، قال: «لا

١- الكافي ٦: ٣٨٧ / ٢.

٢- تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ٢٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ٥٠ / ٢٧.

(١) الأنفال ٨: ٤٢.

(٢) العنقل: الكتيب العظيم المتداخل الرمل. «لسان العرب - عقل - ١١: ٤٦٣».

(٣) في المصدر: القلب. [.....]

(٤) آل عمران ٣: ١٢٥.

(٥) المحاسن: ٥٧٤ / ٢٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦١

يدخلنا ما يدخل الناس من الشك».

٤٢١٧ / [٤] - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام):



اشربوا ماء السماء، فإنه يطهر البدن و يدفع الأَسقام، قال الله: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ- إلى قوله- وَ يُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ».

ابن بابويه: عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثني أبي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثله «١».

### سوره الأنفال(٨): الآيات ١٢ الى ١٩ ..... ص : ٦٦١

قوله تعالى:

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ- إلى قوله تعالى- فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ [١٢- ١٩]

٤٢١٨/ [٥]- العياشي: عن محمد بن يوسف، قال: أخبرني أبي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ، فقال: «إلهام».

٤٢١٩/ [٦]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: لِكُمْ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ

أى عادوا الله و رسوله، ثم قال عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا أَى يدنوا بعضكم من بعض.

٤٢٢٠/ [٧]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي حمزه، عن عقيل الخزاعي: أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الرعب و الخوف من جهاد المستحق للجهاد و المتوازيين على الضلال، ضلال في الدين، و سلب للدنيا، مع الذل و الصغار، و فيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضره القتال، يقول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَذْبَارَ».

٤٢٢١/ [٨]- العياشي: عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: الزبير شهد بدرًا؟

قال: «نعم، و لكنه فر يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله إياهم، و إن كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره».

٤- تفسير العياشي ٢: ٢٨ / ٥١.

٥- تفسير العياشي ٢: ٢٦ / ٥٠.

٦- تفسير القمي ١: ٢٧٠.

٧- الكافي ٥: ٣٨ / ١.



البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٢

٤٢٢٢ / [٥]- عن أبي جعفر (عليه السلام): ما شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟

فقال: «للذي سبق في علم الله أن يكون ما كان لأمر المؤمنين (عليه السلام) أن يقاتل و ليس معه إلا ثلاثه رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا إِلَى قَوْلِهِ:

وَ بُسِّسَ الْمَصِيرُ فكيف يقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد هذا، و إنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثه رهط!«.

٤٢٢٣ / [٦]- عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك، إنهم يقولون: ما منع عليا إن كان له حق أن يقوم بحقه؟

فقال: «إن الله لم يكلف هذا أحدا إلا نبيه (صلى الله عليه و آله)، قال له: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ «١» و قال لغيره: إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فعلى (عليه السلام) لم يجد فته، و لو وجد فته لقاتل - ثم قال: - لو كان «٢» جعفر و حمزه حين، بقي رجلا ن قال: مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ قال: متطردا يريد الكره عليهم، أو متحيزا، يعني متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمه، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله».

٤٢٢٤ / [٧]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: فَلَا تَوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ يعني يرجع أو مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ يعني يرجع إلى صاحبه و هو الرسول أو الإمام فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَا أَوْاهُ جَهَنَّمُ وَ بُسِّسَ الْمَصِيرُ، ثم قال:

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أَى أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى قَتَلُوهُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى يَعْنَى الْحَصَى الَّذِى حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) وَ رَمَى بِهِ فِى وَجْهِ قَرِيشَ، وَ قَالَ: «شَاهَتِ الْوَجْوه».

٤٢٢٥/ [٨]- العياشى: عن محمد بن كليب الأسدى، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:

وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى، قال: «على (عليه السلام) ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) القبضه التى رمى بها».  
و فى خبر آخر عنه: «أن عليا (عليه السلام) ناوله قبضه من تراب فرمى بها» «٣».

٤٢٢٦/ [٩]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله)

---

٥- تفسير العياشى ٢: ٥١ / ٣٠.

٦- تفسير العياشى ٢: ٥١ / ٣١.

٧- تفسير القمى ١: ٢٧٠.

٨- تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٣٢.

٩- تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٣٤.

(١) النساء ٤: ٨٤. [.....]

(٢) قال العلامة المجلسى: قوله: «لو كان» كلمه (لو) للتمنى، أو الجزءاء محذوف، أى لم يترك القتال، أو يكون تفسيراً للفته، و المراد بالرجلين عباس و عقيل. بحار الأنوار. - الطبعة الحجرية - ٨: ١٤٦.

(٣) تفسير العياشى ٢: ٥٢ / ٣٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٣

على بن أبى طالب (عليه السلام) قبضه من تراب التى رمى بها فى وجوه المشركين، فقال الله: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى.»

٤٢٢٧/ [١٠]- ابن شهر آشوب: عن الثعلبى، و سماك «١»، عن عكرمه، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أَنْ النَّبِىَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) قَالَ لَعَلَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «ناولنى كفا من حصباء

«٢» فناوله ورمى به في وجوه قريش، فما بقي أحد إلا امتلأت عيناه من الحصباء.

و في روايه غيره: و أفواههم و مناخرهم، قال أنس: رمى بثلاث حصيات في المشرق و المغرب و تحت الثرى «٣»،

قال ابن عباس: وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا يعنى و هزم الكفار ليغنم النبي و الوصى.

٤٢٢٨ / [١١] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى: «سمى فعل النبي (صلى الله عليه و آله) فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله».

٤٢٢٩ / [١٢] - و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ذَلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُؤَهِّنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ: أى مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم.

و قوله تعالى: إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ قد تقدم ذكره فى القصة «٤»

### سوره الأنفال (٨): آيه ٢٢ ..... ص: ٦٦٣

قوله تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضُّمُّ الَّتِي لا يَعْقِلُونَ [٢٢]

٤٢٣٠ / [١] - الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «نزلت الآية فى بنى عبد الدار، لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير، و حليف لهم يقال له: سويط».

٤٢٣١ / [٢] - و قال فى (جامع الجوامع): قال الباقر (عليه السلام): «هم بنو عبد الدار، لم يسلم منهم غير مصعب بن

---

١٠- المناقب ١: ١٨٩، فرائد السمطين ١: ٢٣٢ / ١٨١، الدر المنثور ٤: ٤٠.

١١- الاحتجاج: ٢٥٠.

١٢- تفسير القمى ١: ٢٧١.

١- مجمع البيان ٤: ٨١٨.

٢- جوامع الجامع: ١٦٧.

(١) و فى «ط»: عن ضحاك، تصحيف، انظر: تهذيب الكمال ١٢: ١١٥ و قد ذكر روايته عن عكرمه.

(٢) الحصباء: الحصى «الصحاح- حصب- ١: ١١٢».

(٣) فى المصدر: بثلاث حصيات فى اليمينه و الميسره و القلب.

(٤) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢)-

عمير و سويد بن حرملة، و كانوا يقولون: نحن صم بكم عمى عما جاء به محمد، و قد قتلوا جميعا بأحد، كانوا أصحاب اللواء»

### سوره الأنفال (٨): آيه ٢٤..... ص: ٦٦٤

قوله تعالى:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [٢٤]  
٤٢٣٢/ [١] - على بن إبراهيم، قال: الحياه: الجنه.

٤٢٣٣/ [٢] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، قال: «نزلت فى ولايه على (عليه السلام)».

٤٢٣٤/ [٣] - و من طريق العامه: ما نقله ابن مردويه، عن رجاله، مرفوعا إلى الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه قال فى قوله تعالى: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ: «نزلت فى ولايه على ابن أبى طالب (عليه السلام)».

و يؤيده ما رواه أبو الجارود، عنه (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فى ولايه أمير المؤمنين (عليه السلام)» «١».

٤٢٣٥/ [٤] - على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ، يقول: «ولايه على بن أبى طالب، فإن اتباعكم إياه و

ولايته أجمع لأمركم و أبقى للعدل فيكم».

و أما قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، يقول: «يحول بين المرء «٢» و معصيته أن تقوده إلى النار، و يحول بين الكافر و طاعته أن يستكمل بها الإيمان، و اعلموا أن الأعمال بخواتيمها».

١- تفسير القمى ١: ٢٧.

٢- الكافي ٨: ٢٤٨ / ٣٤٩.

٣- تأويل الآيات ١: ١٩١ / ١ عن ابن مردويه. [...]

٤- تفسير القمى ١: ٢٧١.

(١) تأويل الآيات ١: ١٩١ / ٢.

(٢) فى المصدر: المؤمن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٥

٤٢٣٦ / [٥]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق».

٤٢٣٧ / [٦]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله، جميعا، قالوا: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ.

قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق». و قد قيل: إن الله تبارك و تعالى يحول بين المرء و قلبه بالموت. و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارك و تعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، و لا ينقله من السعادة إلى الشقاء».

٤٢٣٨ / [٧]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان الأحمر، و حدثنا أحمد



بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، قال: «يشتهي بسمعه و بصره و يده و لسانه و قلبه، أما إن هو غشى شيئاً مما يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق غيره».

٤٢٣٩ / [٨] - العياشي: عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، قال: «هو أن يشتهي [الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده، أما إن هو غشى شيئاً مما يشتهي] فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

٤٢٤٠ / [٩] - وفي خبر هشام: عنه، قال: «يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق».

٤٢٤١ / [١٠] - عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ.

قال: «هو أن يشتهي الشيء بسمعه و بصره و لسانه و يده، أما إنه لا يغشى شيئاً منها، و إن كان يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا و قلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه».

٤٢٤٢ / [١١] - عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «هذا الشيء يشتهي الرجل بقلبه و سمعه و بصره، لا تتوق نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه و بين قلبه إلى ذلك الشيء».

---

٥- المحاسن: ٢٣٧ / ٢٠٥.

٦- التوحيد: ٣٥٨ / ٦.

٧- المحاسن: ٢٧٦ / ٣٨٩.

٨- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٥.

٩- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٦.

١٠- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٧.

١١- تفسير العياشي ٢: ٥٢ / ٣٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٦

٤٢٤٣ / [١٢] -

و فى خير يونس بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا، ولا يستيقن أن الباطل حق أبدا».

## سوره الأنفال (٨): آيه ٢٥ ..... ص : ٦٦٦

قوله تعالى:

وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [٢٥]

٤٢٤٤/ [١]- العياشى: عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.

قال: «أصابت الناس فتنه بعد ما قبض الله نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى تركوا عليا (عليه السلام) و بايعوا غيره، و هى الفتنه التى فتتوا بها، و قد أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) باتباع على (عليه السلام) و الأوصياء من آل محمد (عليهم السلام)».

٤٢٤٥/ [٢]- عن إسماعيل السدى، عن البهى «١» وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.

قال: أخبرت أنهم أصحاب الجمل.

٤٢٤٦/ [٣]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى فى بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فى إنا أنزلناه فى ليله القدر «٢» و قال فى بعض كتابه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَمْ بَأْسٌ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «٣» يقول فى الآيه الأولى: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل: مضت ليله القدر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه فتنه أصابتهم خاصه، و بها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون لله عز و جل فيها أمر،

و إذا أقروا بالأمر لم يكن لهم «٤» من صاحب بد».

١٢- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٣٩.

١- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٤٠.

٢- تفسير العياشي ٢: ٥٣ / ٤١، الدر المنثور ٤: ٤٦.

٣- الكافي ١: ١٩٣ / ٤. [.....]

(١) في «ط» و «س»: عن الصيقل: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، و في المصدر: عن إسماعيل السري عن السري عن البهي، و الصواب ما أثبتناه، فهو الموافق لما في تهذيب الكمال ٣: ١٣٢ و ١٣٣ حيث روى فيه إسماعيل السدي عن عبد الله البهي، و الدر المنثور ٤: ٤٦ حيث أورد عين الرواية عن السدي.

(٢) القدر ٩٧: ١.

(٣) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٤) في المصدر: له.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٧

٤٢٤٧/ [٤]- و قال علي بن إبراهيم: نزلت في الزبير و طلحه لما حاربا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ظلماه.

٤٢٤٨/ [٥]- الطبرسي: عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني، قال: حدثنا عنه السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسنی، قال: حدثني محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن صالح العزمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، عن أبي خلف الأحمر، عن إبراهيم بن طهمان، عن سعيد بن أبي عروبه، عن قتاده، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله): «من ظلم عليا مقعدى هذا بعد وفاتي، فكأنما جحد نبوتى و نبوه الأنبياء قبلى».

٤٢٤٩/ [٦]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو عبد الله محمد بن علي السراج، بإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال النبي (صلى الله

عليه وآله): «يا بن مسعود، قد أنزلت الآية وَ اتَّقُوا فِتْنَهُ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَ أَنَا مُسْتَوْدِعُكُمْهَا، وَ مَسْمُوكَ لَكَ خَاصَّةً الظلمه، فكن لما أقول واعيا، و عنى له مؤديا، من ظلم عليا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى و نبوه من كان قبلى» ثم ذكر حديثا هذه زبدته.

### سوره الأنفال(٨): آيه ٢٦ ..... ص : ٦٦٧

قوله تعالى:

وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [٢٦] / ٤٢٥٠ / [١] -  
على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قریش خاصه.

### سوره الأنفال(٨): آيه ٢٧ ..... ص : ٦٦٧

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٢٧]

٤٢٥١ / [٢] - الطبرسى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) و الكلبي و الزهرى: نزلت فى أبى لبابه بن عبد المنذر

٤- تفسير القمى ١: ٢٧١.

٥- مجمع البيان ٤: ٨٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٠٦ / ٢٦٩.

٦- .... الطرائف فى معرفه مذاهب الطوائف: ٣٦ / ٢٥.

١- تفسير القمى ١: ٢٧١.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٨

الأنصارى، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاصر يهود قريظه إحدى و عشرين ليلة، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصلح على ما صلح عليه إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا:

أرسل إلينا أبا لبابه، و كان مناصحا لهم، لأن عياله و ماله و ولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتاهم،

فقالوا: ما ترى- يا أبا لبابه- أن نزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابه بيده إلى حلقه، أنه الذبح فلا تفعلوا، فاتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك، قال أبو لبابه: فلو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أنني قد خنت الله ورسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شد نفسه على ساريه من سواري المسجد، وقال: والله لا أذوق

طعاما و لا شرابا حتى أموت، أو يتوب الله على. فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا، حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابه، قد تيب عليك. فقال: لا و الله، لا أحل نفسي حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى يحلنى. فجاءه و حله بيده، ثم قال أبو لبابه: إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب، و أن أنخلع من مالى. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يجزيك الثلث أن تصدق به».

### سوره الأنفال (٨): آيه ٢٩ ..... ص : ٦٦٨

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا [٢٩] / ٤٢٥٢ [١] - على بن إبراهيم: يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق و الباطل.

### سوره الأنفال (٨): آيه ٣٠ ..... ص : ٦٦٨

قوله تعالى:

وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ [٣٠]

٤٢٥٣ / [٢] - على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، و كان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوه بمكة قدمت عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تكونون لى جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربي، و ثوابكم على الله الجنة؟» فقالوا: نعم، خذ لربك و لنفسك ما شئت. فقال لهم:

«موعدكم العقبه فى الليله الوسطى من لىالى التشريق». فحجوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير،

---

١- تفسير القمى ١: ٢٧٢.

٢- تفسير القمى ١: ٢٧٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٦٩

فلما كان اليوم الثانى من أيام التشريق، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبه، و لا تنبهوا نائما، و لينسل واحد فواحد، فجاء سبعون رجلا من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تجيرونى حتى أتلوا عليكم كتاب ربي، و ثوابكم على الله الجنة؟».

فقال سعد بن زراره و البراء بن معرور و عبد الله بن حرام: نعم- يا رسول الله- اشترط لربك و لنفسك ما شئت.

فقال: «أما ما أشرت لربي فأن تعبدوه ولا تشرکوا به شيئاً، و أشرت لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون أنفسكم، و تمنعوا أهلي مما

تمنعون

أهليكم و أولادكم». فقالوا: فما لنا على ذلك؟ فقال: «الجنة فى الآخرة، و تملكون العرب، و تدين لكم العجم فى الدنيا، و تكونون ملوكا فى الجنة فى الآخرة». فقالوا: قد رضينا.

فقال: «اخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا، يكونون شهداء عليكم بذلك» كما أخذ موسى من بنى إسرائيل اثنى عشر نقيبا، فأشار إليهم جبرئيل، فقال: هذا نقيب، و هذا نقيب، تسعه من الخزرج، و ثلاثة من الأوس، فمن الخزرج: سعد بن زراره، و البراء بن معرور، و عبد الله بن حرام- و هو أبو جابر بن عبد الله- و رافع بن مالك، و سعد بن عباده، و المنذر بن عمرو، و عبد الله بن رواحه، و سعد بن الربيع، و عباده بن الصامت. و من الأوس: أبو الهيثم بن التيهان- و هو من اليمن- و أسيد بن حضير «١»، و سعد بن خيثمه.

فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) صاح إبليس: يا معشر قريش و العرب، هذا محمد و الصباه من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم. فأسمع أهل منى، و ماجت «٢» قريش، فأقبلوا بالسلاح، و سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) النداء، فقال للأنصار: «تفرقوا» فقالوا: يا رسول الله، إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لم أؤمر بذلك، و لم يأذن الله لى فى محاربتهم». قالوا- فتخرج معنا؟ قال: «أنتظر أمر الله».

فجاءت قريش على بكره أبيها قد أخذوا السلاح، و خرج حمزه و أمير المؤمنين (عليهما السلام) و معهما السيوف فوقفا على العقبة، فلما نظرت قريش إليهما، قالوا: ما هذا الذى اجتمعتم له؟ فقال حمزه: ما اجتمعنا



و ما هيأنا أحدا، و الله لا يجوز هذه العقبه أحد إلا ضربته بسيفي هذا. فرجعوا إلى مكه، و قالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا، و يدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد.

فاجتمعوا في دار الندوه، و كان لا يدخل في دار الندوه إلا من قد أتى عليه أربعون سنه، فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش، و جاء إبليس في صوره شيخ كبير، فقال له البواب: من أنت؟ فقال: أنا شيخ من أهل نجد، لا يعدمكم منى رأى صائب، إني حيث بلغنى اجتماعكم في أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم. فقال: ادخل، فدخل إبليس.

فلما أخذوا مجلسهم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا، نحن أهل الله تغدو

---

(١) في «س»: أسد بن حصين، و في «ط»: أسيد بن حصين، كلاهما تصحيف، و الصواب ما في المتن، و هو معدود من النقباء الاثني عشر ليله العقبه، راجع اسد الغابه ١: ٩٢ و معجم رجال الحديث ٣: ٢١٢.

(٢) في المصدر: و هاجت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٠

إلينا العرب في السنه مرتين و يكرمونا، و نحن في حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد ابن عبد الله، فكنا نسماه الأمين لصلاحه و سكونه و صدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ و أكرمناه ادعى أنه رسول الله، و أن أخبار السماء تأتيه، فسفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا، و زعم أنه من مات من أسلافنا ففي النار، و لم يرد علينا شىء أعظم من هذا، و قد رأيت فيه رأينا، قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس إليه

رجلا منا ليقتله، فإن طلبت بنو هاشم بديته «١» أعطيناهم عشر ديات.

فقال الخبيث: هذا رأى خبيث، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محاله، فمن ذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم، فإنه إذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعه، و إن بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض، فتقع بينكم الحروب فى حرمكم، و تتفانوا.

فقال آخر منهم: فعندى رأى آخر، قالوا: و ما هو؟ قال: نثبته فى بيت و نلقى إليه قوته حتى يأتى إليه ريب المنون فيموت، كما مات زهير و النابغه و امرؤ القيس.

فقال إبليس: هذا أخبث من الآخر، قالوا: و كيف ذاك؟ قال: لأن بنى هاشم لا ترضى بذلك، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم و اجتمعوا عليكم فأخرجوه.

قال آخر منهم: لا، و لكننا نخرجه من بلادنا، و نتفرغ نحن لعباده آلهتنا.

قال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدمين، قالوا: و كيف ذاك؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجهها، و أنطق الناس لسانا، و أفصحهم لهجه، فتحملونه إلى بوادى العرب فيخدعهم و يسحرهم بلسانه، فلا- يفجأكم إلا و قد ملأها عليكم خيلا و رجلا. فبقوا حائرين، ثم قالوا لإبليس: فما رأى فيه، يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأى واحد، قالوا: و ما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد و يكون معهم من بنى هاشم رجل، فيأخذون سكيناً أو حديده أو سيفاً فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربه واحده حتى يتفرق دمه فى قريش كلها، فلا- يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه، و قد شاركوا فيه، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا:

نعم، و عشر ديات.

ثم قالوا: الرأى رأى الشيخ النجدى، فاجتمعوا و دخل معهم فى ذلك أبو لهب عم النبى (صلى الله عليه و آله).

و نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن قريشا قد اجتمعت فى دار الندوه يدبرون عليك، و أنزل الله عليه فى ذلك: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُقَاتِلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

و اجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه، و خرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت، فأنزل الله: وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصَدِيَةً ﴿٢﴾ فالمكاء: التصفير، و التصديه: صفق

(١) فى المصدر: بدمه. [...]

(٢) الأنفال ٨: ٣٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧١

اليدين، و هذه الآيه معطوفه على قوله: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيره.

فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاءت قريش ليدخلوا عليه، فقال أبو لهب: لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل، فإن فى الدار صبيانا و نساء، و لا نأمن أن تقع بهم يد خاطئه، فنحرسه الليله، فإذا أصبحنا دخلنا عليه. فناموا حول حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يفرش له ففرش له. فقال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «افدنى بنفسك». قال: «نعم، يا رسول الله». قال: «نم على فراشى، و التحف ببردتى». فنام على (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و التحف ببردته و جاء جبرئيل (عليه السلام) فأخذ بيد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجه على قريش

و هم نيام، و هو يقرأ عليهم: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «١»، و قال له جبرئيل: خذ على طريق ثور، و هو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور، فدخل الغار، و كان من أمره ما كان.

فلما أصبحت قريش و أتوا إلى الحجره و قصدوا الفراش، وثب على (عليه السلام) فى وجوههم، فقال: «ما شأنكم؟» قالوا له: أين محمد؟ قال: «أجعلتمونى عليه رقيباً، أستم قلمت نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم».

فأقبلوا على أبى لهب يضربونه، و يقولون: أنت تخدعنا منذ الليله. فتفرقوا فى الجبال، و كان فيهم رجل من خزاعه، يقال له أبو كرز يقفو الآثار، فقالوا له: يا أبا كرز اليوم اليوم، فوقف بهم على باب حجره رسول الله (صلى الله عليه و آله). و قال لهم: هذه قدم محمد، و الله إنها لأخت القدم التى فى المقام. و كان أبو بكر استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرده معه، فقال أبو كرز: و هذه قدم ابن أبى قحافه أو أبيه. ثم قال: و ها هنا عبر ابن أبى قحافه فما زال بهم حتى أوقفهم على باب الغار. ثم قال: ما جاوزا هذا المكان، إما أن يكونا صعدا إلى السماء أو دخلا تحت الأرض. و بعث الله العنكبوت فنسجت على باب الغار، و جاء فارس من الملائكه حتى وقف على باب الغار. ثم قال: ما فى الغار أحد، فتفرقوا فى الشعاب، و صرفهم الله عن رسوله (صلى الله عليه و آله)، ثم أذن لنيه (صلى الله عليه و آله) فى الهجره.

٤٢٥٤/ [٢] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى

المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد الله «٢» بن عمار الثقفي سنة إحدى و عشرين و ثلاث مائه، قال: حدثنا علي بن محمد بن سليمان النوفلي سنة خمسين و مائتين، قال: حدثني الحسن بن حمزه أبو محمد النوفلي، قال: حدثني أبي و خالي يعقوب بن الفضل ابن «٣» عبد الرحمن بن العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب، عن زبير «٤» بن سعيد الهاشمي، قال: حدثني

٢- الأما لي ٢: ٧٨.

(١) يس ٣٦: ٩.

(٢) في «س» و «ط»: أبو العباس بن عبد الله، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤: ٢٥٢، أعيان الشيعة ٣: ٢١، و أرخوا وفاته بما لا يتناسب مع التاريخ المذكور في سند الروايه، فلاحظ.

(٣) في المصدر: يعقوب بن المفضل عن، و هو تصحيف، صوابه ما في المتن، انظر جمهره أنساب العرب: ٧١ و لسان الميزان ٦: ٣٠٩.

(٤) في «س» و «ط»: زيد (و في نسخه بدل: يزيد)، و ما في المتن في المتن من المصدر و هو الصواب، انظر تاريخ بغداد ٨: ٤٦٤ و تهذيب الكمال ٩: ٣٠٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٢

أبو عبيده بن محمد بن عمار بن ياسر (رضى الله عنه) بين المنبر «١» و الروضه، عن أبيه، و عبيد الله بن أبي رافع، جميعا، عن عمار بن ياسر (رضى الله عنه) و أبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه و آله).

قال أبو عبيده: و حدثني سنان بن أبي سنان الديلي «٢»: أن هند بن أبي هند بن أبي هاله الاسيدي حدثه عن أبيه هند «٣» بن أبي هاله ربيب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه خديجه زوجة النبي

(صلى الله عليه وآله)، و أخته لأمه فاطمه (صلوات الله عليها).

قال أبو عبيده: و كان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبى هاله، و أبو رافع، و عمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجره أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمدينه، و مبيته قبل ذلك على فراشه.

قال: و صدر هذا الحديث عن هند بن أبى هاله و اقتصاصه عن الثلاثة: هند، و عمار، و أبى رافع، و قد دخل حديث بعضهم فى بعض، قالوا:

كان الله عز و جل مما يمنع نبيه (صلى الله عليه وآله) بعمه أبى طالب، فما كان يخلص إليه أمر يسوؤه من قومه مده حياته، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بغيتها، و أصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى «٤»، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لأسرع ما وجدنا فقدك يا عم، و صلتك رحما و جزيت خيرا يا عم». ثم ماتت خديجه بعد أبى طالب بشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزنان حتى عرف ذلك فيه.

قال هند: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوه ليتشاوروا و يأتمروا فى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و أسروا ذلك بينهم، فقال بعضهم: نبى له علما و نترك برجا نستودعه فيه، فلا يخلص من الصباه «٥» فيه إليه أحد، و لا يزال فى رنق «٦» من العيش حتى يذوق طعم المنون، و أصحاب هذه المشوره العاص بن وائل و اميه و أبى ابنا خلف. فقال قائل: كلا، ما هذا لكم برأى «٧»،

و لئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب «٨» الحميم و المولى الحليف، ثم ليأتين المواسم و الأشهر الحرم بالأمن فليتنزعن من استوطنكم «٩»، قولوا قولكم.

فقال عتبه و شبيهه، و شركهما أبو سفيان: فإننا نرى أن نرحل بعيرا صعبا و نوثق محمدا عليه كتافا و شدا، ثم

(١) فى المصدر: بين القبر.

(٢) فى «س»: الديلمى، و فى «ط»: الدئلى، و فى المصدر: سنان بن سنان، و ما فى المتن هو الصواب، و هو سنان بن أبى سنان الدئلى مدنى تابعى ثقه، انظر أنساب السمعانى ٢: ٥٢٨ و تهذيب الكمال ١٢: ١٥١.

(٣) الظاهر من هذه الروايه أن اسم أبى هند هند أيضا، و يؤيده ما فى اسد الغابه ٥: ٧١.

(٤) اللقى: الملقى على الأرض. «النهايه ٤: ٢٦٧».

(٥) فى المصدر: القتل.

(٦) العيش الرنق: الكدر. «مجمع البحرين - رنق - ٥: ١٧٣».

(٧) فى المصدر: فقال قائل: بئس رأى ما رأيتم.

(٨) تنمر: تغير. «الصحاح - نمر - ٢: ٨٣٨»، الحدب: العطوف. «لسان العرب - حدب - ١: ٣٠١»، و فى المصدر: لتستمعن هذا الحديث. [...]

(٩) فى المصدر: من أنشوطتكم إلى خلاصه. و الأنشوطه: عقده يسهل حلها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٣

نقص «١» البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك «٢» إربا إربا.

قال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقه لسانه، فصبا القوم إليه و استجاب له القبائل قبيله بعد قبيله، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب و المقانب «٣»، فلتهلكن كما هلكت إباد و من كان قبلكم، قولوا قولكم.

فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم رأيا سديدا، و هو أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر، فتنذبوا من كل قبيله رجلا نجدا

«٤»، ثم تسلحوه حساما عضبا «٥»، و تمهد الفتيه حتى إذا غسق الليل و غور «٦»، يتوا باين أبى كبشه بياتا، فتفرق «٧» دمه فى قبائل قريش جميعا، فلا- يستطيع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضه قبائل قريش جميعا فى صاحبهم، فيرضون منا الديه فنعطيهم ديتين «٨». فقال صاحب رأيهم: أصبت، يا أبا الحكم. ثم أقبل عليهم، فقال:

هذا الرأى فلا تعدلن به رأيا، و أو كئوا «٩» فى ذلك أفواهم حتى يستتب أمركم.

فخرج القوم عزيزين «١٠»، و سبقهم بالوحى بما كان من كيدهم جبرئيل (عليه السلام)، فتلا هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه و آله): **وَ إِذِ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** فلما أخبره جبرئيل (عليه السلام) بأمر الله فى ذلك و وحيه و ما عزم له من الهجره، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و قال له: «يا على، إن الروح الأمين هبط على بهذه الآيه آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعت على المكر بى و قتلى، و إنه أوحى إلى عن ربي عز و جل أن أهجر دار قومي، و أن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، و إنه أمرنى أن أمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال: مضجعى - ليخفى بميتك عليهم أثرى، فما أنت قائل و صانع؟». فقال على (صلوات الله عليه): «أو تسلمن بميتى هناك، يا نبي الله؟». قال: «نعم». فتبسم على (صلوات الله عليه) ضاحكا، و أهوى لله إلى الأرض ساجدا، شكرا لله لما أنبأه «١١» به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سلامته، و كان على (صلوات الله عليه) أول



من سجد لله شكرا، و أول من وضع وجهه على الأرض بعد سجده من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلما رفع رأسه قال له: «أمض بما أمرت، فداك سمعى و بصرى و سويداء قلبى، و مرنى بما شئت،

(١) قصع: دفع و كسر. «النهايه ٤: ٧٣».

(٢) الدكادك: جمع دكدك، و هو ما التبذ من الزمل بالأرض و لم يرتفع. «الصحاح - دكدك - ٤: ١٥٨٤».

(٣) المقانب: جمع مقنب، جماعه الخيل و الفرسان، و قيل: هى دون المائه. «لسان العرب - قنب - ١: ٦٩٠».

(٤) النجد: الشجاع. «مجمع البحرين - نجد - ٣: ١٤٩».

(٥) العضب: القاطع. «لسان العرب - عضب - ١: ٦٠٩».

(٦) غور كل شىء: عمقه، و غور النهار: إذا زالت الشمس، و أطلقه هنا مجازا و أراد به إذا جاء منتصف الليل.

(٧) فى المصدر: أتوا ابن أبى كبيشه، فاقتلوه من يد رجل يضربه، فيذهب.

(٨) فى المصدر: فيرضون حينئذ بالعقل منهم. و المراد بالعقل لديه أيضا.

(٩) أو كئوا: سدوا أو شدوا، و المراد هنا: اسكتوا و لا تتكلموا أو تذيعوا سرا.

(١٠) عزيز: أى جماعات فى تفرقه، واحدتها عزه. مفردات الراغب: ٣٣٤.

(١١) فى المصدر: بشره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٤

أكن فيه كسيرتك، و أقع منه بحيث مرادك، و إن توفيقى إلا بالله». و قال (صلى الله عليه و آله): «و إن ألقى عليك شبه منى - أو قال شبهى -». قال (عليه السلام): «إن» بمعنى نعم «١». قال (صلى الله عليه و آله): «فارقد على فراشى، و اشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرك يا على إن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و قد امتحنك يا بن أم «٢» و

امتحنى فيك بمثل ما امتحن خليله إبراهيم و الذبيح إسماعيل، فصبرا صبيرا، فإن رحمه الله قريب من المحسنين». ثم ضمه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى صدره و بكى إليه وجدا، و بكى (عليه السلام) جشعا لفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و استتبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر بن أبي قحافة و هند بن أبي هاله، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار، و لبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمكانه مع علي (عليه السلام) يوصيه و يأمره في ذلك بالصبر حتى صلى العشاءين.

ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) في فحمة «٣» العشاء الآخرة و الرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل و تنام الأعين، فخرج و هو يقرأ هذه الآية: وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٤» و كان بيده قبضه من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم، و مضى حتى أتى إلى هند و أبي بكر فأنهضهما فنهضا معه حتى وصلوا إلى الغار، ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أبو بكر الغار.

فلما غلق الليل أبوابه و أسدل أستاره و انقطع الأثر، أقبل القوم على علي (صلوات الله عليه) قذفا بالحجارة، فلا يشكون أنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى إذا برق الفجر و أشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على علي (صلوات الله عليه) و كانت دور مكة يومئذ سوائب

لا أبواب لها، فلما أبصر بهم علي (عليه السلام) قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة، وثب له علي (عليه السلام) فختله و همز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر «٥»، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح و هم في عوج «٦» الدار من خلفه، و شد علي (عليه السلام) بسيفه - يعني سيف خالد - فأجفلوا أمامه إجمال النعم إلى ظاهر الدار، و تبصروه فإذا هو علي (عليه السلام)، قالوا: و إنك لعلى! قال: «أنا علي». قالوا: فإننا لم نردك، فما فعل صاحبك؟ قال: «لا علم لي به» و قد كان علم - يعني عليا (عليه السلام) - أن الله تعالى قد أنجى نبيه (صلى الله عليه و آله) بما كان أخبره من مضيه إلى الغار، و اختبائه فيه.

---

(١) في «ط» و المصدر: شبهى أن يمنعنى. قال (عليه السلام): نعم. و تأتي «إن» بمعنى (نعم) من أحرف الجواب.

(٢) إنما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا ابن أمّ، لأن فاطمه (رضى الله عنها) كانت مربيّه له (صلى الله عليه و آله) و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يلقبها بالأمّ. و لذا قال (صلى الله عليه و آله) حين قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ماتت أمّى» و «بل و الله أمّى». البحار ١٩: ٦٨. و فى المصدر: يا ابن عمّ. [...]

(٣) الفحمة: الظلمة التى بين صلاتى العشاء. «النهاية ٣: ٤١٧».

(٤) يس ٣٦: ٩.

(٥) قمص الفرس و غيره: استنّ، و هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا، يعجن برجليه، و البكر: الفتى من الإبل. «لسان العرب - بكر - ٧٩: ٤ و - قمص - ٧: ٨٢».

(٦) فى

فأدركت قريش عليه العيون، وركبت في طلبه الصعب والذلول، وأمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم «١» من الليله القابله انطلق هو و هند بن أبي هاله حتى دخلا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغار، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) هندا أن يبتاع له و لصاحبه بعيرين. فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لي و لك- يا نبي الله- راحتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال: إني لا آخذهما، و لا أحدهما إلا بالثمن» قال: فهي لك بذلك.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فأقبضه الثمن، ثم وصاه بحفظ ذمته و أداء أمانته، و كانت قريش تدعوا محمدا (صلى الله عليه وآله) في الجاهليه الأيمن، و كانت تودعه و تستحفظه أموالها و أمتعتها، و كذلك من يقدم مكه من العرب في الموسم، و جاءت النبوه و الرساله و الأمر كذلك، فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوه و عشيا: «ألا من كان له قبل محمد أمانه أو وديعه فليأت، فلنؤد إليه أمانته». قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«إنهم لن يصلوا من الآن إليك- يا علي- بأمر تكرهه حتى تقدم على، فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا، ثم إني مستخلفك على فاطمه ابنتي، و مستخلف ربي عليكما و مستحفظه فيكما» فأمر أن يبتاع رواحله و للفواطم، و من أزمع الهجره معه من بنى هاشم.

قال أبو عبيده: فقلت لعبيد الله- يعني ابن أبي رافع-: و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجد ما ينفقه هكذا؟

فقال: إني سألت

أبي عما سألتني، و كان يحدث بهذا الحديث، فقال: و أين يذهب بك عن مال خديجه (عليها السلام).

قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجه» و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفكك من مالها الغارم و العانى، و يحمل الكل، و يعطى فى النائبه، و يرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكه، و يحمل من أراد منهم الهجره، و كانت قريش إذا رحلت غيرها فى الرحلتين - يعنى رحله الشتاء و الصيف - كانت طائفه من العير لخديجه، و كانت أكثر قريش مالا، و كان (صلى الله عليه و آله) ينفق منه ما شاء فى حياتها، ثم ورثها هو و ولدها بعد مماتها.

قال: و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) و هو يوصيه: «و إذا قضيت ما أمرتك من أمر فكن على اهبه الهجره إلى الله و رسوله، و انتظر قدوم كتابى إليك، و لا تلبث بعده».

و انطلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه يؤم المدينه، و كان مقامه فى الغار ثلاثا، و مبيت على (صلوات الله عليه) على الفراش أول ليله.

قال عبد الله بن أبى رافع: و قد قال على بن أبى طالب (عليه السلام): يذكر مبيته على الفراش، و مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار ثلاثا نظما:

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر

و بت أراعيهم متى يأسرونى «٢» و قد وطنت «٣» نفسى على القتل و الأسر

---

(١) أعتم الرجل: دخل فى العتمه، أو سار

فى العتمه، و العتمه: ثلث الليل الأول، أو ظلمته، «أقرب الموارد- عتم- ٢: ٧٤٣».

(٢) فى المصدر: ينشرونى.

(٣) فى المصدر: وطئت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٦

و بات رسول الله فى الغار آمنًا هناك و فى حفظ الإله و فى ستر

أقام ثلاثًا ثم زمت قلائص قلائص يفرين الحصا أينما تفرى «١»

و لما ورد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة نزل فى بنى عمرو بن عوف بقبا «٢»، فأراده أبو بكر على دخوله المدينة و الأصه «٣» فى ذلك، فقال: «ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمى، و ابنتى» يعنى عليا و فاطمه (عليهما السلام).

قال: قال أبو اليقظان: فحدثنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن معه بقبا، عما أرادت قريش من المكر به، و مييت على (عليه السلام) على فراشه، قال: «أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام): أنى قد آخيت بينكما و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ و كلاهما كره «٤» الموت، فأوحى الله إليهما: عبداه «٥» ألا كنتما مثل وليى على، آخيت بينه و بين محمد نبيى، فأثره بالحياه على نفسه، ثم ظل - أو قال:

رقد- على فراشه يقيه «٦» بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا «٧» فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، و ميكائيل عند رجله، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلك- يا بن أبى طالب- و الله عز و جل يباهى بك الملائكه» قال: فأنزل الله عز و جل فى على (عليه السلام)، و ما كان من مييته على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ

اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ «٨».

قال أبو عبيده: قال أبي و ابن أبي رافع: ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتابا يأمره بالمسير إليه و قله التلوم «٩»، و كان الرسول إليه أبا واقد الليثي، فلما أتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهيأ للخروج و الهجره، فأذن «١٠» من كان معه من ضعفاء المؤمنين، و أمرهم أن يتسللوا و يتخففوا «١١» إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذى طوى «١٢».

و خرج علي بفاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه فاطمه بنت أسد بن هاشم، و فاطمه بنت الزبير بن

---

(١) القلوص من النوق: الشابه، و هى بمنزله الجاربه من النساء، و فريت الأرض: سرتها و قطعتها. «الصحاح- قلص- ٣: ١٠٥٤ و- فرا- ٦: ٢٤٥٤».

(٢) قبا: قريه قرب المدينه «معجم البلدان ٤: ٣٠١».

(٣) ألاهه على كذا: أى أداره على الشىء الذى يرومه. «الصحاح- لوص- ٣: ١٠٥٦».

(٤) فى المصدر: فكلاهما كرا.

(٥) فى المصدر: عبدى.

(٦) فى المصدر: يفديه.

(٧) فى المصدر: كلا كما. [...]

(٨) البقره ٢: ٢٠٧.

(٩) التلوم: الانتظار و التمكث. «الصحاح- لوم- ٥: ٢٠٣٤».

(١٠) أى أعلم.

(١١) فى المصدر: و يتحفظوا.

(١٢) ذو طوى: مثلته الطاء: موضع قرب مكه. «معجم البلدان ٤: ٤٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٧

عبد المطلب، وقد قيل: هي ضباعه، و تبعهم أيمن بن ام أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبو واقد رسول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل يسوق الرواحل، فأعنف بهم، فقال على (عليه السلام): «أرفق بالنسوه- يا أبا واقد- إنهن من الضعائف». قال: إني أخاف أن يدركنا الطالب، أو قال:



الطلب. فقال علي (عليه السلام): أربع عليك «١»، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى: يا على، إنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر «٢» تكرهه» ثم جعل - يعنى عليا (عليه السلام) - يسوق بهم «٣» سوقا رفيقا و هو يرتجز و يقول:

ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيك رب الناس ما أهمكا

و سار، فلما شارف ضجنان «٤» أردكه الطلب، و عددهم سبعة فوارس من قريش متلثمين، و ثامنهم مولى الحارث بن أميه يدعى جناحا، فأقبل علي (عليه السلام) على أيمن و أبى واقد و قد تراءى القوم، فقال لهما: «أنيخا الإبل و اعقلاها». و تقدم حتى أنزل النسوة، و دنا القوم فاستقبلهم علي (عليه السلام) منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه، فقالوا:

أظننت أنك - يا غدار - ناج بالنسوة، ارجع لا أبا لك. قال: «فإن لم أفعل؟» قالوا: لترجعن راغما، أو لترجعن بأكثرك شعرا و أهون بك من هالك. و دنا الفوارس من النسوة، و المطايا ليثورها، فحال علي (عليه السلام) بينهم و بينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ علي (عليه السلام) عن ضربته، و تختله علي (عليه السلام) فضربه (عليه السلام) على عاتقه، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كائبه «٥» فرسه، و كان علي (عليه السلام) يشدد على قدميه شد الفرس، أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه، و هو يقول «٦»:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه، فقالوا له: احبس «٧» عنا نفسك، يا بن أبى طالب. قال: «إني منطلق إلى ابن عمى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) ييثر، فمن سره أن أفرى لحمه أو أهريق دمه فليتبغنى، أو فليدن منى».

ثم أقبل علي صاحبيه أيمن و أبى

واقداً، فقال لهما: «أطلقا مطاياكما». ثم سار ظاهراً قاهراً حتى نزل ضجناناً، فتلوم «أ» بها قدر يومه و ليلته، و لحق به نفر من المؤمنين المستضعفين، و فيهم ام أيمن مولاة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلى ليلته تلك هو و الفواطم: امه فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فاطمه بنت الزبير يصلون ليلتهم، و يذكرون الله «أ» قياماً و قعوداً و على جنوبهم، فلم يزلوا كذلك حتى طلع

(١) اربع عليك: تمكث و انتظر. «المعجم الوسيط - ربع - ١: ٣٢٤».

(٢) فى المصدر: بما.

(٣) فى المصدر: بهنّ.

(٤) ضجنان: جبل بتهامه، و قيل: جبل على بريد من مكّه. «معجم البلدان ٣: ٤٥٣».

(٥) الكاتبه من الفرس: مقدّم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس. «الصحاح - كبت - ١: ٢١٠».

(٦) فى المصدر: أو الفارس على فرسه، ففار على أصحابه فشدد عليهم شده ضيغم، و هو يرتجز و يقول.

(٧) فى «ط»: اغن.

(٨) فى المصدر: فلبث.

(٩) فى المصدر: و الفواطم طورا يصلون و طورا يذكرون الله. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٨

الفجر، فصلى (عليه السلام) بهم صلاه الفجر.

ثم سار لوجهه، فجعل و هم يصنعون ذلك. منزلاً بعد منزل، يعبدون الله عز و جل و يرغبون إليه كذلك حتى قدم «أ» المدينة، و قد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا و قُعُودًا و عَلَى جُنُوبِهِمْ و يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا إِلَى قَوْلِهِ: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى الذِّكْرُ: على، و الأُنْثَى: فاطمه «٢» بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ:

على من فاطمه، أو قال: الفواطم، و

هن من على فالذین هاجزوا و أخرجوا من ديارهم و أوذوا في سبيلی و قاتلوا و قتلوا لما كفرن عنهم سيئاتهم و لأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب «٣» و تلا (صلى الله عليه و آله) و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤوف بالعباد «٤».

قال: و قال له: «يا على، أنت أول هذه الأمة إيماناً بالله و رسوله، و أولهم هجرة إلى الله و رسوله، و آخرهم عهداً برسوله، لا يجبك - و الذى نفسى بيده - إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يبغضك إلا منافق أو كافر».

٤٢٥٥ / [٣] - الشيخ: بإسناده، قال: أخبرنا جماعه، منهم الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب ابن عرفه، و أبو الحسن الصفار، و أبو على الحسن بن إسماعيل بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن سفيان بن العباس النحوى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قاضى الشرقيه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبه الأشهللى، عن داود بن الحصين، عن أبى غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون فى دار الندوه ليتشاوروا فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخبره الخبر، و أمره أن لا ينام فى مضجعه تلك الليله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت فى مضجعه تلك الليله، فبات على (عليه السلام) و تغشى ببرد أخضر حضر مى

كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينام فيه، وجعل السيف إلى جنبه. فلما اجتمع أولئك نفر من قريش يطوفون ويرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم جلوس على الباب، وعددهم خمسة وعشرين رجلاً، فأخذ حفته من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، وهو يقرأ: يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حتى بلغ فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ «٥» فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمداً.

قال: خبتم و خسرتم، قد- و الله- مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه تراباً. قالوا: و الله ما أبصرناه. قال:

٣- الأما لي ٢: ٦٠.

(١) في المصدر: ثم سار لوجهه يجوب منزلاً بعد منزل، لا يفتر عن ذكر الله و الفواطم كذلك و غيرهم ممن صحبه حتى قدموا.

(٢) في المصدر: الذكر على، و الأنثى الفواطم المتقدم ذكرهن، وهن: فاطمه بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و فاطمه بنت أسد، و فاطمه بنت الزبير.

(٣) آل عمران ٣: ١٩١-١٩٥.

(٤) البقره ٢: ٢٠٧.

(٥) يس ٣٦: ١-٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٧٩

فأنزل الله عز و جل: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

٤٢٥٦/[٤]- العياشي: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): «أن قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوه ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا، قال: أدخلوني معكم. قالوا: و من أنت، يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بنى

مضر، و لى رأى أشير به عليكم، فدخلوا و جلسوا و تشاوروا و هو جالس، و أجمعوا أمرهم على أن يخرجوه. فقال:

هذا ليس لكم برأى إن أخرجتموه أجب عليكم الناس فقاتلوكم. قالوا: صدقت ما هذا برأى.

ثم تشاوروا و أجمعوا أمرهم على أن يوثقوه. قال: هذا ليس بالرأى، إن فعلتم هذا- و محمد رجل حلو اللسان- أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم، و ما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه و ابنه و امرأته.

ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب، فيضربوه بأسيا فهم، فأنزل الله تعالى «١»: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ» إلى آخر الآية.

٤٢٥٧/٥]- عن زراره و حمران، عن أبى جعفر و أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَأْكُرِينَ.

قالا:- «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كان لقى من قومه بلاء شديدا حتى أتوه ذات يوم و هو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاه، فأتته ابنته و هو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعتة عنه و مسحته، ثم أراه الله بعد ذلك الذى يحب، إنه كان بيدر و ليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا، حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون، ثم لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) من الشده و البلاء و التظاهر عليه، و لم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أما حمزه فقتل يوم أحد، و أما جعفر فقتل يوم مؤته».

### سوره الأنفال (٨): الآيات ٣٢ الى ٣٣ ..... ص : ٦٧٩

قوله تعالى:

وَ إِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ

أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٣٢-٣٣]

٤٢٥٨/١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن

٤- تفسير العياشي ٢: ٤٣ / ٤٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٤٣ / ٥٤.

١- الكافي ٨: ١٨ / ٥٧.

(١) في المصدر: بأسيافهم جميعا عند الكعبه، ثم قرأ الآية.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٠

أبي بصير، قال: قال (عليه السلام): «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيك شيها من عيسى بن مريم، و لولا- أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً- لا- تمر بملاي- من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركه».

قال: «فغضب الأعرابيان و المغيره بن شعبه و عده من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلاً إلا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قَالُوا أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جِدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ يَحْيَىٰ وَ لَوْلَا دَلِيلٌ مِنَ رَبِّكَ لَخَلِفْنَا لَكَ فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «١»».

قال: «فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك، بأن بنى هاشم يتوارثون هرقلًا بعد هرقل، فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعداب أليم. فأنزل الله عليه مقاله الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ مَا كَانَ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

ثم قال له: يا بن عمرو، إما تبت، وإما رحلت؟

فقال: يا محمد، تجعل لسائر قريش شيئاً مما فى يدك، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمه العرب والعجم.

فقال له النبى (صلى الله عليه وآله): ليس ذلك إلى، ذلك إلى الله تبارك و تعالى.

فقال: يا محمد ما تتابعنى نفسى «٢» على التوبه، و لكن أرحل عنك. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينه أته جنده فرضت «٣» هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: سَيَأَلَّ سَائِلٌ بَعِيدًا بِوَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَوْلَايَه عَلَى لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «٤».

قال: قلت: جعلت فداك، إنا لا نقرأها هكذا؟ فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه وآله)، و هكذا أثبتت فى مصحف فاطمه (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «٥».

٤٢٥٩ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن أبي حمزه، و غير واحد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لكم فى حياتى خيراً، و فى مماتى خيراً. فقل: يا رسول الله، أما فى حياتك فقد علمنا، فما لنا فى وفاتك؟

---

٢- الكافي ٨: ٢٥٤ / ٣٦١.

(١) الزخرف ٤٣: ٥٧-٦٠.

(٢) فى المصدر: قلبى ما يتابعنى.

(٣) فى المصدر: فرضخت. [...].

(٤) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٥) إبراهيم ١٤: ١٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨١

فقال: أما

فى حىاتى؁ فإن الله عز و جل قال: وَ ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ؁ وَ أما فى مماتى فتعرض على أعمالكم فاستغفر لكم».

٤٢٦٠ / [٣] - على بن إبراهيم: عن أبيه؁ عن حنان بن سدير؁ عن أبيه؁ عن أبي جعفر (عليه السلام)؁ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مقامى بين أظهركم خير لكم؁ فإن الله يقول: وَ ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ و مفارقتى إياكم خير لكم. فقالوا: يا رسول الله مقامك بين أظهرنا خير لنا؁ فكيف تكون مفارقتك خيرا لنا؟

قال: أما أن مفارقتى إياكم خير لكم؁ فإن أعمالكم تعرض على كل خميس و اثنين؁ فما كان من حسنه حمدت الله عليها؁ و ما كان من سيئه استغفرت الله لكم».

٤٢٦١ / [٤] - العياشى: عن عبد الله بن محمد الجعفى؁ قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الاستغفار حصنين حصنين لكم من العذاب؁ فمضى أكبر الحصنين و بقى الاستغفار؁ فأكثروا منه فإنه منجاة للذنوب؁ و إن شتمت فاقروا: وَ ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ».

٤٢٦٢ / [٥] - عن حنان؁ عن أبيه؁ عن أبي جعفر (عليه السلام)؁ قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم؁ و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى؁ فقال: يا رسول الله؁ أما مقامك بين أظهرنا فقد عرفنا؁ فكيف تكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟

فقال: أما مقامى بين أظهركم؁ فإن الله يقول: وَ ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللهُ



مُعَذِّبُهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فَعَذَّبَهُم بِالسَّيْفِ، وَ أَمَا مَفَارِقَتِي إِيَّاكُمْ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَكُمْ تَعْرُضُ عَلَيَّ كُلَّ اثْنَيْنِ وَ خَمِيسٍ، فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنِ حَمْدَتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَ مَا كَانَ مِنْ سِيءِ اسْتِغْفَرِ اللَّهِ لَكُمْ».

الشيخ في (أماله) بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد و عبد الله ابن الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: و حدثني عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو في نفر من أصحابه: إن مقامي بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتي إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، و قال: يا رسول الله». و ذكر الحديث إلى آخره كما تقدم «(١)».

٤٢٦٣/ [٦] - العلامة الحلبي (قدس سره) في كتاب (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن النوردي يوم الجمعة في شهر رمضان سنة عشرين و ثلاث مائه، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرماني، قال: حدثني

٣- تفسير القمّي ١: ٢٧٧.

٤- تفسير العيّاشي ٢: ٥٤ / ٤٤.

٥- تفسير العيّاشي ٢: ٥٤ / ٤٥.

٦- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٧٩.

(١) الأمالى ٢: ٢٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٢

محمد بن صدقه، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ «(١)».

فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجه».

ثم قال جعفر

بن محمد (عليه السلام): وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ «٢» ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليه السلام) محدثاً، و ذكر حديثاً طويلاً، و قال (عليه السلام) فيه: «أقبل النضر بن الحارث فسلم، فرد عليه النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، إذا كنت سيد ولد آدم و أخوك سيد العرب، و ابنتك فاطمه سيدة نساء العالمين، و ابناك الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و عمك حمزه سيد الشهداء، و ابن عمك ذا جناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، و عمك العباس جلده بين عينيك و صنو أبيك، و بنو شبيه لهم السدانه، فما لسائر قومك من قريش و سائر العرب؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام أنا إذا آمننا بما تقول كان لنا ما لك، و علينا ما عليك.

فأطرق رسول الله طويلاً، ثم رفع رأسه، ثم قال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم، فما ذنبى؟ فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فأنزل الله عليه مقاله النضر بن الحارث، و هو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ و نزلت هذه: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهرى، و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنى قد أسرت ذلك جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لك

و لأهل بيتك من الشرف و الفضل فى الدنيا و الآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا، أما أنا فأسألك أن تأذن لى فأخرج من المدينة، فإنى لا أطيق المقام. فوعظه النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: إن ربك كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلك من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الأمر و الخلق، مواهبه و عظيمه، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته راكبا متعصبا «٣»، و هو يقول: اللهم، إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجاره من السماء، أو اثنا بعذاب أليم. فلما مر بظهر المدينة، و إذا بطير فى مخلبه حجر فجذله، فأرسله إليه، فوقع على هامته، ثم دخل فى دماغه، و خرت فى بطنه [حتى خرجت من دبره، و وقعت على ظهر راحلته و خرت حتى خرجت من بطنها] فاضطربت الراحله و سقطت و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ بَعْلَى وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ (صلوات الله عليهم)

---

(١) الأنعام ٦: ١٤٩.

(٢) التوبة ٩: ١١٥.

(٣) فى المصدر: ثم ركبها مغضبا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٣

لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ «١» فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث، فتلا عليهم الآيه، و قال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى، حتى تنظروا إليه، فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا

و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلى أنزل الله ما ترى».

و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سورة الأنعام «٢».

٤٢٦٤ / [٧] - قال على بن إبراهيم: إنها نزلت لما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لقريش: «إن الله بعثنى أن أقتل جميع ملوك الدنيا و أجرى الملك إليكم، فأجيبونى لما دعوتكم إليه. تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة».

فقال أبو جهل: اللهم إن كان هذا الذى يقول محمد هو الحق من عندك، فأمطر علينا حجاره من السماء أو اثنتا بعذاب أليم، حسدا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: كنا و بنو هاشم كفرسى رهان نحمل إذا حملوا، و نطعن إذا طعنوا، و نوقد إذا أوقدوا، فلما استوى بنا و بهم الركب، قال قائل منهم: أنا نبي. لا نرضى أن يكون فى بنى هاشم، و لا يكون فى بنى مخزوم. ثم قال: غفرانك اللهم، فأنزل الله فى ذلك: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَتْفِرُونَ، حين قال: غفرانك اللهم.

فلما هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجوه من مكة، قال الله: وَ مَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ يَعْنِي قَرِيشًا مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ مَكَّةَ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ «٣» أنت و أصحابك - يا محمد - فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا.

### سورة الأنفال (٨): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٦٨٣

قوله تعالى:

وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ - إلى قوله تعالى - وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ

٤٢٦٥/ [١]- الطبرسى: معناه و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون. قال: و هو المروى عن أبى

٧- تفسير القمى ١: ٢٧٦.

١- مجمع البيان ٤: ٨٢٩.

(١) المعارج ٧٠: ١-٣.

(٢) تقدّم فى الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦-١٥١) من سورة الأنعام. [...]

(٣) الأنفال ٨: ٣٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٤

جعفر (عليه السلام).

٤٢٦٦ / [٢]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ هُمْ يَصِيدُونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ: «يعنى أولياء البيت، يعنى المشركين إن أولياؤهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ حيث كانوا هم أولى به من المشركين. وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيهً- قال:-

التصنيف و التصفيق».

٤٢٦٧ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَ تَصْدِيهً، قال: «التصنيف و التصفيق».

٤٢٦٨ / [٤]- عنه، قال: حدثنا محمد بن ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان.

و حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن أحمد السنانى و على بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع

الصحاف، عن محمد بن سنان.

و حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله البرقي و علي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة و أبو جعفر محمد بن موسى البرقي بالرى (رحمهم الله)، قالوا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد ابن سنان: أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسأله: «سميت مكه مكه، لأن الناس كانوا يمكن فيها «١»، و كان يقال لمن قصد مكه قد مكا، و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَا كَانَ صِدِّاقَتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَ تَصَدَّ بِدِيَهٍ فَاَلْمَكَاءُ: التفسير، و التصديه: صفق اليدين».

و تقدم في القصة التفسير بذلك «٢».

### سوره الأنفال(٨): آيه ٣٦ ..... ص: ٦٨٤

قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيُضِدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا

٢- تفسير العياشي ٢: ٤٦ / ٥٥.

٣- معاني الأخبار: ١ / ٢٩٧.

٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ١ / ٩٠.

(١) أى يصفرون، من مكا يمكو مكاء: إذا صفر بفيه أو شبك بأصابع يديه ثم أدخلها في فيه و نفخ فيها.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآية (٣٠) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٥

ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ [٣٦] / ٤٢٦٩ [١] - علي بن إبراهيم: قال: نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم، و أخبرهم بخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) في طلب العير، فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا، و خرجوا إلى محاربه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببدر، فقتلوا و صاروا إلى النار، و كان ما أنفقوا حسره عليهم، و تقدم في القصة «١».

### سوره الأنفال(٨): آيه ٣٨ ..... ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ [٣٨]

٤٢٧٠/ [٢]- العياشى: عن على بن دراج الأسدى، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إني كنت عاملاً لبني امية، فأصبت مالا- كثيرا، فظننت أن ذلك لا- يحل لى. قال: «فسألت عن ذلك غيرى؟» قال: قلت: قد سألت، فقيل لى: إن أهلك و مالك و كل شىء لك حرام. قال: «ليس كما قالوا لك؟».

قال: قلت: جعلت فداك فلى توبه؟ قال: «نعم، توبتك فى كتاب الله قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ».

سوره الأنفال(٨): آيه ٣٩ ..... ص: ٦٨٥

قوله تعالى:

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [٣٩]

٤٢٧١/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز ذكره: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ؟

فقال: «لم يجىء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص لهم لحاجته، و حاجه أصحابه، فلو

١- تفسير القمى ١: ٢٧٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ٥٥/٤٧.

٣- الكافى ٨: ٢٠١/٢٤٣.

(١) تقدّم الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٦

قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل، و حتى لا يكون شرك».

٤٢٧٢/ [٢]- العياشى: عن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سئل أبى عن قول الله عز و جل: وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ

فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، فقال: إنه لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قد قام

قائماً بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله».

٤٢٧٣/ [٣]- عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبه في بعض هذه الشعاب- ثم أوماً بيده إلى ناحيه ذى طوى- حتى إذا كان قبل خروجه بليتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ها هنا؟ فيقولون: نحو أربعين رجلاً- فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو يؤوينا الجبال لأويناها معه. ثم يأتهم من القابل، فيقول: سيروا إلى ذوى شأنكم «١» و أختياركم عشره «٢». فيسيرون «٣» له، فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، و يعدهم إلى الليله التى تليها».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله، لكأنى أنظر إليه، و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول:

يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله، و من يحاجنى فى آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس، من يحاجنى فى نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يحاجنى فى إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يحاجنى فى موسى (عليه السلام) فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يحاجنى فى عيسى (عليه السلام) فأنا أولى الناس بعيسى، يا أيها الناس، من يحاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، يا أيها الناس، من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس



بكتاب الله، ثم ينتهي إلى المقام، فيصلى عنده ركعتين، ثم ينشد الله حقه».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو والله المضطر في كتاب الله، وهو قول الله تعالى: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَ يُكَشِفُ الشُّوْءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ «٤» و جبرئيل على الميزاب في صورته طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل، و يبايعه الثلاث مائه و بضعة عشر رجال».

قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فمن ابتلى في المسير و افاه في تلك الساعة، و من لم يتل بالمسير فقد عن فراشه - ثم قال: - هو و الله قول علي بن أبي طالب (عليه السلام): المفقودون عن فرشهم، و هو قول الله تعالى:

---

٢- تفسير العياشي ٢: ٤٨ / ٥٦، ينابيع الموده: ٤٢٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ٤٩ / ٥٦.

(١) في المصدر: فيقول لهم أشيروا إلي ذوى أسنانكم.

(٢) في المصدر: عشيره. [...]

(٣) في المصدر: فيشيرون.

(٤) النمل ٢٧: ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٧

سَبِّقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً «١» أصحاب القوائم الثلاث مائه و بضعة عشر رجلا- قال:- هم و الله الأمه المعدوده التي قال الله في كتابه: وَ لَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّهٍ مَّعْدُودَةٍ «٢»- قال:- يجمعون في ساعه واحده قرعا كقرع «٣» الخريف، فيصبح بمكه، فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، فيجيبه نفر يسير، و يستعمل على مكه، ثم يسير فيبلغه أن قد قتل عامله، فيرجع إليهم فيقتل مقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئا، يعنى السبي.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه (عليه و آله السلام) و الولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، و البراءه من عدوه، و

لا يسمى أحدا حتى ينتهي إلى البيداء «٤»، فيخرج إليه جيش السفيناني، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ «٥»** يعنى بقائم آل محمد (صلى الله عليه و آله) **وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ «٦»** يعنى بقائم آل محمد، إلى آخر السوره، فلا يبقى منهم إلا رجلا، يقال لهما وتر و تيره «٧» من مراد، وجوههما فى أفقيتهما، يمشان القهقرى «٨»، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.

ثم يدخل المدينه فتغيب عنهم عند ذلك قريش، و هو قول على بن أبى طالب (عليه السلام): **و الله لودت قريش أن عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت.** ثم يحدث حدثا، فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: **أخرجوا بنا إلى هذه الطاغيه، فو الله لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل، و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتله، و يسبى الذريه، ثم ينطلق حتى ينزل الشقره «٩»** فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحره إليها بشىء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنه نبيه، و الولايه لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) و البراءه من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبيه «١٠»، قام إليه رجل من صلب أبيه، و هو من أشد الناس ببدنه، و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب الأمر، فيقول: **يا هذا، ما تصنع؟ فو الله إنك لتجعل الناس إجمال النعم، أ فبعهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم بماذا؟** فيقول

المولى الذى ولى البيعه: و الله لتسكتن أو لأضربن الذى فيه عيناك.

(١) البقره ٢: ١٤٨.

(٢) هود ١١: ٨.

(٣) القزح: قطع السحاب المتفرقه فى السماء.

(٤) البيداء: اسم لأرض بين مكّه و المدينه. «معجم البلدان ١: ٥٢٣».

(٥) سبأ ٣٤: ٥١ - ٥٢.

(٦) سبأ ٣٤: ٥٣.

(٧) فى المصدر: وتر و وتير.

(٨) القهقرى: الرجوع إلى الخلف. «الصحاح - قهر - ٢: ٨٠١».

(٩) فى «ط»: نسخه بدل: الشقراء.

(١٠) الثعلبيّه: قريه من منازل طريق مكّه. «معجم البلدان ٢: ٧٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٨

فيقول له القائم (عليه السلام): اسكت يا فلان، إى و الله إن معى عهدا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هات لى - يا فلان - العيبه و الطبقة و اللواء بعجله «١»، فيأتيه بها، فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: جعلنى الله فداك، أعطنى رأسك أقبه، فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه، ثم يقول: جعلنى الله فداك، جدد لنا بيعه، فيجدد لهم بيعته».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلا، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمده الله بخمسه آلاف من الملائكه مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راع و ساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيله «٢». و على الكوفه خندق مخندق و جند مجند».

قلت: و جند مجند؟ قال: «إى و الله حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيله، فيصلى فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفينانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول:



عليهم» قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبر».

«ثم يدخل الكوفة فلا- يبقى مؤمن إلا كان فيها، أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فیدعوه إلى كتاب الله و سنه نبيه (صلى الله عليه و آله)، فيعطيه السفينى من البيعه سلماً، فيقول له كلب، و هم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ و الله ما نبايعك على هذا أبداً. فيقول: ما أصنع؟ فيقولون:

استقبله، ثم يقول له القائم: خذ حذرک، فإننى أدیت إليك و أنا مقاتلك. فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، و يأتى السفينى أسيراً، فينطلق به و يذبحه بيده.

ثم يرسل جريده خيل «٣» إلى الروم ليستحضروا بقيه بنى اميه، فإذا انتهوا إلى الروم، قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم، فيأبون، و يقولون: و الله لا- نفع، فتقول الجريده: و الله لو أمرنا لقاتلناكم. ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسطان «٤». و هو قول الله:

فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْتَلُونَ «٥» - قال:- «يعنى الكنوز التى كنتم تكتزون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين

---

(١) فى المصدر: العيبه أو الطيبه أو الزنفليجه.

(٢) النخيله: موضع قرب الكوفه. «معجم البلدان ٥: ٢٧٨». [.....]

(٣) الجريده من الخيل: الجماعه التى جردت من سائرها لوجه. «الصحاح - جرد - ٢: ٤٥٥».

(٤) فى المصدر زياده: عظيم.

(٥) الأنبياء ٢١: ١٢، ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٨٩

فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ «١» لا يبقى منهم مخبر.

ثم يرجع إلى الكوفه فيبعث الثلاث مائه و البضعه عشر رجلاً

إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون «٢» في قضاء، و لا تبقى فى الأرض قريه إلا نودى فيها بشهاده أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: وَ لَهُ أَسِيَّمٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «٣» و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله:

وَ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقاتلون- و الله- حتى يوحد الله، و لا يشرك به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها، و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدي (عليه السلام) و يوسع الله على شيعتنا، و لولا ما يدركهم «٤» من السعاده لبغوا.

فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، و تكلم ببعض الكلام «٥»، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا. فيلحقونهم فى التمارين، فيأتون بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، و هى آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

٤٢٧٤/ [٤]- الطبرسى: و روى زراره و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لم يجىء تأويل هذه الآيه، و لو قام قائمنا بعد، سبرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآيه، ليلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك «٦» على ظهر الأرض».

## سوره الأنفال(٨): آيه ٤١ ..... ص: ٦٨٩

قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا

أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [٤١]

٤- مجمع البيان ٤: ٨٣٤.

(١) الأنبياء ٢١: ١٤، ١٥.

(٢) عني بالأمر: عجز عنه، أو جهله.

(٣) آل عمران ٣: ٨٣.

(٤) في «ط» نسخه بدل: ينجز لهم.

(٥) في المصدر: السنن.

(٦) في المصدر: مشرك.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٠

٤٢٧٥/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمه، و محمد بن عبد الله، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى ، قال: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».

٤٢٧٦/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى ، قال: «هم قرابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الخمس لله و للرسول و لنا».

٤٢٧٧/ [٣]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِذَى الْقُرْبَى . فقيل له:

فما كان لله، فلمن هو؟ فقال: «هو لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و

ما كان لرسول الله فهو للإمام».

ف قيل له: أ رأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل، ما يصنع به؟ قال: «ذاك إلى الإمام، أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف يصنع؟ أ ليس إنما كان يعطى على ما يرى؟ كذلك الإمام».

٤٢٧٨ / [٤]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بنى عبس «١»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى .

فقال «٢» أبو عبد الله (عليه السلام) بمرفقيه على ركبتيه، ثم أشار بيده، ثم قال: «هى و الله الإفاده يوما بيوم، إلا أن أبى جعل شيعته فى حل ليزكوا».

٤٢٧٩ / [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمس. فقال: «فى كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير».

٤٢٨٠ / [٦]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

---

١- الكافى ١: ٣٤٢ / ١٢.

٢- الكافى ١: ٤٥٣ / ٢.

٣- الكافى ١: ٤٥٧ / ٧.

٤- الكافى ١: ٤٥٧ / ١٠. [...]

٥- الكافى ١: ٤٥٧ / ١١.

٦- الكافى ١: ٤٥٣ / ٤.

(١) فى المصدر: ابن عيسى، انظر رجال الطوسى: ١٨٤ / ٣١٩ و معجم رجال الحديث ٦: ١٨٨.

(٢) قال هنا: بمعنى مال. انظر «مجمع البحرين - قول - ٥: ٤٥٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩١

العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسه أشياء: من الغنائم، و الغوص، و من الكنوز، و من المعادن، و



الملاحه «١»، يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس، فيجعل لمن جعله الله تعالى له، و يقسم الأربعة أخماس بين من قاتل عليه و ولى ذلك، و يقسم بينهم الخمس على ستة أسهم: سهم لله، و سهم لرسوله، و سهم لذى القربى، و سهم لليتامى، و سهم للمساكين، و سهم لأبناء السبيل.

فسهم الله و سهم رسوله لأولى الأمر من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثه، فله ثلاثة أسهم: سهمان وراثه، و سهم مقسوم له من الله، و له نصف الخمس كمالا «٢»، و نصف الخمس الباقي بين أهل بيته، فسهم لیتاماهم، و سهم لمساكينهم، و سهم لأبناء سبيلهم، يقسم بينهم على الكتاب و السنه، ما يستغنون به فى سنتهم، فإن فضل منهم شىء فهو للوالى، و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالى أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به، و إنما صار عليه أن يمونهم لأن له ما فضل عنهم.

و إنما جعل الله هذا الخمس خاصه لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم، عوضا لهم عن صدقات الناس، تنزيها من الله لهم لقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كرامه من الله لهم عن أوساخ الناس، فجعل لهم خاصه من عنده، و ما يغنيهم به من أن يصيرهم فى موضع الذل و المسكنه، و لا بأس بصدقه بعضهم على بعض.

و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابه النبى (صلى الله عليه و آله)، الذين ذكرهم الله فقال: **وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** «٣» و هم بنو عبد المطلب أنفسهم، الذكر منهم و الأنثى، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش، و لا من العرب أحد، و لا

فيهم ولا- منهم في هذا الخمس من مواليتهم، وقد تحل صدقات الناس لمواليهم، وهم الناس سواء، و من كانت امه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له، و ليس له من الخمس شىء، لأن الله تعالى يقول: اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ «(٤)».

٤٢٨١/ [٧]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد «(٥)»، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن معادن الذهب و الفضة و الحديد و الرصاص و الصفر؟ فقال: «عليها الخمس».

٤٢٨٢/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، قال: كتبت إلى أبي

---

٧- الكافي ١: ٤٥٧/ ٨.

٨- الكافي ١: ٤٥٨/ ١٣.

(١) الملاحه: منبت الملح. «الصحيح - ملح - ١: ٤٠٨».

(٢) في «س» و «ط»: «كلًا، و ما أثبتناه من المصدر.

(٣) الشعراء ٢٦: ٢١٤.

(٤) الأحزاب ٣٣: ٥.

(٥) في المصدر: عن ابن أبي عمير، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي و محمد بن أبي عمير، و روى عن جميل، انظر رجال النجاشي: ١٢٦ و معجم رجال الحديث ١: ٣١٩ و ٤: ١٥٣.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٢

جعفر (عليه السلام): الخمس أخرجه قبل المؤونه أو بعد المؤونه؟ فكتب: «بعد المؤونه».

٤٢٨٣/ [٩]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبي حمزه «(١)»، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء قوتل عليه على شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، فإن لنا خمس الخمسه «(٢)»، و لا يحل لأحد أن يشتري

من الخمس شيئا حتى يصل إلينا حقنا».

٤٢٨٤ / [١٠] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أين دخل على الناس الزنا؟» قلت: لا أدري، جعلت فداك. قال: «من قبل خمسننا أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين، فإنه محلل لهم بميلادهم».

٤٢٨٥ / [١١] - و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الكنز، كم فيه؟ قال: «الخمس».

و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس، وكذلك الرصاص و الصفر و الحديد، و كل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب و الفضة».

٤٢٨٦ / [١٢] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن علي، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضة، ما فيه؟ قال: «إذا بلغ ثمنه ديناراً ففيه الخمس».

٤٢٨٧ / [١٣] - و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول:

يا رب، خمسى. و قد طيننا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم، و لتركوا ولادتهم».

٤٢٨٨ / [١٤] - و عنه: عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر، و غوص اللؤلؤ، فقال (عليه السلام): «عليه الخمس».

٤٢٨٩ / [١٥] - الشيخ في (التهذيب): يأسناده عن علي بن الحسن

٩- الكافي ١: ١٤/٤٥٨.

١٠- الكافي ١: ١٦/٤٥٩.

١١- الكافي ١: ١٩/٤٥٩. [.....]

١٢- الكافي ١: ٢١/٤٥٩.

١٣- الكافي ١: ٢٠/٤٥٩.

١٤- الكافي ١: ٢٨/٤٦١.

١٥- التهذيب ٤: ٣٤٤/١٢١.

(١) في «س» و «ط» عن ابن أبي عمير، و هو سهو، و ما في المتن هو الأنسب، ذكر النجاشي في رجاله: ٢٤٩ أنّ علي بن أبي حمزة كان قائد أبي بصير، و له كتاب التفسير أكثره عن أبي بصير، راجع أيضا معجم رجال الحديث ١١: ٢٢٨.

(٢) في المصدر: فإنّ لنا خمسه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٣

يوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بني عبس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ؟ قال: «هي - و الله - إفاده يوم بيوم، إلا أن أبي (عليه السلام) جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا».

٤٢٩٠/ [١٦]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن فضاله و ابن أبي عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن معادن الذهب و الفضة و الصفر و الحديد و الرصاص، فقال: «عليها الخمس جميعا».

٤٢٩١/ [١٧]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر و غوص اللؤلؤ، فقال: «عليه الخمس».

قال: و سألته عن الكنز، كم فيه؟ فقال: «الخمس».

و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس».

و عن الرصاص و الصفر و الحديد و ما كان بالمعادن، كم فيها؟ قال: «يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب

٤٢٩٢/ [١٨]- و عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المعادن، ما فيها؟ فقال: «كل ما كان ركازا «١» ففيه الخمس» و قال: «ما عالجتة بمالك ففيه مما أخرج الله منه من حجارته مصفى الخمس».

٤٢٩٣/ [١٩]- و عنه: بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «على كل امرئ غنم أو اكتسب الخمس مما أصاب، لفاطمه (عليها السلام) و لمن يلي أمرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس، فذاك لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا إذ حرم عليهم الصدقه، حتى الخياط يخط قميصا بخمسه دوانيق لنا منه دائق، إلا من أحلناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولاده، إنه ليس من شىء عند الله يوم القيامة أعظم من الزنا، إنه ليقوم صاحب الخمس، فيقول: يا رب، سئل هؤلاء بما أبيحوا «٢»».

١٦- التهذيب ٤: ١٢١ / ٣٤٥.

١٧- التهذيب ٤: ١٢١ / ٣٤٦.

١٨- التهذيب ٤: ١٢٢ / ٣٤٧.

١٩- التهذيب ٣: ٢٢ / ٣٤٨.

(١) الرّكاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهليّة المدفونه في الأرض، و عند أهل العراق: المعادن، و القولان تحتملها اللغه، لأنّ كلا منهما مركز في الأرض: أى ثابت. النهايه ٢: ٢٥٨.

(٢) في «س» و «ط»: أنتجوا. قال المجلسي: و في أكثر نسخ الاستبصار: «نكحوا» و هو أظهر. ملاذ الأخيار ٦: ٣٤٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٤

٤٢٩٤/ [٢٠]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت

أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاحه، فقال: «و ما الملاحه؟» فقلت: أرض سبخه مالحه، يجتمع فيها الماء فيصير ملحاً. فقال: «هذا المعدن فيه الخمس».

فقلت: و الكبريت و النفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال: «هذا و أشباهه فيه الخمس».

٤٢٩٥ / [٢١]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ادفع إلينا الخمس».

٤٢٩٦ / [٢٢]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميره، عن أبي بكر الحضرمي، عن المعلى، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ابعث إلينا بالخمس».

٤٢٩٧ / [٢٣]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن ابن مهزيار، عن محمد بن الحسن الأشعري، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أخبرني عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل و كثير من جميع الضروب و على الصناع، و كيف ذلك؟ فكتب بخطه: «الخمس بعد المؤونه».

٤٢٩٨ / [٢٤]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن محمد الهمداني: أقرأني أنى على كتاب أبيك فيما أوجه على أصحاب الضياع أنه أوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونه، و أنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونه نصف السدس و لا غير ذلك، فاختلف من قبلنا فى ذلك فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد مؤونه الضيعه و خراجها، لا مؤونه الرجل و عياله. فكتب- و قرأه على بن مهزيار:- «عليه الخمس بعد مؤونه و مؤونه عياله، و بعد خراج السلطان».

٤٢٩٩ / [٢٥]- و عنه: بإسناده عن علي بن مهزيار، قال:

قال لى أبو على بن راشد: قلت له: أمرتنى بالقيام بأمرك و أخذ حقك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لى بعضهم: و أى شىء حقه؟ فلم أدر ما أجيبه، فقال: «يجب عليهم الخمس».

فقلت: ففى أى شىء؟ فقال: «فى أمتعتهم و ضياعهم».

قلت: و التاجر عليه، و الصانع بيده؟ فقال: «ذلك إذا أمكنهم بعد مؤونتهم».

٤٣٠٠ / [٢٦] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب إبراهيم

---

٢٠- التهذيب ٤: ١٢٢ / ٣٤٩.

٢١- التهذيب ٤: ١٢٢ / ٣٥٠. [.....]

٢٢- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥١.

٢٣- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٢.

٢٤- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٤.

٢٥- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٣.

٢٦- التهذيب ٤: ١٢٣ / ٣٥٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٥

ابن عثمان، عن أبى عبيده الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أىما ذمى اشترى من مسلم أرضا فإن عليه الخمس».

٤٣٠١ / [٢٧] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد بن على بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضة، هل فيه زكاه «١»؟ فقال: «إذا بلغ قيمته ديناراً ففيه الخمس».

٤٣٠٢ / [٢٨] - و عنه: بإسناده عن سعد، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبي، عن عبد أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل من أصحابنا يكون فى لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه.

فقال: «يؤدى خمسها، و يطيب له».



٤٣٠٣ / [٢٩] - و عنه: ياسناده عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن علي بن جعفر، عن الحكم بن بهلول، عن أبي همام، عن الحسن

بن زياد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رجلاً أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني أصبت مالا لا أعرف حاله من حرامه؟ فقال له: أخرج الخمس من ذلك المال، فإن الله عز و جل قد رضى من المال بالخمس، و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» (٢).

٤٣٠٤ / [٣٠] - و عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عما أخرج المعدن من قليل أو كثير، هل فيه شيء؟ قال: «ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكاة عشرين ديناراً».

٤٣٠٥ / [٣١] - و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة».

قال شيخنا الطوسي: المراد به ليس الخمس بظاهر القرآن إلا في الغنائم خاصة.

٤٣٠٦ / [٣٢] - و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

---

٢٧- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٦.

٢٨- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٧.

٢٩- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٨.

٣٠- التهذيب ٤: ١٣٨ / ٣٩١.

٣١- التهذيب ٤: ١٢٤ / ٣٥٩.

٣٢- التهذيب ٤: ١٢٥ / ٦٠.

(١) في المصدر: عليه زكاتها.

(٢) قال المجلسي: قوله (عليه السلام): «و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» ظاهره أنّ السائل كان ورث مالا من رجل ان لا يبالي بكسب الحرام و جمعه، فبيّن (عليه السلام) له طريق المخرج من ذلك، و نهاه عمّا كان يعمل صاحب المال السابق من عدم المبالاه و اكتساب الحرام.

ملاذ الأخبار ٦: ٣٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٦

عبد الله بن مسكان، قال: حدثنا زكريا بن مالك الجعفى، عن أبى عبد

الله (عليه السلام)، أنه سئل «١» عن قول الله عز وجل: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ.

فقال: «أما خمس الله عز وجل فللرسول يضعه في سبيل الله، وأما خمس الرسول فلاقاربه، وخمس ذوى القربى فهم أقرباؤه، و اليتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة أسهم فيهم، وأما المساكين و ابن السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقه و لا تحل لنا، فهى للمساكين و أبناء السبيل».

٤٣٠٧/ [٣٣]- و عنه: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ.

قال: «خمس الله عز وجل للإمام، و خمس الرسول للإمام، و خمس ذى القربى لقرابه الرسول و الإمام، و اليتامى يتامى آل الرسول، و المساكين منهم، و أبناء السبيل منهم، فلا يخرج منهم إلى غيرهم».

٤٣٠٨/ [٣٤]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن إسماعيل الزعفرانى، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول كلاما كثيرا، ثم قال: «و أعطهم من ذلك كله سهم ذى القربى الذين قال الله: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَ نحن و الله عنى بذى القربى، و الذين قرنهم الله بنفسه و بنيه، فقال: فَإِنَّ

لِلَّهِ خُمْسُهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ مِنْهَا خَاصَّةً، وَ لَمْ يَجْعَلْ لَنَا فِي سَهْمِ الصَّدَقَةِ نَصِيبًا، أَكْرَمَ اللَّهُ نَبِيَهُ وَ أَكْرَمَنَا أَنْ يَطْعَمَنَا أَوْسَاخَ أَيْدِي النَّاسِ».

٤٣٠٩ / [٣٥]- و عنه: بإسناده عن علي بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن «٢» (عليه السلام)، قال: قال له إبراهيم بن أبي البلاد: وجبت عليك زكاه؟ فقال: «لا، ولكن يفضل، و نعطى هكذا».

و سئل (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمْسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ فَقِيلَ لَهُ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ فَلَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: «لِلرَّسُولِ، وَ مَا كَانَ لِلرَّسُولِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ».

---

٣٣- التهذيب ٤: ١٢٥ / ٣٦١. [.....]

٣٤- التهذيب ٤: ١٢٦ / ٣٦٢.

٣٥- التهذيب ٤: ١٢٦ / ٣٦٣.

(١) في المصدر: سأله.

(٢) في «س» و «ط»: عن أبي عبد الله، و ما في المتن هو الصواب، لأنَّ أحمد بن محمد بن أبي نصر و إبراهيم بن أبي البلاد- المذكور في متن الحديث- معدودان من أصحاب الإمامين أبي الحسن موسى و أبي الحسن الرضا (عليهما السلام)، انظر رجال النجاشي: ٢٢ و ٧٥ و معجم رجال الحديث ١: ١٨٩ و ٢: ٢٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٧

قيل له: أفرأيت إن كان صنف أكثر من صنف، و صنف أقل من صنف، كيف يصنع به؟ فقال: «ذاك للإمام، أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كيف صنع، إنما كان يعطى على ما يرى هو، و كذلك الإمام».

٤٣١٠ / [٣٦]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين

بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربيع بن عبد الله بن الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أتاه المغنم أخذ صفوه و كان ذلك له، ثم يقسم ما بقى خمسه أخماس و يأخذ خمسه، ثم يقسم أربعه أخماس بين الناس الذين قاتلوا عليه، ثم قسم الخمس الذى أخذه خمسه أخماس، يأخذ خمس الله عز و جل لنفسه، ثم يقسم أربعه الأخماس بين ذوى القربى و اليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يعطى كل واحد منهم حقا، فكذلك الإمام يأخذ كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٣١١ / [٣٧] - و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنى على بن يعقوب أبو الحسن البغدادي، عن الحسن بن إسماعيل بن صالح الصيمري، قال: حدثنى الحسن بن راشد، قال: حدثنى حماد بن عيسى، قال: حدثنى بعض أصحابنا، ذكره عن العبد الصالح أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسه أشياء: من الغنائم، و من الغوص، و من الكنوز، و من المعادن، و الملاحه».

٤٣١٢ / [٣٨] - محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون، و يقدفون من خالفهم؟ فقال لى: «الكف عنهم أجمل» ثم قال: «و الله - يا أبا حمزه - إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا».

قلت: كيف لى بالمخرج من هذا؟ فقال لى: «يا أبا حمزه، كتاب الله المنزل يدل عليه، إن الله تبارك و تعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة فى جميع

الفى ء، ثم قال عز وجل: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِخْوَتِهِ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ فنحن أصحاب الخمس و الفى ء، وقد حرمانه على جميع الناس ما خلا شيعةنا.

والله- يا أبا حمزه- ما من أرض تفتح و لا خمس يخمس فيضرب على شىء منه إلا كان حراما على من يصيبه، فرجا كان أو مالا، و لو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد «١»، حتى أن الرجل

٣٦- التهذيب ٤: ١٢٨ / ٣٦٥.

٣٧- التهذيب ٤: ١٢٦ / ٣٦٦.

٣٨- الكافي ٨: ٢٨٥ / ٤٣١.

(١) فى «س»: يريد. قال المجلسى: و الأظهر أن يقرأ (بيع) على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و (الكريمة عليه نفسه) صفه للرجل، أى يبيع الإمام- أو من يأذن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم- المخالف الذى تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فى نفسه كريما، و فى سوق المزاد، و لا يزيد أحد على ثمنه لهوانه و حقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاي المعجمه كما فى أكثر النسخ، و بالمهملة أيضا يؤول إلى هذا المعنى. مرآه العقول ٢٦: ٣٠٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٨

منهم ليفتدى بجميع ماله و يطلب النجاه لنفسه فلا يصل إلى شىء من ذلك، و قد أخرجونا و شيعةنا من حقنا ذلك بلا عذر و لا حق و لا حجه».

٤٣١٣ / [٣٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالي، قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر الخطبه إلى أن قال (عليه

السلام):

«و أعطيت من ذلك سهم ذوى القربى الذى قال الله عز و جل: إِنَّ كُتُبَكُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عِبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فنحن و الله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه و برسوله (صلى الله عليه و آله)، فقال تعالى: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ففينا خاصه كئى لا يَكُونُ دَوْلَهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فِي ظَلَمِ آلِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ «١» لمن ظلمهم رحمه منه لنا، و غنى أغنانا الله به، و وصى به نبيه (صلى الله عليه و آله) و لم يجعل لنا فى سهم الصدقه نصيبا، أكرم الله رسوله (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و جحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، و منعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقى أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا (صلى الله عليه و آله)، و الله المستعان على من ظلمنا، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم».

٤٣١٤ / [٤٠] - الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الغسل فى سبعة عشر موطنا، ليله سبع عشره من شهر رمضان، و هى الليلة التى «٢» التقى الجمعان».

٤٣١٥ / [٤١] - العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ



اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى . قال: «هم أهل قرابه رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

فسألته: منهم اليتامى و المساكين و ابن السبيل؟ قال: «نعم».

٤٣١٦ / [٤٢] - عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى الغنيمه: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى فيمن قاتل عليه و ولى ذلك، و أما الفى ء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٣١٧ / [٤٣] - عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجده الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس، لمن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فإننا نزعم أنه لنا، و يزعم قومنا أنه ليس لنا،

٣٩- الكافى ٨: ٦٣ / ٢١.

٤٠- التهذيب ١: ١١٤ / ٣٠٢.

٤١- تفسير العياشى ٢: ٦١ / ٥٠.

٤٢- تفسير العياشى ٢: ٦١ / ٥١.

٤٣- تفسير العياشى ٢: ٦١ / ٥٢.

(١) الحشر ٥٩: ٧. [.....]

(٢) فى المصدر: و هى ليله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٦٩٩

فصبرنا».

٤٣١٨ / [٤٤] - عن زراره، و محمد بن مسلم، و أبى بصير أنهم قالوا له: ما حق الإمام فى أموال الناس؟

قال: «الفى ء و الأنفال و الخمس، و كل ما دخل منه فى ء أو أنفال أو خمس أو غنيمه فإن لهم خمسه، فإن الله يقول: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ، و كل شى ء فى الدنيا فإن لهم فيه نصيبا، فمن وصلهم بشى ء فما يدعون له أكثر مما يأخذون منه».

٤٣١٩ / [٤٥] - عن سماعه، عن أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهما السلام) قال: سألت أحدهما عن الخمس، فقال:



٤٣٢٠ / [٤٦] - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى، قال: «هم أهل قرابه نبي الله (صلى الله عليه و آله)».

٤٣٢١ / [٤٧] - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى. قال: «الخمسة لله و للرسول و هو لنا».

٤٣٢٢ / [٤٨] - عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا أبا الفضل، لنا حق في كتاب الله في الخمسة، فلو محوه فقالوا: ليس من الله، أو لم يعلموا به، لكان سواء».

٤٣٢٣ / [٤٩] - عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يخرج خمسة الغنيمه، ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلك أو وليه».

٤٣٢٤ / [٥٠] - عن فيض بن أبي شيبه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أشد ما يكون الناس حالاً يوم القيامة، إذا قام صاحب الخمسة، فقال: يا رب، خمسى، و إن شيعتنا من ذلك لفي حل».

٤٣٢٥ / [٥١] - عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول: «لا يعذر عبد اشترى من الخمسة شيئاً أن يقول: يا رب، اشتريته بمالى. حتى يأذن له أهل الخمسة».

٤٣٢٦ / [٥٢] - عن إبراهيم بن محمد، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عما يجب في الضياع؟ فكتب: «الخمسة بعد المؤونه».

---

٤٤- تفسير العياشى ٢: ٥٣ / ٦١.

٤٥- تفسير العياشى ٢: ٥٤ / ٦٢.

٤٦- تفسير العياشى ٢: ٥٥ / ٦٢، شواهد التنزيل ١: ٢٢١ / ٢٩٧ و ٢٩٨ «نحوه».

٤٧- تفسير العياشى ٢: ٥٦ / ٦٢.

٤٨- تفسير العياشى ٢: ٥٧ / ٦٢.

٤٩- تفسير العياشى ٢:

٥٠- تفسير العياشي ٢: ٥٩ / ٦٢.

٥١- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٠.

٥٢- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٠

قال: فناظرت أصحابنا، فقالوا: المؤونه بعد ما يأخذ السلطان، و بعد مؤونه الرجل، فكتبت إليه: إنك قلت:

الخمس بعد المؤونه، و إن أصحابنا اختلفوا في المؤونه؟ فكتب: «الخمس بعد ما يأخذ السلطان و بعد مؤونه الرجل و عياله».

٤٣٢٧ / [٥٣]- عن إسحاق، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن سهم الصفوه، فقال: «كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، أربعة أخماس للمجاهدين و القوام، و خمس يقسم بين مقسم «١» رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و نحن نقول: هو لنا، و الناس يقولون: ليس لكم، و سهم لذوى القربى و هو لنا، و ثلاثه أسهام لليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يقسمه الإمام بينهم، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقه منهم نظر الإمام بعد فجعلها في ذى القربى» قال: «يردونها إلينا».

٤٣٢٨ / [٥٤]- عن المنهال بن عمرو، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال: «ليتامانا و مساكينا و أبناء سبيلنا».

٤٣٢٩ / [٥٥]- عن زكريا بن هالك «٢» الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.

قال: «أما خمس الله فللرسول، يضعه في سبيل الله، و لنا خمس الرسول و لأقاربه، و خمس ذوى القربى، فهم أقرباؤه، و اليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة سهام فيهم، و أما المساكين و أبناء السبيل، فقد علمت أنا لا نأكل صدقه و لا تحل لنا، فهو للمساكين و

٤٣٣٠ / [٥٦] - عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله لا إله إلا هو، لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، و الصدقه علينا حرام، و الخمس لنا فريضه، و الكرامه أمر لنا حلال».

٤٣٣١ / [٥٧] - عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في الرجل من أصحابنا في لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه؟ قال: «يؤدى خمسنا و يطيب له».

٤٣٣٢ / [٥٨] - عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في تسعه عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان». قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجتمع فيها ما يريد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

---

٥٣- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٢.

٥٤- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٣، تفسير الطبري ١٠: ٧.

٥٥- تفسير العياشي ٢: ٦٣ / ٦٤.

٥٦- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٥. [.....]

٥٧- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٤.

٥٨- تفسير العياشي ٢: ٦٤ / ٦٧.

(١) في الوسائل ٤: ٣٦٢ يقسم فيه سهم.

(٢) في «ط»: زكريا بن عبد الله، و هو سهو، انظر رجال الطوسي: ٢٠٠، معجم رجال الحديث ٧: ٢٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠١

٤٣٣٣ / [٥٩] - عن عمرو بن سعيد، قال: جاء رجل من أهل المدينة في ليله الفرقان حين التقى الجمعان، فقال المدني: هي ليله سبع عشره من رمضان، قال: فدخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت له و أخبرته، فقال لي:

«جحد المدني، أنت تريد مصاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه أصيب ليله تسع عشره من شهر رمضان، و هي الليله التي رفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام)».

٤٣٣٤ / [٦٠] - سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال الله عز و

جل: إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عِبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَحَنُّ و الله الذين عنى الله بذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل، فينا «١» خاصه، و لم «٢» يجعل لنا فى سهم الصدقه نصيبا، و أكرم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أن يعطينا «٣» أوساخ الناس، و الحمد لله رب العالمين»

### سوره الأنفال(٨): الآيات ٤٢ الى ٤٣ ..... ص : ٧٠١

قوله تعالى:

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى - إلى قوله تعالى - وَ لَتَنَارَظَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [٤٣-٤٢] / ٤٣٣٥ [١] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوه اليمانيه، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث نزل بالعدوه الشاميه. وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ هِيَ الْعِيرُ الَّتِي أَفْلَتَتْ.

[٢] / ٤٣٣٦ - العياشى: عن محمد بن يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ.

قال: «أبو سفيان و أصحابه».

[٣] / ٤٣٣٧ - و قال على بن إبراهيم: وَ لَوْ تَوَاعَيْدْتُمْ الْحَرْبَ لَمَا وَفَيْتُمْ، و لكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِهِ وَ يَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ قال: يعلم من بقى أن الله نصره.

٥٩- تفسير العياشى ٢: ٦٤ / ٦٨.

٦٠- كتاب سليم بن قيس: ١٢٦.

١- تفسير القمى ١: ٢٧٨.

٢- تفسير العياشى ٢: ٦٥ / ٦٩.

٣- تفسير القمى ١: ٢٧٨.

(١) فى المصدر: كلُّ هؤلاء منا.

(٢) فى المصدر: لأنه لم.

(٣) فى المصدر: أن لا يطعمنا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٢

قال: قوله: إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ الْمَخَاطَبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

و آله) و المعنى لأصحابه، أراهم الله قريشا فى نومهم قليلا و لو أراهم كثيرا لفرعوا.

### سوره الأنفال (٨): آيه ٤٤ ..... ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [٤٤]

٤٣٣٨ / [١] - محمد بن يعقوب: بإسناده عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين فى أعين الكفار، و يكثر الكفار فى أعين المسلمين، فشد عليه جبرئيل (عليه السلام) بالسيف فهرب منه، و هو يقول: يا جبرئيل، إنى مؤجل، حتى وقع فى البحر».

قال زراره: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): لأى شىء كان يخاف و هو مؤجل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه».

### سوره الأنفال (٨): آيه ٤٧ ..... ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ [٤٧] تقدم تفسيرها فى حديث القصة «١».

### سوره الأنفال (٨): آيه ٤٨ ..... ص : ٧٠٢

قوله تعالى:

وَ إِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَ قَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ - إلى قوله تعالى - شَدِيدُ الْعِقَابِ [٤٨]

٤٣٣٩ / [٢] - الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو عبد الله بن أبى رافع الكاتب،

---

١- الكافى ٨: ٢٧٧ / ٤١٩.

٢- الأمالى ١: ١٨٠. [.....]

(١) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٣

قال: حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا



أبو المقدام ثعلبه بن زيد الأنصاري، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري (رحمه الله) يقول: تمثل إبليس (لعنه الله) في أربع صور: تمثل يوم بدر في صورة سراقه بن مالك بن جعشم المدلجي، فقال لقريش: لا غالب لكم اليوم من الناس وإنني جاز لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال إني بريء منكم. و تصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج، فنادى أن محمدا و الصباه معه عند العقبة فأدر كوهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأنصار: «لا تخافوا فإن صوته لن يعدوه». و تصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، و أشار عليهم في أمرهم «١»، فأنزل الله تعالى: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ «٢». و تصور يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) في صورة المغيرة

بن شعبه، فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كسروانيه و لا قيصرانيه، وسعوها تتسع، فلا تردوا إلى «٣» بنى هاشم فتنظرو بها الحبالى.

٤٣٤٠ / [٢] - الطبرسى: قيل: إنهم لما التقوا، كان إبليس فى صف المشركين، آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث بن هشام: يا سراقه، إلى أين، أ تخذلنا على هذه الحاله؟ فقال له: إني أرى ما لا ترون. فقال: و الله، ما ترى إلا جعاسيس «٤» يثرب، فدفع فى صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس، فلما قدموا مكه، قالوا: هزم الناس سراقه، فبلغ ذلك سراقه، فقال: و الله، ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم. فقالوا: إنك أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان. قال: روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

و روى ذلك أيضا ابن شهر آشوب، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) إلا أن فى روايته: «فقال له الحارث:

يا سراقه بن جعشم، أ تخذلنا على هذه الحاله؟» «٥» و قد مضى أيضا فى حديث القصة «٦».

٤٣٤١ / [٣] - العياشى: عن عمرو بن أبى المقدم، عن أبىه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما عطش القوم يوم بدر انطلق على (عليه السلام) بالقربه يستسقى، و هو على القليب، إذ جاءت ريح شديده ثم مضت، فلبث ما بدا له، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت، ثم جاءت أخرى كادت أن تشغله و هو على القليب، ثم جلس حتى مضت.

---

٢- مجمع البيان ٤: ٨٤٤.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٥ / ٧٠.

(١) فى المصدر: فى النبى (صلى الله عليه و آله) بما أشار.

(٢) الأنفال ٨: ٣٠.

(٣) فى المصدر: تردوها فى.

(٤) الجعاسيس: جمع جعسوس،

اللئيم في خلقه و الخلق. «لسان العرب - جعس - ٦: ٣٩».

(٥) المناقب ١: ١٨٨.

(٦) تقدّم في الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٤

فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله). أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة، و الثانيه فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، و الثالثه فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة، و قد سلموا عليك، و هم مدد لنا، و هم الذين رأهم إبليس فنكص على عقبيه، يمشى القهقري حين يقول: إني أرى ما لا ترون إني أخافُ اللهَ و اللهَ شديداً العِقَابِ».

**سوره الأنفال(٨): آيه ٤٩ ..... ص : ٧٠٤**

قوله تعالى:

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ [٤٩] تقدم معنى الآية في حديث القصة «١».

**سوره الأنفال(٨): آيه ٥٠ ..... ص : ٧٠٤**

قوله تعالى:

وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [٥٠]

٤٣٤٢/ [١]- العياشى: عن أبي على المحمودى، عن أبيه، رفعه، فى قول الله: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبَارَهُمْ.

قال: إنما أراد و أستاذهم، إن الله كريم يكنى.

و قد تقدم فى حديث معنى الآية فى قوله تعالى: وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فى غَمَرَاتِ الموتِ وَ الْمَلَائِكَةُ باسَطُوا أيديهم الآية من سوره الأنعام، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) «٢».

**سوره الأنفال(٨): آيه ٥٥ ..... ص : ٧٠٤**

قوله تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [٥٥]

٤٣٤٣/ [٢]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد

١- تفسير العياشى ٢: ٦٥ / ٧١.

٢- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيات (٢-٦) من هذه السوره.

(٢) تقدّم فى الحديث (١٠) من تفسير الآيتين (٩٣-٩٤) من سوره الأنعام.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٥

ابن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (صلوات الله عليه)، فى قوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت فى بنى أميه، فهم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى باطن القرآن، فهم لا يؤمنون».

٤٣٤٤ / [١] - العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ.

قال: «نزلت فى بنى أميه، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى بطن القرآن، و هم الذين لا يؤمنون».

**سوره الأنفال (٨): آيه ٥٦ ..... ص: ٧٠٥**

قوله تعالى:

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ [٥٦] / ٤٣٤٥ [٢] - على بن إبراهيم: هم أصحابه الذين فروا يوم أحد.

**سوره الأنفال (٨): آيه ٥٨ ..... ص: ٧٠٥**

قوله تعالى:

وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ [٥٨] / ٤٣٤٦ [٣] - على بن إبراهيم: نزلت فى معاويه لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤٣٤٧ / [٤] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثلاث من كن فيه كان منافقا و إن صام و صلى و زعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، و إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف. إن الله عز و جل قال فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ، و قال: أَنْ

لَعَنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ «١»، وفي قوله عز وجل:

١- تفسير العياشي ٢: ٦٥ / ٧٢. [.....]

٢- تفسير القمي ١: ٢٧٩.

٣- تفسير القمي ١: ٢٧٩.

٤- الكافي ٢: ٢٢١ / ٨.

(١) النور ٢٤: ٧.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٦

وَ اذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا «١».

**سوره الأنفال (٨): آيه ٦٠..... ص: ٧٠٦**

قوله تعالى:

وَ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيءْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ [٦٠] / ٤٣٤٨ [١] - علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيءْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال: السلاح.

[٢] / ٤٣٤٩ - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الله بن المغيرة، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، في قول الله عز وجل: وَ اَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسِيءْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ، قال: «الرمي».

[٣] / ٤٣٥٠ - و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح،

عن أبي خالد الزبيدي، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل قوم على الحسين بن علي (صلوات الله عليه) فرأوه مختضباً بالسواد، فسألوه عن ذلك، فمد يده إلى لحيته، ثم قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزاه غزاهما أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين».

٤٣٥١/ [٤]- ابن بابويه مرسل في (الفتية): قال الصادق (عليه السلام): «الخضاب بالسواد انس للنساء، و مهابه للعدو».

قال: قال (عليه السلام) في قول الله عز وجل وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، قال: «منه الخضاب بالسواد».

٤٣٥٢/ [٥]- العياشي: عن محمد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، قال: «سيف و ترس».

٤٣٥٣/ [٦]- عن جابر الأنصاري «٢»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ.

قال: «الرمي».

---

١- تفسير القمي ١: ٢٧٩.

٢- الكافي ٥: ٤٩ / ١٢.

٣- الكافي ٦: ٤٨١ / ٤.

٤- من لا يحضره الفقيه ١: ٧٠ / ٢٨١، ٢٨٢.

٥- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٧٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٧٤.

(١) مريم ١٩: ٥٤.

(٢) في المصدر: عبد الله بن المغيرة رفعه، انظر سند الحديث الثاني.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٧

٤٣٥٤/ [٧]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن عقبه بن عامر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ».

سورة الأنفال (٨): آية ٦١ ..... ص: ٧٠٧

قوله تعالى:

وَإِنْ جُنْحُوا لِلْسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا [٦١]

٤٣٥٥/ [٨] - محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان،  
عن الحلبي، عن أبي

عبد الله، في قوله تعالى: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا، قلت:

ما السلم؟ قال: «الدخول في أمرنا».

٤٣٥٦/ [٩] - العياشي: عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا، فسئل: ما السلم؟ قال: «الدخول في أمرك».

### سورة الأنفال (٨): الآيات ٦٢ إلى ٦٣ ..... ص: ٧٠٧

قوله تعالى:

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَاللَّفَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - عَزِيزٌ حَكِيمٌ [٦٣ - ٦٢]

٤٣٥٧/ [١٠] - ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رحمه الله)، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمه الأهوازي، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا العباس بن بكار، عن عبد الواحد بن أبي عمرو، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدي لا شريك لي، و محمد عبدي و رسولي، أيدته بعلي، فأنزل عز و جل: هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَانَ النَّصْرَ عَلَيَا، وَ دَخَلَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَخَلَ فِي الْوَجْهِينَ جَمِيعًا».

٧- ربيع الأبرار ٣: ٣٣٨.

٨- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٦. [.....]

٩- تفسير العياشي ٢: ٦٦ / ٧٥.

١٠- الأمالى: ٣ / ١٧٩، شواهد التنزيل ١: ٢٢٣ / ٢٩٩، كفاية الطالب: ٢٣٤، ترجمه الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤١٩ / ٩٢٦، الدر المنثور ٤: ١٠٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٨

و رواه أبو نعيم في كتاب (حليه الأولياء): بإسناده عن أبي صالح، عن أبي هريرة «١».

و رواه ابن الفارسي، عن أبي هريرة، مثله «٢».

٤٣٥٨/ [٢] - ابن شهر آشوب: قال: في (تاريخ بغداد): روى عيسى بن محمد البغدادي، عن الحسين



بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما عرج بى رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى، نصرته بعلى، وذلك قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلَى بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٣٥٩ / [٣]- و روى أيضا عن السمعاني فى (فضائل الصحابه) بإسناده عن أبى حمزه الشمالى، عن سعيد بن جبير، عن أبى الحمراء، قال النبى (صلى الله عليه وآله): «لما أسرى بى إلى السماء السابعه نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيدته بعلى، و نصرته به».

٤٣٦٠ / [٤]- و قال فى (الرساله القواميه) و (حليه الأولياء) و اللفظ لها: عن سعيد بن جبير، أنه قال أبو الحمراء:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رأيت ليله أسرى بى مثبتا على ساق العرش: أنا غرست جنه عدن بيدي، و محمد صفوتى من خلقى، أيدته بعلى، نصرته بعلى».

٤٣٦١ / [٥]- الشيخ: فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوى الحسنى (رحمه الله) سنه سبع و ثلاث مائه، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: المؤمن غر كريم «٣»، و الفاجر خب «٤» لثيم، و خير المؤمنين من كان مألّفه للمؤمنين، و لا خير فيمن لا يألف

و لا يؤالف».

قال: و سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين، و تبغضه قلوبهم، المشاءون» (٥) بالنميمة، المفرقون بين الأحبه، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزيكهم» ثم تلا (صلى الله عليه و آله): هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.

٢- ..... تاريخ بغداد ١١: ١٧٣ / ٥٨٧٦، شواهد التنزيل ١: ٢٢٤ / ٣٠٠، كنز العمال ١١: ١١ / ٦٢٤ / ٣٣٠٤١.

٣- ..... شواهد التنزيل ١: ٢٢٧ / ٣٠٤.

٤- ..... حليه الأولياء ٣: ٢٧.

٥- الأمالي ٢: ٧٧.

(١) تأويل الآيات ١: ١٩٥ / ٩، عن حليه الأولياء، و لم نجده في الحليه.

(٢) روضه الواعظين: ٤٢.

(٣) أى ليس بذى نكر، فهو لا ينخدع لانقياده و لينه، و هو ضدّ الخبّ، يريد أنّ المؤمن المحمود من طبعه الغراره، و قلّه الفطنه للشّرّ، و ترك البحث عنه، و ليس ذلك منه جهلا، و لكنّه كرم و حسن خلق. «النهايه ٣: ٣٥٤».

(٤) الخبّ: الخداع، و هو الذى يسعى بين الناس بالفساد.

(٥) فى المصدر: و محقا و بعدا للمشائين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٠٩

٤٣٦٢ / [٦]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى الأوس و الخزرج.

٤٣٦٣ / [٧]- و قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فهم الأنصار، كان بين الأوس و الخزرج حرب شديده و عداوه فى الجاهليه، فألف الله بين قلوبهم، و نصر بهم نبيه (صلى

الله عليه و آله)، فالذين ألف بين قلوبهم هم الأنصار خاصة».

### سوره الأَنْفَال (٨): آيه ٦٤ ..... ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [٦٤] / ٤٣٦٤ [٨] - شرف الدين النجفي: قال: تأويله ذكره أبو نعيم في (حليه الأولياء) بطريقه إلى أبي هريره، قال:

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام)، و هو المعنى بقوله: الْمُؤْمِنِينَ.

### سوره الأَنْفَال (٨): الآيات ٦٥ إلى ٦٦ ..... ص : ٧٠٩

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ - إلى قوله تعالى - فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ [٦٥ - ٦٦] / ٤٣٦٥ [٩] - علي بن إبراهيم: قال: قال: كان الحكم في أول النبوه في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشره من الكفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف، و المائه يقاتلون ألفا، ثم علم الله أن فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلك، فأنزل الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ، ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار، فإن فر منهما فهو الفار من الزحف، فإن كانوا ثلاثة من الكفار و واحدا من المسلمين، ففر المسلم منهم، فليس هو الفار من

٦- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

٧- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

٨- تأويل الآيات ١: ١٩٦ / ١١، شواهد التنزيل ١: ٢٣٠ / ٣٠٥ و ٣٠٦، النور المشتعل: ١٨ / ٩٢، ١٩. [.....]

٩- تفسير القمى ١: ٢٧٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٠

الزحف.

٢- [٢] / ٤٣٦٦ - الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول: «من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر، و من فر من ثلاثة في القتال من

الزحف فلم يفر».

٤٣٦٧ / [٣] - العياشى: عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن جده: ما أتى على يوم قط أعظم من يومين أتيا على، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأما اليوم الثانى فو الله إنى لجالس فى سقيفه بنى ساعده، عن يمين أبى بكر، والناس يبائعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس فى يدىك شىء ما لم يبائعك على، فابعث إليه حتى يأتىك يبائعك، فإنما هؤلاء رعاى. فبعث إليه قنفذا فقال له: اذهب فقل لعلى: أجب خليفه رسول الله (صلى الله عليه وآله). فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبى بكر: قال لك: «ما خلف رسول الله أحدا غيرى».

قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبائعونه، وقريش، وإنما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم و عليك ما عليهم. فذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رجع، فقال:

قال لك: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لى و أوصانى أن إذا وارىته فى حفرته لا أخرج من بيتى حتى أولف كتاب الله، فإنه فى جرائد النخل و فى أكتاف الإبل». قال: قال عمر: قوموا بنا إليه.

فقام أبو بكر و عمر و عثمان، و خالد بن الوليد، و المغيرة بن شعبه، و أبو عبيده بن الجراح، و سالم مولى أبى حذيفة، و قنفذ، و قمت معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمه (صلوات الله عليها) أغلقت الباب فى وجوههم، و هى لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فكسره «١»، ثم دخلوا فأخرجوا عليا (عليه السلام)

ملبياً «٢». فخرجت فاطمه (عليها السلام) فقالت: «يا أبا بكر، أتريد أن ترملى من زوجي، والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري، ولأشقن جيبى ولآتين قبر أبى ولأصيحن إلى ربي» فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال علي (عليه السلام) لسلمان: «أدرك ابنه محمد، فإني أرى جنبى المدينه يكفیان، والله إن نشرت شعرها، وشقت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينه أن يخسف بها وبمن فيها».

فأدركها سلمان فقال: يا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباك رحمه، فارجعي. فقالت: «يا سلمان، يريدون قتل علي، ما علي علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري، وأشق جيبى، وأصيح إلى ربي». فقال سلمان:

إني أخاف أن يخسف بالمدينه، وعلى بعثني إليك وأمرك أن ترجعي إلى بيتك و تنصرفي، فقالت: «إذن أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع».

---

٢- التهذيب ٦: ١٧٤ / ٤٣٢.

٣- تفسير العياشي ٢: ٧٦ / ٦٦.

(١) في المصدر زياده: و كان من سعف.

(٢) لبيته: إذا جعلت في عنقه ثوبا أو غيره و جررته به، وأخذت بتليب فلان: إذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لا بسه و قبضت عليه تجرّه. «النهايه ٤: ٢٢٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١١

فأخرجوه من منزله ملبيا، و مروا به على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) قال: فسمعته يقول: ابْنُ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي «١» إلى آخر الآيه، و جلس أبو بكر في سقيفه بنى ساعده، و قدم علي (عليه السلام) فقال له عمر: بايع.

فقال له علي: «فإن أنا لم أفعل،

فمه؟» فقال له عمر: إذن أضرب، والله، عنقك. فقال له علي: «إذن، والله، أكون عبد الله المقتول و أخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، و أما أخو رسول الله فلا، حتى قالها ثلاثا.

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب، فأقبل مسرعا يهرول، فسمعتة يقول: ارفقوا بابن أخي «٢»، و لكم على أن يبايعكم. فأقبل العباس و أخذ بيد علي (عليه السلام) فمسحها على يد أبي بكر، ثم خلوه مغضبا، فسمعتة يقول: «٣» «اللهم، إنك تعلم أن النبي (صلى الله عليه و آله) قد قال لى: إن تموا عشرين فجاهدهم، و هو قولك فى كتابك: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ» قال: و سمعتة يقول: «اللهم، و إنهم لم يتموا عشرين». حتى قالها ثلاثا، ثم انصرف.

٤٣٦٨ / [٤]- عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن علي (عليه السلام) أنه قال: «ما نزل بالناس أزمه قط إلا كان شيعتى فيها أحسن حالا، و هو قول الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا».

٤٣٦٩ / [٥]- عن الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان علي (صلوات الله عليه) يقول: من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر من الزحف، و من فر من ثلاثة رجال فى القتال فلم يفر من الزحف».

### سوره الأنفال(٨): آيه ٧٠..... ص : ٧١١

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [٧٠]

٤٣٧٠ / [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن

تفسير العياشي ٢: ٦٨ / ٧٧.

٥- تفسير العياشي ٢: ٦٨ / ٧٨.

١- الكافي ٨: ٢٠٢ / ٢٤٤.

(١) الأعراف ٧: ١٥٠.

(٢) في «س»: ارفعوا بأس ابن أخيكم.

(٣) في المصدر زياده: ورفع رأسه إلى السماء.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٢

أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول في هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَرِ إِنَّ يَعْلمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ، قال: «نزلت في العباس وعقيل ونوفل».

وقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بني هاشم وأبو البختري «١»، فأسروا، فأرسل عليا (عليه السلام) فقال: انظر من ها هنا من بني هاشم؟- قال:- فمر علي (عليه السلام) على عقيل بن أبي طالب فحاد عنه، فقال له عقيل: يا بن ام علي «٢»، أما والله لقد رأيت مكاني- قال:- فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان.

فقام «٣» رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون في تهامه، فقال: إن كنتم أنختم القوم، وإلا فاركبوا أكتافهم».

قال: «فجىء بالعباس، فقيل له: أفد نفسك، و افد ابن أخيك. فقال: يا محمد، تتركني أسأل قريشا في كفي؟

فقال: أعط مما خلفته عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على نفسك و ولدك. فقال له: يا بن أخي من أخبرك بهذا؟ فقال: أتاني [به]

جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عز ذكره. فقال: و محلوفه «٤» ما علم بهذا أحد إلا أنا و هي، أشهد أنك رسول الله».

قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس و عقيل و نوفل كرم الله وجوههم، و فيهم نزلت هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ».

٤٣٧١ / [٢] - عبد الله بن جعفر الحميري: بإسناده عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «أوتى النبي (صلى الله عليه و آله) بمال - دراهم - فقال النبي (صلى الله عليه و آله) للعباس: يا عباس، ابسط رداءك و خذ من هذا المال طرفاً. فبسط رداءه، و أخذ منه طائفه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا عباس، هذا من الذي قال الله تبارك و تعالى: قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٤٣٧٢ / [٣] - العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول فى هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ،

---

٢- قرب الأسناد: ١٢.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٨ / ٧٩.

(١) أبو البخترى: هو العاص بن هشام، قيل: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قتله لأنه لبس السلاح بمكة يوماً و منع القوم من إيذائه (صلى الله عليه و آله)، و كان ممن اهتم فى نقص صحيفه المقاطعه المعروفه. راجع المغازى للواقدى ١: ٨٠، الكامل فى التاريخ ٢: ١٢٨.



[.....]

(٢) أى أقبل على.

(٣) فى «س»: فجاء.

(٤) قال المجلسى فى (مرآة العقول ٢٦: ١١٥): قوله: «و محلوفه» الظاهر أنه حلف بالللات و العزى، فكره (عليه السلام) التكلم به فعبّر عنه بمحلوفه، أى بالذى حلف به، و فى الكشاف أنه حلف بالله. و فى (لسان العرب- حلف- ٩: ٥٣). و يقولون: محلوفه بالله ما قال ذلك، ينصبون على إضمار يحلف بالله محلوفه أى قسما، و المحلوفه هو القسم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٣

قال: «نزلت فى العباس و عقيل و نوفل».

و قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البختري، فأسروا، فأرسل عليا فقال: انظر من ها هنا من بنى هاشم- قال:- فمر على عقيل بن أبى طالب فحاد «١» عنه- قال:- فقال له: يا بن ام على، أما و الله لقد رأيت مكانى- قال:- فرجع إلى رسول الله (عليه و آله السلام) فقال له: هذا أبو الفضل فى يد فلان، و هذا عقيل فى يد فلان، و هذا نوفل فى يد فلان. يعنى نوفل بن الحارث.

فقام رسول الله (عليه و آله السلام) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون فى تهامه. قال: إن كنتم أثخنتم القوم، و إلا فاركبوا أكتافهم».

قال: «فجىء بالعباس، فقيل له: أفد نفسك، و افد ابنى «٢» أخيك. فقال: يا محمد، تتركنى أسأل قريشا فى كفى! فقال له: أعط مما خلفت عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابنى شىء فى وجهى فأنفقيه على ولدك و نفسك.

قال: يا بن أخى، من أخبرك بهذا! قال: أتانى به جبرئيل من عند الله. فقال:

و محلوفه- ما علم بهذا إلا أنا و هي، أشهد أنك رسول الله».

قال: «فرج الأسارى كلهم مشركين إلا- العباس و عقيل و نوفل بن الحارث، و فيهم نزلت هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِلَى آخِرِهَا».

٤٣٧٣ / [٤]- عن علي بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام) «٣»: أتى النبي (صلى الله عليه و آله) بمال، فقال للعباس: ابسط رداءك فخذ من هذا المال طرفا. قال: فبسط رداءه فأخذ طرفا من ذلك المال، قال: ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا مما قال الله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

٤٣٧٤ / [٥]- الشيخ المفيد في كتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوي، قال: حدثني محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «لما أمرهم هارون الرشيد بحملى، دخلت عليه، فسلمت، فلم يرد السلام، و رأيت مغضبا، فرمى إلى بطومار «٤» فقال: «اقرأه. فإذا فيه كلام قد علم الله عز و جل براءتى منه. و فيه: أن موسى بن جعفر يجبى إليه خراج الآفاق من غلاه الشيعة ممن يقول بإمامته، يدينون الله بذلك، و يزعمون أنه فرض عليهم إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، و يزعمون أنه من لم يهب إليه العشر، و لم يصل بإمامتهم، و يحج بإذنهم،

٤- تفسير العياشى ٢: ٦٩ / ٨٠.

٥- الاختصاص: ٥٤.

(١) فى المصدر: فجاز.

(٢) فى «ط»: ابن.

(٣)

(قال أبو عبد الله (عليه السلام) ليس في «س».

(٤) الطومار: الصحيفه. «لسان العرب - طمر - ٤: ٥٠٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٤

و يجاهد بأمرهم، و يحمل الغنيمه إليهم، و يفضل الأئمه على جميع خلقه، و يفرض طاعتهم مثل طاعه الله و طاعه رسوله فهو كافر، حلال ماله و دمه.

و فيه كلام شناعه مثل: المتعه بلا شهود، و استحلال الفروج بأمره و لو بدرهم، و البراءه من السلف، و يلعنون عليهم في صلاتهم، و يزعمون أن من لم يتبرأ منهم فقد بانت امرأته منه، و من آخر الوقت فلا صلاح له، لقول الله تبارك و تعالى: أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «١» يزعمون أنه واد في جهنم.

و الكتاب طويل، و أنا قائم أقرأ، و هو ساكت، فرفع رأسه، و قال: قد اكتفيت بما قرأت فتكلم بحجتك بما قرأت.

قلت: يا أمير المؤمنين، و الذي بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه ما حمل إلى قط أحد درهما و لا ديناراً من طريق الخراج، لكننا معاشر آل أبي طالب نقبل الهديه التي أحلها الله عز و جل لنبيه (عليه السلام) في قوله: لو أهدى إلى كراع لقبته، و لو دعيت إلى ذراع غنم لأجبتة. و قد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، و كثره عدونا، و ما منعنا السلف من الخمس الذي نطق لنا به الكتاب، فضاق بنا الأمر، و حرمت علينا الصدقه، و عوضنا الله عز و جل منها الخمس، فاضطررنا إلى قبول الهديه، و كل ذلك مما علمه أمير المؤمنين. فلما تم كلامي سكت.

ثم قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمه في حديث عن آبائه، عن النبي (صلى الله

عليه و آله؟ فكأنه اغتمها، فقال: مأذون لك، هاته.

فقلت: حدثني أبي عن جدي يرفعه إلى النبي (صلى الله عليه و آله): إن الرحم إن «٢» مست رحما تحركت و اضطربت. فإن رأيت أن تناولني يدك؟ فأشار بيده إلى، ثم قال: ادن. فدنوت، فصافحني و جذبني إلى نفسه مليا، ثم فارقتني و قد دمعت عيناه، فقال لي: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس، صدقت و صدق جدك، و صدق النبي (صلى الله عليه و آله)، لقد تحرك دمي، و اضطربت عروقي، و اعلم أنك لحمي و دمي، و أن الذي حدثني به صحيح، و إنني أريد أن أسألك عن مقاله «٣»، فإن أجبته أعلم أنك قد صدقتني، و خلقت عنك و وصلتك، و لم أقبل «٤» ما قيل فيك. فقلت: ما كان علمه عندي أجبتك فيه.

فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: يا بن رسول الله. و أنتم ولد علي، و فاطمه إنما هي وعاء، و الولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني من هذه المسألة ففعل. فقال: لست أفعل أو أجبت. فقلت: فأنا في أمانك أن لا يصيبني من آفة السلطان شيء؟ فقال: لك الأمان.

قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ هَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَ نُوْحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(١) مريم ١٩: ٥٩.

(٢) في المصدر: إذا.

(٣) في المصدر و «ط»: مسأله.

(٤) في المصدر: و لم أصدق.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٥

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى «١» فمن أبو عيسى؟ فقال:

ليس له أب، إنما خلق من كلام الله عز وجل وروح القدس.

فقلت: إنما الحق عيسى بذراري الأنبياء (عليهم السلام) من قبل مريم، وألحقنا بذراري الأنبياء من قبل فاطمه (عليها السلام)، لا من قبل علي (عليه السلام). فقال: أحسنت أحسنت، يا موسى، زدني من مثله.

فقلت: اجتمعت الأمه، برها و فاجرها، أن حديث النجراني حين دعاه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى المباهله لم يكن في الكساء إلا- النبي (صلى الله عليه وآله) و علي و فاطمه و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ «٢» فكان تأويل أبناءنا الحسن و الحسين وَ نِسَاءَنَا فاطمه وَ أَنْفُسَنَا علي بن أبي طالب (عليه السلام). فقال: أحسنت.

ثم قال: أخبرني عن قولكم: ليس للعم مع ولد الصلب ميراث؟ فقلت: أسألك- يا أمير المؤمنين- بحق الله و بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تعفيني من تأويل هذه الآية و كشفها، و هي عند العلماء مشهوره «٣». فقال: إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك، و لست أعفيك، فقلت: فجدد لي الأمان. فقال: قد أمنتك.

فقلت: إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يورث من قدر على الهجره فلم يهاجر، و إن عمى العباس قدر على الهجره فلم يهاجر، و إنما كان في عداد الأسارى عند النبي (صلى الله عليه وآله)، و جحد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارك و تعالى على النبي (صلى الله عليه وآله) يخبره بدفين له من ذهب، فبعث عليا

(عليه السلام) فأخرجه من عند أم الفضل، و أخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارك و تعالى، فأذن لعلی، و أعطاه علامه الموضوع الذى دفن فيه، فقال العباس عند ذلك: يا بن أخى، ما فاتنى منك أكثر، و أشهد أنك رسول رب العالمين. فلما أحضر على الذهب قال العباس: أفقرتنى يا بن أخى. فأنزل الله تبارك و تعالى: **إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يُعْفِرَ لَكُمْ، وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا-** ثم قال:- **وَ إِنْ اسْتَنْصَيْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ «٤»**، فرأيته قد اغتم».

٤٣٧٥ / [٦]- الطبرسى: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «كان الفداء يوم بدر كل رجل من المشركين بأربعين أوقيه- الأوقيه أربعون مثقالا- إلا العباس فإن فداءه كان مائه أوقيه، و كان أخذ منه حين أسر عشرون أوقيه ذهبا، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ذاك غنيمه، ففاد نفسك و ابنى أخيك نوفلا- و عقيلًا- فقال: ليس معى شىء. فقال: أين الذهب الذى سلمته إلى ام الفضل، و قلت: إن حدث بى حدث فهو لك و للفضل و عبد الله؟ «٥» فقال: من أخبرك بهذا! قال:

٦- مجمع البيان ٤: ٨٦٠. [.....]

(١) الأنعام ٦: ٨٤- ٨٥.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) فى المصدر و «ط»: مستوره.

(٤) الأنفال ٨: ٧٢.

(٥) فى المصدر زياده: و قثم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٦

الله تعالى. فقال: أشهد أنك رسول الله، و الله ما اطلع على هذا أحد إلا الله تعالى».

**سوره الأنفال (٨): آيه ٧٢ ..... ص: ٧١٦**

**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أَوْلِيَّكَ بَعْضُهُمْ**

أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧٢] / ٤٣٧٦ [١]- على بن إبراهيم، قال: الحكم في أول النبوه أن الموارث كانت على الاخوه لا على الولاده، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينه آخى بين المهاجرين و الأنصار «١»، فكان إذا مات الرجل يرثه أخوه في الدين، و يأخذ المال، و كان ما ترك له دون ورثته. فلما كان بعد ذلك «٢» أنزل الله النَّبِيَّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا «٣» فنسخت آيه الاخوه بقوله: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ.

٤٣٧٧ / [٢]- الطبرسى: عن الباقر (عليه السلام): «أنهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاه «٤»».

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا [٧٢]

٤٣٧٨ / [٣]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود «٥» العبدى (رضى الله عنه)، قال حدثنا أبى

١- تفسير القمى ١: ٢٨٠.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٦٢.

٣- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٨١ / ٩.

(١) فى «ط»: بين المهاجرين و المهاجرين و بين الأنصار و الأنصار.

(٢) فى المصدر: بعد بدر.

(٣) الأحزاب ٣٣: ٦.

(٤) فى المصدر زياده: الأولى.

(٥) فى «س»: بياض، و فى «ط»: قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا محمّد بن محمود، و الصواب ما فى المتن. راجع تنقيح المقال ٣:

٢٩٠، معجم رجال الحديث ١٩: ٢٥٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٧

محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «لما دخلت على هارون الرشيد فسلمت عليه فرد على

السلام، قال: يا موسى بن جعفر، خليفتان يجبى إليهما الخراج؟! فقلت: يا أمير المؤمنين، أعيدك

بالله أن تبوء يا ثمي وإثمك، و تقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه كذب علينا منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما علم ذلك عندك، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله (صلى الله عليه و آله) - إن تأذن لي - أن أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آباءه عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [فقال: قد أذنت لك].

فقلت: أخبرني أبي، عن آباءه، عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) [أنه قال: الرحم إذا مست الرحم تحركت و اضطربت، فناولني يدك، جعلني الله فداك. فقال: ادن، فدنوت منه، فأخذ بيدي في يده، ثم جذبني إلى نفسه، و عانقني طويلا، ثم تركني، و قال: اجلس يا موسى، فليس عليك بأس. فنظرت إليه فإذا أنه قد دمعت عيناه، فرجعت إلى نفسي، فقال: صدقت، و صدق جدك (صلى الله عليه و آله) لقد تحرك دمي، و اضطربت عروقي، حتى غلبت على الرقه و فاضت عيناى، و أنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدرى منذ حين، لم أسأل عنها أحدا، فإن أنت أجبتني عنها خليت عنك، و لم أقبل قول أحد فيك، و قد بلغنى أنك لم تكذب قط، فاصدقني عما أسألك مما في قلبى؟

فقلت: ما كان علمه عندي فإني سأخبرك إن أنت أمنتني. قال: لك الأمان إن صدقتني و تركت التقيه التي تعرفون بها، معشر بني فاطمه.

فقلت: ليسأل أمير المؤمنين عما شاء. قال: أخبرني لم فضلتم علينا، و نحن و أنتم من شجره واحده، و بنو عبد المطلب و نحن واحد، إنا بنو العباس و أنتم ولد أبي طالب، و هما عما رسول الله (صلى الله عليه و آله) و



آله) و قرابتها منه سواء؟ فقلت: نحن أقرب. قال: و كيف ذلك؟

قلت: لأن عبد الله و أبا طالب لأب و ام، و أبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله و لا من أم أبي طالب «١».

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و العم يحجب ابن العم، و قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توفي أبو طالب قبله، و العباس عمه حي؟ فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفني عن هذه المسألة و يسألني عن كل باب سواه يريد، فقال: لا، أو تجيبني «٢». فقلت: فأمنى، فقال: قد أمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن فى قول على بن أبى طالب (عليه السلام) أنه ليس مع ولد الصلب، ذكرا كان أو أنثى، لأحد سهم إلا الأبوين و الزوج و الزوجه، و لم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، و لم ينطق به الكتاب، إلا أن تيما و عديا و بنى اميه قالوا: العم والد. رأيا منهم، بلا- حقيقه و لا- أثر من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من قال بقول على (عليه السلام) من العلماء فقضاياهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن دراج يقول فى هذه المسألة بقول على (عليه السلام)، و قد حكم به، و قد ولاه أمير المؤمنين المصرين- الكوفه و البصره- و قد قضى به، فأنهى إلى أمير المؤمنين، فأمر بإحضاره و إحضار من

---

(١) ذكر النسابون أنّ أمّ عبد الله و أبى طالب هى: فاطمه بنت عمرو، و أمّ العباس: نتيله بنت جناب بن كليب. انظر جمهره أنساب العرب: ١٥، التبيين فى أنساب القرشيين: ٩٦ و ٩٧. [...]

(٢) فى المصدر: أو

تجيب.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٨

يقول بخلاف قوله، منهم سفيان الثورى، و إبراهيم المدنى و الفضيل بن عياض «١»، فشهدوا أنه قول على (عليه السلام) فى هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغنى بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن دراج؟ فقالوا: جسر نوح و جبا «٢».

و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: على أقضاكم. و كذلك قال عمر بن الخطاب: على أقضانا. و هو اسم جامع، لأن جميع ما مدح به النبى (صلى الله عليه و آله) أصحابه من القراءه و الفرائض و العلم داخل فى القضاء. قال: زدنى، يا موسى. قلت: المجالس بالأمانات، و خاصة مجلسك. فقال: لا بأس عليك.

فقلت: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لم يورث من لم يهاجر، و لا أثبت له ولايه، حتى يهاجر. فقال: ما حجتك فيه؟

قلت: قول الله تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا و إن عمى العباس لم يهاجر.

فقال: إنى أسألك، يا موسى، هل أفيتت بذلك أحدا من أعدائنا؟ أم أخبرت أحدا من الفقهاء فى هذه المسألة بشىء؟ فقلت: اللهم لا، و ما سألتى عنها إلا أمير المؤمنين.

ثم قال: لم جوزتم للعامة و الخاصه أن ينسبواكم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). و يقولون لكم: يا بنى رسول الله، و أنتم بنو على، و إنما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمه إنما هى وعاء، و النبى (صلى الله عليه و آله) جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى (صلى الله عليه

و آله) نشر فخطب إليك كريمتك، هل كنت تجيبه؟ فقال:

سبحان الله! ولم لا- أجيبه، بل أفتخر على العرب و العجم و قريش بذلك. فقلت له: و لكنه (عليه السلام) لا- يخطب إلى و لا أزوجه. فقال: و لم؟ فقلت: لأنه (صلى الله عليه و آله) ولدنى و لم يلدك. فقال: أحسنت يا موسى.

ثم قال: كيف قلتم إنا ذرية النبي، و النبي (صلى الله عليه و آله) لم يعقب، و إنما العقب للذكر لا للأثني، و أنتم ولد لابنته «٣»، و لا يكون لها عقب؟ فقلت: أسألك بحق القرابه و القبر و من فيه إلا أعفيتنى عن هذه المسأله.

فقال: لا، أو تخبرنى عن حجتكم فيه يا ولد على، و أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم، كذا أنهى إلى، و لست أعفيك فى كل ما أسألك عنه حتى تأتيني فيه بحجه من كتاب الله تعالى، و أنتم تدعون معشر ولد على أنه لا يسقط عنكم منه شىء، لا ألف و لا واو إلا تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عز و جل: ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ «٤»، و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم. فقلت: تأذن لى فى الجواب؟ فقال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم و مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

---

(١) فى «س»: و الفضل بن عياض، تصحيف. انظر ترجمته فى حليه الأولياء ٨: ٨٤، سير أعلام النبلاء ٨: ٤٢١.

(٢) فى «س» و «ط»: حبس نوح حيناً.

(٣) فى المصدر: و أنتم ولد البنت.

(٤) الأنعام ٦: ٣٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧١٩

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ

عيسى «١» من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس لعيسى أب. فقلت: إنما ألحقه الله بذراري الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم (عليها السلام) و كذلك ألحقنا بذراري النبي (صلى الله عليه و آله) من قبل أمنا فاطمه (عليها السلام)، أزيدك يا أمير المؤمنين؟ قال: هات. قلت:

قول الله عز و جل: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٢» و لم يدع أحد أنه أدخله النبي (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهله مع النصارى إلا على بن أبي طالب و فاطمه و الحسن و الحسين، فكان تأويل قوله عز و جل: أَبْنَاءَنَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ وَ أَنْفُسَنَا عَلَى بَنِي أَبِي تَالِبٍ (عليهم السلام).

على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل (عليه السلام) قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهي المواساه من على. قال: إنه منى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول الله. ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.

فكان كما مدح الله عز و جل به خليه (عليه السلام) إذ يقول فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ «٣» إنا معشر بني عمك نفتخر بقول جبرئيل: إنه منا. فقال: أحسنت يا موسى، ارفع إلينا حوائجك.

فقلت له: أول حاجه أن تأذن لابن عمك أن يرجع إلى حرم جدّه (صلى الله عليه و آله) و إلى عياله. فقال: ننظر إن شاء الله.

فروى أنه أنزله عند السندی بن شاهك، فزعم أنه توفي عنده، و الله أعلم.

عن موسى بن عبد الله بن الحسن و معتب و مصادف مولى الصادق (عليه السلام) فى خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد «٤» المدينة أتاه بنو العباس، و شكوا إليه من الصادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا، فخطب أبو عبد الله (عليه السلام) فكان مما قال: «إن الله تعالى لما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان أبونا أبو طالب المواسى له بنفسه، و الناصر له، و أبوكم العباس و أبو لهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر، و أبوكم يبغى له الغوائل، و يقود إليه القبائل فى بدر، و كان فى أول رعيها، و صاحب خيلها و رجلها، المطعم يومئذ، و الناصب الحرب له- ثم قال:- فكان أبوكم طليقنا و عتيقنا، و أسلم كارها تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله و رسوله هجره قط، فقطع الله ولايته منا بقوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ. فى كلام له- ثم قال:- «هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه، إذ كان مولانا، و لأننا ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمنا فاطمه أحرزت ميراثه».

٢- المناقب ١: ٢٦١.

(١) الأنعام ٦ ٨٤ و ٨٥.

(٢) آل عمران ٣: ٦١.

(٣) الأنبياء ٢١: ٦٠.

(٤) الظاهر أن الصحيح: هشام أبو الوليد، و هو هشام بن عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى، كان أحد خلفاء زمان إمامه الصادق (عليه السلام)، راجع سير أعلام النبلاء ٥: ٣٥١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٠

٤٣٨٠/٣]- العياشى: عن زراره، و حمران، و محمد بن مسلم عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا:

سألناهما عن قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا، قَالَ: «بأن أهل مكة لا يرثون أهل المدينة».

٤٣٨١/ [٤]- علي بن إبراهيم: إنها نزلت في الأعراب، وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) صالحهم على أن يدعهم في ديارهم و لم يهاجروا إلى المدينة، و على أنه إن أرادهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) غزا بهم، و ليس لهم من الغنيمه شىء، و أوجبوا على النبي (صلى الله عليه وآله) أنه إذا دهاهم من الأعراب من غيرهم، أو دهاهم داهم من عدوهم أن ينصرهم، إلا على قوم بينهم و بين الرسول عهد و ميثاق إلى مده.

### سوره الأنفال(٨): الآيات ٧٣ الى ٧٥ ..... ص : ٧٢٠

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ - إلى قوله تعالى - فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [٧٣-٧٥] /٤٣٨٢ [٥]- علي بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يعنى يوالى بعضهم بعضا. ثم قال:

إِلَّا تَفْعَلُوهُ يعنى إن لم تفعلوه، فوضع حرف مكان حرف تَكُنْ فَتَنَّهُ فِي الْأَرْضِ وَ فَسَادٌ كَبِيرٌ ثم قال:

وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: نسخت قوله: وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ «١».

٤٣٨٣/ [٦]- محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم «٢»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد، إن الله يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ».

٤٣٨٤/ [٧]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعه، عن وهيب، عن أبي بصير، عن أبي

٣- تفسير العياشى ٢: ٧٠ / ٨١.

٤- تفسير القمى ١:

٥- تفسير القمى ١: ٢٨٠.

٦- الكافي ٧: ١١٩ / ٢. [.....]

٧- الكافي ٧: ١١٩ / ٣.

(١) النساء ٤: ٣٣.

(٢) فى «س» و «ط»: و المصدر زياده: عن أبيه، و هو سهو، إذ لم تثبت روايه إبراهيم بن هاشم، عن محمد، و قد بلغت روايات على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى فى الكتب الأربعة فى زهاء خمس مائه مورد. راجع معجم رجال الحديث ١: ٣٢١. و ١١: ١٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢١

جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله يقول:

وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ».

٤٣٨٥ / [٤]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و قد اغمى عليه، و رأسه فى حجر جبرئيل، و جبرئيل فى صورته دحيه الكلبى، فلما دخل على (عليه السلام) قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك، فأنت أحق به منى، لأن الله يقول فى كتابه: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ. فجلس على (عليه السلام) و أخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وضعه فى حجره، فلم يزل رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجره حتى غابت الشمس، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفاق، فرفع رأسه فنظر إلى على (عليه السلام) و قال: يا على، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلا دحيه الكلبى دفع إلى رأسك و قال: يا على، دونك رأس ابن عمك فأنت أحق به منى،

لأن الله يقول في كتابه: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ. فجلست و أخذت رأسك، فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ فصليت العصر؟ فقال: لا. قال: فما منعك أن تصلي؟ فقال: قد اغمى عليك، و كان رأسك في حجري، فكرهت أن أشق عليك- يا رسول الله- و كرهت أن أقوم و أصلي و أضع رأسك. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم إنه كان في طاعتك و طاعه رسولك حتى فاتته صلاه العصر، اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها». قال: «فطلعت الشمس، فصارت في وقت العصر بيضاء نقيه، و نظر إليها أهل المدينة، و إن عليا (عليه السلام) قام و صلى، فلما انصرف غابت الشمس و صلوا المغرب».

٤٣٨٦ / [٥]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخاله يرثان إذا لم يكن معهما غيرهما «١»، إن الله يقول: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، إذا التفت القرابات فالسابق أحق بالميراث من قرابته».

٤٣٨٧ / [٦]- عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما اختلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) و عثمان ابن عفان في الرجل يموت و ليس له عصبه يرثونه، و له ذو قرابه لا يرثونه، ليس لهم سهم مفروض، فقال علي (عليه السلام): ميراثه لذوى قرابته، لأن الله تعالى يقول: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

و قال عثمان: أ جعل ميراثه في بيت مال المسلمين، و لا يرثه أحد من قرابته».

٤٣٨٨ / [٧]- عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان علي



٤- تفسير العياشى ٢: ٨٢ / ٧٠.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٣ / ٧١.

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٤ / ٧١.

٧- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٧١.

(١) فى المصدر: معهم أحد غيرهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٢

مع ذى رحم، سميت له فريضه أو لم تسم له فريضه، و كان يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الأرحام، حيث قال: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

٤٣٨٩ / [٨] - عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: «إن بعضهم أولى بالميراث من بعض، لأن أقربهم إليه [رحما] أولى به». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام):

«إنهم أولى بالميت، و أقربهم إليه امه و أخوه و أخته لأمه و أبيه، أليس الأم أقرب إلى الميت من إخوته من أخواته؟».

٤٣٩٠ / [٩] - عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن خروج الإمامه من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، و ما الحجه فيه؟ قال: «لما حضر الحسين ما حضره «١» من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه، و لا يوصى بها فيهم، لقول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامه، فأخرجت هذه الآيه ولد الحسن منها، فصارت الإمامه إلى ولد الحسين، و حكمت بها الآيه لهم، فهى فيهم إلى يوم القيامة».

٤٣٩١ / [١٠] - ابن شهر آشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام (عليه السلام): «أثبت الله

بهذه الآية ولايه على ابن أبي طالب، لأن عليا (عليه السلام) كان أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه - كما قال - في الدنيا والآخرة، وقد أحرز «٢» ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء، وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا «٣» وهو القرآن كله، نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكان يعلم الناس من بعد النبي (عليه السلام)، ولم يعلمه أحد، وكان يسأل ولا يسأل أحدا عن شيء من دين الله.

٤٣٩٢/ [١١] - عن زيد بن علي (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ: ذَاكَ عَلَىٰ بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) كان مهاجرا ذا رحم.

و سيأتي إن شاء الله تعالى زياده من الروايات في سورة الأحزاب «٤».

٨- تفسير العياشي ٢: ٧٢ / ٨٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٧٢ / ٨٧.

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٨.

١١- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٦٨.

(١) في «س» و «ط»: إلى ما حضره.

(٢) في المصدر: لأنه حاز. [...]

(٣) فاطر ٣٥: ٣٢.

(٤) يأتي في تفسير الآية (٦) من سورة الأحزاب.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٣

**المستدرک (سوره الأنفال) ..... ص : ٧٢٣**

**سوره الأنفال (٨): آیه ٢٨ ..... ص : ٧٢٣**

قوله تعالى:

وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [٢٨]

[١]- الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا- يقولن أحدكم. اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلا- و هو مشتمل على فتنة، و لكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن، فإن الله تعالى يقول: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ

## سوره الأنفال(٨): آيه ٤٦..... ص: ٧٢٣

قوله تعالى:

وَلا- تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ [٤٦] [٢]- قال الطبرسى (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ: معناه تذهب صولتكم و قوتكم. و قال

١- مجمع البيان ٤: ٨٢٤، نهج البلاغه: ٤٨٣/ الحكمة ٩٣.

٢- مجمع البيان ٤: ٨٤٢.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٤

مجاهد: نصرتكم، و قال الأ-خفش: دولتكم، و الريح ها هنا كناية عن نفاذ الأمر و جريانه على المراد، تقول العرب هبت ريح فلان، إذا جرى أمره على ما يريد، و ركدت ريحه، إذا أدبر أمره. و قيل: إن المعنى ريح النصر التى يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله، عن قتاده و ابن زيد، و

منه قوله (صلى الله عليه و آله): «نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور».

[١]- عن النعمان بن المقرن، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان عند القتال لم يقاتل أول النهار و آخره إلى أن تزول الشمس و تهب الرياح و ينزل النصر».

## سوره الأنفال(٨): آيه ٥٣..... ص: ٧٢٤

قوله تعالى:

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [٥٣]

[٢]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزرى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه و أوحى إليه

أن قل لقومك: إنه ليس من أهل قريه و لا أناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، و ليس من أهل قريه و لا أهل بيت

كانوا على معصيتي فأصابتهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون».

[٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أنعم الله على عبد نعمه فسلبها إياه، حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك السلب».

١- الدر المنثور ٤: ٧٦.

٢- الكافي ٢: ٢١٠ / ٢٥.

٣- الكافي ٢: ٢١٠ / ٢٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٥

**سوره التوبه مدنيه ..... ص : ٧٢٥**

**اشاره**

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٧

**سوره التوبه فضلها: ..... ص : ٧٢٧**

تقدم على رأس سوره الأنفال، و نزیده ها هنا:

٤٣٩٣ / [١]- في كتاب (خواص القرآن): روى عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السوره بعثه الله يوم القيامة بريئا من النفاق. و من كتبها و جعلها في عمامته، أو قلنسوته، أمن اللصوص في كل مكان، و إذا هم رأوه انحرفوا عنه، و لو احترقت محلته بأسرها لم تصل النار إلى منزله، و لم تقربه أبدا ما دامت عنده مكتوبه».

٤٣٩٤ / [٢]- الطبرسى: عن علي (عليه السلام): «لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سوره براءة لأن بسم الله للأمان و الرحمه، و نزلت براءة لرفع الأمان بالسيف».

٤٣٩٥ / [٣]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الأنفال و براءة واحده».

٤٣٩٦ / [٤]- العياشى: عن أبي العباس، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الأنفال و سوره براءة واحده».

٤٣٩٧ / [٥]- عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان الفتح في سنه ثمان، و براءة في سنه تسع، و حجه الوداع في سنه عشر».

قوله تعالى:

بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

١- خواص القرآن: ٢ «قطعه منه».

٢- مجمع البيان ٥: ٤.

٣- مجمع البيان ٥: ٤.

٤- تفسير العياشي ٢: ٧٣ / ٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٧٣ / ٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٨

فَسَيَحْضُرُونَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ [١-٣]

١٤٣٩٨ / [١] - علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل «١»، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه

الآية بعد ما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غزوه تبوك في سنة تسع «٢» من الهجرة- قال:- وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكانت سنة العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له إمساكها، وكانوا يتصدقون بها، ولا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده، ومن لم يجد عاريه اكترى ثيابا، ومن لم يجد عاريه ولا كراء، ولم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا.

فجاءت امرأه من العرب وسيمه جميله، فطلبت ثوبا عاريه أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها. فقالت: وكيف أتصدق بها وليس لى غيرها؟! فطافت بالبيت عريانه، وأشرف عليها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها والأخرى على دبرها، وقالت شعرا «٣»:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه، فقالت: إن لى زوجا.

و كانت سيره رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل نزول سورة براهه أن لا يقاتل إلا من قاتله، ولا يحارب إلا من حاربه وأراده، وقد كان أنزل عليه فى ذلك فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا «٤». فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه واعتزله، حتى نزلت عليه سورة براهه، وأمره الله بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله، إلا

الذين قد عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة إلى مده، منهم: صفوان بن أمية، و سهيل بن عمرو، فقال الله عز وجل: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسَيَحُورُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثم يقتلون حيثما وجدوا، فهذه أشهر السياحه: عشرون من ذى الحجة الحرام، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشره من شهر ربيع الآخره.

١- تفسير القمى ١: ٢٨١.

(١) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمّد بن الفضل، عن ابن أبى عمير، و الصواب ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الفضيل عن أبى الصبّاح فى موارد كثيره، و لم تثبت روايته عن ابن أبى عمير، و لا روايه الأخير عن أبى الصبّاح. انظر معجم رجال الحديث ١٧: ١٤٠ و ٢١: ١٨٩. [...]

(٢) فى المصدر: سبع، و هو تصحيف، انظر تاريخ الطبرى ٣: ١٤٢، الكامل فى التاريخ ٢: ٢٧٦.

(٣) فى المصدر: فقالت مرتجزه.

(٤) النساء ٤: ٩٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٢٩

و لما نزلت الآيات من سوره «١» براءه دفعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أبى بكر، و أمره أن يخرج إلى مكة و يقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد، لا يؤدى عنك إلا رجل منك. فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) فى طلب أبى بكر، فلحقه بالروحاء، فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله، أ أنزل الله فى شيئاً؟ قال:

لا، إن الله أمرنى



أن لا يؤدي عنى إلا أنا أو رجل منى».

٤٣٩٩/ [٢]- و عنه، قال: حدثني أبي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرني أن ابغ عن الله تعالى أن لا يطوف بالبيت عريان، ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، وقرأ عليهم براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتكم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر، فأجل المشركين «٢» الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى ما منهم، ثم يقتلون حيث وجدوا».

٤٤٠٠/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): لأي شيء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب أربعة أشهر؟

قال: «إن الله عز وجل أباح المشركين الحرم في أربعة أشهر، إذ يقول فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ثم وهب لمن حج «٣» من المؤمنين «٤» الذنوب أربعة أشهر».

و روى هذا الحديث ابن بابويه في (العلل): عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي «٥» الحسن (عليه السلام)، مثله «٦».

٤٤٠١/ [٤]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه و علي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات

الله عليه): الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقوله عز و جل:

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ هِيَ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَ الْمُحْرَمِ، وَ صَفَرِ، وَ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَ عَشْرَ

٢- تفسير القمى ١: ٢٨٢.

٣- الكافي ٤: ٢٥٥ / ١٠.

٤- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٣.

(١) فى المصدر: من أول.

(٢) فى المصدر: فأحل الله للمشركين.

(٣) فى المصدر: يحج.

(٤) فى المصدر زياده: البيت.

(٥) فى المصدر: لأبى عبد الله.

(٦) علل الشرائع: ١ / ٤٤٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٠

من شهر ربيع الآخر، و لو كان الحج الأكبر يوم عرفه لكان أربعه أشهر و يوما.

٢ / ٤٤٠ [٥]- و عنه: عن على بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعدة، و عشر من ذى الحجة. و أشهر السياحه: عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الآخر».

٣ / ٤٤٠ [٦]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم، ليقراها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا- يبلغ عنك إلا على. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و أمره أن يركب ناقته العضباء، و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة و يقرأها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخط «١»؟ فقال: لا، إلا أنه انزل عليه أنه لا يبلغ عنك إلا رجل منك.

فلما قدم على مكة، و كان يوم النحر بعد الظهر، و هو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إني رسول الله إليكم.

فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتكم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر عشرين

من ذى الحجه، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشرا من شهر ربيع الآخر. و قال: لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانه و لا مشرك بعد هذا العام، و من كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فمدته إلى هذه الأربعة أشهر».

٤٤٠٤ / [٧] - و فى خبر محمد بن مسلم: فقال: «يا على، هل نزل فى شىء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، و لكن أبى الله أن يبلغ عن محمد إلا- رجل منه. فوافى الموسم، فبلغ عن الله و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعرفه و المزدلفه، و يوم النحر عند الجمار، و فى أيام التشريق كلها ينادى براءة من الله و رسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر و لا يطوفن بالبيت عريان».

٤٤٠٥ / [٨] - عن زراره، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا- و الله، ما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر براءة، و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه، و لكنه استعمله على الموسم، و بعث بها عليا (عليه السلام) بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلى (عليه السلام) حين بعثه: إنه لا يؤدى عنى إلا أنا و أنت».

٤٤٠٦ / [٩] - عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب على (عليه السلام) بالناس، و اخترط سيفه، و قال: لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يحجن بالبيت مشرك و لا مشركه، و من كانت له مده فهو إلى مدته، و من لم يكن له مده فمدته أربعة أشهر. و كان خطب يوم النحر، و كانت «٢» عشرين من ذى

٥- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٣.

٦- تفسير العياشي ٢: ٧٣ / ٤. [.....]

٧- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٥.

٨- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٦.

٩- تفسير العياشي ٢: ٧٤ / ٧.

(١) في المصدر: أسخطه.

(٢) أي و كانت الأربعة أشهر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣١

و عشر من شهر ربيع الآخر». و قال: «يوم النحر يوم الحج الأكبر».

٤٤٠٧ / [١٠]- و في خبر أبي الصباح، عنه (عليه السلام): «بلغ عن الله و عن رسوله بعرفه و المزدلفه، و عند الجمار في أيام الموسم كلها ينادى: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَا يَطُوفُنَّ عَرِيَانَ، وَ لَا يَقْرَبُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكًا».

٤٤٠٨ / [١١]- عن حنش «١»، عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه و آله) حين بعثه براءة، قال: «يا نبي الله، إني لست بلسن، و لا بخطيب، قال: «ما بد أن أذهب بها أو تذهب بها أنت». قال: «فإن كان لا بد فسأذهب أنا». قال:

«فانطلق، فإن الله يثبت لسانك، و يهدي قلبك». ثم وضع يده على فمه، و قال: «انطلق فاقرأها على الناس». و قال:

«الناس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر، فإنه أجدر أن تعلم الحق».

٤٤٠٩ / [١٢]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: فَبَيَّيْحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قالوا: «عشرون من ذى الحججه، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر».

٤٤١٠ / [١٣]- جعفر بن أحمد، عن علي بن محمد بن شجاع، قال: روى أصحابنا: قيل لأبي عبد الله (عليه السلام):

لم صار الحاج لا يكتب عليه

ذنب أربعة أشهر؟

قال: «إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال: فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و لم يكن يقصر بوفده عن ذلك».

٤٤١١/ [١٤] - عن حكيم بن جبير «٢»، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «و الله، إن لعلي (عليه السلام) لأسماء في القرآن ما يعرفها الناس». قال: قلت: و أى شىء تقول، جعلت فداك؟

فقال لى: وَ أَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قال: «فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، و كان هو و الله المؤذن، فأذن بأذان الله و رسوله يوم الحج الأكبر، من المواقف كلها، فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، و لا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرك».

١٠- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ٩، مسند أحمد بن حنبل ١: ١٥٠، شواهد التنزيل ١: ٢٣٧ / ٣١٩.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ١٠.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ١١.

١٤- تفسير العياشى ٢: ٧٦ / ١٢.

(١) فى «س» و «ط»: عن الحسن، و فى المصدر: عن جيش، و الصواب ما أثبتناه كما فى مسند أحمد بن حنبل و شواهد التنزيل و ترجمه الإمام عليّ من تاريخ ابن عساكر ٢: ٣٨٥ / ٨٩١ و غيرها، و هو حنش بن المعتمر الكناني الكوفي من أصحاب عليّ (عليه السلام)، انظر تهذيب الكمال ٧: ٤٣٢.

(٢) فى «س» و «ط»: و المصدر: حكيم بن حسين، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، انظر الأحاديث ١٦، ٢٣، ٢٥، و شواهد التنزيل ١: ٣١١ / ٣٠٧، تفسير فوات: ١٦٠ / ٢٠١، تهذيب الكمال ٧: ١٦٥، معجم رجال الحديث ٦: ١٨٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٢

٤٤١٢ / [١٥] - عن حريز، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الأذان: «هو اسم فى كتاب الله، لا يعلم ذلك أحد غيرى».

٤٤١٣/ [١٦]- عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

٤٤١٤/ [١٧]- عن جابر، عن جعفر بن محمد و أبى جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قالوا: «خروج القائم (عليه السلام) و أذان دعوته إلى نفسه».

٤٤١٥/ [١٨]- عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، و الحج الأصغر العمرة».

٤٤١٦/ [١٩]- و فى روايه داود بن سرحان، عنه (عليه السلام) قال: «الحج الأكبر يوم عرفه و جمع و رمى الجمار بمنى، و الحج الأصغر العمرة».

٤٤١٧/ [٢٠]- و فى روايه ابن أذينة، عن زراره، عنه (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر الوقوف بعرفه و بجمع و رمى الجمار بمنى، و الحج الأصغر العمرة».

٤٤١٨/ [٢١]- و فى روايه عبد الرحمن، عنه (عليه السلام)، قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، و يوم الحج الأصغر يوم العمرة».

٤٤١٩/ [٢٢]- و فى روايه فضيل بن عياض، عنه (عليه السلام)، قال: سألته عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفه؟

[قال]: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقول الله: فَسَيُحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَ الْمُحَرَّمِ، وَ صَفَرِ، وَ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ، وَ عَشْرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ، وَ لَوْ كَانَ الْحَجُّ الْأَكْبَرُ يَوْمَ عَرَفَةَ لَكَانَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ يَوْمًا».

٤٤٢٠/ [٢٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن فضاله بن أيوب، عن أبان بن

عثمان، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قوله: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

١٥- تفسير العياشي ٢: ١٣ / ٧٦.

١٦- تفسير العياشي ٢: ١٤ / ٧٦. [...]

١٧- تفسير العياشي ٢: ١٥ / ٧٦.

١٨- تفسير العياشي ٢: ١٦ / ٧٦.

١٩- تفسير العياشي ٢: ١٧ / ٧٦.

٢٠- تفسير العياشي ٢: ١٨ / ٧٧.

٢١- تفسير العياشي ٢: ١٩ / ٧٧.

٢٢- تفسير العياشي ٢: ٢٠ / ٧٧.

٢٣- تفسير القمي ١: ٢٨٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٣

١٤٤٢١ / [٢٤]- و عنه: قال: و في حديث آخر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كنت أنا الأذان في الناس».

١٤٤٢٢ / [٢٥]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبي الجارود، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان علي (عليه السلام)».

١٤٤٢٣ / [٢٦]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة النصري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

فقال: «إن الله سمي عليا (عليه السلام) من السماء أذانا «١»، لأنه هو الذي أدى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) براءه، و قد كان بعث بها مع أبي بكر أولا، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا



محمد، إن الله يقول لك: إنه لا يبلغ عنك إلا أنت أو رجل منك. فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عند ذلك عليا (عليه السلام)، فلقى أبا بكر، وأخذ الصحيفة من يده، ومضى بها إلى مكة، فسماه الله تعالى أذانا من الله، إنه اسم نحلته الله من السماء لعلى (عليه السلام)».

٤٤٢٤ / [٢٧] - و عنه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الحج الأكبر؟

فقال: «عندك فيه شيء؟» فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفه، يعنى أنه من أدرك يوم عرفه إلى طلوع الشمس «٢» من يوم النحر فقد أدرك الحج، ومن فات ذلك فاته الحج، فجعل ليله عرفه لما قبلها ولما بعدها، والدليل على ذلك أنه من أدرك ليله النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرك الحج وأجزأ عنه من عرفه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحج الأكبر يوم النحر، واحتج بقول الله عز وجل:

فَسَيُخَوِّفُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَهِيَ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرٍ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَعَشْرٌ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ. و لو كان الحج الأكبر يوم عرفه لكان السبع أشهر و يوماً، واحتج بقوله عز وجل: وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ [قال:] كنت أنا الأذان في الناس».

قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ فقال: «إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون

٢٤- تفسير القمى ١: ٢٨٢.

٢٥- معانى الأخبار: ٢٩٧ / ١.

٢٦- معانى الأخبار: ٢٩٨ / ٢.

٢٧- معانى الأخبار: ٢٩٦ / ٥.

(١) فى المصدر: فقال: اسم نحلته الله عزّ و جلّ عليّا (عليه السّلام) من السماء.

(٢) فى المصدر: الفجر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٤

٤٤٢٥ / [٢٨]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».

٤٤٢٦ / [٢٩]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر: العمرة».

٤٤٢٧ / [٣٠]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».

و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلك.

٤٤٢٨ / [٣١]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسن «١»، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبى بصير و النضر، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».

٤٤٢٩ / [٣٢]- و عنه، قال: حدثنا

أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمه، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويعيبه «٢» و يقتل أصحابه، فقام خطيباً، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الخطبه إلى أن قال فيها: و أنا المؤذن في الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذِّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «٣» أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَأَنَا ذلك الأذان».

٤٤٣٠/ [٣٣] - و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن علي بن

٢٨- معانى الأخبار: ٢٩٥ / ١. [.....]

٢٩- معانى الأخبار: ٢٩٥ / ٢.

٣٠- معانى الأخبار: ٢٩٥ / ٣.

٣١- معانى الأخبار: ٢٩٦ / ٤.

٣٢- معانى الأخبار: ٥٩ / ٩.

٣٣- علل الشرائع: ٤٤٢ / ١ باب ١٨٨.

(١) فى المصدر: الحسين، و لعله الحسين بن سعيد، روى عن حماد و روى عنه ابن مهزيار، راجع معجم رجال الحديث ٥: ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٣١: ٦ و ١٢: ١٩٩.

(٢) فى المصدر: و يلعبه.

(٣) الأعراف ٧: ٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٥

محمد القاساني، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.

فقال:

«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان في الناس».

قلت: فما معنى هذه اللفظه: الحج الأكبر؟ قال: «إنما سمي الأكبر لأنها كانت سنه حج فيها المسلمون و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلك السنه».

٤٤٣١ / [٣٤] - و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو سعيد النسوي، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الفضيل البلخي «١»، قال: حدثنا خالي يحيى «٢» بن سعيد البلخي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آباءه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، قال: «بينما أنا أمشي مع النبي (صلى الله عليه و آله) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل، كثر اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبي (صلى الله عليه و آله) و رحب به، ثم التفت إلي، فقال: السلام عليك، يا رابع الخلفاء و رحمه الله و بركاته، أليس كذلك هو، يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى، ثم مضى».

فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ، و تصديقك له؟ قال: أنت كذلك، و الحمد لله، إن الله تعالى قال في كتابه: **إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** «٣» و الخليفة المجعل فيها آدم (عليه السلام) و هو الأول. و قال:

يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ «٤» فهو الثاني. و قال عز و جل حكاية عن موسى حين قال لهارون (عليهما السلام): **اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَ أَصْلِحْ** «٥» فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام) في قومه، و هو الثالث. و قال الله تعالى: **وَ أَذَانٌ مِّنَ**

اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فَكُنْتُ أَنْتَ الْمُؤَذِّنُ «٦» عن الله و عن رسوله، و أنت وصيى و وزيرى، و قاضى دينى، و المؤدى عنى، و أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، فأنت رابع الخلفاء، كما سلم عليك الشيخ، أو لا تدرى من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر (عليه السلام)، فاعلم».

٤٤٣٢/ [٣٥]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر العمره».

٣٤- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ٢: ٢٣/٩.

٣٥- الكافي ٤: ٢٩٠/١.

(١) فى المصدر: أحمد بن أبو الفضل البلخى.

(٢) فى المصدر: حدثنى خال يحيى.

(٣) البقره ٢: ٣٠.

(٤) سوره ص ٣٨: ٢٦. [.....]

(٥) الأعراف ٧: ١٤٢.

(٦) فى المصدر: المبلغ.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٦

٤٤٣٣/ [٣٦]- و عنه: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».

٤٤٣٤/ [٣٧]- و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمه عندهم موفق بن أحمد، قال أنبأنى مهذب الأئمه أبو المظفر عبد الملك بن على بن محمد الهمداني إجازة، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور و محمد بن على بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز، من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمى، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاخته، عن عبد الرحمن

بن أبي ليلى، قال: قال أبي: دفع النبي (صلى الله عليه وآله) الرايه يوم خيبر إلى علي بن أبي طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى على يده، وأوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنه، وقال له: «أنت منى و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل». و قال له: «أنت منى بمنزله هارون من موسى». و قال له: «أنا سلم لمن سالمك، و حرب لمن حاربك». و قال له: «أنت العروه الوثقى التى لا انفصام لها». و قال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنه و ولى كل مؤمن و مؤمنه بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فىك و أذأن من الله و رسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر». و قال له: «أنت الآخذ بسنتى، و الذاب عن ملتى» و قال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، و أنت معى» و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى». و قال له: «أنا أول من يدخل الجنة، و أنت معى تدخلها، و الحسن و الحسين و فاطمه». و قال: «إن الله تعالى أوحى إلى أن أقوم بفضلك، فقممت به فى الناس و بلغتهم ما أمرنى الله تعالى بتبلغه». و قال له: «اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، و أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».

ثم بكى (صلى الله عليه وآله)، فقيل له: ممن بكائك، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه، و يقاتلونه و يقتلون

ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلك الظلم يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الأمة على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلك حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و اليأس من الفرج، فعند ذلك يظهر القائم فيهم» قال النبي (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبي، هو من ولد ابنتى فاطمه، يظهر الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس، راغبا إليهم و خائفا منهم».

قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «معاشر المسلمين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا يرد، و هو الحكيم الخبير، و إن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكأهم و ارعهم، و كن لهم، و انصرهم، و أعزهم و لا تدلهم، و اخلفنى فيهم، إنك على ما تشاء قدير».

---

٣٦- الكافي ٤: ٢٩٠ / ٢.

٣٧- مناقب الخوارزمي: ٢٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٧

قال مؤلف الكتاب: انظر إلى ما ترويه العامه بعين الإنصاف، حيث عرفوا الحق و فضل أهل البيت (عليهم السلام) و تركوا الاعتساف.

٤٤٣٥ / [٣٨]- و من طريق المخالفين: ما رواه الجبرى فى (كتابه) يرفعه إلى ابن عباس، قال: فى ما نزل فى القرآن فى خاصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على و أهل بيته (عليهم السلام) من دون الناس من سوره البقره: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ «١» الآيه، إنها نزلت فى على و حمزه و جعفر و عبيده

بن الحارث بن عبد المطلب. وقوله تعالى: وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «٢» نزلت في رسول الله (صلى الله عليه وآله) و علي بن أبي طالب (عليه السلام) و هما أول من صلى و ركع. وقوله تعالى: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ «٣» الخاشع: الدليل في صلاته، المقبل عليها بقلبه «٤»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عليا (عليه السلام).

وقوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ «٥» نزلت في علي و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم. وقوله تعالى: بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «٦» نزلت في أبي جهل.

و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٧» نزلت في علي خاصة، و هو أول مؤمن، و أول مصل بعد النبي (صلى الله عليه وآله). وقوله تعالى: قُلْ أَأُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا «٨» الآيات نزلت في علي (عليه السلام) و حمزه و عبيده بن الحارث بن عبد المطلب. وقوله تعالى: وَ أذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الْآيَةَ، و المؤذن يومئذ عن الله و رسوله علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٤٤٣٦ / [٣٩] - ابن شهر آشوب: الاستنابه و الولاية من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) في أداء سورة براءه، و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقله الأخبار.

رواه الطبرى و البلاذرى، و الترمذى، و الواقدى، و الشعبى، و السدى، و الثعلبى، و الواحدى، و القرطبى، و القشيرى، و السمعانى،



و أحمد بن حنبل، و ابن بطه، و محمد بن إسحاق، و أبو يعلى الموصلي، و الأعمش، و سماك بن حرب، في كتبهم، عن عروه بن الزبير، و أبي هريره، و أنس، و أبي رافع، و زيد بن نفيح، و ابن عمر، و ابن

٣٨- تفسير الحبري: ٢٣٥- ٢٤٠ / ٤- ٨ و ٣٦٨ / ٣٠.

٣٩- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٦.

(١) البقره ٢: ٢٥.

(٢) البقره ٢: ٤٣.

(٣) البقره ٢: ٤٥.

(٤) (بقلبه) ليس في المصدر.

(٥) البقره ٢: ٤٦.

(٦) البقره ٨١.

(٧) البقره ٢: ٨١.

(٨) آل عمران ٣: ١٥. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٨

عباس و اللفظ له: أنه لما نزل: بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى تِسْعِ آيَاتٍ، أنفذ النبي (صلى الله عليه و آله) أبا بكر إلى مكه لأدائها، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إنه لا- يؤديها إلا أنت أو رجل منك. فقال النبي (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «اركب ناقتي العضباء و الحق أبا بكر و خذ براءة من يده».

قال: و لما رجع أبو بكر إلى النبي (صلى الله عليه و آله) جزع، و قال: يا رسول الله، إنك أهلتني لأمر طالت الأعناق فيه، فلما توجهت له رددتني عنه! فقال (صلى الله عليه و آله): «الأمين هبط إلى عن الله تعالى أنه: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، و على مني، و لا يؤدي عنى إلا على».

٤٤٣٧ / [٤٠]- و قال السدي، و أبو مالك، و ابن عباس، و زين العابدين: الأذان على بن أبي طالب الذي نادى به.

٤٤٣٨ / [٤١]- و عنه: و في حديث عن الباقر (عليه السلام)، قال «١»: «قام خدش و سعيد أخو عمرو بن عبد ود، فقالا:

و ما يسيرنا على أربعه أشهر، بل برثنا منك و من ابن عمك، و ليس بيننا و بين ابن عمك إلا السيف و الرمح، و إن شئت بدأنا بك. فقال على (عليه السلام): هلموا، ثم قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ: إِلَى مُدَّتِهِمْ «٢».

و الروايات فى ذلك أكثر من أن تحصى، اقتصرنا على ذلك مخافة الإطاله.

### سوره التوبه(٩): آيه ٥..... ص : ٧٣٨

قوله تعالى:

فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُدُوهُمْ وَ احْضُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى -  
غَفُورٌ رَحِيمٌ [٥]

١٤٣٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و من جزع جزع قليلا». ثم قال: «عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا

٤٠- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧.

٤١- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٢٧.

١- الكافي ٢: ٧١/٣.

(١) فى المصدر: عن الباقرين (عليهما السلام)، قالا.

(٢) التوبه ٩: ٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٣٩

وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولَى النَّعْمَةِ «١». و قال تبارك و تعالى: ادْفَعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «٢» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه بالعظائم و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و

جل: وَ لَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضَعِيْقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ «٣» ثم كذبوه و رموه فحزن لذلك، فأَنْزَلَ اللهُ عز و جل: قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَ لَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا «٤».

فألزم النبي (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكروا الله تبارك و تعالى و كذبوه، فقال: قد صبرت فى نفسى و أهلى و عرضى، و لا صبر لى على ذكر إلهى، فأَنْزَلَ اللهُ عز و جل: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ مَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ «٥».

فصبر النبي (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله، ثم بشر فى عترته بالأئمه «٦»، و وصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:

وَ جَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَ كَانُوا بآيَاتِنَا يُوقِنُونَ «٧» فعند ذلك قال (صلى الله عليه و آله): الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، فشكر الله عز و جل ذلك له، فأَنْزَلَ اللهُ عز و جل: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَ دَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ مَا كَانُوا يَعْرِشُونَ «٨» فقال (صلى الله عليه و آله): إنه بشرى و انتقام، فأباح الله عز و جل له قتال المشركين، فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُواهُمْ وَ احْصِرُوا لَهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ، وَ اقْتُلُوا حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ «٩» فقتلهم الله على يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه «١٠»، و جعل له

ثواب صبره مع ما ادخر له فى الآخرة، فمن صبر و احتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله له عينه فى أعدائه مع ما يدخر له فى الآخرة».

٤٤٤٠ / [٢] - و عنه: بإسناده عن المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبى (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و كان السائل من محبيننا. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله

٢- الكافى ٥: ١٠ / ٢.

(١) المزمّل ٧٣: ١٠، ١١.

(٢) فصلت ٤١: ٣٤، ٣٥.

(٣) الحجر ١٥: ٩٧، ٩٨.

(٤) الأنعام ٦: ٣٣، ٣٤.

(٥) سورة ق ٥٠: ٣٨، ٣٩.

(٦) فى «ط»: ثم تصبّر فى عترته الأئمّه.

(٧) السجده ٣٢: ٢٤.

(٨) الأعراف ٣٢: ٢٤. [...]

(٩) البقره ٢: ١٩١، النساء ٤: ٩١.

(١٠) فى المصدر: و أحبائه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٠

محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسه أسياف- و ذكر الأسياف، فقال فيها:- و أما السيوف الثلاثة المشهوره «١»، فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خَذُوهُمْ وَ احْضُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا يعنى آمنوا و أقاموا الصّلاة و آتوا الزّكاة فإخوانكم فى الدّين «٢» فهؤلاء لا- يقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الإسلام، و أموالهم و ذراريهم سبى- على ما سن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فإنه سبى و عفا و قبل الفداء».

و الحديث طويل، أخذنا موضع الحاجه منه.

٤٤٤١ / [٣] - العياشى: بإسناده عن جعفر بن محمد «٣»، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسه أسياف، فسيف على مشركى العرب، فقال جل ذكره: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ

وَ اخْصِيْ رُوْهُمُ وَ اقْعِدُوْا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَاِنْ تَابُوْا يَعْنِيْ فَاِنْ اٰمَنُوْا فَاِخْوَانُكُمْ فِى الدِّيْنِ «٤» لَا يَتَقَبَلُ مِنْهُمْ اِلَّا الْقَتْلُ اَوْ الدَّخُوْلُ فِى الْاِسْلَامِ، وَ لَا تَسْبِيْ لَهُمْ ذَرِيَّهٖ، وَ مَا لَهُمْ فِى ء.»

٤٤٤٢/ [٤]- عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: فَاِذَا اَنْسَلَخَ الشَّهْرَ الْحُرْمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ، قال: «هى يوم النحر إلى عشر ماضين من شهر ربيع الآخر»

### سوره التوبه(٩): آيه ٦ ..... ص : ٧٤٠

قوله تعالى:

وَ اِنْ اَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَاَجْزُهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللّٰهِ ثُمَّ اَبْلَغُهُ مٰمَنَهُ [٦] ٤٤٤٣/ [١]- على بن إبراهيم، قال: اقرأ عليه و عرفه، ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه.

٤٤٤٤/ [٢]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير القشيري): أن رجلا قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): فمن أراد منا أن يلقي رسول الله فى بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة، فليس له عهد؟ قال على (عليه السلام): «بلى، إن الله تعالى قال:

٣- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢٢.

١- تفسير القمى ١: ٢٨٣.

٢- المناقب ٢: ١٢٧.

(١) فى المصدر: الشاهره.

(٢) التوبه ٩: ١١.

(٣) فى «س» و «ط»: عن جابر، و ما فى المتن هو الأرجح.

(٤) التوبه ٩: ١١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤١

وَ اِنْ اَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَاَجْزُهُ الْاَيَّهٗ.»

### سوره التوبه(٩): آيه ١٢ ..... ص : ٧٤١

قوله تعالى:

وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ [١٢]

٤٤٥/ [١] - عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد «١» و عبد الصمد بن محمد جميعا، عن حنان بن سدير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «دخل على أناس من أهل البصره فسألوني عن طلحه و الزبير، فقلت لهم: كانا من أئمة الكفر، إن عليا (عليه السلام) يوم البصره لما صف الخيل، قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله عز و جل و بينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصره، هل تجدون على جورا في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبه في دنيا أخذتها لي و لأهل بيتي دونكم، فنقمتم على

فنكثتم بيعتي؟ قالوا: لا- قال: فأقمت فيكم الحدود، و عطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بيعتي تنكث، و بيعه غيرى لا تنكث، إنى ضربت الأمر أنفه و عينه، فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه «٢»، فقال: إن الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِيَّهُمَ الْكُفْرَ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، إنهم لأصحاب هذه الآيه، و ما قوتلوا منذ نزلت.

٤٤٤٦/ [٢]- الشيخ: فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسن الكوفى، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، قال: حدثنى يحيى بن إسماعيل المزنى، قال: حدثنا جعفر بن على، قال: حدثنا على بن هاشم، عن أبيه، عن بكير بن عبد الله الطويل، و عمار بن أبى معاويه، قال: حدثنا أبو عثمان البجلي مؤذن بنى أفصى- قال بكير: أذن لنا أربعين سنه- قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول يوم الجمل: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلِيَّهُمَ الْكُفْرَ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ثم حلف حين قرأها إنه «ما قوتل أهلها منذ نزلت حتى اليوم».

قال بكير: فسألت عنها أبا جعفر (عليه السلام) فقال: «صدق الشيخ، هكذا قال على (عليه السلام)، هكذا كان».

---

١- قرب الإسناد: ٤٦.

٢- الأمالى ١: ١٣٠، شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ / ٢٨٠.

(١) فى «س» و «ط»: حدثنى عبد الحميد، و الصواب ما فى المتن، و هو



محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطار، ثقه، له كتاب النوادر، رواه عنه عبد الله بن جعفر، راجع رجال النجاشي: ٣٣٩ و معجم رجال الحديث ١٠: ١٤٢ و ١٤٣ و ١٦: ٢٠٤.

(٢) في «س» و «ط» و المصدر: صاحبه، و ما أثبتناه من الحديث الرابع من تفسير هذه الآية. [...]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٢

٤٤٤٧/ [٣]- الشيخ المفيد في (أماليه)، قال: أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي، قال: حدثني أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن أبي الجحاف، عن عمار الدهني، قال: حدثنا أبو عثمان مؤذن بنى أفصى، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) حين خرج طلحه و الزبير لقتاله يقول: «عذيري من طلحه و الزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته». ثم تلا هذه الآية: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

٤٤٤٨/ [٤]- العياشي: عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «دخل علي أناس من أهل البصره فسألوني عن طلحه و الزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إن عليا (صلوات الله عليه) يوم البصره لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني و بين الله و بينهم. فقام إليهم، فقال: يا أهل البصره، هل تجدون علي جورا في حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبه في دنيا أصبتها لي و لأهل بيتي دونكم، فنقمتم علي

فنكثتم على بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم؟

قالوا: لا. قال: فما بال بيعتي تنكث، و بيعه غيرى لا تنكث، إني ضربت الأمر أنفه و عينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف.

ثم ثنى إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول فى كتابه: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبه و برأ النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه إنهم لأصحاب هذه الآية، و ما قوتلوا منذ نزلت.

٤٤٤٩ / [٥]- عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يوم الجمل و هو يحض الناس على قتالهم، و يقول: «و الله، و ما رمى أهل هذه الآية بكنانه قبل هذا اليوم» فقرأ فقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.

فقلت لأبى الطفيل: ما الكنانه؟ قال: السهم يكون موضع الحديد، فيه عظم يسميه بعض العرب الكنانه.

٤٤٥٠ / [٦]- عن الحسن البصرى، قال: خطبنا على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) على هذا المنبر، و ذلك بعد ما فرغ من أمر طلحه و الزبير و عائشه، صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «أيها الناس، و الله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآيه تركتها فى كتاب الله، إن الله يقول: وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أما و الله لقد عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لى: يا على، لتقاتلن الفئه

٣- الأمالى: ٧/٧٢، شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ / ٢٨١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٧٧ / ٢٣.

٥- تفسير العياشى ٢: ٧٨ / ٢٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٧٨ / ٢٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٣

٤٤٥١ / [٧]- عن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من طعن فى دينكم هذا فقد كفر، قال الله: وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ - إلى قوله: يَنْتَهُونَ».

٤٤٥٢ / [٨]- عن الشعبى، قال: قرأ عبد الله «١»: وَ إِنْ نَكُنْتُمْ أَيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إِلَى آخِرِ الآيه، ثم قال:

ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها على (عليه السلام)، ثم قال: «ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى اليوم».

٤٤٥٣ / [٩]- عن أبى عثمان مؤذن بنى أفضى «٢»، قال: شهدت عليا (صلوات الله عليه) سنه كلها، فما سمعت منه ولايه و لا براءه، و قد سمعته يقول: «عذرني الله من طلحه و الزبير، بايعاني طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتى من غير حدث أحدثته، و الله ما قوتل أهل هذه الآيه منذ نزلت حتى قاتلتهم وَ إِنْ نَكُنْتُمْ أَيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ الآيه».

### سوره التوبه(٩): الآيات ١٤ الى ١٥ ..... ص : ٧٤٣

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِيهِمْ وَ يُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ - إلى قوله تعالى - عَلَى مَنْ يَشَاءُ [١٤ - ١٥]

٤٤٥٤ / [١]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن على بن عقبه بن خالد «٣»، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، فأذن لنا و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا» ثم جلس، و قال: «أنتم

أولوا الألباب في كتاب الله، قال الله تبارك و تعالی: إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الألبابِ «٤» فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسينين من الله: أما إنكم إن بقيتم حتى تروا ما تمدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم، و أذهب غيظ قلوبكم و أدالكم على عدوكم، و هو قول الله تعالى ذكره: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلك،

٧- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٦.

٨- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٧.

٩- تفسير العياشى ٢: ٧٩ / ٢٨، شواهد التنزيل ١: ٢٠٩ / ٢٨١.

١- المحاسن ١: ١٦٩ / ١٣٥.

(١) المراد به عبد الله بن مسعود أحد الصحابه المعروفين و القراء المشهورين.

(٢) فى «س» و «ط» و المصدر: مولى بنى قصى، انظر الحديثين الثانى و الثالث.

(٣) زاد فى الحديث الآتى عن تفسير العياشى: عن أبيه، و لعله الأرجح، راجع رجال النجاشى: ٢٧١ و ٢٩٩ و معجم رجال الحديث ١١: ١٥٢ و ١٢: ٩٦.

(٤) الرعد ١٣: ١٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٤

مضيتم على دين الله الذى رضيه لنبىه (صلى الله عليه و آله) و بعثه عليه».

٤٤٥٥ / [٢]- العياشى: عن على بن عقبه، عن أبيه، قال: دخلت أنا و المعلى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال:

«أبشروا، إنكم على إحدى الحسينين: شفى الله صدوركم، و أذهب غيظ قلوبكم، و أدالكم على عدوكم، و هو قول الله: وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم على دين الله الذى ارتضاه لنبىه (عليه و آله السلام) و لعلى (عليه السلام)».

٤٤٥٦ / [٣]- و عن أبى الأغر التميمى، قال: إنى لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب،

شاك فى

السلاح، على رأسه مغفر، و بيده صفيحه «١» يمانيه، و هو على فرس له أدهم، و كأن عينيه عينا أفعى، فبينما هو يمغث «٢» فرسه و يلين من عريكته «٣»، إذ هتف به هاتف من أهل الشام، يقال له: عرار بن أدهم:

يا عباس، هلم إلى البراز، قال: فالنزول إذن، فإنه إياس من القفول، قال: فنزل الشامى و وجد «٤» و هو يقول:

إن تركيبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإننا معشر نزل

قال: و ثنى العباس رجله و هو يقول:

و تصد عنك مخيله الرجل ال عريض «٥» موضحه عن العظم

بحسام سيفك «٦» أو لسانك و ال كلم الأصيل كأرغب الكلم

قال: ثم عصب فضلات درعه فى حجزته «٧»، ثم دفع فرسه إلى غلام له يقال له أسلم، كأنى أنظر إلى فلافل شعره، و دلف «٨» كل واحد منهما إلى صاحبه، قال: فذكرت قول أبى ذؤيب:

فتبارزوا «٩» و تواقفت خيلاهما و كلاهما بطل اللقاء مخدع «١٠»

قال: ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما، لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأتمته، إلى أن لحظ

---

٢- تفسير العياشى ٢: ٢٩ / ٧٩.

٣- تفسير العياشى ٢: ٣٠ / ٧٩، عيون أخبار لابن قتيبه ١: ١٧٩، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٥: ٢١٩. [...]

(١) الصفيحه: السيف العريض. «الصحاح - صفح - ١: ٣٨٣».

(٢) مغته: ضربه ضربا ليس بالشديد، و فى المصدر: يروض.

(٣) العريكه: الطبيعه، و لئين العريكه: سلس. «الصحاح - عرك - ٤: ١٥٩٩».

(٤) وجد: غضب.

(٥) العريض: الذى يتعرض للناس بالشر. «الصحاح - عرض - ٣: ١٠٨٧».

(٦) فى المصدر: سفك.

(٧) حجزه الإزار: معقده، و حجزه السراويل: التى فيها التكه. «الصحاح - حجز - ٣: ٨٧٢».

(٨) دلف: تقدّم. «الصّاحح - دلف - ٤: ١٣٦٠».

(٩) فى المصدر: فتنازلا.

(١٠) رجل مخدّع: أى خدّع مرارا فى الحرب حتّى صار

العباس وهيا «١» في درع الشامي، فأهوى إليه بالسيف «٢»، فهتكه إلى ثنדותه «٣»، ثم عاود لمجاولته وقد أصحر «٤» له مفتق الدرع، فضربه العباس بالسيف، فانتظم به جوانح صدره، و خر الشامي صريعا لخدته، و انشام «٥» العباس في الناس، و كبر، و كبر الناس تكبيره ارتجت لها الأرض، فسمعت قائلا يقول: قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبَ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَالتفت فإذا هو أمير المؤمنين على (عليه السلام)،

فقال: «يا أبا الأغر، من المبارز لعدونا؟» قلت: هذا ابن شيخكم، هذا العباس بن ربيعه، قال: «يا عباس» قال: لبيك. قال: «ألم أنهك و حسنا و حسينا و عبد الله بن جعفر أن تخلوا بمرکز أو تباشروا حدثا؟» «٦» قال: إن ذلك لكذلك «٧»، قال: «فما عدا مما بدا؟» قال: فأدعى إلى البراز - يا أمير المؤمنين - فلا أجيب، جعلت فداك! قال: «نعم، طاعه إمامك أولى بك من إجابته عدوك، و د معاويه أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيظه «٨»، إطفاء لنور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. أما و الله ليملكنهم منا رجال و رجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بأيديهم، و يحفروا الآبار، إن عادوا لك فعد إلى «٩»».

قال: و نمى الخبر «١٠» إلى معاويه، فقال: و الله دم عرار، ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب «١١» له رجلان من لحم، فقالا: نحن له. قال: اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا و كذا. فأتياه فدعوا إلى البراز،

فقال: إن لي سيدا أوامره «١٢». قال: فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، فقال: «ناقلني سلاحك بسلاحي» فناقله. قال: وركب أمير المؤمنين (عليه السلام) على فرس العباس، و دفع فرسه إلى العباس، و برز إلى الشاميين، فلم يشكا أنه العباس، فقالا له: أذن لك سيدك، فتخرج أن يقول نعم، فقال: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ «١٣».

قال: فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الثاني فألحقه بالأول و انصرف و هو يقول:

---

(١) الوهى: الخرق. «الصحاح- و هى - ٦: ٢٥٣١».

(٢) فى المصدر: بيده.

(٣) التندوه: مغرز الثدي. «لسان العرب- ثدى- ١٤: ١١٠».

(٤) أى خرج إلى العراء. [...]

(٥) الانشيام فى الشىء: الدخول فيه، و انشام الرجل: إذا صار منظورا إليه. «الصحاح- شيم- ٥: ١٩٦٣».

(٦) فى عيون الأخبار و شرح ابن أبى الحديد: حربا.

(٧) فى عيون الأخبار: إن ذلك، يعنى نعم. و فى شرح النهج: إن ذلك كان.

(٨) النيط: عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه. «الصحاح- نوط- ٣: ١١٦٦».

(٩) فى المصدر: فقل لى.

(١٠) نمى الخبر إليه: رفع إليه.

(١١) فى «س»: فابتدر.

(١٢) أى أشاوره، و فى «ط»: سيدا و أميرا.

(١٣) الحج ٢٢: ٣٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٦

الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ «١»، ثم قال: «يا عباس، خذ سلاحك و هات سلاحى».



قال: و نى الخبر إلى معاويه، فقال: قبح الله اللجاج، إنه ليعود، ما ركبه قط إلا خذلت. فقال عمرو بن العاص: المخذول و الله اللخميان لا أنت. قال: اسكت- أيها الشيخ- فليس هذه من ساعاتك. قال: فإن لم يكن رحم الله اللخمين، و ما أراه يفعل!

قال: ذلك والله أضيّق لجحرِك، و أخسر لصفقتك. قال: أجل والله، و لولا- مصر لركبت المنجاء منها. فقال: هي- والله- أعمتك، و لولاها لألفيت بصيرا.

### سوره التوبه(٩): آيه ١٦ ..... ص: ٧٤٦

قوله تعالى:

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهِّهِ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [١٦] / ٤٤٥٧ [١]- على بن إبراهيم: أى لما ير، فأقام العلم مقام الرؤيه، لأنه قد علم قبل أن يعملوا.

٤٤٥٨ / [٢]- قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهِّهِ «يعنى بالمؤمنين آل محمد (عليهم السلام)، و الوليجه: البطانه».

٤٤٥٩ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهِّهِ «يعنى بالمؤمنين الأئمه (عليهم السلام) لم يتخذوا الولائج من دونهم».

٤٤٦٠ / [٤]- و عنه: عن على بن محمد و محمد بن أبى عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي، قال: حدثنى سفيان بن محمد الضبعى، قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله عن الوليجه، و هو قول الله تعالى: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَهِّهِ و قلت فى نفسى، لا فى الكتاب: من ترى المؤمنين ها هنا؟

فرجع الجواب: «الوليجه: الذى يقام دون ولى الأمر، و حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى

١- تفسير القمى ١: ٢٨٣.

٢- تفسير القمى ١: ٢٨٣.

٣- الكافي ١: ٣٤٣ / ١٥.

٤- الكافي ١: ٤٢٥ / ٩.

(١) البقره ٢: ١٩٤. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٧

الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم» (١).

٤٤٦١/ [٥]- العياشى: عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رجل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟» [قال: فقبض الرجل يده، ثم قال: بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟»]. فقال الرجل: نعم، على أن أقتل أبى. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجه، إنا لا نأمرك أن تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما».

٤٤٦٢/ [٦]- عن ابن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا معشر الأحداث، اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذنانا، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله، إنا والله خير لكم منهم». ثم ضرب بيده إلى صدره.

٤٤٦٣/ [٧]- أبو الصباح الكناني، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الصباح، إياكم والولائج، فإن كل وليجه دوننا فهى طاغوت».

**سوره التوبه(٩): الآيات ١٧ الى ١٨ ..... ص: ٧٤٧**

قوله تعالى:

ما كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ - إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى - الْمُهْتَدِينَ [١٧ - ١٨] / ٤٤٦٤ [١] - عَلَىٰ بَنِ إِبْرَاهِيمَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ: أَى لَا يَعْمُرُوا، وَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَقِيمُوا وَ قَدْ أَخْرَجُوا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله) مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ، وَ هِيَ

قوله تعالى:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

٥- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٣١.

٦- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٣٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ٨٣ / ٣٣.

١- تفسير القمي ١: ٢٨٣.

(١) في «س» و «ط»: أمانتهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٨

- إلى قوله تعالى - إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [١٩- ٢٢]

[١] - عن علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت في علي (عليه السلام) و حمزه و العباس و شيبه، قال العباس: أنا أفضل، لأن سقايه الحاج بيدي. و قال شيبه: أنا أفضل، لأن حجاب البيت بيدي. و قال حمزه: أنا أفضل، لأن عماره المسجد الحرام بيدي.

و قال علي (عليه السلام): أنا أفضل، لأنني آمنت قبلكم، ثم هاجرت و جاهدت. فرضوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) [حكما]، فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».

[٢] - و عنه، قال: و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (عليه السلام) كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَشْرَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ثم وصف علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَكْبَرًا دَرَجَةً

عِنْدَ اللَّهِ وَ أَوْلَيْكَ هُمْ الْفَائِزُونَ ثم وصف ما لعلى (عليه السلام) عنده، فقال: يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرِخْمِهِ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ».

١٤٤٦٧ / [٣] - محمد بن يعقوب: عن أبي على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «نزلت فى حمزه و على (عليه السلام) و جعفر و العباس و شيبه، إنهم فخرُوا بالسقايه و الحجاب، فأنزل الله عز ذكره: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ كان على (عليه السلام) و حمزه و جعفر هم الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر، و جاهدوا فى سبيل الله لا يستون عند الله».

١٤٤٦٨ / [٤] - الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعه، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغداني، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، يرفعه إلى أبي ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحه و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثه أيام،

١- تفسير القمى ١: ٢٨٤.

٢- تفسير القمى ١: ٢٨٤.

٣- الكافى ٨: ٢٠٣ / ٢٤٥.

٤- الأمالى ٢: ١٥٩ و ١٦٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٤٩

فإن توافق خمسه على قول واحد و أبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن

توافق أربعة و أبى اثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل، و ذكر مناقبه لهم و هم يوافقونه على ثبوتها له دونهم.

و قال لهم فى ذلك: «فهل فىكم أحد نزلت فىه هذه الآيه: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ غَيْرِي؟» قالوا: لا.

٤٤٦٩ / [٥] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قيل له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: «نعم، كنت أنا و عباس و عثمان بن أبى شيبه فى المسجد الحرام، قال عثمان بن أبى شيبه: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخزانه، يعنى مفاتيح الكعبه. و قال العباس: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) السقايه، و هى زمزم، و لم يعطك شيئا، يا على. قال: فأنزل الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».

٤٤٧٠ / [٦] - عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

قال: «نزلت فى على (عليه السلام) و حمزه و جعفر و العباس و شيبه أنهم فخرُوا فى السقايه و الحجاب، فأنزل الله:

أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ إِلَى قَوْلِهِ: وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الْآيَةَ، فَكَانَ عَلَى (عليه السلام) و حمزه و جعفر «١» الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر، و جاهدوا فى

سبيل الله لا يستون عند الله».

٤٤٧١ / [٧] - الطبرسى، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن بريده، عن أبيه، قال: بينا شيبه و العباس يتفاخران، إذ مر بهما على بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: «بماذا تتفاخران؟» فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد، سقايه الحاج. وقال شيبه: أوتيت عماره المسجد الحرام. وقال على (عليه السلام):

«و أنا أقول لكما: لقد «٢» أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا» فقالا: و ما أوتيت، يا على؟ قال: «ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله».

فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: أما ترى إلى ما استقبلنى به على؟ فقال: «ادعوا لى عليا». فدعى له فقال: «ما حملك على ما استقبلت به عمك؟».

فقال: «يا رسول الله، صدمته بالحق، فإن شاء فليغضب، و إن شاء فليرض»، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام، و يقول: اتل عليهم: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

---

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٣ / ٣٤.

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٣ / ٣٥.

٧- مجمع البيان ٥: ٢٣، شواهد التنزيل ١: ٢٥٠ / ٣٣٨.

(١) فى المصدر زياده: و العباس.

(٢) فى المصدر: فقال على (عليه السلام): استحيت لكما، فقد. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٠

إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

٤٤٧٢ / [٨] - و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى فى (تفسيره)، قال: قال الحسن و الشعبى و محمد بن كعب القرظى: نزلت هذه الآية فى على بن أبي طالب (عليه السلام) و العباس بن عبد المطلب و طلحه بن شيبه، و ذلك

أنهم افتخروا، فقال طلحه: أنا صاحب البيت بيدي مفاتحه، و لو أشاء بت في المسجد. و قال العباس: أنا صاحب السقايه و القائم عليها. و قال علي (عليه السلام): «لا أدري ما تقولان، صليت سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

٤٤٧٣/ [٩]- و من (مناقب ابن المغازلي الشافعي): يرفعه إلى عبد الله بن عبيده، قال: قال علي (عليه السلام) للعباس: «يا عم، لو هاجرت إلى المدينة». قال: أو لست في أفضل من الهجرة؟ أ لست أسقى حاج بيت الله، و أ عمر المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

٤٤٧٤/ [١٠]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدي، و في الجزء الثاني من (صحيح النسائي) بإسناده، قال: افتخر طلحه بن شيبه من بنى عبد الدار، و العباس بن عبد المطلب، و علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال طلحه: بيدي مفتاح البيت، و لو أشاء بت فيه. و قال العباس: أنا صاحب السقايه و القائم عليها، و لو أشاء بت في المسجد.

و قال علي (عليه السلام): «لا أدري ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة سته أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْآيَةَ.

### سوره التوبه(٩): الآيات ٢٣ الى ٢٤ ..... ص : ٧٥٠

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَ إِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ - إلى قوله تعالى - الْفَاسِقِينَ [٢٣-٢٤]

٤٤٧٥/ [١]- العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية، في قول الله: يَا أَيُّهَا



الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنِ الْكُفْرُ فِي الْبَاطِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَلا يَهْدِيهِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي، وَهُوَ كُفْرٌ. وَقَوْلُهُ: عَلَى الْإِيمَانِ فَالْإِيمَانُ وَلا يَهْدِيهِ عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، قَالَ: وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ».

٨- .... تحفه الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٦٩، و الطرائف: ٥٠ / ٤٤، و العمده: ١٩٣ / ٢٩٢، الدر المنثور ٤: ١٤٦.

٩- مناقب ابن المغازلي: ٣٢٢ / ٣٦٨.

١٠- .... تحفه الأبرار: ١١٧ (مخطوط)، العمده: ١٩٤ / ٢٩٥، الطرائف: ٥٠ / ٤٤.

١- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥١

٤٤٧٦ / [٢]- ابن شهر آشوب: عن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ، قَالَ: «فإن الإيمان ولا يهديه على بن أبي طالب (عليه السلام)».

٤٤٧٧ / [٣]- الطبرسي: عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعنه حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبي (صلى الله عليه و آله) لما أراد فتح مكة».

٤٤٧٨ / [٤]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: قُلْ إِنْ كَانَ - إلى قوله - أَقْتَرَفْتُمُوهَا يَقُول: اكتسبتموها.

و

قال علي بن إبراهيم: لما أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جرت قريش جزعا شديدا، و قالوا: ذهبت تجارتنا، و ضاعت عيالنا، و خربت دورنا، فأنزل الله عز و جل في ذلك: قل يا محمد إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَ أَبْنَاؤُكُمْ وَ إِخْوَانُكُمْ وَ أَرْوَاجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: وَ اللَّهُ

سوره التوبه(٩): الآيات ٢٥ الى ٢٦..... ص : ٧٥١

قوله تعالى:

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [٢٥]

٤٤٧٩/ [١]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن عمرو «١»، قال: كان المتوكل قد اعتل عليه شديده، فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيره- أو قال: بدراهم كثيره- فعوفى فجمع العلماء فسألهم عن ذلك، فاختلفوا عليه، فقال أحدهم: عشره آلاف، وقال بعضهم: مائه ألف. فلما اختلفوا، قال له عباده: ابعث إلى ابن عمك علي بن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) فاسأله عن ذلك، فبعث إليه فسأله، فقال (عليه السلام): «الكثير ثمانون». فقالوا: رد إليه الرسول: فقل من أين قلت ذلك، فقال: «من قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فكانت المواطن ثمانين موطنًا».

٢- المناقب ٣: ٩٤.

٣- مجمع البيان ٥ لا ٢٥.

٤- تفسير القمى ١ لا ٢٨٤.

١- تفسير القمى ١ لا ٢٨٤.

(١) في المصدر: محمد بن عمير، و في البحار ١٠٤: ٢١٧ محمد بن عمرو، و في حديث الكافي الآتي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عمرو، فلعل الصواب أن يكون السند: حدثني أبي عن محمد بن عمرو، انظر معجم رجال الحديث ١: ٣٢١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٢

٤٤٨٠/ [٢]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، ذكره، قال: لما سم المتوكل نذر إن عوفى أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى سأل الفقهاء عن حد المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم:

مائه ألف، و قال بعضهم: عشره آلاف، فقالوا فيه أقاويل مختلفه، فاشتبه عليه الأمر. فقال رجل من ندمائه، يقال له صفعان «١»: ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه، فقال له المتوكل: من

تعنى، ويحك؟ فقال: ابن الرضا.

فقال له: و هو يحسن من هذا شيئاً؟ فقال: إن أخرجك من هذا فلى عليك كذا و كذا، و إلا فاضربنى مائه مفرعه.

فقال المتوكل: قد رضيت- يا جعفر بن محمود- صر إليه و سله عن حد المال الكثير. فصار جعفر بن محمود إلى أبى الحسن على بن محمد فسأله عن حد المال الكثير. فقال له: «الكثير ثمانون».

فقال له جعفر بن محمود: يا سيدى، إنه يسألنى عن العله فيه؟ فقال له أبو الحسن (صلوات الله عليه): «إن الله عز و جل يقول: لَقَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ فَعَدَدْنَا تِلْكَ الْمَوَاطِنَ فَكَانَتْ ثَمَانِينَ».

٤٤٨١ / [٣]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير، فقال: «الكثير ثمانون فما زاد، لقول الله عز و جل:

لَقَدْ نَصَرَ كُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوَاطِنًا».

٤٤٨٢ / [٤]- العياشى: عن يوسف بن السخت، قال: اشتكى المتوكل شكاه شديده، فنذر الله إن شفاه الله أن يتصدق بمال كثير، فعوفى من علته، فسأل أصحابه عن ذلك، فأعلموه أن أباه تصدق بثمانيه «٢» ألف ألف درهم، و إن «٣» أراه تصدق بخمسه ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك. فقال أبو يحيى بن أبى منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمك- يعنى أبا الحسن (عليه السلام)- فأمر أن يكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن (عليه السلام): «تصدق بثمانين درهما». فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين؟ قال: «هذا من كتاب الله،

قال الله لرسوله: لَقَدْ نَصَّيْكَ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَ الْمَوَاطِنَ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ (صلى الله عليه وآله) فِيهَا ثَمَانُونَ مَوْطِنًا، فثمانون درهمًا من حله مال كثير».

قوله تعالى:

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَ ضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ

٢- الكافي ٧: ٤٦٣ / ٢١.

٣- معاني الأخبار: ١ / ٢١٨.

٤- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٧.

(١) في «ط»: صفوان.

(٢) في «ط»: بثمانمائة، و في بحار الأنوار ١٠٤: ١٠٤ / ٢٢٧: ٥٦: بيمينه. [...]

(٣) في بحار الأنوار: و إنى، و الظاهر وجود سقط في هذا الموضع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٣

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا- إلى قوله تعالى- وَ ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [٢٥-٢٦]

١/٤٤٨٣ [١]- العياشي: عن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتُمْ كَثُرْتُكُمْ إِلَى ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، فقال: «أبو فلان».

١/٤٤٨٤ [٢]- عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال أبو الحسن علي الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: «أى شىء السكينة عندكم؟» قال: لا أدري- جعلت فداك- أى شىء هو؟

فقال: «ريح من الله تخرج طيبه، لها صورة كصوره وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، و هى التى نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا و كذا، فبنى الأساس عليها».

١/٤٤٨٥ [٣]- على بن إبراهيم: أنه كان سبب غزاه حنين أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن، و بلغ الخبر هوازن، فتهبوا و جمعوا الجموع و السلاح، و اجتمع رؤسائهم إلى مالك بن عوف النضرى فرأسوه عليهم، و خرجوا و ساقوا

معهم أموالهم و نساءهم و ذراريهم و مروا حتى نزلوا بأوطاس «١»، و كان دريد بن الصمه الجشمي «٢» في القوم، و كان رئيس جشم، و كان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده، فقال: في أي واد أنتم؟ قالوا: بوادي أوطاس. قال: نعم، مجال خيل، لا حزن «٣» ضرس «٤»، و لا سهل دهس «٥»، مالي أسمع رغاء البعير و نهيق الحمار و خوار البقر و ثغاء الشاه و بكاء الصبي. فقالوا له: إن مالك بن عوف ساق مع الناس أموالهم و نساءهم و ذراريهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه و ماله و أهله. فقال دريد: راعي ضأن- و رب الكعبه- ماله و للحرب! ثم قال: ادعوا لي مالكا.

فلما جاءه قال له: يا مالك، ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، ليجعل كل رجل أهله و ماله وراء ظهره، فيكون أشد لحربه».

---

١- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٨.

٢- تفسير العياشي ٢: ٨٤ / ٣٩.

٣- تفسير القمّي ١: ٢٨٥، السيره النبويه لابن هشام ٤: ٨٠.

(١) أوطاس: واد في ديار هوازن، فيه كانت وقعه حنين. «معجم البلدان ١: ٢٨١».

(٢) في «س» و «ط»: الجعشمي ... رئيس جعشم، و هما تصحيف، انظر جمهره أنساب العرب: ٢٧٠.

(٣) الحزن: ما غلظ من الأرض. «الصحاح - حزن - ٥: ٢٠٩٨».

(٤) الضرس: أكمه خشنه. «الصحاح - ضرس - ٣: ٩٤٢».

(٥) الدهس: المكان السهل اللين. «الصحاح - دهس - ٣: ٩٣١».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٤

فقال: يا مالك، إنك أصبحت رئيس قومك، و إنك تقاتل رجلا كريما «١»، و هذا اليوم لما بعده، و لم تضع في تقدمه بيضه هوازن إلى نحور الخيل شيئا، ويحك و هل يلوى المنهزم على شيء؟! اردد

بيضه هوازن إلى علياء بلادهم و ممتنع محالهم، و ألق «٢» الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعك إلا رجل بسيفه و درعه و فرسه، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، و إن كانت عليك لا تكون قد فضحت في أهلك و عيالك.

فقال له مالك: إنك قد كبرت و ذهب علمك و عقلك، فلم يقبل من دريد. فقال دريد: ما فعلت كعب و كلاب؟ قالوا: لم يحضر منهم أحد. قال: غاب الجد و الحزم، لو كان يوم علا و سعادة ما كانت تغيب كعب و لا كلاب. قال: فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر، و عوف بن عامر. قال: ذانك الجذعان «٣» لا ينفعان و لا يضران، ثم تنفس دريد، و قال: حرب عوان «٤».

ليتني فيها جذع أحب فيها و أضع «٥»

أقود و طفاء الزمع كأنها شاه صدع «٦»

و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل و رغبتهم في الجهاد، و وعدهم النصر، و أن الله قد وعده أن يغنمه أموالهم و نساءهم و ذراريهم، فرغب الناس و خرجوا على راياتهم، و عقد اللواء الأكبر و دفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كل من دخل مكة برايته أمره أن يحملها، و خرج في اثني عشر ألف رجل، عشرة آلاف ممن كانوا معه.

و

في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «و كان معه من بنى سليم ألف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمى، و من مزينه ألف رجل».

رجع الحديث إلى علي بن إبراهيم، قال: فمضوا حتى كان من القوم على مسيره بعض ليله، قال: و قال مالك ابن عوف لقومه: ليصير كل رجل منكم

أهله و ماله خلف ظهره، و أكسروا جفون سيوفكم، و اكمنوا فى شعاب هذا الوادى و فى الشجر، فإذا كان فى غلس الفجر «٧» فاحملوا حملة رجل واحد، و هدوا القوم، فإن محمدا لم يلق أحدا يحسن الحرب.

قال: فلما صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغداة انحدر فى وادى حنين، و هو واد له انحدار بعيد، و كانت بنو سليم على مقدمته، فخرجت عليها كتائب هوازن من كل ناحيه، فانهزمت بنو سليم، و انهزم من وراءهم، و لم يبق

---

(١) فى المصدر: كبيرا.

(٢) فى المصدر: و أبق.

(٣) أى الصغيران.

(٤) العوان من الحروب: التى قوتل فيها مرّه بعد مرّه، كأنهم جعلوا الأولى بكرًا. «الصحاح - عون - ٦: ٢١٦٨».

(٥) خبّ و وضع: كلاهما بمعنى أسرع. [.....]

(٦) الوطفاء: كثيره الشعر، و الزّمع: جمع زمعه، الشعرات المدلّاه فى مؤخر رجل الشاه و الظبى و نحوهما، و الصّدع من الدوابّ: الشابّ القويّ، و المراد فرس هذه صفاته.

(٧) فى المصدر: الصبح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٥

أحد إلا انهزم، و بقى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم فى نفر قليل.

و مر المنهزمون برسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يلوون على شىء، و كان العباس آخذًا بلجام بغله رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن يمينه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره.

فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينادى: «يا معشر الأنصار، إلى أين المفر؟ أنا رسول الله»

فلم يلو أحد عليه.

و كانت نسيبه بنت كعب المازنيه تحثو التراب فى وجوه المنهزمين، و تقول: أين تفرون عن الله و عن رسوله.

و مر بها عمر، فقالت له: ويلك، ما هذا الذى صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله.





رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه، فقال: «يا عباس، اصعد هذا الظرب» (١) و ناد: يا أصحاب البقره، يا أصحاب الشجره، إلى أين تفرون، هذا رسول الله».

ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده فقال: «اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله: دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر و نجاه من فرعون. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأبى سفيان بن الحارث: «ناولنى كفا من حصى، فناوله فرماه فى وجوه المشركين، ثم قال:

«شاهت الوجوه» ثم رفع رأسه إلى السماء، و قال: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، و إن شئت أن لا تعبد لا تعبد».

فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون سيوفهم و هم ينادون: لبيك، و مروا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و استحيوا أن يرجعوا إليه، و لحقوا بالرايه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس: «من هؤلاء، يا أبا الفضل؟». فقال: يا رسول الله، هؤلاء الأنصار. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الآن حمى الوطيس» (٢)»

فنزى النصر من السماء، و انهزمت هوازن، و كانوا يسمعون قعقه السلاح فى الجوى، فانهمزوا فى كل وجه، و غنم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أموالهم و نساءهم و ذراريهم، و هو قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.

٤٤٨٦ / [٤] - على بن إبراهيم: قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَيِّكِنْتَهُ عَلَى رَسُولِهِ

وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُوَ الْقَتْلُ. وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ.

قال: وقال رجل من بنى نصر بن معاوية، يقال له: شجره بن ربيعة للمؤمنين وهو أسير في أيديهم: أين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض؟ فإنما كان قتلنا بأيديهم، وما كنا نراكم فيهم إلا كهَيْئَةِ الشَّامَةِ؟ قالوا: تلك الملائكة.

٤٤٨٧/ [٥] - محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن علي بن الحسن

٤- تفسير القمى ١: ٢٨٨.

٥- الكافي ٨: ٣٧٦ / ٥٦٦.

(١) الظرب: الجبل المنبسط أو الصغير. «القاموس المحيط - ظرب - ١ - ١٠٣».

(٢) الوطس: التَّنُور، وهو كناية عن شدّه الأمر واضطراب الحرب. «مجمع البحرين - وطس - ٤: ١٢٣».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٦

الطاطرى، عن محمد بن زياد ببيع السابري، عن أبان، عن عجلان أبي صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قتل على بن أبي طالب (عليه السلام) بيده يوم حنين أربعين».

٤٤٨٨/ [٦] - وعنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله «١» (عليه السلام)، قال: «السكينة: الإيمان».

٤٤٨٩/ [٧] - ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السندي بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «السكينة: الإيمان».

٤٤٩٠/ [٨] - وعنه، قال: حدثنا أبي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لرجل: أى شىء السكينة عندكم؟ فلم

يدر القوم ما هي، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما هي؟

قال: «ريح تخرج من الجنة طيبه، لها صوره كصوره الإنسان، تكون مع الأنبياء (عليهم السلام)، و هي التي أنزلت على إبراهيم (عليه السلام) حين بنى الكعبه، فجعلت تأخذ كذا و كذا، و بنى الأساس عليها».

٤٤٩١ / [٩] - ابن طاوس في (طرائفه)، قال: و من طريف الروايات ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ في كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكة معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) - فقال ما هذا لفظه - فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فقام على فراشه، و خشى من أبي بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه و مضى إلى الغار.

### سوره التوبه(٩): آيه ٢٩ ..... ص : ٧٥٦

قوله تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ [٢٩]

٤٤٩٢ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، و علي بن محمد القاساني، جميعا، عن القاسم

٦- الكافي ٢: ١٢ / ٣.

٧- معاني الأخبار: ٢٨٤ / ١.

٨- معاني الأخبار: ٢٨٥ / ٣.

٩- الطرائف: ٤١٠.

١- الكافي ٥: ١٠ / ٢.

(١) في المصدر: أبي جعفر، و الظاهر ارجحيته، انظر سند الحديث الآتي.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٧

ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث الأسياف الذي ذكره عن أبيه (عليه السلام)، قال فيه: «و أما السيوف الثلاثة المشهوره: فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ»

و قد تقدم فى هذه الآيه «١».

قال: «و السيف الثانى على أهل الذمه، قال الله عز و جل: قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا «٢» نزلت هذه الآيه فى أهل الذمه، ثم نسخها قوله عز و جل: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، و ما لهم فى ء، و ذراريهم سبى، و إذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، و حرمت أموالهم، و حلت لنا مناكحتهم، و من كان منهم فى دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم، و لم تحل لنا مناكحتهم، و لم يقبل منهم إلا- الدخول فى دار الإسلام أو الجزية أو القتل».

٤٤٩٣ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم فى ذلك شىء موظف لا ينبغى أن يجوزوا إلى غيره؟

فقال: «ذاك إلى الإمام أن يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله مما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم «٣» به حتى يسلموا، فإن الله تبارك و تعالى قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا- يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه فيألم لذلك فيسلم».

قال: و قال ابن مسلم:

قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أ رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من أرض الجزية، و يأخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم، أما عليهم فى ذلك شىء موظف؟

فقال: «كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، و ليس للإمام أكثر من الجزية، إن شاء الإمام وضع ذلك على رؤوسهم و ليس على أموالهم شىء، و إن شاء فعلى أموالهم و ليس على رؤوسهم شىء».

فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: «إنما هذا شىء كان صالحهم عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

٤٤٩٤/٣]- و عنه: عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن أهل الذمه، ماذا عليهم مما يحقنون به دماءهم و أموالهم؟ قال: «الخراج، فإن أخذ من رؤوسهم الجزية فلا سبيل على أرضهم، و إن أخذ من أرضهم فلا سبيل على رؤوسهم».

---

٢- الكافى ٣: ٥٦٦ / ١.

٣- الكافى ٣: ٥٦٧ / ٢. [...]

(١) تقدّم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٥) من هذه السوره.

(٢) البقره ٢: ٨٣.

(٣) فى (من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٧ / ٤): و يأخذون.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٨

٤٤٩٥/٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، جميعاً، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جرت السنه أن لا تؤخذ الجزية من المعتوه، و لا من المغلوب على عقله».

٤٤٩٦/٥]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس، أ كان لهم نبى؟

فقال: «نعم، أما بلغك كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى

أهل مكة: أن أسلموا وإلا- نابذتكم بحرب، فكتبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله): أن خذ منا الجزية و دعنا على عباده الأوثان.

فكتب إليهم النبي (صلى الله عليه وآله): إني لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب. فكتبوا إليه يريدون بذلك تكذيبه: زعمت أنك لا- تأخذ الجزية إلا- من أهل الكتاب، ثم أخذت الجزية من مجوس هجر. فكتب إليهم النبي (صلى الله عليه وآله): إن المجوس كان لهم نبي فقتلوه، و كتاب أحرقوه، أتاهاهم نبههم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور».

٤٤٩٧/ [٦]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، [عن أبيه] «١»، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صدقات أهل الذمة «٢»، و ما يؤخذ منهم من ثمن خمورهم و لحم خنازيرهم و ميتتهم. قال: «عليهم الجزية في أموالهم، تؤخذ منهم من ثمن «٣» لحم الخنزير أو الخمر، و كلما أخذوا منهم من ذلك فوزر ذلك عليهم، و ثمنه للمسلمين حلال «٤»».

٤٤٩٨/ [٧]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أرض الجزية لا- ترفع عنها الجزية، و إنما الجزية عطاء المهاجرين و الأنصار «٥»، و الصدقة لأهلها الذين سمى الله في كتابه، و ليس لهم من الجزية شيء».

ثم قال: «ما أوسع العدل!» ثم قال: «إن الناس ليستغنون إذا عدل بينهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».

---

٤- الكافي ٣: ٥٦٧/٣.

٥- الكافي ٣: ٥٦٧/٤.

٦- الكافي ٣: ٥٦٨/٥.

٧- الكافي ٣: ٥٦٨/٥.

(١) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث ٦: ٢٣١.

(٢) فى المصدر: الجزية.

(٣) فى «ط»: من عشر.

(٤) فى المصدر زياده: يأخذونه فى جزيتهم.

(٥) (و الأنصار) ليس فى المصدر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٥٩

٤٤٩٩/ [٨]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى أهل الجزية، يؤخذ من أموالهم «١» شىء سوى الجزية؟ قال: «لا».

٤٥٠٠/ [٩]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن سيره الإمام فى الأرض التى فتحت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد سار فى أهل العراق بسيره، فهى «٢» إمام لسائر الأرضين» و قال: «إن أرض الجزية لا ترفع عنهم الجزية، و إنما الجزية عطاء المهاجرين و الأنصار «٣»، و الصدقات لأهلها الذين سمى الله فى كتابه، ليس لهم فى الجزية شىء».

ثم قال: «ما أوسع العدل! إن الناس يستغنون «٤» إذا عدل فيهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».

٤٥٠١/ [١٠]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على بن مهزيار، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم فى ذلك شىء موظف «٥» لا ينبغى أن يجوز إلى غيره؟

فقال: «ذلك إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء

على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يتخذ منهم «٦» حتى يسلموا، فإن الله قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

١١/٤٥٠٢- العياشى: عن عبد الملك بن عتبة «٧» الهاشمى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال: «من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و فى المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف». قاله لعمر بن

٨- الكافي ٣: ٥٦٨/٧.

٩- التهذيب ٤: ١١٨/٣٤٠. [...]

١٠- تفسير القمى ١: ٢٨٨.

١١- تفسير العياشى ٢: ٨٥/٤٠.

(١) فى المصدر زياده: و مواشيهم.

(٢) فى «ط»: فهم.

(٣) (و الأنصار) ليس فى المصدر.

(٤) فى المصدر: يتسعون.

(٥) فى المصدر: يوصف.

(٦) فى المصدر: يؤخذ منهم بها.

(٧) فى «س» و «ط»: عبد الملك بن عبد الله، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: ٢٣٩ و معجم رجال الحديث ١١: ٢٢. و فى روايه الطبرسى فى الاحتجاج: ٣٦٢: عبد الكريم بن عتبة الهاشمى.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٠

عبيد حيث سأله أن يبايع [محمد بن] «١» عبد الله بن الحسن بن الحسن.

١٢/٤٥٠٣- عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم من شىء «٢» موظف لا ينبغى أن يجاوزه إلى غيره؟



قال: فقال: «لا، ذلك إلى الإمام، يأخذ منهم من كل إنسان، ما شاء، على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعيدوا

أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتى يسلموا، فإن الله يقول: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ، وكيف يكون صاغرا وهو لا يكثرث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلك فيسلم».

٤/٤٥٠ [١٣]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بخمسة أسياف، فسيف على أهل الذمه، قال الله: وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا» [٣] نزلت في أهل الذمه، ثم نسختها أخرى، قوله: قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى وَهُمْ صَاغِرُونَ فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل، وما لهم في ء «٤» و تسبى ذراريهم، فإذا قبلوا الجزية حل لنا نكاحهم و ذبائحهم «٥».

### سوره التوبه(٩): آيه ٣٠..... ص : ٧٦٠

قوله تعالى:

وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [٣٠]

٥/٤٥٠ [١]- الإمام العسكري (عليه السلام): قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثني أبي الباقر (عليه السلام) عن جدى على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، أنه اجتمع يوما عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل خمسة أديان: اليهود، و النصارى، و الدهريه، و الثنويه، و مشركو العرب.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٤١.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٨٥ / ٤٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٥٣٠ / ٣٢٣.

(١) هو ذو النفس الزكية، الذى دعا الامام الصادق إلى بيعته بعد أن ادعى الخلافة، فوعظه و نهاه، فمضى حتى قتل على يد المنصور

العَبَّاسِي سَنَه ١٤٥ هـ. انظر: الكافي ١: ٢٩٥، الاحتجاج: ٣٦٣، معجم رجال الحديث ١٦: ٢٣٥.

(٢) في المصدر: عليهم في ذلك شيء. [.....]

(٣) البقره ٢: ٨٣.

(٤) في المصدر زياده: و يؤخذ مالهم.

(٥) في المصدر و البحار ١٠٠: ١٤/٦٧، ما حلّ لنا نكاحهم و لا ذبائهم.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦١

فقلت اليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله، و قد جئناك - يا محمد - لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك «١».

و قالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

و قالت الدهريه: نحن نقول: الأشياء لا- بدء لها، و هي دائمه، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

و قالت الثويه: نحن نقول: إن النور و الظلمه هما المدبران، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

و قال مشركو العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهه، و قد جئناك لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك و أفضل، و إن خالفنا خاصمناك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): آمنت بالله وحده لا- شريك له، و كفرت بكل معبود سواه. ثم قال: إن الله تعالى بعثنى بالحق إلى الخلق كافة بشيرا و نذيرا، حجه على العالمين، و سيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره.

ثم قال لليهود: أ جئتموني لأقبل قولكم بغير حجه؟ قالوا: لا.

قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيزا ابن

الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبنى إسرائيل التوراه بعد ما ذهب، و لم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكيف صار عزيز ابن الله دون موسى، و هو الذى جاء بالتوراه، و رئى منه من العجائب «٢» ما قد علمتم، و لئن كان عزيز ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراه، فلقد كان موسى بالبنوه أحق و أولى، و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزيز يوجب أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامه لموسى توجب له منزله أجل من البنوه، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوه الولاده على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم من ولاده الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى، و شبهتموه بخلقه، و أوجبتم فيه صفات المحدثين، و وجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، و أن له خالقا صنعه و ابتدعه! قالوا: لسنا نعنى هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، و لكننا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامه، و إن لم يكن هناك ولاده، كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانته المنزله «٣» من غيره: يا بنى، و: إنه ابنى. لا- على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبى لا نسب بينه و بينه، و كذلك لما فعل بعزيز ما فعل كان اتخذه ابنا على الكرامه لا على الولاده.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزيز ابنه، فإن هذه

---

(١) فى المصدر فى جميع المواضع: خصمناك.

(٢) فى المصدر: المعجزات.

(٣) فى المصدر: و إبانته بالمنزله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٢

المنزله لموسى أولى، و إن الله تعالى يفضح

كل مبطل بإقراره، و يقبل عليه حجته. إن ما احتججتم به إنما يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم زعمتم أن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه و بينه: يا بنى، و هذا ابنى، لا على طريق الولاده، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: هذا أخى. و لآخر: هذا شيخى، و أبى. و لآخر: هذا سيدى، و يا سيدى، على طريق الإكرام، و إن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو أبا أو سيدا لأنه قد زاده فى الكرامه على ما لعزير، كما أن من زاد رجلا فى الإكرام، فقال له: يا سيدى، و يا شيخى، و يا عمى، و يا رئيسى، و يا أميرى [على طريق الإكرام، و إن من زاده فى الكرامه زاده فى مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله أو شيخا أو عما أو رئيسا أو سيدا أو أميرا لأنه قد زاده فى الإكرام على من قال له: يا شيخى أو: يا سيدى أو: يا عمى أو: يا رئيسى أو: يا أميرى؟].

قال: فبهت القوم و تحيروا، و قالوا: يا محمد، أجلنا نتفكر فيما قلته. فقال: انظروا فيه بقلوب معتقده للإنصاف يهدكم الله.

ثم أقبل (صلى الله عليه و آله) على النصارى، فقال لهم: و أنتم قلتم: إن القديم عز و جل اتحد بالمسيح ابنه، ما الذى أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذى هو عيسى؟ أو المحدث الذى هو عيسى صار قديما لوجود القديم الذى هو الله، أو معنى قولكم: إنه اتحد به،

أنه اختصه بكرامه لم يكرم بها أحدا سواه. فإن أردتم أن القديم تعالى صار محدثا، فقد أحلتم «١»، لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثا، وإن أردتم أن المحدث صار قديما، فقد أحلتم، لأن المحدث أيضا محال أن يصيرا قديما، وإن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصطفاه على سائر عبادته، فقد أقررتهم بحدوث عيسى و بحدوث المعنى الذى اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثا، و كان الله اتحد به بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده، فقد صار عيسى و ذلك المعنى محدثين، و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

قال: فقالت النصارى: يا محمد، إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبه ما أظهر، فقد اتخذته ولدا على جهه الكرامه، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): فقد سمعتم ما قلت لليهود فى هذا المعنى الذى ذكرتموه، ثم أعاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك كله، فسكتوا إلا رجلا واحدا منهم، قال له: يا محمد، أو لستم تقولون إن إبراهيم خليل الله؟ [قال: قد قلنا ذلك. فقال:] فإذا قلتم ذلك، فلم منعتمونا من أن نقول: إن عيسى ابن الله؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنهما لن يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخله و الخله، فأما الخله فمعناه الفقر و الفاقه، فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا و إليه منقطعا، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا، و ذلك لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق فبعث الله تعالى إلى جبرئيل (عليه السلام)، و قال له: أدرك عبدى. فجاءه فلقية فى

الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لك، فقد بعثنى الله لنصرتك، فقال: بل حسبى الله و نعم

(١) أحوال: جمع بين المتناقضين فى كلامه. «المعجم الوسيط - حال - ١: ٢٠٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٣

الوكيل، إنى لا أسأل غيره، و لا حاجه إلى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه، و المنقطع إليه عن سواه.

و إذا جعل معنى ذلك من الخله فقد تخلل معانيه «١»، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كأن معناه العالم به و بأموره، فلا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، و أن من يلبده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولاده قائم.

ثم إن وجب - لأنه قال الله تعالى: إبراهيم خليلى - أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى: إنه ابنه. فإن الذى معه من المعجزات لم يكن دون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: شيخه و عمه و سيده و رئيسه و أميره، كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم: فى الكتب المنزله أن عيسى، قال: أذهب إلى أبى؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن كنتم بذلك الكتاب تعلمون، فإن فيه: ربي و ربكم، و أذهب إلى أبى و أبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه، من الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذى زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له،

لأنكم قلتم:

إنما قلنا: إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره، وأنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى، لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى و أبيكم. فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إنما حكيتكم لفظه عيسى و تأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبى و أبيكم. فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه، و ما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم و إلى نوح، إن الله يرفعنى إليهم، و يجمعنى معهم، و آدم أبى و أبوكم، و كذلك نوح، بل ما أراد غير هذا؟

قال: فسكتت النصرى، و قالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا و مخاصما، و سننظر فى أمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الدهريه، فقال: و أنتم، فما الذى دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمه لم تزل، و لا تزال؟

فقالوا: إنا لا نحكم إلا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء حدثا، فحكمتنا بأنها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و فناء [فحكمتنا بأنها لا تزال].

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ فوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد؟ فإن قلتم: إنكم قد وجدتم ذلك أثبتتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهايه، و لا تزالون كذلك، و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.

قالوا: بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائما، لأنكم



لم تشاهدوا حدوثها و انقضاءها أولى من تارك التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدما و لا

(١) فى المصدر: من الخله، و هو أنه قد تخلل به معانيه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٤

بقاء أبد الأبد. أو لستم تشاهدون الليل و النهار و أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أ ترونهما لم يزالا و لا يزالان؟ فقالوا: نعم.

قال: فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار، فقالوا: لا.

قال (صلى الله عليه و آله): فإذا ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما، و يكون الثانى جاريا بعده، قالوا: كذلك هو.

قال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا لله قدره.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تقدرون ما تقدم «١» من الليل و النهار متناه أو غير متناه؟ فإن قلتم: غير متناه.

فكيف وصل إليكم آخر بلا نهايه لأوله؟ و إن قلتم: إنه متناه. فقد كان و لا شىء منهما «٢». قالوا: نعم.

قال لهم: أقلتم، إن العالم قديم ليس بمحدث. و أنتم عارفون بمعنى ما أقرتم به، و بمعنى ما جحدتموه؟

قالوا: نعم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا الذى نشاهده من الأشياء، بعضها إلى بعض مفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما نرى أن البناء محتاج بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق و لم يستحكم، و كذلك سائر ما نرى.

و قال (صلى الله عليه و آله): فإن كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثا

فكيف كان يكون؟ و ماذا كانت تكون صفته؟ قال: فبهتوا و علموا أنهم لا يجدون

للمحدث صفه يصفونه بها إلا و هي موجوده فى هذا الذى زعموا أنه قديم، فوجموا ثم قالوا: سننظر فى أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران، فقال: و أنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟

قالوا: لأننا وجدنا العالم صنفين: خيرا، و شرا، و وجدنا الخير ضد الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشىء و ضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمه و ضياء.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو لستم وجدتم سوادا و بياضا، و حمرة و صفرة و خضرة و زرقه، و كل واحد منها ضد لسائرها، لاستحاله اجتماع اثنين منها فى محل واحد، كما أن الحر و البرد ضدان لاستحاله اجتماعهما فى محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلا أثبتتم بعدد كل لون صانعا قديما، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟ فسكتوا.

ثم قال: و كيف اختلط النور و الظلمه، و هذا من طبعه الصعود، و هذه من طبعها النزول، أرايتم لو أن رجلا

---

(١) فى المصدر: أ تقولون ما قبلكم.

(٢) فى المصدر زياده: بقديم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٥

أخذ شرقا يمشى إليه، و الآخر غربا، أ كان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا. قال:

فوجب أن لا يختلط النور و الظلمه، لذهاب كل واحد منهما إلى غير جهه الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟! بل هما مدبران جميعا مخلوقان. فقالوا: سننظر فى أمورنا.

ثم أقبل رسول الله

(صلى الله عليه و آله) على مشركى العرب، فقال: و أنتم، فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا:

نتقرب بذلك إلى الله تعالى.

فقال: أو هى سامعه مطيعه لربها عابده له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله تعالى؟ قالوا: لا.

قال: و أنتم الذين تنحتونها بأيديكم؟ [قالوا: نعم، قال:] فلئن عبدكم هى - لو كان يجوز منها العباده - أحرى من أن تعبدوها، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم، و الحكيم فيما يكلفكم.

قال: فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلك اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصورة، فصورنا هذه الصور، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التى حل فيها ربنا.

و قال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم و أمر الملائكة بالسجود له، كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك، و صورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، و كما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى وجهه مكه ففعلتم، ثم نصبتم فى غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها، و قصدتم الكعبه لا- محاريبكم، و قصدتم بالكعبه إلى الله تعالى لا إليها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخطأتم الطريق و ضللتهم، أما أنتم - و هو (صلى الله عليه و آله) يخاطب الذين قالوا: إن الله يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التى حل فيها ربنا - فقد وصفتم ربكم بصفه المخلوقات، أو يحل ربكم فى شىء حتى يحيط به ذلك الشىء؟

فأى فرق بينه إذن و بين سائر ما يحل فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته؟ و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلك قديما دون أن يكون ذلك محدثا و هذا قديما؟ و كيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، و هو عز و جل [لا يزال] كما لم يزل؟ فإذا وصفتموه بصفه المحدثات فى الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث و صفتموه «١» بالفناء، لأن ذلك أجمع من صفات الحال و المحلول فيه، و جميع ذلك يغير الذات، فإن جاز أن تتغير ذات البارى عز و جل بحلوله فى شىء، جاز أن يتغير بأن يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمر و يصفر و تحله الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا تعالى الله عن ذلك.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل فى شىء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال: فسكت القوم، و قالوا: سننظر فى أمورنا.

---

(١) فى المصدر: فصفوه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٦

ثم أقبل على الفريق الثانى، فقال لهم: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صليتم، و وضعتم الوجوه الكريمة على التراب، فما الذى أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوى به عبده؟ أرايتم ملكا عظيما إذا ساويتموه بعبده فى التعظيم و الخشوع و الخضوع أ يكون فى ذلك وضع للكبير كما يكون زياده فى تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم.

فقال: أ فلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزررون على رب العالمين؟ فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلا و شبهتمونا بأنفسكم و لسنا سواء، و ذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا، و نتزجر عما زجرنا، و نعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا، و لم يأذن لنا، لأننا لا ندرى لعله أراد منا الأول و هو يكره الثانى، و قد نهانا أن نتقدم بين يديه. فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بها فأطعنا، فلم نخرج فى شىء من ذلك من اتباع أمره، و الله عز و جل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به.

ثم قال: لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ رأيتم لو أمركم رجل بدخول «١» داره يوما بعينه، أ لكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ و لكم أن تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه، أو عبدا من عبيده، أو دابه من دوابه، أ لكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم. قال: فإن لم تجدوه أخذتم آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن لنا فى الأول.

قال (صلى الله عليه و آله): فأخبرونى، الله تعالى أولى بأن لا يتقدم

على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا:

بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أمره و إذنه. قال (صلى الله عليه و آله): فلم فعلتم، و من «٢» أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا ثم سكتوا.

قال الصادق (عليه السلام): فو الذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأسلموا، و كانوا خمسة و عشرين رجلا، من كل فرقة خمسة، و قالوا: ما رأينا مثل حجتك - يا محمد - نشهد أنك رسول الله.

و قال الصادق (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فأُنزل الله: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «٣» فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم: لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فكان ردا على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها و هى دائمة. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ فكان ردا على الثنوية الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران. ثم

---

(١) فى المصدر: لو أذن لكم رجل دخول.

(٢) فى المصدر: و متى.

(٣) الأنعام ٦: ١. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٧

قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهه. ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «١» إلى آخرها، فكان فيها رد على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ

أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهرية: إن الأشياء لا بدء لها، و هى

دائمه. و لا كما قالت الثنويه الذين قالوا: إن النور و الظلمه هما المدبران. و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهه. فلا نشرك بك شيئا، و لا ندعو من دونك إلهها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لك ولدا، تعاليت عن ذلك».

٤٥٠٦ / [٢] - العياشى: عن يزيد بن عبد الملك، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنه لن يغضب الله شىء كغضب الطلح» (٢) و السدر، إن الطلح كانت كالأترج «٣»، و السدر كالبطيخ، فلما قالت اليهود: يد الله مغلوله: نقص حملهما فصغر، فصار له عجم، و اشتد العجم «٤». و لما أن قالت النصارى: المسيح ابن الله. أذعرتا فخرج لهما هذا الشوك، و نقص حملهما و صار الشوك «٥» إلى هذا الحمل، و ذهب حمل الطلح، فلا- يحمل حتى يقوم قائمنا أو تقوم الساعه». ثم قال: «من سقى طلحه أو سدره فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ».

٤٥٠٧ / [٣] - عن عطيه العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا: عزيز ابن الله، و اشتد غضب الله على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، و اشتد غضب الله على من أراق دمي و آذاني فى عترتي».

قوله تعالى:

قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ [٣٠]

٤٥٠٨ / [١] - الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ أَى لَعْنَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ، فسمى اللعنه قتالا، و كذلك قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ «٦» أَى لَعْنِ الْإِنْسَانِ».

---

٢- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٤.

٣- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٣.

١- الاحتجاج: ٢٥٠.

(١) الإخلاص ١١٢: ١.

(٢) الطلح: شجر عظام من شجر العضاه ترعاه

الإبل. «المعجم الوسيط - طلع - ٢: ٥٦١».

(٣) الأترج: شجر يعلو، ناعم الأغصان و الورق، و ثمره كالليمون الكبار، و هو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء. «المعجم الوسيط ١: ٤».

(٤) العجم: النوى و كل ما كان فى جوف مأكول، كالزبيب و ما أشبهه. «الصحاح - عجم - ٥: ١٩٨٠».

(٥) فى «ط»: النبق.

(٦) عبس ٨٠: ١٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٨

**سوره التوبه(٩): آيه ٣١ ..... ص: ٧٦٨**

قوله تعالى:

اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ - إلى قوله تعالى - يُشْرِكُونَ [٣١]

٤٥٠٩/ [١] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فقال: «أما و الله ما دعوهم إلى عباده أنفسهم، و لو دعوهم إلى عباده أنفسهم ما أجابوهم، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون».

و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، بباقى السند و المتن «١».

٤٥١٠/ [٢] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن خالد، عن حماد، عن ربيع بن عبد الله، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».

٤٥١١/ [٣] - و عنه: عن أبيه، عن ذكره، عن عمرو بن أبى المقدام، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا



مِنْ دُونَ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أطاعوهم فى معصية الله».

٤٥١٢ / [٤] - العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونَ اللَّهِ، قال: «أما و الله ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».

و

فى خبر آخر عنه: «و لكنهم أطاعوهم فى معصية الله».

٤٥١٣ / [٥] - عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونَ اللَّهِ،

١- الكافى ١: ٤٣ / ١.

٢- المحاسن: ٢٤٦ / ٢٤٥.

٣- المحاسن: ٢٤٦ / ٢٤٤.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٥ و ٤٦.

٥- تفسير العياشى ٢: ٨٦ / ٤٧. [...]

(١) المحاسن: ٢٤٦ / ٢٤٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٦٩

قال: «أما إنهم لم يتخذوهم آلهة، إلا أنهم أحلوا حراما فأخذوا به، و حرموا حلالا فأخذوا به، فكانوا أربابا من دون الله».

٤٥١٤ / [٦] - قال أبو بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون».

٤٥١٥ / [٧] - عن حذيفة، أنه (عليه السلام) سئل عن قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونَ اللَّهِ.

فقال: «لم يكونوا يعبدونهم، و لكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها، و إذا حرموا عليهم حرموها».

٤٥١٦ / [٨] - على بن إبراهيم، قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونَ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، قال: «أما المسيح فبعض، عظموه فى أنفسهم حتى زعموا

أنه إله، وأنه ابن الله. و طائفه منهم قالوا: ثالث ثلاثة. و طائفه منهم قالوا: هو الله.

و أما قوله: أَخْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوهُمْ وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ، وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ، وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَيْهِ، فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَابًا بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرَكَهُمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ كَتَبَهُ وَ رَسَلَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرَّهْبَانُ اتَّبَعُوهُ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ، وَ إِنَّمَا ذَكَرَ هَذَا فِي كِتَابِنَا لِكَيْ يَتَعَزَّ بِه «١»، فَعَبَّرَ اللَّهُ بِنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَنَعُوا، يَقُولُ اللَّهُ: وَ مَا أُمِّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

٤٥١٧/ [٩]- الطبرسي: روى عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالوا: «أما و الله، ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم و عبدوهم من حيث لا يشعرون».

٤٥١٨/ [١٠]- قال: و روى الثعلبي، بإسناده عن عدى بن حاتم، قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فى عنقى صليب من ذهب، فقال لى: «يا عدى، اطرح هذا الربق «٢» من عنقك». قال: فطرحته ثم انتهيت إليه، و هو يقرأ من سورة براءه هذه الآيه اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ رُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا. فقلت له: إنا لسنا نعبدهم؟ فقال:

«أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، و يحلون ما حرم الله فتستحلونه؟» قال: فقلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

## سوره التوبه(٩): آيه ٣٣ ..... ص : ٧٦٩

قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [٣٣]

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٤٨.

٧- تفسير العياشى ٢: ٧٨ / ٤٩.

٨- تفسير القمى ١: ٢٨٩.

٩- مجمع البيان ٥: ٣٧.

١٠- مجمع البيان ٥:

(١) فى المصدر: نتعظ بهم.

(٢) فى المصدر: الوثن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٠

٤٥١٩/ [١]- ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعد آبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

قال: «و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم و لا- مشرك بالإمام إلا- كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخره، قالت: يا مؤمن، فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله».

٤٥٢٠/ [٢]- العياشى: عن أبى المقدم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».

٤٥٢١/ [٣]- و قال فى خبر آخر عنه: قال: «ليظهره الله فى الرجعه».

٤٥٢٢/ [٤]- عن سماعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه».

٤٥٢٣/ [٥]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد (عليهم السلام)، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».

٤٥٢٤/ [٦]- على بن إبراهيم: أنها

نزلت في القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله)، وهو الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله.

## سوره التوبه(٩): الآيات ٣٤ الى ٣٥ ..... ص : ٧٧٠

قوله تعالى:

وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

١- كمال الدين و تمام النعمه: ١٦ / ٦٧٠، ينابيع الموده: ٤٢٣.

٢- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥٠.

٣- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥١.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥٢.

٥- مجمع البيان ٥: ٣٨.

٦- تفسير القمى ١: ٢٨٩. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧١

يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ - إلى قوله تعالى - تَكْتُمُونَ [٣٤-٣٥]

١/٤٥٢٥- [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كتر كتره حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه، وهو قول الله عز وجل في كتابه: وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

٢/٤٥٢٦- [٢]- الشيخ في (أماليه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، و ساق إسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما نزلت هذه الآية وَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز، و إن كان تحت سبع أرضين، و كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز، و إن كان فوق الأرض».

٣/٤٥٢٧- [٣]- و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مانع الزكاه يجر قصبه في النار» يعني أمعاه في النار.

٤/٤٥٢٨- [٤]- و عنه:

بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه أي جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن الدنانير و الدراهم، و ما على الناس فيها؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هي خواتيم الله في أرضه، جعلها الله مصلحه لخلقه، و بها تستقيم شؤونهم و مطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، و أدى زكاتها، فذاك الذي طابت و خلصت له، و من أكثر له منها فبخل بها، و لم يؤد حق الله فيها، و اتخذ منها الأبنية «١»، فذاك الذي حق عليه و عيد الله عز و جل في كتابه، يقول الله تعالى: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ».

٤٥٢٩ / [٥] - العياشي: عن سعدان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله تعالى: الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ، قال: «إنما عنى بذلك ما جاوز ألفى درهم».

١- الكافي ٤: ٤١ / ٤.

٢- الأمالى ٢: ١٣٣.

٣- الأمالى ٢: ١٣٣.

٤- الأمالى ٢: ١٣٣.

٥- تفسير العياشي ٢: ٨٧ / ٥٣.

(١) في المصدر: الآنيه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٢

٤٥٣٠ / [٦] - عن معاذ بن كثير - صاحب الأكسيه - قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذي كتر كنزه حتى يأتيه فيستعين به على عدوه، و ذلك قول الله: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ».

٤٥٣١ / [٧] - عن الحسين بن علوان: عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن إذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء، ثم إذا قام

القائم يحمل إليه ما عنده، فما بقى من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدى ما يجب عليه».

٤٥٣٢/ [٨]- على بن إبراهيم: فى معنى الآيه: إن الله حرم كنز الذهب و الفضة و أمر بإنفاقه فى سبيل الله.

و قوله تعالى: يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ الآيه، قال: كان أبو ذر الغفارى يغدو كل يوم و هو فى الشام، فينادى بأعلى صوته: بشر أهل الكنوز بكى فى الجباه، و كى فى الجنوب، و كى فى الظهر «١» حتى يتردد الحر فى أجوافهم.

و قد تقدم حديث أبى ذر مع عثمان و كعب فى معنى الآيه، فى قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ «٢» الآيه، من سورة البقره.

### سوره التوبه(٩): آيه ٣٦..... ص: ٧٧٢

قوله تعالى:

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ [٣٦]

٤٥٣٣/ [١]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان «٣» الرازى، عن محمد بن على الكوفى، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف، عن محمد

٦- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥٤.

٧- تفسير العياشى ٢: ٨٧ / ٥٥.

٨- تفسير القمى ١: ٢٨٩.

١- الغيبة: ١٧ / ٨٦.

(١) فى المصدر زياده: أبدا.

(٢) تقدم فى الحديث (٣) من تفسير الآيات (٨٤-٨٦) من سورة البقره، و لم يذكر المصنّف الحديث كاملا هناك، انظر تفسير القمى ١: ٥١.

(٣) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، ترجم له النجاشى فى رجاله: ٣٣٨ و الشيخ الطوسى فى الفهرست: ١٤٧، و روى كتبه باسنادهما إلى محمّد بن يحيى عنه.



ابن عيسى «١»، عن محمد بن سنان، عن فضيل الرسان، عن أبي حمزه الثمالى، قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) ذات يوم، فلما تفرق من كان عنده، قال لى: «يا أبا حمزه، من المحتوم الذى لا تبديل له عند الله، قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقى الله و هو به كافر، و له جاحد».

ثم قال: «بأبى أنت و أمى، المسمى باسمى، و المكنى بكنيتى، السابع من بعدى، بأبى من يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

ثم قال: «يا أبا حمزه، من أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد و على (عليهما السلام) و قد حرم الله عليه الجنة، و مأواه النار و بنس مثنوى الظالمين».

و أوضح من هذا- بحمد الله- و أنور و أبين و أزهر لمن هداه الله و أحسن إليه قول الله عز و جل فى محكم كتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ و معرفه الشهور- المحرم و صفر و ربيع و ما بعده، و الحرم منها، هى:

رجب، و ذو القعدة، و ذو الحجه، و المحرم- لا- تكون دينا قيما لأن اليهود و النصارى و المجوس و سائر الملل و الناس جميعا من الموافقين و المخالفين يعرفون هذه الشهور، و يعدونها بأسمائها، و إنما هم الأئمه القوامون بدين الله (عليهم السلام)، و الحرم منها: أمير المؤمنين على (عليه السلام) الذى اشتق الله تعالى له اسما من اسمه العلى، كما اشتق لرسوله (صلى الله عليه و آله) اسما من اسمه المحمود، و ثلاثه



من ولده، أسماؤهم على بن الحسين، و على بن موسى، و على بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل و عز حرمه به، و صلوات الله على محمد و آله المكرمين المحترمين به».

٤٥٣٤/ [٢]- و عنه، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عمر المعروف بالحاجي، قال: حدثنا حمزه بن القاسم العلوي العباسي الرازي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، قال: حدثني عبيد بن كثير، قال: حدثنا أحمد «٢» بن موسى الأسدي، عن داود بن كثير، قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) بالمدينه، فقال لي: «ما الذي أبطأ بك عنا، يا داود؟» فقلت: حاجه عرضت بالكوفه.

فقال: «من خلفت بها؟» قلت: جعلت فذاك، خلفت عمك زيدا، تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا «٣»، ينادى بأعلى صوته: سلونى سلونى قبل أن تفقدونى، فيين جوانحى علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، و المثنانى و القرآن العظيم، و إني العلم بين الله و بينكم.

فقال (عليه السلام) لي: «يا داود، لقد ذهبت بك المذاهب» ثم نادى: «يا سماعه بن مهران، اثنتى بسله الرطب»

---

٢- الغيبه: ٨٧ / ١٨. [.....]

(١) زاد فى المصدر: عن عبد الرزاق، و قد روى محمد بن عيسى عن محمد بن سنان بلا واسطه فى غير مورد، راجع معجم رجال الحديث ١٦: ١٤١ و ١٧: ٨٨ و ١١١.

(٢) فى المصدر: أبو أحمد.

(٣) فى المصدر: سيفا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٤

فأتاه بسله فيها رطب، فتناول منها رطبه فأكلها و استخرج النواه من فيه فغرسها فى الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أعدقت، فضرب بيده إلى بسره من عذق، فشقها و استخرج منها رقا أبيض، ففضه

و دفعه إلى، و قال:

«اقرأ» فقرأته و إذا فيه سطران: الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. و الثاني: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين بن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجبه.

ثم قال: «يا داود، أ تدرى متى كتب هذا في هذا؟» قلت: الله أعلم و رسوله و أنتم. فقال: «قبل أن يخلق آدم بألفى عام».

و روى الشيخ المفيد هذين الخبرين في كتاب (الغيبه) «١».

٤٥٣٥/ [٣] - و عنه، قال: أخبرنا سلامه بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار «٢»، قال:

أخبرنا أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن هلال، قال: و حدثنا علي بن محمد بن عبد الله الحنانى «٣»، عن أحمد بن هلال، عن اميه بن ميمون الشعيرى، عن زياد القندى، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) أجمعين يقول: «إن الله عز و جل خلق بيتا من نور، و جعل قوامه أربعة أركان: الله أكبر، و لا إله إلا الله، و سبحان الله، و الحمد لله «٤». ثم خلق من الأربعة أربعة، و من الأربعة أربعة، ثم قال عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ».

٤٥٣٦/ [٤] - الشيخ فى (الغيبه) رواه بحذف الإسناد، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويل قول الله عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ

عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ.

قال: فتنفس سيدى الصعداء، ثم قال: «يا جابر، أما السنه فهى جدى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و شهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين، و إلى و إلى ابنى جعفر، و ابنه موسى، و ابنه على، و ابنه محمد، و ابنه على، و إلى ابنه الحسن، و إلى ابنه محمد الهادى المهدي. اثنا عشر إماما، حجج الله فى خلقه، و أمناؤه على و حيه و علمه. و الأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين، و أبى على بن الحسين، و على

٣- الغيبه: ١٩ / ٨٨.

٤- الغيبه: ١١٠ / ١٤٩.

(١) ..... تأويل الآيات ١: ٢٠٢ / ١١، ١٢، و لم يرد فى الفصول العشره فى الغيبه و لا فى رسائل الغيبه الاخرى للشيخ المفيد.

(٢) فى المصدر: أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار، و الظاهر صحّحه ما فى المتن، يؤيّده ما فى تهذيب الأحكام ٦: ٥٣ / ١٢٨، و راجع معجم رجال الحديث ٨: ١٧٧.

(٣) فى المصدر: الخبائى، و فى تهذيب الأحكام ٦: ٥١ / ١١٨ و فهرست الطوسى: ٢٣: الجبائى، و راجع معجم رجال الحديث ١٢: ١٦٧.

(٤) فى المصدر: أركان كتب عليها أربعة أسماء، تبارك، و سبحان، و الحمد و الله.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٥

ابن موسى، و على بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا».

٤٥٣٧ / [٥]- السيد شرف الدين النجفى: عن المقلد بن غالب الحسنى (رحمه الله)، عن رجاله، بإسناد متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدى، عن جعفر

بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أبي - يعنى محمد الباقر (عليه السلام) - لجابر بن عبد الله: لى إليك حاجه أخلو بك فيها، فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرنى عن اللوح الذى رأيتَه عند امى فاطمه الزهراء (عليها السلام)؟»

فقال: أشهد بالله لقد دخلت على سيدتى فاطمه لأهنتها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابه، أنور من الشمس، و أطيّب رائحه من المسك الأذفر. فقلت: ما هذا اللوح، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عز و جل على أبى، و قال لى: احفظيه، ففعلت، فإذا فيه اسم أبى و بعلى و اسم ابنى و الأوصياء من بعد ولدى الحسين، فسألته أن تدفعه إلى لأنسخه، ففعلت.

فقال له أبى: ما فعلت بنسختك؟ فقال: هى عندى. قال: فهل لك أن تعارضنى عليها؟ قال: فمضى جابر إلى منزله، فأتاه بقطعه جلد أحمر. فقال له: انظر فى صحيفتك حتى أقرأها عليك، فكان فى صحيفته:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، يا محمد: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ.

يا محمد، عظم أسمائى، و اشكر نعمائى، و لا تجحد آلائى، و لا ترج سوائى، و لا تخش غيرى، فإنه من يرج سوائى و يخش غيرى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين.

يا محمد، إنى اصطفيتك على الأنبياء، و اصطفيت وصيك عليا على الأوصياء، و جعلت الحسن عيبه علمى بعد انقضاء مده أبيه، و الحسين خير أولاد الأولين و الآخرين، فيه تثبت الإمامه و

منه العقب، و علي بن الحسين زين العابدين، و الباقر العلم الداعي إلى سبيلى على منهج الحق، و جعفر الصادق فى القول و العمل، تلبس من بعده فتنه صماء، فالويل كل الويل لمن كذب عتره نبى و خيريه خلقى، و موسى الكاظم الغيظ، و على الرضا يقتله عفريت كافر يمدفن بالمدينه التى بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، و محمد الهادى شبيه جده الميمون، و على الداعي إلى سبيلى، و الذاب عن حرمى، و القائم فى رعتى «١»، و الحسن الأعز «٢»، يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد، يخرج فى آخر الزمان و على رأسه عمامه بيضاء تظله عن الشمس، و ينادى مناد بلسان

٥- تأويل الآيات ١: ٢٠٤/١٣.

(١) فى المصدر: رغبتى.

(٢) فى المصدر: الأعز.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٦

فصيح يسمعه الثقلان و من بين الخافقين: هذا المهدي من آل محمد. فيملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

٤٥٣٨/٦]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو الشامي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَغَرَهُ الشُّهُورَ شَهْرَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرَهُ، وَ هُوَ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَ قَلْبُ شَهْرِ رَمَضَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَاسْتَقْبَلَ الشُّهُورَ بِالْقُرْآنِ».

٤٥٣٩/٧]- العياشى: عن أبي خالد الواسطى، قال: أتيت أبا جعفر (عليه السلام) يوم شك فيه من رمضان، فإذا مائده موضوعه و هو يأكل، و نحن نريد أن نسأله، فقال: «أدنوا الغداء، إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونه فلا تصوموا».

ثم قال: «حدثني أبي،

على بن الحسين (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما ثقل في مرضه، قال: أيها الناس، إن السنه اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثم قال «١» بيده: رجب مفرد، و ذو القعدة، و ذو الحجه، و المحرم ثلاث متواليات. ألا و هذا الشهر المفروض شهر رمضان، فصوموا لرؤيته، و أفطروا لرؤيته، فإذا خفى الشهر فأتوا العده شعبان ثلاثين، و صوموا الواحد و الثلاثين،... قال بيده: الواحد و الاثني و الثلاثه، ثم ثنى إبهامه، ثم قال: أيها الناس، شهر كذا و شهر كذا. و قال على (عليه السلام): صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) تسعه و عشرين يوما و لم نقضه، و رآه تماما».

٤٥٤٠ / [٨] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: كنت قاعدا عنده خلف المقام و هو محتب «٢» مستقبل القبله، فقال: «أما النظر إليها عباده، و ما خلق الله بقعه من الأرض أحب إليه منها- ثم أهوى بيده إلى الكعبه- و لا أكرم عليه منها، لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه يوم خلق السماوات و الأرض، ثلاثه أشهر متواليه و شهر مفرد للعمرة».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شوال و ذو القعدة و ذو الحجه و رجب».

٤٥٤١ / [٩] - قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً يقول: جميعا كما يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً.

### سوره التوبه(٩): آيه ٣٧ ..... ص: ٧٧٦

قوله تعالى:

زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ [٣٦-٣٧]

٦- الكافي ٤: ٦٥ / ١.

٧- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٥٦. [.....]

٨- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٥٧.

٩- تفسير القمّي ١: ٢٨٩.

(١) أى أشار.

(٢) الاحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين - ج١ - ٩٤».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢،

٤٥٤٢/ [٢]- وقال على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ كَان سبب نزولها أن رجلا من كنانة كان يقف في الموسم، فيقول:

قد أحللت دماء المحلين من طيبى و خثعم فى شهر المحرم و أنسأته، و حرمت بدله صفرا. فإذا كان العام المقبل، يقول: قد أحللت صفرا و أنسأته و حرمت بدله شهر المحرم. فأنزل الله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ - إلى قوله:

زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ.

### سوره التوبه(٩): الآيات ٤٠ الى ٤١ ..... ص : ٧٧٧

قوله تعالى:

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا [٤٠ - ٤١]

٤٥٤٣/ [٣]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن على بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبل يقول لأبى بكر فى الغار: اسكن، فإن الله معنا. وقد أخذته الرعدة و هو لا يسكن، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حاله، قال: تريد أن أريك أصحابى من الأنصار فى مجالسهم يتحدثون، و أريك جعفرا و أصحابه فى البحر يغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار فى مجالسهم يتحدثون، و نظر إلى جعفر و أصحابه فى

٢- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

٣- الكافي ٨: ٢٦٢ / ٣٧٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٨

٤٥٤٤ / [٢]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما خرج من الغار متوجها إلى المدينة، وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائه من الإبل، فخرج سراقه بن مالك بن جعشم فيمن يطلب، فلحق برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اللهم اكفنى شر سراقه بما شئت. فساخت قوائم فرسه فثنى رجله، ثم اشتد، فقال: يا محمد، إنى قد علمت أن الذى أصاب قوائم فرسى إنما هو من قبلك، فادع الله أن يطلق لى فرسى، فلعمري إن لم يصبكم منى خير لم يصبكم منى شر.

فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأطلق الله عز وجل فرسه، فعاد فى طلب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى فعل ذلك ثلاث مرات، كل ذلك يدعو رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه فى الثالثة، قال: يا محمد، هذه إبلى بين يديك فيها غلامى، فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه، وهذا سهم من كنانتى علامه، وأنا أرجع فأرد عنك الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عندك».

٤٥٤٥ / [٣]- وقال الزمخشري فى (ربيع الأبرار): قال سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى الذى تبع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مهاجره، فرسخت قوائم فرسه فى الأرض، فدعا له فتخلص، يخاطب أبا جهل:

أبا حكم



و الله لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه

علمت و لم تشكك بأن محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه؟

قال: و كان عكرمه بن أبى جهل إذا نشر المصحف غشى عليه، و يقول: هذا كلام ربى «١».

٤٥٤٦/٤- و ذكر الطبرسى فى (إعلام الورى) فى حديث سراقه بن جعشم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال:

الذى اشتهر فى العرب يتقاولون فيه الأشعار، و يتفاوضونه فى الديار، أنه تبعه و هو متوجه إلى المدينه «٢» فساخت «٣» قوائمه فرسه حتى تغيبت بأجمعها فى الأرض و هو بموضع جذب، و قاع صفصف، فعلم أن الذى أصابه أمر سماوى، فنادى: يا محمد، ادع ربك يطلق لى فرسى، و ذمه الله على أن لا- أدل عليك أحدا. فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من انشوطه، و كان رجلا داهيه، و علم بما رأى أنه سيكون له نبأ، فقال: اكتب لى أمانا، فكتب له و انصرف.

قال محمد بن إسحاق: إن أبا جهل قال فى أمر سراقه أبياتا، فأجابه سراقه:

---

٢- الكافى ٨: ٢٦٣ / ٣٧٨.

٣- ربيع الأبرار ٢: ٨١.

٤- إعلام الورى: ٢٤.

(١) ربيع الأبرار ٢: ٩١ و فيه: هو كلام ربى.

(٢) فى المصدر زياده: طالبا لغرته ليحظى بذلك عند قريش حتى إذا أمكنته الفرصه فى نفسه و أيقن أن ظفر ببغيته.

(٣) فى المصدر: ساخت.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٧٩

أبا حكم و اللات «١» لو كنت شاهدا لأمر جوادى إذ تسيخ قوائمه

عجبت «٢» و لم تشكك بأن محمدا نبى ببرهان فمن ذا يكاتمه

عليك بكف الناس عنه فإننى أرى أمره يوما ستبدو معالمه

٤٥٤٧/٥- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

«لما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الغار، قال لأبي بكر: كأنى أنظر إلى سفينه جعفر وأصحابه تعوم في البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين في أفئيتهم. فقال أبو بكر: و تراهم، يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فأرنيهم. فمسح على عينيه فرآهم».

٤٥٤٨ / [٦] - السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع، قال: قال ابن الكواء لأمير المؤمنين (عليه السلام): أين كنت حيث ذكر الله تعالى نبيه و أبا بكر فقال: ثابى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ويحك يا بن الكواء، كنت على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) و قد طرح على ريطته «٣»، فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوه فيها شوكةا، فلم يبصروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث خرج، فأقبلوا على يضربوننى بما فى أيديهم حتى تنفط «٤» جلدى و صار مثل البيض، ثم انطلقوا بى يريدون قتلى، فقال بعضهم: لا تقتلوه الليلة، و لكن أخروه و اطلبوا محمدا- قال- فأوثقونى بالحديد، و جعلونى فى بيت، و استوثقوا منى و من الباب بقفل، فبينا أنا كذلك إذ سمعت صوتا من جانب البيت، يقول: يا على، فسكن الوجع الذى كنت أجده، و ذهب الورم الذى كان فى جسدى، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا على، فإذا الحديد الذى فى رجلى قد تقطع، ثم سمعت صوتا آخر يقول: يا على. فإذا الباب قد تساقط ما عليه و فتح، ففقت و خرجت، و قد كانوا جاءوا بعجوز كمهاء «٥» لا تبصر و لا تنام، تحرس الباب، فخرجت عليها و هى لا تعقل «٦»».

٤٥٤٩ / [٧] - و روى

صاحب كتاب (سير الصحابه)، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن موسى الهمداني، عن محمد بن علي الطالقاني، عن جعفر الكناني، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسيدى جعفر الصادق (عليه السلام): جعلت فداك، هل فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أنكروا على أبى بكر؟

٥- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

٦- خصائص الأئمة: ٥٨. [...]

٧- الاحتجاج: ١٨٦.

(١) فى المصدر: و الله.

(٢) فى المصدر: علمت.

(٣) الرّيطة: ثوب لين دقيق. «لسان العرب- ربط- ٧: ٣٠٧».

(٤) تنفّط: تفرّج و صار بين الجلد و اللحم ماء. «لسان العرب- نفط- ٧: ٤١٦».

(٥) الكمهاء: التى تولد عمياء. «لسان العرب- كمه- ١٣: ٥٣٦».

(٦) فى المصدر: عليها فإذا هى لا تعقل من النوم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٠

قال: «نعم- يا أبان- الذى أنكروا على الأول اثنا عشر رجلا: سته من المهاجرين، و سته من الأنصار، و هم: خالد ابن سعيد بن العاص الأموى، و سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى، و بريده الأسلمى. و من الأنصار: قيس بن سعد بن عباده، و خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين، و سهل بن حنيف، و أبو الهيثم بن التيهان، و أبى بن كعب، و أبو أيوب الأنصارى- و ساق الحديث- و إنهم استأذنوا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى إقامة الحججه على أبى بكر، و إن الحق لعلى دونه، فاحتج كل واحد منهم على أبى بكر مما سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى إقامة على (عليه السلام) خليفه من بعده (صلى الله عليه وآله).

و بعد احتجاج الاثنى عشر عليه، قال أبو بكر: لست بخيركم. فقالوا له: إن كنت

صادقا فانزل عن المنبر، ولا تعد. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: والله ما أقلناك ولا استقلناك. ثم أخذ عمر بن الخطاب بيد أبي بكر و انطلق به و الناس قد ثاروا عليهم، فجاءوا «١» إلى منزل أبي بكر.

هذا ما جرى لهم من الأمور حيث صعد أبو بكر المنبر، و مكث أبو بكر في منزله ثلاثة أيام لم يظهر إلى الناس، فلما كان في اليوم الرابع دخل عليه عمر، و قال: ما الذى يقعدك، إن أصلح قريش قد طمع فيها؟ فقال أبو بكر: إليك عنى - يا عمر - إنى لفى شغل عنها، أما رأيت ما فعل بى الناس. فدخل عليه عثمان بن عفان فى ألف رجل، و قال: ما يقعدكم عنها، و الله لقد طمعت فيها بنو هاشم؟ و جاء معاذ بن جبل فى ألف رجل، و قال: ما يقعدكم عنها، و قد طمع أصلح قريش فيها؟ و جاء سالم مولى حذيفه فى ألف رجل، و ما زالوا يجتمعون حتى صاروا فى أربعة آلاف رجل، و جاءوا شاهرين أسيافهم يقدمهم عمر حتى توسطوا مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) فى نفر من أصحابه، فقال عمر: يا أصحاب على، لئن تكلم اليوم أحد منكم ما تكلم به بالأمس لناخذن ما فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص الأموى، فقال: يا بن الخطاب، أ بأسيافكم تهددوننا، و أسيافنا أحد منها، و منها ذو الفقار؟! و بجمعكم تفرعوننا، و بقتلنا - و الله - مدحنا و ذمكم، و فينا من هو أكبر منكم: حجه الله، و وصى رسول الله؟! و لولا - أنى أمرت بطاعه إمامى لشهرت سيفى و جاهدتكم فى سبيل

الله، وقد قال الله تعالى: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ «٢» فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): شكر الله مقامك.

ثم قال سلمان: الله أكبر، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: بينا أخى و ابن عمى فى مسجدى و هو فى جماعه من أصحابه إذ نكبت عنهم جماعه من كلاب أهل النار، يريدون قتله و قتل من معه، و لست أشك أنكم هم. فهم به عمر بن الخطاب. فنهض على (عليه السلام) فتناول أثياب عمر بن الخطاب و خناقه، و جلد به الأرض، و وضع رجله على صدره، و قال: يا بن صهاك، لولا كتاب من الله سبق، و عهد من رسول الله، لأهرقت دمك، أنت أقل صبورا و أضعف ناصرا.

---

(١) فى «ط»: فجاء.

(٢) البقره ٢: ٢٤٩.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨١

ثم أقبل على أصحابه، و قال: انصرفوا- يرحمكم الله- فو الله إن رفع أحدهم عليكم سيفا أو طرفا لألحقن آخرهم بأولهم. فنكسوا رؤوسهم جميعا، ثم قال: و الله لأدخلن هذا المسجد كما دخل أخواى موسى و هارون، إذ قال له قومه: فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ «١» و الله لا أدخلنه إلا لزياره رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو لقضيه أفضيها، فإنه لا يجوز لحجه الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يترك من يسترشده. ثم رفع رجله عن صدر عمر و ركله، و قال له: اذهب، فإن الله فيك أمرا هو بالغه».

قال أبان: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «فما دخله إلا كما قال (عليه السلام)، ثم خرج و أصحابه و

دخل أبو بكر و جمعه، ثم ارتقى المنبر دون مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدرجه، ثم حمد الله و أثنى عليه، و ذكر النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال فى الجماعه رجل: كيف يصلى عليه و قد خالف أمره الذى جاء من الله تعالى! ثم بدأ أبو بكر بنفسه، فساعه ما ذكر نفسه انتقض «٢» عليه عقبه «٣» الذى لدغه فيه الحريش، فقصر قامته، و أسبل ثوبه على عقبه، و أوجز فى كلامه، و نزل عن المنبر، و أسرع إلى منزله يستقيم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعا، فلما دخل أبو بكر منزله هجم عليه، و دخل خلفه، ثم قال له: يا أبا بكر، بالله عليك هل انتقض عليك عقبك الذى ضربك فيه الحريش فى الغار، و قال لك رسول الله (صلى الله عليه و آله): ويلك، لا تحزن. فقلت: أخاف الموت؟ فقال: لا تموت، إنما ينتقض عليك ساعه تنقض عهدى و تظلم وصيى؟

فقال له أبو بكر: من أين لك ذلك، و ما كنت معنا فى الغار؟

فقال: إن أمير المؤمنين على (عليه السلام) قال: اذهب فانظر إلى أبى بكر، فإنه يبلغ إلى داره فينتقض عليه عقبه الذى لدغه فيه الحريش. فأتيتك كما أخبرنى المظلوم الصادق، ثم دخل عمر و خرج أبو ذر مسرعا».

قال فى القاموس: الحريش: دويبه قدر الإصبع بأرجل كثير «٤» ه.

١٤٥٥/ [٨] - ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طريق العامه ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ فى كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكه معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال ما هذا لفظه:

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فنام على فراشه، و خشى من أبي بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه إلى الغار.

٤٥٥١/ [٩]- المفيد في (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن عمرو بن سعيد الثقفي، عن يحيى ابن الحسن بن فرات، عن يحيى بن مساور، عن أبي الجارود المنذر بن الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لما

٨- الطرائف: ٤١٠.

٩- الاختصاص: ٣٢٤.

(١) المائدة ٥: ٢٤.

(٢) انتقض الجرح بعد بريه: أى نكس. «أقرب الموارد- نقض - ٢: ١٣٣٧».

(٣) عقب كل شىء: آخره. «لسان العرب- عقب - ١: ٦١١». [.....]

(٤) القاموس المحيط - حرش - ٢: ٢٧٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٢

صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الغار طلبه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و خشى أن يغتاله المشركون، و كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حراء و على (عليه السلام) بشير، فبصر به النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: مالك، يا على؟ فقال: بأبى أنت و امى، خشيت أن يغتالك المشركون، فطلبتك. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ناولنى يدك، يا على. فرجف الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره».

٤٥٥٢/ [١٠]- و روى الحسين بن حمدان الخصيبى، بإسناده، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن على الباقر (عليه السلام)، عن أبيه على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما لقنه جابر بن عبد الله الأنصارى رساله جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ابنه الباقر (عليه السلام) قال له على بن الحسين (عليه السلام): يا جابر، أ كنت شاهدا حديث جدى رسول الله (صلى الله

عليه وآله) يوم الغار؟ قال جابر: لا، يا بن رسول الله. قال: إذن أحدثك، يا جابر؟ قال:

حدثني، جعلت فداك، فقد سمعته من جدك (صلى الله عليه وآله).

فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما هرب إلى الغار من مشركي قريش حيث كبسوا داره لقتله، وقالوا:

اقصدوا فراشه حتى نقتله فيه. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه): يا أخي، إن مشركي قريش يكبسوني في هذه الليلة، ويقصدون فراشي، فما أنت صانع يا علي؟

قال له أمير المؤمنين: أنا- يا رسول الله- اضطجع في فراشك، و تكون خديجه «١» في موضع من الدار، و اخرج و استصحب الله حيث تأمن على نفسك. فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): فديتك- يا أبا الحسن- أخرج لي ناقتي العضباء حتى أركبها، و أخرج إلى الله هاربا من مشركي قريش، و افعل بنفسك ما تشاء، و الله خليفتي عليك و على خديجه.

فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) و ركب الناقة و سار، و تلقاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول الله، إن الله أمرني أن أصحبك في مسيرك و في الغار الذي تدخله و أرجع معك إلى المدينة إلى أن تنيخ ناقتك بباب أبي أيوب الأنصاري. فسار (صلى الله عليه وآله) فتلقاه أبو بكر، فقال له: يا رسول الله، أصحبك؟ فقال ويحك- يا أبا بكر- ما أريد أن يشعر بي أحد، فقال: فأخشي- يا رسول الله- أن يستخلفني المشركون على لقائي إياك، و لا أجد بدا من صدقهم.

فقال له (عليه السلام): ويحك- يا أبا بكر- أو كنت فاعلا ذلك؟ فقال: إي و الله، لئلا



أقتل، أو أحلف فأحث.

فقال (صلى الله عليه وآله): ويحك - يا أبا بكر - فما صحبتك إياي بنافعتك. فقال له أبو بكر: ولكنك تستعشني و تخشى أن انذر بك المشركين. فقال له (عليه السلام): سر إذا شئت. فتلقاها الغار، فنزل عن ناقته العضباء و أبركها باب الغار، و دخل و معه جبرئيل و أبو بكر.

و قامت خديجه في جانب الدار باكيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و اضطجع أمير المؤمنين (عليه السلام) على

١٠- الهدايه الكبرى: ٨٢.

(١) المراد بخديجه هنا، خديجه الكبرى (عليها السلام)، على ما يأتي في سياق الحديث، و هو غير صحيح، إذ أنّها توفيت في هام الحزن، قبل الهجرة بثلاث سنين، و قيل: بسنه، و كلا التاريخين لا يدلان على بقاء خديجه (عليها السلام) إلى زمان الهجرة. و سيأتي توضيح للمصنف عن هذه المسألة في ذيل هذا الحديث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٣

فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليفديه بنفسه، و وافى المشركون الدار ليلا فتسوروا عليها و دخلوا، و قصدوا إلى فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فوجدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) مضطجعا فيه، فضربوا بأيديهم إليه، و قالوا: يا بن أبي كبشه، لم ينفحك سحر ك و لا كهانتك و لا خدمه الجان لك، اليوم نسقى أسلحتنا من دمك. فنفض أمير المؤمنين أيديهم عنه، فكأنهم لم يصلوا إليه، و جلس في الفراش، و قال: ما بالكم - يا مشركي قريش - أنا على بن أبي طالب! قالوا له: و أين محمد، يا على؟ قال: حيث يشاء الله. قالوا: و من في الدار؟ قال: خديجه. قالوا: الحبيبه الكريمه لولا تبعلها بمحمد. يا على، و حق اللات و

العزى لولا حرمة أبيك أبى طالب و عظم محله فى قريش لأعملنا أسيفنا فيك.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مشركى قريش، أعجبتكم كثرتمكم، و فائق الحب، و بارئ النسمه، ما يكون إلا ما يريد الله، و لو شئت أن أفنى جمعكم، كنتم أهون على من فراش السراج، فلا شىء أضعف منه. فتضحك القوم المشركون، و قال بعضهم لبعض: خلوا عليا لحرمة أبيه و اقصدوا الطلب لمحمد.

و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار، و جبرئيل (عليه السلام) و أبو بكر معه، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام) و خديجه فقال جبرئيل (عليه السلام): لا تحزن إن الله معنا. ثم كشف له فرأى عليا و خديجه (عليهما السلام) و رأى سفينه جعفر بن أبى طالب (عليه السلام) و من معه تعوم فى البحر، فأنزل الله سكينته على رسوله، و هو الأمان مما خشيه على على و خديجه، فأنزل الله الآيه ثانياً إذ هما فى الغار يريد جبرئيل (عليه السلام) إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ الْآيَةَ. و لو كان الذى حزن أبو بكر لكان أحق بالأمان من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لو لم يحزن.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لأبى بكر: يا أبا بكر، إنى أرى عليا و خديجه، و مشركى قريش و خطابهم و سفينه جعفر بن أبى طالب و من معه تعوم فى البحر، و أرى الرهط من الأنصار مجلبين فى المدينه.

فقال أبو بكر: و تراهم- يا رسول الله- فى [هذه الليله، و فى هذه الساعه، و أنت فى] الغار و فى

هذه الظلمه، و ما بينهم و بينك من بعد المدينه عن مكه؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إني أريك- يا أبا بكر- حتى تصدقن. و مسح يده على بصره، فقال: انظر- يا أبا بكر- إلى مشركى قريش، و إلى أخى على الفراش و خطابه لهم، و خديجه فى جانب الدار، و انظر إلى سفينه جعفر تعوم فى البحر. فنظر أبو بكر إلى الكل، ففزع و رعب، و قال: يا رسول الله، لا طاقه لى بالنظر إلى ما رأيته، فرد على غطائي، فمسح على بصره فحجب عما أراه رسول الله.

و قصد المشركون فى الطلب ليقفوا أثر رسول الله (صلى الله عليه و آله) [حتى] جاءوا إلى باب الغار، و حجب الله عنهم الناقه و لم يروها، و قالوا: هذا أثر ناقه محمد و مبركها فى باب الغار. فدخلوا فوجدوا على باب الغار نسجا قد أظله، فقالوا: ويحكم ما ترون إلى نسج هذه العنكبوت على باب الغار، فكيف دخله محمد؟! فصددهم الله عنه و رجعوا.

و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الغار و هاجر إلى المدينه، و خرج أبو بكر فحدث المشركين بخبره مع البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٤

رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لهم: لا طاقه لكم بسحر محمد». و قصص يطول شرحها. قال جابر: هكذا و الله- يا بن رسول الله- حدثنى جدك رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما زاد و لا نقص حرفا واحدا».

قلت: تقدم فى قوله تعالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ الآية، فى حديث هند بن أبى هاله: أن ماتت خديجه بعد أبى

طالب بشهر، فاجتمع بذلك على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزنان، وذلك قبل الهجرة «١».

و سيأتي - إن شاء الله تعالى - فى قوله تعالى: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا

فى حديث عن على بن الحسين (عليه السلام): «ماتت خديجه قبل الهجرة بسنه، و مات أبو طالب بعد موت خديجه، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئم المقام بمكه و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل (عليه السلام) فأوحى الله عز و جل: اخرج من القرية الظالم أهلها، و هاجر إلى المدينة، فليس لك اليوم بمكه ناصر، و انصب للمشركين حربا، فعند ذلك توجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة «٢»»

فلعل روايه الحسين بن حمدان ببقاء خديجه إلى وقت الهجرة وقعت و هما من الراوى، و الله أعلم.

٤٥٥٣/ [١١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا (عليه السلام): «فأنزل الله سكينته على رسوله و أيد به جنود لم تروها». قلت: هكذا؟ قال: «هكذا نقرؤها، و هكذا تنزيلها».

٤٥٥٤/ [١٢] - العياشى: عن عبد الله بن محمد الحجال، قال: كنت عند أبى الحسن الثانى (عليه السلام) و معى الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنهم يحتجون علينا بقول الله تبارك و تعالى: ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ.

قال: «و ما لهم فى ذلك، فو الله لقد قال الله: فأنزل الله سكينته على رسوله. و ما ذكره فيها بخير».

قال: قلت له أنا: جعلت فداك، و هكذا تقرؤها؟ قال: «هكذا قرأتها».

و قد تقدم فى قوله تعالى: وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ «٣» الآية، من سورة الأنفال روايات فى

ذلك، و أن الغار فى جبل ثور بمكه، و أنه (صلى الله عليه و آله) لبث فيه ثلاثه أيام.

٤٥٥٥/ [١٣] - قال زرارہ: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ الْأَتْرَى أَنْ السَكِينَهُ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى - فقال: - هو الكلام الذى تكلم به عتيق». رواه الحلبي عنه (عليه السلام).

١١- الكافى ٨: ٣٧٨ / ٥٧١.

١٢- تفسير العياشى ٢: ٨٨ / ٥٨.

١٣- تفسير العياشى ٢: ٨٨ / ذيل الحديث (٥٨).

(١) تقدم فى الحديث (٢) من تفسير الآيه (٣٠) من سورة الأنفال.

(٢) يأتى فى الحديث (٣) من تفسير الآيه (٧٨) من سورة الإسراء.

(٣) تقدم فى تفسير الآيه (٣٠) من سورة الأنفال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٥

٤٥٥٦/ [١٤] - و قال على بن إبراهيم، قوله: وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا هو قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، و قوله: انْفِرُوا خِفَافًا وَ ثِقَالًا قال: شبابا و شيوخا، يعنى إلى غزوه تبوك.

**سورة التوبه(٩): آيه ٤٢ ..... ص: ٧٨٥**

قوله تعالى:

لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ [٤٢]

٤٥٥٧/ [١] - ابن بابويه: قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدى، عن ثعلبه بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآيه لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَ سَفَرًا قاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَ لَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ

أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ: «إنهم كانوا يستطيعون، و قد كان فى العلم أنه لو كان عرضاً قريباً و سفراً قاصداً لفعّلوا».

٤٥٥٨/ [٢]- و عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبد الله، عن أبى محمد البرقى «١»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ.

قال: «كذبهم الله عز و جل فى قولهم: لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، و قد كانوا مستطيعين للخروج».

٤٥٥٩/ [٣]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً، يقول: «غنيمة قريبه لَاتَبَعُوكَ».

٤٥٦٠/ [٤]- العياشى: عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَرًا قاصِداً لَاتَبَعُوكَ الآية: «إنهم يستطيعون، و قد كان فى علم الله أنه لو كان عرضاً

---

١٤- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

١- التوحيد: ٣٥١/ ١٥.

٢- التوحيد: ٣٥١/ ١٦.

٣- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٩/ ٥٩. [...]

(١) فى المصدر: أحمد بن محمد البرقى، و الظاهر صحّته، و أنّ الحديث مرفوع.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٦

قريباً و سفراً قاصداً لفعّلوا».

٤٥٦١/ [٥]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ: يعنى إلى تبوك، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يسافر سفراً أبعد منه و لا أشد، و كان سبب ذلك أن الصيافه «١» كانوا يقدمون المدينة من

الشام و معهم الدر نو ك « ٢ » و الطعام، و هم الأنباط، فأشاعوا بالمدينه أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله (صلى الله عليه و آله) في عسكر « ٣ »، و أن هرقل قد سار في جنوده، و جلب معهم غسان و جذام و بهراء و عامله، و قد قدم عساكره البلقاء « ٤ »، و نزل هو حمص.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالتهيؤ إلى تبوك، و هى من بلاد البلقاء، و بعث إلى القبائل حوله، و إلى مكه، و إلى من أسلم من خزاعه و مزينه و جهينه، فحثهم على الجهاد، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعسكره فضرب في ثنيه الوداع « ٥ »، و أمر أهل الجده أن يعينوا من لا قوه به، و من كان عنده شىء أخرجه، و حملوا و قروا و حثوا على ذلك.

و

خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: «أيها الناس، إن أصدق الحديث كتاب الله، و أولى القول كلمه التقوى، و خير الملل مله إبراهيم، و خير السنن سنه محمد، و أشرف الحديث ذكر الله، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عزائمها، و شر الأمور محدثاتها، و أحسن الهدى هدى الأنبياء، و أشرف القتلى « ٦ » الشهداء، و أعمى العمى الضلاله بعد الهدى. و خير الأعمال ما نفع، و خير الهدى ما اتبع، و شر العمى عمى القلب، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و ما قل و كفى خير مما كثر و أليه، و شر المعذره حين يحضر الموت، و شر الندامه يوم القيامه، و من الناس من لا يأتى الجمعه إلا نزرا، و منهم

من لا يذكر الله إلا هجرا، و من أعظم الخطايا «٧» اللسان الكذب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكمة مخافه الله، و خير ما ألقى فى القلب اليقين.

و الارتياب من الكفر، و التباعد «٨» من عمل الجاهليه، و الغلول من قيح «٩» جهنم، و السكر جمر النار، و الشعر من إبليس، و الخمر جماع الإثم، و النساء حبال إبليس، و الشباب شعبه من الجنون، و شر المكاسب كسب الربا،

---

٥- تفسير القمى ١: ٢٩٠.

(١) أى الذين يمترون فى الصيف.

(٢) الدر نوك: ضرب من البسط ذو خمل. «الصباح- درنك- ٤: ١٥٨٣».

(٣) فى المصدر زياده: عظيم.

(٤) البلقاء: كوره من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان ١: ٤٨٩».

(٥) ثنيه الوداع: اسم موضع مشرف على المدينه. «معجم البلدان ٢: ٨٦».

(٦) فى المصدر: و أشرف القتل قتل.

(٧) فى المصدر: خطايا.

(٨) فى المصدر: و النياحه.

(٩) فى المصدر: جمر.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٧

و شر الأكل «١» أكل مال اليتيم، و السعيد من وعظ بغيره، و الشقى من شقى فى بطن امه. و إنما يصير أحدكم إلى موضع أربعه أذرع و الأمر «٢» إلى آخره، و ملاك الأمر خواتيمه، و أربى الربا الكذب، و كل ما هو آت قريب، و سباب المؤمن فسوق، و قتال المؤمن كفر، و أكل لحمه «٣»، من معصيه الله، و حرمه ماله كحرمه دمه، و من توكل على الله كفاه، و من صبر ظفر، و من يعف الله عنه، و من كظم الغيظ يأجره الله، و من يصبر على الرزيه يعوضه الله، و من يتبع السمعه يسمع الله «٤» به، و من يصم يضاعف الله له، و من



يعص الله يعذبه. اللهم اغفر لى و لأمتى، اللهم اغفر لى و لأمتى، أستغفر الله لى و لكم».

قال: فرغب الناس فى الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم، و قعد عنه قوم من المنافقين و غيرهم، و

لقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجد بن قيس، فقال له: «يا أبا وهب، ألا تنفر معنا فى هذه الغزاه، لعلك أن تستحفد» (٥) من بنات الأصفر (٦)؟ فقال: يا رسول الله، و الله إن قومى ليعلمون أن ليس فيهم أحد أشد عجا بالنساء منى، و أخاف إن خرجت معك أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر، فلا تفتنى، و ائذن لى أن أقيم.

و قال لجماعه من قومه: لا- تخرجوا فى الحر. فقال ابنه: ترد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تقول له ما تقول، ثم تقول لقومك: لا- تنفروا فى الحر، و الله لينزلن الله فى هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيامة. فأنزل الله على رسوله فى ذلك: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٧).

ثم قال الجد بن قيس: أ يطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا.

### سوره التوبه(٩): آيه ٤٩ ..... ص: ٧٨٧

قوله تعالى:

عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ [٤٣]

١/٤٥٦٢ [١]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن

---

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ٢٠٢ / ١.

(١) فى المصدر: المآكل.

(٢) فى المصدر: العمل. [...].

(٣) قوله: و أكل لحمه،

أى بالغيبه.

(٤) أى يعمل العمل لیسמע الناس، أو یذكر عمله للناس و یحبّ ذلك، و یسمع الله به: أى یشهر الله تعالى بمساوی عمله و سوء سریرته.

(٥) حفد: خدم، و قوله: تستحفد، أى تجعلهنّ حفده لك، أى أعوانا و خدما.

(٦) بنو الأصفر: ملوك الروم.

(٧) التوبه ٩: ٤٩.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٨

حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی ابن موسی (علیه السلام)، فقال له المأمون: یا بن رسول الله، ألیس من قولک إن الأنبیاء معصومون؟ قال: «بلى». فقال له المأمون فیما سأله: یا أبا الحسن، فأخبرنی عن قول الله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ.

قال الرضا (علیه السلام): «هذا مما نزل بإیاک أعنی و اسمعی یا جاره، خاطب الله تعالى بذلك نبیه (صلی الله علیه و آله) و أراد به أمته، و كذلك قوله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَجْبُطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ «١». و قوله تعالى:

وَ لَوْ لَا أَنْ بَبْتُنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَوَكَّنْ إِيَّهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا «٢». قال: صدقت، یا بن رسول الله.

٤٥٦٣/ [٢]- علی بن إبراهیم: و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ.

یقول: «تعرف أهل العذر «٣» و الذين جلسوا بغیر عذر».

**سوره التوبه(٩): الآيات ٤٤ الى ٤٧ ..... ص : ٧٨٨**

قوله تعالى:

لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاتَهُمْ

فَتَبَطُّهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ [٤٤-٤٧]

٤٥٦٤ / [١] - فى روايه على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لا- يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ: مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا: أى وبالا، وَ لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ أى هربوا عنكم، و تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من أهل الثبات و البصائر لم يكن يلحقهم شك و لا ارتياب، و لكنهم قالوا: نلحق برسول

٢- تفسير القمى ١: ٢٩٣.

١- تفسير القمى ١: ٢٩٤.

(١) الزمر ٣٩: ٦٥.

(٢) الإسراء ١٧: ٧٤.

(٣) فى «ط»: أهل الزور.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٨٩

الله (صلى الله عليه و آله)، منهم: أبو خيثمه و كان قويا، و كانت له زوجتان و عريشان «١»، و كانت زوجته قد رشتا عريشيه، و بردتا له الماء، و هيأتا له طعاما، فأشرف على عريشته، فلما نظر إليهما، قال: لا و الله، ما هذا بإنصاف، رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قد خرج فى الضح «٢» و الريح، و قد حمل السلاح يجاهد فى سبيل الله، و أبو خيثمه قوى قاعد فى عريشت ه و امرأتين حسناوين، لا و الله، ما هذا بإنصاف. ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله و لحق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر الناس إلى راكب على الطريق، فأخبروا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كن أبا خيثمه» فأقبل و أخبر النبى (صلى الله عليه و آله) بما كان منه، فجزاه خيرا و دعا له.

و كان أبو

ذر (رحمه الله) تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثه أيام، وذلك أن جملة كان أعجف «٣»، فلحق بعد ثلاثه أيام به، ووقف عليه جملة فى بعض الطريق فتركه و حمل ثيابه على ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كن أبا ذر» فقالوا: هو أبو ذر. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أدر كوه بالماء فإنه عطشان» فأدر كوه بالماء، و وافى أبو ذر رسول الله (صلى الله عليه وآله) و معه إداوه «٤» فيها ماء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله): «يا أبا ذر، معك ماء و عطشت!» قال: نعم- يا رسول الله، بأبى أنت و امى- انتهيت إلى صخره عليها ماء السماء فذقته، فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشرب حبيبي رسول الله.

فقال رسول الله: «يا أبا ذر- رحمك الله- تعيش وحدك، و تموت وحدك، و تبعث وحدك، و تدخل الجنة وحدك، يسعد بك قوم من أهل العراق، يتولون غسلك و تجهيزك و الصلاه عليك و دفنك».

فلما سير به عثمان إلى الربذه، فمات بها ابنه ذر، ووقف على قبره، فقال: رحمك الله- يا ذر- لقد كنت كريم الخلق، بارا بالوالدين، و ما على فى موتك من غضاضه «٥»، و ما بى إلى غير الله من حاجه، و قد شغلنى الاهتمام بك عن الاغتنام لك، و لولا هول المطلع لأحبيت أن أكون مكانك، فليت شعرى ما قالوا لك، و ما قلت لهم؟ ثم رفع يده فقال: اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقا، و فرضت لى عليه حقوقا، فإنى قد وهبت له ما فرضت

لى عليه من حقوقى، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك، فإنك أولى بالحق و أكرم منى.

و كانت لأبى ذر غنيمات يعيش هو و عياله منها، فأصابها داء، يقال له: النقاز «٦»، فماتت كلها، فأصاب أبا ذر و ابنته الجوع فماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع، و بقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً.

فقال: يا بنيه، قومى بنا إلى الرمل نطلب القت- و هو نبت له حب- فصرنا إلى الرمل، فلم نجد شيئاً، فجمع

---

(١) العريش: ما يستظلّ به. «الصحاح- عرش- ٣: ١٠١٠».

(٢) الضحّ: الشمس. «الصحاح- ضحح- ١: ٣٨٥».

(٣) الأعجف: المهزول. «الصحاح- عجف- ٤: ١٣٩٩».

(٤) الإداوه: المطهره. «الصحاح- أدا- ٦: ٢٢٦٦».[.....]

(٥) الغضاضه: الذلّه و المنقصه. «القاموس المحيط- غاض- ٢: ٣٥١».

(٦) النقاز: داء يأخذ الغنم فتتقر منه حتّى تموت. «الصحاح- نقز- ٣: ٩٠٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٠

أبى رملا و وضع رأسه عليه، و رأيت عينيه قد انقلبتا، فبكيت، و قلت له: يا أبت، كيف أصنع بك و أنا وحيد؟

فقال: يا بنيه، لا- تخافى فإنى إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمرى، فإنه أخبرنى حبيبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاه تبوك، فقال: «يا أبا ذر، تعيش وحدك، و تموت وحدك، و تبعث وحدك، و تدخل الجنة وحدك، يسعد بك أقوام من أهل العراق، يتولون غسلك و تجهيزك و دفنك». فإذا أنا مت فمدى الكساء على وجهى، ثم اقعدى على طريق العراق، فإذا أقبل ركب قومى إليهم، و قولى: هذا أبو ذر، صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد توفى.

قال: فدخلك عليه قوم من أهل الربدّه، فقالوا: يا أبا ذر، ما تشكى؟ قال: ذنوبى؟ قالوا: فما تشهى؟ قال:

رحمه ربى.

قالوا: فهل لك بطيب؟ قال: الطيب أمرضني.

قالت ابنته: فلما عاين الموت سمعته يقول: مرحبا بحبيب أتى على فاقه، لا أفلح من ندم، اللهم خنقني خناقك، فو حقك إنك لتعلم أني أحب لقاءك.

قالت ابنته: فلما مات مددت الكساء على وجهه، ثم قعدت على طريق العراق، فجاء نفر، فقلت لهم: يا معشر المسلمين، هذا أبو ذر صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قد توفي. فنزلوا و مشوا و هم يبكون فجاءوا فغسلوه و كفنوه و دفنوه، و كان فيهم الأثر. فروى أنه قال: دفنته في حله كانت معي قيمتها أربعة آلاف درهم.

قالت ابنته: فكنت أصلى بصلاته، و أصوم بصيامه، فيينا أنا ذات ليله نائمه عند قبره إذ سمعته يتهدج بالقرآن في نومي، كما كان يتهدج به في حياته. فقلت: يا أبت، ماذا فعل بك ربك؟ فقال: يا بني، قدمت على رب كريم، رضى عني و رضيت عنه، و أكرمني و حبانى، فاعملوا و لا تغتروا «١» و كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بتبوك رجل يقال له: المضرب، من كثره ضرباته التي أصابته بيد و احد، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «عد لى أهل العسكر» فعددهم، فقال: إنهم خمسة و عشرون ألف رجل سوى العبيد و التابع. فقال: «عد المؤمنين». فعددهم فقال: هم خمسة و عشرون رجلا.

و قد كان تخلف عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من المنافقين، و قوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم فى نفاق، منهم: كعب بن مالك الشاعر، و مراره بن الربيع، و هلال بن اميه الواقفى «٢». فلما تاب الله عليهم، قال كعب: ما كنت قط أقوى منى فى

ذلك الوقت الذى خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى تبوك، و ما اجتمعت لى راحلتان قط إلا فى ذلك اليوم، و كنت أقول: أخرج غدا، أخرج بعد غد، فإنى قوى، و توانيت و بقيت بعد خروج النبى (صلى الله عليه و آله) أياما، أدخل السوق فلا أقضى حاجه، فلقيت هلال بن اميه و مراره بن الربيع، و قد كانا تخلفا أيضا، فتوافقنا أن نبكر إلى السوق، و لم نقض حاجه، فما زلنا نقول: نخرج غدا و بعد غد. حتى بلغنا إقبال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فندمنا.

---

(١) فى المصدر: فاعملى فلا تغترى.

(٢) فى «س» و «ط»: الرافعى، تصحيف صوابه ما فى المتن، نسبه إلى بنى واقف، بطن من الأوس، انظر أسد الغابه ٥: ٦٦ و أنساب السمعانى ٥: ٥٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩١

فلما وافى رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلناه نهته بالسلامه، فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام، و أعرض عنا، و سلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلك أهلونا فقطعوا كلامنا، و كنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد و لا يكلمنا، فجاءت نساؤنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلن: قد بلغنا سخطك على أزواجنا، أفتعزلهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تعزلنهم، و لكن لا يقربوكن».

فلما رأى كعب بن مالك و صاحباه ما قد حل بهم، قالوا: ما يقعدنا بالمدينه و لا يكلمنا رسول الله، و لا إخواننا، و لا أهلونا، فهلموا نخرج إلى هذا الجبل، فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت. فخرجوا إلى ذناب «١» جبل بالمدينه، فكانوا يصومون، و كان

أهلوهـم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحيه، ثم يولون عنهم فلا- يكلمونهم، فبقوا على هذا أياما كثيره ييكون بالليل و النهار، و يدعون الله أن يغفر لهم. فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب: يا قوم، قد سخط الله علينا و رسوله، و قد سخط علينا أهلونا و إخواننا، فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض.

فتفرقوا في الجبل «٢»، و حلفوا أن لا- يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه، فبقوا على ذلك ثلاثه أيام، و كل واحد منهم في ناحيه من الجبل، لا- يرى أحد منهم صاحبه و لا يكلمه، فلما كان في الليله الثالثه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) في بيت ام سلمه نزلت توبتهم على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قوله: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعه العسر» قال الصادق (عليه السلام):

«هكذا نزلت. و هو أبو ذر و أبو خيثمه و عمرو بن وهب الذين تخلفوا، ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله)».

ثم قال في هؤلاء الثلاثه: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا «٣»، فقال العالم (عليه السلام): «إنما انزل: و على الثلاثه الذين خالفوا. و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب خِئِّي إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَأْزُضُ بِمَا رَحِبَتْ حَيْثُ لَمْ يَكْلَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، و لا إخوانهم و لا أهلوهـم، فضاقت عليهم المدينه حتى خرجوا منها وَ ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ «٤» حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا، و تاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».

٤٥٦٥/ [٢]- العياشى: عن المغيره، قال: سمعته يقول في قول الله: وَ لَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا



لَهُ عُدَّةٌ.

قال: «يعنى بالعدده النيه، يقول: لو كان لهم نيه لخرجوا».

### سوره التوبه(٩): الآيات ٥٠ الى ٥١ ..... ص : ٧٩١

قوله تعالى:

إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ

٢- تفسير القمى ٢: ٨٩ / ٦٠.

(١) الذناب من كل شىء: عقبه و مؤخره. «أقرب الموارد- ذنب- ١: ٣٧٤».

(٢) فى المصدر: فى الليل.

(٣، ٤). ٩: ١١٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٢

- إلى قوله تعالى- وَ عَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [٥٠- ٥١]

١٤٥٦٦ / [١]- على بن إبراهيم: فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ: «أما الحسنه فالغنيمة والعافيه، و أما المصيبه فالبلاء والشده يقولوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَ عَلَى اللَّهِ فليتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ».

### سوره التوبه(٩): آيه ٥٢ ..... ص : ٧٩٢

قوله تعالى:

قُلْ هَلْ تَرَبُّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ [٥٢]

١٤٥٦٧ / [٢]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز وجل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ؟

قال: «إما موت فى طاعه الله، أو إدراك ظهور إمام وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ مع ما نحن فيه من المشقه «١» أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ

عِنْدِهِ - قال: - هو المسخ أو بأيدينا و هو القتل، قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَبُّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرََبِّصُونَ.

### سوره التوبه(٩): الآيات ٥٣ الى ٥٧ ..... ص : ٧٩٢

قوله تعالى:

قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ  
وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ

١- تفسير القمى ١: ٢٩٢.

٢- الكافى ٨: ٢٨٦ / ٤٣١.

(١) فى المصدر: الشده.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٣

- إلى قوله تعالى - وَ هُمْ يَجْمَعُونَ [٥٣- ٥٧]

٤٥٦٨ / [١] - محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن أبى اميه يوسف بن ثابت بن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه: إنما أحببناكم لقربابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله عز و جل من حقكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله

و

الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم». ثم قال: «من أحبنا كان معنا- أو جاء معنا- يوم القيامة هكذا».

ثم جمع بين السبابتين. ثم قال: «و الله لو أن رجلا- صام النهار و قام الليل، ثم لقي الله عز و جل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راض، أو ساخط عليه» ثم قال: «و ذلك قول الله عز و جل: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسَالَى وَ لَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كَارِهُونَ فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَ لَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ».

ثم قال: «و كذلك الإيمان لا يضر معه العمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه العمل». ثم قال: «إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحدانيا، يدعوا الناس فلا يستجيبون له، و كان أول من استجاب له على ابن أبي طالب (عليه السلام)، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

٤٥٦٩ / [٢]- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبي امية يوسف ابن ثابت، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ ... و ماتوا وَ هُمْ كَافِرُونَ «١»».

٤٥٧٠ / [٣]- أحمد بن محمد بن

خالد البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، و ابن محبوب، عن علي بن رثاب و عبد الله بن بكير، عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».

ثم قال: «ألا ترى أن الله تبارك و تعالى قال: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ».

١- الكافي ٨: ١٠٦ / ٨٠.

٢- الكافي ٢: ٣٣٥ / ٣.

٣- المحاسن: ١٦٦ / ١٢٣. [.....]

(١) الذي في الآيه ٥٥: وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ وَ فِي الْآيَةِ ١٢٥: وَ مَا تَوَا وَ هُمْ كَافِرُونَ فَلَعَلَّ الْخَلَطَ مِنَ النَّسَاخِ.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٤

٤٥٧١ / [٤]- العياشي: عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له لما دخلنا عليه: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا- لوجه الله و الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم، من أحبنا جاء معنا يوم القيامة هكذا» ثم جمع بين السبابتين و قال: «و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل ثم لقي الله بغير ولايتنا، لقيه غير راض، أو ساخط عليه». ثم قال:

«و ذلك قول الله: وَ مَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ- إلى قوله:- وَ هُمْ كَافِرُونَ».

ثم قال: «و كذلك الإيمان لا يضر معه عمل، و كذلك الكفر لا ينفع معه عمل».

٤٥٧٢ / [٥]- علي بن إبراهيم: و قوله في المنافقين: قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّد: أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ

يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ: وَ تَزَهَّقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كَافِرُونَ، وَ كَانُوا يَحْلِفُونَ لِلرَّسُولِ أَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ يَعْنِي غَارَاتِ فِي الْجِبَالِ، أَوْ مُدْخَلًا قَالَ: مَوْضِعًا يَلْتَجِئُونَ إِلَيْهِ لَوْ لَوْأَ إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَعُونَ أَى يَعْرَضُونَ عَنْكُمْ.

٤٥٧٣/٦]- الطبرسى فى معنى مُدْخَلًا سربا «١» فى الأرض، عن أبى جعفر (عليه السلام).

## سوره التوبه(٩): الآيات ٥٨ الى ٦٠ ..... ص : ٧٩٤

قوله تعالى:

وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمُزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَشِيخُطُونَ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٥٨ - ٦٠]

٤٥٧٤/١]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٩ / ٦١.

٥- تفسير القمى ١: ٢٩٨.

٦- مجمع البيان ٥: ٦٢.

١- الكافي ٢: ٣٠٢ / ٤.

(١) فى المصدر: أسرابا.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٥

إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَشِيخُطُونَ؟» قال: ثم قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».

٤٥٧٥/٢]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أصحاب هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَشِيخُطُونَ؟». ثم قال

لى: «هم أكثر من ثلثى الناس».

٤٥٧٦/ [٣]- العياشى: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ؟» قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».

٤٥٧٧/ [٤]- على بن إبراهيم: أنها نزلت لما جاءت الصدقات، وجاء الأغنياء وظنوا أن الرسول (صلى الله عليه وآله) يقسمها بينهم، فلما وضعها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الفقراء تغامزوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و لمزوه، وقالوا: نحن الذين نقوم فى الحرب، و نغزو معه، و نقوى أمره، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه، و لا يغنون عنه شيئاً؟! فأنزل الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ.

ثم فسر الله عز و جل الصدقات لمن هى، و على من تجب، فقال: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانية أصناف الذين سماهم الله.

و بين الصادق (عليه السلام) من هم،

فقال: «الفقراء: هم الذين لا يسألون و عليهم مؤنات من عيالهم، و الدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله فى سورة البقره: لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا» (١).

وَ الْمَسَاكِينِ هم أهل الزمانه «٢» من العميان و

العرجان و المجذومين، و جميع أصناف الزمنى من الرجال و النساء و الصبيان. وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا هُم السعاه و الجباه فى أخذها و جمعها و حفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها. وَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ هُم قوم وحدوا الله و لم تدخل المعرفة فى قلوبهم من أن محمدا رسول الله، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات كي يعرفوا و يرغبوا».

و

فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤلفه قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أميه،

٢- كتاب الزهد: ١٢٦ / ٤٧.

٣- تفسير العياشى ٢: ٦٢ / ٨٩.

٤- تفسير القمى ١: ٢٩٨.

(١) البقره ٢: ٢٧٣.

(٢) الزمانه: العاهه. «لسان العرب- زمن- ١٣: ١٩٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٦

و سهيل بن عمرو، و هو من بنى عامر بن لؤى، و همام بن عمرو و أخوه، و صفوان بن اميه بن خلف القرشى ثم الجمحى «١»، و الأقرع بن حابس التميمى ثم أحد بنى حازم، و عيينه بن حصن الفزارى، و مالك بن عوف، و علقمه ابن علاثه، بلغنى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يعطى الرجل منهم مائه من الإبل و رعاتها، و أكثر من ذلك و أقل».

«وَ فى الرِّقَابِ قوم قد لزمهم كفارات فى قتل الخطأ، و فى الظهار، و قتل الصيد فى الحرم، و فى الإيمان، و ليس عندهم ما يكفرون، و هم مؤمنون، فجعل الله لهم منها سهما فى الصدقات ليكفر عنهم. وَ الغارمين قوم وقعت عليهم ديون أنفقوها فى طاعه الله من غير إسراف، فيجب على الإمام أن يقضى ذلك عنهم و يكفيهم من مال الصدقات وَ فى سَبِيلِ

اللَّهِ قَوْمٌ يَخْرُجُونَ إِلَى الْجِهَادِ وَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَنْفِقُونَ، أَوْ قَوْمٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ مَا يَحْجُونَ بِهِ، أَوْ فِي جَمِيعِ سَبِيلِ الْخَيْرِ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَعْطِيَهُمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ حَتَّى يَقْوُوا بِهِ عَلَى الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ أَبْنَاءَ الطَّرِيقِ الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي الْأَسْفَارِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ وَيَذْهَبُ مَالَهُمْ، فَعَلَى الْإِمَامِ أَنْ يَرُدَّهُمْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ مِنْ مَالِ الصَّدَقَاتِ.

و الصَّدَقَاتُ تَنْجِزُ ثَمَانِيَةَ أَجْزَاءٍ، فَيَعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ هَذِهِ الثَّمَانِيَةِ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بِإِسْرَافٍ وَ لَا تَقْتِيرٍ، مَفُوضٌ ذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ، يَعْمَلُ بِمَا فِيهِ الصَّلَاحُ».

٤٥٧٨ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، و محمد بن مسلم، أنهما قالَا - لأبي عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ أَكَلُ هَؤُلَاءِ يَعْطَى، وَ إِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ؟** فقال: **«إِنْ الْإِمَامُ يَعْطَى هَؤُلَاءِ جَمِيعًا، لِأَنَّهُمْ يَقْرُونَ لَهُ بِالطَّاعَةِ».**

قال: قلت: **فَإِنْ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ؟** فقال: **«يَا زَرَّارَهُ، لَوْ كَانَ يَعْطَى مَنْ يَعْرِفُ دُونَ مَنْ لَا يَعْرِفُ مَا يَوْجَدُ لَهَا مَوْضِعٌ، وَ إِنَّمَا يَعْطَى مَنْ لَا يَعْرِفُ لِيَرْغَبَ فِي الدِّينِ فَيَثْبِتَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا تَعْطَاهَا أَنْتَ وَ أَصْحَابُكَ إِلَّا مَنْ يَعْرِفُ، فَمَنْ وَجَدَتْ مِنْ أَصْحَابِكَ هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَارِفًا فَأَعْطِيهِ دُونَ النَّاسِ».** ثم قال: **«سَهْمُ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبَهُمْ وَ سَهْمُ الرِّقَابِ عَامٌ، وَ الْبَاقِي خَاصٌ».**

قال: قلت: **فَإِنْ لَمْ يَوْجِدُوا؟** قال: **«لَا تَكُونُ فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا يَوْجَدُ لَهَا أَهْلٌ».**

قال: قلت: **فَإِنْ**



لم تسعهم الصدقات؟ فقال: «إن الله فرض للفقراء في مال الأغنياء ما يسعهم، و لو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، و لكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، و لو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عاشرين بخير».

٤٥٧٩/٦- و عنه: عن علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن

٥- الكافي ٣: ٤٩٦ / ١.

٦- الكافي ٣: ٥٠ / ١٦.

(١) في «س»: الجشعمى، و في «ط»: الجعشمى، و في المصدر: الجشمى الجمحى، و ما فى المتن هو الصواب، نسبة إلى بنى جمح بن عمرو، انظر جمهره النسب: ٩٥، التبيين فى أنساب القرشيين: ٤٥٢، المحبّر: ٤٧٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٧

عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ؟**

قال: «الفقير: الذى لا يسأل الناس، و المسكين: الذى يسأل الناس» (١)، و البائس: أجهدهم، و كل ما فرض الله عز و جل عليك فأعلانه أفضل من إسراره، و كل ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلا يحمل زكاه ماله على عاتقه فقسّمها علانيه كان ذلك حسنا جميلا».

٤٥٨٠/٧- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين (٢)، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سأله عن الفقير و المسكين، فقال: «الفقير: الذى لا يسأل، و المسكين: الذى هو أجهد منه، الذى يسأل».

٤٥٨١/٨- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي

بن الحكم، عن موسى بن بكر، قال:

قال لي أبو الحسن (عليه السلام): «من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد في سبيل الله عز و جل، فإن غلب عليه فليستدن على الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) ما يقوت به عياله، فإن مات و لم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره، إن الله عز و جل يقول: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا إِلَى قَوْلِهِ: وَ الْغَارِمِينَ فَهَذَا فَقِيرٌ مَسْكِينٌ مَغْرَمٌ».

٤٥٨٢/ [٩]- الشيخ في (التهذيب): بإسناده عن محمد بن علي بن محبوب، [عن العباس] [٣]، عن علي بن الحسن، عن سعيد، عن زرعه، عن سماعة، قال: سألته عن الزكاه، لمن يصلح أن يأخذها؟ قال: «هي تحل للذين وصف الله تعالى في كتابه لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ قد تحل الزكاه لصاحب السبع مائه، و تحرم على صاحب خمسين درهما».

فقلت له: كيف يكون هذا؟ فقال: «إذا كان صاحب السبع مائه له عيال كثيره، فلو قسمها بينهم لم تكفهم» [٤]، فليعف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله. و أما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب منها ما يكفيه إن شاء الله».

---

٧- الكافي ٣: ١٨ / ٥٠٢.

٨- الكافي ٥: ٣ / ٩٣.

٩- التهذيب ٤: ١٢٧ / ٤٨.

(١) في المصدر: و المسكين أجهد منه.

(٢) في المصدر: محمّد بن الحسن، و قد روى محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن الصفار و محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، و

روى الأخير و محمد بن الحسن بن علان عن صفوان، راجع معجم رجال الحديث ٩: ١٣٣ و ١٨: ٨.

(٣) من المصدر، و هو الصواب، فقد روى محمد بن علي بن محبوب عن العباس بن معروف و العباس بن موسى الوراق، و روى العباس بن معروف عن علي بن الحسن، راجع معجم رجال الحديث ٩: ٢٤١ و ٢٤٥ و ١٧: ٩.

(٤) في المصدر: لم تكفه.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٨

قال: و سألته عن الزكاه، هل تصلح لصاحب الدار و الخادم؟ فقال: «نعم، إلا أن تكون داره دار غله، فيخرج له من غلتها دراهم تكفيه لنفسه و عياله، و إن لم تكن الغله تكفيه لنفسه و عياله في طعامهم و كسوتهم و حاجتهم في غير إسراف، فقد حلت له الزكاه، و إن كان غلتها تكفيهم فلا».

٤٥٨٣/ [١٠]- و عنه: يأسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته و قد أدى بعضها. قال: «يؤدى عنه من مال الصدقه، فإن الله عز و جل يقول: وَ فِي الرِّقَابِ».

٤٥٨٤/ [١١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى ابن بكر، و علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفه قلوبهم قوم وحدوا الله، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله، و لم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا رسول الله، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعرفهم كيما يعرفوا و يعلمهم».

٤٥٨٥/ [١٢]- و عنه: عن علي

بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و  
جل: وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.

قال: «هم قوم وحدوا الله عز و جل، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله، و شهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى  
الله عليه و آله)، و هم فى ذلك شكاك فى بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و  
آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذى دخلوا فيه و أقرؤا به، و إن رسول الله (صلى الله  
عليه و آله) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينه بن حصن الفزارى، و  
أشباهم من الناس. فغضبت الأنصار و اجتمعت إلى سعد بن عبادة، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانه  
«١»، فقال: يا رسول الله، أأذن لى بالكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومك شيئا  
أنزله الله رضينا به، و إن كان غير ذلك لم نرض به».

قال زراره: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، كلكم على قول  
سيدكم سعد؟ فقالوا: سيدنا الله و رسوله «٢». ثم قالوا فى الثالثة: نحن على مثل قوله و رأيه».

قال زراره: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض الله للمؤلفه قلوبهم سهما فى القرآن».

١١- الكافي ٢: ٣٠١ / ١.

١٢- الكافي ٢: ٣٢٠ / ٢.

(١) الجعرانه: منزل بين الطائف و مكة. «معجم البلدان ٢: ١٤٢».

(٢) يأتي في الحديث (٢٢) عن العياشي زياده في هذا الموضع، و هي قوله: فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقولون: الله سيّدنا و رسوله. ثمّ قالوا بعد الثالثه. الحديث.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٧٩٩

٤٥٨٦ / [١٣]- و عنه: عن علي بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفه قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».

٤٥٨٧ / [١٤]- و عنه: عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما كانت المؤلفه قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، إنهم قوم وحدوا الله و خرجوا من الشرك، و لم تدخل معرفه محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قلوبهم و ما جاء به، فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تألفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكيما يعرفوا».

٤٥٨٨ / [١٥]- العياشي: عن سماعه، قال: سألته عن الزكاه، لمن تصلح أن يأخذها؟ فقال: «هي للذين قال الله في كتابه: لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَ قد تحل الزكاه لصاحب ثلاث مائه درهم، و تحرم على صاحب خمسين درهما».

فقلت له: و كيف يكون هذا؟ قال: «إذا كان صاحب الثلاث مائه درهم له عيال كثيره، لو قسمها بينهم لم تكفهم، فليعفف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله، و أما صاحب الخمسين

فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله».

٤٥٨٩ / [١٦] - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن الفقير و المسكين، قال: «الفقير: الذى يسأل، و المسكين: أجهد منه، و البائس: أجهدهما».

٤٥٩٠ / [١٧] - عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ؟ قال: «الفقير الذى يسأل، و المسكين أجهد منه، الذى لا يسأل».

٤٥٩١ / [١٨] - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله، و ليس يدرى أى شىء هو.

قال: «السهم ثمانية، و كذلك قسمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم تلا إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، ثم قال: «إن السهم واحد من ثمانية».

٤٥٩٢ / [١٩] - عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فقال: «إن جعلتها فيهم جميعا، و إن جعلتها لواحد، أجزأ عنك».

---

١٣- الكافي ٢: ٣٠٢ / ٣.

١٤- الكافي ٢: ٣٠٢ / ٥. [...]

١٥- تفسير العياشي ٢: ٩٠ / ٦٣.

١٦- تفسير العياشي ٢: ٩٠ / ٦٤.

١٧- تفسير العياشي ٢: ٩٠ / ٦٥.

١٨- تفسير العياشي ٢: ٩٠ / ٦٦.

١٩- تفسير العياشي ٢: ٩٠ / ٦٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٠

٤٥٩٣ / [٢٠] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أ رأيت قوله: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، كل هؤلاء يعطى

إذا كان لا يعرف؟ قال: «إن الإمام يعطى هؤلاء جميعاً لأنهم يقرون له بالطاعة».

قال: قلت له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زرارہ، لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، و

إنما كان يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه، و أما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابك إلا من يعرف».

٤٥٩٤/ [٢١]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا، قال: «هم السعاه».

٤٥٩٥/ [٢٢]- عن زراره، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ.

قال: «هم قوم وحدوا الله، و خلعوا عباده من يعبد من دون الله تبارك و تعالى، و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و هم فى ذلك شكاك من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه و أقرؤا به. و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينه بن حصين الفزارى، و أشباههم من الناس، فغضب الأنصار، فاجتمعوا إلى سعد بن عباده، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانه، فقال: يا رسول الله، أ تأذن لى فى الكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومك شيئا أمرك الله به رضينا، و إن كان غير ذلك لم نرض».

قال زراره: فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله: يا معشر الأنصار، كلكم على مثل قول سعد سيدكم؟ قالوا: الله سيدنا و رسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرات، كل ذلك يقولون: الله سيدنا و رسوله. ثم قالوا بعد الثالثة: نحن على مثل قوله



و رأيه».

قال زراره: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض للمؤلفه قلوبهم سهما في القرآن».

٤٥٩٦ / [٢٣] - عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام) وَ الْمُؤَلَّفَه قُلُوبُهُمْ، قال: «قوم تألفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قسم فيهم الشىء».

٤٥٩٧ / [٢٤] - عن زراره، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان في قابل جاءوا بضعف الذين أخذوا و أسلم ناس كثير» قال: «فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا، فقال: هذا خير أم الذى قلت، قد جاءوا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم، و قد أسلم لله عالم و ناس كثير، و الذى نفس محمد بيده لوددت أن عندى ما أعطى كل إنسان ديته

٢٠- تفسير العياشى ٢: ٩٠ / ٦٨.

٢١- تفسير العياشى ٢: ٩١ / ٦٩.

٢٢- تفسير العياشى ٢: ٩١ / ٧٠.

٢٣- تفسير العياشى ٢: ٩٢ / ٧١.

٢٤- تفسير العياشى ٢: ٩٢ ذيل الحديث ٧١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠١

على أن يسلم لله رب العالمين».

٤٥٩٨ / [٢٥] - قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضا رفعه، قال: قال رجل منهم حين قسم النبي (صلى الله عليه و آله) غنائم حين: إن هذه القسمة ما يريد الله بها. فقال له بعضهم: يا عدو الله، تقول هذا لرسول الله.

ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله) فأخبره مقالته، فقال: «قد اودى أخى موسى (عليه السلام) بأكثر من هذا فصبر». قال:

و كان يعطى لكل رجل من المؤلفه قلوبهم مائه راحله.

٤٥٩٩ / [٢٦] - عن سماعه، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن (عليهما السلام)، قال: ذكر أحدهما أن رجلا دخل على رسول الله (صلى الله

عليه و آله) يوم غنيمه حين، و كان يعطى المؤلفه قلوبهم، يعطى الرجل منهم مائه راحله و نحو ذلك، و قسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث أمر، فأناه ذلك الرجل قد أزاغ الله قلبه و ران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلك ما تقول؟ ألم تر قسمت الشاه حتى لم يبق معى شاه؟ أو لم أقسم البقر حتى لم يبق معى بقره واحده؟ أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معى بعير واحد؟».

فقال بعض أصحابه له: اتركنا- يا رسول الله- حتى نضرب عنق هذا الخبيث. فقال: «لا، هذا يخرج فى قوم يقرءون القرآن، لا يجوز تراقبهم، بلى قاتلهم غيرى (١)».

٤٦٠٠ / [٢٧]- عن زراره، قال: دخلت أنا و حمران، على أبى جعفر (عليه السلام) فقلنا: إنا نمد المطمر (٢)؟ فقال:

«و ما المطمر؟» قلنا: الذى (٣) وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برثنا منه من علوى أو غيره.

قال: «يا زراره، قول الله أصدق من قولك، فأين الذى قال الله: إِلَّا الْمُشْتَصِّعِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَهُ وَ لَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا (٤) أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا- صالحا و آخر سيئا؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفه قلوبهم؟».

فقال زراره: ارتفع صوت أبى جعفر و صوتى حتى كان يسمعه من على باب الدار، فلما كثر الكلام بينى و بينه، قال لى: «يا زراره، حقا على الله أن يدخلك الجنة».

٤٦٠١ / [٢٨]- عن العيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسألوه أن

يستعملهم على صدقه المواشى و النعم، فقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله

٢٥- تفسير العياشى ٢: ٧٢ / ٩٢.

٢٦- تفسير العياشى ٢: ٧٣ / ٩٢.

٢٧- تفسير العياشى ٢: ٧٤ / ٩٣.

٢٨- تفسير العياشى ٢: ٧٥ / ٩٣. [.....]

(١) فى المصدر: قاتلهم الله.

(٢) فى «ط»: و المصدر: المطهر.

(٣) فى المصدر: الدين فمن.

(٤) النساء ٢: ٩٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٢

للعاملين عليها و المؤلفه قلوبهم، فنحن أولى به؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقه لا تحل لى و لا لكم، و لكن وعدت الشفاعة- ثم قال: أنا أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم يا بنى عبد المطلب إذا أخذت بحلقه باب الجنه، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟!».

٤٦٠٢ / [٢٩]- عن أبى إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته، و قد أدى بعضها، قال: «يؤدى من مال الصدقه، إن الله يقول فى كتابه: وَ فى الرِّقَابِ».

٤٦٠٣ / [٣٠]- عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عبد زنا؟ قال: «يجلد نصف الحد». قال: قلت: فإن هو عاد. فقال: «يضرب مثل ذلك». قال: قلت: فإن هو عاد. قال: «لا يزداد على نصف الحد».

قال: قلت: فهل يجب عليه الرجم فى شىء من فعله؟ فقال: «نعم، يقتل فى الثامنه، إن فعل ذلك ثمان مرات».

قلت: فما الفرق بينه و بين الحر، و إنما فعلهما واحد؟ فقال: «إن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر». قال: ثم قال: «على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب».

٤٦٠٤ / [٣١] - عن الصباح بن سيابه، قال: أيما مسلم مات و ترك ديننا، لم يكن في فساد و على

إسراف، فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضيه فعليه إثم ذلك، إن الله يقول: إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ فَهُوَ مِنَ الْغَارِمِينَ، و له سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه.

٤٦٠٥/ [٣٢]- عن عبد الرحمن بن الحجاج: أن محمد بن خالد: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات. قال:

«اقسمها فيمن قال الله، و لا تعطى من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهليه».

قلت: و ما نداء الجاهليه؟ قال: «الرجل يقول: يا آل بنى فلان. فيقع فيهم القتل و الدماء، فلا يؤدي ذلك من سهم الغارمين، و الذين يغرمون من مهور النساء». قال: و لا أعلمه إلا قال: «و لا الذين لا يبألون بما صنعوا من أموال الناس»

### سوره التوبه(٩): آيه ٦١..... ص: ٨٠٣

قوله تعالى:

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَىٰ قُلٌّ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [٦١]

٤٦٠٩/ [٣٦]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كانت لإسماعيل بن أبي عبد الله دينار، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت، إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندي كذا و كذا ديناراً، أفترى أن أدفعها إليه، يبتاع لى بها بضاعه من اليمن؟

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما بغللك أنه يشرب الخمر؟» فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال:

«يا بنى، لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأت به بشىء منها، فخرج إسماعيل و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنه، فجعل يطوف بالبيت و

يقول: اللهم آجرني و أخلف علي.

فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهمزه بيده من خلفه، و قال له: «مه- يا بني- فلا و الله ما لك علي الله من هذا حجه، و لا لك أن يأجرك، و لا يخلف عليك، و قد بلغك أنه يشرب الخمر فائتمته».

فقال إسماعيل: يا أبت، إنى لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.

فقال: «يا بني، إن الله عز و جل يقول في كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ، يقول: يصدق الله و يصدق المؤمنين، فإذا شهد عندك المؤمنون فصدقهم. و لا تأتمن شارب الخمر، فإن الله عز و جل يقول في كتابه: وَ لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ «١» فأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره، و لا يخلف عليه».

---

٣٤- تفسير العياشي ٢: ٨١ / ٩٤.

٣٥- تفسير العياشي ٢: ٨٢ / ٩٥.

٣٦- الكافي ٥: ١ / ٢٩٩.

(١) النساء ٤: ٥.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٤

١٠٤٦ / [٢]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد «١» بن سماعه، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن حماد بن بشير «٢»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و لا يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانه، فمن ائتمنه على أمانه فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز و جل أن

يأجره، ولا يخلف عليه».

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إني أردت أن أستبضع بضاعه إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت له: إني أريد أن أستبضع فلانا بضاعه؟. فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال لي: صدقهم، فإن الله عز وجل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ. ثم قال: إنك إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس لك على الله عز وجل أن يأجرك ولا يخلف عليك.

قال: قلت له: ولم؟ فقال لي: إن الله عز وجل يقول: وَلَا تَتَّبِعُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ﴿٣﴾ فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟» الحديث.

٤٦١١ / [٣]- العياشي: عن حماد بن عثمان «٤»، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إني أردت أن أستبضع فلانا بضاعه إلى اليمن، فأتيت إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: إني أريد أن أستبضع فلانا؟ فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟. فقلت: قد بلغني عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك. فقال: «صدقهم، إن الله عز وجل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ». فقال: «يعني يصدق الله و يصدق المؤمنين، لأنه كان رؤوفا رحيفا بالمؤمنين».

٤٦١٢ / [٤]- ابن الفارسي في (الروضة): عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه وآله) - و ذكر خطبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير التي تضمنت نصب علي (عليه السلام) إماما للناس - قال (صلى الله عليه وآله) في خطبته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ.

معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله، و

أنا مبين سبب هذه الآية، أن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرني عن السلام ربي، و هو السلام، أن أقوم في هذا المشهد، و اعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن على بن

٢- الكافي ٦: ٣٩٧/٩. [.....]

٣- تفسير العياشي ٢: ٨٣/٩٥.

٤- روضه الواعظين: ٩٢.

(١) في «س»: الحسن بن أحمد، تصحيف صوابه ما في المتن، راجع رجال النجاشي: ٤٠، و معجم رجال الحديث ٥: ١١٦.

(٢) في «س، ط»: داود بن بشير، و هو سهو، و الصواب ما في المتن، و هو حمّاد بن بشير الطنافسي الكوفي، عدّه الشيخ في رجاله: ١٧٣ من أصحاب الصادق (عليه السلام)، و راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢٠٣.

(٣) النساء ٤: ٥.

(٤) في «ط»: حماد بن سنان.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٥

أبي طالب أخى و وصيى و خليفتى، و هو الإمام بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وليكم بعد الله و رسوله. و قد أنزل الله تبارك و تعالى على بذلك آيه إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ رَاكِعُونَ «١» و على بن أبى طالب الذى أقام الصلاة، و أتى الزكاه و هو راكم، يريد الله عز و جل فى كل حال.

و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلك إليكم، لعلمى بقله المتقين، و كثره المنافقين، و إدغال الآثمين، و ختل المستهزئين الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم غير مره حتى سمونى اذنا، و زعموا أنه لكثرة ملازمتى إياه «٢»



و إقبالي عليه حتى أنزل الله في ذلك: الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ، فقال: قُلْ أذُنٌ ﴿٣﴾ على الذين تزعمون أنه أذن خَيْرٍ لَكُمْ إلى آخر الآيه. ولو شئت أن اسمى القائلين بأسمائهم، لسميت و أومات [إليهم] بأعيانهم، ولو شئت أن أدل عليهم لدلت، ولكنى فى أمرهم قد تكرمت، و كل ذلك لا يرضى الله منى إلا أن ابلي ما أنزل إلى، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فى على و إن لم تفعل فما بلَّغت رسالته و الله يعصمك من الناس. ﴿٤﴾

و الخطبه طويله ذكرناها بطولها فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية من سوره المائده «٥».

٤٦١٣ / [٥] - على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا، و كان يقعد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين، و ينم عليه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إن رجلا من المنافقين ينم [عليك]، و ينقل حديثك إلى المنافقين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من هو؟».

فقال: يا رسول الله، الرجل الأسود الوجه، الكثير شعر الرأس، ينظر بعينين كأنهما قدران، و ينطق بلسان شيطان. فدعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره فحلف أنه لم يفعل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد قبلت منك، فلا تفعل».

فرجع إلى أصحابه، فقال: إن محمدا اذن، أخبره الله أنى أنم عليه، و أنقل أخباره فقبل. و أخبرته أنى لم أفعل ذلك فقبل، فأنزل الله على نبيه و منهم الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلْ

أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَى يصدق الله فيما يقول له، و يصدقكم فيما تعتذرون إليه فى الظاهر، و لا يصدقك فى

٥- تفسير القمى ١: ٣٠٠.

(١) المائدة ٥: ٥٥.

(٢) فى المصدر: ملازمته إياى.

(٣) فى المصدر زياده: الأذن من يصدق بكل ما يسمع.

(٤) المائدة ٥: ٦٧.

(٥) تقدم فى الحديث (٩) من تفسير الآيه (٣) من سوره المائدة.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٦

الباطن، قوله: وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى المقرين بالإيمان من غير اعتقاد.

٤٦١٤/ [٦]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): أن هذه الآيه نزلت فى عبد الله بن نفيل المنافق، يسمع كلام رسول الله و ينقله إلى المنافقين، و يعيبه عندهم، و ينم عليه أيضا، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلك المنافق، فأحضره و نهاه عن ذلك و استتابه.

**سوره التوبه(٩): آيه ٦٢ ..... ص : ٨٠٦**

قوله تعالى:

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ - إلى قوله تعالى - إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ [٦٢] / ٤٦١٥ [٧] - على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ أنها نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منكم لكى يرضى عنهم المؤمنون، فقال الله: وَاللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ.

**سوره التوبه(٩): الآيات ٦٤ إلى ٦٦ ..... ص : ٨٠٦**

قوله تعالى:

يَحْذِرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ بِمَا فِى قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤْا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ وَ لَيْسَ سَأَلْتَهُمْ لِيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا

نُحُوضُ وَ نَلْعَبُ - إلى قوله تعالى - كانوا مُجْرِمِينَ [٦٤-٦٦]

٤٦١٦/٨- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نُحُوضُ وَ نَلْعَبُ إلى قوله: نُعَذِّبُ طَائِفَهُ» قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): تفسير هذه الآية؟

قال: «تفسيرها- و الله- ما نزلت آية قط إلا و لها تفسير». ثم قال: «نعم، نزلت فى التيمى و العدوى و العشره معهما، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبه، و ائتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نحوض و نلعب. و إن لم يفطن لقتلنه، فأنزل الله هذه الآية وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نُحُوضُ وَ نَلْعَبُ فقال الله لنبىه قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعُفَ عَن طَائِفَةٍ مِّنْكُمْ يعنى عليا (عليه السلام)، إن يعف عنهما فى أن

---

٦- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

٧- تفسير القمى ١: ٣٠٠. [...]

٨- تفسير العياشى ٢: ٨٤/٩٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٧

يلعنهما على المنابر و يلعن غيرهما فذلك

قوله تعالى: إِنَّ نَعْفَ عَن طَائِفِهِ مِّنْكُمْ نَعْدَبُ طَائِفَهُ».

٤٦١٧/ [٢]- الطبرسى: قيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رجوعه من تبوك، فأخبر جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، و أمره أن يرسل إليهم و يضرب وجوه رواحلهم، و عمار كان يقود دابه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حذيفه يسوقها، فقال لحذيفه: «اضرب وجوه رواحلهم» فضربها حتى نحاهم. فلما نزل قال لحذيفه: «من عرفت من القوم؟» قال: لم أعرف منهم أحدا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه فلان و فلان. حتى عدهم كلهم. فقال حذيفه: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال: «أكره أن تقول العرب: لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم».

عن ابن كيسان، قال: و روى عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله، إلا أنه قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، و قال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض و نلعب. و إن لم يفتن نقتله.

٤٦١٨/ [٣]- على بن إبراهيم: قال: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى تبوك، كانوا يتحدثون فيما بينهم و يقولون: أ يرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع منهم أحد أبدا. فقال بعضهم: ما أخلقه أن يخبر الله محمدا بما كنا فيه و بما فى قلوبنا، و ينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس! و قالوا هذا على حد الاستهزاء.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمار بن ياسر: «الحق القوم، فإنهم قد احترقوا» فلحقهم عمار، فقال: ما قلت؟

قالوا: ما قلنا شيئا، إنما كنا نقول شيئا على حد اللعب و المزاح. فأنزل الله و

لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أ بِاللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ  
عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بَأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ.

٤٦١٩/ [٤]- و في روايه أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله: لَا تَعْتَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ.

قال: «هؤلاء قوم كانوا مؤمنين فارتابوا و شكوا و نافقوا بعد إيمانهم، و كانوا أربعة نفر. و قوله: إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ كان أحد الأربعة مخشى بن حمير (١) فاعترف و تاب، و قال: يا رسول الله، أهلكنى اسمى. فسماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: يا رب، اجعلنى شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا. فقتل يوم اليمامة، و لم يعلم أحد أين قتل فهو الذى عفا الله عنه».

٢- مجمع البيان ٥: ٧٠.

٣- تفسير القمى ١: ٣٠٠.

٤- تفسير القمى ١: ٣٠٠.

(١) فى «س»: فحبتى، و فى «ط»: مجتري، و فى المصدر: محبتر، تصحيقات صوابها ما فى المتن، و هو مخشى بن حمير الأشجعى حليف لبنى سلمه من الأنصار، كان من المنافقين من أصحاب مسجد ضرار، ترجم له فى اسد الغابه ٤: ٣٣٨ و الاصابه ٣: ٣٩١ و ذكر قصته هذه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٨

٤٦٢٠/ [٥]- الشيبانى: روى عن الباقر (عليه السلام): أن هذه الآية نزلت فى رجوع النبى (صلى الله عليه و آله) من غزاه تبوك فى حق المنافقين الذين نفروا ناقة النبى (صلى الله عليه و آله) ليله العقبه، و كان حذيفه بن اليمان يسوقها، و عمار يأخذ بزمامها، و كانوا اثنى عشر رجلا، فأمر النبى (صلى الله عليه و آله) حذيفه

أن يضرب وجوه رواحهم حتى نحاهم عن الطريق، و لم يعرفهم حذيفه و عرفهم النبي (صلى الله عليه و آله) فأحضرهم بين يديه، و وبخهم، و قالوا: إنما كنا نخوض و نلعب. فكذبهم و لعنهم، و كان قد آخى بينهم، فقال لهم: «أكفرتم بعد إيمانكم».

٤٦٢١/٦]- القصة: قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): «لقد رامت الفجره الكفره ليله العقبه قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبه، و رام من بقى من مرده المنافقين بالمدينه قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فما قدروا على مغالبه ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) لما فخم من أمره، و عظم من شأنه.

من ذلك: أنه لما خرج من المدينه، و قد كان خلفه عليها، قال له: إن جبرئيل أتانى، و قال لى: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لك: يا محمد، إما أن تخرج أنت و يقيم على، و إما أن تقيم أنت و يخرج على، فإن عليا قد نذبتة لإحدى اثنتين، لا- يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما و عظيم ثوابه غيرى. فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا: مله و سئمه، و كره صحبته. فتبعه على (عليه السلام) حتى لحقه، و قد وجد مما قالوا فيه.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشخصك عن مركزك؟ قال: بلغنى عن الناس كذا و كذا. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا- أنه لا نبى بعدى. فانصرف على (عليه السلام) إلى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدموا فى أن يحفروا له فى طريقه

حفيره طويله قدر خمسين ذراعاً، ثم غطوها بحصر رقاق، و نثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا وجوه الحصر، و كان ذلك على طريق على (عليه السلام) الذى لا بد له من عبوره، ليقع هو و دابته فى الحفيره التى عمقوها، و كان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار، و دبروا على أنه إذا وقع مع دابته فى ذلك المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوا<sup>3</sup>

فلما بلغ على (عليه السلام) قرب المكان لوى فرسه عنقه، و أطاله الله فبلغت جحفلته «١» اذنه، و قال: يا أمير المؤمنين، قد حفرها هنا و دبر عليك الحتف - و أنت أعلم - لا تمر فيه. فقال له على (عليه السلام): جزاك الله من ناصح خيرا كما أنذرتنى، فإن الله عز و جل لا يخليك من صنعه الجميل. و سار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفاً من المرور على المكان، فقال على (عليه السلام): سر بإذن الله تعالى سالما سويا، عجيباً شأنك، بديعاً أمرك. فتبادرت الدابه فإذا الله عز و جل قد متن الأرض و صلبها و لأم حفرها، و جعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها على (عليه السلام) لوى الفرس عنقه، و وضع جحفلته على اذنه، ثم قال: ما أكرمك على رب العالمين، جوزك على هذا المكان الخاوى!! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جزاك الله بهذه السلامه عن تلك النصيحه التى نصحتنى. ثم قلب وجه

---

٥- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط).

٦- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): ٣٨٠ / ٢٦٥.

(١) الجحفله لذي الحافر كالشفه للإنسان. «أقرب الموارد- جحفل - ١: ١٠٤».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٠٩

الدابه إلى ما يلي كفلها «١» و القوم معه، بعضهم كان أمامه، و بعضهم خلفه، و قال:

اكتشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو، ولا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفيره، فأظهر القوم الفزع و التعجب مما رأوا، فقال على (عليه السلام) للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندري. قال على (عليه السلام): لكن فرسى هذا يدري. ثم قال: يا أيها الفرس، كيف هذا و من دبره؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين، إذا كان الله عز و جل ييرم ما يروم جهال الخلق نقضه، أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، و الخلق هم المغلوبون، فعل هذا- يا أمير المؤمنين- فلان و فلان، إلى أن ذكر العشره بمواطأه من أربعة و عشرين، هم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طريقه.

ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبه، و الله عز و جل من وراء حياطه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و آله، و ولى الله لا- يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن يكاتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك، و يبعث رسولا- مسرعا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله- يعنى جبرئيل (عليه السلام)- إلى محمد رسوله (صلى الله عليه و آله) أسرع، و كتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا.

فلما قرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العقبه التى يازائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبه، ثم جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين، يخبرنى أن عليا دبر عليه كذا و كذا، فدفع الله عز و جل عنه بالطفاه و عجائب معجزاته بكذا و كذا، و أنه صلب الأرض تحت حافر دابته،



و أرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع على و كشف عنه فرأيت الحفيرة، ثم إن الله عز و جل لأمها كما كانت لكرامته عليه، و إنه قيل له: كاتب بهذا، و أرسل إلى رسول الله. فقال: رسول الله إلى رسول الله أسرع، و كتابه إليه أسبق. و لم يخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما قال على (عليه السلام) على باب المدينة: إن من مع رسول الله منافقين سيكيدونه، و يدفع الله عز و جل عنه.

فلما سمع الأربعة و العشرون أصحاب العقبة ما قاله (صلى الله عليه و آله) فى أمر على (عليه السلام)، قال بعضهم لبعض:

ما أمهر محمدا بالمخرقة «٢»! إن فيجا «٣» أتاه مسرعا، أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه! إن عليا قتل بحيله كذا و كذا، و هو الذى واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، و قلبه إلى ضده يريد أن يسكن من معه لثلا يمدوا أيديهم عليه، و هيهات- و الله- ما لبث عليا بالمدينة إلا حتفه «٤»، و لا- أخرج محمدا إلى ها هنا إلا حتفه «٥»، و قد هلكك على، و هو ها هنا هالك لا محاله، و لكن تعالوا حتى نذهب إليه و نظهر له السرور بأمر على ليكون أسكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضى فيه تدبيرنا، فحضره و هنتوه على سلامه على من الورطه التى رامها أعداؤه. ثم قالوا له: يا رسول الله، أخبرنا عن على، أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد و على، و قبولها لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبى على قد

نظف قلبه من قدر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب إلا كان أظهر و أفضل من الملائكة،

(١) كفل الدابة: العجز. «القاموس المحيط - كفل - ٤: ٤٦».

(٢) المخرقه: يراد بها هنا الافتراء و الكذب.

(٣) قال فى اللسان: و فى الحديث ذكر الفيح، و هو المسرع فى مشيه، الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. «لسان العرب - فيح - ٢: ٣٥٠».

(٤، ٥) فى المصدر: حينه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٠

و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم، إنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا و هم - يعنون أنفسهم - أفضل منهم فى الدين فضلاً، و أعلم بالله علماً. فأراد الله «١» أن يعرفهم أنهم قد اخطأوا فى ظنونهم و اعتقاداتهم، فخلق آدم و علمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها، و عرفهم فضله فى العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء و الرسل و الخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد، و من الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد و خيار امه محمد، و عرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال، و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين و مجاهده النفوس، و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد فى طلب الحلال، و معاناه مخاطره الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين، و من سلاطين جور قاهرين، و صعوبه المسالك فى المضايق و المخاوف، و الأجزاء «٢» و الجبال و التلال، لتحصيل أقوات الأنفس و العيال، من الطيب الحلال.

عرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلياء، و يتخلصون

منها، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوه الفحوله و حب اللباس و الطعام و العزه و الرئاسه، و الفخر و الخيلاء، و مقاساه العناء و البلاء من إبليس لعنه الله و عفاريتة، و خواطرمهم و إغوائهم و استهزائهم «٣»، و دفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملامه، و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه فى أسفارهم لطلب أقواتهم، و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم.

قال الله عز و جل: يا ملائكتى، و أنتم من جميع ذلك بمعزل، لا- شهوات الفحوله تزعجكم، و لا شهوه الطعام تحقركم، و لا الخوف من أعداء دينكم و دنياكم ينخب فى قلوبكم، و لا- لإبليس فى ملكوت سماواتى و أرضى شغل على إغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منه «٤». يا ملائكتى، فمن أطاعنى منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوه، و اكتسب من القربات ما لم تكتسبه.

فلما عرف الله ملائكتة فضل خيار امه محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعه على (عليه السلام) و خلفائه عليهم، و احتمالهم فى جنب محبه ربهم ما لا- تحتمله الملائكه، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم. لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلك معظما مبجلا له، و لا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و أن

يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء

(١) فى المصدر زياده: و بنبيّه.

(٢) الأجزاء: جمع جزع، و هو الوادى إذا قطعتة عرضا. «الصحاح - جزع - ٣: ١١٩٥». [.....]

(٣) فى المصدر: و استهوائهم.

(٤) فى المصدر: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١١

شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط فى علوم على وصى رسول الله، و محض و داد «١» خير خلق الله على بعد محمد رسول الله، و احتمال المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «٢» عليه قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس فهلك لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجره فسلم و لم يهلك لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد و آله الطيبين، و ذلك أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيك إبليس و تكبر عليك فهلك، و لو تواضع لك بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلق كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجره، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلق كل الفلاح، و تزول عنك و صمه الزله «٣»، فادعنى بمحمد و آله الطيبين لذلك. فدعا بهم فأفلق كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بالرحيل فى أول نصف الليل الأخير، و أمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله أحد إلى العقبه، و لا يطأها حتى يجاوزها رسول الله (صلى الله عليه و آله). ثم أمر حذيفه أن يقعد فى أصل العقبه، فينظر

من يمر به، و يخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمره أن يستتر «٤» بحجر، فقال حذيفه: يا رسول الله، إني أتبين الشرف في وجوه رؤساء عسكرك، و إني أخاف إن قعدت في أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن يتقدمك إلى هناك للتدبير عليك يحس بي، فيكشف عني فيعرفني و موضعي من نصيحتك فيتهمني و يخافني فيقتلني.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنك إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أكبر صخره هناك إلى جانب أصل العقبة، و قل لها: إن رسول الله يأمرك أن تنفرجى حتى أدخل جوفك، ثم يأمرك أن تثقب فيك ثقبه ابصر منها المارين، و يدخل على منها الروح لثلا أكون من الهالكين. فإنها تصير إلى ما تقول لها بإذن الله رب العالمين.

فأدى حذيفه الرساله، و دخل جوف الصخره، و جاء الأربعة و العشرون على جمالهم، و بين أيديهم رجالتهم، يقول بعضهم لبعض: من رأيتموه ها هنا كائنا ما كان فاقتلوه، لثلا يخبروا محمدا أنهم قد رأونا ها هنا فينكص محمد، و لا يصعد هذه العقبة إلا نهارا، فيبطل تدبيرنا عليه. فسمعها حذيفه، و استقصوا فلم يجدوا أحدا.

و كان الله قد ستر حذيفه بالحجر عنهم ففرقوا، فبعضهم صعد على الجبل و عدل عن الطريق المسلوك، و بعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين و شمال، و هم يقولون: ألا ترون حين «٥» محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس من صعود العقبة حتى يقطعها هو، لنخلو به ها هنا، فنمضى فيه تدبيرنا و أصحابه عنه بمعزل؟ و كل ذلك يوصله الله من قريب أو بعيد إلى اذن حذيفه، و

(١) محض الودّ: أخلصه. «مجمع البحرين - محض - ٤: ٢٢٩».

(٢) رقت الشىء: رصده و انتظرته، و المراد هنا: أرصده له و انتظر رعايته منه. «الصحاح - رقت - ١: ١٣٧».

(٣) فى المصدر: الذله.

(٤) فى «س»: يتشبه، و فى «ط»: يتشبه.

(٥) حينه: أجله. «مجمع البحرين - حين - ٦: ٢٤٠».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٢

فلما تمكن القوم على الجبل حيث أرادوا كلمت الصخره حذيفه، و قالت: انطلق الآن إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره بما رأيت و ما سمعت. قال حذيفه: كيف أخرج عنك، و إن رآنى القوم قتلونى مخافه على أنفسهم من نيمتى عليهم؟ قالت الصخره: إن الذى أمكنك من جوفى و أوصل إليك الروح من الثقبه التى أحدثها فى هو الذى يوصلك إلى نبي الله و ينقذك من أعداء الله. فنهض حذيفه ليخرج، فانفجرت الصخره، فحوله الله طائراً فطار فى الهواء محلقة حتى انقض بين يدي رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أعيد إلى صورته، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما رأى و سمع.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو عرفتهم بوجوههم؟

فقال: يا رسول الله، كانوا مثلثمين و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحداً أحدروا اللثام فرأيت وجوههم و عرفتهم بأعيانهم و أسمائهم، فلان و فلان حتى عد أربعة و عشرين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا حذيفه، إذا كان الله تعالى يثبت محمداً، لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ فى محمد أمره و لو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفه، فانفض بنا أنت و سلمان و عمار، و توكلوا على الله، فإذا جزنا الثنيه

الصعبه فأذنوا للناس أن يتبعونا.

فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ناقته و حذيفه و سلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، و الآخر خلفها يسوقها، و عمار إلى جانبها، و القوم على جمالهم و رجالتهم منبثون حوالى الثنيه على تلك العقبات، و قد جعل الذين فوق الطريق حجاره فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقه برسول الله (صلى الله عليه وآله)، و تقع به فى المهوى الذى يهول الناظر النظر إليه من بعده، فلما قربت الدباب من ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما، فجاوزت ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سقطت فى جانب المهوى، و لم يبق منها شىء إلا صار كذلك، و ناقه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأنها لا تحس بشىء من تلك القعقات «١» التى كانت للدباب.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمار: اصعد الجبل، فاضرب بعصاك هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمار، فنفرت بهم، و سقط بعضهم فانكسر عضده، و منه من انكسرت رجله، و منهم من انكسر جنبه، و اشتدت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، و لذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حذيفه و أمير المؤمنين (عليه السلام): إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لعوده فى أصل العقبه و مشاهدته من مر سابقا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة، فكسا الله الذل و العار من كان قد قعد

عنه، و ألبس الخزي من كان دبر على على (عليه السلام) ما دفع الله عنه».

و سيأتي عن قريب- إن شاء الله تعالى- ذكر من كان على عقبه من طريق الخاصه و العامه، في قوله تعالى:

(١) القعقه: تتابع الصوت في شده. «لسان العرب- قعع- ٨: ٢٨٧».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٣

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا «١»

**سوره التوبه(٩): آيه ٦٧..... ص: ٨١٣**

قوله تعالى:

نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ [٦٧]

٤٦٢٢/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن قاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ.

فقال: «إن الله تبارك و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «٢» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله عز و جل:

وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ «٣»، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هذا «٤»، أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».

٤٦٢٣/ [٢]- و عنه: بإسناده عن أبي معمر السعداني، عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: «قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى أنهم نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم



فى الآخرة، أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئاً فصاروا منسىين من الجنة «٥».

٤٦٢٤/٣]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) نَسُوا اللَّهَ قَالَ: قال: «تركوا طاعه الله».

فَنَسِيَهُمْ قَالَ: «فتركهم».

٤٦٢٥/٤]- عن أبى معمر السعدى، قال: قال على (عليه السلام) فى قول الله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ. قال: «فإنما يعنى أنهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعه، و لم يؤمنوا به و برسوله فَنَسِيَهُمْ فى الآخرة أى لم

---

١- التوحيد: ١/١٥٩، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ١: ١٢٥/١٨.

٢- التوحيد: ٥/٢٥٩.

٣- تفسير العياشى ٢: ٩٥/٩٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ٨٦/٩٦.

(١) يأتى فى تفسير الآيات (٧٤-٧٩) من هذه السوره.

(٢) مريم ١٩: ٦٤. [...]

(٣) الحشر ٥٩: ١٩.

(٤) الأعراف ٧: ٥١.

(٥) فى المصدر: من الخير.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٤

يجعل لهم فى ثوابه نصيباً، فصاروا منسىين من الخير».

**سوره التوبه(٩): آيه ٧٠ ..... ص: ٨١٤**

قوله تعالى:

وَ الْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ [٧٠]

٤٦٢٦/ [١]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز وجل: «وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ» (١)؟ قال: «هم أهل البصره» (٢).

قلت: «وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهَمَ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ؟ قال: «أولئك قوم لوط، انتفكت عليهم، أي انقلبت و صار عاليها سافلها» (٣).

### سوره التوبه(٩): آيه ٧١..... ص: ٨١٤

قوله تعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [٧١]

٤٦٢٧/ [٢]- الشيخ في (التهذيب): عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن صفوان بن مهران، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): تاتيني المرأة المسلمه قد عرفتنى بعمل، أعرفها بإسلامها، ليس لها محرم، فأحملها؟

قال: «فاحملها، فإن المؤمن محرم للمؤمنه». ثم تلا هذه الآية: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

قلت: صفوان بن مهران هو الجمال، وقوله: «أحملها» أي أسوقها إلى مكه، أورد الشيخ هذا الحديث في كتاب الحج.

٤٦٢٨/ [٣]- العياشي: عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بأبي أنت و امي، [تأتيني] المرأة المسلمه قد عرفتنى بعمل، و عرفتها بإسلامها و حبها إياكم و ولايتها لكم، و ليس لها محرم.

فقال: «إذا جاءتك المرأة المسلمه فاحملها، فإن المؤمن محرم للمؤمنه» و تلا هذه الآية

---

١- الكافي ٨: ١٨٠ / ٢٠٢.

٢- التهذيب ٥: ٤٠١ / ١٣٩٥.

٣- تفسير العياشي ٢: ٩٦ / ٨٧.

(١) النجم ٥٣: ٥٣.

(٢) في المصدر زياده: هي المؤتفكه.

(٣) في المصدر: انتفكت عليهم: انقلبت عليهم.

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ.

سوره التوبه(٩): آيه ٧٢ ..... ص : ٨١٥

قوله تعالى:

وَعِيدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [٧٢]

٤٦٢٩/ [١] - العياشى: عن ثوير، عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «إذا صار أهل الجنة فى الجنة و دخل ولى الله إلى جناته و مساكنه و اتكأ كل مؤمن على أريكته، حفته خدامه، و تهدلت عليه الأثمار، و تفجرت حوله العيون، و جرت من تحته الأنهار، و بسطت له الزرابى، و وضعت «١» له النمارق، و أتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل

أن يسألهم ذلك- قال- و يخرج عليه الحور العين من الجنان فيمكنون بذلك ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أوليائي و أهل طاعتي و سكان جنتي في جوارى، ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟

فيقولون: ربنا، و أى شىء خير مما نحن فيه، نحن فيما اشتهدت أنفسنا و لذت أعيننا من النعم في جوار الكريم!- قال- فيعود عليهم القول، فيقولون: ربنا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه.

فيقول لهم تبارك و تعالى: رضاي عنكم و محبتي لكم خير و أعظم مما أنتم فيه».

قال: «فيقولون: نعم، يا ربنا، رضاك عنا و محبتك لنا خير لنا و أطيب لأنفسنا». ثم قرأ على بن الحسين (عليه السلام) هذه الآية وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

٤٦٣٠/ [٢]- (بستان الواعظين): قال الحسين (عليه السلام)- و في نسخه الحسن- في قول الله عز و جل: وَ مَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هي قصور في الجنة من لؤلؤه بيضاء، فيها سبعون دارا من ياقوته حمراء، في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير امرأة من الحور العين، في كل بيت مائده، على كل مائده سبعون قصعه، على كل قصعه سبعون وصيفا و وصيفه، و يعطى الله المؤمن ذلك في غداه، و يأكل ذلك الطعام، و يطوف على تلك الأزواج».

---

١- تفسير العياشي ٢: ٨٨ / ٩٦.

٢- .....

(١) في المصدر: و صففت.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٦

٤٦٣١/ [٣]- الطبرسي في (جوامع الجامع): أبو الدرداء،

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «عدن دار الله التي لم ترها عين، و لم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيون، و الصديقون، و الشهداء، يقول الله عز و جل:

طوبى لمن دخلك».

٤٦٣٢ / [٤]- الزمخشري في (ربيع الأبرار): عن جابر (رضى الله عنه)، عنه (صلى الله عليه وآله): «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى: تشتتهون شيئاً فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، و ما خير مما أعطيتنا! قال: رضوانى أكبر».

٤٦٣٣ / [٥]- عن زيد بن أرقم، قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه وآله): تزعم - يا أبا القاسم - أن أهل الجنة يأكلون و يشربون؟ قال: «نعم و الذى نفسى بيده، إن أحدهم ليعطى قوه مائه رجل فى الأكل و الشرب».

قال: فإن الذى يأكل تكون له الحاجة و الجنة طيبه لا خبث فيها! قال: «عرق يفيض من أحدهم كريح (١) المسك فيضمربطنه».

### سوره التوبه(٩): آيه ٧٣ ..... ص : ٨١٦

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَاوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَاَنْسِ الْمَصْرِيَّةَ [٧٣] / [١] - ٤٦٣٤ / [١]- على بن إبراهيم: قال: قال: إنما نزلت: يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يجاهد المنافقين بالسيف، و جاهد الكفار بالسيف.

٤٦٣٥ / [٢]- ثم قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «جاهد الكفار و المنافقين بإلزام الفرائض».

### سوره التوبه(٩): الآيات ٧٤ الى ٧٩ ..... ص : ٨١٦

قوله تعالى:

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَاَقْدَقُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَاكْفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَاَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا

٣- جوامع الجامع: ١٨٢.

٤- ربيع الأبرار ١: ٢٤٧. [.....]

٥- ربيع الأبرار ١: ٢٤٨.

١- تفسير القمى ١: ٣٠١.

٢- تفسير القمى ١: ٣٠١.

(١) فى المصدر: كرشح.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٧

- إلى قوله تعالى - وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٤ - ٧٩]

٤٦٣٦/ [١]- العياشى: عن جابر بن أرقم، قال: بينا نحن فى مجلس لنا و أخى زيد بن أرقم يحدثنا، إذ أقبل رجل على فرسه، عليه هيئة السفر، فسلم علينا، ثم وقف فقال: أفيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم، فما تريد؟

فقال الرجل: أ تدرى من أين جئت؟ قال: لا. قال: من فسطاط مصر، لأسألك عن حديث بلغنى عنك تذكره عن رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فقال له زيد: و ما هو؟ قال: حديث غدير خم فى ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام).

فقال: يا بن أخى، إن قبل غدير خم ما أحدثك به، أن جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بولايه على بن أبى طالب (عليه السلام) فدعا قوما أنا فيهم، فاستشارهم فى ذلك

ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول، و بكى (صلى الله عليه و آله) فقال له جبرئيل: ما لك- يا محمد- أجزعت من أمر الله! فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرؤا لى بالرساله حتى أمرنى بجهادى، و أهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى، فكيف يقرؤا لعلى من بعدى!» فانصرف عنه جبرئيل، ثم نزل عليه فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ «١».

فلما نزلنا الجحفة «٢» راجعين و ضربنا أخيتنا نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِي مُمْكٍ مِنَ النَّاسِ «٣»، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ينادى: «يا أيها الناس، أجيئوا داعى الله، أنا رسول الله» فأتيناه مسرعين فى شدة الحر فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه، و بعضه على قدميه من الحر، و أمر بقم «٤» ما تحت الدوح، فقم ما كان ثم من الشوك و الحجارة، فقال رجل: ما دعاه إلى قم هذا المكان، و هو يريد أن يرحل من ساعته؟! ليأتينكم اليوم بداهيه، فلما فرغوا من القم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يؤتى بأحداج «٥» دوابنا و أقتاب «٦» إبلنا و حقائبنا، فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوبا، ثم صعد عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

«أيها الناس، إنه نزل على عشيه عرفه أمر ضقت به ذرعا مخافه تكذيب أهل الإفك، حتى جاءنى فى هذا

(١) هود ١١: ١٢.

(٢) الجحفة: قريه على طريق المدينه. «معجم البلدان ٢: ١١١».

(٣) المائده ٥: ٦٧.

(٤) قَم: كنس. «الصحاح - قمم - ٥: ٢٠١٥».

(٥) الحدج: الحمل. «الصحاح - حدج - ١: ٣٠٥» و في المصدر: بأحلاس، و الحلس: ما يلي ظهر الدابه تحت السرج أو الرحل.

(٦) القتب: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح - قتب - ١: ١٩٨».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٨

الموضع وعيد من ربي إن لم أفعل، ألا و إنى غير هائب لقوم و لا محاب لقرابتي.

أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: الله و رسوله، قال: «اللهم اشهد، و أنت - يا جبرئيل - فاشهد» حتى قالها ثلاثا. ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرفعه إليه، ثم قال: «اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم والد من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» قالها ثلاثا. ثم قال: «هل سمعتم؟» قالوا:

اللهم بلى، قال: «فأقررتم؟» قالوا: اللهم نعم. ثم قال: «اللهم اشهد، و أنت - يا جبرئيل - فاشهد».

ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا، و كان إلى جانب خبائي خباء لنفر من قريش، و هم ثلاثه، و معى حذيفه بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثه و هو يقول: و الله إن محمدا لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلى من بعده! و قال آخر: أ تجعله أحمق، ألم تعلم أنه مجنون، قد كاد أن يصرع عند امرأه ابن أبي كبشه؟ و قال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق، و إن شاء أن يكون مجنونا، و الله ما يكون ما يقول أبدا. فغضب حذيفه من مقاتلتهم، فرفع جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم، و قال: فعلتموها و رسول الله (صلى الله عليه



و آله) بين أظهركم و وحى الله ينزل عليكم، و الله لأخبرنه بكره بمقاتلكم.

فقالوا له: يا أبا عبد الله، و إنك ها هنا و قد سمعت ما قلنا، اكنم علينا فإن لكل جوار أمانه.

فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانه، و لا من مجالسها، و ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث.

فقالوا له: يا أبا عبد الله، فاصنع ما شئت، فو الله لنحلفن أنا لم نقل، و أنك قد كذبت علينا، أفتراه يصدقك و يكذبنا و نحن

ثلاثه؟

فقال لهم: أما أنا فلا ابالي إذا أديت النصيحة إلى الله و إلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثم مضى حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) إلى جانبه محتب «١» بحمائل سيفه، فأخبره بمقاله القوم، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتوه، فقال لهم: «ماذا قلتم؟» فقالوا: و الله ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا. فهبط جبرئيل بهذه الآيه يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا لَمْ يَنَالُوا، و قال على (عليه السلام) عند ذلك: «ليقولوا ما شاءوا، و الله إن قلبي بين أضلاعي، و إن سيفي لفي عنقي، و لئن هموا لأهمن».

فقال جبرئيل للنبي (صلى الله عليه و آله): اصبر للأمر الذى هو كائن. فأخبر النبي (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بما أخبره به جبرئيل. فقال: «إذن أصبر للمقادير».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و قال رجل من الملاء شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير» قال: «و قال آخر شاب

إلى جنبه: لئن كنت صادقاً لنحن أشر من الحمير».

٤٦٣٧/ [٢]- عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما قال

٢- تفسير العياشي ٢: ٩٩ / ٩٠.

(١) احتبى بثوبه: اشتمل. «لسان العرب- ١٤: ١٦٠».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨١٩

النبي (صلى الله عليه وآله) ما قال في غدِيرِ خَمٍّ وَ صَارَ بِالْأَخْبِيَةِ، مَرَّ الْمَقْدَادُ بِجَمَاعِهِ مِنْهُمْ وَ هُمْ يَقُولُونَ: وَ اللَّهُ إِنْ كُنَّا أَصْحَابَ كَسْرَى وَ قِصْرٍ لَكُنَّا فِي الْخَزِّ وَ الْوَشَى وَ الدِّيَاجِ وَ النَّسَاجَاتِ، وَ إِنَّا مَعَهُ فِي الْأَخْشِينِ: نَأْكُلُ الْخَشْنَ وَ نَلْبَسُ الْخَشْنَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مَوْتَهُ وَ فَنِيَتْ أَيَامُهُ وَ حَضَرَ أَجْلُهُ أَرَادَ أَنْ يُولِيَهَا عَلِيًّا مِنْ بَعْدِهِ، أَمَا وَ اللَّهُ لَيَعْلَمَنَّ».

قال: «فمضى المقداد و أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) به فقال: الصلاة جامعه» قال: «فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه- قال- فجاءوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: يَا بَائِنًا وَ أَمَهَاتِنَا- يَا رَسُولَ اللَّهِ- لَا وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، وَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالنَّبُوَّةِ، مَا قَلْنَا مَا بَلَّغَكَ، لَا وَ الَّذِي اصْطَفَاكَ عَلَى الْبَشَرِ».

قال: «فقال النبي (صلى الله عليه وآله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَ هُمُومَا بَكْ- يَا مُحَمَّد- لِيَلِ الْعَقْبَةَ وَ مَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ كَانَ أَحَدُهُمْ يَبِيعُ الرُّؤُوسَ وَ آخَرُ يَبِيعُ الْكِرَاعَ وَ يَفْتَلُ الْقِرَامِلَ (١) فَأَغْنَاهُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ، ثُمَّ جَعَلُوا حُدُومًا وَ حَدِيدَهُمْ عَلَيْهِ».

٤٦٣٨/ [٣]- و عنه: قال أبنان بن تغلب، عنه (عليه السلام): «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) يوم غدِيرِ خَمٍّ، فقال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، ضم رجلا من قريش رؤوسهما وقالوا: والله لا نسلم له ما قال أبدا.

فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) فسألهما عما قالوا، فكذبا وحلفا بالله ما قالوا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) **يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا الْآيَةَ**. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد توليا و ما تابا».

٤٦٣٩ / [٤] - على بن إبراهيم، قال: نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ألا يردوا هذا الأمر في بني هاشم، وهي كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في العقبة وهموا بقتله، وهو قوله تعالى: **وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**.

٤٦٤٠ / [٥] - ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، قال: حدثني جماعة من المشيخة، عن حذيفة بن اليمان، أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقتة في منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبو، وطلحه، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيده، وأبو الأعور، والمغيره، وسالم مولى أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبد الرحمن بن عوف، وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم **وَهُمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا**.

٤٦٤١ / [٦] - الطبرسي: قال الباقر (عليه السلام): «كان ثمانية منهم من قريش، وأربعة من العرب».

٤- تفسير القمّي ١: ٣٠١.

٥- الخصال: ٤٩٩ / ٦.

٦- مجمع البيان ٥: ٧٩.

(١) القرامل: ضفائر من شعر أو صوف أو إبريسم تصل به المرأه شعرها. «لسان العرب- قرمل - ١١: ٥٥٦».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٠

٤٦٤٢ / [٧]- وقد تقدم في قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ من سوره الأنعام

حديث مسند عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام) في قصه النضر بن الحارث الفهري مع جماعه المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلا، و ذكر الحديث، و قال فيه: «فلما رأوه- يعنى النضر الفهري- بظهر المدينه ميتا بحجره من طين انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينه بغضا لعلي أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينه ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعه على مثل سلمان و أبي ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.

فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينه أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا قد آمننا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعه على وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا من قتل محمد ليله العقبه و إخراج ضعفاء الشيعة من المدينه بغضا لعلي وَ مَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَعَانَهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بسيف على في حروب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ

وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَ مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ».

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله في قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ (١).

٤٦٤٣ / [٨]- ابن شهر آشوب: روى أن النبي (صلى الله عليه و آله) لما فرغ من غدیر خم و تفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى، فمر بهم صب، فقال بعضهم: ليت محمدا أمر علينا هذا الضب دون على. فسمع ذلك أبو ذر، فحكى ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث إليهم و أحضروهم و عرض عليهم مقاتلتهم فأنكروا و حلفوا، فأنزل الله تعالى: يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَ لَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الْآيَةَ، فقال النبي (صلى الله عليه و آله): «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجه من أبي ذر».

٤٦٤٤ / [٩]- و من طريق العامه ما ذكره الزمخشري في (الكشاف) في تفسير قوله تعالى: لَقَدْ ابْتِغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ (٢) رفعه إلى ابن جريج، قال: وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنيه ليله العقبه و هم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به.

٤٦٤٥ / [١٠]- و قال الزمخشري أيضا، في تفسير قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَ مَا نَقَمُوا: و هو الفتك برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى

---

٧- الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ١٨٤.

٨- المناقب ٣: ٤١.

٩- الكشاف ٢: ٢٧٧.

١٠- الكشاف ٢: ٢٩١.

(١) تقدّم في الحديث (٥) من تفسير الآيات (١٤٦-١٥١) من سورة الأنعام.

(٢) التوبه ٩: ٤٨.

البرهان في تفسير

الوادى إذا تسنم العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها، و حذيفه خلفه يسوقها، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفه وقع أخفاف الإبل وقععه السلاح، فالتفت فإذا هم قوم متلثمون، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله.

فهربوا.

٤٦٤٦/ [١١] - قال على بن إبراهيم: ثم ذكر البخلاء، و سماهم منافقين و كاذبين، فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ: أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.

٤٦٤٧/ [١٢] - قال: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هو ثعلبه بن حاطب بن عمرو بن عوف، كان محتاجا فعاهد الله، فلما آتاه الله بخل به».

قال: ثم ذكر المنافقين، فقال: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. و قال:

و أما قوله: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فجاء سالم بن عمير الأنصارى بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله، كنت ليلتى أجيأ لجرير حتى نلت صاعين تمرا، أما أحدهما فأمسكته، و أما الآخر فأقرضه ربي، فأمر رسول الله أن ينبذه «١» فى الصدقات، فسخر منه المنافقون، و قالوا: و الله إن الله لغنى عن هذا الصاع، ما يصنع الله بصاعه شيئا! و لكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات، فقال: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

### سوره التوبه(٩): آيه ٨٠..... ص: ٨٢١

قوله تعالى:

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [٨٠]

٤٦٤٨/ [١] - و قال على بن إبراهيم، إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و مرض عبد الله

بن أبي، و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه يوجد بنفسه، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت و امى، إنك إن لم تأت أبى كان ذلك عارا علينا، فدخل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله: استغفر له. فاستغفر له.

فقال عمر: ألم ينهك الله- يا رسول الله- أن تصلى عليهم أو تستغفر له؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعاد عليه، فقال له: «ويلك، إني خيرت فاخترت، إن الله يقول:

١١- تفسير القمى ١: ٣٠١.

١٢- تفسير القمى ١: ٣٠١.

١- تفسير القمى ١: ٣٠٢.

(١) فى المصدر: ينثره. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٢

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».

فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله، فقال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- إن رأيت أن تحضر جنازته.

فحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهك الله أن تصلى على أحد منهم مات أبدا، و أن تقوم على قبره؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلك، و هل تدرى ما قلت، إنما قلت: اللهم احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار». فبدا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يكن يجب.

٤٦٤٩/ [٢]- العياشى: عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ «١».

قال: «ذهب على أمير

المؤمنين فأجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمره يختارها، فجمع تمرا فأتى به النبي (صلى الله عليه وآله) و عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه - أى وقع فيه - فأنزلت هذه الآية الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».

٤٦٥٠ / [٣] - عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه وآله): إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ فاستغفر لهم مائة مره ليغفر لهم، فأنزل الله:

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ «٢»، و قال: وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ «٣» فلم يستغفر لهم بعد ذلك، و لم يقم على قبر أحد منهم».

٤٦٥١ / [٤] - عن زراره، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لابن عبد الله بن أبي:

إذا فرغت من أبيك فأعلمني. و كان قد توفى، فأتاه فأعلمه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) نعليه للقيام، فقال له عمر:

أليس قد قال الله: وَ لَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَ لَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ «٤»؟! فقال له: ويحك - أو ويلك - إنما أقول: اللهم املا قبره نارا، و املا جوفه نارا، و أصله يوم القيامة نارا».

٤٦٥٢ / [٥] - عن حنان بن سدیر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام): «توفى رجل من المنافقين فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ابنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلموني. فلما حضر أمره أرسلوا



٢- تفسير العياشي ٢: ١٠١/٩٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٠٠/٩٢.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٠١/٩٤.

٥- تفسير العياشي ٢: ١٠٢/٩٥.

(١) التوبه ٩: ٧٩.

(٢) المنافقون ٦٣: ٦.

(٣) التوبه ٩: ٨٤.

(٤) التوبه ٩: ٨٤.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٣

فأقبل (عليه السلام) نحوهم حتى أخذ بيد ابنه في الجنازه فمضى - قال - فتصدى له عمر، فقال: يا رسول الله، أما نهاك ربك عن هذا، أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره؟! فلم يجبه النبي (صلى الله عليه وآله)».

قال: «فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى قبره، قال عمر أيضا لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أما نهاك الله عن أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره، ذلك بأنهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا و هم كافرون؟! فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازته، و لا قمنا له على قبره، ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين، و كان يحق علينا أداء حقه. فقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله و سخطك، يا رسول الله».

٤٦٥٣/٦]- عن محمد بن المهاجر، عن امه ام سلمه، قالت: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:

أصلحك الله، صحبتني امرأه من المرجئه، فلما أتينا الربذه أحرم الناس فأحرمت معهم، و أخرت إجماعي إلى العقيق، فقالت: يا معشر الشيعة، تخالفون الناس في كل شىء، يحرم الناس من الربذه و تحرمون من العقيق، و كذلك تخالفون الناس في الصلاه على الميت، يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا؟! و هي تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع.

أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا صلى على الميت كبر فتشهد، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) و دعا، ثم كبر و استغفر للمؤمنين، ثم كبر و دعا للميت، ثم كبر و انصرف. فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد، ثم كبر و صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) و دعا، ثم كبر و دعا للمؤمنين، ثم كبر و انصرف، و لم يدع للميت».

### سوره التوبه(٩): الآيات ٨١ الى ٨٤ ..... ص : ٨٢٣

قوله تعالى:

فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعِدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ مَا تَوَا وَ هُمْ فَاسِقُونَ [٨١-٨٤]

٤٦٥٤/ [١]- على بن إبراهيم: نزلت في الجند بن قيس لما قال لقومه: لا تخرجوا في الحر، ففضح الله الجند بن قيس و أصحابه، فلما اجتمع لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الخيول ارتحل من ثنيه الوداع، و خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) على المدينة، فأرجف المنافقون بعلي (عليه السلام)، فقالوا: ما خلفه إلا تشاؤما به. فبلغ ذلك عليا فأخذ سيفه و سلاحه و لحق برسول الله (صلى الله عليه وآله) بالجرف، فقال له رسول الله: «يا علي، ألم أخلفك على المدينة؟». قال: «نعم، و لكن

٦- تفسير العياشي ٢: ١٠٢ / ٩٦.

١- تفسير القمي ١: ٢٩٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٤

المنافقين زعموا أنك خلفتني تشاؤما بي». فقال: «كذب المنافقون - يا علي - أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخاك بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي «١»، و أنت خليفتي في امتي، و أنت وزيرى و وصيى و أخى فى الدنيا و الآخرة»

فرجع على (عليه السلام) إلى المدينة.

### سوره التوبه(٩): آيه ٨٧ ..... ص : ٨٢٤

قوله تعالى:

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ [٨٧]

٤٦٥٥/ [١]- العياشى: عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، فى قوله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ.

قال: «مع النساء».

٤٦٥٦/ [٢]- عن عبد الله الحلبي، قال: سألته عن قول الله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ.

فقال: «النساء، إنهم قالوا: إن بيوتنا عوره. و كانت بيوتهم فى أطراف البيوت حيث يتفرد «٢» الناس، فأكذبهم الله، قال: وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا «٣» و هى رفيعة السمك حصينه».

### سوره التوبه(٩): الآيات ٩١ الى ٩٣ ..... ص : ٨٢٤

قوله تعالى:

لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ- إلى قوله تعالى- فَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ [٩١-٩٣]

٤٦٥٧/ [٣]- على بن إبراهيم: جاء البكاءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم سبعة: من بنى عمرو بن عوف

---

١- تفسير العياشى ٢: ١٠٣ / ٩٧.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٣ / ٩٨.

٣- تفسير القمى ١: ٢٩٣، تفسير الطبرى ١٠: ١٤٦، الدر المنثور ٤: ٢٦٣، عن ابن جرير الطبرى، و فى: ٢٦٤ عن ابن إسحاق و ابن المنذر و أبى الشيخ.

عن جماعه من الصحابه ذكرهم.

(١) فى المصدر زياده: و إن كان بعدى نبى لقلت أنت. [.....]

(٢) فى «ط»: يتقذر.

(٣) الأحزاب ٣٣: ١٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٥

سالم بن عمير، قد شهد بدرا، لا اختلاف فيه، و من بنى واقف هرمى بن عمير «١»، و من بنى حارثه علبه بن زيد «٢»، و هو الذى تصدق بعرضه «٣»، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بصدقه، فجعل الناس يأتون بها، فجاء عليه، فقال: يا رسول الله، و الله ما عندى ما أتصدق به، و قد جعلت عرضى حلا. فقال

له رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قد قبل الله صدقتك». و من بنى مازن بن النجار، أبو ليلي عبد الرحمن بن كعب، و من بنى سلمه عمرو بن غنمه، و من بنى زريق سلمه بن صخر «٤»، و من بنى [سليم بن منصور] «٥» العرباض بن ساريه السلمى.

هؤلاء جاءوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يبكون، فقالوا: يا رسول الله، ليس بنا قوه أن نخرج معك. فأنزل الله فيهم لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَ لَا عَلَى الْمَرْضَى وَ لَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ، قال: و إنما سأل هؤلاء البكاءون نعلا يلبسونها.

٤٦٥٨ / [٢] - العياشى: عن عبد الرحمن بن حرب، قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه، حتى إذا جزنا النخيله و رأينا أبيات الكوفه، إذا شيخ جالس فى ظل بيت و على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا معه، فرد ردا حسنا، فظننا أنه قد عرفه.

فقال له أمير المؤمنين: «مالى أرى وجهك متنكرا مصفرا، فمم ذاك، أمن مرض؟»، فقال: نعم.

فقال: «لعلك كرهته؟» فقال: ما أحب أنه يعترينى، و لكن احتسب الخير فيما أصابنى.

قال: «فأبشر برحمه الله و غفران ذنبك، فمن أنت يا عبد الله». فقال: أنا صالح بن سليم.

فقال: «ممن؟» قال: أما الأصل فمن سلامان بن طيئ، و أما الجوار و الدعوه، فمن بنى سليم بن منصور. فقال:

أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أحسن اسمك، و اسم أبيك، و اسم أجدادك، و اسم من اعتريت إليه! فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟».

فقال: لا، و لقد أردتها، و لكن ما

ترى فى من لجب «٦» الحمى خذلى عنها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ- إلى

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٣ / ٩٩.

(١) انظر الاختلاف فى اسمه و لقبه فى المحبّر: ٢٨١، اسد الغابه ٥: ٥٨، الاصابه ٣: ٦٠١، ٦١٥.

(٢) فى «س، ط»: و من بنى جاريه عليه بن يزيد، و الصواب ما فى المتن و هو علبه بن زيد بن صيفى من بنى حارثه، يعدّ فى أهل المدينه، ترجم له فى اسد الغابه ٤: ١٠، الاصابه ٢: ٤٩٩، و ذكرنا أنه أحد البكائين و هو الذى تصدّق بعرضه، و فى المحبّر: ٢٨١: علبه بن صيفى بن عمرو بن زيد.

(٣) العرض: موضع المدح و الذّم من الإنسان. و تصدّقت بعرضى: أى تصدّقت به على من ذكرنى بما يرجع إلى عيبه. «النهايه ٣: ٢٠٩».

(٤) الظاهر من المحبّر: ٢٨١ و جمهوره أنساب العرب: ٣٥٦ و اسد الغابه ٢: ٣٣٧ أنه ليس من بنى زريق، بل من ولد الحارث بن زيد مناه، حلفاء بنى بياضه.

(٥) أثبتناه من المحبّر: ٢٨١.

(٦) لجب البحر لجا: هاج و اضطرب موجه. «أقرب الموارد- لجب- ٢: ١١٢٩».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٦

آخر الآيه- ما قول الناس فيما بيننا و بين أهل الشام؟».

قال: منهم المسرور و المحبور فيما كان بينك و بينهم، أولئك أغش الناس لك. فقال له: «صدقت».

قال: و منهم الكاسف «١» الأسف لما كان من ذلك، و أولئك نصحاء الناس لك. فقال له: «صدقت، جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه، و لكن لا يدع على العبد ذنبا إلا حطه، و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل

باليدين والرجل، فإن الله ليدخل بصدق النية والسريره الصالحه جما من عباده الجنة».

٤٦٥٩/ [٣]- عن الحلبي، عن زراره وحميران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إن الله احتج على العباد بالذي آتاهم وعرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا، ثم أنزل عليهم كتابا، فأمر فيه ونهى، وأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصلاه فنام عنها، فقال: أنا أنمتك وأنا أيقظتك، فإذا قمت فصلها ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، وليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، وكذلك الصائم [يقول الله له] «٢»: أنا أمرضتك وأنا أصحك، فإذا شفيتك فاقضه.

وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحدا في ضيق، ولم تجد أحدا إلا والله عليه الحجه، وله فيه المشيئه» قال: «فلا يقولون: إنه ما شاءوا صنعوا، وما شاءوا لم يصنعوا- وقال- إن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وما أمر العباد إلا بدون سعتهم، وكل شيء أمر الناس فأخذوا به فهم يسعون له، وما [لا] يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم» ثم تلا (عليه السلام) هذه الآية: لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ عَلَيْهِمْ: «وضع عنهم: ما على الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ- قال- وضع عنهم إذ لا يجدون ما ينفقون، وقال: إِنَّمَا

السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ إِلَى قَوْلِهِ: لَا يَغْلَمُونَ- قَالَ- وَضَعُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَطِيقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ فَجَعَلَ السَّبِيلَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ يَطِيقُونَ وَ لَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الْآيَةَ- قَالَ- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِي أَحَدَهُمْ».

٤٦٦٠/ [٤]- عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عبد الرحمن، شيعتنا- و الله- لا تتقحم»

الذنوب و الخطايا، هم صفوه الله الذين اختارهم لدينه، و هو قول الله: ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ».

٣- تفسير العياشي ٢: ١٠٤ / ١٠٠.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٠٥ / ١٠١.

(١) رجل كاسف: مهموم قد تغير لونه و هزل من الحزن. «لسان العرب- كسف- ٩: ٢٩٩».

(٢) أثبتناه من الحديث (٥) الآتي عن محمد بن يعقوب.

(٣) فى النسخ و المصدر: يتختم، و ما أثبتناه هو الظاهر. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٧

٤٦٦١/ [٥]- محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم «١»، عن أبان الأحمر، عن حمزه بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «اكتب» فأملى على: «أن من قولنا: إن الله يحتج على العباد بما أتاهم و عرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليهم الكتاب، فأمر فيه و نهى، أمر فيه بالصلاه و الصيام، فنام رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الصلاه، فقال: أنا أنيمك و أنا أوقظك فإذا قمت فصل، ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، و كذلك الصائم يقول الله له: أنا أمرضك و أنا أصحك فإذا شفيتك فاقضه».

ثم قال



أبو عبد الله (عليه السلام): «و كذلك إذا نظرت في جميع الأشياء لم تجد أحدا «٢» إلا- والله عليه الحجه، والله فيه المشيئه، ولا أقول: إنهم ما شاءوا صنعوا- ثم قال- إن الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء- وقال- وما أمروا إلا بدون سعتهم، وكل شىء أمر الناس به فهم يسعون له، وكل شىء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم- ثم تلا (عليه السلام)- لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ فَوْضِعَ عَنْهُمْ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ - قال- فوضع عنهم لأنهم لا يجدون».

### سوره التوبه(٩): آيه ٩٤ ..... ص : ٨٢٧

قوله تعالى:

ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ [٩٤]

٤٦٦٢/ [١]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، فقال: «الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان».

### سوره التوبه(٩): الآيات ٩٥ إلى ٩٩ ..... ص : ٨٢٧

قوله تعالى:

سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ - إلى قوله تعالى -

٥- الكافي ١: ١٢٦ / ٤.

١- معاني الأخبار: ١٤٦ / ١.

(١) (عن على بن الحكم) ليس في «ط»، وفي «س»: على بن أحمد، والصواب ما في المتن، فقد روى أحمد بن محمد بن كتاب على بن الحكم وبعض رواياته، انظر رجال النجاشي: ٢٧٤، الفهرست: ٨٧، معجم رجال الحديث ١١: ٣٨١ وما بعدها.

(٢) في المصدر زياده: في ضيق و لم تجد.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٨

قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ [٩٥-٩٩]

٤٦٦٣/ [١]- على بن إبراهيم: قال: و لما قدم النبي (صلى الله عليه و آله) من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين و

يؤذونهم، و كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق و ليس هم بمنافقين لكي يعرضوا عنهم و يرضوا عنهم، فأنزل الله سِيَّحِلْفُونَ بِاللَّهِ  
لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رَجِسٌ وَ مِأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا  
عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. ثم وصف الأعراب، فقال: الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَ نِفَاقًا وَ أَجْدَرُ أَلَّا  
يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ

مَغْرَمًا وَ يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَائِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ - إِلَى قَوْلِهِ - قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ.

٤٦٦٤/ [٢]- العياشى: عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَخَذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ أَيْثِبُهُمْ عَلَيْهِ؟ قال: «نعم».

و

فى روايه اخرى عنه (عليه السلام): يثابون عليه؟ قال: «نعم».

### سوره التوبه(٩): آيه ١٠٠..... ص : ٨٢٨

قوله تعالى:

وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ [١٠٠]

٤٦٦٥/ [٣]- الشيخ، فى (مجالسه): قال: أخبرنا جماعه، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفه و سألت، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعري، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاويه خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاويه خطيبا، فصعد المنبر و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجه، ثم تكلم معاويه، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن على و ابن فاطمه، رآنى للخلافه أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبياع طوعا.

ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام) فخطب، فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء

١- تفسير القمى ١: ٣٠٢.

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٥/ ١٠٢ و ١٠٣.

٣- الأمالى ٢: ١٧٤.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٢٩

و صارف الشدائد و البلاء، عند الفهماء و

غير الفهماء، المدعين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه، و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانه المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائيين.

و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وجوده و وحدانيته، صمدا لا شريك له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح للامة و صدع بالرساله، و أبان لهم درجات العماله «١»، شهاده عليها أمات و أحشر، و بها فى الآجله أقرب و آخر.

و أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئده و أسمعاع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتباننا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشك، فلا نشك فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن و غيه «٢»، مخلصين إلى آدم نعمه منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوه، و اختاره للرساله، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَلَمْ يَكُنْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ «٣» فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينه من ربه،

و أبي الذي يتلوه، و هو شاهد منه.

و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكة و الموسم ببراءة: سر بها- يا على- فإني أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل مني، و أنت هو يا على. فهو من رسول الله، و رسول الله منه.

و قال له نبي الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبي طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثة في ابنه حمزه: أما أنت- يا على- فمني و أنا منك، و أنت ولي كل مؤمن بعدى. فصدق أبي رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه.

ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) في كل موطن يقدمه، و لكل شديده يرسله، ثقة منه به، و طمأنينه إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله [ عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٤» فكان أبي سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقرين، و قد قال الله تعالى: لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «٥» فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجره، و لحوقا، و أولهم على و جده و وسعه نفقه.

---

(١) العمال: أجره العامل. «المعجم الوسيط ٢: ٦٢٨».

(٢) الأذن: النقص، و الغيبة: الفساد، يقال: هو ولد غيئه، أى ولد زنيه «لسان العرب- أفن- ١٣: ١٩ و- غوى- ١٥: ١٤٠، المعجم الوسيط- غوى- ٢:

٦٦٧».

(٣) هود ١١:

(٤) الواقعة ٥٦: ١٠-١١.

(٥) الحديد ٥٧: ١٠.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٠

قال سبحانه: وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ «١» فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه وآله) وذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد.

وقد قال الله تعالى: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَهُوَ سَابِقُ الْجَمِيعِ السَّابِقِينَ، فكما أن الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين والمتأخرين، فكذلك فضل أسبق السابقين على السابقين.

وقد قال الله عز وجل: أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ «٢» فهو المجاهد في سبيل الله حقا، وفيه نزلت هذه الآية.

وكان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عمه حمزه و جعفر بن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) في قتلى كثيره معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فجعل الله تعالى حمزه سيد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومنزلتهما و قرابتهما منه (صلى الله عليه وآله)، و صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على حمزه سبعين صلاه من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.

و كذلك جعل الله تعالى لنساء النبي (صلى الله عليه وآله) للمحسنه منهن أجريه و للمسيئه منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله

(صلى الله عليه وآله)، و جعل الصلاة فى مسجد رسول الله بألف صلاة فى سائر المساجد إلا المسجد الحرام: مسجد إبراهيم خليله (عليه السلام) بمكة، و ذلك لمكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ربه. و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه وآله) على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليك؟ فقال:

قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) فريضه واجبه. و أحل الله تعالى خمس الغنيمه لرسوله (صلى الله عليه وآله) و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلك ما أوجه له، و حرم عليه الصدقه و حرمها علينا معه، فأدخلنا- فله الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه وآله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرج منه و نزهه عنه، كرامه أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيله فضلنا بها على سائر العباد.

و قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه وآله) حين جرده كفره أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهُلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ «٣»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمه امى من الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا.

---

(١) الحشر ٥٩: ١٠.

(٢) التوبه ٩: ١٩. [...]

(٣) آل عمران ٣: ٦١.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣١

و قد قال الله

تعالى: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «١» فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا وأخي وأمي وأبي، فجللنا ونفسه في كساء لام سلمه خيرى، وذلك في حجرتها، وفي يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وهؤلاء أهلي وعترتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمة (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله): يرحمك الله، أنت على خير وإلى خير، وما أرضاني عنك! ولكنها خاصة لى ولهم.

ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد ذلك بقيه عمره حتى قبضه الله إليه، يأتينا فى كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة يرحمكم الله إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

و امر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسد الأبواب الشارعه فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلك، فقال (صلى الله عليه وآله): أما إني لم أسد أبوابكم وأفتح باب على من تلقاء نفسى، ولكنى أتبع ما يوحى إلى، وإن الله أمر بسدها وفتح بابها. فلم يكن من بعد ذلك أحد تصيبه جنابه فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و يلد فيه الأولاد غير رسول الله و أبى على بن أبى طالب (عليهما السلام)، تكرمه من الله تعالى لنا، و تفضلا اختصنا به على جميع الناس. و هذا باب أبى قريش «٢» باب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول الله



(صلى الله عليه وآله)، وذلك أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وآله) أن يبني مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات: تسعة لبنيه و أزواجه، و عاشرها و هو متوسطها لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا.

أيها الناس، إنى لو قمت حولاً- فحولاً أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى كتابه، و على لسان نبيه، لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمه للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيهه هارون. و إن معاوية بن صخر زعم أنى رأيت للخلافه أهلاً، و لم أر نفسى لها أهلاً، فكذب معاوية.

و ايم الله، لأننا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا فى كتاب الله من الفىء و الغنائم، و منع امنا فاطمه إرثها من أبيها.

إننا لا نسعى أحداً، و لكن أقسم بالله قسماً تألياً، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامه سيفان، و لأكلوها خضراء خضراء إلى يوم القيامة، إذن و ما طمعت فيها يا معاوية، و لكنها لما أخرجت سالفاً من معدنها، و زحزحت عن

قواعدها، تنازعتها قریش بينها، و ترامتها كترامى الكره حتى طمعت فيها أنت- يا معاويه- و أصحابك من بعدك. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

ما و لت امه أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا. و لقد

---

(١) الأحزاب ٣٣: ٣٣.

(٢) فى المصدر: قرين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٢

تركت بنو إسرائيل- و كانوا أصحاب موسى- هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل و أطاعوا فيه سامريهم [و هم ] يعلمون أنه خليفه موسى، و قد سمعت هذه الامه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولايه، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذارا من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به، و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا [و لو وجد عليهم أعوانا] لجاهدهم، و قد كف أبى يده و ناشدهم و استغاث أصحابه فلم يغث و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعه كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعه.

و قد خذلتنى الامه و بايعتك- يا بن حرب- و لو وجدت عليك أعوانا يخلصون ما بايعتك، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعه حين استضعفه قومه و عادوه، و كذلك أنا و أبى فى سعه

من الله حين تركتنا الامه، و تابعت «١» غيرنا، و لم نجد عليها «٢» أعوانا، و إنما هي السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.

أيها الناس، إنكم لو التستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلك لكم «٣»؟ و إنى قد بايعت هذا- و أشار بيده إلى معاويه- و إن أدري لعلّه فتته لكم و متاع إلى حين «٤».

أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترك حقه، و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضية فهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود، و أما القرابه فقد نفعت المشرك و هي و الله للمؤمن أنفع. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل: لا- إله إلا- الله، أشفع لك بها يوم القيامة. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا- ما يكون منه على يقين، و ليس ذلك لأحد من الناس كلهم غير شيخنا- أعنى أبا طالب- يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «٥».

أيها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و راجعوا، و هيهات منكم الرجعه إلى الحق و قد صار عكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أنزلكموها و أنتم لها كارهون

«٦» و السلام على من اتبع الهدى».

قال: «فقال معاوية: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية».

(١) فى المصدر: و بايعت.

(٢) فى المصدر: عليهم.

(٣) فى المصدر: منكم.

(٤) الأنبياء ٢١: ١١١.

(٥) النساء ٤: ١٨.

(٦) هود ١١: ٢٨.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٣

٤٦٦٦/ [٢]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل سبق بين المؤمنين كما سبق بين الخيل يوم الرهان».

قلت: أخبرنى عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان؟

قال: «قول الله تعالى: سابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ «١»، و قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٢»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجه سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده».

٤٦٦٧/ [٣]- ابن شهر آشوب، قال: و أما الروايات فى أن عليا أسبق الناس إسلاما، فقد صنفت فيها كتب، منها ما رواه السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «٣».

قال: سابق هذه الامه على بن أبى طالب (عليه السلام).

٤٦٦٨/ [٤]- مالك بن أنس، عن سمي، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ نزلت فى أمير المؤمنين، فهو أسبق الناس كلهم بالإيمان، و صلى إلى القبليتين، و بايع البيعتين: بيعه بدر، و بيعه الرضوان، و هاجر الهجرتين: مع جعفر من مكه

إلى الحيشه،

و من الحبشه إلى المدينة «(٤)».

و روى عن جماعه من المفسرين أنها نزلت فى على (عليه السلام).

٤٦٦٩ / [٥]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر السابقين، فقال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ، وَ هم النقباء: أبو ذر، و المقداد، و سلمان، و عمار، و من آمن و صدق، و ثبت على و لايه أمير المؤمنين (عليه السلام).

٤٦٧٠ / [٦]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): «أنها نزلت فى على (عليه السلام) و من تبعه من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم بإحسان، رضى الله عنهم و رضوا عنه، و أعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدین فيها، ذلك الفوز العظيم».

٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٥ / ١٠٤.

٣- المناقب ٢: ٥.

٤- مناقب ابن شهر آشوب ٢: ٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٦ / ٣٤٦.

٥- تفسير القمى ١: ٣٠٣.

٦- نهج البيان ٢: ١٤٠ (مخطوط). [.....]

(١) الحديد ٥٧: ٢١.

(٢) الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

(٣) الواقعة ٥٦: ١٠ - ١١.

(٤) كذا فى المناقب نقلا- عن كتاب أبى بكر الشيرازى، و فى الشواهد: و هاجر الهجرتين، بلا تحديد، و هو الأرجح، و كأن المراد بهما: هجرته إلى الطائف، و هجرته إلى المدينة، و إلا فلم يثبت أنه هاجر مع أخيه جعفر إلى الحبشه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٤

**سوره التوبه(٩): آيه ١٠٢ ..... ص: ٨٣٤**

قوله تعالى:

وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [١٠٢]

٤٦٧١/١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال:  
قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذين خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا فَأُولَئِكَ قَوْمٌ مَّؤْمِنُونَ، يحدثون في إيمانهم من الذنوب

التي يعيها المؤمنون و يكرهونها، فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم».

٤٦٧٢/ [٢]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، قال: حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق (عليه السلام) قال: «عسى موجه».

٤٦٧٣/ [٣]- العياشي: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيثمه، قال:

قال أبو جعفر (عليه السلام)، في قول الله: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ: «و عسى من الله واجب، و إنما نزلت في شيعتنا المذنبين».

٤٦٧٤/ [٤]- عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، رفعه إلى الشيخ «١»

، في قوله تعالى: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا، قال: «قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزه و جعفر الطيار ثم تابوا- ثم قال- و من قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه، و رجاءهم منه». و قال هو أو غيره: «إن عسى من الله واجب».

٤٦٧٥/ [٥]- عن الحلبي، عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «المعترف بذنبه:

قوم اعترفوا بذنوبهم خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا».

٤٦٧٦/ [٦]- عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال محمد بن سعيد: سل أبا عبد الله (عليه السلام) فاعرض عليه كلامي، و قل له: إني أتولاكم و أبرأ من عدوكم، و أقول بالقدر، و قولي فيه قولك. قال: فعرضت كلامه على أبي

---

١- الكافي ٢: ٣٠٠ / ٢.

٢- الخصال: ٢١٨ / ٤٣.

٣- تفسير العياشي ٢: ١٠٥ / ١٠٥.

٤- تفسير العياشي ٢: ١٠٥ / ١٠٦.

٥- تفسير



(١) المراد به الإمام الكاظم (عليه السلام).

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٥

عبد الله (عليه السلام) فحرك يده، ثم قال: خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. قال: ثم قال: «ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين».

قلت: يزعم أن سلطان هشام ليس من الله، فقال: «ويله ما له، أما علم أن الله جعل لآدم دولة، ولإبليس دولة!».

[٧] /٤٦٧٧- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا، قال: «أولئك قوم مذنبون، يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيها المؤمنون و يكرهونها، فأولئك عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».

[٨] /٤٦٧٨- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: من وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برثنا منه من علوى أو غيره. قال: «يا زراره، قول الله أصدق من قولك، أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟».

[٩] /٤٦٧٩- الطبرسى: عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): أنها نزلت في أبى لبابه، و لم يذكر معه غيره، و سبب نزولها فيه ما جرى منه في بنى قريظه حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح. قال: و به قال مجاهد.

[١٠] /٤٦٨٠- على بن إبراهيم: نزلت في أبى لبابه بن عبد المنذر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما حاصر بنى قريظه، قالوا له: ابعث لنا أبا لبابه نستشره في أمرنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا لبابه، انت حلفاء ك و مواليك» فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابه، ما ترى، نزل على حكم محمد؟

فقال: انزلوا،

واعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح. وأشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلك، فقال: خنت الله ورسوله، و نزل من حصنهم، و لم يرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مر إلى المسجد و شد فى عنقه حبالاً، ثم شده إلى الاسطوانة التى تسمى اسطوانة التوبة، و قال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله على. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به».

و كان أبو لبابه يصوم النهار، و يأكل بالليل ما يمسك به رمقه، و كانت ابنته تأتيه بعشائه و تحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمه نزلت توبته. فقال: «يا ام سلمه، قد تاب الله على أبى لبابه». فقالت: يا رسول الله، فأذنه بذلك؟ فقال: «لتفعلن» فأخرجت رأسها من الحجره، فقالت: يا أبا لبابه، أبشر قد تاب الله عليك. فقال: الحمد لله. فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا و الله حتى يحلنى رسول الله.

فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أبا لبابه، قد تاب الله عليك توبه لو ولدت من أمك يومك هذا لكفاك.

فقال: يا رسول الله، أفأصدق بمالى كله؟ قال: «لا». قال: فبثلثيه؟ قال: «لا». قال: فبمنصفه؟ قال: «لا». قال: فبثلثه قال:

«نعم». فأنزل الله: وَ آخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهَا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٠ / ١٠٦.

٩- مجمع البيان ٥: ١٠١. [...]

١٠- تفسير القمى ١: ٣٠٣.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٦

أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

### سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٣ الى ١٠٤ ..... ص : ٨٣٦

قوله تعالى:

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا- إلى قوله تعالى - وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١٠٣-١٠٤]

١٤٦٨١/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد و أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية «١» خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا و أنزلت فى شهر رمضان، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مناديه فنادى فى الناس: إن الله فرض عليكم الزكاه كما فرض عليكم الصلاه، ففرض الله عز و جل عليهم من الذهب و الفضة، و فرض الصدقه من الإبل و البقر و الغنم، و من الحنطه و الشعير، و التمر و الزبيب، فنادى فيهم بذلك فى شهر رمضان، و عفا لهم عما سوى ذلك».

ثم قال: «ثم لم يعرض «٢» لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل، فصاموا و أفطروا، فأمر مناديه فنادى فى المسلمين: أيها المسلمون، زكوا أموالكم تقبل صلواتكم- قال- ثم وجه عمال الصدقه و عمال الطسوق» «٣».

١٤٦٨٢/ [٢]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر، بإسناده، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما فى أيدي الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عز و جل: خُذْ

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا».

٤٦٨٣ / [٣] - ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله تعالى: «وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ: «أى يقبلها من أهلها، و يثيب عليها».

١- الكافي ٣: ٤٩٧ / ٢.

٢- الكافي ١: ٤٥١ / ١.

٣- التوحيد: ١٦١ / ٢.

(١) فى المصدر: لما أنزلت آية الزكاة.

(٢) فى المصدر: يفرض.

(٣) الطسوق: جمع طسق، الوظيفة من خراج الأرض. «الصحاح - طسق - ٤: ١٥١٧».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٧

٤٦٨٤ / [٤] - العياشى: عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا جَارِيَةً هِيَ فِي الْإِمَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟ قال: «نعم».

٤٦٨٥ / [٥] - عن زراره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا، هُوَ قَوْلُهُ: «وَأَتُوا الزَّكَاةَ»؟ قال: قال: «الصدقات فى النبات والحيوان، والزكاة فى الذهب والفضة وزكاة الصوم».

٤٦٨٦ / [٦] - عن جابر الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تصدقت يوماً بدينار، فقال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علمت أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفكك بها عن لحي سبعين شيطانا، و ما تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرب تبارك و تعالى، ألم يقل هذه الآية: أَلَمْ

يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٤٦٨٧/ [٧]- عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) في ليلة قد رشت «٢» و هو يريد ظله بنى ساعده، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شىء، فقال: «بسم الله، اللهم أرددنا علينا» فأتيته فسلمت عليه، فقال:

«معلى؟». قلت: نعم، جعلت فداك. قال: «التمس بيدك» فما وجدت من شىء فادفعه إلى، فإذا أنا بخبز كثير منتشر، فجعلت أدفع إليه الرغيف و الرغيفين، و إذا معه جراب أعجز عن حمله، فقلت: جعلت فداك، احمله على. فقال:

«أنا أولى به منك، و لكن امض معى».

فأتينا ظله بنى ساعده، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم «٣»، حتى إذا انصرفنا قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: «لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالاقه- و هو الملح- إن الله لم يخلق شيئاً إلا و له خازن يخزنه إلا الصدقه، فإن الرب تبارك و تعالى يليها بنفسه، و كان أبى إذا تصدق بشىء و وضعه فى يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبله و شمه، ثم رده فى يد السائل، و ذلك أنها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أليها إذ وليها الله و وليها أبى، و إن صدقه الليل تطفئ غضب الرب و تمحو الذنب العظيم، و تهون الحساب، و صدقه النهار تنمى المال، و تزيد فى العمر».

٤- تفسير العياشى ٢: ١٠٦ / ١١١.

٥- تفسير العياشى ٢: ١٠٧ / ١١٢.

٦- تفسير العياشى ٢: ١٠٧ / ١١٣.

٧- تفسير العياشى ٢: ١٠٧ / ١١٤.

(١) البقره ٢: ٢٧٧، التوبه ٩: ٥ و ١١، الحج ٢٢: ٤١.

(٢) الرش: المطر

القليل. «الصحيح - رشش - ٣: ١٠٠٦».

(٣) في «ط» نسخه بدل: آخره. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٨

٤٦٨٨/ [٨]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وكل به ملك، إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله».

٤٦٨٩/ [٩]- عن أبي بكر، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): خصلتان لا أحب أن يشاركني فيهما أحد: وضوئي فإنه من صلاتي، وصدقتي من يدي إلى يد السائل فإنها تقع في يد الله تبارك و تعالی».

٤٦٩٠/ [١٠]- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) «١»، قال: «كان علي بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا أعطى السائل قبل يده و شمه، ثم وضع في يد السائل «٢»، فقليل له: لم تفعل ذلك؟ قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد». و قال: «ليس من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله». قال الفضل: أظنه يقبل الخبز أو الدرهم.

٤٦٩١/ [١١]- عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب، و هو قوله: هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ».

**سوره التوبه(٩): آيه ١٠٥ ..... ص: ٨٣٨**

قوله تعالى:

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ [١٠٥]

٤٦٩٢/ [١]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن علي بن أبي

حمزه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه وآله) - أعمال العباد - كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروها، و هو قول الله عز و جل:

٨- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٥.

٩- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٦.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٧.

١١- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١١٨.

١- الكافي ١: ١٧٠ / ١.

(١) فى المصدر: عن أحدهما (عليهما السلام).

(٢) فى المصدر: قبل يد السائل.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٣٩

اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ و سكت «١».

٤٦٩٣ / [٢]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هم الأئمة».

٤٦٩٤ / [٣]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟» فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصيه ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) و سروه».

٤٦٩٥ / [٤]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزيات «٢»، عن عبد الله بن أبان الزيات - و كان مكينا عند الرضا (عليه السلام) - قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى و لأهل بيتى. فقال: «أو لست أفعل، و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم و

قال: فاستعظمت ذلك، فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل و قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ - قال - هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٦٩٦ / [٥] - و عنه: عن أحمد بن مهران. عن محمد بن على، عن أبى عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه ذكر هذه الآية فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٦٩٧ / [٦] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبرارها و فجارها».

٢- الكافى ١: ١٧١ / ٢.

٣- الكافى ١: ١٧١ / ٣.

٤- الكافى ١: ١٧١ / ٤.

٥- الكافى ١: ١٧١ / ٥.

٦- الكافى ١: ١٧١ / ٦.

(١) «أعمال العباد» عطف بيان للأعمال. «أبرارها و فجارها». بجرهما: بدل تفصيل للعباد، و الضميران راجعان إلى العباد، و الأبرار: جمع برّ بالفتح بمعنى البارّ، و الفجار بالضم و التشديد جمع فاجر. أو برفعهما: بدل تفصيل لأعمال العباد، و الضميران راجعان إلى الأعمال، ففى إطلاق الأبرار و الفجار على الأعمال تجوّز. على أنه يحتمل كون الأبرار حينئذ جمع البرّ بالكسر، و ربما يقرأ الفجار بكسر الفاء و تخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبتدأ على الكسر و هو اسم الفجور، أو جمع فجر بالكسر و هو أيضا الفجور. «فاحذروها» الضمير للفجار أو للأعمال باعتبار الثانى. و لعله (عليه السلام) سكت عن ذكر المؤمنين، و تفسيره تقيّه أو إحاله على الظهور. (مرآة العقول ٣: ٤).

(٢) فى المصدر: عن الرّيات، و الصحيح ما فى المتن الموافق لما



فى بصائر الدرجات: ٤٤٩/٢، بقرينه سائر الروايات، كما أشار لذلك فى معجم رجال الحديث ١٤: ٤٢ و ٥٧. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٠

٤٦٩٨/ [٧]- و عنه: عن أحمد عن عبد العظيم، عن الحسين بن مياح، عن أخبره، قال: قرأ رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام):  
وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ليس هكذا هي، إنما هي:  
و المؤمنون. فنحن المؤمنون».

٤٦٩٩/ [٨]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:

روى لى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا- تتكلموا فى الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام و هو فى بطن امه، فإذا وضعت كعب  
الملك بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَ عِدْلًا لا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «١» فإذا قام بالأمر رفع «٢» له فى كل  
بلده من نور، ينظر منه إلى أعمال العباد.

٤٧٠٠/ [٩]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: كنت أنا و ابن فضال جلوسا إذ أقبل يونس، فقال:  
دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، قد أكثر الناس فى العمود، قال:

فقال لى: «يا يونس، ما تراه؟ أ تراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك؟» قال: قلت: ما أدرى. قال: «لكنه ملك موكل بكل بلده،  
يرفع الله به أعمال تلك البلده».

قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه، فقال: رحمك الله يا أبا محمد، لا تزال تجىء بالحديث الحق الذى يفرج الله به عنا.

٤٧٠١/ [١٠]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد و يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن

أبي جميله، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأعمال تعرض على في كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلى علي (عليه السلام) ثم تنسخ في الذكر الحكيم».

٤٧٠٢/ [١١]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز وجل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ.

قال: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كل صباح، أبراها و فجارها، فاحذروا».

٤٧٠٣/ [١٢]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبي أيوب، عن

٧- الكافي ١: ٣٥١ / ٦٢.

٨- الكافي ١: ٣١٩ / ٦.

٩- الكافي ١: ٣١٩ / ٧.

١٠- بصائر الدرجات: ١ / ٤٤٤.

١١- بصائر الدرجات: ٢ / ٤٤٤.

١٢- بصائر الدرجات: ١٤ / ٤٤٦.

(١) الأنعام ٦: ١١٥.

(٢) في «ط»: وضع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤١

محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام): «أن الأعمال «١» تعرض على نبيكم كل عشيه خميس، فليستحي أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح».

٤٧٠٤/ [١٣]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فإذا كان يوم عرفه هبط الرب تبارك وتعالى، وهو قول الله تبارك وتعالى: وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا «٢»». فقلت: جعلت فداك، أعمال من هذه؟ فقال:

٤٧٠٥/ [١٤]- و عنه: عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حفص بن البختری، عن غير واحد (٣)، قال: تعرض أعمال العباد فى يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على الأئمة (عليهم السلام).

٤٧٠٦/ [١٥]- و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعتة يقول: «ما لكم تسوءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» فقال له رجل: جعلت فداك، و كيف نسوؤه؟

فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه، فلا تسوؤا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سروه».

٤٧٠٧/ [١٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب «٤» بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».

٤٧٠٨/ [١٧]- و عنه، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمى، عن بريد العجلي، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «ما من مؤمن يموت و لا- كافر فيوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) فهلهم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

---

١٣- معانى الأخبار: ٤٤٦/ ١٥.

١٤- تفسير العياشى ٤٤٦/ ١٦.

١٥- بصائر الدرجات: ٤٤٦/ ١٧.

١٦- بصائر الدرجات: ٤٤٧/ ١.

١٧- بصائر الدرجات: ٤٤٨/ ٨.

(١) فى المصدر: أعمال العباد. [...].

(٢) الفرقان

(٣) فى المصدر: عنه (عليه السلام).

(٤) فى «س، ط»: عن يعقوب، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو من مشايخ الصّفّار، و الرواه عن ابن أبى عمير، راجع رجال النجاشى: ٤٥٠، و معجم رجال الحديث ٢٠: ١٤٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٢

٤٧٠٩/ [١٨]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: اَعْمَلُوا فَمَنْ يَرَى اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قلت: من المؤمنون؟ قال: «من عسى أن يكون غير صاحبكم؟» «١».

٤٧١٠/ [١٩]- و عنه: حدثنا السندى بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ما فيه شك».

قيل: أ رأيت قول الله تعالى: وَ قُلِ اَعْمَلُوا فَمَنْ يَرَى اللَّهَ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ فقال: «لله شهداء فى أرضه «٢»».

٤٧١١/ [٢٠]- و عنه: عن الهيثم النهدى، عن أبيه، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام) و كان بينى و بينه شىء: ادع الله لى و لمواليك. فقال: «و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل خميس».

٤٧١٢/ [٢١]- و عنه، عن الهيثم النهدى، عن محمد بن على بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام): إن قوما من مواليك سألونى أن تدعوا الله لهم؟ فقال: «و الله إنى لتعرض على فى كل يوم أعمالكم».

٤٧١٣/ [٢٢]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبى سعيد الآدمى، عن الحسن بن على بن أبى حمزه،

عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟

فقال أبو عبد الله: «ليس هكذا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبارها و فجارها، فاحذروا، وهو قول الله عز وجل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» و سكت.

قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة (عليهم السلام).

٤٧١٤/ [٢٣]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ: «المؤمنون هنا الأئمة الطاهرون (عليهم السلام)».

٤٧١٥/ [٢٤]- الشيخ فى (أمالیه): بإسناده عن إبراهيم الأحمري، عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، و عبد الله بن الصلت، و العباس بن معروف، و منصور، و أيوب، و القاسم، و محمد بن عيسى، و محمد بن خالد،

---

١٨- بصائر الدرجات: ١/٤٤٩.

١٩- بصائر الدرجات: ١٠/٤٥٠.

٢٠- بصائر الدرجات: ٨/٤٥٠.

٢١- بصائر الدرجات: ١١/٤٥٠.

٢٢- معانى الأخبار: ٣٧/٣٩٢.

٢٣- تفسير القمى ١: ٣٠٤.

٢٤- الأمالى ٢: ٢٣.

(١) فى المصدر: إلّا صاحبك.

(٢) فى «ط»: فى خلقه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٣

و غيرهم، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز وجل: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».

٤٧١٦ / [٢٥] - و عنه: بإسناده عن إبراهيم الأحمري، قال: حدثني محمد بن عبد الحميد، و عبد الله بن الصلت، عن حنان

بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: وحدثني عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) و هو في نفر من أصحابه: إن مقامي بين أظهركم خير لكم من مفارقتي، و إن مفارقتي إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، و قال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتك إيانا خيرا لنا؟

فقال: أما مقامي بين أظهركم خير لكم، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَعْفِفُونَ «١» يعنى يعذبهم بالسيف، فأما مفارقتي إياكم فهي خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، و ما كان من سيء استغفرت لكم».

٤٧١٧ / [٢٦] - و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا على بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمداني، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد ابن خالد البرقى، قال: حدثنا سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقى، قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله (عليه السلام) إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: «يا داود، لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض على من عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرني ذلك، بأنى علمت أن صلتك له أسرع لفناء عمره، و قطع أجله».

قال داود: و كان لى ابن عم معاندا ناصبا خبيثا، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقه قبل خروجى إلى مكة، فلما صرت

فى المدینه أخبرنى أبو عبد الله (علیه السلام) بذلك.

٤٧١٨ / [٢٧] - العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: سئل عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: «ما فيه شك».

قیل له: أ رأیت قول الله: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «الله شهداء فى أرضه» «٢».

٤٧١٩ / [٢٨] - عن زرارہ، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، قال: «تریدون أن تروون على، هو الذى فى نفسك».

٢٥- الأمالی ٢: ٢٢.

٢٦- الأمالی ٢: ٢٧. [.....]

٢٧- تفسیر العیاشی ٢: ٢٠٨ / ١١٩.

٢٨- تفسیر العیاشی ٢: ١٠٨ / ١٢٠.

(١) الأنفال ٨: ٣٣.

(٢) فى «س»: فى خلقه.

البرهان فى تفسیر القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٤

٤٧٢٠ / [٢٩] - عن یحییى الحلبي، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قلت: حدثنى فى على حدیثاً؟ فقال: «أشرحه لك أم أجمعه؟».

قلت: بل اجمعه. فقال: «على باب الهدى، من تقدمه كان كافراً، و من تخلف عنه كان كافراً».

قلت: زدنى. قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاه، فىأتى على و بيده اللواء حتى يرتقيه و يركبه، و يعرض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار».

قلت: هل فيه آیه من كتاب الله؟ قال: «نعم، ما تقول فى هذه الآیه، يقول تبارك و تعالى: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ هو و الله على بن أبى طالب (علیه السلام)».

٤٧٢١ / [٣٠] - عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (علیه السلام): أن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟





أبو عبد الله (عليه السلام): «هو هكذا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبارها و فجارها، فاحذروا، وهو قول الله: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ».

٤٧٢٢ / [٣١] - عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارك و تعالی:

فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، قال: «تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعمال أمته كل صباح، أبارها، و فجارها، فاحذروا».

٤٧٢٣ / [٣٢] - عن بريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): في قول الله: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ما من مؤمن يموت ولا كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه وآله) و على (عليه السلام) فهلهم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

٤٧٢٤ / [٣٣] - و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و المؤمنون هم الأئمة (عليهم السلام)».

٤٧٢٥ / [٣٤] - عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، قال:

«إن لله شاهدا في أرضه، و إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه وآله)».

٤٧٢٦ / [٣٥] - عن محمد بن حسان الكوفى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاه، و يجىء على بن أبى طالب (عليه السلام) و بيده

---

٢٩- تفسير العياشى ٢: ١٠٨ / ١٢١.

٣٠- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٢.

٣١- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٣.

٣٢- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٤.

٣٣- تفسير العياشى ٢: ١٠٩ / ١٢٥.

٣٤- تفسير العياشى ٢:

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٥

لواء الحمد فيرتقيه و يركبه، و تعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار، و تفسير ذلك في كتاب الله وَ قُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ - قال - هو و الله أمير المؤمنين على بن أبي طالب (صلوات الله عليه)».

و تقدم معنى قوله تعالى: عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ «١».

### سوره التوبه(٩): آيه ١٠٦..... ص: ٨٤٥

قوله تعالى:

وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [١٠٦]

٤٧٢٧ / [١] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

قال: «قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».

٤٧٢٨ / [٢] - و عنه: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطي، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «المرجون قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم بعد ذلك دخلوا في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين «٢» فتجب لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

[٣]- على بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، قتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله، إما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

١- الكافي ٢: ٢٩٩ / ١.

٢- الكافي ٢: ٢٩٩ / ٢.

٣- تفسير القمى ١: ٣٠٤. [.....]

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيه (٧٣) من سوره الأنعام، و الحديث (١) من تفسير الآيه (٩٤) من هذه السوره.

(٢) زاد في المصدر: و لم يؤمنوا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٦

٤٧٣٠ / [٤]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ، قال: «هم قوم من المشركين أصابوا دما من المسلمين، ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله».

٤٧٣١ / [٥]- عن زراره و حمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: «المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر و احد و يوم حنين و سلموا من المشركين، ثم أسلموا بعد تأخر، فإما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

٤٧٣٢ / [٦]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

قال: «هم قوم مشركون، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و

لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ».

٤٧٣٣ / [٧] - قال حمران: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين. قال: «هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، فهم المرجون لأمر الله».

٤٧٣٤ / [٨] - عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على ست فرق، يؤولون (١) إلى ثلاث فرق:

الإيمان، والكفر، والضلال. وهم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة والنار، وهم: المؤمنون، والكافرون، والمستضعفون، والمرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم، والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، وأصحاب الأعراف».

٤٧٣٥ / [٩] - عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزه و جعفر و أشباههما، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إِمَّا يُعَذَّبُهُمْ وَإِمَّا يُتُوبُ عَلَيْهِمْ». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يرى فيهم رأيه».

قال: قلت: جعلت فداك، من أين يرزقون؟ قال: «من حيث يشاء الله».

و قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه».

٤٧٣٦ / [١٠] - عن الحارث، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته بين الإيمان والكفر منزله؟

---

٤- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٢٨.

٥- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٢٩.

٦- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٣٠.

٧- تفسير العياشي ٢: ١١٠ ذيل الحديث ١٣٠.

٨- تفسير العياشي ٢: ١١٠ / ١٣١.

٩- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٢.

١٠- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٣.

(١) في المصدر و «ط»: يؤتون.



فقال: «نعم، و منازل لو يجحد شيئاً منها أكبه الله في النار، بينهما آخرون مرجون لأمر الله، و بينهما المستضعفون، و بينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً، و بينهما قوله: وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ﴿١﴾».

٤٧٣٧/ [١١] - عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): المرجون قوم ذكر لهم فضل على (عليه السلام) فقالوا: ما ندرى لعله كذلك، و ما ندرى لعله ليس كذلك؟ قال: «أرجه، قال تعالى: وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ الْآيَةَ».

### سوره التوبه(٩): الآيات ١٠٧ الى ١٠٨ ..... ص : ٨٤٧

قوله تعالى:

وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ [١٠٧ - ١٠٨]

٤٧٣٨/ [١] - على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، أأذن لنا أن نبني مسجداً في بنى سالم للعليل، و الليله المطيره، و للشيخ الفاني؟ فأذن لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو على الخروج إلى تبوك. فقالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصليت فيه؟ فقال (صلى الله عليه و آله):

«أنا على جناح السفر، فإذا وافيت - إن شاء الله - أتيتك فصليت فيه».

فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من تبوك نزلت عليه هذه الآية في شأن المسجد و أبي عامر الراهب، و قد كانوا حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم يبنون ذلك للصالح و الحسنى، فأنزل الله على رسوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَ كُفْرًا وَ تَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِزْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أبا عامر الراهب، كان

يأتيهم فيذكر رسول الله وأصحابه وليخلفن إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون لا تقم فيه أبداً لمسيحاً أسس على التقوى من أول يوم يعني مسجد قبا «٢» أحيق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين «٣» قال: كانوا يتطهرون بالماء.

٤٧٣٩/ [٢]- الإمام العسكري (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل في زمان

١١- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٤.

١- تفسير القمي ١: ٣٠٥.

٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام): ٤٨٨ / ٣٠٩.

(١) الأعراف ٧: ٤٦. [.....]

(٢) قبا: قرية قرب المدينة على ميلين منها، فيها مسجد التقوى. «معجم البلدان ٤: ٣٠١».

(٣) التوبة ٩: ١٠٨.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٤٨

النبى (صلى الله عليه وآله)، هو أبو عامر الراهب الذى سماه النبى (صلى الله عليه وآله) الفاسق، و عاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و آله) غانما ظافرا، و أبطل الله تعالى كيد المنافقين، و أمر الله تعالى بإحراق مسجد الضرار، و أنزل الله عز و جل و الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا الْآيَات.

و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل في حياته (صلى الله عليه وآله) دمر الله عليه و أصابه «١» بقولنج «٢» و فالج و جذام و لقوه «٣»، و بقى أربعين صباحا فى أشد عذاب، ثم صار إلى عذاب الله تعالى».

٤٧٤٠ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان «٤»، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألت عن المسجد الذى أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».

٤٧٤١ / [٤]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه،



عن ابن أبي عمير و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى و ابن أبي عمير، جميعا، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدع إتيان المساجد» (٥) كلها، مسجد قبا فإنه المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم».

٤٧٤٢/ [٥]- الشيخ «٦»: بإسناده عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان «٧»، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».

٤٧٤٣/ [٦]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، إن الله قد أحسن إليكم الثناء، فما ذا تصنعون؟ قالوا: نستنجى بالماء».

٤٧٤٤/ [٧]- العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم. قال: «مسجد قبا».

---

٣- الكافي ٣: ٢٩٦ / ٢.

٤- الكافي ٤: ٥٦٠ / ١.

٥- التهذيب ٣: ٣٦١ / ٧٣٦.

٦- التهذيب ١: ٣٥٤ / ١٠٥٢.

٧- تفسير العياشي ٢: ١١١ / ١٣٥.

(١) في «ط»: و أصحابه.

(٢) القولنج: مرض معويّ مولم يعسر معه خروج الثفل و الريح. «القاموس المحيط ١: ٢١١».

(٣) اللقوه: مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه. «لسان العرب - لقا - ١٥: ٢٥٣».

(٤) في المصدر: حماد بن عيسى، و ما في المتن كما في «س، ط»: و التهذيب الآتي برقم (٥). راجع معجم رجال الحديث ٦: ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٣١.

(٥) في المصدر: المشاهد.

(٦) فى «ط»: و عنه.

(٧) فى الكافى المتقدّم نصه برقم (٣): حماد بن عيسى. [.....]

البرهان

٤٧٤٥ / [٨] - عن زراره و حمران و محمد بن سلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: لَمَسِيْ جِدُّ أُسِّسَ عَلٰى التَّقْوٰى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قَالَ: «مسجد قبا».

و أما قوله: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ قَالَ: «يعنى: من مسجد النفاق، و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا، فكان ينضح بالماء و الصدر، و يرفع ثيابه عن ساقيه، و يمشى على حجر فى ناحيه الطريق، و يسرع المشى، و يكره أن يصيب ثيابه منه شىء».

فسألته: هل كان النبى (صلى الله عليه و آله) يصلى فى مسجد قبا؟ قال: «نعم، كان منزله على سعد بن خيثمه الأنصارى».

فسألته: هل كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سقف؟ فقال: «لا، و قد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا، يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى».

٤٧٤٦ / [٩] - عن الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا، قَالَ: «الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء، و هو الاستنجاء بالماء- و قال:- نزلت هذه الآية فى أهل قبا».

٤٧٤٧ / [١٠] - و فى روايه ابن سنان: عنه (عليه السلام) قال: قلت له: ما ذلك الطهر؟ قال: «نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهرهم».

٤٧٤٨ / [١١] - الطبرسى، قال: يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا بالماء عن الغائط و البول. قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).

قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لأهل قبا: «ماذا تفعلون فى طهركم، فإن الله تعالى قد أحسن عليكم الشاء؟» قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: «انزل الله فيكم وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ».

**سوره التوبه(٩): آيه ١٠٩ ..... ص: ٨٤٩**

تعالى:

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ [١٠٩]

١٠٩/٤٧٤٩- [١]- على بن إبراهيم: قال فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الضرار الذى

٨- تفسير العياشى ٢: ١١١ / ١٣٦.

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٢ / ١٣٧.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١١٢ / ١٣٨.

١١- مجمع البيان ٥: ١١١.

١- تفسير القمى ١: ٣٠٥.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٠

أسس على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم».

**سوره التوبه(٩): آيه ١١٠ ..... ص : ٨٥٠**

قوله تعالى:

لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَهُ فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [١١٠]

١٠٩/٤٧٥٠- [١]- على بن إبراهيم: (إلا) فى موضع (حتى) تتقطع «١» قلوبهم و الله عليهم حكيم، فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) مالك بن الدخشم الخزاعى و عامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه و يحرقوه، فجاء مالك فقال لعامر: انتظرنى حتى اخرج ناراً من منزلى. فدخل و جاء بنار و أشعل فى سعف النخل، ثم أشعله فى المسجد فتفرقوا، و قعد زيد بن حارثه حتى احترقت البنيه، ثم أمر بهدم حائطه.

١٠٩/٤٧٥١- [٢]- الطبرسى: روى عن البرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إلى أن تقطع».

**سوره التوبه(٩): الآيات ١١١ الى ١١٢ ..... ص : ٨٥٠**

قوله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمِنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْيِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْمَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [١١١-١١٢]

٤٧٥٢/٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي

١- تفسير القمّي ١: ٣٠٥.

٢- مجمع البيان ٥: ١٠٦.

٣- الكافي ٥: ٢٢ / ١.

(١) في المصدر: تنقطع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥١

عبد الله (عليه السلام) قال: «لقي عباد البصري (١) علي بن الحسين (عليه السلام) في طريق مكة، فقال له: يا علي بن الحسين، تركت الجهاد و صعوبته و أقبلت على الحرج و لينته، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

فقال له على بن الحسين: «أتم الآيه»، فقال: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.

فقال على بن الحسين (صلوات الله عليه): «إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم، فالجهاد معهم أفضل من الحج».

٤٧٥٣/ [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبي عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن الدعاء إلى الله والجهاد فى سبيله، أهو لقوم لا- يحل إلا لهم، ولا يقوم به إلا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحد الله عز وجل وآمن برسوله (صلى الله عليه وآله)، ومن كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز وجل وإلى طاعته، وأن يجاهد فى سبيله؟ فقال: «ذلك لقوم لا يحل إلا لهم، ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم».

قلت: من أولئك؟ قال: «من قام بشرائط الله عز وجل فى القتال والجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فى الدعاء إلى الله عز وجل، ومن لم يكن قائما بشرائط الله عز وجل فى الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له فى الجهاد، ولا الدعاء إلى الله حتى يحكم فى نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد».

قلت: فبين لى، يرحمك الله. قال: «إن الله عز وجل أخبر

نبيه (صلى الله عليه وآله) في كتابه بالدعاء إليه، و وصف الدعاء إليه، فجعل ذلك لهم درجات، يعرف بعضها بعضها، و يستدل ببعضها على بعض، فأخبر أنه تبارك و تعالى أول من دعا إلى نفسه و دعا إلى طاعته و اتباع أمره، فبدأ بنفسه، فقال: وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٢» ثم ثنى برسوله، فقال: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «٣» يعني بالقرآن، و لم يكن داعياً إلى الله عز و جل من خالف أمر الله و يدعو إليه بغير ما أمر به في كتابه، و الذي أمر ألا يدعى إلا به. و قال في نبيه (صلى الله عليه وآله): وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٤» يقول: تدعو. ثم ثلث بالدعاء إليه بكتابه أيضاً، فقال تبارك و تعالى: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ أَى

٢- الكافي ٥: ١٣ / ١.

(١) هو عباد بن كثير الثقفي البصرى. نزيل مكة. انظر ترجمته في: الجرح و التعديل ٦: ٨٤ / ٤٣٣، تهذيب الكمال ١٤: ١٤٥ / ٣٠٩٠، سير أعلام النبلاء ٧: ١٠٦ / ٤٦، تهذيب التهذيب ٥: ١٠٠ / ١٦٩.

(٢) يونس ١٠: ٢٥.

(٣) النحل ١٦: ١٢٥.

(٤) الشورى ٤٢: ٥٢. [.....]

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٢

يدعو وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ «١».

ثم ذكر من أذن له في الدعاء إليه بعده و بعد رسوله في كتابه، فقال: وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٢» ثم أخبر عن هذه الأمة، و ممن هي، و أنها من ذرية إبراهيم و ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن

لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوه دعوه إبراهيم و إسماعيل، من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم في كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، الذين وصفناهم قبل هذا في صفه امه إبراهيم (عليه السلام)، الذين عناهم الله تبارك و تعالی في قوله: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴿٣﴾ یعنی أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له فيما جاء به من عند الله عز و جل من الامه التي بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرك بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرك.

ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الامه التي وصفها في كتابه بالأمر بالمعروف و النهی عن المنكر، و جعلها داعيه إليه، و أذن لها في الدعاء إليه، فقال: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾.

ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) من المؤمنين، فقال الله عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴿٥﴾ و قال: يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بَأْيَمَانِهِمْ ﴿٦﴾ یعنی أولئك المؤمنين. و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾.

ثم حلاهم و وصفهم كيلا- يطمع في اللحاق بهم إلا- من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم: الَّذِينَ هُمْ فِي صِيَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ إِلَى قَوْلِهِ: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ



يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ «٨» وقال في صفتهم و حليتهم أيضا: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا «٩» ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين و من كان على مثل صفتهم أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ثُمَّ ذَكَرَ

(١) الإسراء ١٧: ٩.

(٢) آل عمران ٣: ١٠٤.

(٣) يوسف ١٢: ١٠٨.

(٤) الأنفال ٨: ٦٤.

(٥) الفتح ٤٨: ٢٩.

(٦) التحريم ٦٦: ٨.

(٧) المؤمنون ٢٣: ١.

(٨) المؤمنون ٢٣: ٢- ١١.

(٩) الفرقان ٢٥: ٦٨- ٦٩.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٣

وفاءهم له بعهدته و ميثاقه و مبايعته، فقال: وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِالَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

فلما نزلت هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ قام رجل إلى النبي (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا نبي الله، أ رأيتك الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترب من هذه المحارم، أ شهيد هو؟ فأنزل الله عز و جل على رسوله التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشَّرِ الْمُؤْمِنِينَ ففسر النبي (صلى الله عليه و آله) المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة و الجنة، و قال: التائبون من الذنوب، العابدون الذين لا يعبدون إلا الله، و لا يشركون به شيئا، الحامدون الذين يحمدون الله على كل

حال فى الشده و الرخاء، السائحون و هم الصائمون، الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس، و الحافظون لها و المحافظون عليها بركوعها و سجودها و فى الخشوع فيها و فى أوقاتها، الأمر بالمعروف بعد ذلك و العاملون به، و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه.

قال: فبشر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة، ثم أخبر تبارك و تعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط، فقال عز و جل: **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصِيرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ** «١» و ذلك أن جميع ما بين السماء و الأرض لله عز و جل و لرسوله و لأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا فى أيدي المشركين و الكفار و الظلمه و الفجار من أهل الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين، و المولى عن طاعتهما، مما كان فى أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، و غلبوهم عليه مما أفاء الله على رسوله، فهو حقهم أفاء الله عليهم و رده إليهم.

و إنما معنى الفى ء كل ما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه «٢» أو فيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: **لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعِهِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَأَوْ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** «٣» أى رجعوا، ثم قال: **وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** «٤» و قال: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**

حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ أَى تَرْجِعَ فَإِنَّ فَاءَ تِ أَى رَجَعْتَ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «٥» يعنى بقوله: تَفِيءَ أَى تَرْجِعَ، فذلك الدليل على أن الفى ء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، يقال للشمس إذا زالت: قد فاءت، حين يفى ء الفى ء عند رجوع الشمس إلى زوالها، و كذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار،

(١) الحج ٢٢: ٣٩ - ٤٠.

(٢) فى «ط»: مما كان عليه.

(٣) البقره ٢: ٢٢٦.

(٤) البقره ٢: ٢٢٧.

(٥) الحجرات ٤٩: ٩. [.....]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٤

فإنما هى حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم، فذلك قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا ما كان المؤمنون أحق به منهم.

و إنما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التى وصفناها، و ذلك أنه لا يكون مأذونا له فى القتال حتى يكون مظلوما، و لا يكن مظلوما حتى يكون مؤمنا، و لا- يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الإيمان التى اشترط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين. فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل كان مؤمنا، و إذا كان مؤمنا كان مظلوما، و إذا كان مظلوما كان مأذونا له فى الجهاد، لقوله عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ و إن لم يكن مستكملا لشرائط الإيمان فهو ظالم، ممن ينبغى و يجب جهاده حتى يتوب إلى الله، و ليس مثله مأذونا له فى الجهاد و الدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم فى القرآن فى القتال. فلما نزلت هذه الآية: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا فى المهاجرين الذين أخرجهم «١»

أهل مكة من ديارهم و أموالهم، أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم، و اذن لهم فى القتال».

فقلت: فهذه نزلت فى المهاجرين، بظلم مشركى أهل مكة لهم، فما بالهم فى قتالهم كسرى و قيصر و من دونهم من مشركى قبائل العرب؟

فقال: «لو كان إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط، لم يكن لهم إلى قتال كسرى و قيصر و غير أهل مكة من قبائل العرب سبيل، لأن الذين ظلموهم غيرهم، و إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة، لإخراجهم إياهم من ديارهم و أموالهم بغير حق، و لو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة، كانت الآية مرتفعه الفرض «٢» عمّن بعدهم، إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد، و كان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد.

و ليس كما ظننت، و لا- كما ذكرت، و لكن المهاجرين ظلموا من جهتين: ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم و أموالهم، فقاتلوهم بإذن الله لهم فى ذلك، و ظلمهم كسرى و قيصر و من كان دونهم من قبائل العرب و العجم بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به دونهم «٣»، فقد قاتلوهم بإذن الله عز و جل لهم فى ذلك، و بحجه هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان.

و إنما أذن الله عز و جل للمؤمنين، الذين قاموا بما وصف الله عز و جل من الشرائط التى شرطها الله عز و جل على المؤمنين فى الإيمان و الجهاد، و من كان قائما بتلك الشرائط فهو مؤمن، و هو مظلوم، و مأذون له فى الجهاد بذلك المعنى. و من كان على خلاف ذلك

فهو ظالم، و ليس من المظلومين، و ليس بمأذون له فى القتال، و لا- بالنهى عن المنكر، و الأمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلك، و لا مأذون له فى الدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس يجاهد مثله و أمر بدعائه إلى الله عز و جل، و لا يكون مجاهدا من قد أمر المؤمنون بجهاده، و حظر الجهاد عليه و منعه منه،

---

(١) فى «ط»: فى المال و الدار و أخرجهم.

(٢) فى «ط»: الغرض.

(٣) فى المصدر: منهم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٥

و لا- يكون داعيا إلى الله عز و جل من أمر بدعاء مثله إلى التوبه و الحق و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و لا- يأمر بالمعروف من قد أمر أن يؤمر به، و لا ينهى عن المنكر من قد أمر أن ينهى عنه.

فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز و جل التى وصف الله بها أهلها من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) و هو مظلوم، فهو مأذون له فى الجهاد، كما أذن لهم فى الجهاد بذلك المعنى، لأن حكم الله عز و جل فى الأولين و الآخرين و فرائضه عليهم سواء، إلا من عله أو حادث يكون، و الأولون و الآخرون أيضا فى منع الحوادث شركاء، و الفرائض عليهم واحده، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما «١» يسأل عنه الأولون، و يحاسبون عما به يحاسبون، و من لم يكن على صفة من أذن الله له فى الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد، و ليس بمأذون له فيه حتى يفىء بما شرط الله عز و جل عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل على المؤمنين

والمجاهدين فهو من المأذونين لهم في الجهاد.

فليتق الله عز وجل عبد ولا يغتر بالأمانى التى نهى الله عز وجل عنها من هذه الأحاديث الكاذبه على الله التى يكذبها القرآن، و يتبرأ منها و من حملتها و رواتها، و لا يقدم على الله عز وجل بشبهه لا يعذر بها، فإنه ليس وراء المتعرض للقتل فى سبيل الله منزله يؤتى الله من قبلها و هى غايه الأعمال فى عظم قدرها. فليحكم امرؤ لنفسه و ليرها كتاب الله عز وجل و يعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فإن وجدها قائمه بما شرط الله عليه فى الجهاد فليقدم على الجهاد، و إن علم تقصيرا فليصلحها، و ليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها و هى طاهره مطهره من كل دنس يحول بينها و بين جهادها.

و لسنا نقول لمن أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عز وجل على المؤمنين و المجاهدين: لا تجاهدوا. و لكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله عز وجل على أهل الجهاد الذين بايعهم و اشترى منهم أنفسهم و أموالهم بالجنان. فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك، و ليعرضها على شرائط الله عز وجل، فإن رأى أنه قد وفى بها و تكاملت فيه، فإنه ممن أذن الله عز وجل له فى الجهاد، و إن أبى إلا- أن «٢» يكون مجاهدا على ما فيه من الإصرار على المعاصى و المحارم و الإقدام على الجهاد بالتخييط و العمى، و القدوم على الله عز وجل بالجهل و الروايات الكاذبه، فلقد- لعمري- جاء

الأثر فيمن فعل هذا الفعل. إن الله عز وجل ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. فليثق الله عز وجل امرؤ، وليحذر أن يكون منهم، فقد بين لكم ولا عذر لكم بعد البيان في الجهل، ولا قوه إلا بالله، وحسبنا الله عليه توكلنا وإليه المصير».

٤٧٥٤/ [٣]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: تلوت: «التائبون العابدون» فقال: «لا، اقرأ: التائبين العابدین، إلى آخرها». فسئل عن العله في ذلك؟ فقال: «اشترى من المؤمنين التائبين العابدین».

٣- الكافي ٨: ٣٧٧ / ٥٦٩.

(١) في المصدر: عمّا.

(٢) في المصدر: أن لا.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٦

٤٧٥٥/ [٤]- و عنه: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أخذ سارقاً فعفا عنه فذلك له، فإن رفعه إلى الإمام قطعه، فإن قال له الذي سرق له «١»: أنا أهب له. لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفع إليه، وإنما الهبه قبل الترافع «٢» إلى الإمام، وذلك قول الله عز وجل: وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فَإِنْ انْتَهَى الْحَدَّ إِلَى الْإِمَامِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَهُ».

٤٧٥٦/ [٥]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، و عبد الله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن زراره، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) فاحتلت مسأله لطيفه لأبلغ بها حاجتي منها،

فقلت: أخبرني عن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

فقلت له: ما أجد قولك قد فرق بين الموت و القتل في القرآن. قال: «أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ» (٣) و قال:

وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ «٤» فليس كما قلت - يا زرارہ - فالموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا.

قال: فقلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٥» أ فرأيت من قتل لم يذوق الموت؟ فقال:

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

٤٧٥٧/ [٦]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص النخاس «٦»، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. فقال: «ذلك في الميثاق».

ثم قرأت: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ هكذا، و لكن اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخر الآية.]] ثم قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هم الذين يشتري منهم أنفسهم و أموالهم» يعني في الرجعه.

٤- الكافي ٧: ٢٥١ / ١.

٥- مختصر بصائر الدرجات: ١٩.

٦- مختصر بصائر الدرجات: ٢١.

(١) في المصدر: منه.

(٢) في المصدر: أن يرفع.

(٣) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٤) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٥) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧. [...]

(٦) كذا في «س»



و هو الصواب كما أشار لذلك في معجم رجال الحديث ١٩: ٢٠٦، و هو وهيب بن حفص الجريري النخّاس مولى بني أسد، ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٣١ و الشيخ الطوسي في الفهرست: ١٧٣. و في «ط» و المصدر: وهب بن حفص النخّاس.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٧

٤٧٥٨٤٧٥٨ / [٧]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن عبد الرحمن القصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قرأ هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ فقال: «هل تدري من يعنى؟». فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون. فقال: «لا» و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت، و من مات رد حتى يقتل، و تلك قدره فلا تنكرها».

٤٧٥٩ / [٨]- العياشي: عن زراره، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) في الرجعه فاحتلت مسأله لطيفه أبلغ فيها حاجتي، فقلت: جعلت فداك، أخبرني عن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».

قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات؟ قال: فقال: «يا زراره، قول الله تعالى أصدق من قولك، قد فرق بينهما في القرآن، قال: أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ «١» و قال: وَ لَئِنْ مُمَّتُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَالِي اللَّهِ تُخَشَّرُونَ «٢» ليس كما قلت - يا زراره - الموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ الآية.

قال: فقلت له: إن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ «٣» أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ قال: فقال:

«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى

الدنيا حتى يذوق الموت».

٤٧٦٠/ [٩]- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ الْآيَةَ. قال: «يعنى فى الميثاق».

قال: ثم قرأت عليه التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، و لكن اقرأها: التائبين العابدين، إلى آخر الآية» و قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم و أموالهم» يعنى فى الرجعه.

٤٧٦١/ [١٠]- محمد بن الحسن، عن الحسين بن خرزاد، عن البرقى - فى هذا الحديث - ثم قال (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ميته و قتله: من مات بعث حتى يقتل، و من قتل بعث حتى يموت».

٤٧٦٢/ [١١]- صباح بن سيابه، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ، قال: ثم وصفهم، فقال: التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ الْآيَةَ، قال: هم الأئمه (عليهم السلام).

٤٧٦٣/ [١٢]- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) إذا أراد القتال

---

٧- مختصر بصائر الدرجات: ٢٣.

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٢ / ١٣٩.

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٢ / ١٤٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١١٣ / ١٤١.

١١- تفسير العياشى ٢: ١١٣ / ١٤٢.

١٢- تفسير العياشى ٢: ١١٣ / ١٤٣.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٨

قال هذه الدعوات: اللهم إنك أعلمت سييلا- من سبلك جعلت فيه رضاك، و نديت إليه أولياءك، و جعلته أشرف سبلك عندك ثوابا، و أكرمها إليك مآبا، و أحبها إليك مسلكا، ثم اشترت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله

فيقتلون و يقتلون، وعدا عليه حقا، فاجعلنى ممن اشترت فيه منك نفسه، ثم وفى لك بيعته التى بايعك عليها غير ناكث، و لا ناقض عهدا، و لا مبدل تبديلا» مختصر.

و روى هذا الحديث بزيادة محمد بن يعقوب، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميمون، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد» و ذكر الحديث «١».

٤٧٦٤/ [١٣] - عن عبد الرحيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قرأ هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ. فقال: هل تدرى ما يعنى؟» فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون.

قال: «ما من مؤمن إلا- و له قتله و ميتة: من مات من المؤمنين رد حتى يقتل، و من قتل رد حتى يموت، و تلك قدره فلا تنكرها».

٤٧٦٥/ [١٤] - عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أخذ سارقا فعفا عنه فذلك له، فإذا رفع إلى الإمام قطعه، و إنما الهبه قبل أن يرفع إلى الإمام، و كذلك قول الله: وَ الْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فَإِذَا انْتَهَى الْحُدُودَ» إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه».

٤٧٦٦/ [١٥] - الطبرسى: «التائبين العابدين» بالياء، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

١٢- تفسير العياشى ٢: ١١٣/ ١٤٣.

(١) آل عمران ٣: ١٤٤.

(٢) آل عمران ٣: ١٥٨.

(٣) آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧

## سوره التوبه(٩): آيه ١١٤ ..... ص: ٨٥٨

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدِهِ وَعَدَاهَا إِنِّي أَتَّبِعُ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [١١٤]

٤٧٦٧/ [١] - العياشى: عن إبراهيم بن أبى

البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس في قول الله: وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ؟ قلت: يقولون: إن إبراهيم وعد

١٣- تفسير العياشي ٢: ١١٣ / ١٤٤.

١٤- تفسير العياشي ٢: ١١٤ / ١٤٥.

١٥- مجمع البيان ٥: ١١٢.

١- تفسير العياشي ٢: ١١٤ / ١٤٦. [...]

(١) الكافي ٥: ١ / ٤٦.

(٢) في «ط»: فإن رفع.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٥٩

أباه أن يستغفر له؟ قال: «ليس هو هكذا، إن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه».

٤٧٦٨ / [٢]- عن أبي إسحاق الهمداني، [رفعه] عن رجل «١»، قال: صلى رجل إلى جنبى فاستغفر لأبويه، و كانا ماتا فى الجاهليه، فقلت: تستغفر لأبويك و قد ماتا فى الجاهليه؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه. فلم أدر ما أرد عليه، فذكرت ذلك للنبي (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ، قال: لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له.

٤٧٦٩ / [٣]- عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ؟ قال: «الأواه:

الدعاء».

٤٧٧٠ / [٤]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه: هو الدعاء».

٤٧٧١ / [٥]- علي بن إبراهيم: و فى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأواه: المتضرع إلى الله فى صلاته، و إذا خلا فى قفره من الأرض و فى الخلوات».

٤٧٧٢ / [٦]- و قال علي بن إبراهيم - فى معنى الآية وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ

إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ-: قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ: إِنَّ لِمِ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفِرْتُ لَكَ. فَلَمَّا لَمْ يَدَعْ الْأَصْنَامَ تَبْرَأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ أَى دَعَاءِ.

### سوره التوبه(٩): آيه ١١٥ ..... ص: ٨٥٩

قوله تعالى:

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ [١١٥]

٤٧٧٣/ [١]- محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبه بن ميمون، عن حمزه بن محمد الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٤ / ١٤٨.

٣- تفسير العياشى ٢: ١١٤ / ١٤٧.

٤- الكافى ٢: ٣٣٧ / ١.

٥- تفسير القمى ١: ٣٠٦.

٦- تفسير القمى ١: ٣٠٦.

١- الكافى ١: ١٢٤ / ٣.

(١) فى «ط»: عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الخليل، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٠

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

و قال: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا «١»، قال: «يبين لها ما تأتى و ما تترك».

و قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا «٢»، قال: «عرفناه، إما آخذ و إما تارك».

و عن قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى «٣»، قال: «عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى».

٤٧٧٤/ [٢]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: قلت

لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، هل جعل في الناس أداه ينالون بها معرفه؟ قال: فقال:

«لا».

قلت: فهل كلفوا معرفه؟ قال: «لا، على الله البيان لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» «٤» و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ

نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا «٥».

قال: و سألته عن قوله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

و روى ابن بابويه هذين الحديثين فى كتاب (التوحيد) «٦».

٤٧٧٥ / [٣] - أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب الأزدي، عن أبان الأحمر، قال:

و حدثنا به أحمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزه بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و يسخطه».

و قال: فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا «٧»، قال: «بين لها ما تأتى و ما تترك».

و قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَ إِمَّا كَفُورًا «٨»، قال: «عرفناه: فإما آخذ و إما تارك».

٤٧٧٦ / [٤] - العياشى: عن على بن أبى حمزه، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إن أباك أخبرنا بالخلف من

---

٢- الكافى ١: ١٢٥ / ٥.

٣- المحاسن: ٢٧٦ / ٣٨٩.

٤- تفسير العياشى ٢: ١١٥ / ١٤٩.

(١) الشمس ٩١: ٨.

(٢) الإنسان ٧٦: ٣. [.....]

(٣) فصلت ٤١: ١٧.

(٤) البقره ٢: ٢٨٦.

(٥) الطلاق ٦٥: ٧.

(٦) التوحيد: ٤١١ / ٤ و: ٤١٤ / ١١.



(٧) الشمس ٩١: ٨.

(٨) الإنسان ٧٦: ٣.

رهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦١

بعده، فلو أخبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزها، ثم قال: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ. قال: فخففت، فقال لى: «مه، لا تعود عينيك كثره النوم فإنها أقل شىء فى الجسد شكرا».

٤٧٧٧/ [٥] - عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا

بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ، قَالَ: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».

ثم قال: «أما إنا أنكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته، و الوقوف عند الشبهه خير من الاقتحام فى الهلكه، و ترك روايه حديث لم تحفظ خير لك من روايه حديث لم تحصه، إن على كل حق حقيقه، و على كل صواب «١» نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه، و لن يدعه كثير من أهل هذا العالم».

### سوره التوبه(٩): الآيات ١١٧ الى ١١٨ ..... ص : ٨٦١

قوله تعالى:

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [١١٧ - ١١٨] تقدم عند ذكر غزوه تبوك من روايه على بن إبراهيم أنها نزلت فى أبى ذر، و أبى خيثمه، و عميره بن وهب، الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله). «٢»

٤٧٧٨/ [١] - الطبرسى: روى عن الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار» إلى آخر الآية.

و فى قوله تعالى: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، قرأ على بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام): «خالفوا».

٤٧٧٩/ [٢] - على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «إنما انزل (و على الثلاثة الذين خالفوا) و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ حَيْثُ لَمْ يَكْلَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) و لا إخوانهم و لا أهلهم، فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها، و ضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا، فتفرقوا و تاب

الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».

و قد تقدم ذكر ذلك عند ذكر غزاه تبوك من السوره بزياده، و تقدم أن الثلاثه: كعب بن مالك الشاعر، و مراره

٥- تفسير العياشي ٢: ١١٥ / ١٥٠.

١- مجمع البيان ٥: ١١٨ و ١٢٠.

٢- تفسير القمي ١: ٢٩٧.

(١) في المصدر: ثواب.

(٢) تقدم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٤٤-٤٧) من هذه السوره.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٢

بن الربيع، و هلال بن أميه الرافعي، تقدم مستوفى في روايه علي بن إبراهيم «١».

٤٧٨٠ / [٣]- محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ و على الثلاثه الذين خلفوا؟ قلت: خلفوا.

قال: «لو كان (خلفوا) لكانوا في حال طاعه، و لكنهم خلفوا، عثمان و صاحبا، أما و الله ما سمعوا صوت حافر و لا قعقه حجر إلا قالوا اتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

٤٧٨١ / [٤]- و في (نهج البيان): روى أن السبب في هذه الآيه عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام): «أن النبي (صلى الله عليه و آله) لما توجه إلى غزاه تبوك تخلف عنه كعب بن مالك الشاعر، و مراره بن الربيع، و هلال بن أميه الرافعي، تخلفوا عن النبي (صلى الله عليه و آله) على أن يتحجوا و يلحقوه، فلهوا بأموالهم و حوائجهم عن ذلك، و ندموا و تابوا، فلما رجع النبي مظفرا منصورا أعرض عنهم، فخرجوا على وجوههم و هاموا في البريه مع الوحوش، و ندموا أصدق ندامه، و خافوا أن لا يقبل الله توبتهم و رسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فتلا على النبي،

فأنفذ إليهم من جاء بهم، فتلا عليهم، و عرفهم أن الله قد قبل توبتهم».

٤٧٨٢/ [٥]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن علي بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ، قال: «هي الإقالة».

٤٧٨٣/ [٦]- العياشي: عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا، قال: «كعب، و مراره بن الربيع، و هلال بن أمية».

٤٧٨٤/ [٧]- عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية في التوبة وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا؟» قال: قلت: خُلفُوا.

قال: «لو خلفوا لكانوا في حال طاعه- و زاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل- و لكنهم خالفوا، عثمان و صاحبه، أما و الله ما سمعوا صوت حافر (٢) و لا قعقه حجر إلا قالوا أتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

٣- الكافي ٨: ٣٧٧ / ٥٦٨.

٤- نهج البيان ٢: ١٤١ (مخطوط).

٥- معاني الأخبار: ٢١٥ / ١. [...]

٦- تفسير العياشي ٢: ١١٥ / ١٥١.

٧- تفسير العياشي ٢: ١١٥ / ١٥٢.

(١) تقدّم في الحديث (١) من تفسير الآيات (٤٤-٤٧) من هذه السورة.

(٢) في المصدر: كافر.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٣

٤٧٨٥/ [٨]- قال صفوان: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان أبو لبابه أحدهم» يعني في وَ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا.

و في نسخه أخرى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبو لبابه أحدهم» إلى آخر الحديث.

٤٧٨٦/ [٩]- عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله:

ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا، قال: «أقالهم، فوالله ما تابوا».

٤٧٨٧/ [١٠]- الطبرسى: عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار».

قال أبان: قلت له: يا بن رسول الله، إن العامه لا تقرأ كما عندك؟ قال: «و كيف تقرأ، يا أبان؟».

قال: قلت إنها تقرأ: لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ «١». فقال: «ويلهم، و أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى تاب الله عليه منه، إنما تاب الله به «٢» على أمته».

### سوره التوبه(٩): آيه ١١٩ ..... ص: ٨٦٣

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [١١٩]

٤٧٨٨/ [١]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «إيانا عنى».

و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) بعين السند و المتن «٣».

٤٧٨٩/ [٢]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال:

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٦/ ١٥٣.

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٦/ ١٥٤.

١٠- الاحتجاج: ٧٦.

١- الكافى ١: ١٦٢/ ١.

٢- الكافى ١: ١٦٢/ ٢.

(١) التوبه ٩: ١١٧.

(٢) فى «ط»: إنَّما عنى به.

(٣) بصائر الدرجات: ١/ ٥١، و السند خال من: معلّى بن محمّد.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٤

«الصادقون: هم الأئمة الصديقون «١» بطاعتهم».

١٤٧٩/ [٣] - محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن

محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد ابن محمد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال:

«الصادقون: الأئمة الصديقون بطاعتهم».

٤٧٩١/ [٤]- الشيخ فى (أمالیه): عن أبى عمیر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا یعقوب بن یوسف بن زیاد، قال: حدثنا حسن بن حماد، عن أبیه، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «مع على بن أبى طالب (عليه السلام)».

٤٧٩٢/ [٥]- سلیم بن قیس الهلالی:- فى حدیث المناشده- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنشدتكم الله جل اسمه، أتعلمون أن الله أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، فقال سلمان: يا رسول الله، أعامه هى أم خاصه؟ فقال: أما المؤمنون فعامه لأن جماعه المؤمنين «٢» أمروا بذلك، و أما الصادقون فخاصه لأخى على و الأوصياء من بعده إلى يوم القيامة؟». قالوا: اللهم نعم.

٤٧٩٣/ [٦]- العياشى: عن أبى حمزه الثمالی، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا حمزه، إنما يعبد الله من عرف الله، و أما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره، هكذا ضالاً».

قلت: أصلحك الله، و ما معرفه الله؟ قال: «يصدق الله و يصدق محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موالاته على (عليه السلام)، و الائتمام به و بأئمه الهدى من بعده، و البراءة إلى الله من عدوهم، و كذلك عرفان الله».

قال: قلت: أصلحك الله، أى شىء إذا عملته أنا استكملت حقيقه الإيمان؟ قال: «توالى أولياء الله، و تعادى أعداء الله، و تكون مع الصادقين كما أمرك الله».

قال: قلت: و من أولياء

الله، و من أعداء الله؟ فقال: «أولياء الله محمد رسول الله، و على و الحسن و الحسين و على بن الحسين، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم ابني جعفر- و أوماً إلى جعفر و هو جالس- فمن والى هؤلاء فقد والى الله، و كان مع الصادقين كما أمره الله».

قلت: و من أعداء الله، أصلحك الله؟ قال: «الأوثان الأربعة».

قال: قلت: من هم؟ قال: «أبو الفصيل و رمع و نعثل و معاوية، و من دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله».

٣- بصائر الدرجات: ٥١ / ٢.

٤- الأمالى ١: ٢٦١، ترجمه الامام عليّ (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر ٢: ٤٢١ / ٩٣٠، شواهد التنزيل ١: ٢٦١ / ٣٥٥، كفايه الطالب: ٢٣٦. [.....]

٥- كتاب سليم بن قيس: ١٥٠.

٦- تفسير العياشي ٢: ١١٦ / ١٥٥.

(١) فى المصدر: و الصديقون.

(٢) فى «ط»: قال: المأمورون فالعامة من المؤمنين.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٥

٤٧٩٤ / [٧]- عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال:

«بطاعتهم».

٤٧٩٥ / [٨]- عن هشام بن عجلان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أسألك عن شىء لا أسأل عنه أحدا بعدك، أسألك عن الإيمان الذى لا يسع الناس جهله؟

قال: «شهادته أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و الإقرار بما جاء من عند الله، و إقامة الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صوم شهر رمضان، و الولايه لنا، و البراءه من عدونا، و تكون مع الصادقين».

٤٧٩٦ / [٩]- ابن شهر آشوب: من (تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان) حدثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قَالَ: أمر الله الصحابه أن



يخافوا الله، ثم قال: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يعنى مع محمد و أهل بيته.

٤٧٩٧/ [١٠]- و عنه: و عن (شرف النبى) عن الخركوشى، و (الكشف) عن الثعلبى، قال: روى الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى هذه الآيه، قال: «محمد و آله».

٤٧٩٨/ [١١]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن ابن عباس، فى قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال: هو على بن أبى طالب (رضى الله عنه) خاصة.

و مثله فى كتاب (رموز الكنوز) لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف «١».

٤٧٩٩/ [١٢]- الطبرسى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال: «مع آل محمد (صلى الله عليه و آله)».

قال: و قراءه ابن عباس: من الصادقين. قال: و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).

٤٨٠٠/ [١٣]- و فى (نهج البيان)، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الصادقين ها هنا هم الأئمه الطاهرون من آل محمد أجمعين».

٤٨٠١/ [١٤]- و فيه أيضا: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن الصادقين ها هنا، فقال: «هم على و فاطمه و الحسن و الحسين و ذريتهم الطاهرون إلى يوم القيامة».

---

٧- تفسير العياشى ٢: ١١٧/ ١٥٦.

٨- تفسير العياشى ٢: ١١٧/ ١٥٧.

٩- المناقب ٣: ٩٢، شواهد التنزيل ١: ٢٦٢/ ٣٥٧.

١٠- مناقب ابن شهر آشوب ٣: ٩٢.

١١- المناقب للخوارزمى: ١٩٨، تفسير الحبرى: ٢٧٥/ ٣٥، شواهد التنزيل ١: ٢٥٩/ ٣٥١، فرائد السمطين ١: ٣٦٩/ ٢٩٩.

١٢- مجمع البيان ٥: ١٢٢، شواهد التنزيل ١: ٢٦٠/ ٢٥٣، فرائد السمطين ١: ٣٧٠/ ٣٠٠.

نهج البيان ٢: ١٤٢ «مخطوط».

١٤- نهج البيان ٢: ١٤٢ «مخطوط».

(١) عنه، تحفه الأبرار: ١٠٩ «مخطوط».

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٦

### سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٠ الى ١٢١ ..... ص : ٨٦٦

قوله تعالى:

ما كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [١٢٠ - ١٢١] / ٤٨٠٢ [١] - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَزْعَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ: أَي عَطَشٌ وَلَا نَصَبٌ أَي عَنَاءٌ وَلَا مَحْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَي جُوعٌ وَلَا يَطُونُ مَوْطِئًا يَعِظُ الْكُفَّارَ يَعْنِي لَا يَدْخُلُونَ بِلَادَ الْكُفَّارِ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَيْدُوهُنَّ نَيْلًا يَعْنِي قِتْلًا وَأَسْرًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَقَوْلُهُ:

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيُجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ، قَالَ:

كلما فعلوا من ذلك لله جازاهم الله عليه.

### سوره التوبه(٩): آيه ١٢٢ ..... ص : ٨٦٦

قوله تعالى:

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيُنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا - نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [١٢٢]

٤٨٠٣ [٢] - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعِيبٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): إِذَا حَدَّثْتَ، عَلَى الْإِمَامِ حَدَّثْتَ، كَيْفَ يَصْنَعُ النَّاسُ؟ قَالَ: «أَيُّنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ!» - قَالَ - هُمْ فِي عِذْرِ مَا دَامُوا فِي الطَّلَبِ، وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُمْ فِي عِذْرِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ أَصْحَابُهُمْ».

٢- الكافي ١: ٣٠٩ / ١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢،

٤٨٠٤ / [٢] - عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، بلغنا شكواك و أشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ فقال: «إن عليا (عليه السلام) كان عالما، و العلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقي من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء «١» الله».

قلت: أ فإسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذى بعده؟ فقال: «أما أهل هذه البلده فلا- يعنى المدينه- و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول: وَ مَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قال: قلت: أ رأيت من مات فى ذلك؟ فقال: «هو بمنزله و مَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٢»».

قال: قلت: فإذا قدموا، فأى شىء يعرفون صاحبهم؟ قال: «يعطى السكينه و الوقار و الهيبه».

و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل)، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله بلغنا شكواك، و ذكر مثله «٣».

٤٨٠٥ / [٣] - و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد،

عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول العامة: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهليه». فقال: «الحق و الله».

قلت: فإن إمام هلك و رجل بخراسان و لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك؟ قال: «لا يسعه ذلك، إن الإمام إذا هلك وقعت حجه و وصيه على من هو معه فى البلد، و حق النفر على من ليس بحضرته، إذا بلغهم. إن الله عز و جل يقول: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».

قلت: فنفر قوم فهلك بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٤»».

---

٢- الكافي ١: ٣١١/٣.

٣- الكافي ١: ٣٠٩/٢.

(١) فى «ط»: و ما يشاء.

(٢) النساء ٤: ١٠٠.

(٣) علل الشرائع: ٤٠/٥٩١.

(٤) النساء ٤: ١٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٨

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقا عليك بابك، و مرخى عليك سترك، لا تدعوهم إلى نفسك، و لا يكون من يدلهم عليك، فبم يعرفون ذلك؟ قال: «بكتاب الله المنزل».

قلت: فيقول الله عز و جل كيف؟ قال: «أراك قد تكلمت فى هذا قبل اليوم؟» قلت: أجل. قال: فذكر ما أنزل الله فى على (عليه السلام)، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حسن و حسين (عليهما السلام)، و ما خص الله به عليا (عليه السلام)، و ما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من وصيته إليه و

نصبه إياه و ما يصيبهم، و إقرار الحسن و الحسين بذلك، و وصيته إلى الحسن، و تسليم الحسين إليه، يقول «١» الله: النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «٢».

قلت: فإن الناس يتكلمون في أبي جعفر (عليه السلام)، و يقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه، و قصرت عن من هو أصغر منه؟ فقال: «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون في غيره: هو أولى الناس بالذي قبله، و هو وصيه، و عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصيته، و ذلك عندي لا أنازع فيه».

قلت: إن ذلك مستور مخافه السلطان؟ قال: «لا يكون في ستر إلا و له حجه ظاهره، إن أبي استودعني ما هنالك، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا، فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، قال:

اكتب: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه يا بنى إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتنَّ إلَّا و أنتم مسلمون «٣» و أوصى محمد بن علي إلى ابنه جعفر بن محمد، و أمره أن يكفنه في بردة الذي كان يصلى فيه الجمع، و أن يعممه بعمامته، و أن يربع قبره، و يرفعه أربع أصابع، ثم يخلى عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا، رحمكم الله.

فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان في هذا- يا أبت- أن تشهد عليه؟ فقال: إنى كرهت أن تغلب، و أن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن يكون لك حجه، فهو الذى إذا قدم الرجل البلد قال: من وصى فلان؟ قيل: فلان».

قلت: «فإن أشرك في الوصيه؟ قال:

«تسألونه فإنه سيبين لكم».

٤٨٠٦ / [٤] - ابن بابويه، قال: حدثنا أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن علي بن إسماعيل، و عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته؟ قال: «يخرجون في الطلب، فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب».

قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرجوا «٤» بعضهم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» - قال - هؤلاء المقيمون

٤- علل الشرائع: ٥٩١ / ٤١.

(١) في المصدر: بقول.

(٢) الأحزاب: ٣٣: ٦.

(٣) البقرة: ٢: ١٣٣.

(٤) في المصدر: يخرج.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٦٩

في السعه حتى يرجع إليهم أصحابهم».

٤٨٠٧ / [٥] - عنه: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن بلغنا وفاه الإمام كيف نصنع؟ قال: «عليكم النفير».

قلت: النفير جميعا؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» الآيه.

قلت: نفرنا فمات بعضهم في الطريق؟ قال: فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «١»».

٤٨٠٨ / [٦] - و عنه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الخير

صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن قوما يروون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «اختلاف امتي رحمه؟» فقال:

«صدقوا».

فقلت: إن كان اختلافهم رحمه فاجتماعهم عذاب؟ فقال: «ليس حيث تذهب وذهبوا، إنما أراد قول الله تعالى: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فَأمرهم الله أن ينفروا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، و يختلفوا إليه فيتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافاً في الدين، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد».

٤٨٠٩ / [٧] - العياشي: عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: «يكونون كما قال الله: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ».

قال: قلت له: فما حالهم؟ قال: «هم في عذر».

٤٨١٠ / [٨] - و عنه أيضاً في روايه أخرى: ما تقول في قوم هلك إمامهم، كيف يصنعون؟ قال: فقال لي: «أما تقرأ كتاب الله فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ».

قلت: جعلت فداك، فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال: فقال لي: «رحمك الله، أما علمت أنه كان بين محمد و عيسى (عليه و على نبينا و آله الصلاه و السلام) خمسون و مائتا سنه، فمات قوم على دين عيسى انتظاراً لدين

---

٥- علل الشرائع: ٤٢ / ٥٩١.

٦- علل الشرائع: ٤ / ٨٥. [...]

٧- تفسير العياشي ٢: ١١٧ / ١٥٨.

٨- تفسير العياشي ٢: ١١٧ / ١٥٩.



البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٠

محمد (صلى الله عليه وآله) فآتاهم الله أجرهم مرتين».

٤٨١١/ [٩]- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتب إلى: «إنما شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا، فإذا خفنا خاف، و إذا أمنا أمن، قال الله: فَسَيُلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ «١» فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ الْآيَةَ، فقد فرضت عليكم المسأله و الرد إلينا، و لم يفرض علينا الجواب».

٤٨١٢/ [١٠]- عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): بلغنا وفاه الإمام؟ قال: «عليكم النفر».

قلت: جميعاً؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» الآية.

قلت: نفرنا فمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى قَوْلِهِ:

أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «٢».

قلت: فقدمنا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقاً عليه بابه مرخى عليه ستره؟ قال: «إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذى إذا دخلت المدينة، قلت: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان».

٤٨١٣/ [١١]- عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تفقهوا، فإن من لم يتفقه منكم فإنه أعرابى، إن الله يقول فى كتابه: لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ إِلَى قَوْلِهِ: يَحْذَرُونَ».

٤٨١٤/ [١٢]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله سبحانه أن تنفر منهم طائفه و تقيم طائفه للتفقه، و أن يكون الغزو نوباً».

٤٨١٥/ [١٣]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ: كى يعرفوا اليقين.

**سوره التوبه(٩): آيه ١٢٣ ..... ص: ٨٧٠**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [١٢٣]

[١]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا،

٩- تفسير العياشى ٢: ١١٧ / ١٦٠.

١٠- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦١.

١١- تفسير العياشى ك ٢: ١١٨ / ١٦٢.

١٢- مجمع البيان ٥: ١٢٦.

١٣- تفسير القمى ١: ٣٠٧.

١- التهذيب ٦: ١٧٤ / ٣٤٥.

(١) النحل ١٦: ٤٣، الأنبياء ٢١: ٧.

(٢) النساء ٤: ١٠٠.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧١

عن محمد بن حميد «١»، عن يعقوب القمى، عن أخيه عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الدليم».

٤٨١٧ / [٢]- العياشى: عن عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) فى قول الله تبارك و تعالى:

قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الدليم».

٤٨١٨ / [٣]- على بن إبراهيم: قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار، و لا يجوزوا ذلك الموضع، و الغلظة: أى أغلظوا لهم القول و الفعل «٢».

**سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٤ الى ١٢٥ ..... ص: ٨٧١**

قوله تعالى:

وَ إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هِذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَ مَاتُوا وَ هُمْ كَافِرُونَ [١٢٤-١٢٥]

٤٨١٩ / [١] - محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:

حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أيها العالم، أخبرنى أى الأعمال أفضل عند الله؟

قال: «ما لا يقبل الله شيئاً إلا به».

قلت: و ما هو؟ قال: «الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، و أشرفها منزله، و أسناها

حظاً».

قال: قلت: ألا- تخبرني عن الإيمان، أقول هو و عمل، أم قول بلا- عمل؟ فقال: «الإيمان عمل كله، و القول بعض ذلك العمل، بفرض من الله بين في كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب، و يدعو إليه».

قال: قلت له: صفه لي - جعلت فداك - حتى أفهمه. قال: «الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل، فمنه التام المنتهى تمامه، و منه الناقص البين نقصانه، و منه الراجح الزائد رجحانه».

قلت: إن الإيمان ليتم و ينقص و يزيد؟ قال: «نعم».

---

٢- تفسير العياشي ٢: ١١٨ / ١٤٣.

٣- تفسير القمّي ١: ٣٠٧.

١- الكافي ٢: ٢٨ / ١. [.....]

(١) في «س» و «ط»: محمّد بن أحمد، انظر معجم رجال الحديث ١٦: ٤٧.

(٢) في المصدر: و القتل.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٢

قلت: كيف ذاك؟ قال: «لأن الله تبارك و تعالي فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، و قسمه عليها، و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحه إلا- و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها، فمنها قلبه الذي به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الذي لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و أذناه اللتان يسمع بهما، و يدها اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشى بهما، و فرجه الذي الباه من قبله، و لسانه الذي ينطق به، و رأسه الذي فيه وجهه».

فليس من هذه جارحه إلا و قد و كلت من الإيمان بغير ما و كلت به أختها، بفرض من الله تبارك و تعالي اسمه، ينطق به الكتاب لها، و يشهد به عليها، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، و فرض على السمع

غير ما فرض على العينين، و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان، و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين، و فرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، و فرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان بالإقرار و المعرفة و المحبة «١» و الرضا و التسليم، بأن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إلهها واحدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبي أو كتاب، فذلك ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله عز و جل:

إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا «٢»، و قال: أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «٣» و قال: الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «٤»، و قال: وَ إِنْ تَبَيَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُوا يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ «٥»، فذلك ما فرض الله عز و جل على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو رأس الإيمان.

و فرض الله على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقد عليه و أقر به، قال الله تبارك و تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسَيْنًا «٦»، و قال: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلَهُنَا وَ إِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «٧»، فهذا ما فرض الله على اللسان، و هو عمله.

و فرض على

السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال في ذلك: وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ

(١) في المصدر: و العقد، بدل (و المحبه).

(٢) النحل ١٦: ١٠٦.

(٣) الرعد ١٣: ٢٨.

(٤) المائدة ٥: ٤١.

(٥) البقره ٢: ٢٨٤.

(٦) البقره ٢: ٨٣.

(٧) العنكبوت ٢٩: ٤٦.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٣

يُكْفَرُ بِهَا وَيُسَيِّئُ تَهْرَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «١»، ثم استثنى عز و جل موضع النسيان، فقال: وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «٢»، و قال: فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ «٣»، و قال عز و جل:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صِيْلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ «٤»، و قال: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ «٥»، و قال: وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا «٦»، فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان.

و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، فقال تبارك و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «٧»، فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه،

و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، وقال: وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «٨»، من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن تنظر إليها».

وقال: «كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر.

ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آيه اخرى، فقال: وَمَا كُنْتُمْ تَشِيعْتُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ «٩»، يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصِيرَ وَالْأَفْوَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا «١٠»، فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو عملهما، و هو من الإيمان.

و فرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله، و أن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز و جل، و فرض عليهما من الصدقه و صله الرحم و الجهاد فى سبيل الله و الطهور للصلاه، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «١١»، و قال:

---

(١) النساء ٤: ١٤٠.

(٢) الأنعام ٦: ٦٨.

(٣) الزمر ٣٩: ١٧-١٨.

(٤) المؤمنون ٢٣: ١-٤.

(٥) القصص ٢٨: ٥٥. [...]

(٦) الفرقان ٢٥: ٧٢.

(٧) النور ٢٤: ٣١.

(٨) النور ٢٤: ٣١.

(٩) فصلت ٤١: ٢٢.

(١٠) الإسراء ١٧: ٣٦.

(١١) المائدة ٥: ٦.

فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَمْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعِيدٌ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا «١»،  
فهذا



ما فرض الله على اليدين، لأن الضرب من علاجهما.

و فرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا «٢»، و قال:

وَ أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «٣»، و قال فيما شهدت الأيدي و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضييعهم لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليهما اليوم نَحْنُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ «٤» فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان.

و فرض على الوجه السجود له بالليل و النهار فى مواقيت الصلوات، فقال: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «٥» و هذه فريضه جامعه على الوجه و اليدين و الرجلين، و قال فى موضع آخر: وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٦» و قال فيما فرض الله على الجوارح من الطهور و الصلاه بها، و ذلك أن الله عز و جل لما صرف نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبه عن بيت المقدس، و أنزل الله عز و جل: وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ «٧» فسمى الصلاه إيماننا، فمن لقي الله عز و جل حافظا لجوارحه، موفيا كل جارحه من جوارحه ما فرض الله عز و جل عليها لقي الله عز و جل مستكملا لإيمانه، و هو من

أهل الجنة، و من خان فى شىء منها أو تعدى ما أمر الله عز و جل فيها لقى الله عز و جل ناقص الإيمان».

قال: قلت: قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: «قول الله عز و جل: وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَآمَنَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ. وَ قَالَ: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاَهُمْ هُدًى «٨» و لو كان كله واحدا لا زياده فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، و لاستوت النعم فيه، و لاستوى الناس و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزياده فى

(١) محمّد ٤٧: ٤.

(٢) الإسراء ١٧: ٣٧.

(٣) لقمان ٣١: ١٩.

(٤) يس ٣٦: ٦٥.

(٥) الحج ٢٢: ٧٧.

(٦) الجنّ ٧٢: ١٨.

(٧) البقره ٢: ١٤٣.

(٨) الكهف ١٨: ١٣. [...]

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٥

الإيمان «١» تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، و بالنقصان دخل المفرطون النار».

٤٨٢٠ / [٢] - العياشى: عن زراره بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ. يقول: «شكا إلى شكهم».

٤٨٢١ / [٣] - و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ أى شكا إلى شكهم.

**سوره التوبه(٩): الآيات ١٢٦ إلى ١٢٩ ..... ص: ٨٧٥**

قوله تعالى:

أَوْ لَا- يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ- إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ  
الْعَظِيمِ [١٢٦- ١٢٩] / ٤٨٢٢ [٤]- عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: أَوْ

لا- يَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ قَالَ: أَى يَمْرُضُونَ ثُمَّ لا- يَتُوبُونَ وَ لا- هُمْ يَذَكَّرُونَ، قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ ثُمَّ انصَبُوا أَي تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ بِاخْتِيَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ.

ثم خَاطَبَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ النَّاسَ، وَ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللهِ، فَقَالَ: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَي مِثْلِكُمْ فِي الْخَلْقِ، وَ يَقْرَأُ «مِنْ أَنفُسِكُمْ» أَي مِنْ أَشْرَفِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ أَي مَا أَنْكَرْتُمْ وَ جَحَدْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ.

ثم عَطَفَ عَلَى النَّبِيِّ بِالْمُخَاطَبَةِ، فَقَالَ: فَإِنْ تَوَلَّوْا يَا مُحَمَّدُ عَمَّا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

٤٨٢٣ / [٥] - محمد بن يعقوب: عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبله، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «هكذا أنزل الله عز و جل: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم».

٢- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦٤.

٣- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٤- تفسير القمى ١: ٣٠٨.

٥- الكافي ٨: ٣٧٨ / ٥٧٠.

(١) فى «ط»: الأعمال.

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٦

٤٨٢٤ / [٣] - العياشى: عن ثعلبه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله تبارك و تعالى: لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ، قَالَ: «فينا». عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، قَالَ: «فينا». حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قَالَ: «فينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، قَالَ: «شركنا المؤمنون فى هذه الرابعه و ثلاثه لنا».

٤٨٢٥ / [٤] - عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه

الآيَةَ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قال: «من أنفسنا». قال: عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ، قال: «ما عنتنا». قال: حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قال:

«علينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ، قال: «بشيئنا رءوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، ولشيئنا ربعها».

٤٨٢٦/ [٥] - محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود، عن الأصبع بن نباته، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أنه قال: قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعة «١»، وإن السباع تغشى منزلى ولا تجوز حتى تأخذ فريستها.

فقال: «اقرأ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

٣- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦٥.

٤- تفسير العياشى ٢: ١١٨ / ١٦٦.

٥- الكافي ٢: ٤٥٧ / ٢١.

(١) المسبعة: كثيره السباع. «لسان العرب - سبع - ٨: ١٤٨».

البرهان فى تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٧

**المستدرک (سوره التوبه) ..... ص: ٨٧٧**

**سوره التوبه(٩): آيه ٢٨ ..... ص: ٨٧٧**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [٢٨]

[١]- عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لئن بقيت لأخرجن المشركين من جزيرة العرب».

[٢]- (دعائم الإسلام): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «لتمنعن مساجدكم يهودكم و نصاراكم و صبيانكم و مجانينكم أو ليمسخنكم الله قرده و خنازير ركعا و سجدا، و قد قال الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ».

**سوره التوبه(٩): آيه ٣٨ ..... ص: ٨٧٧**

قوله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [٣٨]

[٣]- قال على (عليه السلام): «انفروا- رحمكم الله- إلى قتال عدوكم، ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف،

١- الدر المنثور ٤: ١٦٦.

٢- دعائم الإسلام ١: ١٤٩.

٣- نهج البلاغه: ٤٥٢ الرساله ٦٢.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٨

و تبوءوا بالذل و يكون نصيبكم الأخرس، و إن أخوا الحرب الأرق، و من نام لم ينم عنه».

**سوره التوبه(٩): آيه ٦٩ ..... ص : ٨٧٨**

قوله تعالى:

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ - إلى قوله تعالى - مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ [٦٩]

[١]- الشيخ في (الأمالي)، بإسناده، عن أبي عمرو، عن ابن عقده، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريره، عن النبي (صلى الله عليه و آله)، قال: «تأخذون كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعا بذراع، و شبرا بشبر، و باعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه».

قال: قال أبو هريره: و إن شئتم فاقروا القرآن كالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ، قال أبو هريره: و الخلاق: الدين فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ حتى فرغ من الآية.

قالوا: يا نبى الله، فما صنعت اليهود و النصارى؟ قال: «و ما الناس إلا هم».

**سوره التوبه(٩): آيه ٨٥ ..... ص : ٨٧٨**

قوله تعالى:

وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَ أَوْلَادُهُمْ [٨٥]

[٢]- الشيخ في (الأمالي)، بإسناده عن علي بن عقبه عن أبي كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أوصني. فقال: «أوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، وانظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله (صلى الله عليه وآله): وَ لَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ، وقال عز ذكره: وَ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «١» فَإِنْ نَازَعْتَكَ نَفْسُكَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كَانَ قُوَّةَ الشَّعِيرِ، وَ حُلْوَاهُ التَّمْرِ وَ وَقُودُهُ السَّعْفِ، وَ إِذَا أَصَبَتْ

بمصيبه فاذا ذكر مصابك برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا و لن يصابوا بمثله أبدا».

---

١- أمالي الطوسي ١: ٢٧٢.

٢- أمالي الطوسي ٢: ٢٩٤. [.....]

(١) طه ٢٠: ١٣١.

البرهان في تفسير القرآن، ج ٢، ص: ٨٧٩

**سوره التوبه(٩): آيه ٨٦..... ص: ٨٧٩**

قوله تعالى:

وَ إِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى - أُولُوا الطَّوْلِ [٨٦] [١] - الطبرسي: عن ابن عباس و غيره: أُولُوا الطَّوْلِ أَي أُولُوا الْمَالِ وَالْقَدْرَةَ وَالْغِنَى.

[٢]- عن ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس، في قوله: أُولُوا الطَّوْلِ، قال:

أهل الغنى.

**سوره التوبه(٩): آيه ١١٣..... ص: ٨٧٩**

قوله تعالى:

مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [١١٣] [٣] - الطبرسي، قال: في تفسير الحسن: أن المسلمين قالوا للنبي (صلى الله عليه و آله): ألا تستغفر لأبائنا الذين ماتوا في الجاهليه، فأُنزل الله سبحانه هذه الآية.

تم بحمد الله و منه الجزء الثاني من تفسير البرهان و يتلوه الجزء الثالث أوله تفسير سوره يونس

---

١- مجمع البيان ٥: ٨٩.

٢- الدر المنثور ٤: ٢٥٩.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

